

# دائرة

## معارف القرن العشرين

### الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
نقبة النحو والصرف، البلاغة والمائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والامول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشوري الشرق  
والغرب واجرافية الطبيعة والسياسة والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المترجمة خواص العقاقير والاقرباذين  
والاحصاءات وسائر ما بهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المبذ الشاوس

دار الفكر

بيروت



## حرف العين

- ﴿عَبَّأً﴾ المتاع ببناء عَبَّأَ . هَيَاءٌ ومثله عَبَّأَهُ
- ﴿عَبَّأَ الْجَيْشَ وَعَبَّأَهُ﴾ جهزه
- ﴿الْعَبَّاءُ﴾ كساء من صرف مفتوح من الامام ومثله (العَبَّاءة)
- ﴿الْعَبِيبُ﴾ الخليل
- ﴿عَبَّ﴾ الماء يَعْبِبُهُ شربه بلا تناس
- ﴿الْعُبَّابُ﴾ معظم السيل وارتفاعه وكثرته. و(الْيَعْبُوبُ) النهر الشديد الجرية
- ﴿الْعُجْبُ﴾ الزدن
- ﴿عَبَّثَ﴾ يَعْثَبُ عَبَثًا العبث وهزل
- ﴿الْعَبَثُ﴾ العبث
- ﴿عَبَّدَ﴾ ربه بِعِبَادَةِ عِبَادَةٍ وعبودية خضع له وانقاد لأوامره . و(العِبَادَةُ) الطاعة لله
- ﴿عَبَّدَ الطَّرِيقَ﴾ ذلّه
- ﴿تَعَبَّدَ الرَّجُلُ﴾ تفكك
- ﴿اعْتَبَدَهُ وَاسْتَعْبَدَهُ﴾ اتخذه عبدا
- ﴿العَابِدُ﴾ جمعه عِبَادٌ
- ﴿الْعَبَائِدُ وَالْعَبَائِدُ﴾ الفرق من الناس
- ﴿العَبْدُ﴾ هو الانسان حرا كان او
- رقيقا جمعه عِبَادٌ وَعِبْدَانٌ وَأَعْبُدُ
- ﴿عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ﴾ بن الخطاب القرشي السدي . كان من كبار الصحابة وأجللائهم أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فردّه لصغر سنه . فمرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه وقبّله في جيشه
- من مناقبه أنه كان كبير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري والاحتياط والتوقّي في شؤانه وكل ما يأخذ به نفسه
- وكان كبير الورع والعلم اعتبره المسلمون قطبا من أقطابهم مدة حياته ولا يزالون يروون عنه الأحاديث العالية الاسناد
- كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخطف عن الحرب معه ومع الجيوش التي يرسلها . ثم لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أولع بالمحج ولم يزل علي ذلك حتى مات
- يقال انه كان أهم الصحابة بناسك

الحج

روى أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله لم يقل لأم المؤمنين حفصة بنت عمر  
إن أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم  
من الليل . فسانك ابن عمر بعدها قيام  
الليل

وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد  
الأمم مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر  
وابنه عبد الله

وقال ميسون بن مهران ما رأيت  
أودع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس  
وقال سعيد بن المسيب لو شهدت  
لاحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله  
ابن عمر

وحكي الأصمعي قال حدثنا أبو عبد  
الرحمن وهو أبو الزناد عن أبيه قال اجتمع في  
الحجر مصعب وعمرة وعبد الله بنو الزبير  
وعبد الله بن عمر . فقالوا نتعني . فقال عبد  
الله بن الزبير أما أنا فأتعني أمرة العراق  
والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة  
بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر أما  
أنا فأتعني المنفرة . قال فتأولوا ما تعنوا وأمل  
ابن عمر قد غفر له

وحكي سفيان الثوري عن طارق بن

عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت  
عجبا ، كنا بفنا الكعبة أنا وعبد الله بن  
عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير  
وعبد الملك بن مردان قال القوم بعد ما  
فرغوا من صلاحهم ليقيم رجل منكم فليأخذ  
الركن النجاشي وليسأل الله حاجته فإنه يصلي  
من ساعته . قم يا عبد الله بن الزبير فانك  
أول مولود ولد في الهجرة فقاموا يأخذ بالركن  
النجاشي ثم قال اللهم انك عظيم ترحمي لكل  
عظيم ، أسألك بعمرة عمر شك وحرمة وجهك  
وحرمة نيكك عليه السلام ان لا تعينني  
حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة .  
وجاء حتى جلس . فقال قم يا مصعب قام  
حتى أخذ بالركن النجاشي ، فقال اللهم انك  
رب كل شيء واليك يصير كل شيء . أسألك  
بقدرتك على كل شيء . ان لا تعينني من  
الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة  
بنت الحسين . وجاء حتى جلس

فقال قم يا عبد الملك قام وأخذ  
بالركن النجاشي وقال اللهم رب السموات  
السهج ورب الأرض ذات القفر ، أسألك  
بما سألك عبادك المطيعون لأمرك وأسألك  
بعمرة وجهك وأسألك بضحك علي جميع  
خلفتك وبمحق الطائفة بين حواء بينك أن

لا يميتني من الدنيا حتى توليني شرق  
الارض وغربها ولا يزل عني أحدا لا أتيت  
برأسه . ثم جاء حتى جلس

يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن  
يخدعوك . فيقول ما خدعنا أحد بالله الا  
أخذنا له

قال قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى  
أخذ بالركن الشمالي ثم قال اللهم انك  
رحمن رحيم أسألك برحمتك التي سبقت  
غضبك وأسألك بجدتك على جميع خلقك  
أن لا يميتني من الدنيا حتى توجب لي  
الجنة . قال الذهبي فما ذهبت عيناى من  
الدنيا حتى رأيت لكل رجل ما سألوا بشر  
عبد الله بن عمر بالجنة ووردت له

قال نافع مامات ابن عمر حتى اعتق  
الف انسان او ما زاد . وكان يمحي الليل  
حلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح  
توفي عمر وحيا من حربة مسومة  
وذلك ان الحجاج بن يوسف الثقفي أمر  
رجلا فسمه زج حربته وزجحه في الطريق  
ووضع الزج على ظهر قدمه ليسرى السهم  
منه الى دمه

وحكي حمزة بن عبد الله بن عمر عن  
عبد الله بن عمر قال خطرت لي هذه الآية  
( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون )  
فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فلو وجدت  
شيئا أحب الي من جارضي رمية قلت  
هي حرة لوجه الله فلولا اني أعرد في شيء  
جلبته لله لنكمتها . فانكمها نلتها فهي ام  
ولله

وسبب ذلك ان الحجاج خطب يوما  
وأخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشئس  
لا تنتظرك . فقال له الحجاج قد هممت  
ان اضرب الذي فيه عينك . قال ابن عمر  
أن تفعل فانك سيفه . وقبل ان يخفى قوله  
ذلك على الحجاج ولم يدعه وانما كان  
يتقدم في المواضع بمرقة غير حال الى المواضع  
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف  
فيها وكان ذلك يمز على الحجاج . فأمر  
رجلا معه حربة يقال انها كانت مسومة  
فلسا دفع النخس من عرقه لصق به ذلك  
الرجل فأمر الحربة على قلبه وهي في  
غرز راحلته ففرض منها أياها فدخل عليه

وكان ابن عمر اذا اشتد عجه بشيء  
من ماله قره الي ربه عز وجل . قال نافع  
كان رقيقه قد عرفوا فلك منه فرجما شخر  
أحدم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على  
تلك الحالة الحسنه أعتقه . فيقول له أصحابه

الحجاج يورده . فقال من ممك يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال وما تصنع به ؟ قال قتلني الله ان لم اقله . قال وما اراك فاعلا ، انت امرت من نخسني بالحرية . فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وخرج عنه

ثم مالئ ابن عمر الاياما ومات وصلى عليه الحجاج

توفي بمكة سنة ثلاث وستين وهو ابن اربع وثمانين سنة وكان قد اوسى ان يدفن بلا ظم يقدر على ذلك من اجل الحجاج

﴿ عبد الله بن المبارك ﴾ هو ابر عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي مولد بني حنظلة

كان من كبار العلماء واجلاء الزهاد جمع بين العلو والزهد جمعاً يتندر على غيره . اخذ الفقه عن سفيان الثوري ومالك بن انس ودروي عنه الموطأ . وكان كثير الاقطاع محبا للخلة شديد التورع وكان كذلك ابره

يحكى عن ابيه انه كان يصل في بستان لولاه واقام فيه زمانا ثم ان مرلاه جاءه يوما وقال له اريد زمانا حلوا فضي الى بعض الشجر واحضر منها زمانا فكسره

فوجده حامضا ففرد عليه . وقال اطلب الحلوة فتحضر لي الحامض ، هات حلوا فضي وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا . فاشند حرده عليه وفضل ذلك دفعة ناك . فقال له بيد ذلك انت ما تعرف الحلوة من الحامض ؟ فقال لا . فقال كيف ذلك ؟ قال لا اتي ما اكلت منه شيئا حتى اعرفه . فقال ولم لم تأكل ؟ قال لانك ما اذنت لي ، فكشفت عن ذلك فوجده حقا فظلم في عينه وزوجه ابنته . ويقال ان عبد الله رزق من تلك الابنة فذمت عليه بركة ابيه

وقد رويت هذه الحكاية وعزيت لابراهيم بن ادم

وقتل ابو علي الجبائي ان عبد الله ابن المبارك المذكور سئل يوما افضل معاوية ابن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الثبار الذي دخل في انف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر الف حبة . صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده ، قال يدناؤك الحمد . فا بعد هذا ؟

وجاء في كتاب النصوص على مراتب

أهل الحصوص عن أشعث بن شعبة  
المصيبي قال قدم هرون الرشيد الرقة  
فأنجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك  
وتقطعت النعال وارتفعت النبرة فأشرفت  
أم ولد أمير المؤمنين من برج الحشب فلما  
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم أهل  
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن  
المبارك . قالت هذا والله الملك لأمك  
هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط  
واعوان

كان لعبد الله بن المبارك شعر منه  
قوله :

قد يتبع المرء حانوتا لتجره  
وقدمت لك الحانوت بالدين  
بين الاساطين حانوت بلاغلق  
تبتاع بالدين اموال المساكين  
صبرت دينك شاحينا تصيد به

وليس يفلح اصحاب الشواحين  
يذكر عبد الله بن المبارك في هذه  
الايات حال الصلاء الذين جعلوا دينهم  
عبادة لاخذ ما يريدان من عرض الدنيا .  
قوله بين الاساطين حانوت بلاغلق أي  
بين اعمدة المسجد وكان بلاغلق اشارة  
الى المكان الذي يجلس فيه المدرسون

ومن كلامه :

تعلنا العلم للديناء فدنا علي ترك الدنيا  
وكان عبد الله بن المبارك قد غزا فلما  
انصرف من الغزو وصل الى هيت قوف  
بها سنة (١٨١) او (١٨٢) وكان مولده  
بمرو سنة (١١٨) هـ

عبد الله بن عبيد الحكم هـ  
ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أمين  
ابن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري  
كلن اعلم اصحاب مالك يختلف  
قوله وافضت اليه رئاسة الطائفة المالكية  
بعد اشهب . وروى عن مالك الموطأ ما  
وكان من ذوى الاموال والرياح له بجاه  
عظيم وقدر كبير وسكان يزكي الشهوة  
ومحرمهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من  
ولده لدعوة سبقت فيه

وقال انه دفع للامام الشافعي عند  
قدومه الى مصر الف دينار من ماله وأخذ  
له من ابن عمارة التاجر الضعيف ومن  
رجلين آخرين الف دينار وهو والد أبي  
عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي  
روى بشر بن بكر قال رأيت مالك  
ابن انس في النوم بعد ما مات بأيام قتال  
ان ييلادكم رجلا يقاتل له ابن عبد الحكم

فقدوا عنه فانه ثقة

وكان لابي محمد المذكور ولد آخر  
يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث  
والتواريخ صنف كتابا في الفتح وغيره  
ولد ابو محمد المذكور سنة (١٥٠)  
وتبل سنة (١٥٥) وتوفى سنة (٢١٤)  
وتوفي بولده عبد الرحمن سنة (٢٥٧) ودفن  
الى جانب قبر ابيه

﴿عبد الله بن وهب﴾ هو ابو محمد  
عبد الله بن وهب بن سلم القرشي بالولاء  
الفتية المالكي المصري مولده بمحافل  
ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس القهري  
كلن احد ائمة عصره محب الامام  
مالك بن انس عشرين سنة وصنف  
الموطأ الكبير والموطأ الصغير. وقال مالك  
في حقه عبد الله بن وهب امام

وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن  
وهب الى الامام مالك في سنة (١٤٨)  
ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك  
وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن  
القاسم بضع عشر سنة وكان مالك يكتب  
اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله  
بن وهب المتقي ولم يكن يفعل هذا مع  
غيره. واعلمك من اصحاب ابن شهاب

الزهري اكثر من عشرين رجلا

وذكر ابن وهب وابن القاسم عند  
مالك فقال: ابن وهب عالم وابن القاسم  
ثقة

قال يونس بن عبد الاعلى صاحب  
الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله  
ابن وهب في قضاء مصر فجا نفعوا زم  
يته. فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتروضا  
في صحن داره. فقال له ألا تخرج الى  
الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة  
رسوله ففرغ اليه رأسه وقال الي هنا اتهمي  
عظلك. أما علمت ان العلماء يحشرون مع  
الانبياء. وان الفضلة يحشرون مع السلاطين  
كلن ابن وهب عالما صالحا كبيرا  
الحرف من الله تعالى

ولد سنة (١٢٤) او (١٢٥) وتوفي  
بها سنة (١٩٧) وله مصنفات معروفة  
في الفقه

وروي أن سبب موته انه قرى عليه  
كتاب الاحوال من جامع ابي من  
الاحاديث التي جمعها هو فأخذته شىء  
كالغشى فجعل الى داره فلم يزل كذلك  
الى ان قضى نحبه

﴿عبد الله بن مسلمة التميمي﴾ هو



ابو عبد الرحمن عبد الله بن سلمة بن  
 قنصب الحارثي المعروف بالتعني  
 كان من كبار علماء المدينة أخذ العلم  
 عن مالك بن أنس وهو من علية أصحابه  
 وقاتهم وهو أحد رواة الموطأ عنه . فان  
 الموطأ رواه عن مالك جماعة من الروايات  
 اختلاف واكلمها رواية يحيى بن يحيى  
 كان عبد الله بن سلمة يسمى الراهب  
 لكثرة عبادته وفضله

قال عبد الله بن أحمد بن المهيم  
 سمعت جدي يقول كنا اذا أتينا عبد الله  
 ابن سلمة التعني خرج الينا كأنه مشرف  
 على جهنم فعوذ بالله منها  
 وكان يكن البصرة وهو من تامة  
 الزرة للاحاديث توفي سنة ( ٢٢ )

عبد الله بن كبير هو أحد  
 القراء السبعة قبل مكى دارى ، والدار  
 بلن من بني لحم منهم عيم الداري الصماني  
 وقيل إنما نسب الى دارين لانه كان عطافاً  
 وهو موضع الطيب وهذا أمع . قالوا  
 وهو مولد عمرو بن علقمة الكناني وهو  
 من أبناء فارس الذين بنهم كسري  
 بالسفن الى البحر حين طرد الحبشة عنها  
 كان عبد الله بن كثير قاضي الجماعة

بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين  
 وكان شيخاً كبيراً أيضاً الرأس والحية  
 طويلاً جيباً أسمر أشهل العين يغير شيبته  
 بالحناء او الصفرة وكان حسن السكينة  
 ولد بمكة سنة ( ٤٥ ) وتوفي بها سنة  
 ( ١٢٠ ) هـ

عبد الله الدبوسي هو ابو زيد  
 عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه  
 الحنفي كلف من أكابر أصحاب الامام  
 أبي حنيفة ممن يضرب به المثل . وهو  
 أول من وضع علم الخلاف وأرزه الى  
 الوجود وله كتاب الاسرار والمقدمات للادلة  
 وغيره من التصانيف والتعاليق

وروى انه ناظر بعض القتها فكان  
 كلما أزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك  
 فأئسد ابو زيد :

مالى اذا أزمته حجة  
 قابلي بالضحك والقهقهه  
 ان كان ضحك المرحن قهقهه  
 فالذهب في الصحراء ما أنتهه

وكانت وفاته بعد يفتخاري سنة ( ٤٣٠ )  
 عبد الله بن ابي عمرو هو  
 ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن  
 حبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عمرو

ابن أبي السري القمي الحديشي ثم الموصل  
 نقبه الشافعي الملقب شرف الدين  
 كان من أعيان الفقهاء وفضلاء العلماء  
 من حار عيته ، وسار ذكره

قرأ القرآن برواياته العشر على أبي  
 ضائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد  
 الله بن الدباس وأبي بكر المزرقعي وغيرهم  
 وتفتحه على القاضي المرتضي أبي محمد  
 عبد الله بن القاسم الشهرزوري وعلى أبي  
 عبد الله الحسن بن خنيس الموصل ثم على  
 أحمد المهدي بغداد

وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن  
 رهان الأصولي وقرأ الخلاف وتوجه إلى  
 مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي  
 علي الفارقي . ودرس بالموصل سنة (٤٢٣)  
 وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في  
 سنة (٥٤٥) ثم قدم دمشق لما ملكها  
 الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين  
 زنكي سنة (٥٤٩) .

ودرس بالزاوية العريضة من جامع  
 دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى  
 حلب وأقام بها مدة كتبها كثيرة  
 في المذهب منها صفة المذهب من نهاية  
 المطلب في سبع مجلدات . وكتاب

الاتصاف في أربع مجلدات . وكتاب  
 المرشد في مجلدين ، وكتاب التدرية في  
 معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف  
 أربعة أجزاء ، وكتابا سماه مأخذ النظر  
 ومختصر في الفرائض وكتابا سماه الارشاد  
 العرب في نصرة المذهب ولم يكمله ،  
 وذهب فيما ذهب له بحباب واشتغل عليه  
 خلق كثير وانضموا به وتعين بالاشام وتقدم  
 عند نور الدين صاحب الشام وبني له  
 المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك  
 وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين  
 وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد إلى  
 دمشق في سنة (٥٦٠) وتولى القضاء بها  
 في سنة (٥٧٣) عقيب انفصال القاضي  
 ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج  
 الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم  
 الشهرزوري

ثم عمى في آخر عمره قبل موته بعشر  
 سنين وابنه يحيى الدين محمد يتوب عنه  
 وهو باق على القضاء .

ثم صنف جزءاً لطيفاً في جواز القضاء  
 الأعمى وهو على خلاف مذهب  
 الإمام الشافعي ولكن جاء في كتاب البيان  
 لأبي الحسن العسواني أنه يجوز للأعمى أن

يشولى القضاء على قول في مذهب الشافعي  
 ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر  
 في تاريخ دمشق وذكره المبراد الكاتب  
 في كتاب الخريدة وأثره عليه وقال ختمت  
 به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر  
 وكان كثيرا ما يفتشونه ولا يعلم هل هو  
 له أم لا وذكرهما المبراد الكاتب في  
 الخريدة :

أؤمل أن أحيى وفي كل ساعة  
 تمر بي الموتى تهز نعشها  
 وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي  
 بقايا ليالي في الزمان أعيشها  
 وأورد له صاحب الخريدة قوله :

أؤمل وصلا من حبيب وانني  
 على ثقة عما قليل أفارقه  
 تجارى بنا خويل الحام كأننا  
 بساقتي نحو الردى وأسابقه  
 فيالبنامتنا معاكم لم يبق  
 سرارة قدى لا ولا أنا ذاته  
 وأورد له أيضا :

يا سائلا كيف حالى بعد فرقه  
 حاشك مما بقى من تائبكا  
 قد أقسم الدمع لا يجهو الجفون أسى  
 والنوم لا زارها حتى ألقىكا

وأورد له أيضا :

وما الدهر إلا ماضي وهو فائت  
 وما سوف يأتي وهو غير محصل  
 وعيشك فيما أنت فيه فانه  
 زمان القمي من مجمل ومفصل  
 ولد سنة (٩٤٢) هـ بالموصل وتوفي  
 سنة (٥٨٥) هـ بدمشق ودفن في مدرسته  
 التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به  
 ولما توفي ورد من القاضي الفاضل  
 المشهور بالعلم والادب تعزية فيه جوابا على  
 كتاب ورد عليه بذلك من بعض الكبراء  
 وهي :

« ومن كتاب الذات الكريمة جمع  
 الله شملها ، وسر به أهلها ، وبسر الى  
 الخيرات سبيلها ، وجعل في ابتغائها رضوانه  
 قوتها وفضلها ، وفي زيادة هي تقص الاسلام ،  
 وتعلم في البرية يتجاوز رتبته الاثلام الي  
 الانهدام ، وذلك ما قضاه الله من وفاة  
 الامام شرف الدين بن أبي عمرو ورحمة  
 الله عليه ، وما حصل بموته من نقص  
 الارض من اطرافها ، ومن مائة أهل الله  
 ومسرة أهل خلافتها ، فلقد كان علما لاهل  
 منصوبا ، وبقية من بقايا السلف الصالح  
 محسوبا ولقد علم الله انتماي انتمد حضرته

قوما استقياني قورة رومية  
 من عهد قيصردنها لم يس  
 صرفا تضيف اذا انسلط حكمها  
 موت العقول الى حياة الانفس  
 ومن شعره قوله :  
 قال قوم لامت حضرة حمد  
 ونجبت سائر الرؤساء  
 قلت ما قاله الذي أمر زالمه  
 في قديما قبلي من الشعراء  
 يسقط الطير حيث يسقط الح  
 ب وينشى منازل الكرماء  
 وهذا البيت الثالث لبشار بن برد  
 وقد ضمنه شعره  
 كان أبو عبد الله من كبار شعراء  
 الشيعة وقد أوصى قبل موته أن يدفن  
 عند رجل موسى بن جعفر من آل البيت  
 وأن يكتب على قبره (وكايبهم باسط ذراعيه  
 بالوصيد)  
 يحكي أن بعض أصحابه رآه في النوم  
 فسأله عن حاله فأشده :  
 افسد سوء مذهبي  
 في الشعر حسن مذهبي  
 لم يرش مولاي على  
 سبي لاسعاب النبي

واستبحاشي لخلو الدنيا من بركة، واهتمامي  
 بما عدت من التصيب المعروف من أديته  
 ﴿ أبو عبد الله ﴾ الحسين بن احمد  
 ابن محمد بن جعفر بن محمد الحاج الكاتب  
 الشاعر المشهور  
 كان فرد زمانه في الجون والحلاعة  
 الشعرية فإنه لم يسبق الى تلك الطريقة  
 مع عذوبة الأناطه وسلامة شعره من  
 التكلف  
 مدح الملوک والقادة وله ديوان كبير  
 يقع في عشر مجلدات ويطلب فيه الهزل،  
 وله جده ن  
 تولى حاسبة بغداد وأقام فيها مدة  
 ويقال أنه عزل بأبي سعيد الأسطخري  
 الفقيه الشافعي وله في عزله أبيات مشهورة  
 يقال انه كان في الشعر في درجة  
 امرئ القيس وأنه لم يكن بينها مثلها  
 لأن لكل منها طريقة مختصرة من شعره :  
 ياساحي استيقظا من رقدة  
 تزرى علي عقل القليب الاكس  
 هذي الحجره والنجوم كأنها  
 نهر تدفق في حديقة روجس  
 وأرى الصبا قد نسلت باسيها  
 فسلام شرب الزاج غير مفلس

وقد رثاه الشريف الرضي المشهور  
بتصديده منها :

نعمه على حسن ظني به

قله ماذا نهي الناعيان

رضيع ولاء له شعبة

من القلب مثل رضيع الابان

وما كنت أحسب ان الزمان

يقل مضارب ذلك اللسان

بكتك لشرد السأرات

نمتق الغاضبا بالمعاني

ليتك الزمان طويل اعطيك

فقد كنت خفت روح الزمان

توفي بالنبل وهي بلدة على الفرات

سنة (٣٨١) وحمل الى بغداد

﴿ أبو عبد الله الكاتب ﴾ هو الحسين

ابن علي بن احمد بن عبد الواحد بن بكر

ابن شعيب الطيبي

كان من أعيان الادب المشهورين

في القرن السادس لهجرى معروف بالظرف

اختص بالامام المستنجد ومناقبه وحظي

عنده

يقال انه دخل يوما على المستنجد

فاداه قائلا: ابن شبيب برفع كلمة ابن

روحها ان تنصب

فأجاب به على الفور . عبدك يا أمير

المؤمنين . فجعل ما قاله المستنجد مبتدأ وجعل

عبدك خيرا فأعجب الخليفة ذلك

من شعره في المستنجد :

انت الامام الذي يحكي بسيرته

من ناب بعد رسول الله أو خلفنا

أصبحت اب بنى العباس كاهن

ان عددت بحروف الجمل الخلفنا

يريدان المستنجد هو الثاني والثلاثون

من خلفنا . بنى العباس ر ( اب ) جمل حروفها

اثنان وثلاثون

ومن شعره ايضا :

وانت لم تسمح لنا بوصاله

بدالله مرخني دب في عاجه النمل

تمذيت لما اخبط فقد ان ناظري

ولم أر انسانا مني العمي قبل

ليبق على من الزمان خياله

خيالي وفي عيني لمنظره شكل

كان ابن شبيب متقدما في حدل

الافتار ولا يكاد يتوقف عما يسأل عنه

فتفاوض ابو غالب بن الحصين هو ورايو

منصور محمد بن سليمان بن قيلمش في أمر

ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل الافتار

فقال ابو منصور أعمال حتى تصل للفرا

مجالاً ونسأله عنه فنظام أبو منصور:  
وماشي له في الرأس رجل

وموضع وجهه منه قفاه  
إذا انحضت عينك أبصرته  
وان فتحت عينك لا تراه  
ونظم ايضا:

وجار وهو تيار ضعيف العقل خوار  
بلا لم ولا ريش وهو في الرمش طيار  
بطبع بارد جدا وامكن كفه نار  
وانفذ الفزيرين اليه فكتب علي

الاول: هو طيف الخيال . وكتب علي  
الثاني هو الزئبق فجاء اليه وقال: هب  
اللفظ الاول هو طيف الخيال والبيت الثاني  
يساعدك عليه ، فكيف تصال في البيت  
الاول؟ قال لأن المنام يفسر بالعكس.

لأن من يسكي يفسر له بالضحك ، ومن  
مات يفسر له بطول العمر، وقوله في الثاني

هو طيار ارباب صنعة الكيمياء يرمزون  
للزئبق بالطيار والفزار والآبق وما يشبه  
ذلك لأنه يناسب صفته، واما برده فظاهر  
ولا فرط برده ثقل جسمه وجرمه ، وكفه  
نار لسرعة حركته وشكله في افتراقه

والشامه . وعلى كل حال ففي كل ذلك  
تسبح مجوز في مثل هذه الاشياء الباطلة

إذا نزلت علي المقاتق

وقد ذكر ابن شرف العمري وأبي في  
كتابه ابي بكر الافكار عن رجل يعرف  
بأبي علي التوزي أنه عمل الغازا من هذه  
المادة التي لا حقيقة لها وأنشده ابا هانئ جيب  
عنها علي الفور ويقرها علي حقائق منها أنه  
عمل لقرآ وهو:

ما طائر في الارض منقاره

وجسه في لائق الاعلى  
ما زال مشغولا به غيره

ولا تري ان له شغلا  
قال أبو عبد الله لوقت والساعة

هو الشمس وأخذ يتكلم على شرح ذلك  
وذكر عدة الغاز صنعها له وهو ينزلها على

حقائق ويذكر لها مناسبات لا ثقة بها  
ولد سنة ( ٥٠٠ ) وتوفي سنة

( ٥٨٠ ) هـ

عبد الله بن سليمان بن وهب  
أبو القاسم الكاتب كان وزير الامام

المعتضد الخليفة العباسي مدة عشر سنين  
وهو الذي قال فيه ابن المعتز من خلفاء

العباسيين:

قد استوى الناس ودمت الكمال

وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعت

قوموا بالنظر واكيف سير الخيال

ولما دخل ابن المعز علي ابنه القاسم

ابن عبد الله قال :

أي معزيك لا أتى على ثقة

من الخلود ولكن ستة الدين

فما المعزي ياتي بعد صاحبه

ولما المعزي ولوعاشا الى حين

والما حمل على أعناق الرجال قال ابن

المعز :

وما كاد يرحم الملك يرحم حنوطه

واكفنه هذا انشاء الخلف

وابس صبر العرش ما تسمعونه

واكنه أصلاب قوم تقصف

ولما تقدم القاسم بالصلاة عليه قال ابن

المعز :

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا

اماما لهم والعرش يبين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم

وقوف خضوع لتسليم عليه

ولما استمر عند ابن أبي عون التاجر

دخل عليه يوما فقام له . فقال له ابن أبي

عون يا سيدي اجبا لي هذا القيام الي وقت

انضع به . فما كان الا قبيل حتى ولي الوزارة

فاستدقاه فصار اليه وهو في عجله عجلته

والناس عنده فقام اليه وعاقبه . وول هذا

وقت يندفع بقيامي وأجلسه معه على طرف

الهدست فما مضت ساعة حتى استعاد اليه

التمتع فدخل عليه وغاب ثم حصر وأخذ

بيده الى مكان خلوة وقال له الخديفة طلبني

بسيك لانه كرتب بخبرنا وتكر علي

ثم قال الوزير لابن أبي عون اني قد

شهرتك شهرة ان لم يكن ملك . ائمة الف

دينار معدة للنجبة هلصكت فيجب أن

تخففها لك هذه المائة فقط ثم تحصل لك

أية بعدها

ثم قال اتوزر هانوا فلانا كتاب

غنا . فقال أحضر الساعة الشجار وسر مائة

الف كرم غلات السلطان بالسور عندهم

فخرج وعاد ، وقال لقد قدرت بهم ذلك

فقال يع علي عبد الله بن أبي عون هذه

انقله بتقصان دينار مما قررت به السعر علي

التجار ودمه له عليهم بالسعر الذي قررته

مهم وطائبهم هذه الساعة بفصل ما بين

السعرين وأخرهم يتنم الى أن يتسلوا

الغلال واكتب الى النواحي بتقيضهم

ذلك فقام ابن عون من المجلس وقد حصل

له مائة الف دينار

قال له الوزير اجعل هذه أم لا  
 نصبتك ولا يأتلك أحد من الحق  
 شيئا إلا أخفت رقته وواقته على أجرة  
 ذلك وخالقتي فيه . وكان يرضى عليه  
 في كل يوم . يصل اليه بما فيه ألوف دينار  
 ويدخل في المكاتب الجليلة وكان ربما  
 قال له في بعض الرقاق كم ترووا لك على  
 هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تساري  
 أكثر من ذلك أرجع اليهم ولا تبايهم إلا  
 بكذا

وكان من خدم هذا الوزير في أيام  
 نكت رجل يعرف يعقوب الصانع . وكان  
 غانيا ساطعا قلده لما ولي الوزارة حبة  
 الحضرة . فحزم الوزير على السفر فجلس  
 للنظر فيما يحمل معه من خزائنه ومن يسافر  
 معه من اصحابه وخدمته ، ويعقوب حاضر  
 فأمر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى  
 أصل ، قال يعقوب بمايته ويحمل معه  
 ايضا كفن وخضوط ، فتعير الوزير من ذلك  
 أعرض عنه وأخذ بأمر ديني ولما انتهى  
 الي فصل من كلامه كثر يعقوب ذلك  
 . ول ، فأعرض عنه ضجراً . وفصل ذلك  
 تالفا . فقال الوزير يا هذا تخاف على ان  
 نامت اصلب او اطرح علي قارعة

الطريق بغير كفن . ان تعذر الكفن  
 كفتوني في ثيابي

ولد سنة (٢٢٦) بوفى سنة (٢٨٨) هـ  
 ﴿ عبد الله بن الحشاب ﴾ هو أبو  
 محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف  
 بابن الحشاب البغدادي

كان من أشهر علماء الادب والنحو  
 والتفسير والحديث والتسبب والفرائض  
 والحساب وحفظ الكتاب الكريم بالقرارات  
 الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها  
 اليد الطولى . وكان مع هذا كله حسن الخط  
 جداً ذكره العهد الاصمعياني في الخريدة  
 وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل  
 الشر ومن شعره في الشعة :

صفراء من غير مقام بها  
 كيف كانت أمها الشافية  
 عارية باطنها مكتمس  
 فأعجب لها عارية كاسية  
 وذكر له لغزاً في كتاب وهو :

وذي اوجه لكنه غير باع  
 بسر وقوا الوجين للسر مظهر  
 تناجيك بالاسرار أسرار وجهه  
 فسمعها بالعين مادمت تنظر  
 شرح كتاب الجمل لصيد القاهر



المرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابواباً من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح السبع لابن جنى ولم يكملها . وكانت فيه بذادة وقلة اكثر اثار بالمأكل والملبس

وذكر الهادي انه كانت بينهما صحة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيت ليلة في المنام قات له ما فصل الله بك قال خير آقلت قبل برحم الله الابداء قال نعم قلت وان كانوا مقصرين قال يجرى عتاب كبير ثم يكون النعيم توفي سنة (٥٦٧) ومات عن نحو

ثمانين سنة

عبد الرحمن بن علي بن حامد ابن الشيخ مهذب الدين الطيب المدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق

وقف داره بالصاغة القديمة بدمشق علي تعلم الطب . تخرج به جماعة كبيرة من الاطباء وصنف كتباً منها اختصار الملوي ومقالة في الاستخراج وتعاليق ومائل في الطب وشكوك واجوبة ورد علي شرح ابن أبي صادق لسائل حنين ورسالة برد فيها علي يوسف الامرائلي في ترتيب الاغذية اللطيفة والسكينة .

ونسخ كتباً كثيرة في الطب يورث عددها على مائة مجلد واختصر الاغني الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندي وقرأ الطب علي الرضي الرحبي . ثم لازم ابن المطران واخذ من الفخر المازدي وغيره خدم الملك الصالح ولازم ابن شكر وكانت جامكيت بجامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعده مائة دينار في الشهر وعالج الملك الكامل فحصل له من جهته اثني عشر الف دينار وأربعة عشر بغلة بطراق ذهب وخلق اطلس وغير ذلك وولاه السلطان رئاسة الاطباء في ذلك الوقت بصر والشام وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدي وحصل معظم مصنقاته ونظر في الهيئة والنجوم . ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فاقطعه ما ينقل في السنة الفاً وخمسة مائة دينار ثم عرض له عقل في لسانه واسترخاه فجاء الى دمشق لما ملكها الملك الأشرف فولاه رئاسة الاطباء بها وزاد ثقل لسانه حتي انه لم يفهم كلامه . وكان الجماعة يتقنون بين يديه ويحبب هو وربما كتب لهم ما اشكل في الفرح واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين المارة فمرضت

له حمي قوية فأضعفت لونه وظهرت به  
أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه  
اتفق لهذا الطبيب في أيام الملك  
العادل أشياء قربته منه وأطت محله عنده  
منها انه اتفق له مرض شديد وعالج به  
الاطباء قتل والله لئن لم يخرج له دما  
ليخرجن بشير اختياره ، فاتفق انه رعف  
السلطان وبري . فكان لما قاله قيل  
وقوعه تأثير عنده دله على فضله

ومنها انه كان يوما مع جماعة من  
الاطباء والعادل معهم قتال يوما لا بد من  
النصد فلم تواقته الاطباء على باب دار  
السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة  
فأروها ووسموا لها علاجاً فأنكر هو ذلك  
العلاج وقال ليس فيها داء وبرشك ان  
يكون هذا ماء حياء اختضب به فاعترف  
لهم الخادم بذلك . ومن شعره ما كتب  
الى الطبيب رشيد الدين بن ابي خليفة في  
مرضة مرضها :

حوشيت من مرض تعاد لاجله  
وبقيت ما بقيت لنا أعراض  
انا نطك جوهراني عصرنا  
وسواك ان عدوا فهم أعراض  
ولدت سنة (٥٦٥) وتوفي سنة (٦٧٧)

عبد الرحمن هوشيب بن  
حدان الاديب الطبيب الكحال  
اي الرمدي تقي الدين ابو عبد الرحمن  
زليل القاهرة

سمع ابن دزويه وكذب عنه الفياطي  
وكلت فيه شهامة وقوة نرس وله أدب  
وفضائل . عارض قصيدة بانت سعاد  
بصيلة منها :

الى النبي رسول الله ان له  
مجد اناسي فلا عرض ولا طول  
مجد اكا الوهم عن ادر الكفاية  
ردد عقل البرايا وهو مقبول  
مظهر شرف الله العباد به

وشاد فخر ابيه الاملاك جبريل  
قال الشيخ امير الدين ابرحان عرض  
علي ديوانه فانتخبته منه ما قرأته عليه فن  
ذلك قصيدة بمدح فيا رسول الله صلى الله  
عليه و . لم :

هنا مقام محمد والنبر  
فاستجبل أوار الهداية وانظر  
واشم ترى ذلك الجناب مجفرا  
في سلك تربيتك وكنو الخفر  
واحلل على حرم النبوة واستجر  
بجاه من جور الزمان المنكر

فإنك من نور الاله سريرة

كشفت غطا، الحق لتبصر

وجلت دجى ظم الضلال فاشرقت

انق الهداية بالصباح المفر

نور نجم ظرق متجاوزاً

شرفا على الفلك الاثير الاكبر

ومن شعره ايضا :

أنهض فزند الصباح قد قدحا

وأصبح لنا من رضاك القدحا

فالزهر كالزهر في حدائقه

والطير فوق الفصون قد صدحا

في روضة نطقت عرائنها

بدر قطر في نظمه جبا

وصفق الماء في جداوله

ورقص الفصن طيره فرحا

والزق بين السقاء تحسبه

أسود مستقيا وقد ذمحا

ضاطنى قهوة معتقة

تذهب كأسى وتذهب الفرحا

بسكر اذا عرس الندم بها

واقضها الماء مسبح الفرحا

من كفى وخص البنان معتدل

لو لأمس الماء خده جرحا

يسى بخمر الدلال معتقنا

ومن سلافك باب مصطبعا

قد نلفا القلوب عن سوائه

وجدا اذا جد بالهوى مرحا

كم لبغ الحقيق من كلف

عقيق دمع عليه قد سفعا

ومن قوله أيضا :

وبديعة المر كات أسكن حبها

حب القلوب لواعج البرحاء

سوداء ايضا، القتال وهكذا

حب النواظر خص بالاضواء

أسرت محاسنها الغول فاطلفت

أسرى المدامع ليدلة الأسراء

فلئن جنت بحبها لا بدعة

ألى الجنون يكون بالسوداء

وقال أيضا :

أقام عذر العذار فيه

واحتج لي قده القرم

وصح وجدى عليه لما

استغنى طرفه السقيم

فكم ينهان من كليب

فأرقه بعده العديم

بزيده لوعة وشوقا

حديث أيامه القديم

وقال ايضاً :

ومهتف قسم الملاحة ربهـا

فيه وأبدعه بغير مثال

فلخذه التهادي ووض شقائق

والغرة النظام عقد لآلى

يا من رأى غزالندامة هل رأى

بالله منهم مثل طرف غزالى

توفي سنة (٦٧٥) هـ

عبد السلام بن الحسين

أبو طالب المأموني من أولاد المأمون ورد

الزري وامتدح صاحب بن عماد الوزير

بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فرماه

ندمات صاحب بالدعوة لبني العباس

وكانوا ينتحلون عليه الشعر في هجاء

الصاحب ويحلفون انه له حتى سقطت

مفرقه عند الصائب . عند ذلك قال

قصيدته الغراء . وعلب الاذن للرحيل

وأولها :

بارد لم لو كنت دمعاً فيك منكباً

قضيت نحيي ولم أفض الذي وجباً

لا تنكرن ربك التالى بلا جد

قد شربت بكأس الحب مباشرة

ولو أفضت دموعي حسب واجبها

أفضت من كل عضو مدعها سرباً

عهدى بربك للذات مرتبها

فقد غدا الفوادي بالسحب متجبا

فيا سئلك اخو جفتي السحاب جيا

يجبور بالارض من نور الرياض جيا

ذو بارق كيوف الما احب اذضيت

ووابل كك مطاياها اذا وهبا

ومنها قوله :

وعصبة بات فيها الفيظ متقدماً

اذ شدت لي فوق أعناق العلاترياً

فكنت يومئذ والاسباط هم أبوا

أسباط أنت وودعوا وما كذبا

ومن يرد ضياء الشمس ان شرفت

ومن يسطر يق الغيث ان سكباً

قد يتبع الكلب ما لم يلق ليث شري

حتى اذا ما رأى ليثاً مضى هرباً

ارى ما ركبك في نظم قافية

وما ارى لي في غير العلى أرباً

عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة

لذي العلاء . وهاتوا المهجد والحباً

فالشعر أقصر من أن يستطال به

اكان مبتدعاً ام كان مقتعياً

اسير عنك ولى في كل جارحة

فم بشركك بحوي منطقاً فرباً

أني لأهومي مقام في ذراك كما

تهومي بملك في العائين أن تهبها  
لكن لاني بهومي السير عنك لان

يطيق الارض مدحافيك مستغيا  
اظني بين اهل وانام هو

اذا ترحلت عن مضلك مضربا  
قال وكان يني نفسه أن يقصد بغداد

ويدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان  
وتسمرهت الي الخلافة فاعتل بالاستسقاء

وتوفي سنة (٣٨٢) هـ

ومن شعره :

فلست وان حكمت القريض بشاعر

فأعطي ما قد قلته القل والكفرا

ولكن بحر العطر بين اضالهي

طغري من دره النظم والنرا

ولو كان لي مال بذات وقابه

لمن يفتيك او يذيع لكم شكرا

فقد قنعت والحمد لله هني

وفزت وما ابني بمدحك اجرا

وما يلبس الا السرير وانما

سريت اليكم اقبى بكم النصرا

وقال ايضا :

وغدا الجمر والزملاد علي

في قيصين مذهب و منبر

ما ري النار كيف اسقبا القبر

فأضحت تجبو وحينما تسمر  
وقال ايضا :

وحمام له جر الجعير

ولكن شابه برد القيم  
قنفت به ثيابي في عقاب

وزوت به ضيا في جميع

﴿ عبد السلام بن تيمية ﴾ هو عبد

السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الحضرمي

ابن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام محمد

الدين ابو البركات بن تيمية الحراني جد

الشيخ تقي الدين

تفقه في صغره على عمه الخطيب بن

الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضع

عشرة سنة في صحبة ابن عمه سيف

وسمع بها وروى عنه الفياطي ورواه محمد

الخليل وجماعة وكان اماما حجة بلرعا في

الفقه والحديث وله يد طول في التصير

ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على

مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن

في زمانه مثله

مؤلفاته كثيرة منها الاحكام موضح

الهداية وارجوزة في القراءات وكتابا في

اصول الفقه

قال الشيخ شمس الدين الذهبي  
قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ  
جمال الدين ابن مالك يقول ألين  
لشيخ محمد الدين الفقه كما ألين لداود  
الحديد

شيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء  
وشيخه في القراءات عبد الواحد وشيخه في  
الفقه أبو بكر بن عثيمة صاحب ابن المني  
حكى البرهان المراني أنه اجتمع به  
فأورد نكتة عليه فذكر محمد الدين الجواب  
صفا من مائة وجه وسردها عن آخرها .  
ثم قال البرهان قد رضينا منك إعادة ما  
قلناه . فخصم له

توفي سنة (٦٥٢) بمران

﴿ عبد السلام بن المبرج ﴾ هو أبو  
محمد التكريتي من العلماء الاعلام

أخذ الفقه عن والده يحيى بن القاسم  
وحفظ القرآن وقرأ الادب وبيع فيه وله  
النظم والنثر والمخطب والمكاتيب  
والمصنفات الادبية . من شعره :

متى يفيتق من الاشواق سكران

وزرتوي من شراب الوصل ظمان

ويرجع العيش غضابا بعد ما يست

منه بطول الجفا والصد أضغان

أقوى - طباري مدح غاب واحدها  
فكم لما قفروغ الا بك ألحان  
باتت تنوح علي غصن تميل به .

ربع العباو كأن الغصن نشوان  
حزينة الصورت تشهي صوت ساسها

قريحة قلبها المنفجوع حنان  
تبكي بغير دموع واليكما خلق

بالدمع لي ولذلك الوجد ألوان  
أما على عيشنا الماضي ولذته

اذ غصت باجتماع الشمل فينان  
وقال أيضا :

أمنى فؤادي ساعة بعد ساعة

لقاكم ولولا ذلك كنت أطيئ  
فالعيش الاعيش من نال وصلكم

وصيهات من فلز تقصوه بعيش  
ولدت سنة (٥٢٠) وتوفي سنة (٦٧٥)

﴿ عبد الصدين عبد الوهاب ﴾  
ابن زين الامناء بن أبي البركات الحسين

ابن محمد بن عساكر الامام الهدى الزاهد  
امين الدين أبو التين

هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم  
سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن

الين وأبي القاسم بن مصري وامن  
الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر

ابن الشيرازي وأخباره المؤيد الطوسي وأبو  
روح المري وطائفة وحدث بالخرميين بأشياء  
كان علما فاضلا له مشاركة جيدة  
في جميع العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة  
وورع . كل من عرفه أثني عليه بناء جيلا  
كان شيخ المجاز في وقته وله تأليف في  
الحديث

قال الشيخ علاء الدين علي بن  
ابراهيم بن داود الطمار لما ودعت الشيخ  
الامام العالم العلامة الزاهد محيي الدين  
النوري رحمه الله تعالى بنوي حين أردت  
ال سفر الى الحج زحلتني رسالة في السلام  
عنه للامام جبار الله أبي اليمن عبد الصمد  
ابن عساكر ظما بلفظه سلامه رد عليه السلام  
وسألتني عنه ابن زكوة ؟ فقلت بيلده نوي  
فأشدني بديها:

أخيمين على نوي اشتاقكم

شوقا يجهد لها الصبا بقو الجوى  
وأريد قريكم لأنى صريح

ياسادتي قرب المقيم على نوي  
وكب اليه الشيخ شهاب الدين  
عمود قصيلة وأرسلها له بكافة وهي :

أرى يرجع عهد الط

وزمان الوصل في ذي سلم

وعهودي بالخي روى الخي  
منع المشتاق قبل الهم  
زمن هيج أشواقى به  
وعهودى فيه طول القدم  
كلما أملت نهمديدا به  
عقل الحفظ نملا يا همى

وحقيق أبا لى ولو  
نابطر في قيا السرى عن قدسى  
طالما قد مر لى عيش به

كلن أحلى من دوام النعم  
في همى من إضم من حله

راجيا أو لاجيا لم يضم  
تمت في البعد ولو لا أمل

أن أراه في الكرى لم أتم  
وبرغمى بعد طيب الوصل أن

صرت أرجو زودة في الحظ  
صرت أبكي خيم الوادى وقد

عشت دهر آيين نقت الخيم  
لخنيقي دام منذ فارقتها

ونيسى بعدتها لم يدم  
جيرة الوادى وحى لكم

فهو عندي من أبر القسم  
وليسال بنى كانت لنا

بناكم مشرقت الظلم

والنزام العبد فيها ينشأ

بين ذلك الزكن والملتزم

وأحاديثه ضا كانت اذا

مرض القلب شفاء القم

ما ذكرت العبد الاسفحت

نار شوقى عوض الجمع دى

ان قلبى صار فى الركب القى

بالسرى قد أمكن من أم

عارض النوق بشى لم يطق

حل شى منه حر النعم

سار فى ذمة حانكم

منجيراً يا أهيل الدم

ندى اذ بت أيام الهى

أرى يرجع يى ندى

فهينا لحكم أعراسكم

كلا شتم بذلك الحرم

وجواراً أتم الآن به

شرفاً أهل الصفا والعلم

ليتك أن تذكروا من خصكم

فونالسد بأروق القصر

أوتناحو اقلبه المضى عسى

ان يلبي بعد طول الصمم

واذا لم يك أهلا ضى

صطفكم بجهه فى الخدم

واشر كرممك جودا ومن

هو أولى منكم بالمكرم

ولد عبد الصمد سنة (٦١٤) وتوفى

سنة (٦٨٧)

عبد الصمد بن المصل

بن عيلان بن الحكيم البحرى بن

الختار

كان من مجيى الشرا فى الدولة

العباسية. ولد بالبصرة نشأ بها وكان عبدا.

شديد اللسان والمعارض لا يراى له من

مدحه فضلا عن غيره.

ومن شعره قوله :

استبق قلبك لا يموت صابة

حندا لىن أخ له يتوقع

ان حال يذهب ويضك باتن

فبأى قلب بعد ذلك تجزع

وقال أيضا :

ان العيون اذا أمكن من رجل

يضلن بالقلب مالا يضل الاسل

وليس بالبطل الماشى الى بطل

فى الحرب يخذأ ميانا ويشتمل

لكنه من كوى قلبا اذا رشقت

فبالميون فذالك الفارس البطل

وله أيضا



برعت بحاسته فجعل بها

عن ان يقوم بومضها لفظ

نطق الجمال بغير عاشقه

للمعاشقات فأخرس الوصف

مما تقرب اذا التبسن به

منه سوي حسراتها حفظ

ماض من رقت محاسنه

لو كان رق فؤاده لفظ

توفي في حدود الاربعماية والمائتين

عبد العزيز بن حامد

الحضر ابو طاهر الشاعر من أهل واسط

كان يعرف ببسوكثروي عنه شعره

ابو القاسم بن كردان وابو الجواز وهما

الواسطيان

من شعره :

تاركني في الهوى حديثا

بكثرة الدمع بين صبحي

هيك تمجيت لاجتناب

طيفك يمحوا لأي ذنب

هني حيان بلا مكاس

ياور عيني وناز قلبي

وقل أيضا :

شربنا من شعائين النصرى

على وورد كأردية العروس

ظفينا بنات الروم فيه

بألحان الرهاين والقوس

فياليل نصناني دجاء

بمجاهات ردت في القوس

رياضة والمدامة والتداني

شموس في شموس في شموس

ومن شعره أيضا :

ان دا. الطداة أرح دا.

وطيبي سريرة ما تبرح

تعبوني اذا تكلمت حيا

ربما طار طائر مذبح

وعمل له البيتين المذهورين اللذين لم

يسئل مثلها في طول الليل وقصرهما :

عهدي بتاورداه الوصل بجمعا

والليل أطوله كاللحج بالبر

والآن ليلى مذ غابوا فدينهم

ليل الضرب فيصبح غير مستظر

توفي سنة (٢٦٣)

عبد العزيز السلي

العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن

الحسن شيخ الاسلام

كان من العلماء الاعلام سمع من

الحشوعي وعبد القليف بن اسماعيل

الصوفي والقاسم بن عمار وابن طبرزد

وحنبل وابن الحرستاني وغيرهم وخرج له  
 الفيحلي اربعين حديثا عوالي . وروي  
 عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
 والمديلي وأبو الحسن البونيني وغيرهم  
 وتفق على الامام فخر الدين بن  
 صاكر وقرأ الاصول والهرية ودرس  
 وصنف وأتى وبرع في مذهب الشافعي  
 وبلغ رتبة الاجتهاد وقصد الطلبة من  
 البلاد وخرج به أسقوله الفتاوى السديلة  
 وكفن نلكورعا امارا بالمعروف بها عن  
 المنكر لا يخاف في الله لومة لائم

ولى خطابة دمشق بعد الموالي فلما  
 نكح الصالح اساجيل دمشق وأعطى  
 الفريخ صفوة الشيفذمة ابن عبد السلام  
 هذا علي المنبر وترك الدعاء فنزله وجب  
 ثم أطلقه فبرح دمشق الي مصر فلما قدسها  
 تلقاه الملك الصالح نجم الدين أيوب وبالغ  
 في احترامه واتفق موت القاضي القضاة  
 شرف الدين بن عيين الدولة فولى بندر  
 الدين السخاوي قضاء القاهرة وولى ابن  
 عبد السلام قضاء مصر والوجه القليل مع  
 خطابة جامع مصر . ثم ان معين الدين بن  
 الشيخ بني بيتا علي سطح مسجد بمصر  
 وجعل فيه طبلخانه معين الدين فأنكر ذلك

ابن عبد السلام ومضي بجماعته وهدم  
 البنيان وعلم ان السلطان والوزير بنضبان  
 فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن  
 القضاء فعظم ذلك على السلطان وقيل له  
 اعزله عن الخطابة والاشنع عليك على  
 المنبر كما فعل في دمشق فعزله فأقام في بيته  
 يعلم الناس

وكان مع شدته فيه حسن محاضرة  
 بالتراد والشعر وكان يحضر السماع ويرقص  
 ويتواجد

وأرسل له السلطان لما مرض وقال  
 عين منار بك لمن تريد من أولادك فقال  
 ما فيهم من يصلح . وهذه المدرسة الصالحية  
 تصلح للقاضي تاج الدين فوضت اليه  
 ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته  
 والحلاق

من مؤلفاته انه اختصر كتاب نهاية  
 المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد  
 الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك  
 وقد ضرب به المثل فكل من يتال :  
 ما أنت الا بن العوام ولو كنت ابن عبد  
 السلام

ويقال انه لما حضر يمة الملك الظاهر  
 قال له ياربكن الدين أنا أعرفك بمملوك

البتقدار فما بلغه حتى جاء من شهد له  
بالمروج عن ملكه الي الملك الصالح وعنته  
ولاد سنة (٥٧٧) أو (٥٧٨) وتوفي  
سنة (٦٦٠)

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد  
الحسن بن محمد بن منصور بن خلف  
العلامة الأديب الشاعر شيخ الشيوخ  
شرف الدين الدمشقي الشافعي الحموي  
الصاحب ابن قاضي حاة

رحل به والده وأسمه جزء ابن عرفة  
من ابن كليب وأسمه السنكله من  
سيد الله بن أبي المجد الحرب هو قرأ كثيراً  
من كتب الأدب علي الكندي وسمع من  
جماعة وبرع في العلم والأدب وكان من  
الأذكياء المتفهمين وله محفظات كثيرة  
سكن ببلد مدة وسكن دمشق مدة  
ثم سكن حماة وكان صدواً كبيراً نبيلاً  
معتزلاً وافر الحر متواضعاً

روى عنه الأديلمي وأبو الحسين  
اليونيني وابن الظاهري وقلبي القضاة  
بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة  
قال الشيخ صلاح الدين الصندي  
لا أعرف في شعراء الشام بعد الخمائة  
وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا

أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر  
فان له في لزوم مالا يلزم مجدداً كبيراً وما  
رأيت له شيئاً الا وعلقت لما قيمت النكت  
والتوريات الفاتمة والتوافي التكنة  
والتركيب العذب واللفظ النصيح والمعنى  
البلغ فن ذلك قوله :

غدوت فكننت شمسي في صباحي  
ورحمت فكننت بدري في سائي  
وجدتلك اذ علمت وجود نفسي  
فأهلاً بالفراق وباللقاء  
فان اغفيت كان عليك وقي  
او استيقظت كان بك ابدان  
فيا سعدي اذا مادام سكري  
علي وان صعرت فياشقائي  
وقلت لصاحبي لما لحاني  
عليك بما عاك ولي عنائي  
ا. ملك سوء فملك عن خطابي  
وأعماك الضلال عن اهتدائي  
وهذت فكننت في عيني صيباً  
أخاطبه بألفاظ المهجاء  
فلو أصبحت ذا حاء وسين  
لما عفت في حاء وياه  
وقال أيضاً :

مالم يغير عكسه لفظه

مثله قل نيل البدق

وما اذا محض معكوسه

عاد الي صيغته مفتق

وقال ايضا :

لأنني في الشق بخطي

وعلى الشق بخطي

مالكم يا من لموتي

لتم بالثوم صبغتي

لا تخطوا بي الي الج

لقد تجاوزت خطي

كم شرحتم ما اعني

وكشفتهم ما اغني

وتهددتم وقلم

اتي في الامر خطي

صبروني فهل اخذتم

علمي من تحت ابغلي

قد تخليت عن الله

ل فللوني وخبلي

شغى انيذ قلبي

منه في قلب ووسط

وحياي ومحالي

في زمانه وسخطه

ولحائي في هواه

كل واهي العقل زطلي

بشهر اللعظ يماني

وهز القد خطي

زين الحد بمخال

وعذار هو شرطي

ابدع الحسن به ما

شاء من شكل وقط

مد اطراف بان

حنا بقطع وسطي

ثم عاطان سلاقا

مثلا من فيه خطي

عنتت عند شيوخ

من شيوخ الدبر شحط

قلها بظلي ومني

ولها حل وربطلي

خلفي افسد مالي

في الذي يصلح خطي

مذهبي هذا الذي اء

قوي بصحبي وربطلي

وبه فاشد علي تما

في وخذ ان شئت خطي

وقال ايضا :

أوقت لبارق حزين أضا	بيني أميك فم وادعا
على الامتلات بذات الأضا	وان كان جفتي ما أغصا
كما نبض العرق ثم انبري	فزدني صدودا أزد صوبة
كادمان رام اذا انبضا	وقى بالاك حطلا في الرضا
فأذكرني بالفضا جيرة	اعد نظرا منك في أمر من
تولوا وأصليت جهر الفضا	أبك مقاليد نومنا
أضاء اللجبي لي لما دنوا	وفاض على خده دمه
وباتوا فضان على الفضا	فذهب بعد ما فعضا
وطول في جسمهم لاني	وعاود أطراه بعد ما
وعز من قلبي لما عرضا	نظامن شيبته ما اضا
رأى النارف كبدى تلتضى	وقال أيضا :
وفي جوفه الماسا خضضا	فأرت خط عذاره فأما هي
بروحى غزال بالمخاله	بوا وعطف ووصل منه من كثر
وعرد بالمخالنا تقتضى	وأعربت لي نون الصدغ معجبة
سقاني من ريقه خرة	بالهام عن نبح مقة صودي ومطلي
شغاني بها وبها أمراضا	حتى رثنا فثبت قاي لو احظه
رنا وانثى فقتضى حسنه	وأكيف أصلق إني من الماش
على ولي وطرم ما أقتضى	ولد سنة (٥٨٦) وتوفي سنة (٦٠٢)
فن قدده ذابل مشرع	عبد اللطيف البغدادي ١١٠٠ بن
ومن لفظه مارم منتضى	يوسف بن محمد بن علي بن سعد
أبئك وجدك كأن الضنا	هو العلامة موفق الدين البغدادي
فأعجزني العلم أن أمضا	الشافى النحوى الأقوى الشكوى مديس
وعمم فودي وخط الشيب	التيلوف المعروف بابن الهباد
فود حال بما أيضا	لقبه تاج الدين الكندي الجسدي

المنهي لرفة وجهه وتجمده وبسه  
ولد ينفاد سنة ( ٥٥٥ ) سمع هو  
وابوه من ابن ابي البطي وابن زرعة  
القمي وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة  
المسندى والضياء ، وابن النجار والقومي  
وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران  
وبغداد وكان أحد الأذكياء المتفهمين  
من الآداب والطب وعلم الأوائل الا ان  
دعاؤه كانت أكثر من علمه وكان دميم  
الحلقة بجيلا قليل لحم الوجه وكان ينتقل  
في البلاد

من كلامه : اللهم أعذنا من جموح  
الطبيعة ، وشموس النفس ، ولسن لسان  
مقادة الترفيق ، وخد بنا في سواء الطريق  
يا هادي الصبي ، يا مرشد الضلال ، يا مهدي  
القلوب الميتة باليمان ، خذ بأيدينا من  
سواة الملكة ، ونجنا من ودفة الطبيعة ،  
وطهرنا من حزن الدنيا اللدنية بالاخلاق  
لك والتقوى ، انك مالك الدنيا والآخرة  
سبحان من عم بحكمت الوجود ، واستحق  
بكل وجهه ان يكون هو المعبود انت ثلاث  
بنور وجهك الآفاق ، واشرقت شمس  
عرفتك على النفوس اشراقاً وأي اشراق  
( مؤلفاته ) : غريب الحديث والمجرد

من الواضحة في اعراب الفاتحة ، وكتب  
الألف واللام . وشرح بانث حصاد .  
وذيل النصيح خمس مسائل نحوية شرح  
مقدمة ابن باب شاذ . شرح الخطب  
النباتية . شرح سبعين حديثاً . شرح اربعين  
حديثاً طيبة . الرد على نهر الدين الرازي  
تفسيره سورة الاخلاص . شرح قد الشعر  
لقدامة . قوانين البلاغة . الانصاف بين  
ابن بري وابن الحشاب في كلامهما على  
المقامات ، مسألة أنت طالق في شهر قبل  
رمضان . كتاب قبسة المجلان في النحو .  
اختصار العدة لابن يوشيق مقدمة حساب  
اختصار كتب النبات . اختصار كتاب  
الحيوان . وله اختصارات اخرى كثيرة  
لكتب الطب . كتاب اخبار مصر  
الكبير . الافادة في اخبار مصر . مقالة في  
الرد على اليهود والنصارى . مقالتي النفس  
مقالة في العطش . مقالة في السقود .  
مقالة في العلم الالهي . كتاب الجامع  
الكبير في المنطق والطبيع والالهي في زهاء  
عشر مجلدات . شرح الراحمون برحمهم  
الرحمن . اختصار الصناعتين المسكوى .  
اختصار مادة البقا للتيسمي . كتاب  
بلغة الحكميم . في الماء . مقالة في

مجلدات . السماع الطبيعي مجلدان . شرح  
الاشكل البرهانية . مقالة في تزييف  
الشكل الرابع . مقالتي تزييف ما يعتقد  
ابن سينا . مقالة في القياسات المختلطات .  
مقالة في تزييف المقاييس الشرطية . مقالة  
في ابطال الكيما . عهد الحكما . كتاب  
العولنج . مقالة في البرسام . مقالة في الرد  
على ابن الهيثم . مقالة في اللغات وكيفية  
تولدها . مقالة في القدر

أقام مروان الدين عبد الطيف مدة  
بصر فظاً توفي الملك العزيز توجه الى  
القدس سنة (٦٠٤) وسكان يأتيه خلق  
كثير ينتخون عليه أصناف من العلوم  
ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام  
بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين  
داود بن بهرام وكان له من الملكة الوافرة  
ومنف باسمه عدة مصنفات . ثم توجه الى  
مطية وعاد الى حلب وتوفي بغداد سنة  
٦٢٩ هـ

﴿ عبد الله البغدادي ﴾ كان من  
 كبار الاطباء في الدولة العباسية حسن  
العقل طيب الحديث على لكمة كانت في  
لسانه . وكل من أحبط خلق الله عند  
 أمير المؤمنين الهادي

الحركات المضامة . مقالة في العادات .  
الكلمة في الزبوية . مقالة في حقيقة الدواء  
والغذاء . مقالة في التأديب بصناعة الطب  
الراوند . مقالة في المنطق . مقالة في البحران .  
مقالة رد فيها على ابن رضوان في أخلاق  
جلينوس وارسطو كتاب نقب حواشي  
ابن جيب علي القانون . مقالة في الحواس .  
مقالة في الكلمة والكلام . كتاب الشيعة  
كتاب تحفة الامل . كتاب الحكمة الكلامية  
كتاب الهدى . حواشي على كتاب  
البرهان الفارابي . حل شيء من شكوك  
الرازي على كتب جالينوس . مقالة في  
تدبير الادوية والادواء من جهة الكيفيات  
مقالة في نقب أوزان الادوية . مقالة  
اخرى في المنى . مقالة في النفس والصوت  
والكلام . مقالة في بتر الحرب . جواب  
مسألة سئل عنها في ذبح الميوان وقتله وهل  
ذلك رائم في الطبع والعقل كما هو سائم  
في الشرع . مقالة في المدينة الفاضلة . مقالة  
في العلوم المضارة . رسالة في الممكن . مقالة  
في الجنس والنوع . الفصول الاربعية  
المنطقية . تهذيب كلام افلاطون . مقالة  
في كيفية استعمال المنطق . مقالة في القياس .  
كتاب في القياس كبير يدخل في أربع

قال يوسف بن ابراهيم حدثني الطيفوري انه كان تطيباً لطيفور الذي كان يقول انه اشعر الخيزران والناس يقولون لو اكثرهم انه مولى الخيزران. وانا وجه المنصور ابنه المهدي الى الري لمبارزة ستار حمل المهدي الخيزران وهي حامل بموسى وخرج طيفور معها واخرجني معه. ولم تكن الخيزران علت بمبارزته من الحمل. وكان عيسى المعروف بابي قريش صيدلانياً في السكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بحثت بمائها مع صجور من مملوكها قالت لها مرضي هذا الماء على جميع المتطيين الذين في عسكر المهدي وجميع من ينظر في ذلك. فغضت العجوز وكنا في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في منصرفها بخيمة عيسى فأتت جماعة من غلمان أهل العسكر وتوقفا بمرضون عليه قواوير الماء، فكرهت أن تجوزه قبل أن ينظر الى الماء. فقال لها عند نظره الى الماء: هذا ماء امرأة وهي حامل بفلام. فأدته العجوز عنه ما قال الى الخيزران امرأة المهدي فوجدت شكراً لله وأعتقت عدة مماليك وسارت الى المهدي فأخبرته بما قالت للعجوز فأظهر من السرور بذلك أكثر من سرورها

وأمر باحضار عيسى وسأله عما قالت العجوز فأعلمه ان الامر على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بمال جليل وأمره بلزوم الخدمة وترك خيمته وما كان فيها من متاع العبادة

قال الطيفوري فأراد طيفور أن يفتني فأرسل الى الخيزران ان متطبي ماهر بصناعة الطب فابنى اليه بالماسحني يراه ففعلت ذلك في اليوم الثاني. فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمه ان الماء يدل على انها حامل فاما عييز الفلام من الجارية فذلك مالا أقوله فجهد بن كل الجهد أن أجيبه الى ذلك فز أفضل ميانة لنفسني عن الاستكساب بالخرقة فأدى قولي اليها فأمرت لي بألف درهم وأمرت بملازمتها فلما وافت الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي ان ابا قريش عين بهد ان اشحن بكل محنة فسر بذلك واحضاه وتقديم عنده على جميع الحصيان وكان ذلك من أسباب الضحك لي. فخصمت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطبيهم ووضع وقطم ثم ولدت هرون الرشيد بالري ايضاً فكان موضع شؤماً على الهادي لأن الحظوة كلها او اكثرها صارت له دونه فأضربني



وحلني على دابة من دواب رحله بمرجه  
ولجامه وأمر لي بمائة الف حملت الي  
منزلي ، وقال لا يبرح الدار باقي يومك  
وليك وأكثر نهار غنك ، حتي أبايع  
لابنك جعفر فتصرف الي منزلك وأنت  
أقبل الناس لأنك توليت تربية ابن خليفة  
عاد ولي العهد وولي ولي عهد الخلافة  
وربيت ابنه الي ان عاد ولي عهد ، وبلغ  
أمة العزيز الخبر فضلت بن مثل الذي صل  
من الصلوات وحملت الي منزلي فيلبصاح  
ولم تحملني على دابقاقت في الدار بيباهاذ  
ال ان طلعت الشمس من اليوم الذي  
نلت فيه مانلت

ثم جلس الهادي وقد أحضر جميع  
بنو هاشم فأخذت عليهم البيعة لجعفر  
وأحلقوا عليها وعلم خلع الرشيد ثم آل  
زائدة فكان بن يزيد بن مزيد أول من  
خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ، ثم شراحيل  
ابن معن بن زائدة وأهل بيته ، ثم سعيد  
ابن مسلم بن قتيبة ، ثم آل مالك  
وكان أول من بايع منهم عبد الله ثم الصحابة  
وسائر مشايخ العرب ثم القواد . فما اتصف  
النهار الا وقد بايع أكثر القواد . وكان  
فيهم هرثة بن امين ولقبه المشوم ، وكان

ذلك في جامي وما كنت فيه من كثرة  
الذخيل الي أن رعرع موسى ضم الامر  
فكان ذلك مما زاد في جامي وجعل رايه  
في فكلن ينيلني من أفضاله أكثر مما  
كانت الخيزران تلينيه وفتح الله علي  
الهدى وقل ستار وطاحت شهرير أبا  
مهرويه وخط بسخر أبا المرث بن بسخر  
والربعين وسبي ذرارهم فكانت من ذلك  
السبي مهرويه وخط وقرأتها شاهك ،  
وكانت علي مائة شهرير وهم ام السدي  
ابن شاهك وكان منهم المرث بن بسخر  
وجيم هؤلاء الموالى الرازيين . ثم أدرك  
هادي وأفضت الخلافة الي المهدي فاتصل  
بي الامر وعظم قدرى لاي مرستعطلب  
ولي العهد . ثم ملك الهادي أمة العزيز  
فصكانت أمز اليه من جلدة مابين عينيه  
وهي ام جعفر وعبد الله واسماعيل واسحق  
وعيسى المعروف بالمرجان وموسى الاعمي  
وأم عيسى زوج المأمون وأم محمد وعبيد  
الله ابنة ، فبنان موسى الهادي جميع ولدها  
واعلم أمة العزيز انه يتبرك بي ، فقلت منها  
أكثر مما أمل

ثم دبر الهادي البيعة لابنه جعفر بن  
موسى فدعاني قبل البيعة يوم خلع علي

المنصور قد قوده على حسنة ولم يكن له  
 حركة بعد ان قود فتوفى اكثر اصحابه  
 ولم يبق له مكان من بوني منهم بمأخضروه  
 وامره بالبيعة . فقال له يا امير المؤمنين  
 لي ابايع ا فقال له يا ابي العباس امير المؤمنين  
 قال ان بيني وبينك بيعة امير المؤمنين  
 وشمالى مشيئة بيعة هرون بللاج يا ابا :  
 فقال له فخلع هرون وتبايع جعفرا . قال  
 يا امير المؤمنين انا رجل ادين بتعبيتك  
 ونصيحة الائمة منكم اهل البيت ، وبالله  
 لو تحوفت ان تحرقني على صدقي اياك  
 بالنار الا حجزني ذلك عن صدقك .  
 ان البيعة يا امير المؤمنين انما هي ايمان ،  
 وقد حلفت ل هرون بثل ما تتخلفن به  
 لجعفر ، وان خلعت اليوم هرون خلعت  
 جعفرا في غد . وكذلك جميع من حلف  
 لهرون على هذا فقد ربه  
 قال فاستأطس موسى من قوله ، وأمر  
 بوج ، عتقه ، وسارعت جماعة من الموالى  
 والقواد نحوه بالحرزة والعهد فدفعهم الهادي  
 عنه ثم عاوده الامر بالبيعة . فقال يا امير  
 المؤمنين قولي هذا قولي الازل  
 فزره الهادي وقال اخرج الى لينة  
 الله لا يابست ولا يابح اصحابك الف سنة

ثم امر باخراجه من الدار بيضا باذ واسقاط  
 قيادته . وقال اطلقوه لينفذ حيث أحب  
 لاصحبه الله ولا كلاء  
 ثم جهم مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا  
 يعي ثم فرغوا منه لندون خادمه ونزل له الحق  
 الفاخر ، فقال له بندون الحق فاصنع به  
 ماذا فقال تردد على امير المؤمنين . قال  
 فلحقته بندون فيما بين باب خراسان وباب  
 بردان بالقرب من الموضع المعروف باب  
 القصب وهو يرد منزله على نهر المهدي  
 فرده . فلما دخل قتل له يا حاتمك يبايع  
 اهل بيت امير المؤمنين فيهم عم جده وعم  
 ابيه وعمومت واخوته وبنات اخوته ويبايع  
 وجوه العرب والموالى والقواد وتمك  
 انت عن البيعة  
 فقال هرون ليا امير المؤمنين وما حاجتك  
 الى بيعة الحالك بعد بيعة من ذكرت من  
 اشرف الناس ؟ الا ان الامر على ما  
 حكيت لك انه لا يخلع اليوم احد هرون  
 ويبقى في غد لجعفر  
 فل الطيفوري فالتفت الهادي الى من  
 حضر مجلسه ، فقال لهم : شامت الوجوه  
 صدق والله هرون ثور وغدرتم واسر الهادي  
 عند هذا الكلام لمرثمة بخمسين الف

فلأثقل حتى توفي الهادي ، وولى الخلافة  
هرون الرشيد ، فوالله لقد أحسن غاية  
الاحسان في أمر جعفر وزاده نعماً إلى نفسه  
وزوجه ام محمد ابنته

قال يوسف بن ابراهيم وحدثني أبو  
مسلم عن عبد الطائي المردف بالطوسي  
قال اعتزل ابو غانم يعني أباه علة صعبة  
فتولى علاجه منها الطيفوري المتطبب  
وكانت في أبي غانم حدة شديدة تخرجه  
الى قذف أصحابه والى الاقدام بالمكروه  
عليهم . فاني لواقف على رأسه وأنا غلام  
في قياد زبيرون . اذ دخل عليه الطيفوري  
غيبس عرقه وانظر الى ما . ثم ناجاه بشي  
لم افهمه . فقال له كذبت وسبه ، فرد عليه  
الطيفوري بأشد من سبه . فقلت في نفسي  
ذهبت والله نفس الطيفوري . فقال أبو غانم  
لقد أقدمت وبلك ، كيف اجترأت علي  
بهذا ؟ فقال له والله ما احتملت سيدي  
الهادي قط على اتاني بحرف خشن ، واذا  
كان بقذفتي فأرد عليه مثل قوله فكيف  
احتمل لك ثم تخفت لي ابو مسلم انه رأى  
أباه ضاحكاً باكياً يفهم في بعض أسرة  
وجه الضحك وفي بعضها البكاء . ثم  
قال له والله انك كنت ترد على أمير

دوم واقطعه الموضع الذي لحقه فيه يتدون ،  
فسي فلك الموضع عسكر هرمة الى هذه  
الغاية . وانصرف الناس كلهم في أمر عظيم  
من أمر ذي قدر ، قد غمها القلب به الخيفة  
وما يتوقه من البلا . ان حدث بالهادي  
حادثة لسا عهدهم الى خلع الرشيد ، وأما  
بطانة جعفر فقد كانوا أملاً اخلافة صاحبهم  
والنبي بما قد قلده منها ، فصاروا يتخوفون  
على نفس صاحبهم التلف ، وعلى أنفسهم  
ان سلوا من القتل والبلاء والقتل

ودخن موسى الهادي على أمة العزير  
تمالت له بالامير المؤمنين ما احسب احداً  
عابن ولا سمع يشل ما عابنا وسمنا ،  
فانا اصبحنا في غاية الامل لهذا القتي ،  
وامسنا على غاية الحزن عليه ، فقال ان  
الامر لعل ما ذكرت وازيدك واحدة ،  
قالت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال امرت  
برد هرمة لا ضرب عنقه ، فلما مثل بين  
يدي حيل بيني وبينه ، واضطرت الى  
ان وصله واقطعته ، وانا على زياد ورفع  
مرتبته والتتويه باسمه . فكانت أمة العزير .  
فقال لها ارجو ان يسرك الله ، فتوهت  
وتوم ججع من يطيف بها انه علي اغتيال  
الرشيد باسم . فلم يبل ولم تمض به ليال

المؤمنين الهادي القذف الذي كان يذفك  
به ؟ قال له الطيفوري المهم نعم . فقال له  
فأسألك بالله لما اجبت في عرض حميد  
ما اجبت ، وقذفته بما شئت من القذف  
مني قذفتك . ثم بسكي على الهادي بكلمة  
كثيرا

قال يوسف فسألت الطيفوري عما  
حدثني به أبو سلم من ذلك فيكي حتى  
تخوفت عليه الموت مما بداخلة من المزج  
عند ذكر حميد . وقال والله ما عاشرت  
بعد الهادي امر قضا ولا أكرم طبعا  
ولا اطيب عشرة ولا اشد انصافا من  
حميد الا انه كان صاحب جيش فكان  
يظهر ما يجب على اصحاب الجيوش اظهاره  
فاذا صار مع اخرائه كان كأه من المتعلمين  
اليهم ، لا من المفضلين عليهم

قال يوسف وحدثني الطيفوري انه  
كان مع حميد الطوسي بقصر بن هبيرة  
أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما  
والاها فقدمت عليه جماعة من جبل طي .  
عليهم رئيس لهم يقدمونه على انفسهم ،  
وقرون له بالفضل والسودد عليهم . فأذن  
له في الدخول عليه في مجلس عام قد  
احتشد لانه عده فيه ثم قال لذلك

الرئيس ما أقدمك يا ابن عم ؟ فقال له  
قدمت مددا لك اذ كنت علي محاربة  
هذا الذي لما لا يجب له ولا يستحقه ،  
يعني صاحبنا ، قال له حميد لست أقبل  
مددا الا من وقت بصرامته وقوة قلبه  
واحتماله لما في : عب على أكثر الناس في  
نصرتي ، ولا بد من امتحانك ، فان خرجت  
على الهينة قبلتك والارددتلك الى اهالك .  
فقال له الطائي امتحني بما أحببت ، فأخرج  
حميد عمدا من تحت مصلاه ثم قال له  
ابط ذراعك فبسطه فقبل حميد العمود  
على عاتقه ثم هوي الى ذراع الطائي  
فلما قرب السود من ذراعه رضع بده ،  
فأظهر حميد غضبا عليه . ثم قال له رددت  
يدي ؟ فترضاه الطائي ثم دعاه الى معاوية  
امتحانه ، فأمره حميد باظهار ذراعه ففعل  
فرفع حميد العمود ليضرب به ذراعه فلما  
قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل  
فعله في المرة الاولى . فلما جذب ذراعه ولم  
يمكن حميدا من ضربه بالعمود أمر بسجنه  
بعد سجنه في محله ، وأخذ دوابه ودواب  
اصحابه ، وطرد من مكره فانصرفوا  
من عنده رجالة بأسوأ حال  
قال الطيفوري فلتة علي ما كان منه

فاستضحك ثم قال لي قد أطلقت لك الضحك مني والاستهزاء بي وقذف عرضي مني تكلمت في الطب بمحضرتك بشيء تنكره، فأما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك فيه حظ . فلا تنكرن مخالفة رأيك رأيي . ثم قال لي انارجل من يمن وكان الرسول صلى الله عليه مضرباً ، والخلافة في ايدي مصر ، فكما اني احب قومي فكذلك الخلفاء تحب قومها، وان اظهرت ميلا الى قومي في بعض الاوقات فاعرفوا اني عن هو أس بها رحما مني فاني غير شاك في ميلها اليهم اذا جت الحقائق، ومعني من افاء نزار بشر كثير وكان في استشاري من قدم علي من قومي منذ بدأ قلوبهم قد امتحنته وعرفت بلاءه من الزارية ولست ادري لعل كل من اتاني من عشيرتي لا يساوي رجلا واحدا من الزارية فأردت بما كان مني استجلاب قلوب من معي ، وان ينصرف من اتاني من عشيرتي منذرين لآء بشرين، لآءهم مني انصرفوا منذرين انقطعت عنا مادتهم ، ومن انصرفوا مبشرين اتاني منهم من لا يسهه مال مالي ايدينا من السواد ، فليست انه قد اصاب التدبير ولم يخطئ، فيما بي عليه

أمره

﴿ عبد الطيف ﴾ هو موفق الدين عبد المطيف البغدادي الطيب الشهير درس بالمدرسة النظامية يضلده ثم رحل الى دمشق في صحبة السلطان صلاح الدين الابوي ثم جاء مصر ودرس بالازهر ثم رجع الى بغداد وتوفي بهامة (٦٢٩)

من مؤلفاته كتاب الاخافة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المماينة بأرض مصر . وهو ملخص من كتاب كبير له اسمه (القبر والحجر في عجائب مصر) ﴿ عبد الوهلب الشرائي ﴾ من كبار علماء مصر وهو مؤلف كتاب الميزان في الفقه وكشف القصة عن قلب هذه الامة وقد ضنه جميع الاحاديث النبوية التي اخذ منها الأئمة احكام الفقه وله الطباقات الكبرى وغيرها

توفي سنة (٦٢٣) هـ

﴿ عبد الرحمن ﴾ بن عوف هو احد كبار الصحابة الذين ساعدوا الاسلام بالمهم وانفسهم كل من ضمن الذين دشجهم عمر عند وفاته للخلافة وم سنة ﴿ عبد الرحمن بن عيسى ﴾ العمري

ادعي دعاوي عريضة واتخذ له كرسيا زعم  
ان فيه سرا وانه لقومه مثل التابوت لبني  
اسرائيل

ثم بعث بالجنود لقتال عبد الله بن  
زياد الذي قتل الحسين في ولايته بالهراقل  
وكان بالموصل فانتصروا قتالا مرًا وانهزم  
منه أصحاب ابن زياد وقتل هو في المعركة  
فأحرق المختار جسده قُتِمَتْ نكبة قتل  
الحسين عليه السلام

ثم أن المختار خرج على عبد الله بن  
الزبير الذي كان خليفة بالحجاز فأرسل  
إليه الجنود فانتصروا على شيعة وقتلوه  
واستولى مصعب بن الزبير قائد تلك  
الجنود وهو أخو عبد الله بن الزبير على  
العراقين

فطلق عبد الملك بن مروان من  
انتشار سلطان عبد الله بن الزبير فأرسل  
مصعب بن الزبير في جيش عرمرم وقاتله  
حتى قتله واستقام له الأمر بالعراق

ثم إن عبد الملك أرسل الحجاج بن  
يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير  
فنهض فناصر الحجاج الكعبة ودمى مكة  
بالمجانيق حتى تهدم شطر من البيت الحرام  
وألف ابن الزبير أن يسلم نفسه مقاتل

هو مؤلف كتاب الرصيف في النحر  
توفي سنة (١٠٣٧) هـ بمكة

عبد الملك بن مروان تولى

الخلافة سنة (٦٥) هـ بويج له بالخلافة بعد  
موت والده مروان بن الحكم

في مبدأ خلافته خرج عليه المختار  
بالمكوفة وأتبعه خلق كبير وباعره على  
المطالبة بدم الحسين بن علي بن أبي طالب  
فقد كانت القلوب لا تزال دامية من جراء  
ما حدث لأهل البيت النبوي من التشنيت  
والصفار عر كانت الفتن مضطربة في كثير  
من أنحاء البلاد وكان ابن الزبير مستقلاً  
بجيات الحمير وسه خلق كثير

ثم نجرد المختار قتال قتلة الحسين  
بعد أن استولى على الكوفة وظفر بشر  
ابن ذبي الجوشن وعمر بن سعد بن أبي  
وقاص وخولى الأصمعي وابن عمر بن  
سعد بن أبي وقاص وغيرهم من الرؤساء  
الذين خضبوا أيديهم بدماء آل البيت  
الكريم وبعث برؤسهم إلى محمد بن الحنفية  
بالحجاز سنة (٦٦) هـ ومحمد بن الحنفية  
هذا هو ابن علي بن أبي طالب من غير  
فلانة الزهراء عليها السلام

ثم أن المختار لما أوتي هذا النصر

بنفسه وبمن معه حتى قتل فصلبه المجاج  
وكان ذلك سنة (٧٣) وكانت خلافة ابن  
الزبير تسع سنين فدان الناس كلهم لعبد  
الملك ولم يبق له في الخلافة منارح

فلما استتب الامر لعبد الملك بن  
مروان أخذ يبحث البعث للجهاد وكان  
بنو أمية أبطالاً ذلك منذ خلافة يزيد بن  
معاوية لما م فيه من الاضطراب والقلق ،  
فأرسل الي عامله بأفريقية زهير بن قيس  
البربري وكان مقياً يريد تغلواة حرب البربر  
سكن المغرب وأمره باستنقاذ القيروان  
ومنها من المسلمين من يد كبله المتطلب  
عليها . فراجع زهير بصله بكثرة الفرنج  
في تلك الجهة وشدة أمك البربر فأمدته بالمال  
ووجوه العرب وساندها فزحف زهير  
في جيش ليلب سنة (٦٩) والتقى مع  
كيلة بجبة القيروان واشتدت الحرب بين  
الفرجين ثم انتهت بأهزام كـيلة ومن  
معه من الفرنج والبربر وقتل كيلة ووجوه  
البربر فذلوا وخضعوا لزهير

ثم ان زهيراً ترك القيروان ورجع الى  
برقة فرجع اسطول الرومان على قناتها في  
جيوش كثيفة ومعهم اسرى من المسلمين  
فاستأوا به وكان في تشظيلة من أصحابه

نجم علي الرومان وقانلم حتى قتل وقتل  
معه جماعة من اشراف اصحابه وهرب  
الي اقرون الي دمشق فأخبروا الخليفة بموقع  
وبعد ذلك اضطربت بلاد المغرب

وانتدبت بها الفتن فبعث عبد الملك الي عماله  
بمصر حسان بن النعمان الساسي وبسث  
الي المدد فزحف اليهم سنة (٦٩) في  
اربعين الف مقاتل وبعد أن استراح  
سار قاصدا مدينة قرطاجنة وهي أعظم مدن  
العالم بعد روميون كان بها جموع من الفرنج  
لا يمحصى عددهم فانتصها عنوة ونجما  
فلطم في السفن الي جزيرة عقيلة  
( سيليا ) والاندلس . ثم أمر بتخريب  
قرطاجنة لعصيانها عليه بعد ذلك وتبينة  
رسوما وكسر قناتها فزالت من الوجود  
ثم قاتل الفرنج ببلاد صنفورة وبغزرت  
وهزهم وقاتل امرأة كاهنة كانت صاحبة  
سلطان عظيم انحاز اليها اكثر البربر  
واطاعوها وكانت تدعى داهية وقد قتل  
من المسلمين في قتالها خلق كثير ولم تزل  
السكاهن من سها يتعجبون حسانا والعرب  
حتى أخرجوهم من جهوات قابس وعلق  
حسان بطرابلس فلقحه هناك كتاب حبه  
الملك بأمره بالتمام حتى يصله كتابه

ثم ان الكلعة أمرت بتخريب المدن والضياع والمراعي والمزارع تصد أطاع العرب. وكانت المنى والضياع من طرابلس الي طنجة متظلا واحدا في قرى متصلة تخربت الكلعة كل ذلك فشق ذلك على البربر واستأنوا الي حسان وكان عبد الملك قد بعث اليه بالمدد فأمنهم واستصل الحيلة في قتلها ثم اتقى مها وقتلها ، وبذلك

استأن الي باقي البربر وشرط عليهم حسان ان يكون معه منهم اثني عشر الفا لا يشاركونه في مواطن الجهاد فأجابوا ثم أسلموا فانصرف حسان الي القصر وان وثبت ملكه واستقام أمره ، فدون الكواوين وكتب المراج على عجم افريقية ومن اقام معهم على النصرانية من البربر

ثم اوعز اليه عبد الملك بأنخاذ دار الصناعة لانشاء السفن الحربية فبني بها ما يزيد عن سبعمائة سفينة ومنها كان فتح جزيرة صقلية ( سييليا ) أيام زيادة الله الاول من بني الاغلب علي يد اسد بن الغرات

ثم ان حسانا استخلف علي المغرب رجلا من قواده اسمه صالح وارسل الي المشرق بما جسه من الاموال والذخائر

وأهدى الي أمير مصر عبد الله مائتي جارية من بنات ملوك الافرنج والبربر فلم يقمعه ذلك وانزع كثيرا مما كان يده فلما قدم على أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وأخبره أنكر ذلك. ثم أهدى اليه حسان من غريب النفاس ما استعظمه الوليد وشكره عليه ووعده برده الي عمله فحلف حسان أن لا يعل عمل لبي امية ابدا

وكان عبد الملك بن مروان ولي الحجاج الثقفي العراق بطمقنل ابن الزبير فلما ذهب اليها أغش في الظلم وأخذ بالظنة وقتل كثيرا من الناس فخرج عليه الناس من كل جهة واستنحل أمرهم وكأوا سببا في تعطيل الفتوحات الاسلامية زمانا طويلا

توفي عبد الملك سنة (٨٦) هـ وكانت مدة خلافته بلا منازع منذ قل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر كان عبد الملك حازما عاقلا قويا دينا الا أن الدنيا استهوت به بعد خلافته وعمره ستون سنة وكان بخيلا

هو اول من ضرب الككة ( النقود ) في الاسلام وكانت الطوائف وهي الجيوش التي كانت تجهز في اوان الصيف لسد



الثغور وقال العدو تعطلت من الشاهنذ  
وقاة معاوية لحوث الفتن بين المسلمين  
واستمر ذلك التحيز من صدر الاسلام  
الى اواخر عهد الدولة العباسية ولما اشتدت  
الفتنة بين ابن الوزير وعبد الملك واجتمعت  
الزوم واستجاشرا على من بالشام من  
المسلمين فصالح عبد الملك ملكهم علي ان  
يحمل اليه كل جمعة الف دينار خوقامه  
على المسلمين ولم يستمر هذا العهد زمنا  
طويلا لانه بعد ذلك بتقليل انصر  
المسلمون على الزوم فوقائع عديدة وفتحوا  
كثيراً من بلادهم

➤ عبد الله بن الزبير ➤ انظر  
ترجمته في كفة الزبير

➤ ابن عبد ربه ➤ هو ابو عمر احمد  
ابن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير  
ابن سالم القرطبي مولد هشام بن عبد الرحمن  
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن  
مروان بن الحكم الاموي

كان من العلماء الكثيرين من المفضولات  
والاطلاع على اخبار الناس صنف كتابه  
العقد الفريد وهو من عيون الصكوك  
الادوية واحفلها بوجه الشعر والنثر لم ينادر  
فيه صغيرة ولا كبيرة مما يطيب نشره الا

اتي عليها وكان له شعر جيد منه قوله:  
يا ذا الذي خط العذار بوجه  
خطين هاجا لوعة وبلا بلا  
ما صح عندي ان لحظك صارم  
حتى لبت به ارضيك مما اتلا  
وله ايضا:  
ومعذر نقش العذار بوجه  
خذأ له يدم القلوب مضرجا  
لما يقين ان غضب جنونه  
من رجز جبل التهاد بنفسجا  
وقيل ان هذين البيتين لابي طاهر  
الكتاب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد  
الواحد البغدادي  
ولابن عبد ربه ايضا:  
ودعني بزفرة واعتناق  
ثم قال انتهى يكون التلاقي  
وبدعتل فاشرق الصبح منها  
بين تلك الجيوب والاطواق  
ياسقير الجفون من غير ستم  
بين حيلت مصرع العاشاق  
ان يوم الفراق اضع يوم  
ليقتي مت قبل يوم الفراق  
وله ايضا:

ان الفرائ ان رأيتك طابوا

بردن الشباب طوبى من عنك ومالاً

واذا دعوتك عمن فإنه

نسب بزبدك عندهن خيالاً

وله من جملة قصيدة طويصة في

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن

هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي

أحد ملوك الأندلس من بني أمية

بالمنذر بن محمد

شرفت بلاد الأندلس

فالطير فيها ساكن

والوحش فيها قد أنس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب

أدب الخواص : وقد روى أن هذه

القصيدة شئت عند انتشارها على أبي تميم

معد المعز لدين الله وسماه ما مضت من

الكذب والتجوية الي أن عارضها شاعره

الإيادي التونسي بضميدته التي أولها :

ربيع لزينب قد درس

واعراض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن

محمد بن الإيادي التونسي

ولابن عبد ربه قوله :

نعم الفراء بقتلت أكذب طار

ان لم يصدقه رغاء بصير

ومن قوله بصف الرمح :

بكل رديش تأت سنانه

شهب بدا في ظفة القيل سلطع

تقاصرت الآجال في طول منته

وعادت به الآمال وهي لجامع

وسامت ظنون المرء في حسن ظنه

فهن لمبات القلوب قوارع

وذى شطب قضى المنايا لحكه

وليس لما قضى النية دافع

فرند اذا ما عنى العين راكد

وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع

بلل أرواح الكفاة انللاه

ورناع من الموت والموت رافع

اذا ما لقت أمثاله في وقية

هنالك ظن النفس بالنفس واقع

ومن قوله في السيف :

بشكل مأثور على منته

مثل مدب الفل باقاع

يرتطرف العين من حده

عن كوكب الموت لامع

وعن شعره قوله :

يامن نجلد للزما

ن اما زمانك منك أجلد

سلط نهلك على هوا

لشعد بومك ليس من غد

ان الحياة منارح

قازرع بها ماشئت تصعد

والناس لا يبق سوى

آثارم والعين تفقد

أو ما صحت بمن مضى

هذا يذم وذلك يحمد

المال ان املته

يصلح وان افسدت يفسد

وقال في ذم أهل الزمان :

رجاء دون اقر به السحاب

ودوء مثل ملمع السراب

ودهر سادت العبدان فيه

وعانت في جرائيه الذئاب

وأيام خلت من كل خير

ودنيا قد تدرعها الكلاب

كلاب فوسا أنهم توابا

لقالوا عندنا انقطع التراب

يماقب من أساء القول فيهم

وان يحسن فليس له تواب

وقال أيضا :

ساق ترنم يشدو فوقه ساق

كأنه لحنين الشوق مشتاق

ياضبعة الشعر في بلاد جرامةقة

تشابهت منهم في اللؤم أخلاق

ومن قوله أيضا :

يا غافلا ما برى الا بحاسنه

ولو درى ما رأى الا ما يره

انظر ال باطن الدنيا بظاها

كل البهايم يجرى طرفا يه

وقال أيضا :

فصادمت حجر أو كنت تضربه

من لؤمه بهما موسى لما نابجسا

كأنما حيم من يخل ومن كذب

فككن ذلك له روحا وذا نفسا

صحيفة أغنيات لبيتها وعسي

عنواها راحة الراحمي اذا يثا

وعدله هاجس في القدر قد برمت

أحشاء صدري به من طول ما انحبسا

مواعد غرتي منها وميض سنا

حتى عددت اليها الكف مستقبنا

ومن شعره قوله :

روح الندي بين أمواب العلا وصب

يفتن في جسد للمجدد و صوب

ما أنت وحدك مكسوس محبوب ضني

بل كلنا منك من مضيق ومشجوب

يا من عليه حجاب من جلالتك

وباب بذلك يوما غير محبوب

التي عليك بدأ للضر كاشفة

ككشاف ضرتني الله أبوب

وله في هذا الضي أيضا :

لاغروا إن نال منك القم والضرر

قد تكفنا الشمس لابل تخفنا القمر

يا فرقة القمر المزوي غدارتها

فسي تتركضني السمع والبصر

أن من جسدك موعو كإمالة

فكفنا يوطك الضرع غامق المهر

أنت الحسام فان تظل مضاربه

قبله ما يضل العاصم السكر

روح من الهدي في جنان مكرمة

كأنها الصبح من خديه ينفجر

لو غال مجلده شيء سوى قدر

أكبرت ذلك ولكن غاله القدر

أما نثره فنه ما كتبه في مقدمة كتابه

العقد الفريد قال :

« ( وجد ) فلف أهل كل طبقة

وجها بصفة كل أمة ، قد تكلموا في الأدب

وتفلسفوا في العلوم علي كل لسان ، ومع

كل زمان ، وانت كل متكلم منهم قد

استفرغ غايته ، وبطل مجهوده في اختصار

يديع معاني المتقدمين ، واختيار جواهر

الفاظ السالفين ، وأكثروا في ذلك حتى

احتاج المختصر منها الى اختصار ، والمختير

الى اختيار

« ثم أتت رأيت آخر كل طبقة ،

رواضعي كل حكمة ، ومؤلفي كل أدب ،

أعذب ألقاظا ، وأسهل بنية ، وأحكم مذهبا

وأوضح طريقة من الاول ، لانه ناقص

متعجب ، والاول باد متقدم ، فلينظر

الناظر الي الاوضاع الحكمة ، والعكس

المرجحة ، بين انصاف ثم يجعل عقده حكما

عادلا قاطعا ، ضد ذلك يعلم انها شجرة

باسقة الفرع ، طيبة الثبت ، ذكية الثمرة

ياضعة الثمرة ، فمن أخذ بتصميمه منها ، كان

علي ارض من النبوة ، ومنهاج من الحكمة

لا يستوحش صاحبه به ولا يضل من مسك

به وقد ألفت هذا الكتاب وتخيرت تجارها

من مختير جواهر الآداب ، بمحصل

جوامع البيان ، فكأن جواهر الجوهر ،

ولباب القباب ، وأعمال فيه تأليف الاختيار ،

وحسن الاختصار ، وفرش لدرر كل كتاب

وما مواء فأخوذ من أفواه العلماء . وما نثور

(١) من الهجرة

عبد الله بن عامر ﴿ هو عبد الله

ابن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن

عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي

وهو ابن خال عثمان بن عفان ، ام عثمان

أروى بنت كرز وأما ام عامر بن كرز

ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب حصة

التي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الله دجاجة

بنت أسيا بن الصلت السلية .

كان عبد الله من الصحابة الاكبرين

ولد جد الهجرة بأربع سنين وأسلم أبوه عام

الفتح

روى أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أتى بعبد الله بن عامر في فتح مكة

فجاء بنعت عليه وجعل عبد الله يقطع ريق

النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لسنا

روى ابن صاكر انه لما جئ

به لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

هذا ابن السلية ؟ قالوا نعم . قال : هذا

ابنتنا وهو أشبهكم بنا وهو لسنا . فلم يزل

عبد الله شريفا سخيا كريما كبير المال

والولد

كان عبد الله بعد في الطيعة الأولى من

أهل المدينة وكان حسن التثناة مطموذاً

عن الحكماء والادباء ، واختيار الكلام

أحب من تأليفه وقد قالوا اختيار الرجل

وأفد عقله ، وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارك اذا كا

ن دليلا على العيب اختياره

وقال افلاطون : عقل الناس مدونة

في أطراف أقتلامهم ، ظاهرة في حسن

اختيارهم ، فتطلبت نظار الكلام ، وأشكل

المعاني وجواهر الحكم ، وضر وب الادب

ونواحر الامثال ، ثم قرنت شكل جنس

منها الى جنس فخطه بابا على حدته ، ليستدل

الطالب بالخبر على موضعه من الكتاب

ونظيره من كل باب الخ الخ .

ولد ابو عبد ربه سنة (٢٤٦) وتوفي

سنة (٣٢٧) ودفن بمقبرة بني العباس

بقرطبة وكان قد أمابه الفالج قبل ذلك

بأعوام

عبيد الله ﴿ هو ابو القاسم بن عبد

الله كان من المؤرخين الجذرافيين وهو

مؤلف كتاب المسالك والممالك وهو من

أجمع الكتب لاختيار الامم والبلدان

توفي في حدود سنة (٣٠٠) هـ

عبيدة ﴿ بن المازن بن المطلب

كان من الصحابة شهد بدرًا وتوفي سنة

من نجباء قريش وكرمائمهم

ولاه عثمان بن عفان البصرة وعمره أربع وعشرون سنة أو خمس وعشرون ففتح سجستان وكرمان وما زال يطارد كسرى بزدرج حتى قتله واقترضت علي بنه الدولة الساسانية وسار الي المسلمين ملك الالاسرة

ولاه عثمان البصرة سنة (٢٨) وقيل (٢٩) خلفا لابي موسى الاشعري فقال أبو موسى لاهل البصرة : يقدم عليكم غلام حريم الجذات والعمات بجمع له الجذات يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا جمع له عثمان جند ابي موسى وجند عثمان بن ابي العاص اثنتي من عمان والبحرين وأمره أن يستعمل علي كور فارس وخراسان ولاه أن يضرب البلاد التي تارت على المسلمين وهي فارس وخراسان . فصدع بالامر والتقى بالثاربن في اصطخر فقاتلهم حتى انهزموا ثم سار الي أطراف ولاية فارس فدونها وأخضع الثاربن فيها ثم قصد خراسان وفرق جنوده في اطرافها وأطراف سجستان وكرمان وقصد هو نيسابور وجعل علي مقدمته الاحنف بن قيس فانتزع اسماه الطيبين وهما بابا

خراسان وسار الي فهستان وابرش فادبه قوم بسمون الهياطة فقاتلهم حتى اضلهم لان يلجأوا الي حصنهم وقدم عليها ابن عامر فصالحه أهلها على ٦٠٠ الف درهم ثم قصد البلاد التي من أعمال نيسابور ككبشت وخواف واسفر ابن وارغيان ثم قصد نيسابور بعد أن استولى على كل أعمالها فامتدت عليه فناصرها أشهر وكان على كل ربيع من ارباع المدينة مرزبان يحفظه فطلب صاحب ربيع من تلك الارباع الامان علي ان يدخل المسلمين المدينة فأعطيه . فأدخلهم ليلا ففتح الباب ونحصر مرزبان المدينة في حصنها ومعه جماعة وطلب الامان والصلح على جميع نيسابور على وظيفة يؤديها فصالحه ابن عامر على الف الف درهم وولى علي نيسابور قيس بن الهيثم السلمي

ثم أرسل عبد الله بن عامر قواده يضربون في أطراف البلاد وقدم في تلك الاثناء بهمة والى ايورد علي عبد الله بن عامر فصالحه عليها وعلي بادغيس وبوشنج فكتب له كتاب عهد هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أمر به عبد الله بن عامر عظيم هراة

وبوشنج وبادغيس . أمره بقوى الله  
ومناصحة المسلمين ، وامساح ماأمت  
يديه من الارضين ، وصالحه على هراة  
سهلها وجبلها على أن يؤدي من الجزية ما  
صالحه عليه وأن يقسم ذلك على الارضين  
عدلا بينهم فمن منح ما عليه فلا عهد له ولا  
ذمة . كنه ربيع بن نهشل وختمه عبد  
الله بن عامر

ثم حدثت الفتنة وصرف عن الولاية  
الى زمن معاوية بن أبي سفيان فولاه على  
البصرة ثانيا سنة ( ٤٠ ) وجعل اليه معاوية  
خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان  
قيس بن الهيثم السلمي وكانت ثارت بليغ  
وهراة وبادغيس على المسلمين فسار قيس  
الي بليغ فآذنها فآذوه الصلح ومراجعة  
الطاعة فأعطاهم ما سألوا وكان المسلمون  
حريصين على راحة الشعوب المقورة  
فتقدم عطاء بن السائب مولى بني ليث  
بيناه ثلاث قناطر على ثلاثة أشهر من آهر  
عمالة بليغ فبناها وسميت قناطر عطاء .

ثم ان عبد الله بن عامر استبطأ قيسا  
بالخراج فعزله وولى عبد الله بن حارم فخاف  
قيس بن حازم شغبه تقدم على عبد الله  
ابن عامر قبيل وصول ابن حازم وترك

البلاد بلا أمير فازداد عبد الله بن عامر  
غضا عليه لتركه التفر وقيام الفتن فيه  
بسبب ذلك فضربه وجبه . وولى عبد  
الرحمن بن سمرة على سجستان فأناها وأخذ  
بتدوير البلاد التي نكت أهلها حتى بلغ  
كابل فحصرها أشهر او نصب عليها المهائيق  
فكلم سورها ثلثة عظيمة فبات عليها عباد  
ابن الحصين ليلة يجالذ المشركين وينهم  
عن سدها حتى أصبح ولم يقدروا عليها  
وخرجوا من المد يقاتلون فهزهم السلون  
ودخلوا البلد عنوة . ثم سار عبد الرحمن  
الى زران وبست وخشك فظفر بأهلها  
وقتها كلها . ثم سار الى زابلستان وهي  
غزنة وأعمالها وقد كان أهلها نكثرا أيضا  
فقاتلهم وقتلها وعاد الي كابل وقد نكت  
أهلها فقتلها

استمر عبد الله بن عامر واليا على  
البصرة لعاقبة نحو من ثلاث سنين  
وكان حس البصرة في أهلها محبا لبيهم  
ولكنه كان مفرطا في بين العريكة فلا يخف  
بطشه السفهاء فاشتدت فيها وطأة الخوارج  
من أمثلة حله ولينه واستخفاف  
الخوارج به مارواه ابن عساکر عن أبي  
داود قال خرج عبد الله بن عامر الي الجمعة

في ثياب رفاق وأبو بلال (هو مرداس بن أذية من رؤس الخوارج) تحت المنبر وذلك في يوم الجمعة قال أبو بلال : انظروا الي أميركم يلبس الفلق . قال أبو بكره وهو تحت المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله لهذا وأشباهه فندت عليه البصرة فشكا ذلك الي زياد بن ابيه فقال له جرد السيف ، فقال أي اكره ان اصلحهم بضاد نفسي

عزله معاوية بن أبي سفيان وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر أوفد وفد آمن البصرة الي معاوية فأصرأ عنده وفد الكوفة وفيهم عبيد الله بن ابي اوفى اليشكري المعروف بابن الكواء فدأهم معاوية عن أهل العراق وعن أهل البصرة خاصة . فقال ابن الكواء يا امير المؤمنين ان اهل البصرة قدأكلهم سفهاؤهم ، وضعف عنهم سلاطهم . ثم أخذ يصعز عبد الله بن عامر ويضعفه

فلما علم معاوية ذلك عزم على عزله عبد الله بن عامر عنها ولم يرد أن يعاقبه بذلك احتراماً له وتحاشياً من غضبه مع

ميل الناس اليه فكتب اليه يأله أن يزدوه فقدم عليهم كان يأتيه ويشدي عنده ثم دخل اليه يوماً بوجهه راجعاً الي عمله فقال له أني سائلك ثلاثاً قال هي لك وأنا ابن ام حكيم

قال معاوية : ترد على عملي ( أي ولاية البصرة ) ولا تضرب

قال عبد الله بن عامر : قد ضللت

قال معاوية : ونهب لي مالك بخرقة

قال عبد الله : قد ضللت

قال معاوية ونهب لي حورك بمكة

قال عبد الله : قد ضللت

قال معاوية : وصلتك رحم

قال عبد الله : وأن سائلك يا أمير

المؤمنين ثلاثة ، قل قد ضللت

قال معاوية : قد ضللت وأنا ابن هند

قال عبد الله : ترد علي أمالي بخرقة

قال معاوية : قد رددت اليك مالك

بخرقة

قال عبد الله : وتكفني هذا يفت

معاوية

قال معاوية : قد ضللت

قال عبد الله : ولا تحاسبني عاملاً

ولا تنج أرى



قال معاوية : قد قطعت

وما ينزل على ما كان لعبد الله بن  
عمر من المكاتبة في قلوب الناس ما رواه  
ابن عساكر قال : سألت معاوية قبيصة بن  
جابر عن يرى لهذا الامر (يعني الخلافة)  
من بعده . فأجابته : وأما فاعا حيا . وحلما  
وسخا . فابن عامر

ولما كانت فتنة عثمان ، كان أشد  
الناس على عثمان أهل الكوفة وأهل مصر  
وأما أهل البصرة فقد كانوا أخضعهم عليه  
لأن عبد الله بن عامر كان واليا عليها من  
قبله ولكن لحسن سيرته يحب عثمان إلى  
الناس . لهذا لما استخفى عثمان من عماله  
كان فيها شرطوا عليه أن يقر عبد الله بن  
عامر على البصرة لتحبب اليهم

ولما حوضر عثمان أرسل عبد الله بن  
عامر بجاشع بن مسعود على جيش لأتجاهه  
حتى إذا كانوا بأداني الحجاز خرجت  
خارجة من أسعابه فلقوا رجلا فقالوا  
ما الخبر ؟ قال قتل عبد الله نضل (يعني  
عثمان رضي الله عنه) وهذه خصلة من  
شعره . فحمل عليه زفر بن الحارث وهو  
بومئذ غلام مع بجاشع بن مسعود فقتله  
فكفن أول مقتول في دم عثمان ثم رجع

مباشع إلى البصرة

فلما رأى عبد الله بن عامر ذلك حمل  
ما في بيت المال واستعمل على البصرة  
عبد الله بن عامر الحضرمي ثم شخص إلى  
مكة فوفائي بها طلعة والوزير وعائشة وهم  
يريدون الشام فقال لا بل اثروا البصرة  
فإن لي بها منافع وهي أرض الاموال  
وجها عند الرجال والله لو شئت ما خرجت  
حتى اضرب بعض الناس ببعض

فقال طلعة : هلا ضلت ؟ أشفتك  
على من أكب نبي ؟

ثم أجمع رأيهم على السير إلى البصرة  
فأقبل بهم إليها

وكان عبد الله بن عامر مع طلعة  
والوزير وعائشة يوم الجدل حتى قال علي  
عليه السلام : أتقدرون من حاربت ؟ حاربت  
أعجب الناس ، يعني عبد الله بن عامر ،  
وأشجع الناس ، يعني الوزير ، وأدهى الناس  
يعني طلعة

ولما هزم الناس يوم الجمل وانصر  
علي عليه السلام جاء عبد الله بن عامر إلى  
الوزير فأخذ يده فقال : أباعد الله أنسك  
الله في أمة محمد فلا محمد أمة بعد اليوم  
أبدا .

قتل الزبير بن العمار بن بضر بن  
 فان مع الخوف الشديد المطامع  
 فلقن عبد الله بن عامر بالشام حتى  
 نزل دمشق وقد قتل ابنه عبد الرحمن يوم  
 الجمل وبه كان يكنى . قتال حارثة بن  
 بدر بن العباس السدائي في خروج عبد الله  
 ابن عامر الى دمشق :  
 أتاني من الانباء ان ابن عامر  
 أتاه وأتاه في دمشق الراسيا  
 بليف بجاهي دمشق وقصره  
 ضيقت ان لم يأتك القوم ارضيا  
 ولم يزل عبد الله بن عامر مع معاوية  
 بالشام حتى ولاء البصرة كما ذكرنا ولم  
 يسمع له ذكر في صفين حين حارب معاوية  
 عليا عليه السلام ، فقد اعتزل الفتنة من  
 الجمل كما يظهر من قوله لزيير  
 كان عبد الله بن عامر عالي الهمة  
 كبير الفؤاد فتح خراسان كلها وأطراف  
 فارس وسجستان وكرمان وراوقزابلستان  
 وهي غزاة وأعمالها وأفغانستان قضى على  
 ولاية الفرس وقتل كسرى يزديجرد في  
 ولايته  
 لما تم هذه الفتوحات عمل علي حارثة  
 البلاد وأراد أن يصل ما بين العراق

والحجاز بالقرى العامرة فأخذ جعفر الأحمري  
 في سواد البصرة فأحفر نهر البصرة ونهر  
 ام عبد الله وهي أمه ونهر الآيلة  
 ثم بدأ بالبادية فأخذ فيها البلاج  
 وهي قرية بالبادية فرس فيها الفرس  
 فكانت تدعى نياج ابن عامر . وأخذ  
 القرينين وغرس بها نخلا وأبط عيونها  
 تعرف بيون ابن عامر ويها وبين البلاج  
 ليلة على طريق المدينة . وحفر الحفر ثم  
 حفر السينة ، وأخذ بقرب قبا . قصرأ  
 وجعل فيه زنجبا لصلوا فيه . وهذه كلها  
 أما كن ومياه بين البصرة والحجاز  
 وكان ينوي أن يجعل بين الحجاز  
 والبصرة مدائن متصلة بحيث تكون كالبلدان  
 الزاهرة فروى عنه ابن قتيبة أنه قال : لو  
 تحركت لخرجت المرأة في حداجتها على  
 دابنها ترد كل يوم على ماء وسوق حتى  
 تأتي مكة  
 وروى عنه ابن الاثير وابن عساكر  
 عبد البر ان ابن عامر أخذ الحياض بعرفة  
 وأجرى اليها العين وسقى الناس الماء ويق  
 ذلك الى اليوم وأخذ في البصرة السرق  
 واشترى دورا فهدمها وجعلها سوقا  
 وكان عبد الله بن عامر منجيا كريما

حلياً ميمون التقيّة كبير النقيب

وقال ابن الاثير كان أحد الاجواد

المسوحين

وقال ابن صاكر قدم ابن عامر على

عثمان فقال له : صل قومهك من قريش

فصل وأرسل الى علي بن أبي طالب بثلاثة

آلاف وكسوة . فلما جاء به قال علي عليه

السلام : الحمد لله انا نرى زكراً محمدياً كله

غيرنا . فبلغ ذلك عثمان فقال لابن عامر

قبح الله رأيك أرسل الى علي بثلاثة

آلاف درهم ؟ قل كرهت أن أغرق ولم

أدر ما رأيك . قال فأغرق . فبعث اليه

بشترين الف درهم وما يقبها فراح علي

الى المسجد فاتمعي الى حلقهم يذكرون

علمات ابن عامر هذا الحلي من قريش .

فقال علي هو سيد قتيان قريش غير مدانم

قال وتكلمت الانصار فقالت ابنت

الطلقاء . فلا عداوة . فبلغ ذلك عثمان فدعا

ابن عامر فقال ابا عبد الرحمن ق عرضك

ودار الانصار فالتفتهم ما قد علمت .

فأنتهي فيهم الصلوات والكساء فأنشروا عليه .

فقال له عثمان انصرف الى عمالك . فانصرف

والناس يقولون . قال ابن عامر وفعل ابن

عامر . فقال عبد الله بن عمر اذا طابت

المكبة زكيت النقة

وروى الطبري قال كان ربيعة بن

المبارث بن عبد المطلب شريك عثمان في

الجاهلية ، فقال العباس بن ربيعة لعثمان

اكتب لي الي ابن عامر بلسقتي مائة

الف فكتب فأعطاه مائة الف وصله بها

وأقطع داره دار العباس بن ربيعة اليوم

وروى ابن عساکر عن ميمون بن

مهران قال أراد عبد الله بن عمر بن الخطاب

شراء أهل بيت كان يعجبهم فأعطى بهم

الف دينار فأبى فاشترام عبد الله بن عامر

بشرة آلف دينار وأعتقهم

وروى عن عبد الله بن محمد القرني

قال : اشترى عبد الله بن عامر من خالد

ابن عقبة بن ابي معيط داره التي في السوق

ليشبع بها داره على السوق بتانين او

سبعين الف درهم . فلما كان الليل سمع

بكاء . اهل خالد فقال لاهله : ما هؤلاء ؟

فقال له سيكون دارهم . فقال يا غلام فانهم

فأعلمهم ان الدار والمال لهم جميعاً

روى الاصمعي قال : أرنج علي عبد

الله بن عامر بالبصرة يوم أصبح فكش

ساعة ثم قال : لأجمع عليكم عيا ولؤلؤما .

من اخذ شاة من السوق فعن له وثمنها على

قيل لما ول ابن عامر البصرة اعد  
 اليه صديقان له من أهل المدينة كلن أحدهما  
 عبد الله بن جابر الانصارى والآخرون  
 تقيف فأقبلا يسيران حتى اذا كانا بناحية  
 البصرة قال الانصارى لتتقى هل لك في  
 رأي وأيته ؟ قال اعرضه . قال رأيت أن  
 نبيع روحنا وتناول مطاهر نأتمس ماء  
 ثم نصلي ركعتين ونحمد الله علي ما مضى  
 من سفرنا . قال هذا الذي لا يرد . فتروضا  
 ثم سليا ركعتين فالتفت الانصارى ال  
 التقي وقال : يا أخا تقيف ما رأيتك ؟ قال  
 موضع رأي هذا قضيت سفرى وانصبت  
 بدنى وانصبت راحلتي ولا مؤمل دون ابن  
 عامر ، فهل لك رأي غير هذا ؟ قال نعم  
 انى لما صليت هاتين الركعتين ففكرت  
 فاستحييت من ربى أن يراني طالبا رزقا  
 من غيره . اللهم رازق ابن عامر ارزقني  
 من فضلك . ثم ولى راجعا الى المدينة  
 ودخل تقيف البصرة فكث أياما فأذن له  
 ابن عامر فلما رآه وحب به ثم قال ألم  
 أخبر ان ابن جابر خرج معك . فغيره خبره  
 فبكي ابن عامر ثم قال : أما والله ما قالها  
 أشرا ولا بطرا ، ولكن رأيي بحرمي الرزق  
 وخرج النصة فلم ان الله الذي فعل ذلك

فدأله من فضله . ثم أمر لتتقى بأربعة  
 آلاف درهم وكسوة وطرف وأضعف  
 ذلك كله للانصارى فخرج التقي وهو  
 يقول :

أمانة ما حرص الحريص بزائد

تقبلا ولا زهدا للضيف بضار

خرجنا جميعا من ساقط رؤسا

علي ثقة منه بمجود ابن عامر

فما آمننا التاعجات يسابه

تأخر عني البئرني ابن جابر

وقال ستكفيني عطية قادر

عل ما يشاء اليوم بالحق قاهر

وان الذي أعطي العراق ابن عامر

لربي الذي أرجو لسد مفارقى

في آيات أخرى

ولقد كان ابن عامر لكرمه وسعة

صدره اذا أبطأ على أحدهم بالعطاء عاتبه

روى ابن عساكر قال وعد ابن عامر

انس بن انس شيئا وقد كان عوده ذلك

فعله تمام اليه بمكة في الموسم فقال :

ليست شعري عن خليلي ما الذي

غاله في الود حتى ودعه

لأنهني بسدا اذا كرمته

وقبيح عادة منزعة

واذكر الجوهري التي أبلتني

سلفت إليك)

ومقالا لك في الجبسة

وعن ميمون قال: بعث عبد الله بن

لا يكن برقك برقا خلبا

عامر حين حضرته الوفاة إلى شبيخة أهل

أن خير البرق ما ألقيت معه

المدينة وفيهم ابن عمر قال أخبروني

وإن ابن عامر يقول زياد الأعجم

كيف كانت سيرتي؟ قالوا كنت تصدق

ملاحا:

وتصدق وتصل رحلك قال ابن عمر ما كنت

أخ لك لأتراه الدهر إلا

قال يا أبا عبد الله ما يمنعك أن تتكلم؟

علي الصلوات بما أجوادا

قال قد تكلم القوم. قال عزمت عليك

إنك مأمودته بمنق

لتكلمن. قال ابن عمر إذا طابت المكتبة

إذا ما عاد قصر أخيه عادا

زكت النعقة وسبقهم قري

سنة الجوزيل فما تلكا

قال ابن مندة توفي النبي صلى الله عليه

وأعلى فوق منيتا وزادا

وسلم ولعبد الله بن عامر ثلاث عشرة سنة

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا

وتوفي هو سنة تسع وخمسين. وقال الحافظ

فأحسن ثم عدت لفضلدا

أبو نعيم أنه توفي سنة ستين

مباردا ما رجعت إليه إلا

وجاء في أسد الغابة أنه توفي سنة ثمان

تسبم ضاحك لوتى الوسادا

وخمسين وأوصى لعبد الله بن الزبير

دوي ابن عاكر عن عمر بن ميمون

ودوي ابن عاكر أن عبد الله بن

أن عبد الله بن عامر حين مرض مرضه

عامر توفي قبل معلومة بسنة قال معلومة

الذي مات فيه دخل عليه أصحاب النبي

يرحم الله أبا عبد الرحمن بن نفاخر وبن

صلى الله عليه وسلم وفيهم ابن عمر. قال

نباهي

ما روي في حال؟ قالوا ما نثك لك في

وقد روي عنه علماء الحديث حديثا

النجاة (أي في الآخرة) قد كنت قرع

واحدًا عن النبي صلى الله عليه وسلم: من

الضيف وتسل القنيط (القنيط هو

قل دون ماله فهو شوي

الذي يسألك عن غير معرفة ولا يد

أبو عبيدة بن الجراح) — أحد

كبار الصحابة وأعلام المسلمين الأولين  
هو من العشرة المبشرين . واسمه عامر  
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن  
اهيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن  
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة  
اشتهر بكنيته ونسبه الى جده  
وأمه أبيعة بنت غنم بن جابر بن  
عبدالمزى بن عامر بن عميرة وأما دعد  
بنت هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث  
ابن فهر . أدركت أمه الاسلام وأسلمت  
كان أبو عبيدة في الجاهلية محترما  
في قومه معروفًا بالارأى وسداده فيهم  
موسوقًا بالدهاء والتدبير وسكان يقال:  
ذاهبنا قريش ابو بكر واو عبيدة بن  
الجراح  
اسم أبو عبيدة في اول ظهور الاسلام  
روى ابن عساكر في تاريخه عن يزيد بن  
رومان قال : انطلق عثمان بن مظعون  
وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد  
الرحمن بن عوف وابوسليمة بن عبدالاسد  
وايو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام  
وأنبأهم بشرائعه فأسلموا في ساعة واحدة  
وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله

عليه وسلم دار الارقم وقيل أن يدعوفها  
وكنن اسلامهم في بعض الروايات بدعوة  
ابن بكر رضى الله عنهم اجمعين  
كان أبو عبيدة قويا الاسلام صادقا  
في حب نبيه حتى ساء صلى الله عليه  
وسلم أمين هذه الامة . عن أنس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل  
أمة أمين وان أميننا أيها الامة أبو عبيدة  
ابن الجراح  
وأخرج ابن عساكر عن حذيفة  
قال جاء أهل نجران الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا ابش لنا رجلا أميناً .  
قال « لا يمشى اليكم أميناً حتى أمين »  
فاستشرف لها الناس ( أى تطالعوا لمن  
يرسله منهم ) فبش أبو عبيدة بن الجراح  
فما يملك على شدة ايمان أبي عبيدة  
ما جاء في أسد الغابة من أن أبا عبيدة لما  
كان يوم بدر جعل أبوه وكنن مع المشركين  
يتصدى له وجعل أبو عبيدة بمجد عنه  
فلما أكثر أبوه قصده قتله أبو عبيدة فأرسل  
الله تعالى : « لا تحمد قوماً يؤمنون بالله  
واليوم للآخر يوادون من حادقتمو رسول  
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم . الآية »  
روى عن موسى بن عتبة قال قال

أبو بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبي عبيدة ثلاث كلمات لأن يكون قاتلن لي أحب الي من حمر النعم . قالوا وما هن يا خيلينة رسول الله ؟ قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو عبيدة فاتبه رسول الله بعيره ثم أقبل علينا فقال : « ان هنا لكفتين مؤمتين » . وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث فسكتنا فنظن اننا كنا في شيء كرهنا ان يسمعه . فكت ساعة لا يشكلم ثم قال : « ما من أصحابي الا وقد كنت قاتلا فيه لا بد الا ابا عبيدة » . وقدم علينا وفد نجران فقالوا يا محمد ابث لنا من يأخذ لك الحق ويصطناه . قال « والذي بعثني بالحق لأرسلن معكم القوي الامين » قال أبو بكر فما عرضت للإمارة فبهرها فرضت رأسي لاربه نفسي « قتل قم يا ابا عبيدة »  
فبث معهم

شهد أبو عبيدة المشاهد الكبرى كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن حجت معه يوم أحد ونزع الخلتين اثنين دخلتا في وجه رسول الله من المضرب ومثد فانزعزت ثيابه فاستأفاه وصار

اهتم فما رؤي قط أحسن منه هنا روي ابن عساكر عن عمر بن الخطاب انه قال : لو أدركت ابا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت فان سلت عنه قلت استخلفت أمين الله وأمين رسوله لما تولى أبو بكر الخلافة سلم ابا عبيدة قيادة جيش من الجيوش التي أرسلها الى الشام وأمره بتصد حصص . ولما تولى الخلافة عمر جعل له القيادة العامة على جيوش الشام

فتح أبو عبيدة دمشق بعد أن حاصرها سبعين ليلة كان وهو على دمشق يشرح الجنود عليها الامراء انكي : دخلوا جيش الرومان عن اسداد دمشق حتى تيسر له فتحها بعد عناء شديد ولما فتحها استخف عليها يزيد بن أبي سفيان . ثم سلو هو الى نقل من أرض الاردن وهزم هناك جيوش الرومان واتي يمان وطبرية وحاصرها فصالحاه على صلح دمشق . ثم بعد أن وجه يزيد بن أبي سفيان الى سواحل دمشق سار الى حصص عن طريق بطبك وقدم اليها السعطين الاسود الكندي وقدم خالد الى الباقع ونزل أهل بابلك لي أبي عبيدة فصالحوه وكتب لهم

بنك كتابا

ثم ذهب الى حصن فافتحها أيضا  
ثم رجع من هناك الى اليرموك او اجنادين  
لنجدة عمرو بن العاص . ثم سار الى حمص  
فصالحه اهلها . ثم سار الى حلب وقدم  
خالدا الى قنسرين وعبادة بن الصامت  
الى اللاذقية

ثم ترك حصار حلب وسار الى  
حاضرهما فافتحها . ثم سار الى اطاكية  
وجيوشه محاصر حلب فكتب اليه عمر  
بالرجوع الى حاب وانعام الفتح فصادقتهما  
صالحا

ثم سير جيوشه تضرب في الشام  
والشرق حتى أتمت فتح سورية وبلغت  
الفرات شرقا وآسيا الصغرى شمالا وجعل  
ابو عبيدة على كل كورة فتحها عاملا ورتب  
فيها المرابطة والجيوش ونظم شؤون البلاد  
وبسط على اهلها جناح الرأفة والهدى  
وعاملهم بما اشهر منه من اللين والاناة  
والرفق حتى صار سلطان المسلمين أحب  
اليهم من سلطان الرومان

كان ابو عبيدة متواضعا زاهدا  
تقيا ورزينا لين الجانب عالما بالشرع ماهرا  
في فنون الحرب

روى ابن عساكر في تاريخه عن  
عمر بن الخطاب انه قال يوما لجلدائه .  
تمنوا قتلوا . قتل عمر بن الخطاب لكتفي  
أمني بينا يملكنا رجلا مثل أبي عبيدة بن  
الجراح . قتل له رجل ما ألوت الاسلام  
(أى ما قصته حقه) . قتل عمر ذلك الذي  
أردت

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن  
عمر انه قال ثلاثة من قريش أصبح الناس  
وجوها وأحسنها أخلاقا وأجملها جنانا ان  
حدوثك لم يكذبوك ابو بكر الصديق وعثمان  
ابن عفان وابو عبيدة بن الجراح

أخرج الجزري في اسد الغابة وابن  
عساكر في تاريخه عن هشام بن عروة  
عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب  
الشام فتلقاه أمراء الاجناد وعظما أهل  
الارض قتل عمر ابن اخي ؟ قالوا من ؟  
قال ابو عبيدة . قالوا يأتيك الآن . قال  
لجاء على ناقة مخطومة يحمل قلم عليه  
وسأله ثم قال فتناس انصرفوا عنا فصار  
مصعبي أي الى منزله فغزل عليه فلم يرفي بيته  
الا سيفه وترسه . قال عمر : لو انخفت  
متاعا او قال شيئا . قال ابو عبيدة : يا امير  
المؤمنين ان هذا سيفنا المتحلل



وروي ابن عساكر عن ابن عمر  
 أن عمر حين قدم الشام قال لابي عبيدة  
 اذهب بنا الى منزلك . قال وما تصنع  
 عندي ما تريد الا ان تصبر عنيك علي .  
 قال فدخل منزله فلم ير شيئا . قال ابن  
 متاعك لا أرى الا ليدا وصحفة وشنا  
 وانت اميرة عندك طعام ؟ قام ابو عبيدة  
 الى الجرة (أى سلة) فأخذ منها كبريات .  
 فبكي عمرو . قال له ابو عبيدة لقد قلت لك  
 انك ستصبر عنيك علي . يا أمير المؤمنين  
 يكفيك ما بطنك القربل . قال عمر  
 غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة

وروي ابن عساكر عن قتادة قال  
 قال ابو عبيدة بن الجراح وهو امير علي  
 الشام :

يا ايها الناس اني امرت من قريش  
 وما منكم من احد احمر ولا اسود يفضلي  
 بقوي الا وددت ان في سلاخه (أى  
 جلده)

وروي ابن عساكر عن موسى بن  
 عتبة ان عمرو بن العاص لما كان في غزوة  
 ذات اللال في مشارف الشام وخاف  
 من جانبه الذي هو به بعث الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يستدعي فندب

رسول الله المهاجرين والانصار فانتدب فيهم  
 ابو بكر وعمر بن الخطاب في سرية المهاجرين  
 وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وأمد بهم  
 عمرو بن العاص فلما قدموا على عمرو  
 قال :

انا اميركم وانا ارسلت الى رسول الله  
 استئذنه بكم

قال المهاجرون : بل انت امير  
 اصحابك و ابو عبيدة امير المهاجرين

قال عمرو : انما انتم مدد امددت  
 بكم

فلما رأى ذلك ابو عبيدة كان رجلا  
 حسن الخلق بين الشيعة لا يجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعنده قال : تعلم  
 ان آخر ما عهد الي رسول الله أنه قال اذا  
 قدمت علي صاحبك فخطو ارضا وانك ان  
 عصيتي لأطعنك . فلم ابو عبيدة  
 الامارة لعمرو بن العاص

وأخرج ابن عساكر عن أبي البخترى  
 قال قال عمر لابي عبيدة (أى يوم انتخب  
 خليفة رسول الله) علم أبا بك قال سمعت  
 رسول الله يقول انك امين هذه الامة .  
 قال ابو عبيدة كيف اعلم من يدي رجل  
 أمره رسول الله ان يؤمنا حتى قبض يعني

أبا بكر الصديق

وأخرج ابن عساكر عن جابر قال :

كنت في الجيش الذي مع خالد بن

الوليد أمدهم أبو عبيدة بن الجراح وهو

محاصر أهل دمشق . قال أبو عبيدة صل

بالناس فأنت أحق أن تبني تدني . قال بما

كنت لأصل قدم رجلا سمعت النبي

يقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة

أبو عبيدة بن الجراح

وروى ابن عساكر عن أبي الحسن

عمران أن أبا عبيدة بن الجراح كان يسير

في السفر فيقول :

ألا ربهيض ثيابه ، سود لثيابه .

ألا رب مكرم لثفه وهو لها طومون .

أدروا السيئات أقدميات ، بالمسئلات

الحديثات . نظر أن أحدكم حمل من السيئات

فأينته وبين السماء ثم عمل حسنة لثت

فوق سيئاته حتى تهرما

ولما اشتد فلك الطاعون في الشام

خاف عمر على أبي عبيدة فاستدعاه إليه

فكتب إليه أبو عبيدة :

« أني في جند من المسلمين إن أرغب

ينضى عنهم ، وأنني قد علت حاجبة أمير

للمؤمنين التي عرضت لك ، وأنتك لتبقى

من ليس يباقر فلذا أتاك كتابي هذا لخالتي

من عزمتك وأذن لي في المجلس

انتشر الطاعون بالشام وكان أبو عبيدة

مع ستة وثلاثين الفاً من المسلمين فلم يبق

منهم الا ستة آلاف رجل ومات كثير من

أقطابهم منهم أبو عبيدة ومعاذ بن جبل

وزيد بن أبي سفيان . وقد اختلف في

مكان وفاة أبي عبيدة فمن قال انه في

فيلسان ومن قال انه في حماس ومن قال

انه في الأردن

جاء في أسد الغابة عن عروة بن روم

ان أبا عبيدة انطلق يريد الصلاة بيت

القدس فأدركه أجله فمحل فتوفي بها

وزاد ابن عساکر على هذا قوله انه

أوصى قبل وفاته بقوله :

« اقرأوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه

انه لم يبق من أماتي شيء الا وقد قُت به

وأديته إليه ، الا ابنة خارجة نكحت في

يوم يبق من عدتها لم أسكن قضيت فيها

بمحكمة . وقد كان يموت الي باثة دينار

فردوها إليه ،

قال بعض الحاضرين : ان في

قومك حاجة ومسكنة . قال أبو عبيدة :

« ردوها إليه وادفونوني من غربي

مهاجرا أخاه فليلقه فليصالحه ولا يبغي  
لسلما أن يهجر أخاه أكثر من ثلاث .  
والدين العظيم انكم أيها المسلمون فجمع  
برجل ما أزعجني رأيت عبداً ابوعبدراً  
ولا ابعد من القاتلة ولا أشد جبا للامة  
ولا انصح للامة منه . فترحموا عليه برحمه  
الله واحضروا الصلاة عليه »

كانت وفاته رضي الله عنه سنة (١٨)  
﴿ ابو عبيدة المري ﴾ هو احمد بن  
محمد القاشاني كان من أكابر العلماء صاحب  
كتاب الترييبين فسر فيه غريب القرآن  
وغريب الحديث . توفي سنة (٢٠٦) هـ  
والمروي نسبة الى هراة وهي مدينة  
بخراسان والقاشاني نسبة الى قاشان وهي  
قرية بهراة

﴿ عبد الله بن انيس ﴾ الانصاري  
الجهني كان من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . توفي سنة (٥٤) هـ

﴿ عبيد الله بن محمد ﴾ كان يقال  
له ابن عائشة من كبار العلماء توفي سنة  
(٢٨٨) هـ

﴿ عبيد الله الزدراكي ﴾ صاحب  
تاريخ دولة الموحدين ودرره المخلصين في  
تونس كان عائشاً حوالي القرن التاسع

نهر الاردن في الارض المقدسة . ثم قال  
ادفوني حيث قضيت فاني آخوف ان  
يكون سنة »

وعن سعيد المقبري قال : لما طعن  
أبو عبيدة بن الجراح بالاردن وبها قبره  
دعا من حضره من المسلمين فقال :

« اني موميك يوسية ان قيلتموها  
لم تزالوا بخير . أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة  
وسوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا  
واعشروا وتواصوا وانصحو الامرائكم ولا  
تف : وم ولا تلوك الدنيا . فان امرأ لوعمر  
الف حول ما كان له يد من ان يصير  
الي مصرعي هذا الذي زون . الله كتب  
الموت على بنى آدم فهم ميتون . واكيسهم  
الطوعم له واعلمهم ليوم معاده واللام  
عليكم ورحمة الله

يا معاذ بن جبل صل بالناس »  
ومات

صام معاذ بن جبل في الناس فقال :  
« يا أيها الناس توبوا الى الله من  
ذنوبكم توبة نصوحا ، فان عبداً ابلى الله  
تاباً من ذنبه الا كان حقاً علي الله ان  
يضر له ، من كان عليه دين فليقضه فان  
العبد مرتبط بدينه . ومن أصبح منكم

المطيري

﴿ ابو عبيدة النحوي ﴾ هو ابو  
عبيدة معمر بن المثني التيمي بالولاء ، تيم  
قريش البصرى النحوي

قال الجاحظ في حقه لم يكن في  
الارض خارجي ولا اجرامي اعلم بجميع العلوم  
منه

وقال ابن خيبة في كتاب المعارف  
كان شعار العرب أغلب عليه وأخبار  
العرب واماها . وكان مع معرفته لم يتم  
البيت اذا انشدته حتى يكسره . وكان  
يخطئ . اذا قرأ القرآن الكريم نظرا . وكان  
يخض العرب وألف في ثالها كبا وكان  
يرى رأي الخوارج .

استقدمه هرون الرشيد من البصرة  
الي بغداد سنة ( ٨١ - ) وقرأ عليه بها  
أشياء من كنه . وأسد الحديث الي  
هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه علي بن  
الغيرة الاعم وابو عبيد القاسم بن سلام  
القدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم  
السجستاني وعمر بن شبة الخيري وغيرهم  
قال ابو عبيدة أرسل الي الفضل بن  
الربيع والى البصرة في الخروج اليه قدمت  
عليه وكنت أخبر بخبره فأذن لي فدخلت

عليه وهو فريح يجلس ليرى عريض فيه بساط  
واحد قد ملأوه وفي صدره فرش عالي لا  
يرتقى عليها الا بكرسى وهو جالس على  
الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرحوضك  
الي واستدنا في حتى جلست معه على فراشه  
ثم سألتني وبطني ونظف لي وقال  
أشدني فأشدته من عيون الاشر التي  
أحفظها جاهلية ، فقال لي قد عرفت اكثر  
هذا وأريد من مع الشعر فأشدته فطرب  
وضحك وزاد نشاطا

ثم دخل رجل في زى الكتاب وله  
هيئة حنة فأجله الي جانبي وقال أعرف  
هذا ؟ فقال لا ، قال هذا أبو عبيدة  
علامة اهل البصرة أقدمناه لتستفيد من  
علمه . فدعا له الرجل وقرضه لعمله هذا .  
ثم اتفت الي وقال كنت اليك مشاقا ،  
وقدمت عن مسألة فأخذني ان أعرفك ؟  
قلت هات . فقال قال الله تعالى : ولعلها  
كأنه رؤس الشياطين ، وانما يقع الوعد  
والايصاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف .  
قال قلت انما كلم الله العرب على  
قد كلامهم انما سمعت قول امرئ القيس  
أبقتني والمترنق مضاجعي  
ومسوة تترنق كأنياب أغرغال

وهو لم يروا القول قط ولما كلف  
 أمر القول بهولهم أوعدوا به  
 فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه  
 السائل وأزمنت عند ذلك اليوم أن اضع  
 كتابي القم أن مثل هذا وإشابهه، ولما احتاج  
 إليه من علمه، ولما رجعت إلى البصرة حملت  
 كتابي الذي سميت به الجواز وسألت من  
 الرجل عقيل بن هون من كتاب الوزير وجلساته  
 وقال أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة  
 يقول: دخلت على هرون الرشيد فقال لي  
 يا معمر بلغني أن عندك كتابا حسنا في صفة  
 الخيل أحب أن اسمه منك، فقال الأصمى  
 وما تصنع بالكتب بمحض فرس، فأحضر  
 تمام الأصمى فجعل يضع يده على عضو  
 عضو منه ويقول هذا كذا، قال فيه  
 الشاعر كذا حتى انتهى قوله  
 فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال ؟  
 قلت أصاب في بعض وأخطأ في بعض  
 والذي أصاب فيه مني تعلمه، والذي  
 أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به  
 وبلغ أبا عبيدة أن الأصمى يبيع  
 عليه كتب الجواز فقال يتكلم في كتاب

الله تعالى رأبه. فسأل عن مجلس الأصمى  
 في أي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم  
 ومر بمحلته، فنزل عن حماره وسلم عليه  
 وجلس عنده وحادثه، ثم قال له: أبا عبيد  
 ما تقول في الجواز أي شيء هو؟ قال الذي  
 نخبره ونأكله. فقال أبو عبيدة: قد  
 نسرت كتاب الله تعالى برأيك فإن الله  
 تعالى قال، وقال الآخر أني أراني أحمل  
 فوق رأسي خبزا، قال الأصمى: هذا  
 شيء، بأن لي قتلته ولم أنسره برأيي. قال  
 أبو عبيدة أن الذي قيب علينا كله شيء  
 بأن لنا قتلناه ولم أنسره برأينا. وقام وركب  
 حماره وانصرف

وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني  
 أن طلبا لاط كانوا إذا أتوا مجلس الأصمى  
 اشتروا البعر في سوق المدور. وإذا أتوا  
 مجلس أبا عبيدة اشتروا المدور في سوق البعر  
 لأن الأصمى كان حسن الانثاد والاشرفة  
 لردى. الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده  
 التبيح، وإن الفائدة مع ذلك عنده قليلة.  
 وإن أبا عبيدة كلف معه سوء عبارة مع  
 فوائد كثيرة وعلم جمة

تقول في هذا القول تحامل على  
 الأصمى فقد دل تلويح الأدب في جهته

وتفصيه على ان الرجل كان قطبان  
أقطاب العربية ناهيك انه اشهر رواية  
الاخبار لا يجهل اسمه احد (انظر ترجمته)  
لم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .  
وقال الميرد : كان أبو زيد الانصارى أعلم  
من الاصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا  
بعض يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكل  
القوم

وكان علي بن المدني يحسن ذكر  
ابن عبيدة ويصح روايته وقال كان لا  
يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح  
وحمل أبو عبيدة والاصمعي الى  
هرون الرشيد للمجالة فاختر الاصمعي  
لأنه كان أصلح للنادمة

وكان أبو نواس يتعلم من أبي  
عبيدة ويصفه ويسب الاصمعي ويهجو ،  
فقيل له ما تقول في الاصمعي؟ قال بليل  
في قفص . فقيل له ما تقول في خلف  
الاحمر ، قال جمع علوم الناس وفيها .  
قيل فما تقول في أبي عبيدة ، فقال ذلك  
أديم طوى على علم

وقال اسحق بن ابراهيم الموسلي  
النديم يخاطب الفضل بن الربيع بمسح  
ابا عبيدة ويذم الاصمعي لقوله :

عليك أبا عبيدة فاصطه  
فان العلم عند أبي عبيدة  
وقدمه وآرمه عليه  
ودع عنك القريردين بالقرينة  
قيل كان أبو عبيدة ان أنشد يشا  
لا يقم وزنه . واذا أحدث أو قرأ لحن أحماداً  
منه لثك ، ويقول النحر محمود

قال أبو عبيدة لما قدمت علي الفضل  
ابن الربيع قال لي من أشعر الناس ؟  
قلت الراعي . قال وكيف فضك على غيره ؟  
قلت لا تمروء على سعيد بن عبد الرحمن  
الاصمعي فومله في يومه الذي لقبه فيه  
وصرفه . قال بصف حاله معه :

وأنضأ نمن الى سعيد  
طرو قائم عجلى ابتكلرا  
جدن مناخه وأصمنه  
عطاء لم يكن عدة ضيارا  
قال الفضل فما أحسن ما اقتضيتنا  
يا أبا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد  
فأخرج لي صالة وأمر لي بشي . من ماله  
وصرنتي

وكان أبو عبيدة معمر من حوالى نبي  
عبد الله بن معمر الغنيمي  
كان أبو عبيدة جياها لم يكن بالبصرة

أحد الأ وهو يداجيه ويثبه على عرضه.  
قال له بعض الأجلة : قم في الحرفين  
أوك ؟ فقال أخبرني أبي عن أبيه انه  
كان يهوديا من أهل باجران . فضى  
الرجل وتركه

خرج أبو عبيدة الى بلاد فارس  
قاصدا موسى بن عبد الرحمن الملالى فلما  
قدم عليه قال لفلانة احترزوا من أبي عبيدة  
فلن كلامه كله حق . ثم حضر الطعام فصب  
بعض الضمان على ذيله مرقه . فقال له موسى  
قد أساب نوبك مرق وأنا أعطيك عوضه  
عشر ثياب . فقال أبو عبيدة لا عليك  
فان سرقك لا يؤذي . اى ما فيه دهن .  
فظن لما موسى وسكت

وكان الأصمى اذا أراد الدخول الى  
المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذلك . يعنى  
أبا عبيدة خوفاً من لسانه . فلما مات لم  
يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يعلم من  
لسانه أحد لا شريف ولا وضيع .

وكان أبو عبيدة وسعياً أثنى جميل لى  
مذهب الخوارج

قال ابو حاتم الجبستاني كان ابو  
عبيدة يعسكرني على اتى من خوارج  
مسجنان

وقال الثوري دخلت المسجد على  
أبي عبيدة وهو ينكت الأرض جالسا  
وحده فقال لي من القائل :  
أقول لها وقد جشأت وجاشت  
مكانك محدي أو تترجمي

فقال له قطري بن العباد ( وهو  
من زعماء الخوارج ) فقال فض الله فلك  
هلاقت هو لأبير المؤمنين أبي نضامة  
( هى كنية قطري بن العباد ) ثم قال  
اجلس واكنم على ما سمعت مني . قال  
فا ذكرته حتى مات

قال ابن خلد بن الذي نقل منه  
هذه الترجمة : ان هذه الحكاية فيها نظر  
لأن هذا البيت من جملة أبيات لعمرو  
ابن الاطنابة الانصارى الموزجى والطنابة  
امه وامم أبيه زيد بن ناة لا يكاد يختلف  
فيه احد من أهل الادب فأها أبيات  
شهوره للشاعر المذكور

وذكر المبرد في كتاب الكامل أن  
معاوية بن ابي سفيان الاموى قال اجعلوا  
الشعر اكبر همكم ، واكثر آدابكم ، فان  
فيه ما ترأسلافكم ، وواضع ارشادكم . فلقد  
رأيتني يوم الهزيمة وقد عزمت على الفرار  
فاردني الاقول ابن الاطنابة الانصارى

ابت لي عشي واني يراني  
واخذني الحمد باليمن الريح  
واجشاي على المكروه نفسي  
وضربي عانة البطل المشيح  
وقول كفا جثات وجاشت  
مكافك تمهدي او تترمي  
لاضع عن مآثر صالحات

وأحي بعد عن عرض صريح  
قال الزعشري في كتاب ربيع  
الابرار في باب الاميا والكنى واللقاب:  
سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل في  
عرفه . فقال كيان انا اعرف الناس به  
هو خداس او خراش او رياش او شي .  
آخر . فقال ابو عبيدة أحسن ما عرفته .  
فقال اي والله وهو قرشي ايضا . قال فما  
يدريك ا قال او ما تري كيف احتوشته  
الشيئت من كل جانب او اخبار ابي عبيدة  
كبيرة

(مؤلفات ابي عبيدة) لابي عبيدة  
نحو مائتي مصنف فيها كتاب مجاز القرآن ،  
وكتاب غريب القرآن ، وكتاب سمان  
القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، والدياج  
والنتاج ، والحديد ، وخراسان ، وخوارج  
البحرين والجمامة ، والموالي ، والبله ،

والضيقان . وصرح راعط . والمنفراث .  
والقبائل . وخبر البراض والقرآن . والبازي  
والحمام . والحيات . والعتارب . والنواكح  
والنواشر . وحضر الخيل . والاميان .  
ريان ياهلة . وايانم الازد . والخيل .  
والايل . والانسان . والزرع . والرحل .  
والقو . والبكرة . والسرج . والشمام .  
والفرس . واليفواثوارد . والاحتلام  
ومقاتل الفرسان . ومقاتل الاشراف .  
والشعر والشعراء . وفصل وافل . والمثالب .  
وخلق الانسان . والفرق . والحف . وسكة  
والحرم . والجلل . وصفين . ويوت العرب .  
والنقات والغارات والمعائبت والملاومت  
والاضداده ، وماثر العرب ، وماثر عطفان ،  
وادعية العرب ، ومقتل عنان ، واسماء  
الخيل ، والصفة ، وقضاء البصرة ، وقترح  
الاهواز ، وقروح ارمينية ، ولصوص العرب  
واخبار الحجاج ، وقصة الكعبة ، والحس  
من قريش ، وفصائل الفرس ، وما تلحن  
فيه العامة ، هو السواد وقصته ، ومن شكر من  
العالم وحده ، والجمع والثنية ، والاموس  
والخرزج ، وكتاب محمد و ابراهيم ابني عبد  
الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ،  
وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون



يوماً ، وكاتب الايام الكبير الف ومائتا  
يوم ، وايام نبي مازن وأخبارهم ، وغير ذلك  
من الكتب النافعة مما يطول ذكره .

ولد أبو عبيدة في سنة ( ١٠ ) بوقيل  
( ١١١ ) وقيل ( ١١٤ ) وقيل ( ١٠٨ )  
وقيل ( ١٠٩ ) . والاول أصح ، وتوفي  
سنة ( ٢٠٩ ) وقيل ( ٢١١ ) وقيل ( ٢١٠ )  
وقيل ( ٢١٣ ) .

وكان سبب موته ان محمد بن القاسم  
ابن سهل النوشجاني الحنصلي مرزا فدخل  
عليه ابو العاتية فأعطاه مرزا فقال يا أبا  
جعفر قلت ابا عبيدة بالمرز ويريد ان  
تقتلني به ؟ فقد استحلقت قتل العلماء .

كان أصل أبو عبيدة مصر بن  
المتى من باجروان من بلاد بلخ من  
اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي أرمينية  
من أعمال مروان وأبو عبيدة من هذه المدينة  
﴿ عبد المؤمن ﴾ هو أبو محمد عبد  
المؤمن بن علي التيمي الكوفي صاحب  
المغرب

كان والده وسطا في قومه وكان يصنع  
الآنية من الطين فيصباها وكان قورا عاقلا  
يعلم ان ابنه عبد المؤمن كان نائما  
في حياض بجده وهو يشتغل في عمله بالطين

اذ سمع دويما في السماء فرفع رأسه فرأى  
سحابة سوداء من النحل قد هوت تحطقة  
على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد  
المؤمن وهو نائم فنتطه ولم يظهر من تحته  
ولا استيقظ لها فرأته أمه علي تلك الحالة  
فصاحت خروفا على ولدها فكتبتها ابوه .  
فقال اخاف عليه . فقال لا بأس عليه  
بل اني متعجب مما ينزل عليه ذلك . ثم  
انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه  
ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار  
عنه فأجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم  
فتعقدت أمه جسده فلتر به أتراه ، ولم  
يشك اليها ألما . وكان بالقرب منهم رجل  
معروف بالزاجر ، ففضي أبوه اليه فأخبره  
بما رآه من النحل مع ولده . فقال الزاجر  
يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته  
اهل المغرب فكلن من أمره ما سئرا .

وقيل ان محمد بن تومرت المعروف  
بالمهدي كان قد ظفر بكتاب في الجغرافيه  
ما يكون على يد عبد المؤمن من جلائل  
الاعمال وقد ورد في ذلك الجفر قصه  
وحليته واسمه . فأقام ابن تومرت مدة  
يتطلبه حتى وجده فصعبه وهو اذ ذلك  
غلام فكلن يكرمه ويقدمه على أصحابه

وأفضى إليه بسره ، واتعمى به الى  
مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن بن  
يوسف بن تاشفين ، ملك المسلمين وجرى  
له معه ما يطول بسطه وأخرجه منها فخرجه  
الى الجبال فشد الجيوش واستمال الناس  
ولكن لم يملك شيئا من البلاد فاستخدم  
عبد المؤمن هذه الجيوش بعد موت ابن  
تومرت على الترتيب الذي رتبته  
وكان ابن تومرت اذا رأى عبد  
المؤمن فخرس فيه النجابة وأنشد :  
تكلمت فيك أو صاف خصم ستيجها  
فكلنا بك مسرور ومغتبط  
السن ضاحكة والكف مأنحة  
والنفس واسعة والوجه منبسط  
وهذان البيتان لابن أبي الشيبان الخزاعي  
الشاعر المشهور . وكان ابن تومرت يقول  
لامصحابه ما حببكم هذا غلاب الدول .  
ولم يصح عنه انه استخلفه ، بل راعى  
أصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر  
وكل

أول ما أخذ عبد المؤمن من بلاد  
المغرب وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا  
ثم سبنة وانتقل بعد ذلك الى مراكش  
وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها ،

وكان أخذه لها في سنة (٥٤٢) واستولى  
له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى  
والادي وبلاد افريقية وكثير من بلاد  
الاندلس ، وتسمى أمير المؤمنين وقصدته  
الشمراء وامتدحت بأحسن المدائح  
ذكر العباد الاصهبان في كتاب  
الخريدة أن الضيق أبو عبد الله محمد بن  
أبي العباس التيفاشي لما أنشده :  
ماهر عطية بين البيض والاسل  
مثل الحليفة عبد المؤمن بن علي  
أشار اليه بأن يقتصر على هذا البيت  
وأمر له بألف دينار  
ولما استتب له الامر وصفا له الحال  
خرج من مراكش الى مدينته سلا فأصابه  
بها مرض شديد توفي منه سنة (٥٥٨)  
وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة  
وأشهرها  
كان عند وفاته شيخا نقي البيض  
معتدل القامة عظيم الهامة أشبه العينين  
كث اللحية حسن الكفنين طويل الصفة  
واضح يبيض الاسنان ، يخذه الابن خال  
قبل ان ولادته كانت سنة (٥٠٠) وقبل  
(٤٠٠)  
محمد الى ولده أبي عبد الله محمد

فتمتدح له الامر وخلق من سنة ولايته  
 وبأبصار اخاه يوسف بن عبد المؤمن  
 قلت ان ابن تومرت وجد كتابا  
 من الجفر وهو على ما يعلم كتاب فيه  
 ذكر الحوادث المستقبلية ينسب تأليفه  
 لبعض مشهورى العلماء والائمة . ذكره  
 ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث  
 قال بعد كلام طويل :

وأعجب من هذا التفسير تفسير  
 الرافض للقرآن الكريم وما يدعونه من  
 علم بلغة بما وقع اليهم من الجفر الذى ذكره  
 سعد بن هرون الصجلي وكان رأس الزيدية  
 ثم قال :

ألم أن الرافضين تفرقوا

فكلهم في جعفر قال حنكرا

فظائمة قالوا امام ومنهم

طوائف سمعنا النبي المطهرا

ومن عجيب أقصه جلد جفرم

برئت الى الرحمن من تجفرا

والآيات اكثر من هذا ذكرها

ابن قتيبة كلها ثم قال وهو جلد جفر ادعوا

انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون

اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله

أعلم

قولهم الامام يريد به جعفر الصادق  
 عليه السلام الى هذا الجفر أشار أبو العلاء  
 الحري بقوله من آيات :

قد عجبوا لأهل البيت

أنهم عليهم في سمك جفر

ومرأة النجم وهي صفري

أرته شكل عامرة وقفر

المسك الجلد . والجفر ما بلغ أربعة

أشهر من أولاد المعز ، وجفر جنياه وفضل

عن أمه واللاتى جفرة ، وكانت عادتهم في

ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود والعظام

والخزف وما أشبه ذلك

﴿ العبادلة ﴾ هم ثلاثة رجال من

وجوه الصد الاول في الاسلام وهم عبد

الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وعبد الله

ابن عباس

﴿ ابن عباد ﴾ هو المعتد على الله

أو القاسم محمد بن المعتد بالله أبي عمرو

عباد بن الظاهر المؤيد بالله أبي القاسم محمد

قاضي اشيلية ابن أبي الوليد أساميل بن

قربش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو

ابن عطاء بن نديم الفخمي من وفد النعمان

ابن المعتد الفخمي آخر ملوك الحيرة

كلن المعتد بن عباد المذكور ملك

قرطبة واشيلية وما والاها من بلاد  
الاندلس وفيه وفي آية يقول بعض  
الشعراء :

من بني المنصور وهو انتساب

زاد في قرم بنو عباد

فنية لم تله سواها العالي

والعالي قليلة الاولاد

كان يد امرم في بلاد الاندلس

أن نعيما وابنه عطفا اول من دخل اليها

من بلاد المغرب وهما من أهل العريش

القرية القديمة الفاصلة بين الشام ومصر

وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين

من إقليم طاشانة من أرض اشيلية. وأسد

لعطاف عمرد النسب من الولد الى الظافر

محمد بن اسماعيل القاضي فهو أول من نبغ

منهم في تلك البلاد. وتقدم باشيلية الى

أن ولي القضاء بها فأحسن الحكم والسياسة

وتجيب الى الناس فرمقته القلوب وكبر

في العيون

وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني

المنعوت بالمنطلي صاحب قرطبة سبي

السيرة فتوجه الى اشيلية محامرا لها فلما

نزل عليها اجتمع رؤسا اشيلية وأعيانها

وأثرا القاضي محمد المذكور وطلبوا اليه ان

يملكوه عليهم فطلبهم ووثبوا على يحيى  
فركب اليهم وهو سكران قتل وتم الامر  
لقاضي محمد. ثم ملك بعد ذلك قرطبة  
وغيرها من البلاد

ثم قيل لقاضي محمد المنصور بعد

استيلائه على البلاد أن هشام بن الحكم

من أولاد خلفاء بني أمية في مسجد بقلعة

ربيع فأرسل اليه من أحضره وفرض

الامر اليه وجعل نفسه كالوزير له. وفي

هذه الحادثة يقرأ المحافظ أبو محمد بن حزم

الطاهري في كتاب قطب العروس

اخلوقة لم يبق في الدهر مثلبا فإنه

ظهر رجل يقال له خلفاء مصري بعد نيف

وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم

المنعوت بالمويد وادعي أنه هشام فيربح

وخطب له على جميع منابر الاندلس في

أوقات شتى وسلك الدماء وتصادمت

الجيوش في أمره. وأقام المدعي انه ام

تيفا وعشرين سنوا القاضي محمد بن اسماعيل

في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم

يزل الامر كذلك الي أن نوق المدعو

هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده.

وكان من أهل الطلو والاديب والمعركة الثامنة

بتدبير الدول. ولم يزل ملكا مستقلا الى

أن توفي في ليلة الاحد ليلة بقيت من  
جمادى الاولى سنة (٤٣٣) وقيل انه  
عاش قريب الحسين واربعمائة ودفن بقصر  
اشيلية

واختلفوا في مبدأ استيلائه قيل سنة  
(٤١٤) وهو الذي ذكره الهادي الكاتب  
في الحريرة وقيل سنة (٤٢٤)

لما مات محمد القاضي قام بعده بالملك  
ولده المتضد بالله ابو عمرو عباد

قال في حقه ابو الحسن علي بن بنام  
صاحب كتاب الفخيرة :

ثم أنفي الامر الى عباد سنة (٤٣٣)  
ونسي اولاً بفخر الدولة ثم بالمتضد .  
قطب رسمي الفتنة ، ومتحمي غاية الحق ،  
ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا  
حفيد ، ولا سلم منه قريب ولا بعيد ،  
جبار ابرم الامر وهو متناقض ، وأسد  
فرس الطلائع وهو راجس ، مشهور بتعاماته  
الدهشة بوجيان لانامة السكامة ، متصرف  
اعتدى ، وسبقت قطع فمأ أبقى ، تلو وتاس  
حرب وضبط شأنه بين قائم وقاعد حتى  
طالت يده ، واتسم بده ، وكثر عييده  
وعنده ، وكان قد أرق أيضاً من جمال

الصورة وتعام الخلفة ولغامة الميتمتوباطة  
اليلن وتيوب الذهن وحضور الخاطر  
وصدق الحدس مافاق على نظراتهم ونظر  
مع ذلك في الادب قبل ميل الهوي به  
الى طلب السلطان أدنى نظر بأذكي طبع  
حصل منه لتيوب ذهنه على قطعة وافرة  
طلقها من غير تصد لها ، ولا امان النظر  
في غارها ، ولا اكنار من مطاقتها ،  
ولا منافسة في انتقاء صحابها ، اعلمته  
سجيتة على ذلك ماشاء من تحبير الكلام ،  
وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في  
معان أمدته فيها الطيعة ، وبلغ فيها  
الارادة ، واكتفيها الادب ، لبراعة . جمع  
هذه الخلال الفاهرة الى جود كف بارى  
السحاب بها ، وأخبار المتضد في جميع  
أفعاله ، وضروب أفعاله غريبة بديعة ،  
وكان اذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن  
وخط في أجناسهن ، فاتبعي ذلك الى  
مدى لم يبلغه أحد من نظرائه ، ففشا نسله  
لتوسعه في التكاثر ، وقوته عليه ، فذكر أنه  
كان له من الولد نحو العشرين ذكر او من  
الانث مثلهم

ثم أورد له ابن بام عدة مناقب  
متنا قوله :

شربنا وجفن الليل نضل كفه

بهد صباح والتسيم رقيق

محنة كالنير أما بخلها

فضنهم وأما جسها فذيق

ولوله المتد فيه من جملة آيات :

صبيح عيها الألاف مبتدئا

ويستقل عطايه ويخند

له يد كل جبار يشلها

ولانها ما تلتك انما الحمر

ولم يزل في عز سلطانه ، واغتنام

مساره حتى أصابه حة القبحه بولما أحس

بقرب يومه استعني مضيأ لغيره ليجهل

أول ما يبدأ به قلا . فأول ما غنمه كلن :

نطوى للليل طما ان سطونا

فخشبها به المزن واستبنا

فطير من ذلك عولم بشموى حنة

أيلم ، توفي سنة (٤٦١)

قام بملك بعده ابنه المعتد بن عباد

القي من بسيل الترجمة له

قال ابو الحسن علي بن القطاع

الحمدي في صكتاب لمح الملح في حق

المعتد بن عباد المذكور :

« انه أنقى ملوك الاندلس راحة ،

وأرجهم ساحة ، وواظلم ثمانا واربهم

عماداً ، وملكك كانت حضر نملقي الزحال

وموسم الشعراء وقبة الآمال ، ومألف

الفضلاء ، حتى انه لم يجتمع يلب أحد

من ملوك عصره من أميان الشعراء أو أفضل

الادباء ما كان يجتمع يبابه ، وتشتمل عليه

حاشيتنا جنابه »

وقال ابن بسام في كتابه المقشورة :

كلن للمعتد بن عباد شعر كما انشدق

الكلام عن الزهر ، لو صار منه من جبل

الشعر مناعة ، وأخذ به بضاعة ، لكنن

رائقا حبرا ، ونادراً متغربا عن ذلك

قوله :

أكثرت هبرك خير انك وبما

صلحتك أحيانا على أمور

فكأنما زمن التهاجر بيننا

ليل وساعات الوصال بدور

وعزم المعتد على ارسال خطايه

من قرطبة الى اشيلية فخرج مهن

بشيعن ضاير من من أول الليل الى الصبح

فودعهم ورجع وأنشد أبيتا من جلسها .

سائرهم والليل أفضل نوبه

حتى زلنى لقواظر معلما

فوقفت ثم مردعا وتلت

منه يد الاصباح تلك الانجما

وله في وداعهن أيضا :

ولما وقفنا للوداع غدية

وقد ختمت في ساحة قصر رايات

يكينا دماحتي كأن عيوننا

بجري الدموع الحمر منها جراحات

ومن شعره أيضا :

لولا عيون من الراشدين نرمقني

وما أحافذه من قول حراس

لرتك لا أكفيكم بجفوتكم

شيا على الوجه أو سماع على الراس

وكتب إلى نعماته من قصره

بقرطبة وقد اسطعوا بالزهراء يدعومها إلى

الاعتناق عنده :

حدد القصر فيكم الزهراء

ولصبري وعمركم ما اساء

قططتم بها محوسا نهارا

فطلعو اعندنا بدور اساء

والزهراء سراي من اعجب ما صنع

الصانعون انشأها أبو المظفر عبد الرحمن

بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد

ملوك بني أمية بالاندلس بالقرب من

قرطبة في سنة (٢٢٥) طولها من الشرق

إلى الغرب الفدان وجماعة ذراع وعرضها

من القبلة إلى الجنوب الفسوخ مائة ذراع

وعدد السوارى التي بها أربعة آلاف سارية

وعدد أبوابها الخارجة يزيد على خمسة

عشر بابا . وكان الناصر يضم جباية البلاد

أتملا ما فلك للجد وثلك مدخر وثلك

ينفقه على حملة الزهراء . وكانت جباية

الاندلس يومئذ خمسة آلاف الف دينار

(خمس مائة الف) وأربعمائة الف وثمانين

الف دينار ومن السوق والمتخاص جمعاة

الف وخمسة وستون الف دينار

وكان أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد

الضبي الداني الشاعر اليهودي ماتل إلى بني

عباد بطبعه إذ كان المعتد الذي جذب

بضبه وله فيه انداع الايقنة فن ذلك

قصيدة بمدحها ويذكر اولاده الاربعة

وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمأمون

والمؤمن ومن جعلها قوله :

يفيك في محل بينك في ردي

بروحت في حرم بروقت في بره

جمال واجمال وسبق وعمولة

كشمس الضحي كللزن كالبرق كالرعد

جهته شاد الصلائم زادها

بنا بأبناء جعل حجة له

بأربعة مثل الطباع رأ كبرا

لعديل جسم الجهد والشر فالعد

قوى أمر اللادفونش قره كند ملك  
الفرنج في مدة ابن عباد وكانت الاندلس  
قد انقسمت الى عدة ممالك عليها ملوك  
من المسلمين سوا ملوك الطوائف انصدعت  
منهم وحدة المملكة وتفرقت كلمتها وضعف  
أمرها علي علوها . فكان هؤلاء الملوك  
يؤدون للادفونش الفرنجي ضريبة سنوية  
ثم انه أخذ طليطلة سنة ( ٤٨٧ )  
بعد حصار شديد وكان ملكها القادر بالله  
ابن ذي النون . وفي اخذها يقول ابو محمد  
عبد الله بن فرج بن عرنون اليحصبي  
وهرف يا ابن الدمال الطليل :  
حتوا رواحلكم يا أهل أندلس  
فما المقام بها الامن الظلم  
السلك ينثر من أطراف نوراع  
ملك الجزيرة مشور آمن الوسط  
من جاوز الشر لم يأمن عراقه  
كيف الحيات في سفت  
وكان المعتد بن عباد صاحب هذه  
الترجمة اكبر ملوك الطوائف واكثرها  
بلاداً وجيوشاً ومع ذلك كان يؤذي  
للادفونش الضريبة كثيرا . فلما ملك  
الادفونش طليطلة لم يقبل ضريبة المعتد  
طعنا في اخذ بلاده وأرسل اليه يتهدده

ويأمره أن ينزل عن الحصون التي بيده  
ويكون له السهل فضرب المعتد الرسول  
وقتل من كانوا معه . فبلغ الخبر الادفونش  
وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة  
لاخذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ  
الاسلام وقتبائها بنفك اجتمعوا وقالوا  
ان ملوك الاندلس مشتغل بعضهم بمقاتلة  
بعض وان اشترت المال على ما في عليه  
أفضت الى ضياع البقية الباقية في أيدي  
المسلمين فجاءوا اليه القاضي عبد الله بن محمد  
ابن ادم وفارضوه فيما نزل بالمسلمين  
وتشاوروا فيما يفعلونه فرأى كل منهم رأيا  
ثم أجمعوا أمرهم علي ان يكتبوا الي ابي  
يعقوب يوسف بن تاشفين ملك المسلمين  
صاحب مراکش يستنجدون به على الافرنج  
فاجتمع القاضي بالمعتد بن عباد وأخبره بما  
جرى فواقه عليه وقال له تضي اليه بنفسك  
فامتنع فألزمه بذلك فقال استخبر الله سبحانه  
وخرج من عنده وكسب في الوقت كتابا  
الي يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال  
وسيره الي مع بعض عبيده . فلما وصله خرج  
عسرا الى مدينة تسمى لقائه واعلامه بحال  
المسلمين . فأمر ببيور عسكره الي الجزيرة  
الحضراء وهي مدينة بالاندلس وأقام



ببنة من مراکش وأرسل إلى مراکش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكلم اعنده أمرهم بالسور وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمتند وقد جمع أيضا جنوده وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد ولحق الأفرنش الخبير وهو بطليطلة فخرج في أربعين ألف فارس غير من انضم إليه وكتب الأفرنش إلى الأمير يوسف كتابا يتهنئه وأطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره : الذي يكون ستره . وردت إليه فلما وقف عليه ارتاع قلبه وقال هذا رجل حارم ، ثم سار الجيشان والتقياني سكن يقاتل له الزلافة وتصالا فحدث قتال عنيفا انتصر فيه العرب وهرب الأفرنش بعد استئصال جنوده فلما سلم منهم إلا نفر يسير ولكن ذلك سنة (٤٧٩)

أما المتند بن عبد فأنلي في ذلك اليوم بلا حياء وأصابته عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة ورجع الأمير يوسف بن تاشفين إلى بلاده والمتند إلى بلاده

ثم أن الأمير يوسف عاد إلى الأندلس في لطم الثاني وخرج إليه المتند وحاصر

بعض حصون الأفرنج فلما بقدر عليه فخرج عنده وعبر إلى غرناطة فخرج إليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد وأخرج عبد الله ودخل قصره فرجع فيه من الأموال والذخائر مالا يحسد . ثم رجع إلى مراکش وقد أعجبه حسن بلاد الأندلس وما بها من القصور والبساتين ، وجعل خواصه يظلمون عنده الأندلس ويحسون له أخذها ويوغرون صدره على المتند بأشياء قلوها عنه فغضب عليه وقصد فلما انتهى إلى سبنة جهز إليه الساكر وقدم عليها سيرين بن أبي بكر الأندلسي فوصل إلى اشيلية وبها المتند فحاصره أشد محاصرة . وظهر من مصابرة المتند وشدة بأسه وتراجه على الموت بنفسه ما لم يسع بهته واستولى على الناس في البلد الفزع فصاروا يظلمون سلبا سياحة ويخوضون نهر حاسباء حتى يترامون من شرفهت الأسيوار فلما كان سنة (٤٨٤) هاجم جنود يوسف ابن تاشفين البلد ولم يتركوا لأحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يتررون بحوراهم بأيديهم وقبض على للمتند وأهلها وكان قد قتل له ولذات قبل ذلك أحدهما المؤمن وكان ينوب عن والده في قرطبة

فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني  
الراضي كان أيضا نائبه بها في وقتهم  
من الحصون التي فتازوها وأخذوها  
وقتلوا الراضي ولأبيها المعتد فيها مرات  
عديدة

لما أسر المعتد بن عباد قيده من  
ساعته وجعل مع أهله في سفينة واحدة  
الناس بضفتي الرادي يكونهم وفي ذلك  
يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل  
الدائي المعروف بابن البانة :  
تبكي السماء بدمع زابج غلدي  
على البهاليل من أبناء عباد  
ومنها :

يا ضيف اقر ريت الكرمات  
في ضم رحلك والجمع خضه الزاد  
وهي قصيدة طويلة مؤثرة وفي هذه  
الحادثة يقول ايضا ابو محمد عبد الجبار بن  
حميد بن الصقلي :

ولما رحلتم بالدي في الكفكم  
وقتل رضوى منكم وفيه  
رقت لساني بالتيامة قد دنت

فهني الجبال الزايلت قبير  
قول ما أظنك المسكين الا هذه  
الخصال من التهاميد والتناهب بحسد

أمير أنير اعلى ما يده فبدل أن يسير سيره  
في حجارة البلاد ، واصلاح حال العباد ،  
يفيزه عليه كما يفعل القوم من لا ينصر  
حزبا اصلاحيا ، ولا ليؤيد أملا دينيا ،  
ولكن يستع دونه بالرياض والقصور ،  
والمأكل والمور ، وهذا في الوقت الذي  
تكن فيه أعداؤهم يربصون بهم القاتل  
وتحنون لاهلاكهم الفرص ، فبئس  
أولئك الملوك وبئس المذاهب

حمل ملك الاندلس المعتد بن عباد  
الى الاير يوسف بن تاشفين فأمر به الله  
الى أعماق واحتفظ بها حتى مات

قال الوزير الفتح بن خاقان في كتابه  
قلائد العقبان : ولما أجيل عن بلاده ،  
وأمرني عن طارفة وتلامه ، وحل في  
السقين ، وأحل في العدة بحمل الهفين  
تديه متبره وأعواده ، حتى أسفا تصعد  
زفراته ، وتطرود اطراد المذائب عبراته  
لا يخلو بمؤانس ، ولا يرى الا غريبا بدلا  
عن تلك المسكانس ، ولما لم يجهد سقاؤهم  
يؤمل ذوا ولم يروجه سره مجلوا تذكر  
منزله قشاقه ، وتصور بهتها فراقه ،  
وتحبل استيحا ش او طانه واجهاش قصره  
الى لطفانه وانظام جوه من افاره وخلوه

من حراسه وسامه وفي اعتقاله يقول أبو بكر الداني المذكور في قصيدته المشهورة التي أولها:

لكل شئ من الاشياء ميقات

والفتى من منايها من غايات

والدهر في صيغة الحراء منقوس

أولان حالته فيها استحالات

ونحن من لعب التطرف في يده

ودعا قوت باليدق الشاة

ثم قال:

انقض يدك من الدنيا وما كنها

فالارض قد اقترت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الارض قد كست

سريرة العالم العلوى انما

وله أيضا في حبه قصيدة حملها

بانحات سنة (٤٨٩) هـ

تتشق رياحين اللام قافيا

اقضي بها مسكا عليك محيا

وقل لي مجلزا أن عدت حبة

للك في نصي وقد كنت منها

انكر في مصر مضي لك مشرقا

فيرجع ضياء الصبح عندي مظلم

وأعجب من رفق المهر إذ رأى

كسوفك شمسا كيف اطلم انجما

لقد عظمت فيك الرزية انما

وجدناك منها في المزية اعظما

فناة سعت لطنن حتى تصعبت

وسيف أطال الضرب حتى تلتما

بعكبي آل عباد ولا كعبد

وأبناؤه صوب القامة لذهي

حبيب الى قلبي حبيب لقلبه

عمي ظلل يدنو بهم ولطما

عياهم كنا بهم محمد السري

فطاع عدناهم سرنا على عمي

وكنا رعينا العز حول حمام

فقد أجذب المرعي وقد أجذب الحلي

وقد ألبست أيدى القياي محلم

مناسج سدي النيث فيها والحما

قصور خلعت من ساكنها فخا بها

سوى الادم تشق حول واقعة الدما

يجيبها الهام الصدى ولطالما

أجاب القيان الطائر المترنما

فأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى

بها الوقد جمعا والحيس غر مرما

حكيتوقد نظرت ملكك كما لكا

ومن ولهي أحكي عليك متما

مصاب هوى بالبيرات من الصلا

ولم يبق في أرض الكلام معلما

تضيق على الأرض حتى كأنما

خلقت وإيلها سراراً ومصفا

بكيك حتى لم يجل لي الأسي

صرعاً بها أبكي عليك ولا دما

واني على رسمي مقبم فكانت

سأجل لها كهن دسي موسا

بلكك لبيار الريح شقت جيوبها

عليك وفاح الرعباسك سلما

ومنيق ثوب البرقوا اكتسب الضحي

حدادا وقلت أجمع الجوماً

ومها قوله :

وحارا بنك الأسيح وجدنا فاعتدي

وغاض لتفوك البحر غيضا فلما

وما حل بدر أتم بمدك داره

ولا أظهرت فمس الظهور تمبسا

قضي لقنان حطوك عن ظهر اشقر

اشمر وان اسطوك اشأم ادها

وكلن قد افكت عنه القيرود فأشمر

لكك بقوله :

قيودك ذابت فانطقت قدضت

قيودك منهم بالمكلم ارحا

صبت لأننا الحديدون ففقسوا

قد كلن منهم بالسريرة لعلما

سينجيك من ضحي من الجب يوسف

ويؤويلك من آوى المسيح من مرعيا

ووفد مداني المذكور على المتسد

وهو باغيات وقد خوفاء لاؤفدات تجباء،

وحكي انه لما عزم عن الانفصال عنه بحث

اليه للفسد عشرين دينلرا وشقة بضادية

وكتب بها :

اليك الفدر من كف الاسير

فلن قبل تكن عين الشكور

قبل ما يكون له حياء

وانت غدرته لسوالم الفقير

وهي عدة ايلات قل الداني فردحتها

اليه لطي بحاله وانه لم يترك عنده شيئا

وكتبت اليه جوابها وهو :

سقطت من اوقاف على خير

قدوني والقييك في ضميري

تركت هو الكوهو شقيق ضحي

لئن شقت بروحي عن عنود

ولا كنت للطلين من الرزايا

لئن اصبحت اجصف بالاسير

جنبة أنت والرباء حانت

وما أنا من يقصر عن قصير

اسير ولا امير الى لغتنام

معاذ الله من سوء المصير

انا احدي بفضلك منك اني

ليست الظل منه في المرور

ومنها قوله :

نصرف في السدي خيل الحالي

فتسمح من قليل بالكثير

وأعجب منك انك في ظلام

وترفع العقدة منار نور

رويدك سوف تسخى سرورا

اذا عاد ارتقاك للسرور

وسوف تخفي رتب الجاني

غداة نحل في تلك القصور

تزيد عن ابن مروان عطاء

بها وازيد ثم علي جرير

تأهب ان تعود ال طلوع

فليس الحسف ملغزم اليود

ودخل يوما عليه بناته السجن وكان

يوم عيد وكن ينزلن للناس بالاجرة في

اغلت حتى ان احداهن غزلت ليست

صاحب الشرطة التي كلف في خدمة

أبيها وهو في سلطانه فرأهن في

الطارئة وحالة سيئة فصدعن قلبه

وأندد :

فياضني كنت بالاعمال سرورا

فماك العهد في اغلت مأسورا

تري بناتك في الاطلس جاثمة

ينزلن للناس لا يملن قطيرا

برزن تحرك تسليم خاشعة

أبصرهن حبرات مكسيرا

بطلان في الطين والاهدام سافية

كأنها لم تطا مسكا وكافورا

لاجد الا ويشكو الجلب ظاهره

وليس الا مع الانفس مطورا

قد تكن جعرك ان تأمره مثلا

فردك القهر منيا ومأسورا

من ملت ببعك في ملك يسره

فانما بات بلاحلام مفورا

ودخل عليه وهو في تلك المملو وانه

أبو هاشم والقيود قد أقتك ، والحنة قد

عجنت فلما رأى بكى وقال :

قيدى اما تخفي مسلا

ايت لمن تشفق ابو ترحا

دمي شرابك والهم قد

أكتبه لاشهر الا حلا

يصرني فيك ابو هاشم

فبنتي والقلب قد حنا

ارحم لخيلاطنا به

لمحش ان بانك مسترحا

وارحم اغيات له مثله

جرعهم السم والعلما

منهم من يفهم شيئا قد

خفنا عليه البكا والصي

والغير لا يفهم شيئا فسا

يفتح الا لرضاع فسا

وكان قد اجتمع عليه جماعة من

الشعراء وهو في تلك الحال وألحوا عليه في

السؤال فأنشد :

سألوا العسير من الاسير وانه

بسؤالهم لأحق منهم فأعجب

لولا الحياء وعزة الحية

طلى المشا لحكامهم في المطاب

أشعار الضمد كبيرة وأشعار الناس

فيه أيام دولته ونكته لا تحصى

توفي المتمد بن عباد بأهانت في

سجنه سنة (٤٨٨) هـ وله من العمر نحو

(٥٨) سنة فتودي في جنزته بالصلاة

على التريب بعد ما كان له من الدولة

والصولة فيحان العز المنزل واجتمع عند

قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يهدونه

في أيام دولته بالمدائح فيمدق عليهم المنابع

نعمه يتصائد بديعة وأنشدوها عند قبره

وبكوا عليه . منهم أبو بكر عبد الصمد

شاعره الذي كان محتضرا به رثاه بقصيدة

طويلة أحسن فيها كل الاحسان أولها :

طاك الملوك أسامع فأنادي

ام قد عدتلك عن السباع عوادى

لما قلت عن القصور ولم تكن

فيها كما قد كنت في الاعياد

أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا

وجعلت قبرك موضع الانشاد

والما فرغ من انشادها قيل الثرى

ومرغ جسمه وعفر خده فأبكي عليه كل

من حضر

ويحكى أن رجلا رأى في منامه أثر

الكاتبة عليه كأن رجلا صعد منبر جامع

قرطبة واستقبل الناس وأنشد :

ربسرك قد أنانخوا عيهم

في ثرى مجدم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم

ثم أبكاهم دما حين نطق

ورأى أبو بكر الداني حفيد المتمد

ابن عباد وهو غلام وسيم الحيا قد أخذ

الصياغة صناعة وكان يلثب في أيام دولتهم

فخر القولة وهو من الألقاب السلطانية

عندهم فنظر اليه وهو يفتح الفم بقصة

الصائم فقال من جملة قصيدة :

شككتنا فيك يا بحر العلا عظمت

والرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من ثابتات الدهر مخمخة

ضاقت عليه وكم طوقتنا النما

وعاد طرقتك في دكان قارعة

مر بعد ما كنت في قصر حكي ارما

صرفت في آلة الصواغ اتملة

لم تدرى الا الذي والسيف والعلما

بد عهدتك لتجيب نبيتها

فقد نزل التريا ان تكون فسا

باماتنا كانت العليا تصاغ له

حليا وكان عليه الحللي مثظا

لتنفخ في الصور حول ما حمله سوي

ان رأيتك فيه تنفخ الضجيا

وددت اذ نظرت عيني عليك به

لو ان عيني تشكر قبل ذلك عني

ما حطك الدهر لما حطم من شرف

ولا تحيف من اخلاقك الكرما

لح في السلاكو كما ان لم تلح قرا

وقم بهار برة ان لم تقم علما

والله لو انصت لك الشيب لانك كنت

ولو وفي لك دمع العين لانجها

بكي حديثك حتى الدهر حين غدا

بجحك رطبا والقفاظا وبيتها

هذا ما اردنا ان ادر من سير ما مضى من

عباد ونكيتهم من أعجب مله ث للفرك

في ذلك العصر للظلامين انهم المسلمين

علي أنفسهم وصار ملوكهم وقادتهم أشباه

القاصصين يترصد بعضهم لبعض قتر

لاحت لأحدم فرمة أغار على جاره وما

زال به حتى يبل عرشه ثم لا يماطه معاملة

تليق بمثله بل معاملة البهائم والوحوش

فيقتله بالقيود ويمزق ثمل أسرته كل

ممزق ، ويقتل عليه حتى يضطرمه وأهله

لقسول ، ولا تدرى من أين سرت الى

أمر المسلمين هذه الحصلة التي عتقوا الاسلام

يا أمر بالاجتماع وينفر من الفرقة ووجب

الاحسان الي الاسير ومعاملة كل بما هو

أهله ؟

﴿ ابن عباد ﴾ هو الصاحب أبو

القاسم ابا عميل بن أبي الحسن عباد بن

العباس بن عبد اد بن احمد بن ادريس

الطالقاني

كان نادرة في فضائله وقواضله ، وآية

في كرمه ومكلمه ، أخذ الادب عن أبي

الحسين احمد بن فارس القنوي صاحب

كتاب الجمل في اللغة وعن أبي الفضل

ابن الصيد وغيرهما

قال أبو منصور العمالي في كتابه  
الينية في حقه :

« ليست محضرتي عبارة أرضهاها  
للافتتاح عن علو محله في العلم والادب ،  
وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرد  
بالنايات في الحسن بوجهه اشانت المفاخر  
لان حمة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى  
فضائله وسانيه ، وجهد ورفق بصر عن  
سير فواضله وسانيه »

وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه :

« الصاحب ناسن الوزارة في حبرها ،  
ودب ودوج من وكوها ، ورطع الطويق  
حدها ، وورثها عن آباءه كما قال أبو سعد  
الرتبي في حقه :

ورث الوزارة فأبراعن كابر

موصولة الاستناد بالاستناد

بروي من العباس عباد وزا

رته واسماعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من

الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن

العبيد قتيل له صاحب بن العبيد ثم

اطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وفق علما

عليه

وذمكر الصاحب في كتاب التاجي

انه انما قيل له الصاحب لانه صاحب مؤيد  
الموتة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب  
فاشهر عليه هذا اللقب واشهر به ، ثم  
سمي به كل من ولي الوزارة بعده . وكان  
أولا وزير مؤيد الموتة أبو منصور بويه  
ابن وكن الموتة بن بويه الدلمي تولى  
وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل  
ابن السيد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما  
توفي مؤيد الموتة سنة ( ٣٧٣ ) بمرجان  
استولى على مملكته اخوه فخر الموتة أبو  
الحسن علي فأقر الصاحب علي وزارته  
وكان مجلا عنده ومظما نافذ الامر  
وأشبهه أبو القاسم الزعفراني يوما أياتا  
نونية من جلها :

أيا من عطايه تهدي النفي

الى راحتي من نأي أودنا

كوت المشين والزأرين

كلم نخل مثلها يمكننا

وحاشية الدار يشون في

شرف من الحز الا انا

قتل الصاحب قرأت في اخبار من

ابن زائدة الشيباني بن رجلا قال له حمتي

ايها الامير فأمرته يناقون فرس وبطل وحلو

وجارية . ثم قال ولو علمت ان أشبهت به



وتعالى خلق مر كوا بغير هذا المثلثك عليه .  
وقد أمرنا لك من الحزب حجة وقيص وعمامة  
ودراعة وسراويل ومنديل ومطر فجرداء .  
وكا . وجورب وكبس . وفوقنا لباسا  
آخر يتخذ من الحزب لا عطيناك

اجتمع عند الصاحب من الامراء  
ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغير المدائح  
وكان حين الاجوبة رفع الضرايين  
من داء الضرب اليه رقتل مظلة مترجمة  
بالضرايين . فوقق تحتها هذه العبارة (في  
حديد بارد)

وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها  
على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع  
فيها (هذه بضاعتنا ردت إلينا)

وحبس بعض عماله في مكان ضيق  
بجواره . ثم سعد الـ طح يوماً فاطلع عليه  
فراه فناداه المعبوس بأعلى سوته (فاطلع  
فراه في سواء الجحيم) فقال الصاحب  
(اخسأوا فيها ولا تكلمون)

من في اللغة كتابا سماه المحيط  
وهو في سبع مجلدات رتبته على حروف  
المعجم أكثر فيه الألفاظ وقلل الشواهد  
فاشتغل من اللغة على جزء متوفر . وله  
أيضا كتاب الكافي في الرسائل وكتاب

الايان وفضائل النبوز . وكتاب الامامة  
يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب  
ورثت امامة من قدمه . وكتاب الوزراء  
وكتاب الكشف عن مساوي شعر النبي  
وكتاب أسما . الله تعالى بفتاويه رسائل  
بديعة ونظم جيد منه قوله :

رق الزجاج وراقت الحز  
وتشابه فتشاكل الامر  
فكأنما خر ولا قدح  
وكأنما قدح ولا خر  
وله يرثي كبير بن احمد الوزر وكتبته  
أبو علي :

يقولون لي أودي كبير بن احمد  
وفلك مرزوق علي جليل  
قلبت دعوتي والعلى نبكك معا

فشل كبير في الرجال قليل  
وحكي أبو الحسين محمد بن الحسين  
الفسارسي النحوي أن نوح بن منصور  
أحد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في  
السر يستدعيه ليغرض اليه وزارته وتدير  
أمر مملكته . فكلن من جملة اعذاره اليه  
انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الي ارجبانة  
جل . فما الظن بما يليق به من التجمل ؟

قيل لم يعد أحد بعد وفاته كما كان

في حياته غير الصاحب فإنه مات وفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على بلب قصره ينتظرون خروج جنازته. وحضره بخدمة قبر القولة المذكور أولاً وسأر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض ومشي قبر القولة أمام الجنازة صاع الناس وقصد للعرزاء أيلما ورتناه أبو سعيد البرهمي بقوله :

إسدي بن عباس يهش إلى السرى

أخر امل أو يسبح جواد

أبي لله إلا ان يموتا يموته

فألمها حتى الماد مصاد

وكانت ولادته سنة (٢٢٦) باسطر

وقيل بالخالقان. ووفاته سنة (٣٠٥) بإزى

ثم نقل إلى اصبهان ودفن في قبة بمحلة

تصرف بلب دزبه

ووفى والده أبو الحسن عباد بن العباس

في سنة (٣٥٤) وكان وزير ركن القولة

ابن بويه وهو والد قبر القولة وعضد القولة

ممدوح المتنبى

والصاحب المذكور أصل من طالقان

قروين لامن طالقان خراسان

قل أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر

الاصبهاني رأيت في المنام قائلاً يقول لم لم توث الصاحب مع فضلك وشركك ؟ قلت أجتني كثرة مهامته فخر أدربها أيضاً منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لما

تقال أجز ما أقول :

قلت قل قتال :

توى الجود الكلي معاني حثيرة

قلت :

ليأس كل منها بأخيه

قال :

هما اصطباحين ثم تافقا

قلت :

ضجيجين في لمد يلب حزبه

قال :

إذا زرعل الثاؤون عن مستقرم

قلت :

أنا إلى يوم القيامة فيه

﴿ القولة العبدية ﴾ هم من القولة

الاضائية قامت من سنة ١١٦٠ إلى ١٢٠٢

هجرية أي من سنة ١٧٤٧ إلى سنة ١٧٨٨

ميلادية

تألف أختانسان من عدة قبائل

أشهرها قبيلة التلجاني والبدال فاشترت

هذه القبائل خاضعة للدولة الصفوية  
الفارسية

فلما تولى شاه عباس الكبير أساء  
الحاكم الفارسي السيرة في بلاد الاقضان  
فذهب احد امراء العبدالية واسمه سدو  
الى اصفهان ليشكره الممثل الى شاه عباس  
ويمنه بالطاعة لكل حاكم عادل يرسله  
فيهم فسر منه شاه عباس فولاه على  
اقضانتان بورفه الى مقام الامراء المستقلين  
نحت سيادة ايران . ففرح أهل الاقضان  
بنقلهم لأن يصيروا أعقاب السوزية  
اي اولاد سدو المذكور من أهل  
الكرامات الذين لا يميز معاقبتهم أو  
الانتقام منهم على اي جناية وقعت منهم  
ان لم تكن جناية القتل

فلما قامت الدولة الفاجائية استولت على  
ولاية قندهار ثم أغارت على ايران واستولت  
عليها قام ازاد خان البصالي في الوقت  
نفسه واستولى على مدينتي هرات ورفغ لواه  
الاستقلال ولم نزل أعقابه حاكين عليها  
حتى اقضت الدولة الفاجائية بقيام  
نادر شاه الفارسي المشهور الذي استولى  
على جميع بلاد الاقضان وضها الى ملكه  
ولكن لم تطل مدة نادر شاه لانها انتهت

سنة ١١٦٠ ، قام بالامر على الاقضان بسد  
احمد خان العبدالي وهو راس هذه الدولة  
( احمد شاه بابا ) لما مات نادر شاه  
قام احمد العبدالي السدوازي الذي كان  
في معسكر نادر شاه مع جموع من الاقضانيين  
والازبك وهاجم الايرانيين ثم سار الى  
قندهار . واستولى عليها واستولى على المراج  
الذي كان مرسل من قابل وبلاد السند  
الى نادر شاه عند مروره بقندهار فتوى  
جانبه فأعلن استقلاله ولقب نفسه شاه  
اقضان

ثم انه فتح هرات ورمهد وسجستان  
وغيرها من بلاد خراسان واشتغل بتنظيم  
حكومة هذه البلاد حتى تم له ما اراد . ثم  
هاجم البلاد الهندية مراراً وانصرمتصلراً  
باهرأ على المرانيين ومم من الوغنيين الذين  
اعجزوا والاسلاطين التيمورية في الهند وكانوا  
يريدون نزع السلطنة من أيدي المسلمين فهزم  
المرانيين شر هزيمة وبالغ في التكاية بهم  
حتى صارت هذه الواقعة ما نعتلم من العزة  
الى مغارتهم فذاع ميت احمد شاه فدان كبير  
من اقطار الهند كجناب وقشير والسند وما  
يشتمها

ثم فتح بلوستان وسكران وبلغ

وكان شجاعا حازما عادلا رحيا كلت  
الافغانيون يعتبرونه ابا شقيقا لم نلقوه  
يبابا وتوفي سنة ١١٨٧

(سليمان بن احمد) تولى الملك بعده  
ابنه سليمان بن احمد وكان اخره الاكبر  
تيمور في هرات فلما بلغه موت ابيه جمع  
أهوانه وحضهم علي استخلاص حقه من  
اخيه فتقدم الي قندهار وظهر بأخيه واعتله  
وحكم البلاد

(شاه تيمور احمد) تولى الافغانين  
من سنة ١١٨٧. ال ١٢٧ (١٧٢٣)  
١٧٩٣) تمام باختضاع البلاطاني اظهرت  
العصيان في الهند وشمير ولاهور وألباها  
لمعود الي طاعته

وبعد ذلك بسنين قتل ولده الثاني  
محمود اول ولاية هرات وقتل العاصم قندهار  
الي كابل وجعل علي قندهار ولده الثالث  
زمان الذي كان علي بجانب عظيم من كرم  
الخلال

(شاه زمان بن تيمور) كان همايون  
ابن تيمور في قندهار عند وفاة ابيه فلما  
بلغه الخبر أخذ البيعة لنفسه من اهل قندهار  
وقصد كابل ليستولي عليها فباع ذلك اخاه  
زمان فباعه بميش جبار وقتلاه فانهزم

همايون وفر الي هرات والتجأ الي أخيه  
محمود وطلب اليه أن يعينه على أخيه زمان  
فلم يجبه فترك هرات ومكث بينها وبين  
قندهار فمرت به قافلة فنهبا واستعان  
بأموالها على حشد جيش فبع ذلك حيدر  
ابن زمان فخرج اصدده ولكنه عاد منهزما  
ودخل همايون مدينة قندهار وعذب اهلها  
وتهب اموالهم واتخذ بها الجيوش فقصدته  
أخوه زمان فانهزم همايون وفر الي ستان  
فهزمه واليها وأمره وبعث به الي اخيه  
فسل عينيه ونحس الملك لزمان. ولكن  
اخاه محمود أثار عليه وسار قاده قندهار  
فلقبه زمان فهزمه وأسر أمراء جيشه. ثم  
مالح أخاه علي أن تكون له هرات بشرط  
أن يخطف فيها باسم زمان

ثم إن زمان استولى على لاهور وما  
جاورها من بلاد الهند وبنياهم بلاهور  
اذ بلغه ان اخاه محموداً شق عصا الطاعة  
فصاد اليه ولكن كان ابنه قيصر بن زمان  
قد حارب محمد محموداً وقار عليه وفتح هرات  
فولاه ابوه عليها والتجأ محمود ابنته كامر ان  
الي بلاد العجم

ثم عاد محمود افتتح هرات فربح  
واتجأ الي مراد خان شاه بخاري ثم ذهب

الى خوارز قاصداً فتح علي شاه ملك ايران مستعيناً به على أخيه فأعانه بالجنود فتمكن محمود من الاستيلاء على قندهار ثم تقدم الى كابل فلقية أخوه زمان شاه بمجيئته فهزمه محمود وأسره وأمر بسمل عينيته ودخل محمود كابل وجلس على سرير الملك (شاه محمود بن تيمور) اما جلس شاه محمود على سرير الملك بجاءه قبصر ابن شاه زمان محاربا ولكنه انهزم فضما الملك لمحمود ولكنه لشدة شيعه كرهه أهل السنة ثم خذله الشيعة أيضاً فأجسروا على عزله فعزلوه وحبسوه وأجلوا شاه زمان وهو كفيف البصر ليحكم فيهم حتى يجيء شاه شجاع بن تيمور

(شاه شجاع بن تيمور) وصل شاه شجاع فجلس علي سرير الملك فقدم اليه شاه محمود ليقتص منه فضا عنه وأعاداه لسجن

ثم قصد قشغر ناديب واليا عطا محمد علي عصيانه فلما وصل الي مدينة مظفر آباد وصل اليه رسول عطا محمد يمرض عليه توبته فضا عنه ورجع ويأتا هر في الطريق اذ بلغه ان شاه محمودا ومن كان معه من الامراء قتلوا

حراس السجن وهربوا الي قندهار فوصل شاه شجاع الي كابل فوجددها في غاية الاضطراب وعلم ان أخاه بين هرات وقندهار يقطع الطريق على التقاتل يأخذ أموالها يسعين بها علي تجنيد الجنود. فتم له ما أراد وقصد قندهار فاستولى عليها ولم يمض زمن كبير حتي بلغ عدد جيشه مائة الف فاتهم في كابل وقاتل شاه شجاع وهزمه فهرب الي يشار

(شاه محمود نازبة) دخل شاه محمود كابل ناية وجعل ابنه كامران واليا علي قندهار

أما شاه شجاع فمكاتب عطا محمد خان والي قشغر أن ينده بالملك والرجال فأبى أن يطيعه شيئا الا برهن فأرسل اليه شاه شجاع الجوهرة المسماة دربازي نور فأقرضه الخان نحو عشر لك روية (الملك يساوي عشرة آلاف جنيه) ولم يرسل له رجلا فبهز شجاع خان بهذا المال جيشا ولما بلغ أخاه محمود الخبر أرسل اليه يصلح بحجة ان توالي الحروب قد أباد الحرث والنسل فأخذ شاه شجاع هذا الصلح وسيلة تهديد عطا محمود فأظهر هذا انه عاد الي طاعته وأنه معه بجيش بجاءه

على رأس خمسة آلاف مقاتل مظفر الطاعة  
 ومضرا السوء. فلما تمكن منه أخذ أسيراً  
 من يشاور إلى قشمبر واجتهد في تحصينها  
 وقائب الانكليز في الهند للاتفاق معهم  
 على حرب رنجيت سنك الأزيم الوثمي الذي  
 كان نائراً في بعض بلاد البنجاب فوفقت  
 الرسالة في يد رنجيت سنك بواسطة  
 جواسيسه فبعث بها إلى شاه محمد نجيب  
 كل منها جيشاً فاجاءوا وأخذوا أسيراً  
 ان محموداً عقابته وخلص أخاه شجاعاً  
 من أسره وأقام عظيم خان أخاموزر متع  
 خان واليا على قشمبر  
 وبعد مضي سنتين طمع رنجيت  
 سنك في الاستيلاء على قشمبر فجهز ثمانين  
 الفا من الوثمين البابا فاكين وسار بهم إلى  
 تلك المدينة ولم يكن عند واليها عظيم خان  
 غير عشرة فمكّن بهم حتى دخل جيش  
 رنجيت سنك الرودي فأحرق بهم وأعمل  
 فيهم الهلاك حتى قتل وأسر منهم ٤٠  
 الفا وقر البلقون فصكتب رنجيت سنك  
 يستطف محموداً ويغذر إليه مما فصل  
 مدعياً انه فله باقرا. أخيه شاه شجاع.  
 خلف هذا عاقبة هذه الهبة فاجاباً إلى  
 محكومة الانكليز في الهند

فاكرمت شواه

وفي سنة (١٧٧٢) هجرية طمع  
 فيروز الدين بن تيمور الذي كان والياً على  
 هرات من قبل أخيه شاه محمود في الاستيلاء  
 على خراسان قصد مهاجميوشو ولكن ما هزم  
 امام الايرانيين واضطر أن يتصل ملكهم  
 ويصده بدوام الساعة فصارت هرات تابعة  
 لایران

كان فيروز بعد هذا الصلح مع ایران  
 في حال مترددة إلى أن اشتدت المنافسة  
 بينه وبين حسن علي مرزا بن فتح علي  
 شاه والي خراسان. فأرسل صغيراً إلى أخيه  
 شاه محمود يستنجد فانتصر شاه محمود هذه  
 الفرصة للاستيلاء على هرات فأرسل وزيره  
 فتح محمد خان لفتحها فلم يسمح له فيروز  
 بالتحول وأمره أن يتوجه لأخذ غوريان  
 من يد الايرانيين فاحتال محمد خان علي  
 أخذ هرات فأكلفه بذلك مولاه ورجا  
 فيروز ليحضر إلى معسكره المشورة فلما  
 حضر قبض عليه ودخل المدينة. وأرسل  
 أخاه سكيندل خان لفتح غوريان فلما  
 سمع بذلك حسن علي ميرزا أرسل جيشاً  
 للدفاع عن غوريان فجهز فتح محمد خان  
 جيشاً وسار لإغاثة أخيه كندل خان. فلما

وصل الى كوسه بلفه ان حسن علي ميرزا  
 وصل بخوده الى كافر قلعة لتقاومت مغزف  
 فتح محمد خان علي كافر قلعة ولحكنه  
 انهزم وفتحته الى هرات فاضطرب شاه محمود  
 وولده كامران فأرسل مولاي شمس معني  
 هرات و خان مولاي خان (أي شيخ الاسلام)  
 الى فتح علي شاه بخبرائه بأن هذه المرأة  
 هي من فتح خان ولم تكن من محمود  
 ويستظفان قلبه اليه . فطلب فتح علي  
 شاه من السفيران بخبران شاه محمود بين  
 احد امرين . فاما ان يبعث اليه بفتح خان  
 المذكور واما ان يسلب عينيه  
 فاطلع كامران بن شاه محمود على  
 رسالة شاه ايران حمله الضيف على حمل  
 عيني ذلك الرجل الفتي كان سبيا في  
 اصيل آيه الي سربر الملك  
 ولما أشاع هذا الامر أرسل أخوه  
 عظيم خان والى قشمر اثنين من اخوته  
 وهما دوست محمد (جد الاميرة المالكة  
 للاضخان الآن) وياور محمد خان ال  
 يشاور لطلب شاه زاده ايوب اخا شاه  
 محمود ليقدها الملك وأعلمنا ذلك ودخلا  
 في حدود جلال آباد وحبج دوست محمد  
 خان على كابل واتسحا سنة (١٨٢٦)م

وأرسل أيضا أخاه محمد زمان خان لطلب  
 شاه شجاع المذكور وحارب سندرخان  
 والى دينة وغلبه

الخلاصة ان اخوة فتح خان الذين  
 يبلغ عددهم عشرين رجلا أحد كل واحد  
 منهم مع واحد من أبناء تيمور شاه الذين  
 يبلغ عددهم اثنين وثلاثين رجلا وطاقوا  
 بهم البلاد الافغانية شرقا وغربا وهدموا  
 أسكن ملك شاه محمود ولم يبق في يده  
 سوي قندهار و هرات

ثم انتزعوا الملك من أبناء تيمور  
 واستحل كل واحد منهم في ولاية من  
 ولايات افغانستان كل هذا أخذ بطور  
 عيني أنعيمهم وبعقليل استولوا على قندهار  
 وانتزعوها من يد شاه محمود ايضا فأنحصرت  
 سلطة محمود في هرات ونواحها

وفي سنة (١٢٤١) هـ ساء ظن شاه  
 محمود بانه كامران فخاف هذا أن يقبض  
 أبوه عليه فهرب من هرات وجمع بعض  
 القبائل وتوجه لمحاربة ثم اضطر للاستجداد  
 بحسن علي ميرزا فأجمعهم فزما بأموال تولى  
 علي هرات

(شاه كامران بن محمود) تولى شاه  
 كامران ولكن أباه شاه محمود مازال

برامل السهي لاسترداد ملكه من ابنه  
حتى توفي سنة ١٢٤٥

وفي سنة (١٢٤٨) عزه عباس ميرزا  
ابن ملك الفرس على فتح هرات فوقت  
بينه وبين الاقضان وقائع آلت الى حصار  
مدينة هرات سنة ( ١٢٤٨ ) فحاصرها  
عباس ميرزا وتدخل سفير انجلترا المنصه  
فلم يصغ اتمديدته فقامت العمارة الانجليزية  
الى خليج فارس فاستولت على جزيرة  
خاوق فاضطر شاه الفرس أن يلتمس للانجليز  
وترك هرات سنة ( ٢٥٥ )

ولما رأى الانجليز بالاقضانيين ميلا  
الى الفرس اذ كان دوست محمد أمير  
كابل وكندل خان والى قندهار رسائر  
اخوتها الذين نالوا الملك بعد تفرق كلة  
ابناء تيمور برايلون الشاه عند محاصرته  
لمدينة هرات لما رأى الانجليز ذلك أرادوا  
وضع الزاية على أفضانتان حتى يأمنوا على  
الهند . فجهزوا شاه شجاع بجيش تحت  
قيادة ضباط الانجليز فسار الى قندهار  
فهرب واليا كندل خان الى طهران فخلده  
الشاه ولاية شعر بأبك فدخل شاه شجاع  
قندهار ثم قصد سكا بل فهرب صاحبها  
دوست محمد الي بخاري ليستعين بأمرها

فلم ينجده واحتره فلم نفسه للانجليز  
فأسرره وبشوا به الى مملكته واقسمت  
أفضانتان لي قسین هرات وأعمالها يد  
كامران شاه وباقي المملكة وقاعدتها كابل  
يد شاه شجاع

قام محمد أكبر خان بن دوست  
محمد وحارب الانجليز ففقدوا معه صلحاً  
سنة (١٢٥٨) فهبطوا به برد دوست محمد  
خان الى بلاد الاقضان فاستولي على ما كان  
يد شاه شجاع وحاول الاستيلاء على  
هرات من يد كامران فلم يستطع

بقى كامران بمدينة هرات يقاوم  
اليرانيين تارقر الاقضانيين أخري ثم غلب  
عليه الطيش فأجسك علي الهو فكرهه  
الناس فانهز وزيره باور محمد خان الياي  
هذه الفرصة وخنته في قرية خارج المدينة  
واستولي على الملك فاقترضت بموته الدولة  
البدالية السلوزانية

﴿ عبر ﴾ النهر بعبره عبوراً فظله  
وجاوزه بوزن نصر

(عبر الرؤيا) وعبرها أي فرها

(اعتبر الشيء) اختبره

(استعبر) جرت عبرته أي دمعته

(العبرة) هي الالفاظ الدالة على



المعان

(العبرة) النوع والعجب والفظة

(الغبير) الزعفران أو اختلاط من

الطيب

﴿ العبرانية ﴾ هي اللغة التي يتكلم

بها اليهود وهي من اللغات الغربية أنزل الله

بها التوراة والأنجيل والعبرانية بمعنى اللغة

اليهودية أيضا

( انظر تاريخ العبرانيين في كاتبة

اسرائيل )

﴿ ابر العبر ﴾ هو محمد بن احمد

المعاشي المشهور بأبي العبر . كنيته أبو

العباس فصيها أبا العبر ثم انه كان يزيدنا

كل سنة حرفا فالت وهو أبو العبر طر وطيك

طككدي بك بك بك

كان شاعر أرك الجدد عدل الى الهزل

حبسه المأمون وقال هذا عار على بني هاشم

فصاح في الحبس نصيحة لأمير المؤمنين

فأخبروه فاستحضر ومو قال مات نصيحتك

قال الكشكبة أصلحك الله لا تطيب إلا

بكشك . فضحك منه وقال أري انه يجنون

قال ابر العبر (أنا امتخطت حوت) قال

له وعحك ما معني قولك فقال أصلحك الله

زعمت أني مجبت تون . فقلت أما

امتخطت حوت . فأطلقه وقال أظني في

حبك ما ثوما قال بل ماء . بصل . قال

المأمون اخرجوه عنى ولا تقم في بغداد

هَذَا عَار عَلَيْنَا

كان أبو العبر في أول أمره صالح الشعر

مع توسط لا يتفق مع أبي تمام والبحري

وأضربا فعد الى الهزل وكسب بذلك

انضاف ما كسبه كل شاعر بالجد من قوله

الصالح :

لا أقول الله يظلمني

كيف أشكو غير منهم

وإذا ما لفر ضمض مني

لم تجدني كافر النعم

قلت نفسي بما ظفرت

وتناحت في العلامى

قال عبد العزيز ابو محمد: كان أبو العبر

يجلس في مجلس يجتمع اليه فيه الجبان

فكان يجلس على سلم وبين يديه بالوعة

بها ماء وحناءة وقد سهل مجراها ويده

قصة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله

قلنسوتان ومتمليه في جوف بئر وحوله

ثلاثة يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة

للسماع ويصيح مستليه من البثر ثم يمل

عليهم فان ضحك أحد من حضر منهم

قاموا نصيوا على وأسه الباطرة أن كان  
وضيماً وان كان ذارو قد شوا عليه بالتصبة  
من ماها ثم يجلس في ذلك الى ان ينفض  
المجلس فلا يخرج أحد منه حتى يفرم  
دومين

ومن شره الصالح :

ايها الامرد المولع بالهوى  
و اتق ما هكذا ميل الرشاد  
فكأن بمن وجهك قد ال  
بس في تاريخك توب حداد  
و كأن بلسانك وقد أ

دلت فيهم من خلقة يعاد  
حيث تضي الصيون منك تاية  
قبض السبع من حديث معاد  
تفتنم قبل ان تصبر الى كا  
ن وتضي من جمة الاخذاد  
وقال ايضا :

رأيت من العجائب قضين  
ها أحلوة في الخلقين  
ها اقتضا السرى نصفين عمداً  
كيا اقتضا قضاء الجانين  
ها قال الدمار لك بمجي  
اذا انتح القضاء باعورين

ونحسب منها من هزأنا  
لينظر في موارث ودين  
كأنك قد جلت عليه دنا  
فتحت بزاله من فرد عين  
وكان الثوكل يرى به في المنجنيق  
الى البركة فاذا علا في الهواء يقول الطريق  
جاءكم المنجنيق . حتى يقع في البركة فيطرح  
عليه الشباك ويصطاد ويخرج وهو يقول:  
وملر بي الملك ذا الملك ، ويصطادني  
بالشيك كما في بطن السك . ويضحك  
لي حكحك

توفي بعد الاربعين ومائتين

﴿ العبي » ابو القاسم العبي هو  
جمال الملك علي بن أفلح الشاعر المشهور  
كان من غر فاه الشعراء مدح الخلفاء  
فن حوهم وجاب البلاد ولقي قلدنا  
وكبراءها ولكنه كان كبير الهجاء  
من شره يخاطب بعبويه :

يلبها علا قدر الهبة ساءني  
مناج من كافي ومن تبريمي  
سبلن عندك شمرم بك هتم  
ونخلي قلب فيك غير قريم  
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا  
لم أخص يوم نصحت به نصيبي

ما سكنان في مرمى السلو وانما

أزمنيه بكثرة التبيح

وله في بعض الرؤساء وقصوم الـ

بابه فنه اليراب :

حدثت يوابك اذ ردتني

وذمه فبري على وده

لأنه قلني قصة

تسوجب الاغراق في حده

لراحن من قبح مقلاتي

وكبرك الزائد في حده

توفى يندلا سنة ( ٥٣٥ ) وقيل

( ٥٣٦ ) وقيل ( ٥٣٧ ) وعمر مريع وستون

سنة

﴿ العباس ﴾ هو العباس بن عبد

الطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم اسلم

بمكة سرا حين هجرة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجاء مع جيش المشركين في حرب

بدر فأمره المسلمون باقتدى نفسه واعلن

اسلامه ومكث يجهل مع المسلمين

﴿ ابن عباس ﴾ هو ابن المتقدم والد

قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالنعم في القرآن

فكأن يدي المبر لسعة طه

وقد روي للامة احاديث لا تحصى

وكلن يقصده اتاس من كل قطر ياخذوا

عنه العلم

توفى سنة ٤٨٠ بالطائف

﴿ العباس بن الاخنف ﴾ هو أخو

ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي عاصي

كلن رقيق الحاشية لطيف الطبع وله مع

الرشيد اختيار

قال بشر بن برد ملازال غلام من بني

حنيفة يدخل نفسه ويخرجها حتى قل :

ابكي الذين اذا قوني موزهم

حتى اذا ايقظوني لهوي يوقدوا

واستحضوني ظافت متمباً

يقبل ما حلوني منهم قعدوا

لأخرين من الدنيا وجههم

بين الجوانح لم يامر به احد

قيل وكان في العباس آيات الظرف

فكان جميل المنظر نظيف التوب غارم

الركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد

الاحمال طويل المساعدة

طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً قتال

ان مارية هي الغالبة على امير المؤمنين .

وانه جرى بينها عتب نهي بمرزة دالة

المشوق تأتي ان تستدر . وهو بمرزة الخلافة

وشرف الملك والبيت بأبي فلك . وقد

رمت الامر من قبلها فاني و هو احرى ان تستغزه العصابة . قال شعراً تسهل به عليه هذه القضية . وأعطاه دواة وقرطاساً فطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله :

العاشقان كلاهما متغضب  
وكلاهما متوجع متجنب  
مدت مفاضبة ومدد ماضيا  
وكلاهما مما يبالغ متعب  
ان التجنب ان تطاول منك  
دب السلوله فمر المطلب  
ثم قال لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت أربعة آيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال ها هنا في أقل منها مقنع . فكتب الآيات وكتب تحمها أيضا :

لا بد للعاشق من قفة  
تكون بين الوصل والصرم  
حني اذا الهجر تمادى به  
راجع من بهوى علي رغم  
فدفع يحيى الرقة الي الرشيد فقال والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر . والله لكأنني قصدت بهذا . فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت الله صود به . فقال الرشيد يا غلام هات تسهل فاني

أراجبها على رغم . فهض وأذهله السرور أن يأمر للعباس بشي .  
ثم ان مارية لما علمت بمحس . الرشيد اليها تلقتة وقالت كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فأعطاهما الشعر وقال هذا الذي جاء بينك . قالت فمن قاله ؟ قال العباس بن الاحنف . قالت فبم كوفي ؟ قال ما قلت بعد شيئا . فقالت والله لا أجلس حتي يكافأ . فأمر له بمال كثير وأمرت له هي بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وحمل على بردون  
ثم قال له الوزير تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتي تؤثل لك بهذا المال ضيعة . فاشترى له ضيعة بمجدة . من ذلك الما ودفع اليه بقيه  
حدث أبو بكر الصرلي عن أبي زكريا البصرى قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفيقين لي فخرجنا على الطريق لتصل . فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ فقالنا كلا من أهل البصرة . فقال ان مولاي من أهلها ويدعوكم اليه . فمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء . فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه

منفا وأنشأ يقول :

باصيد الدار عن وطن

مفردا يصحكي على شجنه

كفا جدد الرحيل به

زادت الاسقام في بدنه

ثم أنغمي عليه طويلا وعن جلوس

حواله اذ أقبل طائر فوقع على أعالي سخرة

فان تحمها وجعل يفرد . ففتح بينه ورجل

يسمق تفريد الطائر ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤاد شجوا

طائر يصحكي على فنته

شفه ماشقني فيكي

كلنا يكي على سحكنه

ثم تنفس تنفسا فاضت معه فقه فلم

تبرح من عنده حتى غلغله وكفناه

وتولينا الصلاة عليه . فثنا فرغنا من دفنه

سألنا الغلام عنه . فقال هذا العباس بن

الاحنف

اما ما ذكر من انه مات هو

والكاساني وابراهيم الموملي وعشبة الخمار

في يوم واحد وان الرشيد أمر المأمون أن

يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف

بقوله :

وسى بها قوم وقالوا انها

لمي التي تشق بها وتكابد

فجدتهم ليكون غيرك ظمهم

اني ليجبني الحب الجاحد

ففيه نظر لان الكأس مات سنة

(١٥٩) على خلاف فيه . وما تكن المأمون

كأقيل يقدم العباس على مثل الكأس

وأبضا فقد روى الصولي انه رأى العباس

ابن الاحنف بدمعوت الرشيد بمنزله يلب

الشام والله اعلم اي ذلك كلن

ومن شعره :

وحدقتي بأسد عنهم فزدتني

جنونا فزدتني من حديثك بأسد

هواها هوي لم يعرف قلب غيره

فليس له قبل وليس له بعد

ومن شعره أيضا :

اذا أنت لم تطفك الاشمامة

فلا خير في ود يكون بشامم

وأقسم ما ركي متابك من قلى

ولكن لطمي انه غير نافع

واني ان لم أزم الصمت مائتا

فلا بد من مكرها غير طامع

ومن شعره من قصيدة .

يا ايها الرجل الطيب نفسه

اقصر فان شفاك الاقصر  
نرف انبكا، دموع عينك فاستمر

عينا بينك ومنها الدرار  
من ذا يعبرك عينه نيكي بها

أرايت عينا لبكا، نمار  
توفي سنة (١٩٢) وقيل (١٩٣)

﴿البابية﴾ هي الدولة الاسلامية  
الشيرة التي توات الخلافة من سنة (١٣٢)

الي سنة (٦٥٦) بغداد وقد رأينا  
ان تأتي علي تاريخها تفصيلا لانه يشمل

تاريخ المسلمين في زهرة دولهم ، واپان  
قومهم

(كيف ظهرت الدعوة البابية)  
ابتداء ظهور هذه الدعوة سنة (١٠٠)

داول من اظهرها محمد بن علي بن عبد الله  
ابن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

اذ جمع اليه اثني عشر من خاصته سلام  
النبا، وم سليمان بن كبير الخرازمي ولاهر

ابن قريط النيمسي وقحطبة بن شبيب  
الطائي وموسي بن كعب النيممي وخالد

ابن ابراهيم والقاسم بن مجاشع وعمران بن  
اسماعيل والملك بن المهيم وطلحة بن دزين

وعرو بن اعين وشبل بن طهمان

وعجس بن احد

ثم اختار سبعين رجلا ونشر فيهم  
منشورا ليكون لاعمالهم دستورا وأرسلهم

الى الآفاق يديهم دعوته . وكان هو  
مقيا بالشرارة من الشام بقربة يقال لها

الحوية

توفي محمد بن علي المذكور وقام بعده  
ابنه ابراهيم الملقب بالامام ثم اتصل به

رجل يقال له ابو مسلم الخراساني وكان  
فصيح اللسان جرى القلب فأعجب به

الامام وجعله من خاصته  
ثم رأى اعوان ابراهيم الامام ان

يرسلوا واحدا الى خراسان فوقع انتخاب  
الامام على ابني مسلم وكان لم يتجاوز العشرين

من عمره فزار اليها . وكان حامل مروان  
علي خراسان نصر بن ميار فخرج عليه

جديم بن علي الازدي الملقب بالكرماني  
وسار معه اهل اليمن فتطلب بهم علي مرو

فلما وصل ابو مسلم الخراساني الى خراسان  
سنة (١٢٩) أظهر الدعوة لدولة البابية

جهازاً فأرأي عامل مروان علي خراسان  
ان ابامسلم اضرع على الدعوة الاموية من

الكرماني فأرسل الى الخليفة مروان بن  
محمد يطلب ان يجلبه بالجنود ولكن مروان

أما أبو مسلم فإنه انهمض غضب عامل  
خراسان من حرب مع الكرمانى فأخذ يكتب  
الى شيان ثم يقول للرسول اجعل طريقك  
على بنى مضر فكلوا ياخذون الكتب  
وقرأوها فيجلبون فيها قول أبي مسلم .  
« رأيت الجن لاوقالم ولاخير بهم فلا توفن  
بهم ولا تظهور انهم فاني أرجو أن يريك الله  
في الجانية ما تحب ولئن بقيت لأدعهم شرأ  
ولا ظفرا »

ورسل رسولا آخر يكتب فيذكر  
مضر بمثل ذلك ويأمر الرسول أن يجعل  
طريقه على الجانية حتى صلح هو والفرسين  
معهم

ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار  
والى الكرمانى : « ان الامام اوصانى بكم  
لست أعذرأه بكم »

وسار أبو مسلم حتى خندق بين جيش  
نصر وجيش الكرمانى فباه الفريقان  
وأرسل الى الكرمانى : (انى سلك) كما شئت  
الامر على نصر بن سيار عامل مروان  
فأرسل الى الكرمانى يقول : « لا تضر فرأقه  
انى تخاف عليك وعلى أسعابك من أبى  
مسلم »

ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين

مشغولا بقتال الحوارج فلم يجب عامله الى  
طلبه فكتب الى مروان بشرح له حال  
أبى مسلم وكثرة من انضم اليه وأنه يدعو  
الى ابراهيم الامام وأردف ذلك بهذه  
الآيات :

أرى خلل الرادوميض نار

واخشى ان يكون لمضرام

فان النار بالمردين تزكو

وان الحرب مبدؤها لكلام

لئن لم يظنها عتلاء قوم

فان وقودها جثث وهام

أقول من التصيب لبت شعري

أأبطل أمة أم نيام

فان كانوا الجينهم نياما

قتل قوموا لقد حان القيام

فلم يجب مروان عامله بشيء ولكنه

قصد الحيلة وقبض على ابراهيم الامام

وجسه حتى مات

وكان ابراهيم الامام قد أوصى أهله

حين قبض عليه أن يسبوا الى الكوفة مع

أخيه أبى العباس السفاح وأوصى اليه

بالامر فسار السفاح بأهله ومعه أخوه أبو

جعفر المنصور الى الكوفة وأقاموا بها

مستترين

ووجد نصر بن سيار غرة من الكرمانى  
فضربه ضربة كانت القاضية عليه وصلبه  
فأقبل ابن الكرمانى وقد اجتمع اليه جمع  
كثير واتخذوا بمسلمة ايضا قاتلوا نصرأ  
حتى اخرجوه من دار الامارة وتغلب ابن  
الكرمانى على مرو ثانية

كان أمر أبي مسلم قد استعمل وذاع  
صيته وانتت الناس من مرو وغيرها اليه  
فرأى نصر ان امره وامر ابن الكرمانى  
أيل الى التوطأ أرسل الي خصمه يدعو  
الى الاتحاد معه على قتال ابي مسلم فلم  
ابو مسلم بفلك وكان معكراً بالساخوان  
فتحول الى ابيمن خوفاً من ان يقطع عليه  
نصر الماء

تجمع ابر مسلم اصحابه للحرب فكان  
سليمان بن كبير بأزاء ابن الكرمانى فقال  
له سليمان ان ابا مسلم يقول لك «امانأنت  
من مصالفة نصر وقد قتل بالاس اباك  
وملحه وما كنت احسبك تجتمع مع نصر  
في مسجد نصليان فيه»

فرجع ابن الكرمانى عن دأيه وانتهض  
صلح العرب فمالف ابر مسلم ابن الكرمانى  
وحاربوا نصر واتصرا عليه فهرب ودخل  
ابو مسلم مرو واخذ البيعة بها للعباسيين

وباع ابن الكرمانى مع من بايع واستتب  
الامر في مرو لابي مسلم ثم أرسل جنوده  
تتري حتى جمع خراسان وخالف ابر مسلم  
من اجتماع كل ابي الكرمانى عليه  
قتلها

(البيعة لابي العباس)

قلنا ان ابا العباس السفاح اخا ابراهيم  
الامام سار بأهله الى الكوفة مستخفياً فبقوا  
بها الى شهر ربيع الاول سنة (١٣٢)  
فظهر ابو العباس السفاح فلم عليه  
الناس بالخلافة وعزوه في أخيه الامام فدخل  
دار الامارة صباح الجمعة ثاني عشر ربيع  
الاول سنة (١٣٢) ثم خرج الى المدج وولي  
بالناس وحضهم على الطاعة

فبلغ مرو لن هذا الامر وكان اذذاك  
بحران فسار منها الى الزاب وهو في مائة  
وعشرين الف مقاتل فسار اليه ابو عون  
عامل بني العباس على شهرزور بما عنده  
من الجروع وأمدته السفاح بصاكر مع عمه  
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس  
وعقد مروان جسر اعلى الزاب وعبر الى جهة  
عبد الله المذكور فالتقيا وكان على ميمنة  
عبد الله ابا عون وعلى ميسرته الوليد بن  
معاوية فاشتد القتال بين الجيشين فانهزم



( خلافة أبي العباس السفاح ) من

سنة ١٣٢ ال ١٣٦

أول عمل شرع فيه أبو العباس  
السفاح بعد توليه الخلافة استنصه آل بني  
أمية حني من تابعه ودخل في طائفة منهم  
فطاردهم مطاردة الخيوانات وأعمل فيهم  
السيف حيث تنهم

وكان قد أمن سليمان بن هشام  
الأموي فيبها سليمان في حضرة يوما إذ  
دخل الشاعر صديف فلما رأى سليمان بن  
هشام أنشد :

لا يعرف الكساري من رجال

ان تحت الضلوع داء دوبا

ذضع السيف وارفع السوط حتى

لا ترى فرق ظهرها أمويا

فأمر السفاح بقتل سليمان بن هشام

للحال . وقتل معه عبد الله بن علي حسين

رجلا منهم دعاهم لولاية عنده ثم غدر بهم

وأمر بقتلهم جميعاً

وهرب عبد الرحمن بن معاوية الي

الاندلس فاتخذه الناس خليفة للمسلمين

هناك فصار للشرق خليفة في بغداد

والغرب خليفة في الاندلس

لماتم الامر لأبي العباس أقر أبا

مروان وغرق كثير من جيشه وغنم عبد

الله سلاحا كثيرا وكتب الي أخيه الخبير

فمر مروان بالموصل فسيه أهلها فصار

عنها حني أبي حرام فأقام بها بضعا

وعشرين يوما حني دنا منه عكر السفاح

فقبل أهله وخيله ومضى متهماً الي حمص

فتعقبه عبد الله بن علي المذکور فصار

مروان من حمص الي دمشق ثم الي فلسطين

وعبد الله بطارده ثم قصدمروان مصر فأرسل

عبد الله في أثره أخاه صالح فأدركه صالح في

كنيسة بوسير وانهمز أصحابه فقطع رجل

برح قتله واجتزر رأسه وأحضره الي صالح

فأرسل صالح أمر مروان الي السفاح وكتب

اليه :

قد فتح الله معر عنوة لكم

واهلك الكافر الجمدي اذ ظلمنا

وباب اهل مصر لبني العباس وبعد

أن استتب الامر بها رجع صالح الي الشام

تاركاً أبا عون بمصر وهرب أبناء مروان

عبد الله وميمد الله الي الحبشة وقتلها

الاعباس وقتل عبد الله ونجا عبد الله في

عدد من معونتي الي خلافة المهدي فأمكنه

عامل فلسطين وبعث به اليه

بقتل مروان انتهت الخلافة الاموية

سلم على خراسان والعراقين واباعون علي  
مصر وعه عبد الله بن علي علي كاشان وبني  
الهاشمية بالانبار وجعلها مقر خلافته

ايام ابي العباس كانت كثيرة الاقل  
تقدخلع اقوام طاعته وحاربوه منهم حبيب  
بن مرة ومن معه من اهل النخبة وحوذان  
وكان حبيب هذا من قواصر وان بن محمد .  
فسار اليه عبد الله بن علي وقاتله ثم صالحه  
وأمنه

ومنهم ابو الورد محمدي بن الكونرو وكان  
من قواد مروان ايضا ودعا اهل قندس بن  
الخروج معه فأجابوه فوجه اليه عبد الله  
ابن علي اخاه عبد الصمد فانهزم فسار  
اليه عبد الله نكسه فانهزم اصحاب ابي  
الورد وثبت هو وخمسة مائة معه حتى قتلوا  
جميعا

ثم ثار اهل الجزيرة على السفاح  
فأرسل اليهم ابو العباس اخاه ابا جعفر  
المنصور فدارت الدائرة على الثأرين وهرب  
رئيسهم ابو اسحق الى سمساط فتبعه ابي  
جعفر وعبد الله بن علي فتصالح الطرفان  
وخرج ابو اسحق من سمساط آمنوا وولى  
السفاح اخاه على الجزيرة وادمينية  
وافريجان

وثار بسام بن ابراهيم في خراسان وسار  
الى المدائن فأرسل اليه السفاح حازم بن  
خزيمة فهرب بسام بعد قتال عنيف

وخرج على السفاح شيان بن عبد  
العزيز فأرسل اليه حازم بن خزيمة قتل  
شيان وقتل اصحابه

وفي هذا الوقت انهب الزرمان الفرسة  
فوجهوا جيشا للافتتاح ملطيقوا أخذوها عنوة  
توفي السفاح سنة ١٣٦ وعمره ثلاث

وثلاثون سنة وكان موته بالجندري فأوصي  
بالخلافة لابن جعفر المنصور

أول من اتخذ الوزراء في الاسلام  
السفاح فلن خلفاء بني أمية لم يستوزروا  
(ابو جعفر المنصور) من سنة ١٣٦ الى

١٥٨

ملت السفاح وابو جعفر بمكة حاجبا  
ومعه ابو مسلم الخراساني فبوع له بالخلافة  
وهو بالطريق وكان عمه عبد الله بن علي  
بالشام فلم يبايع له ودعا الناس لصلاة جامعة  
وخطبهم قائلا

« ان السفاح عهد الى بولاية المهدي  
من بعده والسبب في ذلك انه لما أراد  
مطاردة مروان لم يقو على هذا الامر أحد  
قال من قام بهذا الامر جعلت ولي

عهدى . وعلى هذا الشرط طارحت انا  
سروان حتى ظفرت به »

وصادق كبيرون ممن معه ، على قوله  
فبايعه الناس بالشام وسار عبد الله الى  
حوران وكان ابو مسلم قد عاصم ابن جعفر

من الحج . فطاع ابو جعفر بانتقاض عمه  
عليه امر اباسلمة الى العراق وقاله . فأرسل  
ابو مسلم الى عبد الله عم المنصور يقول :

اني لم اؤثر بقتالك ولكن امير المؤمنين  
ولاني الشام . قال من كان من اهل  
الشام مع عبد الله كيف يكون معك

وهذا يأتي بلادنا ويقتل من قتل عليه من  
رجالنا ويسبي فرارينا فنحن نرجع الى بلادنا  
ونمنعه وقاتله فقال لم عبد الله : والله ما

يريد الشام وما اتي الا لقتالكم فابو الا  
المسير الى الشام فان حمل عبد الله الى الشام  
وتبعه ابو مسلم فاقتلوا خمسة اشهر كان

التصر فيها اغلبه لعبد الله ورأي ابو مسلم  
اهل خراسان يتراجعون فانهمز وقاله :  
من كل ينوي اهله فلا يرجع

فر من الموت وفي الموت وقع  
ثم انه حمل على عبد الله حملة صادقة  
فهمزه وسار عبد الله حتى اتي اخاه سليمان

بالبصرة واقام عنده مستغنيا

ذاع صيت ابي مسلم حتى خافه المنصور  
على ملكه . فأراد قتله . وكان قد بدأ من

أبي مسلم ما أغضب المنصور عليه  
من ذلك انه لما حج تقدم ابا جعفر  
وكان يعطي الخسرات ويجفر الآبار فجعل

كل الذكرك له . ولما بلغ ابا مسلم موت  
السفاح لم يعزه ولم يهنته بالخلافة . وكان  
يأنيه كتاب المنصور فيقرأه ثم يسطيه لما لك

ابن الهيثم فيقرأه ويضحك لهن استهزاء .  
ولما حارب ابو مسلم عبد الله بن علي عم  
المنصور غم منه غمام كثيرة فأرسل ابو

جعفر اليه ابا الخطيب ليكتب ما أصاب  
من الاموال فسار الى ابي مسلم وبلغته  
طلب المنصور . فقال له ابو مسلم انا أمين

على السعاء خائن في الاموال ؟ وشتم المنصور  
وأراد أن يقتل ابا الخطيب فثغف فيه فغل  
سيده

فرجع ابو الخطيب وأخبر المنصور  
بما قال ابو مسلم فخشي المنصور ان يصل  
ابو مسلم الى خراسان فيحتمي بها وفيها

شيعة فكتب اليه :

ه ابي وليتك الشام ومصر فعاخير  
لك من خراسان فوجه الى مصر من  
احييت واقم بالشام فتكون بقرب امير

المؤمنين فان أحب لقاءك أتيت من قريب «  
فلما أتاه الكتاب غضب وقلل برئني  
مصر والشام وخراسان لي ٢

فكتب الرسول الى المنصور بذلك  
وأقبل أبو مسلم من الجزيرة بمحماً على  
الخلافة وخرج قائداً آخراسان . فسار  
للمنصور من الانبار الى المدائن وكب  
الى أبي مسلم في السير اليه . فكتب اليه  
أبو مسلم يقول :

« أنه لم يبق لأمير المؤمنين أكرمه  
الله عدواً الا أمكته الله منه . وقد كنا  
نروي عن ملوك آل ساسان أخوف ما  
يكون الوزراء . اذا مكنت الدهماء .  
فتحن نافرون عن قربك حريصون  
على الوفاء لك ماوفيت . حريون بالسم  
والطاعة غير أنها من بعيد حيث يقارنها  
السلامة . فان أرضك ذلك فأنا كأحسن  
عبيدك . وان أبيت الا أن تعطي نفسك  
ارادتها نفضت ما أبرمت من عهدك ضنا  
بنفسى »

فرد عليه أبو جعفر المنصور يقول :  
« قد فهمت مقالك وليت صفاتك  
صفة أولئك الوزراء الغاشين الموكهم .  
الذين يتمنون اضطراب جبل الدولة لكثرة

جرأهم . فانما راحتهم في انتشار نظام  
الجماعة فلم ماويت نفسك بهم . فأنت في  
طاعتك وسناصحتك واضطلاعتك بما حلت  
من أعباء هذا الامر على ما أنتت به وليس  
مع الشريطة التي أوجبت منك سمحاً ولا  
طاعة وحمل أمير المؤمنين اليك عيدي بن  
موسى رسالة لتكن اليها ان أصغيت .  
وأسال الله أن يحول بين الشيطان ونزغاته  
وبينك . فانه لم يجد باباً يفسد فيه نيتك  
أوكسد عنده من الباب الذي فتحه  
عليك »

وأرسل المنصور هذا الكتاب كإفهم  
من تصه مع عيسى ولكنه قبل انه أرسله  
مع أبي حميد المروري وكان داهية  
فلحق أبو حميد بأبي مسلم وهو محمولان  
ودفع اليه الكتاب وقال له :

ان الناس يلغونك عن أمير المؤمنين  
مالم يظهروا وخلاف ما عليه وأبى عليك حسداً  
ويضاً يريدون ازالة النعمة وتغييرها . فلا  
يفسد ما كان منك . وانك لم تنزل أمير آل  
محمد يعرفك الناس بذلك . وما ذخر الله  
لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما  
أنت فيه من دنياك فلا تحبط أجرك ولا  
يستهنوك الشيطان

قال له ابو مسلم: مني كنت تكلمني  
بهذا الكلام:

امير المؤمنين وقال لابي حيدر جمع لساجك  
فما انا يذاهب ابدا

«قال انك دعوتنا الى هذا الامر  
والى طاعة اهل بيت النبي بني العباس  
وأمرتنا بقتال من خالف ذلك. فدعوتنا  
من ارضين متفرقة. واسباب مختلفة فبعضنا  
الله علي طاعتهم. والى ما بين قلوبنا  
وأمرنا بتصرفنا لهم. ولم نلق رجلا منهم  
الا بما قذف الله في قلوبنا حتى أتيناكم بصرار  
بناقد وطلاعة خاصة، أقرر رخصين بلناغاية  
سانا وتمعى املنا ان نضد امرنا ونفرق  
كلتنا وقد قلت لنا من خالفهم فاقطعه وان  
خالفكم فاقطعوني»

فصالحه بالهين فلم يند شيأ فهدده  
بالحرب. فوجم قليلا ثم ارسل احدقاته  
الى امير المؤمنين حتى يتجسس له الامور  
فلقاه بنو هاشم بكل ما يحب. فرجع اليه  
وحجب له المسير الى الخليفة. فوزم ابو مسلم  
علي ذلك

فرحل ابو مسلم حتى أتى امير المؤمنين  
في ثلاثة آلاف من اصحابه فأمر المنصور  
بأن يلقاه اذ نس ويحتفلوا به ثم دخل  
على المنصور فقبل يده فأمره بأن ينصرف  
ويروح نفسه ثلاثا. وانصرف

فأقبل ابو مسلم على ابي نصر بن مالك بن  
المهيم فقال له:

فما كان الضد امر المنصور اربصتم  
الحرس ان يقتلوا ابا مسلم اذا هوسق لهم  
بيديه وجعلهم وراء الزواق وارسل الي ابي  
مسلم يستدعيه وكل عنده عيسى بن موسى  
يتقدي معه

اما نسع ما يقول لي هذا ما يرى في  
قوله يا مالك؟

فقال المنصور لابي مسلم: اخبرني  
عن نصلين اصبتهما مع عبد الله بن علي

فقال له مالك: لا نسع قوله. ولا  
يهولك هذا منه فطمري ما هذا كلامه:  
فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن أتيت  
ليقتلك وقد وقع في نفسه شيء. فلا يأمنك  
ابدا

قال ابو مسلم هذا احدهما  
قال المنصور ارضيه. فأضاه ابو مسلم  
وناداه اياه فوضعه المنصور تحت فراشه.  
واقبل عليه بساتبه وقال له: اخبرني عن

ثم استشار ابو مسلم نيزكا ايضا فقال  
له مثل قول مالك فزم على عدم المسير الى

كتابك الى السطاح نهاء عن المرات. أردت  
أن تظننا الدين ؟

قال أبو مريم ظننت ان اخذت لا  
يجل فلما أتاني كتابه علمت انه اهل بيت  
سعد بن العبد

قال فأخبرني عن تقدمك اياي بطريق  
مكة

قال كرهت اجامعنا على الماء فيضرب  
ذلك بالناس فتقدمت للرفق

قال : قولك لمن أشار اليك  
بالانصراف الى بطريق وجين أنك سموت  
أبي العباس ، الي أن تقدم قري رأينا  
ومضيت ، فلا أنت أقت حتى لحقتك ولا  
أنت رجعت الي

قال : منى عن ذلك ما أخبرتك  
من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الي  
الكوفة وليس عليك من خلاف

قال : بخارية عبد الله أردت أن  
تتخذها . قال لا ولكن خفت أن تضيق  
فصلتها في قبة ووكلت بها من يحفظها

قال فما أرقك ا وخرجك الي  
خراسان ؟

قال : خفت ان يكون قد دخلك منى  
شيء . قلت آتي خراسان فأصحب

لك عذري فأذهب مالي نفسك

قال : فالل الذي بخراسان ؟

قال : أنفتت على الجند قربة لهم  
واستصلاحا

قال : ألت الكتاب الي تبدأ  
بنفسك وتخطب عني آمنة بنت علي بن زعم  
انك ابن سبط بن عبد الله بن عباس ؟ لقد  
أرقتي لأأم لك من تقي حجابا

ثم قال : وما الذي دعاك الي تمل

سليمان بن كبير مع أمره في دعوتنا وهو  
أحد قياتنا قبل أن يدخلك في هذا الامر  
قال : أراد الخلاف وعماني فتك

فلما طال عتاب المنصور قال أبو سلم  
لا يقبل هذا الي يمد بلأني وما كان مني

قال المنصور : يا ابن الحبيثة واقه لو

كانت امة مكانك لاجزأت ، انما عات  
في دولتنا وبرحمتنا فلو كان ذلك اليك ما  
قطعت قبلا

فأخذ أبو مريم يده قبلا ويستفز

قال المنصور : ما رأيت كاليوم وما

زدتني الا غضبا

فأخذ أبو سلم يبتصفه فثب

ومضق يديه فخرج عليه المرس فلما رأيتم

بيروهم قال للمنصور استبقني لمعدوك

يا أمير المؤمنين

فقال له المنصور : لأبشأن الله اخذ،  
أي عدو أعدى لي منك ؟

واخذ الحرس بيوفهم حتى قتلوه  
وهو بصيح الضو

فقال المنصور : يا ابن الأخفاء الضو  
والسوف قد اعتورتك ؟

فكان قتل الحرس بقين من شعبان  
سنة (١٣٧) . ولما قتل قال المنصور :

زعمت أن الدين لا ينفص  
فاستوف بالكيل أيا مجرم

سقت كأساً كنت تسقى بها  
أمر في الخلق من العقم

وكان أبو مسلم قد قتل في دولته سمانه  
الف ميراً

فلما قتل دخل عيسى بن موسى وهو  
ابن أخي المنصور إلى المنصور وقال :

يا أمير المؤمنين ابن أبو مسلم ؟  
فقال قد كان هنا

فقال عيسى قد عرفت نصيحتي وطاعت  
ورأي الإمام إبراهيم كان فيه

فقال المنصور : يا الحق والله ما علقني  
الأرض عدوا أعدى لك منه . هاهو في ذا

البساط

فقال عيسى : أنا أشقوا أنا إليراجمون .  
وكان لعيسى فيه رأي

فقال المنصور لعيسى : خلط الله قلبك  
وهل كان لك أمر أو نهي أو ملك أو سلطان

مع أبي مسلم ؟  
ثم دعا المنصور مجنرين حنظلة فدخل

عليه فقال :  
ساقول في أمر أبي مسلم ؟

قال يا أمير المؤمنين إن كنت  
أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقل ثم

اقل  
فقال المنصور وقتك الله هاهو في

البساط  
قال يا أمير المؤمنين عد من اليوم

خلاتك  
وبعد قتل أبي مسلم كتب المنصور

إلى أبي نصر مالك بن الهيثم علي لسان  
أبي مسلم يأمره بحمل قتله ومأخذه عنده،

وأن يذم ويغتم الكتاب بقتل أبي مسلم،  
فلم رأي الخاتم كاملاً ( وكان أبو مسلم

أوصاه فأتاه إذا أتاك كتاب عليه خاتمي  
ناقصاً فهو نسي وإن كان كاملاً فلا ) فقال

فكتموها وأحضر إلى همدان هاربا من وجه  
المنصور

وفي سنة (١٤١) خرج الراوندية على المنصور وهم قوم من اهل خراسان كانوا يعتقدون تناسخ الاديان ويؤمنون ان روح آدم حلت في عثمان بن شيك وان درهم هو امير المؤمنين المنصور وان جبريل الهيثم بن سارية فلما ظهر ان واقصر المنصور وقالوا هذا قصر ربنا

فاخذ المنصور رؤسهم وحبس منهم فاقبض

فضرب اصحابهم واخذوا نساء ومشوا به كجائزة حتى اتوا باب السجن فرسوا بالنش وكسروا باب السجن واخرجوا رؤسهم وساروا جميعا وهم نحو ستمائة رجل قاصدين المنصور فتنادى الناس واغلقت الابواب وخرج المنصور ماشيا من القصر ثم اتى بدابة تركها ودار نحوهم فتكاثروا عليه وكانوا يقتلونه فظهر عند ذلك معن بن زائدة (وكان مستخيا من المنصور) وقاتل الراوندية فاتصر عليهم وتكاثرت عليهم الناس قتلوا جميعا ولم ينج منهم احد فضا المنصور عن معن بن زائدة لحسن بلائه في هذه الحادثة

بني الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ونصروا من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي فطلبه فلم يتمكن من القبض عليه فحبس احد عشر شخصا من بني الحسن في سجن ضيق حتى كان الواحد منهم يبول ويغوط على الآخر حتى ماتوا جميعا

فهاجت هذه الحادثة محمد بن عبد الله ابن الحسن فثار على المنصور بالمدينة وتوسمى بالمهدي واستولى على المدينة وضواحيها وارسل اخاه ابراهيم الي البصرة في ثلاثين الفا فارسا اليه المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى فسار حتى اتى المدينة وجري بين الفريقين قتال قتل محمد بن عبد الله وجماعة من اهل بيته واسحابه وتغيب عيسى بن موسى ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فانهزم ايضا

بعد هذه الواقعة تشدد المنصور في طلب آل علي حتى كاد يقتلهم جميعا وفي سنة (١٥٤) بدأ ابو جعفر المنصور ببناء بغداد وماهاها مدينة السلام ثم دعيت بعد ذلك بغداد ودان الناس لحلاقتها الا الاندلسيين

في عصر هذا الخليفة اخذ العرب

كان المنصور يخاف علي ملكه من



يترجمون علوم اليونان وشرع علماء الدين في  
تسوية الحديث والفقه

وفي سنة (١٥٨) سار المنصور ليحج  
فزل قصر مجودية فأقضى هناك كوكب  
بعد التعجب وبق أثره ظاهراً حتى مطلع  
الشمس فأحضر المنصور ابنه المهدي  
وأوصاه وعهد إليه وسار فصار وصل إلى بتر  
مليون مات بها في تلك السنو كان عمره  
ثلاثاً وستين سنة بعد أن ولي اثنتين وعشرين  
سنة

(صفاته) كان نحيفاً اسمر خفيف  
العارضين وكان من احسن الناس خلقاً ما  
لم يخرج ال الناس . وكان مع هذا كثير  
التقلب كثير الهواجس لا يستر على يد أي  
(محمد المهدي بن المنصور) من سنة  
(١٥٨ الى ١٦٩)

كان المنصور قد عهد بالخلافة بعد  
وفاته لعيسى بن موسى فلما مات المنصور  
احتل مولاه الربيع فكتم موته وجعل على  
وجهه حكمة خفيفة يري شخصه منها  
وجمع اهله حوله ثم قرب منه الربيع كأنه  
يخاطبه ثم رجع اليهم وأمرهم عنه ببيعة  
المهدي ابنه وابن عمه عيسى بن موسى  
من بعده

ثم ان المهدي استقدم اليه عيسى بن  
موسى وألح عليه في خلع ولايقال له دوماً ببيعة  
ابنه الهادي فامتنع فهدمه باقتل فضل  
في أيام المهدي سنة (١٥٩) ظهر  
المقنع بخراسان وكان رجلاً من أهل مد  
يسمي حكماً يقال انه اتخذ له وجهاً من  
ذهب يضمه على وجهه وادعى الاقربية  
وكان يدعي ان الله خلق آدم لحمل في  
ه وده ثم صورة نوح وهلم جر ال ابي مسلم  
الخراساني وكان يعتقد انه افضل من النبي  
صل الله عليه وسلم ثم حل في هاشم وهو  
اسمه . قيل وكان يحسن السمعة  
فاستغوى بها خلقاً كبيراً فتحصنوا في قلعة  
بكش وبث القدعة في الناس وادعى احياء  
الموتى وعلم الغيب فبعث المهدي في طلبه  
فحصر حصاراً شديداً فلما أيقن بالهلاك  
جمع نساءه وأهلها ستاًهما فأتوا وأحرق  
القلعة بالنار وقال لاصحابه من احب ان  
يرتفع مني ال السماء فليق نفسه في النار  
معه فألق نفسه وألق من معه أنفسهم  
فاحترقوا جميعاً

وفي سنة (١٦٣) أرسل ابنه هرون  
الرشيد لغزو بلاد الروم فارتحتي بلخ  
خليج القسطنطينة غارت الممكة ايرني

الوصية على ابها ليون فصالحته على الجزية

سبعين الف دينار سنويا

وكان هرون يفرز بلاد الروم كل سنة

وفي سنة (١٦٩) عزم المهدي على

خلع ابنه موسى الهادي والبيعة لابنه

الأخر هرون الرشيد فبعث اليه وهو

بمصر جان في هذا المعنى فلم يفعل فبعث اليه

في القديم عليه فضرب الرسول ولم يلب

طلب والده فبار المهدي بريدته فلما بلغ

ماديدان مات مسموماً . وكان السبب

في ذلك انه كانت له حارية تدعى حسنة

وجارية أخرى يفضلها عليها فعمدت

حسنة الى كثرى وصحمت أحسنها وأرسلتها

هدية للجارية الأخرى فرأى المهدي

الكثرى وهي مع الخادم فأخذ واحدة

فأكلها فأصابه السم فماتت وسممت حسنة

بموته فجاءت تبكي وتقول أردت أن أفرد

بك فتلتك ورجعت حسنة وعليها المسوح

فقال ابو العباس في ذلك :

رحم في الوشى واقيا

في الناف المسوح

كل نطاح من الدهر

يا له يوم تطرح

لست بالباقولوء

جرت ما عمر نوح

فصلي نفسك نوح ان

كنت لا بد تنوح

توفي المهدي سنة ( ٦٩ ) وعمره

ثلاث واربعون سنة ومدة خلافته عشر

سنتين وثلث الرشيد معه يوم موته في

ماديدان

( الهادي بن المهدي ) من سنة ١٦٩ -

١٧٠

ببيع له يوم وفاة أبيه . فخرج عليه

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن

علي بن أبي طالب بالمدينة واتصر على

عامل الهادي . ثم قصد الحسين مكة

فأقتل هناك مع بعض أشباع بني العباس

قتلوه

وفي سنة ١٧٠ عزم الهادي على

خلع بيعة الرشيد وتولية ابنه جعفر صاحبك

النية . قبل في سبب موته انه الخيزران

كانت قد استبدت بالملك فصكحت

المواكب اتعدو وتروح الي بابها . ثم كلفه

يوما في أمر فلم يجد الي اجابتها سيلا ،

فالت لا بد من الاجابة اليه . فغضب

الهادي وقال والله لا قضيتها لك . قالت :

اخذ لا أسألك حاجة أبداً . قال لأبالي .  
 فقامت مغضبة فقال لها مكانك . والله  
 لئن بلفظي انه وقت بابك أحد من قوادى  
 لأضربن عنقه ولأقبضن ماله . ما هذه  
 المراكب التي تقدر وتروح أمام بابك ؟ أما  
 لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك  
 أو بيت يصونك ؟ اياك اياك أن تقتنى  
 بابك لمسلم أو ذمي . فانصرفت وهي لا  
 تقبل ثم أمرت جوارها أن يقتله فجلسن  
 على وجهه وهو نائم فمات وعمره ست  
 وعشرون سنة ومدة خلافته سنة وثلاثة  
 أشهر  
 (هرون الرشيد) من سنة ١٧٠ الى  
 ١٩٣  
 كان عمره حين ول الخلافة اثنين  
 وعشرين سنة  
 لما مات أخوه موسى الهادي جاء  
 اليه يحيى بن خالد البرمكي وهو نائم في فراشه  
 وقال له : قم يا أمير المؤمنين . فقال له الرشيد  
 كم تروى اءجبابا منك بخلاتي ؟ فكيف  
 حالي مع الهادي اذا بلغته هذا ؟  
 فأعلمه بموته وأعطاه خاتمه . وروى  
 يحيى بن خالد يبشر الرشيد بالخلافة اذ  
 دخل عليها مبشر بمولود الرشيد فبهاه

عبد الله المؤمن  
 استوزر الرشيد يحيى بن خالد البرمكي  
 وفي ذلك يقول ابراهيم الموسلي النديم :  
 ألمر أن الشمس كانت سفينة  
 فلما ولي هرون أشرق نورها  
 بين أمين الله هرون ذي الندي  
 فهرون واليا ويحيى وزيرها  
 في سنة ( ١٧٦ ) ظهر يحيى بن عبد  
 الله بن الحسن بن الحسين من آل علي بن  
 أبي طالب عليه السلام فاشتدت شوكته  
 وكثرت جموعه وأتاه الناس من الامصار  
 فندب اليه الرشيد الفضل بن يحيى بن  
 خالد البرمكي في خمسين الفا . فكانت به  
 الفضل وبذل له الامان وما يختاره . فأجابته  
 يحيى الى الصلح وقدم يحيى الى الرشيد  
 فسر بقلك وبقية أحسن لقبوا أمره بال  
 كبير ثم حبسه حتى مات  
 وفي سنة ( ١٨٧ ) خرج الوليد بن  
 ظريف الثعلبي وهو من الخوارج باستولى  
 على كثير من مدن ارمينية واذربيجان  
 فسار اليه الرشيد يزيد بن شاذان وهو ابن  
 أخ من بن زائدة فاتصر عليه وقتله  
 وفي سنة ( ١٨٢ ) حانت ابنة خاقان  
 ملك الترك الي الفضل بن يحيى فماتت

يردعة فرجع من معا الى ابيها وأخبروه  
بأنها قتلت غيلة فأغار على بلاد الاسلام  
وأوقع بالمسلمين والذميين وسي أكثر  
من مائة الف نسمة وأتى أمراً عظيماً لم  
يسمع بمثله في الارض

وفي سنة (١٨٧) أوقع الرشيد  
بالبراسكة بعد أن قتل جعفر بن يحيى .  
والسبب في ذلك تعاضل أمر البراسكة  
وتحول الناس اليهم فخش الرشيد أمرهم  
فأمر بقتلهم فمزن عليهم الناس حزناً شديداً  
لفضلهم وكرمهم وحسن بلائهم في خدمة  
الهدولة العباسية وفي ذلك يقول الرقاشي  
وقيل أبو نواس :

الآن استرحنا واسترحنا كائنا

وأمدك من مجدي ومن كلز مجدي  
قتل للطايا قدأمنت من السرى

وطي الفياني فدفاً بد فدفاً  
وقل للنايا قد ظفرت بمجفر

ولن تظفري من بده بمسود  
وقل للطايا بد نضل تعطل

وقل للزوايا كل وقت نجدى  
ودونك سيفاً برمكياً هنداً

أصيب بسيف هاشمي هند  
وحبس الرشيد يحيى أباجفر والفضل

أخاه حتى ماتا

قلنا ان إيرني كانت تدفع الجزية  
لمرون الرشيد فلما خلعت الروم هذه الملكة  
وأقامت نيقفور بد لها كتب الى هرون  
الرشيد :

« من نيقفور ملك الروم الى هرون  
الرشيد ملك العرب . أما بعد فإن الملكة  
إيرني حملت اليك من أسرها ما كنت  
حقيقاً بأن تحصل أضفاه اليها ، لكن ذلك  
ضعف النساء ، وحقن فلذا قرأت كتابي  
هذا فأردد ما أخذت والا فاليف يننا  
ويتك »

فقرأ الرشيد هذا الكتاب استشاط  
غضباً وكب على ظهره :

« الجواب ماراه دون أن أسعه »  
وجهر جيشه وسار به حتى نزل على

مقربة من القسطنطينية بعد أن دمر المدن  
التي سبها فارتاع نيقفور من ذلك وطلب

الصلح متهدداً بدفع الجزية

فلا الرشيد ولم يكديصل الى بغداد  
حتى تكث نيقفور عهده فعاد اليه الرشيد

فأتهب ودمر كل ما مر به في آسيا الصغرى  
حتى وصل الي البوسفور فجزع ملك الروم

ويالتم في استماعة الرشيد ففعاغه وعاد

ولسكن ابن نيقفور أخرى آياه على  
السير الى الرشيد فشد جيشاً جراداً ولحق  
بالرشيد في فرجيه فدارت بين الفريقين  
حرب شعواء قتل فيها من جيش الروم  
نحو اربعين الفاً ونهب الرشيد دمر  
كثيراً من مدن آرميا الصغرى وضرب  
الجزيرة على نيقفور ثم رجع

كان بين الرشيد وبين شارلمان ملك  
الفرنكيين وامبراطور الرومان صداقة وكان  
يهديه فأهداه مرة بشرط نج عمين وبساعة  
شمسية من اختراع العرب وأرسل اليه  
أيضاً مغناطيس كنية القيامة في القدس  
ومعها أمر له ان يعاملوا حجاج النصارى  
أحسن معاملة

كان الرشيد قد أرسل رافع بن الفيث  
عاملاً على خراسان فخلع الطاعة وملك  
مدينة سمرقند فاستاء الرشيد من ذلك  
وخرج لتأديبه بنفسه وكان مرضياً فلما  
وصل الى مدينة طوس من خراسان اشتد  
مرضه فالتفت اليه وزيره الفضل وأنشد :  
أحبن دنا ما كنت أخشى دنوه

رمثي ميون الناس من كل جانب  
فأصبحت مرحوماً وكنت محمداً  
فصبر أعلي مكروه من العوايب

سأبكي على الحب الذي كان يفتنا  
وأندب أيام السرور الذواهب  
ثم مات ودفن هناك سنة (١٩٣)  
وله من الامر سبع وأربعون سنة وخمسة  
أشهر ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة  
وشهران

كان هرون الرشيد وديم الاخلاق  
محباً للرعية حتى أنه كان يطوف بغداد ليلاً  
ليري ما عليه العامة بنفسه فلن رأى منكراً  
غيره، وكان محباً للعلم والعلماء، بلغت العلوم  
والآداب في أيامه أوجها الأعلى وكان  
كثير العطاء حتى قيل انه لم ير خيفة قبله  
أعطي منه لقال

وقد كانت أيامه احسن أيام دولة  
العباسيين وأكثرها بركة وصفاً، وقد  
بلغ من الشهرة في حياته وبعد مماته عالم  
يلفه غيره من الخلفاء، وأولع الناس بتدوين  
مناقبه وأيامه حتى خرجوا في المبالغة فيها  
عن الحدود المعنوية بسبب شهرته وبه  
صيته. ناهيك أنه ليس في العالم الشرقي من  
يجعل اسم هرون الرشيد

(خلافة محمد الامين) من سنة ١٩٣  
الى ١٩٨  
كان هرون الرشيد قد عهد بالخلافة

الى اولاده الامين ثم المأمون ثم المؤمن  
وكان الامين يبغداد حين وفاة ابيه  
وكان المأمون عمرو فكتب صالح بن الرشيد  
الى اخيه الامين بخبره بوفاة والده وأرسل  
له الخاتم والتضييب والبردة . فانتقل الامين  
من قصره الي قصر الخلافة وولى بالناس  
الجملة ثم بعد المنبر فنهى الرشيد وعزى  
نفسه وودعهم خيراً

كان الامين ضعيف الرأي . منه كما  
على اللذات مدمناً على الخمر مستغلاً ولأخيه  
وسهراته

استوزر الفضل بن الربيع وزر ابيه  
وكان الفضل يخاف من المأمون فحسب  
للامين خلع أخيه وأخذ البيعة لابنه موسى  
فخاف الامين عاقبة هذا الامر فأغري  
الفضل كثير أمن الناس . ايعشوا الامين علي  
ذلك فإرأى كثرة مشجعيه أمر بالدعاء لابنه  
علي التاب ولقبه بالناطق بالحق وأبطل الدعاء  
للمأمون

ثم أرسل الامين لآخيه المأمون يأمره  
بالتقدم عليه فأبى . فأرسل الامين جيشاً  
لمقاتلة المأمون تحت قيادة علي بن عيسى  
فأرسل المأمون جيشه للاقتتال وواجه طاهر  
ابن الحسين ولقب المأمون نفسه من ذلك

الحسين بأمر المؤمنين وياضته شيخته  
بخراسان . فالتقى الجيوشان قرب الري  
فانهزم جيش الامين وقتل قائده فأرسل  
المأمون جيشاً آخر لتقوية طاهر بن الحسين  
عليه هرثمة بن أعين وأمرها أن يقصدا  
بغداد وكان الامين قد أرسل جيشاً ثانياً  
لفتال أخيه تحت قيادة احمد بن مرشد  
وعبد الله بن حديد فاختلما في طريقهما ولم  
يجدا طاهر فغادوا

أما طاهر بن الحسين فوصل الى  
بغداد وحاصرها سنة ثم هاجمها فتحصن  
الامين بمدينة المنصور وتفرق عنه عامة  
جنده وخصميائه فلما أيقن بالهلاك أرسل  
الى هرثمة يطلب الامان فراجع هرثمة  
طاهراً في ذلك فأباه . ولكن الامين خرج  
فاعدأ هرثمة فوجد حراقة فنزل اليها فلما  
قابله هرثمة قبل يديه فلم يرض طاهر بذلك  
فأمر برمي حراقة هرثمة ولكن الامين كان  
عارفاً بالسباحة فنجح الى الشاطئ . فأدركه  
أسعاب طاهر وجبوه . ثم إن طاهراً  
أمر بعض الجنود بقتله فقتل وأرسل رأسه  
الى المأمون

ثم دخل طاهر المدينة وولى بالناس  
وشعاب المأمون وكان قتل الامين سنة

١٩٨ وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة  
(عبد الله المأمون) من سنة ١٩٨ الى

٢١٨

أرسل القائد ظاهر بن الحسين تلقاء بن  
الحسام والبردة والقضيب وهو بخراسان  
وهناك بالخلافة وهو يبرو

فقام سنة ١٥٨ نصر بن سيار مطالباً  
بدم الامين فاجتمع اليه خلق كثير من  
أهل المطامع فنظب على كيدوم وسباط  
وغيرها ثم عبر نهر الفرات فوحيث شوكة  
حتى كانت سنة ٢٠٩ فأرسل المأمون عبد  
الله بن صاهر لقتاله فهزمه فطلب الامان  
فأنت وأرسله للمأمون

وفي سنة ١٩٩ خرج على المأمون محمد  
ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن  
الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل  
بالكتاب والسنة فبايعه أهل الكوفة  
فأرسل اليه المأمون الحسين بن سهل فانهزم  
واكن الثأر العلوي مات فجأة فأقيم مقامه  
غلام من ولد علي بن أبي طالب فاستولى  
أبو السرايا لقيم عليه على البصرة وواسط  
وجرت بينه وبين المأمون عدة وقائع  
انتهت بهزيمة أبي السرايا وقبض الحسن

ابن سهل عليه وقتله وأرسل رأسه الى  
المأمون

وفي سنة ٢٠٠ ظهر ابراهيم بن موسى  
ابن جعفر بمكة فاستولى على النخيل

وفي سنة ٢٠١ ماطل الحسن بن سهل  
الجند في دفع مرتبهم فثاروا وساروا الى  
المنه ور بن المهدي لمبايعته فزقيل فبايعوا  
أميراً منهم وكثر الفساد في بغداد فتطوع  
جيش منهم سمويه ( المتطوعة للأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر) فتجمع الاشرار  
وهذأت الاحرار

في هذه السنة عهد المأمون بالخلافة  
الي علي بن موسى من آل علي عليه السلام  
واقبله ارضوا وكتب الاقاق بذلك قائلانه  
لبي محمد في بني العباس وبني علي أفضل  
ولا أورد ولا أعلم من علي بن موسى فذلك  
جعلتموني عهد الخلافة من بعدى وأمر جنده  
بإخراج السواد من ارباصين وابس الثياب  
الحضراء شعار العلويين وكتب بذلك الى  
الاقاق أيضاً

فلم يرض بذلك بنو العباس فثخروا  
المأمون فثخروا ابراهيم بن المهدي ببغداد  
وسمويه المبارك

فأنت علي بن موسى وقيل سنة

المأمون وكتب الى الآفاق بموته فخلع  
أهل بغداد ابراهيم بن المهدي وكانت مدة  
خلافته سنة واحدة واحد عشر شهرا أو ما  
زال محتفيا الى سنة ٢١٠ حيث أخذ وهو  
متقب بين أمر اثنين فبسه المأمون ثم  
اطلقه

وعاد المأمون من خراسان الى بغداد  
سنة (٢٠٤) فانقطعت التمن بتدويمه وعاد  
الى ليس السواد

وفي سنة (٢١٤) غزا المأمون الروم  
ووصل طرسوس وفتح عدة حصون ثم عاد  
الى دمشق ثم عاود الحرب في السنة التالية  
وفتح حصون اخري ثم عرج علي معسر  
وفي سنة (٢١٨) اظهر المأمون بدعة  
القول بأن القرآن مخلوق وليس بقدم وكتب  
للآفاق بامتحان رجال العلم في ذلك تعذيب  
من لم يقل به

وفي تلك السنة مرض فخلع اخاه  
القاسم المؤمن من ولاية العهد واخذ البيعة  
لاخيه الآخر ابي اسحق المتصم ثم توفي  
وهو يقول : « يا من لا يموت ارحم من  
يموت »

فكانت مدة خلافته عشرين سنة  
وعمره ثانيا واربعين

كان المأمون أعلم خلفاء بني العباس  
واحسنهم خلفا واكثرهم مآرا على العلم  
والعلماء أمر بترجمة الكتب اليونانية  
والهندية وغيرها واففق في هذا السيل  
أموال طائلة فكلن واضح أساس النهضة  
العلمية الاسلامية التي جرت أنوارها العالم  
كاه في سنين معدودة

(المتصم بن الرشيد) من سنة ٢١٨  
الي ٢٢٧

لما توفي الخلافة نزل الجندونادوا باسم  
العباس بن المأمون فأحضره المتصم وأخذ  
منه البيعة فبدأت الفتنة

وفي سنة (٢١٩) ظهر محمد بن القاسم  
بالمطائفن بخراسان وهو من اولاد علي عليه  
السلام يدعو الى الرضا من آل محمد فتبعه  
خلق كثير فأرسل اليه المتصم عبد الله بن  
طاهر فهزم محمد بن القاسم وارسله الى المتصم  
فحبسه فهرب فحمل لمن دل عليه مائة الف  
فلم يوقف له علي أمر

وفي ايام المتصم قوي أمر بابك  
الخرمي الجوسي الذي كان : ظهوره في  
عهد المأمون فاستولى على جبال طبرستان  
وهزم عدة جيوش للمأمون والمتصم فلما  
كانت سنة ٢٢٠ وجه المتصم الأفشين



حيدر بن كاسويه وزوده بالاطباء لمعالجة  
الجرحي وبالصيدلة تركيب العقاقير  
التقى الافشين بياض الحرمي فحدثت  
بينها حرب احنة انتهت بانكار الثاني  
فهرب بأسرته الى بلاد الروم وبينها هوق  
الطريق اسره سهل بن سباط وارسله الى  
الافشين يقتله وكان من اعصى الناس  
واشدم فادا

وفي سنة (٢٢٣) اغار توفيل ملك  
الروم على بلاد الاسلام فأحدث احدانا  
منكرة حتى انه حمل ابن الاسري وقطع  
آناهم وآذاهم فبلغ المعتصم ان امرأة هاشمية  
سمحت تنادي وهي في اسره واعتصاه  
تجمع جنوده وسار قاصداً بلاد الروم يخرّب  
ويهب في طريقه حتى بلغ عمورية وهي  
مدينة في غلاطية وكان توفيل يقود جيشه  
بنفسه فلما ضاقت عليه الامور أرسل للمعتصم  
يطلب الصلح فلم يقبل الخليفة واستمر على  
ضرب عمورية بالجانيق ثم اقتحمها وذبح  
سكانها واحرقها وكانت امر مدينة في  
الشرق

ثم ان المعتصم برسل توفيل الذين  
كان اولسهم لطلب الصلح وقال لهم عودوا  
الى مولاكم فأبلغوهم بأن اخذت بشار مدينة

زبطرة . وهي المدينة التي كان اغار عليها  
توفيل فأحدث شكراة بها  
ارنكب المعتصم جريمة كانت سببا  
في خراب دوله وذلك انه اتخذ حراسا من  
الأتراك فاتهم اسرهم بالتظلم على الخلفاء  
كما سري

وفي هذه السنة توفي المعتصم بعد ان  
حكّر ثمانين سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام  
وكان عمره سبعا واربعين سنة

كان طيب الاخلاق الا اذا غضب.  
وكان ضعيف القراءة والكتابة  
عما يؤثر عن كرم اخلاقه انه افرد  
مرة عن اصحابه في يوم مطير فرأى شيئا  
معه حمار عليه حمل شوك وقد ارتطم في  
الوحل ووقع الحمل والرجل ينتظر من يمر  
عليه ويساعده فعزل المعتصم عن دابته  
وخلص الحمار ورفع الحمل عليه ثم غسل  
يده وركب . فقال الشيخ غفر الله لك  
يا شاب . ثم لفته اصحابه فأمر الشيخ بأربعة  
آلاف درهم

(الواقف بالله بن المعتصم ) من سنة  
٢٢٧ الى ٢٢٢

ثارتم في ايامه القبية بدمشق فأرسل  
اليهم رجاء بن ايرب الحصار فقاتلهم وحل

جماعتهم

وارسل الواصل سنة ٢٣٠ بضالكبير  
قتال نبي سليم الذين كانوا يقتلون  
حول المدينة المنورة فاتصر عليهم  
واخذهم

وفي سنة ٢٣١ مات الواصل بالاستسقاء  
ولما حضرته الوفاة جعل يردد هذين  
اليتين :

الموت في جميع الله بمشرك

لاسرقتهم نبي ولا ملك  
ماض اهل قليل في نفاقهم

وليس يعني عن الملائكة ما ملكوا

كان عمره حين مات ٣٢ سنة

( التوكل علي الله بن المنتصر ) من

سنة ٢٠٢ الى ٢١٢

كان في عزم رجال الدولة تولية محمد  
ابن الواصل ثم عدلوا عنه لضعفه فبايعوا  
التوكل علي الله وكان عمره ستا وعشرين  
سنة

في سنة ٢٣٤ عقد التوكل البيعة  
لبنه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد وقيس  
المنتصر بالله ، وابو عبد الله وقيس المعز  
بالله ، و ابراهيم وقيس المؤيد بالله . وعقد  
لكل واحد منهم لواثين احدهما اسود وهو

لوا. العهد والآخر ابيض وهو لوا. الصل  
واقطع المنتصر افرقية والمغرب كله  
والعاصم وقسرين والثغور جميعها الشامية  
والجزيرة وديار مصر وديار الموصل وكل  
الاراضي التي يربوها الدجلة وسكة والمدينة  
وحضرموت والبحرين والسند وسامرا  
وكل تجارها

واقطع المعز خراسان وطبرستان  
وارمنية واذريجان

واقطع المؤيد دمشق وحمص وحمص  
الاردن وفلسطين

وفي سنة ٢٣٥ أمر التوكل اليهود  
والنصارى بلبس الطيالة العلية وشد  
الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب  
وعمل رقعتين علي لباس عماليكهم مخالفتين  
فنون التوب كل واحدة منها قدر أربعة  
أصابع ولونها غير لون الاخرى ومن خرج  
من نسايم فلبس ازارا عاليا ومنهم من  
لبس المناطق. وأمرهم بم كتابهم الهدنة  
وأن يجعل علي اربابهم . ورة شياطين من  
خشب ونهي أن يستعان بهم في أعمال  
الحكومة وأمرهم بأن لا يظهروا علياني  
شعائيرهم وأمر بتسوية قبورهم بالارض  
وكتب بذلك الي الأفاق ثم أمرهم أن

- يقصروا فدكوكهم على البغال والحير وان لا يركبوا الخيل والبراذين
- وفي سنة ٢٢٦ أس جهنم قبر الحسين ابن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من زيارته وكان شديد البض للامام على كرم الله وجهه
- وفي سنة ٢٢٧ ولي المتوكل يوسف ابن احمد ارمينية واخذ يبعثونهم الى خلاط أبي بقرات بن اشوط الطريق فقدموا حمله الى المتوكل فأجمع بطارقة ارمينية مع ابن اخي بقرات وتحالفوا على قتل يوسف وواقفهم على ذلك موسى بن زرارة صهر بقرات فوثبوا ويوسف فقتلوه وكل من قاتل معه. ومن لم يقاتل من اصحابه فأخذوا ملايهم تركوم عرايا وطردوهم على تلك الحال فهلك اكثرهم بردا
- فلا بلغ المتوكل هذا الخبر وجه اليهم بنا الكبير قاتله فقتل ثلاثين الفا وسي خلقا كثيرا ثم سار الى مدينة تليس وحاصر هاروماها بالنفط فأحرقها وأحرق بها خمسين الف نسمة
- وفي سنة ٢٣٨ جاءت ثلاث سفينة حربية للروم تحت قيادة ثلاثة من أمراء البحر فرست مئة سفينة بديساط ونزل جنودها وقتلوا منها خلقا كثيرا وسبوا النساء والاطفال
- وفي سنة (٢٤١) نارت البجاة بالنويه فوجه المتوكل لخزيم محمد بن عبد الله قتل رئيسهم فطلبوا الصلح وجاء خليفة قائدا الى المتوكل ثانيا فصالحه على اداء الادوات والنفط واشترط عليه أن لا يمنع المسلمين من استخراج الحادن
- وفي سنة (٢٤٧) قتل المتوكل قتله غلام تركي اسمه بانقر قبل قتله بانقر المتصر ابنه وكان عمره اربعين سنة (المتصر بن المتوكل) من سنة ٢٤٧ الى ٢٤٨
- بايعه قتلة ابيه في ليلة قتلهم اياه في الصباح بايعه الناس
- وفي سنة ٢٤٨ ألجوا - بنو بني وبان الاراك على المتصر ان يخلع اخيه المعتز والمؤيد من ولاية العهد خوفا منهما ان ينقما من قتله ابيهما فخلعوا مات المتصر وله من العمر خمس وعشرون سنة (المستعين بالله بن المتصر) من سنة ٢٣٨ الى ٢٥٢
- لما رأى المتصر اجتمع الموالي الهارونية

ويزول ملك بني أبيه ولا يرى  
أحدا يملك منهم يتبع  
أبها بني العباس ان سليلكم  
في قتل أعيدكم سليل مهج  
رضكم دنياكم تشرفت  
بكم الحياة نمرقا لا يرفع  
(المعز بن المتوكل) من سنة ٢٥١ الى

٢٥٥

اول عمل عمله ان خلق اخاه المؤيد  
من ولاية العهد وجبه خي مات  
وفي سنة (٢٥٠) خرج عليه عبيد  
المعز بن ابي دلف جهندان فوجه اليه  
المعز موسى بن بضا الكبير فانتصر عليه  
وفي هذه السنة ابتدأت دولة يعقوب  
الصغار جرات أن تظهر

وفي سنة (٢٥٤) توجه احمد بن طولون  
عاملا على مصر وهو تركي الاصل فانهي  
أمره بأن ملك مصر والشام  
وفي سنة (٢٥٥) سار الجنود الأتراك  
اليه يطلبون حقوقهم فطالهم فدخلوا عليه  
نجروه من رجله وضربوه بالدبابيس  
ورضعوه بالشمس حافي القدمين فكان  
يرفع رجلا ويضع رجلا من شدة الحر .  
تم سلوه لمن يتولى تعذيبه فتعنه الطعام

من الغد وفيهم بضا الكبير وبضا الصغير  
وأتمامش من قواد الأتراك والمغاربة تواجسوا  
على عدم تولية احد من أولاد المتوكل لثلاث  
بقاتلم وبأبصار احمد بن محمد بن المنصم  
ولقبوه المستعين بالله

وفي سنة (٢٥٢) ثار الجنود طالين  
عزل القواد الأتراك وثار معهم الناس  
وقتلوا السجون وأخرجوا المسجونين  
وقطعوا الجسور ونهبوا دور أهل اليسار  
ليصرفوها في سبيل الثورة وامتدت الفتنة  
الى سامرا وثار الموالي بانهش وزير المستعين  
قتلوه ونهبوا ادارة

وفي سنة ٢٥٢ قتل وصيف وبضا  
باغر التركي قاتل المتوكل وحاصر الجنود  
المستعين مع وزيره في قصره بسامرا  
فهرب الى بغداد

فأخرج الثأرون المعز بن المتوكل  
من السجن وبأبصار فأرسل جيشا لمحاربة  
المستعين فأكرهه أهل بغداد على التنازل  
فخلع نفسه سنة (٢٥٢) وخطب ببغداد  
للمعز بالله بن المتوكل فأمر بقتل المستعين  
وقتل وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

خلع الخليفة احمد بن محمد  
وسيقول التال له او بخلم

والشراب ثلاثة أيام ثم ادخلوه سرداباً  
وجصصوا عليه حتى ماتوا كل عمره اربعاً  
وعشرين سنة

(الهندي بن الواثق) من سنة ٢٥٥ الى

٢٥٦

ظهر في ايامه صاحب الزنج وهو علي  
ابن محمد بن عبد الرحيم من ولد عبد قيس  
فجح اليه زنج البصرة وادعي انه من ولد  
علي عليه السلام وكان اهل البحرين قد  
أحلوه محل النبي صلى الله عليه وسلم فخارب  
جيوش الهندي وانتصر عليها

ثم ان الهندي أوعز الى احد القادة  
الأتراك وهو بابكيال بقتال موسى بن جفا  
فانجده مع موسى علي قتل الهندي فأسرع  
الهندي فبس بابكيال ثم قتله وبعدها سار  
اقتال موسى بن جفا فاقطب عليه أصحابه  
فداسوا على خصيئته وصغوه حتى مات  
(المتمد بن البركل) من سنة ٢٥٦

الي ٢٧٩

بايع الأتراك المتمد في أيامه اشتدت  
شوكة علي بن محمد صاحب الزنج واستولي  
على الأهواز والبصرة وواسط وغيرها  
واكثر القتل والنهب وهزم جيش المتمد  
فأرسل هذا أخاه الموفق فخارب صاحب

الزنج سنين حتى انتصر عليه ونظم رأسه  
وفي سنة (٢٦٢) أغاروا على قلوب الصغار  
على الأهواز فدحره الموفق ثم عاد في السنة  
التالية فملك الأهواز

ثم ان الموفق اشتد أمره فضيق علي  
أخيه المتمد حتى انه احتاج الى ثلاثمائة  
دينار فزججها فقال:

أليس من العجائب ان مثل

بري ما قل ممنوعاً عليه  
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

وما منها يسير في يديه  
وفي سنة (٢٧٨) تحرك بالكوفة

قوم يعرفون بالترامطة . وكان بدء أمرهم  
أن رجلاً صغيراً قدم من حرة خوزستان  
الى سواد الكوفة وكان يظهر العبادة وكان  
يعظ الناس بالزهد ويقول لهم انه يدعو  
الى الامام من اهل بيت النبوة فاستجاب  
له قوم كبيرون فأنفذهم اتني مائة ثمانيناً  
وأمرهم أن يدعوا الناس الى مذهبهم فبلغ  
خبره عامل تلك الجهة قبض عليه وحبسه  
وأقسم ليقبله فأشقت احدي الجواربي  
عليه فأخذت مفتاح السجن من سيدها  
حال سكره وفتحت الباب فخرج فهرب  
ورضت المفتاح مكانه

فأصاب العامل من نومه أراد أن

يقتل الخارجي فلم يجده فشاغ هذا الامر  
واقتن به اهل تلك الناحية وزعموا أنه  
رضع الي السماء.

ثم ظهر في ناحية أخرى وقال للناس  
لا يمكن أن يتأني أحد بسره . ثم رحل  
الي الشام وتسمي باسم رجل كان ينزل  
عنده اسمه ككرميته ثم خفف قبيل  
قرمط

من مذهب القرامطة ان عيسى عليه  
السلام ظهر للفرج بن عثمان من اهل قرية  
لصراة قال له: انك فداعية وانك الحجبة  
وانك الناقه وانك العابه وانك يحيى بن  
زكريا وانك روح القدس . وعرفه ان  
الصلوات اربع ركعت ركعتان قبل طلوع  
الشمس وركعتان قبل غروبها والصوم  
يومان في السنة وهما يوم النيروز ويوم  
المهرجان . وان التيف حرام والحر حلال  
ولا يؤكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب  
وان الجمعة يوم الاثنين لا يصل فيه شيء  
الي غير ذلك

وفي سنة (٢٣٩) توفي المعتد وكان  
عمره خمسين سنة وستة أشهر

(المعتد بن الموفق) من سنة ٢٣٩

الي ٢٨٩

في عهد اقشر مذهب القرامطة في  
سواد الكوفة فقاتلهم واحضروا اليهم قال  
له المعتد:

اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحمل  
في أجسادكم ؟

قال الرجل : يا هذا ان حلت روح  
الله فينا فما يضرك ، وان حلت روح  
ابليس فلا تنفك ؟ فلنأل عما لا يضيرك  
وسل عما ينفعك

قال المعتد: وما تقول فيها ينصني ؟  
قال أقول ان النبي صلى الله عليه  
وسلم مات وأبوك العباس حي فهل طلب  
الخلافة ام بابيه احد من الصحابة على ذلك ؟  
ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو  
يري موضع العباس ولم يوص اليه

ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة  
انفس ولم يوص الي العباس ولا اخيه  
فيهم فبماذا تنصقون انتم الخلافة وقد اتفق  
الصحابة على دفع جئك عنها ؟

فأمر بالمعتد فغضب وخطت عظامه  
ثم قطعت يده ورجلاه ثم قتل

كلن المعتد شهما شجاعا وقيل لما  
حضرته الوفاة أنشد:

تمتع من الدنيا فانك لا تقي

وتخدموهما ان صفت ودم الرضا

ولا تأمن الدهر اني امته

فلم يبق لي خلا ولم يرح لي حقا

قتلت صناديد الرجال ولم ادع

عدوآ ولم اهل على طلبة خلفا

وأخليت دار الملك من كل نازم

فشردهم غربا وغرقهم شرقا

ظفا بلقت النجم عزأ ورفضه

وسارت رقاب الخلق أجمع لهدقا

رساني الزدي سهما فأخذ جبرتي

فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى

ولم يقن عنى ما جمعت ولم أجد

لدى الملك والاحياء في حسنها رقبا

فيا ليت شعري بعد موتي ما أا

قي الي نعم الرحمن ام نارمالي

(المكتفي بن المعتضد) من سنة ٢٨٩

الي ٢٩٥

اشتمت شركة القرامطة في عمده

حتى حصروا دمشق ونسي أمير المؤمنين

بالمهدي أمير المؤمنين وعهد الي عمه عبد

الله وقببه المدثر، زعماً منه انه المدثر

المذكور في القرآن الحكيم ثم سار الي

حماة والمعتز غيرهما قتل أهلها حتى القوا.

والاطفال وسار الي سلية فأخذها بالامان

ولكن قتل أهلها حتى بيان المكاتب

فلما اشتد أمره خرج اليه المكتفي في سنة

(٢٩١) فأوقع بالقرامطة واخذ رئيسهم

قتله

وكانت مصر اذ ذلك مستقلة تحت

حكم الدولة الطولونية وعليها هرون بن

شجارويه فأرسل المكتفي جيشا فقتلته

الشامومعرومات هرون واقرضت الدولة

الطولونية

ثم ظهرت القرامطة يبعثون وأعملوا

فيها قتلا ونجياً ثم جبروا طبرية وساروا الي

الكوفة فأرسل المكتفي اليهم جيشا فذبحوه

وغنموا ما كان معه ولكن والى دمشق

اتصر عليهم وحمل رئيسهم الي بغداد

وفي سنة (٢٩٤) هجم القرامطة على

الحجاج في طريق العراق قتلوهم عن آخرهم

وكانوا عشرين ألفا فبصر اليهم المكتفي

بالمجنود فذبحوهم وقتلوا منهم عددا كبيرا

وأثروا برئيسهم ذكروه بمجروحوا الي

بغداد

توفي المكتفي سنة ٢٩٥ وعمره ثلاث

وثلاثون سنة

(المعتز بن المعتضد) من سنة ٢٩٥

ال ٣٢٠

الامر فيها

كان عمره حين وبع له بالخلافة ثلاث عشرة سنة فاستصغره رجال الدولة فزموه على خلعهم وتولية عبد الله بن المنذر وهو المشهور بالشعر والادب في مكتب الخانمات فبايعوه ولبوه المرتضى بالله فوجه الى المتندر بأمره بالانتقال الى الدار التي كان مقبلا فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فأجابته بالسبع والطاعة وسأله الامهال الى الليل فعاد غلغله الى دار الخلافة (غلغلت المرتضى بالله) وقتلوا غلمان المتندر طول النهار وانصرفوا عنهم آخر النهار . فلما جن الليل سار الحسين ابن حمدان من أنصار المرتضى بالله عن بغداد بأهله وماله الى الموصل ولم يكن يبق مع المتندر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن فلما رأى ابن المعتز ذلك سركب ومعه وزيره محمد بن داود وغلغله وساروا نحو الصحراء فلما منه أن من بايعه من الجنود يتبعونه فلما لم يتبعه أحد رجع واختفى فرقت الفوضى في بغداد وكثر السلب والنهب فخرج المتندر بسكره وقيض على جماعته قتلهم وعاد الى الخلافة واستتب له

ابتدأت دولة الفاطميين تظهر في أيام المتندر بعد اقراض دولتي الاغالبة والادارسة بالثرب بقيام عبد الله المهدي من اكبر الاحداث وأعجبها في عهد هذا الخليفة انه في سنة ( ٣١٧ ) تار الناس والجنود ناقمين على تصرف رجال الحكومة في اموال الملكة وطلبوا أن يجعل الحق للامة في تدبير الشؤون . ثم هجموا على بيت الخليفة ثم أخرجه وبايعوا محمد بن المعتض وقبوه القاهرة بالله ثم طلب منه الجنود حقوقهم فاطلمهم قتلوا عليه فهرب منهم فساروا الى الدار التي فيها المتندر وأخرجوه وحلوه الى دار الخلافة وبايعوه ثانية ولم تكن خلافة القاهرة الا يومين اثنين وفي سنة ( ٣٢٠ ) سار القائد مؤنس الملقب بالخدام ماضيا وأرسل خادمه الى الخليفة برسالة . فسأله الوزير عنها قتال أمرني مولاي ان لا اذكرها الا لأمر المؤمنين . فضربه الوزير وصادر ثلاثمائة الف دينار من أموال نيده فلما بلغ مؤنس ما جرى وهو انذاك محرمي ينتظر ان يطيب الخليفة قلبه ويمده



ورأسه وأتخذ إلى دار الخلافة من منبهمان  
النهب

(القاهر بن المتضد) من سنة ٣٢٠  
إلى ٣٢٢

لما قتل المتضد استعظم مؤنس قتله  
فأراد أن ينصب ابنه أبا العباس مكانه لأنه  
هو الذي رباها وأدبه

فأعرضه أسحق التوبختي وقال بعد

الجهد استرحل من خليفة له أمر خالته وتخدم  
يدبرونه ، فتعود إلى تلك الحال . لا والله  
لأنرضي إلا برجل متكامل يدبر نفسه

ويدبرنا وما زال بمؤنس حتى رده عن  
رأيه . وذكر له أبا المنصور محمد بن المتضد  
فأجابته مؤنس كلوها لعله بشر أبي المنصور  
ونظله

فبويج لابي المنصور بن المتضد سنة  
٣٢٠ وقبوه القاهر بأقتوا استخلفه مؤنس  
بأن لا يتعرض له ولا لما جبه بليق ولا لعل بن  
بليق بسره

ثم اشتغل القاهر بالبحث عن اشتر  
من أولاد المتضد وأحضر أم المتضد وكانت  
مریضة فألما عن اموالها فمقر بعضها  
فضرها وعلقها من رجلها وضرب العجلات  
القائمة من بدنها

وبعده سار نحو الموصل ومعه جميع القواد  
فاجتمع بنو حمدان على محاربه وجندوا له  
ثلاثين الف مقاتل وكان مؤنس في ثمانمائة  
مقاتل فهزم بنو حمدان واستولى على أموالهم  
فاجتمع معه جيش جرار فانهلده بهم إلى  
بغداد ونزل باب الشامية وأشار أصحاب  
المتضد عليه بحضور الحرب فلما منهم أن  
الناس إذا رأته عادوا جميعاً إليه فخرج  
وهو كارموين بيديه الفضا والقراء ومعهم  
المصاحف منشرة وعليه البردة والناس  
حول

فوقف على تل جيد عن المعركة  
فأرسل إليه قواده يألونه التقدم فلما تقدم  
من موضعه انهزم أصحابه قبل وصوله إليهم  
فأراد العود فلمسه قوم من المغاربة وشهروا  
عليه سيوفهم . فقال وبمحم أنا الخليفة .  
قالوا قد عرفناك يا سيده . وضربوا واحد منهم  
بسيفه على عاتقه فسقط إلى الأرض وذبحه  
بعضهم ورضوا رأسه على خشبة وم  
يكبرون ويلصقونه . وأخذوا جميع ملعته  
حتى سراويله وتركوه مكشوف السواة  
إلى الكف مر به رجل فتمرة بمحشيش ثم  
حرقه في موضعه ودفن ولما حمل رأس  
الخليفة إلى القائد مؤنس بكى ولطم وجهه

ومصادر القاهر أموال جميع حاشية  
 المقندر بعد ان حل اوقافها وباعها  
 ثم ان مؤنس الخادم والوزير علي بن  
 مقله وبلق الحاجب وعلي بن بليق أخذوا  
 بضيقون على القاهر حتي أنهم وكلوا به من  
 يفتش الداخل اليه والخارج من عنده فنوى  
 القاهر الايقاع بهم قبل ان يوقروا به  
 اما الوزير ابن مقله وبلق وغيرهم  
 فأنهم اتفقوا على القبض عليه فاخذ ابن  
 بليق القصر فوجده مملوءا بجنودا كلت  
 القاهر قد أعدم للايقاع بمن يريد اغتياله  
 فهرب ابن بليق وهرب الوزير . اما بليق  
 فدخل على القاهر فأمر بالقبض عليه  
 وأرسل قبض على مؤنس القائد  
 فثار الجنود لحبه وطلبوا اخراجه  
 من السجن ثم ظفر القاهر بابن بليق فذبحه  
 وأمر بوضع رأسه على طشت بين يديه  
 وحملت الى أبيه في السجن فلما رأي رأس  
 ابنه أخذ يبكي ويقبأها فأمر بذبحه هو أيضا  
 ثم ذهب بالرأسين الى مؤنس فلما رآهما  
 نشد ولعن قائلها فأمر بذبحه ، ووضع  
 رأسه بجانب الرأسين وأمر بأن يطاف بها  
 في الشوارع ثم أمر بالرؤس فظنفت وحفظت  
 في خزانة الرؤس كما جرت به العادة اذ ذلك

وأخذ القاهر يتطلف بالوزير ابن مقله  
 وكان محتفياً يصل على خلعهم وما زال يدس  
 الدسائس حتي تمكن من غرضه فهجمت  
 الجنود عليه ليلا وخلته بعد ان حكم عامما  
 واحدا وسبعة اشهر ثم عاش خاملا الى ان  
 مات سنة ٣٢٨

( الراضي بالله بن المقندر ) من سنة  
 ٣٢٢ الى ٣٢٩

كان محبوباً مع والدته فأخرج جوارح  
 له بالخلافة فاستوزر ابن مقله فأحسن هذا  
 الوزير الى كل من أساء اليه

في سنة ٣٢٣ عظم شأن الخنازرة  
 فصاروا يكسبون دور القواد والعامه وان  
 وجدوا نبيذاً أراقوه وان وجدوا مغنية  
 ضربوها فأزعجوا بغداد . وركب مدير  
 الشرطة ونادي في جانب بغداد أن لا  
 يجتمع من الخنازرة اثنان ولا يصلح منهم امام  
 الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة  
 الصبح والعشاين

وكتب الراضي كتابا يرمث به ليقرأ  
 على الخنازرة ينكر عليهم فيه فعلهم ويوبخهم  
 على تشبيه الله بخلقه . منه :

« انكم تارة تزعمون ان صورة جرحكم  
 القبيحة السمجة على مثال رب العالمين

وتكسرون الاسابع والكف والرجلين  
والنملين المذهيين والشعر التي تطلو والصعود  
الى السماء والنزول الى الارض وتسدرون  
شيمة آل محمد الى الكفر والضلال  
وتكفرون زيارة قبور الأئمة تشنون على  
زوارها بالابتداع، ومع ذلك أنهم يجتحمون  
على زيارة قبر رجل من العرام وتدعون  
له معجزات الانبياء، فلن الله شيطانا زين  
لكم هذه المنكرات عما أغواه وأمير المؤمنين  
يقسم بالله قسما جيدا يلزمه الوفاء به لئن لم  
تقتنوا عن منقوم مذهبكم وصريح طريقكم  
ليوسخنكم ضربا وتشديدا وتبديها وقتلا  
وليستعملن السيف في رقابكم والنار في  
منازلكم ومحالككم

في زمن هذا الخليفة صارت الخلافة  
ورسايديا تقط وانشئت المملكة الى دول  
تولي كلا منها أمير مستقل ولم يبق لأمر  
المؤمنين غير بغداد وأعمالها مع ذلك فكان  
الحكم فيها لابن رائق الوزير وليس للخليفة  
الا الخطبة والسكة (التقود)

وكان ابن رائق المذكور والبا بواسطة  
قلده الخليفة اماراة الجيش و لقبه أمير الامراء  
وهو لمول من نال هذا القرب فبطلت  
الوزارة ببغداد وأمر الخليفة بأن يختاب

لابن رائق على المنابر

انقسمت المملكة بين امرأ مستقلين  
فكانت البصرة في يد ابن رائق .  
وخوزستان في يد البريدي وفارس في يد  
عماد الدولة بن بويه . وكرمان في يد أبي  
علي بن الياس . والري واصفهان والجليل  
في يد ركن الدولة بن بويه ووشمكير بن  
زياد يتنازعان عليها . والنوصل وديار بكر  
وربيعة ومضر في يد بني حمدان . ومصر  
والشام في يد الاخشيدي . والمغرب و أفريقيا  
في يد القائم العلوي . والاندلس في يد عبد  
الرحمن بن محمد الاموي . وخراسان وما  
وراء النهرين في يد نصر بن احمد بن  
سامان . وطبرستان وجزجانب في يد  
الديلم والبحرين والجماعة في يد أبي طاهر  
الفرمطي

توفي الراضي وعمره اثنان وثلاثون  
سنة وكان أديبا فن شعره قوله:

كل صفو الي كدر

كل أمن الي حقد

ايها الآمل الذي

تاه في لجة الغير

أين من كان قبلنا

درس العين والامر

لاحد من الشيب من

واعظ ينذر البشر

ومن شعره برئي آياه المقتدر:

ولو أن حيا كان قبرا لميت

لصيرت أحشائي لاعظمه قبرا

ولو أن عمري كلن طوع مشيتي

وساعدني التقدير فاستتت السرا

بنفسى ترى حاجتني في ريقايل

قد ضم منك النيش واليش والجرأ

كان الأضي آخر خليفة في الس الجلاء

وآخر خليفة كانت نقتا موراياته ونزواته

ومطامحه وأموره على ترتيب الخلفاء

التقدمين

(المتقى بالله بن المقتدر) من سنة ٣٢٩

الى ٣٣٣

لم يكن له من الخلافة الا الاسم

في سنة ٣٣٠ مات ابن رائق أمير

الامراء. قتل المتقى ناصر الدولة بن حمدان

أمرة الامراء. وقبه سيف الدولة

ثم تولى توزون التركي أملة الامراء

وفي سنة ٣٣٢ ظهر لس بغداد

يعرف بابن حمدي أصبح الناس يخافونه ابن

شيرزاد وهو من كبار قواد توزون واشترط

ان يأخذ منه كل شهر خمسة عشر ألف

دينار في مقابل عدم تعبه فكان يشرفها

منه واللس يشرف في بغداد الفداد تحت

حايته وهذا ما لم يسع بمثله

ثم خاف المتقى من توزون فأرسل الى

ناصر الدولة بن حمدان يطلب اليه اتخاذ

حرم مع ابن عمه فخرج المتقى بأهله

ووزيره الى الموصل وأقام بها ثم استوحش

من ابن حمدان ايضا فصار الى الرقة

وأرسل الى توزون يسأله الصلح فأمنه

فأخذ المتقى من الرقة الى الفرات فلما بلغ

هيت ارسل الى توزون من يحدد المين

فخلف له توزون ثمانية ثم سار عن بغداد

ليستقبل أمير المؤمنين خلفاء بالسندية

ونزل وقبل الارض وقال: ها أنا قد سوفيت

يسيني والطاعة لك. ثم أمر توزون بسيل

عيني الخليفة ووزيره وحرمة ونزل بهم الى

بغداد

(المستكنى بالله بن المكتنى) من سنة

٣٣٣ الى ٣٣٤

احضر توزون عبد الله بن المكتنى

وولاه الخلافة وقبه المستكنى بالله

توفى توزون فخلفه على أملة الامراء

ابن شيرزاد. فلما علم معز الدولة بن بويه

بموت توزون سار الى بغداد فاقتنى

المسكني وابن شيرزاد. ووصل معز الدولة  
ولقي المسكني وأنته قلبه الخليفة معز  
الدولة وكتب أخاه عليا عماد الدولة وأخاه  
حنتر ركن الدولة وأمر بضرب القابهم  
وكتابهم على الدرهم والدنانير

كان توزون قد أخذ قهرمانة غافلة  
لدى المسائس له. جاها لم يبلغ معز الدولة  
أنها أخفت تكبد له. فلما كان يوم ٢٢  
جهدى الآخرة من سنة ٣٣٤ حضر معز  
الدولة عند الخليفة ثم الناس معه فحضر رجلا  
من قبا، الذي فتنوا ولايد المسكني فظن أنها  
يريد أن تصيبها فدها إليها فذهباه عن سريره  
وجلا عمامت في عنقه وساقاه ماشيا إلى  
معز الدولة فحبس بها وأخذ من القهرمانة  
قطع لها

(المطيع لله بن المقنن) من سنة ٣٣٤  
ال ٣٦٣

لما بوم له بالخلافة أمر بسمل عيني  
المسكني وزال ما كان قد بنى للخلافة  
من عمل واستبد معز الدولة بكل شئ ولم  
يسمح للخليفة بوزير بل بكتائب يدبر  
اقتاعه وأخرجاته ولم يبق بيد المطيع لله  
الا ما أقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض  
حاجاته

في سنة (٣٤٣) مرض معز الدولة  
حاف على نفسه الموت فأحضر ابنه  
(بختيار) وقده ولاية العهد في اماره  
الامراء من بعده ثم عرفي معز الدولة ثم  
عادوه المرض فجدد العهد لابنه وكتبه عز  
الدولة وأظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله  
وأعتق مماليكه. توفي فكانت امارته  
احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا  
ويومين

تولى بطولده ناسا، البيرة واشغل  
بالقهر وفي سنة ٣٤٨ أسك أخاه حبشى  
وحبسه وكثرت حروده مع أمراء البلاد  
المجاورة له كالموصل وغيرها وكثر شغب  
جنوده عليه

فلما أصيب المطيع بالفالج خاض نفسه  
من الخلافة وسلمها إلى ابنه عبد الحكيم  
وكتب بالطائع لله

(الطائع لله بن المطيع) من سنة ٣٦٣  
إلى ٣٨١

وفي سنة ٣٦٤ أغار عضد الدولة على  
العراق واستولى عليه فأرسل بختيار  
يطلب إليه أن يقدم لفتح بلادهم  
السبب في استدعائه حياج الأتراك إليه  
فلما سمع التكين أحد قادة الأتراك بوزوم

عند الدولة تجهز لردّه وجاء عند الدولة  
فناصر بغداد فظلت اسماها وسادت  
الغرضي فيما ثم خرج الفتنين لمناظرة عند  
الدولة فانهزم ففر هو وأرا كد الى تكريت  
ودخل عند الدولة الى بغداد وقضى على  
بختيار . فلما سمع ابنه وكانوا اليك على البصرة  
امتح فيها وكاتب دكن الدولة والامراء  
المهاجرين ليعينوه فأجابوه واتصروا جميعا  
على عند الدولة وأجلوه عن بغداد وأعادوا  
بختيار

ولكن عند الدولة أعاد الكرة فخرج  
بختيار قاصدا الشام ودخل عند الدولة  
بغداد وخطب له على المنابر ولم يكن قيل  
ذلك بخطب لأحد غير الخليفة . ثم ان  
عند الدولة تعقب بختيار وقبض عليه  
وقتل فكانت مدة امرته احدى عشرة  
سنة وشهوراً

ثم ان عند الدولة أصيب بالصرع  
فبدأ بتعمير بغداد وكانت قد خربت من  
توالي الفتن وأخذ يوزع الاموال على  
العلماء والفرهاء وأذن لوزيره نصر بن  
هرون وكان نصراني يمارت بالبيع والاديرة  
واطلاق الاموال لفقراء النصارى وتزوج  
أمير المؤمنين ابنه وكان صداقها ثمان مئالتف

دينار

ثم مات عند الدولة سنة ( ٣٧٢ )  
بعد أن حكم خمس سنين ونصف وكان  
عاقلاً قاضياً حسن السياسة شديد الهية  
محياً لاهل الفضل

خلفه ولده مصام الدولة فأقطع  
اخويه فارس ولكن اخاه شرف الدولة  
ملك واسط فسار اليه أخوه مصام الدولة  
مع بعض خا . فقبض عليه شرف الدولة  
وسمى عينه

فتولي بعده أخوه ابو نصر بهاء الدولة  
وفي سنة ( ٣٨١ ) قبض بهاء الدولة  
على الطامع وحمله الي بيته وأشهد عليه  
بالمطع وأخذ ما يدار الخلافة من الذخائر  
وكل الشريفة الرضى العلوي موجودا حين  
القبض على الطامع فقال :

من بعد ما كان رب الملك مبتما

الي أذنيه في النجوي ويدني  
امسوت ارحم من قد كنت اغبطه  
تقد تقارب بين العز والمهون  
ومنظر كلن بالسراء يضحكني  
يا قرب ما عاد بالضراء ييكني

هيات اغتر بالسطان ثمانية

قدضل ولاج أبواب السلاطين

والشريف الرضي هذا من اولاد علي عليه السلام

( القادر بالله بن اسحق بن المقدر )  
من سنة ٣٨١ الى ٤٢٢

توفي بهاء الدولة سنة ٤٠١ وولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع

وفي سنة ٤١٦ عظم امر ابن علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة فأزال ملك سلطان

الدولة عن العراق  
وفي سنة ٤١٥ توفي سلطان الدولة وتولى بعده ابنه ابو كاليجار

وفي سنة ٤١٦ تولى مشرف الدولة وخطب بغداد لاختيه جلال الدولة ابن طاهر

ومن العجيب ان الأراك والديلم هابوا القادر بالله فأطاعوه أحسن طاعة

وكان تقابحها كريمة وكان يخرج من داره في زى العامة ويزور قبور الصالحين. توفي

وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدي واربعون سنة

(القائم بأمر الله بن القادر بالله) من سنة ٤٢٢ الى ٤٦٢

في سنة توليه حصلت فتنة بغداد لاستبداد القواد بالمال فهاجت الجنود

فهرب امير الاسماء جلال الدولة الى عكبرا

وخطب الأراك يفتاد الملك أبي كاليجار وراسلوه بقدم عليهم فامتنع ، فأعادوا

الخطبة لجلال الدولة واعتذروا له فساد في عهد هذا الخليفة انحلت الخلافة

والسلطة معا بينداد فصار السلطان غير قادرين على حفظ الامن في المدينة وانتشر

العرب في البلاد فمروها  
وفي سنة ٤٢٨ لقب جلال الدولة

بملك الملوك  
وفي سنة ٤٣٥ توفي الملك جلال الدولة وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة واحد

عشر شهرا . فولى بعده ابو كاليجار فلقبه الخليفة بمحيي الدين

في أيامه قويت شوكة السلجوقيين وامتلكوا اخراسان وخراسان كرمان فأرسل

الملك كاليجار في سنة ٤٣٨ الى السلطان ركن الدين طغرل بك ابنه أبي كاليجار

وتزوج الامير المنصور بن أبي كاليجار ابنة الملك داود اخي الملك طغرل بك

توفي أبو كاليجار سنة ٤٤٠ وتولى ابنه الملك الرحيم فلتع الخليفة أن يطلق عليه

هذا اللقب فأثلا لا يجرم أن يتلقب أحد بأخص صفات الله واستقر ملكه بالعراق

والبصرة وخورزستان

في سنة ٤٤٢ ملك السلطان طغر بك  
ارمقان وفي سنة ٤٤٦ استولى على  
اقديجارت . وفي سنة ٤٤٧ وملا الى  
بغداد وخطب له فيها . فأزال ملك بني  
يويه وكان الملك الرحيم آخرهم

تزوج الخليفة القائم ارسلان خاتون  
خديجة ابنة داود أخي طغر بك

وفي سنة ٤٥٠ سار الباسيري احد  
قواد المستنصر بالله الخليفة الفاطمي بمصر  
الى بغداد فدخلها وخطب في مساجدها  
للمتصر وأبعد الخليفة العباسي عن بغداد  
وكان طغر بك مشتغلا بمقتال اخيه ابراهيم  
فلما قتله وعاد الى العراق دد الخليفة العباسي  
وقاتل الباسيري وقتله

وفي سنة ٤٥١ دخل الخليفة القائم  
الى بغداد فكنن طغر بك آخذاً بلجام  
بذئته

وفي سنة ٤٦٢ خرج رومانوس  
امير طور الروم في مائة الف حربي وصل الى  
ملاذ كرا من أعمال خلاط فأسرع اليه  
السلطان الب ارسلان السلجوقي بمخمصة  
عشر الفا فلما قرب العسكران طلب الهدنة  
من ملك الروم فلم يقبل . فبقي الب ارسلان  
وقال للناس من أراد أن يضرب فخطب هنا

سلطان بامر يوناني وألقى القوس والنشاب  
وأخذ السيف والدبوس وعقد ذئب قرمه  
بيده وفعل عكسه مثله وليس البياض  
وتحنط . ثم قال : ان قتلك فهذا كفتي  
وزحف الى ازموت فقاتلهم قتال اليائس  
فانهزموا وأسر ملكهم فلما مثل بين يدي  
الب ارسلان ضربه ثلاث مقارع وقال له  
ألم أطلب اليك المهادنة فأبيت ؟

فقال له الامير الطور دعني من التويخ  
واضل ما بذاك

قال السلطان : ما عزمتم ان تفعل  
بي ان أسرتي ؟

قال الامير الطور : أضل القبيح  
قال له السلطان : فما تظن ان افضل

بك ؟

قال الامير الطور : اما ان تقتلني او  
تسهر بي في بلادك ، والاخري بميدة وهي  
الصقور قبول الاموال والاصطناعي نائبا عنك  
قال السلطان ما عزمتم علي غير هذا  
ففداه بألف الف دينار وأن يطلق كل  
أسير عنده من المسلمين . ثم أجله معه  
علي سريره وأرسل اليه عشرة آلاف دينار  
يتجهز بها وأطلق جماعة من البطارقة وختم  
عليه وعليهم وسير معه جنوده ليو ملوه الى



مأمنه وشيعة فرسخاً

أما الروم فلما بلغهم خبر أسر الملك  
رومانوس ونب ميخائيل السابع علي السلطنة  
فلت البلاد فلما وصل رومانوس إلى قلعة  
دوقية وبلغ البحر ليس الصرف وانظر  
الزهد وأرسل إلى ميخائيل بما تقرره بينه  
وبين السلطان أن يرسلان وجمع رومانوس  
ما عنده فبلغ مائتي ألف دينار فأرسل بها  
إلى السلطان وحلف له أنه لا يدر على غير  
ذلك

قتل السلطان الب أرسلان سنة  
(٤٦٥) قتله بحفاظ قلعة من قلاع  
يوسف الخوارزمي وكان قد أمر أن تشد  
أطرافه إلى أربعة أوتاد فشم السلطان  
فأمر السلطان بتركه ليقته بالله فلب فرماه  
بيده فأخطأه فرتب على السلطان وبرك  
عليه وطمعه بمنجز  
توفي الب أرسلان بعد أن أوصي  
بالملك لابنه ملكشاه فصار سيرة أبيه في  
الفرو حتى وصل إلى الري  
ولما سمع قاروت بك أخو الب أرسلان  
بموته سار إلى الري قاصداً الاستيلاء على  
عماله فملكه فملك شاه قد سبقه إليها  
فتقاتلا فأهزم قاروت بك

ثم سار ملك شاه إلى ترمذ وماكها .  
ثم سار إلى صمق قد فصله صاحبها فساد  
إلى خراسان ومنها إلى الري واقطع بلخ  
وطخارستان لآخيه شهاب الدين تكش  
توفي الخليفة القائم وعمره ست وستون  
سنة وثلاثة أشهر  
فكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة  
وتسعة أشهر  
(المتنبي بأمر الله) من سنة ٤٦٧  
إلى سنة ٤٦٨

هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن  
القائم بأمر الله  
في سنة ٤٦٨ أرسل تاج الدولة بنش  
ابن الب أرسلان أحد قواده إلى دمشق  
ففتحها وخطب فيها للمتنبي  
وفي سنة ٤٧٢ سار ملك شاه إلى  
كرمان وكان عليها سلطان شاه بن قاروت  
فخرج لاستقبال ابن عمومه الهدايا فأقره  
علي ملكه  
وفي سنة ٤٨٤ زفت ابنة السلطان  
ملكشاه إلى الخليفة بعد أن اشترط عليه  
شروطاً قبلها . منها أن لا يكون له زوجة  
ولا سرية غيرها  
في سنة ٤٨٥ مات السلطان ملك

شاه وخلفه ابنه محمود وعمره اربع سنين  
وخطب له على المنابر وكتب ناصر الدنيا  
والدين وسارت والدته وهي ترکان خاؤون  
من بغداد الي اصفهان وبها بركيارق  
وهو أكبر اولاد ملك شاه من غيرها  
فخرج منها الي الري فبهرت ترکان خاؤون  
الجيش لقتاله فانحاز اليه جملة منهم فداد

بهم الي اصفهان وحاصرهما

ثم قدم بركيارق ببغداد وملكها وخطب  
له بها وكتب ركن الدولة

توفي القنار بجأة وكان عمره ثمانياً  
وثلاثين سنة وثمانية أشهر

(الستظهر بالله بن القنار) من سنة  
٤٨٢ الي ٤٩٣

في هذه السنة ثبت الحرب بين  
السلطان بركيارق أمير الامراء وبين عمه  
تتش والسبب في ذلك ان تتش بن الب  
ارسلت طمع في ملك اخيه ملك شاه  
لما ملك فاستول على هيت والموصل  
وذياب بكر وأذربيجان

فلما بلغ السلطان بركيارق الخبر  
وكان بنصيبين عسر خمر الدجلة ولم يكن  
معملاً الف فارس وثلاثياً فانهزم بركيارق  
الي اصفهان وكانت لاختيه محمود فنه من

الدخول ثم صرح له بالدخول ليقتله .  
ولكن السلطان محموداً مرض ومات فكتب  
أهل اصفهان عليهم بركيارق فكتب  
الامراء العراقيين والخراسانيين فاجتمع  
فسار بركيارق الي عمه تتش بنعموتلايين  
الف مقاتل فانهزمت جنود تتش ونبت  
هو خني قتل

في سنة (٤٩٠) جيز الطائف  
بركيارق الجنود وأرسلها لقتال عمه ارسلان  
ارغون في خراسان فانفق ان بعض غلامه  
قتله فسار بركيارق الي نيسابور فلما  
وكذلك باقي البلاد الخراسانية بلاقتل .

فأمر السلطان أخاه الملك منجر عليها  
وفي سنة ٤٩١ وصلت جموع الصليبيين  
الي بلاد المسلمين وملكوا بعضاً منها كما  
نراه في قصة صليبين

في سنة ٤٩٢ جرت حرب بين  
السلطان بركيارق وبين أخيه السلطان  
محمد انهزم فيها الاول وتقل في البلاد الي  
اصفهان وسار الي خوزستان وخطب  
السلطان محمد في بغداد

وفي سنة ٤٩٤ حصلت وقعة أخرى  
بين بركيارق وأخيه السلطان محمد فانهزم  
الاخير الي خراسان وكانت لاختيه منجر

فأقام بمرجان

أما السلطان بركيارق فرجم الي بغداد  
وأعاد الخطبة لنفسه بها ولكن لم يلبث  
طويلا حتي جاء أخوه السلطان محمد  
بجيش أمد به أخوه السلطان سنجر فهرب  
بركيارق من بغداد ودخلها السلطان محمد  
فأعاد له الخليفة الخطبة

وبعد أن دامت الحرب بين الاخرين  
مدة هلك بينها فيما خلق كثير اسطلحا  
سنة ٤٩٧ واتفق بينهما أن بركيارق  
لا يتعرض أخاه محمد ان الطبل وأن لا يذكر  
معه علي منابر البلاد التي صارت له وهي  
ديار بكر والمجزرة والشام

توفي السلطان بركيارق بعد ان عهد  
لابنه ملك شاه وعمره اربع سنين وثمانية  
أشهر فأحضر الامراء وأطعمهم بأنه جعل  
ابنه ولي عهده وجعل الامير اياز اتا بكاله  
(أى مريسا له) فأجابوه بكلمهم بالسع  
والطاعة وخطب للطفل ملك شاه بساجد  
بغداد

وفي سنة ٤٩٩ سار السلطان محمد من  
أذربيجان الي الموصل ليأخذها من  
جكر ميش فأرسل اليه محمد يفتله الطاعة  
ودخل اليه وزير السلطان محمد وقال له :

المصلحة أن تحضر الساعة الي السلطان  
فانه لا يخالفك في كل ما يطلبه منه . فسار  
معه جكر ميش فلما رآه جنوده ذاهبا الي  
السلطان محمد اخذوا ويكون ويضعون  
التراب علي رؤوسهم خوفا عليه . فلما دخل  
علي السلطان محمد أكرمه وعاقبه ولم يكنه  
من الجلوس وقال له ارجع الي رحبتك فان  
ظروهم عليك . قبل الارض وعادوا  
من الند بساطا بظاهر الموصل علي حمل  
الي السلطان الهدايا والتحف ولوزيره  
أشياء ثمينة

وفي سنة ٥٠٢ توفي المستظهر بالله  
وعمره احدى واربعون سنة  
( المسترشد بالله بن المستظهر ) من  
سنة ٥١٢ الي ٥٢٩

في سنة ٥١٣ خرج الملك طغرل علي  
أخيه السلطان محمود والسبب في ذلك ان  
الملك طغرل كان قد أقطعه والده زنجان  
وشيرها . فلما آلت السلطة الي اخيه محمود  
خشي أمره فأرسل اليه بهدايا وحسن له  
المجيء اليه بواسطة الامير ككتغدي  
فمكث هذا الامير الامر وحسن طغرل  
العصيان

فسار اليها السلطان محمود بمدينة

صبران فهرب طغرل وكتفدي الى قلعة  
سرجان ولحقها بكثيرة قصدها اصحابها  
فقتلوا شركها

وفي سنة ٥١٧ وقعت الحرب بين  
الخليفة المترشد بالله وبين ديبس بن  
صدقة والديب في ذلك ان ديبسا ارسل الي  
الخليفة يطلب اليه احد رجاله واسمه البرسقي  
ويهدده بالقتل ان لم يفعل

فامر الخليفة المترشد قاتله البرسقي  
بتجهيز الجنود لقتال ديبس فانهزم  
هذا الاخير وهرب الى الملك طغرل  
واحتج به

في سنة ٥٢٠ استعمر الخلاف بين  
الخليفة المترشد بالله والسلطان محمود اسير  
الامراء والسبب في ذلك ان السلطان ولي  
شحنكية بغداد شخصاً يدعي برتقش  
فاختلف مع نواب الخليفة لاسباب فهدده  
الخليفة بالقتل ان لم يرجع عن اختلافه مع  
نوابه فخاف على نفسه وهرب الى السلطان  
محمود واقنعه بالمسير لقتال الخليفة وقال له  
انه قد قوى امره وصارت له جنود وانه  
حضر الحرب . قالت لم يؤخذ على غرة  
وفي بداية امره زار بما لم يتمكن من اخضاعه  
فيا بعد ، وربما طمع في استرجاع حقوق

الخلافة على ما كانت عليه

فسار السلطان محمود بساكره الي  
بغداد وجمع الخليفة ساكره ودارت بين  
الفرقيين حروب كاد ينظر فيها الخليفة  
يخصمه لولا ان بعض قواده انماز به بكره  
الي السلطان محمود . عند ذلك طلب  
الخليفة الصلح فتم ودفع الخليفة ما طلب  
منه من الاموال

وفي سنة ٥٢٦ أسند السلطان محمود  
شحنكية بغداد الي اتابك عماد الدين  
زنكي بن آقسنقر

وفي سنة ٥٢٥ توفي السلطان محمود  
بهمذان وكان عمره نحو سبع وعشرين  
سنة وكان حليها كرميا عاقلا يصفو عند  
المقدرة

ملك بعده ابنه داود . وفي سنة  
٥٢٦ كاتب السلطان سنجر عماد الدين  
زنكي وديبس بن صدقة وامرهم بقصد  
العراق فساروا ونزلوا بالمانارية من دجيل  
وعبر الخليفة المترشد بالله الي الجانب  
الغربي فنزل بالصياصية والتقى العسكران  
بمحسن البرامكة فابتدأ زنكي فعمل على  
مبعدة الخليفة وعليها جمال الدين اقبال  
فانهزمت وجمال نصر الخادم من ميسرة

الخليفة على مينة عماد الدين وديس وحل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم ديس وعماد الدين

وفي سنة ٥٢٧ أرسل المسترشد بهاء الدين أبا المنجح الاسفراييني الواعظ الى عماد الدين زنكي برسالة فيها خشونة وزيادتها أبو الفتح ثقة بقوة الخليفة واناموس الخلافة .  
 قصب علي بن زنكي وأهانه . فلما بلغ الخليفة ذلك سار بثلاثين الف مقاتل فلما قرب الموصل تركها أنابك زنكي في بعض عسكر موترك الباقي فضيق الخليفة عليها المحاصر ولم يظفر بها فرجم عنها تم تم الصلح بين الخليفة وأنابك زنكي سنة ٥٢٨

وفي سنة ٥٢٩ سار الخليفة المسترشد لقتال السلطان مسعود فجالهم مسعود فانهزمت ميسرة الخليفة الى السلطان واقتلت مينة وميسرة الخليفة قتالا ضيقاً ودار به عسكر السلطان فانهزمت ونبت الخليفة فأخذ أسعرا فأنزله السلطان الى خيمة ووكل به من يضمه ويقوم له بالواجب ثم أخذ يرأسه في الصلح حتى تم على أن يدفع الخليفة مبلغاً من المال وأن لا يعود بعدها يلجع الساكر وأن لا

يخرج من داره . ثم أركب الخليفة وحمل القاشية بين يديه ولم يبق الا ان يعود الى بغداد فوصل الخبر بقدم رسول من السلطان سنجر وخرج الناس والسلطان محمود للقائه وفارق الخليفة بعض من كان موكل به وكانت خيبتة منفردة عن العسكر فقصده أربعة وعشرين رجلاً من الباطنية ودخلوا عليه قتلوه بعد أن جرحوه جراحات عديدة وشلوا به وجدعوا أنفه وأذنيه وتركوه عمياناً وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة

(الراشد بالله بن المسترشد) من سنة ٥٢٩ الى ٥٣٠

في سنة ٥٢٩ قتل ديس بن صدقة بطاهر خونج وكان السلطان محمود أمر غلاماً أرميا بقتله

وفي سنة ٥٣٠ اجتمع الملوك وأصحاب الاطراف ببغداد وخرجوا عن طاعة السلطان مسعود وصار الملك داود بن محمود في عسكر أنديجيان الى بغداد ووصل أنابك عماد الدين زنكي بعده من الموصل وخطب للملك داود ببغداد

فلما بلغ السلطان مسعود الخبر سار الى بغداد وحاصرها فلما لم يظفر بها هزم

على العود الى همدان فومسه طرطاي صاحب واسط ومصفق كثيرة فناد اليها فاختلقت كلمة الامراء المهتمين يشددوا فناد للملك داود اللي بلاصوت فرق الامراء وكان حماد الدين زنكي بالجانب الغربي فسير اليه الخليفة الراشد وسار معه الي الموصل في نهر بيز من اصحابه ودخل السلطان مسعود الي بغداد واستقر بها وجمع القضاة والشهود وعرض عليهم البيعة التي حلف بها الراشد له وفيها بخط يده هذه الجملة : «اتي مني جندت او خرجت اوقيت احد من اصحاب السلطان مسعود باليف فقد خلعت نفسي من الامراء فاتي الطلاء بخلفه وقلعت خيلك من بغداد وسائر البلاد

(الصلح لامرأه بن المستظهر) من سنة ٥٣٠ الى ٥٥٥

لما قطعت الخليفة الراشد بالله استشار السلطان الامراء والاعيان فيمن يصلح للخلافة . فقال الوزير يصلح لنا احد حمومة الراشد ولكني لا اضعح عن اسمه لتلايق

فقدم السلطان بسل محض في خلق الراشد ذكروا فيه ما اراكمه من اخذ

اموال واشياء قدح في الاملة ثم حرروا استثناء قلوا فيه . ماقول العلماء فيمن هذه صفة هل يصلح للامامة أم لا فاقترأ ان من هذه صفة لا يصلح للامامة : ثم ان السلطان أحضر القاضي ابا طاهر الكرخي فشهدوا عنده بذلك فحكوا بخلفه

ثم اقترح الوزير تولية ابي عبد الله الحسين بن المستظهر ، فأحضر وأجلس في البيعة ودخل السلطان والوزير ومجالسا على شروط فداقترحوها . وخرج السلطان وأحضر الامراء والعلماء باموسنة ، ٥٣٠ وفي سنة ٥٣٢ وقعت الحرب بين السلطان مسعود وبين الملك داود قطب السلطان خصمه ، وتفرق عسكره فهرب فأعاد الملك داود عليه الكرة فتهرب فقتل السلطان مسعود اذ يريدان وقصد الملك داود همدان

وفي سنة ٥٣٣ ملك اناطك زنكي بن اقتصر صاحب الموصل وبطريك وفي سنة ٥٤٧ توفي السلطان مسعود ابن ملحك شاه همدان فهدى بالملك لابن أخيه ملكشاه قطب له الامير خاصبك ورتب له الامور . ثم قبض عليه وأرسل

وأعدت لمن السكاكين لهذا الغرض ،  
 وكان يوسف خمي صغير يعرف له  
 الاخبار فرأى الجوارى بأيديهن السكاكين  
 فأخبر سيده . فاستدعى يوسف أستاذ  
 الدار وأخذته معه واستصحب عدداً من  
 الخدم ولبس درعه ودخل الدار وهو شاهر  
 سيفه فهاك الجوارى بالسكاكين  
 فضرب واحدة فجرحها وضرب أخرى  
 ثم صاح بأستاذ الدار فدخل هو والخدم  
 فحارب الجوارى . ثم أخذ أخاه أباً على  
 وأمه فسجنهما وقتل بعض الجوارى وأحرق  
 بعضاً

ولما مات أبوه تولى الخلافة وتاب

للمستجد

في سنة ٥٥٦ قتل السلطان سليمان  
 شاه تهوره وطموه فتولى بعده ارسلان شاه  
 ابن طغرل بن محمد ملك شاه فخطب له علي  
 تبار بغداد

وفي سنة ٥٦٦ توفي المستجد بالله  
 وعمره ستون وخمسون سنة وكان من أحسن  
 الخلفاء سيرة

وكان سبب موته أنه كتب العزيرة  
 مع طبيبه يأمره بالتبضع على أستاذ الدار  
 وقطب الدين قايمارز ووليها وكان قد اشتد

الي أخيه الملك بنوزستان يستدعيه لملك  
 مكانه وكان قصده أن يحضر اليه ليقبض  
 عليه ويخطب لنفسه . فإزاله محمد فأجله  
 على السرير وخطب له

ثم شعر محمد بنحس نية خاصك  
 قتله وسه زكي الجاندار وروى برأسها  
 فبقي حتى أكلتها الكلاب واستتب الامر  
 لمحمد

وفي سنة ٥٥٤ توفي السلطان محمد بن  
 محمود بن محمد ملك شاه وملك بعده عمه  
 سليمان شاه بن محمد

وفي السنة التالية توفي الخليفة المتقي  
 لأمر الله وكانت خلافته أربعاً وعشرين  
 سنة وعمره ستاً وستين سنة . وهو أول من  
 استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يحكمه  
 ونفذ حكمه على جيشه من منذ محكم المالك  
 على الخلفاء

(المستجد بالله بن المتقي) من سنة  
 ٥٥٥ الى ٥٦٦

لما اشتد المرض على المتقي أرادت  
 إحدى حطاياها وهي أم ولده أبي علي أن  
 تكون الخلافة لابنهادون ولي العهد يوسف  
 ابن المتقي فأوعزت الي بعض الجوارى  
 أن يقتلن ولي العهد إذا دخل على والده

مرضه فاجتمع الطيب بهما وأظلمها على الامر . فقال له : عد اليه وقل له : أتي أوملت الخطأ الي الوزير . فضل ثم دخل أربلان على المستنجد ومعهارجالها فملوه وهو يستغيث الي الحمام وألقوه وأغلقوا الباب عليه وهو يصيح الي أن مات

(المتضي . بأمر الله بن المستنجد)

من سنة ٥٦٦ الي ٥٧٥

كان سنة ٥٦٥ قد مات قطب الدين مردود بن زنكي بن اقنقر صاحب الموصل . وكان قد أوصى بالملك لابنه الاكبر عماد الدين زنكي . ثم عدل عنه الي ابنه الثاني سيف الدين غازي . وسبب ذلك ان القلم بتدبير الدولة كان خادماً يشال له فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين لانه كان ملتحاً لعه نور الدين وكان هذا يخض فخر الدين . فاتفق فخر الدين وابنه حسام الدين عمر تلش بن ايلغازي وهمي والنتسيف الدين علي تولية ابنها المذكور

فصعد عماد الدين معه نور الدين صاحب دمشق مستنصراً به فلما كانت سنة ٥٦٩ آجده نور الدين بمجيش فملك الرقة ونصيبين والحلب وسنجار وأتي

مدينة بلد وهي فوق الموصل وعبر الدجلة ونزل على حصن نينوي فأرسل فخر الدين عبد المسيح الي نور الدين في تسليم البلد اليه على ان يقر ما يد سيف الدين ويطلب لنفسه الامان فأجابه الي ذلك وشروط على فخر الدين ان يكون معه بالشام وبسطه اقطاعاً مرضية . فسلم البلد وسلم الموصل الي سيف الدين وسنجدار لعهد الدين وعاد الي الشام معه فخر الدين عبد المسيح

في سنة ٥٧٥ توفي الخليفة المتضي . وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة

(الناصر لدين الله بن المتضي . )  
من سنة ٥٧٥ الي ٦٢٢

في سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازي بن مردود بن زنكي صاحب الموصل وولي بعده من الدين الموصل فأعطى جزيرة ابن عمر وقلعها والدمعز الدين سنجر شاه وأعطى قلعة شوش لابنه الصغير ناصر الدين كيك وكان المدير للدولة عز الدين مجاهد الدين قايمار

(الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله) من سنة ٦٢٢ الي ٦٢٣

كان والده قد بايع له بولاية العهد سنة ٥٨٥ ثم نفر منه وخافه علي نفسه



فانه كان شديداً قويا عالي الهمة فأسقط  
اسمه من ولاية العهد وجلسه ومال الى أخيه  
الصغير الا انه توفي في حياته

فرجع الناصر فيايع لابننا الظاهر ولما  
توفي والله أخرجه رجال الدولة من الحبس  
ويأمره بالخلافة فأظهر العدل والاحسان  
وفرق في الناس أمور الاجزيلة

( المتصر بالله بن الظاهر ) من  
سنة ٦٢٣ ال ٦٢٩

يبيع له عذب موت أبيه فأظهر من  
العدل فوق ما فعل أبيه. وأفاض الصدقات  
وعم أعمال البر وأنشأ المدرسة المنتصرة  
فكانت من اكل المدارس بناءً. وأكفأها  
سطين ورتب لها من الطعام ما يكفيها  
وجعل فيها الاطباء. والصيداة لتطيب  
الطبية

الا انه أخطأ خطأ عظيما في نقص  
عدد الجنود طلباً للاقتصاد

وهو الذي أعاد له محمد بن يوسف  
ابن هود الدعوة الصابية بالاندلس فولاه  
عليها وذلك سنة ٦٢٩

في أيام هذا الخليفة استولى التار على  
كثير من بلاد المسلمين حتى وصلوا في  
بعض غاراتهم الى بغداد ولكن ردم

عساكر الخلافة

( المتعصم بالله بن المتصر ) من  
سنة ٦٤١ ال ٦٥٦

اشتهر هذا الخليفة بلهوه وقصفه  
فكأن يلعب بالطيور ويلهو بالنساء. وكان  
ضعيف الرأي قليل الحزم كثير الغفلة وكان  
كثيراً ما يبه الى استفعال أمر التار  
وبتعث علي ما يجب عليه أخذه من  
الآهية لاستخلاص البلاد من أيديهم  
وانقا. ما عسى أن يصيب الخلافة منهم  
فكان يقول : أنا يكفيني بشاء. وم لا  
يتكثرونها علي اذا تنازلت لهم عن باقي  
البلاد ولا يجمعون علي وآبائنا وهي يني ودار  
مقامي

ترك الامور تجري علي ما يشاء. أعداؤه  
فكانت البلاد تقع الواحدة بعد الاخرى  
في يد التار أي ( المغول ) فيهبونها  
ويدمرونها ويسبون نساءها وأطفالها وهو  
لاه بنفسه لإيجرك ما كانا

فبعد أن ملك المغول الري واسهبان  
ومندان وأكسندر بلاد العراق تقدموا في  
سنة ٦٥٥ قاصدين مدينة بغداد. وم  
تحت قيادة هولاء كور بن الفايح الأشهر  
جانكيزخان

فما بلغ الخليفة ما قصد هولاء من  
الاستيلاء على دار الخلافة جمع خواصه  
وتشاوروا في الامر فأشار عليه الوزير أن  
يئذل الاموال والمدايا والتحف لهؤلاء  
وخوامه ليكون ذلك مقدمة لصلاح معهم  
على امر لائق

قال الفويدار الصخبر لأصحابه ان  
الوزير انما يدبر شأن نفسه التلو وهو يوم  
نسينا اليهم فلا يمكنه من ذلك

فلتمخ الخليفة لهذا السبب من الصل  
بشورة الوزير ولم يسل لهؤلاء أثباء لا  
قيمة لها فغضب وعزم على الاسراع الي  
بنداد

وفي هذه الاثناء حدثت فتنة في بنداد  
بين السنة والشيعة وكان الوزير شيعيا  
فأمر الخليفة بنهب دور الشيعة فنهب ولم  
يزاع فتمت للوزير فشق ذلك عليهم وارسل الي  
هؤلاء كونهون عليه امر بنداد

فلما كانت ٩٥٦ نزل هولاء كوهجيم  
التلو على بنداد وحاصرهم فلور ملها بالهياتين  
والنقط ظا رأي الخليفة في نقه الجز  
من القلعة ارسل وزيره ابن العتقى الي  
هؤلاء لطلب الصلح فلبس منهم أخذ  
امانا للصحف منه ان يبق على خلافة

أخرج المستعصم لمقابلة هولاء معه الفتباء  
والاعيان قبض عليهم وقتل جميع من كان  
معه ثم قتل المستعصم ضربا بالعمد ووطئ  
بالاقدام جثته

وركب الى بغداد فاستباحها أياما  
وأخرج النساء والصبيان على رؤسهم  
المصاحف والالواح فداسنهم الساكر  
المثوية فأتوا جيبا

قيل انه قتل في هذه الحادثة من  
المسلمين نحو مليون ونصف وهو غلو عظيم  
الا انه يدل على عظم المجزرة التي أمر بها  
هؤلاء

وقد نهبت جنود المثل دور الخلفاء  
والامراء وأتوا كتب العلم في نحو درجة  
ومروا عليها بالخيول فنهبت فئات من الكتب  
وذخائر القرائح كأنها لم تكن

فكانت مدة الخلافة ثمانية وخمسة  
ولربها وعشرين سنة حكم في اثنائها سبعة  
وثلثون خليفة

﴿عيس﴾ بنو عيس هي قبيلة قريية  
(انظر عرب)

﴿عيق﴾ العيب يبتق عبقا  
انتشرت وأمن

﴿العيتري﴾ الكل من كل

شيء . والبيد . والذي ليس فوقه شيء .

﴿ القبل ﴾ الضم . ( العتبة )

الضخمة

﴿ العبير ﴾ المنلى الجسم والرجس

والياضين

﴿ الصبغة ﴾ الملوك الثابتون في

ملكهم

﴿ عتب ﴾ عليه يشبه ويتب عتياً

غضب عليه

( عاتبه ) لانه

( أعتبه ) اعطاه العتبي اي الرضى

( استعبه ) طلب اليه واعطاه العتبي

( العتبي ) الامر الكريم والفضل

﴿ العتي ﴾ هو ابو عبد الرحمن محمد

ابن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمر

ابن حبة بن ابي سفيان القرشي الاموي

المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور

كلن اديباً فضلاً شاعراً مجيداً وكان

راوية لاختيار العرب وابابها له شعر جيد

في زمانه .

روى الطبر عن ابيه وسفيان بن

عيينة ولوط بن مخنف . روى عنه ابو حاتم

الجبتي وابو الفضل الرياشي واسحق

ابن محمد النخعي وغيرهم

قدم بغداد وحدث بها واخذ عنه

اهلها

كلن العتي وابوه سيدين اديبين

فصيحين وله من التصانيف كتاب الحبل

وكتاب اشطر الاغريب واشطر الناس .

اللاتي احببن ثم اخضن وكتب القديح

وكتاب الاخلاق وغير ذلك

قل العتي المذكور سمعت امرأياً

يقول لرجل ان فلانا وان ضطعتك

قان عتوبه تسري اليك فلن لم نجعله

عدواً في علانيتك فلا نجعله حديقاً في

سريرتك

ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف

وابن المنجم في كتاب البارح وروى له

قوله :

رأيت العتوب الشيب لاج بطرني .

فأعرضتني بالحدود والارض

وكن عتي ابصرتني او سمعتني

سجين فرضن الروى بالمهاجر

فان عطفت عني اعنة اعين

نظرن بأحداق لها والمجاذر

وانني من قوم كريم تنالون

لاقداهم صيفت رؤس النار

﴿ عَشَقَ ﴾ الشيء، يعشق عشاقه قدم	خلافه في الاسلام في الشرك فإذ
فهو عشيق	بهم واليوم فخر كل مفاخر
(عشقت البات) تعقيق عشقتا صارت	ومن شعره أيضاً :
عاقبا و (العائق) الجارية اول يلوحها	لما رأته سلبني قاصر ابصرى
(عشق الرقيق) يعشق عشاقه خرج	عنا وفي الطرف عن امثالها زور
عن الرق	قالت عددتك بجنونا فقلت لها
(أعق العبد) أخرجه عن الرق	ان الشيب جنون برؤه الكبر
(العيتاق) من الخيل النجائب مفردة	وذكره الميردني الكامل يعين برئي
عشيق	بها اولاد وهما :
(العشيق) القديم والكريم	أضحت بخدي للدموع رسوم
﴿ العشق ﴾ اتفق الأئمة ان العشق	أسفا عليك وفي التؤاد كلوم
من اعظم القربات المنسوب اليها وقد	والصبر محمد في المواطن كلها
جعلها الشارع من بعض الكفارات عن	الا عليك فانه منوم
الذنوب تسمياً للعشق	شعر النبي جيد وهو يعتبر من قول
﴿ العاتك ﴾ الكرم والخالص من	شراء المهديين
كل شيء	توفي سنة (٢٢٨)
(العاتكة) المرأة التي تكثر الطيب	﴿ عتد ﴾ الشيء، يعشد عتادة
﴿ العتكي ﴾ هو الحسن السكري	وعتادة آتياً
جامع ديران الشعراء المهديين. توفي سنة	(عتد الشيء، وأعتده) هياه
(٢٥٧) هـ	العتيد) الحاضر
﴿ عتد ﴾ يشله عتلاً أخذه بهجامة	﴿ العترة ﴾ ولد الرجل وقيل رهط
وجذبه بنفس	وعشيرته الأذنون
(العتلة) حديدة كالصالحا رأس	﴿ عتمسه ﴾ أخذه بالثدة
مفلطح يهدم بها	(العتريس) الجبار والعتبان

﴿ العتة ﴾ ثلث الليل الاول .

وقيل وقت صلاة العشاء .

﴿ عتبه ﴾ بعثه عنها نقص عقله

(عتبه الرجل) نقص عقله

(نمته فلان) تجنن

(العتاهية) الاحق

﴿ ابو العتاهية ﴾ هو ابو اسحق

اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان

المعزى بالولاء الصني المعروف بأبي العتاهية

الشاعر المشهور

ولد بين النمر وهي قرية بالمجسار

قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقي

الفرات وقيل انها قرب الانبار ونشأ

بالكوفة وركن بغداد وكان مبدأ أمره

بيع الجوار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة

عتبة جارية امير المؤمنين المهدي واكثر

نسيه فيها فن ذلك قوله :

أعلنت عتبة أتى

منها علي شرف مطل

وشكوت ما ألقى إلي

يا والمدامع أتتني

حتى اذا برمت بها

أشكر كما يشكر الأقل

قالت فأى الناس به

لم ما هو لثقات كل

وكتب يوماً الى امير المؤمنين المهدي

وعرض بطلها منه :

نفسى بشيء من الدنيا نطقه

الله والقائم المهدي يكفينا

اني لا يأمن منها ثم يطحن

فيها احتفارك لدنيا وما فيها

قال ابو العباس المبرد في كتاب

الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن

فان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في

النيروز والمرجان . فأهدى له في احدهما

برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب فذم

كسب على حواشيه هذين البيتين المتقدم

ذكرهما : فهم يدفع عتبه اليه . فجزعت

وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي

أندفضي الي رجل قبيح المنظر ياتع جرار

ومتكسب بالشعر فأعفاها وقال له املاً وأ

للهبر نيتعلاً . فقال للكتاب أمرني بدنانير

فأقول له لا تدفع لك الا دراهم الي ان

يفصح بما اراد . فاختلف في ذلك هؤلاء .

فصالت عتبه لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن

يختلف منذ حول في التميز بين الدراهم

والدنانير وقد اعرض عن ذكرى صنفا

ومن شعره في اللديج :

أني أمنت من الزمان وصرفه

لما عقلت من الأمير حبالا

لو يسطيح الناس من أجله

تخفوا له حر الحدود خلا

إن لطايا تشكيك لأها

قللت إليك سبابا ورملا

فإذا وردن بنا وردن خفافا

وإذا صدون بنا صدون تمالا

مدح بهذه الأبيات عمرو بن العلاء

وأصله سجين الفأ وخلم عيسني لم يقدر

من يقوم . فخر الشعراء منه فجمعهم ثم

قال . يا مشر الشعراء عجباً لكم ما أشد

حسدكم بضمكم بضاً إن أحدكم يأتينا

بمدحنا بقصيدة يشبب بصديقه بضمين

يناً فما يلغنا حتى نذهب لداذة مدحه

ورودق شعره . وقد أتانا أبو الصاهية تشبب

بأبيات بسيرة ثم قال وأشد الأبيات

المدكورة فما لكم منه تزارون ؟

وكان أبو الصاهية لما مدحه بذلك

الآيات تأخر عنه بده قليلاً فكتب إليه

بنته :

أصابت علينا جودك العيون يا عمرو

فنحن لها بنى الخنم والتشر

سرقيك بالأشعار حتى قلها

وإن لم تنق مهارقناك بالسور

قال أشجع السلمي الشاعر المشهور

أذن الخليفة المهدي للناس في النخول عليه

فدخلنا فأمر بالجلوس فاتفق أن جلس

بجني بشار بن برد وسكت المهدي فسكت

الناس . فسمع بشار حبا قتاليل من هذا

قللت أبو الصاهية . قال فأمره المهدي أن

يشد فأشد :

ألا ما سيدني مالها

أدلت فأحمل ادلالها

قال فخسني بشار بمرقمة قال وبحك

أرأيت أجسر من هذا ؟ يشد مثل هذا

الشعر في هذا المرض ؟ حتى بلغ القول :

أنته الخلافتنا

إليه نمر جبر أذيالها

فلذلك أصلح الاله

ولم يك يصلح الاله

ولو رابها أحد غيره

لزلت الأرض ذل الاله

ولو لم تطه بنت القلوب

لما قل الله أعالمها

قال لي بشار انظر وبحك بأشجع

هل طار الخليفة عن فرشه ؟ قال أشجع

فراثة ما انصرف أحد عن ذلك المجلس  
بجائزة غير أبي العتاهية  
لأبي العتاهية في الزهد أشعار كثيرة  
من الطبقة العليا وهو يمد من طبقة  
المولدين في حرجة بشار بن برد وأبي نواس  
ونك الطائفة شعره كبير

يحكي انه لقي أبا نواس يوما قال له  
كم تسمل في يومك من الشعر ؟ قال له  
البيت والبيتين . قال له ابو العتاهية  
لكنني اعمل المائة والمائتين في اليوم .  
قال له ابو نواس لانك تسمل مثل  
قولك

باعب مالي ولك

يا ليتي لم أرك

ولو أردت مثل هذا الاصحح الالنين  
قدت عليه وأنا أعمل مثل قول  
ثم أنشد بيتا فيه مجون كبير . ثم قال  
له ولو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر  
من ألف شعر أبي العتاهية قوله :  
وقد صوبت اليك سني

صار من فرط التصابي

يجد المجلس اذا دنا

ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي :

يا خوتني ان الهوى قاتل

قشر والاكفان من عاجل

ولانتم موافق ابا الهوى

قاتني في شغل شغل

وقول فيها أيضا :

صني على عتبة سبعة

بدمعها الكعب السائل

يا من رأي قبلي قبلا بكي

من شدة الوجد على القاتل

بسطت كفي نحوكم سائلا

ماذا تردون علي السائل

ان قيلوه ققولوا له

قولا جيلا بدل القاتل

أو كنتم العام على حسرة

منه فتوه الى القاتل

وحكي صاعد القنوي في كتاب

النصوص ان أبا العتاهية زار يوما بشار

ابن برد فقال له أبو العتاهية اني لأستحسن

قولك اعتذارا من البكاه اذا قول :

كم من صديق لي اسأ

وقه البكاه من الجباه

واذا تظن لاني

فأقول ما لي من بكاه

لكن ذهبت لارتدي

فطرفت عيني بالرداء.

فقال له ابها الشيخ ما عرفته الا من  
بحرك ، ولا تحه الا من قدحك ، وانت  
السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكبت فقلت كلا

وهل يبكي من الجزع الجلبد

ولكن قد اصاب سواد عيني

معيد قذي له طرف حديد

فقالوا ما لسمعها سواد

أكلنا منليك اصاب عود

قال ساعد وتقدمها الى هذا المعنى

المطية حيث يقول :

اذا مالعين فاض الدمع منها

اقول بها قذي وهو البكا.

وكان ابو الصاهية ترك قول الشعر

فاسكي قال : لما امتعت عن قوله امر المهدي

بجسي فاسجرت الجرائم فلما دخلته

دهشت ورأيت منظر اهالي فطلبت موحماً

آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه

عليه سجا الخير قد صدته وجلست على غير

سلام عليه ، لما انا فيه من الجزع والحيرة

والفكر. فكنت كنفك مليكاً واذا الرجل

ينشد :

تعودت من الضر حتى ائت

وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني بأسي من الناس واتها

بمعن صنع الله من حيث لا أدرى

قال ابو الصاهية فاستحفت البيتين

وتبركت بهما وتلب الى عتلى فقلت له تفضل

أعزك الله على بانادتهما . فقال يا ابا عميل

ومحك بأسراً أدبك ، وأقل عطفك

ومروءتك . دخلت فلم تسل على تسليم

المسلم على المسلم ، ولا سألني مسألة الوارد

على القيم ، حتى سمعت مني يتبين من

الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيراً

ولا أدباً ولا سائناً غيره طفتت

تستشدني ببيتنا كأن بيتنا أنسا وسالف

مودة توجب بسط القبض ، ولم تنكسر

ماكلن منك ، ولا اعتدت عما بدأ من

اصاة أدبك ؟

فقلت اعذرني متفضلاً فدون ماأنا

فيه مدعش

قال وفيه أنت ؟ تركت الشعر القبي

هو جاهلك عندم ، وسبك اليهم بولا بد

أن تدرله فتطلق . وأنا يدعي الساعة بي

فأدعي بجيسي بن زيد بن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فان قلت عليه نصبت الله



تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فأنا أول بللميرة منك ، وها أنت ترى سبري واحتسابي قتلت بكفك الله عز وجل . وسجلت

منه

قال لأجمع عليك التوييح والتمتع اسمع اليتيم : ثم أعادها على سراة أخي حفظهما . ثم دعا بي وبه فقلت له : من أنت أعزك الله عز وجل ؟ قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد

فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل ابن عيسى بن زيد ؟

قال وما يدريني ابن عيسى بن زيد ؟ تطلبت فهرب منك في البلاد ، وحبستني فمن أين أتفت له على خبري ؟ قال له متي كان متواريا وأين آخر محمديك به وعند من لقيته ؟

قال ما لقيته منذ تواريت ولا عرفت له خبراً

فقال والله لشدن عليه أو لأضربن عنقك الساعة

قال اصنع ما بدا لك ، فوالله لأدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان بين نوري وجلدي ما كسفت

لك عنه

قال المهدي أضربوا عنقه . فضرب عنقه .

ثم دعا بي فقال أقول الشعر أو ألتحك به ؟

قلت بل أقول

قال أطلقوه ، فأطلقت

حدث الانباري أبو بكر قال : أرسلت

زيدة أم الامين الي ابن العاهية انت يقول علي لسانها أياتا بعد قتل الامين يستعطف بها المؤمن فأرسل اليها هذه الايات :

ألا ان صرف الدهر يدني ويبعد

ويتمم بالآلاف طرراً ويفقد

أصابته بريب الدهر مني يدي يدي

فلمت للأقدار والله أحد

وقلت لريب الدهر ان هلكت يد

قد بقيت والحمد لله لي يد

إذا بقي المؤمن لي فالشيد لي

ولي جفر لم يفقد ومحمد

ظما قرأها المؤمن استحسها وسأل

عن قائلها فقيل له أبو العاهية فأمر له بشرة

آلاف درهم وعطف على زيدة وزادني

تكرمها وقضي حوائجها جميعاً

قال ثمامة أنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يصدق من المال نفسه

تملكه المال الذي هو مالكمه

الا إنما مالي الذي أنا متفق

وليس لي المال الذي أنا تاركمه

إذا كنت ذا مال فبادر به الذي

يقبض والا استهلكته بهالكه

قلت له من أين قضيت بهذا؟ قال

من قوله صلى الله عليه وسلم : إنما لك

من مالك ما أكلت فأقنيت أو لبست

فأقبلت أو أعطيت فأقضيت . قلت

أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنه الحق؟ قال نعم . قلت فلم

تحبس نفسك سبعاً وعشرين بكرة في

دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي

ولا تقدها ذخراً يوماً فتركها فأتاك؟

قال يا أبا منن وأنت إن ما قلت لحق ولكنني

أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . قلت

وما يزيد حال من افتقر على حاله وانت

دائم الحزن لا تأكل ولا تشرب منها ،

دائم الجوع شحيح على نفسك لا تشتري

اللحم الا من عجد إلى عجد؟ فتروك جواب

كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت

في يوم عاشوراء اللحم وتوابله وما يتبعه

بخمسة دراهم

فلما قال لي هذا المسكين أضحكني

حتى أذهلتني عن جوابه أو مطأنته وأسكت

عنه ، علمت انه ممن لم يشرح الله صدره

للإسلام

وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله

نعمالي؟ قال والله ما تبخلت بما رزقني الله

قط . قيل له فكيف ذلك وفي بيتك من

المال ما لا يحصي؟

قال ليس ذلك رزقي فلو كان رزقي

لأنفقته

قيل أطبع الناس بالشعر يشلوا بن

برد والسيد الجبيري وأبو العتاهية وما قدر

أحد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة

بأسره لكثرت

كان أبو العتاهية غزير البحر كثير

العاني لطيفها سهل الالفاظ كثير الاختان

قليل التكلف الا انه كثير الساقط

المرذول . وأكثر شعره في الزهد والامثال

وكان قوم من أهل عصره يندبونه إلى

القول بذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن

بالبعث والنشور ويعتجزون بأن شعره إنما

هو في ذكر الموت والفساد دون النشور

والمعاد

ان الفساد ضده الصلاح  
 ورب جد جره المزاج  
 من جعل النمام عيناهلكا  
 ميلفك الشر كباغيه لكنا  
 ان الشيا بوالفراغ والجلدة  
 مفسة للره أى مفسة  
 بضيك عن كل قبيح تركه  
 برهن الزأى الاصيل شكه  
 ما عيش من آفة بقاؤه  
 نفس عيشا كله فناؤه  
 يارب من أسخطنا بمجده  
 قد سرنا الله بغير حمده  
 ما نطلع الشمس ولا نغيب  
 الا لامر شانه عجيب  
 لكل شىء قدر وجوده  
 واوسط واصغر واكبر  
 فكل شىء لاحق بمجوهره  
 اصغره متصل بأكبره  
 من لك بالهض وكل مخرج  
 وسوس فى الصدر منك تختلج  
 ما زالت الدنيا تاد اذى  
 ممزوجة الصغوبانواع القذى  
 الخبير والشر بها ازواج  
 لذا تاج ولدا تاج

حدث الخليل بن اسد التوشجاني  
 قال اتانا أمير العاتية الي منزلنا فقال زعم  
 الناس انى ذنديق والله ما ديني الا التوحيد  
 قلنا له قل شيئا نتحدث به عنك فقال :  
 الا انا سكلنا ياتد  
 واي بنى آدم خالد  
 ويدأم كلن من درهم  
 وكل ال ربه عائد  
 فياصبيا كيف بصى الا  
 ام كيف يصحده الجاحد  
 وفي كل شىء له آية  
 نزل على انوار احد  
 لأن العاتية أرجوزة سماها ذات  
 الاينات وفيها اربعة آلاف مثل فيها :  
 حبك مما تنقيه القوت  
 ما اكثر القوت لمن يموت  
 الفقر فيا جاوز الكفا  
 من اتق الله رجا وخافا  
 هي المقادير فلفى او فند  
 ان كدت أخطأت فأنخطأ القدر  
 لكل ما يؤذى وان قل ألم  
 ما أطول الليل على من لم يره  
 ما تنفع المرء بمثل عقله  
 وخير ذخر المرء حسن فعله

وراع برامي الليل في حفظ أمة  
 يدافع عنها الشر غير رعود  
 بألوية جبريل يقدم أهلها  
 ودايات نصر حولها وينرد  
 نجاني عن الدنيا فأيقن أنها  
 مفارقة ليست بدار خلود  
 وشد عرى الإسلام منه بنية  
 ثلاثة أملاك ولاية عهود  
 هم خير أولاد هم خير والد  
 له لخير آباء مضت وجدود  
 بنو المصطفى هرون حول سريره  
 فخير قيام حوله وقصود  
 قلب الحاظ الهابة بينهم  
 عيون ظبا في قلوب اسود  
 جدود هم شمس أنت في أهلة  
 تبعد لواء في نجوم سعود  
 وقال يمدح الرشيد :

وهرون ماء المزن يشق من الصدى  
 إذا ما الصدى بالرق غصت حناجره  
 وأوسط بيت في قرش لينة  
 وأول عز في قرش وآخره  
 وزحف له تحكي البروق حيوفه  
 وتحكي الرعد والاصفات حوافره

من لك بالهض وليس محض  
 يجث بعض وبطيب بعض  
 لكل انسان طيعتان  
 خير وشر وهما ضدان  
 والخير والشر اذا ما عدا  
 بينهما بون جيد جدا  
 انك لو تسشق الشيعيا  
 وجدته اتن شيء رجحا  
 عجبت حتى ضنى السكوت  
 صرت كأنني حار مبهوت  
 كذا قضى الله فكيف أصنع  
 والصمت ان ضاق الكلام أوسع  
 يقال ان ابا العاتية جلس يوما يلوم  
 ابا نواس على استماع الغناء وبجالسه  
 لاصحابه فقال له ابو نواس :

أراني يا عاتية  
 نارا كاتك الملامي  
 أراني مفسداً بال  
 نك عند القوم جاهي  
 فوثب ابو العاتية وقال لا بارك الله عليك  
 ومن مدأ نك بالدببة ما مدح به هرون  
 عند عقد الولاية لبيبة الثلاثة الامين والمأمون  
 والمؤمن منها قوله :

إذا حيث شمس النهار تضاحكت  
 إلى الشمس فيه يفضه ومخافه  
 إذا نكب الإسلام يوماً بنكبة  
 فهرون من بين البرية ناصره  
 ومن ذابغوت الموت والموت مدرك  
 لدا لم يفت هرون ضد بنافره  
 وقال بمدح الفضل بن الربيع:  
 إذا ما كنت متخذاً خليلاً  
 فقل الفضل فأخذ الخليل  
 يرى الشكر القليل له عظيماً  
 ويصطي من مواهب الجزيل  
 إزاني حيناً يممت طرفي  
 وجدت على مكارمه دليلاً  
 وقال بمدح المهدي:  
 أنت المقابل والمداد  
 برقي المناسب والهدى  
 بين الصرم والقو الخو  
 لة والابوة والجدود  
 فإذا انتيت إلى أي  
 لك فأنت في المجد الشيد  
 وإذا أنتي خالفا  
 خال بأكرم من يزيد  
 يريد يزيد بن منصور وكانت أم  
 المهدي أم موسى بنت منصور الحديري

وقال بمدح يزيد بن يزيد الشيباني  
 أحد قواد الرشيد:  
 كأنك عند الكفر في الحرب أتما  
 تفر من الصف الذي من ورائكما  
 فما أفة الأبطال غيرك في الوغي  
 وما أفة الآمال غير حياتكما  
 وقال بمدح عمر بن الصلاء:  
 رضيت ببعض الظلم خوفاً بحريمه  
 وليس لثلي بالملك يدان  
 وكنت امرأً أخشى العقاب وأنثى  
 مقبة ما تخفي يدي ولساني  
 ولو اتني عاتبت صاحب قدرة  
 لعرضت نفسي صورة الحدملن  
 قبل من شفيج منك يا من تونبي  
 فاني امرؤ أوتي بكل ضلن  
 وقال بمدح هرون الرشيد:  
 يا من تبني زمتنا حالها  
 صلاح هرون صلاح الزمن  
 كل لمن هو في ملكه  
 بالك من احسانه مرتين  
 ولد ابو العتاهية سنة (١٣٠) وتوفي  
 سنة (٢١٣) وقيل (٢٢٣)  
 يقال أنه لما حضرته الوفاة قال  
 أشتهي أن يمحي غبار المغني ويغني عند

رأسي

أذا ما اقتضت عنامن الدهر مدني

فلن عزاء الباكيات كبير

صبر ض عن ذكرى وتذني مودني

ومحدث بدي للخليل خليل

وأرسي أن يكتب على قبره هذا

اليات :

ان عيشا يكون آخر الموت

لبش معجل التنفيس

﴿ عتاء ﴾ الرجل يتو عتوا وعتبا

وعتيا استكبر

(العشي) الثاني

﴿ عشر ﴾ بشر عشر ارضوا زلوكيا

(عشره وأعشره) جده بصر

(عشر) عثر

(العاشور) المهكة وما يثر به جمها

عواثير

(العيشير) التراب

(العثمان) فرخ الجباري وفرخ

العثبان

﴿ عثمان بن عفان ﴾ هو ثالث الخلفاء

الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

ابن قصي القرشي الاموي مجتمع نسه مع

النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف

كنيته أبو عبد الله وأبو عمر وأشهرهما

الثانية

ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل

أما اروي بنت كريمة بنت ربيعة بن حبيب

ابن عبد شمس بن عبد مناف . وأما

اليضاء بنت حكيم بن عبد المطلب عمه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلن عثمان قبل أن يلم تاجر يز وكان

غنيا كريما يحيا من قومه لكرم اخلاقه

ومحترما لديهم حتي قيل ان المرأة كانت

ترخص صبيها وهي تقول :

أحبك الرحمن

حب قرين عثمان

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم

جماعتهم تقدمتهم أبو بكر دعاهم الي الاسلام

فأسلم فأجبه النبي صلى الله عليه وسلم وجهه

موضع فتة ثم زوج ابنته رقية فماتت في

السنة الثانية من الهجرة فزوجها بابنته

الاخرى أم كلثوم ولذا سمى ذا النورين

ثم توفيت أم كلثوم فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لو أن لنا ثلاثة لزوجناك

روى انه لما أسلم أخذه عمه للحكم

ابن ابي العاص بن امية فأوثقه ربطا وقال له : ترغب عن ملة آباؤك الي دين محدث والله لا أدعك أبدا حتي تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه أبدا ولا أفارقه فلما رأى المسلم سلاجه في دينه تركه

ولما اشتدت قريش في اضطهاد المسلمين هاجر الي الحبشة مع رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلن أول من هاجر ثم هاجر الهجرة الثانية الي المدينة

بذل عثمان في نصرة الاسلام نفسه وماله وجاهه حتي أنه حمل في تجهيز جيش المسرة ألف بصر وخمسين فرسا وكان هذا الجيش متوجها الي تبوك

وعن عبد الرحمن بن مكرة قال : جاء عثمان الي النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش المسرة فشرها في حجرة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم

ثم اشترى بتردومة بشرين الفحرم فقبلها للمسلمين يستقون منها

لمحضرت عمر الوفاة اوصى ان يجتمع الستة الرجال الذين مات رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأن يشخروا واحدا منهم ، وهم علي وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وشرط ان يكون معهم ابنه بالله وليس له شيء غير الشورى

فاجتمعوا وتناجوا ثم ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر : سبحان الله ان أمير المؤمنين لم يمت بعد

فسمعا عمر فاتبه فقال : الأعرسرا عن هذا اجمعين فاذا مت فقتلوا ثلاثا أيام وليصل بالناس سبب ولا يأنين اليوم الرابع الا و اليكم أمير منكم . ومحضر عبد الله بن عمر مشيراً ولا شيء له من الامر هو طلحة فبكم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فأحضره أميركم . ومن لي بطلحة ؟ فقال سعد بن ابي وقاص أنا لك به ولا يخالف ان شاء الله

فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء وما أظن ان علي الا احد هذين الرجلين علي وعثمان . فلان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي ففيه دعاية وأمر أن يحملهم علي طريق الحق . وان تولوا سعداً فأفأهاها هو ، والا فليستن به الوالي فاني لأمر له عن خيانة ولا ضعف . ونص ذو الرأي

عبد الرحمن بن عوف مسدد رشيد له من  
الله حافظ فاسمرا اليه

وقال لأبي طلحة الانصاري : يا أبا  
طلحة ان الله عز وجل طالما أعز الاسلام  
بكم فاختر حسين رجلا من الانصار  
فاستحس هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا  
منهم

وقال للمقداد بن الاسود : اذا  
رضضوني في حفرتي فاجع هؤلاء الرهط  
في بيت حتى يختاروا رجلا منهم

وقال لصيب : صل بالناس ثلاثة  
أيام وأدخل عليا وعثمان والزبير وسعداً  
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم  
وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من  
الامر وقم على رؤسهم . فان اجتمع خمسة  
ورضوا رجلا وابي واحد فاشدخ رأسه او  
اضرب رأسه بالسيف . وان اتفق اربعة  
فرضوا رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم حكموا  
عبد الله بن عمر فكنوا مع الذين فيهم عبد  
الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رضوا  
عما عليه الناس

فخرجوا فقال على قوم كانوا من  
بني هاشم : ان اطع فيكم قومكم لم يؤمنوا  
ابداً

ونلقاه العباس فقال له علي : عدات  
عنا . فقال وما عليك ؟ فان قرن بي عثمان  
وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلا  
رجلا ورجلان رجلا فكنوا مع الذين فيهم  
عبد الرحمن بن عوف . وعبد الرحمن مبر  
عثمان لا يختلفان فيوليا عبد الرحمن عثمان  
أو يوليا عثمان عبد الرحمن فلو كان  
الاختران مني لم ينفعاني ، به اني لأرجو  
الا احدهما

قتال العباس : لأدضك فيشيء الا  
رجعت الى مسأخرأ بما أكره . أشرت  
عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن نسأله فين علي هذا الامر فأبيت  
وأشرت عليك حين ماله عمر في الشوري  
أن لا تدخل معهم فأبيت . احفظ غني  
واحدة . كلما عرض عليك القوم قتل لا  
الا ان يورك واحدا هؤلاء الرهط فانهم  
لا يزالون يذفوننا عن هذا الامر حتى يقوم  
لنا به غيرهم . واهم الله لا يئانه الا بشر لا  
ينفعه خبر

فقال علي : اما ان بقي عثمان لا ذكره  
مأثي ولئن مات ليتداولنها بينهم ، ولكن  
ضلوا ليجلوني حيث بكرهون . ثم عمل  
بهذين البيتين :



حلفت رب الرقصات عشية

غنون خفافا فابتدون المحصبا

ليختلين رهط بن يعمر مارثا

تجيبا بتو الشدايح روداً مصلبا

والفتى فرأى أبا طلحة فكره مكانه

قال أبو طلحة : لم ترع أبا الحسن

فلسا مات صر وأخرجت جنازته

تصدى على عثمان أيها يصل عليه .

قال عبد الرحمن كلاً لا يجب الامرة لئنا

من هذا في شيء . هذا الى سبب ، استخلفه

عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس

على امام

نصلى عليه صبيب

فلما دفن عمر جمع القداد أهل الشورى

في بيت السور بن محرمة ، ويقال في

بيت المال ، ويقال في حجرة عائشة

بأذنهما وم خمسة معهم ابن عمر وطلحة

غائب . وأمر دأبا طلحة أن يحجبهم

وجاء عمرو بن العاص والخيرة بن شبة

فجلسا بالباب فحصبهما سعد وأقامهما . وقال

تريدان أن تقولوا حضرنا وكنا في أهل

الشورى

اجتمع أهل الشورى وكثر بينهم

الكلام قال أبو طلحة انا كنت لانت

تدافرها أخوف مني لأن تنافسوها . لا

والذي ذهب بنفس عمر لا يزيدكم على

الايام الثلاثة التي أمرتم . ثم اجلس في بيتي

فأظفر ماذا تصنعون

قال عبد الرحمن : أيكم يخرج منها .

نفسه ويقطعها على أن يوليها أفضلكم فلم

يجبه أحد

قال عبد الرحمن فانا أتجمع منها . قال

عثمان أنا أول من رضى فقد سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول أمين في الارض

أمين في السماء .

قال القوم : قد رضينا وعلى ساكت

قال : ما تقول يا أبا الحسن ؟

قال : أعطني موتا تؤثرون الخوذلا

تتبع المهوي ولا تخلص ذارحم ولا تأو الأمة

قال : أعطوني موثيقكم علي ان

تكونوا معي علي من بطل وغيره ، وان

ترضوا من اخترت ، وانكم علي يثاق الله ان

لا أخلص ذارحم لرحمه ، ولا آلوا المسلمين

فأخذ يثاقهم وأعطاهم مثله

قال لملي : انك تقول اني أحق

من حضر بالامر لقرابتك وسابقتك

وحسن أترك في الدين ، ولم تبعد . ولكن

أرأيت لو صرف هذا الامر عنك فلم

مخضر ، من كنت ترى من هؤلاء الرهط  
اسحق بالامر

قال : عثمان

ثم خلا بالزبير فكلمه بمثل ما كلم به

علياً فقال عثمان

ثم خلا بعد فكلمه

فلحق علي سعداً فقال له : اتقوا الله

الذي تسألون به والارحام ، ان الله كان

عليكم وقياً . سألتك برحم ابني هذا من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي

حمزة منك أن لا تكون مع عبد الرحمن

لثمان ظهراً على فاني أدلي بما لا يدلي به

عثمان

ثم دار عبد الرحمن لياليه يلقى اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وافى

المدينة من أمراء الاجناد وانصرف الناس

بشاورهم لا يخلو برجل الا امره بثلاثين

حتى اذا كان في الليلة التي يستكمل في

صيححتها الاجل أتى منزل الموديمت

مخرمة بعد اجهارار من الليل ( اى بعد

انتصافه ) فأيقظه فقال : ألا أراك ناعماً

ولم أذق في هذه الليلة كبير غمض . انطلق

فادع الزبير وسعداً . فدعاها فبدا الزبير

في مؤخر المسجد في الصفة التي تلي دار

مروان . فقال له خل ابني عبد مناف

وهذا الامر . فقال نصيبى لعلي

وقال سعد : اذا وأنت كلاله فاجعل

نصيكت لي فأختار

قال ان اخترت نفسك فذمم ، وان

اخترت عثمان فخلي أحب الي . أيها الرجل

يابيع لنفسك وأرحنا وارضع رؤسنا

قال ياأبا اسحق اني قد دخلت نفسي

منها علي ان اختار ولو لم افضل وجعل

الخيار الي لم اردها . اني رأيت ( اى في

المنام ) كروضة خضراء كثيرة العشب

فدخل فخل لم أر قط فخلاً أكرم منه كأنه

سهم لا يلتفت الى شيء مما في الروضة حتى

قطبها لم يرج ودخل بغير يتلوه فاتبع

أثره حتى خرج من الروضة ثم دخل فخل

عبرى بجر خطاهم ويلتفت بيننا وبيننا

وبعضي فصد الاولين حتى خرج ثم دخل

بغير راج فرجع في الروضة لا والله لا أكون

الرابع ولا يقوم مقام ابي بكر وعمر بعدها

احد فيرضي الناس عنه . فاني اخاف ان

يكون الضعف قد أمدك فامض لأريك

قد عرفت عهد عمر

وانصرف الزبير وسعداً أرسل عبد

الرحمن الموديمت بن مخرمة الى علي فتاباه

طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ،  
ثم نهض وارسل المسور الي عثمان فكانا  
في نعيها حتى فرق بينهما اذان الصبح  
قال عمرو بن ميمون قليل عباد الله  
ابن عمر ياصرو من اخبر انه يطم ما كلم به  
عبد الرحمن بن عرف عليا وثمان قد قال  
بغير علم فوقع قضاء ربك على عثمان  
قلنا صبح الصبح جمع عبد الرحمن الزهط  
رثت الي من حضره من اهل السابعة  
والفضل من الانصار وأمرء الاجناد  
فاجتمعوا حتى اتبع المسجد بأهله اى ازدحم  
قال :

ايها الناس قد احب ان يلحق اهل  
الانصار بأصهارم وقد علوا من اميرهم  
قال سعيد بن زيد : انارك اهلا لها  
قال عبد الرحمن اشعروا على بغير هذا  
قال عمار : ان اردت ان لا يختلف  
المسلمون فبايع عليا

قال القناد بن الاسود : صدق  
عمار ان بايست عليا قلنا سمنا وانما  
قال ابن ابي سرح : ان اردت ان  
لا يختلف قريش فبايع عثمان  
قال عبد الله بن ابي ربيعة : صدق ان  
بايست عثمان قلنا سمنا وانما

فشم عمار بن ابي سرح وقال مني  
كنت تصنع المسلمين ؟  
فتكلم بنو هاشم وبنو أمية  
قال عمار : ايها الناس ان الله عز  
وجل أكرمنا بذية وأعزنا بديشه ، فأني  
تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ؟  
قال رجل من بني مخزوم لقد عدوت  
طورك يا ابن سمية وما أذت وتأمير قريش  
لأنفسها

قال سعد بن أبي وقاص : يا أبا عبد  
الرحمن افرغ قبل ان يفتن الناس  
قال عبد الرحمن : اني قد نظرت  
وشاورت فلا تجملن أب الزهط على انفسكم  
سيلا : ودعا عليا وقال عليك عهدا قوميتاه  
تعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة  
الخلفين من بعده

قال ارجوان اضل واعمل يبلغ علي  
وطاتي

ودعا عبد الرحمن عثمان قال له مثل  
ما قال لعل

قال عثمان : نعم فبايحه  
قال علي : حيوته جود دهر ، ليس  
هذا اول يوم تظاها ثم فيه علينا . فخصبر  
جميل والله المستعان على ما تصفون . والله

ساويت عثمان الا ليرد الامر اليك. والله

كل يوم حرفي شأن

قال عبد الرحمن : يا علي لا تجلس

على نفسك سبيلا، فاني قد نظرت وشاورت

الناس فاذا هم لا يمدلون بثمان

فخرج على وهو يقول : سيبليخ الكشب

أجله

قال عمار يا عبد الرحمن أما والله قد

تركة وانه من الذين يقضون بالحق وبه

يعدلون

قال ياحمار والله لقد اجتهدت

للسلين

قال انت كنت أردت بذلك الله

فأنا بك الله ثواب الحسين

وقال القداد : مارأيب مثل ما أوتي

أهل هذا البيت بعد نبيهم اني لأعجب

قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا

أعلم ولا أقضي منه بالعدل. أما والله لو أجد

أمرانا

قال عبد الرحمن : يا مقداد انق الله

فاني نكثت عليك الفتنة

قال رجل للقداد : رحلك الله من

هل هذا البيت ومن هذا الرجل

قال القداد : أهل البيت بنو عبد

المطلب والرجل على بن أبي طالب

قال علي : ان الناس ينظرون الي

قريش وقريش تنظر الي بيئها ، فتقول

ان ولي عليك بنوها شتم لم يخرج منهم أيدياً،

وما كانت في غيرهم من قريش تداولتوها

بينكم

وقدم طلحة في اليوم الذي يريم فيه

لثمان قبيل : يا بيع عثمان

قال : أكل قريش راض به

قبيل : نعم . فأتى عثمان فقال له عثمان :

انت على رأس امرئ ان ابيت رددتها

قال : أردتها ؟

قال : نعم .

قال : أكل الناس يا بصرك

قال : نعم ؟

قال طلحة : قد رضيت ، لا أرغب

عما قد اجتمعوا عليه وبأيمه

وقال المشيرة بن شعبة لعبد الرحمن :

يا أبا محمد قد أصبت ان يايت عثمان .

وقال لثمان لو يايع عبد الرحمن غيرك

مارضينا

قال عبد الرحمن : كذبت يا امور

لو يايت غيره ليايمه وقلقت هذه القالة

وكلن المود بن مخزومة يقول : ما

وأيت رجلا بذ قوما (عليهم) فيما دخلوا  
فيه بأشد مما بذم عيد الرحمن بن عرف  
وكانت البيعة لعثمان ليلة بقيت من  
ذي الحجة سنة (١٣) فاستقبل بخلافته  
الحرم سنة (٢٤)

وقيل انه استخلف لثلاث مدين  
من الحرم سنة (٢٤) فخرج فوصل بالناس  
العصر

و أراد أن يخاطب الناس فارتج عليه  
(أي أقل عليه باب الكلام) فقال : أيها  
الناس ان أول من كذب صعب ، وان بعد  
اليوم أياما وان أشن تناسك الخطبة على  
وجها ، وما كنا خطباء وسيلنا الله

(فتوحات عثمان) أعاد عثمان فتح  
بلاد ارمينية واذريجان بعد أن انتفضت  
على المسلمين

ولي عثمان معاوية على الشام والجزيرة  
وتغورها وأمره أن يفرز شمشاط وهي  
بارمينية فأرسل معاوية فانها الاول وهو  
حبيب بن سلفة . فخرج إليها سنة (٢٦)  
فقاتله أهلها ثم طلبوا الصلح فصالحهم على  
ذلك

فجم له الطريق ارميناش جيشا  
وقصد حبيب بن سلفة فطلب هذا المدد

فأرسل اليه معاوية بالنى مقاتل وأرسل الي  
عاطل على الكوفة أن يمدد فأرسل اليه ستة  
آلاف رجل ، فتقابل الجمل فانهزم  
الارمن وقتل قائدهم

ثم توغل حبيب في ارمينية الغربية  
وانجه أحد قواده وهو سليمان الخير الى  
ارمينية الشرقية فتفتحها جميع البلاد الى بين  
البحر الاسود وبحر الخزر حتى التوقاز  
فلما وصل المسون الى مورترك الذي

يصب في بحر الخزر حدم الارمن ومنعهم  
عن التوغل فيما وراء بحر قزوين فصادوا  
لفزو بلاد الروم فأغار معاوية بن أبي  
سفيان على الااضول سنة ٢٥ او ٢٦ من  
جهة اقلبي كبادوسكيا وفريجيا فأخذ  
عمورية ثم أعد أسطولا وأمر عبد الله بن  
سعد بن أبي سرح أن يبدله أسطولا آخر  
واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي على  
البحر وسار الاسطولان فاجتسحا قبرص  
فصالحهم اهليا

وتفتح معاوية جزيرة كريد ويسميا  
العرب اقريطش وجزيرة كوس وجزيرة  
رودس

وكلن عمرو بن العاص قد فتح في  
خلافة عمر بن الخطاب برقة وطر ابلس

فما ولي عثمان بن عفان أرسل عبد الله بن  
ابن سرح لغزو إفريقية سنة ٢٤ أو ٢٥  
وهي تونس فصالحه أهلها على مال يؤدونه  
ولم يتغل فيها

ثم عاود الكرة عليها وكان عثمان قد  
أمدم ببنيش فيه الحسن والحسين وعبد  
الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص  
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير فساروا  
مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة ٢٦  
فقاتلهم الرومان بطرايلس فهزمهم ثم قصدوا  
إفريقية (تونس) فقاتلهم واليا من قبل  
الرومان بمائة وعشرين ألف مقاتل فقتل  
بينهم قتال شديد انتهى بهزيمة الرومانيين  
وفي هذه الموقعة قتل عبد الله بن الزبير  
غريفا وقتل الجيش الروماني وسي ابنه  
وتم الفتح فكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف  
دينار وسهم الراجل الف وهو فتح لم يسمع  
بشئ

ثم سار هذا الجيش مخترقا شيا إفريقيا  
من الشرق إلى المغرب قاتلها كل ما يصادف من  
المدن والقلاع حتى انتهى إلى جبل طارق  
وهي نهاية بر أكس فاقادت جميع هذه الممالك  
وإذ عنت لدفع الجزية وانجلت عنها الجنود  
الرومانية

في السنة الثالثة من خلافة عثمان  
انتقضت بعض بلاد الفرس على المسلمين  
ووصل ضحايا بعض بلاد الكرد . فأرسل  
عثمان عبيد الله بن مسهر في خراسان وولاهها  
عميرة بن عثمان وأرسل الأول إلى فارس .  
فأنتخ عبيد الله بن مسهر في خراسان حتى  
بلغ فرغانة ولم يدع كورة إلا أصحبا

ثم انتقضت فارس على عبيد الله بن  
مسهر فلقى الثائرين في اصطخره قتل عبيد  
الله فاستنفر عبد الله بن عامر وإلى البصرة  
أهلها وسار بنفسه إلى فارس فلقيا الثأرون  
باصطخر قتل منهم عددا عظيما وأهزموا  
ففتح اصطخر عنوة وسار إلى دارا بجرد  
ومدينة جود ففتحها ثم عاد إلى اصطخر وقد  
انتقضت ثانية فحاصرها وافتتحها وقتي فيها  
أكثر أهل البيوتات والأساورة لأهم  
كأنوا لجأوا إليها . ووطي . ابن عامر أهل  
فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل

ولما رجع عبد الله بن عامر إلى البصرة  
انتقضت خراسان فوج ٤ ال سجستان  
الربيع بن زياد الحارثي وإلى كرمات  
بجاشع بن مسعود السلمي . وسار هو  
إلى نيسابور فآتي الطيبين . وهما حصنان  
يضميران بأبي خراسان ففتحهما ثم سير

قواده الى أعمال نيسابور وكل أعمالها وطوس  
وهراة

وروجه عبد الله بن عامر أيضا الاخص بن  
قيس الى طخارستان فآبى سرا انجرد فصالحه  
أهلها ثم مضى الى مرو فصالحه أهلها أيضا  
واستولى على رستاق بنم فاجتمع على قتاله أهل  
الجوزجان والطالانك والقارياب ومعهم  
الصغانيان (التركستان الشرقية) فهزمهم  
الاعنف بن قيس جميعاً وفتح البلاد  
المذكورة

ثم سلوا الى باخجوهي عامر استاخارستان  
فانفتحها ثم انصرف الى خوارزم فلما يقرب له  
فتحها فعاد

وأما مجاشع بن مسعود الذي توجه الى  
كرمان فانه فتح عبد الوالد بركان وجيرفت  
ولم يدع بلداً في كرمان الا فتحه

وأما الربيع بن زياد الذي سار الى  
سجستان فانه فتح حصن زائق وكر كويه  
ودروشت وناشروذ وشرواذ وزرنج الخ  
وفتح عهد الرحمن كابل وزابلستان  
وهي ولاية غزنة

املح طبرستان ففتحها سعيد بن العاص  
في خلافة عثمان سنة (٣٠)

(مقتل يزيد جرد ملك الفرس) كان

يزدجرد فالتجأ في مدة هرب بن الخطاب  
الى حلوان ثم اسفهان وكان كلما قدمت  
جيوش المسلمين يفر أمامها حتى استقر في  
كرمان

ولما ثارت فارس في عهد عثمان وانخصها  
عبد الله بن عامر مرة ثانية كان في أثناء  
انخصها بطارد يزيد جرد ملك الفرس أرسل  
في أثره هرم بن جيان فأتبعه الى كرمان فخرّب  
منه الى خراسان ثم لحق بمرو والروذ وكتب  
ملوك الصين وفرغانة والحز فأمسوه فسار  
باليبوش الى سجستان وقيل الى جرجان  
فالتقى بجيوش المسلمين فهزموه فالتجأ الى

مرو الشاهدان فنهض صاحبها من الدخول  
وكتب الى نيزك طرخان من ملوك الترك  
يستقدمه لقتل يزيد جرد ومصالحة العرب عليه  
وأن يسليه كل يوم الف درهم فجاء نيزك ليلي  
يزدجرد فتنظروا ابنصرته واحتال عليه ليقتله  
فأحسن يزيد جرد بالديستغفر الى ارجحان على  
نهر المرغاب فقتله صاحب الرمي ورماني  
النهر وانقضت به الدولة الساسانية من بلاد  
الفرس وكانت مدة ولايتها (٣٢٩)  
سنة

(ملحن الناس علي خنك عثمان) كان

مملوكتها الكوفة من فضول الاموال ثلاثين  
كل شهر يتصرفون بها من غير أن ينقص  
مواليهم من أرزاقهم  
ولكن قوماً تأبوا عليه فاتهموه أمام  
عثمان بأنه يشرب الخمر وشهد عليه آخرون  
زوراً فجعله عثمان

(حادثة ابو ذر) كلن أبو ذر الغضائري  
من خيرة المسلمين علماً وتقوى وشدة في  
الدين وجرأة في قول الحق. وكان يعتقد  
ان كل اموال النبي من حقوق المسلمين  
وليس للامام او من يقوم مقامه أن يدخر  
شيئاً منها بل يجب أن تقسم على الناس كما  
كان ذلك في عهد ابن بكر وعمر رضى الله  
عنها

وكان معاوية يكثر من ادخار المال  
في ولايته بالشام لصرفه في الحاجات وكان  
يقول : المال مال الله . فوجد محبو الفتنة  
من مذهب أبي ذر وسيلة يتوصلون بها  
لايجاد المشاغب فانطلق عبد الله بن سبأ  
الى الشام واندس على ابي ذر فوسوس له  
قائلاً : ألا تعجب يا أبا ذر الى معاوية يقول  
المال مال الله، الا ان كل شيء لله ، كأنه  
يريد أن يحتج به على (يكثرون) بنون المسلمين  
ويعمو اسم المسلمين

الوليد بن عتبة عاملاً لصر على الجزيرة  
فصرل عثمان سعد بن ابي وقاص وولاهما  
الوليد بن عتبة فقدم الكوفة أحسن الـ برة  
في الناس ولبث فيهم خمس سنين ثم أتته  
بعضم يشرب الخمر

قبل انه سكر وصلي الصبح بأهـ لـ  
الكوفة اربعا ثم التفت لهم وقال أزيدكم ؟  
فقال ابن مسعود مازلنا معك في الزيادة  
منذ اليوم . وشهدوا عليه عند عثمان فأمر  
علياً بجذبه فأمر علي عبد الله بن جعفر بجذبه  
بجذبه

ورد في الطبري ان الناس كانوا في عهد  
الوليد فرقتين العامة معه والخاصة عليه .  
وفي رواية ان الوليد ادخل على الناس الخير  
حتى جعل يضم المال للولائد والعيود ولقد  
تضع عليه الاحرار والمال بك وكان يسمع  
الولائد وعليها الحداد حين عزله وتوايه سعيد  
ابن العاص يقتل :

يا ولينا قد عزل الوليد  
وجاءنا مجوعاً سعيد  
ينقص في الزاد ولا يزيد

فجوع الاماء والعيود  
وفي رواية الطبري عن الشعبي انه كان  
ما زاد عثمان على يد الوليد رد على كل



الى ابو ذر معاوية وقال ما يدعوك  
الى ان تسمى مال المسلمين مال الله ؟  
قال معاوية برحمتك الله يا ابا ذر  
ألم اعباد الله والمال ماله والخلق خلقه  
والاسم أسره ؟ قال فلا تقله  
قال معاوية : اني لا أقول انه ليس  
لله ولكن سأقول مال المسلمين  
ثم قام ابو ذر بالاشام وجعل يقول :  
يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء ، بشر  
الذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها  
في سبيل الله يحكموا من نلر تكسوي بها  
جياهم وجنوبهم وتظهورم  
فما زال خني واح الفقراء بمثل ذلك  
وأوجبه على الاغنياء خني شكا الاغنياء  
ما يلقون من الناس  
فكاتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر  
قد اعضل بي وقد كان من أسره كيت  
وكيت  
فكتب عثمان الى معاوية : ان الفتنة  
قد أخرجت خطما وعينيا فلم يبق الا ان  
تثبت فلانكأ القرح وجهز ابا ذر الي  
وابست معه دليلا وزوده وارفق به وكفكف  
الناس وضك ما استطعت فانما تمسك  
ما لم تمسك

فبعث معاوية الي عثمان بأبي ذر ومعه  
دليل فلما قدم المدينة ورأى المجالس في  
أصل سلم ( هو اسم جبل بالمدينة ) قال :  
بشر أهل المدينة بشارة شعراء وحرب  
مذكور ( اي ذات أهوال )  
ودخل على عثمان فقال له : يا ابا ذر  
ملا أهل الشام بشكوك ذريتك ( اي  
حدة لسانك )  
فأخبره انه لا ينبغي أن يقال مال الله  
ولا ينبغي للاغنياء أن يقتنوا مالا  
قال عثمان يا ابا ذر على ان اقضي  
ماعلي وآخذ ماعلي الرعية ولا اجبرم على  
الزهد وان ادعوم الى الاجتهاد  
والاقتصاد  
قال ابو ذر فأذن لي في الخروج فان  
المدينة ليست لي بدار  
قال عثمان : او تستبدل الا اشرا  
سها  
قال ابو ذر : أمرت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان يخرج منها اذا بلغ  
البناء سلما  
قال عثمان : فأفند ما أمرك به فخرج  
ابو ذر حتى نزل الريدة فخط بها مسجدا  
واقطعه عثمان حرمة من الابل وأعطاه

مملوكين وأرسل اليه ان تعاهد المدينة حتى لا ترتد امرايا

وروي الطبري عن ابن عباس قال كان ابوذر يختلف من الزبدة الى المدينة مخافة الامراية وكان يحب الوحدة والخلوة فدخل علي وعثمان ومنده كعب الاحبار (وكان من علماء اليهود ثم أسلم)

قال ابو خزيمه : لا أرضوا من الناس بكف الاذى حتى يبذلوا المعروف، وقد ينهى لليهودي الزكاة ان لا يقتصر عليها حتى يمدن الى الميراث ولاخوان ويصل القرابات

قال كعب الاحبار من أدى الفريضة فقد قضى ما عليه

قال له ابو ذر يا ابن اليهودية ما أنت وما همتا والله لنسمن مني اولاً دخل عليك ورفع صوته فصر به فشجه

فاشوه عثمان (اي استوهب كعب الاحبار حقه) فوهبه له

قال عثمان لا ينبغي ذواتن الله راكف يدك ولسانك

(مرادي، الثورة) قضي عثمان الشطر الاكبر من خلافته وهو أحب الي الناس من عمر لأنه واقبال الدنيا على الناس في

عهد، ولكنه أثر بني أمية على غيرهم وأغدق عليهم الاموال وآثرهم بالمناصب فانحرفت عنه القلوب، وتطلع الناس لمناقشته الحساب

قال ابن جرير الطبري في تاريخه كان عثمان مستضعفا طمع فيه الناس وأعان علي نفسه بأفضاله وباستيلائه بني أمية عليه، وكان ابتداء الجراءة عليه ابلا من اهل الصدقة قدم بها عليه فوهبها لبعض ولد الحكم بن ابي العاص فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فأخذها وقبها بين الناس وعثمان في داره، فكان ذلك اول وهن دخل علي خلافة عثمان

وقبل انه خطب يوما ويده عصا كان رسول الله وابو بكر وعمر يخطبون عليها فأخذها جهجاه الفخاري من يده وكسرها علي ركبته، فلما تكلمت احدائه وتكلم طمع الناس فيه كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم الي من بالأفاق بذلك وأن يقدموا الخلع عثمان فهاج الناس وكان ما كان

وقد كان اول ما تكلم به في الخارج محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكران عيايا عثمان في غزوة ذات الصوارى التي

غزاهما مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح في البحر سنة احدى وثلاثين وأظهروا عيه وما خالفه أبابكر وعمر وانه استعمل عبد الله بن سعد رجل أباح دمه رسول الله ونزل القرآن بكفره ونزع أصحاب رسول الله عن الاعمال وولاهما مثل عبد الله بن سعد وسعيد بن العاص الى غير ذلك من الكلام الذي ساء عبدالله فعلها عن المسلمين في مركب ليس فيه غير القبط حتى رجع الجيش الى مصر وأخذ ابن أبي حذيفة يفسد قلوب المسلمين على عثمان

وكان السبب في ظهور التذمر من عثمان في المراسم كحمر والبصرة والكوفة هو تألف جمعية سرية قام بها عبد الله ابن سبأ المعروف بابن السوداء (وكان يهودياً ثم أسلم على عهد عثمان) أسسها على مبدأين دينيين أولهما وجوب رجوع محمد عليه الصلاة والسلام الى الدنيا كما قيل يرجع عيسى عليه السلام . فكان يقول العجب ممن يصدق أن عيسى يرجع ويكذب ان محمداً يرجع . فقبل جمهور من الناس هذه العبارة منه

البدأ الثاني وصاية علي بن أبي طالب

فكان يقول فلنسانه كان لكل نبي وصي وعلى وصي محمد فمن أظلم من لم يجر وصية رسول الله ووثب علي وصيه . وان عثمان أخذها بشير حق فلهيوا في هذا الامر وابدأوا بالظن على أمر انكم . وبصحة دعائه وكاتب رجالا من الانصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه رأيهم حتى تم له الامر ثم قام حمران بن ابيان في البصرة لابتقار الصدور على عثمان لانه كان حاقداً عليه اذ ضربه على زواجه بامرأة في العدة واجترأ أهل الكوفة على التظاهر بالعداء وتجاوزوا حدود الادب في تناول عثمان وسيرته . حتى أن سعيد بن العاص لما ولاه عثمان الكوفة جعل خاصته من وجوه اهلها واهل القادسية فكان يسر عنده مثل مالك بن كعب الارجسي وعلقمة بن قيس النخعي وقابت بن قيس الهذلي وجندب بن زهير الفاسدي وعمرة بن الجعد وعصعصة بن روحان وابن الكواء وطلحة بن خويلد وغيرهم وكانوا يفيضون في ذكر الاحواز والرجال وربما اتهموا الى الملاحاة والمشاغاة والتضارب . فاذا لامهم حجاب سعيد نهرهم وضربهم

تم منع سعيد السر عنده فكانت

هؤلاء القوم يجمعون في مجالسهم يذمون سعيداً وعثماناً فكتب سعيد وأهل الكوفة إلى عثمان في إخراجهم فكتب إلى معاوية أن نفراً خلقوا لفتنة قسم عليهم وأنهم وإن آنت منهم رشداً فاقبل وإن أعيوك فارددم علي فأزلهم معاوية وأجرى عليهم من الرزق ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده محضرون مجلسه . فقال لهم يوماً : إنكم قوم من العرب لكم أسنان (أعشار) بالأسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفاً وغلبتم الأمم وحرمت موارثهم ، وقد بلغني إنكم تقسم قريشاً ولو لم تكن قريش ككنتم أكلة . إن أنتمكم لكم الجنة فلا تقترقوا عن جنتكم وإن أنتمكم بصبرون لكم على الجود ويمثلون عنكم المؤنة والله كنتهن أو ليتلينكم الله من يومكم السوء ولا يحسنكم على الصبر . ثم تكونون شركاء فيما جردتم على الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صمصمة : أما ما ذكرت من قريش فإنها لم تكن أكثر العرب ولا منها في الجاهلية . وأما ما ذكرت من الجنة فإن الجنة إذا انخرقت خلص الينا

قال معاوية عرفتمكم الآن وعلت أن الذي أفرأتم علي هذا قلة القول . وأنت خطيبهم ولا أرى لك خلا . أعظم عليك أمر الاسلام وتذكرني بالجاهلية . أخزي الله قوماً عظموا أمركم . اتصوا عني ولا أنظنكم تقفون . إن قريشاً لم تقم في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى . لم تكن بأكثر العرب ولا أشدها ولكنهم كانوا أكرمهم احساباً ، واحضهم انساباً ، واكلمهم مروءة ولم يتنمروا في الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً الا بالله . فيؤام حرمنا آنا يشطف الناس من حولهم . هل تعرفون عجمياً أو غريباً أو أسوداً أو أحمراً الا وقد أصابه الدهر في بطنه وحرته ، الا ما كان من قريش فأهم لم يردم أحد من الناس بكيد الا جعل الله خده الاسفل حتى أراد الله أن يستنقذ من أكرمه واتبع دينه من هو ان الدنيا وسوء مرد الآخرة فارتضى لذلك خير خلقه ، ثم ارتضى له أعباباً فكان خيارهم قريشاً ثم بنى هذا الملك عليهم يحولهم في الجاهلية وهم على كفرهم اقتراء لا يحولهم وهم على دينه في أفك ولا صعباك . اما أنت يا صمصمة قالت قريش شر القري ، أفننا بيتنا وأعقبنا

واديا وأعرفها بالشر والآنها جيرانا، لم  
يكنها شريف قط ولا وضيع الا سب  
بها، ثم كانوا الأمم العرب ألقابا وأسماء،  
تزاع الامم وأنتم جيران الخط وفضلة فار من  
حتى أصابكم دعوة النبي صلى الله عليه  
وسلم فأنت شر قومك حتى اذا أبرزك  
الاسلام وغلطك بالناس أقبلت تبني  
دين الله عوجا وتفرع الى الفللة، ولا يضر  
ذلك قريشا ولا بعضهم ولن ينعم من  
تأدية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل  
قد عرف بالشر فأغرى بكم الناس وهو  
صارعكم ولا تفركون بالشر أمرأ أبدا الا  
فتيح الله عليكم شرأ منه وأغرى

ثم قاموزكم فتعاصرت اليهم أنفسهم  
فلا كان بعد ذلك أنام قتال اني قد أذنت  
لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم  
أحدأ ولا يضره، ولا أنتم برجال منفعة  
ولا مضرة، فان أردتم الحجة فآلموا  
الجماعة ولا يطرزكم الانعام فان البطر  
لا يترى الحيار . اذهبوا حيث شئتم  
فأكتب الى أمير المؤمنين فيكم

وكتب معاوية الى عثمان انه قدم  
على أقوام ليست لهم عقول ولا أديان،  
أضربهم العدل ولا يريدون الله بشيء،

ولا يتكلمون بحجة أنعام الفتنة وأموال  
أهل الذمة، والله مبتليهم ومختبرهم ثم  
فاضهم ونجزهم هوليسوا بالذين يتكرون  
أحدأ الا مع غيرهم فان سعيدأ ومن عنده  
منهم فأنهم ليس الاكثر من شئب وتكبر  
فقبل أنهم خرجوا يريدون الجزيرة  
فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد  
وهو بمحصر فدعاهم ووجههم

وقيل كتب عثمان الي معاوية يردم  
الي الكوفة فأطلقوا السنهم فكتب سعيد  
يشكروهم فأمر عثمان باشخاصهم الي عبد  
الرحمن بن خالد بن الوليد بمحصر وكان  
على حص قتال لهم : ياأله الشيطان ( أي  
ياحربة الشيطان ) لا مرحبا بكم ولا أهلا  
قد رجع الشيطان محورا وأنتم بعدق  
تشان، حمر الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم  
يامعشر من لأدرى أعرب هم أم صميم  
ثم مضى في تويينهم على ما صلوا وما قالوا  
لسعيد ومعاوية

فما روا سطوته وطقوا يقولون تنرب  
الي الله أقنأ أفالك الله . حتى لعل ناب  
الله عليكم

( ما قصه الناس على عثمان ) قم  
الناس على عثمان أشياء نرددها من أوثق

مصادرها :

منها أعماله الصلاة في منى وعرفة  
وكان رسول الله الخليلتان بعده يتصرفونها  
ومنها زيادتنا الثالث على الزوراء

يوم الجمعة

ومنها اخراج أبي ذر من الشام والمدينة  
الى الرقة

ومنها سقوط خاتم النبي صلى الله عليه  
وسلم من يده في بئر اريس

ومنها افشائه الولايات في اهل بيته  
ع

ومنها صلته لاهله وبنو عمه الاموال  
واقطاعهم القاطع حرمهم على رقاب الناس  
واستشاره برأيه ورأيهم وترك المهاجرين  
والانصار لا يستخبرهم ولا يوليهم

ومنها انه اعطى سعدان بن الحكم  
خمس الفضة من غزو افرقية . ودصل  
عبد الله بن خالد بن اسيد بأربعمائة الف  
درهم . واقطع الحرث بن الحكم موضع  
سوق بالمدينة كان تصلق به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المسلمين . واعطى

ابا سفيان بن حرب مائتي الف درهم .  
وانكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة  
فأعطاه مائة الف من بيت المال

ومنها انه حرم الحلي (المراعي) حول  
المدينة الا عن بني أمية . ورد الحكم بن  
العاص الذي كان طرده رسول الله الى  
المدينة وأعطاه مائة الف درهم

ومنها استعماله السوط بدل الخيزران

في الضرب فضرب ظهر الناس بالسياط  
ومنها تطاوله في البنيان حتى عدوا

سبع دور بناها بالمدينة، دار آل ثعلبة دار  
لعاشة وغيرها من اهل وبناته

ومنها ضربه عبد الله بن مسعود  
حتى كسر ضلعا من اضلاعه

ولكن عنيان اعتقد عما عزي اليه  
بأعذار أكثرها يكلد يكون مقبولا

فاعتقد عن اتمامه الصلاة بمني أي  
عن صلاته أربع ركعات ببلد كعتين

بأنه سمع ان بعض من حج من أهل  
اليمن وجدة الناس زعموا ان الصلاة

للقيم ركعتان واحتجوا بأن أمير المؤمنين  
يصل ركعتين فصل عنيان اربعا فلهذا

الشبهة

واعتذر عن الحلي الذي حماه حول

لمدينة بقوله ان عمر حرم الحلي قبل لابل  
الصدقة ، وقد وليتدواني لأكثر العرب

ببصر أو بشاة ومالي اليوم شاة ولا بصير غير

جبرين لمحي

واعترض عن صلة اهله بالاموال بأنه  
اشتر بأمر الله فيها اذ أمر بصلة الاهل.  
وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما  
هو لها. اما انا فأخذت ما هو من بيت  
المال قصمت في اهل ، ومع هذا فانه قد  
اشير عليه باسترداد ما اعطاه لروان والحال  
ابن اسيد فاسترده واعاده لبيت المال  
واعترض من رد الحكم بن ابي العاص  
بأنه مكى وقد سبر رسول الله الى الطائف  
ثم رده

واعترض عن تولية الاحداث من اهل  
بقوله انه لم يستعمل الا مجتمع عتسل  
مرضى (بريد عبد الله بن عامر) واحتج  
بأن رسول الله قد ولي اسامة بن زيد ولم  
يبلغ العشرين

واعترض عن اعطاء عبد الله بن سعد  
ابن ابي سرح الخس بقوله انه نقله خسر  
ما فاء الله عليه فكان ما تكلف وقد جعل مثل  
ذلك ابو بكر وعمر . فزعم الجند أنهم  
يكرهون ذلك فرده عليهم وليس ذلك لم  
ثم ان ام سلمة احس زوجات النبي  
صلى الله عليه وسلم نصحت ان يشوخي  
السبل التي سلكها ابو بكر وعمر فأجابها

بما يأتي :

• يا امانا قد قلت فوجيت هو اوصيت  
فاستوصيت . ان هؤلاء الخمسة عشرة  
( اى سفة ) تطأطأت لهم تصالحوا المانع  
الدلاء ( اى الذي يتناول الماء من أعلى  
البيت ) وتلدت لهم تلدد المضطر ( اى  
تفت لم بينا وشيلا ) فأرانهم الحق  
اخوانا ، وأراهموني بالباطل شيطاننا أميررت  
المرسون منهم ومنه ( اى مكنت المشرك  
منهم من ذمامه اى اهلكه وثأته )  
وأبليت الرابع مساه ، فانقرقوا بطرفا  
ثلاثا ، فصامت صمته أئذ من وصول غيره  
وساع اعطاني شاهده ، ومنى غايبه ،  
ومرخص له في مدة ريفت على قلبه . فأنا  
منهم بين أسن لداد ، وقلوب شداد ،  
وسيوف حداد . عذرى الله ألا ينهى منهم  
حليم سفيا ، ولا عالم جاهلا ، والله جسي  
وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم  
فيعتدون

لما شئت الثورة في الامصار هو توغرث  
الصلور على عثمان عزم سعيد بن العاص  
والى الكوفة على المسير الى عثمان سنة ( ٣٤ )  
فانهز دعاة الثورة فكلوا الجبل من  
رئيس فأظهروا أمرهم وعزموا على التعجب

لخلع عثمان تحت قيادة يزيد بن قيس  
فباعوه القمطاع بن عمرو فقال انا نستغنى  
من سعيد بن العاص فتركه . كتب يزيد  
الى الزهط الذين عند عبد الرحمن بن خالد  
ابن الوليد بمحصر في القدوم فاساروا اليه  
وسبقهم الاشرى ووقف على باب المسجد يوم  
الجمعة يقرئ :

جئتكم من عند عثمان تزكت سعيداً  
يرحمه على نقصان ناسكم على مائة درهم  
( اى من العطاء ) ورد اولي البلاء منكم  
الى الفين ويزعم ان فيكم بستان قرين .  
فهاج القوم لهذا الخبر . وناهي يزيد في الناس  
من شاء ان يلحق يزيد لرد سعيد فليضل  
فخرجوا وخذوا الرأي يذلونهم فلا يسمعون  
ونزل يزيد واصحابه الجرعة لاغراض  
سعيد ورده عن الرجوع الى الكوفة . فلما  
وصل سعيد اليهم بالجرعة قالوا ارجع فلا  
حاجة لنا بك . فرجع سعيد الى عثمان  
فاخبره بخبر القوم واثمهم يختارون ابا موسى  
الاشعري فولاه الكوفة وكتب اليهم :

اما بعد فقد امرت عليكم من اخذتم  
واحببتكم من سعيد ، ووالله لا اقرضكم  
عرضي ، ولا يذلن لكم صبري ،  
ولا تحصلتكم بمسدي فلا تدعوا شيئاً

احببوه لا يصي الله فيه الا سائره ،  
ولا شيء كرهتموه لا يصي الله فيه الا  
استغنيتم منه ، انزل فيه عندما احييتهم حتى  
لا يكون لكم عند الله حجة ولنصبرن كما  
امرنا حتى تلبثوا ما تريدون

ثم خطبهم ابو موسى الاشعري  
وامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرضوا  
اما عثمان فانه احضر اهل شوره  
وهم بد الله بن سعيد بن ابي سرح وسعيد بن  
العاص وعبد الله بن عامر وعمرو بن العاص  
ومعاوية وكانوا بطاقته دون الناس فجمعهم  
وشاورهم فيما يفعل ليتقي شر الناس

فقال له عبد الله بن عامر : ارى لك  
يا ابير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد عنك  
حتى يذلوا لك

وقال سعيد بن العاص : احسم عنك  
الذاء فاقطع عنك الذي تخاف ، ان لكل  
قوم عادة متى هلكت تفرقوا ولا يجتمع لهم  
امر

وقال معاوية : ايسر عليك ان تأمر  
امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم  
ما قبله واكنيك انا اهل الشام

وقال عبد الله بن سعد : ان الناس  
اهل طبع فاعطهم من هذا المال تطف



عليك قلوبهم

ثم قام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين انك قد ركبت الناس بمنزل نبي أمية قتلت رقالوا وزغرت وزاغوا فاعندل او اعتزل ، فان اريدت فاعزم عرسا ، وامض قدما

قال له عثمان : ما بالك قتل فروك ، أهذا نجد منك ؟

فدكت عمرو حتى تفرقوا ثم قال : والله يا أمير المؤمنين لأنك أكرم علي من ذلك ولكني علمت ان بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فأردت أنس يلتمهم قولي فيتقوا بي فأفرد اليك غيرا وأدفع عنك سرا

وقال الطبري : كان عمرو بن العاص ممن يمرض علي عثمان ويغري به ، ولقد خطب عثمان يوما في آخر خلافته فصاح عمرو بن العاص :

انق الله يا عثمان فانك قد ركبت امورا وركبتها معك خيب الي الله تدب قال عثمان : وانك معها يا ابن السابعة قلت والله جيتك منذ نزعتك عن العسل وقال الطبري ايضا : كان عمرو بن العاص شديد التحريض والأياب على

عثمان وكان يقول : والله ان كنت لائق الزاعي فأحرضه علي عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه

فلما اشتد الشر بالمدينة خرج عمرو ابن العاص الي منزله ببلطين فيها امر بقصره ومعه ابناء عمه الله وعبد وعندهم سلامة بن روح الحزاعي اذ مر بهم راكب من المدينة فسألوه عن عثمان فقال محصور فقال عمرو أنا ابو عبد الله ، العير يضرب والمكواة في النار

ثم مر بهم راكب آخر فسألوه فقال قتل عثمان

قال عمرو أنا ابو عبد الله اذا نكأت قرحة أدميتها

قال سلامة بن روح : يا مشر قريش انما كان بينكم وبين العرب باب فكسرتوه . قال نعم أردنا أن نخرج الحق من خامرة الباطل ليكون الناس في الامم شرعا سواء

( نرجع لذكر عثمان ) لما سمع عثمان مشورات أصحابه عمل بشورة عبد الله ابن عامر فشققت الناس بالفزوق فرفقت ذلك السنة الناس عن الطعن على حكومة عثمان والنيل منها وما أخذوا يتكلمون من

الامصار وكان كبار الصحابة ملازمين  
الصمت الا نقرأ منهم كأوا يذبون عنه  
مثل زيد بن ثابت وابي اسيد الساعدي  
وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم  
يضنوا عنه شيئا

فاجتمع الناس الى علي بن ابي طالب  
عليه السلام فكلسوه في ذلك فدخل علي  
عثمان وقال :

« الناس ورائي وقد كلوني فيك ،  
والله ما اتدى ما اقول لك ، ولا اعرف  
شيئا نجبه ، ولا ادلك على امر لا تعرفه ،  
انك تعلم ، ما سبقتك الي شيء .  
فتغيرك عنه ، ولا خلونا بشي . فبئسك ،  
وما خصصنا بأمر دونك ، وقد رأيت  
وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسمعت منه ونلت صهره ، وما ابن ابي  
قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بشي من  
الخير منك ، وانت اقرب الي رسول الله  
وجما وقد نلت من صهر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما لم يتلاه وما سبقتك الي  
شي . فالله الله في فضلك فالك ، الله ما  
تبصر من عي ، ولا تطر من جهالة . وان  
الطريق لواضح بين ، وان اعلام الدين  
لقائمة . اعلم يا عثمان ان افضل عباد الله امام

عادل هدي وهدى فأقام سنة مطومة ،  
وامات بدعة متروكة فوالله ان كلايين ،  
وان السن لقائمة لها اعلام ، وان البدع  
لقائمة لها اعلام . وان شر الناس عند الله  
امام جائر ضل وأضل فأمات سنقطومة  
وأجا بدعة متروكة ، واني أحذرك الله  
وسطواته ونقاهته فان عذابه شديد أليم ،  
واحذرك ان تكون امام هذه الامة الذي  
يقتل فيفتح عليها القتل والقتال الي يوم  
القيامة ويلبس اسورها عليها وتركها شيئا  
لا يبصرون الحق لظن الباطل بموجون فيها  
سوجا ومرحون فيها مرحا

قال عثمان : قد علمت والله لتقولن  
الذي قلت . اما والله لو كنت مكاني ما  
عنفتك ولا أسلتك ولا عبت عليك وما  
جنت منكرا ان وصات رحما وضدت  
خلة (حاجة) وآويت ضاعلو وليت شبيها  
بمن كان عمر يول . أنتسك الله يا عمل هل  
تظن ان الخيرة بن شعبة ليس هناك ؟ قال  
نعم . قل قط ان عمر ولاء ؟ قل نعم .  
قال فلم تلمني ان وليت ابن عامر في رحمه  
وقرابة ؟

قال علي ان عمر كلن يظا على صباح  
من ولي ان بلفه عن حرف جلبه ثم بلغ

به اقصى العترة . وانت لا تقل . ضعفت  
ورقت على اقرباتك

قال عثمان وهم اقرباؤك ايضا

قال اجل انهم منى تقريية ولكن  
الفضل للبرم

قال عثمان: هل تعلم ان عم ولي معاوية?  
قد وليته

قال على : اشكك الله هل تعلم ان  
معاوية كان اخوف لعم من برأ غلام  
مر?

قال عثمان نعم

قال على فان معاوية يقطع الامور  
دونك ويقول لثناس هذا امر عثمان وانت  
تلم ذلك فلا تغير عليه

ثم خرج من عنده وخرج عثمان على  
أره يجلس على المنبر ثم قال :

اما بعد فلن لكل شيء آفة، ولكل  
امر عاهة . وان آفة هذه الامة وعاهة

هذه النعمة ، عيايون طعانون، يرونكم ما  
تمون ، ويسترون عنكم ما تكرهون،

يقولون لكم ويقولون، امثال النعام يتبعون  
اول ناعم ، احب سوادهم الميم البعيد ،

لا يشربون الاضعا ( كدرا ) ، ولا  
يربون الا عكرا، ولا يقوم لهم رائد، وقد

اجمهم الامور ، الا والله لقد عبث على ما  
أقررتم لابن الخطاب بثله ولكن وطئكم

برجبه وضربكم بيده ، وقهكم بلسانه ،  
فذنتم له على ما احببتم وكرهتم ، ولنت

لكم واولادكم كفى ، وكفتم يدي ولسان  
عنكم فاجترأتم على ، اما والله لا نأمر

نفرا واقرب ناصرا، واكثر عددا واحري  
ان قلت هل آني الي ، وقد عدت لكم

اقرانا وافضلت عليكم فضولا، وكشرت  
لكم عن نابي واخرجتم مني خلقا لم أكن

أحسنه ، ومنطقا لم أنطق به فكفوا عني  
ألسنتكم وعيبكم ، وطمعتكم على ولادكم

فاني كففت عنكم من لو كان هو الذي  
يكلمكم لرضيتم منه بدون منطلق هذا .

الا فما تفقدون من حكمم والله . اقصرت  
عن بلوغ ما يبلغ من كان قبلي ولم تكونوا

تختلفون عليه

فقال مروان بن الحكم قال :

لن شئتم حكما والله بيننا وبينكم  
السيف . نحن وانتم والله كما قال الشاعر :

فرشنا لكم اراضنا فبنت بكم

مفارسكم بنون من دمن العربي

قال عثمان اسكت لا مسكت دعني

واصعاني ما مطلقك في هذا ؟ ألم أتقدم

اليك ان لا تنطق ؟

فسكت مروان ونزل عثمان عن المنبر  
فاشتمد قوله على الناس وعظم فزاد حقدهم  
عليه

فأخذ الناس يتكاتبون في الامصار  
ويتداعون الي العمل ضد عثمان فكلف  
محمد بن ابي بكر الصديق وعمار بن ياسر  
ومحمد بن جعفر يتكاتبون اهل مصر فخرج  
المصريون وفيهم عبد الرحمن بن عذريس  
البلوي في خمائة وقيل في الف، وخرج  
اهل الكوفة وفيهم يزيد بن صرحان الصدي  
والاشتر النخعي، وخرج اهل البصرة  
وفيهم حكيم بن جبلة الصدي وفدح بن  
عباد واهلهم حرقوص بن زهير السدي  
وكلهم في مثل عدد اهل مصر

خرجوا جميعا في شوال مظهر بن الحجج

ولما كانوا من المدينة علي ثلاث مراحل  
تقدم ناس من اهل البصرة وكان هوام  
في طلحة فمزقوا ق اخشب وتقدم ناس من  
اهل الكوفة وكان هوام في الزبير فمزقوا  
الاعوص ونزل معهم ناس من اهل مصر  
وكان هوام في علي وتركوا عامتهم بلذي  
المروة

الاصم من اهل الكوفة لاتفعلوا حتى  
تدخل المدينة فقد بلغنا انهم عسكروا لنا  
فوالله ان كان حقا لا يقوم لنا امر . ثم  
دخلوا المدينة ولقوا عليا وطلحة والزبير  
وامهات المؤمنين واخبروهم انهم اتوا  
للحج وان يستفوا من بعض العمال  
واستأذنوا في ان يذهب من اهل الكوفة  
وكل مصر فريق الي من هوام فيه .  
وقال كل فريق منهم ان يابعا صاحبنا  
والا كذبناهم وفوقنا جماعتهم ثم رجعنا  
عليهم حتى نبتهم

فأني المصريون عليا عليه السلام  
وهو في عسكر عند احجار الزيت وقد  
بعث ابنه الحسن الي عثمان فيمن اجتمعوا  
عليه ومرضوا علي علي امرهم فله يأبه بهم  
وردم

واني البصريون طلحة والكرفيون  
الزبير فضلا مثل ما فعل علي فانصرفوا  
وتفرق اهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير  
في نواحيها وقد هجموا واجاطوا عثمان  
ونادوا بأمان من كف يده ، وصل عثمان  
بالناس اياما ولزم الناس بيوتهم ولم يستعوا  
الناس من كلامه

وغدا عليهم علي عليه السلام وقال

فضل زياد بن النضر وعبد الله بن

ماردكم بعد ذهابكم . قالوا أخذنا كتابا  
مع يزيد يقتلنا

قال لهم على كيف علمتم بما لقي أهل  
مصر وكنتم على مراحل من صاحبه حتى  
رجعتم علينا جميعا ؟ هذا أمر أرم بليل  
فقالوا اجطره حيث شئتم ولا حاجة  
لنا بهذا الرجل ليضربنا ثم منحوا الناس  
من الاجتياح بعمان

وكتب عثمان الى الامصار يستجدم  
وعنبرم بالناس فيه فخرج أهل الامصار  
خرج من مصر معاوية بن خديج بأمر  
واليها عبد الله بن سعد . وخرج من  
الكوفة الصقاع بن عمرو بأمر أبي موسى  
الاشعري . وخرج من البصرة مجاشع بن  
مسعود السلمي بأمر عبد الله بن عامر .  
وخرج من الشام حبيب بن مسلمة الفهري  
بأمر معاوية وكانت مع كل منهم جنود  
للدفاع عن عمان

اما عثمان فخطب في يوم الجمعة خطبة  
قال فيها :

يا هؤلاء الله الله . فوافقه ان أهل  
المدينة ليظنون انكم ملعونون على لسان  
محمد فاحموا الخطأ بالصواب

فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد بذلك

فأقدمه حكيم بن جبلة . وقام زيد من  
ثابت ليدافع عن عمان فأقدمه آخر وأخذ  
التائرون يرمون الناس بالحصى وأصيب  
عثمان فصرع وقاتل دونه سعد بن أبي  
وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت  
وأبو هريرة . ودخل عثمان بيته وعزم عليهم  
بالانصراف فانصرفوا

ودخل علي وطلحة والزبير على عثمان  
بمردونه وعنده نفر من بني أمية فيهم  
مروان . فقالوا له : أهلكنا وصنمت  
هذا المنح ؟ والله لأن بلغت الذي تريد  
نمرن عليك الدنيا

فقام على عليه السلام مفضبا  
صلى عثمان بالناس وهو محصور  
ثلاثين يوما منهرة الصلاة وصلى بالناس  
أمير المصريين العافق وقيل أبو أيوب  
الانصاري وقيل سهل بن حنيف حتى قتل  
عثمان

ولقد كان لعثمان رضي الله عنه  
منبع من الرقة ومنذ حرقه من الانرسال  
مع التخلين على الامر من بني أمية فان  
التائرين من المصريين لما قصدوا عمان  
نزلوا بذي خشب فلما بلغ عثمان ذلك جاء  
الى بيت علي وتوسل اليه بالقرابة في ان

يركب اليوم ويردم

قال له علي قد كنتك في ذلك  
قأطعت أمحابتك وعصيتي فعل أي شيء .  
أردم ؟

قال عثمان : ردم علي أن أصير الي  
ماتراة وأشير به وأن أعصي أصحابي  
والطيطك

فركب علي في ثلاثين من المهاجرين  
والانصار فأثروا المصريين وتولى الكلام  
مهم علي ومحمد بن مسلمة فرجعوا الي مصر  
ورجع علي ومن معه الي اللديتو دخل علي  
علي عثمان وأخبره برجوع المصريين  
وأشار عليه أن يسمع الناس ما عول عليه  
من النزع قبل أن يجي . غيرم . فضل  
وخطاب خطبته التي ينزع فيها وأعطى  
الناس من نفسه التوبة وقال :

انا اول من انعط . استغفر الله مما  
فعلت وأتوب اليه . فقللي نزع وتاب فاذا  
نزلت فلأتيي أشرا نكم فليروا في : أبهم  
فوالله لأن ردتني الحق عبداً لآءنن بنة  
العبد ، ولأذن كل العبد ، وما عن الله  
مذهب الا اليه ، فوالله لأعطينكم الرضى  
ولأثمين مروان وذو بهر لا أحجب ب عنكم  
ثم بكى وبكى الناس حتي اخضلت

لحام

وعد عثمان بما وعد ولكن بني أمية  
لم يرتهم ذلك فقصده مروان بن الحكم  
وسعيد بن العاص ولا موه علي ما فعل .  
فومخضهم امرأته نائلة وقالت لم : انكم لا  
تزالون به حتي تقتلوه . فلو رجعوا الي قولها  
واستذلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند

الحرف

واجتمع الناس بالباب وقد ركب  
بعضهم بعضا فقال لمروان كلمهم . فكلهم  
وأغلظ لهم في القول . وقال جشم لنزع  
ملكنا من أيدينا والله لئن رمسونا ليمرون  
عليكم منا أمر لا يسركم ، ولا نحمدوا غيب  
وأيسم ارجعوا الي سنازلكم فانا والله ما نحن  
بنظوين علي ما في أيدينا

فلما بلغه بالعليه السلام ما قال مروان  
نكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود  
أصممت خطبته ومقالة مروان فلناس اليوم ؟  
يا لله ولاناس ان قصدت في بيتي قال تركني  
وقرائتي وحق ، فان تكلمت بما ما يريد  
يلعب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعد  
كبر السن وصحبة الرسول

ثم قام مةضيا قاصدا عثمان وقال له :  
أما ذهبت من مروان ورضي منك

وجاء في رواية انه لما حضر عثمان  
كان على عليه السلام بخير فاشتد طعن  
الناس على عثمان في غيبته فكتب اليه هذا  
الكتاب :

«أما بعد فقد بلغ السيل الزبي ،  
وجاوز الحرام للطين ، وارتفع أمر الناس  
في شأني فوق قدره وزعموا أنهم لا  
يرضون دون ذي وطعم في من لا يذبح  
عن نفسه

وانك لم تضر عليك كفاخر

ضعيف ولم يقلبك مثل خطاب  
قد كان يقال أكل الربيع خير من  
اقتراس الثعلب ، فأقبل علي اولى

فان كنت ما كولا فكن أنت أكلني

والا فأندركني ولما أضيق ،  
ولما جاء علي الى المدينة وجد الناس  
مجتمعين عند طلحة وقدم عليه عثمان  
وقال له :

أما بعد فان لي حق الاسلام ، وحق  
الاخاء ، والقراءة ، والصحراء ، ولولم يكن من  
ذلك شيء ، وكنا في الجاهلية لکن عاراً  
على بني عبد مناف ان يتزعجوا نحو بني  
تميم (يعني طلحة) أمرهم

فقال له علي سيأتيك الخبر ثم خرج

الا بتصرفك عن دينك وعن عطفك مثل  
جمل الظئنة بفلاحيث يشاء ، وبه ، والله  
سأروان بندي رأي في دينه ونفسه . وإيم  
الله اني لأراه يوردك ولا يصدرك . وما  
انا عائد بعد مقام هذا المعاتبك . أذهبت  
شرفك وغيبت علي (أليك)

ثم دخلت عليه امرأته فأنزلت وقد  
صممت قول علي ، فساعدته في عدل زوجها  
علي طاعة مروان . وقالت إنما تركك الناس  
لمكان علي فأرسل اليه فاستلمه

فبعث عثمان اليه فربأته فأنه عثمان  
الى منزله يستلبه ويعد الثبات على رأيه  
معه

فقال علي بعد أن قام مروان على ما بك  
يشتم الناس ويؤذيهم ؟

فخرج عثمان وهو يقول خذ لثني وجراوات  
الناس على

فقال علي : والله ان أكثر الناس  
ذبا عنك ولكن كلما جئت بشيء أظنه  
لك رضى ، جاء مروان باخرى فسمعت  
قوله وركت قولي

بقى علي مفضيا لا يتدخل في أمر  
عثمان الى أن منعه عداؤه للماء ، فأنز علي  
عليه السلام وأمر بإدخال فلان اليه

الى المسجد فرأى اسامة فتوكتا على يده  
حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من  
الناس

فقال له ياطلحة ما هذا الامر الذي  
وقعت فيه ؟

فقال ياأبا الحسن بعد ماس الحزام  
الطيبين ؟

فانصرف على الى بيت المال وأعطى  
الناس فانصرفوا عن طلحة وسر بذلك  
عثمان . وجاء اليه طلحة تائباً . فقال والله  
ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً . فأنه  
حبيك ياطلحة

وروا سيبا آخر لعود المصريين الى  
معامرة عثمان بعد أن نصحهم على  
بالرجوع

وهو ان عبد الله بن سعد بن أبي  
مرح ضرب رجلا من كانوا شكوه الي  
عثمان حتى قتله فركب المصريون الي  
المدينة ويطوا الامر لكبار الصحابة  
فاجتمعوا على عثمان وألحوا عليه في انصاف  
القوم من عامله . فقال لهم اختاروا رجلا .

أوله عليهم فقالوا استعمل محمد بن أبي بكر  
فكتب عهده وولاه وخرج معه عدد من  
المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين ابن

أبي سرح وأهل مصر . وبينام علي  
- مرة ثلاثة أيام من المدينة رأوا راكبا  
يدنو منهم ويتبعدهم قبضوا عليه وسألوه  
فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى  
عامل مصر

وقيل بل كان الذي قبضوا عليه ليس  
بغلام عثمان بل هو الامور السلمي  
فتشوه فوجدوه معه أنبوبة من رصاص  
وفيها كتاب الى عامل مصر فتحرقه فاذا  
فيه : « اذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان  
وفلان وفلان فاقطلم وابطل كتابهم وأقر  
على عمالك حتى يأتيك رأيي »

وسواء صح خبر ولاية محمد بن أبي  
بكر على مصر أو لم يصح فان المصريين  
لما علموا ان في الكتاب الامر بقتل بعضهم  
رجعوا ورجع الكوفيون والبصريون وقرأوا  
الكتاب في محضر من الصحابة

وقام علي ومحمد بن مسلمة فأتيا عثمان  
وقالا له ما قال المصريون . فأقسم بالله ما  
كتبه ولا علم له به

فقال محمد بن مسلمة : منق ، هذا  
من عمل مروان

ثم دخل علي عثمان وفد من  
المصريين فلم يسلموا عليه بالخلافة فذكر



له رئيسهم ابن عديس ماضل واليه مصر  
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح من  
 الاستياد بالمال والرأي ، فاذا قيل له في  
 ذلك قال هذا كتاب أمير المؤمنين . ثم  
 ذكروا له أمر الكتاب خلف انه  
 ما كتب ولا علم به . وسأله عن كسبه  
 فقال لا أهدي . فقالوا كيف يكتب في  
 مثل هذه الامور العظيمة ويتش عليها  
 خاتمك وأنت لا تعلم . فان كنت كاذبا  
 فقد استحققت الخلع . وان كنت صادقا  
 فقد استحققت أن تخلع نفسك لضحكك  
 عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك  
 ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الامر بيد من  
 تصلع الامور دونه فاخلع نفسك كلخلعك  
 الله

فأجابهم عثمان اني لا أترع قيصا  
 أله . به الله ولكني أتوب وأترع  
 قالوا لمو كان هذا أو اذنب تبت منه  
 قلنا . لكننا رأيناك تتوب ثم تعود ولنا  
 منصرفين حتى تخلطك أو تفتك أو تلتس  
 أرواحنا بالله تعالى وان منعتك أمحاطك  
 قتلتهم حتى تخلص اليك

ثم أخذوا في حصاره ليحمله على  
 خلع نفسه لو أرادوا قتله لقتلوه . فهاجر

المدينة انفس كبرون ونصح بعضهم عثمان  
 بالخروج فأبى وكتب لولاهم يستندم  
 ثم أن الثائرين منحوا عنه الماء ليدعن  
 حتى لا يقتلوه وكان ذلك التصديق بأشارة  
 من ملحة

فبلغ الثائرون خبر توارث القواد الذين  
 أرسلهم ولاية عثمان لأبجاده فأولوا أن  
 يدخلوا على عثمان ليقتلوه فنعهم الحسن  
 والحسين عايبهما . سلام ومحمد بن ملحة  
 وابن الزبير وأبو هريرة وسعيد بن العاص  
 وسردان وجهم وغير

فلهطل الامر وخلف الثائرون وصول  
 المدد اليه رأي محمد بن أبي بكر ان الحسن  
 أصيب بجراح وهو يدافع الثائرين وخاف  
 أن يراه بنو هاشم فيأتوا ويطردوا  
 المحاصرين بالقوة فأمرهم بالهجوم على عثمان  
 من البيوت المحاوردة لبيت فاتحوا داره  
 من دار عمر بن حزم ولم يشعر بهم أحد  
 ممن يدافعون عنه وتذبوا له رجلا يقتله  
 فدخل عليه ذلك الرجل فقال له اخطبا  
 وندعك . فأبى فخرج الرجل ودخل آخر  
 وآخر كلهم يسطه ويخرج ثم دخل عليه  
 محمد بن أبي بكر فحاوره طويلا فاستعيا  
 وخرج . ثم دخل عليه القوماء من الثائرين

فلطمه عمرو بن الحلق عدتطنشودافست  
عنه امرأته نائلة فنفضها أحدم باليف  
في أساجها وتولي قتل كنانة بن بشر .  
وجاء غلمان عثمان قتلوا من قاتليه مردان  
ابن حمران وغيره .

وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً  
ومن كان بالمدينة فدخلوا على عثمان فوجدوه  
مقتولا قتال علي لابنيه كيف قتل أمير  
المؤمنين وأثما علي الباب ورفع يده فلطم  
الحسن وضرب الحسين وشتم محمداً بن  
طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو  
غضبان حتى أتى منزله

وكان قتل عثمان عشرة أيلة خلت من  
ذي الحجة سنة (٣٥) وكان عمر حين قتل  
بين الثائين والتمارين ومدة خلافته  
اثني عشرة سنة الا بضعة أيام

قتل عثمان فافترقت الامة في أمر  
قتله الى أربع فرق ثم انفصل عنهم حنف  
آخر فصاروا خمسة

(أولها) شيعة عثمان وهم أهل الشام  
وأهل البصرة فقال أهل الشام ليس أحد  
أولي بطلب دم عثمان من أسرة عثمان  
وقرأته ولا أقوى على ذلك من معاوية  
قرؤه الزعامة في المطالبة بدمه

وأما أهل البصرة قالوا ليس أحد  
أولي بطلب دم عثمان الا طلحة والزبير  
لانها من أهل الشورى .  
(ثانيها) شيعة علي عليه السلام وهم  
أهل الكوفة فكأنوا برون انه كلن أولى  
من عثمان بالخلافة

(ثالثها) المرجئتهم الذين شكوا  
وكانوا بعيدين عن المدينة فشدوا بالجهاد  
فلما قدموا المدينة بدخل عثمان وجدوا  
هذا الخلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد  
ليس بينكم اختلاف وقدنا عليكم وأنتم  
مختلفون . فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوماً  
وكان أولى بالعدل وأصحابه . وبعضكم  
يقول كان علي أولى بالعدل وأصحابه .  
كاهم ثقة وعندنا مصدق فنحن لا تبرأ  
منها ولا نلعنهما ولا تشهد عليهما ونرجي .  
أمرها الي الله حتى يكون الله هو الذي  
يحكم بينهما

(رابعها) من لزم الجماعة وهم سعد  
ابن أبي وقاص وأبو أيوب الانصاري  
ومهمامة بن زيد وحبيب بن مسلمة النهري  
وصيب بن سنان ومحمد بن مسلمة في عشرة  
آلاف من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والتابعين . قالوا اتولى عثمان

وطيا ولا تبرأ منها وشهد عليها وعط  
شيعتها بالابليس وزجولهم ونحاف  
عليهم

(خامسها) الحروب قالوا شهد على  
المرجئة بالصواب ثم خلطوا بعد ذلك  
وكفروا كل من خالفهم

ثم ان هذه الفرق انضم بعضها على  
بعض فصارت سبعين فرقة

(ماحدث بعد قتل عثمان) اجتمع  
وأبى الناس على استناد الخلافة لعلي بن  
أبي طالب عليه السلام فأباها أولاً ثم  
اضطر لقبولها قبل فخرج عليه معاوية بن  
أبي سفيان بالشام مدعياً انه هو الذي  
أوعز بقتل عثمان ، وخرج عليه طمحة  
والزبير وعائش مطالبين بدم عثمان فكانت  
حروب هلك فيها جم غفير من المسلمين  
سلم بها في تاريخ علي كرم الله  
وجه

(سراي عثمان رضي الله عنه) أكثر  
الشعراء بعد قتل عثمان من رثائه قال حسان  
ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم  
من أبيات :

أتركهم غزو الدروب وراكم  
وغزوتوننا عند قبر محمد

فليس هدى المسلمين هديهم  
وليس أمر الفاجر للتمد  
وله ايضاً

ان من دار بن أروى منه خاوية  
باب صريح وبلب محرق خرب  
فقد يصادف باغي الخير حاجته

فيها يوم وي اليها الذكر والمحب  
بأبها الناس أبدو اذات أنفكم

لا يستوى الصديق عند الله والكاذب  
(صفة عثمان رضي الله عنه) لم يكن  
بالطربل ولا بالتحصير وكان حسن الوجه  
رقيق البشرة كث اللحية عظيمها أسمر  
اللون عظيم الكراديس بيده ما بين المنكين  
كثير الشعر وكان يلوت لحيته بالصفرة  
ويشد أسنانه بالذهب

أما ولده فهم عبد الله الأكبر أمه  
فاخته بنت غزوان وعبد الله الأصغر أمه  
رقية بنت رسول الله صل الله عليه وسلم  
وتوفى صغيراً ، وعمرو وأبان وخالد وعمر  
وسعيد والوليد وأم سعيد والحيرة وعبد  
الملك وأم عمرو وعائشة

وقد كان عمرو وأسنى أولاده وأشرفهم  
عقبا . وكذلك ابنه عبد الله الأكبر .

وله عقب كبير ومن أعقب من أولادهم

أيضا خالد

(نظرة في الثورة التي حدثت في عهد

عثمان)

نوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نارا كالأمة الخيرة في انتخاب من يقوم  
 بأمرها والمرية في اختيار شكل حكومتها  
 فاجتمع رأيا على أن يعكف أميرها  
 بالانتخاب وأن يكون شكل حكومتها  
 على نحو ما كان عليه في عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، أي أشبه بملكية قودها  
 رئيس واحد إلى ما يرى فيه المصلحة مقبلا  
 بقب خليفة

ونحن لا نستطيع أن نرى هذا  
 الشكل من الملكية لاسيما مقيدة ولا مطلقة  
 ولا استبدادية ولا ديموقراطية لأخذها من  
 قوميات كل من هذه الأشكال بقطر .  
 فمن رأى الخليفة قائما بالأمر وحده غير  
 مكلف بأخذ رأي وزارة مسؤولة ولا مقيد  
 بمجلس نيابي خيل له أن هذا الشكل  
 ملكية مطلقة ليس لتفهم بالأمور فيما ما  
 يمنعه من الاستبداد برأيه . ولكن فإنه  
 إن من أكبر مميزات الحكومات المطلقة  
 على إرادة التفهم فيها على كل إرادة حتى  
 على نصوص القانون نفسه وتطلب سلطته

على كل سلطة حتى على سلطة الأمة . ولم  
 يكن الأمر كذلك في الشكل الذي كانت  
 عليه الخلافة الإسلامية الأولى . فمن  
 الخليفة وإن كان مطلق الإرادة إلا أنه  
 كان خاضعا لسلطة القانون الإلهي وهو  
 القرآن وسنة الرسول . وكانت سلطته  
 مستمدة من سلطة الأمة فأما هي التي  
 انتخبته لمركز الخلافة بإرادتها ، فمن يرق  
 إليها لا بطور إرادة ولا بالتخاب . وكل أمة  
 تهب السلطة تستطيع أن تهبها فتكف  
 الخليفة الإسلامي بشرط يتقيد فكل  
 يصرح في أول خطبة له بأنه سيعمل  
 بكتاب الله وسنة رسوله ويترفع للأمة  
 بحق عزله أن حاد عنها

ولكننا مع هذا لا نستطيع أن نتحكم  
 بأن هذا الشكل من الحكومة كلف من  
 الملكية المقيدة بالمعنى اليسر المعروف  
 الآن . فمن التقييد الحكومي لا يكون إلا  
 بقانون نظامي ولحطات متنوعة تقوم  
 بحفظه من العبث . ولم يكن في شكل  
 الخلافة الإسلامية ظل من هذه السلطات  
 فكل المسلمون ينتخبون الأمير ويدعون  
 وشأنه يصل ملكا ، غير رقيب ولا حسب  
 الدستور القرآني بسع كل ما جدد

الذي ، لان نظامها كما قدمنا كان خاليا من كل ضابط وكل قيد فليكن يصد ارادة القام بها شي . الا ما يكون من انتقاد الحكوميين في مجالسهم الخاصة ولا اثر لذلك في تغيير وجهة الامور

تولى الخليفة الثالث وهو عثمان رضي الله عنه فليكن من طرفه أي بكر وعمر في ترغيبها عن المؤثرات الخارجية فاستولى عليه الله وبعثه فانهضوا الولايات الاسلامية طاعة طاعة لهم ، وخضع هو قس . لاهوائهم فأخذ يفتق عليهم من الاموال ما لم يسع بمثل في أيام صاحبه فأنعكر الناس عليه ذلك وكان ما كان من أمر التائب عليه

ان الناظر في حادثة عثمان على ما أساطها به المؤرخون من عبارات التضييل الباعث عليه ضعف التقديسها أمر أجيالا وهي في حقيقتها أمر طيبى كان كنتيجة لازمة لتقدمت سابقة . ونحن لا نود أن نقول بأن عثمان رضي الله عنه استحق أن يقتل ، ولكننا نقول انه استحق ان يعزل ولحسبنا الشكل الفذ الذي كانت عليه الحكومة اذذاك لم يسع الا بحدوث هذه النتيجة المرنة المرعبة

اليوم من اشكال السلطات الدستورية فلي قوله تعالى : « وأمر شورى بينهم » وفي مبدأ انتخاب الامير ما كان يمكن أهل الحل والعقد في لامة الاسلامية الاولى من تأليف وزارة مسؤولة ومجلسين نيابين كما عليه الحال في البلاد الدستورية اليوم ، ولكن عند المسلمين الاولين أنهم كانوا أهل بداية لا علم لهم بنظام القول ، بل كان العالم كله في ذلك العهد لا يدرك من معنى الدستور ما يسمعه معناه ، فليكن من السهل على أمة كالامة العربية أن تبلغم في شكل حكومتها المبلغ الذي يحتمله دستورها الالهي فاكتفت بما وصل اليه عليها من شكل الخلافة

تولى الخليفة الاول فساد بسيرة رسول الله في الله عليه وسلم فلم يختلف عليه أحد هو ارت الحكومة سيرها الطيبى وارتقت الامة رقيها المتضر لها في عهده . ثم خلفه الخليفة الثاني فاستن بسنة سلفه فلم تنجم ناجحة من شر ، وارتدت الامة طريقتها في الرقي والتقدم ولكن لا ننسى ان انتظام سير الحكومة في هذين العهدين كان عمرة أخلاق الرجلين الذين مثلاها لامة نظامها

فإن استحق أن يعزل بضعة أسباب:  
 (أولاً) لضياع هيئة الخلافة في عهد  
 قاته كان مجتري درجل مثل جهجاه علي كسر  
 الصا التي كان يتوكل عليها وهو على المنبر  
 فلم يصر على عاقبة بما استحق أو بما أخذته  
 بحيث لا يجتري، عليه مجتري، بشلها  
 وقد تبين من التاريخ الذي سردناه  
 انه كان يصعد ال المنبر فيتوب مما فعل  
 ويستغفر الله ثم يعود سيرته الأولى من  
 الخضوع لأبي حية بني أمية. وفي توبته  
 اقرار بأنه أخطأ ثم في عودته دليل محسوس  
 على خضوعه للمؤثرين عليه كفي بهذا استظا  
 لية الخلافة وهي الخطة التي كان يعتبر  
 صاحبها الرئيس الاعلى للامة

(ثانياً) لوقوعه تحت تأثير قرابته  
 من امثال عبد الله بن سعد بن أبي مروح  
 وعمر بن العاص وسعيد بن العاص  
 ومروان بن الحكم ومعاوية بن أبي سفيان  
 وغيرهم وهم امانن الطلقاء الذين من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم بالعفو عند  
 فتح مكة بعد ان كان نارهم في مكلفة  
 الدعوة الاسلامية اقبل تاريخ ، واما  
 من القتيان الذين لا حريجة لهم في الدين  
 ولا صفة لهم بين المؤمنين

(ثالثاً) لحرمانه المجتمع الاسلامي  
 من تكوينه الاولين امثال علي بن ابي  
 طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص  
 وأبي أيوب الانصاري وعبد الله بن عمر  
 وغيرهم من كبار الصحابة ، واعتماده على  
 قتيان بني أمية. فكلن يرسل الى الولايات  
 الكبرى كصر وسورية والعراقين والنرس  
 من أولئك الغنية من لاجمنون قيادة ولا  
 يعرفون سيادة ، ويترك امثال أولئك  
 الكاملين عاطلين بلا عمل وهم مكونو  
 المجتمع الاسلامي وأرواحه التي أقامته بين  
 المجتمعات البشرية

هذه الامور الثلاثة وحدها كانت  
 كافية لتبديد المجتمع الاسلامي وحل  
 الوحدة الدينية وهي وحدها كانت كافية  
 لحل المسلمين على خلع ذلك الخليفة ولكن  
 شكل تلك المكروعة لم يكن يسمح لهم بخلفه  
 فحدثت الحادثة التي انتهت بقتله

كان عتيان يستطيع أن يتلافى الوقوع  
 في شر هذه الحوادث بتولية أمثال علي  
 وطلحة والزبير الولايات الكبيرة فان هؤلاء  
 الفر كان لهم من القام الرفيع، والسوابن  
 الجليلية ، واللب في نفوس الناس ما كان  
 يقيم الكلفة على الطريق السوي ويوجد

للجميع الاسلامي روحه المبر. ولكن  
 عثمان كان تحت تأثير مثل عبد الله بن سعد  
 ابن أبي سرح المطون في دينه ومروان بن  
 الحكم المكروه من الناس وغيرهما من الضالين  
 والاحداث دون أولئك الصحابة  
 الأكرمين الذين استعان بهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم نفسه في تكوين الامة ،  
 واستعان بهم أبو بكر وعمر في قوم صريح  
 الشؤون ، فكيف لا تتعرف عنه الامة  
 وكيف لا تستطه هابة الخلافة ، وكيف لا  
 يجترى. الناس اليه

ان قتل عثمان رضي الله عنه على  
 حس سواجته وفضله في اقامة الدين وبذله  
 نفسه وماله في مساعدة رسول الله بعد من  
 الامور المربطة ، ولكن الثائرين طلبوا اليه  
 أن يخلف نفسه فأبى فمأسوه ليحلوه على  
 فلك فأصر على الاباء ، فدخلوا عليه  
 وهددوه بالقتل فلم يزد الا اباء ، فاستهدف  
 بذلك كل ما حدث

هذا رأينا ولو لكان اخواننا المؤمنين  
 الأولين كأبا يذهبون في تعظيم الاشخاص  
 منها لا يلائم نص الدين نفسه فاستذكروا  
 حادثة عثمان استنكروا لم ينعطه معاصروه  
 أنفسهم واننا نرى من اتمام الغائلات

نأن على نص دفاع دالمع به عنه أبو بكر  
 محمد بن يحيى الاشعري في كتابه «الفتيد  
 والبيان في مقتل الشهيد عثمان» وهو مثال  
 لغيره قال :

« اعلم رحلك الله ان الرافضة والملحدة  
 قد طعنوا على عثمان وطقوا عليه بأشياء  
 ضلها لا يثبت لهم عليه بها حجة ، قد  
 ذكرنا أكثرها فيما مضى ونذكر الآن  
 منها بارقا ونذكر الجواب عنها بحسب  
 الامكن فنقول :

« فان قيل ان ابن مسعود أنكروا  
 علي عثمان في أمر المصاحف ونحوها ،  
 فالجواب : ان ابن مسعود حوته في الفضل  
 والمرتب فكان عثمان أعلم بما فعل بولان  
 الرجل كان يقول للرجل قراء تناخير من  
 قراءتكم فأزال عثمان هذا وجهم على  
 شيء واحد. وكان قد ولي زيد بن ثابت  
 أمر المصاحف ولو كان فلك متوجها الى  
 عثمان لكان فلك لحنا على من قبله من  
 الصحابة وقد روى أن عليا قال : من ملأ  
 سنا أصحاب رسول الله فضل عثمان ، ولو  
 كان منكرا لكان على قد غيره لما صار  
 الامر اليه فلما لم يغيره علم ان عثمان كلف  
 مصيبا فيما فعل !

« فان قيل انه اعتدى بشيئة الوليد  
ابن عتبة وانه سكر فصل بهم الفجر  
ركعتين ثم التفت فقال ازيدكم فالجواب  
انه قد ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعض الناس على الصدقة فسق فأزل  
الله (ان جاءكم فاسق بيا فبينوا الآية)  
فليس يلحق عثمان الا مالم يقرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وولي عمر بن  
الخطاب قدامة بن مظعون البحرين فشرب  
الخمر متأولا بجماده عمر وقدامة بدي من  
أولي السابقة والفضل ، وكذلك عثمان  
وولي علي المختار بن أبي عبيد المدائن فأنه  
بصرة فقال هذه من أجور المومسات .  
قتل على رضى الله عنه قاتله الله لو شق  
عن قلبه لوجد فيه حب اللات والعزى  
وهو أفسق من الوليد . فأخذ المختار المال  
ولحق بمعاوية

« وكان علي يلقى من ولاته وعمله  
الامر الشديد فكان يقول وليت فلانا  
فأخذ المال ووليت فلانا فهاهى الى غير  
ذلك . ذكر ذلك ابن زبير في كتاب الامة  
« فان قيل قد انكر ابن مسعود انبو

وقال ذلك رأى رأيه . ثم لو كان فيه  
خلاف الحق لما تبعاه وواقاه . فقبل لهان  
ذلك فقالا الخلاف شر

« وقد روى جماعة من الصحابة اتهام  
الصلاة في السفر منهم عائشة وسلمان  
وأربعة عشر من الصحابة . والذي حمل  
عثمان على اتهام الصلاة انه بلغه أن قوما  
من الاعراب شهدوا الصلاة معه بنى ،  
فرجعوا الي قومه فقلوا الصلاة ركعتان  
كذلك صليناها مع عثمان بنى . فلاجل  
ذلك صلاها أربعة ليظهم ما ينووا بها خلاف  
والاشتياء . وكذلك فعل عمر في أمر الحج  
وأن يجمعوا بين الحج والعمرة في أشهر الحج  
وخالفه ابنه عبد الله وقال سنرسول الله  
أحق أن تتبع . وتابمه أبو موسى وجماعة  
من الصحابة على ترك الجمع بين الحج  
والعمرة فعملهم فعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واقامة الاحرام حتى دخل مكة  
مضراً حتى فرغ من المناسك ولم ينكروا  
ذلك على عمر ولو انكروا لما تابوه على  
رأيه

« فان قيل انه أعطي من مال  
الصدقة ووفر أقرباءه فالجواب ان عثمان  
أعطي من أنكر عليه والامام اذا رأى المصلحة

فد اتهم عثمان الصلاة بنية وأنه صلى  
أربعا . فالجواب انه قد اعترض عن ذلك



في فعل شيء، فله فلا يكون انكار من  
 جهل المصلحة في ذلك حجة على من  
 عرفها فانه لا يخلو زمان من قوم يجهلون  
 وينكرون الحق من حيث لا يعرفون. فقد  
 فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم  
 خيبر في المؤلفات قلوبهم يوم الجعران تورك  
 الانصار لما رأى في ذلك من المصلحة حتى  
 قالوا قسم غنمنا في الناس وسيوفنا تظفر  
 من دمانهم؟ وجهلوا ما رأى عليه السلام  
 من المصلحة وذلك أعظم مما فعله عثمان  
 لان ما المؤلفات من الغنمة فلا يلزم عثمان  
 من انكاره من أنكر عليه الامام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

« فان قيل الذي أعطي رسول الله  
 كلن من الحسن قيل لو كان من الحسن  
 لما أنكرت الانصار ذلك ولما قالت  
 غنمنا، وقال لمهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انا أعلمهم من مال الله. ألا اراه  
 استمال قلوبهم بقوله : ألا ترضون أن  
 يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول  
 الله الي بيوتكم ا قالوا رضينا والحديث  
 مشهور

« فان قيل ان عثمان ضرب عمارة  
 قيل هذا لا يثبت ولو ثبت فان للامام

أن يؤوب بعض رعيته يا يراه وان كان  
 خطأ . ألا زعم ان النبي عليه السلام  
 أقص من نفسه وأقاد وكذلك أبو بكر  
 وعمر أديا رعيتهما بالطمع والهدرة واقاد من  
 أنفسهما وذلك لما أصاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بطن رجل بمخبة فخرجه  
 فوضع قيضه وقال تعال فاقصص. فصاعته.  
 وجاء رجل الي أبي بكر يستحله فطلبه  
 فأنكر ذلك الناس فقال أبو بكر انه استحلى  
 ( أي طلب ان أحله علي دابة ) فحكته  
 فبلغني أنه باعه . ثم قال له دونك فاستقد  
 فصاعته. وضرب عمر جارية سعد بالهدرة  
 فساء ذلك سعداً فتاوله عمر الهدرة وقال له  
 اقصص . فصاعته

« فان قيل عثمان لم يقد من نفسه  
 قيل له كيف ذلك وقد بذل من نفسه ما لم  
 يبذله أحد خصراً ساء يوم الدار فانه قال  
 يا قوم ان وجدتم في كتاب الله أن تضعوا  
 رجلي في قيد فضموها . وقد ذكرنا ان  
 عمارة أتتاه وهو ورجل آخر فجلدهما عثمان  
 حد القذف

« فان قيل أعطي عثمان من بيت  
 المال من ليس له فيه حق . قيل لا يثبت  
 ذلك عنه . وكيف قبل ذلك وثمان من

أكثر الناس مالا وأكثرهم عطية ومعروفا مع ان العصر لا يخلو من جهال يقولون مالا يطون فقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال له رجل هذه قسمة ما أريد بها وجهه الله . فبلغ ذلك النبي عليه السلام فغضب ثم قال : رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من ذلك نصبر . وقسم يوم حنين تبرأ فقال له رجل أعدل يا محمد فقال له ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ فهذا رسول الله كان يلقي من الجهال هذا فكيف بثمان رضي الله عنه ؟

فان قيل انه ولي أقواما لا يستحقون الولاية منهم الوليد بن عتبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر وغيرهم . قيل فمن أين لكم ان هؤلاء لم يعدلوا ولئن جاز لكم ادعاء النسق في ولاية عثمان لجاز ذلك في ولاية عمر ، فتدولي المنيرة بالبصرة فرمى بما لا يثبت . وولي أبا هريرة البحريني فقالوا خلن مال الله . وولي قدامة البحريني فشرب الخمر تناولوا (أي انه أحل بأوطه ماورد فيه من النهي لا عاصيا) . وولي علي الأشتر وأمره ظاهر . وولي ابن مخنف فأخذ المال وهرب . فلم خصصتم عثمان بالطن مع ان النبي صلى الله عليه وسلم

ولي زيد بن حارثة فضل الناس فيه حتى قام خطيبا . تكرا عليهم فيما طعنوا فيه . وقالوا فيه وفي أسامة ابنه الحديث مشهور وانما طعن الناس على عثمان لئنه وحياته وكثر في أيامه من لم يصحب النبي عليه السلام ومن حمل فضل الصحابة

فان قيل قد نفي أبانظر الي الزبدة فردا . قيل لم يكن ذلك تنيا وإنما كان ذلك تحييرا له لانه كان كثير الحسونة لم يكر يدارى من الناس ما يدارى غيره فغيره عثمان بعد استئذانه في الخروج من المدينة فاختار الزبنة ليعمد عن الناس ومعاشرتهم وذلك انه كان بالشام فخرى بينه وبين معاوية مناظرة في هذه الآية ( والذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله الآية ) فقال معاوية من في أهل الكتاب وقال أبو ذر هي فيهم وبنينا فكتب معاوية الي عثمان في ذلك ، فكتب الي ابن ذر أن أقدم على . قال قدمت عليه ، فانتال على الناس تأمهم لم يعرفوني . فشك ذلك الي عثمان رضي الله عنه واستأذن في الخروج من المدينة فغيره فاختار نزول الزبنة لما يلقى من الناس واجتماعهم عليه فخاف الاكثان بهم . هذا

هر الصحيح . فأما الزايفة فيضمون عليه  
أشياء لأصل لها . فان جعل إشخاص  
أبي خذر من الشام وجده بالمدينة طمنا علي  
عثمان ، قيل الأئمة اذا خشوا الفتنة  
والاختلاف فلهم أن يلبثوا الى حسه .  
وقد ضل عمر مثل ذلك ، حبس جماعة من  
الصحابة عنده بالمدينة لأجل أحاديث  
حدثوها الناس ومنهم من الخروج ومنهم  
من لبس أشياء . كانت باحة خوفاً أن  
ينأسي بهم من لا طر له ولا ورج عنده  
فيرتكب بذلك ما ليس له مع ان للامام  
أن ينهي أقواما اذا خاف الاقنان بهم .  
فقد روي ان عمر بن الخطاب نفي نصر  
ابن حجاج لما خاف أن ينتن به النساء  
لحسن صورته . وقصته مع أم الحجاج بن  
يوسف مشهورة . وشعرها فيه :  
هل من سبيل الى خمر فأشربها

ام هل سبيل الي نصر بن حجاج  
دونق على رضى الله عنه الثمان عن  
ملا من الصحابة ونفي حسان أيضا والله  
أعلم

فان قيل ان جاءوا فاضوا علي حصره  
وقته فقد روي ان حذيفة وعمارة قالا  
كنا كافرين ، وان طلحة نسين حصره ،

وان عليا أعان علي قتلوا ان الناس خذلوه  
وأسلوه الى غير ذلك من الامور . قيل  
هذا لا يصح عن حذيفة وإنما المنقول عنه  
خلاف ذلك وإنما هذا من كلام الزايفة  
وان قل ذلك فانه لا يجزم أحد من  
الصحابة من حاسد ومن يفضه فكيف  
بنان وهو من أهل السابقة والفضل  
والكمال ؟ والطمع علي عثمان لحن علي من  
تقدمه ، وأما طلحة فانه كان يقول يوم  
الجل اللهم خذ لصان مني حتى ترضي .  
وأما علي فانه قال غير حجة اللهم اني أبرأ  
اليك من ام عثمان . وقال والله ما قتلت  
عثمان ولا ملأت على قتله . ولما بلغه قتله  
قال : اللهم اني لم أرض بقتله ولم آمر به .  
وقال فيه كان عثمان من الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا  
والله يحب المحسنين . وسئل عائشة عن  
عثمان قتلت : قتل مظلوما لعن الله قاتله ،  
أفاد الله من ابن أبي بكر ، وساق الله الى  
أغر بني تميم هوانا ، واهرق الله دما بني  
بديل ، وساق الله الى الاشر سها من  
سهاه . فوالله ما من القريم أحد الا أسأبه  
دموحها . وأما ترك الصحابة الانكار على  
من حصره فلقد ناضحوا عنه ولم ينظروا

ان الامر يبلغ الى قتله وانما ظنوا انها  
تكون معتبة . ومع ذلك فان عثمان كان  
يعزم عليهم ليكفروا عن القتال وقد أنكروا  
وبالضوا في الانكار . منهم علي وزيد بن  
ثابت وعبد الله بن سلام وابن عمر وأبو  
هريرة والمغيرة والزبير وابن عباس وحمل  
الحسن بن علي يومئذ جرحا وبلس ابن  
الزبير المدرع مرتين رضي الله عنهم . وعن  
ابن عمر قد قتل عثمان وان في المدار  
لجماعة رجل منهم الحسن وابن الزبير ولو  
أذن لهم لضربوه حتى أخرجوه من  
المدينة . وأما طلحة فانه انصرف ولم يكن  
فيمن حضره . كيف وهو يلحن قائله مع  
عائشة صباحا ومساء . وكان هو والزبير  
وعائشة ومعاوية يطلبون بدمه . فكيف  
يصنون عليه ويطلبون بدمه هذا خلف  
وسع هذا فينبغي الكف عما شجر بين  
الصحابه والا . تغفار لهم والامساك عما  
نسب اليهم من الرذائل ، وكذلك أتباع  
الانبياء . أما يذكر محاسنهم التي مدحوا  
عليها وبسك عما سواه

ه فان قيل ان عثمان حمي الحمي ومنع  
منه الناس قيل روى أن المصريين جاؤا  
الى عثمان فقالوا : ادع بالمصحف فدعا به

فتسبحوا سورة يونس وقرأ هذه الآية :  
ه قل أرايتم ما نزل الله لكم من رزق  
فحطّم منه حراما وحلالا . الآية فقالوا  
له أرايت ما حميت من الحمي الله أقض  
لك اما على الله تنفري ؟ فقال هذه الآية  
نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمي قد حمي  
الائمة قبلي لابل الصدقة فلما زادت ابل  
الصدقة زدت في الحمي . فحطّموا لا يأخذونه  
بآية الا قال نزلت في كذا وكذا حتى  
أخذ عليهم أن لا يشتموا عصا المسلمين ،  
فأقبلوا راجعين الى بلادهم راخين . فرأوا  
في الطريق غلاما معه كتاب فرجعوا اليه  
فقال اني لم أمر به ولا شرت به فحصره  
بلفين عليه ظالمين له . وقد حمي النبي صلى  
الله عليه وسلم تقسيم الخصاصات لجليل المسلمين .  
وقال البخاري بلغنا ان النبي عليه السلام  
حمي التقيح وحمي عمر السرف والزبنة  
واستصل على الحمي مولى يدي هيا .  
فلم يثبت على عثمان ذنب ولو ثبت لما  
استحق بذلك القتل وانهاك الحرم وشق  
الصا وتضيق الجماعة . ولكن الله اكرمه  
بالشهادته وألحقه بالنبي عليه السلام وصاحبه  
في الجنة حافظا لوصية رسول الله صلى الله  
عليه وآله في خلع القميص وحظي

قاتلوه بالحزبي والفضة وانها كحرمة المدينة  
 في الكبر الحرام  
 « فان قيل فقد روينا عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه ذكر فتنة تكون بعده  
 وقال في عثمان فاتبعوا هذا وأصحابه فانهم  
 على هدى فأخبرنا من أصحابه . قيل  
 أصحابه أصحاب رسول الله المودع لهم  
 بالجنة المذكور بعضهم في الترواة والأجيل  
 الذين من أحبهم بعد ومن أبغضهم شق  
 مثل علي بن أبي طالب وطلحة والزبير  
 وسعد وسعد وغيرهم من الصحابة ممن كان  
 في وقتهم فانهم كلهم كانوا على هدى كما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم أنكر  
 قتله وكلهم استعظم ما جرى علي عثمان  
 وشهدوا علي قتله منهم في النار ، ثم  
 الذين تجمعوا وتألبوا عليه مثل عبد الله  
 ابن سبا وأصحابه الذين أشقام الله بقتله  
 حسداً منهم له وبشياً عليه وإرادة الفتنة  
 وأن يرقوا الضمان بين أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم لما سبق عليهم من الشقاء  
 في الدنيا وما لهم في الآخرة من العذاب  
 اللاليم فاجتهد الصحابة في نصرته والذب  
 عنه وبدلوا أنفسهم دونه فأمرهم بالكف  
 عن القتال وقال اني أحب أن ألقى الله سالماً

مظلوما ولو أذن لهم اقاتلوا عنه . قال ابن  
 سيرين كان معه في الدار جماعة من  
 المهاجرين والانصار وأبناهم . فقالوا يا أمير  
 المؤمنين خل بيننا وبينهم فعزم عليهم أن  
 لا يقاتلوا  
 « فان قيل فقد علموا انه مظلوم وقد  
 أشرف علي الهلاك فكيف ينبغي عليهم أن  
 يقاتلوا عنه وينصروه وان كان قدمهم  
 قيل ان القوم كانوا أهل طاعة لامامهم وقد  
 وفقهم الله تعالى بالصواب من القول والفعال  
 وقد فعلوا ما يجب عليهم من الانكار  
 بجلوبهم وألسنتهم وعرضهم لنصرته علي  
 حسب طاعتهم فلما منعهم من نصرته علموا  
 ان الواجب عليهم البعد والطاعة له ولا  
 يسبهم مخالفتهم وكان الحق عندهم فيآراءه  
 عثمان  
 « فان قيل فلم منعهم عن نصرته  
 وهو مظلوم وقد علم ان قتالهم عنه نهي عن  
 المنكر وإقامته حق يقيمونه . فالجواب  
 ان منعه ايام يحتمل وجوها كلها محمودة .  
 أحدها علمه بأنه مقتول مظلوم لاشك فيه لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه انه يقتل  
 مظلوما وأمره بالصبر فقال : اصبر . فلما  
 أحاطوا به تحقق انه مقتول وان الذي قاله

التي عليه السلام له حق لا بد أن يكون . ثم علم أن قد وعد من نفسه الصبر صبر كما وعد ولكن منته من طلب الانتصار لنفسه والقبب منها فإذا رضى فليس هذا بصابر إذ وعده من نفسه الصبر

« الوجه الثاني أنه كان قد علم أن في

الصحابة بقلة عدد وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم فلو أخذ لم فيها قتال لم يأمن أن يتلف من أصحاب النبي عليه السلام بيه فو قام بنفسه اشفاقاً منه عليهم لأنه راع عليهم والرامي يجب عليه أن يحفظ رعيته بكل ما أمكنه ومع ذلك فقد علم أنه متقول نصابهم بنفسه . الوجه الثالث أنه لما علم أنها كفة وإن الفتنة إذا حل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق القتل فلم يحترق لأصحابه أن يسلوا السيوف في الفتنة اشفاقاً عليهم من هم تذهب فيها الاموال وتهتك فيها المريم فصاحم عن جميع هذا

« ووجه رابع وهو انه يحتل ان

يكون صبر عن الانتصار لتكون الصحابة شهوداً على من ظلم وخالف أمره وسفك دمه بغير حق لان المؤمنين شهداء الله في لرضه ومع ذلك لم يحرب ان يهرق بيبه

دم مسل ولا يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك دم رجل مسل فكان عثمان بهذا الفعل موقفاً مطوراً ورشيداً مجبوراً وكان الصحابة في عند وشق قاتله وخلل والله أعلم ، انتهى

\*\*\*

هذا مثال مما يكتب مؤرخو المسلمين عن الحوادث الكبرى في تاريخ الصدر الاول وهي كتابات من يعتقد ان الله يتنرب اليه بمثلاً مما يقصد به تنزيه أصحاب رسوله من الخطأ والزلل ، والذهاب في تدبهم الى أبعد ما يصل اليه وهم المتوهم . وغفل هؤلاء المؤرخون أنهم بذلك يخطون الحق ويضلون الأمة عن رؤية وجوه العبر من تاريخ أسلافها ومخبراتها من الاستفادة من تسلسل حوادثه ونضامها ، وكل هذه هفوات لا تقتصر ارتكوبها في سبيل الاعتقاد بأن الظرف ادعاء العصاة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من القربات التي توجب لها المظفرة وحسن الخاتمة

ان الذي يطالع ما تلتناه من دفاع أبي بكر محمد بن يحيى الأشعري بخيل اليه انه يقر أحاديثه بنية أشبه بأرويه الشعوب

ولو كان فيه ازهاق روح الخليفة واستقاط  
هية الخلافة وشعب وحدة المسلمين . كل  
هذا يسفه المدافع في بيل الانتصار لفرد  
غير معصوم من الخطأ

نحن مثله نجل مقام عثمان رضي الله  
عنه ونسده ركناً من أركان الدعوة  
الاسلامية الاولى بنقل في سبيلها روحه  
وماله ، وتري من الحوادث المتكررة قتله  
ولكننا أكثر اجلالاً للحق لان الله هو  
الحق وليس بعد الحق الا الضلال ، فلا  
يفانن أحد اننا من أعداء الخليفة الثالث  
أو اننا من الشيعة ترى أن علياً كان أولى  
منه بالخلافة ، ولكننا نحب أن نقرر حادثة  
تاريخية بغير تضليل العقول ، فتريد أن  
تري القاري ، الاسباب ونتائجها كما هي  
وكني بهذا خدمة للناس

فان كان يري بعض الناس أنهم  
يتقربون من الله بالانتصار المطلق للصحابة  
والتحف في الاعتذار عنهم ، وطمس  
معالم الحقيقة لاتحلال المجهج لتعزيمهم ،  
فاننا تري ان عبادة الله لا تكون الا  
بمظاهرة الحق وتجليته ايضاً ناسماً كما هو  
في ذاته ، ونعتبر من الانحراف عن الدين  
السي في طمس أعلامه ، ونسفيه آلامه

القديمة عن أنبيائها فيري خليفة بلم الغاية  
في القيام بما عهد اليه قد أحاط به أعداء  
الحق من كل صوب ، وكبار صحابه  
جاثون حوله يلتصمون صدورهم ، ناشئة  
أبصارهم ، بألونه أن يأمرهم ينزل أرواحهم  
للدفاع عنه ، فيأني عليهم ذلك تحققت منه  
انه مقتول ، فيصوتون حيازي لا يدرون  
ماذا يفعلون . ثم ينتهي الامر بهم جرم أو لثك  
الضجرة المعاصر من يقتلون به هو بين أيديهم  
تحقيقاً للبراة السابقة ، واحقاقاً للفضة  
اللاحقة

هذا ما يبادر الى خيال تالي ذلك  
المدافع وكني بهذا تضليلاً للعقول ، موافقاً اذا  
لعب التاريخ ، وطساً معالم الحقيقة الاجتماعية  
وخر وجا على سنة القرآن ، ونشرها بصورة  
المجتمع الاسلامي في ذلك المصير

لقد سهل علي هذا المدافع عن عثمان  
رضي الله عنه أن يصور كبار الصحابة  
الذين كانوا على عهده في صور الاخشاب  
السنة لا يبدون حراً كانوا كين خليفتهم  
في يد طغمة من غشارة الناس يمامرونه  
ويعصرونه الصلاة والماء . ثم يهجمون عليه  
فيقتلونه كأن من سنة الدين الاسلامي  
أن لا يجوز لأحد أن يهجر مكروها وآء

في الخضوع لاولئك الثيان حتى حمله  
على أن يتوب علي ملا من المسلمين على التبر  
وكان طلحة ممن بنى بالذئيد في حصاره  
ليحمله على خاع نفسه حتى انه أشار على  
التوريين بمنع الماء عنه. وكان الزبير وسعد  
على رأيهما في ذلك. عدا كبار الصحابة  
مثال أبي أيوب الانصاري ومحمد بن سلمة  
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود  
ولو كان هؤلاء معه لاستطاعوا أن يكفروا  
التائرين عنه فلا يصلون اليه بسر.

فان قل قائل بأن هؤلاء لا يستطيعون  
ذلك فقد قل شطط لان المعاصرين  
لعنان كانوا أهل مصر والبصرة والكوفة  
وكان هوي الاولين مع علي والآخريين  
مع طلحة والزبير فكان يكتفى أن يشير  
اليهم هؤلاء. بالانصراف لينصرفوا كما  
ضلوا أول مرة. ولكنهم لما رأوا ان أمر  
اسلام عثمان لبني مروان قد  
استفحل تركوا التائرين وشأنهم. ولزم كل  
منهم بيته

أما قول أبي بكر محمد بن يحيى  
الاشعري في دفاعه انه كان مع عثمان في  
المدارجا من المهاجرين بالانصار وأبنائهم  
فقالوا يا أمير المؤمنين خل بيننا وبينهم فزرم

كفانا أن تقول ان عثمان رضي الله  
عنه كان واحداً من أجلاء الصحابة تقياً  
تقياً وورعاً قضي عمره في نصرة الاسلام  
وبذل ماله لتكوين شيعته، ولكنه كان من  
الذين رقة الجانب بحيث تطلب عليه فتیان  
بني أمية أمثال مروان بن الحكم وسعيد  
ابن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي  
سرح وغيرهم ممن لا فضيلة لهم، بل ممن  
سيرتهم كانت مذمومة، وطريقهم مريبة،  
فأضطرب حبل الامور، واختل توازن  
المجتمع، فدعا ذلك الى التسرع والشغب،  
وجر ذلك الي تكون عصاة انتدبت لخلعه  
او احداث حادث يمنع تدخل الاغرار في  
تلك الحكومة القوية، فأدت الامور الى  
ما كان، وهو حادث حصل مثله في كل  
أمة من أمم المصور. ولقد كان عثمان رضي  
الله عنه يستطيع أن ينقذ ذلك كله بمنح  
نفسه من الخلافة ولكنه أبي ذلك مدفوعاً  
باشارة مروان وأمثاله

عما يدل على ان كبار الصحابة كانوا  
متفهمين من استسلام عثمان لشيريه من  
فتيان بني أمية ان بقية أهل الثوري كعلي  
وظلحقر الزبير وسعد كانوا ضده. فكان علي  
عليه السلام كثير أمانيها عن الاسترسال



عليهم ان لا يغاثوا ، ثم قول أبي بصير المذكور في الاعتذار من عدم نصرته ان القوم كانوا أهل طاعة لامامهم وقد وقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل وقد ضلوا ما يجب عليهم من الانكسار بظلمهم والستيم وعرضهم لنصرته على حسب طاقتهم فلما منعهم من نصرته علموا ان الواجب عليهم السمع والطاعة ولا يسهم مخالفته الخ الخ فهو من قبيل تصيد الاعتذار للتمويه ليس غير . فهل يقتل ان قوماً كأصحاب النبي يتركون خليفتهم المحبوب يهدده جفاة العرب وأجلافهم فيستأذونه في نصرته فيمنعهم فيجلسوا بجانبه مثلثة أيديهم الي أعناقهم ينتظرون به الدوائر ؟ ان مثل هذه الحلال لا تقتل من

الحق العاجز من فكيف من الصحابة آمنة الذين ؟ ان أشباه هذا ما لم يسلطوا لو جازت على بعض الاحلام الضعيفة وراقت بعض الاذواق الكلية فلا تسوغ في نظر نقدة التاريخ ، والدارسين لمقدمات الحوادث وتائجها . فهي أقوال جعلت بها القارئون تمضية للوقت ولكنها لا تفيد في تهذيب الالم ورقية ارواحها واعدادها للحياة الصحيحة

اما قول أبي بكر المذكور : فان قيل ظ منهم عن نصرته وهو مظلوم وقد علم ان قتاله عنه نهي عن المنكر واقامته حق يقيمونه ، فالجواب ان منعه ايامه يتحمل وجوها كلها محمودة . أحدها علمه بأنه مقتول مظلوم لاشك فيه لأن النبي عليه السلام قد أعلمه انه يقتل . ظلوماً وأمره بالصبر . فقال اصبر . فلما أحاطوا به تحقق انه مقتول وان الذي قاله النبي عليه السلام له حق لا بد أن يكون ، ثم علم انه قد وعد من نفسه الصبر فصبر كما وعدوا وكان عنده من طاب الانتصار لنفسه واللب منها فاذا رضي فليس هذا بصبر اذ وعد من نفسه الصبر

قول : ان هذا القول من غرائب الاقوال ، فان عثمان لو كان يعلم انه مقتول لما أرسل يستجد به فواده لينقذوه ، ولما أغلق باب عليه ، ولترك الثأرين يظفون ماشاؤا . ثم كلت الصحابة علموا ذلك وكان النبي عليه فساد عظيم ولم تهرسنة النبي . لي الله عليه وسلم باخبار أحد بأنه سيقتل مظلوماً وكل ما ورد في ذلك يمكن عده من الاحاديث الموضوعه لأنها تنافي روح الاحاديث النبوية وعبارتها أشبه

ببارات الرضاعين لتجسيم شأن الحوادث  
في نظر العامة

هذا ردنا على الوجه الاول من  
الوجوه التي سردها أبو بكر محمد بن يحيى  
صاحب الدفاع . ثم قال :

الوجه الثاني انه قد علم ان في الصحابة  
قلة عدد : وان الذين يريدون قتله كثير  
عددهم فلو أذن لهم في القتل لم يأمن أن  
يئلف من أصحاب النبي عليه السلام  
بسيه فوقام بنفسه اشفاقاً منه عليهم لانه  
راع والزاعي يجب عليه أن يحفظ رعيته  
بكل ما أمكنه ومع ذلك قد علم انه مقتول  
فصامهم بنفسه

تقول : مما ينافي هذا الوجهان عثمان  
رضي الله عنه كان قد أرسل وهو محصور  
يستجذب بولائه في الامصار ويطلب اليهم  
الجيوش لامتداده وخاف المعاصرون له أن  
تدبى تلك الأمداد فقبلوا بقتله وكانوا  
لا يتصلون غير عزله

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :

الوجه الثالث انه لما علم انها فتنة وان  
الفتنة اذا سل فيها السيف لم يؤمن أن  
يقتل فيها من لا يستحق القتل فلم يخشى  
لاصحابه أن يسلبوا السيف في الفتنة

اشفاقاً عليهم من تم تذهب فيها الاموال  
وتهلك فيها الحرم فصامهم عن جميع  
هذا

تقول هذا الوجه يدفعه ردنا على الوجه  
التقدم

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :

ووجه رابع : وهو انه يحتمل أن  
يكون سبر عن الاتصار لتكون الصحابة  
شهوداً علي من ظلمه وخالف أمره وحك  
ده بغير حق لأن المؤمنين شهداء الله  
في أرضه ومع ذلك فلم يجب أن يهراق  
بسيه دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله  
عليه وسلم في أمته بقتل دم رجل مسلم  
فككن عثمان بهذا الفعل موقفاً معذوراً  
رشيدياً مجبوراً ، وكان الصحابة في عذر  
وشرق قاتله وخلف والله أعلم


تقول : ان هذا الوجه مما لا يحتاج  
الى رد وهو فوق ذلك يوجب الاسف  
بما وصلت اليه حالة تليل الحوادث الذي آياتنا  
الأولين فيها يختص بتاريخ الصحابة قد  
صبغوها بصبغ دينية ، وأحاطوها بظلف  
من عبارات لا يفتد منها الذهن الي حقيقة  
الواقع ، فسئروا بذلك وجوه العبر عن أميين  
الناس ، وغلا بعضهم فاستحسن أن لا

بموضوع خاص في تطيل الحوادث التي حدثت في عهد الصحابة حتى لا يتناول النقد التاريخي واحداً منهم ولا نفري حاملهم على فلتك غير ماورد من الاحاديث في مدح بعض الصحابة واقاء الله في تناولهم بسوء. ولا نري في هذا ما يحصل على اغتيال حوادثهم من النقد التاريخي الذي هو حق الامة لاحقهم الشخصي ، فسادام تاريخ الامة مرتبطا بتاريخهم وحوادثها متولقة من حوادثهم فان من حثها ان تتبع حوادثها الى مصادرها، وان تتقب حلقات سلسلتها الى اولها لتدم تاريخها على اصوله الثابتة فتصل حاضرها بماضيها صلة محكمة. والتاريخ لم يوضع لجرد الفكاهة كما يظنه الاكثرون ولكنه ادوار نشوء الحياة الاجتماعية في الامة لا يد لها من الالمام بها لتتكامل العلم بالطوار وجودها، لتحيات حياة صحيحة. فتناول حوادث الصحابة وتبسيط النقد الطلي عليها واجب وجوب البحث عن مقومات حياتنا الاجتماعية

اما ماورد من الاحاديث فيوجوب احترامهم واقاء الله فيهم فمحدول على عدم محرمهم حتم ، والتعامل عليهم لتسوى،

سمعتهم

ثم اننا نعلم هذه المادة بقونا ان عثمان لم يصبشي. غير افراط في الاستسلام لذوى قرابته فهم الذين اوردوه الموارد، اما هو في نفسه فكان أبر المسلمين نفسا ، واقفاهم قلبا ، وألوههم باعاقى نصره الدين. ناهيك انه جهز جيشاً للتي صلى الله عليه وسلم من ماله وأنه يفل في سبيله مايسبر عنه بالقتال غير المقطرة ثم ناهيك أن النبي صلى الله عليه وسلم رضيه لمصاهرته فزوجه باحدى بناته فلما توفيت زوجته بأخرى فلما توفيت قال لو كان لنا بنت تامة لزوجنا كما . هذا يدل على فضل عثمان وعلو كعبه في الشرف والسؤدد ولولا ماحدث من استسلامه لني أمية لكان تاريخه أكرم تاريخ للأمة الراشدين . يكفيك دليلا على ذلك ان المسلمين في السنين الأولى لخلافته كانوا يفضلون عهده على عهد عمر . فلما اشتد كآب فتيان أمية على الامارات والاموال حكر الناس امرته بسببهم والكمال لله وحده

العثمانيون  هم ملوك آل عثمان الاتراك وكان يطلق اسم عثمانى على كل محكوم محكومتهم او داخل ضمن سيادتهم . وقد

فلم أجده عنده بحيصاً فتقدمت إليه وأنا  
دهش ، فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو ولا  
تتقن بمودة من لا يحيل إلا معصوماً  
وكان يقول ول الصاب فرقة، وترك  
الصاب حشة

وكان يقول لا بستوي الرجل حتى يشري  
في قلبه أربعة أشياء، المنع والمطاء، والعز والنل  
وكان يقال ثلاثة أشياء، لا رابع لها أبو  
عثمان بنيسابور والجنيب بغداد وأبو عبد  
الله بن الجلاء بالشام

وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما  
أقامني الله تعالى في شيء، فكرهته، ولا تقطني  
إلى حال فسخطه

وقالت مريم ابنة أبي عثمان ، كسا  
تؤخر ألقب والفضة مك والحديث إلى أن  
يدخل أبو عثمان في ورده من الصلاة ،  
فإنه إذا دخل ستر الحفوة لم يحس بشيء ، من  
الحديث وغيره

وقالت صادفت من أبي عثمان خلوة  
فاغتتمتها وقتت يا أبا عثمان أي عمالك  
أرجي عندك ؟

فقال يا مريم لا ترعرت وأنا بالرى  
وكأواير اودونني على الزوج فامتنع جاتي  
امرأة فذاتت يا أبا عثمان قد أحببتك حباً

استوفينا تاريخهم في كلمة ترك فانظروا  
هناك

﴿ أبو عثمان الجعزي ﴾ هو سعد بن  
إسماعيل الراعظ المشهور . كان كبير الشأن  
وكان إذا وعظ ينشد :

وغير تقى بأمر الناس بالثق

طيب يداوى والطيب مريض  
يقال أنه كان مستجاب الدعوة . قام  
في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متي يكون  
الرجل صادقاً في حب مولاه ؟

قال إذا خلا من خلافه كان صادقاً  
في حبه

فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح  
وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفه عين  
من خلافه ؟

فبكي أبو عثمان واهل المجلس وجعل  
أبو عثمان يقول صادق في حبه ، مقصر في  
حبه

قال ا و عمرو كنت اختلفت إلى أبي  
عثمان مدة في وقت شباني وحظيت عنده .  
ثم اشتعلت مدة بشي ، مما يشغل به

الغبان فانقطعت عنه وكنت إذا رأيته  
من بعيد او في طريق اختلفت حتى لا  
يراني فخرج علي يوماً من مكة في عطفة

ذهب بنومي وقراري وأنا أسألك بقلب  
القلوب أن تزوج بي  
قلت أنك والده؟ قالت نعم ففلان  
الخطاط في موضع كذا

فراستك فأجاب فتزوجت بها . فلما  
دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء سبينة الخلق  
قلت لهم لك الحمد على ما قدرته، وكان  
أهل بيتي يلوموني على ذلك فأزريدها برأ  
واكراما إلى أن سارت لا تدعى أخرج  
من عندها فتكرت حضور المجلس إشارا  
لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها على هذه  
الحالة خمس عشرة سنة وكنت معها في  
بعض أوقاتي كأنني قابض على الحجر ولا  
أبدى لها شيئا من ذلك إلى أن ماتت فما  
شيء عندي أرجي من حفظي عليها ما  
كان في قلبها من جهتي

توفي أبو عثمان سنة (٢٩٨)

﴿ أبو عثمان الخلابي ﴾ كان شاعرا

كثير الحفظ . قال محمد بن اسحق النديم  
قال لي الخلابي وقد تصببت من كثرة  
حفظه : انا احفظ الف سفر في كل سفر  
مائة ورقة

وكلت هو وأخوه مع ذلك اذا  
استحسننا شيئا غصبه صاحبه حيا كان أو

ميتا ، لا عجزاً منهما عن قول الشعر ، ولكن  
كذا كان طبعها . وقد عمل أبو عثمان  
شعره وشعر أخيه قبل موته ، وله تصانيف  
منها حاسة شعر المحدثين  
من شعره قوله :

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت

امور وان عدت صفاراً عظام  
اذا رمت بالمتاش تفت اشاهي

اتيحت له من تفهن الادام  
فأنتف ما هوى بغير ارادتي

وأترك ما اقلني وانني راغم  
وله أيضا :

بنفس حبيب بان مبري لبيته

وأودعني الاشجان ساءة ودعا  
وأهمني بالمجر حتى لو اتني

قضى بين جفتي ارمد ما توجهما  
وقال يصف غلاما مرشوا ويسرد مناقبه

في خدمته :

ما هو عبد لكته ولدا

خولنيه الميمن الصمد  
وشدا زري يممن خدمته

فهريدي والفرع والمعد  
صغير سن كبير منفة

تمارح الضعف فهو الجلد

في سن بدر الحمي وصورته

فله بصلني ويمتد

الى أن قل :

ظريف صرح مليح نادرة

جوهر حسن شرارة قد

ومتفق مشفق اذا انا

ررفتو بندرت فهو مقتصد

سبارك الوجة من حطيت به

حالي رخي وعيشتي رغد

سامري ان دجا الظلام في

منه حديث كأنه الشهد

خازن مالي يدي وحافظه

فليس شيء لدي ينقذ

يصون كمي فكلمها حسن

يلوي ثيابي فكلمها جدد

وأبصر الناس بالطيخ فكما

ملكنا قلايا والعنبر الترد

وهو يدبر اللداهم ان جليت

عروس دن تقاها الزبد

نبح كلبي يد اناها

تنحل من ليها وتعتقد

تقف كذا كيس فلاجوج

في بعض أخلاقه ولا أود

وسير في القريض وزان دة

نار المعاني الجياد متقد

ويعرف الشعر مثل معرفتي

وهو على أن يزيد مجهد

وكاتب توجد البلاغتي

الفاظه والاصواب والرشد

وواجد بي من المحبة والزر

أفة أضاف ما به أجد

اذا تبست فهو مبهج

وان تمرت فهو مرهق

ذا بضع أو صافه قد بقيت

له رفات لم يحوها أحد

تشيخ شهاب الدين محمود في غلام له

عكسا في هذا المعنى مقصود ألفه كلعقتل:

ما هو عبد كلا ولا ولد

الاعناء بضني به الكبد

وفرط سقم أعيا الاماة فلا

يجلد عليه يتي ولا جلد

اقبح ما فيه حكه فلقد

تساوت الروح منه والجسد

أشبهني بالقرود في الوري ولد

ان كان فقر في الوري ولد

وجتمثل صبغة الورس ا

كن ذلك ما فهو لونها ذكر

ان قلت لم يدبر ما قول وان	يظن ما فضحك ابدًا
قال كلانا في الفهم متحد	شر بكا، وبشره حرد
كأن مال اذا تسلفه	فومقلا حشوجتها عمص
مني ماء وكفه برد	يسيل دمعًا وما بهارمد
حملته لي دوية حسنت	كأنما الحد في نظافه
كذبت عليا في الطرف اعتمد	فداكلت فوق صحنه غدد
كثل زهر الياض ما وجدت	يجمع كفيه من هانت
عيني لها شبا ولا أجد	كأنه في الهجير مرقد
فمر يوما بها على رجل	يظرف لا من جيل ولا خجل
لديه علم العرص يتقدم	كأنه للتراب متقدم
أودعها عنده فخر بها	ألكن الافان سن يفتح كما
وما حراها من بعدها بلد	كباب ولو كان خصمه الاسد
فما يكي فظلا - اضحك من	يشتمني الناس حين يشتم
فلي وقلبي بالنبط متقدم	اذ ليس يرضي بسبه احد
وقال لي لا تخف قلبه	كلان الافان الاكل فهو اذا
مشورة الوصف حين يتقدم	ما حضر الاكل جرة تقدم
عليه ثوب وحة وله	كالنور يوم الرياح في الخطاب
وجه وذقن وساعد يد	يا بس يأتي على النبي محمد
وقائن به قلت خذ ولا	يرفل في حلة منبهة
وزن مجازي به ولا عدد	من قلبه رقم طرزها مرقد
ففي الذي قد أضاءه عرض	أجل أوصافه النبية وال
وهو علي ان يزيد مجتهد	كفسير وتقل الحديث والحد
ككانت وظة الخالدي في حدود	كل عيوب الوري به اجتمعت
الارجمانة	وهو بأضماق ذلك مفرد

﴿المُتُون﴾ العجبة

﴿عشاً﴾ بَشُرُ عَشُوا وَعَشَابُوا وَعَشَى

يَسْتِي عَشِيًّا فَسَدُوا تَكْبِير

﴿عَجِيب﴾ من كذا بعجيب عجيباً

أخذه العجيب

(عجبه) حمله على العجيب

(أعجبه الأمر) حمله على العجيب منه

(أعجيب فلان من الشيء) إذا

عجيب منه

(المُعْجَب) ما جاوز الحد في العجب

(العَجَب) أصل الذنب

(العُجْب) الزهر والكبر

(الأعجوبة) العجبية جمعها أعجيب

﴿فعل التعجب﴾ للتعجب صيقتان

وهما ما أفعله وأفعل به نحو: (ما أعظم العلم

وأعظم به) تصاغتان من فعل متصرف

قابل للفلوات بشرط أن يكون ثلاثياً تاماً

مبتدأ مبتدأ للمعلوم لم يعمي الوصف منه على

أفضل . فلا يتعجب من نحو عسى ومات

ويشعر للتعجب مما لم يتوقف الشروط

بذكر مصدره منصوباً بعد نحو ما أشد .

ومجردوا بعد نحو أشد فتقول ما أشد فائدة

العلم ، وما أكثر عائدته ، وأعظم بكثرة

فائدته

﴿عَج﴾ الرجل يعجج ويعجج عجا

وعجيجا صاح ورفع صوته ومثله (أمعج)

(العَجَج) العجل ومثله (العَجَجَة)

(العَجَج) الصياع وشير العججاج

﴿عَجْرُهُ وَرَجْمُهُ﴾ أي ما أخفى

وما أبدى من ذوات صدره

﴿العَجْرُد﴾ الخفيف المرعب

والظليط الشديد

(ألمجرد) الريان

﴿عَجْرَف﴾ تَعَجْرَفُ تَكْبِيرٌ وَبِنَا

(العَجْرَفَة) جفوة في الكلام خرق

في العسل

﴿عَجَزَتْ﴾ المرأة تُعْجِزُ عَجِزاً

صارت عجوزاً

(عَجَزَ عَنْهُ) يَعْجِزُ وَيَعْجِزُ عَجِزاً

ضعف عنه ولم يقدر عليه

(العَجِزُ) مؤخر الشيء

(اعجاز النخل) أصولها

(العجيزة) عجز المرأة خاصة

﴿المعجزة﴾ هي الأمر الخارق

للعادة الذي يحصل على يد نبي مرسل

أدلالاً على صدق رسالته . ولقد كان من

سنة الله أن يرسل رسوله إلى الناس

بالمعجزات ليحملهم بها على الأذعان لهم



ولمن يأتي بعدنا الي يوم الدين  
 ولقد آمن به عدد من كبار فلاسفة  
 الغرب مثل المؤرخ الفيلسوف كارليس  
 الانجليزى والبارون هنرى دو كاستري  
 الفرنسى والورد هادلى وغيرهم من هذا  
 الطريق . وانصف تاريخه كبار المؤرخين  
 فأعجبوا بأعماله وأظروا دهشهم من  
 الروح التي بثها في امته امثال سديو  
 ودورسفال وجوستاف لوبون ورينان  
 ودروى وغيرهم من هذا الطريق أيضا .  
 فعجزته خبير المعجزات وادومها على مر  
 الدهور

ثم لا يسبق الى ذهن القارىء ان  
 محمداً صلى الله عليه وسلم لم يحدث على يده  
 المعجزات على الاطلاق . لا بل حدثت  
 على يده خوارق العادة لا تقل عما حدث  
 لعيسى وموسى وغيرهما وانه لم يجعلها  
 اساساً لدعوة للايمان

فقد روى انه كان اذا عطش جيشه  
 وضع يده في اثناء منبر فنبع الماء من  
 بين اصابعه فشرب جيشه وادخر ماء  
 لفرسه . وكان اذا جاع عسكره امر بمجم  
 بقية ما يكون لديه من الاغذية فوضع يده  
 فيها فينتدي جيشه ويتردد منه لراداً يكنى

فانهم كانوا من غلظ المشهود بحيث  
 لا يتأثرون الا بما يؤثر عن خيالهم فقد ارسل  
 موسى بالعصا ليقبها فتقلب حية نسي  
 ويدخل يده في جيبه ثم يخرجها فتقلب  
 بيضاء من غير سوء . وارسل عيسى عليه  
 السلام باراء الالكه والارض واحياء  
 الموتى باذن الله . فلما كان العصر الذي  
 ارسل الله فيه محمداً صلى الله عليه وسلم لم  
 كانت القلوب قد رقت والعمول قد  
 ارتقت والشعور قد تلتفت فلم يرسل رسوله  
 بالمعجزات الخارقة لنظام الطبيعة فجعل  
 معجزاته الحكمة وفصل الخطاب واحقاق  
 الحق وازهاق الباطل والتغلب على الارواح  
 والفتول يحض الدعوة والسيرة الصالحة  
 فكانت معجزاته ابلغ المعجزات . لانه ان  
 ساغ للشكك ان يثبت في كل معجزة  
 سابقة فلا يستطيع ان يثبت في ان محمداً  
 عليه الصلاة والسلام قد بعث وحيداً بغير  
 مال ولا جاه فغير عائد امته ووحيد  
 قبائلها وأسس لها ملكا وحاطه بدستور  
 كريم سمع لها بالتدرج في مراقى الكمال  
 وفتح فيها روحا ارتقت بها الى اوج العزة  
 والجلال في سنتين معددة . وكفى بهذه  
 الانقلابات معجزة لمن غير ومن حضر

لأن يوصله لغايته

وقد ثبت عنه غير هذا شيء كثير جداً حتى روي عنه احياء الموتى

لا يوجد اليوم من يستطيع أن ينكر استكثرت حدوث المعجزات غير جماعة

الماديين الذين وقفوا من العلم الطبيعي مع ما وصل اليه منذ مائة سنة. ولو كان هؤلاء

الماديون يستعرضون أمامهم ما هدى اليه ألوف من العلماء الباحثين في المباحث

النفسيّة في مشارق الارض ومغاربها أمثال الاساتذة وليم كروكس ودوسل ولاس

والمررد افيريوا كيون وتندل وباركس ولودج وموردغان الخ من الانجليز وكاميل

فلامبرون والمذكور داريكس والمذكور جيبسيه والاساذ شارل ريشيه من

الفرنسيين وعدد لا يحصى من العلماء الايطاليين والالمانيين والروس وسوام

لرأوا ان كل هؤلاء قد هدوا بالتجارب التي أجروها على القوى النفسية الى نوايس

أرقي من النوايس الماكرة على المادتي في استطاعتها في شروط مخصوصة باطل عمل

تلك النوايس واحداث ظواهر جديدة خلقة لتنظيم الطبيعى المادى فأصبحت

المعجزات في نظر العالمين المسكنات وعلم

أنها تابعة لنوايس خاصة بها

انا لا أقول ان ما يحصل في جلسات استحضار الارواح والتجارب النفسية من

حدوث طرقات أو رضع أو ثبات الفرق الى السقف أو امرار الخرائط الجسية

والحيوانات من خلال الحوائط او احداث رياح ترفح منها البيوت وتداعي بها الى

القفوط او ظهور اشباح نورانية واشباح جديدة تكلم الناس وتصحهم الخ أنا

لا أقول ان هذا كله من باب المعجزات ولكنى أقول ان من تأمل في هذه الحوادث

التي تتعلق معها نوايس الطبيعة ويتحقق من حدوثها يعرف ان هناك نوايس

روحانية أرقى من النوايس المادية وانما لو كانت هذه الحوادث تظهر لغير وجودها

من عامة الناس فكيف لا يحدث أرقى من ذلك على يد من مرسل وصل من صفاء

الروح وكلال النظرة التي حيث لاتأله المهم ولا تحوم حوله الافكار؟

يصعب على من يجرب نفسه في اقتضاص الحس أن يصدق بأن في أوروبا

خوارق من هذا القبيل تحصل على أيدي علماء الطبيعة وتحت أعينهم في شروط

علمية صارمة ومراقبات لا تخفى الشبهة

(العَجُول) المسرع والكثير العجلة  
 ﴿التعجب العجول﴾ هو أبر الفتح  
 اسد بن ابي الفضائل عمود بن خلف  
 ابن احمد بن محمد العجل الاصمعي  
 الملقب منتخب الدين القبة الشافعي  
 الروافض

كان قضا فاضلا زاهدا مشهورا  
 بالمعادة والقناعة عرف عنه انه ما كل  
 يأكل الا من كسب يده وكانت به  
 التوريق

سمع الحديث بيده على ام ابراهيم  
 فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ  
 ابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل  
 واخي الوفاء غانم بن احمد بن الحسن  
 الجلودي واخي الفضل عبد الرحيم بن احمد  
 ابن محمد البخداي واخي المطر القاسم بن  
 الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم  
 قدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح  
 محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن  
 البلى وغيره

ثم عاد الى بلده فاشهر وصنف عدة  
 تصانيف منها شرح مشكلات الوسيط  
 والوجيز لغزالي فكلم في المواضع المشككة  
 من الكتابين وتل من الكتب المبسطة

وفي منازل اولئك العلماء انفسهم . نعم  
 يصب على الميوس في قفص الحس أن  
 يتصور ذلك وعنده انه لم يقرأ منه شيئا  
 او أنه حاله أمر الطبيعة المحرومة فوقف  
 عنها وترك ماورد اخذك لامصاحب الافئدة  
 القوية والقول الطامحة ( انظر كلتي روج  
 ونوم مغناطيسي)

﴿عجيف﴾ يعجف عجفا  
 ذهب سمته وهزل فهو (عجف) وهي  
 عصفاء . و(العجف) المزال

﴿عجيل﴾ الرجل يعجل عجيلا  
 وعجلة أسرع ومثله (عجّل)

(عاجله بذنبه) أخذه به ولم يبه

(أعجله) سبقه

(تعجل) عجل

(استعجله) حثه

(العاجلة) الدنيا

(العجالة) ما تسلكه من شيء وما

يعجل الضيف

(العجّل) ولد البقرة

(العجّل) السرعة . و(العجّل)

المسرع ومثله (العجّلان)

(العجلة) الحفة والسرعة والآلة

التي تجر عليها الاتقال

(عجم بعجم عجمة) كان في  
لأنه لكنا

(أعجم الكتاب) ضد أعربه

(تعاجم) تظاهر بالصحة

(انعجم عليه الكلام) خفي فلم

يفهمه

(استعجم) سكت عجزاً. و(استعجم

الكلام) استهم

(العجماء) الهبة

(العجمي) من جانه العجم وان

أفصح

(العجم) خلاف العرب (انظر

تاريخ العجم في مادة فرس)

(الأعجم) من لا يفصح كلامه

﴿عجن﴾ الدقيق يعجنه ويعجنه

عجناً معروف

(تعجن الشيء) صار عجينا

(العجان) الاست وتمت القدر

جمعه عججن وأعجينة

﴿العجوة﴾ الثمر الحشني في وعائه

﴿عده﴾ بعده حسبه وأحصاه

(عدّ زيدا عالماً) حبره على عالماً

(أعد الشيء) هياه

(اعتد) صار مهدوداً

طليحاً. وله كتاب تمة السنة لابي سعد  
المقاول. وعليه كان الاعتماد في الفتري  
ياصبيان

ولد سنة (٥١٤) او (٥١٥)

ياصبيان وتوفي بها سنة (٦٠٠) هـ

﴿العجل﴾ نسبة الى رجبل بن

لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة

الفرس وُلجيم هو عجل بن لجيم بن

صعب بن علي بن بكر بن وائل

قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم

بمدني الحلق بين العرب ولكن له فرس

جواد قبيل له ان لكل فرس جواد اسما

فما اسم فرسك فقال لم اسمه بده، قبيل

له فسمه فقتاً احدي عينه وقال قد سميت

الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

ومني بنو عجل بدا. أيهم

وهل أحدف الناس أحق من عجل

أليس يوم عار بين جواده

فلمرت به الامثال في الناس بالجبل

يقال عار العين اذا قذها

﴿عجم﴾ الحرف يعجمه عجماً

نطقه

(عجم الشيء) عضه ولا كره (عجم

فلان) استعجم

(اعتدت المرأة) دخلت في عدتها  
(هذاشي لا يُعتد به) أي لا يلتفت  
إليه

(استعد فلان للاصم) نبأ له  
(الماء البيد) أي الجاري الذي لا  
ينقطع

(العديد) المدود واسم من العلوما  
أكثر عديدم أي عديم

(أيام عديدة) أي معدودة  
(هو في عدادهم) أي يعد معهم  
(العيدة) الجملة من الأشياء  
﴿ العدد ﴾ هو الاحصاء

الفاظ العدد من ثلاثة الى تسعة في  
الثقة العربية تكون علي عكس المدود في  
التذكير والتأنيث سواء كانت مفردة  
كعب ليل وثمانية أيام أو مركبة كخمسة  
عشر وينا وست عشرة دارا . أو مطروفا  
عليها . كثلاثة وعشرين كرسيا وأربع  
وعشرين ناقة

أما واحد واثان فهما على وفق المدود  
في الاحوال الثلاثة . تقول في المذكور واحد  
واحد عشر . وواحد وثلاثون . واثان  
واثنا عشر واثان وتلاثون . وفي المؤنث  
واحدة واحدة عشرة وأحد واثان .

واثنان واثنا عشرة واثان وتلاثون  
وأما مائة والف فلا يتغير لفظها في  
التذكير والتأنيث . وكذلك الفاظ العقود  
كعشرين وأربعين الا عشرة فهي  
على عكس معدودها ان كانت مفردة  
كعشرة رجال وعشر نسوة ، وعلي وقه  
ان كانت مركبة كخمسة عشر رجلا وخمس  
عشرة امرأة

﴿ عدة المرأة ﴾ اتفق الأئمة على ان  
عدة الحامل مطلقا بالوضع وعدة من لم  
تحض أو يقتت ثلاثة أشهر وعلى ابن  
عدة من تحض ثلاثة أقران . إذا كانت حرة  
فان كانت أمة فقرة . ان بالاتفاق . وقال  
داود الظاهري ثلاثة أقران

﴿ العدس ﴾ من الزروع البقلية التي  
يعتني بها في بلادنا غاية العناية . ويعتبر  
الفلاحون العدس من أغذيتهم الرئيسية  
أكثر ما يزرع العدس في أراضي  
المياض بالوجه القبلي ولا يزرع منه كثير  
في الوجه البحري حيث روى الارض من  
الترع . وهو زرع شتوي يزرع في الوقت  
التي يزرع فيه الحنطة

أما وقت زرعه في أراضي المياض  
فيتوقف على نزول مياه النيل بعد الفيضان

تيزرع بزود نثر آفي العادة على الطين وتغطي  
بالمرسوم وفي بعض الاوقات تحرث في  
الارض بعد أن تجف وتياهك

أما في حالة الري الدائم فقد جرت  
العادة بحرث الارض وتزحيفها مرتين .  
وإذا كانت الارض جفت حروثة حرثنا  
جيداً فإن الحبوب تيزرع نثر أو تغطي بطرحافة  
يكفي الفدان نحو أربع كيلات من

العدس

تتخصص الاعمال بعد البذر في ازالة  
الاعشاب من ارض العدس لأنه بطيء  
النمو ولا يبلغ حجماً عظيماً

إذا زرع العدس في المياض فلا يبق  
بعد زراعته ولكن في الارض التي تروى  
بالقروح يبقى بعد زرعه مباشرة . ويزرع  
العدس غالباً مختلطاً مع القبول أو الشعير  
أو الحنطة وسبب ذلك أن العدس ينحني  
إذا كلفت وحده ويسلق على الارض  
لضعف ساقه . فيزرع معه من تلك  
الاصناف لنفسه وتزيد فيما يتخلطه من  
النور والهواء فيزيد محصوله

يدرك العدس بعد زرعه بنحو خمسة  
اشهر أو خمسة اشهر ونصف

يقلع العدس باليد وإذا كان منهروناً

مع نوع آخر فانهما يدرسان معاً وبعد  
ذلك تفصل حبوب كل عن الآخر .  
والافضل أن يقلع كلا النوعين على حدة  
متوسط المحصول نحو ٤ أو ٥ أراب  
من الحبوب ونحو حملين أو ثلاثة من التبن  
وهذا التبن مفيد جداً وله قيمة تبيتي تغذية  
الماشية الحلوب

العدس يبيد جداً عن أن تضره  
الحشرات وإن كان قد يصاب عن القوم كثيراً  
كما أنه قد يكون عرضة لأن يقتله الاعشاب  
( القيمة الغذائية للعدس )

أغذى البقول على الاطلاق فهو أغذي  
من أرقى أنواع القوم . اليك احصاء بين  
لك مقدار ما يوجد من المادة الزلالية  
المغذية في كل الف جزء من الاغذية  
المختلفة ومن بينها العدس وهو مقتبس  
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية

١١٢

زلال البيض

١٦٣

لحم البيض

١٦٦

لحم العجل

١٧٤

لحم البقر

١٨٧

لحم المعزى

٢٠٣

لحم البط

٢٠٩

لحم الحمام

كالفلاحين والعمال وطواقة البريد بالقرى	٢٢٣	البازلة (البسة)
وادلاء الميال عدة غذائهم الجين «	٢٢٥	الفاصوليا.
هذا ماكانه دائرة المعارف الفرنسية	٢٤٠	الوز
ولكن ظمرت مباحث علمية مؤسسه على	٢٦٤	العدس
الاختبار ذلك على أن يقول كاللحم	٤٠٠	ثم انه فوق ذلك يمشى على
مصنوع كبير من أنواع الاملاح الضارة		جزء في كل الف من المراد الذئبية وعلى
بالجسم بل المهلكة له . من العلماء الذين	١٧٢٥	من الدكتورين وعلى ١٧٢٥
قالوا بهذا المذهب الدكتور ( هيج )		من السكر وعلى ٢٤٠١ من المواد الدهنية
الانجليزي فانه قال بأنه لا يهلك الجسم		فالعدس كإربي الرأي أغذي بقول
شيء أكبر من حمض البوليك اذا انتشر		على الاطلاق وأغذى من اللحم أيضا
في الدم . وهذا الحمض مصدرا للاغذية فهو		وقد هدى العمال والتوتية والفلاحون الى
يوجد بكية عظيمة في اللحم والبقول		التحويل عليه وهذا سر صبرهم على الاعمال
والقهوة والشاي فتصح الناس بترك هذا		وجدهم على المشاق
المواد الغذائية بناتنا وأمرهم بالاعتناء		قالت دائرة معارف القرن العشرين
بالنباتات الخضراء والحبوب والفواكه قائلا		الفرنسية في مادة غذاء مايتان :
انها حاسلة على جميع ما يحتاج اليه البدن		« من المحقق ان الجين والعدس
من صنوف المواد الداخلة في تركيبه . وان		والفاصوليا . والبازل والبقول أغذي من لحم
تحليل قارننا للاصلاح على الفصل الذي		القمح من جهة المواد الزلالية وجهة المواد
كتبناه في كلمة ( طب ) فان فيه بساطة		الايدروكربونية والدهنية أيضا وكثير
آراء الدكتور هيج تفصيلا وآراء غيره		من الناس يتوهمون بأن اللحم هو الغذاء
من كبار العلماء		الاكثر مريضاً للجسم فان التحليلات
( فرائد العدم لبيبا ) قال علما		الكياوية دلنا على مبلغ خطأ هذا الرأي
الطبيب العربي العدم يسكن الحرارة وينزل		والصل اليومي يقوي هذه النظرية لأن
يقاها الحي ومزودته بدهن اللوز بعد		كثيراً من الناس المشتغلين بأجسادهم

هذا قول أطباء العرب ومنه يرى أنهم يعتقدون في ضرر العدس مع هيج وأمثاله . فان قيل فلم نشاهد آثار هذا الضرر على آكله من التوتية والفلاحين قلنا ان هؤلاء يأتون من الحركات الجسدية في الهواء الطلق ما يكفي لتحليل السوم الغذائية وإخراجها بطريق الاقرازمات الجلدية والكلوية والرئوية والموية . أما الذين حياتهم جلوسية فلا أظن أنهم يستطيعون اتقاء مضار العدس وسواء من البقول لو أكثروا من أكلها وعندنا انه يكفي الانسان ان يقتدي باللبن وما يصنع منه والجبن واللبانات الخضراء والفواكه ليتق شر الامراض الكثيرة التي تصيب البدن فتجعل عيش صاحبه راء . وحق الانسان أن يأكل ليجش لأن يجيش ليأكل وان هذا الجين الذي يعبه بعضهم من الاغذية الضعيفة يحتوي من المواد الغذائية على مخضع ما يحتوي عليه اللحم فتارة تدارة المعارف ان ما يحتويه أرق اللحم في الالف من المواد الغذائية ٢٠٩ ولكن مقدار ما يحتويه الجين منها ٣٣٤

عدس الشئ . يعده عدلا أقامه

العرق تؤمن من النكس . وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر . وبلغ ثلاثين حبة منه يقوى المعدة والمضمرة ودقيقة مع العسل يصلح السكبي وبلحم القروح . وغسل البدن به ينقي البشرة ويصفي اللون . والطلاء به مع الخل والعسل ويباين البيض يحمل الاورام الصلبة والاستسقاء . والترهل وهو يحمق الاخلاط ويظلم البصر ويورث اللدعة . وادمان أكله يولد السرطان والجذام والماليخوليا . وان خالطه حلوا في البطن ولد سداداً نوجب القورنج والاسهال . وتقرى الباسور طيبه مع القديد يوقم في امراض رديئة ونفخ وقرقر

والتضمد به مع السفرجل والاكيل يحال النزلات والرمم . ويصلح فساده طيبه بالخل والسرج والسلق

اما المر منه فاعظم النفع في قلم الآثار والحسكة وادمال الجراح . وغسل الوجه به مع بز البطيخ يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحمر اللون وينقي الصفار

يحمق فيبيض رماده الاسنان وان طلى على الجفن منع استرخاءه



(عدل الطريق) مال

(عدل فلان بفلان) سوى بينهما

(عدل عن الطريق) حاد

(عدل الحاكم) أنصف

(عدل الرجل) صار عدلاً

(عدل الشيء) أقامه

(عدله) وازنه

(اعتدل) توسط

(العدول) ضد الجور، والعادل والمثل

والنظير

(العدول) المثل والنظير

(العدول) المثل والنظير أيضاً

العدل ← ما هو العدل ؟ العدل

روح كل شريعة وهو الغاية البعيدة التي

يسعى مشرعو العالم إلى الوصول إليها من

القدم إلى اليوم فها هو العدل وكيف أنعمت

الإنسان للبحث عنه وكيف وجدته وكيف

حدده ؟

من البدايه التي لا تحتاج لدليل ان

الإنسان اجتماعي بطبعه فكل خصائصه

تسوقه للاجتماع وليس الإنسان بالكلن

الوحيد المتمتع بهذه المزية فان هناك من

الحيوانات كالنحل والنمل وكثير من

أنواع الطيور وغيرها ما لا تعيش الا مجتمعة

ولكن الفرق بين مجتمعاتها ومجتمع الانسان

كالفرق بينها وبينه من حيث الخصائص

العقلية والقابلية للارتقاء تلك جعلها الحاجة

الحيوية على ايسر احوالها فلم نجد من

ظننها القابلية لتخطي خطوة للامام

فظلت كالمجموع يهود وجودها. واما الانسان

فجمعه اولاً الحاجة الحيوية المفضة ثم

قادت خطره على القابلية للفرق الي باحاث متعاقبة

من المدينتي وصل الي ما هو عليه اليوم

مقوداً بتأثير نوعين من الحاجات ، وهما

حاجات جسدية وحاجات أدبية ، ونمت

تأثير حاملين عامين من عوامل الارتقاء

وهما شعوره ( بشخصية مستقلة ) لها حق

في الوجود ، و ( تمتعه بقل ) يفرق به بين

المسمن والتبجح

محض اجتماع الانسان الي انشاء

جنسه اشعره بضرورة اقامة قوة حاكمة

لحمي شخصه واسرته ومالهم تعاديات

بني جنسه فوجدت ( الحكومة ) . شرحت

الحكومة لاجل حسم كل نزاع يقوم بين

فرد وآخر من افراد الجمعية بحاجتها الي

هاد يهديها الي طريق الحق في حكمها

فحكمت ( العقل ) ، وماذا لها الي هذا العقل

من الاحكام صمته ( عدلا ) . فالعدل

اذن هو مظهر من مظاهر العقل  
 هنا يلزنا أن نقيه الى موضوع خطير  
 وهو ان مشرعي اوروبا عامة يسيون  
 الدينين في اعتقادهم بأن أصل الشرائع  
 الوحي ولهم في ذلك عليهم مطاعن في غاية  
 الصرامة . ونحن هنا لامتصاص لنا من حل  
 هذه الشبهة فنقول :

القرآن الكريم توهج في معنى الوحي  
 فلم يقصره على النبيين بل أطلقه على أدنى  
 درجات الانبياء الطاهرين الحيوان فقال  
 تعالى ( واذا أوحى ربك الي النحل أن  
 اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما  
 يعرشون ) واذا صح اطلاق الوحي على  
 هذا الانبياء القطري الحيوانى صح من  
 باب أولى احلاقه على نتائج العقل الانسانى  
 لأن الله خالق كل شئ . والباعث على  
 كل شئ . فيكون لا تناقض بين قول  
 مشرعي اوروبا ان الشرائع أصلها العقل  
 وبين قول الدينين ان أصلها الوحي

اذا لم يقبل الدينين هذا الحل الموافق  
 للكتاب والعلم فقد تعرضوا لشبه لا يخلص  
 لهم منها وهم :

(أولا) لو كان أصل الشرائع الوحي  
 بمعناه الخاص لنزلت الشرائع الاولى

حاملة على العدالة بمعناها الخاص والمشاهد  
 من حوادث التاريخ ان الشرائع بدأت  
 مناسبة لعقل الانسان وسذاجته ونقص  
 أخلاقه، الله ينزله عن ذلك

( ثانيا ) في الارض أم كثيرة في  
 أدنى درجات الوحش ولديها شرائع  
 على حسب مداركها مطابقة في أسوأها  
 الاولية لشرائع الجماعات البشرية الاولى  
 فلماذا يحكم بأن شرائع المتوحشين الصريين  
 هي من تلقا . أنفسهم وتلك الشرائع هي  
 من الوحي مع نزولها في النفس  
 والسذاجة ؟

ان قال قائل لقد نزعت الله عن  
 اجماع الشرائع الناقصة ولكنك قررت  
 بأنها باعتبار كونها من مقتضيات الفطرة  
 يصح اطلاق اسم الوحي عليها كما أطلق  
 على الانبياء الحيوانى في آية النحل ألا  
 ترى في هذا ما ينافي التنزيه ؟

نقول في هذا الاعتراض مغالطة  
 صريحة لان العقل يترك فرقا بين ما ينسب  
 للخالق مباشرة وبين ما ينسب له بالواسطة .  
 وذلك اننا نرى في الكون جمالا وقبحا  
 تفرق انفسنا مضطربين لنسبة الجمال لله  
 لأن الله هو الكمال المحض الذى لا يصدر

مع عدك بهذا الأري من العدل ان  
تنسب لله الامور الحميدة . كحوادث  
الزلازل المبتاحة والفيضانات المحرقة لثقتك  
بأنها مهدات لعالم أرقى منه أو لخالق في  
العالم الانساني أعلي وأكرم . فأنت لا  
تستحقين ولا تجدين من الحق أن تنسبها  
اليه مع أنها فعله . كذلك ليس مما يناقض  
التزويه ان تعتقد بأن الشرائع الاولية  
الناقصة توحيه والهامه بالمعنى الأعم كما تعتقد  
ان كل الحوادث المبتاحة فعله بالمعنى الأعم  
أيضا

فان قال قائل قد ثبت شرعا ان  
أول البشر آدم عليه السلام وهو نبي بالاجماع  
وقد ذكر الله انه أوحى اليه وعلمه فيكون  
أصل الشرائع الوحي بالمعنى الخاص  
تقول ان صح ان ابحاء الله لأدم  
كان بالمعنى الخاص ولم يكن بمعني الالهام  
والنفس في الروح من طريق مقتضيات  
القطرة الانسانية فان الله لم يذكر انه  
أوحى اليه شريعة بل لم يكن الخلال  
يقنض ذلك في ذلك العهد قلة الناس  
وقربهم من حالة القطرة وكل ما ذكره  
الله من الوحي اليه أنه علمه الالهام . كلها  
وأنه لفته كلمات فتأب عليه بها الخ وقد

منه الا الكمال المحض . اما القبح المشاهد  
مثل توران البراكين واكتساحها للبدائن  
المأهولة والزلازل المبتاحة التي تخسف  
القرى بما أقلت الخ ، فالعقل يأتي نسيه  
للخالق وان كان هو فاعله . وليس في هذا  
تناقض في احكام العقل فلان الله وهو  
الكمال المحض خالق العالم الدنيوي على  
ما فيه من النقص درجة تمهيدية لعالم أرقى  
منه ولذلك سماه الدنيا اى الحياة الدنيا  
فكل ما فيه من نقص سيأدى الى السكالك  
في عالم آخر . مثل الله في ذلك عمولة القتل  
الاعلى ، كمثل باني البيت ينسف الجبال  
ويقطع صخورها ويقطع الاشجار  
ويستخدم اخشابها لتكرن البيت . فلم  
اقتصرت على نظر أهواله المؤقتة ونحمت  
صفاتها ظلت . اى ان رأيتنه وهو يقطع  
الشجر او ينسف الصخور فلقته بلقب  
متلف الاشجار وناسف الجبال ظلت ، ولا  
سيما ان كان قال لك ان تلك الاعمال  
وقتها لها نتيجة سامية ستنهى اليها .  
وكذلك الخالق سبحانه وتعالى جعل هذا  
العالم الارضى سلما لما بعده فكل ما يشاهد  
من نقص فيه من مقتضيات التكوين  
والبناء ، لا ينافي انه السكالك المحض وان

ذكر الله كبه وشرائعه في مواطن من القرآن كثيرة ولم يذكر شريعة لآدم كما ذكر صحف إبراهيم وألواح موسى ونوراته وزبور داود وأنجيل عيسى وقرآن محمد عليهم الصلاة والسلام. وبهذا قد انحلت الشبهة المتعلقة

قلنا العقل مظهر من مظاهر العقل ونقول الآن انه شيء حقيقي وزيادة عن هذا فهو حدث اجتماعي خطير ، فيجب علينا ان نبحث عن موضعه ووظيفته فنقول :

اذا اعتبرنا حكماء عادلا أيما كان بأخذنا في بحث رأينا له مصدرين اثنين ، وان شئت قل وجدناه نتيجة عاملين اثنين ، احدهما الحوادث الاجتماعية والثاني القانون الاخلاقي . أما عناصر المادة الاولى فالملكية والأسرة وحقوق الأب والزوج واختلاف الجنسين والسن والاعمال التي مصدرها الارادة والاختيار . هذه هي مواد فن التشريع وهي كما ترى لم توجد في القوانين وإنما سنت القوانين من أجلها . ولا يعني ان كلا من هذه الاشياء والاعمال يقتضى على حسب طبيعته تلقيم تشريعية يحددها العقل . ولكن أى طريق

يسلكه العقل في تحديدها ؟

لاشك انه يسلك في تحديدها عين الطريق الذي سلكه في ادراكها . وهنا تأتي مهمة القانون الاخلاقي لان كل الحوادث لها اثر تكسز على الاخلاق من بعض الوجوه مثال ذلك الاحكام التشريعية الخاصة بالاسرة تكون في الجماعة المكونة لقانون مطابقة لمثلن الاسرة من اصولم الاخلاقية . ومن هنا ترى ان هنالك رابطة . حيمة بين القانون الاخلاقي والعدالة فهما مرتبطان بحيث لا ينفصلان وان كانتا تميزين كل التمايز فقاعدة العدالة مرتكزة على طبيعة الحوادث ذاتها وهذه الحوادث ليست أموراً فرضية اخترعها المشرعون وإنما هي حوادث حية مشاهدة أما الاصل المحدد للعدالة فتمتد على ما يدركه الإنسان عن ذاته اى على القانون الاخلاقي . وأنا كان الامر كذلك لأن القانون الاخلاقي هو المرجب على الانسان احترام العدالة . فاذا كانت العدالة موجودة بين البشر فما ذلك الا لأن الطبيعة تشعر الانسان بوجوب احترامه لتفكيره ولأن القانون الاخلاقي بوجوب أول أصل من اصوله على الانسان بأن لا يضر غيره

وان يؤدي لسكل ذي حق حقه. وبذلك يمكن القول بأن الاخلاق اصل الشريعة او بأن الشريعة فرع من علم الاخلاق وان كانا متميزين احدهما عن الآخر عام التمايز لان كليهما وان نتج من العقل والحرية والانسانية الا ان لسكل منهما غرضا خاصا. فطر الاخلاق يبعث الانسان للخير والصلاح وتوجيهه ان يسلم للانسان حكومة نفسه بتقليه علي شهوته . واما العدالة فبالعكس اساسها المنفعة وغايتها حماية القدرات الانسانية وحياتها لتصل الي كمالها فلا مانع يمنع حتما من ذلك . والاخلاق اما تنتج من القلب فهي تسبح بالانسان في عالم الفكر والخيال . اما العدالة فبها لها الحقائق الموجودة وهي لاجل ان تسود على قلوبها في حاجة الى قوة خارجة عنها

عما يمكن استنتاج جملة نتائج وهي:

(اولا) العدالة في الامة تكون

مناسبة لغاداتها واخلاقها

(ثانيا) الامة تتكون على النظام الذي

تأرك به نفسها

(ثالثا) ان كل رفق اخلاقي يتبعه رفق

شرعي

(رابعا) الشريعة لاتصل الي اوج كمالها في امة الا اذا كانت المساواة بين الافراد بالغة حددها الاقصى ، اى اذا ترقى فيها الاخلاق لدرجة ان الرجل منها يعتبر غيره نظيره . وهذه هي الحالة الوحيدة التي يتخلص فيها العقل من اوهامه الاجتماعية فيواجه الطبيعة البتة للحوادث ويترك لها زمامه لتعوده الي العدالة المحضة من هنا يري الزأني كيف ان كل انقلاب حدث في اخلاق امة تأدى بطبعه الي انقلاب في شريعتها . ويدرك تبعا لهذا سبب فساد الاحكام وفسادها عن العدالة في بعض الامم المتدنية التي تقرر مبدأ التمايز في افراد الجماعة فبعضهم يحرق حقوقا تسلبها عن الآخرين باعتبارات دينية

هنا ظفت نظر القاري الي أمر

خطير يدل في اجراءه على ان الشريعة

الاسلامية هي أهلل الشرائع وأرقاها

بحكم اكبر اصل من اصول فلسفة

النشريع . وذلك ان هذه الفلسفة تقرر

بأن الشريعة لاتصل الي اوج الكمال

الا اذا كانت المساواة تامة بين الافراد .

وهذه الشريعة الاسلامية بناها ( أعما

« يوجد عدل عام ثابت لا يتغير بتغير  
الامكنة والازمنة ، هو أصل كل الشرائع  
الوضعية وما هو في ذاته الا الروح العام  
السائد على جميع الانام ، انتهى  
فالبحث عن هذا الروح العام الذي  
تنزل عنه جميع الشرائع الوضعية هو غرض  
ذلك العلم العالي المسمى بـ فلسفة التشريع  
( الحقوق الوضعية والحقوق )

### الطبيعة

كما يوجد عدل طبيعي عام يعتبر  
مطمع نظر جميع الشرائع الوضعية ، وكما  
يوجد عدل هو غاية اجتهاد الشرعيين  
ومرّة محلولا لهم التشريعية ، كذلك يوجد  
حقوق طبيعية وحقوق وضعية كانت في كل  
جيل غرض الواضحين للشرائع وكان  
تباينهم في تحديدها أو مخالفتهم في تقديرها  
على حسب الامكنة والازمنة والامم سببا  
لتخالف الشعوب في شرائعها وتفاضلها  
في ادراك جوهر العدالة المطلقة

المشروع ليس هو المقترع للحق ولا  
للحقوق فان الانسان بفطرته يشعر بان  
له حقوقا على الهيئة الاجتماعية التي هو  
عاش بين ظهرانها ومن وظيفته الشارع  
احترام تلك الحقوق واعتبارها ثم جمعها

المؤمنون اخوة) فلم تقرر في أمرها أدنى  
امتياز لآلة طاغية فتكون بهذا الدليل  
أعدل الشرائع

( العدل الوضعي والعدل الطبيعي )

قسم فلاسفة الشرائع العدل الى قسمين  
قسم سموه (العدل الوضعي) وقسم سموه  
(العدل الطبيعي)

فالعدل الوضعي هو العدل المتغير في  
الشرائع الوضعية عند الامم المختلفة وأما  
العدل الطبيعي فهو العدل المطلق الذي  
يتصوره العقل ويعتبره حكما طبيعيا للانسان.  
والامم في تكوينها لشرائعها إنما تحددها العدل  
على قدر ما تدركه من حقائق الاشياء  
وما تأثر به ضارها من الآداب. ولكن  
فوق هذا العلم الانسان الوضعي يوجد  
أصل سام هو العدل الطبيعي الذي ترقى  
الامم اليه درجة درجة محوذة بهوامل  
التقدم الادبي والمدنية. هذا ما يمكن  
الاستدلال عليه من النظر لترقى الامم  
في تهذيب شرائعها ونظاماتها وأن الشرائع  
لم ترق ولم تهذب الا لوجود أصل ثابت  
هو العدل المطلق تتقرب منه الامم في  
تدرجها نحو الكمال. وقد كتب مشرعو  
الفرنسيين في مقدمة قانونهم المدني قولهم

أي بواسطة القانون الاخلاقي الذي هو من  
فطرة الروح الانسانية  
( أقسام الحق الوضئ )

اصطلاح فلاسفة التشريع علي تصنيف  
الحق الوضئ الي قسمين وهما :

(١) الحق الداخلي (٢) والحق  
الخارجي او الحق العام بين الامم

فالحق الداخلي ينقسم الي حق خاص  
وحق عام وحق عقابي . قال مونتسكيو

الشارح الفرنسي (١) في كتابه ( اصول  
القوانين ) : « الناس باعتبار أنهم سكن

كوكب ساوي كبير هو الكرة الارضية  
فيها أمم مختلفة فقد قررت بينهم روابط

سميت بالحقوق العامة بين الامم . وباعتبار  
أنهم اعضاء جماعة يجب حفظ قوتها وهيئتها

قد قررت بينهم روابط اخري باعتبار أنهم  
افراد أمة واحدة سميت بالحقوق المدنية »

انتهي كلام مونتسكيو

أما الحق العقابي فهو الذي يحدد  
علاقات الافراد فيما بينهم من جهة المسؤولية

عن أعمالهم

( درجة الشعور بالحق )

وأبنا بما تقدم أن أصل الشعور بالحق

(٦) توفي سنة ١٧٧٥

والتأمل فيها وتقرير ما يجب لكل منها  
علي قدر ما لديه من الطومات والقابلية  
لادراك الحق وهو بمحاولاته هذه أنسا  
يسمي لان يصل الي أخص معاني العدل  
المطلق الذي يظهره هذا الكون المحسوس  
بمخافته الثابتة كما ورد في الآراء بالعدل  
قامت السموات والارض »

ثم ان الانسان اذا شعر بأن له حقوقا  
فإنما يشعر بذلك لأنها من مقتضيات

طبيعته وتركيبه ولأنه يحس من نفسه بأنه  
حر عاقل

وقد كان هذا الشعور ملازماً للانسان  
في كل أطواره فهو من يوم وجوده : هو

بأن له حقوقا يجب عليه أن يدافع عنها  
ضد الميثرين عليه بل قد ينسوقه هذا

الشعور أحياناً فيدفعه الي أحداث الثورات  
المهائلة وليس بعدهذا برهان علي ان شعور

الانسان بحقوقه أمر فطري فهو إنما كان  
فطرياً لاستناده علي بيوت الثابتة وفطرته

الاصيلة

وكان للانسان حقوقا يطالب بها  
فان عليه واجبات تطلب منه . وهذه

الحقوق والواجبات تتحدد أمام الانسان  
بواسطة شعره بوجود أصلي الخير والشر

هو شعور الانسان بالحريّة والاستقلال وذلك الشعور لم يكن يوجد لولا ارتباط الانسان بلائحته من الهيئة الاجتماعية وبناء عليه فيكون شعور الامة بمحقوقها مناسباً لشعورها بحريتها . وقد تخالفت الشرائع في تحديد الحقوق على قدر تخالف الامة في الشعور بالحريّة وقد رأينا من استفراء حوادث التاريخ انه كلما زقت الامة في المدنية ترقّت حدود الحقوق فيها وأخذت شكلاً علياً تميزها

وإذا صدقنا بما فكرنا الى أقدم أحيان التاريخ وأينا ان الانسان في مبدأ وجوده كان ضئيف الشعور بحريته ، لذلك كان شعوره بمحقوقه ضئيلاً كذلك . وما كان شعوره قوياً الا يثنى ، واحده هو انه يوجد قانون يثب على المسئلت ويصالب على السيات فكلن يحس بضرورة السير على موجه بكل جهده . وكانت عقيدته في ذلك القانون انه وحي الهى لا يجرز تغييره ولا تحويره يجب الخضوع لاحكامه خضوعاً أصح

من هنا كان الشعور بالحقوق لدى تلك المجتمعات الاولية مغلي بتراسى التقليد.

وقد كان امتياز الطوائف والحكم المطلق والعبودية وكرهه الاجنبي من الاوصاف العامة لكل تلك المجتمعات البشرية

هذا كلن شأن قداماء المصريين والهنود وجميع الامة الشرقيّة ولذلك بقيت كل هذه الامة حافظة لتقاليدها مقدسة لشرائنها على ما فيها من عوج قرونا مستطيلة وكانت الصفات الرئيسية التي تقتضيها هذه الشرائع ملازمة لها في كل أدوار حياتها وتلك الصفات المبرزة وجود الطوائف المتنازعة والحكم الاستبدادى المطلق والاستعباد والحقد على الاجنبي

فنشأت الطوائف المتنازعة من طبيعة تقسيم العمل في الجماعات الحديثة القنائة . فأسندت الجماعة القيام بأمر الطرد والدين الى طائفة منها فنشأت طائفة الدينيين نالت من الامتيازات بقدر ما يصح به استعدادهم لتقليد

ثم حدثت طائفة المداينين عن الجماعة بعد طائفة الدينيين مباشرة بلغت من الامتيازات هي أيضاً ما قدر لها على قدر اجلال الناس لافرادها

ونشأ الحكم المطلق الاستبدادى من طبيعة الاحوال في تلك الجماعات فان



المرسلين المشهورين يعطون هذا الحكم علواً يسمح لهم بأن يعدوها حق مصاف شرائعهم الوضعية العصرية ولما كان من غرضنا في هذا الفصل خدمة الشريعة الاسلامية فلا يجوز لنا ان نتخطي هذا المجال الي غيره حتي نثبت بالدلة القاطنة الحسية ان الشريعة الاسلامية مع انها شريعة موحاة وغير قابلة للتبدل والتحول هي ارقى شرائع العالم واحوزها علي الاصول الثابتة المقررة التي يعتبرها الفلاسفة أصول العدل المطلق الذي لا يتغير . ونحن لا طريق لنا للوصول الي هذه النتيجة الا ببسط ما يسميه الفلاسفة بالحقوق الطبيعية التي كشفها العلم وصارت معياراً لعدالة الشرائع ثم قارنها بأصول الشريعة الاسلامية فان انطبقت عليها كانت الشريعة الاسلامية هي مظهر الشريعة الطبيعية التي أجمع الفلاسفة علي اعتبارها أصولاً ثابتة لا تتغير فنقول :

(ما هي الحقوق الطبيعية)

هي مجموع الاصول الطبيعية السائدة علي الناس يقتضي فطرتهم قبل سيادة أي قانون عليهم . فهي مطلوب الفطرة

كل جماعة ليس لفرد الواحد فيها اعتبار وليس له هو بحقوقه الذاتية شعور يضع فيها معنى الدستور ويكون الحكم فيها استبدادياً بحثاً . فان الذي يوجد الدستور الافراد والذي يسوق الافراد لاجباده هو شعورهم بالحرية والاستقلال وطريق كل ذلك المطالبة فتي لم يوجد شيء من ذلك لم يوجد الدستور وهذا ظاهر

وأما الاسترقاق وكرامة الاجنبي قسماً من اعتبار الاقدمين كل من ليس منهم عدواً جاء ليعدو عليهم ويحتاج أموالهم وأولادهم وقد كان الشأن كذلك في مبدأ تكون الجماعات البشرية لعدم وجود الحاجة الي تبادل المنافع والمرافق فكان كل فرد من امة يقع في ايدي امة اخرى يكون جزاؤه الاهلاك بلا محاكمة . ثم ترفت الاعمال قليلا وشعر الاندمان بالحاجة الي المعين له في الصل فأبدلت الجماعات قتل الاجنبي باستعباده وتشغيله مع البهائم وقد عد علماء الصران هذا الاسترقاق درجة من درجات الترقق

هذا نظر فلسفة التشريع في أصول الشرائع القديمة التي ادعي اصحابها انها وحى من الله اليهم وليس حكمها علي شرائع

الانسانية التي لو خلا منها القانون عد ناقصاً  
او جاراً

فالحق الطبيعي الاول للانسان هو  
حق الحياة. فلا يجوز ان يلبه احد هذا  
الحق ولا يجوز له ان يلبه نفسه. ومن  
مقتضى هذا الحق ينتج حقه في الدفاع  
عن نفسه فلو قتل المهاجم عليه فلا اثم  
عليه ولا علي من يعينه على قتل المهاجم  
عليه اذا لم يجد طريقة اخرى للدفاع بها  
من حياته. وما ينتج من هذه القاعدة انه  
ليس للانسان ان يقتل نفسه بأي حجة  
من المبرح وهذا القانون الطبيعي الذي  
يحرم على الانسان قتل نفسه يحرم عليه  
أبضاً ان يتر ل نفسه عضواً او ان يسطل  
فيه وظيفة

هذا الاصل الطبيعي ينطبق على  
الشريعة الاسلامية تمام الانطباق فقد  
حرم الله قتل النفس الا بحق واعتبر قاتل  
النفس الواحدة كقاتل الناس جميعاً وليس  
بعدهذا زجر عن القتل فقال تعالى: «ومن  
قتلها فكأنما قتل الناس جميعاً» ونهي  
عن قتل النفس نهيًا صارمًا فقال تعالى:  
«ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً»  
ونهي عن بتر الاعضاء. وتعطيل وظائفها

فقال عليه الصلاة والسلام ملعون من  
خصي او اختصي. وزاد حتى حرم بتر  
أعضاء الحيوانات ومعدتها من الآثام  
الشعبة

هذا وقد كان قتل النفس مسموحاً  
به في شرائع الاقدمين. بل كان لمدي  
اليونانيين والرومانيين من علام احتقار  
الآلهة واصفزاز الحوادث الجسام. وكان  
لديهم بتر الاعضاء مسموحاً به أيضاً  
الحق الطبيعي الثاني يقتضي بأن  
يعيش الانسان مبيته كأن عاقل شاعر.  
ومن هنا ينتج وجوب تمتعه بحق استعمال  
مواهبه وحرثه في عفاذه

من هذه الجهة فشرعية الاسلام  
اول شريعة اعترفت بلوغ الانسان رشده  
فحاطته بحملية الراشد فوجهت الخطاب  
اليه، وناقشته مناقشة الشاعر بحاله وواعليه  
وحاكت الى عقله. حتى ان هذا الدين  
سلك هذا المسلك من جهة العقائد فقد  
قورها ورهن عليها وطلب من المعتقد  
بها الدليل على حقيتها. وليس بعد هذا  
مزيد في اعتبار رشد الانسان وحرية  
فكره

ومن دلائل اعتبار الله للانسان رشيداً

المصرى بالضرب وليس بعد هذا مزيد  
للسل والحرية واحترام الحقوق والانسانية  
الحق الثالث الطبيعي للانسان أن  
يكون حراً في عمله وأن يكون ذا حق في  
استغلال الارض وما عليها في مصلحته بلا  
سيطرة عليه ولا منع من أحد الا اذا كان  
في ذلك تعدي منه على غيره

والناظر للاسلام من هذه الوجهة يرى  
انه قد طالما نشط الناس لاستغلال الارض  
واستلاكها وبعث الهمة للتبارى في ايجاد  
الصناعات النافعة ينل على ذلك سرعة قلمهم  
لسكل آثار مدنية الهندود الرومان واليونان  
والفرس في صدرهم الاول بسرعة عدت  
أمراً خارقاً للعادة في تاريخ البشر

الحق الطبيعي الرابع أن يكون الناس  
سواء في الحقوق لا امتياز لأحد على أمور  
ولا لعالم على جاهل ولا لثني على فقير  
لاهم كلهم في الخلقة سواء.

وقد قرر الاسلام بأن الناس كلهم سواء  
في الخلقة والحقوق فقال تعالى : « يا أيها  
الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى »  
وقال تعالى « انما المؤمنون اخوة » وقد قرر  
الدين ان ليس لعربي على أعجمي فضل  
ولا لثني على فقير حر ولا لعالم على جاهل

شاعر انه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمشاورة أصحابه في الامر فقال ( وشاورهم في  
الامر ) وليس بعد أن يأمر الله رسوله بأن  
يشاورهم في الامر من مزيد في الدلالة  
على ان هذا الدين بني على قاعدة الحق  
الطبيعي لا على الاستبداد والتقليد الاعمي  
وكبيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يرجع عن رأيه الى رأيهم فيما ينزل  
فيه وحى مثل حاله في قصة أحد، كان رأيه  
أن ينتظر العدو في المدينة تورأهم ان يخرج  
اليه فاتبع رأيهم . ثم نسموا على أن أشاروا  
عليه بالخروج وكرهوا ان يكون رأيهم  
غالباً فنزلوا عن آرائهم فلم يرجع عن عزمه  
تأكيداً لهذه الحالة من نفوسهم

اما من جهة حرية الانسان في عقيدته  
فقد قال الله « لا اكراه في الدين » قد تبين  
الرشد من التي »

ومما يجب لفت النظر اليه في هذه  
الاعتقادات الشريعة الاسلامية لا تعتبر  
الاختلافات الدينية في الامور المحسوبة  
فالمسلم وغيره من أهل الملل سواء امام  
العدل والحق وقد ثبت ان حربين الخطاب  
حكم للمصرى ان يضرب ابن عمرو بن العاص  
عادل مصر عقوبة له على تعديه على ذلك

امتياز بل الشكل امام العدل الالهي سواء  
وانما المتفاضل في الدرجات الوجيه في  
العالم المقبول الذي يجزي فيه الانسان  
جزءاً وفقاً على كل عمل عمله في هذا العالم  
وكل ساجدة حظي بها فيه . وانظر مظهر  
لهذا العدل السامي قوله صلى الله عليه وسلم  
« والله لو سرت فاطمة بنت محمد لقطعت  
يدها »

هذه هي الملقوق الطبيعة الاصلية  
التي تنزل بها سائر الاصول الثانوية وقد  
رايت انها مطابقة لما ورد عنها في الشرع  
الاسلامي تمام المطابقة فهل بعد هذا يقال  
ان الشرع الاسلامي ليس بشرع ثابت  
او انه في حاجة الى التحوير والتبديل مع  
حصونه على هذه الاصول بأوسع المقاني  
واعدل الاساليب

يق علينا ان ننظر نظرة الى ما قاله  
فلسفة التشريع من ان امتيازات  
الطوائف والحكم الاستبدادي والعبودية  
وكراهة الاجنبي من الصفات لجميع الشرائع  
القديمية التي قيل انها وحى الهى فنقول :  
قد ثبت مما قررناه ذلك عن الاسلام  
في الكلام على الحق الطبيعي الرابع انه  
قرر مبدأ المساواة بين الافراد ولم يجعل

امتيازاً لطائفة على اخرى  
واما من جهة الحكم الاستبدادي  
فقد قاله ربنا انه اني ببدأ الشورى فقال تعالى :  
( وشاورهم في الامر ) وذكر المؤمنين  
فوصفهم بقوله ( وأمرهم شورى بينهم )  
واما من جهة الاسترقاق فقد حذره  
الاسلام بالحروب الشرعية ولم يطله لكونه  
كان سنة عامة في القوانين الوضعية  
والالهية ولو أبطله لمجابه الناس بالقررات  
المدنية والوضعية والعادات والمخرج بذلك  
عن كونه ديناً مرعياً للاطوار الانسانية  
فأقره وعلقه على اختيار الحاكم وما علقه  
على اختيار الحاكم الا لانه سيأتي يوم  
يهبر فيه الاسترقاق شيئاً فيظل بلا حرج  
بدون ان يشعر به الهبة الاجتماعية الاسلامية  
وقد قررنا هذا بتفصيل في الجزء العاشر  
من مجلة الحياة في ردنا على ما ورد في تقرير  
اللورد كرومر مما يختص بالاسلام

واما من جهة كراهة الاجنبي فليس  
له أثر في الاسلام بل قرر الله تعالى ان  
الله لم يوزع الاسم في الارض الا لتعارف  
وتبادل المنافع والمرافق فقال تعالى « يا ايها  
الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم  
شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله أحكامه

انظر كيف نلطف فذكرونا ولا بأصلنا  
المشرك زجراً لنا عن ظلمهم وايدانهم ثم  
فصكر لنا انهم افرقوا قبائل وشعوباً  
لضرورة المعيشة ويكون في تعرفنا اليهم  
ارضاء للمخالق جل وعز وهو خالق الكل  
والمشجى بالرحمة على الكل  
هذا الانطباع المحكم بين مقررات  
شرعية وجدت قبل اسكندر من الف  
وثلثمائة سنة بين مقررات فلسفة التشريع  
النصرية يحرر بأن هذه الشريعة لا يمكن  
ان تكون من فكر البشر فان ارسطو ذاته  
وهو اكبر عقل في الاقدمين وافلاطون  
وسونون وليكوج وجميع مشرعي الامم لم  
يستطيعوا ان يأتوا بشرعية تطابق العدل  
الطبيعي والمحقق الطبيعية مع انقطاعهم  
لكل الابحاث عمرهم من اولهم لهذا الفن  
علما وعملا في بلادهم افلاس قوم مشرعون  
فكيف يحتمل ان عربياً ربي يتبا محروماً  
من العلم وفي بلاد ليس فيها قضاء ولا  
حكومة ولا دستور ولا نظام يستطيع ان  
يكون هذا القانون منطبقاً على أقصى  
درجات العدل المطلق ومطابقاً لفلسفة  
التشريع الاملية

هذا اكبر دليل على ان هذا الرسول  
الكريم محمداً صل الله عليه وسلم جاء بهذا  
الشرع وحياً من عند الله ولو كلف  
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافات  
كثيراً

﴿عديم﴾ المال بعدئذ عداً ما قد  
و (أعدمه) جعله عادماً  
(العديم والعديم) الفقدان  
﴿عدن﴾ بالمكان يعادون وبعدين  
عدنا واعدونا أقام به  
(جنات عدن) أي جنات اقامة  
لملك الخلود  
(العدن) منبت الجواهر من ذهب  
ونحوه

﴿عدن﴾ مستعمرة انجازية على  
الساحل الجنوبي لبلاد العرب على شبه  
جزيرة صغيرة صخرية يظن أنها كانت  
بركاناً قديماً منصلة بالارض بمضيق حرج  
جعلت فيها انجليزية فرضة حربية ومستودعا  
لناعم لامداد الاساطيل بسكنها نحو  
(٥٠٠٠٠) نسمة ترسو عليها البواخر الذاهبة  
لشرق الاقصى لتزود منها لحماً وهو  
مرتبطه تلفرافياً بجميع أجزاء الجزيرة  
الارضية تستعمل فيها المسكة الحديدية وهي

- الروية. اشترتها إنجلترا من حكومة عمان سنة ١٨٣٩ (انظر عمان من كلمة عرب)
- ﴿عدنان﴾ هو ابو قبيلة عربية (انظر عرب)
- ﴿عدا﴾ الرجل سدد وعدا وجرى (عدا عليه عدواً وأنا) ظله
- (عدا عن الامر) جاوزه وتركه (عداً) يستنى به ما وما يغير ما مثل خلا. قول جاء الناس عدا زيدا، وما عدا زيدا
- (عداه عن الامر) صرفه عنه (عدى الشيء) أجازته وأنفذه (عاداه) خاصته (عداه) جاوزه (عدى عليه) ظله ومثله (اعتدى عليه)
- (استعداه) استعان واستنصره . (فأعداه) اى فأغاثة
- (العدواي) جمع الصادقة وهو الشغل بصرف الانسان عن الشيء . (عدت عنه عادياً فلان) اى ظله
- (العداء) الشديداً العدو اى الجرى و (العدو) الجرى
- (البيدي) المتباحدون الغريباء
- (البيدي والعدوي) الاعداء . (العدوي) ما بيدي من الامراض
- (العدوي والعدوان) الظل (العدوة) المكان المتباعد
- (العدوة والعدوة) جانب الوادي جمعه عداء وعديات
- (عدوي) قبيلة شيرة والنسب اليها عدوي
- ﴿العدوي﴾ حسن العدوي العالم الازهرى له شرح على البخاري اسمه (النور الساري على صحيح البخاري) توفي سنة (١٣٠٣) هـ
- ﴿العدوي﴾ على العدوي هو من علماء الازهر مؤلف حاشية على (المختصر) في فقه الامام مالك . توفي سنة (١٠٨٩)
- ﴿العدوي﴾ هو محمد عبادة العدوي من علماء الازهر له حاشية على شرح شذور الذهب في النحو . توفي سنة (١١٩٣) هـ
- ﴿العدواني﴾ هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن خافر بن عبدالله بن محمد الاديبي ابو محمد بن ابي الاصبغ العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب كان من ائمة الادب المتبحرين ، له تصانيف حسنة متمعة وشرح جيد . منه قوله

آراها أبتت على ساء من	تصدق برصل ان دمي سائل
قلنا حين بدت جنبها	وزود فؤادي نظرة فهو راحل
يوم يؤوس لها ويوم رخاء	جعلتك بالتميز نصبا لظنري
فمزود ماشاء من يومها	فلما لافقت المحير والمجير فاعل
وتيقن زوال ذلك وهذا	ومن شعره قوله :
تل عمارة من حالتها	فديت التي اذ ودعتني اودعت
دار زاد لمن تزود منها	من الاطلس سمى ساعة ليلين جوهرها
وغرود لمن يميل اليها	فلما التيقن ارد دمي لئحرها
ميط الوحي والمصلي التي كم	ودبصتها فهي اللاك التي تري
عزت صورة بها خلتها	بكتدرنت عموي فجر د لحظها
متجر الاوليا، قدر بمحو الجذ	من الجفن بيقا بالله ومع مجوهرها
نة فيها وأوردوا عينها	ومن شعره ايضا :
رغبت ثم هبت لبري كل	من يذم الدنيا بظلم فاني
ليد ب عتاه من حالتها	بطريق الانصاف اتني عليها
فاذا انصفت آمين أن ية	وعظمتا بكل شيء لو انا
في عليها البر من ولدتها	حين جاءت بالوعظ من مصطفيا
ومن شعره ايضا :	نصحتا فلم تر النصح ذ. حا
انتخب القريب انظار قيقا	حين أبدت لاهلها مالديها
كذيم الرياض في الاسعار	أعطتنا ان المساك يقينا
فاذا الا انظر ق شفق عن الله	لالي حين جدت عصرها
في قبا جاسل ضوء النهار	كم أرتنا مصارع الاهل والاه
ملا شفت الزباجة جبا	بابلو نستفيق بين يديها
فاختق لوها بلون الضار	ولكم بهجة زهرتها اغمر
وقال في قيم حمام :	ت فادت ندامة كفيها

ويذكرني من فده ومداسي عبر عوالينا ومجري السوابق ومن شعره ايضا : ايا عجلة الارداف لحظك عتتر ومالي على غاراته في الحشاصر نعم أنت يا خفاء خفاء عصرنا وشاهد قولي ان قلبك لي صخر ومن شعره ايضا : رأيت بنيه اذ تبسم ادما قلت رئي لي اذ بكى فمسرنا أجاد له في النظم شاعر نقره ولكنه من مثلي سرق المعنى ومن شعره ايضا : تبسم لما ان بكيت من الهجر قلت تري دمي قال أرى تقري فديتك لما ان بكيت تنظمت بيك لآلى القمع تقني عن المدد فلا تدعي يا شاعر الشعر صنعة فكاتب دمي قال ذا النظم من ثري توفي الصواني سنة (٦٥٤) بعد أن عاش نيفا وستين سنة ﴿ عذب ﴾ الشيء يعضب عضوبة كان عذبا (عذبه) أوقع به العذاب . والعذاب	وقيم كملت جسمي أنامله بضوء السنة تكلم خروسان ان أمسك اليدني كاد يكسرها أوسرح الشعر من فودي ادما ني فليس يمك اسكا بمهرفة ولا يسرح تسري بها احسان ومن شعره ايضا : جفتني اقبالي فاغتديت كآتني أفتش دهرى في التراب على نهم أراني لا يذنبك نجوى هابطا تراه براه ربنا حسب الرجم فصرت اذا قوسا وعقل داميا ورأي الذي احى الزمايا به سمي ومن شعره ايضا : وساق اذا ما ضحك الكأس قادت وقانصها من نقره اللؤلؤ الرطب خشيت وقد أسي ضجيجي على الفسحى فأسبل دون الصبح من نقره حجب وقمت شمس الطاس بالكلس انجبا ويأطول ليل شمه قدمت شبا ومن شعره ايضا : اذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق
---	--



<p>﴿ العنق ﴾ العنقة محلها          (العنق) عنقود البلح          ﴿ عذله ﴾ يعذله ويعذله لامة          (العنذل) الملامة          ﴿ عرب ﴾ الرجل يعربُ عروبة          كمن عريباً خالصاً ولم يلحن          (عرب الشيء) آبانه          (عرب) أقام بالبادية قوساً امرأياً          (العرب العارية) هم الخلفس          (الحليل العيراب) الكرائم          (العرباء من العرب) هم الخلفس          (العربون) والعربون هو ما يسلي من          الثمن مقدماً قبل الاطلاق          (العرب) المرأة التحية المزدوجها          (عروبة) يوم الجمعة          (الأعراب) سكن البادية خاصة          واحده أعرابي          ( العرب المستعربة والمستعربة )          الدخلاء الذين لبسوا بخلص          ﴿ العرب ﴾ الامة العربية من أقدم          الامم وأشهرها لعبت في التاريخ القديم          والحديث أحواراً لاتزال آثارها باقية          لأن الله وقد خلق الله وجودها ولنها بما          خصها به من اجتهاته خاتم رسوله منها</p>	<p>كل ماشق علي الانسان ومنه عن مراده          جمعه أعذبة          (العذب) العايب          ﴿ عذره ﴾ يعذره عذراً ومعذرة          رفع عنه اللوم والذنب          (عذره) بالغ في عذوه          (عذر الرجل) لم يثبت له عذر فهو          مُعذِر          (عذر في الامر) قصره          (أعذر الرجل) أبدى عذراً          (أعذر زيد) ثبت له عذر          (تعذر عن الامر) تأخر          (تعذر علي الامر) صعب          (العذار) جانب التحية الذي يحاذي          الاذن . والعذار الحياء ايضاً          يقال : (هو أو عذرت هذا الكلام)          اي اول من اقتضبه واسمه العذرة وهي          البكرة          (العذراء) البكر          (العذرة) فضلات الانسان          (العذير) العاذر          (المعاذير) جمع المعذار وهي التور          والحجج          (المعاذير) الحجج مفردة معذرة</p>
---	---

وانزاله لتستوحيه بنفسها. واذا كانت الامة العربية من الجنس الايض ارق الاجناس البشرية وقد عدها بعض علماء التشریح نموذج التقوم البشرى الكامل ( انظر انثولوجيا ) فان لغتها ارق اللغات الحية على الاطلاق واشتملتها لغومات الآداب والعلوم من اللغات والبراكيب . ثم ان تلریخ كل أمة اسلامية يحتفظ أصله بتاريخ هذه الامة في صدر الاسلام فلا غرو ان أسهنا في بسط تاريخها جاهلية واسلاما وأضنا في بيان فضل لغتها قديما وحديثا ( تاريخ العرب في الجاهلية ) لا يزال في تاريخ العرب في الجاهلية شيء من التضرص على كثرة ما تكلم فيه المتكلمون وخاص لجمه الخاضعون فلقد طفحت الكتب الادبية بذكر قبائل العرب وأنبارها وأشعارها ووقائعها ولكن ذلك كله لم يتعد مدى قرن أو قرنين قبل البعثة المحمدية فأين هذا القدر من تاريخها في مدى القرون البعيدة ، والاجيال السابجة في عهد تكونها واشتقاقها من أصولها ؟ ثم أن كل ما كتبت في الكتب العربية من تاريخ العرب براد به الوجهة الادبية لا التاريخية غالباً فأين هو

من الحقائق المؤيدة بالاساطير والنقوش التي لا مجال للشك فيها ؟ كتب في تاريخ العرب فطاحل من مؤرخي أوروبا مدوي وسديو وجوشاف لوبون وكوسان دوبرسفال وهو أشهرهم جميعاً وكتابه أجمع الكتب لتاريخ العرب ولكنه مستمد من الكتب العربية وليس له فيها الا حسن التبريد، وكل الترتيب وصحة الاستنتاج. وهذا لا يكفي لتحقيق تاريخ العرب فصارت الآمال سفوفة الآن على ما ينفذ المنتبوت في النقوش الاربعة العربية مما يوجد في اليمن وتدمر وغيرها عسى أن يتكلم معاهم بالنجاح فيقعوا على أمدق ما يجب أن يعرف عن أصل تاريخ العرب وحقيقة أدواره المتعاقبة يوجد لتاريخ العربي مصادر غير عربية أقدمها التوراة فان في سفر التكوين شيء من أخبار العرب وفي أسفار أخرى ذكر بعض قبائلهم وملوكهم وقد ألم المؤرخ اليوناني هيرودوتس الشوفي في أوائل القرن الخامس من الميلاد بشيء من ذكر العرب . وألم غيره من المؤرخين بذكر أشياء عن العرب ليس فيها كبير فائدة . وإنما الفضل في الأفاضة

في تاريخ العرب للوردخين استرابورت  
وبليتيوس وبريلوس وبليطوس فانهم  
ألموا بجميع ما قيل عن العرب ونصلوه  
تفصيلاً

( الآثار العربية والتاريخ ) للا تار  
فائدة كبيرة جداً في كشف تواريخ الامم  
قد كان تاريخ المصريين لا يزال غامضاً  
لولا ما دونوه من أخبارهم على آثارهم  
ومساجدهم

كذلك للعرب آثار باليمن والحجاز  
وغيرها عليها نقوش حميرية بالقط المسند  
أو نقوش آرامية بالقط النبطي وغيره. فلما  
احتدي بحاثو أوروبا الي اماكنها  
تصدوها لحل رموزها وكشف النقاب عن  
تاريخ العرب

أول من تصدى لهذه الباحث العالم  
الالمانى ميخائيل التوفي سنة ١٨٩١ ثم  
عثر الضابط الانجليزي واستنست ١٨٣٨  
على نقوش حميرية باليمن اهتم بها العلماء  
غاية الاهتمام ولم يستطيعوا حل رموزها الا  
بعد سنين

ووجد الضابط الانجليزي كروتندن  
في صنعاء نقوشا ظن انها من خرائب مدينة  
مأرب

أول من تصدى من الفرنسيين  
للبحث عن هذه النقوش كان الميوس (ارنو)  
فانه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ وعاد معه  
٥٩ نقشا نقلها من صنعاء والحربية وحرم  
بقيس

ثم جاء المتعرب (اريساندر) فحل  
رموز الآثار التي وجدها ارنو وذلك سنة  
١٨٤٥

ثم ان بعزارة المعارف في باريس أرسلت  
المتعرب يوسف هالتي سنة ١٨٩٩ الى  
اليمن فزار حتى بلغ مأرب ورجع معه  
٦٨ نقشا

ثم جاء اودود غلازير الالمانى فباح  
في اليمن مرارا ونقل منها الف نقش بينها  
نقوش غاية في القيمة التاريخية

ثم حاول الوصول الى مأرب رجال  
آخريين فهلكوا في الطريق

وعثر الباحثون أيضاً في شمال بلاد  
العرب على آثار الاتباط فوجدوا منها  
آثاراً كثيرة في مدينة بطرا ومدينة  
المجر. واكتشفوا في حوران والعلا  
نقوشاً بالخط المسند الحميري فكشفت  
جميع هذه النقوش النقاب عن جزء من  
التاريخ العربي القديم وما بقي منه أكثر

ثم أن البعثين عمروا في آثار بابل وآشور ومصر وفتحية على شي من تاريخ العرب . فوجدوا في بابل نقوشا بالخط المساري وقفوا منها على تاريخ العاققتن العرب البائدة . واستدلوا من النقوش التي وجدوها في آشور وبابل على قيام حوالة حورابي العربية استولت على بابل عدة قرون قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة ( جغرافية بلاد العرب ) جزيرة

العرب يحدها من الشمال الشرقي خليج فارس من شواطئ عمان الى مصب نهر الفرات والدجلة الى أعلى سورية ومن الشمال الغربي نهر الفرات وفلسطين وخليج القبة ومن الجنوب الشرقي طول البحر الاحمر الى باب المنسذب ومن الجنوب الغربي بحر العرب على شواطئ اليمن وحضرموت والشعر الى شواطئ عمان

وتنقسم بلاد العرب الى خمسة أقسام كبيرة وهي الحجاز وهامة ونجد والعروض واليمن وكل منها ينقسم الى أقسام أما الحجاز فهو أفلم مستطيل يحده غربا البحر الاحمر وشرقا الهادية الكبرى وجنوبا بلاد عسير وشمالا بادية الشام

وطوله من الشمال الى الجنوب يبلغ ١٥٠٠ كيلو متر وعرضه من الغرب الى الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلومتر . ويقطعه من الشمال الى الجنوب جبال السراة ويبلغ ارتفاع بعضها ١٠٠٠ قدما وفيها مياه كثيرة وغابات وقرى آهلة بالناس . ومنحدرات هذه الجبال يصل بها سهل الى البحر يسمونه هامة وأرضه رملية وبعضها قابل للزراعة والحجاز كان ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢ هجرية وكان قبل ذلك التاريخ تابعا لحكومة مكة

أما اليمن فهي واقعة في الجنوب الغربي من جزيرة العرب وطولها من الشمال الى الجنوب نحو ٧٥٥ كيلو مترا ومن الغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلو متر ويقدر سكانها بنحو أربعة ملايين كلهم مسلمون على مذهب الزيدية . فبهم قليل من اليهود . أما أهل العسير فهم وهايون

تنقسم أرض اليمن الى قسمين قسم السهول وتسمى هامة وهي الى البحر ، وقسم الجبال وهي سلسلة من جبال السراوات متصل بعضها ببعض من الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان يبلغ

ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال آهلة بالسكن وفيها  
عيون كثيرة تتكون منها أنهار تسير في  
واديان خصبة منها ما يسير الى الغرب  
ويصب في البحر الاحمر وأكبرها وادي  
مشرف ووادي كانون جنوب القنفذة  
ووادي عاشور وعند فرحلي ووادي السهام  
قرب المدينة ، ووادي هندان الذي يمر  
بمدينة تبصر والوادي الكبير قرب مخا  
أما الأنهار التي تصب في المحيط  
الهندي فهي وادي الميدان ويصب قرب  
ميناء عدن ووادي داما ووادي الشارد  
الذنان بحريان قرب صنعاء وينحدران الى  
الصحراء أحدهما ماراً بخرائب مأرب  
والثاني بخرائب معين

بعض هذه الأنهار تفيض مياهه  
بالصحراء قبل أن تصل الى البحر الا زمن  
شدة الامطار التي تكاد لاتنقطع في تلك  
البلاد مدة الشتاء والربيعين

من حاصلات اليمن الدخن والقمح  
والشعير والعدس والسم والقرع والبقول  
والقطن والنبيلة والتبغ والنباتات الخضراء  
والفاكهة بأنواعها

أكبر ثغور اليمن الحديثة فيها أربعمون

الف نسمة من أجناس مختلفة كالأجاش  
والسوماليين والهنود والمجاوين والفرس  
والسردانيين

من أحسن فرضات اليمن طرف  
يحتل موقعها أمنع موقع في تلك الجهات  
لأنها في وسط جزيرة مخربة تتصل  
بأقارة بلان من الزمالة. حصنها الأنجليز  
تحصيناً متيناً وهي على النوام خاصة باليمن  
والاساطيل الأنجليزية. ويقدر عدد  
اليمن التي تسير فيها وبين البصرة  
وبومي بنحو ١٨٠٠ سفينة في السنة. وقد  
بلغت وارداتها سنة ١٩٠٨ سبعة ملايين  
وسبعمائة الف جنيه. يبلغ عدد أهلها نحو  
خمين الف نسمة وكانت قبل احتلال  
الأنجليز لها لا يزيد عدد أهلها عن خمسة  
آلاف نسمة

وقد أبرمت بين تركيا وبين إنجلترا  
معاهدة سنة ١٩٠٤ جعلت فيها أملاك  
الأنجليز ببلاد العرب ممتدة من برفاز  
باب المنجب الى نهر بانا شرقاً وهو ملا  
يقطع عن ٢٠٠ كيلومتر طولاً وخمين كيلو  
متراً عرضاً

ومما يدخل تحت سلطة الأنجليز في  
جنوب بلاد العرب واحدة الشيخ عثمان

المشهوره بسلطنة لحج ومركز سلطانها  
الحوطة ثم جزيرة برعم الواقعة في مدخل  
بوغاز باب المندب ومساحتها ٨٠ ميلا  
مربعا

للاتجليز عدا هذا شبه سيادة على  
المسكومات الصغيرة التي في ساحل  
حضرموت فهم يبطون ملوكها مرتبات  
شهرية حتى لا يتنازلوا عن شيء من مالكم  
لدول أخرى. أهمها سلطنة المسكة وسلطنة  
نمرة والشحر وترم

أما عمان فهي واقعتي ازاوية الجنوبية  
الشرقية من بلاد العرب . كل ساحلها  
عالم بالبلاد والسكن وطوله من نفر مربوط  
الى شبه جزيرة القطر نحو ٢٢٠٠ كيلومتر  
وعرضه في داخل البلاد الى الغرب نحو ٣٠٠  
كيلو متر . عاصمتها مسقط

عمان تنقسم الى ايطنقولا تمتد اكثر  
من ٤٠ كيلو مترا أغلبها مغطي بالنخيل  
المشهور بمسودة ثمره والى قسم الجبال  
أكبرها الجبل الاخضر ويرتفع الى نحو  
٣٠٠٠ مترا . ويوجد بين هذه الجبال وديان  
كبيرة خصبة تسقى بواسطة مجارى ماء لها  
خزانات وسدود

من حاصلات عمان القمح والحنطة

والقوة والشجر والبرسم والنيلة والنباتات  
الحضراء وكثير من أنواع الفاكهة ولا  
سوا الجزر الهندي والمانجو . ومن محصولاتها  
خشب الهند والصندل والصمغ العربي  
والصبر والتبوك وفي جبالها كثير من المعادن  
كالحديد والرصاص والنحاس والكبريت  
والملاح الجبلي . وعلى سواحلها مفاصات  
كبيرة للؤلؤ

أهل سواحل عمان يشتغلون بصيد  
السك فيصدون منه مقادير عظيمة الى  
بلاد الفرس وغيرها . وما يبق منه يبطونه  
غذاء للبقر ويسدون به أراضيهم  
عمان مشهورة بمجودة خيلها وبقرها  
وغنمها

يبلغ أهل عمان مليوناً وسبعمائة الف  
نسمة مساحتها تبلغ نحو (٨٠) الف ميل  
مربع عاصمتها مسقط وعدد سكانها ٢٠  
الف نسمة

ينقسم سكانها الى قسمين قسم البدو  
وقسم الحضريين وهم خليط من الهنود  
والعجم والبلوختان والعرب والزنج  
أهل عمان على مذهب الاباضية  
النسب الى عبد الله بن إباح المري  
الذي استولى على افریقیة الشمالية سنة

(١٥٢) وادعي فيها الخلافة

كانت عمان تبايعكم الباطنية باليمن  
ثم أصلمت في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم

وفي سنة (١٥٠٨) استولى البرتغاليون  
على سواحل عمان واتخذوا مقعداً قاعدة  
لغاراتهم البحرية

وفي سنة (١٦٥٨) طرد أهل عمان  
البرتغاليين من بلادهم . ثم دمهم الفرس  
فاستعان العمانيون بملك الشعر احمد بن  
سعيد فأجلى الفرس عن بلادهم فبايعوه  
ملكاً على بلادهم سنة ١١٦٧ هجرية وهي  
في يد بنيهم إلى الآن

وقد عقدت معهم إنجلترا بضع  
معاهدات من سنة (١٧٩٨) ضمنت بها  
لسلطان عمان مرتباً شهرياً وتكلفت بحفظ  
استقلاله وصيانة الامن في بلادهم مقابل  
عدم تنازله عن شيء من أملاكه لقولة  
أخرى

ومن ثم أخضعت السلطة الإنجليزية  
تمتد إلى تلك البلاد فاستولت سنة (١٨٥٤)  
على جزائر كوربا موربا وعلى جزائر خشم  
الواقعة في مضيق هرمز في سنة ١٨٧٦  
وفي هذه السنة أعلنت حمايتها على جزيرة

سوقطرة

أما نجد فهو أوسع الاقسام وهو واقع  
في وسط جزيرة العرب وفي منتصف المسافة  
بين المدينة وبغداد . وهو ينقسم إلى  
قسمين الشمال وهو الحائل وما والاه  
ويسمونه نجد الحجاز ، والثاني العارض  
وما يليه ويسمونه نجد اليمن

يرتفع سهل نجد عن البحر بنحو  
١٢٠٠ متر وانطق سمي نجداً

فيه جبال مشهورة منها جبل سلي  
وجبل طويق وجبل أجا . ويحيط بنجد  
من الشمال صحراء الشام ومن الغرب  
صحراء الحجاز ومن الجنوب البادية  
الكبرى ومن الشرق لسان من الدهناء .

( من هم العرب ) العرب من  
الساميين والساميون هم الشعوب الذين  
يتكلمون بالعربية والعبرانية والسريانية  
والميشية . ومنها الشعوب التي كانت  
تكلم باللغة الفينيقية والآشورية والآرامية  
ومعنى ساميين أنهم منسوبون إلى  
سام بن نوح عليه السلام

والناقد البصير يحكم لأول وهلة ان  
هذه اللغات مشتقة كلها من أصل واحد  
اتشابهها لفظاً وتركيباً

جزيرة سيناء، فتحوا مصر مدة الفراعنة  
وأسسوا فيها أسرة ملكية

قلنا ان العرب ملكو العراق وأسسوا  
بها دولة وتقول ان تلك الدولة سماها  
المؤرخون المحدثون دولة حمورابي وهو اسم  
اكبر ملوكها ومؤسس أقدم شريعة في  
العالم. وزعموا انه كان من أهل القرن  
الثالث والعشرين قبل الميلاد. أشار على  
الدولة البابلية الاولى فاقتبس قومه تعاليد  
البابليين ومديتهم واستخدموا لغتهم ثم  
فني المقهورون في القاهرة ونحوها وصارت الدولة  
البابلية عربية بحتة

أما دولة العاقبة في مصر فتبتدي من  
سنة ٢٢١٣ ال ١٠٠٣ قبل الميلاد جاؤها  
من طريق برزخ السويس أو البحر الاحمر  
فأقاموا بها وكثر عددهم فيها ثم ناسحت  
لهم الفرصة وثروا على ملوكها وملكو البلاد  
دومهم. وكان أول ملوكهم سلاطيس وحكم  
بعده بنوه الي سنة ١٧٠٣ فصكح المصريون  
من انزعاج الملك من أيديهم وطردهم  
فتفرقوا في جزيرة العرب قبائل وأنشأوا  
وأنشأوا حولها في اليمن والحجاز وسائر  
جزيرة العرب

أما عاد فهي من القبائل الآرامية

وقد اصطلح مؤرخو العرب أن يسموا  
تاريخهم قبل الاسلام الي قسمين: العرب  
البائدة والعرب الباقية فالبائدة عديم هي  
التي بادت قبل الاسلام والباقية قسمان  
العرب القحطانية باليمن، والعرب المعدنية  
بالحجاز وما يليها

(العرب البائدة) هي قبائل عاد  
وثودو والعاقبة وطسم وجديس واسيم وجرم  
وحضرموت ومن يتصل بهم. ويقال لم  
العرب العاربة

وقد كان لهذه القبائل ملوك ودول  
وقد امتد ملكهم الي الشام ومصر

وروي المؤرخون ان هذه القبائل  
كانت تسكن أولا في بابل من آسيا  
الصغرى ثم هاجروا الي جزيرة العرب.  
وقالوا ان بني عاد والعاقبة ملكو العراق  
ثم ان مؤرخي العرب يسمون القبائل  
البائدة الي قسمين العاقبة وهم من نسل  
لاوذ بن سام وسائر القبائل الاخرى من  
ارم بن سام

فالعاقبة في نظر مؤرخي العرب من  
نسل لاوذ بن سام والعرب البائدة من  
نسل ارم اي الآريين  
والعاقبة هم أهل شمال الحجاز مما يلي



ولذلك سميت أيضا عاد ارم العرب  
 يضربون المثل بهم في القدم ، وكل ما  
 ذكر عنهم مبالغ في فقد ذكر قدماء  
 المؤرخين ان طول الرجل منهم كان ٧٠  
 ذراعا ال مائة ذراع وان رأس أحدهم  
 كالقبة العظيمة وعينه تفرخ بها السباع ولم  
 يذكرها من الملوك الا بضعة ملوك أولهم  
 عاد وقالوا عنه انه عاش ١٧٠٠ سنة  
 تزوج بالف امرأة وولد له أربعة آلاف  
 ولد ذكر . وكل هذا من الباطل التي لا  
 تثبت على النقد العلمي

أما حمود فكلف مقامها في الحجر  
 المعروفة بحدان صالح في وادي القرى  
 بطريق الحاج الشامي وكان اليهود يسكنونها  
 قبل الاسلام

أما طسم وجديس فقد قتل عنهما  
 مؤرخو العرب أنهما من ارم مثل سار  
 العرب البائدة وذكروا أنها سكنت النجاة  
 في شرق نجد وقاعدتها القرية . وكانت  
 طسم صاحبة السيادة الى ان تولاها رجل  
 ظلم فأنتت جديس من الخضرع له  
 قتله هو وخاصة قومه ، فهرب الى رجل  
 تبع اثنين حسان بن اسعد فشكا اليه ما  
 آتته اسم واستنجده فأرسل الى طسم

وجديس جيشا فأقتام معا  
 من أشهر مدن طسم وجديس  
 القرية في النجاة ويقال لها خضراء حجر  
 وفيها آثار وحصون ، وفي النجاة قرية  
 اسمها جعدة فيها قصر بسمونه العبادي  
 اشارة الى قدمه يقولون ان من بنا طسم  
 (دولة الانباط) ذكر العرب دولة  
 الانباط في كتبهم وأرادوا بهم أهل العراق  
 وقد تحقق المتعبون في الآثار والمتبعون  
 لتواريخ اليونان والرومان وما ذكره  
 الثوراة ان دولة الانباط كانت عربية  
 قامت بمشارف الشام في الجنوب الشرقي  
 من فلسطين تمتد الى رأس خليج العقبة  
 ويمدها من الجنوب بادية الحجاز ومن  
 الشمال فلسطين ومن الشرق بادية الشام  
 وكان اليونان يسمون هذه المملكة ببلاد  
 العرب الحجرية وكانت عاصمتها بطرا  
 (الحجر)

كان أقدم سكان هذه الجهة الحوريين  
 وهم سكن الكهوف القدماء . وكانوا قبائل  
 على كل منهارئيس ، غزاهم داود ملك اليهود  
 وكانوا يسمونهم الاثوميين ويقروا تحت  
 سيادة اليهود الى أن ضعف أمرهم فاستولوا  
 وكبر سلطانهم في عهد بختنصر اذ ساعده

في حروبه لليهود . ثم دهمهم الانباط من الشرق فملكوا مملكة ادوم قبل القرن الرابع للميلاد وبقيت الى اوائل القرن الثاني بعده حتى دخلت في حوزة الرومان سنة ١٠٦ م وم عرب على الارجح

اما مدينة بطرا عاصمتهم فكانت قاتمة مستورة من الارض يحيط بها الصخور عند ملتقى طرق القوافل بين تدمر وغزة وخليج فارس والبحر الاحمر واليمن وكان العرب يسكنونها الرقيم . قال المقدسي في كتابه ( احسن التقاسيم )

« الرقيم قرية على فرسخ من عمان على نحو البادية فيها مظارة لها بابان صغير وكبير يزعمون ان من دخل الكبير لم يمكنه الدخول من الصغير . وفي المغارة ثلاثة قبور تسلل لنا من اخبارها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : بنا نفر ثلاثة يمشون اذ اخذهم المطر فقالوا الى غار في الجبل فانحطت الى قم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم الى آخر الحديث » وقال الاسطخري : « الرقيم مدينة بقرب البلقاء وهي صغيرة متحرة بيوتها وجدرانها في صخر كأنها حجر واحد » كان لتبطين ملوك ووزراء ونظام

سبسي واقتصادي وكان الاسراف غالب على ملوكهم الحارث او عبادة او مالك فكان الحارث الاول عن سنة ١٦٩ قبل الميلاد اول ملوكهم

اختلف المؤرخون في أصل الانباط فقال قوم أنهم من نسل نايوط بن اسما عيل متابعين في ذلك ما قاله التوراة . وذهب آخرون أنهم من أهل العراق لان النبط يطلق على سكن ما بين النهرين

وذهب آخرون أنهم من جبل شمر في أواسط بلاد العرب نزحوا الى العراق حتى داهمهم فيها الآشوريون فأخرجوهم من وادهم الذي كانوا به

وقال آخرون ان الانباط جاؤا من خليج الصبح

ووجه الخلاف بين المؤرخين في هل هم عرب او آراميون

فالمقاتلون بأنهم عرب احتجوا بأن أسام عرية وبأن اليونانيين قالوا عنهم أنهم عرب حيث ذكروهم

والمقاتلون بآراميتهم يحتجون بأن لغتهم آرامية وأن العرب يطلقون كلمة نبط على أهل العراق . ولكن الذي ثبت أنهم كانوا يكتبون باللغة الآرامية بتكاملون

بالمرية

اما مدينة تدمر فهي الواقعة في طرف  
البادية التي تفصل الشام عن العراق وتبعد  
نحو ١٥٠ ميلا عن دمشق نحو الشمال  
الشرقي تحيط بها جبال

لم يذكر العرب مدينة تدمر الا بعد  
الاسلام فأحاطوها بالخطر الشديد فقالوا انها  
من بناء سليمان مع انها لم تكن في حوزته  
حاول الرومانيون فتحها فأخفقوا ثم  
تبعها في ذلك ولكن كانت سلطتهم اسمية  
اشهر ملوكها اذينة اتفق سنة ٢٥٨ مع  
فاليريان الروماني لمحاربة سابور ملك  
الفرس فلما غلب سابور ارسل اليه اذينة  
هدايا واراد ان يتقرب اليه فرفض سابور  
هداياه فغضب اذينة ورجع للثرب من  
الرومان وطلب اليهم نجدة لقاتلة ملك  
الفرس فر الرومان بطلبه وأرسلوا اليه  
جنوداً فهجم على الفرس وانتقم للرومان  
واسترجع البلاد التي كان سابور قد فتحها.  
فأصبح لاذينة سورية وما يليها ولقب  
ملك الملوك

ومن اشهر ملوك تدمر ( زينوبيا )  
وهي امرأة اذينة وكانت وصية على ابنها  
القاصر فلما كت مصر والشام والعراق وما

بين النهرين وآسيا الصغرى الى انقرة  
قاتلها القيصر اورليان وهزمها  
كانت زينوبيا من أعجب النساء  
شجاعة ودهاء وكانت تركب الخيل  
وتجالس قوادها

وقد رجح بعضهم ان زينوبيا هي التي  
يسمونها العرب الزباء ملكة الجزيرة بعد  
أبيها عمرو بن الظرب بن حسان الصليق  
ويذكرون انها احتالت على جذيمة الابرش  
ملك الحيرة الذي قتل ابيها حتى قتلته  
(من غزا بلاد العرب ) اقدم الامم  
التي غزت بلاد العرب المصريون في عهد  
احس منقذ مصر من حكم العاقلة فانه  
بعد ان اخرجهم من مصر طاردهم الي  
اواسط جزيرة سيناء نحو سنة ٢٠٠ قبل  
الميلاد

فلما تولى ثعوبن الثالث في القرن  
السادس عشر قبل الميلاد قطع برزخ  
السويس واكتسح أعمال بلاد العرب  
وسورية وفلسطين وفينيقية وما بين النهرين  
ولما تولى الفرعون رمسيس الثالث  
من الاسرة العشرين المصرية نحو سنة  
١٢٠٠ قبل الميلاد أرسل وفدأ للبحث عن  
المعادن الكريمة في شبه جزيرة سيناء.

العرب فقاتلهم وهزمهم واكثر القتل فيهم  
وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب وتلاقى  
هو ويختصر في ذات عرق فاقتلوا قتلا  
شديدا فاهزم عدنان وتبعه يختصر الى  
حصون هناك واجتمع عليه العرب وخندق  
كل واحد من الفريقين على نفسه وامسحاه  
فكن يختصر كينا وهو اول كين عمل  
فاخذتهم السيوف فسادوا بالويل ونهي  
عدنان عن يختصر ويختصر عن عدنان  
واقترقا

أما الفرس فلهم بعد أن انتقلت اليهم  
مملكة آشور كان جيرانهم من العرب  
يؤدون اليهم الجزية ولما حمل قبيل ملك  
الفرس على مصر أعاناه العرب فسكنوا  
بصدون له الماء.

ثم إن العرب رضوا بغير الفرس عن  
عواقبهم واستضعفوا سابور ملك الفرس  
لصغر سنه فدخلوا الى بلاده وشنوا الغارة  
على الناس وأكثروا من الانساد. فلما  
كبر سابور وحارب اوائك العرب واكثر  
فيهم من القتل وقطع الخليج الفارسي الى  
البحرين والجماعة والقطيف وأسرف على قتل  
من صادفهم عطف على ديار بكر وريسة  
بالجزيرة وأوقع بأهلها

واقعدى به رمسيس الرابع سنة ١١٦٦ قبل  
الميلاد فافتتح طريقا قريبا الى بلاد العرب  
وقد غزا بلاد العرب من الآشوريين  
الثلاث ثلثات فلاس في القرن التاسع قبل  
الميلاد فقاتل قبيلة علي حدود مصر وولى  
عليها رجلا من جنده

وغزا اسراجون الآشوري بلاد  
العرب سنة ٧٠٥ قبل الميلاد وأوغل فيها  
سخرى وصل الى اقصى البلاد العامرة  
وغزاها من ملوك الآشوريين أيضا  
منحاريب في القرن السابع قبل الميلاد  
فبقيت في قروحاته غرب بلاد العرب وشمالا  
الى حوالى جزيرة سيناء. وهي من أقدم  
بلاد العرب عمرانا

ومهم اسود اخدين في القرن السابع  
أيضا فانه أوغل في بلاد العرب حتى وصل  
الى البحرين واليامة  
ومهم اور بائيال المثوق سنة  
(٩٠٥) قبل الميلاد فقد ورد انه هزم العرب  
قرب دمشق وكانوا متحدين مع أعداء  
الآشوريين في تلك الجهات  
ومهم نبوخودونوزور وهو الذي يسميه  
العرب يختصر قال ابن الاثير في تاريخه  
وسار يختصر الى سدفلق جموع

أما البرنانيون فقد ساءوا في فتح بلاد  
العرب ولم يفلحوا . فلما تغلب الاسكندر  
الأكبر على العالم فتح بلاد العرب فات  
قبل بلوغ أرب

نري مما تقدم ان للعرب مع الامم  
القائمة تاريخاً معلوماً بالحوادث لم يذكره  
العرب في تاريخهم ولولا البحاثون في آثارهم  
لما وقفنا على شيء منه

(حول اليمن ) اليمن هو الجزء  
الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب وكان  
يتقسم الى ٨٤ مملكتاً والمخلاف تحت مدن  
ومخالف وقرى

أما تاريخ اليمن فمن أشد التواريخ  
سقا واضطراباً

أول من ملك اليمن بعرب بن  
قحطان فإنه قهر قوم عاد باليمن والعمالة  
بالحجاز وولي اخوته على ما كان بأيديهم  
قولى أخاه جرها على الحجاز ، وعاد بن  
قحطان على الشحر وحضرموت بن  
قحطان على جبال الشحر ، وعمان بن  
قحطان على عمان

ثم تولى بعده ابنه بشجب بن بعرب  
ثم ابنه عبد شمس وهو سبأ الذي بني سد  
مأرب المشهور

وقد أعقب سبأ هذا عدة أولاد  
أشهرهم حمير وكهلان . ولما مات سبأ  
خلقه ابنه حمير وهو مؤسس الدولة الحيرية  
وهي طيقتان الملوك التابعة وملوك حمير .

للمؤرخين اختلافات كبيرة في عددهم  
وعصورهم وتتابعهم ولكنهم اتفقوا بأن آخر  
ملوك حمير وأول التابعه هو الحارث الرائس  
أما التابعة فأولهم الحارث الرائس

المذكور وآخرهم ذو جندن حكم بعد ذي  
نواس الذي غلبه الاحباش وأخذوا اليمن  
منه وقد بلغ عدد التابعة ٢٦ تبعاً حكروا  
تحو ١٧٠٠ سنة وهي مدة طويلة جداً فإنه  
يخص كلاً منهم أكثر من ٦٥ سنة ولم  
يهد في تاريخ دولة من الملوك مثل هذه  
الحال .

ومما هو جدير بلفت النظر إليه ان  
المؤرخين من العرب جعلوا مدة حكم أول  
التابعة الحارث الرائس ١٢٥ سنة ومدة  
اربعة ذى المنار ١٨٣ سنة ومدة الأقرن  
ابن ابي مالك الشهابي ٦٣ وهي مدد  
يظهر لأول وهلة أنها أطول مما جرت به  
العادة

ثم فتح الاحباش اليمن في آخر  
عهد التابعة وكان عليها اليهم ذو نواس

فهرب وهلك في هروبه خلفه ذو جندن  
 قهره الاحباش ايضا واقاموا باليمن  
 وقاتدم ابرهة بن الاثرم فأراد هدم  
 الكعبة فقصدها في عام الفيل فهلك جيشه  
 ثم خلفه يكسوم ابنه فأساء السيرة فذهب  
 سيف بن ذى يزن بن أحد ملوك التابعة  
 الى كسرى مستنجداً اياه فأمنحه بجيش  
 فأخرج الاحباش وتولى سيف اليمن  
 تحت سيادة العجم قتلت بطانته ولم يملك  
 بعده أحد بل استقل كل أهل ناحية تحت  
 رئيس منهم

ولقد كانت اليمن في أقدم أزمانها  
 تقسم الى محاهد وكل محفد الى قصور ،  
 والقصر حصن او قلعة يحيط به سور يحتم  
 فيه أمير أو وجه له أعوان ويعرف صاحب  
 المحفد بوضع لفظ ( ذو ) امام اسمه فيقال  
 ذو غمدان . وذو معين ، وسماه صاحب  
 غمدان وسماه معين وتعرف هذه الطبقة  
 من الحكام بالأذواء او الذوين . وقد  
 كان اسكل محفد من هذه المحاهد حكومة  
 قائمة بذاتها . وربما اجتمعت عدة محاهد  
 تحت حكم أمير واحد يسمونه ( قيل )  
 وكان الاقبال كبيراً ما يتقاتلون لا اختلاف  
 يشجر بينهم

وقد كان يكبر شأن قبل من الاقبال  
 فيدخل جميع الاقبال تحت سلطته فيؤسس  
 دولة ويرث الملك اعقاباً مدة طويلة . وقد  
 دلت الآثار التاريخية على قيام ثلاث  
 دول في اليمن على هذا النحو وهي الدولة  
 الحينية والدولة النبانية والدولة الحميرية  
 ولا بد لنا من كلمة على كل منها

(الدولة الحينية) لم يقنه علماء التاريخ  
 الى هذه الدولة الا حديثاً ولم يكن لها  
 فصر في تواريخ العرب أنفسهم . وما  
 نبيهم اليها الا ورود ذكرها في كلام  
 المؤرخ اليوناني استرابون وقد ذكرهم غيره  
 من المؤرخين القدماء كجانبوس  
 وذيونيسيوس وبليسيوس فكان العلماء  
 يظنون ان المعينين هم المناثيون نسبة الى  
 مني بقرب مكة ولكن المستغرب هالفاً  
 لما ارتداد بلاد الحوف في شرق صنعاء  
 اكتشف اقتاض معين وقرأ اسمها عليها  
 مكتوباً بالقلم المسند ووجد بجانبها براقيش  
 ونقل معه ثلاثمائة وثلاثة قشوش  
 منها ٧٩ وجدت بمعين و ١٥٤ وجدت  
 ببراقش و ٧٠ وجدت بالسوداء . قرأ  
 المستغرب المذكور اسما الكثيرين من  
 ملوك الدولة الحينية ووقف على كثير من

نظامها . وقد بلغ عدد من عُثر على أسمائهم من ملوك سبئ ٣٦ يشترك كل عدد منهم في اسم ويتبعون باللقاب فمنهم (اب يدع) يشيع اي المنفذ و ( اب يدع ) ريام أي السامى

وقد ثبت ان سلطان هذه الدولة امتد الى شواطئ البحر الابيض المتوسط وشواطئ خليج العموم وبحر العرب أي آما استولت على جميع شبه جزيرة العرب وكانت دولة تجارية وسلام لا تقع ولا حرب

والظاهر ان اصل هذه الدولة قبيلة من عرب العراق الذين أسسوا دولة حموراني في بابل فلما بادت دولتهم هناك نزحوا الى اليمن وأسسوا فيها الدولة المعينية

(الدولة السبئية) دولة سبأ قحطانية ويسمون بالعرب المتعربة ولكن المؤرخين من العرب اغفلوا ذكر اصل هذه الدولة والتي عرف الآن ان هذه الدولة تأسست في القرن الثامن قبل الميلاد بعد الدولة المعينية وقد بلغ عدد من عرفت أسماؤهم من ملوك هذه الدولة اكثر من ثلاثين ملكا استدلوا عليهم من النقوش الآتية وقد كانت دولة سلام وتجارة وقد دفعت الجزية للأشوديين ويظهر من النقوش

ان هذه الدولة مرت على أربعة أحوار تميز ألقاب ملوكها فكان ما حكمهم في الدور الاول يلقب بلقب (مكرب سبأ) وكان في الدور الثاني يلقب (بلك سبأ) وفي الدور الثالث (بمكرب سبأ وريدان) وفي الدور الرابع (بمكرب سبأ وريدان وحضرموت وغيرها)

يرجع ان هذه الدولة وجدت سنة ٨٥٠ و ١١٥٠ قبل الميلاد من ملوكها يسمو وزمرا على ويدع ايل بن سمحلي بنوف وذربو كركب ايل ويريم ايمن

(دولة حمير) الحميريون فرع من السبئيين وحمير عند العرب هو ابن سبأ ويظهر ان الحميريين كانوا يقيمون في يدان قبل توليتهم بعدة قرون فلما سمحت لهم الفرقة أنضروا اخوانهم السبئيين ثم أشركوهم معهم فصار ملكهم يدعي (ملك سبأ وذوريدان)

تمتاز دولة حمير عن دولة سبأ بأنها كانت دولة قائمة ضد حاربت المعجم والاحباش وغيرها

كان آخر ملوك حمير ذا نوايس سنة (٥٢٥) ميلادية فكان مدة بناء الدولة

السبابة ٦٤٠ سنة

وقد اختلف المؤرخون والتقاربون عن الآثار في من أول ملوكها ولا يزال هذا الامر غامضاً الى اليوم وغاية ما عرف من هذا الشأن ان أولهم كان اسمه عليان ثم كان فحكم من سنة ١١٥ الى ٨٠ قبل الميلاد ثم خلفه ابنه شعر وتلر

قال العرب ان أشهر ملوك حير شمير عرش وهو الذي تولى من سنة ٢٧٥ الى ٢٠٠ بعد الميلاد. قالوا انه وطى أرض العراق وفارس وخراسان وأخرى مدينة الصفد وقيل انه ملك بلاد الروم

قال مؤرخو العرب ومن كبار ملوك حير سعدابو كروب قالوا انه غزا اذربيجان وهزم الترك وقتل وسي منهم ثم رجع الى اليمن فهابته الملوك وحادثه أمراء الهند ثم غزا الترك والروم والفرس مرة أخرى وجاز الى الصين وغنم منها مغانم شتى . وضرب ابنه يضر الجزية على القسطنطينية ثم سار الى رومية وحاصرها ولكن وقوع الطامعون في معسكره جعلهم عرضة لهجوم الرومانيين فلم يفلت منه أحد

ولسكن هذه الأقوال بعيدة عن العقل فان ائتقال جيش عربي من اليمن الى

الصين والقسطنطينية ثم رومية على صعوبة وسائل النقل في تلك العصور مما يجعل هذه الأخبار مستحيلة

(فتح الاحباش اليمن) العلاقة بين اليمن والحبشة كانت موجودة من القدم لقرب البلادين وقد طمع بعض ملوك الحبشة في الاستيلاء على اليمن فرودي ان أحدهم حاول امتلاكها في أوائل القرن الثاني للميلاد وان واحداً آخر ملك بعض منها في أواخر القرن الثالث فطرده الحيريون ثم عاد الاحباش في منتصف القرن الرابع فاكسحروا اليمن كلها فحدثت بينهم وبين العرب وقائع كثيرة ولا سيما بين ملك الحبشة العلي اسكندي وبين المدهاد ملك حير ثم بين العلي عبيدة وبين المدهاد وبتقيس ثم تم للاحباش فتح اليمن بمساعدة الرومان ومكثوا بها الى سنة ٣٧٤ ميلادية ثم استردها الحيريون الى سنة ٥٢٥ حيث أعاد الاحباش عليها الكرة وملكوها ثانية فحدث في هذه المدة ما حدث من ابرهقين الاشرم الذي تصدى لهدم الكعبة

ثم مل الحيريون سلطنة الاحباش فذهب أحد أمراءهم واسم سيف بن ذي



يزن الى الفرس واستنجد بهم فأنجسوه  
 بجيش قهر به الاجاش فوقت اليمن تحت  
 سيادة الفرس الى أن فتحها المسلمون في عصر  
 النبي صلى الله عليه وسلم

( مدينة العرب في اليمن ) تبين  
 القاري . مما تقدم ان اهل اليمن لم يفلحوا  
 عن اهل مصر وفتية مدينة في العصور  
 القديمة اذ كان منهم المملوك الفاعلمون والتجار  
 المتقنون وكان لديهم مدن عارة وآثار  
 جلية ويظهر أنهم اقتبسوا ذلك من  
 البابليين اولا على عهد دولة حمورابي التي  
 انازلت عليهم قبل نحو اربعة آلاف عام  
 وقد عثر الباحثون على آثار قصورهم  
 واطلال مسابدم وقطع من كتهم ( اي  
 قروم )

وقد عرف أيضا انه كانت لهم نجارة  
 واسعة في أنواع البخور واللبوب والصمغ  
 ودوي أنهم كانوا يفلحون الارض  
 ويسترونها وكانوا يستخرجون المعادن  
 من باطن الارض كالذهب والفضة  
 والاحجار الكريمة . وكانت لهم قصور  
 شاهقة كعصر غندان وقصر ناعطوقصر  
 ويلة وقصر ص . واح . هذا غير القلاع  
 والحدود والجسور

قال الحمذاني واثبت ان الذي بنى  
 قصر غندان الملك اليشرح محصب فيكون  
 قد بني في القرن الاول للبلاد ويقى الى  
 عهد عثمان بن عفان ويكون قد قاوم اخطاب  
 الطبيعة نحراً من ستة قرون . وقد شاهد  
 الحمذاني اطلاله فقال انه كان مؤلفاً من  
 عشرين طبقة بين كل سقفين عشرة  
 أذرع . وقال ان بانيه لما بلغ بمفرقة  
 العليا جعل سقفا رخامة واحدة شفافة  
 وكان يعرف الموجود بها ما يطير فوقه  
 فيميز الغراب من الحدأة . وكانت حروفه  
 اربعة تماثيل من اسود نحاسية مجهزة لرجلا  
 الاسد في المدار ودأبه وعدده خارجان  
 من القصر وما بين فيا الى مؤخر محر كلت  
 مدبره فاذا هبت الريح فدخلت اجواف  
 الاسود سمع لها زفير كزفير الالود وكان  
 يصيح فيها باقتناديل ترمى من رأس  
 عجب . وكانت غرفة الرأس العليا مجلس  
 الملك اثنتي عشر ذراعاً وكلت لغرفة  
 اربعة ابواب قبالة العبا والديور الشمال  
 والجنوب وعند كل باب منها تمثال من  
 نحاس اذا هبت الريح زار وفيها تمثيل من  
 الساج والابنوس وكان فيها ستور لها  
 أبراس اذا ضربت الريح تلك الستور

تسمع الاصوات من بعد

وقد وصف العرب بنية القصر رنترأ  
وتعراً ولا حاجة للاطالة بتقل ذلك

(الدول القبطانية الاخرى) كان

عرب اليمن كثيراً ما يغزحون من بلادهم  
عند نزول الشدائد بهم فيغزولون الحجاز أو  
الجماعة أو البحرين أو عمان وقد تيسر لبعضهم  
انشاء دول في بعض تلك الجهات وقد عد  
العرب من دولهم الفاسنة بالشام والمناصرة  
بالإراق وكندة بنجد

وقد اعتبر العرب تسع عشرة قبيلة

خارج اليمن من بني قحطان أي بمنية  
غير عدنانية وهي : قبائل طي، والاشعر

وبجيلة وجذام والازد وعاملة ومكندة  
ولخم ومذحج وهذان ومازن وغان

وعدنان ومنزقياً وازد سنوية والأوس  
والحزرج وخزاعة. ولكل من هذه القبائل

بطون وأغاذ وعمار وعشائر لاسيلا  
لحصرها هنا

وقد نشأت من بعضها وهي غسان

ولخم وكندة دول سيرد ذكرها  
وقد اتفق العلماء على ان هذه القبائل

كلها قبطانية وانهم خرجوا من اليمن بعد  
انهدام سد مأرب على أثر سيل العرم .

وانا لذا كرون موجزاً من تاريخ كل دولة  
من هذه الدول الثلاث المار ذكرها  
( دولة الفاسنة )

قلنا ان بني غسان هاجروا من اليمن  
لتهدم سد مأرب بسيل العرم فغزوا مشارف  
الشام وحاربوا بها قوماً من قضاة يقال  
لهم الضمعا عمراً أخذوا ما بأيديهم وأسرا  
هناك دولة تحت حماية الرومان في الجهة  
التي تعرف الآن باسم البلقان وهوران  
فبلغوا درجة عالية من المدنية فبنوا القصور  
ومصروا الامصار واتخذوا لهم عاصمة في  
بصري بحوران يسميها الاثراك الآن  
الشام القديمة

وقد بلغ عدد ملوكهم اثنين وثلاثين  
ملكاً - كانوا نحو ستة قرون كما ورد في

كتب العرب وكان أولهم جفنة بن عمرو  
وآخرهم جبلة بن الأشيم الذي استولى

المطون على ملكه فأسلم ثم هرب الى  
قيصر وارند

ولكن بحالي الاوروبيين يزعمون ان  
عدد ملوك الفاسنة لا يتجاوز العشرة

وان أولهم جبلة بن شمر وآخرهم جبلة بن  
الأشيم. وقد وقف الاوروبيون على تحرير

ما قالوه عن هذه الدولة من كتب اليونان

والسريان

امتد ملك الفساسنة حتى عم مشارف الشام وتدمر وفلسطين ولبنان وبنى ملوكهم القصور الفخمة والقناطر الضخمة من قصورهم المشهورة القصر الابيض وقصر المشى وقصر الفضاء وقصر السويداء وقصر بين وغيرها

( دولة اللخمين في العراق )

اول من حكم العراق آل تنوخ ومنهم جذبة الابرش ثم صار الحكم بعده الى ابن اخت عمرو بن عدي وهو من آل نصر فرع من لخم . وقت دولة اللخمين تحت سلطة الفرس كما كانت قد وقت دولة الفساسنة تحت سلطة الرومان ويطلق العرب على ملوكهم اسم ملوك الحيرة

بلغ عددهم اولا الملوك اثنين وعشرين ملكا في ثلاثمائة واربع وستين سنة كما هم من نسل عمرو بن عدي الاستقمنهم كان اول ملوك الحيرة عمرو بن عدي كما قدمنا واخرهم المنذر المبرور . وكانت عاصمتهم مدينة الحيرة وهي على نحو ثلاثة أميال من الكوفة في موضع يقال له النجف على الساحل القربي للفرات وكانت آهلة بالقصور والمباني العظيمة والحدائق الفناء

وبقيت الحيرة عامرة في الاسلام بضعة قرون . وكان يجوارها القصران المشهوران وهما الخورتق والسدير  
أما ديانة ملوك الحيرة فقد قال بعضهم انها النصرانية تنصروا على عهد امرئ القيس الاول في أوائل القرن الرابع وقال غيره ان أول من تنصر النعمان بن المنذر في آخر القرن السادس

﴿ دولة كندة ﴾

كندة بطن من كهلان فهم قحطانيون ، اسلمهم من البحرين والمشرق هاجروا الى حضرموت فأقاموا ببلدة اسمها كندة فنكأوا هناك مواليهم قحطيريين

فاتفق ان حجر بن عمرو آكل المرار سيد كندة كان أخا حسان بن تبع ملك حير من أمه فولاه قبائل معد كلها ولكن اليعقوبي قال ان سبب نزوح كندة عن حضرموت ان وقع بين القبيلتين حروب طالمت حتى كادت تقتنيها فرحلت كندة من اليمن فصارت الى أرض معد فجاورهم . ثم ملكوا رجلا منهم اسمه مرتع بن معاوية بن تود فكان اول ملوكهم . ثم خلفه آخر وآخر حتى

الحارث بن عمرو بن حجر

حارب النعمان بن المنذر ملك الحيرة  
الحارث بن عمرو المذكور وهزمه ثم تمكن  
منه وقتله لمنافسة كانت بينها فبقى أولاده  
الاربعة يحكم كل منهم في الجهة التي عينه  
بها أبوه قبل موته فأغرى النعمان بينهم  
العداوة فلم يبق بينهما غير اثنين وهما حجر  
ابن الحارث علي بن أسد ومعدى كرب  
ابن الحارث صاحب قيس وجيلان . ثم  
ثار بنو أسد فقتلوا حجراً فنهبا بنه امرؤ  
القيس بن حجر الشاعر المشهور للأخذ  
بثأره فأوقع بيني أسد ثم قصد قيس ليحده  
بجنود فأت باقسطينية وقيل إلى صمه  
قيصر ، فضخت دولة كئنة ولم يبق منها  
الإمعدى كرب بن الحارث علي بن قيس  
و بنو جيلان وأمرأه آخرون لهم سيادة  
علي بعض القبائل . وكان أشهر فروع تلك  
الدولة في حومة الجندل والبحرين وعمران  
وغمر ذي كئنة فقيت في كل منها دولة  
صغيرة حتى ظهر الاسلام فاقترضت  
جميعاً

تأسست هذه الدولة في القرن الخامس  
واقترضت بوفاة امرئ القيس سنة

( تاريخ العرب العدنانية )

قلنا ان العرب ينقسمون الى قيسين  
العرب القحطانية باليمن وبغيرها من  
الممالك التي أسسها بالعراق والبحرين  
وغيرها والعرب العدنانية ، وقد بقي علينا أن  
نتكلم على العرب العدنانية فنقول :

العرب العدنانية هم ذرية اسماعيل  
ابن ابراهيم عليها السلام ، وذلك ان  
ابراهيم هاجر بامرأته هاجر وابنها اسماعيل  
الى بلاد العرب فأسكنها بمكة ونشأ  
اليث الحرام ثم عاد الى الشام فلما كبر  
اسماعيل تزوج بامرأة من جرم أصعب ،  
مكة في ذلك العهد فولدت له اثني عشر  
ولداً فناموا وبارك الله فيهم حتى بانهم  
عددم الملايين وكانت العرب تسميهم  
الاسماعيليين والعدنانية أيضاً نسبة الى عدنان  
احد ذرية اسماعيل

والفرق بين العرب العدنانية والعرب  
القحطانية ينحصر في النظام الاجتماعي  
وفي الدين واللغة

فمن الوجهة الاجتماعية يتلذذ العرب  
العدنانية عن القحطانية بأن جمهورهم أهل  
بداوة يكونون الحياض ويربون الماشية  
ويرحلون وراء المياه والأعشاب فهم لا

## العدنانية

كان هؤلاء العرب العدنانية على حالة  
 قتال وكان لهم ماشية كثيرة وتجارة  
 ولكن مقامهم في نهامتها الحجاز ونجد  
 على حالة بدو الاقربى فقد تحضرت  
 وسكنت مدينة مكة

وقد قسم المؤرخون العدنانية الى  
 قسرين بني عك وبني معد . فبنو عك  
 نزلوا وواحد زبيدة جنوب تهامة وليس لها  
 شأن كبير في حوارث التاريخ

أما بنو معد فمنهم تناسل عصب  
 عدنان كلهم . انقسم بنو معد الى قسرين  
 بني زار وبني غصن والاول اكثر عدداً  
 وأعز نفراً وهي عدة فروع منها قضاعة  
 ومضروب يعقوب اباد وأنمار وكانت منازلهم  
 في تهامة والحجاز ونجد . فكانت قضاعة  
 بجهة جدة على ساحل البحر الاحمر الى  
 حيز الحرم المكي وكانت مضرب في حيز  
 الحرم الى السروات . وكانت ربيعة في  
 سبط الجبل من غربي صكندة بينه  
 وبين مكة مسيرة يومين وفي بطن ذات  
 عرق وما والاها من نجد . وكانت اباد  
 وأنمار ما بين حد ارض مضرب الى حد  
 نجران وكانت تقص في ارض مكة وأوديتها

يتنون يربنا ولا يؤسسون أمصار الا اهل  
 مكة فانهم تحضروا منهم  
 ومن الوجهة الدينية يمتاز القحطانيون  
 بأن آلهتهم تقرب من آلهة البابليين منها  
 عشتار وابل وبعث الخ ولكن آلهة العدنانيين  
 كانت لا تشترك مع سواها ولها أسماء خاصة  
 كاللائث والعززي ومناة وهبل

ومن الوجهة الفصوية يوجد بين  
 الطائفتين خلاف جوهرى وان كان الجميع  
 يتكلمون العربية والخلاف يتناول  
 الامراب والضمائر والاشتقاق والتصريف  
 اقدم ما نكسر العرب عن العرب  
 الاسماعيلية يتصل باسمايل نفسه

قالوا الم انزل اسمايل بمكة وشب  
 تزوج من بنية بني جرم وتط العرب فولد  
 له اثني عشر ولداً تاسلوا فكانوا اهل  
 العرب العدنانية ويسمون المستعربة لاهم  
 ليسوا من العرب بل دخلاء فيهم  
 كالقحطانية أيضاً

اشهر اولاد اسمايل قيدار ملكه  
 أخواله على الحجاز ومن فريته عدنان  
 وبينها اربعمون ابا . وقال بعضهم بل بينها  
 عشرون وقيل أقل من ذلك . فولد لعدنان  
 عك ومعد . ومعد هذا هو ابر القحطاني

وشماها وما والاها من البلاد

ثم ان هذه القبائل نزحت من بلادها  
لطلب العيش فأنشأ بعضها دولا وضاع  
ذكر البعض الآخر

فكان اول من نزع بني قضاة  
فخرت بطونها في جزيرة العرب في نجد  
والبحرين ومشارف الشام فأنشأ بعضها  
دولا بالعراق والشام وكان نزوح هذه  
القبيلة حوالي القرن الاول للبلاد  
( دول قضاة )

من بطون قضاة ( جينة ولى )  
وكانت منازلهم بين ينبع ويثرب ومصر  
على شواطئ البحر الاحمر ولم تكن لهم  
دولة ذات ملوك ولكنهم غلبوا على بادية  
مصر وسببها اجيالا

قال ابن خلدون عنهم أنهم انتشروا  
ما بين مديد مصر وبلاد الحبشة وكثروا  
هناك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة  
وفرقوا كلتهم وأرأوا ملكهم وحاربوا  
الحبشة فأرهنوها  
وقد كان هؤلاء العرب يقاتلون للفتح  
لا الفتح

ومن دول قضاة ( تنوخ ) وهو فرع  
كبير من قضاة . وقال بعض المؤرخين

ان تنوخا كانت من ميمان قضاة والازد  
وكانت دولتهم في أوائل ظهور النصرانية  
كان تنوخ دول في مشارف الشام  
والعراق منها دولة جذيمة الارش كانت  
عاصمتها في المضيرة بين بلاد الحانوقة  
وقرقيسيا . ويرى المؤرخون ان هذه الدولة  
كانت في نحو القرن الثالث من الميلاد  
أول ملوكها مالك بن فهم ثم خلفه  
ابنه جذيمة الارش وكان ملكا قائما  
استولى على البلاد الواضحة بين الحيرة  
والانبار والرقم وسائر القرى المجاورة لبادية  
العراق

ثم خلفه ابن اخته عمرو بن عدي  
وجعل الحيرة عاصمة له وهو جد دولة لهم  
التي منها المناذرة

وهناك دولة أخرى تنوخية قامت في  
مدينة بطرا عند زوال دولة النبطيين  
قامت تحت حماية الرومانيين من ملوكها  
النعمان بن عمرو وعمرو بن النعمان  
لم تطل أيام هل الدولة فغل محلها  
بطن آخر من قضاة اسمه سليح

﴿ دولة سليح ﴾

سليح بطن من قضاة ما حكموا  
مشارف الشام بعد تنوخ وكان مقرهم في

مواب من ارض البلقاء وفي سلبية وحوار بن  
والزيتون . ومن ملوكها النعمان بن عمرو  
ومالك بن النعمان وعمرو ابنه ثم خلفهم  
الفساسة كما مر والاولون هم الضجاعة  
الذين ذكرنا ان الفساسة تغلبوا عليهم  
(انمار)

انمار بطن من قضاة رحلت الى  
جبال السروات فملكوها ثم تخاضت  
هنالك القبيلتان المكرتان لانمار وهي  
بجيلة وخشم فحدث بينها حروب بطول  
بسطها

(اباد)

اباد بطن من قضاة نازعتها مضر  
الحياة فزحمت من تهامة الى العراق قرب  
الكوقة ثم انهم شنوا الغارة على الفرس  
فاوقع بهم كسرى اوشروان واجلام من  
العراق فنزلوا الى تكريت والجزيرة والموصل  
ثم نزحوا منها الى بلاد الرومان والشام  
(ريعة)

هاجرت ريعة من تهامة فزحمت  
قبيلة عبد القيس منها الى البحرين وهاجر  
ونزات قبائل اخرى منها الى نجد والحجاز  
واليمن . وكانت القبائل التي نزات بالحجاز  
منها بكر وتظب وعنزة وضيعة . ثم حدثت

بينهم حروب فتغلبت بمسكن علي تغلب  
فتفرقت تغلب في البلاد وانتشرت بكر  
ابن وائل وعنزة وضيعة بالجماعة الى مسواد  
العراق . وانحازت النمر وغيلة الى اطراف  
الجزيرة وعانات . وكانت الزعامة لعنزة  
ثم تحوات الى عبد القيس ثم الى النمر بن  
قاسط ثم الى بكر بن وائل ثم الى تغلب  
فتولى منها وائل بن ربيعة وهو كليب  
المشهور

(مضر)

استأثرت مضر بهامة خني كثير  
عددها فرقمت بين بطونها الحروب  
وأشهر تلك البطون قيس بن عيلان وخندف  
فغلبت الثانية فغلبت قيس بن عيلان الي  
نجد الا قبائل منها انحازت الى اطراف  
الفرس من تهامة فنزلت هوازن ما بين حور  
تهامة الى ماوالى يشا وبرصكا وناحية  
السراة والمطائف وذوي الحجاز وحنين  
وأوطاس

وكان بنو خندف يتألفون من قبليتي  
طابخة ومدركة فنزلت طابخة بظواهر نجد  
والحجاز وأوت مزينة الى جبال رضى  
وما والاها بالحجاز ورحلت تميم وضيعة الى  
منازل بكر وتغلب . وهاجرت بنو سعد

فالأولون يقال لهم ساميون والآخرون  
آراميون

العاليق ملكوا مصر مدة الفراغنة  
وأسروا فيها أسيرة ملكية . وملكوا  
العراق وأسروا بها دولة يقال لها دولة  
حورابي في القرن الثالث والعشرين قبل  
الميلاد

ولما حدث سيل العرم وخرت بلاد  
البحر هاجرت قبائل كثيرة منها إلى العراق  
ومشارف الشام وأسروا هناك دول عمان  
والبحر وكنتة، فن جاورد الرومان بالشام منها  
وقع تحت سيطرتهم كالقاسية ومن جاورد  
مملكة الفرس جهة العراق وقع تحت سلطانهم  
كدولة الفرس

( ثانيا ) العرب الصحبانية وهم  
العرب الذين هاجروا من بلاد بابل حين  
انقراض دولة حورابي بها ونزلوا البحر  
فأسروا عدة دول منها الدولة الحينية  
والدولة السابية ودولة التبابعة والدولة  
الحيرية

( ثالثا ) العرب العدنانية وقال لهم  
العرب المستعربة وهم من ذرية اسحاق  
ابن ابراهيم عليها السلام الذين من  
ذريتهم خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه

الى يبرين ونزلت طائفة الى عمان واخرى  
بين اطراف البحرين الى ما يلي البصرة  
واقامت قبيلة مدركة بنهامة . وكانت  
لهذيل بنو فهم وعدوان من قيس عيلان .  
واقام بنو النصر بن كنانة حول مكة  
انزلهم قصي بن كلاب الحرم وم قريش  
فكان بالحجاز من العرب اسد وعيس  
وغطفان وفزارة ومزينة وسليم وفهم  
وعدوان وهذيل وخشم وسلول وهلال  
وكلاب وطى . واسد وجبينة  
وغبرها

( خلاصة ما تقدم )

بتخلص مما مر ذكره ان العرب  
ثلاثة اقسام ( اولها ) العرب البائدة وهي  
قبائل عاد وثمود والعاقة وطسم وجديس  
واميم وجرم وحضرموت ومن يتصل  
بهم وهذه بادت قبل الاسلام ويقال لهم  
العرب السارية كان لهم ملوك امتد ملكهم  
الى الشام ومصر . كان مقرها أولا بابل  
من آسيا الصغرى ثم هاجرت الى جزيرة  
العرب

والمؤرخون يسمون العرب البائدة  
الى قسمين العاليق وهم نسل لاوذ بن  
سام ، ومن عداهم فن نسل نوح بن سام



وسلم وكان مقامهم في تهامة والحجاز ومجد  
ومنها قبائل قضاعة وربيعة ومضر وإياد  
وأملج وقريش ونعيم الخ الخ  
( الحالة الاجتماعية لعرب )  
( قبل الاسلام )

حالة العرب الاجتماعية قبل الاسلام  
كانت تابعة لمآتهم الاقتصادية كما هو  
الشأن في كل أمة فما كان من قبائلهم في  
خض من العيش وفي بيئة مناسبة للرق  
العقلي والصناعي بلغ من المدنية كآء الذي  
بلغته أرقى أمة في زمانهم . ومن كان في  
شظف منه بقي على حالة البداوة يصانف  
أهوالها ويكابء تكاليفها فقد بلغت عاد  
ونموء من المدنية شأء أبعد أحيى ان ماورد  
عنها في كسب العرب لا يكاد يصل ، وقد  
دلء الآثار على أهماء بلغان من المدنية ال ما  
كانت تسمح به وسائل الناس في ذلك  
العهد البعيد وإذا صح ان حولة حمورابي  
في بابل كصانء عرية فلن هذه الدولة  
كانت لاقل في المدنية عن أرقى أئم  
الأرض في زمانها

وقد ثبت ان العرب ملكو مصر في  
القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد  
وأسروا فيها أسرة مالكة فلم يكونوا أحط

من الاسر المصرية في شيء من مظاهر  
الرقى الصوري والمعنوي  
ثم ان اللؤلؤ المعينة والياية والخيرية  
التي قامت باليمن نالت من بسطة الحياة  
وقامة المدنية حداء أدى معاصروهم من  
اليونانيين القدماء ان يدعوا بلادهم بلاد  
العرب الصيدة . فاهيك أهم وصلوا من  
المعارف الهندية الى حد بنا مع سد  
مأرب الذي يعد من أضخروا بدع ماضعه  
الانسان من الآثار الدالة على بعد النظر  
وكمال الحرقة

وإذا كان لا بد من ابراء شيء من  
تفصيلات أحوال العرب من الوجهة  
الاجتماعية والسياسة والصناعية فان ما  
أورده علماء الفرج من نظام حولة حمورابي  
فيه بلال للصدى وقع للغة

فقد قالوا ان الامة العربية في تلك  
الدولة كانت مؤلفة من طبقات مختلفة  
الامتيازات وكان ينسء أن تحتلط تلك  
الطبقات بالمصاهرات . وقد كانوا يعرفون  
الاسترقاق ويتخذ الرجال السراي وكان  
للزواج عندهم عقد مكتوب . وكانت  
الحفاظة على حقوق الزواج مرعية . وكانوا  
يحمون الزنى ويماقبون من تكيه بالقتل

وكان من عادتهم انه اذا امر زوج امرأة في بعض الحروب جازتلك المرأة أنت تعيش مع رجل حتى يعود زوجها فتعود اليه . واذا نتج له اولاد من ذلك الرجل تركهم له يعولهم . واذا كان زوجها قد حرب من القتال ثم عاد فلا يجوز لتلك المرأة أن تعود اليه

وكاذ من شروط الزواج عندم ان الرجل يحمل الي امرأته مهرأ وتأتي هي من بيت أبيها عال وبصح كلاهما حضا لها . وكان من حقوق البنات على آباهن أن يعطوهن مهرهن وان لم يتزوجن

وكان الطلاق معروفاً لديهم ولكن للمرأة أن تتولى تربية اولادها بنفقة من مطلقها . وكان لها سهم من ميراث زوجها وكان للمرأة أن تطلب الطلاق فاذا رأى القاضى انها محقة في طلبها طلقت والا كان جزاؤها ان تطرح في الماء .

وكان كل من الزوجين مسئول عن وفاء دين صاحبه فاذا عجزت المرأة عن دفع دينها وعجز زوجها عن أدائه عنها حبس الدائن زوجها حتى يفية حقه

وكان النسرى محرماً لديهم الا عند عدم الزوجة وكان للمرأة أن تشتغل بالاعمال

الخارجية كالرجل ولها أيضاً أن تولى الوظائف المدنية

وكان الميراث يقسم على التساوى بين الذكر والاناث

وكان للتجارة عندم نظام راق لها عقود ووثائق وكان الدائن له الحق اذا عجز المدين عن الوفاء أن يحبس امرأته وأولاده عنده يخدمونه حتى يؤدي اليه دينه

وكانت للحكومة الحق في تسخير عروض التجارة وتقدير أجور العمالة وأصحاب المهن من كل نوع حتى الاطباء .

وقد وجد الباحثون آثار مدرسة لتعليم الاطفال فيها حجارة عليها دروس للاطفال من حساب وائمة وخط

أما مدينة دولة الانباط العربية فقد رووا أنهم كانوا يعمرون الحروب وبناء المنازل ويهيشون في البرادى ولاوا يقتاتون بلحوم الابل والبأها والقمم وكانت لهم تجارة في الطيوب والمر وغيرها يحملونها الى مصر وشواطئ البحر الايض المتوسط . وكانت لهم صهاريج يشربون منها في البرادى بمكون صنفا ويسوقون اليها ماء المطر

وكان لهم سكة يتعاملون بها

اما مدينة مدينة تدمر فقد اُطُبقوا فيها قبيل انه كان فيها شوارع ونماثيل وهيكل سها هيكل الشمس او هيكل بعل وهو مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٧٤٠ قدما يحيط به سور ارتفاعه ٢٠ قدما وفيه من الاسطوانات شيئا كثيرا منها فأما الى الآن نحو مائة اسطوانة

ومنها الزواني الاعظم وقد كان قائما على بعد نحو مائتي متر من هيكل الشمس وكان يتألف من شارع اوسط وشارعين عن الجانبين ويمتد على طول المدينة وكان عدد اساطينه ٧٥٠ لا يزال قائما منها نحو ١٥٠ اسطوانة ارتفاع كل منها نحو ٥٧ قدما

ومن مباني تدمر العجيبة مدافنها وهي كالأبراج المستطيلة يزيد عددها على المائة

وكانت تدمر مركز التجارة عظيمة يجتار منها الذهب والجزع واليشب والعسوخ والتد الوارد من بلاد العرب ويجعل اليها من البحرين اللآلئ ومن الهند أنواع المنسوجات والقرنفل والهمار والفولاذ والعاج

ولما كان الناس في تدمر طبقات وكان الرجال يقيمون في القصور الشاهقة، وأما من عداهم فيقيم في بيوت صغيرة، وكان لتدمر سكة خاصة (أي نفود) عليها صور وكابلات

أما أهل النين فحدث عن تدمرهم ولا حرج فكان من مملكتهم مطلق التصرف له قصر بديع في مأرب وكانت الحكومة وراثية وكانت لهم سكة خاصة (نفود) نقشوا عليها صور ملوكهم وأسماء المدن التي ضربت فيها بالخرف المسند وزينت برسوم اخرى جميلة

وكانوا يركبون الصافات الجياد أو المركبات نجرها الخيول أو الثيالة، وكان ملوكهم يلبسون المآزر المحوكة بالذهب وعلى اذنهم اساور ثمينة

وكانت الأمة مكونة من طبقات اولها الجنود ثم الزارعون ثم الصناع ثم التجار وكان لكل طائفة منها حدود ورسوم

وكان من عاداتهم ان يتزوج الاخوة امرأة واحدة فمن دخل اليها معهم ترك عصاه على الباب وكان الليل خاصا بكبرهم قيل وكانوا يأتون ابياتهم

من عاداتهم وأدابهم. يأتي ذلك بعضهم  
انفة من العسل وبعضهم خشية القعر ولم  
يكن لديهم من آثار العمران الا مسكة  
والمدينة والظائف

## (مسكة)

اختلف اؤرخون فيمن بني مسكة  
فذهب جمهور منهم ان اول من بناها  
الغياقة وخلقهم عليها بنو جرم وهم طائفة  
من العرب القحطانية نزحت اليها من  
اليمن ثم جاء اساميل كما تقدم فكثرت  
بها ذريته ثم سكنها بنو الازد ثم بنو  
خزاعة فبنو كنانة ثم قريش فسكانت  
تتوالى عليها هذه القبائل فيظب عليها  
بعضها دون البعض الآخر . أقامت بها  
جرم حتى وقد عليها اساميل ثم جاءت  
خزاعة وهي من القبائل اليمنية فأخرجت  
جرهما ودخلت محلها وكانت قد استعانت  
علي ذلك بسكنانة ثم نارعتها وغابتم . ا  
واستقلت بأمر الكعبه رجعت لكنانة أعلا  
تتولاها في الملح

فشعبت بطون كنانة وخزاعة  
وصاروا أحياء وبيوتات متفرقين وصارت  
قريش فرقين قريش البطاح وقريش  
الظواهر . وكانت خزاعة بادية لكنانة

ومن قواينهم ان من تزوج من غير  
أسرته قتل . وكانوا يأتون أخواتهم ايضاً  
وكان من صناعاتهم تحضير البخور  
والصمغ . وكانوا يذرعون على السيل  
والامطار وكان من محصولات بلادهم المر  
والبخور والبلسم وجميع العطريات والبلىح  
والغاب والتين والكثري والاجاص  
والبرقوق والتفاح والجوز والوز والسفرجل  
وكانوا يشترجون الذهب والفضة  
والاحجار الكريمة والحديد وغير ذلك

\*\*\*

هذا ما كان من الصناعات وآثار  
العمران لدى العرب القحطانية بين الذين  
مصرروا الامصار وجاروا الرومان والفرس  
واما العرب العدنانيون الذين كانوا  
يسكنون الحجاز ونجد ونهامة فكانوا  
اهل بادية راجت فيهم الفروسية والتمساح  
مكثروا يتشخرون بالشجاعة وحماية الجوار  
وشن المفارات . وسكان من أخلاقهم  
الكرم والتجسدة وحب الحرية . وكانوا  
كجميع أم البادية مجردين من الطول والصناعة  
الا ما لا بد منه لتروام معيشتهم الساذجة  
كانوا معددين للزوجات لا يوزنون  
النساء وكان الرجل يرث امرأته ايها . وكان

فصلت كنانة بادية قريش ثم صارت قريش الظواهر بادية قريش البطاح والجميع بطون من مضر فتحضرت كنانة وقريش واستأزمتا بأمور الحج فصارتا التدم على جميع مضر. وأمور الحج كانت لهما تنحصر في السدانة والسقاية والزفارة وهذه الحظوظ كانت تعتبر عندهم في الدرجة القصوى من الخطورة

فالسدانة هي حجابة الكعبة فكان صاحبها يده مفتاح الحرم وهذه الوظيفة كانت أرق الوظائف عندهم

والسقاية هي وظيفة كلن القائم عليها يشولى سقاية المذبح فكان يصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل إليها الماء من الآبار وما زال هذا دأبهم حتى حفرت زمزم

والزفارة هي ما كانت تخرجه قريش من أموالها إلى صاحب هذه الوظيفة لأطعام فقراء المذبح

( وقعة القيل )

سكان العرب قبل البعثة المحمدية يؤرخون بنام القيل وهو حادث جلل اصاب قريشاً منه هم كبير ذلك ان أبرهة الحبشي أتى في اليمن

ككنية وأراد أن يصرف الناس عن الكعبة إليها فحملت الغيرة أحد العرب إلى الذهاب إلى تلك الكنية ليلاً والتخوط فيها فنضب أبرهة للملك وأقسم إهدم الكعبة فجهز جيشاً وركب هو على فيل وراعه بضعة أفقال وقدم مكة فلما وصلها أمر أهلها أن يخرجوا منها لأنه لم يأت لحربهم ولكن لهدم الكعبة ولم يكن قريش ولا من جاورهم من اتفقوا ما يجمعون به يتهم الحرام من الذي يتصد به بالسوء فأصابته جيش أبرهة مصيبة اضطرت له للرجوع عن عزمه وقد قص الله تعالى هذه الحادثة بقوله :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيراً أبابيل ، نرميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كصفاً مأكول »

قال المفسرون في تفسير الطيور الأبايل أنها طيور خرجت من البحر رمت جيش أبرهة بأحجار صغيرة كانت في مناقيرها فهلكوا . ولكن يصح أن يحمل كلام الله على غير ظاهره لكثرة الاستعارات والمجازات في كلام العرب والقرآن نزل بلغتهم فيصح أن يقال انه صور الحادث الجلل الذي اصاب جيش أبرهة

من حيث لا يحتسب بطيور أرسلت عليهم  
من السماء رزجهم بالأحجار  
وقعت هذه الحادثة في عهد عبد المطلب  
جد النبي صلى الله عليه وسلم  
( يثرب )

كانت هذه المدينة عامرة بالحجاز  
من عهد العاقلة ولا يعلم من بناها . أول  
من نزلها العاقلة وأهلهم هم للذين بنوها  
حين هاجروا إلى تلك الجهة بعد سبيل  
الدم . ثم نزلها اليهود قبل أتوها من أيام  
موسى عليه السلام أثناء حروبه مع  
الكنعانيين فاتخذ اليهود بها الأموال  
واشتغلوا بالتجارة حتى استأثروا بكل ثروة  
يثرب ( المدينة ) فلما ظهرت النعمانية  
واضطهد الرومان اليهود هاجر إلى يثرب  
منهم جمهور كبير

ثم نزل يثرب الأوس والخزرج وهم  
يطلقون من الأزد والعرب القحطانيين  
وكانوا أهل فاقة فلم يجأوا مع اليهود من  
وجه يرزقون منه فاستضافوا ببعض العرب  
فأغاثوهم وقتل رؤس اليهود فأصبح الأوس  
والخزرج زعماء يثرب

( مدينة الطائف )

كانت الطائف من مدن الحجاز وهي

مدينة فيها حدائق وبساتين يسكنها بنو  
عدوان فكان منهم نحو مائة الف عام  
نظمت عليها تقيف وهم فرع من هوازن  
( الخلة الاجتماعية لبلاد العرب )

قبيل البشة المحمدية

لم يكن العرب قبيل البشة المحمدية  
على شيء من الاستعدادات لاحداث  
انقلابات اجتماعية عظيمة كالتى حدثت  
على يد النبي صلى الله عليه وسلم بل كانوا  
على الضد من ذلك فقد فقدوا عوامل  
نهضتهم الأولى التي أسوا بها الممالك في  
العين والبحرين وغيرها . ونحن نرى ان  
نفسه على صديق هذا القول بقول  
بماني الأوربيين فأنهم يتزهون عن  
الحياة في مثل هذه الشؤون . قال السيوطي  
جول لا يوم في المقدمة التي كتبها علي  
فهرست القرآن الكريم المترجم إلى اللغة  
الفرنسية :

« لم يكن العرب أحسن استعدادا  
من غيرهم لقبول أي دين من الأديان .  
قال المنيو ( دوزي ) في كتابه تاريخ عرب  
إسبانيا :

« كان يوجد علي عهد محمد في بلاد  
العرب ثلاث ديانات الموسوية واليهودية

والوثنية. فكان اليهود من بين أتباع هذه  
الاديان أشد الناس تسكاً بدينهم وأكثرهم  
حقداً على مخالفي ملتهم. نعم يبدو أن  
تصادف اصطلاحات دينية في تاريخ العرب  
الاقدمين ولكن ما وجد منها فنسب الى  
اليهود وحدهم. أما النصرانية فلم يكن لها  
أتباع كثيرون. وكان المتذهبون بها لا  
يعرفونها الا معرفة سطحية... وكانت  
هذه الديانة تحتوى على كثير من الحوارق  
والاسرار بحيث يتعذر أن تدود على شعب  
حسى كثير الاستهزاء. أما الوثنيون الذين  
كانوا هم السواد الاعظم من الامم العربية  
كان لسكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة  
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى  
ويعتبرون تلك الآلهة شفعاءهم لديه فقد  
كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض  
الاحترام ولكنهم مع ذلك كانوا يقلنون  
الكهان اذا لم تتحقق أخبارهم بالمذبيات.  
أو لو عولوا على فضحهم عند الاسنام ان  
قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعجفد كان  
من العرب من كان يعبد الكواكب  
وخصوصاً الشمس فكانت تدين تدين  
للقمر وللدبران، وبنو لخم وجرهم كانوا  
يسجدون للشعري. وكان الاحفال من

بنى عقد يدينون لطارد. وبنو طى  
يدعون سميلاً وكان بنو قيس عيلان  
يتوجهون للشعري الثمانية. وكان عليهم  
بما وراء انطيطية على نسبة أفكارهم  
الدينية. قال (كوسان دورسغال) في  
كتابه تاريخ العرب: كان من  
العرب من يعتقد ببناء الانسان اذا خلعت  
المنون من هذا العالم. وكان منهم من  
يعتقد بالشوش في حياة بعد هذه الحياة.  
فكان هؤلاء الاخيريون اذا مات أحد  
أقربائهم يذهبون على قبره ناقة أو برطلونها  
ثم يدعونها بموت جوعاً معتقدين ان  
الروح لما تنفصل عن الجسد تشكل هيئة  
طير يسمره الهامة أو الصدي وهي نوع  
من البوم لا يبرح تطير بجانب قبر الميت  
نائمة ساجدة تأتيه أخبار أولاده فاذا كان  
الفقير قدمات قبلاً تصيح عداة فائلة  
(اسقوني) ولا تزال تردد هذه اللفظة  
حتى ينشم له أهله من قاتله بعكك دمه  
قال المسير جولد لا يوم بعد ابراد  
هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين  
« وكانت طبايع العرب وأخلاقهم  
لا تدل الناظر انبها الا على أنهم شعب لم  
يكادوا يجوزون العنبة الاولى من عثبات

الاجتماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل والقبيلة أيضا وهذه نقطة تلفت النظر - نهم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها، ولو لم يكن - وهو أمر أغرب من سابقه ادراكهم للهوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى داعيين الى الاتينات بنوع أخص»

ثم قال المير جول لا يوم :

« قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المقدمة :

« كان العرب مغرمين بشرب الخمر . ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفخرون ويصبرون به ويلمب المير . وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج من النساء بقدر ما تسح له به وسائله المعيشية . وكان له أن يطلقهن متى شاء هو . وكانت الازمة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا محرمًا . . . . وكان هناك عادة أفظع من كل ما سر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناهم (اي دفنهم أحياء)

« هذا كله لا يشير الى ان العرب لم يكن فيهم أي جرثومية خلقية مالمية يمكن قهرها وتهذيبها فقد كانوا يجنون الحرية حيا جانا ويمارسون ضائل الكرم وبذل القرى

« الأفراد الذين كانوا تآديين لأنهم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبغضين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر أنهم كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم فالهოდ الذين كانوا متشبهين بالآخرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم اليوم خامسة التأخير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . ولئن شوهد أنهم أدخلوا الى ملهم بعض العرب فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية وهو اتسراك يدل على قرابة قريبة بين الأمتين ، تلك القرابة يستدل عليها أيضا بقاوتهم في حب الكعب وتآزيرهم في الاستعداد لعدم الانفة من سلوك أي طريق من الخيل والمكر لنيل كسب أو حطام ولا ينتظر أن يكون من



نتيجة الاجتماع هذه الاعتبارات أدنى ثرق ادبي . اما المسيحيون فكأوا يفتنون شيئا فشيئا الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يلفت البصر تألقه . وفي حالة مسيحي الخيشة اليوم نموذج لذلك . فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بعد كلت العقائد السامية من دين بمجرد التلميز بنص تلك العقائد

ثم ختم المسير جول لا يوم مقدمته بقوله :

« في عهد هذه الاحوال الخالكة وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأ قولد محمد بن عبدالله في ٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى ماترجمناه

﴿ الانقلاب الذي باحدثه الاسلام ﴾

( في احوال العرب )

ليس في تاريخ البشر من جهة الانقلابات الاجتماعية ما هو اعجب من الانقلاب الاجتماعي للعرب الذي تم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت الامة العربية من الوجهة الاجتماعية على ما رأيت من كلام المسير جول لا يوم وهي حالة انحطاط وانحلال في جميع الروابط

العمرانية . فلم تكن لها وحدة قومية ، ولا جامعة سياسية ، ولا رابطة وطنية ، ولا اصل من الاصول التي ترتكز عليها الميول والمواليف الانسانية فتسويها الى الغايات الوجودية

نعم دلت الامم العربية على استعداد فطري للثرق بما أوجدته من المذنبات السامية في بابل واليمن وأظهرت قبولا منها للأخذ بمذنبات الامم الناهضة بما اقتبسه الفاسنة والناخوة بمشارف الشام والعراق من مذبنتي الرومان والفرس ولكن كل ذلك لم يتم الا في قرون عديدة وبعد أن حمل العرب نير تلك الامم الرقيقة شأن الجاهل ازا . العالم

فما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل من هؤلاء العرب المختلفي القبائل والنزعات ، المتناصري الاغراض والغايات أمة موحدة الوجهة ، مشتركة الغاية ، ذات مقومات ادبية ، وروابط اجتماعية ، مودعا فيها روحا عالية تسويها الى الغايات البعيدة ، وجاعلا لها دستوراً يقيد حكومتها الرشيدة ، فبلفت هذه المولة في ثمانين عاماً من بحلة الملك ، وانتشار السلطان ، عالم تبلته دولة الرومان في ثمانية قرون ، فكان

مدرسة الى كل مسجد في جميع أرجاء ملكه . ولكن عصر العلم الزاهر في القارة الآسيوية لم يشرق الا في خلافة التأمون الذي تولى الخلافة من سنة ( ٨١٣ الهى ٨٣٢ ) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية العظمى وجمع اليها كتباً لا تحصى ، وقرب اليه العلماء ، وبالنسبة في الحفاوة بهم

« هذا المركز الذى اكتبه العرب وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم حتى بعد أن انقسمت المملكة الى ثلاثة أقسام حتى ان العباسيين في آسيا والفاطميين في مصر والامويين في اسبانيا لم يكونوا متناظرين متغايرين على الحكومة فقط بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم أيضا

« ذاق العرب في الفنون الادبية كل ما من شأنه أن يمد القريحة ويصقل الذهن وقد افتخروا فيها بعد بأنهم أجمعوا من الشعراء بقدر ما أجمعت منهم الامم كلها مجتمعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً من الأسلوب الذى توخوه في المباحث ، وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين فانهم قد تحقروا ان الأسلوب العقل النظرى لا يؤدى الى

هذا الانقلاب الاجتماعى في سرعة أدواره واستكمال أطواره ، أعجب انقلاب حدث في العالم الانسانى الي اليوم . واننا نذكر الكلام في هذا الصدد امامنا من الاوروبيين ليكون البيان أوقع في الصدور ، وأبعد عن الغلظ فنقول :

قال العلامة دواير الاستاذ بميامنة نيورورك الامريكى في كتابه ( المنازعة بين العلم والدين ) في النسخة الفرنسية مترجمته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة العربية أهم المؤلفات اليونانية . وترجمت التصانيد اليونانية الشهيرة ( كاللاياذة ) ( الاوديسييه ) الى اللغة السريانية ليطلع عليها العلماء دون العامة لما رأوه فيها من الأفاصيل الخرافية عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه على عقائدهم . ولما ولت الخلافة أبو جعفر المنصور ( من سنة ٧٥٣ الى ٧٧٥ ) نقل عاصمة الملك الى بغداد وجعلها عاصمة حجة . فلم يأل جهداً في بذل الوسع في توسيع العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب والشرعية . ولما جلس حفيده هرون الرشيد على عرش الملك ( ٧٨٦ ) اتبع أثر جده في هذه القترحات العلمية وأمر باضافة

التقدم ، وأن الأمل في وجدان الحقيقة يجب أن يكون مفقوداً ، شاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في أبحاثهم الأسلوب التجريبي والستور الصلي الحسي . وكأولاً يمترون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لهم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والادروساتيك ( علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أو عيها ) ونظريات الضوء والأبصار بأنهم قد اهتموا إلى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات . هذا هو الذي قاد العرب لأن يكونوا أول الراضين لعم الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات للتقطير والتصعيد والاسالة ( اسالة الجواسد ) والتصفية الخ وهذا بينه أيضاً هو الذي جعلهم يتعملون في أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المطة والاسطرولابات ( هي آلات لقياس أبعاد الكواكب ) ، وهو أيضاً الذي بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكياوية ، وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضاً الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الأوزان النوعية للأجسام . والأزياج

الفلكية ( هي جداول تعرف منها حركات الكواكب ) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة ومصر قندهر وأيضاً الذي أوجب لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضاً الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الأرقام الهندية . هذا هو نعمة تفضيلهم لأسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

• ولقد بدأوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يتوصلوا إلى تكوير المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن المأمون نقل إلى بغداد مائة حمل بعير من الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يسله إحدى مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الفخار التينة الأخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السطوحية فأمر المأمون بترجمته للعربية وسماه الهبطي . وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتى ان مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب معنى بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف

وتسمية مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها تميز كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة وكان تلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما من الفضة والاخرى من البرنز . قيل ان الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استعدت ثمانية آلاف كورون ( هود يونانية ) من الذهب وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محويافي أربعة وأربعين جزءاً . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة . ومما يحكي ان احد الدكارة العرب رفض دعوة سلطان مغربي له محتجاً بأن كبة لا يمكن نقلها الاعلى أربعة مائة جبر

« تمه كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل تلك . فان هونيان الطبيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل يتعداد ( سنة ٨٠٥ ) ترجم فيه كتب الارسطو وافلاطون وهيوكرات وغالين الخ . أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة ان

يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لسلك خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حبر، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في العلوم كثيرة جداً في الجغرافيا والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس الالف . وكان لديهم دائرة ارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله . وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق التنظيف الناصع الياض ، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشييك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابديع في تنسيقها وتذهيبها على صفات شتى كان الملك الاسلامي العربي مملواً

في جمع الكتب « اتبعي كلام الصلاة  
جيون . ثم قال دوابر :

« وكانت قيادة العقول مودعة  
لذوي المدارك الواسعة فكانت اما يد  
النسطوريين أو اليهود لان المسلمين لم  
يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته  
وما كانوا يزنون قدره الا من أعماله ولقد  
فاه الخليفة الكبير المأمون بذكره على حقيقة  
العلماء فقال : ان صفوة خلقه الله ، وأفضل  
عباده وأنفسهم هم الذين يقفون حياتهم  
على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين  
يطرون العلم والحكمة للناس هم مضايح  
العالم ، ولولاهم لارتكس الخلق في صاية  
الجهالة وغياب البربرية  
ثم قال دوابر :

« وقد اتبعت المدارس الطيبة عامة  
مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختيار  
الطلبة قبل اخراجهم نهائيا بحيث لا يستطيع  
أحدهم أن يشتغل بمهنة التطبيب الا بهذا  
الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا  
القبيل في اوربا هي المدرسة التي أسسها  
العرب في ( سالرن ) من ايطاليا ، وأول  
مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في

بالمدارس والكليات وكانت بلاد المغول  
والسار ومراكش والاندلس حاصلة على  
عدد عديد منها . وكان في طرف من  
أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت  
المملكة الرومانية كثير أمر صدق في ممرقند  
لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف  
الأخر مرصد جيرك في الاندلس . وقال  
جيون ( عند ذكر الحماة والرعاية التي  
بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي ) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم  
ي ناظرون المفكر في حياطة العلم والعلماء . وكان  
من نتائج تنشيطهم هذا للعلماء أن انتشر  
النسوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين  
ممرقند وبخارى الى فارس وقرطبة وبيروى  
عن وزير لاحد السلاطين أنه تبرع بمائتي  
الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد  
ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا  
وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين  
غني وفقير فكل من ابن السيد العظيم وابن  
الصانع الفقير على السوا وكانوا يكفون  
التلاميذ الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم  
ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة  
وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ  
وتجمع سد الحاجة أهل العلم وشهرة الاغنياء .

اشيلية باسانيا »

« ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج هذه الحركة العظيمة الظلي لخرجنا عن حدود هذا الكتاب ، فأنهم قد قرأوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً ، وأوجدوا علوماً أخرى لم تكن معروفة من قبلهم »

ثم تكلم المؤلف على براعهم في العلوم الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها عليها وعلى تفوقهم في حساب الكتلات والعلوم الفلكية وما ألفوه فيها من الكتب وما سطره من الجداول والتقاويم

ثم قل - :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا أيضاً بتحسين آلات الارصاد وتهديبها ، وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة الاشكال والساعات المائية والسطوح المدرجة الشبية ، وهم أول من استعمل البندول (الرقاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد اكتشفوا الكيمياء ، وبعضاً من تحليلاتها الشيوية مثل حمض الكبريتيك وحمض النتريك والكحول (الاسبرتو) . استخدم العرب علم الكيمياء في الطب لأهم أول من نشر علم تحضير العلاجات والاقتر باذيتات

واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم الميكانيكا فأنهم عرفوا وحددوا قوانين سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة بعلم الحركة . أما في الايدر و ستاتيكا فهو علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع منها على أو أبنها فقد كانوا أول من عمل الجداول الميعة الانواع الاوزان النوعية وكتبوا بحامات على الاجسام السابحة والغائصة تحت الماء . أما في نظريات الضوء والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي يقتضاه ان الابصار يحصل بوعول شعاع من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس ذلك أي ان الابصار يحصل بوصول الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها وقد اكتشف الحزن الشكل المنحني الذي يأخذ الشعاع في سيره في الجو وأثبت بذلك أننا نرى القمر والشمس قبل أن يظهر حقيقة في الافق وكذلك في الغروب تراهما قليلاً بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العظيمة تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته الصنائع في عصرهم . فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد

وتربية الخيول، وانشور من النظارات الزراعية  
الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر  
والبن ، وقد انتشرت المعامل والصناعات  
لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف  
والحرير والقطن ، وكانوا يذيون المعادن  
وصكوا بجرودن في عملها على ما حصره  
وهذبوه من صنعا وسبكا

« وكان العرب من عشاق الموسيقى  
والشعر وقد وهبوهما وقتا كبيراً وحبوهما  
مكانة من افئدتهم وهم الذين علوا  
الاوروبيين لسب الشعر نوح وبشوا فيهم  
شوق مطالعة الافا بيس . وكلن لعرب  
لذات روحية حتى في المجالات الزاهرة  
للأديبات الفلسفية، فكان لديهم مؤلفات  
عالية جداً في تغلب الاحوال الانسانية  
وعلى نتائج عدم التدبير، وعلى زوال النعم،  
وعلى أصل العالم وبقائه وآخريته ، وانا  
ندعش احبانا حيناً نري في مؤلفاتهم  
من الآراء العلية ما كنا نظنه من نتائج  
العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب  
النشور والتحول للكائنات العضوية الذي  
يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مدارسهم ،  
وقد كانوا وصلوا به الى أهد مما وصلنا  
إليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة

والمعدنية أيضاً . فان النظرية التي ابتقى عليها  
علم الكيمياء ( كيمياء استخراج الذهب )  
هي زعمهم ان المعادن تكونت فكرونا  
تدريجياً . قال الخنزني : « اذا سمع الجهال  
قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج  
على طرق الترقى ينهمون من هذا بأنه  
استحال أولاً الى معادن أخرى ، يعني انه  
كان في بداهة وصا صائم صار خارجين ثم  
برزاً ثم صار فضة ثم استحال الى ذهب  
ولم يعلوا ان الفلاسفة يقولون من الذهب  
كما يقولون عن الانسان اي انه ما صار  
انساناً الا من طريق الترقى التدريجي  
وهذا لا يتلزم ان يكون قة . احتمال  
الى استحالات نهائية كأن كلن أولاً نور  
ثم صار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهى  
أخيراً بأن صار انساناً ، انتهى ما قلناه  
عن درابر

وجاء في (مكتتاب تمدن العرب)  
للدكتور الشير (جوستاف لوبون) قال  
الدكتور الموما اليه مانعه :

« الحرب مع ولوعهم بالابحاث  
النظرية لم يعلوا تطبيقها على الصناعات ،  
فقد أكتبت علومهم الصناعات جودة  
عالية جداً ، وانا وان كنا لم نزل نجعل

لاجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم أركان علم الكيمياء ، مثل الكحول وحض النعريك وحض الكبريتيك وقد سجلت لهم أكبر الأعمال الأساسية مثل التقطير مثلا ، وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيلة .

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالطول والعك ونحو الفلسفة التي لها الفضل الأول على مدينة أوروبا أما عن أخلاق المسلمين وآدابهم في تلك المدينة فقد قال تراجر صفحة ١٠٩ « كان خلفاء الاندلس مضروبين في القرف الذي نصح به الحياة الشرقية . فكلن لهم قصور شاهقة وحدائق غناء . وحور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن أوروبا المصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مدينة ولا أطف روحا من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاعة بالانوار ومبلطة أجمل تليط والبيوت مفروشة بالبط وكانت تدفأ شتاء بالمواقد ، وتهوى عيفا بالسيات المطرة بواسطة امصار الهواء من تحت الارض من خلال أوعية مملوءة زهراً

أكبر الطرق التي سلكتها في ذلك الا اننا نعرف تأنيها وآثارها . نعرف مثلا أنهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والتماسين وزئبق والحديد والذهب ، وأنهم قد برعوا جدا في صناعة الصباغة ، وأنهم برعوا في سق الفولاذ مهارة بيده المدي حتى ان صفائح طليطلة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضا انه كان ليسوجاتهم وأسلحتهم ومدبرغاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة وأنهم في كثير من فنون الصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها إلا أن ( تأمل )

« ومن بين المكتشفات المدروسة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارومترات وهذه المكتشفات لا يجمل بنا أن نسردها سرداً بل علينا أن نبها شيئا من التفصيل ... الى أن قال : « مما رتب على قهاري انديوان المكتشفات الغريبة في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والتقدم عما لم منها في العلوم الرياضية والفلكية وما نسرده عليك هنا يبرهن لك على تلك الخطورة ، وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة النظرية خصوصا في نظريات الضوء والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم



وكان لهم حمامات ومكتبات ومحلات  
للغذاء وينابيع مياه عذبة وكانت المدن  
والخلاوات ملاءم بالاحتفالات التي كانوا  
يرقصون فيها على آلات الطرب

«وكلوا بدلا من ان ينصرفوا اليهم  
وادخلن السكر في المآذب الهلية كجيرانهم  
الاوروبيين ، يجلون ما لديهم بالقناعة  
المتعددة . فكانت الحر محرمة عندهم  
وكانت غاية لذاتهم البدنية تنحصر في  
تسليم في الهياكل القصرية في حدائقهم  
باللذات الجمال او يجلوسهم حوالي اشجار  
البرقال يسمنون قصصية او يتجادلون  
في موضوع فلسفي متزين عن مصائب  
الدينا والآلام بقرطهم انها لو كانت بلا  
آلام وارصاب لنسوا حياتهم الآخرة  
وكانوا يوصون بين جهادهم لهذه الحياة  
وبين آمالهم في النعيم المقيم في الآخرة  
انتهى ، كلام درابر

( هل كان قبل الاسلام )

آثار نزل على قريش

هضة العرب

ذهب المتكلمون من مؤرخي  
الاوروبيين في شؤون العرب من أمثال  
العلامتين دوزي وديرسفال وغيرهما على

أن العرب قبل البشة الهندية كانوا كجميع  
الامم المتبدية في غفلة بتنازع البقاء عن  
كل هضة اجتماعية . تدل على ذلك حروبهم  
الكثيرة التي كادت تقضي قبائل برمتها  
وكانت قريش عاكفة على ما لديها من  
الاصنام ومكتفية بما في يدها من مناصك  
الحج لم يذبح فيها من أخذ على نفسه  
احداث ذلك الحدث الأكبر وهو جمع  
قبائل العرب الي وحدة دينية أو سياسية  
ولكن الفاضل جورجى بك زيدان  
مؤلف كتاب تاريخ الهند الاسلامي  
ذهب - غير هذا المذهب فقال في الجزء  
الاول من ذلك الكتاب :

« اذا تدبرت تاريخ العرب قبل  
الاسلام على غرضه واهامه تبين لك  
امور تدعو الى الاعتبار وأعمال الفكرة  
منها ان العرب على اختلاف القبائل  
والبطون قلما نبغ فيهم شاعر او خطيب او  
حكيم او كلهم الا بعد دخولهم في القرون  
الاول قبل الهجرة . ولا يفترض بضياح  
أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ  
قد حفظوا اخبار عادوثمود وصالح وحمود  
قبل ذلك بقرون متطولة فلو نبغ منهم  
في القرون الاخيرة قبل الاسلام شاعر أو

خطيب لما ضاع ذكره ضياعاً تاماً

« فنوبغ الشعراء والخطباء والحكماء

في القرن الأخير قبل الإسلام دفعة واحدة

هو ما عير عنه بالهضة العربية أو الأدبية.

علي أنها لم تكن تقتصر على الأدب والشعر

والكنها شملت الدين فقد كان هناك هضة

دينية اضطرت فيها الأفكار واختلطت

الاعتقادات ولم يكن أهل الجاهلية يعرفون

لمن يصلون ولا إلى من يتوسلون فقد يذبح

احدهم لأعظم ويدعو الله وفيهم عبادة

الحجارة وعبادة النار وعبادة الأصنام وفيهم

الموحدون والمشركون وغير ذلك من أنواع

العبادات المتضاربة وظهر في أثناء ذلك

الاضطراب من حرم الحرور رفض الأصنام

وأصبح الناس يتوقعون الفرج من باب

النبوة وكان ذلك حديث الناس في

عجالهم فادعي النبوة غير واحد من

قبائل مختلفة وهم بعضهم بادعائها مما يدل

على تبه الأذهان إلى أمر الدين والأفكار

في عواقب الأعمال »

ثم علل المؤلف علة تلك النهضة

فقال تحت عنوان ( ما هو سبب تلك

النهضة ) :

« بينما في ما تقدم استعداد العرب

المدنانية للنبوض وأهلهم للتمدن لما

فطر وا عليه من صفاء الذهن وسرعة الحاطر

ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوى

لأنهم غالطهم بالفرد وقعودهم من طلب العلي

لبدهم عن العالم المتمدن . ولأنسان قلدا

نظير قواه إلا بالمرءك أو المضةط شأن

القوي الطيبة . فالفرد لا يسي في طلب

العلي غالباً إلا إذا عضه الفقر فأخرجه

طلب الرزق أو ناقسه مناس في امر يبعث

إلى الاستئثار به

أما الأمم فأنما يدعمها إلى طلب العلي

الحروب الخارجية أو الثورات الداخلية

والأولى أكثر تأديباً لما يراقها غالباً

الاختلاط بالأمم الأخرى وفي ذلك من

الاحتكاك ما يدعو إلى الاقتباس والمنافسة

وفي التاريخ شواهد كثيرة على ذلك

ومن هذا القبيل ما أصاب العرب

في القرنين الأخيرين قبل الإسلام من

سطم الحبشة على اليمن ثم علي الخجاز في

أواسط القرن الأول قبل الهجرة لفتح

مكة والاستيلاء على الصكعبة وكانت

مدانها يومئذ إلى عبدالمطلب جد النبي

تجاء الإغياش بأنيالهم ورجالهم وعندهم

وأهل مكة لم يتمودوا شيئاً من ذلك لما

للكتابة من المعونة الرفيعة في أنفس القبائل وغيرهم فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر وأحسوا بافتقارهم الى الانحاد لدفع الاجانب عنهم فدفعوا الاحباش وقد تقيت اذهانهم وأخذت مواهبهم في الظهور ومما يدل على شدة تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام الغيل ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك على تلك النهضة الادبية أو الدينية ولكنها أنتجت رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة وكأوا من أهم العوامل تأميرا في سرعة نشر الاسلام كما أنتجت الثورة الفرنسية برونابرت وقواده وسيأتي بيان ذلك

« على ان عام الغيل لم يكن أول نهضتهم ولكنها بدأت بفوز الحبشة اليمن ونمت بتسوسهم الى الحجاز ومما يمكن من السب فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة أدبية دينية تهيأ لقبول الدمرة الاسلامية والقيام بنصرتها ومثل هذه النهضة تتقدم الدعوات الدينية على الغالب استعداداً لقبولها » انتهى

هذا ما كتبه مؤلف كتاب تاريخ التمدن الاسلامي ومن يطالع عليه يخيل له ان العرب كأوا يرمين بما هم فيه من الفرقة والاختياط في شؤونهم الاجتماعية وعقائدهم الدينية فكأوا ينتظرون ظهور من يأخذ بأيديهم الى طريق الكمال فما كادوا يسمعون بظهور محمد صلى الله عليه وسلم حتى مدوا بأيديهم اليه يبايعونه على الدخول في دينه والانتاز بأمره فكان ما كان من شأن انتشار ملكه وظهور دعوته ونهضة العرب على بحسرة أيهم تلك النهضة التي أدهشت العالم وغيّرت وجوه الممالك. وهذا خطأ كبير لا يجوز لنا اغفال التنبيه اليه خشية أن يجوز على بعض قصار النظر من القارئين فتصغر في أعينهم وطبيعة النبي صلى الله عليه وسلم وينحط قدره من اقدار اخوانه النبيين وربما ساغ أن يعتقد صحة تلك النظرة التاريخية ان بظن برسوله الظنون. فنحن دفعاً لكل هذه التأتيم نبادر بدفع تلك الشبهة فنقول :

يقول صاحب تاريخ التمدن الاسلامي :

« العرب على اختلاف القبائل

والبطون قلما نبغ فيهم شاعر أو خطيب أو حكيم أو كاهن إلا بعد دخولهم في القرن الأول قبل الهجرة ولا يعترض بضائع أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ فقد حفظوا أخبار عاد وثمود وصالح وهود قبل ذلك بقرون متطاولة فلو نبغ منهم في القرون الأخيرة قبل الإسلام شاعر أو خطيب لما ضاع ذكره ضياعاً تاماً

نقول : أن هذا القول من الغرابة يمكن فإن الأمة التي قامت منها الدول العظيمة كالعينية والسيابة والحيرية فبنم فيها الصناع والزراع والمهندسون الذين تمكنوا من بناء سد مأرب والقصور الشاهقة التي وصفناها هنا قبل الإسلام بعدة قرون لا يتصور أن لا ينبغ فيها شاعر أو خطيب أو حكيم أو كاهن إلا بعد دخولها في القرن الأول قبل الهجرة

ولا يمكن حمل قوله هذا على العرب المدناية فإنه ذكر العرب على الإطلاق بل جاء بما يؤخذ منه صراحة أنه يقصد العرب كافة فقد قال : ( أن العرب على اختلاف القبائل والبطون قلما نبغ فيهم شاعر أو خطيب : الخ ) راجع ما نقلناه

عنه هنا

أما قوله : ( ولا يعترض بضائع أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ ) فأعجب مما مر فإنه قد ثبت أن العرب قد أضاعوا تاريخ دول برتها منهم كدولة حمورابي بابل والدولة الميمنية باليمن ولا ينبغي أن هذه الدول كانت من أعلى الأمم المعاصرة كعباً في المدنية ولا يمكن أن تخلو مثلها من الحكماء والعلماء والخطباء ورجال الحرب والسياسة فأحر بالعرب بعد اضاعتهم تاريخ دولهم أن يضيعوا تاريخ أفرادهم

ثم اتنا نبيه القراء هنا التي أمر جدير بالنظر وهو أن رواية أخبار العرب وأيامها إنما وجهوا همهم لحفظ القصة واستجماع شواردها لا لحفظ تاريخ دولها وما كانوا يذكرونه عن العرب مما يختص بالتاريخ فأما كانوا يتلقفونه من رجال البداية تلقفاً ويقولونه على سبيل التعسك والافتراء ليس إلا ، فلا عجب أن اضاع العرب تاريخ الافراد المستودين في الجاهلية

ولقد كان رواية القصة الذين عاشروا العرب انفسهم يتعرفون بأن ملصاع من شعر العرب وحكمتها لا يدخل تحت حصر فقد روي يونس بن حبيب عن ابي عمرو

ابن الصلاء الزاوية المشهور قوله:

« ما انتهي اليكم مما قالت العرب  
الأقله ، ولو جاءكم وانرا لجا ، كم علم وشعر  
كثير »

والعلم والحر لا يكون الا من علماء  
وشعراء فابن م وما هي أسباؤم ؟  
وقد علل عمر رضي الله عنه هذا  
الضياح قليلا معقولا وقد نقل عنه ابن  
سيرين انه قال كما جاء في المزهري بسوطي  
قال :

« كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم  
أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنده  
العرب وتشاغلوها بالجهاد وعز وفارس والروم  
ولمت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الاسلام  
وجاءت الفتوح واطمانت العرب بالامصار  
راجعوا رواية الشعر ، فلم يأتوا الى ديوان  
معدود يمولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك  
وقد حلك من العرب من هلك بالروم  
والقتل لخصوا أهل ذلك وذهب عنهم منه  
كثير »

ان قيل أن قول عمر هذا لا ينص  
الا على ضياح كثير من الشعر وليس فيه  
ما يشير الى أن ذلك الشعر كان في القرون  
البعيدة عن عصر الاسلام قلنا اذا ثبت

ان العرب بدت باغلبهم بالاسلام أضاعوا  
ما قرب منهم من الشعر فأحرمهم أن  
يضيعوا ما قبل ذلك  
ثم قال صاحب تاريخ التمدن  
الاسلامي :

« انها أي ( هذه النهضة العربية )  
لم تكن تقتصر على الادب والشعر ولكنها  
شملت الدين فقد كان هناك نهضة دينية  
الى أن قال : وظهر في أثناء ذلك الاضطراب  
من حرم الخمر ورفض الاصنام وأصبح  
الناس يتوقعون الفرج من باب النبوة  
وكان ذلك حديث الناس في مجالسهم ،  
فادعي النبوة غير واحد من قبائل مختلفة  
ومم بعضهم بادعائها مما يدل على تنبيه  
الاذهان الى أمر الدين والأفكار في  
عواقب الاعمال »

نقول أما ادعاء ان العرب قبيلا  
الاسلام كانوا في نهضة دينية فيما لم يدل  
به أحد من الباحثين بل ظفروا بضده فقد  
نقلنا عن السيوطي قول لا يوم قوله : لم يكن  
العرب بأكثر من سوام استعداداً لقبول  
أي دين جديد

فإذا اعتر مؤلف تاريخ التمدن  
الاسلامي بعض من كره السجود

للإصنام من العرب أو بمن حرم الحرام منهم  
فذلك كان شاذاً نادراً ولا يغفلو أمة من أمة  
المصور في أحط أدوارها من أمثاله. فقد  
وجد في جاهلية البرنانيين والرومانيين  
وغيرهم مثل ذلك

وليس في تحريم الخمر والزنا وغيرها  
من عجب فأما يعتبران بذاتهما من  
الآثام عند كل أمة أو قبيلة لديها مسكة  
من الشعوب الانساني . ونحن لا نقول ان  
من العرب من كان يحرمها بل نقول ان  
العرب كافة كانوا يعتقدون حرمتها ذوقاً  
وشعوراً اسود أثرها في حالة المجتمع ،  
وروخامة عاقبتها على مقترفيها

اما ادعاء النبوة فلم يحصل في بلاد  
العرب فيما ظم وليس لدى المؤلف دليل  
عليه الا ما كان مما وضعه رواية اللغة على  
مثل أمية بن أبي الصلت الشاعر وغيره  
مما لا يتجاوز عدده نصف عدد أصابع  
الكف الواحدة

ومع ذلك لم يحصل في الامم العربية  
حتى في أبعد عصور تاريخها فليس بعجيب  
لأن العرب كانوا في القرن الثالث والعشرين  
قبل الميلاد ماكين لمملكة بابل باسم دولة  
حمورابي ومستولين على مصر باسم العرب

الربعة ثم أسدوا الدولة الهيفية والبابية  
والخيرية باليمن واختلطوا قبل الاسلام  
بعدة قرون بالفرس والرومان وكأوأ أهل  
أديان ولهم أنبياء ورسول وقديسون فلا  
عجب ان قام مدع يدعي النبوة في تلك  
العصور التي تبعد عن عصر الاسلام هدة  
قرون

ومن التحكم أنت يزعم المؤلف في  
كتساب تاريخ العرب بأن العرب كانوا  
أسبق الأمم الى وضع النظمات الحكومية  
والشرائع الوضعية مستدلاً بدولة حمورابي  
التي ظهرت قبل المسيح ثم يقرر بأنهم لم  
ينهضوا نهضة أديلة الا في القرن الاخير  
قبل الاسلام . فهل يستبعد على الأمة التي  
تسن شريعة حمورابي الذي زعم الاورديون  
ان موسى عليه السلام نسج شريعته على  
منوالها ، وعلى الأمة التي تؤسس المدينة  
المسنية باليمن أن يقوم منها رجل يدعوى  
النبوة قبيل القرن الذي ظهر فيه الاسلام

بل قبله بمسيرة قرون ؟

ثم أخذ المؤلف بعد ذلك بهل

سبب تلك النهضة فقال :

« الانسان قلما تظهر قواه الا بالمرآك

أو الضنط شأن القوي الطبيعية . فالفرد

لا يسهى في طلب العلى غالباً الا اذا عضه الفقر فأخرجه الرزق أو نافسه منافس في أمر يجب الى الاستئثار به

« أما الامم فأنما يدعوها الى طلب العلى الحروب الخارجية أو الثورات الداخلية والأولى أكثر تأثيراً لما برافقها من الاختلاط بالامم الأخرى وفي ذلك من الاحتكاك ما يدعو الى الاقتباس والمنافسة وفي التاريخ شواهد كثيرة على ذلك

« ومن هذا القبيل ما أصاب العرب في القرنين الأخيرين قبل الاسلام من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز في أواسط القرن الأول قبل الهجرة لفتح مكة والاستيلاء على الكعبة . وكم كانت سدائنها يومئذ الى عبد المطلب جد النبي فجاه الاحباش بأقباهم ورجالهم وعدتهم وأهل مكة لم يعودوا شيئاً من ذلك لما للكعبة من المعزلة الرفيعة في أنفس القبائل وغيرهم . فلما رأوا الاحباش قدامين شعروا بما يهددهم من الخطر وأحسوا بانقراضهم الى الأمان فلدغوا الاجانب عنهم فدفنوا الاحباش وقد نهبتم أذهابهم وأخذت مواهبهم في الظهور . ومما يدل على شدة تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا

يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام الفيل . ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك على تلك النهضة الادبية والدينية ولكنها أنتجت رجالاً نبغوا في سياستهم القيادة والادارة وكأوا من أهم العوامل تأثيراً في سرعة انتشار الاسلام كما أنتجت الثورة الفرنسية بوناپرت وقواده وسيأتي بيان ذلك »

نقول ان هذا الكلام يشبه التعليقات العلمية للحوادث الانسانية وليس منها في شيء . والمراد منه كما يتضح تاصيل فوز النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته من طريق الاسباب الطبيعية لامن طريق التأييد الالهي ، وانا لتعذر صاحب كتاب تاريخ المتمدن الاسلامي في تركه هذا لأنه لم يكن من المعتادين بنبوة خاتم النبيين

واكتفى ترى من واجبات تفنيد هذه الآراء . تفنيداً علمياً تأييداً بالارعوة المحمدية وادلالاً على انها كانت بتأييد الهي خاص لا بأسباب اجتماعية محض . واستغني حاجة الى التمسك والتخبط في هذا السبيل فالأمر ظاهر لا يحتاج الا الى نكت نظر القارئين للبداهة التاريخية

أصاب المؤلف في دعواه ان العرب

كأول مستعدين للهوض لما فطروا عليه من صفاء الذهب . ولكننا نخافه في قوله « ولحكهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوي لانشغالهم بالقرود وقودهم عن طلب العلم يعدم عن العالم المتدين » نخافه في هذا القول لانه لم يكن السبب الوحيد الذي يمنعهم على استخدام قوام فان الذي كان يمنعهم عن ذلك حقيقة وجودهم في بلاد قاحلة ، وبيئات ماحلة وهي العوامل الاقتصادية التي لما أكبر الآثار في انهاض الامم . ألا ترى كيف تمكن عرب اليمن من استخدام قوام العقلية بسبب وجودهم في بلاد خصيبة فأنشأوا الدول القوية والمدنيات الجليلة وقصد سوام من سكان السهوب الجدية عن لحاق شأوم في ذلك فتوا على المالة البدوية واشتغلوا بمقابلة بعضهم بهضاعشرات من اقرون بسبب جدوبة ارضهم وطبيعة ينهم ومثل هذا شائع في كل امة من امم المعمور والأشقة عليه لا تعد ولا تحصى واقرب مثال له الامة اليونانية فن المساكين منهم في الجهات الشمالية من بلادهم تمكنوا في اقدم عصورهم من انشاء مدينة راقية وجمهورية قوية باسم جمهورية اثينا فبلغ

فيهم العلامسة والصناع والعلما ، وفي اخوانهم الساكنون في مقامه اسبارما على حالة وحشية قرونا متطاولة وهم اجزاء اب واحد ويتكلمون بلغة واحدة . ولا سبب لتلك الا وجود الاولين في الجهة الغربية الغربية ، ووجود الآخرين في البقعة الماحلة ، والسهوب الجدية .

وما صدق عن اليونانيين يصدق على العرب من هذه الوجهة فالذي منع العرب العدنانية من التضام وتكوين دولة كقوة المصينة والسبابة مثلا هو جدوبة ارضهم وصعوبة العيش لديهم . فرفضوا البداوة ولزمهم حالانها من القرو وشن الفارات والوقوف عن القوي آماداً طويلة

اما قوله : « والانسان قلما ينظر قراء الاباء العراك والضغط شأن القوي الطيبة الخ . » فهو صحيح ولكن اي عراك كان أشد من تعارك القبائل العدنانية وقد غصت الأستغار بذكر اياهم وحروبهم قرونا متطاولة ؟ ألا كان في ذلك العراك تلك القوي الطويلة ما يكفي لأن يظهر قوام ، ويستجيش من اياهم فيرضهم من حالة البداوة الي حالة الحضارة ؟

نعم كان يكفي بعض ذلك العراك والصراع



لاحداث هذه النتيجة ولكن ما الحيلة  
وبلادم لاتصلح مجالاً لتلك القوى العظيمة  
والروحية كما صلحت اليمن بمجالاً تقوى  
اخراهم الصحطانيين فأخذت بأيديهم الى  
أرقم منصلت المدينة

أما قوله ومن هذا القليل ما أصاب  
العرب في القرنين الاخيرين قبل الاسلام  
من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز  
(الحج) فهو من أعجب ما قرأناه من التحليلات  
العمرانية فان سطوة الحبشة على اليمن لم  
تكن سبباً لثمنن عرب اليمن لأنها جاءت  
بعد ان اقرضت الدولة العينية والدولة  
السبئية وعم أرقم الامم العربية مدنية بل  
جاءت والدولة في اديارها في عهد التبابعة  
فلم تكن سبباً لهزيمة عرب اليمن بل كانت  
علامة على انحطاطهم وعدم قدرتهم على  
مرد المغير على بلادهم

وأما قوله : ( فسا رأوا الاحباش  
قادمين شعروا بما يهددم من الخطر  
وأحسوا بانقارم الى الأعداء فم الاجانب  
ضهم فدفنوا الاحباش وقد تبنت أفعالهم  
وأخذت مواهبهم في الظهور (الحج) فهو من  
عجائب التحليل فضلاً عن أنه بحروي من  
الخطأ التاريخي مالا يفر . قصد قلنا ان

الاحباش لم يطروا على اليمن الا ابن انحطاط  
مدنيته ، وانحلال حوله فلم يشر العرب  
بمجانهم الي الأعداء بعد غارة الحبشة بل  
أنهم قد أحسوا بتلك المواجهة قبل ذلك  
بقرون فأنشأوا الدول العظيمة في بلادهم  
وخارجها . ثم ان عرب اليمن لم يطردوا  
الاحباش من بلادهم الا بمساعدة الفرس  
قد استنصر قويزن بكسري فأمدته  
بجيش تمكنت اليمن من طرد الاحباش  
ولكنها وقعت تحت سيطرة الفرس حتى  
أن المسلمين لما اقتصرها أسلمت عليها الفارسي  
الذي كان مينا عليها من قبل يزديجرد  
شاه الفرس

ومن أعجب العجائب ان صاحب  
تاريخ التمدت الاسلامي جعل الغزاة  
الحبشية على الكعبة فائمة النهضة العربية  
التي هيأت ظهور الاسلام وأنتجت  
أقطاب السياسة والقيادة والادارة الذين  
ساعدوا النبي صلى الله عليه وسلم على نشر  
دعوته كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت  
وقواده

نعم اننا نعد هذا التحليل من أعجب  
العجائب فان غارة الحبشة على الكعبة كلن  
يجب أن ترتدم اعتقاداً بأن لبيت ربا

بحبه دونهم وأنه في غنى عن الجيوش المرارة والمقاتلة لان أبرهة لم يكده يصل الى مكة بقضه وقضيضه حتى أصاب جيشه حادث جعل اضطره للنكوص على عقبيه ولم يرتكب بما تصدى له شيئا . وقد علل العرب هذا الحادث تعليلات تنفق مع معتقداتهم الدينية حتى ان صاحب تاريخ المحدث الالامى قال في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام مانعه :

« وأما أبرهة فحدث في معركه اضطراب وأصيبوا بالوباء والعرب يقولون ان طبراً خرجت من البحر يقال لها أبابيل رسمهم بالمجارة فلم يصب أحد بحجر الا هلك فتراجعوا عن مكة وزادت الكعبة بذلك كرامة وقد بيا »

تقول : ان قوما يعتقدون ان لبيتهم الحرام قدرة سماوية ترد كل منغير عليهم وعليه ، لجديرون بأن يخذلوا الى السكينة مطمئنين وأن يقولوا على مام عليه لاهين ساهين . لان يتبهروا للاتحاد لرد كل عادية ، ومقابلة كل منغير

نعم لو كانت غارة ابرهة قامت بما تصدب له فهدمت البيت الحرام ، وطمنت قلوب العرب حوله بهذا العمل الخطير ،

لكان لنا أن نقول ان هذا الحادث الجلل يكفى لأن يشر من أصيوا به بمطرفة الأعداء ولائتهم لحاية الذمار ، والذباد عن الديار ولكنها لم تفشل بسبب عادي في نظرهم بل حاما الله بطير أبابيل رجعتهم بالاحجار فهلكوا فإحري أن يكون هذا الاعتقاد سبب قصودهم ، وعلة اخلاصهم الى مام فيه أما قوله ان شدة تأثير هذه القارة جعلتهم يؤخرون منها . فتوافقه على ذلك التأثير ولكننا نخالفه في أثره . فهو تأثير مشط كما ذكرنا . لأنه باعث لأية حركة اجتماعية أو انقلاب خطير

ولو كانت هذه القارة باعثاً على شئ لكانت سمعنا عنهم أنهم بعد هذه القارة جمعوا كبارهم ومشيوخهم في دار الندوة وأخذوا يتناجون في وجوه الدفاع عن حوزتهم ان طاف بخيل فأنح أن يضر عليهم أو لو كر ابرهة راجعاً اليهم

لم يحدث شئ . من ذلك البتة ولو حدث لسمعنا به قرب عهده بالبعثة المحمدية وتعلق تاريخ الحكمة بتلويح المناسك الاسلامية

أما قوله ان تلك النهضة أنتجت رجالاً تبغوا في الدياسة والقيادة والادارة

وكانوا من أهم العوامل تأميراً في نشر الاسلام فمن أشد الاقوال بعدا عن الصواب قوله (السياسة) لاندي ما أراد بهذه الكلمة . أراد معناها العلمي أم معناها العرفي ؟ ان معناها العلمي تمتع علي العرب لبعدهم عن مصادر أحاط العلوم الكونية فضلا عن الاجتماعية . وأما العرفي فلا تعرف ان قوماً يخفون من أهل البصر بالأمر في عصر من عصورهم فأي مرجح يرجح كثرة نبوغ السياسيين العرب في العصر الذي سبق عصر البشة المهدية وأين كان أولئك السياسيون حين كان القرشيون يردون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويقاتلونه عليها بالسلاح ولم تكن الا في مصلحتهم من كل وجه ؟ بل أين كان أولئك السياسيون وقد اضطروا النبي الي الهجرة الي المدينة واتخاذ أنصاره منها ثم عودته الي الحرم فاتحاً ولم يدخله فاتح قبلة ؟

أما القيادة فقد كانت الوصف المميز للعرب من أول وجودهم لأنهم كانوا اكثر الاسم حروباً ، واشدها لاساليها مراساً وأما الادارة فهي تابعة للقيادة وانها كانت ادارة بدوية ثورية تناسب

حالة العرب الساذجة . أما الادارة التي نتجت بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أثر الآداب الاسلامية لهاقتها لما فطر عليه العرب من الحشونة وتعظيم القوة

أما قوله ( كما أنتجت الثورة الفرسية نابليون ) فترده بأنه لو كان كتب للعرب أن يندب منهم مثل نابليون لكان يجب أن يكون ذلك حين اشتعال بلادهم بيران الحروب الداخلية . لامن جراء اغارة الخبيثة على الكعبة تلك الغارة الخائبة

أما قوله : ( فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة أدبية دينية تمهيداً لقبول الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها ) فهو قول بعيد عن الصواب بعد الباطل عن الحق . ولا تقول ان هذا القول قد دعنا اليه ميل المؤلف لابطال النبوة المهدية وتقليل خطورتها ، ولكننا نقول انه أخطأ في تطيله كما أخطأ في تعليقات كثيرة من كتابه ذلك

وانما ارد هذه الشبهة بقولنا ان العرب لم يكونوا قبل البشة علي حالة تمهيدية لقبول الدعوة الاسلامية بدليل أهم نفروا منها غاية النفور وصارحوا الداعي

وهي بعيدة عن مكة بنحو اثني عشر يوماً  
والمهود في الامم التي يكون قد حدث  
فيها تمديد لقبول دعوة الدعاة أن تهب  
لنصرتهم عند أول اشارة من الداعي اليها  
كما حدث للوتر عند دعوته للبروتستانتية  
اذ لياه أمراء الالمان وغيرهم من كأوا  
متأثرين من قتل نير البابوية . وكما حدث  
لنابليون اذ لياه الفرنسيون لحكراهم  
لحكومة لوزر فيليب . ولاشقة علي هذه  
الظاهرة الاجتماعية لأخصي

ثبت من هذا البيان ان العرب لم  
يكونوا علي شيء من الاستعداد لقبول  
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وثبت . تبعا  
لذلك ان نجاحه في دعوته كان بتأييد  
المهي ، وعون معاوي ، وهو ما أردنا لتدليل  
عليه هنا والسلام

### ﴿ لغة العرب ﴾

لغة العرب من أئري القلت  
الانسانية هوأ كثرها اقتتلوا بين الاسرة  
البشرية وهي احدي القلت السامية أي  
التي كان يتكلمها بنوسام . وتلك القلت  
هي العربية والسريانية والعبرية والفينيقية  
والآشورية والبابلية والحبشية ولا يعلم  
للآن أي هذه القلت أصل لأمرها .

اليها بالعداوة ثلاث عشر سنة حتى اضطروا  
الصدد القليل الذي آمن معه الي الهجرة  
الي بلاد الحبشة فأثروا أن يتعلموا نير  
هذه الامة التوحشة علي الصبر علي اضطهاد  
اخواتهم لهم

فلو كان مايقوله مؤلف تاريخ القدن  
الاسلامي من ان العرب كأوا ينتظرون  
دعوة داع ايها لنصرته صحيحا لما  
عارضوا دعوة رسولهم وهو من أعلى بيت  
فيهم ، هذه المعارضة الضيقة البالغة حد  
الوحشية

ثم لو كان العرب قد تأثروا من غزوة  
أبرهترومالو اللانضمام والالتزام رد العوادي  
عنهم كما يقول المؤلف المذكور . لكأنت  
قريش أولى القبائل بذلك لان الاحباش  
أناقصدوا البيت الذي هي صاحبة الدانة  
عليه ، واليه ينتهي مجدها بين العرب ،  
وزعامتها علي القبائل . وأنت ترى ان  
قريشا ظلت معارضة لدعوة النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى أخذها السيف وعضتها  
الحرب بأنيابها فقضت مقهورة . وكان  
الذين قاموا بنصرته هم الأوس والحزرج  
من العرب القحطانية الذين لم يتأثروا  
بقارة الاحباش اذ كأوا ينزرب (المدينة)

والمرجع أنهن مشتقت جميعاً من لغة أصلية  
أقرضت من عهد بعيد جداً  
كانت اللغة العربية لهجات عديدة  
تختلف باختلاف القبائل والبلدان ولهجات  
تيم وريضة ومضر وقيس وهذيل وغيرها  
وقد كانت هذه اللهجات يتبادل بعضها عن  
بعض بنسبة اختلاط أهلها بالأجانب .  
ولذلك طرأ عليها من الالفاظ الاعجية  
عدد كبير شأن كل لغة يختلط أهلها في  
مساكنهم مع أمة أخرى

فقد دخل في العربية ألفاظ فارسية  
وإرثانية وحبشية وعبرية فتهذبت اللغة  
العربية باختكاكها بهذه اللغات وكانت  
أرقاها جميعاً لغة قريش التي نزل بها  
القرآن الكريم . لأن القبائل كانت تتوارد  
إلى مكة في موسم الحج وكان القرشيون  
يختلطون بها كثيراً . فممن من لغاتهم مازق  
وسهل ، وقريش ماخشن وصعب ،  
وأصبحت لغتهم من أعذب اللهجات  
العربية ألفاظاً وأشملها لجميع المعاني  
والصورات

(أدوار تهذيب اللغة العربية)

اللغات في أصل وضعها لا تكون  
كاملة من جميع الوجوه فلا بد لها من

أدوار تدخل فيها تهذيباً وتصفلاً فخرج  
منها أشمل لجميع الحاجات التعبيرية على  
نسبة ترقى الأمة التي تتكلمها . وقد طرأ  
على اللغة العربية ثلاثة أدوار من التهذيب  
سأني عليها تفصيلاً في هذا الباب ولكننا  
قبل أن نوردنا نصلي القارىء خلاصتها  
قوله العلماء عن اختلاف العرب ليقين  
بلغ تهذيب لغة قريش ورفقها على جميع  
تلك اللهجات

من اللهجات العربية لهجة ربيعة  
ومضر وقد كانوا يجملون بكاف الخطاب  
في المؤنث شيئاً فيقول قابلتكش في  
قابلتك . وقد كان قسم منهم يحذف  
الكلف ويكتفي بالثين فيقول قابلتش  
في قابلتك

وكانوا يجملون بكاف الكلف أو مكافها  
في خطاب الذكر شيئاً فيقولون قابلتكس  
وقابلتس في قابلتك  
وكان أهل اليمن يجملون الكلف  
شيئاً حيناً وجدت فيقولون عليش به في  
عليك به

وكانت تيم وقيس يبدلون المجرى من  
أول الكلمات بعين فيقولون منك في أنك  
وعرتب في أرتب وهلم جرا

وكان منهم يبدل ثاء الجمع هاء اذا  
وقفوا عليها فيقولون البناء في البناء  
ومنهم من كان يقلب الياء الفا بعد  
ابدال الكسرة التي قبلها فتحة من كل  
ماض ثلاثي مكسور العين فيقولون قد ضي  
(رضا)

ومنهم من كان يبدل الهززة في بعض  
المواضع هاء فيقول (هن اجتهدت سدت)  
بدل إن اجتهدت سدت

ومنهم من كان يقول (ميرج) بدل  
ميرج وما ماله

ومنهم من كانوا يقلبون الالف في  
الوقف ياء فيقولون (النرى) في النرى  
و(الهدرى) في الهدى

ومنهم من كان يقلبها همزة فيقول  
(النرا والهدأ)

ومنهم من كان يقول (اولالك) في  
أولئك

ومنهم من كانوا يحدفون نون المذنبين  
والثين في حالة الرفع فيقولون (القدان والنا)  
بدل القذان والقنان

ومنهم من كان يشدها فيقولون  
(القذان والقنان) ومنهم من كان يقول  
في الذي (خو) وفي التي (ذات) ولا

وكانت هذيل تبدل الحاء في الكلمات  
بين فيقولون في (الحل حل كل حلال)  
مثلا (علم على كحل علا على) وعلم  
جرا

وكانت قضاة نجمل الياء المشددة  
جبا فتقول في مصرى مصريج، وفي  
لوى لتويج

وكان أهل اليمن يجعلون مكان السين  
ثاء في الالفاظ فيقولون الفرت بدل  
الفرس

وكانت ربيعة تكسر كاف الخطاب  
في الجمع فيقولون وطنك في وطنكم

وكانت سطوة هزيل والأزد وغيرهم  
يجعلون العين الساكنة نونا اذا جاوردت  
الراء فيقولون في اعرابي اعرابي

وكانت طلي تقطع اللفظ قبل تمامه  
فتقول جاء الحكا بدل جاء الحكام

وكان عرب الشعر يحدفون بعض  
الحروف التي يفتقرون (مشا الله) في ماشاء  
الله

وكانت حمير يبدلون لام التعريف  
ميا فيقولون في السلام عليكم (امسلام عليكم)

وكان منهم من يبدل الميم ياء والباء  
ميا فيقولون في بلد (ملا) وفي طبرية (طمرية)

يغيرونها في أحوال الاعراب

ومنهم من كان يقف على الاسم المنون بالسكون في كل أحوال الاعراب فيقول (أكلت تفاح)

ومنهم من كان يبدل التنوين في الوقف من جنس حركة آخر الكلمة فيقول (جاء محمداً ومردت بمحمدي)

ومنهم من كانوا يضعفون الحرف الأخير من الكلمة في حال الوقف فيقولون (جاء محمداً)

ومنهم من كانوا يقلبون الياء بعد الفتحة الفاء فيقولون (ياك) في ليك ، و (علاك) في عليك

ومنهم من كانوا يبدلون الحاء هاء فيقولون (لا تفره) في لا تفرح و (الارجه) في الارجح

ومنهم من كانوا يكسرون أول ما يجيء على وزن فيعل ويفعل إذا كان ثانيها حرفاً من حروف الخلق فيقولون في سخيّف ونجيّب (سخيّف ونجيّب) وفي فيهم (فوسم)

ومنهم من كان يكسر لام الجر مطلقاً مع الظاهر والضمير فيقولون: الفضل لك وله

ومنهم من كان يضم هاء الضائب مطلقاً إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: ياله وعليه

ومنهم من كان يضم هاء التثنية فيقول (ياأباه الرجل)

ومنهم من كان يسكن ضمير النصب المتصل كقول شاعرهم:

وأشرب الماء ما بي نحوه عطش

الآن مجونه سأل وادبها ومنهم من كان يبدل أو آخر بعض

الكلمات المجرورة ياء كقولهم الثعالبي في الكلب ، والصفادى في الضفادع

وكان به منهم قلب بعض الحروف ياء كقولهم في سادس سادى وفي خامس خامى

ومنهم من كان يجعل الكسف جها فيقول (المجبة) بدل الكعبة

وبعضهم ينطق بالنساء حاء كقولهم (أفانظني) في أفانظني

وبعضهم كان يقول لأنى في لئلى وبعضهم يقول تلغزم في تلغثم ، وبعضهم كان يقول هو وهى في هو وهى

وبعضهم يقول في تقم نعيم ونعيم ونعتم

وبعضهم يبدل هاء التأنيث تاءاً في

الوقف فيقول هذه أمت . وصح بعضهم  
يقول : يا أهل سورة البقرت . فأجابه  
بجيب بقوله : ما أحفظ منها آيت  
وبعضهم يقول علأ يعني عليه وجهه  
يقول عليّه وعليه بالامالة  
وسم من كانوا يشربون الشين  
المجزومة صوت الجيم فتنتلق كحرف  
الفرنجية  
وسم من كانوا ينطقون الصاد تي  
كانت ساكنة زايًا مفخمة غير خالصة  
فيقولون مصدر مزيد  
وقد يضارعون بالصاد ايضاً منطلق  
الزاي اذا كانت انصاد متحركة فيقولون  
في صدق زحق . وربما ضارعوا بها وهي  
متحركة وبميدة عن الدال نحو (الزراط)  
في الصراط  
وسم من كانوا يضارعون الشين  
بلاي اذا كان بعدها دال فيقولون (ازحق)  
في أشحق  
وكان منهم من ينحى بالالف نحو  
الواو فينتقونها كحرف الفرنجية كقولهم  
(الصلوة) في الصلاة و (الزكاة) في  
الزكاة . وقد كتبت هاتين الكلمتين في  
المصاحف على هذه اللفظة

وكان منهم من ينطق لفظه (كانر)  
مثل جافر وهو حرف بين الجيم والكلف  
ومنهم من كان ينطق الجيم كالكلف  
فيقول في رجل ورجل (ركل واكل)  
ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا  
اشتمعوا وفي مثل أجدر (أشدر)  
ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا  
(اجدمعوا) بالدال  
ومنهم من كان ينطق القاف كالكلف  
فيقول (الكوم) بدل القوم وهي لفة بعض  
الناس من اليوم في مصر  
وقد قال الشاعر بهذه اللفظة :  
ولا اكرول لكندرا القوم قد نضجت  
ولا اكرول لياب الدار مكفول  
ومراد ان يقول  
ولا أقول لكندرا القوم قد نضجت  
ولا أقول لياب الدار مكفول  
وسم من كان يقرب الصاد من  
السين فيقول في مثل صلب (سلب)  
وسم من كان يعكس فيقول في سالم  
(صالم)  
ومنهم من كانوا ينطقون بالطاء . فمع  
تفخيم قليل فيقولون في سلطان (سلطان)  
ومنهم من كانوا ينطقون الباء في



بعض الكلمات كحرف P الفرنجية. ومنهم  
من ينطقها كحرف V

ومنهم من كأوا بشون ليا. صوت  
الواو فتخرج كحرف U الفرنجي نحو  
(بيع وقيل)

ومنهم من كان ينطق الواو في نحو  
(مذموم) كحرف U الفرنسية

وقد استوعب أكثر هذه اللمعات  
العلامة القوي، مصطفى اندى صانع  
الرائع في كتابه الجليل آداب العرب وقد  
قلنا هذه الكلمات عنه

### ﴿ التهذيب الأول للغة ﴾

دخلت هذه اللغة في أحوار ثلاثة  
من التهذيب أوله يرجع إلى عهد اساميل  
عليه السلام وكان للسلون الأولون يعتبرون  
لهجات العرب؛ إلا أنها الصقلانية والحيرية  
والعربية. الخالصة التي نزل بها القرآن  
الكرام وكأوا يتعدون أن هذه العربية  
الخالصة وهي التي أوحاها الله إلى اساميل  
ولكن ذهب بعض الناظرين منهم  
إلى أنها ليست برحي وإنما اصطلاح عليها  
اصطلاحاً بين اساميل وجرم بمكة وهو  
الصواب عندنا. فإن اساميل عليه السلام  
كان يشكلم العبرية وهي أخت العربية

وكانت العبرية أوسع صدراً من العربية  
إذ ذلك فلما اضطرا اساميل إلى معاشرته العرب  
حدث اختلاط بين اللتين فترقت العربية  
إلى درجة ما يمكن في هذا الترقى تهذيب لها  
﴿ التهذيب الثاني للعربية ﴾

يرجع دور هذا التهذيب الثاني للعربية  
إلى عهد تشعب القبائل البدائية من ذرية  
اساميل عليه السلام. فإن هذه القبائل  
لما ضاقت بها ضواحي مكة تباعدت بمحرم  
الطيحة لطلب العيش فكثرت علاقاتها،  
وانسجت دائرة معاملاتها وطاوعهم اللغة  
بما فطرت عليهم قيوماً للترقي بمصالحها  
للاصناع فحدثت فيها ألفاظ لم تكن فيها  
وتراكيب لم تكن تتسع لها فكان هذا هو  
الدور الثاني للتهذيب القوي

### ﴿ التهذيب الثالث للغة ﴾

اختصت قريش بتهذيب اللغة في  
دورها الثالث. فإنها لما كانت قائمة على  
سدانة الكعبة، كانت شابة لقبائل العربية  
كافة، ويقصرون مدينتها من أطراف بلادهم  
فكأوا يجتمعون في موسم الحج فيتعارفون  
ويتعاملون وكانت قريش تقوم فيهم مقام  
الضيف من حيفانه فتسمع من لهجاتهم  
وطرائق تصيراتهم، ما لم ينسب لتيمة

سواها ، فكانت تأخذ مارق من جمهور تلك اللهجات ، وترفض ما خشن منها فترقت اقتها ، ما دخل عليها من متخيل الالفاظ ، ومتخيل التعبيرات

ثم انها كانت ترحل الي الشام واليمن وفارس والحيشة للأبحار وكان في ذلك ن الاختلاط بأهل المدينة ما يسمع لها بتحدين منطقتها ودوام التهذيب لاسلوبيها فيه فتم لها من تهذيب العربية ما لم يتم لسواها

ومن العوامل التي أثرت في تهذيب اللغة في هذا الدور الاسواق التي كانت تقيها العرب للتعامل والتفاخر وتناشد الاشعار كما كان يحصل في سوق عككظ وهو أشهرها

أسست هذه السوق حوالي سنة ٥٤٩ ميلادية ونهيت سنة ١٢٥ من الهجرة نهجها الخواارج المرورية تحت قيادة المختار بن عوف الذي تار للطالبة بدم الحسين بن علي عليه السلام

وعككظ هذه هي واد بين نخلة والطائف كانت تؤمه القبائل كلها حين توجيههم الي الحج فكلموا يتعاملون فيه وينشأون الاشعار على ملا الناس

فكان يقوم فيها الخطيب فيخلب الاسماع ، ثم يتلوها الشاعر فيستهوي القلوب. فكانت لا تبتغ كلمة ، ولا يزهو تعبير ، ولا يجمود لفظ ، في جميع أنحاء البلاد العربية الا أعلن في هذه السوق فيتلفه الناس ويقتنواقونه وكانت فريش اجمع لذلك كله فبلغت طبعها ذروة من الاتقان ، استأهلت معه أن ينزل بها القرآن فكانت حصتها من التهذيب الثالث لغة أوفر حصه قدسب اليها كما رايت

﴿ كيف اتسعت اللغة العربية ؟ ﴾  
اللغة وسيلة التعامل ، وآلة التعامل فكما اتسعت دائرة التعامل ومدت الحاجة الي زيادة التعامل ، اضطرت الحاجة أهلها ال تكيل تلك الوسيلة وترقية تلك الآلة حتى تفي بتلك الحاجة والا وقتت حركة الحياة أو جعلت حيث هي وليس ذلك بالامر السهل علي أمة أو قبيلة برمتها هذا هو الطريق الذي تمشت عليه كل لغة حية في العالم ، فما هي السبل التي اتبها العرب في توسيع دائرة لغتهم وجعلها صالحة لشول جميع حاجاتهم من التعامل الذي قضى به عليهم الصران ؟  
كان أول تلك السبل ( الاربعمال )

وهو وضع الفاظ جديدة لأدلالة على المعاني  
الطائرة المراد التعبير عنها، فكان العرب  
يضعون لكل معنى جديد لفظا جديدا  
يدل عليه وقد ثبت عن العجاج ورؤية  
ابن الراجزين المشهورين أنهما كانا ممن  
يضعون الالفاظ الجديدة وكان الناس  
ياخذونها عنها ويستعملونها في لغتهم  
وقد سبقتها غيرها ممن لا يحفظ التاريخ  
أسماءهم كالأبجد أسماء أول من اصطالح  
على الالفاظ الأولى من العربية

وكانت ثانية تلك السبل (الاشتقاق)  
وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب  
بينها في المضي وتصلب في اللفظ . أو  
يقال أنه تحويل اللفظ الواحد إلى صيغ  
مختلفة يدل على ما لم يتدل عليه باللفظ  
الاصلي . مثاله كلمة ( شرب ) تتحول  
بالاشتقاق إلى شرب يشرب وشراب  
وشربة وهلم جرا . وهذا التحول أو  
الاشتقاق إنما يلحق الأصول الدالة على  
الأفعال لأنها هي التي تتغير وتستحيل  
بتأثير العوارض عليها . فالشرب يختلف  
 باختلاف زمن حدوثه

أما الأصول الدالة على المواد والأعيان  
وهي ما تسمى بالأسماء الجامدة فلا تطرأ

عليها هذه العوارض ولذلك لا يمكن  
الاشتقاق منها كأرض وأسد وبيت .  
ومع هذا فقد سمع من العرب ما يدل على  
أنهم اشتقوا منها فقالوا استنوق الجمل  
اشتقوه من ناقة وهي اسم جامد وسافه  
أي ضربه بالسيف اشتقوه من السيف  
وهو جامد

ثالثة السبل في توسيع اللفظة (التلاب)  
ويسمى بالاشتقاق الكبير وهو أن يكون  
بين اللفظتين تناسب في اللفظ والمعنى دون  
الترتيب مثل (جبد) اشتقوه من الجذب  
لأن من الجذب ولصكن الحروف في كلتا  
الكلمتين واحدة ولم يغل من الالترتيب  
والمضي في كليهما متناسب

وقد كان العرب يجهلون الكلمة  
الأكثر شيوعا أصلا يشتقون منه

ومن أمثلة الأبدال كلمة (أوشاب)  
أي اخلاط الناس أصلها من (الشوب)  
وهو الخلط . يقال شاب العمل بالن  
أي خلطه به . فقدموا الواو على الشين  
فقالوا ( وشب ) ثم جمعوها فصارت  
أوشاب . ثم قلبوا (شوب) أيضا فجعلوها  
( وش ) وجمعوها فصارت أوباش  
ومعناها اخلاط الناس أيضا . وقالوا منها

( أو بثت الارض ) اي بثت واخطط  
 نباتها . ثم قالوا ( بوش ) وهو مقولب ما  
 تقدم وجعلوا منها القوم المختلطين من  
 قبائل شي . و ( البرش ) ايضا الملقوه  
 على طعام مختلط من حنطة وعمدس .  
 واشتقوا من هذا قولهم ( تركناهم هوشا  
 بوشا ) اي مختلطين . و ( برشوا تيويشا )  
 اي اخططوا وهم جرا

بهذه السبل يمكن العرب من توسيع  
 دائرة لغتهم توسيعا مناسباً لحاجتهم  
 رابعة السبل ( الابدال ) ويسمى  
 الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بين  
 اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو  
 نطق ونطق ومضاهما متضارب اذ يدلان  
 على الصوت المكرر والمنبثق وليس  
 بينها تناسب في اللفظ

يصعب على الباحث ان يعرف اي  
 هذين اللفظين اصلا للآخر

من امثلة الابدال قولهم فذخ وفذخ ،  
 وفذح وفضح وأنوحن ، وظر وثلب ، ومهمم  
 وحمم وغغم ، وطنن ودندن

كل هذه الامثلة من الابدال فيها  
 بعض حروف الابدال والمبدل منه  
 تناسب في المخرج والحسن من علماء اللغة

من رأى ان العرب تصرفت في الابدال  
 غير مقيدة بتناسب الخارج كأخضم  
 صريف الباب والقلم من صرير البكرة  
 ولا تناسب بين الغاء والراء كما ترى .  
 واشتقوا الحروب وهو كل ثقب مستدير  
 والحرت وهو ثقب الاذن من الحرق ولا  
 تناسب كما ترى بين القاف والباء والياء .  
 وأخذوا هديل الحمام من هدير البعير ولا  
 تناسب بين اللام والراء

وقد توسعوا فأبدلوا الحرف الثاني  
 من افضل المضاعف بحرف آخر نحو أخضم  
 كدح من كدح ، ووصف من وصف .  
 ورجف من رج . وضمد من ضم وردد  
 من رد

وأبدلوا أيضا الف الفعدي الناقص  
 حرفا آخر نحو ربا ورسب ، وماحق ،  
 وزجا وزجر ، وهذي وهذر ، ومحا ومحق ،  
 واحقق واحقق

وحولوا المضاعف الى ناقص نحو :  
 رب ورباء ، وطر وطراء ، وتطط وتطلى ، وتظنن  
 وتظني

وحولوا المضاعف ايضا الى اجوف  
 نحو : كم عن لقاء العدو وكاع أى تكس  
 عنه

خامسة السبل التي اتبها العرب  
في توسيع لغتهم (النحت) وهو نوع من  
أرواح الاشتقاق

والنحت هو أن تعتمد على كلمتين أو  
جملة كالتفتيح من مجموع حروف  
كلماتها كلمة واحدة تدل على ما كانت  
تدل عليه الجملة كلها . ولما كان هذا النوع  
يشبه النحت من الخشب أو الاحجار  
سمي نحتاً وهو في حقيقته من نوع الاشتقاق  
وان لم يكن بالفصل

النحت أربعة أقسام : ضلي ووصفي  
واسمي ونسي

فالضلي ان نحت من الجملة فعلا  
يدل على النطق بها أو على حدوث  
مضمونها كقولهم ( بأبأ الصبي ) اذا  
قال له قاتل بأبي أنت والمهزلة الاخيرة  
في لفظ بأبأ منحوتة من ( اب ) . ومثله  
( حمدل ) اي قال الحمد لله . و( حوقل ) اي  
قال لاحول ولا قوة الا بالله . و( وسمل ) اي  
قال السلام عليكم . و( فذلك العدد ) اي  
قال ان ذلك العدد بلغ كذا . و( لاشاء )  
اي جعله لاشي .

والنحت الوصفي ان نحت من  
كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمضاهيها

أو بأشد منه مثاله ( ضبطار ) صفة الرجل  
الشديد منحوت من ( ضبط وضبر ) وفي  
ضبر معنى الشدة والصلابة ، يقال جعل  
مضبور أي مكثرت اللحم ومثله ( الصلدم )  
منحوت من الصلد والصدم

والنحت الاسمي ان نحت من  
كلمتين اسما مثل جلود من ( جلد وجد )  
والنحت النسبي ان تنسب شيئاً أو  
تخصصه الى بلد أو شخص مثل قولهم  
للمنسوب لطبرستان وخرارزم ( طبرخزي )  
أي هو منسوب الى المدينتين كليهما مثل  
قولهم للمنسوب الي أبي حنيفة والثاني  
( شفعتي ) وللنسوب الي أبي حنيفة  
والمعزلة ( حنفتي )

سادسة تلك السبل ( التعريب )  
وهو تحويل كلمة أجنبية الى عربية وقد  
جرت العرب في هذا السيل شوطاً بعيداً  
فصروا كثيراً من الكلمات الحبشية  
واليونانية والفارسية والهندية وضبرها وهي  
القرآن الكريم نفسه من تلك الكلمات  
العربية ككثير فقيه من الفارسية أباريق  
وسجبل واستبرق ، ومن الرومية فطاس  
وصراط وشيطان ، ومن الحبشية أرائيم  
وجيت ودري وكفلين ، ومن السريانية

سرادق ويموطور وريانيون، ومن الزنجية  
حصب وسرى، ومن العبرانية قوم،  
ومن التركية القديمة غساق، ومن الهندية  
مشكاة، ومن القبطية صيت لك، وقد عدها  
السيوطي فبلغت نحو مائة كلمة

أما ما يوجد في اللغة العربية كلها من  
الكلمات العربية فلا يحصى كثرة فنرسمها.  
الحوانات العربية جاموس وسرمر ووط  
وياسق وبرفون وحملاج وحرباء، ويحتوي  
وسوديق

ومن العربات النباتية يازنجان ولوليا.  
وتوت وخوخ وخيار وكثري وأجاص  
وأرج ودرز ودارنج وليمون وبنلق وقصطل  
واستان ونارجيل وقلقل وجوز ولوز  
ومن العربات العشبية: قرفة وأهلبلج  
وكرويا وقرصه

ومن العربات الطعامية: كمشك  
ونشا وسيد وسكر وقد وكباب وجرودق  
ومن العربات العطرية: مسك وعبير  
وصنل

ومن العربات اللباسية: قميص  
وسراويل وتنكة وطيحان  
ومن العربات المعدنية: نوتيا،  
ورصاص وزئبق وبردق

ومن العربات الجوهريّة: جوهر  
وألماس وهرجان وزمرّد وياقوت  
ومن العربات الآلية: اسطرلاب  
وطرجارة (هي آلة مائية) وزنج وبركلر  
ومنجنيق وموسق وقانون وناي وطلت  
وطبق وقصعة ودورق وكوز وفنجان  
ومن العربات العلمية: أستاذ  
وجميد وتليذ وكيمياء وهيرلى وفلسفة  
وسنسطقو طلسم وتاريخ. وقد عد كثير منها  
الاستاذ المغربي (الاشفاق والتعريب)  
(كيف دخل اللحن الى العربية)

لم يكن قبل الاسلام لمن واول  
حدوثه كان على عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم حين اجتمع العرب كلهم على الاسلام  
فاختلط الناس بعضهم ببعض وفيهم  
الفارسي والزنجمي والحبيشي

ولقد كان الاعراب سجية في العرب  
تجرى به ألسنهم بغير تكلف ولا روية  
وان كان بعض النحاة زعم ان العرب  
كانوا يترددون في كلامهم فيعطون كل  
كلمة حقها من الاعراب، وهو خطأ لان  
مثل هذا التكليف يقتضي ان يكون قد  
سبقه تعلم ولم يرو عن العرب أنهم كانوا  
يتخذون لمثل هذا الامر أقل حيلة

ثم لما فتحت مصر والشام وفارس  
واختلط العرب بأهل هذه البلاد نشأ اللحن  
فيهم فكثروا يهجنون من يقع فيه ، وروى  
ان عمر أمير المؤمنين صر يهجوهم ويهون السهام  
فاستقبح ربههم فقال ما أسوأ ربيكم قالوا  
نحن قوم (ستعطين) فقال عمر لحنكم أشد  
علي من فساد ربيكم

وروي ان كاتباً لابن موسى الأشعري  
صكبت الي عمر فلمن فكاتب عمر الي  
ابن موسى : عزمت عليك لما ضربت  
كاتبك سوطاً

ولكن لما نشأ الجيل الثاني انتشر  
اللعن انتشاراً مريعاً ومار لا يتطاع بحبه  
لكثرة شيوعه وجريانه على الالسنه  
فأخذ أهل البيوتات الرقيقه يؤخذون  
أبنائهم علي اللحن ، حتى روي ان ابن عمر  
كان يضرب بنيه علي اللحن

وروي ان الخطيب المصقع خالد بن  
صفوان ( المتوفي في أوائل القرن الثاني )  
كان يحدث بلال بن ابي ردة فيلحن  
فقال له بلال يوماً : أحمدتني أحاديث  
الخطفاء ، وتلحن لحن السقاآت ، فكلم  
خالد بعد ذلك يذهب الي المسحوق لمق  
النحو علي مطبق

قال الجاحظ : أول لحن سمع بالبادية  
قول بعضهم : ( هذه عصائي ) وكان  
الصواب ان يقول : ( هذه عصاي )  
وقال ابن أول لحن سمع بالعراق  
( حي علي الفلاح ) بكسر الياء وصوابه  
بالفتح

وكان اللحن في القولة الاسرية يعتبر  
من مسقطات الكرامة ، وروي انه استأذن  
رجل من وجهاء أهل الشام علي عبد الملك بن  
سروان وبين يديه قوم يلعبون بالمشطرنج  
فقال يا غلام غطها ، فلما دخل الرجل وتكلم  
لحن ، فقال عبد الملك : يا غلام اكشف  
عنها الغطاء ليس للاحن حرمة

وكان من شدة استعجاب خلفاء بني  
أمية للحن أنهم كانوا يرسلون لولادهم الي  
البادية لينشأوا علي الاعراب

ولما وايت الاسرة العباسية الخلافة  
كان اللحن قد بلغ أشده فلم يشطع الناس  
ان يشامروه الا بالكلف

اما البادية فكانت تأثرها باللحن  
بطيئاً حتي قيل أنها بقيت علي عريتها  
المخالصة الي آخر القرن الرابع . ثم أخذت  
ألسنتهم تضطرب بعد ذلك حتي صار  
بعضهم يبه بعضاً الي الصواب

من اضر ما احدهم القمن في الامة  
الاسلامية اختلاف لغات شعوبها  
فكونت اللغات العامية علي خلاف شديد  
بينما فأصبحت عامية العراق غير عامية مصر  
وهما غير عامية الشام وهم جرافة تعد  
العربية رابطة لغوية قوية ، اللهم الا فيما  
بين الخاصة الذين يكتبون اللغة الفصحى  
وهم في المليون عدد محصور

وبما انه لا سبيل لتوحيد هذه  
اللغات العامية فالاولي الرجوع الي اللغة  
العربية الفصحى بنشر التعليم وتعميمه بين  
جميع الطبقات ولكننا نسبه له ان يكون  
من الممكن التكلم بالاعراب لما في ذلك  
من التكلف الشديد ولكن ترك  
الاعراب في الكلام لا يضر مادام  
التكلم ون يحرصون علي الكلمات العربية  
ولكن لا سبيل في نظرنا لابدال الالفاظ  
الحديثة بمتلفون وتلفراف وبسكيت  
بالفاظ عربية فان ذلك فوق الواسع وهو  
مع ذلك مخالف لاسن التي قامت عليها  
اللغات . فالاول تعريبها اى تركها علي  
ما هي عليه بعد سقلها صفة عربية بحيث  
تتفق مع منحي اللسان العربي  
كل هذا لا يمكن حدوثه الا بوجود

جماعات لغوية تقوم علي صيانة اللغة  
وتهديتها وتعريب ما يجب تعريبه من  
الالفاظ الاعجمية ونشر ذلك بين الناس  
ليتمسكوه في كلامهم وكتاباتهم

(العرب وبلادهم في العصر الحاضر)  
تنقسم بلاد العرب في العصر الحاضر  
ال ستة اقسام من الوجهة الادارية وهي:  
المجلاز، واليمن وشبهها عبر بحر حضرموت  
وعمان، والبحرين، ونجد وشبهها الحما

فالمجلاز اقليم منطلي يحمده البحر  
الاحمر غربا ، والبادية الكبرى شرقا،  
وبلاد عبر جنوبا ، وبادية بلاد الشام  
شمالا . طوله من الشمال الجنوب يبلغ  
١٥٠٠ كيلومتر وعرضه من الغرب الي  
الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلومتر ، يقطعه من  
الشمال الي الجنوب جبال السراقاتي يبلغ  
ارتفاعها نحو ثمانية آلاف قدم ، فيها مياه  
كثيرة وغابات وبساتين وقرى آهلة  
بالسكن من الاعراب ، منحدرات هذه  
الجبال يتصل بها سهل الي البحر يسمي  
تهامة ، أرضه رملية ، وبعضها يصلح  
للزراعة

المجلاز ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢  
هجرية وكان قبل ذلك تاجها في اكثر



حولها لحكومة مكة . فلما دخل الحجاز في حوزة الأتراك صاروا يرسلون إليه الزلاة يدبرون شؤنه ، ويجيبون امواله وجعلوا على مكة أمير أمن الاشراف لينظر في امور العرب

كان للحجاز مجلس ينظر في اموره الهامة يتألف من قاضي مكة والمدقردار ومدير الحرم وكتاب أسرار الولاية ويسميه الأتراك المكتوبجي ومن قيب الاشراف ونائب الحرم وصاحب سدانة الكعبة وعضي الخفية وقائم مقام الشريف ومدير الصحة وقيب الحسينية

وكان يوجد بمكة محكمة نظامية تنظر في المحاوى المدنية والمنازية ويسمى الترك ديوان التمييز احكامها تتألف في محاكم الآستانة وتتألف هذه المحكمة من نائب الشرع وثلثة اعضاء منتخبين من اهل مكة وقائم مقام الشريف

كان قاضي مكة يعين من قبل الدولة لمدة سنة واحدة أما النائب فكان بين الستين وكان لولاية الحجاز نواح يلقب حاكمها بقائم مقام منها الطائف ورايح . لكل قائم مقامية مجلس يتركب من القائم مقام ونائب الشرع وامور المالية ومن بعض

الاهال ينتخبهم شريف مكة أما القباطل فلها مجالس عرفية تنظر في مخاصماتهم ابتداء واستئنافا وتتألف من القاضي وبعض الشيوخ ورؤساء القباطل مع من يختاره الطرفان

لاصحاب القضايا باحق رفض احكام هذه المجالس العرفية واستئنافها عند شريف مكة فان ثبت فيها او عدلها فذلكه والمتقاضين الحق في توكيل من يحامى عنهم امام القضاء

يقدر اهل الحجاز بمليونين ونصف مليون من التسمات كلهم على حالة البداوة الا اهل مكة وجدة . اهل الداخل يعيشون من ماشيتهم واما اهل الواحل فيعيشون من الصيد على الزوارق وكلام شافية وقد استقل الحجاز الآن وأصبح الشريف ملكا

### ﴿ ولاية اليمن ﴾

اليمن واقع في الجنوب الغربي من جزيرة العرب طوله من الشمال الى الجنوب نحو ٢٥٥ كيلومتر او من المغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلومتر ويقدر اهله بأربعة ملايين من النفوس كلهم مسلمون على مذهب الزيدية وفيهم عدد قليل من اليهود . اما اهل عسير فهم وهابيون أتباع

وجدهما خضراء نضراء بما عليها من  
المزروعات المختلفة وفيها غابات من اشجار  
مشرة وغير مشرة

حاصلات البن اليوم الفخمن وعليه  
مدار حياة اهله، والقمح والشعير والعدس  
والسهم والقدرة والفول والقطن والنبيلة  
والتبغ والنباتات الخضر، بأنواعها والفواكه  
الكثيرة ومنها المانجو ويسمونها الامبا  
والقوز والبرقوق والبن الشوكي . ولكن  
أكبر حاصلات البن البن

كانت تنقسم البن في ادارتها الى اربع  
لواءات. لواء صنعاء، ولواء تعز ولواء الحديدة  
ولواء عسير وفيها نحو ١٩٠٠ قرية

اسلم اهل اليمن في العام العاشر من  
الهجرة ووفدوا على النبي صلى الله عليه  
وسلم فولى عليهم معاذ بن جبل . ولما توفي  
النبي صلى الله عليه وسلم تبع اليمن الخلافة  
الاسلامية الى سنة ( ٢٠٤ ) وق هذه  
السنة استقل بها محمد بن زياد واليهما من  
قبل العباسيين استخلافاً وسميت الاسرة  
التي أسسها بالدولة الزيدية وبقى حكمها الى  
سنة ( ٤٠٩ ) هـ

وق تلك الاثناء قامت دولة اليعاربة  
في صنعاء من سنة ( ٢٤٧ ) الى ( ٣٨٧ )

الشيخ عبد الوهاب الزعيم الذي  
ظهر في القرن الحادي عشر الهجري وأراد  
أرجاع المسلمين الى دينهم القويم خالياً  
من البدع مثل اقامة القبور وادخالها في  
المسجد وايقاد السرج عليها وتسميتها  
بالنعم والطواف حولها وما شاكل ذلك  
وقد انتشر هناك مذهبه وتبعه بعض  
أمرء العرب وكبر شأنهم حتى تغلبوا على  
مكة والمدينة وجردوا الحرم النبوي من  
زخارفه وأخفوا من الالماسة المسلة  
بالصكوك الدردي فأمر السلطان الصافي  
والي مصر محمد علي باشا قائلهم وديما كانوا  
أخذوه الى مكانه ولا يزال لم دولة في  
بلاد نجد ظلت المحلزة سنة ١٩٢٥ .

اليمن كانت ولايتها تقسم الى  
قسمين قسم السهول ونسى تهامة وهي  
الى البحر وقسم الجبال وهي سلسلة من  
جبال السروات متصل بعضها ببعض من  
الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان  
ويبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال أهلة بالكثف  
وفيها عيون كثيرة تتكون منها أنهار في  
واديان خصيبة فالبن اقليم زراعي ولها  
أسمن الانسان في الارتفاع فوق الجبال

ثم قامت الدولة النجاشية لزيد من سنة (٤١٢) الى سنة (٥٥٣) ثم قامت الدولة الصليحية في صنعاء من سنة (٤٢٩) الى سنة (٤٩٦) وكانت قامت في معدة الدولة الرسية من سنة (٢٤٦) وبقيت الى سنة (٦٠٠) وكان أمراؤها من الزيدية وبنسبون الى المهادي بمجي حفيد قاسم الرسي أحد غلاة الشيعة في زمن المأمون ثم قامت في عدن الدولة الزيدية من سنة (٤٧٦) الى سنة (٥٦٩) وفي هذه السنة دخلت اليمن برمنها في حكم الايوبيين الى سنة (٦٢٥) وفيها قامت الدولة الرسولية الى سنة (٨٥٠)

وفي هذه السنة الاخيرة قامت الدولة الطاهرية الى سنة (٩٠٩) وفيها استولى عليها قانصوه التوردي ملك مصر

من ذلك العهد تبعت اليمن حكم المماليك حتى دخلت في حكم العثمانيين في عهد السلطان سليمان حوالى سنة (٩٥٠) هـ ولصكهم انسحبوا منها سنة (١١٤٣) هـ لكثرة ثوراتها الداخلية فصادت حكمها الى الأتية

وحوالى سنة (١٢٦٠) زحف الامام محمد بن مجي على تهامة (اليمن)

وكانت تحت سلطة شريف مكة فاستولى عليها ودخلت زيد والحديدة تحت حكمه فبعث السلطان العثماني اذ ذلك حلة تحت قيادة توفيق باشا أحد قواده الى اليمن فتغل الشريف له عنهما وانفق توفيق باشا مع الامام على اعتراف الامام ببيادة الدولة وأن يرتبه ٢٧ الف ريال شهريا يأخذها من إيرادات اليمن والباقي يقسم مناصفة بينه وبين الدولة وأن تقام في صنعاء قوة عثمانية مركبة من الف جندي فلما علم أهل اليمن بضعوي هفنا الصلح ثاروا وأبادوا الحامية العثمانية وجرح توفيق باشا في تلك الوقعة ومات من جراحه بالمدينة وبقيت سلطة العثمانيين في هذه البلاد على الساحل الغربي لليمن نحواً من عشرين سنة .

وبعد ما جردت الدولة حلة على صنعاء مدة السلطان عبدالحميد فاحتلتها وحجرت الامام في صنعاء ورتبت له مراتب شرفية ولما مات خلفه أحد أقاربه واسمه حميد الدين ثم تولى بعده ولده الامام مجي المال في وفي عهده حدثت عدة ثورات في اليمن كانت مستعارة تحت يده نارة وتحت يد تركيا نارة أخرى

وبعد اعلان الدستور العثماني قامت  
باليمين ثورنان احدها تحت قيادة الامام  
بيهي والاخرى تحت زعامة الادريسي  
بالسير فارت الجنود العثمانية من المدينة  
الى صنعاء فاشتوت عليها بعد حرب  
ضروس واعتصم الامام بهيي برجاله الى  
الجبيل واقام بها في مدينة اسمها شهارثم  
حدث صلح مؤاداه اعتراف الامام بهيي  
بسيادة الدولة وهو اليوم مستقل  
اما ثورة عسبير فقد تولى اقطاعها  
الشريف حسين باشا شريف مكة سنة  
(١٣٢٩) فلما وصل الى قنفذة أتته رؤس  
قبائل عسير مقدمة طاعتها للدولة الاقيلة  
خرشان فلما أبت الاذعان بجزد عليها  
جيشا تحت قيادة ابنة الشريف عبد الله  
بلك فهزمها وأسر عدداً من وجوهها ثم  
سار الشريف مع جنود الدولة حتى دخل  
عاصمة عسير مدينة ابها  
فلما رحلوا عنها عادت اليها الفتنة  
ثم سكنت الآن ولكن لا يرى على اي  
وجه

السكر نفور الثمن اليوم المدينة  
عدد سكانها ٤٠ الفاً من اجناس مختلفة  
في يوم الحبشي والسومالي والهندي والجاوي

والفارسي والزيجي  
اسم البلاد التي في هذا الطريق  
مناخة وهي تبعد عن المدينة بنحو ١٥٠  
كيلومترا وبنحو ١٠٠ كيلو متر عن صنعاء  
التي بها مركز الولاية  
عدد أهل صنعاء ٢٥ الفاً منهم ٢٠  
الفاً من العرب و٣ آلاف من الاتراك  
والفان من الهنود  
اكبر مراني اليمن عدن وهي في يد  
الانجليز من سنة ١٨٣١ وهي الآن مركز  
للتجارة بين الشرق الاقصى والغرب  
وتعتبر في موقعها من أحسن بلاد الدنيا  
في وسط جزيرة صخرية تتصل بالهضبة  
بلسان من الرمل حصنها الانجليز تحصيناً  
عظيماً قبرى الاساطيل الانجليزية محيطة  
بها وذاهبة منها أو آية اليها . وقد قعد  
عدد السفن التي رست بيناتها سنة ١٩٠٨  
بنحو ١٨٠٠ سفينة وبلغت وارداتها في  
السنة المذكورة سبعة ملايين وسبعائة الف  
ليرة وقد تقدم الكلام عليها  
يلزم عدد سكانها خمسين الف نسمة  
اكثرهم من الهنود السوماليين والاحباش  
واليهود واما العرب فقليلون هناك  
وقد حدث اتفاق بين العثمانيين

والأنجليز سنة ١٩٠٤ على أن تكون أملاك  
الأنجليز في جنوب بلاد العرب ممتدة من  
بوغاز باب المندب إلى نهر باتلوشرفا وهو  
ملاقل مساحتها ٢٢٠ كيلو متراً طولاً  
على ساحل المحيط الهندي وخمسين كيلو  
متراً في داخل البلاد

وعما يدخل في سلطة الأنجليز بجنوب  
بلاد العرب واحة الشيخ عثمان المعروفة  
بسلطنة لمج (مركز سلطانها الحوطة)  
ثم جزيرة ريم الواقعة في مدخل بوغاز  
باب المندب ومساحتها ٨٠ ميلاً مربعاً  
ثم جزائر كوربا موربا على ساحل  
حضرموت

كل هذه الجهات تابعة في إدارتها  
لحكومة عدن. ثم إن للأنجليز عدا هذا  
شبه سيادة على الحكومات الصغيرة التي  
في سواحلها حضرموت أهمها سلطنة المسكنة  
وسلطنة هرة، والشحروريم. وكلها على  
الساحل الجنوبي لحضرموت الا تريم فإنها  
تبعد عنه بنحو ٢٠ كيلو متراً

(عمان)

عمان واقعة في الزاوية الجنوبية  
الشرقية من بلاد العرب وكل ساحل  
عمان طامر بالبلاد والسكن وطوله من

لغرم من إلى شبه جزيرة القطر نحو  
٢٢٠٠ كيلو متراً وعرضه داخل البلاد  
إلى الغرب نحو ٣٠٠ كيلو متراً عاصمتها  
مسقط

تنقسم عمان إلى البطنة (تهامة) ولا  
تتعد أكثر من أربعين كيلو متراً أكثرها  
مشغول بالتخيل المشهور بجمرة بلح، ثم  
إلى قسم الجبال أعلاها الجبل الأخضر  
الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ متر

يوجد بين هذه الجبال وديان خصبة  
كثيرة تسقى بواسطة مجار لها خزانات  
وسدود

من حاملات عمان المنطة والقره  
والشعب والبرسيم والنية والنباتات الخضراء.  
وكثير من صنوف الفواكه لا سيما الجزر  
الهندي والمأنجو. ومن محصولاتها خشب  
الند والصندل والصمغ والصبر والتبناك  
وفي عمان كثير من المعادن كالحديد  
والزماص والنحاس والكبريت والملح  
الجبل. وعلى سواحلها مناصمات القز  
أشهرها في مدينة صحار ودمر ومسقط.

أهل سواحلها يشتغلون بصيد السمك  
ويصدرون مقادير وافرة إلى بلاد الصوم  
وغيرها ويحتمون من مقادير أخرى وما

يبن يثنون من القرويسدون به أراضيهم  
هناك مشهورة بجبلها وبرها وغنمها  
يلغ أهل عمان مليوناً وسبعمائة الف  
نسمة وساحتها لا تقل عن ثمانين الف  
ميل مربع عاصمتها مسقط بها نحو ٢٥  
الف نسمة فيها وبين مكة أكثر من  
الني كلو متر ، لها بناء صغيرة توسو فيها  
السفن

ينتم سكان عمان الى البدو وسكن  
التغياهم وهم قوم رحل يتبعون الراعي ثم  
التحضرين وهم خليط من الهنود والعجم  
وأهل بلوختان والعرب والزنج  
العمانيون اباضيون يتسبون الى عبد  
الله بن أبي محمد المرى الذي استولى على  
افريقيا الشمالية وادعي فيها الخلافة سنة  
١٥٢

كانت عمان تابعة لقبابنة ثم أسلمت  
في عهد رسول الله على الله عليه وسلم  
وكانت الحجاج تلمها اليها هربا من خلفاء  
بني أمية والعباسيين وكان تجارها ينتقلون  
في جزر المحيط الهندي مثل جاوة سومطرة  
وغيرها من سواحل افريقيا الشرقية فكثرت  
الاسلام في تلك الجهات بدعوة العمانيين  
وكثرت توارد العرب الي تلك الجهات

وانصلوا بأهلها بالمصاهرات حتى صارت  
لهم هناك اليادة

في سنة ١٥٠٢ استولى البرتغاليون  
على سواحل عمان وانخذوا مسقط قاعدة  
لاعمالهم الحربية البحرية . ولكن في سنة  
١٦٥٨ تار أهل مسقط على البرتغاليين  
فأجلوهم عن بلادهم ثم استولى الهولنديون  
على مسقط فطردهم أهلها

ثم أتى الفارسيون لفتحها فاستنجد  
العمانيون بأحمد بن سعيد حاكم الشر  
فأجدهم وطرد الفرس فولوه عليهم سنة  
١١٦٧ هجرية فامتد ملكه الي جزيرة  
القطر وجزائر البحرين شمالا ، والى  
حضر موت ولفار جنوبا

فلما تولاها سعيد بن احمد من هذه  
الامرة أنشأ أسطولا مركبا من ثلاثين  
سفينة حربية وسلاحها بالدافع واستولى على  
جزيرة هرمز في الخليج الفارسي ثم استولى  
على جزيرة سوقطرة وجزيرة زنجبار ثم  
وضع يده على سواحل زنجبار ورأس  
غاردقوي فأصبح له الحكم المطلق على  
خليج العجم والبحر الهندي

وكان الوهابيون قد وضعوا الاتاوة  
على عمان فامتنع هذا السلطان من أدائها

فأغاروا عليه وأحرقوا كثيراً من بلاده ولم  
ينقله معهم إلا نحوهم إلى محاربة محمد علي  
باشا والى مصر

ثم إن السلطان سعيد باغ أسطوله  
وقسم ملكه بين أولاده الثلاثة فجعل  
زنجبار وما يليها من سواحل أفريقيا  
وجزيرة سوقطرة الـ ولده ماجد وجعل  
القسم الشمالى من مملكته وهو جزائر خليج  
البحرة وما يليه من الساحل الغربي لابنه  
الأكبر التويني وجعل القسم الجنوبي إلى  
ابنه تركي

ولما توفي طلب التويني من أخيه  
ماجد أن يؤدي إليه خراجاً سنوياً فلم يقبل  
فدامت بينهما الحرب سنتين حتى أصلح  
الانجليز بينهما على أن يستقل ماجد زنجبار  
وأن يؤدي في نظير ذلك إلى أخيه التويني  
كل سنة أربعمائة الف ريال

ثم نزع التويني أخاه تركي في نصيبه  
فكره رجاله تعديده وانضوا عنه وباعوا  
أخاه تركي وساعده الانجليز على دخوله  
مسقط، فهرب التويني إلى فيصل الوهابي  
فأرسل معه جيشاً بقيادة ابنه عبيد الله  
واستولى على بلاد عمان وسلمها إلى التويني  
فاغترد بالحكم فيها حتى توفي سنة ١٢٨٥

خلفه ابنه سالم فقبض على محمد تركي  
وسجنه ثم أخلى سبيله بتوسط الانجليز  
فأفر إلى برومي. أما سالم فثار عليه قريب  
له اسمه عزان ونزع الملك من يده. فبلغ  
ذلك تركي فأسرع إلى بلاده وقتل عزان  
واستولى على عمان سنة ١٢٨٧ وكان أخوه  
ماجد قد مات فهزنجبار فبين أخاه برعشا  
سلطاناً عليها

ومن هذا الوقت دامت حكومة عمان  
موالية للانجليز يتقدم سلطانها مرتباً شهرياً  
في نظير عدم تنازله عن شيء من بلاده إلى  
حكومة أجنبية

ثم إن الانجليز استولوا على بعض  
أطراف هذه المملكة فبدأوا يميزوا كوربا  
موريا سنة (١٨٥٠) ثم نوا يميزوا خشم  
الواحة في مضيق هرمز سنة (١٨٦٦) وفي  
هذه السنة أعلنت حمايتها على جزيرة  
سوقطرة

وكان سلطان زنجبار تنازل لالمانيا  
سنة (١٨٩٠) عن قسم من بلاده يتدى  
من مصب نهر روفوما جنوباً ويفتحي  
إلى دنيا مالاً في مقابل ٤ ملايين مارك  
فبادرت إنجلترا فوضعت يدها على ما يلي  
لسلطنة زنجبار من السواحل ثم أعلنت

حاشيا على جزيرة زنجبار فـها

(جزائر البحرين)

اكبر هذه الجزائر جزيرة عوال ،

فيها نحو ستين قرية صغيرة عاصمتها منامة

يكنها نحو ٢٥ الف نسمة والى جوارها

جزيرة ارواد

امل سكن هذه الجزيرة من قبيلة

طسم وجديس ثم استولى عليها الفرس

وايتمت حكم المنافرة لمولك الميرة ثم استولى

عليها الملون في السنة السادسة للهجرة

مدة حكم العلاء الحضرمي

ثم استولى عليها البرتغاليون ثم

الابرايون ثم سلطان مسقط ثم الدولة

الطانية . فتازعها عليها الانجليز

وصورها كل منها في خريطة بلون بلاده.

حالكها اليوم يدعى عيسى بن علي تحت

حماية حكومة الهند. أم محمد ولامها الواو

وقد بلغت صادراتها سنة ١٩١٠ مليوناً

ومائة وسبعين ألف أيرة انجليزية

يقدر عدد سكان جزائر البحرين

بمائة الف نسمة

(نجد)

نجد قسم فصح الاربا، واقع في

وسط بلاد العرب وفي منتصف المسافة

بين المدينة وبلداد ومشم الي قسين

الشمال وهو الحلال ويسمونه نجد الحجلز

والثاني العارض ويسمى نجد اليمن

في هذين القسمين جبال مشهورة

بكثره خيراتها منها جبل سلي وجبال طويق

وجبل أجا . ويحيط بنجد من الشمال

صحراء الشام ومن الغرب صحراء الحجاز

ومن الجنوب البادية الكبرى ومن الشرق

لسان من الدهناء.

(شمر)

شمر واقعة في منتصف المسافة بين

مكة والبصرة وهي عبارة عن جبل شمر

وجبل سلس . والادوية التي ينشأ منها

للزراعة فيها صكثير من الحدائق تنمو

مساحتها بأربعين كيلومتراً مربعاً يديرها

آل الرشيد ومركزهم مدينة الحلال بقطها

نحو عشرين الف نسمة

في شمر نحو اربعين قرية كبيرة تحيط

بها غابات من النخل الا ان اكثر سكانه

من قوي الحيايم وقد عدهم نحو اربعمائة

الف نسمة يعرفون بالساحة والنخوة

بشر اجمل خيول الدنيا وفيها حبر

ويقر وانعام كثيرة ويوجد عندهم نعام

وفهود وأبقار وحشية وثعالب وذئاب



وفزلان وارانب وغيرها

والتي شرق جبل شمر بميل نحو الجنوب بلاد القميم اكثر أرضها وديان خصيبة تزرع فيها الحبوب والفواكه وفي وسطها غابات كثيفة بقدرود عدد أهل القميم ثلاثمائة الف نسمة كلهم يسكنون الحيام الا القليل منهم فهم يسكنون القرى التي لا يزيد عددها عن الثلاثين أشهرها بريدة وصيرة

هذه البلاد نصفها الشمالي تابع لأمير حمر ونصفها الجنوبي تابع لأمير العارض (الارض)

هي جبال نجد اليمن ثامر وهي المشهورة بنجد الآن فاذا أطلق هذا المصطلح فلا ينصرف الا اليها . وبها ميون فزيرة واودية كثيرة خصيبة تكثر فيها اللزروع المختلفة

هذه البلاد وما والاها من بلاد القميم في حكم آل سعود عاصمتها الرياض وهي احسن مدن نجد . يكثر فيها النخل والابل والتم اكثر اهلها بدو ولقدرون بحصانة الف نسمة كلهم وهاميون

امارة العارض والمائل كائنا ما بهتم

لتصرفية نجد التي تدخل في دائرة الحسا ومركزها مدينة الحسا وكلها كان تابعاً للولاية البصرة

يشغل أهل سواحل العارض بالتجارة وصيد اللؤلؤ والاسماك بمغزوها ويصدرون مقادير عظيمة منها الى الخارج

أهم بلاد الحسا قضاء القطيف ثم البلاد التي يجنوبها الى شبه جزيرة القطر واكثرها صحارى رملية . تكثر المزارع فيها من جهة السواحل حيث يكثر فيها النخل

بلاد الحسا مشهورة بالحر الجاوية ويقال لها بمصر الحساوية بالصاد خطأ ويكثر في ثيابها الباع والنعام وحر الوحش

ينقسم في هذه البلاد البساتين المشهورة ومنسوجات أخرى وأهوات نحاسية

تنقسم هذه البلاد الى أربعة أفضية قضاء الحسا وقضاء القطيف وقضاء القطر وقضاء الحرف وهو اكبرها واوسعها عدد سكان الحسا يقدر بخمسة وثلاثين الف نسمة نصفهم حضريون

ارض هذه البلاد تسمى من الاحياء

وهي الجداول الطبيعية وقد تجتمع جملة  
جداول ونصب في بركة تكون بمثابة خزان  
مستديم لرى الاراضي

( اخلاق العرب اليوم )

لا يزال العرب كما كانوا أهل شجاعة  
وكرم وغيره على النساء وعزة وانفقوا نفقة  
ومن اخلاقهم العززة عليهم حماية من  
استجار بهم فلم يفر بهي رجل على آخر  
فطلب قتال انا في وجه فلان يصني رجلا  
من قبيلتهم ولو في غيبته كفراعته واحترموا  
حماية صاحبهم ودخل في دعواصمهم كأنه  
غريمهم

ثم ان العرب الى اليوم من أهدد  
الناس عن الزنا والتفان وهم أهدد الناس  
عن التسانق في الملابس والمآكل ولكنهم  
مع هذا قد عادوا الى ما كانوا عليه أيام  
جاهليتهم من غزو بعضهم بعضا فروعهم  
الداخلية لا تنقطع ، ومطالياتهم بشارتهم  
لا تحف عند حد ، فان الرجل معا ضعف  
أمره فلا يفضل عن المطالبة بآثاره قراء  
لا يقر له فرار ولا يهدأ له بال حتى يثار  
لنفسه ، ومن عاداتهم في الاخذ بالثار ان  
احدم ان لم يظفر بغيره انتقم من احد  
اقرابه

وبعضهم يفتح بالدية للقتل وقد رها  
ثمانمائة ريال في العبد والالف ريال في الحر  
وعشرة آلاف في الرجل الشريف  
واذا قتل احدم وقضوه في قبره حتى  
يأخذوا بثاره وعند ذلك ينشون جدته  
وينيمونه فيه

ومن عوائدهم انه اذا قتل احدم  
ذهب اهل القاتل الى اهل المقتول  
وسألوم ( المادة ) اى تأجيل المطالبة  
بالقصاص الى اجل معين فيجيبون الى  
طلبهم ويصرفون بدون ان يتطلي  
احدم طعاما ولا شرابا من بيت خصومهم  
ويصبح القاتل حرا في تصرفاته في اثناء  
مدة التأجيل لا يتعرض له احد بسوء حتى  
تتقضي المدة فاذا حدث في خلالها اتفاق  
تم الامر بين الطرفين على شروط مقررة  
واذا لم يتم عاد اهل المقتول للمطالبة العنيفة  
واذا أهم شخص منهم بهتموا انكر  
آتي به الى ( المحسن ) وهو رجل خاص  
بالفصل في التهم فيأتي بمجديدة محماة في  
النار ويدفنها للشم وبأمره بلعها فان  
احرقت لسانه اعير جانبا والا اعير  
بريئا لاعتقادهم انه ان كان بريئا فان النار  
لا تضرمه

وبعضهم يخط دائرة في الارض فيقف فيها التهم ويحلفه فاذا كان كاذبا لم يمكنه الخروج منها في زعمهم

هذه جملة من اخلاق العرب ولا يشذ عنها منهم الا سكان المدن فانهم تخلفوا بأخلاق سوام من جالية الشعوب في بلادهم فصاروا من شر خلق الله ولا يصح ان تتخذ اخلاقهم دليلا على اخلاق العرب الخالص الذين ذكرناهم

هنا يحسن بنا ان نأتي على جدول يبين القبائل الموجودة الآن تأتي عليه قلا من كتاب الرحلة الحجازية للفاضل محمد لبيب بك البتوني كما نقلنا عنه معلومات كثيرة عن نظام الولايات العربية تحت حكم الدولة العثمانية

( جدول بالقبائل الموجودة ببلاد العرب وساكنها وعدد سكانها )

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عددهم - مساكنهم

( قبائل الحجاز )

عزة الحنة - حلاس ( ومنهم الزولة ٣٥٠٠ شمال المدينة في شرق مدائن

والخلف ) وبشير ومنهم ( ماجد صالح الى خيبر

وسلفي ) واولاد علي ( ومنهم

المشاركة. المشط الحامينة الجدالة

( وطلاح )

الحريطات الحجازي ، الرضات، عمران. بني ٧٠٠٠٠ من محطة العلاء الى معان

عطية ، دهر ، ببول السابعة والعقة وغزوة

الغرايين والبطحة

بلى . . . . . من العقبة الى جنوب الوجه

جينة بني مالك ( وشرع منهم ٥٠٠٠٠ شرق وشمال المدينة الى الوجه

الصحية ، العيايشة ، عمروة ، كومة

صنبات ، الحصينات ، الاوسورة

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عدد - ماكنهم  
المسادي ، الرقاعة ، بني كاذب ،  
الميادة . الحلة والمواليد )

ثم بني موسى ويتفرع منهم  
البراهمة الموال البراد بن ، الملاوين  
ذبيان ، العوامرة ، قره ، والسيامجة )

وهي قبلة صغيرة في شمال  
بني

عيس (١) سيميزان ، ذوي الرشيد ، ذوي  
براك ، النوامسة ، الشرارات  
الهيان

حرب وهم يكتنون من الحمرة وشرقا  
وغربا الى عطفان

بني سالم ومنهم ميمون ويتفرع الى ٨٠٠٠  
معامدة ، رلاوة ، رحلة ، عمرو  
حيدر ، احامدة ، صبيح ثم المراوحة  
وهي الخوازم وتتفرع الى نوامية ،  
قراف طواهر ، جبول ، حنيظت  
فروعات ، حجة ، مشونة ، رواددة  
جنائية )

ثم بني مسروح ( ويتفرع  
منها : طور ، مناشك ، بشر ، معبد  
البلادية ، حمران ، البدارين ، بني  
جابر ، صوفزويد )

التحاولة (١) (١) قبيلة حضير تقي ضواحي المدينة ١٢٠٠٠

(١) عيس هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك الجلاء المنيع وكانت الى القرن  
الثامن الهجري قرية فاعتدت على جاراتها فقتل العرب عليها أو قتلوا بها فشتت شملها  
الى اليمن وشبهه ومن ثم ضعف امرها

اسم القبيلة	البطون الفرعة منها	عدم ساكنهم	حرب
بصاهرونهم	يستلمهم أهلها في خدمتهم وفي زراعة بساتينهم وحقولهم رافضة ولا يسون ابناهم بأساءه ابى بكر وعمر وعثمان وعائشة ويسون اولادهم المرون وهم يخلون نكاح القصة وأهل المدينة لا يصاهرونهم		
مطير	حروبش يسون ، بنى عبد الله	٤٠٠	شرق المدينة شمالا الى نجد وجنوبا الى الصفيينة
بنى سلم	.	٦٠٠٠	شرق المدينة بجنوب الى حافة
عتيبة	برقا وبريا ( ويضرع منها قبائل دوسان ، الروقة ، الشيايين ، الدجاجين ، العصمة ، جذعان ، الحناتيس		
قريش	.	٢٠٠٠	شمال عرفة والطائف
هذيل	والطريقين ، التدوين ، بنى خالد ،	١٠٠٠	الجبال التي بين مكة
تميف	بنو سفيان ، بنو سعد ، فاصرة ،	٣٠٠٠٠	جنوب وشرق الطائف ربيعة ، عيلة
البحوم والبعجم	.	٢٠٠٠	شرق الطائف
عدوان	.	٢٠٠٠	» »
بنى الحارث	.	٢٠٠٠	» »
بنى سعد	.	٣٠٠٠	جنوب »

حرب	٣٠٢	حرب
اسم القبيلة	البطون الفرعة منها	عدد
بني لحيان	١٥٠٠	ساكنهم بين مكة وجدة
المجاعة	اشراف فوى زيد ، بني حلال ، بني عفيف اشراف فذوى حسن ، بلا سود ، بلا حور ، بني سليم ، بني عمر ، بني علي ، بني زيدان	وادي يل الى البحر
قبائل	بني فهم ، يزيد بجيلة ، نعمان ، ١٠٠٠٠	جنوب مكة وعلى طريقها الى
قبائل	رفاعة العبيدات ، المجاعة ، بني كبير ، الكلوب ، الصيالة ، اليثة بني سعد ، بني سعد ميون ، بني مالك ، زهران ، غامد ، شمران ، وبلعون ، بني الاسمر ناصر ، بني بني الاحمر ، وشمران	البيث شرق الطائف الى الجنوب في جنوب الطائف الى عير
﴿ قبائل عير ﴾		
قبائل	بني حاتم زغبة بني ربيعة المقيد ١٠٠٠	شمال وجنوب العير
قحطان	رفيعه عيشة شرف سحان وراعة ١٠٠٠	جنوب العير بشرق
يام	فوى محمد وفوى حسين ٣٠٠٠٠	في وادي بحران
﴿ قبائل اليمن ﴾		
باهر	بني زيد بني حرب بني عيس ٦٠٠٠	شمال القنفذة
قبائل	بني محيد وبني الروحة ٥٠٠	في وادي ربيعة قرب القنفذة
د	بلشتر بلهران العوامر بلكناني ٤٠٠	وادي حلي قرب وادي ربيعة

أسير القبيلة	اليطون المتفرعة منها	-	عدد ٤٤٤	ساكنهم
قبائل	بني سبيل ، بني شليل وجبران	٦٠٠	قرب العريش	
»	بني مهزان ، حرص	١٥٠٠	بين جيزان ولجيشال الجديدة	
»	بني قصبر ، بني جامع ، بني شبية ،	١٠٠٠	بجوار لجة	
	بني شاح			
»	بني دين ، بني راجح ، القرانة بني	٧٠٠٠	وادي الواغظات شرق لجة	
	لمهران وبني هيجان			
»	بني حسن بن جبر اسلم	٥٠٠	قرب وادي الواغظات	
»	آل مرة الكرب الصير	٣٠٠٠	بين جبل برط والجوف	
»	بهم أرحب		بلاد حاصد شمال صنعاء	
»	عمران	١٠٠٠	شمال الجديدة	
»	محمدان	١٠٠٠	شمال صنعاء	
»	بني مطير	٣٠٠٠	شمال صنعاء	
»	البروية	١٠٠٠٠	قرب صنعاء غربا	
»	المضور	٤٠٠٠	جنوب صنعاء	
»	بني شداد خولان بني جبر جبر	٦٠٠٠	شرق صنعاء	
	فلاح ضيان مجاهد تيس			
	الاغلس			

### ﴿ قبائل حضرموت ﴾

قبائل	آل عمودي المراشدة القشن	٢٥٠٠	في وادي دغن جنوب شبام
	الحامسة ونوح		
»	المالكة آل محفوظ آل يزيد آل		في وادي لير أهد شبام
	آل بطاطي وآل كبير		وادي دغن
»	آل العرابية	٤٠٠	في وادي العين

رقم	٣١٤	حروب
	عدد مساكنهم	اسم القبيلة — البطون المنفرعة منها
	١٥٠٠ وادي عد	قبائل باصليب باتيس بن ماضي
		الجملة الصخرة هب وبنى مخاشن
	وادي رقية	بنى حيدرة بنى الليث وشعاع
	٢٥٠٠ وادي دهر	آل بالحيد الصير ونافع
	وادي ابن راشد	آل كثير العوامية آل بلجوى
		آل جبير وآل نميم
	٢٠ الف الجبال الواقعة شرق شمال عدن	ياضع
	بين عدن والمكلا	المواليق آل ديب آل عبد الواحد
		شيان المكابرة وبنى حسن
	١٠٠٠ مجوار الشحر	آل حموم
	٢٠٠٠ بين قرني هود وخطار	بنى هود ساحل وسهرة
	٥٠٠ خطار وما حولها	آل كثير
	٣٠٠٠ الجبال المشرفة على خطار	قرا والشجرة
	٣٠٠ حضرموت	السادات الطوية
		قبائل عمان بنى شعاب القاريون
	٣٠٠٠ في اطراف القطيف	قبائل الحسانية الحرة
	٤٥٠٠ غرب القطيف	قبيلة بنو هاجر
	١٠٠٠٠ غرب الحسا	بنو خالد (ابن الوليد)
	٦٠٠٠ بين الرياض والحسا	قبائل نجد بنو سبيع
	١٤٠٠ بين المدينة المنورة والقصيم	قبائل عنزة (بطن من التي بالحجاز)
		الذي القرم بنى سالم بنى نقيض
	٦٠٠٠ شمال الرياض	العجمان وهم مشهورون بالشجاعة
		والفروسية



عرب	عدد	البلون المتفرعة منها	قبائل
ينقسمون الى قسمين الاول بين الرياض ودرينة والثاني بالحوطة	٠٠٠	القبائل المتفرعة منها	قبائل قحطان ( وهم غير قحطان اليمن )
وادي المدو اسر جنوب الرياض	١٥٠٠٠	القبائل الضعيفات، الجعافر والرياسة	١٥٠٠٠
بغرب		بني ضيمم	
في القصيم		بنو سلجة ، بنو لحم ، بنو حيم ،	
		عرب الاخايل ( ويقال لهم بجة	
		من بني حلال المشورة )	

المشهور كانت أمه تحت  
أخذ الادب من أبي معاوية الضرير  
والفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد  
الرحمن بن عبد الله بن مسعود (الذي ولاء  
المهدي القضاة) والكافي  
وأخذ عنه ابراهيم الحارثي وأبو العباس  
ثعلب وابن السكيت وغيرهم  
ناقش ابن الاعرابي الطاء وناظر  
الادباء واستمدك عليهم اشياء وخطاً  
كثيراً من ثقلة اللغة وكان رأساً في الكلام  
الغريب ، وكان يزعم ان أبا عبيدة  
والاصمعي لا يجتازان شيئاً وكان يقول جاز  
في كلام العرب ان يهتجوا بين الضاد  
والظاء فلا يخطئ . من يجعل عنقاً موضع  
تلك ثم ينشد :

➤ ابن الاعرابي ➤ هو ابو عبد الله  
محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي  
القنوي المشهور  
أمه من موالى بني هاشم فهو مولى  
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
العباس بن عبد المطلب كان أبوه عبداً  
سندياً  
وقيل انه من موالى بني شيان  
وقيل غير ذلك والاول أح  
اشتهر ابن الاعرابي برواية أشعار  
القبائل ومعرفة أنساب مشهورى العرب ،  
وكان له المام صغير باللغة فهو من أئمتها  
المبرزين . يقال لم يكن في الكوفيين أشبه  
برواة البصرة بين منه ، وهو ربيب الفضل  
ابن محمد الضبي صاحب المنقريات القنوي

إلى الله أشكو من خليل أوده

ثلاث خلال كلها لي غائض  
بالضاد بدل الظاء. ويقول هكذا سمعته

من فصحاء العرب

وعلى ذلك فلا يصح تخطفنا الترك حين  
ينامون قولهم في حضرتك «حظرتك»  
ولا قولهم في أريد بعضه «أريد بظهه»  
كان يحضر مجلس ابن الأعرابي  
خلق كثير من المستفيدين فيملئ عليهم  
غرر القنة ونوادرها

قال أبو العباس تطلب شاهدت مجلس  
ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة  
إنسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب  
من غير كلب. ولزمته بضع عشرة سنة  
مارأيت بيده كتابا قط. ولقد أوتي علي  
الناس ما يحمل على الجهل. ولم ير أحدا في  
علم الشعر أغزر منه.

ورأى في مجلس يوما رجلين  
يتحادثان، فقال لأحدهما من أنت؟  
فقال من أسبجان. وقال للآخر من أين  
أنت؟ فقال من الأندلس. فصحب من  
ذلك وأنشد:

رفيقان شئنا ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشئنا فيأتلغان

ثم أملى علي من حضر بقية الآيات  
وهي:

نزلنا على قيسية يمنية

لما نسبنا الصالحين ههجان

فما لث وأرخت جانب السريرينا

لاية أرض أم من الرجلان

فقلت لما أمارفتي قفومه

نجم وأنا أسرتي فياني

رفيقان شئنا ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشئنا فيأتلغان

ومن أماليه مارواه أبو العباس تطلب

قال أنشدنا ابن الأعرابي محمد بن زياد  
الذكور:

سقى الله حيا دون بطان دارم

وبورك في مرد هناك وشيب

وأني وإياهم على بعد دارم

كخمر بهاء في الزجاج مشوب

من تصانيفه كتاب النوادر وهو

كبير. وكتاب الأنواء. وكتاب صفة

النخل. وكتاب صفة الزرع. وكتاب

النبات. وكتاب الحيل. وكتاب تلويح

القبائل. وكتاب معاني الشعر. وكتاب

تفسير الأمثال. وكتاب الألفاظ وكتاب

نسب الحيل. وكتاب نوادر الزبيريين

وكتاب فواد بن قيس . وكتاب  
الذباب وغير ذلك

قال ثعلب سمعت ابن الاعرابي  
يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها  
الامام ابو حنيفة وذلك في رجب سنة  
(١٥٠) على الصحيح . وتوفي سنة (٢٣١)  
بسر من رأى وقبل سنة (٢٣٠) بالاول  
أمح . وصل عليه القاضي احمد بن أبي  
دواد الايادي

﴿ ابن العربي ﴾ هو ابو بكر محمد بن  
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد  
المعروف بابن العربي المازني الاندلسي  
الاشعبي الحافظ المشهور

قال عنه ابن بشكوال هو الحافظ  
المشعر ختام علماء الاندلس وآخراتها  
وحفاظها لقبه بمدينة اشبيلية ضحوة يوم  
الاثنين اليتيم خلثنا من جمادى الآخرة  
سنة (٥٩) فأخبرني انه رحل الى المشرق  
مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع  
الاول سنة (٢٨٥) وانه دخل الشام  
واتى بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي  
وتفقعه عنده ودخل بغداد وسمع بها من  
جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز  
فخرج في موسم سنة (٢٨٩) ثم عاد الى

بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا  
حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء  
ثم صدر عنهم واتي بهصر والاسكندرية  
جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد  
منهم وانفذهم ثم عاد الى الاندلس سنة  
(٢٩٣) . قدم الى اشبيلية بعلم كثير لم  
يدخل احد مثله ممن كانت له رحلة الى  
المشرق . وكان من اهل التفتن في العلوم  
والاستبحار فيها واجمع لها ، مقدما في  
المعارف كلها متكلميا في انواعها ، نافذاً فيها  
جميعها ، حريراً على ادائها ونشرها ،  
ناقب الذهن في تمييز الصواب منها .  
ويجمع الي ذلك كله آداب الاخلاق مع  
حسن المعاشرة واللين الكنف ، وكثرة  
الاحتمال وكرم النفس ، وحسن الصدد  
وثبات الود

استقضى بلده ففزع الله به اهلها  
لصرامة وشدة ونفوذ احكامه ، وكانت  
له في الظالمين سورة مرهوبة . ثم صرف  
عن القضاء ، واقبل على نشر العلم وبثه  
قال ابن بشكوال وسأته عن مولده  
فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من  
شعبان سنة (٢٩٨)

توفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في

شهر ربيع الآخر سنة (٥٤٣)

له مصنفات عديدة منها كتاب  
عارضة الاحوذى في شرح الترمذى وغيره.  
معنى العارضة القدرة على الكلام والاحوذى  
الحنيف في الشيء لحقته

﴿ ابن العربي ﴾ هو محمد بن علي  
ابن محمد بن احمد بن عبد الله الشيخ محبي  
الدين ابو بكر الطائي الحنفي الاندلسي  
المعروف بابن العربي الصوفي الاشتهر

ولده في شهر رمضان سنة (٥٦٠)  
بمصرية ذكر انه سمع بمصرية من اليمن  
بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق  
وسكن بلاد الروم

زاره ملك الروم يوما فلما عاد قال  
هذا رجل نذعن له الاسود . فقتل محبي  
الدين عن ذلك . فقال خدمت بمكة  
بعض الصالحا . قتال يوما : الله ينزلك  
أمر خلقه ، او كما قال

وقيل ان ملك الروم أمره له بدار  
ناوي مائة الف درهم فلما كان يوما قال  
له بعض الدوال شي . لله فقال مالي غير  
هذه الدار خذها لك

كان محبي الدين علي مذهب داود  
الظاهرى في العمادات باطنى النظر في

الاعتقالات ثم حج ولم يرجع الى بلده  
برع في علم التصوف وله في مصنفات  
كبيرة . ولقى جماعة من العلماء والمتعبدين  
قال الشيخ شمس الدين عنه : وله توسع  
في الكلام وذاكا . وقوة خاطر . وحافظة  
وتدقيق في التصوف وتأليف جملة في  
العرفان . ولولا شطبه في الكلام لم يكن  
به بأس . ولعل ذلك وقع منه حال سكره  
ونيته فيرجي له الخير

وقال الشيخ قطب الدين البرينى  
في ذبلة على المرأة وكان يقول انا اعرف  
اسم الله الاعظم واعرف الكيبيا .

قال محبي الدين بن العربي رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قتلت  
يارسول الله بما افضل الملك او النبي ؟  
فقال الملك . قتلت يارسول الله اريد على  
هذا برهان دليل اذا ذكرته منك اصدق  
فيه فقال ما جاء عن الله تعالى انه قال  
من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير  
منه

عظمه الشيخ جمال الدين بن  
الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام  
على الملك والنبي والصدق والشهد فقال  
في الفصل الثاني في فضل الصديقية قال

الشيخ محيي الدين بن العربي البحر الزاخر في المعارف الالهية . وذمكر من كلامه جملة . ثم قال في آخر الفصل انما قلت كلامه وكلام من يجرى مجراه من اهل الطريق لانهم اعرف بمخاتق هذه المقامات وابعصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقا والمخبر عن الشيء فوق ما يخبر عن اليقين فمثل به خيرا . انتهى

من تصانيف محيي الدين بن العربي الفتوحات المكية يقع في عشرين مجلدا ، والتدبيرات الالهية ، والتزلات الموصلية وقصص الحكم . وقد عمل ابن سويد كين شرحا عليها سماه نقش القصص . والامر الى مقام الاسرى . وشرح خلق النملين . والاجرة المسكنة عن سؤالات الحكم الترمذي . وتاج الرسائل . ومنها الرسائل . وكتاب انظمة . وكتاب البعة وهو كتاب البيان . والحروف الثلاثة التي اصطلحوا اخرها على ادائها . والتجليات ومفاتيح الغيب . وكتاب الحق . ومراتب علوم الوهب . والاعلام باشارات اهل الالهام . والعبادة والخلو . والمدخل الى معرفة الاسماء . وكنه مالا يدمنه . والبقاء وحلها الابدال . والشروط فيما يلزم اهل

طريق الله تعالى من الشروط واسرار الخلو . وعقيدة اهل السنة . والمقنع في ايضاح السهل المتع . واشارات القولين . وكتاب الهوية والاحدية . والاعمال الشقي والملاة والازل والقسم وعناء مغرب . وغتم الاولياء . وشمس المغرب . والشواهد . ومناحة النفس . واليقين . وتاج التراجم والقطب . والامامين . ورسالة الانتصار والحجب . والانتفاض الطوية في المكتبة . وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق . ومواقع النجوم . ومطلع أهلة الاسرة . والمواعظ الحسنة . والمبشرات . وخطبة ترتيب العالم . والجلان والجمال . ومشكلة الاوار فيما روي عن الله عز وجل من الاخبار . وشرح اللفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية . ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخبار خمس مجلدات وغير ذلك

كان محيي الدين بن العربي من الذين يصرحون بالمعارف الالهية التي يحظر عليها الشرع التصريح بحجة انها معارف ذوقية لا تخمس العبارات تأديتها باللفاظ الاصطلاحية . ولكن محيي الدين

للشمس غربها ليل طرفها  
شمس رليل معان احسن الصور  
ومن قوله :

سلام علي سلمي ومن حل بالحي  
وحق لمثلي رقة ان يسلا  
وماذا عليها ان ترد نحيمة  
علينا ولكن لا احتكام على الذي  
سرو او غلام الليل ارنخي سدوله  
فقلت لما صبا غربا متيا  
فأبدت ثناباها واومض بارق  
فلأدر من شق الحنادس منها  
وقالت اما يكنه أي قلب  
يشاهدني في كل وقت أما أما  
وقال أيضا :

درست عهدم وان هوام  
ابدأ جديدا في الحشام ايدر من  
هذي ظلوم هذي الادع  
ولك كرم ابدأ تنوب الانفس  
ناديت خلف ركابهم من حبيم  
يامن غناه الحس هاأنا مفلس  
ياموقداً ناراً رويداً هذه  
نار الصباية شأنكم فلتخبوا  
وقال أيضا :

ابن العربي سلا الدنيا بها نثرا وشعرا  
فاعتبره الصوفية امامهم الاعظم حتى لقبوه  
بالشيخ الأكبر ومن اطلع على كتبه  
وكن واقفا على مرامي الفلسفة الروحانية  
العصرية تحقق انه سبق كل متكلم في  
هذه المعارف العالية ، فلا يقال الا نفيها  
علا وغلا الا ما هو مقتبس من كلامه ، أو  
صدر من هو منه الي مثل ما اتعني اليه .  
وقد روى ان محيي الدين بن العربي قال :  
خضت بمرأ وقت الأنبياء على ساحله  
من شعره قوله :

إذا حل ذكركم خاطري  
فرشت خدودي مكنن التراب  
وأقصد في الذل علي بابكم  
تعود الاساري لضرب الرقاب  
ومن شعره قوله :

نفسى الغدا ليض غرب  
لبن بي عندكم الركن والحجر  
ما أستدل اذا ما هبت خلفهم  
الا برجمهم من طيب الار  
غازلت من غزلي فيهن واحدة  
حساء ليس لها أخت من البشر  
ان أسفرت عن محياها أرتك سني  
مثل الغزاة اشراقا بلا غير

ناحت مطوقة فن حزن

وشجاه ترجيع لما وحزن

جرت الدموع من العيون فجعبا

لحينها فكأهن عيون

ظلمتها تكلي بقدر حيدها

والكل من فقد الوحيد يكون

بي لاجع من حيد ملة عالم

حيث الخيام بها وحيش العين

من كل فائكة الا حافظ مريضة

أجنام الظبا الحافظ تكون

مازلت أجرع دمعي من عيني

اخفق الهوى عن عاقل واصون

حتى اذا صاح الغراب بينهم

فضح الفراق صباحه الممزون

وملوا السرى قطعوا البري فليسهم

تحت المحامل دنة وأبين

عابقت أسباب المنية عندها

أرخوا أزمها وشدوا ضيقين

ان الفراق مع الغرام لقاتل

رهب الغرام مع الفناء يهون

مالي عزول في صراها أنها

معشوقة ناء حيث تكون

ومن قوله ايضا :

ليث شعري هل دروا

اي قلب ملصكوا

وفؤادي لو دري

أي شيب سلكوا

آرام سلوا

أم ترام هلكوا

حاز ارباب الهوى

في الهوى وار تبكوا

ومن شعره قوله :

مرضى من مريضة الاجفان

علاني بذكرها علاني

شدت الورق في الرياض وناعت

شجوه هذا الحمام مما نجاني

باطلولا برامة دارسات

كم حوت من كواعب وحنان

بأي طفلة لعوب تهادي

من بنات الحدود بين القواني

طلعتني الميان شمعا فلما

أعلنت أشرفت بأفق جناني

يا غليل عرجا بناني

لأوي رسم دارها بياني

واذا ما بانها الدار حطا

وبها صاحباي فلتبكيان

وقفا بي علي الطلول قليلا

تبا كي أو أبك عملا هاني

واذكر الي حديث مندولني

وسليمي وزينب وعنان

ثم زيدامن حاجر وزرود

خبر آ عن مراتع الغزلان

طال شوق لطفة ذات نثر

ونظام ومنير ويسان

من بنات الملوك من دار فرس

من اجل البلاد من اصفيان

هي بنت العراق بنت امام

وأنا ضحها سيل الجماني

هل رأيتم ياسادني أو محتم

ان ضدين قط يجتمعان

لو ترونا برامة تتعاضلي

أكلوا الهوى بغير بيان

والهوى يفتاهوق حديثا

طيبا مطربا بغير لسان

رأيم ما يذهل العقل فيه

بين والشأم مشتقات

كذبا الشاعر الذي قال قبل

وبأحجار عقله قد رماني

أيها الكعج الثريا سبيلا

عمرك الله كيف يظنيان

هي شامية إذا ما استهلته

وسهل إذا استهل بماني

كل اشعار محيي الدين بن العربي

علي هذا النسق يرى بها الي أغراض

علمية، في قوالب غزلية، علي أسلوب

الصوفية

ولد في شهر رمضان سنة ( ٥٦٠ )

بمربة من الاندلس وتوفي في ربيع الآخر

سنة (٦٣٨)

➤ عربد ➤ الكران ماء خلته

(العيرُ ببد) الكثير العريضة

(العيرُ ببد) الحية والارض الخشنة

(العيرُ ببد والعيرُ ببد) الشديد من

كل شيء - قول: (غضب غضبا عريدا)

➤ العيرُ ببن ➤ المتن المستوي من

الارض

(العيرُ بيس) القاهية

➤ عربض ➤ العيرُ بض الخليط

(العيرُ بض والعيرُ بض) اللبظ

الشديد من الناس ومن الابل . والاسد

التعيل العظيم

(العيرُ بض) الخليط

➤ عربنه ➤ أصلها العريون

(العريون والعريون) هو ما عقد



عرج يعرج فهو ( اعرج وهي عرجاء )

جمعه عرجوج وعرجان

( عرججت الشمس ) تعرج غابت او

انزجت نحو الغروب

( عرج الرجل ) دخل في وقت غيبوبة

الشمس ووقف ولبث ومال من جانب الى

جانب

( عرج البناء ) ميله

( عرج على الشيء ) أقام عليه

( عرج عنه ) عدل عنه

( أعرج فلان ) حصل له عرج أي

قطيع من الابل

( أعرجه ) وجهه عرجا من الابل

( العرج ) القطيع من الابل نحو

الثمانين او منها الى تسعين او مائة وخمسون

او من خمسين الى الف . جمعه أعراج

وعروج

( العرج ) ان تطول إحدى الرجلين

على الاخرى او ان يصيبها شئ فيضع

صاحبا

( العرج ) الزر والوادي لانها

( العرجان ) مشية الامرج

( العرجة ) ما يهرج عليه أي يقام عليه

وقال له العرجة ايضا

( ع - ج - ه - ح )

به البايعة من الثمن او هو ان يشتري

الرجل شيئا او يتأجره ويصلي بعض

الثن او الاجرة ثم يقول ان تم القدر احبنا

والا فهو لك ولا اخذه منك

﴿ عرتب ﴾ العرتبة الانفوقيل

مالان منه . وقيل للدائرة تحت وسط الذنفة

او طرف وترة الانف

﴿ عرتم ﴾ العرتمة مقدم الانف او

ما بين وترته والشفة او الدائرة عند الانف

وسط الشفة العليا

يقال : ( فله على عرتته ) أي رغم

أنفه

﴿ عرتبه ﴾ عرتبه عرتنا انزع عوقيل

ذلك

﴿ عرج ﴾ الرجل في السلم يعرج

عرجا وعرجا ارتقى

( عرج به ) صعد به

( عرج في الشيء وعرج الشيء ) يعرج

ويعرج عرجا رقي

( عرج الرجل ) امابه شئ في رجله

نجم ومشى مشية العرجان وليس مخلقة

فهو ( عارج )

فلذا كان ذلك مخلقة قيل ( عرج

يعرج عرجا ) او عرج يعرج عرجا او

( ع - ج - ه - ح )

( امر تخرج ) أي لم يحكم  
( المرعجيان ) المسجرة . وإن يأكل  
الإنسان كل يوم مرة

( امر نجيح الرجل ) جد في الأمر  
( تخرج البناء ) مال . و ( تخرج فلان  
على المنزل ) حبس مطبق عليه وأقام  
( تخرج ) تكاف العرج وليس .  
( انخرج ) الشيء . انعطف واعوج و

( انخرج القوم عن الطريق ) ما ألوا عنه و  
( انخرج الطريق ) مال  
( الأخرج ) حبة صبا . لا تقبل الرقية  
وتنقر كالافى

( التخرج والتخرج ) الإقامة  
( تخرج الوادي ) تنطقه بمنويصرة  
( المخرج والمخرج ) السلم والمصدر  
جمعه مخرج ومخرج

﴿ المخرج ﴾ ليلة المخرج هي التي  
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج  
فيها الى السماء بعد الامراء . به الى بيت  
القدس وقد ورد ما نسر بذلك في القرآن  
الكريم بقوله تعالى :

« والنجم اذا هوى ، ما نزل صاحبكم  
وما نوحى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو  
الا وحى يوحى ، عله شديد القوى ، ذو

مرة فاستوى ، وهو بالأفق الاعلى ، ثم  
دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين او ادنى ،  
فأوحى الي عبده ما اوحى ، ما ككذب  
الفؤاد ما رأى ، أفهارونه على ما يرى ، وقد  
رآه نزلة اخرى ، عند سدرة المنتهى ،  
عندها جنة المأوى ، اذ يفشي السدرة ما  
يفشي ، اذ اغ البصر وما طفى ، لقد رأى  
من آيات ربه الكبرى »

ولقد كان هذا المخرج بعد ان أسرى  
به صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت  
القدس ليلا وقد ورد ما نسر بذلك في قوله  
تعالى :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا  
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى  
الذى باركنا حوله لئريه من آياتنا انه هو  
السميع البصير »

جاء في السير قال البيهقي الآثار المحمدية  
للعلامة السيد احمد زيني دخلان معني  
الشافعية بمكة قال :

« اعلم انه لا خلاف في الاسراء به  
صلى الله عليه وسلم اذ هو نصح القرآن  
على سبيل الاجمال وجاء بتفصيله وشرح  
عجائبه احاديث كثيرة عن جماعة من  
الصحابة من النساء والرجال نحو

الثلثين . ومن ثم حمل بعضهم اختلاف روايات الاحاديث على تعدد الاسراء . وان وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات . وأكثر وكان واحد منها بمجده وروحه وباقيا في المنام . وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا في اليقظة الا بعد أن يريه الله في المنام

« في بعض تلك الاسراء التي كانت في المنام سابق على الذي في اليقظة بعضها متأخر وكان الاسراء بمجده وروحه سنة احدى عشرة من البعثة . وقيل قبل الهجرة بسنة . وقيل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان . وقيل في شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس . وكان ليلة الاثنين كبتية أطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة والهجرة والوفاة . وقيل ليلة الجمعة . وكان الاسراء الى بيت المقدس ، والعروج به صلى الله عليه وسلم الى السموات ليطلع على عجائب الملكوت ، كما قال تعالى ليريه من آياتنا . والا فأنه تعالى لا يحويه زمان ولا مكان . ورأى ربه تعالى تلك الاليلة وأوحى الى عبده ما أوحى وفرض عليه خمس صلوات وجمع الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلي بهم في بيت

القدس ثم استقبلوه في السموات ورجع صلى الله عليه وسلم من بيته مكة . فلما أصبح أخبر الناس بما رآه فصدقته الصديق وكل من آمن بآمانا قويا وكذبه الكفار واستوصفوه بيت المقدس فوصفه لم يسألوه عن أشياء في المسجد ، فقل بين يديه فجعل ينظر اليه ويصفه وبعد أبوابه بابا بابا فيطابق ما عندهم ، وسألوه عن غير لهم فأخبرهم بها وبرقت قلوبها . فكان كما أخبر . وكل ذلك مشهور في الكتب مسطور فلا حاجة لنا الى الاطالة به فان قصة الاسراء والمعراج قد افردت بالتأليف

« وفي السيرة الحلبية أن شجرة بيت المقدس لما اراد جبريل عليه السلام ان يربط البراق لانت له فعاتت كهيئة المعجين فخرقها وربط البراق بها

« قال الامام أبو بكر بن العربي في شرح المواعظ : شجرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى فأنها شجرة قائمة في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء . أن تقع على الارض الا باذنه ، في أعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، حين صعد عليها ومن الجهة

الثلثين . ومن ثم حمل بعضهم اختلاف روايات الاحاديث على تعدد الاسراء . وان وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات . وأكثر وكان واحد منها بمجده وروحه وباقيا في المنام . وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا في اليقظة الا بعد أن يريه الله في المنام

« في بعض تلك الاسراء التي كانت في المنام سابق على الذي في اليقظة بعضها متأخر وكان الاسراء بمجده وروحه سنة احدى عشرة من البعثة . وقيل قبل الهجرة بسنة . وقيل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان . وقيل في شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس . وكان ليلة الاثنين كبتية أطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة والهجرة والوفاة . وقيل ليلة الجمعة . وكان الاسراء الى بيت المقدس ، والعروج به صلى الله عليه وسلم الى السموات ليطلع على عجائب الملكوت ، كما قال تعالى ليريه من آياتنا . والا فأنه تعالى لا يحويه زمان ولا مكان . ورأى ربه تعالى تلك الاليلة وأوحى الى عبده ما أوحى وفرض عليه خمس صلوات وجمع الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلي بهم في بيت

الآخري اصابع الملائكة التي أمسكتها لما  
 مات ومن تحتها المغارة التي انفصلت من  
 كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض  
 وامتدت لحيثما من ان ادخل تحتها لاني  
 صكنت أخاف أن تسقط علي بسبب  
 ذنوبي ثم بعد مدة دخلتها فראيت العجب  
 العجيب ، ثمشي في جوانبها من كل جهة  
 فتراما منفصلة عن الارض لا يتصل بها  
 من الارض شيء ولا بعض شيء ، وبعض  
 الجهات اشد انفصالا من بعض . انتهى  
 « يروي أنه على الله عليه وسلم لما  
 رجع الى مكة من ليته فأخبر بمسراه  
 أم هانئ . بنت أبي طالب أخت علي رضي  
 الله عنه ومنها وانه يريد ان يخرج الى  
 قومه بخبرهم بذلك لانه ما أحب أن  
 يكتم قومه الله ، وما هو دليل على علو  
 مقامه صلى الله عليه وسلم ، فتمت برده  
 ام هاني . وقالت أنشدك الله أي أسألك  
 به يا ابن عمي ان لا تحدث بهذا قريشا  
 فيكذبك من حديثك . وفي رواية أبي  
 أذكرك الله ان تاني قوما يكذبونك  
 ويكفرون ، فإنتاك فأخاف ان يسطوبك .  
 فضرب يده على رده فأنزعه منها . قالت  
 وطلع نور عند فؤاده كاذب مختلف بصري

فخرت ساجدة لما رضت رأسي فاذا هو  
 قد خرج ، قالت قلت لجدارتي نعمة  
 ( وكانت حبشية وهي مخلوقة في الصحابة  
 رضي الله عنها ) أتبعيه وانظري ماذا يقول  
 فلما رجعت أخبرته ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انتهى الى قبر من قريش  
 في الحطيم ، وهو ما بين الكعبة والحجر  
 الاسود وقيل ما بين الزكن والمقام فذك  
 القبر الذي انتهى اليه اليبس المطم عن  
 عدي وابوجهل بن هشام وأخبرهم بمسراه  
 ورواية انه لما دخل المسجد قطع وعرف  
 ان الناس تكذبه وما أحب ان يكتم ما  
 هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل  
 على علو مقامه صلى الله عليه وسلم الباعث  
 على أتباعه فتمت حزينا فر به عدو الله ابو  
 جهل فجاء حتى جلس اليه صلى الله عليه  
 وسلم ، فقال كالمسهرزي ، هل كان من شيء ؟  
 قال نعم ، أسرى بن ابيقة . قال الى أين ؟  
 قال الى بيت المقدس . قال ثم أ . يحث  
 بين ظهرائنا ؟ قال نعم . فلم ير أن يكذبه  
 مخافة ان يجهده ( أي ينكره ) صلى الله عليه  
 وسلم الحديث الذي حدث به ان دعا قومه  
 اليه . قال رأيت ان دعوت قومي ان  
 يهدتهم بما حدثتني ، قال نعم . قال يا معشر

ليلة واحدة . واللوات والعزبي لا أصدقك  
وما كان هذا الذي تقول قط  
« فقال أبو بصكر رضي الله عنه :  
يا مطعم بنس ما قلت لابن أخيك ، جهته  
(أي استقبلته بالمكروه) وكذبه أنا أشهد  
أنه صادق

« وفي رواية حين حدثهم بذلك  
ارتد ناس كانوا أسلموا . وحينئذ يقول  
المواهب فصدقه الصديق وكل من آمن  
بالله فيه نظر ، إلا أن يراد من ثبت على  
الإيمان ، وفي رواية فسمي رجال من  
المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا  
هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به  
القبلة إلى بيت المقدس . قال وقد قال  
ذلك ؟ قال نعم . قال لأن قال ذلك لقد  
صدق . قال أتصدق أنه ذهب إلى بيت  
المقدس وجاء قبل أن يسبح ؟ قال نعم  
أن لأصدق فيها هو أصدق من ذلك .  
أصدق في خير السماء في غدوة وروحة .  
(أي لأنه يخبرني أن الخبر يأتيه من السماء  
إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار  
فأصدق في خبر من السماء بواسطة  
الملك المتجيب عما يصيرون منه) قال المطعم  
يا محمد صف لنا بيت المقدس أو أوصفك

بنو كعب بن لؤي ؟ فأخضت إليه  
المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليها . قال  
حدث قومك بما حدثني . قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه أسري بي .  
فقالوا إلى أين ؟ قال إلى بيت المقدس فشر  
لي رهط من الانبياء منهم إبراهيم وموسى  
وعيسى عليهم الصلاة والسلام وحليت  
بهم وكلهم . قال أبو جبل كالمتهزبي .  
صنم لي . قال أما عيسى عليه السلام  
ففرق الربة ودون الطويل ، يملوه حرة  
كأنما يتعادر عن لحية الجمان . وفي رواية  
كأنما يخرج من دباس أي حمام . وأما  
موسى فصنم آدم طويل كأنه من رجال  
شنوءة . وأما إبراهيم فإنه واقف لأشبه الناس  
بي خلقنا وخلقنا ، وفي رواية لم أر رجلاً  
أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه .  
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم . فلما سموا  
ذلك صنموا وأعظموا ذلك الأسراء  
وسار بعضهم يصدق وبعضهم يضع يده  
على رأسه تعجباً . وقال المطعم بن عدي  
كان امرئك قبل اليوم امرئاً يبرأ غير قولك  
اليوم وهو يشهد أنك كاذب . نحن نضرب  
أكباد الأبل إلى بيت المقدس مصداقاً  
شيراً ونحدرأ شهراً تزعم أنك أتيتني في

أظهار كذبه . فعرف الصديق رضي الله عنه فصدقه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب قط . قال أبو بكر رضي الله عنه صفة لي يا رسول الله ، فأنى قد جئت اراد بذلك اقامة البرهان على قرينه بظهور صدقه صلى الله عليه وسلم . فجاء جبريل بصورته ومثله فجعل يقول باب منه في موضع كذا وباب منه في موضع كذا وأبو بكر رضي الله عنه يقول أشهد أنك رسول الله خي أتى علي أوصافه

« وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال لما كذبتني قريش وسألني عن أشياء تتعلق ببيت المقدس لم أتيتهم بها قالوا كم للمسجد من باب ؟ فذكرت كريبا شديدا لم أصعب مثله قط فجلا الله لي بيت المقدس

« وفي رواية ثي بصورته وأنا انظر اليه فظفت أخبرهم عن آياته أي علاماته وكانوا يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط ، فكان يخبرهم بما يعرفونه وأبو بكر رضي الله عنه به . قال علي كل عقالة يهولها ، فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الوصف ولم يحطلي في شيء . قالوا صدق الوالد بس الخبر (أي في قوله

انه ساحر ) فأنزل الله تعالى « وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا غفنة للناس » « قالت نبعة جارية ام هاني . وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق . ومن ثم كانت علي رضي الله عنه يحمل بآية تعالى ان الله تعالى أنزل اسم ابني بكر الصديق من السماء رضي الله عنه

« وفي رواية ان كنفار قريش لما أخبرهم بالاسراء الي بيت المقدس ووصفه لهم ، قالوا ما آية ذلك يا محمد ؟ أي ما العلامة الدالة على هذا الذي أخبرت به فاننا لم نسمع بمثل هذا قط ؟ أرايت في مسراك وطريقك ما تستدل بوجوده على صدقك ؟ ( أي لان وصفك لبيت المقدس يحتمل ان تكون حفظته عن

ذهب اليه ) قال آية ذلك اني صربت بعير بني فلان برادى كذا فأنفر عيرهم حس الدابة ( يعني البراق ) فند لهم بعير فدلهم عليه وأنا متوجه الى الشام . ثم أقبلت حتى اذا كنت بعجل كذا صررت بعير بني فلان فوجدت القوم يأموا ولم أنا . فيه ما . قد غطوا عليه بشيء . فكشفت غطاءه وشررت ما فيه . ثم غطيت عليه

كما كان

« وفي رواية فعمرت الدابة ( يعني البراق ) قلب بحافره القدر الذي فيه الماء الذي كان يتربص به لاجبه في القافلة ( والمراد الوضوء القنوي ) ثم قال صلى الله عليه وسلم وانتهيت الى عير بني فلان فعمرت من الدابة ( يعني البراق ) وبرك منها بعير احمر عليها جوارق مخطوط بيضاء لا ادري اكسره البعير ام لا »

« وفي رواية ثم انتهيت الى عير بني فلان يمكن كذا فيه جعل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذبت العير ففرت وصرع ذلك البعير وانكسر . وأضلوا بعيراً لم قد جمعه فلان بدلا لي لم عليه فقلت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد فلما قدموا سألوهم عن ذلك كله فقالوا كله صدق . فقالوا صدق الوليد ( اي في قوله انه ساحر ) ثم قالوا له صلى الله عليه وسلم متي تجي بعير بني فلان فقتل يا توكم يوم كذا يقدهم جعل أوردق عليه مسح آدم وغرارتان فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون ذلك وقد دلت النهار ولم تجي . حتى كادت الشمس ان تغرب او دنت للغروب فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فحسب الشمس عن الغروب حتى قدم العير كما وصف صلى الله عليه وسلم  
« قال الامام السبكي :

« وثمس الضحى طاعتك عند مفيتها  
فما غربت بل واقضت بوفية  
« فأما اهل الايمان الكامل كأبي بكر رضي الله عنه فازدادوا ايمانا الى ايمانهم  
وأما اهل الكفر والعدا فزادوا طغيانا  
على طغيانهم قال تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس » ومع ذلك لم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بشيء مما شاهدته من عجائب الملكوت . وقد افردت قصة الاحيوا . والمعراج بالآليف  
وقد اشار صاحب الحمزية اليها بقوله :

فطوي الارض سائر او الصموا  
ت الطل فوقها له احراء  
« وصف الهيلة التي كان للمعدن  
تارفيها على البراق استواء  
وتزقي بها الى قاب قوسين  
ن وتلك السيادة الفعلاء  
رتب تسقط الاماني حسرى  
دونها ماورداهن ورواه  
انتهي ما نقلناه من السيرة النبوية

لؤلؤها الشيخ احمد زيني دحلان مفتي  
الشامية بمكة على ما فيها من الروايات  
التي لا تحتمل النقد كقصة الشمس  
وغيرها وليس المقام هنا مقام مناقشة في  
صحة هذه الروايات وإنما غرضنا ان  
نثبت اولاً ما قيل عن الاسراء والمعراج  
ثم تتبعه برأينا الخاص في هذه القصة  
المطوية

أما المعراج وهو ما روى عن مروه  
صل الله عليه وسلم الى السماء فقد روى عنه  
حديث مشهور وثبته هنا بنصه :

روى عن قتادة عن انس بن مالك  
عن مالك بن صعصعة ان النبي صل الله  
عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به  
قال :

« يا انا في العظيم (وربما قال في  
المعبر) مضطجعا اذا اتاني فشق ما  
بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى  
شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطشت  
من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي  
ثم اعيد

وفي رواية ثم غسل البطن بماء زمزم  
ثم ملأ ايمانا وحكمة ثم اتيت بداية دون  
البغل ونوق الحار ايض يضع خطوه

عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي  
جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ،  
قيل من هذا ، قال جبريل قيل ومن  
سك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟  
قال نعم . قيل مرحبا بفتح المهدي . جاء .  
فتفتح ، فلما خلعت فاذا فيها آدم . فقال  
هذا ابوك آدم فلم عليه ، فسلمت عليه فرد  
على السلام . ثم قال مرحبا بالابن الصالح  
والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى  
السماء الثانية فاستفتح ، قيل من هذا ؟  
قال جبريل . قيل ومن سك ؟ قال محمد .

قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به  
فتح المهدي . جاء . ففتح فلما خلعت اذا  
بمحي وميحي وهما ابنا خالة . قال هذا  
محي وميحي فلم عليهما . فسلمت فردا .

ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح  
ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح ،  
قيل من هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن  
سك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟  
قال نعم . قيل مرحبا به فتح المهدي . جاء .  
فتفتح ، فلما خلعت اذا يوسف . قال هذا  
يوسف فلم عليه فسلمت عليه فرد . ثم  
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح .  
ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة



السماء السابعة فاستفتح جبريل ، قبل من  
 هذا ، قال جبريل قيل . ومن معك ؟  
 قال محمد . قيل وقد بصث اليه ؟ قال نعم .  
 قيل مرحبا به فنعلم المحيي . جاء ، فلما خلصت  
 فاذا ابراهيم . قال هذا ابوك ابراهيم سلم  
 عليه ، فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال  
 مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم  
 رخصت الي سدره المنتهي فاذا نيلها مثل  
 قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة  
 قال هذه سدره المنتهي فاذا أربعة أشهر  
 نهران باطنان ونهران ظاهران . قلت ما  
 هذان يا جبريل ؟ قال أما الباطنان ،  
 فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل  
 والفرات . ثم رخصت الي البيت المعمور ثم  
 أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء  
 من عسل . فأخذت اللبن فقال هي الفطرة  
 التي أنت عليها وأنتك . ثم فرضت على  
 الصلاة خمسين صلاة كل يوم . فرجعت  
 فررت على موسى فقال بما أمرت ؟ قلت  
 أمرت بخمسين صلاة كل يوم . قال ان  
 أنتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم  
 وانى والله قد جربت الناس قبلك فوعا لبت  
 بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجم الي  
 ذلك فسله التخفيف لأنك . فرجعت

فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل .  
 قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل  
 اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعلم  
 المحيي . جاء . ففتح . فلما خلصت فاذا  
 ادريس . قال هذا ادريس سلم عليه ،  
 فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ  
 الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتني  
 السماء الخامسة . فاستفتح ، قيل من  
 هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟  
 قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم .  
 قيل مرحبا به فنعلم المحيي . جاء . فلما خلصت  
 فاذا هرون . قال هذا هرون سلم عليه  
 فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ  
 الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى  
 أتني السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا  
 قال جبريل . قيل ومن معك قال محمد .  
 قيل وقد أرسل اليه ؟ قال نعم . قيل  
 مرحبا به فنعلم المحيي . جاء ، فلما خلصت  
 فاذا موسى . قال هذا موسى سلم عليه  
 فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال مرحبا  
 بالاخ الصالح والنبي الصالح ، فلما تجاوزت  
 بكى قيل ما يبكيك ؟ قال أبكي لان غلاما  
 بصث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر  
 ممن يدخلها من امتي . ثم صعد بي الى

فوضع عنى عشرا . فرجعت الى موسى  
 فقال مثله . فرجعت فوضع عنى عشرا .  
 فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت  
 فوضع عنى عشرا . فرجعت الى موسى  
 فقال مثله . فرجعت فأمرت بمسح صلوات  
 كل يوم و ليلة . فرجعت الى موسى فقال  
 مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل  
 يوم . فرجعت الى موسى فقال بما  
 أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل  
 يوم و ليلة . قال ان أنتك لا تستطيع  
 خمس صلوات كل يوم . واني قد جربت  
 الناس قبلك وعلجت بني اسرائيل أشد  
 المعالجة فارجع الى ربك فسهله التخفيف  
 لأنك . قال قلت سألت ربى حتى  
 استحييت ولكنى ارضى واسلم . قال فلما  
 جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى  
 وخففت عن عبادى

وروى ثابت عن انس رضى الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 أتيت بالهراق وهو دابة ابيض طويل فوق  
 الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى  
 طرفه فرسك بته حتى أتيت بيت المقدس  
 فربطه فى الحلقة التي يربط بها الانبياء  
 قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين

ثم خرجت فجاء لي جبريل باناء من خمر  
 واناء من لبن فاخترت اللبن . فقال جبريل  
 اخترت الفطرة . ثم عرج بناه الى السما وقال  
 فى السما . الثالثة واذا أنا يوسف اذ لم يرد  
 اعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي  
 بخير وقال فى السما . السابعة اذا أنا براهيم  
 مسنداً ظهره الى البيت المعمور واذا هو  
 يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا  
 يعودون اليه . ثم ذهب بي الى سدرة  
 المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيل واذا ثمرها  
 كالقلال . فلما غشيها من أمر الله ما غشي  
 تغيرت قلوبها من خلق الله ينطق ان  
 ينصتها من حسنها فأوحى الله الى ما أوحى  
 فرض على خمسين صلاة فى كل يوم و ليلة  
 فنزلت الى موسى . وقال : ولم أزل أرجع  
 بين ربى وبين موسى حتى قال يا محمد  
 انهن خمس صلوات كل يوم و ليلة لكل  
 صلاة عشر فذلك خمسون صلاة . ومن هم  
 بحسنة فم يصلها كعبت له حسنة فان عملها  
 كعبت له عشرا . ومن هم بسنة فم يصلها  
 لم تكتب شيئا فان عملها كعبت بسنة  
 واحدة

عن ابن شهاب عن انس رضى الله  
 عنه قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فرج عنى ستمف  
 بيني وانا بمكة فغزل جبريل فخرج سدري ،  
 ثم غسله بما ، زمزم ، ثم جاء بطست من  
 ذهب بمثل . حكمة وايمانا فخره في سدري  
 ثم أطبقه ، ثم أخذ يدي فخرج بي الى  
 السماء . فلما جئت الى السماء الدنيا قال  
 جبريل لحازن السماء افتح فلما فتح علونا  
 السماء الدنيا اذا رجل قاعد على بيته اسودة  
 وعمل ياره اسودة اذا نظر قيل يمينه  
 ضحك واذا نظره شماله بكى فقال مرحبا  
 بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت لجبريل  
 من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الاسودة عن  
 يمينه وعن شماله نسف فيه فأهل البين منهم  
 أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل  
 النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر  
 قبل شماله بكى

وقال ابن شهاب رضي الله عنه  
 فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس رضي  
 الله عنه واباحية الانصاري كانا يقولان  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي  
 حتى ظهرت بمسرى اسمع فيه صريف  
 الاحلام

وقال ابن حزم وأمس قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ففرض الله على أمي خمسين

صلاة فرجعت حتى مررت على موسى  
 فراجعتني فوضع شطرهما ، وقال في الآخر  
 فراجعتني فقال هي خمس وهي خمسون ما  
 يبذل القول لدى . فرجعت الى موسى فقال  
 راجع ربك فقلت استحييت من ربي .  
 ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة  
 المنتهى وغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم  
 أدخلت الجنة فاذا فيها جنازة القؤلوا واذا  
 ترابها الملك

عن عبد الله قال : لما سرى برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة  
 المنتهى وهي في السماء السابعة اليها انتهى  
 ما يبرج به من الارض فيقبض منها واليها  
 ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها  
 قال (اذ يشي السدر وما يشي) قال فرأى  
 من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثا أعطى الصلوات الحسن  
 وأعطى خواتم سورة البقرة وفضل من لا  
 يشرك بالله من أمته شيئا . المصحف

عن ابن جرير رضي الله عنه قال :  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني  
 في الحجر وقريش تسألني عن سراي  
 فدأتني عن أشياء من بيت المقدس لم  
 أنبئها ففكرت كرها ما كربت مثله .

فرفعه الله فقال لي انظر ابيه ما يسألونني  
عن شي الا اتيانهم ولقد رأيتني في جماعة  
من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا  
رجل ضرب جمده كأنه من رجال شنوءة  
واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به  
شبهاً عمرو بن مسعود التقى واذا ابراهيم  
قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم ، يعني  
نفسه ، فحانت الصلاة فأتمتهم فلما فرغت  
من الصلاة قال لي قاتل يا محمد هذا مالك  
خازن النار فلم عليه ، فالتفت اليه فبدأني  
بالسلام

(اختلاف العلماء في الاسراء والمعراج)  
قلنا ما تقدم عن الاسراء والمعراج فيحسن  
بنا ان نورد اختلاف العلماء فيما هل كانا  
بالجد والروح معاً ام بالروح وحدهما ؟  
قال العلامة نظام الدين الحسين  
السيابودي في تفسيره غرائب القرآن  
ورغائب الفرقان :

«واعلم ان الاكثريين من علماء الاسلام  
انفقوا على انه اسري بمجرى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، والاقولون على انه اسري  
الا بروحه

«حكى محمد بن جرير الطبري في  
تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا

وانه ما قد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكنه عرج بروحه ، وحكي هذا القول  
عن عائشة ايضاً

« وقد احتج على هذا القول بوجوه  
منها : ان الحركة الجسدية البالغة في  
السرعة الي هذا الحد غير مقولة بمسألة  
ان صعوده الي السموات يوجب انفراق  
العنك . ومنها انه لو صح ذلك لكان من  
اعظم معجزاته فوجب ان يكون بمحض  
من الجسم الغفير حتى يستدلوا بذلك على  
صدق . وما القائدة في اسرته ليلا على  
حين غفلة من الناس ؟ ومنها ان الانسان  
عبارة عن الروح وحده لانه باق من اول  
عمره الي آخره ، والاجزاء البدنية في التغيير  
والانتقال ، والباقي متغير للتغير ، ولان  
الانسان يدرك ذاته حين ما يكون غافلاً  
عن جميع جوارحه واعضائه . ومن قوله  
سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي آريناك  
الا فتنة للناس ، وما ذلك الرؤيا الا حديث  
المعراج وانما كانت فتنة للناس لان كثيراً  
من آمن به حين سمعها ارتد وكفر به .  
ومنها ان حديث المعراج الجسدي اشتل  
على اشياء بعيدة عن العقل كشق بطنه  
بماء زمزم وركوبه البراق وايجاب خمسين

صلاة فان ذلك يقتضى نسخ الحكم قبل حضور وقته وانه يوجب البداء.

« أجاب الاكثرون عن الاول بأن حركة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى فوق الفلك الاعظم لم يكن الا نصف قطر الفلك ونسبة نصف القطر الى نسبة الدور نسبة الواحد الى ثلاثة أمثال وسبع وهي نصف حركة الفلك في يوم بيلته ، واذا كان الاكثر واقصا فالاول بالامكان اولي ، ولو كان القول بعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ممتعا لكان القول بنزول جبريل من العرش الى مكة في لحظة واحدة ممتعا لأن الملائكة ايضا اجسام عند جهنود للسلين . وكذا القول في حركت الجن والشياطين وقد سخر الله تعالى الريح لسليان غدوها شهرور واحاشهر وقد قال الذى عنده علم الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، وكان عرش بلقيس في اقصى اليمن وسليان في الشام وعلى قول من يقول ان الابصار يخرج الشعاع قائما ينتقل شعاع العين من البصر الى الكواكب الثابتة في آن واحد فيثبت ان المعراج أمر يمكن في نفسه واقصى ما

في الباب الاستبعاد وخرق العادة، ولكنه ليس مخصوصا بهذه الصورة وإنما فلك أمر حاصل في جميع المعجزات ، وعن الثاني ان انخراق الافلاك عند حكام الاسلام جائز ، وعن الثالث ان فائدة الاسراء قد عادت اليه حيث شاهد العالم الطوسي والعرش والكرسي وما فيها وعليها لم يحصل في قلبه زيادة قوة وطمانينة بها اقتطعت تعلقاته في الكونين ولم يبق مشغول القلب بشيء من امور الدنيا والآخرة ، وعن الرابع ان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ، وعن الخامس ان تلك الرؤيا هي غير حكاية المعراج كما سيحيى في تفسيره ولو سلم انها هي المعراج فالرؤيا بمعنى الرؤية ، وعن السادس انه لا اعراض على الله تعالى في شيء من أفعاله وانه على كل شيء قدير .

« واعلم أنه ليس في الآية دلالة على العروج من بيت المقدس الى السموات وإلى ما فوق العرش الا انه ورد في الحديث به ، ومنهم من استدل على ذلك بأول سورة النجم أو بقوله لتركبن طبقا عن طبق وتفسيرها المذكور في موضعه هذا مقال العلامة نظام الدين

الحسن النيسابوري في تفسيره. أما تفسير  
سورة النجم فهو كما ورد في تفسير القاضي  
البيضاوي

( والنجم اذا هوى ) أقسم بحسن  
النجوم أو النريا فإنه غلب فيه، اذا غاب  
أو انشرد يوم القيامة أو انقض أو طلع فإنه  
يقال هوى هوى بالفتح اذا سقط وغرب  
وهو بالضم اذا علا وصعد، أو بالنجم من  
نجوم القرآن اذا نزل أو النبات اذا سقط  
على الأرض أو اذا نما وارتفع على قوله  
( ما نزلنا عليك من الصلاة والسلام عن الصراط المستقيم ) وما  
غوي ) وما اعتقد بالاطلاق، والخطاب لقريش  
والمراد ما ينسبون اليه ( وما ينطق عن الهوى )  
وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى  
( ان هو ) ما القرآن أو الذي ينطق به  
( الا وحى برحمتي ) الا وحى يوحى الله  
اليه احتج به من لم يبر الاجتهاد له. وأجيب  
عنه اذا أوحى اليه بأن يجتهد كلن  
اجتهاده وما يستند اليه وحياً وفيه نظر لأن  
ذلك حينئذ يكون بالوحى ( شديد القوي )  
ملك شديد قواه وهو جبرائيل فإنه  
الواسطة في ابداء الخوارق . روى انه تعلق  
قوى قوم لوط رفضاً الى السماء ثم قلبها

وساح صبيحة بشمود فأصبحوا جاثمين  
( ذو مرة ) حصاة في حضور أبيه ( فاستوي )  
فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله  
تعالى عليها . قيل ملاك أحد من الانبياء  
في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام  
مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض .  
وقيل استوي لقوته على ما جعل له من  
الامر ( وهو بالافتق الاعلى ) اتفق السماء  
والضهير لجبرائيل ( ثم دني ) من النبي  
( كتلى ) تعلق به وهو تمثيل لخروجه  
بالرسول وقيل ثم تدلى من الفتق الاعلى  
فدنا من الرسول فيكون اشعاره بأنه عرج  
به غير منفصل عن محله تقريراً لشدة قوته  
فان التلى استقر حاله مع تعلق كتلى الثمرة  
يقال دلى رجله من السرير وأدلى دلوه  
والدوالي الثمر المعلق ( فسكان ) جبريل  
كقولك هو مني معقد الازار او المسافة  
بينها ( فاب قوسين ) مقدارهما ( أو أدنى )  
على تقدير كم كقولهم أو يزيدون والقصود  
تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما  
أوحى اليه بنفس البدن الملبس ( فأوحى )  
جبريل ( الى عبده ) عبد الله واضماره قبل  
الذكر لكونه معلوماً كقوله على ظاهرها  
( ما أوحى ) به جبريل وفيه تفخيم للوحى

مرة أخرى . فطلة من النزول أليمت  
 مقام المرة ونصبت فصبها اشعاراً بأن  
 الرؤية في هذه المرة كانت أيضا بنزول  
 ودنو الكلام في المرتبة ، والدنو مسبقه  
 وقيل تقديره ، وقد رآه فلزلا نزلة أخرى  
 ونصبها على المصدر والمراد به نبي الربة  
 عن المرة الاخيرة ( عند سدة المتهم )  
 التي ينهي اليها على الخلائق او اصحابهم او  
 ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها  
 ولها شبهت بالسدة وهي شجرة النبي  
 لاسمهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعاً أنها  
 في السماء السابعة ( عندها جنة المسوي )  
 الجنة التي يأوي اليها المتقون او ارواح  
 الشهداء ( اذ يضي السدة ما يضي )  
 تصليهم وتكثير لما يشاء بحيث لا يكتبها  
 نعمت ولا يحصيها عد ، وقيل يشاءها الجم  
 الغفير من الملائكة يصلون الله عندها  
 ( ما زاغ البصر ) ما مال بصر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عما رآه ( وما طلى )  
 وما تجاوزه بل آتته آياتنا صحيحاً مستقيمة  
 او ما عدا عن رؤية العجائب التي أمر  
 برؤيتها وما جاوزها ( لقد رأي من آياته  
 ربه الكبري ) اي والله لقد رأي الكبري  
 من آياته وعجائبه اللكية والمكترية لها

به او الله اليه . وقيل الضأر كليا لله تعالى  
 وهو الضئ بشديد القوى . ككفي قوله  
 هو الرزاق ذو القوة المتين . ودنوه من برفع  
 مكانته ، وتدليه جذبه بشرائره الى  
 جنب القدس ( ما كذب الفؤاد ما رأى )  
 ما رآه يصره من صورة جبرائيل او الله  
 تعالى اي ما كذب بصره بما حمله له  
 فان الامور القدسية تدرك اولاً بالقلب  
 ثم تنتقل منه الى البصر . او ما قال فؤاده  
 لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كلن كاذباً  
 لأنه عرفه بقلبه كما رآه بصره او ما رآه  
 بقلبه والمعني لم يكن تخيلاً كاذباً . ويدل  
 عليه انه عليه الصلاة والسلام مثل هل  
 رأيت ربك ؟ قال رأيت بفؤادي . وقرئ .  
 ما كذب اي صدقه ولم يشك فيه  
 ( انما رونه على ما رى ) انما رونه عليه ،  
 من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من رمى  
 الناقة كأن كلام من الشجادين يرمى ما  
 عند صاحبهم قرأهزة والكافي ويضوب  
 انضروته اي انضفروته في المراء ، من  
 ما ربه فريته او انضجعدونه من مراء  
 حقه اذا جعده وعلى تضمين الضل  
 معني الغلبة فان المارى والمجاهد يقصدان  
 بضلعها غلبة الخصم ( ولقد رآه نزلة أخرى )

المراج وقد قيل أنها المشية بما رأى ويجوز ان تكون الكبرى صفة للايشمعلي ان المفعول محذوف اي شيء من آيات ربه او من مؤنثة

(رأينا في هذه المسألة) اتينا في الفصلين المتقدمين على جمهور ما قاله رجال العلم في مسألة الاسراء والمراج وأن لنا ان نبدي رأينا الخاص في هذه المسألة الخليفة فنقول :

الاسراء بالجسد الروح من مكة الى المدينة الى بيت المقدس ممكن غير مستحيل فقد ثبت من محجوب العلماء الاوروبيين في المسائل الروحانية ان ما بسونه الارواح تأتيم بالزهور الندية التضة من اقصى البلاد كالصين والهند مثلا وتثره عليهم وهم جلوس في الفرق الموءودة بل تأتيم بالاشياء الثقيلة فتدراهم من خلال الحوائط على مرأي منهم

ثبت هذا الامر لجمهور العلماء الذين امضوا عشرات السنين في التجارب ودونوه في مؤلفاتهم ولا عبرة بالتكذيبات التي يديها بعض الجامدين من الكتاب الذين لم يحضروا هذه التجارب بولا قرأوا فيها كتابا

فاذا ثبت هذا جاز ان ينتقل نبى مرسل من بلده الى بلد قاص بطريق الاعجاز فان الله اقدر مما بسونه الارواح على نقل الاجسام وان بعد ذلك عن تناول العقول ولا عبرة بعجز ناعن تعليل ذلك تعيلا عليا فقد عجز علماء أوروبا انفسهم عن تعليل نقل الازهار والانايات الثقيلة من الاماكن البعيدة الى غرف التجارب فانهم وان ذرأوا ذلك رأى العين الا انهم لا يزالون حائرين في تعليله وقد ذهب بعضهم الى ان الارواح قيل نقل تلك الاجسام تحيها الى هيرلاها الاصلية وهي على غاية من الاطفاة بحيث تسكن ان تحترق بها الاحراء والحوائط على تلك الصورة ثم تعيدها بقوتها الى سيرتها الاولى بعد ان تحضرها ، فهل يعد بعد هذا أن يرق الجسد الانساني ويتلف حتى يصير أطف من الاثير نفسيتنقل من بلد الى بلد ثم يعود الى ما كان عليه بخاصة فيه او بقدره الحق سبحانه وتعالى ؟

المسئلة صعبة على العقول ولكن الذين شاهدوا بأعينهم التجارب الروحانية او قرأوا امهات كتبها بما وضعه المبريون امثال الاساتذة ولهم كروكس وألفرد



روسل ولاس وباركس ولودج وزواتر  
وهيرنوبومايس وهاروغيرم من الانجليز  
والالمان والفرنسين لا يبعد هذه المألة من  
الصعوبة يمكن خطير وان أضاف الى هذا  
عليه بأن النوايس الطبيعة التي اكتشفها  
ليست شيئاً يذكر بحسب ما هو مخبوء  
عنا يتحقق بأن هذا الامر في ذاته لا  
يستحق ان ينظر اليه بأكثر مما ينظر الي  
الامور الصعبة التعليل ليس الا

تقول هذا وليس في القرآن ما يدل  
علي ان الاسراء حصل جداد وروحا  
ولو كان فيه ذلك لما اختلف العلماء فيه  
بل ولما قل مثل حذيفة وعائشة وغيرهما  
بأنه كان متاماً لا يشقة

اما مسألة العروج الي السماء فانها  
مشبهة لانه ثبت اليوم عليا بأن السماء  
ليست سقفا ماديا بل هي فضاء لا  
نهاية له تسبح فيه اجرام علوية ، منها ما  
يمخرق كالشمس ومنها ما هو بارد وعليه  
عوامل كالمنا . وما ورد في القرآن مما يرم  
انها سقف او نحوه يجب تأويله عملا  
باقعاة الاسلامية التي مؤداها وجوب  
تأويل النص ان خالف العقل . وكون  
السماء سقفا يخالف العقل والحس معا

كأثبت من علم الفلك الحديث ولا يمكن  
بمسل ان يشبث بأراء القدماء في المسائل  
الفلكية ليدافع عن مسألة جعل الله منسوحة  
من الثورط فيها

ثم ان ما ورد من شق الصدر واخراج  
القلب وركوب البراق وغير ذلك كما من  
الامور المستحيلة عقلا وحساً فمن كان  
يؤمن بالاسلام وجب عليه أن يرجع الي  
تحكيم العقل في هذه الامور لان الكتاب  
جعلها في طاس التي توزن بالمعتقدات حتى  
انه قرر أن يؤول النص في كل ما يخالفه  
وقد خالف هذا الامر العقل فوجب  
تأويل تلك النصوص . وقد سهل لنا  
القائلون بأن المعراج كان متاماً سبيل  
التخلص من هذه الورطة

اذا قرر هذا فلا شبهة عندنا بأن  
الاسراء والمعراج اوان المعراج وحده كان  
رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم بدليل  
قوله تعالى: «وَمَا جِئْنَاكَ بِالرُّؤْيَا اَلَّذِي اُرَيْنَاكَ  
اَلْاَقْتِنَةَ لِنَاسٍ»

﴿ العُرَّة ﴾ هو الرجل الذي يشين  
قومه

﴿ المُعْتَرَّ ﴾ الفقير

﴿ عروس ﴾ القوم نزلوا في السفر في

آخر الليل

(أعرس الرجل) أنخذ عرسا

(العيريس والعيريسه) مأوي الامد

(العيرس) امرأة الرجل او رجل

المرأة

(العيرس والعيرس) طعام الوحمة

(العروس) الرجل والمرأة مادامتا

أعرساهما وجمع المذكور عرس وجمع الاناث

عراس

﴿ ابن عرس ﴾ هو دابة تسمى

بالفارسية راسو وهي حيوان دقيق كما قال

القزويني يعادي الفأر ويدخل جحره

ويخرجه ويصادي التماسح ايضا قال

التماسح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس

يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشائه

ويزرقها ويخرج . ويد ادى الحية ايضا

ويقتها

ولكننا لا نقول ما يقول القزويني من

انه يدخل الى جوف التماسح فيأكل

احشائه فان تلك الاحشاء خالية من الهواء

فكيف يثني لابن عرس ان يبقى فيها .

ثم هو معد للهضم وفيه من العصارات

اللزبية الهاضمة ما لا يتروى جسم ابن

عرس على تحملها فكيف لا يهضم فيها ؟

لاشك في أن هذا القول من المبائنت

التي لا تخلو منها كتب الحيوانات القديمة

يقال اذا مرض ابن عرس أكل

بيض الدجاج فتشفي

قال عبد اللطيف البغدادي: وأظنه

الحيوان المسمى بالذلق وإنما يختلف لونه

ووبره بحسب البلاد . وفي طبعه أنه

يسرق ما يوجد من الفضة والذهب كما

يفعل الفأر وربما عادي الفأر قتله . ولكن

خوف الفأر من النور أشد من خوفه

منه

قال وهو كثير الوجود في منازل أهل

مصر

قال وقد حكى من فطنته ان رجلا

صاد فرخا منها وجبته في قفص بحيث

تراه امه فلما رآته ذهب ثم جاءت وفي

فيها دينار فألته بين يديه كأنها تقتمى

ولدها فلم يتركها فذهبت وعادت بدينار

آخر حتى كل الحدد حشا فلما رأت انه

لا يطلق ذهبت وعادت بخرقة كأنها

تشير الى فراخ حاصليها فلم يكثر بها فلما

رأت ذلك منه عادت الي دينار منها لتأخذه

فخشي الرجل من ذلك فأطلق لها ولدها

تقول ان ما ذكره عبد اللطيف

البغدادى لا يقتل فان عمل ابن عرس  
هذا يقتضى ان يكون قد علم قيمة الذهب  
عند بنى آدم وهو مما لا يحسن التسليم به  
لاسباب لا تخفى على المتأمل  
قال الجياحظ هر نوع من الفار وأنشد  
قول أبي الشنقى ثم قال :  
نزل الفاران بيني

رقعة من بعد رقعة

وابن عرس: أس بنى

صاعداني رأس طبقة

ثم قال بصفه :

صيفة أبصرت منها

في سرا العين زرقة

مثل هذا في ابن عرس

أغيش تطوه بلقة

فوصفه يكون أغيش أبلق. وأنه من

الفار. وهو انواع كثيرة

﴿ عرش ﴾ يعرش ويعرش عرشا

بني بناء من خشب وهو كنعصر وضرب

(عرش الكرم) رفع دواليه علي

المشب

(عرش البئر) طواها بالمجارة

(عرش الكرم) بمعنى عرشه

(عرش البيت) سقفه

(العرش) سرير الملك والعرش

﴿ العرش ﴾ ذكر الله العرش في

القرآن في غير آية فقال تعالى «وكانت

عرشه على الماء» وقال: «وترى الملائكة

حافين من حول العرش» وقال: «الرحمن

على العرش استوى» وغير ذلك فاعلم هذا

العرش ؟

قال بعض العلماء انه هو الكرسي

المذكور في قوله تعالى «وسع كرسيه

السوات والارض»

قال الحسن عن الكرسي انه جسم

عظيم يدع السموات والارض وهو نفس

العرش لأن السرير قد يوصف بأنه

عرش وبأنه كرسي لان كل واحد منها

يصح التمكن عليه

وقيل المراد من الكرسي ان

السلطان والقدرة والملك لله لان الالهية

لا تعمل الا بهذه الصفات . والعرب

تسمى أصل كل شيء الكرسي . أو لأنه

تسمية لشيء باسم مكانه فان الملك مكانه

الكرسي

قال العلامة نظام الدين الحسن

السيابورى في تفسيره :

« وقيل المراد به العلم لان موضع العلم

هو الكرسي . وايضا العلم هو الامر المتد  
عليه ومنه يقال قاعا ، كراسي الارض كما  
يقال هم اوتاد الارض  
وقيل المقصود من الكلام تصوير  
عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم ولا  
قعود ولا قاعد ، واختاره جمع من المحققين  
كما القائل والزخشي . وتقريره انه  
يخاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما  
اعتادوا من ملوكهم فن ذلك انه جعل  
الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون  
بيوت ملوكهم ، وأمر الناس بزيارته كما  
يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في  
الحجر الاسود انه بين الله في ارض . ثم  
جعله مثل الناس كما يقبل ايدي الملوك  
وكذلك ما ذكر في القيامة من حضور  
الملائكة والنبين والشهداء ووضع الموازين  
وعمل هذا القياس أثبت لنفسه عرشا فقال  
على العرش استوى ووصف عرشه فقال :  
( وكان عرشه على الماء ) ثم قال ( وري  
الملائكة حافين من حول العرش ) ثم  
قال ( ويحمل عرش ربك يومئذ فوقهم  
مخابة ) ثم أثبت لنفسه كرسي ، ولما توافقنا  
ان المراد من الالفاظ الموهمة للتشبيه  
في الكعبة والطواف والحجر هو تعريف

عظمة الله وكبريائه فكذا الالفاظ الواردة  
في العرش والكرسي  
جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :  
« ثم استوي على العرش » حمل بعضهم  
الاستواء على الاستقرار وقد زيف العلماء  
هذا القول بوجوده عقليا وتقليد ذكورها  
العلامة نظام الدين النيسابوري في تفسيره  
قال :  
« منها استقراره على العرش يستلزم  
تناهيه من الجوانب الذي على العرش وكل  
ما هو متناه فاختصاصه بذلك الحد المعين  
يستتدل بحالة الى محدث مخصص فلا يكون  
واجبا  
« ولقائل ان يقول لم لا يكون الاله  
تعالى نورا غير متناه وبرا استقراره على  
العرش بلا تناهيه أحاطه من الجوانب  
وتفوقه في الكل لا كما حاطه ملك الماوي  
بالمحوى ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف  
بل على نحو آخره تعرزه الصابة  
« ومنها انه تعالى لو كان في مكان  
وجهة لكن اما ان يكون غير متناه من  
كل الجهات او متاهيا من بعضها دون  
بعض ، وعلى الاول يلزم اختلاطه بجميع  
الاجسام حتى التاذورات ومع ذلك قال شي

الذي حمل السموات اما ان يكون شيئ  
الشيء الذي هو حمل الارض او غيره  
وعلى الاول يلزم ان يكون السماء والارض  
حاملين في محل واحد فهما شيء واحد لا  
شيئين هو على الثاني يلزم التركيب والتجزئة  
في ذاته تعالى . واما ما كان متناهياً من  
الجهات فهو حصل في جميع الاحياز فهو  
محل بالبدية، وان حصل في حيز واحد  
فلم كان جوهرًا فردًا يلزم ان يكون واجب  
الوجود احقر الاشياء . والا يلزم التجزئ  
لان جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها  
وكذا الكلام في ان كان متناهيًا من  
بعض الجهات . ولو جاز ان يكون الشيء  
المحمود من جانب أو جوانب قديما اوليا  
فاعلا للعالم، فلم لا يجوز ان يقال فاعل العالم  
هو الشمس والقمر او كوكب آخر، وأيضا  
يصح على الشيء المتناهي ان يكون غير  
متناه ، وعلى غير المتناهي ان يكون متناهياً  
لان الاشياء المتساوية في تمام الماهية كل  
ما صح على واحد منها صح على الباقي  
فيصير النمو والتدبرول والزيادة والنقصان  
والتفرق والتخزق على ذاته تعالى فيكون  
ممكنا محدثا لا واجبا قديما . واتمائل ان  
يقول انه غير متناه ولا يلزم من ذلك ان

يكون محلا للعالم، ولا حالاً فيه واستصحاب  
الشيء للمحل غير كونه نفس المحل او  
مفتقراً الى المحل ، وحديث اختلاطه  
بالحاذورات تخييل لأصل له عند الرجل  
البرهاني

«ومنها انه لو كان البارئ تعالى تزيياً  
وان لم يكن موجوداً لزم كونه عدم المحض  
ظرفاً لغيره، ومشاراً اليه بالحس وذلك  
باطل

« واعترض بأن ذلك أيضا وارد  
عليكم في قولكم الجسم حاصل في الحيز  
والجهة ، وأجيب بأن مكان الجسم عندنا  
عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوى  
وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال  
فسقط الاعتراض

« واتمائل ان يقول الجهة مقطع  
الإشارة الحسية وهذا في حقه محال لعدم  
تناهيه ، ولم لا يجوز أن يكون المتكأن خلافاً  
لزم في الأجساد أيضا بل لا بعد هناك فلا  
يلزم تداخل البدن ، ولو لزم هناك ولا  
امتداد، ولو فرض فلن يلزم منه الانقسام في  
الخارج

«ومنها انه لو امتنع وجود البارئ  
تعالى بحيث لا يكون مخصاً بالحيز والجهة

لكانت ذاته مفترقة في تحققها ووجودها الى غيرها فيكون ممكنا. والجواب ما مر من أن استحباب المسكان لا يوجب الانتفاء اليه

« ومنها أن الحيز والجهة لا معنى له إلا الفراغ المحض ولا ن هذا المفهوم هو أحد فلا حياز بأسرها متساوية في تمام الماهية فلو اختص ذاته تعالى بحيز معين لكن اختصاصه به لخصص مختار وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث وكل ما لا يتخلو عن الحادث فهو أولي بالحادث فالواجب محدث . هذا خلف

« وقائل ان يقول ما لا يتناهي لا يصل له حيز معين ، ولو فرض لا تنافي الاحياز أيضا فاختاره اليها ممنوع ، وكيف ينتقر الشيء الى ما تأخر وجوده عن وجود ذلك الشيء . والمعية به ذلك لا تنضر

« ومنها لو كان في الحيز والجهة لكن مشارا اليه بالحس ، ثم ان كان قابلا لقسمة لزم التجزئ ، والأل لكن تقطع او جوهر فردا ، فلا يبعد ان يقال له ان الله العالم جزء من الف جزء من رأس ابرة ملصقة بذنب قملة او نملة

« وقائل ان يقول لا نسلم انه مع

الحيز من جميع الجهات المفروضة يستلزم كونه مشارا اليه حسا ، فان العقل يعجز عن ادراكه فضلا عن الحس وباقى الكلام لا يستحق الجواب

« ومنها كل ذات قائمة بالذات يشار اليها بحسب الحس فلا بد ان يكون جانب يمينه مقابرا لجانب شماله فيكون متصفا ، وكل متقسم مفترق ممكن . قلوا هذا الدليل مبني على نفى الجوهر الفرد « ومنها لو كان في حيز لكن اما اعظم من العرش او مساويا او اصغر منه والثالث باطل بالاجماع . والأولان يستلزمان الاتقسام لان المساوي التقسم متقسم ، وكذا الزائد عليه لان القدر الذي فضل مقابرا لما سواه

« وقائل ان يقول لانسبة بين الجسم وبين نور الانوار وتسهيل هذه التقادير

« ومنها انه لو فرض كونه تعالى غير شانه من جميع الجهات كما يزعم الخصم لزم لا تنافي الابداد وان محال ليرهان تنافي الابداد

« وقائل ان يقول براهين تنافي الابداد لا تسلم : ولو سلم فلا بعد فيها ورا ،

العالم الجسماني ولا امتداد

« ومنها انه سبحانه تعالى لو كان  
ساعلا في الميز وكونه هناك اما ان يمنع  
من حصول جسم آخر فيه أو لم يمنع ، وعلى  
الاول كان تعالى مساويا لجميع الاجسام  
في هذا المعنى ثم انه ان لم يحصل بينه  
وبينها مخالفة عن سائر الوجوه كان ما به  
المشاركة مغايرآ لما به المخالفة فيكون  
الواجب مساويا بل ممكنا. وأيضا ان ما به  
المشاركة وهو طبيعة البد والامتداد اما  
ان يكون محلا لما به المخالفة او حالانيه  
اولا هذا ولا ذلك فن كان محلا له كان  
البد جوهرأ قائما بنفسه والامور التي بها  
حصلت المخالفة امرأاضا وسفاتا اذا كانت  
النوات مساوية في تمام الماهية وكل ما يصح  
على بعض الاجسام من الفرق والفرق والنحو  
والذبول والصفونة والفساد يصح على ذاته  
تعال

« وان كان ما به المخالفة محلا وذوات  
وما به المشاركة محلا وعفة فذلك المحل ان  
فان له ايضا اختصاص بميز وجهة فيجب  
اختصارة الى محل آخر لال الى نهاية والا كان  
موجودا مجردا فلا يكون بعدا وامتدادا.  
هذا خلف

« وان لم يكن محلا ولا محلا كان  
أجنبيا مابينا فتكون ذات الله تعالى مساوية  
تمام الاجسام في الماهية ويصح عليها هذا  
محال .

« وعلى التقدير الثاني وهو ان ذاته  
تعالى لا يمنع من حصول جسم آخر في حيزه  
ان سر يانه في ذلك الجسم وتد اخل البعدين  
ككما مر والكل محال فالقدم هو كونه  
تعالى في حيز محال

« ولما قيل ان يقول كون الباردي تعالى  
مع الميز مغاير لكون الجسم في الميز قائم  
الاشتراك ؟ ولو سلم فلاشتراك في القوازم  
لا يوجب الاشتراك في اللزومات فن ان  
يلزم التركيب ؟

« قوله فان كان محلا له كان البد  
جوهرأ قائما بنفسه ، قلنا كون البد  
جوهرأ قائما بنفسه حق ، ولكن الملازمة  
ممنوعة . وكذا قوله الامور التي بها  
حصلت المخالفة أمرأاضا وصفات تلجوا قيام  
العرض بالعرض قابيط ، والسرعة القائمين  
بالحركة

« قوله والا كان موجودا مجردا فلا  
يكون بعدا ممنوع لما قلنا من احتمال وجود  
بد مجرد بلا وجوده والكلام في سر يانه

في الموجودات قد من

« ومنها لو أنه كان في حيز فان أسكنه التحرك منه بعد سكونه فيه كان المؤثر في حركته وسكونه فاعلا مختاراً ، وكل فعل لغايل مختار فهو محدث وما يخلو عن الحدوث أولى بأن يكون محدثاً وإن لم يكن التحرك منه كان كلاً من المتعد العاجز ، وذلك محال وايضا لا يعد فرض اجسام اخرى مختصة بأحياز معينة بحيث يمنع خروجها عنها فلا يمكن ثبات - وث الاجسام بدليل الحركة والسكون ، والكرامية يساعدون علي انه كفر

« ولقائل ان يقول ان الحركة والسكون من خواص الاجسام المفترقة الى احياز ، فأما النور المجرد فلا يرف بالحركة والسكون وان كان مع الحيز والتحيز سلباً وجوب انصافه بأحدهما فلم لا يجوز انه لا يمكن التحرك الا بكونه زماناً مقدماً ، ولكن لانه نور غير متناه لا يصبح وءنه بالتخلخل ونحو ذلك فتستحيل عليه الحركة لأنها موقوفة علي شغل حيز وتفرغ حيز آخر ولان العالم النوراني الذي لانهاية له معلوم منه فكيف يتصور خلوه حيز

عنه ؟

« ومنها انه لو كان مختصاً بحيز فان كان لطيفاً كاللؤلؤ والمروء كان قابلاً للتفرق والتزق وان كان صلماً كان انه العالم الجبلا واقفا في الحيز العالي ، وان كان نوراً محضاً جاز ان يفرض هذه الانوار التي تشرق علي الجدران الها ، وايضا ان كان لسطرف واحد ، فان كان ذا عمق وشحن كان باطنه غير ظاهره ، وان كان سطحاً في غاية الرقة مثل قشرة الثوم بل أرق منه الف الف مرة . قلت : ان امثال هذه الكلمات لا تصدر الا عن لا يفرق بين النور المتحول والنور المحسوس والجوهر المجرد والمجوهر المادي والشيء القائم بذاته والمختار الى غيره ، ومن العجب العجيب ان هذا المشكل قد سمع من جمهور العقلاء ان الاجرام الفلكية لا تنطلق عليها الصلابة ، واذا جاز ان يكون في أنواع الاجسام أنواع لا يمكن أن يتصف بهذين المتقابلين لان ذلك الموضع اجل واشرف من ان يتصف بأحدهما فلم لا يجوز ان يكون فيما هو اشرف من ذلك النوع شيء . لا يتصف بهما

« ومنها لو كانت العالم فوق العرش لكن مما اسفل العرش او ما بنا له بعد متناه



او غير متناه ، وعلى الاول ظن لم يكن له ثمن فالناس مغاير لغير الناس ويلزم تركيبه وان كان مبينا بعد متناه فلا يمتنع ان يرفع العالم من حيزه الى اين ثمانية ويورد الازام المذكور . وان كان مبينا بعد غير متناه لزم ان يكون غير المتاهي محصوراً بين الحاصرين

« ولقاتل ان يقول المبينة والماسة من خواص الاجسام وانه تعالى نور مجرد محض فلا عليه الاتصال والانفصال والناس والتباين والتداخل واشباه ذلك » وسها ان الاستقراء قد دل على ان الجرمية كلما كانت اقوى كانت الفاعلية والتاثير اضعف وبالعكس ولهذا كان تاثير الارض اقل من تاثير الماء وتاثير الماء من تاثير النار ، وتاثير الهواء ، وتاثير الهواء من تاثير النار بالاحراق والطبخ وتاثير النار من تاثير الانفلاك المؤثرة في الضمرات ثم انه لا قوة اشد من قوة الواجب لذاته فيكون برياً من الحجم والجرم والكثافة الرزاقية . قلت في الاستقراء نزاع انه صحيح تام اولا ، ولكن لانزاع في ان واجب الوجود تعالى شأنه بري عن المجبية والكثافة وعن كل شيء يتسلخ في قيومته وهنا

جميع قد اوردت في سورة الانعام في قوله سبحانه ( وهو القاهر فوق عباده ) وقد عرفت ما عليها فهذه جميع عقلية سأل بها الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه في تفسيره الكبير وقد اوردنا عليها ما كانت ترد من النوع والاعتراضات لا اعتقادا لتشيروا لتجسيم او تقليداً لاولئك الاقوام بل تشبيهاً للذهن وتقريرا الى المألوف والحقائق ، وجذباً للضعف المتأمل في المضائق والمزائق فليختر المنصف ما اراد والله الموفق للرشاد ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنها غير الخيال والله أعلم بحقيقة اللطال

ثم قال رضي الله عنه : وأما الدلائل السمعية فكثيرة منها قوله تعالى « قل هو الله أحد » والأحد مبالغة في كونه واحداً والذي يتصل به العرش وبفضل العرش يكون من كيان الاجزاء ، وذلك يتلوه كونه احداً وأجيب بأنه ذات واحدة حصلت في كل الاجزء فمقتضى واحدة وزيف من هذا العلوم الفلاسفة بالضرورة ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال جميع الارض الى ما تحت الثرى جوهر واحده موجود واحد الا ان ذلك الجزء الذي لا يتجزأ حصل في جهة الاجزاء وظن انه اشياء كثيرة قلت وهذه

مخالفة فان هذا الجزء الذي لا يتجزأ  
 لصفه غير الشيء الذي لا يقبل التجزئة  
 والانتظام لذاته . وأيضا التحيز الذي له  
 مقدار ذراع لا يشغل بالبدية حيزين كل  
 منها ذراع في ذراع فلزوم منه ان لا يشغل  
 ذينك الميزين بتحيز مقدار ضعف ذلك  
 على ان الحق ما عرفت مرارا ان نور  
 الانوار قيسوم في ذاته حاصل في جميع  
 الاشياء لا منفصل عنها انفصال المحيط  
 عن المحاط ولا متصل بها اتصال العروض  
 الساري في الاجسام ولهذا لا يلزمه بانقسامها  
 الانتظام

« ومنها قوله » ومحمل عرش ربك  
 فوقهم يومئذ ثمانية » ويلزم منه ان يكون  
 حامل العرش جاملا للاله والجواب انك  
 ان سميت الحية حلا فلا نزاع

« ومنها قوله ( والله الغني ) فوجب  
 ان يكون غير مقتر الى المسكن والمجيبه .  
 والجواب ان الاستصحاب غير الاقتدار

« ومنها ان فرعون طلب حقيقة  
 الاله في قوله ( وما رب العالمين ) ولم يزد  
 موسى على ذكر الاوصاف . واما فرعون  
 فقد طلب في السماء في قوله فأطلع الى اله  
 موسى فلما ان التنزيه دين موسى ووصفه

المكان والحيز دين فرعون . والجواب لا  
 نزاع في ان حقيقة ذاته كما هي لا يسطها  
 الا هو والبسائط المحضة لا تعرف الا  
 بوازم وطلب فرعون انما كان مذموما  
 لانه تصور ان يكون الاله شخصا مثله  
 على تقدير وجوده فقوله ما عطلت لكم من  
 اله غيري

« ومنها هذه الآية لأنها تدل على  
 انه استتر على العرش بعد تخليق السموات  
 والارض وكان قبل ذلك مضطربا والجواب  
 المراد بالاستقرار انه كان ولم يكن معه  
 شيء . فاذا خلق ما خلق من عالم الاجسام  
 والاختلاط بق ماوراه نوراً محضاً . ومنها  
 قصة ابراهيم وتبرئته من الآفلين ولو كان  
 جسماً لكنن آفلا في آفق الامكان والجواب  
 ان نور الانوار أجبل من ذلك ولا يلزم  
 من كونه مع جميع الاحياز ومع ماسواها  
 ان يكون في مرتبة الاجسام بل النفوس  
 والقول

« ومنها ان اول الآية اعنى قوله  
 ( ان ربكم الله الذي خلق السموات  
 والارض ) يدل على قدرته وحكمته وكذا  
 قوله ( ينشئ الليل النهار ) الى آخر الآية  
 فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار

كلن اجنيا عما قبله وعما بعده لانه ليس  
من صفات المدح اذ لو استقر عليه بين  
وبعرض صدق انه استقر على العرش  
فأذن المراد بالاستواء كل قعدته براء الملك  
والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة  
لما قبلها ولما بعدها . والجواب ان  
الاستقرار بالتفسير الذي ذكرناه أهل  
شيء على المدح والثناء وحديث اليق  
والبعرض جزاف وهل هو الا كقول  
القاتل لو كان واجب القعود بقا أو بخرضا  
صدق عليه انه اله فلا يكون الاله الالهي  
المدح

د ومنها انه سبحانه حكيم في آيات  
كثيرة بأنه ساء لسكنى العرش لان  
السماء عبارة عن كل ماعلا وسما من هذا  
قد يسمى السحاب سماء فيلزم ان يكون  
خاتما لنفسه والجواب بعد تسليم ان كل  
ماسما وارفع فهو سماء من غير اعتبار انه  
نور او جسم ان ذاته سبحانه مخصوصة  
بدليل منفصل كقولہ (الله خالق كل شيء)  
هذا ولغير الموسمين بالجمعة والمتبهني  
الآية قولان الاول القطع بكونه متعاليا  
عن المكان والجهة ثم الوقوف عن تأويل  
الآية وتفويض عليها الي الله والثاني

العرض في التأويل وذلك من وجوه أحدها  
تفسير العرش بالملك والاستواء بالاستعلاء  
اي الاستعلاء على الملك وتمايزا ان استوى  
بعض استولى كقول الشاعر :  
قد استوى بشر علي العراق

من غير سيف ودم مهران  
د وتمايزا أن العرش في كلامهم هو  
السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل  
العرش كناية عن نفس الملك ، يقال  
استوى سرير ملكه اذا اقام له أمره  
واطرد وقضه خلا عرشه اي انتفض  
ملكه وفسد ، فانه تعالى دل على ذاته  
وصفاته وكيفية تدبيره للعالم بانوجه الذي  
ألوه عن ملوكهم ورؤسائهم ، استقرت  
عظمة الله تعالى في قلوبهم الا ان ذلك  
مشروط بنبي التشبيه

فاذا قال انه عالم ضميرا منه انه تعالى  
لا يخفى عليه شيء ثم علموا به فوهم انه لم  
يحصل ذلك العلم بفكرة دوروية ولا بأشغال  
خاصة

د واذا قل قادر علموا انه متسكن من  
ايجاد الكائنات وتكوين المسكنات. ثم  
عرفوا انه غني في ذلك الابدان والتكوين  
عن الآلات والادوات وسبق المادة

الا توسيم نطق الكلام الى غير نهاية وكل  
مجادل لا يصدم كلاما يعلل به للمي نفسه  
والذي يطلع عليه الصدر ويرتاج له القلب  
هو ما قالوه من وجوه تشبيه العرش  
بالمك ، والاتواء بالاستعلاء اي انه  
استعل على المك . او ان استوى بمعنى  
استولى ، فيكون المعنى انه تعالى استولى  
على الملك . او يقال تقابل ان العرش  
هو السرير الذي يجلس عليه الملك ثم  
جعل العرش مكانة من نفس الملك  
فيكون معني استوى على العرش انه استقام  
له أمر الملك على الكون وما فيه وكل ما  
يقال غير ذلك ينضى الى التشبيه الذي  
يتبرزه عنه الباري سبحانه وتعالى

(حلة العرش) قال تعالى « وبحمل  
عرش ربك فوقهم يومئذ ( يوم القيامة )  
ثمانية »

قال الصلابة نظام الدين الحسن  
النيسابوري في تفسيره : عن الحسن لا  
أدرى ثمانية أشخاص أو ثمانية آلاف أو  
ثمانية صفوف، وعن الضحاك ثمانية صفوف  
ولا يعلم عددهم الا الله

« قال المفسرون المل على الأشخاص  
اولى لان هذا اقل ما يصدق اللفظ عليه

والمدة والفكرة والروية وكذلك القول  
كل من صفاته . واذا أخبر ان له بيتا  
يجب على عباده حبه فهو آمنه أنهم  
يقصدونه لما آريهم وحوأهمم كما تصدون  
بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب ثم  
علموا بقولهم في التشبيه وانهم يجعل ذلك  
البيت مكانة لنفسه ولم يفتخ به لدفع  
الحر والبرد واذا أمرهم بتعبده وتمجيده  
فهو آمنه انه أمرهم بنهاية تطلبه ثم علموا  
انه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا  
يحزن بتركه والاعراض عنه . واذا أخبر  
انه خلق السموات والارض ثم استوى  
على العرش فهو آمنه انه بعد ان خلقها  
استوى على عرش الملك والجلال ومعنى  
التراضي انه يظهر تصرفه في هذه الاشياء  
وتدبيره لها بعد خلقها لان تأثير الفاعل  
لا يظهر الا في القابل . وقال سلم العرش  
لنه هو البناء والمراد الباني قال تعالى :  
( من الشجر وما تمرشون ) فالمراد انه  
بعد ان خلقها قصد الى تعريشها وتسطيحها  
وتشكيلها بالاشكال المرتقة « انتهى

تقول بعد ايراد هذه الاقوال ان من  
ضاعة الوقت سدى محاجة الخصوم  
بأمثال هذا البراهين المنطقية تخليس رواها

والزائد لا دليل عليه وكيف لا والمقام مقام  
تهويل وتمظيم فلو كان المراد ثمانية آلاف  
لوجب ذكره ليزداد التظيم والتهويل  
ووثيقه ما روي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم: اليوم اربعة اياما تكن يوم القيامة  
أيدم الله بأربعة أخرى

« وروي ثمانية املاك ارجلهم في  
تحوم الارض الا بقعر العرش فوق رؤسهم  
وم مطرقون بسبحون وقيل بعضهم على  
صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد  
وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على  
صورة النسر

« وروي ثمانية املاك في خلق  
الاعمال ثمانين اطراف ركببتها نسيرة  
سبعين عاما

« وعن شهر بن حوشب اربعة منهم  
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد  
على عورك بعد قدرتك . واربعة يقولون  
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على  
حطك بعد عذك . ولولا هذه الروايات  
لجاز ان يكون الثمانية من الروح او من خلق  
آخر

« قالت المشبهة لو يكن الله على  
العرش لم يكن له فائدة وأكثروا شبهتهم

بتوهمهم بومئذ تعرضون للمحاسبة والسمامة  
فلو لم يكن الاله حاضرا لم يكن للمرض  
مغنى . واجيب بأن الدليل على حمل الاله  
بجمال ثابت فلا يد من التأويل وهو انه  
تعالى خاطبهم بما يتعارفونه فخلق لنفسه  
يقينا تزودونه وليس ليكن فيه ، وجعل في  
ذلك البيت حجرا هو بينه في الارض ،  
اذ كان من شأنهم ان يضطربوا رؤسهم  
بتبديل ايماهم ، وجعل على العباد حذقة  
لا لأن النسيان يجوز عليه بل لانه  
المتعارف ، فكذلك لما كان من شأن الملك  
اذا اراد بحماية محاله ان يجلس لهم على  
مرور ويقف الاعوان حواليه صور الله  
تعالى تلك الصورة المهيبة لانه يقعد على  
السرير . انتهى

« العرش » مدينة بمصرية صغيرة  
قديما جدا على بعد كيلو متر من ساحل  
البحر الايض المتوسط وهي واقعة بين مصر  
والشام بها نخيل ودرمان ويطبخ

يبلغ عدد سكانها ١٧٠٠٠ نسمة  
« العرصة » ساحة الدار بعضها  
عرصات وامراض

« عرض » له محكما بمرض ،  
وعرض بمرض عرضا كفتح ظهر عليه وبدا

(عرض عليه) اراه اياه

(عرض له عارض) امابه

(عارضه) غلبه في المعارضة

(عرض الشيء) يعرض تعرضا ضد

طال

(عرض الشيء) جعله عرضا

(عرض عنه) اضرب عنومد عنه

(عرض له) تصدى له

(اعرض) مطاوع عرض

(العارض) السحاب المفضض في

اللافت

(فلان خفيف العارضين) اى شعر

العارضين

(العروض) النفس وجانب الرجل

الذي يلزمه ان يصونه

(العروض) اقتاع وحطام الدنيا

(أحبه عرضا) اى عرض له فأحبه

من غير قصد

يقال: ( هو عرضة للناس )

اى مستهدف لم يشتمونه

﴿ علم العروض ﴾ هو علم بأصول

يعرف به صحيح اوزان الشعر العربي

وقامدها وما يطر أعليها من الإضافة والمثلل

وموضوعه الشعر من حيث وزنه بأوزان

مخصوصة . وفائدته تمييز الشعر من غيره

والأمن من اختلاط بعض البحور ببعض

وغير ذلك

وضه ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد

البرقى للفراهيدى استاذ سيويه المتوفى

سنة (١٧٠) او (١٧٥) هـ

هد الخليل لضبط الشعر الي تقطيع

للآيات بتفاصيل يوزن بها بعد ان قسه

الي البحر سدودة كالسيحى ، وقسم احرف

التنطبع التي تركب منها الاجزاء الي

عشرة احرف بمجمعا قوفك (لمت ميوفنا)

واتك الاعرف قديان بعضها متحرك

وبعضها ساكن

فالسكن ما خلا عن الحركة وان كان

اصله متحركا والمتحرك ما لم يخل منها وان

كان اصله ساكنا . ولما كانت الاجزاء لا

تركب من احرف الا بواسطة الاسباب

والاوتاد قدما عليها

فالاسباب هي :

السبب الخفيف وهو كل متحرك

بعده ساكن نحو قد

والسبب الثقيل كل متحركين

متواليين نحو بك

والاوتاد هي :

الوند المبروع كل متحركين بعدها  
ساكن نحو بك

والوند المفروق كل متحركين بينها  
ساكن نحو قام

أما الفواصل فهي :

كل ثلاث متحركت بعدها ساكن  
تسمى قائمة صغرى نحو ضلت وهي مركبة  
من مابين تليل وخفيف

وكل أربع متحركت بعدها ساكن  
تسمى قائمة كبرى نحو ضلن وهي مركبة  
من مابين تليل فوند مجموع ولذا استغنى  
بعضهم عن ذكرها

يجمع هذه الاسباب والاوزاد  
والفواصل قولك ( لم أر على ظهر جبل  
سمكة )

من الاسباب والاوزاد والفواصل  
تركب التفاعيل وهي ثمانية لفظا عشرة  
حكما

لان من بينها ( مستعمل ) له حالتان  
الجمع والفرق . والفرق . وفاعلان كذلك  
فاللفظ واحد منها والحكم مختلف

تلك التفاعيل اثنتان منها خماسيان  
وهما فعوان وفاءان وثمانية سباعية ماعدا  
هذين اللفظين مما سيجي عنها

وهذه التفاعيل تنقسم الى اصول  
وفروع فأصولها اربع وهي ما كان منها ابتداء  
بوند وهي : فعلان وفعالين ومفاعلتين  
وفاعلان

والفروع منها ما كان مبدؤا بسبب وهي  
سنة فاعلان ومستعلن وفاعلان ومفاعلتين  
ومفعولان ومستعلن

من هذه التفاعيل تركيب البحور  
المنظور اليه عند تقطيع الاشعار  
وهو مقابلة التحرك بالتحرك والساكن  
بالساكن يقطع النظر عن ذات الحركة  
والحرف كما ان المنظور في اللفظ دون الخط  
فيبر مثلا حرفان خطأ اربعة لفظا، ويصور  
عند التقطيع هكذا بررن ، لان المشدد  
بحرفين ساكن فتحرك والتسوين حرفه  
ساكن ، ونحو قولك . ( واكبوا ) هي  
سبعة خطأ خمسة لفظا لسقوط همزة الوصل  
والالف الفارقة التي بعد واو الجمع

( بيان ألتباب الزحاف والعلل )  
الزحاف هو تغيير مختص بؤا في الاسباب  
لكثرة دورانه في الشعر بلازوم له ان ورد  
قد يكون في بيت ولا يكون في بيت آخر  
وهو لا يدخل الحرف الاول لانه ليس  
ملا لتشير ، ولا الحرف الثالث لانه اما

مفاعلتين	ان يكون اول سبب او وتد او ثالثا وتند.
(٧) والعقل - حذف خاء من الجزء متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين	ولا الحرف السادس لانه اما ان يكون اول سبب او ثاني وتند
(٨) والعكف حذف سابع الجزء ساكنا كحذف نون مفاعلتين ومستغلتين ومفاعلتين	والزحاف نوعان مفرد ومزدوج . فلفرد هو ما يكون لكل واحد من الجزء وهو ثمانية انواع وهي :
والزحاف المزدوج هو ما يكون في موضعين من الجزء وهو أربعة أنواع وهي :	(١) الحين -- وهو حذف ثاني الجزء ساكنا كحذف السين من مستغلتين والالف من فاعلتين ومفاعلتين مجموع التوند والفاء من مفعولتين
(٩) الطلي مع الحين ، كحذف سين وفاء مستغلتين مجموع التوند، وكحذف واو مفعولات ويسمي (الحبل) ولا يدخل في غير هذين الجزئين	(٢) والاضار وهو اسكن ثاني الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين
(٣) والطي مع الاضار ويسمي (الجزل) وهو ينحصر في اسكن تاء وحذف الف مفاعلتين	(٣) والوقص حذف ثاني الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين
(٤) والكف مع الحين ويسمي (الشكل) وينحصر في حذف الف ونون فاعلتين مجموع التوند ، وسين ونون مس تقع لن مفروق التوند	(٤) والطي حذف رابع الجزء ساكنا كحذف فاء مستغلتين مجموع التوند والفاء مفاعلتين المضمر وواو مفعولات
(٤) والكف مع العصب ويسمي (قص) ويختص بمفاعلتين	(٥) والقبض حذف خامس الجزء ساكنا كحذف نون فضولن وياه مفاعلتين
اما الطل فهي نوعان نوع بالزيادة على الجزء بسبب احرف وهي :	(٦) والعصب اسكن خامس الجزء حال كونه متحركا ولا تكون الا في
(اولهما) زيادة سبب تخفيف على	



ومستظن في الثالث ومستظن في الجمع ( راجعاً ) القمع مع الحذف ويسمى ( البتر ) ويدخل المتقارب والمديد فيصير فعلين في الاول ( فع ) ( وفاعلان ) في الثاني فاعل	أي جزء آخره وتد مجموع ويسمى ذلك ( تذيلاً ) ( وثالثها ) زيادة حرف ساكن على أي جزء آخره سبب خفيف ويسمى ذلك ( التسبيح ) ( راجعاً ) زيادة مادون خمسة احرف أول الشطر الاول غالباً كاشدد في قولك اشدد حيازيك للموت فان الموت لا يترك ولا يخرج من الموت إذا حمل براديك والنوع الثاني من العطل بالتصويهي تقص من الجزء بزيادة سبب او حرف او وتد وهي :
( خامساً ) حذف ساكن السبب واسكن متحركة الباقى ويسمى ( القصر ) ويدخل الرمل والمديد والحفيف والمقارب فيصير فاعلان في الثلاثة تغايلات وفعلون في الرابع فصول ( سادساً ) حذف وتد مجموع ويسمى ( الحذف ) ويختص بالكامل فيصير متفاعلاً متفا	( اولها ) فحذف سبب خفيف أي مقوطة من آخر الجزء ويسمى ذلك ( الحذف ) ( ثانياً ) الحذف مع العصب وهو خاص بالواقر فيصير مفاعلتين مفاعل ( ويسمى القطف ) ( ثالثاً ) حذف ساكن الوتد المجهوع واسكن ما قبله ويسمى ( القمع ) ويختص بالبيط والكامل والرجز فيصير فاعلن في الاول ومتفاعلن في الثاني ، ومتفاعل
( سابعاً ) حذف وتد مفروق يسمى ( حالم ) ويختص بالسريع فيصير مفعولات مفعو ( ثامناً ) اسكن الحرف السابع المتحرك وهو تاء مفعولات ويسمى ( الوقف ) ويدخل السريم والمنسرح ( تاسعاً ) حذف السابع المتحرك ويسمى ( الحكف ) ويدخل السريع والمنسرح فيصير مفعولات مفعولا ( عاشرها ) مقوطة أول الوتد المجهوع في صدر المصراع الاول في المتقارب	

والوافر والمزج والمضارع والطويل  
(حادى عشرها) حذف أول الوتد  
المجموع في الخفيف والمجثث والتسدارك  
لانها جاربان مجرى الزحاف في عدم  
اللزوم

﴿ بحر الشعر ﴾ ثاشم اربصعشر  
بحرا. وهي الطويل والمدينو البسيط والوافر  
والكلل والمزج والجزو الرمل والمريع  
والمفرح والخفيف والمضارع والمنتصب  
والمقارب

وقدرنا ان تأتي على البحور منظومة  
ليسهل على طالب هذا العلم ان يجد لكل  
بحر أشله من أرق الايات فيسهل عليه  
حفظها . ننقل ذلك عن العقد الفريد

### ﴿ شطر الرمل ﴾

هو مجزوء كله له ثلاثة أعاريض  
وستة ضروب: فالعروض الأولى منها مجزوء  
وله ضرب مثله ، والعروض الثاني محذوف  
لازم الثاني ، له ثلاثة ضروب لازمة الثاني:  
ضرب مقصور لازم الثاني وضرب محذوف  
لازم الثاني ، وضرب ابر لازم الثاني .  
والعروض الثالث محذوف مخبوض له  
ضربان : ضرب مثله وضرب ابر لازم  
الثاني

﴿ العروض المجزوء ، الضرب المجزوء ﴾  
ياطويل المجر لا تنس وصلى  
واشتغالي بك عن كل شغل  
ياهللا فوق جيد غزال  
وقضيا بخته دعس رمل  
لاسلت عاذلني عنه نفسي

أكرري في جبه أو أقل  
شادن بزهي بخد وجد  
مأنس فأن حسن ودل  
ومتي مايع منك كلاما

فكلم فيجيك بقل  
تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلان  
فاعلان فاعلن فاعلان

﴿ الضرب المحذوف اللازم الثاني ﴾  
(والضرب المقصور اللازم الثاني)

ياوميض البرق بين الغمام  
لأعابها بل عليك السلام

ان في الاحداج مقصورة  
وجمها يهتك ستر الظلام

نحسب المجر حللا لها  
ورى لوصل عابها حرام

مانأصيك لدار نلت  
ولشمب شت بعد التام

أنا ذكرك ما قد مضى

ضمة مثل حديث المنام

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلان

﴿ الضرب المندوف اللازم الثاني ﴾

عاتب ظلت له عاتبا

رب محطوب غدا طالبا

من يقب عن حبه مشوقه

لست عن حبي له تائبا

فالهوى لي قد وغالب

كيف أعصي القدر الغالبا

ساكن القصر من حله

أصبح القلب بك ذاهبا

اعلموا أني لكم حافظ

شاهدا ما عشت أو غائبا

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

﴿ الضرب الابر ﴾

اي تقاسم ورماني

يحتني من خوف ريمان

اي ورد فوق خديدا

ستغير بين سوسان

ونن يبد في دروضة

صيح من دروس جان

أنا الذقنا، يا قوته

أخرجت من كبر دهقان

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

﴿ الضرب الابر اللازم الثاني ﴾

زادني لومك اصرا را

ان لي في الحب انصارا

طار قلبي في هوى رشأ

لودنا لقلب ما طارا

خذيك في لآمت غرقا

ان بحر الحب قد قارا

أنضجت نار الهوى كبدني

ودموعي تطفى النارا

رب نار بيت أرمقا

تقضم الهندى والغارا

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

بموز في حشوا المديد الحين والكف

والشكل . فالحنون ما ذهب تاليه الساكن

والمكفوف ما ذهب سابه الساكن ،

والمشكول ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان  
وهو اجتماع الجين والكف في فاعلان  
ويدخله التعاقب في السيين المتتارين بين  
الذون في فاعلان والالف من فاعلن  
لا يسقطان جيما ريثبان فاعته ما قبله  
فهو صدر وما عته ما بعده فهو عجز وما  
عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان ، وما لم  
يعاقبه شيء فهو بريء

والمقصود ما ذهب آخره سوا كنهوسكن  
آخر متحركاته من السبب والابتداء ما حذف  
ثم قطع

### ﴿ شطر البسيط ﴾

البسيط له ثلاثة أعارض وستأضرب  
فالعرض الاول مخبون تام له ضربان :  
ضرب مثله ، وضرب مقطوع لازم الثاني  
والعرض الثاني مجزوء له ثلاثة أضرب :  
ضرب مزال ، وضرب مجزوء ، وضرب  
مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث  
مقطوع ممنوع من العطي له ضرب مثله  
﴿ العروض المخبون المضرب المخبون ﴾  
بين الالهة بدر ماله فذاك

قلبي له سلو والوجه مشترك  
إذا بدا انتمت عيني بحماسة  
فذل قلبي لعينه فيمتهك

أبخت بالدين والدين لمودته

فخاتني ضلي من يرجع الفدك  
كفوايني حارث الماظر بمك  
فكلها لغواذي كله شرك  
يا حارلا أرمين منكم بداهية  
لم يلقها سوقة قبل ولا ملك  
تقطيعه :

مستغلن فاعلن مستغلن ضلن

مستغلن فاعلن مستغلن ضلن  
﴿ الضرب المقطوع اللازم ﴾  
باليلة ليس في ظلماتها نور

الأوجرها تضاهيها الدنانير  
حور سقتني كأس الموت أعينها  
ماذا سقتني تلك الأعين المحور  
إذا ابتسمن فدر الثغر مبسم  
وان نطقن فدر القفط مشور  
خل الصبا عنك واختم بالنعى عملا  
فان خاتمة الاعمال تكفير  
والخبر والشمر مقرونان في قرن  
فالخير متبع والشمر محذور  
تقطيعه :

مستغلن فاعلن مستغلن ضلن

مستغلن فاعلن مستغلن ضلن

(العرض المجرز - الضرب المذال)

يا طالب في الهوى مالا ينال

وسا تلام يفضل السؤال

ولت ليالي الصبا محودة

لو أنها رجعت تلك الليالي

وأعجبها التي وأملتها

يا همجر للآراء شيبا انفذال

لا تلمس وصلة من مخلف

ولا تكن طالبا مالا ينال

يا صاح قد أخذت أسماء ما

كانت غميتك من حسن الوصال

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلان

(الضرب المجرز)

ظلمتي في الهوى لا تظلمي

وتصرى جبل من لم يصرم

أه كذا يا خلا عاقبتني

لا يرحم الله من لم يرحم

قلت فسا بلا نفس وما

ذنب بأعظم من سفك الدم

مثل هذا بكت عيني ولا

للنزل القفر لا الازم

ماذا وقوف على رسم عفا

مخلوق دار من مستعجم

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلن

(الضرب المقطوع المنوع من الطي)

ما أقرب اليأس من رجائي

وأجد الصبر من يكاني

يا مذكي النار في جرائمي

أنت دوائي وأنت داني

من لى بمخلفة في روعدها

تخلط لي اليأس بالرجاء

رأيتها حجة فلر فقه

فيها بنعم ولا بلا

قات استعجبي فلما لم يجب

سالت دموعي على ردائي

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلن

(العرض المقطوع المنوع من)

(الطي ضربه مثله)

كآبة الذل في كتابي

ونخوة المز في جرابي

قتلت نسا بغير نفس

فكيف تنجو من العذاب

خلفت من بهجة وطيب

اذ خلق الناس من راب

ولت حيا الشباب عني

فلم نفسي على الشباب

أصبحت والشيب قد علاني

بدعو حثيثا الي الخصاب

تقطيعه :

مستعلن فاعلن فعولن

مستعلن فاعلن فعولن

يجوز في حشو البسط الحين والمطي

والحبل . فالحين ما ذكرناه في المديد ،

والمطي ما ذهب رابعه الساكن ، والمجرون

ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان ، وهو

اجتماع الحين والمطي في مستعلن . والحبل

فيه حسن ، والمطي فيه صاخ والحبل فيه

قييح ، والمقطوع ما ذهب آخره سوا كنه

وسكن آخره متحر كانه من الوتد والمزاد

ما زاد على اعتدائه حرف ساكن تحت

الدائرة الاولى

حشر الوافر عروضان وثلاثة مجزوء

( اضرب )

فالعروض الاول مذذرف له ضرب

مثله والعروض الثاني مجزوء ممنوع من

العقل ، له ضربان : ضرب سالم وضرب

معصوب

العروض المقطوف الضرب المقطوف ﴿

تجاني النوم بعدك عن جفوني

ولكن ليس بجفوها الدموع

يذكرني تيسمك الاقاضي

ويحك لي نوردك الربيع

يطير اليك من شوق فؤادي

ولكن ليس بتركه الضلوع

كأنك من لما غربت غابت

فليس لها على الدنيا طلوع

كألى عن تذكرك استناع

ودون امانك الحصن المنيع

اذا لم نستطع شيئا فدعه

وجاوزه الي ما نستطيع

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض المجزوء ممنوع من العقل ﴿

( اضرب سالم )

غزال رانه الحور

وساعد طر فعاقد

ريك نذا بد اوجها

حكاة الشمس والتمر

براه الله من نور

ولا جن ولا بشر

فذلك لهم لا طبل

وقفت عليه نبر

أهالك منزل أقوى

وغير آبه النبر

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

﴿الضرب المصوب﴾

ويدر غير محقوق

من العقيان مخلوق

إذا أصقت فضك

مزجت برقة ربي

فيالك عاشقا يستقى

بقية كأس معشوق

بكت لسأبه عني

ولا أبكي بشهيق

لمرنة بها الأفلا

ك أمثال المهاريق

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

يجوز في حشر الوافر المصوب والفتل

وانتقص . فانصب فيه حسن وانتقص

فيه صالح والمقل فيه قبيح ، ويدخله الحرم

في الابتداء . فيسقط حركة من أول

البيت فيسمي أعصب فاذا دخله العصب

مع الحرم قبل له أعقم ، فاذا دخله انتقص

مع الحرم قبل له أعقص . فاذا دخله العقل

مع الحرم قبل له أجم ، والمعصوب ما سكن

خامسه المتحرك ، والنعوص ما سكن

خامسه المتحرك وذهب ساجه الساكن

والمقطوف الذي ما ذهب من آخر مصب

خفيف وسكن آخر مابق . ولا يدخل

الاطلف الا في العروض . والضرب من

تمام الوافر

﴿شطر الكامل﴾

الكامل له ثلاثة أعاريض وثلاثة

ضروب : فالعروض الأول تام له ثلاثة

ضروب : ضرب تام - مثله ، وضرب مقطوع

ممنوح الامن - سلامة الثاني واضار ،

وضرب احد مضمير . ، والعروض الثاني

احد له ضربان : ضرب مثله وضرب

مضمير

والعروض الثالث مجزؤه له اربعة  
ضروب : ضرب مرقل وضرب مذالمه  
وضرب مجزوء، وضرب مقطوع ممنوع الامن  
سلامة الثاني واضاره  
(العروض التام الضرب التام)  
ياوجه معتدل ومثله ظالم

كم من دم ظلمنا سفكت بلا دم  
أوجدت وصل في الكتاب محرما  
ووجدت قتل فيه غير محرم  
كم جنة لك قد سكت ظلالمنا  
منصكها ق لفة وتعم  
وشربت من خراصيون تلالا  
فلذا انتشيت أجرد وجود المرزم  
واذا صحت فأنقص عن ندى  
وكأملت شمائل وتكريمي  
تقطيعه :

متفاعن متفاعن متفاعن  
متفاعن متفاعن متفاعن  
(الضرب المقطوع ممنوع الامن)  
(الاضار والسلامة)  
حال الزمان فيبدل الآمالا  
وكفي الشيب مناوقا وقذالا  
فهيئت غواني الحبي عنك وربما  
طلعت اليك أهلة وجهالا

أضحى عليك حلالهن محرما  
وقد يكون حراسين حلالا  
ان الكواكب ان رأيتك ضاوبا  
وصل الشايطون عنك حوصالا  
واذا دعوتك صهين فانه  
نسب تربك عند من خيالا  
تقطيعه :

متفاعن متفاعن متفاعن  
متفاعن متفاعن متفاعن  
(الضرب الأحذ المضمر)  
يوم الحب لطوله شهر  
والشهر يحب أنه دهر  
بأبي وأمي غادة في خندا  
سحر ورون جفونها سحر  
الشمس تحب أنها شمس الضحي  
واليدري يحب أنها البدر  
قل الهوى عنها يجهش وان فأت  
قل القنار يجهش القفر  
لمن الدير برامتين فعائل  
درست وغير آيها القطر  
تقطيعه :

متفاعن متفاعن متفاعن  
متفاعن متفاعن متفاعن  
متفاعن متفاعن متفاعن  
متفاعن متفاعن متفاعن



## ﴿ العررض الاحذ الثالث ﴾

(شربه مثله)

أما الحليط فتشعما ذهبوا

بأروا ولم يقضوا الذي يجب

فالدار بعدم كوشم يد

يادار فيك وفيهم العجب

أين التي صيفة ن محاسنها

من فضة شيت بهاذهب

ولى الشباب قات أندبه

لامثل ما قالوا ولا ندبوا

دمن عفت وبها معالمها

هطل اجش وبارح ترب

تقطيعه :

متفاعن متفاعن فطن

متفاعن متفاعن فطن

## ﴿ الضرب الاحذ المضر ﴾

عيني كيف غررتما قلبي

وأبعماه لوعة الحب

يا نظرة أذكت على كبدى

ناراً قضيت بمرها عيني

خلوا جوي قلبي أكابده

حسي مكابدة الجوى حسي

عيني جنت من شؤم نظرتها

ملا دوا له على قلبي

جانبك من يحني عليك ولد

تهدى الصبح ببارك الحرب

تقطيعه :

متفاعن متفاعن فطن

متفاعن متفاعن فطن

## ﴿ العررض المجرؤء بالضرب ﴾

(المجرؤء المرقل)

هتلك الحجاب عن الضاهر

طرف به تبلى السرار

يرتر فيتنحن القلو

ب كأنه في القلب ناظر

ياساحرا ما كنت أعر

ف قبله في الناس ساحر

أقصيتى من بعد ما

أذيتنى فالقلب طائر

وغررتي وزعت أذ

لك لابن بالصيف تاسر

تقطيعه :

متفاعن متفاعن

متفاعن متفاعن

## (الضرب المذال)

يامقطة الرشا الفرير

وشقة القمر النير

ارتقت جنبك لي

بين الاكله والتور

الارضت يدي علي

قلي مخافة أن يطير

هني كبعض حمام مكة

واشبع قول النذير

أبي لاظلم بك

لالصغير ولا الكبير

تقطيعه :

متفاعن متفاعن

متفاعن متفاعن

﴿ الضرب المجزوء ﴾

قل ما بذاك واصل

واقطع جبالك أوصل

هذا الزبيح نجيب

وانزل بأكرم منزل

وصل الذي هو واصل

فاذا كرهت فبدل

واذا نبأ بك منزل

أو مسكن فتحول

واذا افتقرت فلا تكن

متجشعا وتجهل

تقطيعه :

متفاعن متفاعن

متفاعن متفاعن

﴿ الضرب المقطوع المنوع الامن ﴾

(سلامة اثاني واضماره)

يادهر مالي أطيبا

كثرو أنت خير موات

جرعني غصصا بها

كدرت صفوحياتي

أين الذين ناسبوا

في الجعد للفايات

قوم بهم روح الحيا

ة نرد في الاموات

فاذا هم ذكروا الاسا

معاكروا الحسنات

تقطيعه :

متفاعن متفاعن

متفاعن فاعلان

يمرر في السكابل الزحاقع الاضمار

والموقص والمزول . فالاضمار فيه حسن .

والموقص فيه صالح والمزول فيه قبيح .

فالاضمار ماسكن تانيه المتحرك ، والموقص

ماذهب تانيه المتحرك ، والمزول ماسكن

تانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن ،

ويدخله من الطل القطام والحذف فالمقطوع

ما تقدم ذكره من الاحكام اذهب عن آخر الجزء  
وتد مجموع

### ﴿ شطر المخرج ﴾

المخرج له عروض واحد مجزوء ممنوع  
من القبض وضربان: ضرب سالمه وضرب  
مخدوف

### ﴿ العروض المجزوء المنوع من ﴾

(القبض ، ضربه مثله )

أيا من لام في الحب

ولم يلم جوي قلمي

ملام الصب يثوبه

ولا اغوى من القلب

فان لمت في هند

بحا صادق الحب

وما بلى لها شبه

بشرق لا ولا غرب

الي هند صبا قلمي

وهند مثلها يصبي

تقطيعه :

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

### ﴿ الضرب المجزوء المخدوف ﴾

متي اشقى غللى

بنيل من يخيل

غزال ليس لي من

سوى الحزن الطويل

بجميل الوجه اخلاقى

من الصبر الجليل

حملت الضيم فيه من

حسود أو عزول

وما صددي لياغي الضية

م بالظهر الذلول

تقطيعه :

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن فحولن

يمجز في المخرج من الزحاف القبض

والكف . فالكف فيه حسن والقبض

فيه قبيح . وقد فسرنا العروض والمقبوض

في الطويل ايضا . ويدخله الحرم في

الابتداء . فيكون آخره . فاذا دخله الكف

مع الحرم قيل له آخره . فاذا دخله

القبض مع الحرم قيل له أشهر ، والحرم كله

قبيح

### ﴿ شطر الرجز ﴾

الرجز له أربعة أعراض وخسة

ضروب: فالعروض الاول تام له ضربان:

ضرب تام مثل عروضة ، وضرب مقطوع

بمنوع من الطي . والعروض الثاني مجزوء .

له ضرب مثله مجزوء ، والعروض الثالث  
مشطور له ضرب مثله ، والعروض الرابع  
متهوك له ضرب مثله

(العروض التام بالضرب التام)

لم أدرجني بآتي أم بشر  
أم شمس ظهر اشرف قلبي أم قر  
أم ناظر يهدي النايأ طرفه  
حتى كأن الموت منه في النظر  
يحيي قتيلا ماله من قاتل  
الاسهام الطرف ريشته بالهور  
ما بالدرسم الوصل أضحى دائرا  
حتى لقد انكسرتني مما دثر  
دار لسلي اذ سلبى جارة  
قصرني نري آياتها مثل الزبر  
قطيحه :

متنظن متنظن متنظن

متنظن متنظن متنظن  
(الضرب المقطوع المنزوع من الطي)  
قلب بلوعات الهوي مسود  
حتى مستنبيه الطبايا القيد  
من ذا يداوى القلب من داء الهوي  
اذ لا دواء للهوي موجود  
أم كيف اسلوغادة ما حياها

الا تنها ماله مردود

القلب منها مستريح سالم

والقلب مني جاهد مجهود

قطيحه :

متنظن متنظن متنظن

متنظن متنظن متنظن  
(العروض المجزوء ، والضرب المجزوء )  
أعطيه ما سألا \* حكته لو عدلا  
وجبه روحي فنا \* ادري به ما فعلا  
أسلته في بده \* عيشه أم قتلا  
قلبي به في شغل \* لامل ذلك الشغلا  
قيدته الحب كما \* قيد راع جهلا  
قطيحه :

متنظن متنظن

متنظن متنظن

(العروض المشطور ، والضرب المشطور)  
يا أيها المشعوف بالحب التعب  
كم أنت في تقرب ما لا يتحرب  
دع رد من لا يرعوى اذا غضب  
ومن اذا عانقته يوما عتب  
انك لا تمنني من الشوك العتب  
قطيحه :

متنظن متنظن متنظن

(العروض المبهوك الضرب المبهوك)

ياض شيب قد نضع

رقعه فما ارتفع

اذا رأى اليض اتسع

من بين بأس وطمع

لله أيام النخع

يا بقتي فيها جنع

أخب فيها وأضع

تقلبه :

مستظن مستظن

ومجوز في حشو الرجز الحين والطي  
والجيل ، فالحين فيه حسن والطي فيه صالح  
والجيل فيه قبيح . وقد مضى ضمير الطي  
والحين والجيل في البسط . ويدخله من  
الطل القطع ، وقد ذكرناه ، ويكون  
مجزوء ، والمجزوء ما ذهب من آخر العدد  
جزء . ومن آخر العجز جزء . ويأتي به شطورا  
والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منهوكا  
والمهوك ما ذهب من شطره جزآن ونق  
على جزء .

﴿ شطر الرمل ﴾

الرمل لعمرو زمان وستة ضروب : الاول  
مخروف له ثلاثة ضروب : ضرب ستم ،

وضرب مقصور جائز فيه الحين ، وضرب  
مخوف مثل عروضه . والعروض الثاني  
مجزوء له ثلاثة ضروب : ضرب سبع ،  
وضرب مجزوء مثل عروضه الجائز فيه  
الحين ، وضرب مخوف جائز فيه  
الحين

(العروض المخوف الجائز فيه)

(الحين ، الضرب التسم)

أنا في اللذات مخلوع العذار

هلم في حب ظلي ذي الحورار

صفرة في حمرة في خلد

جمعت دروضة ورد وبهار

بأبي طاقه آس اقيات

تشتي بين حجل وحوار

قادي ظلي وطرق في الهوى

كيف من طرقي ومن قلبي حذر

لو بغير الماء حلق شرق

كنت كالفضان بالماء اعصاري

تقلبه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

﴿ الضرب المقصور ﴾

يامد الصدغ في الحد الاسيل

ومجمل السحر بالطرف الكميل

مل لمزون كتيب قبة

منك بشئ بردعاهم الغليل

وقليل ذلك الا انه

ليس من مثلك عندي بالليل

يا بني احود غنى مرهنا

بنا، قصر الليل الطويل

يا بني الصيدا بردوا فرسي

انما يضل هذا بالذليل

تقطيعه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

( الضرب المنفوف )

شادن يحسب اذبال الطرب

يثقني بين هو والسب

بجيين مفرغ من قضة

فوق خدم شرب لون الذهب

كسب التمع بخندي عمده

لهوي والشوق بل ما كسب

ما للجلي ما اراه ذاهبا

وسواد الراس متى قد ذهب

قالت المناء لما جشها

شلب جدي برأس هذا واشتهب

تقطيعه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

(العروض الجزوء، بالضرب المسبغ)

يا هلالا لي تجبته

وقضيا في ثنيه

والذي لست أسمى

، ونكتي أكنبه

شادن ما تقدر اليه

ن راء من تلايه

كلما قابله شخ

من رأي سورتيه

لان حتى لومشي الذ

رعليه قد يدبته

تقطيعه :

فاعلان فاعلان \* فاعلان فاعلان

(الضرب الجزوء)

يا هلالا قد نجلي

في ثيب من حرير

وأмира بهواه

قاهرا كل امير

ملكديك استعارا

حرة الورد النضير

ورسوم الوصل قنأ

يسنها ثوب دتور

خفيف وذلك فاعلان يزاد عليها حرف  
ساكن فيكون فاعلاتان

### ﴿ شعر السريع ﴾

السريع اربعة اعراض وسبعة  
أضرب: فالعروض الاول مكشوف مطوي  
لازم الثاني له ثلاثة ضروب : ضرب  
موقوف مطوي لازم الثاني ، وضرب  
مكشوف مطوي لازم الثاني مثل عروضة  
وضرب اصل سالم . والعروض الثاني  
مخبول مكشوف له ضربان : ضرب مثل  
عروضة ، وضرب أصل سالم ، والعروض  
الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطي ،  
ضربه مثله ، والعروض الرابع مشطور  
مكشوف ممنوع من الطي ضربه مثله  
(العروض المكشوف المطوي اللازم)  
(الثاني، الضرب الموقوف المطوي)  
(اللازم الثاني)

بكيت حتى لم أذع صيرة  
اذحلوا الهودج فوق القلوص  
يكا. يقوب علي يوسف  
حتى شني علكه بالقيص  
لأنسف الدهر على ماضي  
والق الذي مادون من يحيى

مقنرات دارسات  
مثل آيات الزبور

قطيعه :

فاعلان فاعلان \* فاعلان فاعلان  
(الضرب المخبول ، المحذوف الجائز)  
(فيه الخين)

يا قبلا من يده \* مبنا من كده  
قدحت لشعر ناز ، عينه في كبده  
هانم يكي عليه \* رحمة فوحسده  
كل يوم هرفيه \* متعيز من غده  
قلبه عند التريا \* بأن عن جسده  
قطيعه :

فاعلان فاعلان \* فاعلان فاعلان  
يجوز في الرمل من الزخاف الخين  
والكف والشكل . فالخين فيه حسن ،  
والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح ،  
وقد فسرنا المكشوف والمخبول . فأما  
المشكول فهو ما ذهب ثابته وسابجه  
السكان ويدخله التعاقب في السيين  
المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد  
ويدخله من الطل المحذف والقصر  
والاسياغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور .  
وأما المسبق فهو ملزاد على اعتدال جزئه  
حرف ساكن مما يكون في آخره سبب

قد يكون البطل من حظه

خير وقد تسبق جهد الحريص

تقطيعه :

مستعمل مستعمل فاعلن

مستعمل مستعمل فاعلات

(الضرب المكشوف الطوي)

(اللازم الثاني)

فقد در البين ما يفضل

يبل من شاه ولا يقتل

بأوا من أهواء في ليلة

رد على آخرها الاول

يلطول ليل البتل بالهوي

وصحبه من ليله أطول

فالدار قد ذكرني رسمها

ما كدت عن تذكره أذهل

هاج الهوى برسم بذلك الفضي

مخلوق مستعجم محول

تقطيعه :

مستعمل مستعمل فاعلن

مستعمل مستعمل فاعلن

(الضرب الاصل السالم)

قلبي رهين بين أضلاعي

من بين ايشاس والطامع

من حيث يدعوه داعي الهوي

أجابه ليك من داعي

من لقيم ماله عائد

وميت ليس له داعي

لما رأته عاذلي ما رأته

وكن لي من صمها واعمي

قالتو لم تصد قبل الحق

مهلا لقد أبغيت اسماعي

تقطيعه :

مستعمل مستعمل فاعلن

مستعمل مستعمل فاعلن

(العروض المحول المكشوف الضرب)

(المحول المكشوف)

شمس تجلت تحت توب

سقية الطرف بغير سقم

ضافت على الارض مذمرمت

حبل فانيها من مكنن قدم

النشر ملك الوجوه دنا

نير وأطراف الاكف عم

تقطيعه :

مستعمل مستعمل فاعلن

مستعمل مستعمل فاعلن



﴿ الضرب الاصل السالم ﴾

أنت بما في نفسه أعلم

فاحكم بما أحببت أن تحكم

ألمنا على الحب قد منكت

مكتومة والحب لا يكتم

يا مقله وحنية قلت

ضني بلا نفس ولم تقلم

قالت تليت قلت لها

ما بال قلبي هام مغرم

تقطيعه :

فاعلان فاعلان قلن

متغلمان متغلمان قلن

﴿ العروض المشطور الموقوف المنوع ﴾

( من العلي ضربه مثله )

خليت قلبي في يدي ذات الخلال

مصنفا مقيدا في الاغلال

قد قلت لباكي دسوم الاطلال

صاح ما هاجك من ربيع خال

تقطيعه :

متغلمان متغلمان مغمران

﴿ العروض المشطور المكشوف ﴾

( المنوع من العلي ، ضربه مثله )

يجي قبلا ماله من عقل

بشادن يهتز مثل النصل

مكحل ماسه من مكحل

لا تملاني اني في شغل

يا صاحبي رحل أقللا عقل

تقطيعه :

متغلمان متغلمان مغمران

يجوز في السريع من الزحاف الخجين

والعلي والخيل ، فالخين فيه حسن والطي

صالح والخيل فيه قبيح ، ويدخله من

الليل الكشف والوقف والصلم فالمكشوف

ما ذهب سابعه المتحرك هو الموقوف ما سكن

سابعه ، والاصل ما ذهب من آخره وتد

مفروق ، والمشطور شرطه

﴿ شرط المنسرح ﴾

المنسرح له ثلاثة أعاريض وثلاثة

ضروب : فالعروض الاول ممنوع من

الخيل له ضرب مطوي ، والعروض الثاني

منهوك موقوف ممنوع من العلي له ضرب

مثله ، والعروض الثالث منهوك مكشوف

ممنوع من العلي له ضرب مثله

﴿ العروض المنوع من الخيل ﴾

( الضرب المطوي )

بيضاء مضمومة مقرطة

ينقد عن نهدها قراظها

دعني أمت من هوى مخدرة

تعلق نفسي بها علاقتها

من لم يمت بمطقة بيت هرما

الموت كأس والمرء ذاتها

تقطيعه :

مستغفلن مفعولات مستغفلن

مستغفلن مفعولات مستغفلن

﴿ العروض المنهوك الموقوف المنوع ﴾

( من الطي ، ضربه مثله )

أقصرت بهض الاقصار

عن شانن نائي الدار

صبرني لما صار

ولم أصكن بالعبار

وقال لي باستجار

صبراني عبد المدار

تقطيعه :

مستغفلن مفعولات

﴿ العروض المنهوك المكشوف المنوع ﴾

( من الطي ، ضربه مثله )

عاضت بومل صدا

تريد قتل عمدا

لما رأنتي فردا

ابكي والقي جهدا

قالت وأبدت بوردا

ويلم سعد سعدا

تقطيعه :

مستغفلن مفعولن

بجوز في المنسرح من الزحاف الخجين

والطي والحبل ، فالجبل فيه حسن والطي

فيه صالح والحبل قبيح . ويدخله من

العلل الوقف والكشف ، وقد فسرناها

في السريع ، والمنهوك ماذهب شطره ثم

ذهب منه شطر بعد الشطر

﴿ شطر الخفيف ﴾

الخفيف له ثلاثة أعارض وخمسة

ضروب . فالعروض الأولى منه تام

له ضربان : ضرب يجوز فيه التثنية

وضرب محذوف يجوز فيه الخجين ، والعروض

الثاني له ضرب مثله مجزوء يجوز فيه

الخجين ، والعروض الثالث مجزوء له

ضربان : ضرب مثله مجزوء وضرب

مجزوء . مقصور مخبون

﴿ العروض التام ، الضرب التام ﴾

( الجائز فيه التثنية )

أنت دأني وفي يديك دوان

ياشغاني من الجوى ويلاني

ان قلبي يحب من لا اسمي

في عتاد أعظم به من عتاد

كيف لا كيف أن الذبيح

مات صبري به ومات عزائي

أيها اللأمون ماذا عليكم

أن تعيشوا أو أن أموت بدائي

ليس من مات فاستراح بيت

أما الميت ميت الأحياء

تقطيعه :

فاعلان مستعلن فاعلان

فاعلان مستعمل مفعولن

﴿الضرب المحذوف مجرور فيه الخبر﴾

ذات دل وشاحها قلن

من ضمور وجه لها شرق

زنت انفس نورها وضيها

لحظ عينه شادن خرق

ذهب خدها بذوب حياء

وسوي ذلك كله ورق

ان امت ميتة المحيين ورجدا

وفؤادي من الهوى حرق

قالنا يا من بين غادوسار

كل حي رهنها غلق

تقطيعه :

فاعلان مستعلن فاعلان

فاعلان مستعلن فاعلان

(الضرب المحذوف الجائز فيه الخبر)

(عروضه مثله محذوف مجرور)

( فيه الخبر )

ياغلبلا كالنار في كبدى

وانغتراب الفؤاد عن جسدى

وجفونا تفرى الدموع أسى

وتبج الزقاد بالسهد

ليس من حفتي هواه رأى

زفوات الهوى على كبدى

غادة ازح محلتها

وكلنتي بلوعة الكمد

رب خرق من دونها قذف

ما به غير الجن من أحد

تقطيعه :

فاعلان مستعلن فعلن

فاعلان مستعلن فعلن

﴿العروض المجزوء ، الضرب﴾

مالئالي تبدلت

بعدنا ود غيرنا

أرهقتنا ملامة

بعد ابضاح عنفنا

فلونا عن ذكرها

وتلت عن ذكرنا

لم تقل اذ نحرمت

واسمعت بهجونا

ليت شعري ماذا نري

ام عمرو في امرنا

تقطيعه :

فاعلان مستعمل

فاعلان مستعمل

الضرب المجزوء المقصور

أشرفت لي بدور

في ظلام تنبر

طار قلبي بجمها

من لقب بطير

يابدورا انا بها الد

هرعان اسير

ان رضيتم بأن أمر

ت قوتي حبير

كل خطب ان لم تكو

نوا غضبتن بسير

تقطيعه :

فاعلان مستعمل

فاعلات فعول

بجز في الخفيف من الزساق الخين

والكصف والشكل ، فلتين فيه حسن

والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح .

ويدخله التعاقب بين اليبين المتقابلين

من مستعملن وفاعلان لا يقطعن ساء وقد

يثبتان وفلك ان وتد ( مستعملن ) في

الخفيف والمجث كله مفروق في وسط

الجزء وقد بينا التعاقب في المزيد . ويدخله

من العلق التشبيث والحذف والقصر .

وقد بينا المحذوف والمنصور . وأما التشبيث

فهو دخول القطع في الود من فاعلان التي

من الضرب الاول من الخفيف تعود

مفعولن

### ﴿ شطر المضارع ﴾

المضارع عروضه واحد مجزوء ممنوع

من القبض ، وضرب مجزوء ممنوع من

القبض مثل عروضه وهو :

أري للعبا ودانا

وما يذكر اجتماعا

كأن لم يكن جديراً

بمفظ الذي أضعاعا

لم بصينا سروراً

ولم يلها سماعا

فجدد وصال صب

مني تمصه أطاعا

وان تدن منه شبرا

يقربك منه باعا

تعليمه :

مفاعيلن فاعلان

مفاعيلن فاعلان

يجوز في حشو المضارع من الزحاف

القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان

فيه لطة التراقب ولا يخلو من واحد منهما

وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخله

في فاعلان الكف . فأما القبض فهو

ممنوع منه وتد ( فاع لان ) في المضارع

لأنه مفروق وهو ( فاع ) والتراقب في

المضارع بين السيين من مفاعيلن في الباء

النون ولا يثبتان معا ولا يسقطان معا .

وهو في المنتزب بين الفاء والواو من

مفعولات

﴿ شطر المنتزب ﴾

المنتزب له عروض واحد مجزوء

مطوى وضرب مثل عروضه وهو :

يامليحة الدعج

هل لديك من فرج

أم نراك قاتلي

بالدلال والفضج

من الحسن وجهك من

سره فملاك الحج

عاذلي حبا

قد غرقت في الحج

هل على ويحكما

ان لموت من حرج

تعليمه :

فاعلان مفتعلن

فاعلان مفتعلن

يدخل الترقيب في أول البيت في

السيين التقابلين على حسب ما ذكرناه في

المضارع

﴿ شطر المجتث له عروض واحد ﴾

( مجزوء مضرور مثله )

وشادن ذي دلال

معصب بالجمال

بضن أن يحسويه

سهي ظلام القبال

أو يلقى في مناهي

خياله مع خيالي

فصن تمانوق دعص

بمخال كل اختيال

البطن منها خييص

والوجه مثل الهلال

تقطيعه :

مستفع لن فاعلان

مستفع لن فاعلان

يمهوز في المهث من الزحاف الخين

والكف والشكل . فالخين فيه حسن ،

والكف فيه - الملح ، والشكل فيه قبيح

ويدخله التناكب بين السبين المتقابلين

من مستفع لن وفاعلان على حسب ما يدخل

الخفيف وذلك لان يوند مستفع لن في المهث

مفروق ، كما هو في الخفيف مفروق وذلك

(نعم)

## ﴿ شطر المتقارب ﴾

المتقارب له عروضان وخمسة أضرب

فالعروض الاول منها تام مجوز فيه الحذف

والقصر له أربعة أضرب : ضرب تام مثل

عروضه ، وضرب مقصور ، وضرب

محدوف معتمد وضرب أيقر ، والعروض

الثاني مجزوء . محدوف معتمد له ضرب مثله

معتمد

(العروض التام ، الجائز فيه الحذف)

( والقصر ، الضرب التام )

أحال عن الصمد لما أحالا

وزال الاحبة عنه فزالا

محل تحمل عراها الحجاب

وتحكي الجنوب عليها الشمالا

فيصاح هذا مقام الهب

وربع الحبيب فخط الزحالا

سل الربع عن ما كنيها فاني

خرست فأنسطيم السؤال

ولا تصجلن هذاك المليك

فان لكل مقام مقالا

تقطيعه :

فعلون فعلون فعلون فعلون

فعلون فعلون فعلون فعلون

## ﴿ الضرب المقصور ﴾

فؤادي ربيت وعقل سبيت

ودوى مريت ونوى نبيت

بعد اسطباري اذا ما صدت

ويأى عزأى اذا ما نابت

تقطيعه :

فعلون فعلون فعلون فعلون

فعلون فعلون فعلون فعلون

## ﴿ الضرب المحدوف المعتمد ﴾

أيا ربح نفسي وويل لها

لما لقيت من جوي هما

فديت التي قتلت بهجتي

ولم تنق الله في دها

﴿ العروض المبرزة المفضولة المتعد ﴾	أغض الجفون إذا ما بدت
(ضربه مثله)	وأكنى إذا قيل لي سمها
أأحرم منك الرضا	أدارى المبرن وأخشى الرقيب
وتذكر ما قد مضى	وأرصد في غفلة قيسها
وتعرض عن هأم	سبتي بمجد وخذ. ونحر
أبي عنك أن يعرفنا	غداة ومضى بأسها
قضى الله بالحلم لي	تقطيعه :
فصبر اعلى ما قد قضى	فعلن فعولن فعولن فعل
رأيت فؤادي فما	فولن فولن فعولن فعل
زكت به نهضا	﴿ الضرب الابتر ﴾
فصرك شريانا	لأنك لبي ولا ميه
ونبك جمر النضا	ولا تندبن راكبا نيه
تقطيعه :	وابك العبا اذ طوى ثوبه
فولن فعولن فعل	فلا أحد ناشر طيه
فولن فعولن فعل	ولا القاب ناس ما قد مضى
بمهورق المتقارب من الزحاف القبض	ولا تارك أبدا غيه
وهو فيه حسن ، يدخله الحرم في الابتداء	ودع عنك يا سامعلى أرمه
على حسب ما يدخله الطويل	فليس الرسوم بميكه
﴿ عرفه ﴾ يعرفه يعرفه ويعرفه	خليلي عوجا على رسم دار
ويعرفانا	خلت من سالمي ومن رية
(تعارفا) عرف بعضهما بعضا	تقطيعه :
(اعرف) ذل واتاد	فولن فعولن فعولن فعل
(العارفة) العلية	فولن فعولن فعولن فعل
(العرافة) عمل العراف	

(العراف) هو المنجم والكلمن

والطيب

(العُرف) المعروف وضد النكر

(العُرف) هو ما اجتمعت الغللاء على

الرضا به من الامور

﴿عرفة﴾ جبال عرفة هي جبال

على بعد تسعة اميال من مكة

(عرفات) موقف الحجاج على بعد

اثني عشر ميلا من مكة

﴿الوقوف بعرفة﴾ هو من منادك

الحج ولا يرى مصدراً تنقل عنه صفت هذا

الوقوف أو ثم من كتاب الرحلة الحجازية

لفاضل الالمى محمد لبيب بك البتاوي

فانه يرويه عن مشاهدة ويصف جبل

عرفة عن علم . قال في صفحة ١٨٤ من

كتابه المذكور :

« في السابع والثامن من شهر ذي

الحجة بتندي . الناس في الخروج من مكة

الى عرفة على جمالم أو حيرم أو أقدامهم

ويتجهون الى طريق الشرق مارين بالمعل

ثم يسرون نحو الشرق بجبل خفيف الى

الجنوب بين جبلين في واد عرضه مختلف

من مائة متر الى خمسمائة ، وحركة الناس

فيه لا تنقطع في هذين اليومين وفي نهاية

مكة من هذه الجهة « اليمنية » وفيها

قصر الشريف عبد المطلب علي عيين

السالك الى عرفة ، يحيط به بدتان أغلب

أشجاره من أشجار السدر وبعد نحو ثلاثة

كيلو مترات منه نجد جبل النور على

يسارك ، وقته عالية جدا قد اجتمعت

عليها قبة بيضاء ضلوية يتردها الى السماء

وكان هذا المكان يتعد الناس فيه قبل

الاسلام ، وتبعد به النبي صلى الله عليه

وسلم قبل بعثته وابتداء نزول الوحي عليه

فيه ثم تعطف قليلا نحو الجنوب وبعد

نحو خمسة كيلومترات تصل الى منى قعري

في مبدأ دخولها في طريقها الصوي على

اليسار بحرة العقية وهي حائط من الحجر

ارتفاعه نحو ثلاثة امتار في عرض نحو

مترين ، قد أقيم على قطعة من صخرة

مرتفعة على الأرض بنحو متر ونصف .

ومن أسفل هذا الحائط حوض من البناء

ويسقط اليه حجارة الرجم (الجار) الذي

يقوم الحجاج بصليته عند الافاضة من

عرفة . وقد كانت منى (١) مكانا مقدسا

(١) لا يبعد أن يكون الغرب قد

أخذوا هذا الاسم من جزيرة منى التي بها

هيكل بوذا قرب جزيرة سيلان



عند عرب الجاهلية ، وكان بها لهم بيت  
 لأصنامهم وهي الآن مسكان تمتع طولة  
 من الغرب الى الشرق وقد أقيمت فيه بيوت  
 أغلبها لاشراف مكة وأغنيائهم ، يسكن  
 فيها الحجاج بالاجرة عند فعلهم الى  
 حرة أو عودتهم منها ، وأما غالب المسجيع  
 فانه يكون غميا بالفضاء الذي يحيط بها  
 وفي غير الموسم لا يكون فيها أحد في الغالب  
 وفي هذه المدينة شارعان مترازيان علي  
 طول الوادي وفي شارعها المصري ترى  
 الممرتين الاخرين في وسط الطريق واحدة  
 بعد الاخرى

وبعد هذه المساكن الى الشرق ترى  
 الوادي يتسع من الجنوب على مسافة اثنين  
 كيلومتر ، وتشاهد به على يمينك مسجد  
 الحيف ، ثم المصطبة التي تنصب بها خيم  
 الشريف والوالي مدة اقامتهما في بني زمن  
 الحج . ومن ثم يضيق الوادي ويسمي  
 وادي محسر ، حتي اذا و . . . الى المزدلفة  
 وهي على مسافة ساعتين من بني أخذ في  
 الاتساع مرة أخرى ، وهناك ترى علي  
 يمينك المذبح الحرام الذي يجب الوقوف  
 عنده في النزول من حرة ، وفي هذه  
 الجهة (١) مسجد علي جبل قزح حمرة

السلطان قابضاي ، ومن هنا يضيق  
 الوادي ثانيا ويسمي وادي حرة ( يضم  
 العين وفتح ازاء والتون) حتي اذا قرب  
 من مسجد نمرة ( ويسمي مسجد حرة  
 أو مسجد ابراهيم) افتتحت أرجاؤه الى  
 الشمال والجنوب وهذا المسجد كبير قد  
 أساطت به البراري في جهاته الاربع من  
 داخله ، وعمره قتيبي عمارة تشعكر .  
 ونصفه الغربي (الذي الى مكة) في الحرم  
 والنصف الآخر في الحقل . وبوسطه مجرى  
 ماء يسير اليه زمن الحج من مجرى عين  
 زبيدة . وفي شمال هذا المسجد قبيل الى  
 الشرق ترى الطين ، وهما عمودان من  
 البناء يمدان عن بعضها ، بل ارتفاع نحو  
 خمسة أمتار في عرض نحو ثلاثة قد أقبا  
 في فضاء الوادي للدلالة على حدود حرة  
 من الغرب ، وهناك نجد الجبل قد حلق  
 علي الوادي وقفله أمامك من الشرق  
 بشكل قوس كبير وهو ما يسونه جبل  
 حرة . وعلى طرف القوس من جهة  
 الجنوب الطريق الى الطائف علي كرا .  
 وفي طرفه من جهة الشمال لسان يبرز الى

(١) الموجود من هذا المسجد الحائط

الغربي (الذي هو جهة القبلة فقط)

الغرب يسونه جبل الرحمة ، وسفحه الجنوبي هو حد عرفة من الشمال وفيه صخرة عالية كانت يقف عليها الرسول صلوات الله عليه في حج ، ليخطب في قومه . وهي مكان وعراف الخليل الى الآن . وفي أعلى جبل الرحمة منارة يعلق فيها ليلة عرفة مصابيح لارشاد السالكين اليه . وفي أسفله مصلى بسمي مسجد الصخرات لان في أرضيته منحور كبيرة الى جانب بعضها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ، ويجوارها ربي مجري عين زيدة الذي سيرته الى مكة

### ﴿الوقوف بعرفة﴾

عند وصول الحجاج الى هذا الوادي ينزل ركب الحاملين بخيامهم قريبا من جبل الرحمة يليها مضارب الحجاج على اختلاف أجناسهم وعلى سفح عرفة من حاله الى جبل الرحمة ترى حجيج الاعراب محتشدين الى جوف الجبل بعضهم فوق بعض كالمخبر المرمر من أماني الحجيج فانه ينصب الخيام في بطن الوادي الذي يزدحم اليه الناس حتى لا تكاد ترى فيه مكانا خاليا من واقف او قاعد ، وجمالهم وحيرهم مربوطة بجوارهم وترى الكل في

عيد واحد ، حتى يتصد على الانسان السير الى أي جهة أراد ولو لضرورة في نفسه . ولو كان مولانا الشريف يأمر بتقسيم وادي عرفة الى أودية أقضية يقسمها شارع رأسه ويختص كل حذاء لكثي جماعة الحجيج ، وجمالهم من ورائهم وتوضع لذلك علامات من البناء لا يتجاوزها الحجاج في وضع مضاربهم ، ولا الجمالة في ربط جمالهم ، وبين لهذا النظام من يحفظه مع الدقة ، لكان له شكر الله والملائكة والناس أجمعين . وفي سعة الوادي ما يضمن لدولته إقامة الكل على الراحة التامة لان هذا التزامهم بما ربه التقرب من الماء ومن السوق الذي تراه بجوار مسجد الصخرات (رباع فيه بعض الاغذية الضرورية) وربما كان التزامهم . بب آخر وهو خوفهم من الاعراب الذين يكون لهم من سعة هذه الرحاب عون على النهب والسلب . أو بسبب هذا التزامهم بفضل الناس عن أمكتهم اذا تركوا حالاً مرماً ، ولذلك تراه ينادون على بعض اما بأسمائهم أو بالمناظر اصطلاح عليها أهل كل جهة ، حتى اذا سمعوا واحد منها أجابه بصوت عال ،

وقصد مصدر الصوت . وهذه الحركة لا تكاد تقطع مدة الإقامة برفة

ومجدد بدوقسولانا الشريف اصدار أمره الكريم بالسياسة التامة بملاحظة فضات بحري عين زيدة ، وقصين خدمة مخصوصين لما لا يدعون أهدأ من الحجاج يبت بها أو يقفل فيها، خصوصاً أولئك المجدومين الذين يغفلون في الحوض الذي يسمونه بحوض المجدومين زاعمين ان فيه شفاهم ، وهم يعلمون هذا إنما يضررون آخرتهم المثلين بنقل العدوى اليهم ولا يعزب عن فكره السامي ان علماء البكتريولوجيا ذهبوا الى ان الماء هو اكبر موصل للعدوى وخصوصاً في وباد الكوليرا نسأل الله تعالى السلامة لعباده

ويوم الوقوف هو التاسع من ذي الحجة مع قليل من ليلة العاشر باتفاق المسلمين فاذا ثبت هذا اليوم عندنا قلنا على ذوالصفة الشرعية وقف جميع المسلمين على اختلافهم في الجنسيات والمذاهب من غير ان يكون لاثك تأثير عليهم ، الا التبعة من الاعجاب فانهم لو حصل عندهم أدنى شك في رؤية هلال ذي الحجة ، يعني انه ان لم يشاهده منهم الجم الغفير ، وقفوا يوم

التاسع والعاشر احتياطاً . وفي عرفة ترى الناس مشتغلين كل بتأنه ، وهم وان انفصلوا في هياكلهم ، فان قلوبهم مرتبطة ارتباط ذرات الجسم الواحد ببعضها وبعد صلاة العصر يتحرك المصلان بحرسها الى منحدر جبل الرحمة وينهض خطيب عرفة ( وهو في الغالب قاضي مكة الذي يشين من قبل السلطان ) فيصعد بناقته على طريق حلزوني الى صخرة في صدر هذا الجبل ويخطب نياحة من خليفة رسول الله خطبة يعلم الناس فيها مناسك الحج يكثر فيها من الدعاء والتلبية ومن دونه مليون بأيديهم متنايل يشيرون بها في كل تلبية الى الواقفين دون الصخرة فيقول الكل « ليك اللهم ليك » بصوت يكاد يصعد بالاحشاء الى سنان السماء فيألفها من ساعة ترى الناس فيها قد تجردوا بالمرّة عن أنفسهم ، فلا يكادون يشعرون بما يحيط بهم من عوالم الحياة . وقد تطلب وجدانهم على وجوههم وظهرت روحانيتهم على جسمانيتهم حتى كأنهم في لباسهم الايض الطاهر النقي ملائكة لله في هذا الوادي الذي يردد أصواتهم وابتهالهم الى واجب الوجود ، الى ملك المعبود ، الى

الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فاذا تراجع اليهم صدي هذا الصورت أحدث في نفوسهم هزة تدق لها قلوبهم وتضطرب لها أفئدتهم خشية من رب الارباب ومالك الرقاب، هناك نسوخ النغم في ظرونها وتتكسر الجيوم على هياكلها من رهوت هذا الملكوت وحشاشات القلوب تمذيب من آدق عيونهم أسفا على ما اقترفوه من ذنوب وعيوب تتسالحق الارواح الى الصنق بأستار رحمت رحمان ما تاتية مستغفرة ضارعة اليه تعالى قبورها في ساحة غدرانها ، ومؤملة في عظام كرمه واحسانه ولا تلبث أن تتراجع وهي على يقين من قبورها في ساحة الرحمن الرحيم. وقد وقر في نفوس ذويها حب الفضيلة . وبغض الرذيلة . وحسب انسان من فضيلة الحج هذه الحسة الجليلة . ويشتر الناس على هذه المسال حتى اذا غابت الشمس في الاق طلق صارخ من قبل الخطيب اعلاناً بتمام هذا الموقف . عندها تتحرك الحامل بين ضرب المدافع وعزف الموسيقىات، وأصوات الابتهالات وكرات الدعوات ، واضطال الصبرات ، ويكون

كل حاج قيل ذلك قد حمل حمله واستند للاقاضة ، فنفر الناس مرة واحدة من عرفات مسرورين هاتفين بهتاف الفرح . والمبور حتى اذا وصلوا الى ذينك الطمين خرجوا من بينها ، وهناك ترى الزحام لا يوصف والناس في حرسكة هائلة الى المزدلفة ، فاذا وصلوها نزوا بها الخفية الى ماجد صلاة الصبح والشاغية الي ما بعد نصف الليل ، أما المالكية فسيهم من الاقامة بها قدر ساعة يجسرون فيها جوارم من الحصى الموجود في ارضية وادبها . وهي تسع ه أربعون حصاة في قدر الفولة يتناولها الحجاج من رمال تلك الصحراء. الواسعة ليبرجم بها قنص التي ينزل اليها من ليله . وأغلب الحجاج يخلدون مالكا ويسرعون في النزول اليها حتى يجذوا لهم فيها مكانا يقيمون به على راحتهم وفي صباح النحر . وهو يوم العيد الاكبر يكون عزم الحجاج وصلوا الى منى ويحجم الحبل المصري في شمال المصطبة التي فيها يجنم الشريف والحمل الشامي الي جوار مسجد الحيف وهو مسجد كبير ذو فناء واسع مربع يحيط به سور منيع ، والى حائطه الغربي رواق عظم

الفرض وكذا ثلاث حفره بمش القراين  
ردمت وحفرت غيرها وهكذا ، ويكون  
لها بعد الحج برائحة كريهة جداً ولو كانت  
الحكومة تعنى بجميع ما يترآكم فيها من  
العظام مع ما يتخلف من حول مكة ،  
وتبيمه لاحدي الشركات بمجدة ، وتصرف  
نمته في تحسين طرق المجاز و نظافة شوارع  
مكة لتكون فيه فائدة كبيرة وقد طلبت  
شركات كبيرة التزام ذلك من الحكومة  
السابقة فلم يقبل طلبها ، أما الحكومة الحالية  
فأظن أنها لا ترى مانعاً في ذلك مادام في  
مصلحة البلاد

ويقوم الحاج بمنى الى عصر  
اليوم الثالث عشر من ذي الحجة ثم  
ينزلون الى مكة لأداء الزكن الباقي من  
أركان الحج وهو طواف الاقضية والسعي  
لمن لم يكونوا سعوا بعد طواف القدوم ،  
ومن الناس من ينزل الى مكة أول يوم  
بعد رمي جمرة العقبة لاستكمال جميع  
مناسك الحج ، ثم يرجعون من يومهم الى  
منى فيقيمون فيها مع آخراتهم ثلث  
أيام التشریق ، ويرجعون في كل يوم  
منها الجمرات الثلاث ، وفي عصر اليوم  
الثالث ينزلون الى مكة »

طوله ، قام اسفله على أعمدة من البناء ،  
ورباب هذا المسجد الى الشمال ، وفي وسط  
صحنه نجاة اليب قبة كبيرة أقيمت على  
مكنن يصل الناس فيه وهو المكنن الذي  
سلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وبجوار هذه القبة مأذنة صغيرة بناها  
السلطان قايتباي سنة ( ٨٨٤ ) هـ وبني  
بجانب هذا المسجد داراً كان ينزل اليها  
أمير الحاج المصري فاندثرت ، ولكن  
المسجد باق على حاله الا انه يحتاج من  
داخل سورده وخارجيه الى عناية ذوي  
الشان حتى يكون نظيفاً بعيداً عن عبث  
العابثين ، ان لم يكن لموجبات الدين  
فلموجبات الصحة الصومية ، وخصوصاً  
في منى التي تكاد فيها صحيفة الحجاج  
وتساق على اجتمعة البرق الي جميع أقطار  
المسكرة

« و بعد وصول الحجاج الى منى  
يقصدون من فورهم جمرة العقبة فيرمونها  
وينحرون ذبوا محظون وقصرون ثم يلبسون  
ملايسهم ، وعندئذ يحمل لهم كل شيء ما  
عدا النساء والطيب

« وذبابع العربان تذببح في شرقي  
منى وتلقى في حجر تحضر هنالك لهذا

﴿ أهل الاعراف ﴾ قال الله تعالى:

« ونادى أصحاب الجنة أصحاب الجنة أصحاب الجنة أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قالوا نعم ، فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين . الذين يصلون عن سبيل الله ويتخونها مرجاً وهم بالآخرة كفرون وبينها حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون بكلامهم سراً وهم نادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون . وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين . ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جوعكم وما كنتم تستكبرون . أهولاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة إذ نظروا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »

ورد في هذه الآيات ذكر الاعراف وأهل الاعراف فإهي الاعراف ومن م أهل ؟

الاعراف لغة جمع عرف وهو الزملى المرتفع وعرف الفرس وزرف الديك ، وكل مرتفع من الارض عرف لانه بسبب ارتفاعه بصير عرف لما انخفض منه

والاعراف في الآية يفسر بالمكن تارة وبغيره أخرى . أما الذين فسروهم بالمكن وهم الاكثرون قالوا ان الاعراف أعالي عالي السور المضروب بين الجنة والنار . وردى عن ابن عباس . وعنه أيضا ان الاعراف الصراط ، وعلى هذا التفسير قالدين م على الاعراف من م ؟ فيه قولان : أحدهما أنهم أقوام يكونون في الدرجة العليا من الثراب . وثانيها أنهم في الدرجة النازلة . وعلى الاول فيه وجوه وقال أبو جزم م ملائكة يعرفون أهل الجنة وأهل النار

قيل له يقول الله تعالى : وعلى الاعراف رجال . وأنت تقول أنهم ملائكة ؟ قال ملائكة ذكور لا انثى ورد عليه ان الرجل لغة يطلق على ما يصلح أن يكون من نوعه أنتي بل يطلق على الذكور من نبي آدم

وقيل أنهم الانبياء عليهم السلام أجلسهم الله تعالى على تلك المكن العالي اظهاراً لشرفهم بل يكونوا مشرفين على الفريقين مطلعين على أحوالهم ، وسقادر توابهم وعقابهم وقيل أنهم الشهداء . وعلى القول

الثاني قيل أنهم قوم تساوت حسناتهم  
وسياتهم رَضَمَهُم اللهُ عَلَى هَذِهِ الْأَعْرَافِ  
لأنها درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم  
تؤول عقوبة أمرهم إلى الجنة برحلة من الله  
وفضل. قاله حذيفة وابن مسعود واختاره  
الفرأه .

وخصمه بعضهم فقال : هم قوم  
خرجوا إلى النزول بغير إذن إلههم  
فاستشهدوا فساوت مصيبتهم طاعتهم وفي  
هذا التخصيص نظر

وقال عبد الله بن الحرث أنهم ساكنين  
أهل الجنة

وقال قوم هم القاصق من أهل الصلاة  
يحيو الله عنهم ويكنهم الاعراف

وأما الذين فسروهم بغير المسكنا  
وهو قول الحسن والزجاج فقد قالوا إن  
الضبي وعلى معرفة أهل الجنة والنار رجال  
يميزون البعض من البعض أما بالإنشاء أو  
بتعريف الملائكة

قال الحسن والله لأحدرى أول بهمهم  
الإعنا ( قلناه من تفسير العلامة نظام  
الدين الحسن النيسابوري )

﴿ معروف الكرخي ﴾ هو أبو  
معروف بن فيروز . وقيل النيروزان .

وقيل على الكرخي الصالح المشهور

هو من موالى علي بن موسى الرضي  
من آل البيت . وكان أبواه نصرانيين فأسلم  
هو علي يد ابن علي موسى الرضا ورجع إلى  
أبيه فذق الباب . فقيل له من باللب ؟  
فقال معروف فقيل له علي بن أبي طالب ،  
علي الأبرار . فأسلم أبواه

كان معروف مشهوراً بلجا بالقصة  
وكن أهل بغداد يستسقون بغيره ويقولون  
قبر معروف رفاق مهرب

كان سري السقطي الصوفي المشهور  
تليذاً له فقال له يوماً إذا كانت الفحلبية  
إلى الله تعالى فأقسم عليه بي

وقال سري السقطي رأيت معروفاً  
الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري  
جلت قدرته يقول في ملائكته من هذا ؟  
وهم يقولون أنت تعلم ياربنا . فقال هذا  
معروف الكرخي سكر من حمى فلا يفتق  
إلا بقلاني

وقال معروف فقلت لبعض أصحاب  
داود الطائي إياك أن تترك العمل قلت  
ذلك الذي يقرئك إلى ربي مولانا .  
فقلت وما ذلك العمل ، قال دوام الطاعة  
لمولانا وحرمة المسلمين والنهضة لهم

وقال محمد بن الحسن سمعت أبي يقول رأيت معروفا الكافي في النوم بعد موته قلت له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي . قلت بزهلك وورعك ؟ قال لا بل يقول موعظة ابن السكك ولزوم الفقر ومحبة الفقراء .

وكانت موعظة ابن السكك فيأرواه معروف قال : كنت ماراً بالكوفة فوفقت على رجل يقال له ابن السكك وهو يخط الناس فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله بكلية أعرض عنه الله جملة ، ومن أقبل على الله تعالى قبله أقبل الله تعالى برحمة عليه ، وأقبل بوجوه الخلق إليه . ومن كان مية ومية فأنه تعالى برحمته وقتاً ما .

فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله تعالى وركعت جمع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي حل بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي . فقال تكفيك هذه موعظة ان انحطت

وقيل لمعروف في مرض موته أوصى فقال لذا مت فاصدقوا بيمينى فاني أريد أن أخرج من الدنيا بريئاً كما دخلتها بريئاً .

ومن معروف بسقاء . هو يقول : رحم الله من يشرب . فتقدم وشرب وكان صائماً . قيل له ألم تك صائماً ؟ قال : بلى ولكن رجوت دعاءه . وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد .

توفي سنة (٢٠٠) بوقيل (٢٠٠) بوقيل (٢٠٤) بغداد

﴿ ابن العريف ﴾ هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المسمى المعروف بابن العريف

كان من كبار الصالحين كثير المناقب طيب السيرة له كتاب في التصوف اسمه المجالس وله كتب أخرى كلها صوفية وله شعر حسن في طريق القوم منه قوله :

شددوا المطي وقد نالوا المنى بني

وكلهم بأليم الشوق قد باها سارت وكأبهم تبيدوا وأبها

طيب ما طاب ذاك الوعد أشياء ما نسيم قبر النبي المصطفى لهم

روح اذا شربوا من ذكر مرأحا ياواصلين الي المختار من مضر

زرتهم جوسموا زورنا نحن أدواها



انا أتنا على عذرو عن قدر

ومن أقام على عذر كذراحا

كان بينه وبين القاضي عياض بن

موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت

عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية

بالقرارات وجمع الروايات واهتمام بطرقها

وجعلها

وكان العباد وأهل الزهد يألفونه

ويعمدون صحبه

حكى بعض الفضلاء انه رأى بخطه

فصلا في حق أبي محمد علي بن احمد

المعروف بابن حزم الظاهري الأندلسي

قال فيه قلت لسان ابن حزم المذكور

وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين .

وأما قال ذلك لان ابن حزم كان كبير

الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم

يكذب بل منه أحد وللسنة (٤٨٦) وتوفي

سنة (٥٢٦) بمراكش

﴿ عرق ﴾ العظم يعرفه عمرقا أو كل

ماعليه من اللحم

(عرق الرجل) يعرف حرقا ترشح

جلده فهو عرقان

(أمرق فلان) أي العراق

(أمرق العظم) اخذ ماعليه من

الحجم

(العرق) الاصل

(العرق) الاصل

﴿ العرق ﴾ هو افراز جلد يبتسج

من زيادة كمية الدم في الاوعية الجلدية

وقد يكون سببه تعب الاعصاب وحرارة

الهواء والبخار الجوي وسرعة المشي

وتصالي الاشرية الحارة وهو يخرج من

سام الجلد الذي يختلف عددها على حسب

الاعضاء المختلفة من الجلد . قابلية

للرصة في التفنا لا تحتوي الا على نحو ٤٢٠

من تلك المساحة وتلك المساحة في الصدر

تحتوي منها على نحو ١١٢٥ ولكن راحة

اليدين وقدم الرجل تحتوي اليواصتها على

نحو ٢٨٤٠ الى ٢٧٨٠ من تلك المسام

أما الجسم كله فيحتوي من تلك المسام على

على نحو ٢٤٠٠٠٠٠

ولا يجوز للانسان أن ينام في القرف

المقفلة الترافذ التي لا يتجدد بها الهواء

فان ذلك يسبب له عرقا كبيرا . ولا يجوز

له أيضا أن يضع على جسمه الاغطية

الثقيلة تحاشيا من احداث عرق لا موجب

له

(عرق الايدي والارجل) من الناس

من يهلون العناية بصحة الجلد فلا يجد العرق منفذاً يخرج منه الا الايدي والارجل وهي الجهات التي تكثر فيها المسام الجلدية فترى ايديهم وارجلهم بثلة دائماً الامر الذي يسببه لهم حرجا في كثير من الاحيان ويكون ذلك دالا على ان افرازهم الجلدي ليس على مايرام من سيره الطبيعي

(علاجه) لا علاج لهذه العراض الا العناية بالجلد فيجب اخذ حمام فاتر كل يوم او اربع مرات في الاسبوع او يجب ذلك الجسم بالماء الفاتر يوميا . ويحسن ايضا ان يسل الجسم بالصابون حينما بعد حين لتخليص فوهات المسام مما يكون قد سددها من المراد الذهبية

وينصح الاطباء الطبيعيون للمصابين بهذا العرض بأن يمشوا حفاة في الصيف في وقت من اوقات فراغهم . وعليهم ان لا يلبسوا الا الاحذية الواسعة التي تسمح للهواء ان يتخلل ارجلهم ولا يجوز انتظار النفاة من هذا العرض الا تدريجيا

وقد رأي بعض الاطباء ان المصابين بعرق الايدي يحسن بهم ان يذلكوا ايديهم من آن لآخر بمحوق عينية

الروز

واما الارجل فتسل كل يوم بالماء الفاتر مرتين

ولكن اذا كان العرق في الاطراف دليلا على سوء تصريف المسام الجلدية كما رأيت فيكون حذفه من التصريف من تلك الاطراف ضرراً بالنية فالاولى الرجوع الى قول الاطباء الطبيعيين والعناية بالجلد عناية خاصة حتى تصيح مسامه أهلا لتصريف السوائل الزائدة في الجسم

(عرق الابطين) من الناس من ينصرف العرق عندهم من جهة الابطين فيتلفوا ملابسهم من ابرة واحدة وقد نصح بعض الاطباء ان يسل المصابون بهذا العارض آبهم يوميا بالماء الفاتر وان يحفظوها جيدا .

﴿ عرق الحلاوة ﴾ هو نبات جنوده مصر تخرج منه سوق كثيرة قائمة متفرعة اوراقه متقابلة خالية من الزغب وازهاره كبيرة وردية متجمعة على هيئة باقة انتهائية (سفاه الكسكابة) بحترى هذا

النبات سواء في ذلك جنوده واوراقه على الصابونين وعلى مقدار يسير من راتينج رخو ومادة خلاصية ومادة صمغية زلال

وصنع ويحتوي الاوراق وحدها خلاف ذلك على كلورفيل . واثبت بعض الكيماويين ان جذره الذي قبل زهر النبات يتنج بالبخير مادة بلورة مرة غير حضية ولا قلبية اى متكافئة

مطبوخ هذا النبات يحصل منه ماء يرغى كالصابون بواسطة ما فيه من المادة الحلامية المحصرمة ذات الطعم الحريف اللذاع الذي يبقى زمنا طويلا وهو الصابونين ولتلك سمى عرق الحلاوة بالحبشة الصابونية

ومطبوخ النبات الرطب يتنج مثل ذلك بدرجة اوضع من مطبوخ النبات الجاف كالآء، الشحم من قواعده يستعمل لتنظيف الحرق الوسخة في ازالة نكت الزيت والشحم منها مع انه ليس ينسه وبين الصابون مشابهة في التركيب وليس فيه قلبية تستطيع التماسك المادة الشحمية والوساخة الموجودتين في الاقنة باتمامه مما انحلا كياويا

(استعماله الدواءى) اعتبر ائمة العلاج هذا النبات محلا لمنظفوا متيا وسدرا البول ومفتحا ومعرقا ومنزلا لسدد ومقويا المستحضرات المحضرة منه لها تاثير

مفرد على الاعضاء الحية فتعطي زيادة فاعلية في الوظائف الهضمية . ومنى دخل منها شيء في المجموع الجيواى او في الاعضاء الرديئة التغذية او المنسوجات الآلية التى نقص حجمها الاعتيادي او حصل فيها لين مرضى او نحو ذلك كان نفعها اعظم . فلذا يستعمل نظفيا وخلصا واءصارها المنقاة في علاج اليرقان وقد حصل منها نجاح باهر ولكن قد يحدث ان لا ينجع هذا العلاج في الصغراء بسبب انه لاف سيدها المرطبة لها لان اليرقان في نفسه عرض لمرض رئيسى لامراض قائم بنفذة

ومدح الاطباء نفعه في الزهري والاورجاع الروماتيزمية واورجاع المغاصل والنقرس

واما خاصه كونه متفيا فتعطفه بخامه التغذية ، فالنقبة ناتجة من حدوث التقوية على الجهاز الهضمى والمجموع الجلدي والبنية كلها اذ لا ينفذ فاعلية القوة اذا ارجست سلامة الوظائف التى بها يعرض الدم في المنسوجات العضوية التى كابتت اعضاءها فسادا مرضيا . وبعد استعمال هذا الدواء زمنا قرض للجسم

اندفانات جلدية ورشح مديدي  
واستفراغات نافذة وعرق وبول تسهل  
لرواسب ونحو ذلك مما يدل على حركة  
باطنة ومجدد حصل الآن في مجموع البنية  
الحية

وقد اوصى الاطباء باستعمال هذا  
العلاج اثناء استعمال العلاجات المضادة  
للزهري ليعين على التعرّيق فقد ثبتت من  
المشاهدات ان تأخيرها القوي يصير واسطة  
مساعدة للزئبق في هذه الامراض اذا كان  
مناك فساد في وظائف التخلية واستماع في  
الهرن كبير او قص في القوى وفساد في  
الدم وفي المنسوجات الضوية

كثير ما يستعمل عرق الخلاوة في  
تلك الاحوال مشروباً ولكن لا يفيد ولا  
يدفع هذا الدواء سبب الآفات الزهرية  
وانما يصلح الضرر الذي يندأ عن طول  
مكث هذه الامراض في البنية

وقد عد العلماء عرق الخلاوة دواء  
جيداً في علاج الآفات الجلدية كالقروا،  
النخالية والتشرية واستعمل ايضا في  
احتقان الاشياء الباطنية ولا سيما احتقانات  
المعدة والامعاء والكبد وفي آفات العقد  
الابنموية، وكل من القدماء يستعملونه

لتنظيف الاقنعة المعدة للصبغ  
(كيفية استعماله) يستعمل هذا  
الجوهر عادة على شكل شاي تفتل أوراقه  
وجذوره فتقطع الاوراق وتكسر الجذور  
وتعالج بالتقع فيؤخذ غرامان من الاوراق  
او ٢٠ غراماً من الجذور الجافة لتر من  
الماء فيخرج المسابرين في السائل وربما  
كان هو سبباً للخراص اللواتية التي في  
النبات

مقدار التعاطي من الخلاصة الكحولية  
للجذور من غرام واحد الى خمسة غرامات  
(المادة الطيبة)

﴿ عرق الذهب المتقى ﴾ يسى هذا  
النبات بالفرنجية أيسكا كوانا . اول من  
تكلم عنه ماركوغراف وبيزون في نحو  
منتصف القرن السابع عشر في تاريخها  
الطبيعي لبريزيل . فذكر ان اهل  
البريزيل يستعملون جذور هذا النبات ضد  
كثير من الامراض مع النجاح . ولكن  
لم يطر جنس النبات ولا نوعه وعلى الناس  
في اوربا على هذه الحال مدة بسبب  
انحاء اهل البريزيل لسر هذا النبات .  
ثم جاء النباتي البرتغالي بروزيرو فشرح  
هذا النبات وصورة فزال عنه اللبس وكان

ذلك في اوائل القرن التاسع عشر  
الوجود منه في الشجر نوعان  
الايكا كوانا المزرزة والايكا كوانا  
الغنية وهما الستملان كثيراً ويرجد  
منها انواع اخرى اقل خاصة  
وهي مقيمة ومضادة للدوسنطاريا

(سفاته النباتية) هي شجيرة صغيرة  
تلو نحو قدم وطولها ساكن ارضية وقائمة  
في الهواء في جزئها العلوي. يتألف جزؤها  
السفلي من شبه درنات ليفية صخرية  
متضامة باستطالة ومتفرعة وفيها آثار  
حلقية متقاربة تكاد تكون خشبية .  
تحمل خمسة أزواج من الاوراق او ستة  
متقابلة قصيرة الذئيب بيضية منبهة  
بطرف دقيق وقائمة في الجزء العلوي من  
الساق والاذينت كبيرة متقابلة زغبية  
مقطعة تقطعا عميقا الى اقسام او خيطية  
أزهارها خيرة بيضا، تتضام حتى  
تصير هيئة رأس أنثى

(سفاتها الطبيعية) هذه المذود  
الحلقية توجد في الشجر طولها من ٣  
قراريط الى اربعة وهي معتمة ملتفة على  
نفسها بدون انتظام وبسيطة او متفرعة .  
وفيها حلقات صغيرة بارزة غير مستوية

متقاربة جداً ومنفصلة عن بعضها  
بانخفاضات قليلة العروض، طمسها احتشني  
وفيه مرارة وحرارة ونفثية. ولكن جزؤها  
الحشي عادم الطعم ورائحتها ضعيفة ولكنها  
مفتية وخصوصا محرقها . وهي لا تكون  
ضعيفة الرأمة الا اذا كانت قليلة المقدار  
ويمكن ان تكون رائحتها مؤذية اذا كانت  
كبيرة الجرهمو مجتمعة في محل مطلق فتحدث  
ربوا او قلعسا او نحو ذلك

نم هي بحسب نكوتها الظاهري تنوع  
الى ثلاثة اصناف ناشئة من السن ومن  
الارض النابت فيها النبات. الصنف الاول  
الايكا كورا السبابة المرودة لكون  
بشرتها سنجابية مسودة، وهذه يقوم بها  
ثلاثة ارباع الايكا كوانا المتجربة .  
وبسبب ذلك مياها بعضهم الايكا كوانا  
السراء . مكر هذا النوع شديد  
الرائحة ، وجزؤها القشري أسمك من  
المورد ولذا كانت أقل أو منفصلة على غيرها  
من الانواع

والصنف الثاني الايكا كوانا  
السنجابية السراء، ويقوم بها الثلث الباقي  
عما يوجد في الشجر ولا يختلف عن الصنف  
السابق الا بلونها المحمر لقرتها الظاهرة

وهي راتنجية المكسر وهو يكون ايض  
ورديا وفي طعم مرارة اوضح . محورها  
خشبي يشبه محور الصنن السابن

والصنف الثالث السنجابية البيضاء  
حلقاتها أقل وضوحا وانتظاما ولونها  
الظاهرى سنجابي ابيض وهذا الصنف  
اغلظ واقرى . ويظهر ان ذلك من تقدمه  
في السن وهو نادر الوجود بالمتجر

( الايكاكوانا المنززة ) وتسمى  
بالخير الحلقية والسوداء وغير ذلك وهي  
تؤخذ من شجيرة صغيرة تشبه في قواها  
النوع السابق وجذرها يقرب للاقضية  
ويرتفع منه ساق طولها قدم او قدم  
ونصف اسطوانية ناعمة الزغب والاوراق  
متقابلة سبية عادة والازهار صغيرة بيضاء  
يتكون منها شبه عنقود صغيرة قصيرة في  
ابط كل ورقة ، والثمر يضي متوج  
بأسنان الكأس ويحتوى على ثمرتين

( تحليلها الكيماوى ) اشتهرت الايكاكوانا  
في عالم العلاج شهرة كبيرة فاهم بمعرفة  
تركيبها الكيماويون تحليها بولموك وهنرى  
وغيرها من كبار الكيماويين ولكن  
أم تحليلها ماجندى وبلتية فوجدوا في  
الايكاكوانا سيفا ونشا وجوهر اخلاصيا

غير مقي . يقرب من الخلاصات الاعتيادية  
ومادة دسمة فيها حرافة وأمنها ففائدة  
تقرب من راحة الدهن الطيار للفجل البرى  
وتصير غير مطاقة اذا تصابت بالحرارة  
وتلك المادة تؤثر بشدة في الحلق ووجدا  
فيها جوهر اخاص اجلاء قاعدة نباتية قريبة  
جديدة وسمياه ايتين اى سق لانه هو المرجد  
لحنا . تالقي في الايكاكوانا وظن بلبيه في  
أول عمله الذي حله هو جنود النورين  
( خواص الايكاكوانا الفوائدية )

ذكروا ان خاصة الايكاكوانا التضي .  
والاسهال والقبض وزاد عليها بعضهم أنها  
مقطعة اذا استصلت بمقادير يسيرة وهي  
أقل قسما من الطرطير المقي . ولذا تصل  
للانفال . وزعموا ان لها فعلا مباشر أعلى  
الاغشية الحلقية . ولخاصيتها في التقطيع  
تعمل بمقادير يسيرة في التلبكت الشمية  
والقبضات الكثيرة الرتوية واسترخاء  
منسوج الرئين ورشحاتها المصلية  
تحدث تنخا اكثر واسهل

وهي تعمل ايضا في النزلات  
الحلقية العتقة التي نصيب الشيوخ . وفي  
الربو المصاحب للاحتقان في طرق التنفس  
وفي تلبكت المزمار والحجرة والدم الحلقى

وكثيراً ما تشتمل في السعال الشنقي واستعملت في التهاب البريتوني الولادي وقالوا من ذلك نهماجا ثم أهل استعمال الايكا كوانا الى نحو منتصف القرن التاسع عشر ثم نجد استعمالها لأنها بتأثيرها على المعدة والصدر في آن واحد تسلط على المجلس المزوج لهذا الداء. ولكن نضها يكون بعد تقص شدة أعراض الالتهاب بالانفصادومع هذا فلا يتحصل منها على النتائج التي بالنوا في ذكرها

وكانوا قدما يستعملونها دوا عامامع ان التجربة لم تحقق ذلك. فكانوا يتبرون لها خاصة التعريق مع ان العرقات كلها تفرق مدة عملها فكون أهلا لطرود المواد السية من البدن واجاد الطامون وكانوا يعالجون بها دودة القرع والحيات المتعلطة مع ان ذلك قد يشاهد أيضا في مفشيات آخر

وقد ذكروا لها منافع في الامراض العصبية لصاداتها للشنج قالوا ولعل ذلك منسوب للادة الدسمة الحريضة القوية الرائحة المحرية فيها وقالوا انها تبرئ. القرولنجات أيضا. ولكن هجر الاطباء

استعمالها الآن في هذه الامراض. وهي لا تستعمل الآن في علاجات الاطفال وأمراض الصدر أما خاصة لتقوي خيفضل عليها الطرطير المتى. الا في الآفات المعدية الحوية وان خالف بعضهم في ذلك المقدار الذي يؤخذ عادة لفق. من الايكا كوانا هو ٢ سنتي غرام. ولكن اذا أريد احداث قى. خفيف بغير اعاج استعمال مقدار من ٢ سنتي غرام الى ٢٠ سنتي غرام على حسب السن (انظر المادة العلية)

﴿ عرق المسهل ﴾ هوربات له أنواع عديدة نافعة في التداوي والتغذية. لساق حشيشية ترتفع عن الارض من ٤ الى ٥ أقدام أسطواناته نيا قنوات واضحة جدا اوراقها السطلى مستطيلة سهمية عمادة والعليا بيضية مستطيلة كبيرة الحجم متية بنقط ومحولة على ذئيب طويل غشائي قنوي من قاعدته. وازهاره مخضرة يتكون فيها شبه عاقيد في الاجزاء العليا من فروع الساق والسكاس كثري منقسم الى خمسة اقدام وثمارة مثلثة ملتصقة الغلاف. وهذا النبات مصدر ويظهر في الصيف ويكثر وجوده في البراري الباسية والمحال غير

المزرعة المشتمل منه في الطب جذوره وأحيانا أوراقه

( صفاته النباتية ) جذره طويل ليفي سميك مقرن ضارب للسرة من الخارج ومصفر من الداخل ويكاد يكون عديم الرائحة طعمه يكون أولاتها مراً حريفاً قليل القبح . وإذا مضغ صبر العصاب اصفر . وأوراق هذا النبات حمضية

( صفاته الكيميائية ) يحتوي هذا الجذر على قواعد خلاصية تذوب في الماء ولذا لا يتصل الاغصان . ووجد فيه أيضا كبريت ويحتوي هذا الجذر أيضا على نشا والحلا . قلبي تؤخذ منه محتوي على نشا وكبريت وزلال نباتي وأوكسالات الكلس

وقد حقه رينجيل فوجده يحتوي على راتينج وروسين وكبريت ومادة خلاصية شبيهة بالمادة التينية ونشا وزلال وأملاح

( استعماله الدوائية ) هو من المغليات الكثيرة الاستعمال في المستشفيات لونه هذا المظلم احمر وحرارته ليست كبرية ويشاهد ضده القوي في الطريق المضمية فيستعمل مع النجاح في ضعف المعدة

والامعاء فيفتح الشبث ويجعل الهضم أسهل وأنظف . وشبهه ان متعاطلي هذا المظلم يفرز عرقا غزيراً فهو كثيره من المغليات يعين على التنفيس الجلدي بتقوية الفعل الجبوي في المبعوع الجلدي

ونسبوا لهذا المظلم نتيجة اضرار البول ولكن ذلك ايضا ناشئ من نفوذ السائل الحامل اقواعه الفصائلي الدم ويمكن أن يحصل الاضرار أحيانا من تأثير تلك العناصر في الاعضاء المرزعة للبول

وكثيراً ما شوهد انطلاق البطن من استعمال مظلم هذا النبات بمقدار كبير في مرة واحدة وهو كالراوند يبق فضلات ولكنهما اكثر ومع ذلك فالراوند احسن ضلما لاجتماع خاصه الاسهال والتقوية فيه اشهر هذا الجذر في علاج امراض الجلد فيؤثر بمظلمه عادة في الآفات القوباءية والجرية وغيرها . فتقواعده الدوائية التي يقبلها الجسم من استعمال هذا الدواء مدة طويلة تكون كثيرة تؤثر بخواصها القوية على المبعوع الجلدي فيحصل النفع من ذلك . فلذا كانت الآفة الجلدية مصحوبه بحرارة واحمرار وتتهيج وحى فان هذا الاستعمال يكون



مضرا

وقد ذكروا أيضا لهذا الجذر نضائي  
تلك الاحشاء، أي مددها وإن كان من  
المطوم أن تلك الآفات مختلفة جدا وغير  
جيدة البيان

وذكر وانفعه أيضا في بعض البرقانات  
ولكن يلزم أن تعين آفات الكبد التي يصح  
أن تتوجه لها خاصة تقوية هذا الجذر لأن  
صفرة الجلد قد تحصل من أسباب كثيرة  
مختلفة، فإذا تيسر مقاومة شيء منها بهذا  
الغذاء تصير مقاومتي آخر منها لكونه يشدد  
أو يقلل منه

(التفادار وكيفية الاستعمال) لا يشمل  
في الغالب إلا مثل الجنود فيؤخذ منه  
أوقية من الجنود الملسة أو أوقيتين  
من الجنود الرطبة وتغلى في تخمور طلين  
من الماء، فغليه الحار يكون مضمنا لتعلق النشاء  
به (انظر المادة العلية)

عرق السوس هو نبتة مرادها  
تدبث بمكان عصرت أزاله منه يمتد في  
الأرض نحوها من عشرة أقدام ويقلظ حتى  
يصير كغضد الرجل ولا بطول أكثر من  
شبرين ويزهر بين حمرة وزرقة والمتعم  
به اسله وأجوده المش الرزين الصادق

الحلاوة

أجوده المهلوب من الوجه الضلي بمصر  
ثم يليه العراقي فالشامي وأرداه الأسود  
وتبقى قوته عشر سنين

(خواصه العلية) يهجو البياض كحلا  
ويضع سائر أمراض الصدر والسعال ويخرج  
البلغم ولكنه ضعيف التأثير في الرطوبات  
الثلثية

وهو يعمل الزبر وأوجاع الكبد  
والطحال والحرقه والقيح ويبرد الطمث  
ويصلح البراسير وينقى الفضلات كلها  
وهو يهجو البصر ويقطع الشقيقة

والصداع المزمن وربه أجود فيما ذكر  
وقيل إن فيه أضرارا بالكلي  
وتصلحه الكثيراء، وبالبلن ويصلحه  
الصاب

عرق النساء هو نوع من رجع  
المفاصل ويبتدي من مفصل الورك وينزل  
إلى خلف على الفخذ ويمتد إلى الركبة  
فيحدث في هذه الجهات ألم شديد يصعبه  
وجع في السكيتين وقد يتأثر المصاب  
بهذا الغداء من ملامسة خفيفة للركبة أو  
ثنيها فيحدث له من جراء ذلك ألم يمكث  
عدة دقائق أو عدة ساعات أو عدة أيام

بدون انقطاع او بانقطاع خفيف . وقد يشتهر هذا الالم حتى يمنع المصاب من المشي (أسباب هذا الداء) البرد والجراح والضغط على الاورام والعروق المنتفخة اللاصقة بالاعصاب واستلاب الامعاء الغليظة بكتل كبيرة من المواد الغضبية الجامدة ورقوف الدم والحمى التيفودية والتدرن الخ (علاجه من الطب الطبيعي) يؤخذ كل يوم حمام بخاري فالسرير وهو يكون باحاطة الجسم بزجاجات مملوءة ماء غالبا وملفوفة في عرق مبتلة بظل المريض محملا بهذه الزجاجات حتى يبرق عرقا خفيفا ثم يدلك جسمه بالماء الفار ويحب في هذه الحالة غسل جهات السكتين وما دونها يدا اكثر سخونة . فلا يحدث ثمن ويجب تقليل حرارة الماء الذي يسل به جهات السكتين تدريجا . ثم يجب تدليك عرق النسا بلطف مع زيادة الشدة تدريجا ثم يجب على المريض أن يأخذ حماما جلوسيا حارا نحو من عشرين دقيقة

والافضل اخذ حمام جلوس حار جدا الحمام الجلوسى هو أن يجلس المصاب في الماء في احراض خاصة بذلك أما الاغذية فيجب أن تكون غير مهيجة ومتنوعة ويجب استنشاق هواء نقي فاذا حدث اسالك وجبت محاربه بالمقن الشرجية

قال الدكتور (ورر) : « مرض عرق النسا من اكثر الامراض شهرة وقد يتحصل من الثلج على نتائج مدهشة فيه حتى ولو كان المرض يصعد تاريخه الى عدة سنين »

اذا كان سبب مرض عرق النسا البرد كان من طبيعة روماتيزمية فيكني غالبا ذلك قوعن على ما اول هذا العرق باضافته الى مجموع خاص

وقديكون سبب هذه الالام الالتهبية فساد خلص في اعصاب تلك الاعضاء او التهابات نفا بمجاورها . فيمكن والحالة هذه ان تدلك تلك الاعضاء فلتعصر في ذهاب تلك التصلبات الالتهبية ويرزق الالم

ذلك يكون حقيقيا الالتهبية  
تحدث من الخوض الى تلك الاعضاء

والا ان الالم محببه كوضع  
زجاجات حارة نحو من عشرين

هذه الحالة يحدث الشتاء من ذلك

المحوض

نقول هنا أن لذلك قواعد وأصول وهو جدير بأن تكون له نتائج مدعشة إن تولاه من يحسنه من مهرة المدلكين

العراق العربي هو قطر كان من اقطار المملكة العثمانية بآسيا على الهجري السفلى أنهرى المدجلة والفرات وقد كان به دولتنا البابلين والكلدانيين الصديمتان يبلغ طوله ٧٥٠ كيلومترا وعرضه ٣٠٠ كيلومتر أشهر محصولاته البلخ واكبر مدائنه البصرة وبغداد

يحده شمالا الكردستان والجزيرة وشرقا بلاد العجم وغربا الصحراء وجنوبا الخليج الفارسي والصحراء

وهو سهل فاسح يغلب التربة جوه شديد الحرارة صيفا وشديد البرد شتاء لانخفاض أرضه وكثرة رياحها

تمتلك سكانه من العرب وكثير منهم رجالة. وتحتلها إمارة من ولايات واحدة هي ولاية البصرة يحكمها نحو ٤٥٠ الكنا غاصتها التجارة في شط العرب وهي كثيرة النخل ومن أهم مراكز التجارة الهامة هي البصرة والفرات وفارس والأناضول

وببلاد العرب

من مدن هذه المملكة المتفك (تاريخ العراق) قلنا ان العراق كان عبارة عن مملكتي البابليين والكلدانيين في القدم ثم استولى عليه الاسكندر المقدوني سنة (٣٣٠) قبل الميلاد ثم بنو ساسان من ملوك الفرس سنة (٣٠٢) قبل الميلاد أيضا ثم زال حكم الفرس ثم عاد اليه سنة (١٤٠) قبل الميلاد أيضا

ثم استولى عليه العرب في صدر الاسلام وعرف عنهم باسم العراق العربي فصكان ذاتان كبير في تاريخ الدولة الاسلامية. بني المسلمون فيه البصرة سنة (٦٣٦) للميلاد ثم بغداد سنة (٦٦٢) وقد لبثت الدولتان العثمانية والفرسية يتنازعان السلطة عليه حتى فازت الاولى بمعظم سنة (١٦٣٨) للميلاد وقد استقل بعد الحرب العامة سنة (١٩١٨)

العراق العجمي هو ولاية في وسط بلاد العجم تبلغ مساحتها (٣٥٧.٠٠٠) كيلومتر مربع فهو قلب بلاد الفرس وفيه عواصمها الكبيرة همدان وطهران وأصبهان العراق القديم هو ايراسحق ابراهيم ابن منصور بن المسلم النقيب الثاني

المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع

مصر

كان من فضلاء القتها ولم يكن من  
العراق وإنما سار الي بغداد واشهر بجماعة

قلب اليها

قرأ الفقه ببغداد على أبي بكر محمد

ابن الحسين الاموي وكان من أصحاب

الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلي أبي

الحسن محمد بن المبارك بن الخليل البغدادي

وتفقه ببلده علي القاضي أبي المعالي مجلي بن

جميع

وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما

رجع الي مصر قيل له العراقي

وقد روى عن الخطيب أبي اسحق

المذكور أنه كان يقول أنشدني شيخنا ابن

الخل المذكور ببغداد ولم يسه قاتلا :

في زخرف القول تزين اباطله

والحق قد يضربه سوء تدبير

قول هذا مجاج النحل تمدحه

وان ذممت قتل في الزناير

مدحا وذنبا وما جاوزت شعرا معها

حسن البيان يرى الظلمه كالثور

ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة

والده وكانت له خطاب جيدة وشعر دقيق

فن شعره في العباد بن جبريل المعروف

بابن أخي العلم وكان صاحب ديوان بيت

للأل بمصر وكان قد وقع فانكرت يده

قوله :

ان العباد بن جبريل أخي علم

له يد أصبحت مذسومة الازر

تأخر القلع عنها رمي سارقة

بجاءها الكسر يتقصي عن الخبر

وقيل ان هذين البيتين منسوبان

لجعفر بن شمس الخلافة

ومن شعر والده عبد الحكم المذكور

في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوف

القصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال

أخرجت من كبد القوم ابها فتدنت

تن والام قد نحو علي الولد

وما حدث أنه لما رميت به

ماسار من كبد الا الي كبد

ومن شعره قوله :

قامت تطالبي باؤلؤ نحرها

لما رأته عيني تجود بدها

وتيممت عجا فقلت لصاحبي

هذا الذي أجمت به في نحرها

وهذا سني جميل أنفق مثله لابن

الزقاق الأندلسي البلنسي في قوله :

وشادن طائف بالكوس ضحي

فغشا والصبح قد وضحا

والروض يدي لنا شفاقة

وآسه الضبري قد نغنا

قلت وأين الاصح قال لنا

اودعته ثمر من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجمد ما

قال فلما تبس اقتضعا

وكان الوزير حفي الدين أبو محمد

عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير

الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد

الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر

فكتب اليه :

فلاهي بلب غير بابك أرجع

وبأي جود غير جودك اطعم

سدت على مذاهي ومالككي

الا اليك فدلني ما أصنع

فكأنما الابواب بابك وحده

وكأنما انت الخليفة اجمع

ولعبد الحكم المذكور يستجلي زوجته :

سرت وجهها بكف عليه

شيك النمش وهي تحلى عروسا

قلت لم يرض عنك ستوك شيئا

ومني غطت الشباك الشموسا

وله ايضا :

ومأدبة بتنا جهاني لذادة

يخيل لنا اناعلى الماء نوم

فن فوقنا الافلاك والملك تحتنا

ففي تلك اقدار وفي تلك انجم

وله ايضا :

على سهل فخي الاحوال ريث

أعشى ان تضام وانت ليث

بمصر ان اقت ذنت نيل

وان سررت الشام فانت غيث

ولد العراقي سنة (٥٦٣) وتوفى سنة

(٦٣) بمصر

﴿ الصر قوب ﴾ - عصب غليظ موثر

فوق عقب الانسان . وعرقوب كان درجلا

مشهوراً بالكذب

﴿ عرقل ﴾ - الرجل جار عن القصد

( عرقل عليه كلامه ) عوجه

( عرقل الامسة ) صعبه

( عرقل ) تفرج

﴿ عرك ﴾ - الاديم يبرك عركا

دلکه

( عرك يبرك عركا ) كان شديد

العلاج والبطن

( عاركة ) قاتله

( المتروك الرجال ) صار كوا

( العربة ) النفس

( لين العربة ) سلس الاخلاق

( الحركة ) موضع القتال

﴿ عزم ﴾ الرجل يعزم ويعزم

عزما اشدد وجاوز الحد

( عزم الشيء ) خلطه

( رجل عزم ) شرس

( العزم ) المؤذي الشرس

( العزيمة ) الكد من الطعام

يداس ثم يندري

﴿ سيل العزم ﴾ قال تعالى :

« قد كان لسبأ في مكنهم آية »

جستان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم

واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور .

فاعرضوا فادرسنا عليهم سيل العزم ، وابدلناهم

بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خشط واثمل

وشي من سفر قليل . ذلك جزيناكم بما

صبروا وهل نجازي الا الكفور . وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى

ظاهرة وقدرنا فيها السمر ، سيروا فيها ليالي

وأياما آمنين . فقالوا ربنا بعدد من اسفارنا

وظلمنا ، انفسهم فجعلناهم احاديث ومرقناهم

كل ممزق ان في ذلك لايات لكل

صبار شكور »

ذكر الله سيل العزم في هذه الايات

على أسلوبه في ايراد العبر واختلف العلماء

فيسن بني ذلك السد وفي تاريخه . قال

بعضهم ان بانيه سبأ بن يثرب . وقال

غيرهم بناء لقمان بن عاد وجعله فرسخا

فرسخ وجعل له ثلاثين متقا ، وجعل

بناه بالصخر والقار يحبس سيرالسيون

والاسطار ثم يصرفونها من خروق في ذلك

السد بتقدار ما يحتاجون لزروعهم وشربهم .

قالوا ومكث على هذه الحال ايام حولة حمير

فما اختل أمرها واضطرب جبلها أنفدتهم

بخرابه كاهنة أسها طريقه على عهد عمرو

ابن مزينة ، ملكهم

واختلف مؤلفو المسلمين في وقت

حدوث ذلك السيل قال حمزة الاصماني

انه حدث قبل الاسلام باربع مائة سنة .

وقال ياقوت انه وقع في عهد الملك حسان

ملك اليمن في القرن الخامس الميلاد . وقال

ابن خلدون مثل ذلك . وقال غيره أقوالا

أخرى والله اعلم

العزم في اللغة السيل فيكون سيل

العزم من اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف

اللفظين

﴿العز مرم﴾ الشديد والجيش

الكثيف

﴿العيرنين﴾ الانف كاه او ماصلب

من عظمه جمعه العرائين

(عمرنين كل شيء) اوله

(العورين) ماوى الاسد

﴿عراه﴾ يعروه عمرواً أم به وأناه

طالباً معروفه

(عراه) اصابه

(اعتراه) اسابه . وجاءه قاصداً

معروفه

(العوروة) من اللؤلؤ والكوز المقبض

ومن الثوب اخت زره . وكل ما يوثق به

ويحمل عليه

﴿عروة بن الزبير﴾ مر عبد

الله عروة بن الزبير بن العوام الصحابي

احد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو ابن

صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم . وأم

عروة بن الزبير آسيا بنت أبي بكر . وهو

شقيق عبد الله بن الزبير الذى تولى الخلافة

بعكة فى عهد يزيد بن معاوية وعبد الملك

بن مروان

رويت عن عروة رواية فى حروف

القرآن . وسمع الحديث من خاتمة عائشة

أم المؤمنين ودوي عنه ابن شهاب الزهري

وغیره ، وكان عالماً بالحدیث يقوم ليله

ويقرأ فى يومه ربع القرآن نظراً فى المصحف

وما ترك قيام الليل الا ليلة قطعت رجله

لمرض أصابها

قدم عروة بن الزبير على الوليد بن

عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل

ولفه الى اصطبل الدواب ليستمريها

فصرت له دابة فخر ميثاً فكان هذا أول

سأصاب عروة فى رحلته هذه ثم وقعت

فى رحله الأكلة فاشار عليه الوليد بقطعا

والا أفدت سائر جسده ، فعزم على

قطعا فلما أحضر والجراح ليغطيها قال له

نسيتك الخرح حتى لا تنجو . د لها أماً . فقال

لا أستعين بحرم الله على ما أرجو من عافية .

قال فنسيتك المرقد وهو البنج . فقال

ما أحب ان أسلب عضواً من أعضائى وأنا

لا اجد ألم ذلك فأحتسبه

ثم دخل عليه قوم أنكروهم فقتل ما

هو لا . قالوا يسكونك فان ألم ربما

عزب معه الصبر . قال أرجو ان أكفيكم

ذلك من نفسي . وكان اذ ذلك شيئاً

منا فتولى الجراح الصل قطع الكعب

حتى اذا بلغ العظمة وضع عليها المنشار

فصلت وهر بهل ويكبر ، ثم انه اعطى له الزيت في مغارف الحديد فحس به فطش عليه ثم افاق وهو يسبح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بايديهم دعا بها قلبها في يده ثم قال : أما والذي حملني عليك ما مشيت بك الى حرام . اوقار مصيبة

وافق ان قدم علي الوليد قوم من بني عيس فعم رجل ضرب رأسه الوليد عن عينيه . فقال بأمر المؤمنين بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبدا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بغير ومي مولود . وكان البعير مبعيا فوضعت الصبي واتبع البعير فلما جاوز الاهليلج حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في قم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لأجبه فنحنى برجله علي رأسه فخطه فذهب بعيني فأصبحت لامل لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر

قال الوليد انطلقوا به الي عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلا .

وكان احسن من عزي عروة ابراهيم ابن محمد بن طلحة قال له : والله ما بك حاجة الي المشي ، ولا ارب في السبي ، وقد قتلناك عضو من اعضائك ، وابن من

ابنائك الي الجنة ، والكل تبع للبص ، ان شاء الله تعالى . وقد أتى الله لنا منك ما كنا اليه قراء ، وعنه غير اغنياء من علك ورايك ، فضك الله وايماناه ، والله ولي ثوابك والرضين بحسابك

ولما رجع عروة الي المدينة قال : اللهم انه كان لي اطراف أربعة فاخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لئن أخذت لقد أبقيت ، ولئن ابليت لطالما عاقبت . وعاش بعد قطع رجله اربع سنين هذه الروح العالية التي ظهر بها عروة أمام هذه النازلة الفاجعة وذلك الثبات الذي يحل به حيال الآلام والاجاع من انص ما يكبسه الدين الحق لاهله . فان فيه عزاء في المصيبة وتولية في النازلة حتي ان صاحبه ليرى نفسه قد ارتقت عن عالم الطبيعة واستوت على مستوى سبابها عن الاهتمام باحوال هذا العالم الفاني وأوربا يوسجعت في سجات النور الروحاني في غبطة وسرور مضويين لا يصورها خيال شاعر معاصر في السراير توجد خطرات الخواطر

ابن هولاء من أولئك الذين ألت بهم الزعنونات البشرية فترام ان شاكث



أحدم شوكة بات من أجلها قلنا هلما  
 بحسب طائف حساب خشية أن تستدعي  
 من الاوصاب الجسدية ما يودي بحياته  
 فيرحل عن هذا العالم الذي انس به غاية  
 الانس على ما به من كدر ووصب ولم يهيئ  
 نفسه لادراك ما وراء مما أعد للانسان  
 وكتب له

الانسان بانصرافه عن الله وعن  
 الانس به يعيش معيشة البهائم ولكنه لم يعط  
 جملة البهيمية حتى يتسنى له ان يعيش مثلها  
 بين عوارض الطبيعة وجوانحها على اهل  
 وولفه فاقد الشهور غليظ الكبد ، بل تراه  
 يحس بالألم المنوي ويتوجه لما يودعه توها  
 فضلا عما يشعر به شعوراً ، فيقضى حياته  
 كلها بين الحروف والملح في حالة لا تليق  
 بسو طبيعتها متظراً اليوم الذي ينتهي  
 فيه أجله بحالة من الحروف لا تصور بصورة  
 وكان يكفيه هذا الملح كله ان لا ينهي  
 مصدر حياته فيجعل بينه وبينه اتصالاً  
 بالعبادة له والالتقاد له بما به حتى ينفضه من  
 روحه بما يعلم له وتهدأ عنده جيشات  
 ملته فغزايه وعونات البشرية ويشوى  
 بشراً سوا عالما انه سيعتني الى نهايات  
 طبيعة فلا يجزع لورودها لفرقانه محدودها

والحشاشنا الى عناية مبدعه مني انتهى اليه  
 قال تعالى : «ومن يؤمن بالله يهد قلبه»  
 وقال تعالى : «ان الانسان خلق هلوعا اذا  
 مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا  
 الا المصلين»

﴿عمرو بن أذينة اللبني﴾ هو الشاعر  
 المشهور سمع الحديث عن ابن عمرو روي  
 عنه ما لك في الموما وكان من لقول الشعراء  
 من شعره :

لقد علمت وما الاسراف من خلق  
 ان الذي هو رزق سوف يأتيني  
 أسى اليه فيحيني تطلبه  
 وان قعدت أناني لا يئنيني  
 فان حظ امره عمر سيلفه  
 لا بد لا بد ان يحنازه دوفي  
 لاخير في طمع بدني لمنقصة  
 وعنقن كناف العيش تكفيني  
 كم من فقير غني النفس نعرفه  
 ومن غني فقير النفس مكين  
 ومن عدو رماني لو قصدت به  
 لم آخنا النصف منه حين يرميني  
 ومن اعلم طوي كسحا قلت له  
 ان انظر المك مني سوف يطويني

أني لا أنظر فيما كان من أدبي  
وأكثر الصمت فيما ليس يعنيني

لا أتي رطل من يبي مقلتي

ولا الدين لمن لا يتي لي

فاتفق أن عروة وفد هو وجماعته من

الشراء على هشام بن عبد الملك فثبتهم  
فلما عرفه قتل له الت القائل :

فقد علمت وما الاسراف من خلقي

ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

قال عروة: نعم . قال فهلا قدمت في

بيتك حتى يأتيك ؟

وغفل هشام . فخرج عروة من وقته

وركب راحته ومضى منصوراً فالتقى

هشام فلم يره وسأل عنه فصيّل له راح إلى

الحجاز . فأبىعه بما تارة . وقال للرسول قوله

أردت ان تكذبوا تصدقوا نفسك . فلقته

وأبلغه الرسالة ودفع إليه الجائزة

فقال للرسول أبلغ امير المؤمنين مني

السلام وقل له صدقتي الله وكذبك

توفي في حدود الثلاثين ومئة

عروة بن حزام الضري هو أحد

عشاق العرب المشهورين من الذين قتلهم

الغرام

كان يهوي امرأة يقال لها عفراء

وكانت تريا له يلعبان معا وهما صغيران

فألف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه

عقال يقول لعروة أبشر فان عفراء امرأتك

ان شاء الله تعالى . فلم يزالا الى ان اتحق

عروة بالرجال وعفراء بانساء . وكان عروة

قد رحل الى عم له باليمن ليطلب منه

ما يهجر به عفراء . لأن انها استامت كثيران

مهرها . فغزل بالحي رجل ذو يسار ومال

من بني ابيه فرأى عفراء . فأعجبه فبذل

كثيراً من المال فلم تزل أنها بأبيها الى

ان زوجها مات فلما اهديت اليه قالت :

يا عمرو ان الحي قد تقصوا

عبدالاله وحالفوا القدرا

وارتحل الاموى بعفراء الى الشام

وعند ابو عفراء الى قبر بغداد وسواها وسأل

الحي كتمان امرها . ثم وفد عروة بعد أيام

فصاحها ايوها اليه وذهب به الى ذلك القبر

وبقي مدة يختلف اليه فأنته جارية من

الحي فأخبرته بالقصة فرحل الى الشام

وقصد الرجل وانتمسب له في عدنان فأكرمه

وسق عنده مدة أيام فقال لجارية عفراء هل

لك في يد تولينها . فقالت وما هي ؟ قال

هذا الخاتم تدفعينه الي مولاتك . فأبى عليه

فصرخها وقال اطرحي هذا الخاتم في صبروحها

فان اذكرته فتولى ان ضيفك اصطحب  
 قبلك ووقع من يده . فلما ضلت الجارية  
 ذلك عرفت بفراء الخبر . فقالت لزوجها  
 ان ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج  
 وزكهما وأوقف من يسع ما يقولانه  
 فتشاكيا رتيا كيا طويلا ثم آتته بشراب  
 وسأته شربه . فقال ما دخل جوتي حرام  
 قط ولا ارتكبه . وأنت حظي من الدنيا  
 وقد ذهبت مني وذهبت منك . ولا أعيش  
 بعدك . وقد أجمل هذا الرجل الكريم  
 وأنا مستحي منه ولا أقيم به مكانه بعد  
 عليه . واني لأعلم اني أرحل الي منيني ثم  
 بكى وبكت . وسأل زوجها فأخبره الخادم  
 بما جرى بينهما . فقال يا عفراء انهي ابن  
 عمك عن الرجل . فقالت لا يتم . فدعاه  
 وقال اتق الله في نفسك وقد عرفت خبرك  
 وان رحلت تلفت ووالله ما أمنك من  
 الاجتماع بها أبدا . وان شئت فارقها . فجزاه  
 خيرا وقال كان الطمغ فيها شاقني والآن  
 قد صبرت نفسي ويئست منها ويئست  
 مني والبأس سبيل . لي أمور ولا بد من  
 الرجوع اليها . فان وجدت في قوة لذلك  
 والاعدت اليك وزرتك حتى يقضي الله  
 في أمري ما يشاء . فزودوه وأكرموه

وأعطت عفراء خارا لها . فلما سار عنها  
 تنهض بعد صلاحه وأصابه غشي وخفتان .  
 وكان كلما أعجمي عليه ألقى عليه علامة ذلك  
 اغثار فينقى . فلقية في الطريق ابن مكحول  
 عراف الهمامة فجلس عنده وسأله عما به  
 وهل هو خبل أم جنون ؟ فقال له عروة  
 أنك علم بالاوجاع ؟ قال نعم فأنشأ عروة  
 يقول :

أقول لعراف الهمامة داوئي

فأنتك ان داوئتي لطيب

فواكيدى أمه : رقنا كأنما

بالذمعا بالموقدات لهيب

عشبة لا تفراء . منك قريبة .

فقلو ولا السلوان منك قريب

فوالله ما أنساك ما هفت الصبا

وما أعقبها في الرياح جنوب

عشبة لا خاني مكر ولا الهوى

أمامي ولا نهوى هو اى غريب

واني لثة تاني لذكرك قرة

كأن لها بين الضلوع ديب

قال الاخباريون انه مات في سفرته

تلك قبل أن يصل الى أخيه بثلاث ليل

وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديدا

وقالت نرثيه :

ألا أيها الركب الجردون وبمحم  
 أحقا نعيم عروة بن حزام  
 فلابها الثياب بعدك لذة  
 ولا رجوا من غيبة سلام  
 ولم نزل تشدد الأشعار وتسدبه  
 وتبكيه إلى أن ماتت كإقيل بعده بأيام  
 قلائل  
 وعن أبي صالح قال كنت مع ابن  
 عباس بهرقة فأتاه فتيان يحملان نقي فليق  
 الأخياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أدمع الله تعالى له . قال وما  
 به ؟ فقال النبي ينشد شعرا :  
 بنامن جوي الأحزان في الصدر لوعة  
 تكاد طائفن الشفيق تفوق  
 واصكنا ألق حشاشة معول  
 على ما به عود هنالك صليب  
 قال ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد  
 مات ، فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى  
 في عشيته إلا العافية مما ابتلى به ذلك النبي .  
 قل وسألت عنه فقيل له هو عروة بن  
 حزام  
 ومن شعره قوله :  
 خليل من عليا حلال بن عامر  
 بهلياء عرجا اليوم وانتظراني  
 ولا زهداني الأجر عندي وأجلا  
 فانكا لي اليوم مبتليان  
 لما علي عفراء انكسما غدا  
 بوشك النوي واليين معترقان  
 فيا واثبي عفراء وبمحمكاهن  
 ومن والي من حيننا تشيلن  
 بمن لو أراه عانيا لقديته  
 ومن لو رأني عانيا لفة داني  
 متى تكشفا عني القميص تينا  
 لي السقم من عفراء يا فتيان  
 فقد تركتني لأنمي لمحدث  
 حديثا وإن نأجيت ودعاني  
 وحلت زفرات اضضي فأمتها  
 ومالي بزفرات العشي يدان  
 جعلت لعراف البجامة حكمة  
 وعراف نجدان هما شفياني  
 فما تركا من حيلة بهملاتها  
 ولا شربة الا وقد سقياني  
 ورشا على وجهي من الماء ساعة  
 وقاما مع العواد ينتدران  
 وقال اشفاك الله والله مانا  
 بما ضمنت منك الضلوع يدان  
 فويل على عفراء ويل كأنه  
 على الصدر والاحشاء جدستان

ذهب بصره فكان يقول لا أعرف من  
الالوان الا الاحمر لاني ألبست في الجدي  
نوبا مصبوغا بالعصفر لا أعرف غيره  
كان يقول أنا أحد الله على الصبي كما  
يحمده غيري على البصر

وهو من بيت علم وفضل ورياسة .  
تولى قوم من أقاربه القضاء . وكان منهم  
الطبا . الاعلام والشعرا المطبوعون  
قال الشعر وهو ابن احدى عشرة  
أو اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم  
رحل الي المعرة . أقام ببغداد سنة وسبعة  
أشهر . فلما كان بهادخل على أمير المؤمنين  
المرتضي فضر برجل فقال من هذا الكلب ؟  
فأجابه أبو العلاء على الفور : الكلب من  
لا يعرف الكلب سبعين اسما . فأدناه  
المرتضي واختبره فوجده عا ادمشعا بالنظرة  
والذكا . فأقبل عليه وأكرم مشواه

ولما رجع المعري الى بلده سمي نفسه  
( رمين الحيين ) يعني حبس نفسه في  
منزله وحبس بصره بالعبي

عن ابن غريب الايادي قال انه  
دخل مع عمه علي أبي العلاء بزوره فوجده  
قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فان قدعا  
له ومسح على رأسه . قال وكان في أنظر اليه

احب ابتاع المذراء جياوان فأت  
ودانيت منها حينما تريان  
اذا رام قلبي هجر ما حال دونه  
شفيعان من قلبي لها جدلان  
اذا قلت لا قالا لي ثم أصبعا  
جميعا على الرأي الذي تريان  
تحملت من عذراء ما ليصل به  
ولا للعجبال الراسيات يدان  
فيا رب أنت المـ تخان علي الذي  
تحملت من عذراء منذ زمان  
كأن قطة علفت بجناحها  
على كبدى من شدة الخفقان

﴿ أبو العلاء المعري ﴾ هو احدث بن  
عبد الله بن سليمان التنوخي من اهل معرة  
النعمان حكيم الشعراء وشاعر الحكماء لم  
ينبغ في الاسلام شاعر أعلى منه هممة ولا  
أكرم منه نساء ، واجدر بنا ان نحصيه  
في زمرة الحكماء والعلما من ان نحصيه في  
طائفة الشعراء لانه ما قال الشعر كاسيا ،  
ولا مدح أحداً رانبا ، وهو مع علو كعبه  
في الشعر كان ملأ بالهفة متبحراً في فنونها  
ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس  
ثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة  
(٣٩٣) فحدث له جدي في سنة الثالثة

الساعة والعيذ بهما نادرا والاخرى  
 غائرة جدا. وهو مجذور الوجه نحيف الجسم  
 وعن المعصي الشاعر قال : لقيت  
 بعرة العمان عجيبا من العجب ، رأيت  
 أعني شاعر اظرفا ليحب بالشرطيخ والنرد  
 ويدخل في كل فن من الهزل والجد يكتفي  
 أبا العلاء. وسميته يقول أنا أحمد الله على  
 العمي كما يحمد غيره على البصر  
 كان أبو العلاء عجميا في الذكاء المفرط  
 والمحافظة، ذكر نليذه ابو زكريا التبريزي  
 انه كان قائدا في مسجد بعرة العمان بين  
 يدي ابن العلاء. يقرأ شيئا من تصانيفه  
 قال وكنت قد آتيت عنده منين ولم أر  
 أحدا من اهل بلدي فدخل المسجد بعض  
 جيراننا للصلاة فرأيت وتغيرت من الفرح  
 فقال لي ابو العلاء. أي شيء أصابك ؟  
 فكيفت له ان رأيت جارا لي بعد ان لم  
 ألق أحدا من اهل بلدي سنين. فقال لي  
 قم فكلمه . قلت حتى أتمم التسوق. فقال  
 لي قم وانا انتظر . فقامت وكلمته  
 بلسان الاذريجانية شيئا كثيرا الى ان  
 سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقدمت  
 بين يديه قال لي أي لسان هذا ؟ قلت له  
 هذا لسان اذريجان فقال لي ما عرفت

اللسان ولا فهمته غير ان حفظت ما قالها  
 ثم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينقص  
 منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال  
 جاري فتعجبت غاية العجب من حفظ  
 ما لم يهيمه

كان أبو العلاء قد رحل الى طرابلس  
 وكان بها خزائن كتب موقوفة فاختار منها  
 ما أخذ من العلم واجتاز باللاذقيتينزل ديرا  
 كان به راهب له علم بأقارب الفلاسفة  
 فسح كلامه وأخذ عنه

الناس في حيرة من أمرها بانضامه من  
 جهة اعتقاده فقد أوردته الرأزي في الاربعين  
 قوله :

قلتم لنا ما نتع كلهم  
 قلنا بعدتم كما نقول  
 ثم زعمتم بلا دكان  
 ولا زغان الا تقولوا  
 هذا كلام له صحيح

بغناه الله لنا عقول

ثم قال الرأزي كان القرني متخافا في  
 دينه يري رأعا لغيره لا يراه في أفعاله القهورة  
 ولا يأكل لحما ولا يؤمن بالرحل ولا بالخط  
 ولا الفشور

وردني ابو زكريا الرأزي قال قال لي

القزويني قال المعري : لم أهرج أحد أقبل .  
 غلت صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير  
 لونه أو قال وجهه

ودخل القاضي المناري فنذكر له  
 ما يسمعه من الناس من الطعن عليه ثم قال  
 مال والناس قد تركزت دنياهم . فقال القاضي  
 وأخراهم ، قال يا قاضي وأخراهم وجعل  
 يكررها

هذا وقد رويت أشياء تدل على تدينه  
 ووجه عقيدته ، من ذلك ما حدث به الحافظ  
 الخطيب حامد بن مختار القهيري قال  
 سمعت القاضي أبا المهدب عبد المعزم بن  
 احمد السروجي يقول سمعت أبا القاضي  
 أبا الفتح يقول دخلت على أبي العلاء  
 التنوخي بالمرعة ذات يوم في وقت خلوة بغير  
 علمه وكنت أتزد عليه وأقر عليه فسمعت  
 ينشد من قبله :

كم بودرت عادة كعوب

وعمرت أمنا السجوز

أمرزها الوالدان خوفا

والقبر حرز لها حريز

يجوز أن يعطي المنايا

والخلد في الصخر لا يجوز

ثم تأوه مرات وتلا : ان في ذلك

المعري يرأس الذي تمتد ؟ قلت في نفسي  
 سئين لي اعتقاده ، قلت ما أنا الا شاك  
 قال لي هكذا شيخك

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
 يقول عنه هو في حيرة

قال صلاح الدين الصفدي وهو أحسن  
 ما يقال في أمره لأنه قال :

خلق الناس للبقاء فضلت

أمة يحبونها فتفاد  
 انما يتلون من دار أعما

لال دار شقوة أورشاد  
 ثم قال :

ضحكنا وكان الضحك منسفاة

وحق لعلنا البسطة أن يكونا  
 نخطنا الأيام حتى كأننا

زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك  
 ثم قال صلاح الدين الصفدي أما

المرضوع على لسانه فلعله لا ينفي على ذي  
 لب . وأما الاشياء التي دونها وقالها في

(لؤيها لا يزل) كوفي (استغفر واستغفري)  
 فافية حيلة وهو كبير من القول بالتعطل

واستخفافه بالذوات ويحتمل انه ارعوى  
 وتأنى بعد ذلك  
 تلك القاضي أبو يوسف عبد السلام

لآية لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، وما تؤخروه الا لأجل معدود ، يوم يأت لا تكلم نفس الا بأذنه فهم شقي وسعيد .

ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه . ومسح وجهه ، وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا كلامه

فصبرت ساعة ثم سلت عليه فرد على . وقال مني أنيت ؟ قلت الساعة . ثم قلت ياسيدي أرى في وجهك أثر غيظ . فقال لا ياأبا الفتح بل أنشدت شيئاً من كلام المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلحقتي ما ترى

فحفظت صحة دينه وقوة يقينه عن أبي اليسر المعري ان أبا العلاء كان برمي من أهل الحسد له بالتحليل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعر يضمنونها أقاويل الملعونة تصداهلاكه ، وإشاراً لاتلاف نفسه . وفي ذلك يقول : حاول أهواني قوم فسا

أجبتهم الا باهران

يهرشوني بسعاياهم  
فصبروا نية الخواني  
لواستطاعوا الوشواني الى

مريح والشبيب وكيوان  
الحق ان أبا العلاء كان يشاح في شعره كثيراً في تناول ذكر الشرائع والنبوات والبعث ، بالاجتناب من القول ويعد أن يكون كل ذلك موضوعاً عليه ، لان جملة شعره تشبه اليه ، ولكننا لانسب ذلك لفساد عقيدته ، بل لقلة مبالاةه بتبطل القول ، ولو كان ملحداً لجاهر بملاده لما يعرف عنه من الجراءة على التصريح بما يعتد ولما قال عايش شعره بأنه مؤمن صادق الايمان كقوله :

والذي حارت البرية فيه

حيران مستحدث من جهاد  
ذالبيب الليب من ليس يضفر

بكون مصيره لفساد  
وكقوله :

خلق الناس لبقاء . فضلت  
أمة يعبرونهم للتغاد

أنا يقولون من دار أعما  
ل الى دار شقوة أو رشاد

وما روي عنه في نبي الصانع وأوردناه



هنا ربما كان موضوعا عليه لاننا لم نطلع عليه في زومياته

كلن أبو الصلاء المري حكيا قولوا وعلا فاه كان من التشف والزهد بحيث لا يلحقه فيها الا العباد المتبتلون فلم يتزوج خشية أن يجني على أولاده ما يسي بهم طول حياتهم وقد قال في ذلك:

هذا جناه أبي علي

وما جنيت علي أحد وكان أكله اللبس وسلاوته التين ولباسه القطن وفراشه الباجور حصيرة وردية وفي هذا دلالة على سمو روحه ، وكبر فؤاده . ولو كان يريد الاترا . بلغم بشره أيد شأوفه

استبح أبو الصلاء المري من أكل اللحم مدة خمس واربعين سنة هادة ورحمة بالارواح الحيوانية والى ذلك أشار على ابن همام حين دنا من قصيدة طويلة :

ان كنت لم ترق للمما زهادة

فلقد أرقت اليوم من عيني دما قيل لقي أبا الصلاء رجل فقال له لم لم تأكل اللحم ؟ قال أرسم الحيوان . قال فما تقول في السباع التي لا تطعم لها اللحوم الحيوان ؟ فان كان لذلك خالق فما أنت

بأرأف منه ، وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحقق منها ولا أقن . قيل فسكت أبو الصلاء .

قول ترجع ان أبا الصلاء لم يسكت عجزاً عن الجواب ان صنعت هذه الرواية لأنه كان يستطيع أن يقول له ان تشبيه الانسان بالصيغرات المقترمة ليس من الصواب في شيء . فان تلك لم تعط من الشعور ما يرضها عن مستوى الجببية قيود آفة ، ولكن الانسان - بني أمره على دوام الترق في الشعور والتدرج في مراقب السكال ، فهو ان اضطر الى اقتراس الحيوان في عهد من عهوده لسد حاجته الجسدية حفظا لبقائه ، فليس بصحيح أن يقطع عن ذلك الاقتراس وازهاق دوح الحيوانات في عهد آخر حين تكفيه الارض حاجته الغذائية . وقد أباح الخالق للانسان اقتراس الحيوانات اباحة ولم يوجب عليه أكل اللحم ايجابا ، وفرق كبير بين الاباحة والايجاب . فكل انسان أن يكف نفسه عن أكل اللحم ولا حرج عليه ويكون له أجر الصالحين ان كلن كفهم ذلك رحمة منه بالحيوان وابقاء عليه

وكل ما ورد في الدين من الاصل بتذبيح

الحيوانات لم يقصد من القديم لذاته قل  
تعالى : « لن ينال الله نعمها ولا دماءها  
ولكن يناله التقوى منكم » أي قصده ما  
يستج ذبحها من التوسمة على الفقراء .  
وعندي أن الانسان لو وسع على الفقراء  
من الاغذية النباتية كانت النتيجة واحدة  
وبعض الاسرائيليين الاسرائيليين ان قصد  
فاعلم مع ذلك الرحمة بالحيوان فان الله رحيم  
يحب الرحمة .

يشور أكثر الناس على مثل هذا  
الكلام لانه يرمى الى حرمانهم من لغة  
يعتبرونها أكبر الهذات ولونألموا قليلا  
وظفروا الى أنه بهم وهم يلوكون في أفواههم  
تلك الاشلاء الحيوانية المقطعة التي كانت  
قبل أن يوهوها بالنار تقطر دما عبيطا  
وتنز سوائل منتنة لربأوا بأنفسهم عن  
هذه القصة التي لم يجعلها لغة غير العادة  
والالف

هذا فضلا عما ثبت من أن أكل  
الحموروث الامراض القلبية والروماتيزمية  
والنقطة وتصلب الشرايين وأمراض  
الكليتين وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة  
وان الاكتفاء بالنباتات والفواكه والالبان  
فضلا عما فيه من اللغة الحقيقية فهو أليق

الاغذية بمن الانسان لا يورث مرضا ولا  
يستجع ألما ( انظر كلتي غنذا . ولحم من  
هذا الكتاب )

للعري شعر لا يدرك لغور في جد  
الظر فهو احكم ما وقضنا عليه . من الشعر  
العربي ، وفي كثير منه من الاصول  
والمذاهب ما لم يدرك في خلق البشر الا في  
القرن التاسع عشر . ولولا ان المعري كان  
من المتمتمين في اللغة فجاءت اشعاره أعلى  
من تناول الطبقة الوسطى لكانت  
قصائده اليوم أغاني أهل هذا العصر  
وأشودانهم في خلواتهم . وانا العارضون  
للعناري ، احسن ما قاله في سقط الزند تم  
متبعوه بما قاله في ( لزوم ما لا يلزم ) فيكون  
للعناري ، منه جملة توف به علي حقيقة  
سكانته من صناعة الشعر وملكية  
الحكمة

قال في الغزل :

ياسهر البرق أيقظراقدا السمر  
لعل بالجرع اعوانا على السهر  
وان بخلت عن الاحياء كلهم  
فاسق المواطر حيا من بني مطر  
ورا أسيرة حجلها اري سنها  
حجل الحللى ابن اعيان عن النظر

ماسرت الاوطيف منك يصحني  
 سرى أمانى وتأويا على أنرى  
 لو حطر على فوق النجم رافعه  
 وجدت ثم خيال منك منتفري  
 يود أن خلاص الأيسل دام له  
 وزيد فيه سواد القاب والبصر  
 لو اختصر ثم من الاحسان زرتكم  
 والعذب بهجر للافراط في الحصر  
 أهد حول تناسي الشوق ناجية  
 هلا ونحن على عشر من العشر  
 كم بات حولك من ريم وجازية  
 يستجديا نك حسن الدلع الحور  
 فاهويت الذى يعرف من حق  
 اكن سمحت بما ينكرن من درر  
 وما تركت بذات الضال عاملة  
 من الطباء ولا عار من البقر  
 قادت كل مهارة عند غائبة  
 وفزت بالشكر في الارام والهفر  
 ورب ساحب وشى من جاذرها  
 وكان يرقل في ثوب من الوبر  
 حذت نظم كلام توصنين به  
 ومنزلا بلك معمورا من الحفر  
 فالمن يظهر في شئين رواقه  
 يات من الشعر أويات من الشعر

أقول والوحش ترميني بأعينها  
 والطير تصعب منى كيف لم أطر  
 لشعائين كالسنة بين تمنها  
 مثل القنانيين من أين ومن حضر  
 في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها  
 لأتى فوق روق الظبي من حذر  
 لانطربا السر عنى بوم نائبة  
 فان ذلك ذنب غير مقفر  
 والحل كلما يندى لى ضاره  
 مع الصفاء ويخفيا مع الكدر  
 ياروع الله سوطي كم أروع به  
 فؤاد وجنا مثل العائر الحذر  
 ثم تخلص من هذا الغزل الي مدح  
 الفصيصي فقال :  
 باهت بهرة عدنانا فقلت لها  
 لولا الفصيصي كان المجد في مضر  
 وقد تبين قدرى أن معرفتي  
 من تطيبن نرضيني عن القدر  
 القاتل المل اذ تبدوا السماء لنا  
 كأنها من نجيم الجذب في أزد  
 وقاسم الجرد في عالم من خض  
 كمنة الغيث بين النجم والشجر  
 ولو تقدم في عصر مضى نزلت  
 في وصفه معجزات الآى والسور

من الجياد الاواني كان عودها  
 بنوالقصيص لقاءالظمن بالشر  
 فني عن الوردان سلواصوارهم  
 اماها لاشتباه البيض بالصدر  
 اعاد مجسك عبد الله خالقه  
 من اعين الشهب لان اعين البشر  
 فكم فريسة صرغام ظفرت بها  
 فخرتها وهي وين التاب والظفر  
 ماجت بغيرهاجت منك ذاليد  
 واليثة اذك افضالا من الفم  
 هو افسوا فلما شارفوا وقضوا  
 كوقفة العير بين الورد والصدر  
 واخضع الارب ايديهم فظنهم  
 بالسهرية دون الوخر بالابر  
 تلقى الثواني حنيظ اللدم من جرع  
 عنها وتلقى الرجال السر من خور  
 فكمد لاص على البطحاء ساحلة  
 وكم جمان مع الحصاء متثر  
 دع البراع لقوم يضررون به  
 وبالطوال الردينيات فاقصر  
 حين اقلامك اللان اذا كتبت  
 مجدأ أنت بمداد من دم هندو  
 وهي طويلة اقصر ناميا علي مامر  
 وكان الشريف ابراهيم موسى بن اسحاق

بين بالبشر عن احسان مصطنع  
 كالسيف دل على التأخير بالامر  
 فلا يفرك بشر من سواء بدا  
 ولو انك فكم نور بلا ثمر  
 يا ابن الاولي غير زجر الخيل ماعرفوا  
 اذ تصرف العرب زجر الشاء والعكر  
 والقائديها مع الاضياف تبها  
 الافها والوقف اللاتم والبذر  
 جمال ندى الارض كالواقي الحياتوم  
 بدالمات جمال الكتب والسير  
 واقصمهم في اختلاف من زمانكم  
 والبندق الوهن مثل البندق في السحر  
 الموقنون بنجد نار بادية  
 لا يحضرون وقد العز في الحضر  
 اذا هي القطر شيتها عيديم  
 تحت الفرائم السارين باقطر  
 من كل ازهر لم تاشر ضباره  
 لهم خد ولا تقيل ذي اشير  
 لكن يقبل فوه ساسي فرس  
 متايل الخلق بين الشمس والقمر  
 كان اذنيه اعطت قلبه خبراً  
 عن السماء بما يلقى من الغير  
 تحس وطء الرزايا وهي نازلة  
 فذهب الجري نفس الحادث المكر

أرسل اليه قصيدة يمدحه بها أولها :

بصاكنك أسهر الجفن القرميما

ودارك لاني الانزوحا

فأجابه ابو العلاء بقوله :

الاح وقد رأي برقا مليحا

سري فاني الهني نضوا اطليحا

كأغضى القتي ليقوق غمضا

فصانف جنتنا قريما

اذا ما احتاج احمر مستطبرا

حسبت الليل زنجيل جريما

أقول لصاحبى اذا هم وجدأ

يبرق ليس بيته نزوحا

وهاجته الجنوب لوصولي

أقام ويمسوا داراً أطروحا

سفاه لوعة النجدي لما

تقسم من حبال الشام ربحا

وغني لمح عينك شطر نجد

اذا ما آذنت برقا لموحا

وأصراض المواعيد أعطتي

بأن دوراءها سقا صبيحا

متي نصبح وقد فتنا الاعادي

قم مني قول الشسر روحا

بأرض العمارة أن نقتي

بها ولن تأسف أن ينوحا

رأيتك واحداً أيرحت عزما

ومثلك من رأي الزأي المنوحا

ظن تزاور علي بهر فصيلا

ولم تختر علي حجر قوحا

ركبت الليل في كيد الاعادي

وأعدت الصياح له ميوحا

وأعظم حادث فرس كرم

يكون ليك رجلا شجيحا

تريك له مياه فوق أرض

فروج قوائم بعد دن لوحا

أصبل الجدا ساقة نراه

علي الأين للكر مستريحا

كان ضبوقه من فرط دى

أباه جدمه ففدا مبيحا

كان الزكهن أبدى الخض منه

فج لانه لبنا صريحا

وأرباب الجياد بنو علي

شبروها التوابل والصقيحا

وغير الخليل مار كيز الجنتي

غرابا والنعامه والجوحا

وأحي السالمين فعار مجد

بنو اسحق ان مجد أيحا

ومعرفة ابن احد انتني	ودون لقاتك الهضبات شيا
فما خشى الحبيب ولا النطيجا	تفوت الطرف والفلوات نيجا
اذا استبقت خيول الهديوما	بقائك كلها بالروح فرداً
جرين بوازح او جري شيجا	وقسرتا بجمد او روحا
ولو كتب اسم ملك هزم	تبوح بفضلك الدنيا تحطي
على راياته والى الفرحا	بذالك وانت تكمر ان تبوحا
فيا ابن محمد والهدد رزق	وما لك في ان فاح حظ
بمنوك سدت لاقدواتيجا	ولكن حفظنا في ان يفوحا
وما قد الحسين ولا عليا	وقد بلغ الضراج وسا كنيه
ولى هدى رآك له نصيجا	تاكوزار من سكن الضربحا
اليك ابن الرسول حشون شوقا	يفيض اليك غورا لما شوقا
ولم يخذل من عجل سرربحا	ويظهر نفسه حتى يصبعا
همن بسلجوق حشون جنعا	ولو مرت بختيارك همين خيل
فبتنا فوق ارحلها جنوحا	وهين لجميها نيا نصيجا
أشحن وقد آفن على وفاز	ولو رفضت مر وجلك في ظلام
ثلاث حناد من بر عين شيجا	على بهم جطن لها وصرحا
دعي تشابه الاشباح فيه	ولو سمعت كلامك بزل شول
فيجمل جنبها حتى يصبعا	لعاد هدير بازلها قرحا
فر العام لم تطرق انيسا	وقلشر حتى درضت اسمي
بدارم ولم تسمع نبوحا	به وأنت في الحظ الريعا
ولا عبث بشب قد ريع	اجل ولو ان علم الغيب عندي
ولاوردت على ظمأ نصيجا	لقلت أفدتني أجلا نصيجا
فأقسم بظهور الجوسما	وكون جوا بغي الوزن ذنب
كين ولا نعام الدوروحا	ولكن لم نزل مولى صفوحا

وذلك ان شعرك طال شعري  
 فقلت النيب ولا اللديحا  
 ومن لم يتلع اعلام رضوي  
 ليزل بعضها نزل الفوحا  
 شقت البحر من ادب وفهم  
 وغرق فكرك الفكر الطوحا  
 لبت بحرنا والشعر سحر  
 فبنا منه توبقا النوحا  
 فلو مع التناسخ كنت موسي  
 وكان ابوك اسحق اللديحا  
 ويوشع رد يوحى بعض يوم  
 وانت شي سفرت رددت يوحى  
 فقال محبك الدارين فوزا  
 وذاق عدوك الموت المرها  
 ومن لم يأت دارك مستفيدا  
 اتاها في عنائك مستيحا  
 تكن في الملك ياخير البرايا  
 سلبانا وكن في السر نوحا  
 هاتان التصيدتان تبيان مبلغ قدرة  
 أبو الصلاء المرعي في التيب والمدبح  
 فتحجزى بهما ومرض علي القاري، ثمونها  
 من شعره في الخلة والقمر قال :  
 ألا في سبيل المهجد ما أنا فاعل  
 عناف واقدام وحزم ونائل  
 أعندي وقد مارست كل خفية  
 بصق واش أو يخيب ما تل  
 اقل صدودي اتيتك بهض  
 وابسر هجري ما تي عنك راحل  
 اذا هبت الكباء بيبي وينكم  
 فأهون شي، ما تقول الرائل  
 تمد ذنوبي عند حرم كثيرة  
 ولا ذنب لي الا للعلي والفضائل  
 كأني اذا طلت الزمان واحده  
 جيت وعندي للانام طرائل  
 وقد سار ذكرى فيها بلا دفن لم  
 بلنظا، شمس ضوء ما تكمل  
 بهم الليالي بعض ما أنا مضر  
 وينقل رضوي دون ما أنا طائل  
 واني وان كنت الاخير زمانه  
 لآت بما لم يتله الاوائل  
 واغدو ولو ان الصبايح موارد  
 واسري ولو ان للظلام جائل  
 واني جواد لم يحل لجهه  
 ونضو بيمان أغفله الصبايل  
 وان كان في بس القس شرفه  
 فما السيف الا غده والحائل  
 ولي منطلق لم رض لي كنه منزل  
 على اني بين السماكين نازل

لدى موطن يشتاؤه كل سيد  
 وقصر عن ادواك المتناول  
 ولما رأيت الجبل في الناس قاشيا  
 تجاهلت حتى ظن اني جاهل  
 فراعجباً كم يدهي الفضل ناقص  
 وواستفا كم يظهر النقص قائل  
 وكيف تنام الطير في وكنائها  
 وقد نصبت للفرقدن الجبال  
 يناقص يوم في امسى تشرفا  
 ونحمد اسعاري على الاصال  
 وطال اعتراني بالزمان وصرفه  
 قلت اباي من تقول القرائل  
 فلربان عضدي ما تأسف منكى  
 ولولمت زندي ما يكت الانامل  
 اذا وصف الطائي بالجنل مائد  
 ويبر قسا بالفهاة باقل  
 وقال السمي الشمس انت خفية  
 وقال الذهبي ما صبح لو نك حائل  
 وطاولت الارض السباء سفاة  
 وفاخرت الشهب الحمى والجنادل  
 فيا موت زر ان الحياة ذميمة  
 وما نض جددي ان دمرك هازل  
 وقد اغتدي والليل سكي تأسفا  
 على نض والنجم في القرب مائل

يريح أعيرت حافرا من زبرجد  
 لها التبر جسم والقجين خلاخل  
 كأن الصبا أقت الى عنائها  
 تحب بسرعي صمة وتناقل  
 اذا اشتقت الخيل المناهل اعرضت  
 عن الماء فاشتقت اليها المناهل  
 ويلان حال بالكواكب جوزه  
 وآخرون حل الكواكب عاظم  
 كلن دجاء المجر والصبح موعده  
 بوصل وضوء القمر حب بمنطل  
 وقال في الزناء برؤي جفر بن علي بن  
 المهدي :  
 أحسن ما تواجد من وجهه  
 صبر بعيد النار في زنده  
 ومن أود في الزرء قير الاسي  
 كان بكلمه متهي جهده  
 فليذرف الجفن على جفر  
 اذا كان لم يتبع على نده  
 والشئ لا يكثر مناسه  
 الا اذا قيس الى ضده  
 لولا غضي نهد وقلامه  
 لم يتن بالطيب على نده  
 ليس الذي يبيكي على وسه  
 مثل الذي يبيكي على صده



والطرف يرتاح الى غشه

وليس يرتاح الى سبه

كلن الاسمى فرضا لوان ازدي

قال لنا اقدوه فلم نغده

هل هو الا طالع الهدي

سار من التراب الى سعه

فبات أدني من يد بيننا

كأنه الكوكب في سبه

يا دهر يا منجز ايمانه

ومخلف المأمول من وعده

أى جديدك لم تبه

وأى اقرانك لم ترده

تأسر العبان في جرما

وتنزل الاعصم من قنده

أرى ذوي الفضل وأضدادهم

يهمهم سبك في سبه

ان لم يكن رشدا لشي ناصا

فقيه أضع من رشده

مجرة الدنيا وأضالها

حشت اخلا الزهد على زهده

والقلب من اهوائه عابده

ما يبعد الكفر من بده

ان زمانى برزاياه لي

صيرني أسرح في قده

كأنشاقى كعنه ماله

يتفق ما يختار من تقده

لو عرف الانسان مقداره

لم يفخر المولى على عبده

أس الذي سر على قربه

يصجز أهل الارض عن رده

أضحى الذى أجل في سبه

مثل الذى عرجل في سبه

ولا يبالى الميت في قبره

بنعمه شيخ أم حـ

والواحد المفرد في حقه

كالماشد المكنر من حشده

وحالة الباكي لآبانه

كحالة الباكي على ولده

مارغبة الهوى بأبانه

عما جنى الموت على جنبه

ومعجده أفضاله لا الذى

من قبله كلن ولا بسبه

لولا سجاياه وأخلاقه

لكلن كالصدم في وجده

تشتاق آبار نفوس الوردى

وأنا الشوق الى ورده

تدمر بطول السر أنوارنا

لمن تنال القلب في وده

يسر ان مدبقا له

وكل ما يكره في مده

أفضل ما في النفس يتألمها

فتستعذ الله من جنسه

وأفة العاشق من طرفه

وأفة الصارم من حده

كم صائن عن قبلة خده

سلطت الأرض على خده

وحامل قتل التري جيده

وكان يشكو الضعف من عده

ورب ظآن الي مورد

والموت لو يعلم في ورده

ومسلس الغار مبثوثة

من أدم الخيل ومن ورده

بخوض بحرا قعه ماؤه

بجمله السابح في لبده

أشجع من قلب خطيبة

على طويل الباع ممتده

يرعى وقوع الزرق في درعه

مثل وقوع الزرق في جلده

لا يصل الرح الي طرفه

ولا الي الحكم من سرده

يلقى عليه الطعن القاتك اا

حسب على المدرع في بئده

بلحظة منه فما دونها

يرد غرب الجيش عن مده

أسله الدهر فأودي به

مبيضه بجدي بموده

ومن قوله في الحكمة:

غير مجدي في ملتي واعتقادي

نوح باك ولا ترم شاد

وشبه صوت النبي اذا قا

من بصوت البشير في كل ناد

أبكت تلك الجماعة أم غدا

ت على فرع غصنها المياد

خفف الوطء ما أظن أدم اا

أرض الامن هذه الاجداد

وتبيع بنا وان قدم الله

دموان الآباء والاجداد

سران أسطعت في الهواء دويدا

لا اختيال على رفات العباد

رب لحد قد صار لحداً صرراً

ضاحكاً من نزاحم الأضداد

ودفين على بقايا دفين

في طويل الأزمات والآباد

فأسأل الفرقدين عن أعسا

من قبيل وآنسا من بلاد

هذا ولا يبال العلاء المعرى ديوان يقع  
في مجلدين سباه لزوم ما لا يلزم أى أنه لم يزل فيه  
ما لا يلزم الشاعر من جعل القوافي في قصائده  
متحدة في حرفين اثنين بدل حرف واحد  
مثال ذلك أنه انتصح قصيدة بقوله :

نفرد الله بسلطانه

فقاله في كل حال كصفاء

فالعزم في جميع القصيدة أن تكون  
قوافيا منتهية بفاء، ممدودة وهززة مثل  
خفاء، وعفاء، وصفاء، وكان يكفيه أن يضع  
بدل خفاء، خبا، وبدل عفاء، بلا، وبدل  
صفاء، هفاء، فدل ذلك على تحرره في القافية  
واقتياد القافية له

هذا الكتاب يحتوي على أبيات  
بهيئة النور في الحكمة ولكن يشوبها  
أبيات ناسخ فيها أبو العلاء ناسخا يقتصر  
لمثله ذات اما على حيرته في عقيدته كما  
يقول بعض الناقدين واما على عام ميلاته  
بمواقع القول، فمن شعره فيه :

تقول زاد فاعتقد انه

افضل ما أودعته في السقاء

آه غدا من عرق نازل

وسهجة مزلعة بارقاء

كم أقاما على زوال نهار  
وانار المدلج في سواد  
نصب كلها الحياة فإء

جب الا لرغب في ازدياد  
ان حزناني ساعة الموت اضعا

ف سرور في ساعة الميلاد  
خلق الناس البقاء فضلت

أمة يحسبونهم لتفناد  
نما ينقلون من دار أحسا

ل الى دار شقوة أو رشاد  
ضجعة الموت قدمة بترح الجد

سم فيها والعيش مثل السهاد  
أبنات الهديل اسعدن اوعد

ن قليل العزاء بالاسعاد  
ايه لله دوكن فاة

ن اللوانى تحسن حفظ الوداد  
مانسبن هالكاني الاوان ال

خالى اودى من قبل هلك اباد  
يد انى لا ارتضى ما فضا

ن والطواقن في الاجياد  
فتسلبن واستعرتن جميعا

من قيص الدجي ثياب حداد  
ثم غردن في الماتم واندد

ن بشجوع النوانى الخراد

نوب محتاج الى غاسل

وليت قلبي مثله في النقاء

موت يسير معه رحمة

خير من اليسر وطول البقاء

وقال ايضا :

حياة عناء وموت عنا

فليت بيذا حمام دنا

يد تصفرت ولهاذوت

ونفس نمت وطرفنا

ومرقد نيرانه في اللهب

بروم سنا برفع السني

بمحاول من عاش ستر القمص

ويله الخبص ويرب الضنا

ومن ضمه جث لم يئل

علي ما أفاد ولا ما اكنى

يصير ترايا سواء عليه

مس الحرير وطن القنا

وشرب الفناء بخضر الفزا

د فان علي آسن القنا

ولا يزد هي غضب حله

القبه ذا كرم أم كسي

نها بالخير من ناله

وليس الحناء علي ما هنا

وأقرب لمن تكن في ضبطه

بقايا أمتي من لقاء الحنا

أعابته جسدي روحه

وما زال يخدم حتى ون

وقد كلفه اعاجيبا

ظهوراً فرادى وطورا ثنا

ينالني ابن آدم حال النقصون

فما تيك أجنس وهذا جني

تغير يخالقه شبيهه

فهل غير النظر لما انحنى

اذا هو لم يخن دهر عليه

جاء الفري وقال الحنا

وسيان من أمه حرة

أحصان ومن أمه فرنا

ولي مورد باناء المنون

ولكن ميقاته ما آني

زملت بخلاب ابنا

جهلوا وقد جهلوا ما عني

يئل باليسر اعداه

وتهدم احداه ما نبي

قد فزت ان كنت تسلي الجنان

بمكة اذ زرناها أو رمي

وقا أيضا :

بقيت وما أدري بما هو غائب

لعل الذي يرضى إلى الله أقرب

توذا لبقاء النفس من خيفة الردى

وطول بقاء النفس سم عجرب

على الموت يختار الماتر كلمه

مقيم بأهليه ومن يشرب

وما الأرض الا منك الرزق تجتني

فأكل من هذا الاثام وتشرب

وقد كذبوا حتى على الشمس أنها

نهان اذا حان الشروق وتضرب

فان هلالا لاح للطن فيهم

حتا الردى هو هو السان المهرب

فان ضياء القمر سيف يله

عليهم صباح بالنساياء مندرج

وقال أيضا :

نفوس للقيامه تشرب

وغني في البطالة متلب

تأني ان تجمي الخير يوما

وأنت ليوم غفران تلب

فلا يفررك بشر من صديق

فان ضميره احن وخيب

وان الناس طفل او كبير

يشيب على النوايا او يشيب

تعب حياتك الدنيا سفاها

وما جادت عليك بما تحب

وانك منذ كون النفس عنا

توضع في الضلالة أو تحب

وان حال الرقاد من البرايا

ظن الزاقدين لهم هيب

غرامك بالفتنة ضنى وغم

وليس بسر من يشتاق غب

لوان سواد كيوان خضاب

بكفك والسهي في الاخذ حيب

لما نجاك من غير الليال

سنا قارع وضفي حرب

وما يحميك عز أنت تسبي

ولا أن الظلام عليك سب

أرى جنح الدحي أوفى جناحا

ومات غرابه الجوز المرب

فما لشر ليس يطير فيه

وعثره المضية لا تندب

أبجلو الشمس قرأى نهار

قد شرقت وشرقها مضب

ولم يدفع ردى سقراط لفظ

ولا سقراط حامى عنه طب

اذا آجيتي بشفا صريعا

فدعني كل ذى أمل يتب

ولا تذب هناك الطير عني

ولا تبلل يداك فايدب

وقال أيضا:

الكون في جملة العوافي

لا الكون من جملة العفاهة

لين الترى فاجسوم خبير

من صحة العالم الجفاهة

قد خفت القوم فاستراحوا

أه من الصمت والحفات

لم يبق للظاعنين عين

تبكي علي الاعظم ارفات

أري انكفاتها الي المنايا

أنفي عن الاسرة الكفاهة

اثبت لي خالقا حكيا

ولست من معشر نفاة

خطت في حدس مقبم

وأعجزت عني شفاتي

فمن تراب الي تراب

ومن سفاة الي سفاة

فؤذ بالله من غوان

يكن بالاب معصنات

ومن صفات النساء قنما

ان ليس في الود منصفات

وما يبين الوفاء الا

في زمن العقد والوفاة

كم ودع الناس من خليل

سار فام بالفتات

وقال أيضا:

وجدت الناس في هرج ومرج

غواة بين مصقول ومرج

فشان ملوكهم عزف ونزف

واصحاب الامور جياة خرج

وم زعيمهم انهب مال

حرام النهب او احلال فرج

وان شرارة وقعت يواد

لتحرق وحدها سموا بشرج

ركوب النعش أسرع لابن دهر

بريد الخير من قتب وسرج

غدا العصفور للباري اميرا

وأصبح ناعبا ضرغام ترج

أنى الدنيا الحماها الله حق

فيطلب من حادسها بصرج

وقال بدع مذهبه:

أما للضرورة في الحياة مقارن

مازات أسبح في البعار الموج

وضرورة في سيمتين لاتني

مذكنت لم أحجج ولم أزوج

من مذهبي ان لا أشد بنضة

قدسي ولا أصفي لشرب معوج

لصك أفضى مدتي بتفتح

يفني وأفرح باليسير الأروج

هذا ولست أود اني قائم

بالمك في ثوبني أغر متوج

وقال أيضا:

اصابع هي الدنيا تشابه ميتة

ومن حوالها الكلاب النوايح

فمن ظل منها آكلا فهو خاسر

ومن عاد منها سائغا فهو رايح

ومن لم تبيته الخطوب فانه

سيصعبه من حادث الدهر صايح

وقال أيضا:

قد علموا ان سيختلف الشبع

فاغضبوا بالمدام واحطبعوا

ما حفظوا جارة ولا فعلوا

خير أولافي مكارم ربحوا

غالوا بأوابهم فما حسوا

في ذهبي اللباس بل قبحوا

دعوا الى الله كي يجيبهم

سيانهم والحواسي النج

كم قتلوا عاتقاوكم جرحوا

دناوكم فأر تاجر ذبحوا

لاتنضب القوم في ضلالهم

وان رؤا في التعميم قد سبحوا

وقال ايضا:

عجبا للطبيب يا حذو الخا

ق من بعد درسه انشربها

وقد علم المنجم مايو

جب الدين ان يكون صريحا

من نجوم نارية ونجوم

ناسبت تربة وماء وريحها

فطن الحاضر من من يفهم الشعر

بض حتى يظنه نصريحا

رب روح كطائر التفص المسج

ولست ترجو بموتها التدرجها

فرحواكم باطل شبه الخ

رفهلا لا أوزر التفريحا

كيف لي ان أكون في دارى الاخ

رى معاني من شقوة مسريحا

ذا اقتناع كما أنا اليوم فيه

أو أخلى فما أريم الضريحا

عجبا لي أعصى من الجهل عقل

ويظل السلم عندى جريحا

مثل قيس غداة فارق أبي

عاد بشكو فيها جناه ذريحا

يتكنى أبا الوفا. رجال

ما وجدنا الوفا. الاطربعا

وأوجده نؤالة من جه

بدة لازال حاملا تبريحا

واين عرس عرفشواين برعم

ثم عرساً جبلت وبريحا

ومن التين لفتى ان يجهي. اا

سوت يسي السعيا سريحا

لمعارس من السقام طويلا

ومضي لميكاهد التبريحا

هذا نموذج من شعر أبي الصلاء

المعري وهو من بلاد القارى. على ما كان عليه

هذا المكيك من صدق النظر في أحوال

الحياة وبعد النور في تقدير التكاليف

المدنيوية ، والمتفردة التامة على المساني

العالية والالفاظ الجزالة

توفي سنة (٤٤٩) بالمرة

﴿ عزب ﴾ الرجل يمزبُ عَزْبَةً

وَعَزْبَةٌ لم يكن له زوج

(عزب الشيء يمزب) جد وغاب

(العزب) من لا زوج له من النساء

والرجال ، ويقال للمرأة (عزبة) أيضا

(الأعزب) من لا زوج له

﴿ العزوبة ﴾ يمدح بعض أهل

العصر العزوبة مدعين أنها أروح بالهم

وأهدأ لنفوسهم وهم مخطئون من وجوه

بعضها طيبة وبعضها اجتماعية وبعضها

أدبية وبعضها صحية

فمن الوجوه الطيبة ان العزوبة

عصيان لتوايس الطبيعة ، وخروج على

ظلمها ، فن الخالق الحكيم خلق الرجل

والمرأة محتاج أحدهما للآخر احتياجا يثمر

على كمال كل منهما فكيف تكون العزوبة

ممدوحة مع هذه الحال ؟

ومن الوجوه الاجتماعية ان العزوبة

محنة لروابط الاسر ، مقلقة على معدنة

للنسل فكيف تكون ممدوحة وغايتها

ملاشاة النوع البشرى واجلاؤه عن سطح

الارض

ومن الوجوه الادبية ان أنصار

العزوبة قد لا يرضون بها الامتناع عن اتخاذ

زوجة خاصة ، ولكنهم يشدقون وراء

شهواتهم البهيمية فيكونون من أكبر

العوامل على نشر الفسوق على اختلاف

صنوفه ، وكفى بهذا حاطما من آداب الامم

حاملا على اهلاكا

ومن الوجوه الصحية ان العزوبة لا

تنفق مع الراحة البيئية التي يحتاج اليها كل



عامل في هذه الحياة . فالعزب لا يجسد في بيته من معدات الراحة ما يسمح باستماختها مقدما من قواه بمكابدة الاعمال ثم انه ان صدق في عزوبته ولم يكن اباحيا فاسقا عاد عليه امتناعه عن أداء الوظيفة التناسلية بالضرر على قول بعض الاطباء .

فالعزوبة من الشرور الشديدة كما تأمير في حياة الامم وان ما يشكوه الناس في بلادنا من شيوع الفحشاء في هذه السنين ليس سببه الا شيوع العزوبة بين الشبان ولكنها عزوبة وقية . فترى الرجل هنا يمتنع عن الزواج وهو في سن الزواج متربصا اصطلياد زوجة ثرية ليبتزها مالها ويحشر نفسه في ذممة السراة على حسابها فيظل أعزب بالاسم حتى يجاوز الاربعين فيضطر الى انفاق عشرين سنة من أحسن عمره في اغواء الفتيات الزائحات ، وافساد آداب المهنات

﴿ عززه ﴾ يعززه عزوا . لانه (عزوه) اعانه

(عزوه) لانه وأدبه وعظمه وعاقبه ﴿ عزته ﴾ هو نبي من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام . قال الله تعالى:

وقالت اليهود عزير بن الله ، ليس معنى هذه الآية ان اليهود قالوا في عزير ما قاله النصراني في عيسى بل الداعي لتزول هذه الآية ان بعض اليهود غلوا في دينهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنادا له أو قبله فقالوا هذه المقالة

وفي رأينا ان اطلاق الله للكلام واتيانه بما يشعر بالتصميم هو من باب تبكيت اليهود الذين سمعوا من اخوانهم ذلك الاقرار . على الله فلم يردعهم بغضب زاجر

أما الآن فقد انقرض أولئك الأشخاص المفلون وليس في اليهود اليوم من يقول مثل هذا القول

﴿ عزرائيل ﴾ هو اسم ملك الموت  
﴿ العزير ﴾ في الشرع يراد به الضربة وهو مشروع لكل ممصية لاحد فيها ولا كفارة

هل هو حق واجب لله عز وجل  
أم لا ؟ قال الشافعي لا يجب . بل هو مشروع

وقال أبو حنيفة وسالك اذا غلب على ظنه انه لا يصلحه الا الضرب وجب ، وان غلب على ظنه صلاحه بغيره لم يجب

وقال احمد اذا استحق بفضله التعزير

وجب

﴿عزّه﴾ يصْرَه عَزَا قَوَاهُ وَغَلْبَهُ فِي

الْمَازَةِ أَيْ فِي الْإِحْتِجَاجِ

(عز الرجل) يهز عجزه وعز أصله

عزراً

(عز زيد) ضعف وقوي وهو ضد

(عز عليه ذلك بصر) محب

(عززه) جعله عززاً

(عاززه) عارضه في العزة

(أعزه) جعله عززاً

(عزز بفلان) تشرف به

(اعزز بفلان) عد نفسه عززاً به

(العززي) اسم سُمِّ كَانَتْ قَرِيْشُ

وَقِيلَ الْعَزْزِيُّ شَجَرَةً كَانَتْ لِفُطْرَانَ يَبْدُوْنَهَا

وَبَنُو عَلَيْهَا بَيْنًا

(العيزه) الغلبة والكبر

(العزير) الشريف والقرى والنار

﴿ابن المعز﴾ هو عبد الله بن جعفر

ابن محمد بن هرون بن العباس بن المعز

ابن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن

المصور الخليفة الاديب صاحب الشعر

البديع والثر البليغ

أخذ الادب والعريه عن المبرد

وتعاب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد اللبشي

حتى بلغ منها أبعد شأواً بلغة أديب في

زمنه

ثارت ثورة في زمنه أفضت الى

استاد الخلافة اليه قتال قتارين على شرط

أن لا يقتل بسبي مسلم وقبوه المرتضى

بالله

ولكن لم يتم له الامر فطلب أنصار

القتدر على أنصاره فخلع وقتل . وقيل

مات خفاً وأنه وليس هذا بصحيح بل

خفاه مؤنس الخادم وسله لاهله ملقوفاً

في كاه . ودفن بخرابة بلزاه بيته

كان شديد السرمة منون الوجه

يخضب بالسواد وله تصانيف ممتة . قال

فيه ابن بام صاحب الذخيرة :

لله درك من ميث بمضيعة

ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما فيلر ولايت تتحصه

وأ أندرك معرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء :

لا يبعد الله عبد الله من ملك

سام الالمجد والطيلاء مذ خلقنا

قد كان زين بنى العباس كلهم

بل كان زين بنى الله نياحبي وتقى

أشعاره زينت بالشعر أجمعه

فكل شعر سواها بهرج ولقا  
قال بعض من كان يخدمه انمخرج يوماً  
يتغزه وسعه ندماؤه وقصد باب المتبذ  
وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خزنة  
وكتب بالحصى :

سقى لظل زمانى \* وعيشى المصود  
ولى كليفة وصل \* قد ادم يوم صدودى  
قال وضرب الدهر ضرياته ثم عدت  
فوجدت خطه خفياً وتحت مكتوب :

أف لظل زمانى \* وعيشى المنكود  
فارت أهل وأنى \* وصاحبى وودودى  
ومن هربت جفانى \* مطاوع المسودى  
يارب موتا والا \* فراعتمن صلود

وقال يتغز بأسرته الصبا حتى يصرح  
بأن عشيرته أحق بالخلافة من أسرة علي  
ابن أبي طالب :

الامن لعينون تكابها

تشكى القذاة وتكابها

نهبت نبي رحى لودعوا

بصحبة بر باناسها

ورامو اقربشاً أسود والشرى

وقد نشبت بين أنيابها

قلنا أمية في دارها

فكنا أحق بأصلاحها

وكم عصبية قد منقت منك

خلافها بأبأ كوابها

إذا ما ذروا تم يلقونكم

زبوناً فرت بصلاحها

ولما أبى الله أن تملكوا

دعينا إليها فقتلنا بها

ومار دحجها هو أفدا

لنا اذوقنا بأبوابها

كعطب الرحى واقمت أختها

ده وتابها وعملنا بها

ونحن ورتنا ياب النبي

فلم تجذبون بأهدابها

لكم رحم يابنى بنته

ولكن أرى العرأولى بها

به نصر الله أهل الحجاز

وأبرأها به أو صاحبها

ويوم حين قد اجتمعكم

وقد أبدت الحرب عن تابها

فهل انى عنما أنها

عطيرت حبانها

واقسم انكم تطلو

ن انالها خير أربابها

وكان بصفين في حربهم	فأجابته من الدين الحلل الشاعر
كحرب الطغاة وأحزابها	التوفيق سنة (٢٥٠) من قصيدة يدافع
وقد شمر الموت عن ساقه	بها عن آل بيت النبي صلى الله عليه
وكشرت الحرب عن بابها	وسلم:
فأقبل يدعو إلى حيار	ألا تقل لشر عباد الآله
يارعابها وياذهابها	وطاغني قريش وكذابها
أومل أن يرأضيه الأنام	ورأغني الببادير بأغني الصاد
من الحكيمين لاشهابها	وهاجس الكرام ومضابها
يعطي الخلافة أهلا لها	أأنت تقاخر آل النبي
فلم يرتضوه لأنجابهها	وتجدها فضل أحبابها
وصلى مع الناس طول الحياة	بكم بأهل المصطفى أم بهم
وحيد في صدر محرابها	فرد العدة بأوصابها
فملا تقصبا جدم	أعنيكم نفي الرجس أم عنهم
إذا كان إذ ذاك أخرى بها	كلهم النفوس وأربابها
وإذا جعل الأمر شورى لهم	أم الرجس والحرم من دأبكم
فهل كان من بعض أربابها	وفرط العبادة من دأبها
أخاسمهم كان أم سادساً	وقاتم ورتهم ثياب النبي
وقد جليت بين خطابها	فلم تمهديون بأعدابها
وقولك أتم بنو بنته	وعندك لا ترتث الأنياب
ولكن بنوهم أولي بها	فكيف حطيم بأثوابها
بنو البنت أيضاً بنو عمه	فكذبت نفسك في المآتين
وذلك أدنى لاتبابها	ولم تعلم الشهد من صابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف	أجيدك يرضى بما قاته
فليت ذلولا لركابها	وما كان يوماً بمراثيها

م الزاهدون هم المابدون	وما أنت والفحص عن شأنها
م الصاملون بأدائها	وما قصوك بأثرها
م الصائمون هم القائمون	وما شاورتك سوى ساعة
م الساجدون همعراها	فما كنت أهلا لاسبابها
م قطب مكة دين الاله	وكيف يخصوك يومها
ودور الزحاه بأقطابها	ولم تتأحب بأدائها
عليك بلهوك بالانبات	وقلت بأنكم القاتلون
وخل المطالي لاصحابها	لأسد أمية في غابها
ووصف العذاري وذات الخمار	عديت وأسرفت فيما ادعيت
ونمت القمار بأقايها	ولم تنه نفسك عن عابها
وشركك في مدح ترك الصلاة	فكم حاولتها سراً لك
وسق السقاة بأكوابها	فردت علي تكسر أعضائها
فذلك شأنك لا شأنهم	ولولا سيف أبي سلم
وجرى الجياد بأحابها	لمزت على جهد طلابها
حدث الحاقق بن زكريا الجريري	وذلك عبد لم لا لكم
قال لما خلع المتشدد بوبع ابن المغز دخلوا	رعي فيكم قرب أنسابها
على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال	وكنتم أسارى بطلون الحبر من
مال الخبر ؟ قيل له بوبع ابن المغز . قال فن	وقد شفقكم ثم أعابها
رشح للوزارة ؟ قيل محمد بن داود . قال	فأنعرجكم وجاكم بها
فن ذكر القضاء ؟ قيل المن بن الشقي .	وقصمكم فضل جليابها
فأطرق ثم قال هذا الامس لا يتم . قيل	فجازتموه بشر الجزاء
وكيف ؟ قال كل واحد من محميم متقدم	لطغوى النفوس واعجابها
في معناه علي الزنية ، والدنيا مولية والزمان	قدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
مدبر ، وما أرى هذا الا لاضحلال ،	وجازا الملافة من بابها

سأري مدته طول

قول وهذا يدل على فضل ابن المعتز  
وعلى كمال ليأته للخلافة حتى استبط  
الاستاذ ابن جرير أن يتم له الامر والدنيا  
موليتوا زمان مديبر، ويكذب الشاعر صني  
للمدين الحل في قوله القصيدة السابقة :  
وما شاورتك سوى ساعة

فما كنت أهلاً لأسيابها  
وكيف بخصوك يوماً بها

ولم تتأدب بأدبها  
والحقيقة ان تولية ابن المعتز كانت  
في زمن هياج وثورة وتلاعب من الرؤساء  
الاراك بالخلافة فلم يستب له الامر لهذا  
السبب

يقال انه لما سلم الى مؤنس الخادم  
ليقتله أنشد :

يا مؤنس صبراً لعل الخبير عتبك  
خاتك من بسط طول الامن ذنباك

صرت بنا شعراً طير قتلها  
طوباك يا ليتني اياك طوباك

ان كان قصدك شوقاً بالسلام على  
شاطئ الفرات ابلى ان كان مثواك

من مؤنس بالمنايا لا فتلك لها  
يكفي الدعاء على الف له يا كي

الى أن تقل :

أظنه آخر الايام من عمري

وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي  
ابن المعتز هو واضح علم البديع وله  
شعر غاية في الرقة، وقد اشهر بالشبهات  
البالغة حد الاعتان . ومن شعره قوله :

وأي لحفور على طول حجبها  
لان لها وجهاً يدل على عذري  
اذا ما بدت والبرد ليلة نمة

رأيت لها ضلالتنا على البدر  
وتهتز من تحت الثياب كأنها  
قضيف من الرمان في الورق الخضري

أب الله الا ان اموت صباة  
بداجرة العينين طيبة النشر  
ومنه قوله :

من لها بقلب صيغ من صخرة  
في جسد من لؤلؤ رطب

جرحت خدي به بلحظي فما  
برحت حتى أقدم من قلبي

ومنه يتخبر بالكرم :  
ياطارق في الدجى والليل : بسط

على البلاد بهم ثابت الدعم  
طرقت باب غني طابت موارده

ونائلا كأنها الى اعارض السجم

حكم الضيق بهذا الريع أنفذ من  
حكم الخلاف آياتي على الامم  
فكل ما فيه يبدول لطافة

ولا زمام له الا على الحرم  
ومن شعره في الهلال والثرى :

قد اتقضت دولة الصيام وقد

بشر سقم الهلال بالبيد  
يلو الثرى كمنافر شره

يضع فاه لأكل عقود  
ومن شعره ايضا :

أهلا بظفر قد أتاك حلاله

الآن فاغد على المدام بكرة  
واظنر اليه كزورق من فصة

قد أتمتك حمولة من عنبر  
توفي ابن المعتز مقتولا سنة (٢٩٦)

المعتز لدين الله - هو أبو تميم محمد  
ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبدالله  
صاحب مصر والمغرب

كان في مبدأ أمره ملكا على افريقية  
وهي تونس ورثها عن آبائه ثم أرسل قائده

جوهر أحميد له البلاد المغربية وافتتح له  
مصر على الاخشيديين سنة (٣٥١) ثم

اختار بتحريره قائده ان يجعلها مقر ملكه  
فأسس القاهرة وهو أول خليفته من خلفاء

الفاطميين في مصر توفي سنة (٣٩٥) هـ  
عزف - صوت - عزف - عزف

عند العرب صوت الجنب و (عزف الربيع)  
سوتها . و (العزيف) صوت الجنب أيضا

و (المعزف) الملاهي

عزق - الارض يمزقها عزق فاشقها  
عزل - الشيء يمزله عزلا فحلده

عنه يقال (عزله عزلا) أي عماء فتحي  
(اعتزل الشيء) تنحي عنه

(العزول) عدم السلاح و (الاعزل)  
من لا سلاح له

(العزلة) الاعتزال

المعتزلة - هم طائفة من علماء  
المسلمين رأوا في الدين آراء غير الآراء

المتفق عليها ، وأنما سموا المعتزلة لأنهم  
اعتزلوا أهل السنة

قال الامام ابن حزم الظاهري في  
كتابه (الفصل) :

قالت المعتزلة بأسرها حاشا خضر اربن  
عبدالله النطناني الكوفي ومن وافته كحنص

الفرد وكلهم وأصحابه ان جميع أصل السبابة  
من حر كآتهم وسكونهم في أقوالهم وأفعالهم

وأعمالهم وعقودهم لم ينقلها الله عز وجل .  
ثم اختلفوا فقالت طائفة نقلها فاعلموا دون

الله تعالى. وقالت طائفة هي أفعال وجردية لا خالق لها أصلاً. وقالت طائفة هي أفعال الطبيعة. وهذا قول أهل الدهر بلا تكاف وقالت المعتزلة كلها حاشا خضرار بن عمرو والمذكور وحاشا أباسهل بشر بن الصمير البغدادي النخاس بالرفيق أن الله عز وجل لا يقدر البتة على لطف يالطف به للكافر حتى يؤمن إيماناً يستحق به الجنة. والله جل وعز ليس في قوته أحسن مما فعل بنا وإن هذا الذي فعل هو منتهي طاقته وآخر قدرته التي لا يمكنه ولا يقدر على أكثر قال ابن حزم : هذا تعجيز مجرد للباري تعالى ووصف له بالنقص. وكلهم لأنحاشي أحداً يقول أنه لا يقدر على الخيال ولا على أن يجعل الجسم ساكناً متحركاً معاً في حال واحدة. ولا على أن يجعل إنساناً واحداً في مكانين معاً

قال ابن حزم : وهذا تعجيز مجرد لله تعالى وإيجاب النهاية ولا اقتضاء قدرته تعالى الله عن ذلك. وقال أبو الهذيل بن مكمول العلاف مولد لعبد القيس بصرى أحد رؤساء المعتزلة ومنتدبهم أن لما يقدر الله تعالى عليه آخراً. وقدرته نهاية لو خرج إلى الفعل لم يقدر الله تعالى بعد ذلك على

شيء أصلاً، ولا على خلق ذرة فافرقها ولا على إحياء بوضعية، ولا على تحريك ورقة فافرقها ولا على أن يقبل شيئاً أصلاً قال ابن حزم : وزعم أبو الهذيل أيضاً أن أهل الجنة تنفي حركاتهم حتى يصيروا جماداً لا يقدرون على تحريك شيء من أعضائهم ولا على البراح من مواضعهم وهم في تلك الحالة متلذذون ومتألون إلا أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يطأون بعد هذه الدار. وكان يزعم أيضاً أن لما يطمع عز وجل آخراً ونهاية وكل لا يعلم الله شيئاً سواه وادعى قوم من المعتزلة أنه تاب عن هذه العلوم الثلاث

وذكر عن أبي الهذيل أيضاً أنه قال أن الله عز وجل ليس خلقاً لخلقه. والمعجب أنه مع هذا الاقدام العظيم ينكر التشبيه وهذا عين التشبيه لأنه ليس إلا خلاف أو مثل أو ضد، فإذا بطل أن يكون خلقاً أو ضداً فهو مثل ولا بدء تعالى الله عن هذا علواً كبيراً

وكان أبو الهذيل يقول : إن الله لم يزل عليماً. وكان ينكر أن يقال إن الله لم يزل مميماً بصيراً وكان إبراهيم بن سيار النظام وأبو



اسحق البصرى مولى بنى مجبر بن الحارث  
ابن عباد الضبي أكبر شيوخ المعتزلة  
ومقدسى علمائهم يقول ان الله تعالى لا يقدر  
على ظلم أحد اصلاً ولا على شيء من الشر  
وان الناس يقدرون على كل ذلك . وانه  
تعالى لو كان قادراً على ذلك لكان الآمن  
أن يفضله ، وانه قد ضله

ومن العجب اتفاق النظام والعلاف  
شيخي المعتزلة على انه ليس يقدر الله تعالى  
من الخير على أصلح مما عمل . ثم قال  
النظام انه تعالى لا يقدر على الشر جملة  
وقال العلاف بل هو قادر على الشر  
جملة

وابو الحسن مصر بن عمرو المطار  
البصرى مولى بنى سلم بن أحد شيوخهم  
وأئمتهم فكان يقول بأن في العالم أشياء  
موجودة لانهاية لها ولا يحصيها الباري  
تعالى ولا أحد أيضاً غيره ولا لها عنده  
مقدار ولا عدد . وذلك انه كان يقول ان  
الاشياء تختلف بزمان آخر وفيها وهكذا  
بلا نهاية أيضاً . وتوافقته المذاهب في قولهم  
بوجود أشياء لانهاية لها وعلى هذا طلبه  
المعتزلة بالبصرة عند السلطان حتى فرأى  
بتداد ومات بها محتقياً عند ابراهيم

البيد بن شاهك و

وكان مصر أيضاً بزعم ان الله عز وجل  
لم يخلق شيئاً من الالوان ولا طولاً ولا  
عرضاً ولا طعماً ولا رائحة ولا خشونة ولا  
املاً ولا حسناً ولا قبحاً ولا موتاً ولا  
قوة ولا ضعفاً ولا سركاً ولا حياة ولا انشوراً  
ولا مرضاً ولا صحة ولا عافية ولا سقياً ولا  
صمي ولا بكاء ولا بصر أو لاسمعاً ولا فصاحة  
ولا فساداً لآثار ولا صلاحاً لها ، وان كل ذلك  
فعل الاجسام مني وجدت فيها هذه  
الاعراض بطبيعتها

وذكر عنه انه كان ينكر أن يكون  
الله عز وجل عالماً بنفسه وذلك لأن العالم  
انما يعلم غيره ولا يعلم نفسه وكان يزعم  
ان النفس ليست جسماً ولا عرضاً ولا هي  
في مكان أصلاً ولا تماس شيئاً ولا تباينه  
ولا تتحرك ولا تسكن

ومنهم من كان يقول بتقدم النفس  
وانها الخالقة للانسان

وكان مصر يقول ان الله تعالى لا  
يعلم نفسه ولا يجهلها لان العالم غير المعلوم  
ومحال أن يقدر على الموجودات أو أن  
يعلمها أو أن يجيبها

وقال أبو العباس عبد الله بن محمد

الانباري المعروف بالناسي، ولقبه شرسير  
في كتابه في المقالات ان الله تعالى لا يقدر  
علي أن يسوي بنان الانسان بعد أن سبق  
في خلقه أنه لا يسويها

قال ابن حزم ورايت للجاحظ في  
كتابه انبرهان لو أن سائلاً سأله وقال  
أيقدر الله علي أن يخلق قبل الدنيا دنيا  
أخرى فجاوبه نعم . يعني ان يخلق تلك  
الدنيا حين خلق هذه فتكون مثل هذه  
وأما ضراب بن عمر فإنه كان يقول  
ان ممكناً أن يكون جميع من في الارض  
من يظهر الاسلام ككفاراً كلهم في باطن  
أمرهم لان كل ذلك سائر على كل واحد  
منهم في ذاته

وكان يقول ان الاجسام انما هي  
أعراض بجمعة وان النار ليس فيها حر ولا  
في الثلج برد ولا في السمل حلاوة ولا في  
العصر مرارة ولا في العنب عصير ولا في  
الزيتون زيت ولا في العروق دهب وان كل  
ذلك انما يخلق الله عز وجل عند القطع  
والقوى والعصر والمس فقط

وأما ابو عثمان عمر بن الجاحظ  
التمصري الكنتاني عليه وقيل بل مولى  
وهو تلميذ النظام وأحد شيوخ المعزلة

فإنه كان يقول ان الله تعالى لا يقدر علي  
افناء الاجسام الينة الا ان يرتقا ويفرق  
أجزاءها فقط ، واما اعدائها فلا يقدر علي  
ذلك اصلاً

وأما ابو صر وثمامة بن أشرس  
القيري عليه بصري أحد شيوخ المعزلة  
وعلمائهم فذكر عنه أنه كان يقول ان العالم  
فعل الله عز وجل بطياعه . وكان يقول  
ان للقلدين من اليهود والنصارى والمجوس  
وعباد الاوثان لا يدخلون النار يوم القيمة  
لكن يصيرون تراباً وان كل من مات من  
أهل الاسلام والايان المحض والاجتهاد  
في العبادة مصرأ علي كبيرة من الكبار  
كشرب الخمر ونحوها وان كان لم يواقع  
ذلك الا مية في العمر فإنه يخلد بين أطباق  
النيران أبداً

وكان ثمامة يقول ان ابراهيم بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وجميع أولاد  
المسلمين الذين يتون قبل الحلم وجميع  
مجانين الاسلام لا يدخلون الجنة أبداً  
ولكن يصيرون تراباً

وأما هشام بن عمر القوطي أحد شيوخ  
المعزلة فكان يقول اذا خلق الله تعالى شيئاً  
فإنه لا يقدر علي أن يخلق مثل ذلك الشيء

أبدأ لكن يقدر على أن يخلق غيره والغير ان  
عنده لا يكونان مثلين. وكان لا يجوز لاحد  
أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا  
أن يصب الكفار بالنار ، ولا أن يحيي  
الارض بالمطر . ويرى هذا القول والقول  
بأن الله تعالى بطل من يشاء ضلالا والحاداً  
وكان لا يميز القول بأن الله ألف  
بين قلوب المؤمنين ولا ان القرآن عمي  
على الكافرين . وكان يقول ان من  
هو الآن مؤمن عابد الا ان في علم الله انه  
يموت كافراً فانه الآن عند الله كافر .  
وان كان الآن كافراً مجوسياً أو نصرانياً  
أو دهرياً أو زنديقاً الا ان في علم الله عز  
وجل انه يموت مؤمناً فانه الآن عند الله  
مؤمن

واما عباد بن سليمان تلميذ هشام  
الضرمي المذكور فكلن يزعم ان الله تعالى  
لا يقدر على غير ما فعل من الصلاح ولا  
يجوز أن يقال ان الله خلق المؤمنين ، ولا  
انه خالق الكافرين ، ولكن يقال خلق  
النفس وذلك لأن المؤمنين عنده انسان  
وايمان والكافر انسان وكفر ، وان الله  
تعالى انما خلق عنده الانسان فقط ولم  
يخلق الايمان ولا الكفر

وكان يقول ان الله تعالى لا يقدر على  
أن يخلق غير ما خلق ، وانه تعالى لم يخلق  
المجاعة ولا القحط  
كلهم يزعمون ان الله تعالى لم يأمر  
الكفار قط بأن يؤمنوا في حال كفرهم  
ولا نهى المؤمنين قط عن الكفر في حال  
ايمانهم لانه لا يقدر احد على الجمع بين  
الفتلين المتضادين

وكان بشر بن المضر أيضاً يقول ان  
الله تعالى لم يخلق قط لوثاً ولا طهبوا ولا راحة  
ولا حجة ولا شدة ولا ضناً ولا عى ولا  
بصراً ولا سمّاً ولا سما ولا جيناً ولا  
شجاعة ولا كشفاً ولا حبراً ولا مسخاً ولا  
مرضاً وان الناس يفعلون كل ذلك فقط  
وأما جفر القصبي باتم القصب  
والاشجوهما من رؤسائهم نكلاً يقولان ان  
القرآن ليس هو في المصاحف انما في  
المصاحف شيء آخر وهو حكاية القرآن  
وكان على الاسوارى البصرى أحد  
شيوخ المعتزلة يقول ان الله عز وجل لا  
يقدر على غيره انبل ، وان من علم الله تعالى  
انه يموت ابن تمانين سنة فان الله لا يقدر  
على أن يمته قبل ذلك ولأن يقيه طرفة  
عين بعد ذلك وان من علم الله تعالى من

مرضه يوم الخميس مع الزوال مثلان الله تعالى لا يقدر على ان يبريه قبل ذلك لا بما قرب ولا بما بعد ولا على ان يزيد في مرضه طرفة عين فما فوقها ، وان الناس يقدرون كل حين على اماتة من علم الله انه لا يموت الا وقت كذا . وان الله لا يقدر على ذلك

واما ابو غفار احد شيوخ المعتزلة فكان يزعم ان شحم الخنزير ودماعه حلال

واما احمد بن حنبل والفضل الحربي البصريان وكانا تلميذين لابراهيم النخعي فكانا يزعمان ان للعالم خالقين احدهما قديم وهو الله تعالى والآخر حادث وهو كلمة الله عز وجل المسيح عيسى بن مريم التي بها خالق العالم. وكانا يطعنان على النبي صلى الله عليه وسلم بالزورج وان اباذر كان ازهد منه

وكان احمد بن حنبل يزعم ان الذي يجي به يوم القيامة مع الملائكة صفاتاً ليظلم من الغمام انما هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وان المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة . وكان يقول ان في كل نوع من انواع الطير والسمك

وسائر حيوان البر حتى البق والبراغيث والقمل والقروذ والكلاب والفيران والطيور والحمر والودود والوزغ والجلعان انبياء ارسلهم الله اليهم

وكان يقول بالناسخ والكرور. وان الله ابتداء جميع الخلق فخلقهم كلهم جملة واحدة بصفة واحدة ثم امرهم ونهاهم فمن عصى منهم فسخ روحه في جسد بهيمة فالاعتال يتلى بالريح كاضم والابل والبقر والفسجاج وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الأغلب، وان من كان منهم في فسقه وقتله للناس عقيماً كوفي. بالقوة على الفساد كالتيس والعصفور والكيش وغير ذلك . ومن كان زانياً أو زانية كوفنا بالذم من الججاج كالبغال والبغلات . ومن كان جباراً كوفي. بالمهانة كالقرد والقمل ولا يزال كذلك حتى يقتل من منهم ثم يردون فمن عصى منهم كره أيضاً كذلك هكذا ابتداء حتى يطع طاعة لا معصية معها فينتقل الى الجن من وقته او يعصى معصية لا طاعة معها فينتقل الى جهنم من وقته . وانما حمله على القول بكل هذا لزومه أصل المعتزلة في العدل وطرده اياه ومشبهه معه وصكان يقول ان لاثواب دارين

احداهما لا أكل فيها ولا شرب وهي أرفع  
 قدر آمن الثانية . والثانية فيها أكل وشرب  
 وكان لاحد بن خابط المذكور تلبذاً  
 اسمه احمد بن ساوس كان يقول يقول  
 معطه في التناسخ ثم ادعى النبوة وقال انه  
 المراد يقول الله عز وجل ومبشر آبر رسول  
 يأتي من بعدى اسمه احمد

تقول ان مع عن احمد بن خابط  
 ما عزي اليه فلا يصح حشره مع المسلمين  
 بل مع الكفرة ولا نذري كيف غفل ابن  
 حزم عن هذا الامر

ثم قال ابن حزم : وكان محمد بن  
 عبد الله بن مرة بن نجيج الاندلسي يوافق  
 المعتزلة في القدر وسكان يقول ان علم الله  
 وقدرته صفتان محدثتان مخلوقتان وان الله  
 تعالى علمين احدهما احدهم جملة وهو علم  
 الكتاب وهو علم الغيب كعلمه انه سيكون  
 كفار ومؤمنون والقيامتوا الجزاء ونحو ذلك  
 والاني علم الجزئيات وهو علم الشهادة وهو  
 كفر زيد وابان عمرو ونحو ذلك فانه لا  
 يعلم الله من ذلك شيئاً حتى يكون

كان من أصحابه جماعة يكفرون  
 من قال انه عز وجل ليرز يعلم كل ما يكون  
 قبل أن يكون . وكان من أصحاب مذهب

رجل يقال له اسماعيل بن عبد الله الرعيني  
 متأخر الوقت وكان من الجهل بن في العبادة  
 المنقطعين في الزهد وأدركه الا اني لم ألقه  
 ثم أحدث أقوالاً مبيعة فبري منه سأر  
 المرية وكفروه الا من انبهه منهم

فما أحدث قوله ان الاجساد لا تبعث  
 أبداً وإنما تبعث الارواح . وذكر عنه انه  
 كان يقول انه حين موت الانسان وفراق  
 روحه لجسده تلقى روحه الحجاب ويصير  
 اما الى الجنة أو الى النار . وانه كان لا يفر  
 بالبعث الا على هذا الوجه . وانه كان  
 يقول ان العالم لا يقضي أبداً بل هكذا يكون  
 الامر بلا نهاية

وحدثني الفقيه ابو احمد المعارفي  
 الطليطالي صاحبنا أحسن الله ذكره قال  
 أخبرني يحيى بن احمد الطيب وهو ابن  
 ابنه اسماعيل الرعيني المذكور قال ان جدي  
 كان يقول ان العرش هو المدبر للعالم وان  
 الله تعالى أجل من أن يوصف بفعل شيء .  
 أصلاً . وكان ينسب هذا القول الى محمد  
 ابن عبد الله بن مسرة ويحتج بالفاظ في  
 كنه ليس فيها لصري دليلاً على هذا  
 القول . وكان يقول لسائر المرية انكم لن  
 تفهموا عن الشيخ فبرئت منه المرية أيضاً

على هذا القول

وكان احمد الطيب صهره من برى .  
 منه وثبتت ابنته على هذه الاحوال متبعة  
 لا يبا مخالفتك زوجها وابنها وكانت متكلمة  
 فاسكة مجتدة . وواقت ابا مروان بن  
 اسماعيل الرعيني على هذا القول فانكره  
 وبرى . من قائله وكتب ابن اخيه فيا  
 ذكر عن ابيه . وكان مخالفاً من المربة  
 وكثير من موافقيه . يرون اليه القول  
 باكتساب النبوة وان من بلغ الغاية من  
 الصلاح وطهارة النفس احدث النبوة وانها  
 ليست اختصاصاً أصلاً . وقد رأينا منهم  
 من ينسب هذا القول الى ابن مسرة  
 ويستدل على ذلك بالفاظ كثيرة في كبة  
 هي لصري تشير الى ذلك . ورأينا سائرهم  
 ينكر هذا والله أعلم

ورأيت انا من اصحاب اسماعيل  
 الرعيني المذكور من يصفه بنهم منطلق الطير  
 وبأنه كان ينذر بأشياء قبل ان تكون  
 واما الذي لا شك فيه فانه كان عند  
 فرقته اماماً واجتباة يؤدون اليه ركاة  
 أمرالمم وكان يذهب الى ان الحرام قد  
 عم الارض وأنه لا فرق بين ما ينسب المرء  
 من صناعة او تجارة او ميراث وبين ما

يكتبه من الزفاق . وان الذي يحمل للسلم  
 من كل ذلك قوته كيف ما أخذ هذا أمر  
 صحيح عندنا عنه يقيناً

وأخبرنا عنه بعض من عرف باطن  
 أمورهم انه كان يري المدار دار كفر مباحة  
 دماؤهم وأموالهم الا أحياه فقط

وعس عنه انه كان يقول بنكاح  
 النسة . وهذا لا يقدح في ايمانه ولا في عدائه  
 لو قاله مجتهداً ولم تقم عليه الحجة ينسخه  
 لو سلم من الكفريات الصلح التي ذكرنا  
 وانما ذكرنا عنه ما جرى لنا من ذكره  
 ولما رأينا هذا القول اليوم ولقاة القائلين به  
 من الناس

ورأيت لأبي هاشم عبد السلام بن  
 عبد الوهاب الجبائي كبير المنزلة وابن كبيرهم  
 القطع بأن الله تعالى أحوالاً مختصة به وهذه  
 عظيمة جداً اذ جعله حاملاً للاعراض تعالى  
 الله عن هذا الافك . ورأيت له القطع في  
 كبة كثيراً يردد القول بأنه يجب على  
 الله أن يزع على العباد في كل ما أمرهم به  
 ولا يزال يقول في كبة ان أمر كذا لم يزل  
 واجباً على الله

قال ابن حزم وهذا كلام تقشع منه

ذوائب المؤمن

ثم قال: ورأيت لبعض المعتزلة سؤالا سأل عنه ابا هاشم المذكور يقال فيه ما يال كل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا الى الاسلام الى اليمن والبحرين وعمان والمكوك وسائر البلاد وكل من يدعو الى مثل ذلك الى يوم البعث لا يسمى رسول الله كما سمي محمد عليه السلام اذ امره الملك عن الله عز وجل بالدعاء الى الاسلام والامر واحد والصل سواء ٢

قال ابن حزم ورأيت لابن هاشم كلاما رد فيه بزعمه على من يقول انه ليس لأحد ان يسمى الله بزوجه الا بما سمي بنفسه فقال لو صح هذا لكان غير جائز لله ان يسمى نفسه باسم حتى يسميه به غيره وكان ابو هاشم أيضا يقول: لو طال عمر المسلم لجاز ان يعمل من الحسنات والخيرات اكثر مما عمل النبي عليه السلام وكان يقول ان الله لا يقبل توبة احد من ذنب عمله اى ذنب كان حتى يتوب من جميع الذنوب

وبجى المعتزلة الا هشام بن عمرو الضمطي يزعمون ان المدومات اشياء على الحقيقة وانها لم تزل وانها لانهايتها وكان عبد الرحيم بن محمد بن عثمان

الحياط من اكابر المعتزلة يفيد ان كان يقول ان الاجسام المدومة لم تزل اجساما بلا نهاية لها لا في عدد ولا في زمان غير مخلوقة وقال ابو محمد الاسكفني احد رؤساء المعتزلة ان الله تعالى لم يخلق الطائير ولا المزامير ولا المعارف

وقال المعتزلة كلهم حاشا ضرار او بشرأ ان الله لم يبعث رسولا ولا نبيا ولا صاحب نبي ولا اهباء المؤمنين وهو يندى أنهم ن عاشوا فعلوا خيرا ولكن امات كل من امات منهم اذ علم انه لو اقباه طرفة عين لكفر او فسق

وكان الجعد وهو من شيوخهم يقول: اذا كان الجسام يتولد منه الولد فانا صانع ولدي ومدبره وفاعله لا فاعل له غيري وانما يقال ان الله خلقه مجازا لا حقيقة فأخذ ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائي الطرف الثاني من الكفر فقال ان الله تعالى خلق الجبل والموت وكل من فعل شيئا غيره منسوب اليه فان الله تعالى هو محبل

النساء وهو اجل مريم بنت عمران وقال ابو عمرو واحمد بن موسى بن اخذ بن صاحب السكة وهو من شيوخ المعتزلة في بعض رسائله التي جرت بينه

الفرعنة وولى الثور للمعتضد والمكتفي  
فكلن من قول احمد المذكور ان من  
ارتكب كل ذنب في الدنيا وهكذا أبدأ  
مني عادل ذلك الذنب او لغيره من القتل  
فاحونه الا انه ندم أثر فعله فقد صحت  
توبته وسقط عنه ذلك الذنب أبدأ .  
وهكذا أبدأ مني عادل ذلك الذنب او لغيره  
وقال عبد الرحمن تليذ ابن الهذيل  
ان الحجة لا تقوم في الاخيار الا بقتل  
خسة يكون فيهم ولي لله لا يعرفه بيته .  
وعن كل واحد من اولئك الحجة خسة  
مثلهم وهكذا أبدأ

وقال صالح تليذ النظام ان من رأى  
رؤيا انه بالهند أو انه قتل او انه ايهشي .  
رأى فانه حق يقين كما لو كان رأى ذلك  
في البقطة

وقال عباد بن سليمان المراس سجع  
وقال النظام : الالوان جسم وقد  
يكون جسمان في مكان واحد

وكان النظام يقول : لا تعرف الاجسام  
بالاخيار اصلا لكن كل من رأى جسما  
سواء كان المرئي انسانا او غير انسان فان  
الناظر اليه اقتلع منه قطعة اختلطت  
بجسم الرأى ثم كل من اخبره ذلك

ويين القاضي منذر بن سعيد رحمه الله  
ان الله عاقل وأطلق عليه هذا الاسم  
وقال بعض شيوخ المعتزلة ان العبد  
اذا عصي الله عز وجل طبع على قلبه قيصير  
غير مأمور ولا منهي

وقال ابو الهذيل العلاف من سرق  
خسة دراهم أو قيمتها فهو فاسق مفسوخ  
من الاسلام مغلداً أبدأ في التبران الا ان  
يتوب

وقال بشر بن المعتز من سرق  
عشرة دراهم غير حبة فلا تم عليه ولا  
وعيد فان سرق عشرة دراهم خرج عن  
الاسلام وواجب عليه الخلود الا ان يتوب  
وقال النظام ان سرق مائتي درهم  
غير حبة فلا تم عليه ولا وعيد ان سرق  
مائتي درهم خرج عن الاسلام ولزمه الخلود  
الا ان يتوب

وقال ابو بكر احمد بن علي بن احمود  
ابن الاخشيد وهو احد رؤسائهم الثلاثة  
الذين اتهمت رياستهم اليهم وافترقت  
المعتزلة على مذاهبهم والثاني منهم ابو  
حاشم الجبائي والثالث عبد الله بن محمد  
ابن محمود البلخي المعروف بالكوفي . وكان  
واند احمد بن علي المذكور واحد قراد



الرائي عن ذلك الجسر فان الخبر ايضا أخذ  
من تلك القطعة قطعة وهكذا أبدا  
وكان يزعم انه لا سكون في شيء من  
العالم أصلا وان كل سكون يعلم بوسط  
البصر فهو حركة يلاشك  
وكان مصر يزعم انه لا حركة في شيء  
من العالم وان كل ما يدعى بالناس حركة فهو  
سكون

وكان عباد بن سليمان يقول: ان  
الامة اذا اجتمعت وصلحت ولم تنظلم  
احتاجت حينئذ الى امام يسوسها ويديرها  
وان عصت ونجرت وظلمت استغنت عن  
الامام

وكان أبو الهذيل يقول: ان الانسان  
لا يفعل شيئا في حال استطاعته وانما يفعل  
بالاستطاعة بعد ذهابها . فالزمه خصومه  
ان الانسان انما يفعل اذا لم يكن مستطيعا  
واما اذا كان مستطيعا فلا . وان الميت  
يفعل كل فعل في العالم

\*\*\*

هذا ما جمعه العلامة ابن حزم الظاهري  
في كتابه (الفصل) من تراجم المعتزلة  
ونحن مع اجلالنا لتمام هذا الاستاذ لا  
نتطبع أن نجعل هذه الاعمال المتضمنة

ديلا على ان المعتزلة قوم مجردون من  
الفهم والعقل ، لا تستطيع ذلك وفيهم  
أمثال الجبارة والملاحظ وأبو الهذيل العلاف  
والزنجشري وغيرهم من كبار حكماء الاسلام  
ولو أراد خصوم اهل السنة ان يجسموا من  
صكبت بعض المؤلفين منهم مثل هذا  
لأمكن . وانا لا تقول ذلك لاننا نرى رأى  
المعتزلة ولكن لان الحق يقضي علينا أن لا  
نبخس الناس أشياءهم وأن لا نجعل مخالفتنا  
لهم في بعض المسائل مبررة لان نجردهم  
من كل الصفات الطيبة

﴿ عزم ﴾ الاسم وعزم عليه يعزم  
عزما نوي فله

(عزم الرجل) جد في أمره

(عزم عليه) أقصم عليه

(عزم الرائي) بمعنى عزم

(اعتزم الاسم) عزمه

(العزيمة) الارادة

(عزائم الله) فرائضه التي أوجبها على

عباده

﴿ عزاء ﴾ الرجل يعزو وعزوا صبر

(عزاه الى أيه) نسبته اليه

(عزوي اليه) انقلب اليه

(العيزوة) النسبة

- ﴿عزاه﴾ سلاه . و(عزى عنه) و(العُسرى) مؤنث الاعسر تقيض  
 ناسى عنه . و(عازى بالقوله) عزى بعضهم  
 بعضاً و(العزاء) الصبر
- ﴿العزبة﴾ اتفق الأئمة على  
 استحباب العزبة باختلافها في وقتها . فقال  
 ابو حنيفة هي سنة قبل الدفن لاجده  
 وفاة الشافى واحمد تن قبله وبعده  
 ثلاثة أيام  
 أما الجلولس للعزبة فهو مكر ووعند  
 طلق والشافى واحد
- ﴿العسيب﴾ عظم الذنب وجريدة  
 طويلة نمت خوصها جمع عُسب  
 (اليعسوب) أمير النحل والرئيس  
 الكبير
- ﴿العسجد﴾ الذهب وقيل  
 الجوهر كله
- ﴿عسر﴾ عليه يهسر عسراً  
 اشدد . (عسير الرجل يهسر) كلن  
 أعسر . والأعسر الذى يعمل بشماله  
 (عسر يهسر عسراً) ضد يهسر  
 فهو (عسير وعسير)
- ﴿عسره﴾ جعله عسيراً . و(عاسره)  
 عاده بالعسرة و(أعسر الرجل) افتقر و  
 (العُسير) الفقر (ويوم عسبير) ععب .
- و (العُسرى) مؤنث الاعسر تقيض  
 اليسرى
- ﴿عس﴾ الرجل يهسر عساً طاف  
 بالليل يحرس الناس
- ﴿عسفس﴾ الليل أظلم
- ﴿عسف﴾ عن الطريق يهسف  
 عساً مالى عنه
- (عسف الحاكم) ظلم . و(تعسف  
 عن الطريق) مالى عنه . ومثله (اعتسف  
 عن الطريق)
- ﴿عسقان﴾ هي مدينة بالشام .  
 قال ياقوت الحموى هي من فلسطين على  
 ساحل البحر بين غزة وبيت حبرين يقال  
 لها عروس الشام وكان يربط بها السفن  
 لحراسة القصر منها
- قول روى واقعة في الجنوب الغربي  
 من مدينة يافا على سافة خمسين كيلومتراً  
 منها
- ﴿العسقاني﴾ هو شافى بن على بن  
 عباس بن اسماعيل بن عاصم بن الباقى  
 العسقاني المصري . طالقاضى محبي الدين  
 ابن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين  
 كان أديباً بائسراً لافشاء عصر زماناً  
 الى ان كلف بهصره بهم أمابه في حوص

الكبرى سنة ( ٦٨٠ ) في صدغه وبن  
ملازماً بيته الى ان توفي

روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك  
وغيره وروى عنه الشيخ أمير الدين أبو حيان  
والشيخ علم الدين البيرالي وغيرهما . وله نثر  
كثير ونظم جهم وكان جاعاً للكتب خلف  
ثمان عشرة خزنة مملوءة كتباً نفيسة أدبية  
وكانت زوجته تعرف بمن كل كتاب .  
وكان هو لما كف بصره اذا لمس الكتاب  
وجسه قال هذا الكتاب القلاني ولكنه  
في الوقت القلاني . وكان اذا اراد أي مجلد  
قام الى خزائنه وتناوله كأنه وضعه بيده  
في وقته

من غرر شعره :

قليل من رأي صباح مشيبي

عن شمال من لثي ويميني

أي شيء . هذا قلت مجيباً

ليل شمسك بمساء صبح يقيني

وقال أيضاً :

تعجبت من أمرها ترفة اذ غدت

علي وحشة الموتى لما قلبنا يصير

فألقيتها مأوى الاحبية كلهم

وموطن الاحباب يصير له القلب

وقال أيضاً :

شكال صديق حبسودا . أغربت

بص لسان لا عمل له ورد

فقلت لها دعها تلازم مصه

فأه لسان الثور يصلح للسودا

لسان النور نبات معروف له منافع

جعة ومما يصلح له داء السوداء . وهو داء

معروف

وقال أيضاً :

لقد فاز بالاموال قوم تمحلوا

وكان لهم مأمورها وأميرها

فقاومهم أكباشها شر قسمة

فينا غواشها وفيهم صدورها

وقال في سجادة خضراء :

عجبوا اذ رأوا بدمع اخضرار

ضمن سبادة بظل مديد

ثم قالوا من أي ماء تروي

قلنا ماء الوجوه عند السجود

وقال في ممسحة قلم :

وممسحة تنامي الحسن فيها

فأضحت في الملاحاة لا تبارى

ولا نسكر على التلم للذواق

اذا في ضها خلع الهـذارا

وكتب اليه السراج الوراق يستشفع

به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أياناصر الدين اتصرتلى وطالما

ظفرت بصر منك في الجمال والمال

وكن شافى فالثه سالك شافا

وطابقت أسماء بأحسن أفعال

وقدرك لم نجهله عند محمد

لأن ابن عباس من الصعب والآل

وقال أيضا في المعنى :

سبى اليوم أنت ضيف كرم

فاق معنى في وجوده بمان

لورأى الفتح مؤد الفتح هذا

ما انتهى بعه الى خاقان

أورأى الفتح الماروب حل

بجلاء قلائد العقيان

وكانى أراكا في بحار

للطاني بحرين بلنقيان

وتطارحنا مذاكرة بة

بن منها أزاهر الاقان

فاذا من الصنائع ذكر

فاجلأني من بعض من تذكران

ولدت سنة (٦٤٩) وتوفي سنة (٧٣٢) هـ

﴿ع ك ر﴾ القوم نجب حواو (العكر)

الجمع والجيش (والمعكر) موضع التجمع

﴿ع ك ر﴾ هو ابراهيم الحسن

ابن عبد الله بن سعيد العسكري

كان أحد الأئمة في الادب والحفظ

وكان راوية للاخبار والنوادر ومسماقي

ذلك . وله تصانيف مفيدة منها كتاب

التصحيح الذى جمع فأومى

وسكان الصاحب بن عباد الوزير

الاديب المشهور يرد الاجتاع به ولايجد

اليه ميلا . قال لأميره مؤيد الدولة بن

بريه ان مسكر مكرم قد اخذت أحوالها

وأحتاج الي كشفها بنفسى فأذن لى ذلك

فلا أتاها توقع أن يزوره ابراهيم المذكور

فلم يزره فكتب الصاحب اليه :

ولما أيتهم ان تزوروا وقلتم

ضفنا ظم تقدر على الوخران

أيتناكم من بعد ارض نوردكم

وكم منزى بكر لنا وموان

نساتكم هل من قري ليزيلكم

بله جفون لا يعل جفان

وكتب مع هذه الايات شيئا من

النثر فجأوه ابراهيم عن النثر ينثر مثله

وعن هذه الايات بالبيت المشهور :

أهم بأمر المزم لو أستطيعه

وقد حبلى بين المير والغزوان

فلما وقض الصاحب على الجواب عجب

من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت

انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه علي  
هذا الزوي

هذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد  
أخي الخفاء وهو من جملة أبيات . قد  
كان صخر هذا حضر محاربة بني أسد  
ظلمه ربيعة بن ثور الاسدي فأدخل  
بعض الفدح في جنبه وبقي مدة حول في  
أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته  
سليبي تمرضانه فضعرت زوجته منه فموت  
بها امة فسلتها عن حاله فقالت ما هو  
حي فيرجي ، ولا ميت فيسي ، فسماها  
صخر فأشد :

أري أم صخر لآمل عيادتي

ولست سليبي مضجعي ومكثني

وما كنت أخشى أن أكون جنازة

عليك ومن يفتن بالحدثان

لصرى لقد نهبت من كان نائما

وأسمعت من كانت له أذنان

وأني امرئ ساوي بأم حلية

فلا عاش الا في شق وهو ان

ام بأمر الحزم لو أستطيعه

وقد حبل بين العير والنزوان

فلهوت خبير من حياة كأنها

معرض يسوب برأس سنان

أخذ العسكري عن أبي بكر بن دريد  
وس تصانيفه كتاب المختلف والمؤلف  
وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال  
وكتاب الزواجر

ولدت سنة (٢٩٣) وتوفي سنة (٣٨٢) هـ

والعسكري بنسوب ال مدينة عمكر  
مكرم وهي مدينة من كرد الاموان ومكرم  
الذي تدنس اليه هو مكرم الباطل . اول  
من اختطها

« العسكري » هو ابو الحسن علي

ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين

العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم

هو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد

الامامية سمي به الي المتوكل وادعى عليه

بأن في يده سلاحا وكبا من شيعته وأومره

بأنه يطالب الخلافة لنفسه فوجه اليه المتوكل

بعده من الجنود الاثراك فكبوا بيته ليلا

علي حين غرة منه فوجدوه وحطفي غرفة

مفلقة وعليه مدبرة من شعر وعلي رأسه

ملحفة من صرف وهو مستقبل القبلة يعرثم

بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس

بيته وبين الارض من بساط الا الرمل

والخصا فأخذ على الصورة التي هو عليها  
وحمل الى التوكل في جوف الليل فقتل بين  
يديه والتوكل يتعاطى الشراب وفي يده  
فأس فلما رآه أعظمه وأجلسه الي جانبه  
ولم يكن في داره شيء مما قبل عنولا حجة  
يتحل عليه بها فتأوله التوكل الحكام  
التي يده فقال يا أمير المؤمنين ما خسر  
لحي ودمي قط فأعقني منه فأضاه . وقال  
له أنشدني شعراً أستحسنته . فقال أني  
قليل الزواجة لشعره ، قال التوكل لا بد أن  
تتشدني فأنشده :

باتوا على قتل الاجبال نحرهم

غلب الرجال فما أغنهم القتل

وايتزلوا بعد عز عن معاقلم

فأودعوا حفرأ يابئس ما زلوا

نلواهم صارخ من بعد ما قبروا

أين الامرة والبيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة

من دونها تضرب الاسار والكلل

فأضجع القبر عنهم حين سالهم

فلك الوجوه عليها الفوديق تل

فدطل ما أكلوا دهر وما شربوا

فأصبحوا يمد طول الاكل قداً كانوا

قل فأشفق من حضر على وطن ان

باترة تبدد اليه . فبكي التوكل بكاء كثيراً  
حتى بليت دموعه لحبته وبكى من حضره .  
ثم أمر برفع الشراب . ثم قلل يا أبا الحسن  
أعليك دين فقال نعم أربعة آلاف دينار  
فأمر بدفعها اليه ورده الى داره مكرماً

ولد سنة (٢١٤) او (٢١٣) ولما

كثرت العباة في حقه عند التوكل  
أحضره من المدينة وكان مولده بها أقدمه  
بسر من رأى وهي تدعى بالسكركتسب  
اليها وأقام بها عشرين سنة . وتوفي بها  
سنة (٢٥٤) .

﴿ العسكري والذ المنتظر ﴾ هو ابو

محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن

موسي الرضا بن جعفر الصادق بن محمد

الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

ابن علي بن طالب رضي الله عنهم

هو - - - الاثمة الاثني عشر في اعتقاد

الامايين وهو والذ المنتظر صاحب الزناد

(انظر امامية) ويعرف بالعسكري وأبوه

علي يعرف أيضاً بهذه النسبة

ولد سنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٦٦)

بسر من رأى ودفن بمجنب قبر أبيه

والعسكري نسبة الي سر من رأى

فأنها سميت بالعسكر حين انتقل اليها

المعتصم بذكره وأما نسب الحسن المذكور اليها لان الثركل اشخص اياه عليا اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر قسب هو ووالده اليها

﴿ السكري ﴾ هو ابو القاسم محمد ابن الحسن السكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

هو ثاني عشر الائمة الاتي عشريني اعتقاد الامامية المعروف بالحجة هو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عديم . أقاد بلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى. فهم يدعون انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج بعد البساة وذلك في سنة (٢٦٥) وعمره اذذاك ثمان سنين . وقيل بل كان عمره حين دخل السرداب اربع سنين وقيل خمس سنين وقبل سبع عشرة سنة اي سنة (٢٥٥)

﴿ ابن عساكر ﴾ هو عبد الصمد اشهر بابن عساكر (انظر ترجمته في عبد

الصمد) حرف العين ﴿ عسل ﴾ الشوي. صا كالمسل و (عسل الطعام) خلطه بالمسل و (الرمح العسال) الذي يهز لنا

﴿ العسل ﴾ العسل من الاغذية المرودة أصله مادة سكرية تنفرز في بلطن الأزهار من التندد العلية فيها تأتي النحل عند انقراضها فتصعبها وتنوع في معدتها تنوعا كبيرا لأنها تفقد جزءا من عطرتها ومن ماخها المزجاة لتقابل تلك ثم رتبها في اثناء خللاياها التي بنتها من الشغ لتغذي به اولادها ونفسها في الفصول غير الصعبة

ويوجد في تويجات بعض النباتات ضواثل سكرية تشبه العسل كثيرا وتكثر بحيث نجني منها كمما في الأزهار المسماة ديوراسلون في بلاد شيلي من أمريكا الجنوبية فيجنيه الناس منها

ويوجد عندنا في أزهار البرسيم مواد علية تمتصها الاطفال

يجني العسل في الربيع وما يبل منه مدة الصيف في الخلاء يكتسب حوضه ولونا اسمر. ولجل اجتنائه تفصل أشفة الحلية وتفتح الاسمان وتعرض الشمس او

(تحليل العسل) حقل العالم (بوست)  
 العسل الهبني في السويد فوجده مكوناً من  
 سكر قابل للتبلور لا يذوب في الكحول  
 المالح ويشبه بيكر الصب ويكثر كلما كان  
 العسل أجد ومن سكر غير قابل للتبلور  
 يذوب في الكحول المطلق. وبشبه اللبس  
 ووجد أيضاً أجزاء يسيرة من شمع وجوهر  
 خلاصيا وحوامض نباتية ومانيت وحمض  
 مما يجعله قابلاً للتخمر العفن ولذا كانت  
 رائحته قريبة وغالباً كريهة وطعمه حارفاً  
 قليلاً أو كبيراً

ووجد الكيمائي جايبر في العسل  
 الملون الشديد الصلابة جزءاً من خمسة  
 عشر جزءاً من مادة بيضاء دقيقة قليلة  
 السكرية لا تذوب في الكحول وتذوب في  
 الماء وتسهل بمقدار درهمين وهذا هو  
 المانيت الآتي من ابتداء التخمر

العسل القديم المتخمر المتغير من  
 الهواء يكون أسمر حضيضاً شديد الحموضة  
 مذبذباً فيه أحياناً بلورات صغيرة متجمعة  
 الى ككل مستديرة مغموسة فيه. ويحتوي  
 على مقدار يسير من السكر غير القابل  
 للتبلور وكثير من حمض الكربون. وكلما  
 كان العسل أكثر سائلياً بالطبيعة كان

لحرارة لطيفة على مشات من أغصان  
 العنقبيات أو الخنا فسيل العسل بذاته  
 قتيلاً هذا هو العسل البكر أو الأبيض  
 المشتمل ملكاً يتختر في أوروبا بيرانيل  
 من الخشب الجديد تملأ منه بالحكام وتند  
 جيداً فيق زماً جيداً عن التخير. وإذا  
 حصرت فطائر الخلية وعرضت لحرارة  
 قوية سأل منها العسل الأصفر. وإذا  
 حصرت الفضلة حموة ثم أذيبت وصفت  
 به ان تترك ساكنة خرج منها العسل  
 البهيم الذي هو أحمر مدور غير نقي

تختلف صفات العسل باختلاف البلاد  
 الآتي هو منها والنصول ونوع النحل الذي  
 ينجي منها النباتات التي يؤخذ منها فالنق  
 منه سائل صاف ومنه ما يكون اسمر أو  
 احمر ضلوا بسيرة ويختلف نضجه أيضاً  
 النقي طعمه حلو مقبول ورائحته عطرية  
 واما الاسمر فيكون في طعمه حارقة ورائحته  
 غير مقبولة. واجوده للاك الالبيض الصافي  
 أو الأزرق الصافي الخالي من المدة  
 والحراقة وكراهة الزائحة. واما المر الاحمر  
 الشجن المتقطع والأخود واليابس فردي  
 كالشيق الذي مضي عليه عدسيتين واجوده  
 الزهبي ثم العسبي وأرداه الشوي



ثم ان العسل ماعدا اختلاف أنواعه على حسب درجة نقائها تنوع أصنافه بتنوع المحال. والفصول ونوع النحل الذي يجنى منه وخصوصاً النباتات المجهزة له فيتفرع بذلك قوامها ولونها وأصنافها وطعمها وتغيراتها ونحو ذلك

ومدح القدماء، عسل جملة أما كن من بلاد الروم والى الآن لم يزل الحال كذلك كعسل كندية من جزيرة كريد وسيليا وغير ذلك مما هو زائد العطرية ونسب ذلك لعطرية النبات الذي أغلبه من الفصيلة الشفوية ورعاه النحل حتى ذكر بعض من ساحق تلك الاقاليم ان عسل جزيرة كريد يكون شامخا كالبلور لذيذ المأكل فيه عطرية الازهار بحيث يلد الذوق والشهوان. والمشاهد ان العسل يكون أعظم كلما كان اقليمه أكثر حرارة والفصل اعظم ناسوا وأعدل النباتات العطرية أكثر وجودا وانتشارا. ولذا كان عسل بلاد الروم اعظم من عسل مصر لكثرة النباتات العطرية هناك والاماكن التي تكثر فيها الازهار المرة يكون عليها كذلك كعسل سردينيا فان نحلها يجنى الافتتين كما قال ديموقريطس

أكثر نحرصاً تلك التغيرات في الهواء. وإذا غل العسل العام او التغير بالفحم الحيواني او النباتي المحلوط بالطباشير او مسحوق قشور القوقع او الجبس مضافا له يسير من حمض التريك تم كدر بيباض البيض انفصلت منه المواد الغريبة وزالت حمضيتها وذهب تلونه ولكنه مع ذلك يخلو من رائحته وطعمه الخاصين به فيتحول الى سائل شرابي شبيه بشراب السكر. وإذا عرض هذا الشراب للبرودة رسب فيه كما قال ( برمتير ) مادة مخاطية واكتسب زيادة صفاء.

وقد يفشون العسل بأوربا وخصوصاً الذي في الزنبة الثانية أو الثالثة أما بالذوق المحمص الذي يبينه الكحول الضعيف حيث لا يرسب فيه ، وأما باب القسطل او النشا او الدقيق غير المحمص فيعزل منه خاصة سيرته بالحرارة وعدم ذوبانه في الماء البارد وبكسب اللون الأزرق بماسة البود وبذلك يعرف هذا الفس

وأحيانا يقتصر على تقطير العسل بأن يصب على اكليل الجبل فتبق فيه بقايا من تلك النباتات بها يتكثف غش

ويستحب في بريطانيا نباتا بكثرة نباتات  
المنطقة السوداء، المسماة سرارزين فبرعاه  
النحل فيخرج عسله اسود في الغالب وكرهه  
الطعم، وعسل جزيرة مدغشقر يكون  
مختصراً شرابي القوام أعلي من العسل  
الاوروبي

ويوجد في سورنام نوعان من العسل  
أحدهما مرمرى اللون سائل كالزيت حلوه  
قابل للتخمير جداً ويحصل من نحل اسود  
وثانيها محمر شديد السيولة مقبول جداً  
وقابل للتغير بحيث يضطر الطبخه لاجل  
حفظه

ويوجد في جزيرة جوادلوب عسل  
ضئير يعطي عسلا سائلا وشمعاً اسود  
وبالجملة لأنها لذلك النوع كما قلنا

والتوزيع العظيم الاعتبار القابل له  
العسل هو اكتسابه صفة سامة من رعي  
النحل نباتات سامة خطيرة الاستعمال  
كالثبي من نحو الفصيلة المدقية وذلك أمر  
عارض دائماً وقد ذكره ارسطو  
وديموقوريدس ويعرض ذلك غالباً في  
الارمنة الرطبة وقالوا ان العسل فيها حول  
هرقالية يجنيه النحل من ايقولطون وهو  
نبات لم يزل غير معين وضعه في فصيلة

الى الآن فيحصل من استعمال هذا الصل  
جنون ويسبب عرقاً غزيراً، وقالوا ان هذا  
العسل حريف مطس مثل لثتسكت  
النشبة، واذا سحق مع القشطة فانه يسبب  
براراً من طبيعة سامة وغير ذلك، وذكروا  
ان جيشاً من الجنود دخلوا في سيرهم الى  
قولشيد فأكلوا من العسل الموجود في  
القرى التي هناك فحصل لهم هذيان سهول  
مصحوب بنوع هيضة ولكنهم برثوا في  
عدة أيام

واكد ترنفورد وغيره ان ازهار ايطاليا  
بنطيكاً ولزهار وودود نلدون بنطيكوم  
هي التي تصلي للعسل منفرلي خواصه  
المهلكة

وقد سر أشخاص بصل اجتي من  
نحل يرعى أنواعاً من اقونيطون، والعسل  
الذي يجنيه نحل بذلوا في قرولين الجنوية  
والمرج من قوليا انجستوليا ولايفوليا  
وهرسوتا ومن اندروميدياسرمانا كثيراً  
بسبب وجع في المعدة ودواراً وهذياناً  
وذكر في رحلة لاميركا الجنوية  
ان عسل نوعي الزناير الموجودة في براغيه  
يسبب سكرأ ونشباتاً وأوجاعاً شديدة  
وبالجملة هناك مشاهدات كثيرة تفاد على

تسم أشخاص بأوراع من العسل بحيث  
سبب لهم هذيانا مع تعاقب ضعفه وتنبه  
وضحك تشبهي وتلك الاعراض تذهب  
سرياً بالحق. المعرض بحملة اكراب من  
الماء الحار

ويقرب لعقل ان العسل المذكور  
لا يكون مهلكا الا اذ كان مجتمعا من بعض  
نباتات الفصيلة الدفلية وقد ذكر ذلك  
أطبائنا قديما

قال صاحب كتاب ما لا يسع :  
والعسل منردى، يورث اكله ذهاب عقل  
او حياة بسبب الازهار الرديئة التي راها  
النحل ويحتمل عملها. ومثل هؤلاء ينفعهم  
السكك المالح او الشراب المسمي اوتاملى  
وهو شراب وعسل فيو او شراب ذلك  
حتى تنظف المعدة منه ثم يأخذ بعده  
عصارات الفواكه الحامضة والمطبوخة المقوية  
كالسفرجل والزمان والتفاح والكمثرى  
وعلاوة مثل هذا العسل ان يكون حاد  
الرأحة حريفاً بمحرك العطاس عند شمه

(خواص العسل الدوائية) من  
المعلوم استعمال العسل غذاء ويدخل في  
مركبات غذائية كثيرة كاللزيات  
والشرابات وغير ذلك فهو غذاء سليم

العاقبة مقبول وكان عند القدماء بمنزلة  
السكر فكان قاعدة لشراهم وبذلك  
انه الغذاء الرئيسي لبعض بلاد الحبشة ويصنع  
منه شراب يسمى شراب العسل يقوم مقام  
السكر في اكثر الاستعمالات. والمتود  
يحمضون منه بعد التخثير سائلاروحيا  
واذا حل عسل بلادنا او غيره في  
مقدار وزنه خمس مرات من ماء وترك  
لتخثير حصل منه ما يسمى بالعسل المائي  
النيدي وهو مشروب منه يقوم في بعض  
البلاد مقام النبيذ والعقاق

وأما تأثيره الصحي فانه اذا استعمل  
أوقيتان من جوهره أو من محلوله في بسير  
من الماء فانه في الغالب يكدر الحركات  
الطبيعية لقتاة الغذائية وينتج استفراغات  
نفلية تكون اكثر اذا استعمل عسل  
حريف. ولكن يحصل في السطح المعوى  
حينئذ تأثير غريب عن فعل اللبسات،  
ومن اللازم لاحداث ذلك الاستفراغ من  
الاسفل ان تقبل الاعضاء الهضمية منه  
مقداراً مناسباً في مرة واحدة فلا تظهر  
نتيجة للتأثير اذا كان العسل محدوداً بمقدار  
كبير من الماء او كان استعماله لا يصل  
طامه المقبول لجواهر غذائية لان مقداره

حينئذ قليل وقد مزج بالخامل وسبب المائي  
ويستعمل في بروت الادوية أيضاً لتحلية  
المغليات بحيث يجعل اكل لرمهاستون  
غراماً منه ولكن يظلي وتفسط رغوته اذالم  
يكن في الدرجة الاولى من النقاء او يقتصر  
على حل المقدار المذكور في الماء ليتكون  
من ذلك ماء العسل البسيط ويكون قاعدة  
لمركبات عديدة من أعظمها شراب العسل  
الذي ذكرناه ومطابين ومريبات  
حيث يكون فيها احسن من السكر فيمنها  
عن ان تخمر وتسكر ويستعمل العسل  
موسغاً لعسل الخبث والبزج المسئلة  
وليجب بمسحق كالكوكوريلاس والشبغ  
الخراساني ونحو ذلك وليس الطعم والرائحة  
انكريهين لبعض الادوية كسكر بريود  
البرتاسا وخصوصاً في سهلات الاطفال  
ويضم أحياناً بمثل وزنه من الزبد الطرى  
ليتكون من ذلك نوع لسوق يستعمل  
لتسهيل التفث ويضم مع ربع وزنه او  
سدس وزنه شمعاً ليحصل من ذلك العسل  
الشمسي الممدود منبهاً خفيفاً لروح الضعيفة  
ومع ربع وزنه او ثمن وزنه من مطبخ الطعام  
لتصل من ذلك فذيلة تستعمل في الامساك  
وتلك حالة كثير ما يستعمل فيها الحلقن

التي يدخل فيها بعض أواق من العسل  
العائم او العسل الزئبق  
وكانوا سابقاً يقطرون العسل مع الرمل  
فالعسل المتحصل من ذلك يستعمل  
بمقدار ٢٤ الي ٢٦ كدر للبول ومعرق  
ومفتح  
وبالجملة يستعمل العسل في الطب  
كلين خفيف بمقدار بعض أواق وخصوصاً  
للاطفال  
فأما استعماله كرهل او مذبل او مرطب  
او مرخ او ملطف فيكون بمقدار يسير  
عملوا في الماء حيث يسمي بالماء المصل  
البسيط أو في مغليات مناسبة ويستعمل  
ذلك في الامراض الحادة عموماً ولا سيما  
في الامراض الاتهابية والصفراوية وآفت  
الصدر بصفة كونه مهلاً للثفت وفي  
الختاقات ونحو ذلك  
من المرضى من يشتمز من استعماله  
ويستعمل أيضاً من الظاهر نقياً أو  
ممدوداً بالماء كطيف على الجروح ولا سيما  
المتحمة الملتبها ونحو ذلك . وكثيراً ما  
يدخل في انغر اغروا المصاص المطفئة مجتمعا  
في العادة مع ماء الشبغ ولكن تلك المحلولات  
يسهل تخمرها فتكتسب حينئذ خواص

أخر وسما في الفصول الحارة

وقد اطلب الطبائفا في ذكر خواصه  
تبعاً لدبسة وريدين ورجاليسوم وغيرهما  
فذكروا ان أجوده للتداوي احمر اللون  
النامع الطيب الرائحة الصافي الشفاف الذي  
في مذاقه حرافة مع لئاذة ظاهرة واذ ارفع  
منه بالاصبع سال الى الارض ولم ينقطع  
واما أجوده للاكل فالايض الصافي  
ار الازرق الصافي الي آخر ما ذكرناه سابقا  
واما المر الاحمر الخين المتقطع او  
الاسود اليابس فريدي. كالتقيق أيضا الذي  
مضى عليه جملة سنين

وقالوا هو منضج جلاء. مفتح لافواه  
العروق، واذ اطيخ صار قليل الحة والجلاء.  
قبل الطبخ نافع في الانضاج والجلاء،  
وبعد الطبخ صالح لالاصاق الاعم المتشقق.  
وإذا طبخ مع الثبث واطخت به القوابي  
أبرأها. ومع الملح المعادي المحدثي إذا قطر  
في الاذن فأرأ أبرأ آلامها وكذا يبرى.  
آثار المضرب الباذنجانية. وإذا تلطخ به  
قل القمل والصبيان وإذا تحك به وتفرغر  
أبرأ ورم اللسان والحلك والاوزنين  
والحشاق ونق جروحها المتفجرة  
وقالوا انه ينفع السعال إذا شرب

مسخته بدهن الورد. والعل غير المطبوخ  
يحدث نفاخا ويحرك السعال ويسهل البطن  
ولذلك لا يستعمل الا بعد نزع رغوته وهو  
سريع الاستحالة الي الصفرا. مذهب للبلغم  
بشأصله خصوصا من المعدة ويكون صالحا  
للساخج البرودين والبلغمين والمطبوخين  
رديتا القوي الاخرجة الحارة فالصفر اوبين  
وفي الصيف الحار

والعسل الذي فيه بعض مرارة ينزل  
على ان نخله رعي الافستين وما أشبهه  
فيكون صالحا للكبد والمعدة وفتح السدد.  
فان رعي نحه الصغير كان رديتا المحرورين  
فان رعي الحاشا كان قابضا مرانا قاعا للسدد  
والتنقيح

والعسل غير المطبوخ صالح للمعدة  
الباردة وللإمعا. الورد متوجع المعدة الباقمي  
ويغذي غذاء جيدا

وأما العسل المطبوخ فخصا لالحلق. ملين  
للطبيعة بق. به من شرب أدوية قتالة مع  
دهن السمسم

وقال في الحاوي هو احد ما علاج به  
الثامة والاسنان. وذلك انه قد جمع مع التنقية  
والجلاء لها وصلة لها ان ينبت لها موضع قوم  
انه برحبها خالوته وما علموا ان الخلولا

ترخي الا اذا كان في طبعه رطوبة  
والصل عديم يابس وانما ترخي  
الحلاوة اذا كانت منفردة لاحراقه معها  
كما في الصل وحيث لم يكن معه حرارة  
ولا قبض كان مرخيا . ويلد على يابس  
الصل بعده عن الصفرة وحفظ اجسام  
الموتى به . انتهى مع تصرف

وقال في محل آخر الصل يحفظ على  
الاسنان صحتها اذا خلط بالخل وتمضمض  
به في الشهر اياما . واذا استن به على الامع  
سقل الثقل الاسنان ويضها وأسك عليها  
صحتها

قال الشريف اذا خلط الصل  
بدهن ورد واطح به على القروح الشديدة  
والابرية وسائر القروح الباغمية المنلثة  
أبرأها مجربا

واذا حقنت القروح والجراحات الفائرة  
به مع لسان الحمل وفصل ذلك في ايام نقاها  
وغسلها ولحمها

واذا جعل مع الادوية الحلاوة أحد  
البحر وقواء . واذا عجن بدقيق الحواري  
سبح الاورام النضيجة وانص دافها من  
اللمعة وان كانت غير نضيجة نضجها وربها  
واذا عجن به الزاوند الطويل أنبت

اللحم في الجراحات الصئفة . ومع الانزروت  
يكون دوا جاليا كقروح مسلحها للمعها الزائد  
واذا اضيف اليه الهوز المر ولب حب الهذاب  
ودقيق الشعير وما أشبهها وطل به البنين  
در العرق واذا شرب بالماء . نقي الصدر  
المحتاج الى فضل تنقيه واذا شرب بالماء .  
عند العطش كان أنفع ما يشربه المغلوجون  
والمهدرون ونقي قروح الزنة وهياها للادوية  
واذا خالط الحن قروي أساسها

(مقدار استعماله) استعماله كثير . يكون  
من أوقية الى أوقيتين في ماء . أو لبن .  
مقدار شرايه كذلك لاجل تحلية  
المشروبات . والصل المائي يصنع بمزج من  
الصل الابيض و ١٦ جزء . أ من الماء القار  
ويتصل بالعلاسات (انظر المادة الطيبة)  
﴿ عشيب ﴾ المكان يشب عشبا

نبت عشبه  
(عشبت الارض) تشب نبت  
عشبا

(اعشوبت الارض) كثر عشبا  
﴿ العشبة ﴾ هي شجرة متسلقة  
نماق بما حوالها جذورها مراكب من الياق  
كثيرة . اقما مفصولة وفيها شوك منحني  
أوراقها متعاقبة ذنبية جلدة قلبية الشكل

حادة كاملة حادمة الزغب وأزهارها ضمية صغيرة بسيطة محمولة على حامل ام اطول من ذنبيات الاوراق وهي مخضرة ثنائية المسكن . وتارها عنبات صغيرة كرية محمرة تحسوى على بزة او اكثر الى ٣ بززات

جذورها طرية تثبت على سطح الارض بحيث يمكن قطعها بدون تكسر وترتبط بخوارة خشبية لينة مختلف عظمها تلك الجذور ليفيتها لها بعض أقدام وغلظتها كغظنطربش الاوراق وادق وأغلظ ومكونة من جزء قشري هو الذي فيه القواعد الفصالة وجزء نخاعي خشبي لونها سنجابي أحمر قليلا او كبيرا او اشقر من الخارج او ابيض او وردي قليلا من الباطن وفيها قنوات دقيقة طرية عميقة آتية من جفاف القشر . طعم الجزء القشري لاذق واضح المرارة وطعم الجزء الخشبي نكهة دقيق . ويوجد في العشب الشقراء ما عدا المرارة اليسيرة طعم عذب كأنه سكري قليلا . والجند كله لارائحة له أو له رائحة ترابية مغموصة تظهر بالنمل في الماء . وفي بعض الاواع النادرة الوجود . وقد تكون رائحة القشرة حمضية

( أنواع العشب الموجودة بالبحر )  
 أنواعها كثيرة يمكن أن تدب لنباتات مختلفة من هذا النوع ويصح أن يميز على حسب لونها من الظاهر الى سنجابية ومحمرة الاواع الازل وهي أولا عشب هندراس ويقال لها عشب المكسيك وثانياً عشب كراك وتسمى عندنا خذبة خبزوان  
 وأما الأنواع الحرة فأولا العشب الحراء الجالتيكية وتسمى عندنا بمصر بالعشب المغربية لأنها ينقل منها كل سنة مقدار كبير الى قرطاجنة من بلاد المغرب  
 وثانياً عشب البرتغال التي تأتي أوروبا من البربريل ولا يرغب في هذا النوع وقد عد العالم ( بوشارداه ) العشب ستة أنواع أولها عشب المكسيك وتسمى عشب هندراس وتأتي في ارود من قاش وطول تلك الجذور الى متر ونصف وتكاد تكون خالية من الشروش الدقيقة التي في خواراتها والخوارات سنجابية من الخارج ومبيضة من الباطن وبين عتدها تراب اسود يابس . والسوق مصفرة عسدية مثنية على نفسها وتقرّب للاسطوانية وفيها ميل للتشيت . يوجد في حال منها شوك خشبي . ولون الجذور من الخارج

مردود بسبب التراب المغطى لها وفيها  
قنوات دقيقة بالطول عميقة غير منتظمة  
ناشئة من جفاف الجزء القشري الذي  
يكون من الباطن ابيض ورديا والقلب  
الخشي تفتة دقيق، وطعم الجزء القشري  
لهابي واضح المرارة ورائحة الجذر كله  
أرضية أي ترابية مغموسة نظهر بالغل في  
الماء.

وتانيها العشب الحمراء اي عشب  
جايك وتنت في المكسيك كالساقية  
وغوازاتها أقل تراكيا وأميل للاستطالة  
وفي سوقها شوك متفرق كثير وطول  
الجذور من مترين الى مترين ونصف ولون  
البشرة من السجاني المحمر او المبيض الي  
الاحمر البرتقالي

وثالثها عشب كركر لها صفتان أنزل  
من النوعين السابقين لأنها أقل طعماً .  
فالصنف الأول حزم جميلة خالية من  
الخوارات والصنف الثاني حزم طوله  
نصف متر جذورها قصيرة مترجة  
ورابعها العشب المشبية وهذا النوع  
نادر الوجود

وخامسها عشب البريزيل وتسمي  
عشب البرتقال وهي حزم اسطوانية خالية

من الخوارات ولا تزيد في اللفظ عن  
ريش الاوز الدقيق. لوئها احمر معتم من  
الظاهر وابيض من الباطن  
وسادسها العشب الشقراء. لوئها أشقر  
زاه وجذورها مضلعة طرفها كبر في الحجم  
بشراً من الانواع الاخر

يختار من هذه الانواع ما كان منها  
أرطب شيئاً جيد التخفية غير منشق بل  
غير مقطوع لانه اذا لم يكن كذلك كان  
جافاً فاقد الخوامه فلا تقطع العشب عند  
الحاجه وتطرح الجذور العتيقة اذا كثرت  
انتشر منها غبار

(تحليلها) حلل العشب كثير  
فوجدت محتوية على دهن طيار وسلبيرين  
أي عشرين ورا تينج حريف ومن مادة  
خلاصية ونشا وزلال ومقدار النشا كبير  
والدهن الطيار يسير جداً، يظهر ان  
العشرين هو المساعدة الهمة وهو جسم  
صلب عادم اللون والزائفة قابل للتبلور  
تنقسم بلوراتها الى صرد متشعبة وهو  
متعادل ولا ينظم بالمواضع ولا بالقلويات  
( الخواص الدوائية للعشب ) اذا

استعملت العشب بالبخار المائى، فقدرت  
المعدة وساعات، على المعدة وساعات



الوجه وصيرت الخذية أقوى فاعلية في الدم والمنسوجات الآتية ، وأجمع الأطباء أن مطبوخها فيه خامة التعريق ولا سيما إذا استعمل بدرجة حرارة مرتفعة حال كون المستعمل لها في سريره متدنرا

قاله : به تشمل في الامراض التي تستدعي التعريق كالأفات الزهرية والاورام الروماتيزمية والتقرنية والاجزيمات الجلدية وآفات المهدوع القدي والسدد ونحو ذلك . قد استعمل كحلل ومطف بسبب عظم المقدار الذي فيها من الدقيق ولكن تطيفها أقل من تطيف الجواهر المرخية . وكذلك تستعمل لاعادة التري وذلك كله مؤس على كثرة الدقيق فيها

وبالجمله خواصها الدوائية معروفة الآن جيداً وهي تعد في المعرفات القوية بل هي أكثر المعرفات استعمالاً واشتهر حينها في ذلك ولا سيما في الامراض الزهرية العتيقة التي استعصت على العلاج الزئبق الذي يجمع في الغالب استعماله مع استعمالها وما علمت منفعتها الا من مدة قرنين وحصل منها نجاح جليل اذا استعملت بمقدار مناسب وفي أحوال

ملائمة

وقد ذكر ان منافعها مؤكدة في الامراض الزهرية فان لم تنفذ ذلك يكون دليلاً على سوء نوعها أو سوء استعمالها . وكثيراً ما يحصل الشفاء بدون تعريق واذا ذلك يكون صلها الباطن كفضل الادوية المضمرة فتأثيرها في الغالب يحصل في الجسم بفاندين أولاً ليخرج بتعريقها من الجسم المادة المعدية الزهرية وثانياً ليخرج بها أجزاء المتحضرات الزئبقية التي أدخلها الاستصاص في البنية

الاجسام التي لا تنفق معها منقوع الفص وماء الكلس وشراب الزئبق وخلات الرصاص

(مضيق علاج العشب) قال برشرداه لاجل تهيئة العشب لفعل المذيبيات يلزم تكبيرها في ملاحونة كان المتقدمون يشقونها وقبل شقها كانت توضع في مطور لتتنفخ قليلاً وينسر شقها بالطول بواسطة سكين ثم تقطع قطعاً صغيرة ويحفظ اذا أريد حفظها على تلك الحالة ولا بأس عند استعمال هذه ان ترض بدستج من خشب ليدل نفوذ الماء للجسم الخشبي المحتوي على العشين . وأدويتها الموثوق بها هي نفس

جودها او مصلها وخلصها الكحولية  
وشربها المصنوع من تلك الخلاصة  
فن مستحضرات جودها لا يعرف  
غير مسحوقها وبمحصن بالتقسيم بأي كيفية  
كانت اي تكسر ثم تجفف في محل دقي.  
ثم تدق في هاون من حديد بدون ابقاء  
فضلة ولكن استعمالها كذلك قليل وانما  
جروشها أو دقها يسهل بتسايط الحوامل  
على قواعدها وعوام بلادنا يستعملون  
ذلك المسحوق ويحدون منه انصاف المقدار  
منه من نصف درم الى درم

وقد اختلف العلماء في أمر مستحضراتها  
بواسطة الماء هل الافضل قمعها او طبخها  
او هضمها او تعطينها ولا يزال الخلاف في  
ذلك باقياً. والذي تأكده المجهزون هو  
ان متقوعها اكثر طعماً ورائحة من مطبوخها  
ولكن بالطبخ يذوب كثير من النشا فيخفي  
الطعم. ويعلم ايضاً ان العشين يكون  
اكثر اذابة في الماء الحار من البارد وكذا  
القاعدة الرابنوية التي لا تخلو عن فاعلية  
ويوجد ايضاً في الطبخ منفعة جلية وهو  
امكن تركيز السوائل، ولكن المظنون  
ان الهضم في ٦ درجة مفضل على  
الكيفيات الأخر وانه هو الأحسن يقهر

كيفية العشب على تخليص ما فيها من تركيزها  
بالتجوير الذي لا يخلو عن تفسير مستجباتها  
وقال سوييران اذا عولجت العشب  
بالماء لزم مراعاة تنعيم الجذور ودرجة حرارة  
الحامل فاذا كسرت في طاحون أو دقت  
ثم عولجت بما، درجة حرارته في القياس  
المثني ٤٠ فانه ينزع منها جميع قواعدها  
القابلة للذوبان ولاجل تحصيل ذلك يلزم  
أن يستعمل مقدار كبير من الماء. فاذا لم  
تكن الجذور مكسرة عسر نفوذ الماء فيها  
وبعد معالجة هذا الماء الذي في ٤٠  
درجة يبقى في العشب مواد قابلة للذوبان  
فوت من الماء ولا يذوق نفع مسحوقها في  
ما، درجته ١٠٠ لأنه يذوب مقداراً  
كبيراً من النشا. ومن ذلك تعلم ان  
العشب اذا لم تقسم جيداً يعطي متقوعها  
مستندجاً أكثر مما يعطيه التحطين لان  
الماء الحار يتغذى بسهولة في الجذور ووجد  
دأماً في هذه الحالة جزء من النشا يذوب  
فيه. وان طبخ العشب في الماء اذا كانت  
مقسمة جيداً ليس فيه نفع. فان النشا  
يذوب كله بذلك ولا يكون الناتج الاسانلا  
لرجاً غير مقبول الاستعمال  
ثم ان من الاطباء من فضل مطبوخ

الجندر المشقوق المروض على غير لانه  
متحضر متقارب الاجزاء، فهو الاقوي  
فاعلية ولو استعمل غير المطبوخ للزم ان  
تستعمل المرضي مقداراً كبيراً جداً متباً  
لعدم حتى تحصل منه النتيجة

وكان القدماء يصنعون من العشبة  
نقوعات اى تعطينات طويلة المدة ثم  
يركزونها ويستعملونها كمنقوع حار،  
وشاهد ان هذه الكيفية اقوي فاعلية في  
الزهرى القديم وعموه وعلى ذلك أسس  
تركيب شرابات العشبة

وظن بتكبير ان ٢٤ ساعة للمنقوع  
ساوية لربع ساعة للمطبوخ وهما احسن  
من الغلي الطويل المدة. بل ذكروا ان  
الغلي الطويل للعشبة يعطل النتائج الجيدة  
المراد منها، والذي جزم به سويران ان  
المنقوع الذي هو مريح ذو طعم بقدر راحته  
وطعمه اذا غلى بعض لحظات وذلك قد  
يقدم في نفع الطبخ. بل من المعلوم أيضاً  
ان الاجزاء الليفية اذا عولجت بالطبخ قل  
جداً اعطائها المراد القابلية للذوبان في  
الماء. واذا انضم الي ذلك ان العشبة ينزع  
كل ما فيها بالماء الحار لم يشاهد زيادة نفع  
الطبخ على غيره من الكيفيات نعم ان

بعض المرضي لا يتحمل المنقوع ويستحسن  
المطبوخ لحفاء المادة الحريفة فيه بالنشا.  
ولا عسر في زرع مافي العشبة اذا تيسر  
بدون خطر ان يستعمل مقداراً كبيراً آمن  
الماء كما في تحضير مغليها

فاذا اريد تحصيل محلولات مائبة  
مركزة لم يكن هناك فرق في استعمال  
الكيفيات فاذا عولجت بالماء بقرس سريعاً  
من اجزائها الخلاصية فاذا تكثرت السائل  
حكم بانزعاج مافي الجذور ولكن تتجهز  
في هذا الزمن محلولات شديدة الصابونية  
لانها نصير محتوية على العشين الذي  
لا يسهل ذوبانه كهولة ذوبان القواعد  
الآخر فحاشاً من ذلك ان يضطر لاجل  
انزعاج مافي العشبة لاستعمال مقادير كبيرة  
من هذا السائل وبالنظر لذلك تكون  
طريقة غسل القوي في علاج العشبة مخالية  
من المنافع

فاذا اريد تحصيل محلولات مركزة  
لزم الاتجا، للماء الحار الذي اذابه للعشين  
أكثر من اذابة الماء البارد لهوني هذه الحالة  
اختار سويران رأي جيبور وهو علاج  
الجندر بالمضم في حمام مارية  
وكيفية عمل التمع الحار المسمى بالغلي

الحار ان يؤخذ من العشب من ٦٠ غراما الى ٨٠ غراما ومن الماء ١٠٠ غرام فتشق العشب وتجرس ثم يصب عليها الماء المغلي وتقع ذلك من مدة اربع ساعات الى خمس فاذا ظهر فيها هيئة ترغبة لازم ان يصب الماء الفاتر على الجذر ثم يصفي السائل بعد بضع ساعات . ولا ينبغي في الصيف اطالة تمامة الجذر للماء بسبب وجود النشا في الجذر ومع ذلك سهل ان يؤخذ الماء من العشب المقسمة قواعدا القابلة للذوبان

وقد يتصل الطبخ ولكن النتائج يكون كما قلنا مخالفا لما ذكر

وذكر برال تركيباً وهو ان يؤخذ من الخلاصة الكحولية للعشب ١ غرامات ومن الماء ١٠٠ غرام يذاب ذلك ويرشح واربعه غرامات من الخلاصة تعادل ٣٠ غراماً من الجذر . وطعم هذا السائل اكثر حرافة وكرهية من طعم متقوع العشب والعلوي المحرق يصنع بأخذ ١٤ غراماً من مبشور خشب الانبياء، و٣٢ من جذور العشب و٨ من الاسفرامر و١٢ من جذور السوس ومقدار كاف من الماء ينقى خشب الانبياء، والعشب مدة ساعة

حيث لا يبقى الا نحو ثلث السائل ثم يضاف له الاسفرامر وجذر السوس ويترك ذلك متقوعاً ثم يصفي ويترك ليرسب منه واسب وبصفي السائل بالاناء فاذا اكتفى بنعم العشب فان المغلي يكون اكثر طعماً بل وربما كان شديداً غير محتمل وذلك هو السبب في اتباع الطريقة المتقدمة لتحضير والمغلي المحرق الملين يصنع بأخذ ٥٠٠ غرام من المغلي المحرق السابق و١٦٦ غراماً من السائل يتقع ذلك ويتصل هذا المتقوع في علاج القولنج الرصاصي

والصبغة الكحولية دواء جيد اذا لم يترا الكحول خواص العشب فتحضر بمجزء من العشب و ٤ او ٥ اجزاء من الكحول المذكور يتقع ذلك مدة ١٥ يوماً ثم يصفي مع العصر الشديد ويرشح

واما نبيذ العشب فنادر الاستعمال واما الخلاصة الكحولية للعشب فهي كيفية جليدة مع انها قليلة الاستعمال وتحضر بنزع سائي العشب بالكحول الذي في ٢١ درجة من مقياس كرتير فيؤخذ غرام من العشب ومقدار كاف من الكحول فيندي الجذر بنصف وزنه من الكحول ثم يكبس بلطف في جهاز العسل القلوي

ويصل ذلك العسل بثلاث غرامات من الكحول ثم يبدل جزء عظيم منه بالماء. وقطر السوائل الكحولية وتبخر فضلة التقطير حتى نصير في قوام الخلاصة وأما شراب العشب فهو دواء مشهور جداً مع انه في الحقيقة ليس اهلاً لتلك الشبهة كما قال بوشر داه

قال ويدخل في تركيبه ١٠٠٠ غرام من السكر و ١٥٠٠ غرام من العشب التي يتبخر ما فيها بمقدار ١٨٠٠٠ غرام من الماء الذي يقسم ثلاثة أجزاء. ويخضع كل منها مدة ٦ ساعات في حرارة ٨٠ درجة ثم يصفى ويختر السائل حتى يصير ٥٠٠٠ غرام ويترك ليبرد ثم يصفى من خرقه صرف ويضاف له السكر ويذاب ثم يصفى ويختر حتى يكون مناسب القوام

(عش العشب) قد نض العشب بمجنور نباتات قريبة لها في الهيئة بل قد تكون من فصائل غريبة عن فصائلها فمنها جنود نباتات من جنس أجايف وهو من الفصيلة القشبية او من الفصيلة الزنبقية كما بأمر بكاء الجنوبية بالاقاليم الملورة . هي نباتات شحمية اورتها غنية بقلها منسوج ليفي وقابلة لان تصلي بالقطبين في الماء. نوما من التيل

يصح أن فصل منه مندوجات تستعمل في بعض الاقاليم

وتفش العشب أيضاً بنوع آخر يقال له العشب النماوية ويسمى بالعشب الكاذب فهو تسهل معرفة هذا الجنس بأزهاره الوحيدة والنوع الميأة بيثة منبوية زهرية أي كذذب المر كحزيرة يرضية اسطوانية مستطيلة . وتارة تكون وحيدة النوع أي مذكرة أو مؤنثة وتارة تكون مجتمعة معاً أي مركبة من أزهار مذكرة نحو القصة وأزهارها مؤنثة في القاعدة وهي تنبت في الاماكن الاجامية وشواطئ المستنقعات والغدران والفتريات . ومنها ما يوجد في المحال الجافة الرملية ومنها ما يطول ارتفاع عظيم

المتعمل في الطب سرقهاتي في جوف الارض وقد مدح الطيب ( مرز ) خواص هذا النبات في علاج الامراض الزهرية

وبالمجلة أنواع هذا النبات التي تكون جنودها زائدة الحجم يصلها معرفة ومعلقة بحيث تشبه العشب ومنها نوعا المذكور الذي أوصي باستعماله في المدا الزهرى وفي الآفات الرومايزمية فسكيا يستعمل نوعا

المذكور في ذلك يتصل أيضاً كذلك جنود تلك الأنواع مثل كركس دمشاقيا وغيرها

وذكر لينوس أن اللابونيين يظفون سوقهم وأيديهم بأوراق هذه النباتات فمع البرد الشديد الذي في تلك البلاد لا يحصل لهم فيها شقوق (انظر المادة الطبية)

عشر - القوم بعشرم عشرأ وعشورا اخذ عشر اموالهم ومثله عشرم (عشرت الناقة) صارت عشرا. (عاشرة) خالطه وصاحبه (والعشرة)

المخالطة

(العاشورا) عاشر المحرم

(العشاور) آخذ العشر و (العشيرة)

العشر والقبيلة والقريب العاشر

(عشيرة الرجل) بنوايه الاذنون او

فيك

(المشار) جزء من عشرة

(المشّر) اهل الرجل . والجماعة

عشر - أبو عشر - هو جعفر بن محمد

ابن عم البلخي المنجم المشهور

كان امام زمانه في علم النجامة وله تصانيف مفيدة فيه منها المدخل والزيج والاقوف وغير ذلك. وروى انه كانت له

اصابات عجيبة في الاخبار بالمستقبل روي انه كان متصلاً بخدمة بعض

الملوك وان ذلك الملك طالب رجلاً من

أتباعه وأكبر حوكة ليعاقبه بسبب جريمة

صدمت منه فاستخفى . ولحقته علم أن

أبا عشر يفل عليه بالطرقائي يستخرج

بها الحبايا والاشياء الكلمنة فأراد أن يصل

شيئاً لا يبتدى اليه ويبعد عنه حه فأخذ

طستاً وجعل فيه دماً وجعل في الدم هاون

ذهب وقعد علي الهاون أياماً . وتطلب

الملك ذلك الرجل ويالنح في التعاليل . فلما

عجز عنه أحضر أبا عشر وقال له تصرفني

موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسألة

التي تستخرج بها وسكت زماناً حائراً .

فقال له الملك ما سبب مكوتك وحيرتك ؟

قال أرى شيئاً عجيباً . فقال وما هو؟ قال

أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب ؟

والجبل في بحر من دم . ولا أعلم في العالم

موضعاً من البلاد على هذه الصفة

فقال الملك أعد نظرك وغير المسألة

وجرد أخذ الطالع ، ففعل . ثم قال ما أراه

الا كما ذكرت . وهذا شيء ما وقع لي مثله

فلسا أيس الملك من القدرة عليه بهذا

الطريق أيضاً نادى في البلد بالامان للرجل

ولن أخفاه وأظهر من ذلك ما وقع به .  
فلا الطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي  
الملك فسأله عن الموضوع الذي كان فيه  
فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله  
في إخفاء نفسه ولطافة إين معشر في  
استخراجه . وله غير ذلك من الاصابات  
كانت وفاته سنة (٢٧٢) انظروفيات  
(الاعيان)

﴿ العُش ﴾ موضع العائز

﴿ عشقه ﴾ بعشقه عشقا تطلق به  
قلبه

(عشوق) تكلف العشق

﴿ العشق ﴾ عاطفة مشهورة وقد  
حار علماء النفس في تحديد ما تعديداً قالوا  
ماناً فقال (لينز) : العشق هو السرور  
بمصادق الغير ، أي اعتبار سعادة الغير سعادة  
ذاتية للنفس .

وهو في رأي هربرت سبنر العالم  
الانجليزي أشد العواطف تركباً لذلك كان  
أشدّها تأثيراً على النفس . وقد حله فوجد  
انه يتركب من سبعة أو ثمانية عناصر  
بعضها عواطف وشعورات من طبيعة حب  
الذات لا ينطبق عليها اسم العشق ،  
وبعضها من طبيعة حب الغير بها استحق

العشق ان يسمى عشقا بمضاه الصحيح  
قال هذا العالم الكبير يجب ان نضيف  
على عناصر العشق المادية المندرجة في شهوة  
اجتماع الخلقين التأثيرات الشديدة التي  
ينتجها جمال شخص على شخص آخر ،  
وهي تأثير ينضم اليها عدد عديد من افكار  
لذيذة هي وان لم تكن العشق نفسه الا انها  
ذات علاقة عضوية به . ثم ينضم اليها  
العاطفة الشديدة التركب التي نسيها  
الميل وهي يمكن ان توجد أيضا بين  
أشخاص من جنس واحد ولذلك يجب  
اعتبارها كعاطفة متقلة الا انها بين  
المتماين تبلغ شدتها ، ثم تأتي بعد  
ذلك عواطف الاعجاب والاحترام  
والاجلال القوية جداً بذاتها والتي  
تكتسب مع العشق قوة فوق قوتها الذاتية  
ثم يضاف الى هذه العواطف ما يسببه  
عطا ، الفراسة عشق المصادقة فان هذه  
العاطفة ترتاح جداً لما يجد صاحبها نفسه  
مفضلاً على من عداه اذا صدر ذلك  
الفضيل من شخص معروف بتفوقه على  
سواه ولا سيما اذا كان تفوقه مشهوداً له  
من الذين لا يابهون بأقدار الناس  
ويرتبط بهذه العاطفة عاطفة احترام

الذات فان نجاح الشخص في ايمانه الي الغير التعلق به والميام فيه يعتبر دليلا لذي على سموه وعلو قدره

ثم تأتي بعدهذا عاطفة لذة الامتلاك التي بها يشعر كل من المتعاشقين نفسا مالمكنا لصاحبه ومثوليا عليه دون سواء. أضف الى هذا عاطفة حرية العسل التي تقتضيها عاطفة العشق . فان سيرتنا حيال مخالطينا تكون بالضرورة محتاطا فيها، لأن كلا منهم محاط بقتضيات دقيقة لا يمكن تعديلها بوجه من الوجوه اذ لكل منهم شخصية خاصة به . ولكن في العشق تزول هذه المتقتضيات المحددة ويكون كل من المتعاشقين حراً في استخدام شخصية الآخر استخداماً لاحده

ولحق بهذا كلفنة الهاذبة الشديدة فتضعف ألفة الشخصية باشتراكها مع لذة الغير وتنضم لذات ذات الغير الي لذاتها . فبمجموع هذا المرافط التي اثبتت الي آخر ماوصل اليه من القوة تنعكس فوراها على سواها فتكون الحالة النفسية المركبة التي نسيبها بالعشق ولما كانت كل عاطفة من التي ذكرناها هي في ذاتها شديدة التركيب فتستطيع ان تقول بأن

العشق يتألف من جميع الشعور الاملية التي في طبيعتنا مجموعة واحدة كبيرة جداً ينتج منها قوة العشق التي لاتقاوم

هذا ماقرره العالم الانجليزي في تحليله للعشق وهو يحتل القدر في بعض جهاته وقد عنى علماء النفس بانظار موازن تلك الجهات الا أن ذلك لايقدم في انه احسن ما قبل في هذا الباب

وقال الفيلسوف جول سيون الفرنسي :

يقسم الشعور الانساني الي ثلاثة اقسام : حب الذات وحب الانسانية وحب الخالق . فكل عواطفنا وكل خصائصنا العقلية لاغرض لها الا الذات والمخلوقات والخالق . فانسفرود في طبيعة كل انسان باعتباره كاتباً ناقصاً :

(اولا) ان يحفظ ذاته

(ثانيا) ان يجعل بينه وبين خالقه وبين الكائنات التي تشارطه الوجود علاقة

فأنا مخلوق لأميل الي الله، مثل في ذلك مثل جميع الكائنات ولأعين الكائنات الي التوجه للاغراض التي خلقت



لها من هنا رأني طيمت على ثلاث خصائص  
أحداها تنجني إلى الله والثانية إلى ذاتي،  
والثالثة إلى العالم . وهي العن والضمير  
والادراك

\*\*\*

وقد أكثر الفلاسفة من ذكر العشق  
وتحليله كل على قدر شعوره به ولا نرى  
فائدة من سرد تلك الأقوال وزري فيها  
أوردناه كفاية

وقد أجمع الجميع على أن عاطفة العشق  
أشد العواطف قوة ، وأكثرها تسلطاً على  
الذات الانسانية ويؤيد أقوالهم ما شاهد  
في العالم الغربي كل يوم حيث يحتلط  
الرجال بالنساء من حوادث الانتحار ما  
لا يكاد يدخل تحت حصر . هذا غير ما  
ينتج العشق من الجرائم المختلفة كالاعتقال  
والمبارزات والخروج على النظمات المقررة  
وقد ذهب جمهور فلاسفة الغرب ان  
العشق لا يدوم هذا الزواج فتي هام شخص  
في حب امرأة وذهب العشق به كل مذهب  
ثم انتهى امره بزواجها انطفاً حرارة  
عشقه وأخذ يبحث عن سراها

قال الفيلسوف (تولستوي) الروسي  
الشهور (١)

ب ان دوام الحب بين الزوجين رابع  
المتحيلات . انه قد يكون حب ولكن  
الي وقت قصير جداً ثم لا يدوم الا في  
الروايات فقط . وأما بين الناس فمدى  
الاستقرار في قلبي . وكل رجل متزوج  
كان أو غير متزوج اذا اجتازت به عادة فتاة  
فأكثر ما يكون منه ان يوجه التعانه وقد  
يبدل بعضهم كل مرتخص وغال بعد ذلك  
في سبيل الوصول إليها . والمرأة من هذا  
القيل كالرجل فانها تبتعد للاتصال بأكثر  
من واحد دائماً . وما دام يحسبها هذا  
الاتصال فهي نائلة أربها الاحماله

د اذا قلنا انه يمكن المرأة أن تحب  
زوجها طول الحياة فما مثلنا في ذلك الامثل  
من يوقد شمعاً وهو يعتقد انها تدوم مضيئة  
طول الدهر

ه ان الزواج أصبح في عصرنا هذا  
بيننا محض خداع وعش ولكنه لا يزال  
يوجد عند أولئك الذين يرون فيه سرّاً  
من أسرار الدين كالطالبيين والصنبيين  
والهنود أما نحن فلا نرى فيه غير تلك القارة  
الجوانية

(١) هذه ترجمة سليم افندي قبجمن  
عن اللغة الروسية كتابه حكم النبي محمد

المقررة ان ما يكون خارجاً منهن أثر المعيشة في الداخل وهذا يلزم أن تخالف معيشة المومسات من كل وجه ولكن أنا لا أرى فرقاً بين معيشة الغريقتين في الخارج قابلوا أيها الناس بين المومسات وبين نساء الطبقة العليا نجدهن متفقات في الهيات والازياء والروائح العطرة وواعراة الودائع والمناكب والصدور ووضع الوسادة خلف الظهر أيها جلسن وأينما كن في اقتناء أنفس الجواهر والحجارة اللطيفة وفي المراقص والقاء

« وكان المومسات يتعلمن كل الوسائل المفصلة لرعاية الشبان وجذبهم واسمالة النفوس حتي يصبر لمن كل راء كذلك نساء الطبقات العالية يفعلن في وسطهن »

وقال في المراقص المعروفة بالووهي من الوسائل التي تسهل الفجوة على الجنين قال :

« يجري ويتناوتحت نظرنا من الامور الساذلة ما لا طاقة لذي نادوس وشرف على احبائنا بزورنا رجل لأجهل من سيرته شيئاً فستقبله أحسن استقبال وعند ما يدخل قاعة الضيوف يجالس اختي او ابنتي او قريبتي حيث يتركني وشأني أو أركه

« الزوجان يجتدعان الناس بأنهما يعيشان معاً في ارتباط حقيق بالزواج فيظهر كذلك أمرهما في الخارج لكل من رآهما وانها سبية يان في عام الوفاق اداست الحياة ، والحقيقة انها يعيشان على قاعدة تعدد الزوجات ولكن من الجانبين وبهذا انكلاؤ قد يتفقان زمناً . وعلى الاكثر ان كليهما في الشهر الثاني يهدد صاحبه بالطلاق وقبلها يتمكنان من وسائله . وعن ذلك تصدر الانكار الحبيثة المهنسية التي يتجم عنها اطلاق الرصاص انتحاراً أو قتل أو دمن سر وما أشبه »

ثم قال في وسائل الاستفراء التي يستعملها نساء الغرب بصفورهن للرجال :  
« اننا لو أمنا النظر في معيشة نساء الطبقات العليا كما هي من قلة الحياء والخلاعة لانجدنهم فرقاً بين البيت الذي يضمن ونادى مومسات محتلط

« ولكن الناس لا يوافقونني علي كلامي هذا فأنا اذن أقدم لهم برهاناً حسيماً » هم يقولون ان نساء هيتنا الاجتماعية بعضن بحالة تخالف معيشة المومسات . وانا اخالفهم في ذلك واقول اذا كانت النساء تختلف في حالة المعيشة الداخلية فمن الحقائق

وشأنه وربما أعرف من سلوكه وتصرفاته ما أعرف فكان يلزم والحال هذه أن أتقدم إليه عند قدومه واتسحي به جانباً وأقول له مرحباً . أنني بإصاح أعرف أحوالك وأين تصرف لي إليك ومع هذا فليس عندنا مكان فإن نيتنا ظاهرات

« هذا كان ينبغي أن يضل كل واحد منا ولكننا نجرى على العكس مما تقدم فإذا اجتمعنا مع هذا الرجل في ليلة راقصة كان له أن يرقص مع أختي أو بنتي ويهاتفها ويخاصرها . ثم أباً عيننا وشاهدنا كأنها معاً غدواً وأوروا أحاميلاً واهتمزوا أولاً لئلا يسموا منه نفوسنا بل تتسائل إذا كان خلواً للنسي في تزويجه بأحدنا ولو كان أثر المرض ياديا عليه »

هذا بعض ما قاله الفيلسوف الروسي الكبير ومنه يعلم أن العشق في أوروبا لا يبق بعد الزواج ، بل أنه يزول ويأخذ كل من المماشقين السابقين في البحث عن معشوق جديد ، هلم جراً

وأنا أقول بأن السبب في تلاشي العشق بعد الزواج عند الأوروبيين هو اختلاط الرجال بالنساء على الأسلوب الذي بينه الفيلسوف ولوسترومى فلو كان الجنس

ممنوع من الاختلاط على النحو الحاصل عندنا في الشرق لبق العشق بين الزوجين ما يضا حين لا يخصصار ميول كل منهما إلى صاحبه وعدم توزيعها بالمسولات المتكررة من الخارج . فباليت الذين يشيرون على الملحات بتخام الحجاب يدركن ذلك فلا يهملون على ملاشاة كرامة الزوجة ولذا انها مع العالمين . ولكن هيهات أن يردعوا وما في اولئك المدعاة الاعراب الذين لا يزالون في سبيل اشباع شهواتهم ما هتكوا من أعراض وهدموا من أصول ، والذين يفتقلون زوجاتهم فلا يرون بأساً من عرضهن على أنظار الرجال إذا كان لهم من وراء ذلك حظ المنافع بالنظر الى زوجات الغير هذا هو الميل الجبواني القمع الذي يحدو ببعض الناس عندنا الى العسل على

اخراج النساء المسلمات من خدورهن الا ان هؤلاء المدعاة الهوائيين يسلكون لئيل اغراضهم مالمك تخفي على غير غير الاباء ، ذلك أنهم يصغفون دعوتهم بصيغة حب انصلحة العامة فيصحون برفع الحجاب ليري كل من طالبي الزواج صاحبه قبل الاقتران ولتبلغ المرأة بمعاشرة الرجال والاختلاط بهم

يمضي على ذواج امرأة برجل ربح من الزمن حتى تقول له حاذر أن أتراك وأمضي الى حال سبيل. سرى ذلك من الربوع العالية في المدن الى أكرام الفلاحين فالفلاحة لأقل شيء تقول لزوجها خذ قصانك وسراويلك لأنني تاركك وذاهبة مع حبيبي يوسف الذي يفوقك حسنا وبهاء.

« هذا لان المرأة خلعت ثياب الحشمة واحترام الزوج وخرجت من دائرة الخضوع له تلك الواجبات التي ينهى أن تبقى عليها حتى اقتضاء الاجل »  
« على الرجل ان يكذب ويشتغل وما على المرأة الا ان تقيم في البيت لانها زوجة او بعبارة اخرى لانها انا. لطيف سريع الانثلام والانكار »

« على الرجل ان يراقب سلوك امرأته ولا يطلق لها العنان بل يحبها في البيت والبيت دائرة واسعة للمرأة »  
ثم ختم الفيلسوف هذه السطور بمثل روسي وهو : « لا ركن الى العرس في الضبط واركن الى المرأة في البيت »

هذا رأي فيا. وف. من كبار الفلاسفة الاوروبيين المعاصرين لنا. ولكن الدعاء

غاية ماقدروا لها من الكمال . . . ، فينتدع بعض الناس بهذا الهذيان وواقفهم على بعض مائة ولون والحقيقة أنهم يمدعون بحجبتهم بهذه المطامات الشنعاء، ولا سائق لهم اليها الا فوارص الشهوات ، ولو اذع الغرايات

لو كان رفع الحجاب وتعارف الطالبين للزواج يضي شيئاً في سعادة الزوجين لأن نتيج هذه النتيجة في اوربا نفسها ولما جاز فلاسفتها وحكماؤها الى اللهس سوء مزية الحمال هناك . فقد انتشر البناء وشاءت العزوبة ، وذاع الطلاق بين جميع الطبقات حتى أخذ بعض مفكرهم يقترح ابطال سنة الزواج وترك الناس كالسواهم من أمر ذلك الارتباط

قال الفيلسوف توستوي في هذا

الصدد (١)

« ان السبب في مسألة الطلاق التي تشمل الآن الرأي العام في اوربا هو المتمدن الذي لم يتبس الانسان منه سوي الحق والحلاعة . هذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق بموا كل يوم . فلا

(١) من كتاب حكم النبي محمد ترجمة

سايبر الهندى قيعين

مننا الى السفور يجملون مايجرى في العالم  
 المتحدن وجلهم من النش. غير المتعلم او  
 الذي تعلم تعليماً مدرسياً ناقصاً ولم يأخذ  
 من العلم الاجتماعي بأقز حسط ، فتراهما  
 يكتسبون ولا يدركون مبلغ كتاباتهم من  
 الصواب ، والقراء هنا يقرأون فمن كان  
 منهم غير متزوج راقته هذه الكتابات  
 لانه لا يجهه شي. الا ان يزوج علي أحسن  
 مايريد ، وربما خيل لبعض القراء من  
 الكهوا ، ان مايقوله اولئك السطحيين من  
 الكتابين صحيح من جهة كثرة الطلاق  
 وشيوع العزوبة ويعد عليهم جدا ان  
 يطلعوا علي مثل ماكتبه تولستوي وامثاله  
 مما عينا بجمعه في كتابنا المرأة المسلمة التي  
 رددنا فيه على المرحوم قاسم بك امين حين  
 دعا لحلم الحجاب

يقول فلا. فة اوروبا ان سبب شيوع  
 العزوبة والطلاق عدم اختلاط الرجال  
 بالنساء. وخروج هؤلاء عن دائرة التصون  
 والآداب. ولكن كتابنا الناشئين يقولون  
 ان سبب العزوبة وكثرة الطلاق احتجاب  
 النساء . فأني الفريقين أولى بالصواب ؟  
 الذين خبروا الامور قبلنا وعجبهوا بأنياب  
 التجارب ، ام الذين ترقم الاهواء

لاحداث حدث جديد ليولوا به أوامهم  
 الشهواني البحت ؟  
 يقول فلا. فة اوروبا أو اقتصاديوها  
 يجب على المرأة ان تبقى امرأه وأن تلتزم  
 بينها وأن لا تشتغل بأعمال الرجال لانها اذا  
 لطفت سريع الاتلام والانكسار . ويقول  
 كتابنا للاء. يجب على المرأة أن تشارك  
 الرجال في الاعمال وأن تزاحه بالناكب  
 في الاسواق والمعانع ...

بيع بيع . اذا كانت هذه الامة  
 تربي نشأ في البلاد الغرية ليؤوبوا اليها  
 بمثل هذه الحيرة الواسعة . . . والاطلاع  
 البعيد المدى . . . فالاجدر بها أن تربأ  
 بنفسها عن ايراد افلاذ كادها هذه الموارد  
 العادية على وجودها ، المضيفة لكرامتها  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ عشاء ﴾ الرجل بعش وعشوا ساء ،  
 بعصره بالليل والنهار او بالليل فقط  
 (عشا الي النار) رآها ليلاً فقصدتها  
 (عشاً فلانا) عشاء  
 (عشي الرجل) يعيش عشياً  
 بعشره ليلاً ونهاراً وقيل ليلاً فقط فهو  
 (عشيان)  
 (عشي الرجل) أكل العشاء

و (العشا)، طعام العشي

(العشا)، اول الظلام وقيل من المغرب الى العتمة وقيل من زوال الشمس الى طلوع الفجر

(العشاوة) سوء البصر ليلا ونهاراً وقيل ليلا فقط ومثله (العشا)

تقول: (فلان يخطب خطب العشاوة) اي يخطب ويصير كالناقة التي يعبثها سوء اذا خطبت بيدها

(العشبي) آخر النهار. وقيل من صلاة المغرب الى العتمة

(الأعشي) ذو العشاوة

عشيرة الأعشي الأكبر هو ميمون ابن قيس بن جندل بن شراحيل ينتمي نسبه لضرار. وكان يقال لايه قتياب الجوع سمي بذلك لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعاً وفيه يقول جهم واسمه عمرو وكان يتم ابي هر والاعشي :

ابوك قتياب الجوع قيس بن جندل

وخالك عبد من جماعة راضع كان الاعشي يكنى ابا بصير وهو احد الاملام من شعراء الجاهلية ولحقها

سئل يونس النحوي يوماً عن شعر الناس فقال لا أرى الى رجل بعينه ولكني اقول : امرؤ القيس اذا ركب ، والنايقة اذا رهب ، وزهير اذا رغب والاعشي اذا طرب

وقال ابو عبيدة : من قدم الاعشي احتج بكثرة طوالة الجياد ، وتصرفه في المدح والهجاء ، وسارقون الشعر ، وليس ذلك لغيره

وقال : هو اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يفتي بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب

حدث يحيى بن ابيم الكاتب قال : بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية أسأله عن شعر الناس قال فأتيت حماداً فأتأذنت وقلت يا أبا لؤم فأجابني انسان من اقصى بيت في الدار فقال من انت فقلت يحيى بن ساهم رسول أمير المؤمنين. فقال ادخل رحلك الله. فدخلت أتسمت الصوت حتى قفت على باب البيت فاذا حماد عريان وعلي سواتيه شاهة عزم وهو الرضخان ، فقلت له ان امير المؤمنين يسألك عن شعر الناس. قال نعم ذلك الأعشي صناجة

وحدث رجل من أهل البصرة انه  
 حج فقال اني لأبصر في ليلة اضحياء اذ  
 نظرت الى رجل شاب راكب على جمل عظيم  
 قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويحيي  
 وهو مع ذلك يرغمز ويقول :  
 هل يلينهم الى الصباح

هقل كأن رأسه جناح  
 فعلت انه ليس بانسي فاشوحت  
 منه ، فتردد على ذاهبا وراجعا حتى انست به  
 قلت من اشعر الناس ؟ قال الذي يقول  
 وما زرفت عينك الا لتضربي

بسمك في أعشار قلب مقتل  
 قلت ومن هو ؟ قال امرؤ القيس .  
 قلت ومن الثاني ؟ قال الذي يقول :

تطر القرمح بحر ساحن  
 وعقيق القير طان جاء بقر

قلت ومن هو ؟ قال الاعشى ثم ذهب  
 قال الشعبي : الاعشى اغزل الناس  
 في بيت واحد ، وأخذت الناس في بيت  
 واحد ، وأشجع الناس في بيت واحد ،  
 فأما اغزل بيت فقوله :

غراء فرعا ، مصقول عوارضها  
 شي الهويثا كشي الوجي الوجول  
 وأما أخذت بيت فقوله :

قالت هريرة لما جئت زائرها  
 ربي عليك وربي منك يا رجل  
 وأما أشجع بيت فقوله :  
 قالوا الطراد قتلنا تلك عادتنا  
 او نقتلون فانا معشر نزل  
 وهذه الايات من قصيدة للاعشى  
 طنانة مطاهبا :

ودع هريرة ان الركب مر نحل  
 وهل تطيق وداعا ايها الرجل  
 قيل قدم الاخطل الكوفة فأباه الشامي  
 بسمع من شعرة قل فوجدته يتغدى  
 فدعاني الى الغداء ، فأبيت . فقال  
 ما حاجتك ؟ قلت احب ان اسمع من  
 شعرك فأشدني :

صرمت امامة جلبها ودرعوم  
 فلما انتهى الى قوله :

واذا تعاورت الاكف ختامها  
 نفحت فنال رياحا المزكوم  
 قال لي يا شعبي لقد يززت الشعراء  
 بهذا البيت . فقلت الاعشى في هذا  
 أشعر منك . قال وكيف قلت لانه قال :  
 من حمر عانة قد أتى لحناه

حول تسدل غمامة المزكوم  
 فقال الاعشى ، وضرب بالسكاس

الأرض، والمسيح هو أشعر الشعراء. إلا أنا  
(يقسم بالمسيح لأنه كان نصرانياً)

وحدث هاشم بن القاسم الغزوي وكان  
علامة بأمر الأعشى أنه وفد إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم وقدمه حبة بصيدته التي أولها:  
ألم تكتحل عينك ليلة أردنا

وعادك ما عاد السليم المسهدا  
وما ذلك من عشق النساء، وإنما

تناسيت قبل اليوم خلفه مهديا  
وفيها أيضا يقول لثاقفة:

فأليت لا أرتى لها من كلالة  
ولا من حني حتى تزور محمدا  
فبي يرى الألاتون وذكره

أغار الحميري في البلاد وأنهدا  
متى ما تناخني عند باب ابن هاشم

راحي وتلقى من فواضله يدا  
فيلخ خيره قريشاً فرددوه علي طريقه

وقالوا هذا صناعة العرب ما يمدح أحداً  
قط إلا رفع من قدره. فلما ورد عليهم قالوا

ابن أردت يا ابن نصير أقال أردت صاحبكم  
هذا لأسلم علي يديه. قالوا أنه ينهك عن

خلال ويحرمها عليك وكأها بك رافق،  
ولك موافق. قال وما هن قال أبو سفيان

ابن حرب: الزنا قال الأعشى أتدركني

الزنا وما تركه. قال ثم ماذا قال القمار. قال  
لعل أن لقيته أصبت منه عوضاً عن القمار.

قال ثم ماذا قال الربا. قال الأعشى ما دنت  
وما أدنت قط. قال ثم إذا أقال الخمر.

قال أو أرجع إلى صابئة بقيت لبي المهراس  
فأشربها. فقال له أبو سفيان فهل لك في

شيء خير لك مما هممت به؟ قال وما هو؟  
قال أبو سفيان نعم وهو الآن في جنة

فتأخذ مائة من الإبل وترجع إلي بذلك  
سنتك هذه حتى تنظر ما يصير إليه أمرنا.

فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاء  
وإن ظهر علينا آتيت. قال الأعشى ما  
أكره ذلك

فقال أبو سفيان يا معشر قريش هذا  
الأعشى فوائله لأن آل محمد أتبعه ليضرم من

عليكم نيران الحرب بشعره، فاجمعوا له  
مائة من الإبل فمضوا فأخذها وانطلق إلى

بلده فلما كان بقاع منفرحة رماه ببيعه فقتله  
كان الأعشى يمد على ملوك فارس

ولذلك كثرت الفارسية في شعره. قال:  
واتد شربت ثمانياً وثمانياً

وثمان عشرة واثنين وأربعا  
من قهوة بانت بفارس صفوة

تدع إلي. لكأ بيل مصرعا



بابلجان وطيب اردانه

بالون يضرب لي بكر الاصباحا

النأي نوم وربط ذوبمة

والمنجيك شي جوه ان يوضا

وسمه كسري يوماً يشقى

بقوله:

ارقت وما هذا السهاد المورق

وما بي من حقم وما بي تشق

قال ما يقول هذا العربي قلوا ينغني

بالعربية قال فسروا قوله . قالوا زعم انه

سهر من غير مرض ولا عشق . قال هذا

اذن لصي

وكان الأعشى يمد على ملوك الحيرة

ويعدح الاسود بن المنذر أخوا النعمان وفيه

يقول:

أنت خير من الفالف من النانا

س اذا ما كتبت وجوه الرجال

وقال له النعمان لعلك تستين على

شعرك . قال له احببني في بيت حتى

أقول . فحبه في بيت قال القصيد التي

أولها:

ألزمت من آل ليلى ايشكلوا

وشطت على ذي هوى ان ترارا

وفيا يقول :

وقيدني الشهر في يشه

كأقيد الأسرات الحاررا

قال حماد الراوية حدثني سيمك عن

عبد رواية عن الاعشي انه قال أنبت

النعمان فأشدته :

إليك أنبت العن كلن كلالها

تروح مع الليل الخام وتفتدي

حتى أنبت الى آخرها فخرج الى ظهير

النجف فرآه قد أغمم بنباته من بين احمر

واصفر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق

مالم ير احسن منه . قال ما احسن هذا

احمره . فسمى شقائق النعمان

ولما قال الاعشي في علقمة بن

علامة:

علقم ما أنت الاعامر النانا

قضى للأوتار والوآثر

نذر دعه فخرج الاعشي يريد وجهها

فأخطأ به الدليل فالتقاءه في ديار عامر فأخذه

رهن بني علقمة فأثروا به فقال :

علقمة قد سيرتني الامو

واليشوما أنت لي منقص

فهب لي ذنبي فدتك النغو

س ولا زلت تنمو ولا تنقص .

صفا عنه قال الاعشي:

علمه ياخير بنى عامر

للضيف والساحب والزار

والضاحك السن علي هم

والنساء العترة الصائر

قال ابو عبيدة اسر رجل من كلب

الاعشى فتكتمه نفسه وحضر عند الكلبى

شرب فيهم شريح بن عمرو فعرف الاعشى

فقال للكلبي ما رجوه هذا الشيخ ولا فداء

له ، فيه لى . فوهبه له فأخذته شريح

فأطعمه وعتاه فلما أخذ منه الشراب سمعه

يترنم بهجاء الكلبى فأراد اسرجاعه فقال

الاعشى :

شريح لا تتركني بعد ما طعنت

كفي حبالك بصدقتك انظف لري

كن كالب وأل اذ طاف الهام به

في جهنل كسواد الليل جرار

بالابلق الفرد من تبياه منزله

حصن حصين وجار غير غدار

غيره خطي خسف فقال له

اعرضها هكذا اسمعك حار

فقال غدر وتكل انت بينها

فأختر وما فيها حظ المختار

فشك غير طويل ثم قال له

اقبل اسيرك اني مانع جارني

وسوف يمتقنيه ان ظفرت به

رب كريم ويض ذات الهللا

فأختار ادراعه ان لا يسبها

ولم يكن عنده فيها يختار

يذكره وفاة السموأل بن عبادياجن

أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه

قال ابو عبيدة : الاعشى هو رابع

الشعراء المهدودين وهو يقدم على طرفة

وكان أكثر عدد طوال جياذ ، وأومف

للخمر والحمر ، وادمح هواهجني . واما طرفة

فانه يوضع مع الحرث بن حازة وعمرو بن

كثوم وسويد بن أبي كاهل في الاسلام

ومما سبق اليه فأخذته قوله :

كأن نعام اللهب يابض عليهم

اذا ريع يوما للصرح المنفذ

فقال سلامة بن جندل :

كأن نعام اللهب يابض عليهم

ينهي القذاف او ينهي مخفق

نهي قذاف ونهي مخفق موضعان

وقال زيد الخيل :

كأن نعام اللهب يابض عليهم

وأعينهم تحت الحديد خوازر

خوازر من الخرز وهو اقبال الصينيين

علي الانف

ويصاب الاعشى بقره :

ويأمر بالبحر من كل عشية

بقت وتطبيق فقد كاد يسبق

القت الفصفصة وهي الرطبة من علف

الدواب . ويسبق اي يتخيم والسبق

التخمة . قالوا هذا مالا يمدح به رجل من

خماس الجند لانه ليس من احد له دابة الا

وهو يملأها قنار يقتضها شعيرا وهذا مدح

كالمجاء .

ويستحسن له في الحر قوله :

تريك القذي من دونه وهي دونه

اذا ذاقها من ذاقها يسطق

لراد انها من صفاتها تريك القذاة

عالية عليها في اسفلها . فأخذته الاخطل

قال :

ولقد تباكرني على لذاتها

صبا عالية القذي خرطوم

ولم تختلف الرواة في الفاظ بيت

لاختلافهم في بيت له وهو :

اي لمر الذي خطت مناسبا

تهدي وميق اليه الباقر العتل

الباقر جعة البقر مع رعائها والعتل

الكثير من كل شيء . رواه بعضهم خطت

اي اعتمدت في السير ، وبعضهم العتل

اي الكبيرة ، وبعضهم الثيل اي السمان

وبعضهم الباقر المجمل

الاعشى كان ممن آمن بالملكين

الساكنين . قال يمدح النعمان :

خلاصيني كافر آ لك نعمة

على شاعدي يا شاهد الله فاشهد

وكان هذا من ايمان العرب بالملكين

بقية من دين اسماعيل

ويستحسن قوله في سكران :

فراح ميكا كأن الذي

يدب على كل عضو ديبيا

الميكث الرزين والقيم الثابت . والذي

اصفر ما يكون من الجراد والنمل

وفيه الاعشى يقول ابن كلب في الاصم

ابن معبد من ولد الحارث بن عباد :

قبحتا معا عري حي ذوي ندي

وحز أنفا كما حزا بنشار

أعني الاصم وآء شانا اذا ابتدرا

الا استعانا علي سمع وابصار

قال واحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن مع شبة

خضراء حاد عليها سبل همل

بضاحك الشمس منها كوكب شرق

مؤزر بجمع البيت محسنتل

وما بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها اذذني الاصل

للاشي معلقة اولها :

ما يكله الكبير في الاطلاق

وسؤالي وما تردسؤالي

ديوان الاعشى موجود في المكتبة

الملكية بخط اليد

توفي الاعشى سنة (٦٢٩) ميلادية

وكان علي دين النصرانية

﴿ اعشى بني تطلب ﴾ هو النعمان

ابن يحيى بن معاوية احد بني معاوية بن

جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تطلب

ابن وائل

سكان من شعراء الاموية

وساكني الشام اذا حضر . واذا بدأ نزل

في ديار قومه بنو اسحق الموصل وديار ربيعة

وكان نصرانيا

قال ابو عمرو والشييان كان اعشى بني

تطلب منادم الحمر بن الحنظل مشربا يوما

في بستان له بالموصل فسكر الاعشى فنام

في البستان ردعا الحمر جواربه فدخلن عليه

قبة واستيقظ الاعشى فأقبل ليدخل القبة

فانفه المندم ودافعهم حتى كاد أن يهجم

على الحمرع جواربه فاطمه خصي منهم

فخرج الي قومه فقال لهم لطمني الحمر فومب

سه رجل من بني تطلب يقال له ادعيج وهو

شهب بن همام فاقتمها المناط وهجا على

الحمر حتى لطمه الاعشى ثم جاعل الاعشى

كأني وابن دعيج اذ دخلنا

على قرشيك الورع الجيلان

هزبرا غابة وقصا حارا

فخلا حوله يقناهلان

أنا الجشمي من جشم بن بكر

عشبة رعت طرفك بالبنان

فما ينطبع نومك عتابي

اذا اجترمت يدي وجني لسان

عشبة غاب عنك بنو هشام

وعثمان اسها وبنو ابات

نروح الي منازلنا فريش

وانت مخيم بالزرقان

الزرقان قرية بسنجار كانت للحمر

قال ابن حبيب مدح الاعشى مدرك

ابن عبد الله الكنانى فأسأ. نوابه فقال

الاعشى :

لصرك اني يوم امدح مدركا

لكالبتني حوصا على غير منهل

أمر الهوي دوني وقيل مدحتي

ولو احكرم قلنا لم تفيل

قال أبو عمرو كان الوليد بن عبد الملك  
هنا إلى أعشي بن قليب. فلما ولي عمر  
ابن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه  
فلم يسطه شيئا. وقال ما أرى للشعراء في  
بيت المال حقا. ولو كان لهم فيه حق لما  
كُنن لك لآنك امرؤ نصراني فأنصرف  
الاعشي وهو يقول:

لصرى لقد عاش الوليد حياته  
امام هدى لا ستراد ولا نزر  
كأن بنى مردان بعد وفاته  
جلا مبدل أنتدى وأن بلها انظر

قال أبو عمرو كانت بين بني شيان  
وبين قليب حروب وبخاؤون مالك بن مسمع  
بني شيان في بعضها ثم قلد عنهم فقال  
أعشي بن قليب في ذلك:

بني أمنا هلا فان فرسنا  
نميت عليك حبها ومصلها  
وَرعى بلا جهل قرابة بيننا  
وبينكم لما قطعتم وصلها  
جزى الله شيانا وتيا ملامة  
جزاء للشيء سبها وصلها  
أيا مسع من تنكر الحق فضه  
وتصجز عن المعروف بغيره خللا

أأقمت نار الحرب حتى إذا بدا  
لنفسك ما بعني الحروب قبلها  
نزعته وقد جردت جهالات منظر  
قبيح حين حيث اقتت حللاها  
ألسنا إذا ما الحرب شب سبها  
وكان يفتح القسرى صلها  
أجارتنا حل لكم ان تنزلوا

معلمها وان تميزوا حللاها  
كذبتهم بمن الله حتى تهاوروا  
صدور العوالي بيننا ونصلها  
وحتى ترى عين الذي كن شاتا

مناحف عتري بيننا ومجالها  
﴿ أعشى همدان ﴾ هو عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن الحرث يكنى أبا الصبح  
كان من فصحاء الشعراء في القوية  
الأمرية وكان زوجا لاخت الشمي النقية  
والشمي زوجا لاخته

كان في مبدأ أمره من الغنماء والقراء  
ثم ترك ذلك وقال الشعر. ثم خرج على  
عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن  
الاشعث قبيض عليه وقتله صبيرا

كان قد بعته الحجاج بن يوسف مرة  
لحرب الديلم فوقع أسيرا فهو يته بنت  
الديلم الذي أسره فخلصته من الأسر

وعوارض مصقولة وزرائب	وهربت معه . قتل الاعشي في أسره
يضربطن كالسيكة تحطف	فلك :
ولها يها في النساء وبهجة	لمن الظلمين ميرهن ترجف
وبها تحمل الشمس حين تشرف	عروها السفين اذا تقاعس مجدف
تلك التي كانت هوائى وحاجتي	موت بدني خشب كأن حولها
لو ان دارا بلا حبة تسف	نخل يثرب طلعه متصف
واذا تصبك من الحواث نكة	عولين ديباجا وغانر سندس
فاصبر فكل مصيبة متكشف	وبخرا كسبة العراق تخفف
ولئن بكيت من الفراق صباة	وغدت بهم يوم القراق عراس
ان الكبير اذا بكى سيغف	فتق المراقق بالمراوج دلف
عجبا من الايام كيف تصرف	بان الحليط وفاتي يرحبه
والدار تدنو مرة وتذف	خود اذا ذكرت قلبك يشف
أصبحت رحنا للعداة مكبلا	تيلو بمواك الاراك منظما
امسى واصبح في الادام ارسف	عذا اذا ضحكك تهلل ينطف
بين القليسم قاتبول فخان	وكان ريقها على علل الكرى
قالهزمين ومضجبي متكلف	هل مصفى في القلال وقرظ
هذه اسماء مواضع من بلاد الديلم	وكأما نظرت بصني طيبة
تكتنفه الموم بها	تحنو على خشف لها وتسلف
فجبال وعة منازل منفيه	واذا تنو الي القيام تدافعت
يا ليت ان جبال وعة تسف	مثل العزيف ينو . نمت بضمف
ولقد اراني قبل ذلك ناعما	تقلت روادفها ومال يخلصرها
جدلان آبي ان اضام وآنف	كفل كما مال القنا المتصف
واستنكرت . اتى الزفاق . اعدى	ولها ذراعا بكرة رحبة
وانا امرؤ يادي . الا شاجع اعرف	ولها بنان بالخضاب مطرف

ولقد نضرتني الحروب وواتني  
 أني بكل مخافة أتصف  
 أتسر بل الليل البيهم واشتدي  
 في الحب إذ لا يشتدون وأوجب  
 ما إن أزال متعنا أو حاسراً  
 سلف الكنية والكنية وقف  
 فأصاني قوم فكيف أصيهم  
 فلأن أصبر للزمان وأعرف  
 أن لطلاب التراب مطلب  
 ويكل آسياب النية أشرف  
 باق علي الحدثن غير مكذب  
 لا كاسف بالي ولا تأسف  
 لن قلت لم أفرح بشيء نك  
 وإذا سبقت به فلا أتهد  
 أني لاسي في المضيق فوارسي  
 واكر خلف المضاف وأعطف  
 وأشد إذ يكبو المواد وأمطلي  
 حر الاسنة والاسنة تعرف  
 قال الاصمعي لما ولي خالد بن عتاب  
 ابن ورقاء اصبحان خرج اليه أمشي همدان  
 وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده  
 رأيحب وأعلمي خالد الناس عطايافطلق  
 أقلها وقضل عليه آل عطار ديفلنا انه ذمه  
 فبسه مدة ثم أطلقه فقال بهجروه :

وما كنت من ألبانه خصامة  
 اليك ولا من نقر المواعد  
 ولكنها الاطماع وهي ماذة  
 دنت بي وأنت التارج التباعد  
 أحسبني في غير شيء وتارة  
 تلاحظني شزرا وأنتك عاقد  
 فانك لا كابي فزارة فاعطن  
 خلقت ولم يشبهما لك والبد  
 ولا مدرك ما قد خلا من ندها  
 ابوك ولا حوضيها أنت وارد  
 وانك لو ساميت آل عطار د  
 لبدتك أعناق لهم وسواعد  
 ومأرة عادية لن تنالها  
 ويبت رفيع لم تحظه القواعد  
 وحل أنت الا تطب في ديالم  
 تشل قصماً أو يقرئك قائد  
 أرى خالداً يجتال مشياً كأنه  
 من الكبرياء هشل أو عطارد  
 وما كان يربوعاً شيبها لدارم  
 وما عدت شمس النهار الفراقد  
 ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج  
 ابن يوسف حشد معه أهل الحسكرة فلم  
 يبق من وجوههم وقرانهم أحد له نباهة  
 الا خرج معه لتقل وطأة الحجاج عليهم فكانن

عامر الشعبي والاعشى من خرج منهم خرج  
 احد النسي ابراسمة الهذلي المنفي  
 مع الاعشى لالته اياه وجعل الاعشى  
 يقول الشعر في ابن الاشعث بدمه ولا  
 يمرض اهل العكوفة بأشماره على القتال  
 وكان مما قاله في ابن الاشعث بدمه :  
 يا بني الاله وعزة ابن محمد

وج ود ملك قبل آل نمود  
 ان تانسرا بمذممين عروقم  
 في الناس اذ نسرا عروق عبيد  
 كم من اهلك كان يفتدناجه

بجيين ابلج خول صنديد  
 واذا سألت المهد أين محله  
 فالهد بين محمد وسعيد  
 بين الاشجويين قيس باذخ

بيح بيح لوائه وللرود  
 ما قصرت بك ان تنال عدي العلي  
 اخلاق مكرمات جود  
 قرم اذا سمي القروح تري له

امراق مجد طارف وتليد  
 واذا دعا لظلمة حشدته  
 همدان تحت لوائه المقرد  
 يمشون في خلق الحديد كما هم

اسد الابه اسمع ذرا اسود

واذا دعوت بآل كنة اجنوا  
 بكهول صدق سيد ومسود  
 وشباب مأسدة فلن سيوهم  
 في كل ملحمة بروق رمود  
 ما ان تري قيسا يقارب قيسكم

في المكرمات ولا ترى كعبيد  
 قال حماد الراوية صكانت لاعشى  
 همدان مع الاشعث عواقف محمودة وبلاد  
 حسن وآثار مشهورة، وكان الاعشى من

اخواله لان أم عبد الرحمن بن محمد بن  
 الاشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس  
 الهذلي قال فلما صار ابن الاشعث الى  
 سجنان جمع مالا كثيرا فآله أعشى  
 همدان ان يطيعه من زيادة على  
 عطائه فنهه ، قتال الاعشى في  
 ذلك :

هل تعرف الدار حلو صمها  
 بالمخضر فالروض من آمد  
 دار لحود طفلة رودة  
 يانت فأمسي جيلها عامدي

يضاحل الشسر رقراقة  
 تجسر عن ذى أشر بارد  
 لم يخط قلبي سبها اذرت  
 يا صعبا من سبها القاصد



يا أيها القرم المحجلان الذي

ييطش بطش الاسد اللابيد

والفاعل الفضل الشريف الذي

ينمي الى القاتب والشاهد

كم قد أسدى لك من مدحة

تروي مع الصادر والوارد

وكم أجبنا لك من دعوة

فأعرف مع العارف كالجاحد

نحن حينناك وما تخشى

في الزرع من شتي ولا واحد

يوم انتصرنا لك من عابد

ويوم أجبناك من خالد

ورقعة الرى التي نلتها

بمخض من جمنا عاقدا

وكم لتيناك من وأر

بصرف بابن حنق حارد

ثم وطننا بأقداسنا

وكان مثل الحية الزايد

الى بلا حن قدمضى

وأنت في فلك كزاهد

فاذكر أيادينا وآلانا

بعودة من حطك الراشد

ويوم الامواز فلا تنه

ليس الشا والقول بالبايد

انا لمرجوك كما نرتجي

صوب الغمام المبرق الزاعد

فالصع بكفك وما ضنا

واضل ضال السيد الماجد

مالك لا تعطي وانت امرؤ

متر من الطارف والثالد

تجي سجتان وما حولها

شكنا في عيدك الراشد

لا رهب الدهر وأيامه

وتجرد الارض مع الجارد

ان يك مكروه نهجنا له

وأنت في المعروف كالراشد

ثم نرى انا سترضى هذا

كلادوب الزايم الساجد

وحرمة البيت وأنتاره

ومن به من ناسك عابد

تلك لكم أمنية بالمثل

وغفرة من حلم الزائد

ما أنامن هاجيك من بعدها

هيج بآتيك ولا كايد

ولا اذا ناطوك في حلقة

بجامل عنك ولا ناقد

قيل خرج أشي حمدان الى الشام

في ولاية حمدان بن الحكم فلم يزل فيها

حظا نجا، الى النعمان بن بشير وهو عامل  
 على حصص فاشكا اليه حاله فشكل عنه  
 النعمان بن بشير الجانية وقال لم هذا شاعر  
 المين واسأبها واسناحهم له . فقال نعم  
 يعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه  
 فقال لا بل اعطوه دينارا دينارا واجعلوا  
 ذلك مصجلا فقالوا أعطها اياه من بيت المال  
 واحتمسها على كل رجل من عطائه . فنزل  
 النعمان وكأرا عشرين الفا فأعطاه عشرين  
 الف دينار وأرتمها منهم فقال الاعشي  
 يدح النعمان :  
 ولم أر للحاجيات عند الناس  
 كنعمان نعمان الندي بن بشير  
 اذا قال أوفي ما يقول ولم يكن  
 كذلك الى الاقوام جبل غرور  
 سني اكفر النعمان لم الف شاكرا  
 وما خير من لا يفتدي بشكور  
 فلو انخر الانصار كنت كنازل  
 نومي ما توي لم يتقلب بتفسير  
 روي انه لما أتني الحجاج بن يوسف  
 بأعشى همدان أسبراً قال له الحمد لله الذي  
 أمكن ملك أمنت القائل :  
 لما سمونا للكفور القتائل  
 يا سيد الظريف عبد الرحمن  
 صار يجمع كاتقنا من قحطان  
 ومن معه قد آوى ابن عدنان  
 أمكن ربي من تعيق همدان  
 يوماً الى الديل بلى ما كان  
 ان تقيعاً منهم الكذابات  
 كذابها الماضي وكذاب فان  
 اولت القائل :  
 يا ابن الاشعج قريع كذ  
 لمة لا أبالي فيك عتبا  
 أنت الرئيس بن الرئيد  
 س وأنت أعلي الناس كينا  
 نيت حجاج بن يرد  
 فخر من زلق نجا  
 فأنهض فديت لعله  
 يجالو بك الرحمن كربا  
 وابتعت عطية في الخير  
 ل يكهن عليه كبا  
 كلا يا عدو الله بل عبد الرحمن بن  
 الاشعث هو الذي خر من زلق فديت، وحار  
 وانكب. ومالتى ما أحب. ورفع الحجاج بها  
 صوته وأريد وجهه ، واهتز منكباه فزيق  
 أحد في المجلس الأهمته نفسه، وارتعدت  
 فرائسه  
 فقال له الاعشي بل أنا القائل ايها الامير

ابن الله الا انت بسم نوره  
 وبطنى نار الفاسقين فتخددا  
 وينزل ذلا بالعراق واهله  
 كما تقضوا العهد الوثيق المؤكدا  
 وما لبث الحجاج ان سلب سيفه  
 علينا فولى جعنا وتبددا  
 وما زاحف الحجاج الا رابه  
 حاما ملقى للعروب معردا  
 فكيف رأيت الله فرق جمعهم  
 ومنهم عرض البلاد ومشردا  
 بما نكثوا من بعة بعد بعة  
 اذا ضمنوها اليوم خاسرا ما غدا  
 وما أحدثوا من بدعة وعظيمة  
 من القول لم تصد الى الله صدا  
 ولما دلفنا لابن يوسف ضلة  
 وأبرق منا العارضان وارعدا  
 قطننا اليه الخندقين وأما  
 قطننا وأفضينا الى الموت مرصدا  
 فصادتنا الحجاج دون صفونا  
 كغناحا ولم يضر بلسانك موعدا  
 بجند امير المؤمنين وخيلة  
 وسلطانه امسى معانا مؤيدا  
 ليهنوا امير المؤمنين ظهوره  
 على امة كانوا بغاة وحدا

وجدنا بني مروان خير أئمة  
 وأعظم هذا الخلق حالاً وسوددا  
 وخير قريش في قريش أرومة  
 وأكرمهم الا النبي محمد يا  
 اذا ما تدبرنا عواقب امرنا  
 وجدنا امير المؤمنين المسددا  
 يغلب قوم غالبوا الله جهلة  
 وان كايدهم كان اقوى واكيدا  
 كذلك يضل الله من كان قبه  
 ضيعا ومن والى الغنائم والأهدا  
 فقد تركوا الاموال والاهل خلفهم  
 ويضآ عليهم الجلائيب خردا  
 يناديهم مستعبرات الميهم  
 وينذرين دعاقى الحدود وانعدا  
 والا تارهن منك برحة  
 يكن سايما والبحرنة اجدا  
 تطف امير المؤمنين عليهم  
 فقد تركوا أمر السفاهة والردى  
 لطمهم أن يحدثوا العام توبة  
 وتعرف نصحا منهم وتوددا  
 انقشع ابان الاشعث العام مصرنا  
 نظلوا وما الاقوام الطير اسعدا  
 كما شاءم الله التجبير واهله  
 يهدك من قد كان اشقى وانكدا

فقال أنظفون انه أراد المدح ؟ لا والله ولكنه قال هذا أسفاً لطلبكم اياه واراد به ان يعرض أصحابه . ثم أقبل عليه فقال له : أظننت يا عدو الله انك تحمدني بهذا الشعر وتنتف من يدي حتى تنجو ؟ ألت القتال وتحك :  
ولذا سألت المهديين بحمد

فالمجد بين محمد وسعيد  
بين الأغرويين فيس باذع  
بيح بيح لوالده وللولود  
والله لا يبيخ بعدها أبداً . أو لست  
القاتل :

وأصابت قوم وكنت أسيرهم  
فاليوم أصير للزمان واعرف  
كذبت والله ما كنت مجوراً ولا  
عروفاً ثم قلت بجهل :

واذا نصبتك من الموائد نكية  
فصير فكل غيابة منكشف  
اما والله فتكون نكية لانكشاف  
غيابتها عنك أبداً ، يا حرسى اضرب عنقه  
ذكر مؤرج السدوسي ان الاعشى  
كان شديد التحريض على المجاهدين في  
تلك الحروب فجاء أهل العراق جولة ثم  
عادوا فترزل عن سرجه ونزعه عن فرسه

ونزع درعه فوضعا فوق السرج ثم جلس  
عليها فأحدث والناس يرونه . ثم أقبل  
عليهم فقال لهم : اهلكم أنكرتم ما صنعت ؟  
قالوا وليس هذا موضع تكبير ؟ قال لا  
كلكم قد صلح في سرحه ودرعه خروفا  
وفرقا ولكنكم سترتموه واظهرته ، فحسي  
القوم وقاتلوا أشد قتال بهم الى الليل  
وشاعت فيهم الجرحى والقتلى وأنهم أهل  
الشام يومئذ ثم عادوهم من غد وجاء مدد  
لاهل الشام فبأمر روم القتال فكانت  
المرزبة وقتل ابن الاشعث

وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن  
حلزة اليشكري

﴿ عَصَب ﴾ الشيء يصعب به تعصبا  
طواه ولواه وشده

(عصبة) شدة بالهاء ما بقو (تعصبي)  
شد العصابة

(تعصبي فلان) أي بالصيبة .  
و (تعصبي فلان) مال اليه

(اعتصب القوم) سادوا عصبه  
(المجابهة) ما عصب به من مندبل

ونحوه . والجماعة  
(العصائية) التعصب

(يوم تعصيب) أي شديد

﴿عصب﴾ الجهاز العصبي في الانسان ينقسم الي قسمين: الاول يسمى جهاز المحالطة وهو الذي ينتقل به الاشارة من محل الى آخر ويدرك به الاشياء المحيطة ومحس بها. التسم الثاني الذي يوصله يتنفس الاشارة وتنهض أغذيته ويخفق قلبه ويحصل افرازاته وتتم تغذية جميع خلايا جسمه وجميع اعمال هذا القسم غير ارادية والجهاز العصبي المنسلط عليها يسمى جهاز الحياتة الضرورية او الجهاز السباتوي ولكنه ليس مستقلا بل متعلقا بجهاز المحالطة (جهاز المحالطة) يتألف هذا الجهاز من جزء متينخ هو المخ المحفوظ في الجمجمة يظرفه جبل عصبي مار في قناة السلسلة الظهرية وهذا الجبل العصبي يسمى بالنخاع القعري او النخاع الشوكي فلمخ ذو شكل بيضي وزنه عند الرجل ١٢٥٠ غراما وعند المرأة ١٢٣٠ في الحالة الوسطى وهريتا اب من نصفي كرة منفصل احدهما عن الآخر في جزئهما العلوي بالشق العظيم بين النصفين الكريين ومتضامان من الامام والوسط ويتركب كل نصف من هذين النصفين من نسيج سنجابي دائري يسمى

بالقشرة الهية السنجابية ومن كثة من نسيج ايض مركزى اليافه آتية من القشرة الهية وهو موجود بين الطبقة السنجابية القشرية والنويات السنجابية المركزية وتوجد أسفل منه المحفظة الانية ثم يليها الانخاذا الهية فالمدبة الهية فالصلة الشوكية فالنخاع. ويوجد في باطن كل نصف كرة من هذين النصفين نخاويرف تسمى بطيات

فالقشرة السنجابية تكون لكل نصف من هذين النصفين الكريين المكونين للمخ نويات بارزة مخرجة نسي التلافيف اكل منها تركيب خاص ووظيفة خاصة. وتجتمع جملة من هذه البنيات فتؤلف فصوصا. وبذلك ينقسم النصف الكروي الهي الي رنة فصوص

أما باطن المخ فهو مؤلف من نسيج ايض شامل في وسطه الغند السنجابية او الباطنية للمخ اما النسيج الابيض للمخ فيتكون من الياف مختلفة الانحاء

اما النخاع الشوكي فهو الجزء المحصور في السلسلة الظهرية وهو يمتد من عنق البصلة الشوكية الى الكتانة في الميزاب القاعدي

الوحشية للفتلة )	الموجودة في العظم المؤخري من الرأس في
( الزوج السابع ) العصب الوجهي ( محرك لعضل الوجه )	معاذاة الفترة المحورية العنقية الى تقطة اجتماع الفترة الثانية ويكون متحداً عند
( الزوج الثامن ) العصب السمي ( حاس خاص بالسمع )	الطفل الى العجز وعند الجنين الى المصمص ( الاعصاب الدائرية الدماغية ) عدد
( الزوج التاسع ) العصب اللساني اليلهومي وهو عصب مشترك اي حاس ومحرك	الاعصاب الدماغية اثني عشر زوجا لكل من نصفي المخ اثني عشر فرداً منها . وهي تنقسم باعتبار وظائفها الى ثلاثة اقسام حاسة ومحركة ومشاركة وهي تعد من
( الزوج العاشر ) العصب الزنوي الامدى وهو عصب مشترك اي حاس ومحرك غير ارادي	الابام الى الخلف كما يلي : ( الزوج الاول ) العصب الشمي ( عصب حاس )
( الزوج الحادي عشر ) العصب الشوكي او العصب الرابع وهو مشترك اي محرك وحاس	( الزوج الثاني ) العصب البصري وهو حاس ايضا
( الزوج الثاني عشر ) العصب العظيم تحت اللسان وهو محرك	( الزوج الثالث ) العصب العام العيني ( عصب محرك )
فالعصب الشمي يتوزع في الغشاء التخامى للحفر الانفية	( الزوج الرابع ) العصب الاشياقي ( عصب محرك )
والعصب البصري خاص بالبصر والعصب العام العيني يوصل الحركة الى عدة عضلات مرتبطة بالعين وهو يخدم في رفع الجفنين وتحريك المقلة وقبض وبسط الحدقة	( الزوج الخامس ) العصب التروأمي الذليل ( عصب محرك ) اي حاس ومحرك وفروعه الثلاثة هي العصب العيني والعصب الفكي العلوي والعصب الفكي السفلي
والعصب الاشياقي يتوزع في العضلة	( الزوج السادس ) العصب المحرك الوحشي للعين ( محرك للعضلة المستقيمة

الكبيرة المتحرقة للمقلة وينتج من شلله  
أعجاب القلة الى الاعلى

والعصب التوأمي اللساني يتوزع في  
الفكين والجبهة وجلد الجفن والغشاء المخاطي  
الملتصحي والقرنية والقرحجية والشبكية والعظم  
الوجهي ومخاقه والغدة الدمعية ويعطي  
للسنة خيوطها الباسطة لها

وأما الفرع الفكي العلوي فهو حساس  
يعطي الاحساس الي جلد الخد وجلد جناح  
الانف والجفن السفلي والغشاء المخاطي  
للسنة العليا ولقبة الضم وللحفر الانفية  
والحلق والاسنان الخلك العلوي ويحفظ  
استمرار الاقراز الطبيعي لهذه الاجزاء

وأما الفرع الفكي السفلي فهو حساس  
ومحرك ويعطي الخيوط الحساسة المتوزعة  
في جلد قسم الاذن والصدغ والشفة السفلي  
والذقن وأسفل الفم والشدق واللثة والاسان  
والاسنان السفلي ويؤثر على اقراز اللعاب  
براسطة حبل الطبله ويعطي خاصة  
الاحساس بالذوق لطرف لسان وحراقيه  
والخيوط المحركة للفرع الفكي السفلي  
تتوزع في عضلات المضغ

والعصب المحرك الوحشي العيني يتوزع  
في العضلة المستقيمة الوحشية للمقلة

والعصب الوجهي يتوزع بعض فروع  
في العضلة الهيطة الجبئية وبعضها في عضل  
الخد والشفتين والذقن والحنق  
والعصب السمي يتوزع في أعضاء  
السمع

والعصب اللساني البهومي يعطي  
الاحساس لمسازو الذوق والاحساس العام  
للغشاء المخاطي البهومي ولتوائم اللبنة  
ولصدورق الطبله ولقناة استاش وتتوزع  
خيوطه المحركة في العضلة العاصرة العليا  
للبلعوم وفي عضل القهارة وقد يسي هذا  
العصب بعصب البلعوم

والعصب الرئوي العدي يتقسم الي  
ثلاثة فروع فرع يتوزع في القسم العنق  
وفرع في القسم الصدري وفرع في القسم  
البطني

فأما فرع القسم العنق فتتفرع من  
فروع ثانوية تذهب الي البلعوم والارداج  
والعضلة العاصرة العليا والسفلى للبلعوميتين  
وانشاء المخاطي لقاعدة الاسان والغشاء  
المخاطي المنجري والعصب المنجري  
الوحشي وخيوط الحجره ولعاصرة السفلي  
للبلعوم والعضلة الحلقية الدرقيه ، ومنها  
خيوط تتوزع في الضفيرة القلية (القرع

القلبي الطوي) وأما خيوطه الحركة فهي  
أثنية إليه من العصب الشوكي أي التخاعي  
وأما فرع القسم الصدري فإنه يعطي  
فروعاً تتوزع كذلك في الضفيرة القبية  
ويعطي خيوطاً للعصب الخجزي السفلي  
أو الراجع الذي هو من فرع العصب الشوكي  
وتتوزع خيوطه في العضلة العاصرة السفلى  
قاعاً وفي جميع عضلات الخنجرية ما عدا  
الحلقية الدقيقة

ويعطي أيضاً خيوطاً للعضلة الهوائية  
واللرى. والرئة والصفيرة الحلقية والتقدمة  
الرفثين. وهاتان الضفيرتان يعطيان  
خيوطاً للرئتين: والقلب والعضلة والشعب  
ويعطي أيضاً خيوطاً للصفيرة الرئيتين  
تعطي خيوطاً لفشاء الحجابي للرئتين  
ولعضته

وأما القسم البطني فإنه يعطي خيوطاً  
محركة وخيوطاً حساسة للعدة والاسماء  
وخيوطاً تعين على تكوين الضفيرة الكبدية  
والصفيرة الشمسية والكظرية  
وبالحقيقة فإن العصب الرئوي المعدي  
يعطي اعصاب الجهاز التنفسي والقلبي  
والجهاز الهضمي وتوابعه كالكلبد وغيره  
والجهاز البرلي ويتبع العصب الرئوي

الذي يشتمل بخاتمة الاحساس الكامل  
(أي احساس دائري ومركزي) ويرتبط  
يفسر استمرار الحركة الانعكاسية كمثل  
التنفس والمهورة والمضغ وافرار البول وإذا  
فيه العصب الرئوي المعدي تناقص عدد  
ضربات القلب. وإذا قطع ازدادت  
ضربات القلب سرعة فيزداد عدد النبض  
بفضل العظيم السباتوي وحده

والعصب الشوكي هو عصب حساس  
ومحرك وهو يتفرع إلى فرعين أحدهما أنسي  
يختلط بالعصب الرئوي المعدي ويكون  
العصب الراجع ويعطي أغلب الخيوط  
المولدة للحركة الإرادية ولعضلات الخنجرية  
والثاني وحشي يتوزع في العضل القصبي  
اللامي والوتدي والعضلة المثنية

وأما العصب العظيم تحت اللسان  
فهو العصب المحرك للسان ينشأ من الجزء  
السفلي لأرضية البطن الرابع من التخاع  
الشوكي ويعطي خيوطاً جانبية للعضل  
الموجود تحت العظم اللامي وخيوطاً نهائية  
لعضلات اللسان ولذا كان هذا العصب  
هو المحرك للسان. فني حصل شلل فيه في  
جهة مال اللسان للجهة السليبة  
الاعصاب التخاعية الفقرية



الدائرية)

عدد الاعصاب النخاعية الفقرية واحد وثلاثون وجانها ثمانية أزواج عنقية واثني عشر زوجا ظهرية وخمسة أزواج قطنية وستة عجزية. ولكل عصب نخاعي جذران : مقدم محرك ينشأ من القرن الخلفي من الحبل المقدم للنخاع ثم يخارب الجذران أحدهما من الآخر حتى يصل إلى ثقب التصريف وهناك يتلاقحان وتكون عنهما العصب النخاعي الحقيقي المركب من عصب محرك وعصب حاس

ويوجد في الجذر الخلفي قبل التصاقه بالجذر المقدم اتفاح عصبي يسمى بالفدة الشوكية أو الفدة بين العقرا وهي مركز تغذية الجذر الخلفي المذكور ويوجد في الفدة الشوكية المذكورة خلايا عصبية تخدم كتركز معد لقبول الاحساسات الدائرية الشوكية المذكورة وخلايا عصبية تخدم لحكها عن هيئة حركة بدون ارادة

ثم إن كل عصب مختلط ينقسم بعد خروجه من ثقب من ثقوب التصريف الفقرية إلى فرعين مقدم وخلفي . فالمقدم محرك وأكثر غلظا من الخلفي ولكن طول النخاع أقصر من طول العود الفقري

تكون جذور الاعصاب النخاعية أكبر من طولها وأحرافا كلما كانت ناشئة من قرب الطرف السفلي للنخاع وبذلك تكون الاعصاب السفلى ذليل الفرمس من ابتداء الفترة الثانية لتعطينو بذلك لاشكون قطعة خروج العصب من النخاع مقابلة لنقطة خروجه من ثقب التصريف

القسم الثاني من الجهاز العصبي جهاز الحياة العصبية المسمى بالعصب العظيم السباتوي وهو يمتد من الرأس إلى العنق وهو موضوع بطول العود الفقري ويتركب من جنوع وجذور وفروع

فيكون في الجذع جذع العصب العظيم السباتوي في كل جهة من الجهتين الجانبيتين للعود الفقري جلا مرصعا بانتفاخات او عقد متباعدة بعضها عن بعض بمسافات قصيرة. وعدد هذا العقد في القسم العنقي من اثنين إلى ثلاثة. وعددتها في القسم الظهري نحو خمسة عشر وفي القسم القطني ثمانية وفي القسم العجزوي نحو ستة جذور والعظيم السباتوي غير مطعصبة آتية من جميع الاعصاب النخاعية تنشأ منها في محاذة ثقوب التصريف فانه ينشأ من كل عصب نخاعي جذران دقيقان

أحدهما يصعد الى فوق ويتصل بالغدة  
الحياتونية، الموجودة فوق العصب الناشئ.  
هو منه ، والثاني ينزل الى تحت ويتصل  
بالغدة الـ، باثوية الموجودة تحت العصب  
الناشئ، هو منه

(ثالثا) فروع العظم السباتوي  
وهي خيوط تنشأ من الغدد الموجودة على  
حول جذعها فتتجه اتجاهات مختلفة بعضها  
يدخل الى الجمجمة وبعضها يدخل الى  
الاحشاء، الصدرية والبطنية والحوضية  
وجميع هذه الفروع تتبع سير الازوعية  
الدموية وتكون في محاذاة الاعضاء، التي  
توزع فيها ضفائر عديدة تسمى بأسما،  
الاعضاء المذكورة أو بأسما، الشرايين  
الثابتة لسيرها كالضفائر الكبدية والقلبية  
والمعدية وغيرها

( وظائف الجهاز العصبي ) علمنا مما  
تقدم ان المجموع العصبي مكون من  
عنصرين هما الخلايا العصبية منضم  
أحدهما للآخر بتسبيح خلوي ، وعلمنا  
أيضا ان التسبيح الابيض للراكز العصبية  
لا يحتوي على ألياف، وأما التسبيح الشبكي  
للراكز المذكورة فانه يحتوي على خلايا  
عصبية وعلى ألياف أيضا، ولاجل حدوث

ظاهرة عصبية فيزيولوجية يجب أن يكون  
العنصران المعينان والجهاز الثوري  
والسباتوي سايمة فتولد أولا القوة العصبية  
في الخلية ثم تنتقل منها بواسطة الالياف  
المتصلة بها الى الاعضاء المختلفة

فالمجموع العصبي والحالة هذه مؤلف  
من خلية عصبية متصلة بخططين من الألياف  
العصبية . أحدهما يولد للخلية المركزية  
التثبيته المولدة لها ، والثاني يوصل القوة  
العصبية المتولدة في الخلية الى اندائر

شكل كل خلية عصبية يشبه نجمة أي  
ان لها جسما مركزيا وزوايا تتصل هذه  
الزوايا بألياف عصبية طويلة وأما بزوايا  
خالية مجاورة والبعض بألياف عصبية طويلة  
الخلايا العصبية لا تشبه الشعرة الدماغية  
بمجموعة ومكونة لتلايف وهذه التلايف  
تتصل على المراكز الهية وهذه المراكز  
محدودة ومنقسمة الى قسمين : قسم محرك  
ووظيفته وظيفته عذبة محركة ، وهي وظيفة  
ارادية ، وقسم حاسس يكون خاصا بادراك  
الاحساسات الدائرة لهية كانت او سمعية او  
بصرية

فالراكز القشرية الهية المحركة تت  
وهي :

يستطيع كل منهما ان يكون ناقلا للحركة  
وناقلا للاحاساس  
( أمراض المجموع العصبي ) يوجد  
في المجموع العصبي استغداد خاص لنقل  
الامراض بالوراثة فينتقل المرض من أحد  
الآباء الى الابناء او الاحفاد وقد يتنوع  
في المتقل اليه

وهناك أسباب موروثة للامراض  
العصبية كالشروبات الكحولية والمخدرات  
والافراط في التدخين وتصلبى القهوة  
والدخان والظفر في اشباع الشهوة والاعتناء  
والامراض العنق الحادة والامراض المزمنة  
كأزهرى والتشم الرصاصي

وقد يكون المرض العصبي خلقيا وناجما  
من وقوف نمو احد اجزاء الجهاز العصبي  
الركزي ؛ بب ما أثناء التكون الجنيني  
او مكثبا بعد التكون أثناء الولادة من  
الدماغ بجمت التوليد

تحصر الظواهر المرضية لتغيرات  
المجموع العصبي في ستة وهي : (١) اضطراب  
العقل (٢) واضطراب الحركة الارادية  
(٣) واضطراب الحركة المنعكسة (٤)  
واضطراب الاحساس العام (٥) واضطراب  
التغذية (٦) واضطراب الافرازات

(١) المركز المحرك للرأس والعنق (٢)  
والمركز المحرك للوجه (٣) والمركز المحرك  
للحنجرة وتكوين مخارج الحروف (٤)  
والمركز المحرك للاطراف العليا (٥) والمركز  
المحرك للاطراف السفلى (٦) والمركز  
المحرك للعقل

واما المراكز الحسية للاحاساس فهي  
ثلاثة معدة لقبول الاحساسات الدائرية  
في المخ وهي :

(١) مركز سمع الاصوات او مركز  
ادراك التأثيرات السعية فاذا تغير هذا  
المحرك او تلف نجم عنه صمم الكلام اي  
ان المريض لا يفهم الكلام الملقى على سمعه  
تماما

(٢) مركز الاحساس البصرى  
(٣) مركز قبول الاحساس العام  
اما وظائف الالياف العصبية الناقلة  
فبعضها خاص بايصال المراكز المحركة  
بعضها ببعض ، والبعض خاص بثقل ارادتها  
الى الدائر والبعض ينقل التنبيهات الدائرية  
الى المراكز الحدة للدائر الثوابت خاص  
بايصال خلايا ادراك الاحساس بالخلايا  
المولدة للحركة

هذه المجموع على اختلاف وظائفها

(في اضطراب العقل) قد يكون العقل سليماً، لكن هذه السلامة لا تمنع من وجود تغير مرضي في أجزاء المخ وقد ثبت ذلك تشريحياً فوجدوا متغيراً مع بعض الناس نقط زرقية وأخرى بيضاء ولكن لم يكن لها تأثير على العقل في أثناء الحياة

تتضمن اضطرابات العقل في تناقص قوته أو تنبه قوته فوق الحالة العادية أو ضياعه

فيعرف نقص قوته بمحمود حواسه وعدم فهمه لشيء، وبطء أجزائه إذا سئل وبعدم اتساق أفكاره وبضعف أو فقد حافظته

قد يكون هذا الاضطراب خلقياً وقد يكون عارضاً من زيف أو لين مخيبي أو من التهاب مخي حاد أو اضطراب في دورة المخ أو في تغذيته

وقد يفقد المصاب معرفة صور الكلام المسموع فيقال لهذا الداء مسم الكلام. وقد يعتقد نعيم صور الكلام المكتوب

ثم إن الاضطراب الخي قد يكون قاصراً على أن مراكز الإدراك الخي العقل أي بمعدل اضطراب القوي المدركة

للإحساسات والافعال متي بها يزن الإنسان أفكاره وأعماله أثناء التيقظ فتنبه عن ذلك الأمراض العقلية الجزئية التي هي الهذيان والتخيلات والفضي، وأما في الجنون فيكون الإدراك مقفوداً تماماً كلياً

من الاضطرابات الخي الهذيان وهو ظاهرة تنتج عن اضطراب العقل اضطراباً مرضياً وله أنواع عديدة. أولها الهذيان الحاد. ثانيها الهذيان الموسمي. ثالثها المايخوليا. ورابعها الهذيان الذي يسميه الأطباء الفرج سينيار. خامسها الهذيان الذي يسميه سينيك. سادسها هذيان الاضطهاد

في الدور الأول من هذا النوع الأخير يصير الشخص المصاب مضطرباً مشغول الفكر فقط وبصير عقله في تعب مرضي لا يصعبه شيء، ويسمى الظن بكل شخص ولو كان من أقاربه وكل ما يفعله أحدهم بظنه موجهاً ضده. وفي الدور الثاني يتوهم أنه يسمع الناس يتذكرون لمحاكاته والافتقار به وآهاته بأعمال جنائية. وفي الدور الثالث يهرب المريض ويتجنب العالم لأنه يتوهم أن شخصاً يتبعه

ليقتله ويمتنع عن الأكل لانه يتروم أن  
بعضهم سيضم له السم فيه . وبعد هذا  
الدور يأخذ في تدبير طريقة يهلك بها  
نفسه لانه يرى ان ذلك أخف عليه من  
أن يهلكه غيره

كل هذه الاعراض تدل على تفسير  
القشرة السجاية للمخ وأعظمه الالتهاب  
المنتشر للنبج الحظوى لقشرة المذكورة  
(أسباب الهذيان) ينجم أولاً عن  
الامراض الضخمة كما في الحمى التيفوئيدية  
او التيفوسية . ثانياً . يحدث من المدن  
الضخمة ذى الشكل التيفوئيدى . ثالثاً .  
ينتج عن الالتهاب الرئوى الحاد . رابعاً .  
يحصل من الالتهاب الرئوى الذى يصيب  
الدميين على تصالحي المشروبات الكحولية .  
خامساً . يحدث من التهاب سحائى  
مصاحب للالتهاب الرئوى ويكون من  
طبيعة واحدة . سادساً . يطرأ الهذيان عن  
التسميت كالنسم البولى عند المصابين  
بمرض البول الزلالى . سابعاً . قد يكون  
الهذيان من اليرقان الحطير بسبب تأثير  
عناصر الصفراء على الجهاز العصبى . ثامناً .  
قد يجرى الهذيان من تصالحي جز كبير من  
بعض الادوية كالديجيتالا والبلادونا . تاسعاً .

قد يأتى الهذيان من القسم الرصاصى للزمن  
عند المتخلىين بالمركبات الرصاصية . عاشراً  
قد يصيب الهذيان أصحاب القسم الكحولى  
سابع عشر . قد يستج الهذيان الاحضان  
الحمى . ثامن عشر . والانسيميا الحمية . ثالث  
عشر . والامراض الحمية الصادرة الحادة عند  
ارتفاع درجة الحرارة . رابع عشر . والالتهاب  
السحائى الدرئى . سادس عشر . والالتهاب  
الحمى الحاد . سابع عشر . والالتهاب الحمى  
الزمن الاول والتبجى . ثامن عشر . والدور  
الاول قاتل الضورى

النوع الثانى من التغيرات العقلية  
التخيلات وهى اضطراب يحدث في وظائف  
المخ الخاصة مع اضطراب قوة الاحواك  
وبذلك يتكون عند المريض أفكار كاذبة  
او يرى خيالات وهمية وتاووشر باحساسات  
بطلقة ويستقدهما حقيقة

النوع الثالث من التغيرات العقلية عدم  
التمييز وهو اضطراب القوى العقلية الخاصة  
بالتمييز العقلى فلهاسب به يترك الاشياء  
ولكن بدون تمييز فيخيل اليه ان ابنه أبوه ،  
وان بنته زوجته . وان الاحلام حقائق  
( في اضطراب الحركة الارادية  
أى الشلل ) قد يحدث ان تكون قوة

الاتقباض الارادى للعضلات ضعيفة أو مفقودة فيحدث للعصاب شلل عام. وقد علمنا ان ارادة الحركة تصدر من بعض المراكز الحية وان الارادة الصادرة من أحد هذه المراكز أو جميعها تصل الى العضل للالياف الناشئة من المراكز المذكورة ففى حصل تغير أو تلف فى بعض هذه المراكز او حصل تغير للالياف الموصلة المذكورة فى نقطة ما منها او حصل تغير فى نفس العضل نتج عن ذلك شلل العضل المذكور

فإذا كان التغير قاصراً على مركزى واحد سمى الشلل المنفرد وحينئذ يكون شاملاً للطرف بهما

وأما إذا كان التغير قاصراً على جزء قشرة الجزء السفلى للذقن الصاعد ولا سيما الجبهي كان الشلل على الطرف العلوي للجهة المضادة لجهة التغير الحى وهو نادر وقد يكون التغير قاصراً على جزء القشرة السنجالية للجزء السفلى المقدم للذقن الصاعد الجبهي فيكون الشلل حينئذ على عضلات الوجه

وأما إذا كان التغير القشري عاماً للمراكز الحركة الحية لأحد النصفين

الكرين للتح فينجم عنه شلل عام للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير القشري ويسمى هذا الشلل بالشلل

( الشلل الجزئى ) قد يكون تغير القشرة السنجالية الحية قاصراً على عصب واحد أو على بعض خيوطه فينتج من ذلك شلل جزئى وهو أنواع منها الشلل القلى الذى يقتصر على العضلة المستقبلة الوحشية للقلعة . وقد يكون التغير قاصراً على العصب المحرك العام للقلعة فيحصل حول مقلي وحشى

وقد يكون التغير قاصراً على الفرع العلوى للعصب المحرك العام للقلعة المنتزعة فى العضلة المرافعة للجبين العلوى فيصير الجفن من تحجباً لا يمكن رفعه بالارادة

وقد يكون التغير قاصراً على خيوط الفرع العلوى المنتزعة فى الحدقة فتصير الحدقة مشلولة ولا تنقبض بالضرر ولا بتغير المساحة بين العين والجسم المرئى

اسباب التغيرات التى تحدث فى العصب العينى أولاً الزهري الثلاثى بانسقاطه بدم سحاقى أو عظمى أو صدغى بحمله للججاج ، ثانياً الروماتيزم . ثالثاً البرد . رابعاً تغير فى بعض المراكز

الحية وحينئذ فيكون مصحوباً بشل نصفي  
 جانبي للجسم  
 (أسباب الشلل الوجهي الدأري)  
 أولاً ضغط العصب الوجهي بدم . ثانياً  
 البرد . ثالثاً المرض المعروفة بالخاص  
 (الشلل الكحولى) يراها عند النساء  
 المدمنات على تعاطي الخلاصات مثل  
 الأبيسن وغيره . بسببه دور بحس المرض  
 فيه يتنمل وتقلص في أطرافه . ففي يترأيد  
 بحرارة الفراش ويحصل في هذا الدور  
 للمريض أحلام متعرجة . وتحصل له  
 اضطرابات معدبة كالقيء الحاطي عند القيام  
 من النوم وغير ذلك  
 (التوتر العضلي) هو حالتهما بصيرهما  
 العضل غير المشلول متقبضاً بآثار توترا  
 توترا غير ارادى ومستمر ثم يزول هذا  
 التوتر بالترويم الكالور فودى . أما سببه  
 فقد يكون وجود نهر مجاور كخبر مفصل  
 مجاور ولا سيما النهر المدني المفصل الحرقي  
 النخذي  
 يشاهد تصلب العنق في الأنهاب  
 السحائي الحقي النخاعي ويصحب ذلك  
 انثناء الركبتين أثناء جلوس المريض وتفسر  
 سطر أطرافه السفلي

وقد يشاهد التوتر العضلي الجزئي عند  
 النساء المصابات بالهـتريا  
 والتهنثب المسمى ككتاليسى هو  
 توتر عضلي يزول معه الانقباض الارادى  
 للعضل ويكتسب خاصة حفظ الاوضاع  
 التي يوضع فيها ، أى ان الطبيب يمكنه ان  
 يفعل في الامراف ما يفعله في قطعة من  
 الشمع  
 ومن الادواء العصبية اضطراب الحركة  
 والارتعاش وقد يكون عاماً أو جزئياً خفيفاً  
 حتى ان المريض يصبر عليه فصل جميع  
 الحركات ويكون عدد الاهتزازات في الثانية  
 من ٤ الى ٥ او ٦ الى ٧ او من ٨ الى ١٢  
 يكون ذلك تارة مستمراً وتارة لا يحصل  
 الا عند الحركة الارادية . وأنواع الارتعاش  
 هي الآتية :  
 أولاً : الارتعاش الشيخونى وهو  
 يشاهد في الشيخوخة فظهر أولاً في عضلات  
 العنق فتهتز الرأس على المدام ثم يمتد  
 الارتعاش الى اليدين ثم الى جميع عضلات  
 الجسم  
 ثانياً : الارتعاش الاهتزازى المسمى  
 بمرض باركينسون ويكون فيه الاهتزاز  
 منتظماً ومستمراً ، يبتدىء من اليد اليمنى

ثم يمتد الى الساعدين فالساقين فالجذع ولا يحصل هذا الاهتزاز في ابتداء المرض الا أثناء الراحة ونقل أو وقف أثناء الحركة الارادية ولكنه يزداد في أكتاتها اذا لاحظ المريض ان أحداً يصره

ثالثا : الارتعاش الجعوظي ويكون عاما في الجسم ولكن لا يتدى واضحا لا في الاصابع حتى كانت متباعدة مع ذلك اذا وقف المريض ووضع الطبيب يديه علي كتفيه ادرك اهتزاز جسمه

رابعا : الارتعاش البصلي أي الشلل الشفري الساني الخنجري البلعومي فيحصل للصاب ارتعاش في الشفتين وفي اللسان أثناء النطق وبذلك يصير عليه الكلام وقد يمتد الى عضلات الوجه ويكون واضحا في الأيدي عند امتداد القراعين امتدادا أهيا وتباعد أصابع اليدين ملتحما . ويكون ظاهرا إذا أخرج المريض لسانه من فمه خامسا : الارتعاش الشلي يصيب الشلل النصفي الجانبي ارتعاش يسبق بالوتر العضلي

سادسا : الارتعاش الانتباهي وهو يحصل للمريض عند فعل حركة فقط فيصير الرأس والعنق والجذع في حركة إلى

الامام ثم الى الخلف بمجرد ما يريد المريض المشي وترعش الاطراف العليا عند ما يريد المريض توجيه الماء أو الغذاء الي فمه . ويوجد في هذا المرض دائما صعوبة في التكلم بسبب ارتعاش اللسان والشفتين

سابعا : الارتعاش الكحولي ويشاهد في الاطراف العليا وفي اللسان والشفتين ولأجل رؤيته بأمر الطبيب المريض بعد ذراعيه أهيا مع جعل أصابع يديه متباعدة وممدودة مدة دقائق فيحصل عنها ارتعاش في اليدين

ثامنا : الارتعاش المستعري ويكون مثل الارتعاش الكحولي

ثامنا : الارتعاش الحزني والفضي ويشاهد عند حدوث غضب أو انفعال نفسي

عاشرا : ارتعاش التسم ويشاهد في الاطراف من جراء التسم الزئبقي ويكون مصحوبا بانتفاخ اللثة وتزايد سيلان اللعاب

ومن اضطرابات الحركة التشنج وهو اقباض عضلي يحصل فجأة بدون ارادة وعلي هيئة توب



والفراق المسمى عندنا بالزغطة هي تشنج يحدث في الحجاب الحاجز وهي قد تكون عصبية ولكن متى ظهرت في نهاية الامراض العنقية دللت على قرب الموت

ولتشنج أنواع وهي :

تشنج الاطفال خوى الاستعداد العصبي الوراثي الذين عمرهم أقل من سنتين فيحدث لهم بأقل سبب ويحدث في ابتداء الحيات الطفولية وفي التهاب الشعي الزنوي وفي التشنج وفي عسر الهضم المعدي والمعوي وفي الاسهال او الاسالك عند ضغط الملابس عليهم

وقد يشاهد عند هؤلاء الاطفال أيضا تشنج الزمار المسمى عند العوام بالقرينة وهو عيب متي تكررت نوبته

ثانيا التشنج النفاسي وهو يكون أولا ظواهر تشبه بقصها زلال في البرل فيجب أمر الوالدة بالحلية فاذا لم يزل الزلال بها حصلت ظواهر اخرى تسبق حصول النوبة التشنجية مثل ألم الجاني في القسم العكبي يشع نحو القسم المعدي أو ألم دماغي جيبي وفي صفراوى أو عسري في التنفس أو اضطرابات عقلية أو بحرية

ثم تحصل النوبة الذنجية وهي كنوبة الصرع لكنها لا تستمر أكثر من دقيقتين ثم يحدث غثيان يزول بعد بضع ساعات ولكن لا تعود المحافظة ابدأ قبل مضي ٢٤ او ٣٦ ساعة

وقد يمكن ان يحدث عن التشنج الاجهاض فيحسب ذلك وقوف النوبة ولذا يجب على الطبيب اخراج الجنين ان لم تقف النوبة خشية موت المرأة

ثالثا التشنج في الصرع فيسببها شوان قليلة ظاهره احساس او حركة. فظاهرة الاحساس تكون اكثر حصولا وتبندى. من طرف الاصابع وهي عبارة عن احساس بتيار يصعد نحو الجذع. وبهض المرضي يمكنهم تجنب حصول النوبة بربط وضع اليد المصابة ربطا قويا بمجرد ابتداء الاحساس في طرف اصابعها. وأما ظاهرة الحركة فهي انقباض جزئي في أحد الاصابع وعلى كل حال فالمرضى عند ابتداء النوبة الصرعية يبهت وجهه ويصبح صبيحة واحدة ثم يسقط فاذا ادر الشوا الاحساس فيحصل له أولا تشنج تورمي لجسه يشتر عدة ثوان ثم يصير التشنج ثورا او اثناء مشوايين يشتر مدة دقيقة أو دقيقتين يحصل أثناءه

حينئذ يمرض براهيزين . وعلى اى حال فان التوبة التشنجية تمرض لمرض كحصول التهاب محدود في جزء من السحايا او وجود وزم نحي محدود

خامسا تشاهد التوبة التشنجية العامة في المستريا وتسبق غالبا بظواهر أولية يقال لها (اورا) تعرفها المصابة وهي ألم في المبيض يترأى وينتشر صاعدا الى فوق ككرة على استقامة القصبة الهوائية ويحدث احساس باختناق ثم يتم بحوث ضربات شريانية مدغية وطنين في الاذن . ثم يحصل فقد الادراك

سادسا تحدث التوبة التشنجية من تسمم الدم بأصلاح البول او البلاذوناو الرصاص او الجويدار او الاستر كين او حمض الكربونيك او خلاصة الاسبنت صابعا الكورييا وهي حركات غير ارادية ولكنها تشبه الحركات الارادية واكثر ما تشاهد عند الاطفال من السنة السادسة الى الحادية عشر وتبتدى في أكثر الاحوال بعضلات الوجه ثم بعضلات الذراع ثم تنتشر فيشاهد ان الجهة تنفض وتفرد على التوالي لاحقا ترتفع وتنخفض والذناه تند وتنكش وترتفع وتنخفض

عض اللسان وخروج رغاو مدعة من الفم و احيانا يحصل تبرؤ وقبول غير اراديين . ثم يحصل دور ووقف يستمر من دقيقتين الى ثلاث دقائق . ثم يحصل الافاقة . ولكن من تعب المريض من التشنج يحدث له نوم لاتعاق له بالمرض . في أثناء التوبة الصرعية ترتفع درجة الحرارة وقد تصل الى ٤٠

وقد تكون التوبة الصرعية غير تامة فيها نوب لا يحصل فيها صياح ولا عض اللسان او يكون التشنج فيها قاصرا على طرف واحد لاعاما . ولكن فقد الاحساس يحصل دائما على اى حال

وقد يحصل غيبوبة صرعية فيقعد المريض الادراك برهة صغيرة مع تغير في لونه ثم يعود الشخص للكلام ان كانت تلك الغيبوبة حصلت أثناء التكلم

رابعا توجد نوب تشبه التوبة الصرعية يقال لها النوب ذات الشكل الصرعي وهي غير الصرع المعروف . فلا يصحب التشنج فيها فقد الادراك . واذا حصل فيكون عند انتهاء التوبة

وقد يكون التشنج قاصرا على طرف علوي او سفلي ويسمى المرض المذكور

والمفظة تدور الى جميع الجهات واللسان يقرع في الفم ويخرج ويدخل فيجعل في النطق صعبا وقد يعرضه المريض. والصوت يكون اصم او صياحيا تبعا لدرجة تمدد الجبال الصوتية والسامد يثنى وينفرد ويقل جميع الحركات التي يمكن فعلها

وبما ان بعض الامراض ينتج عنها اضطراب في نوع المشية فلتكلام عنها فنقول :

يشاهد اضطراب المشي في المرض المسمى ( اناكسي لوكوموريس ) العام التقدم. فيكون هذا الاضطراب عبارة عن عدم اتحاد الانقباض العضلي المحرك بدون فقد القوة العضلية للمعضل المذكور. فالشي يندبى بانقباض لجأني في العضل المحرك للاطراف السفلى فيرتفع القدم فجأة من الارض أكثر مما يجب ويندفع الطرف المذكور الى فوق وامام متباعدة عن الطرف الاكبر متواترا مهمزا ثم يسقط القدم على الارض فجأة وقوة قارعا الارض بالعقب ويزداد هذا الاضطراب على نوال الايام حتي لا يستطعم المريض المشي الا متوكئا على غيره ويساعد اضطراب المشي في القسم

الكحولي وفيه ترتفع الاقدام كثيرا أثناء المشي ويسقط القدم على الارض اولا بأصابته ثم بالعقب

ويشاهد أيضا اضطراب المشي في مرض الهس. تريا وقد لا يشاهد هذا الاضطراب الا اذا مشي المريض مغمضا عينيه

ويرى هذا الاضطراب عند المصابين بالانوراك ثانيا التي ضعف الاعصاب ويكون اضطرابا كاذبا بالاسباب وبموجب دوار اما المصاب بتغير في التخيخ فيتطوح أثناء المشي

( في اضطراب الاحساس ) يوجد احساس عام واحساس خاص. فالاول محله الجلد ويدرك المخ وبشملة الاحساس بالألم والاحساس بالحرارة والضغط. واما الاحساس الخاص فيشملة حاسة البصر والسمع والشم

اما اسباب هذا الاضطراب الاحساسى فهي اولا تغير في الجلد ثانيا تغير مرضي في الحيوط العصبية الناشئة من الحبل. ثالثا تغير ذات ادراك الاحساس الدأري فاذا كان فقد الاحساس في جزء من الجلد سبق اصابته بمرض جندي كالخثرة

او غيرها. واذا كان فقد احساس اللامسة  
عاما لقسم الجلد المتوزع فيه جميع فروع  
عصب من الاعصاب الحساسة كان محل  
التغير هو نفس جذع العصب المتوزعة  
فروعه في القسم المذكور

واذا كان فقد الاحساس عاما ومصحوبا  
بشلل عام للجسم دل على ضغط واقع على  
المنع سواء كان ورمًا أو ناتجا من التهاب  
سحائي

وقد ينادى فقد العام للاحساس  
عند المصابات بالهستيريا وذلك نادر

واما اذا كان فقد قاصرا على الجزء  
الجانبى للجسم بدون شلل فيكون محل التغير  
اما في مركز ادراك الاحساس الدائري او  
في القسم الخلفى لتامع المنع او في الجزء  
الخائى للقسم الخلفى من المحفظة الانسية  
ومحصل فقط الاحساس عقب التسمم

بغاز حمض الكربونيك وبغاز اوكسيد  
الكربون وبأبخرة الاثير والكافور فورم  
والاميلين ويتعاطى الكحول والفوسفور  
والبلادونا والاقيون وجميع المهدرات  
وبالتسمم الرصاصي

ومحصل اضطراب الاحساس في  
الهستيريا بدون تغير مادي لاني المنع ولا

في التنخاع ولا في نفس الاعصاب بل يكون  
تقط اضطرابا عصبيا وظيفيا أى اضطراب  
حاصل في تأدية الاعصاب الحساسة وظيفية  
تقل الاحساس

هذا الاضطراب الهستيرى قد يكون  
عاما لجميع أنواع الاحساسات اى اللمس  
والضغط والحرارة واللام وقد يكون حاصل  
في احدها فقط . كفتقد حساسية اللم مثلا  
بمحت يمكن ادخال دبوس في جلد المريض  
بدون ان يدرك اقل اللم. ويندر ان يكون  
فقد الاحساس المؤلم عاما لجميع سطح الجسم  
بل الغالب ان يكون قاصرا على النصف  
الجانبى لسطح الجسم اى لجلد هذه الجهة  
وحواسها. أى فقد احساس جلدية وقد  
رؤية المرئيات بعين هذه الجهة وقد الشم  
من منخر تلك الجهة وقد الذوق في نصف  
الاسنان لتلك الجهة الي غير ذلك

وقد يوجد تزايد في الاحساس الطبيعى  
عند الهستيريات ويكون شائلا لمساحات  
محدودة مقالة للمنطقة المسماة اتيروجين  
فمثلا في الغر الجبى المفصلي اى اللم العصبى  
المنفصل يكون محل تزايد الاحساس في  
الجلد المعطى للفصل المتألم . والمثلثى  
اذا ضغط عليها ضغطا خفيفا ولدت تربة

هستيرية يصحبها عدم راحة وخفقان  
و ضربات شريانية صدغية متزايدة العدد  
والقوة تبعاً لضربات القلب. وإذا كانت  
التربة الهستيرية موجودة وضغط على هذه  
التغطة وقتت التربة في الحال  
وقد تشاهد اضطرابات كبيرة عند

الهستيريات (الأول) اضطرابات بصرية  
حكتاص ميدان النظر ويكون قاصراً  
على يمين الجهة الفاقدة للاحساس النصفى  
الجانبى للجسم أو عاماً في الصينين معا .  
وقد يكون ناقصاً عما للجسم انزاع الالوان  
تفتقد المصابة اولا وؤية اللون بنفسه  
ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاخضر ثم الاحمر  
وقد يكون اضطراب البصر الهستيري  
ازدواج المريثات او مضاعفهما بين واحدة  
من مكان المرئى بعيداً عن النظر بمسافة  
تختلف بين ١٥ و ٢٠ سنتي متراً

وقد يكون اضطراب البصر عند  
الهستيريات عبارة عن رؤية المريثات  
اصفر حجباً مما هي في الحقيقة

ومن الاضطرابات الهستيرية حاسة  
تأثر الشم فقد يكون الشم عندهم مفقوداً في  
الجهة الفاقدة الاحساس الجلبدى النصفى  
الجانبى للجسم فقط. وأحياناً يكون الشم

في الحفرتين الانفيين معاً - وأحياناً  
يصاحب فقد الاحساس العكس فلا يحصل  
للرأة عطاس معاً تنبه الفشاء. الحماطى  
الانفى لكون الفشاء الحماطى الانفى فقد  
الاحساس في الجهة الجانبية للجسم  
الغفردة الاحساس

ومن الاضطرابات الهستيرية  
تأثر حاسة الذوق وفيه يفقد احساس  
اللس في نصف اللسان فقط في جهة  
فقد الاحساس الجلبدى الجانبى وقد يفقد  
الذوق في أجزاء اللسان كلها وقد يفقد  
اليلعوم احساسه فلا يحصل تجرع

من الاضطرابات الهستيرية تأثر  
حاسة السمع وفيه قد يوجد فقد الاحساس  
اللسي للقتاة السمعية الظاهرة وقد يوجد  
نصف صمم او صمم لبعض الاصوات مع  
سلامة مراكز السمع وسلامة العصب  
نفسه

وقد تضطرب تغذية الخلايا عند  
الهستيريات وبصرف ذلك يبحث البول  
عقب نوبة الهستيريات فيوجد في البول  
كثير من الفوسفات الارضية زيادة عن  
العادة وقليل من البولين عنها  
وتضطرب عند الهستيريات الوظائف

الحية وتغير منها حالة أخلاقهن فتكون كأخلاق الطفل ويحدث لمن أتير فجائي لا يفكرهن وعدم تناسب ما يقطنه وتأثرهن بأقل مسبب حتى أن أقل عارض قد يسبب لمن تشجات وأحاساً بصعود ككرة من المعدة نحو الخلق يحدث مضابفة في الصق وبالاجمال فالظواهر المميزة لوجود المستبريا هي :

(أولاً) فقد الاحساس الجلدي الجزئي الذي يشغل أجزاء مختلفة على هيئة لطخ غير متسابة ويكون شاعلاً للنصف الجانبي للعصب ويندر أن يكون عاماً  
(ثانياً) تناقص بحال البصر كما مر

تفصيلاً

(ثالثاً) فقد الشم

(رابعاً) فقد الذوق وفقد الانكاس

للموع وفقد انعكاس العناس

(خامساً) اضطراب الافكار والتكلم

بدون مناسبة

(سادساً) الاضطرابات الحسية

والاحساس بكرة تصعد من المعدة نحو الخلق

(زيادة الاحساس الجلدي وبالجملي)

قد يكون تزايد الاحساس الجلدي ناجماً

من تبق في الجوهز السجالي الحقي وهذا

ما يشاهد في ابتداء بعض الامراض كالاتهاب السحائي الحقي والالتهاب النخاعي والالتهاب السحائي الحقي والنخاعي معاً. وفي هذه الامراض كثير ما يصحب التزايد تشجات ارا تباضات عضلية توترية ثم ينتهي تزايد الاحساس الجلدي المذكور بفقده كما ان التوتر العضلي ينتهي بالشلل العضلي

وقد يتوهم عن تزايد الاحساس ألم شديد واكثر ما يكون في الدماغ ويكون الألم شديداً في ابتداء الالتهاب السحائي الحاد البسيط والدري ويكون أقل شدة في التي الحقي وفي الانيميا الحية والاحتقان الحقي والاورام الحية وينزايديلا مني كان من طبيعة زهرية

وقد يكون الألم مصعباً في تزايد بالاضط على العصب المريض في البقطة التي يكون سطحها

وهو يأتي على نوب ويشغل محل سير العصب المصاب فيكون محسوداً وتارة يكون منتشر في جهات مختلفة وفي فترات النوب يكون من خدر أو ألم خفيف قد يزايد ويصير شديداً

تصلحب آلام الدماغ بعض

اضطرابات في الاحساس وفي الوعية  
وفي الاقترانات وفي الحركة

(أسباب الآلام العصبية الدماغية)

أولا تغير مرضي في جزء من جذع العصب  
أو في منشأه أو انتهائه لأن إصابة أديم  
خيط عصبي نهائي لفرع ما بالوخز أو عند  
الغصن قد يكون كافياً لحصول آلام شديدة  
مستمعية . ثانياً انضغاط جذع العصب  
أثناء سيره بوزم أو بانضغاطه بالاوردة  
الدوائية وقد يؤدي ذلك الضغط الى التهاب  
العصب فيتكون الالتهاب العصبي . ثالثاً  
قد تحدث الآلام العصبية عن تأثير الهواء  
البارد أو الرطوبة على العصب . رابعاً قد  
يكون سببها داخلية وحينئذ تحصل فجأة  
وتسير بسرعة حتى يظن المريض آلاماً  
روماتيزمية . خامساً قد تحصل من أسباب  
عامة كالانسيا والامراض التعنفة وغيرها  
أنواع الآلام الدماغية كثيرة منها  
الآلام الوجية وهذا النوع عند الكحول  
والنساء قد تكون شديدة جداً حتى انه  
ينجم عنها انقباض عضلي ارتجاعي جزئي  
في بعض عضل الوجه . وتأتي على نوب  
كالتوبة تستمر عدة دقائق الى ساعة . وعلى  
وجه عام يكون الوجه أثناء التوبة محمراً

والدماغ كثيرة أو يكون الوجه شاحباً  
وقد نخرت عن الآلام الدماغية

اضطرابات غذائية في الجهل المصاب  
لاجل معرفة اسباب الآلام

الوجية يجب البحث عن سببها وعن  
الاسباب المرضية كوجود سوس في  
الاسنان أو تغيرات في الانف أو  
تجاويفه أو في الاذن ، وعن تعرض  
الشخص لبرد أو رطوبة لانعما يحدثان  
الورم العصبي وبذلك يصير مضطرباً في  
قناة العظمية فيحصل منه الألم

من أنواع الآلام العصبية الآلام

الاضلاع وهي عبارة عن ألم مستمر عله  
بين الاضلاع فتحصل منها مضايقت في  
النفس . نشاهد هذه الآلام عند الثابتات  
المصابات بالفوروز (فساد تركيب الدم)  
وعند المصابين بتغيرات معدية

وقد يكون الألم بين الاضلاع علامة

للتدرن الرئوي

من الآلام العصبية الألم العصبي  
الوركي المسمى بعرق النسا والنقط الاكثر  
تألماً في هذا النوع عديدة أولها النقط  
العجزية الحرقفية الكعانة في المفصل  
الحرقفي للعجزى . ثانياً النقط الالية أو

الوركية الكائنة في قبة الشرم الوركي .  
 ثالثا التنتة المانوية المنسوبة الكائنة بين  
 للسور الكبير الوركي والحديبة الوركي فيكون  
 السبب هنا متغنيا أسفل كتلة العاضل الالبي  
 العلامة الهامة لمعرفة وجود هذا المرض هي  
 ان يسط الطيب ساق المريض ويخذه ثم  
 يتي الضخذ وحده على الحوض فاذا كان  
 هذا المرض موجودا فلا يمكن فصل ذلك  
 بدون حدوث ألم شديد . وأما اذا تتي  
 الساق على الضخذ ثم تتي الضخذ على الحوض  
 فلا يحصل الألم لأن السبب في هذه الحالة  
 لا يكون متوترا بقا في الحالة الاولى

ومن علاماته ان الوضع الجلوس يكون  
 مؤلما للمريض ويكون نومه في فراشه على  
 الجهة السليمة ثانيا لحذ الطرف المريض  
 نصف اثناء ومشي يكون صعبا بسبب  
 الألم فينتي جذعه ويكبته نصف اثناء في  
 كل تقدم لهذه الجهة  
 والمصاب بهذا المرض يمضي جذعه  
 إلى الامام وهو يتقدم ماشيا كأنه يسلم  
 باحنا، رأسه على أحد

تتحصر اسباب مرض عرق النسا  
 المضوي أولا في تضيق نخاعي او سحقا في  
 نخاعي

ثانيا في ضغط نخاعي بوزم او بتضيق  
 في الفقرات كما في مرض بوت وفي جميع  
 هذه الأنواع يكون الألم في الجانبين ويمتد  
 إلى اخصص القدمين ويكون أقل شدة  
 وأما مرض عرق النسا الناجم عن  
 أمراض عامة للبيئة فيحدث:

أولا عن البول السكري

ثانيا عن القرح

ثالثا عن الزهري

رابعا عن الروماتيزم البسيط أو

الروماتيزم البلونوراخي

خامسا عن التسمت

ويكون له أسباب أخرى وفي جميعها

يكون في الجانبين متصعبا

وقد ينجم مرض عرق النسا من انضغاط

العصب بوزم في الحوض الصغير. وقد يكون

حادا عن كسر رأس عظم الشظية. وقد

يكون من بعض نظواهر مرض المستيريا.

وقد يحدث من البرد

أما الألم الدماغني فينتج عن جملة

أمراض منها :

أولا الامراض الحمية العتقو خصرها

الحمي التيفودية والتيفوسية المصرية ويكون

اول عرض لها ولا يزول الا قرب الشفاه



بزمن قليل

ثانياً سبق التعريف المهني بأيام تقل

في الرأس ويكون خفيفاً

ثالثاً ينتج عن الاتهاب الحادى

الدماغى فيكون أعراضه الثلاثة المميزة له

التي هي ألم وامساك وتقي.

رابعاً يحصل عن الزهري في دوره

الثاني والثالث ألم دماغى غير مستمر يحصل

فيه تزايد ليلاً

خامساً يحدث من التسمات الحادة

والمزمنة في أغلب الاحيان ويشاهد في

التسم البرلي «أوريميا» وفي التسم المعوي

عند المصابين بضاد الهضم والامساك

سادساً يكون الألم الدماغى عصبياً

في المرض المسمى بالذراستانيا ويكون

محل الجبهة او القفا وتكون احياناً عبارة

عن تقل كرمصاص مريض على المنعوا أكثر

حصوله صباحاً. ويكون عند الهستيريات

شديداً كاحساس بدخول مسابير في قبة

الرأس

« في الاحساس بالحرارة » هو

احساس ذاتى لاحتمية له يدركه المريض

فيحس يردأ حر أو ان جزءاً من جسمه

بارد أو حار. ويشاهد ذلك في مرض

النوراستانيا أي الضعف العصبي وفي

الهستيريا

« في اضطراب البصر » هو تناقص

حدة البصر التي تعرف بقراءة الحروف

المتنوعة الحجم . وقد تضعف قوة البصر

بتغير العصب البصرى أو بتغير الخلية

البصرية. وقد يحصل الضعف البصرى أو

تقدمه بدون أن يبرى بالمنظر تغير ما في باطن

العين

والعشا أو العمى القليل هو ضعف

البصر أو تقدمه بزوال الضوء. وتجم تغير

دأري محل باطن العين

وقد يجرد النظر في الغروب دون

النهار وهو يحدث عن تغير في وسط

الشبكة أو عن كثرة كاسا كرية

« في تغير السمع » مركز حاسة السمع

في المخ وقد يقل السمع لامراض عصبية

بل يفقد تماماً . وقد يؤلم المصاب السماع

« في تغير حاسة الشم » وقد تضعف

حاسة الشم بل تفقد ويكون سببه

الامراض العصبية أيضاً

« في تغير حاسة الذوق » قد تضعف

هذه الحاسة أو تفقد تبعاً للاحوال. وقد

يكون تقدمها قاصراً على بعض جهات من

الاسان كما يشاهد ذلك عند المصابات  
بالهستيريا

وقد يفقد الذوق عند المدمنين على  
الاشربة الكحولية

«في اضطراب التغذية» متى حصل  
تغير في أحد المراكز العصبية المنظمة  
لتغذية الانسجة المختلفة للجسم حدث  
عنه اضطراب تغذية النسيج المتغذي منه  
ومحل الاضطراب الشذائي المذكوور قد  
يكون في الجلد ومثاقته أو في النسيج  
الحلوي تحت أو في العظام أو الما اصل أو في  
العضل أو في جميع أنسجة الجسم معاً تبعاً  
لمراكز التغذية المتغيرة

«اضطراب تغذية الجلد ومثاقته»  
بما ان محل تغذية الجلد ومثاقته والنسيج  
الحلوي تحتهم في العقد العصبية الشوكية  
وفي خلايا القرون الخلفية للنخاع الشوكي  
فهي تلفت هذه الاعضاء أو تلفت الجيوب  
العصبية الموصلة لها بالجلد ومثاقته  
اضطرت تغذية الجلد ومثاقته في المنطقة  
التي تغيرت خلاياها العقدية أو خلايا  
القرون الخلفية المتغذية لهذه المنطقة من  
الجلد ومثاقته أو الاعصاب الموصلة لها  
بالجلد

فمن الاضطرابات الجلدية الناتجة  
عن تغير الاعصاب السطحية الزونا الهرسية  
وهي اجتمع مفتح حوصل هرسي جلدي  
يمتد على طول الفرع العصبي المريض  
ومما الزونا الطائفية الهرسية للالتهاب  
العصبي وهي تشاهد في الالتهاب العصبي  
المركزي وتشاهد أيضاً في الالتهاب العصبي  
الدائري

وقد يفقد لون الجلد وهو ناشئ من  
اضطراب غذائي وبشاهد في الامراض  
العصبية كالهستيريا وقد يصحب فقدان  
لون الجلد فقدان لون الشعر عند مريض  
واحد

ومن اضطرابات التغذية العصبية  
القرحة التاقية ووجودها يدل على تغير في  
القرون الخلفية للنخاع في الجزء الجلدي  
المصاب بها فيسخن الجلد ويبس بحيث  
يصير انذلاقة على النسيج الحلوي تحت  
ويشاهد هذا الاضطراب في الوجه والعنق  
والاطراف الياشم يزول هذا اليبس  
ويبقى الجلد رقيقاً ملتصقاً بالنسيج الحلوي  
الذي تحت وهو يشاهد في اطراف الاصابع

المصابة بهذا المرض  
والفتريتا يحصل من اضطراب

تغذية بعض أجزاء، وهي تحصل عقب التهاب  
في القناة الشوكية

والغضروف السيمترية للأطراف وهي  
تحدث من اضطراب حذورة الأوعية الدموية  
للأطراف المذكورة عقب اضطراب يحصل  
في أعصابها لأن اضطراب تغذية الجلد  
ومحليها أصابع اليدين أو الرجلين وذلك من  
عدم وصول الدم إليها

وقد يتغير لون المادة الملونة الموجودة  
في الأدمة الجلدية فيكون عن ذلك يقع  
فائدة لأونها الأصلي فتكون مبيضة شاحبة  
وقد يتغير الظفر فتظهر فيه ميازيب  
أو يصبر جافاً أو محزناً أو ضامراً أو ضحياً  
أو يسقط سقوطاً ذاتياً

وقد يتغير الشعر فيصير غليظاً أو  
يسقط وتزول بصيلاته ولا ينبت بدله أو  
يفقد الشعر لونه فيصير أبيض

وقد تضطرب تغذية العظام فينتج  
منه هشاشة فيها فتكسر لأقل سبب

ويحدث الكسر غالباً في عظم الفخذ  
أو الساق بدون ألم. وقد يحصل قصر في  
الطرف المصاب ويستمر لعدم تحركه

وقد تضطرب التغذية في العضل  
فيضمر ويشو

هذه زبدة مباحث عليّة في  
الأمراض العصبية عامة اعتمدنا في  
إيرادها على كتاب المعاينة والعلامات  
التشخيصية للعلامة الدكتور عيسى باشا  
حمدي

(التورساتيا أو ضمف الاعصاب)  
يبدأ هذا المرض عادة من جراح فقر الدم  
المسبب عن سوء التغذية أو نقصها، أو  
كثرة تناول طهي الأشربة الحارة والأغذية  
الساخنة حمو الزاج وشرب القهوة الشديدة  
والشاي واعتماد التوابل وأكل اللحم والمرق  
الحل والمداولة بين الحار والبارد من الأظصة  
واضطراب التغذية، والوقوع في أمراض  
خطيرة ويكون نتيجة للإصابة بالروماتيزم  
المفصلي المزمن والأفراط في الأعمال العقلية  
والجسدية والأغراق في إشباع الشهوات  
والاستمناء، ولبس الملابس المغنفة وأدمان  
المطالعة مع أمراض المعدة والأمعاء إلى غير  
ذلك وقد يكون سببه وراثياً

(أعراضها) سهولة التأثر لأقل سبب  
وحساسية مفرطة وشعور بضيق شديد  
واستعداد المصاب للشكوى من أقل شيء،  
حتى أنه يظهر من الأمور النافثة من  
الشكوى ما لا يناسبها، ويحس بخوف

ورسوسة وقلق واضطراب . ومحدث له  
خفقان وأرق ودوار وحرق وسوء خلق  
وسرعته الاثم والاعمال وآلام مختلفة  
وتشنجات في مواضع متعددة في الدماغ  
واضطرابات هضمية وأعراض أخرى لا  
تعمي تنوعها غير ما يخفى بظن المصاب  
بأنه قد صار لا يرجي شفاؤه في داخله بأس  
مشحوم ويعتقد ثقته بنفسه وبمن حوله  
ويحول فكره كله على ذاته فلا يعود يذكر  
في سراها فيظل ليه ونهاره مشغولا بنفسه  
متأملا في أقل العوارض التي تصيبه حاسبا  
لا صحتها حسابا كبيرا أو يصبح ككربشة  
بهب الريح طائرة من القلق والأزعاج  
والملح

اغلا الأطباء ان يصفوا للمصاب  
بالنوراستنيا المذكورة أنواع البرمورات  
والغالبينات والفوسفات وغير ذلك من  
العقاقير كالاستر كين والزرنيخ واليودوما  
لا يحمي من جواهر أخرى وكلها لا تنفع  
عنده أقل نتيجة بل تزيد ضعفا وحساسية  
حتى ان الذين يستشفون في أوروبا من  
هذا الداء يجدون اكبر علماء الطب العصبي  
مصابين بها يشكون من الأرق وشدة  
الحساسية وضعف الذاكرة والانعطاط

الجسائي مثل ما يشكو منه مرضاهم  
الا ان الأطباء الطبيعيين يؤكدون  
بأن هذا المرض يزول ولا يبقى له أثر لو سار  
المريض على حسب ارشاده ، وانبع طريقته  
بكل أمانة وإخلاص . يقولون أنهم شفوا  
منه أو قاموا لذة من المصابين به في مستشفياتهم  
التي أقاموها في ألمانيا وفرنسا وسويسرا  
وغيرها من الممالك الأوروبية

من ارشادهم في ذلك ان يلتفت  
المريض لفظائه فيمتنع عن أكل اللحوم  
بأنواعها ويصبح نباتيا فلا يقرب من المواد  
الحيوانية تغير اللون وما يصل منه كالميلين  
النض ويمنع عن أكل البقول أيضا ويعتمد  
في أمر غذائه على النباتات الخضراء ، والفاكهة  
ثم يصد الى الرياضة فيسكن الجهات  
الخلوية او يوجد فيها وقتا طويلا من اليوم  
عضيا ساعاته في الاعمال الرياضية المعتدلة  
ليستشق أكثر ما يستطيع من الهواء الطلق  
المفيد للصحة . ثم لا ينام في حجرة مغلقة  
النوافذ قط يكون احد نوافذها مفتوحا  
حتى يتجدد هوائها في كل لحظة لان مدار  
اعادة القوى العصبية المنحطة على تقوية  
الدم وهي لا تكون الا بواسطة الهواء النقي  
ويجب ان يعنى المريض بأن يكون

فكره خالياً من الشوائب وأن يكون ثوبه هادئاً عبقاً . وأن يثني بصحة جلده بذلك بومياً بالماء الفار بواسطة خرقة خشنة وأن ينظف في حمام فار من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة بومياً قبل الأكل ساعة أو بعد ، بأربع ساعات وأن يمشى حافي الأقدام على الأعداب المثلة . وأن لا يبدع للاسالك عليه سبيلاً فلا بد أن يخرج الفضلات بومياً بالثوب على ذلك بطنه ذلكا خفيفاً فان لم يند قياستعمال الحفنة الشرجية بالماء الفار

ولا يجوز للمريض بالنوراستان ان يعود الى عمله الا بعد أن ينال شفاء تاماً يقول الاطباء الطبيعيون ان المعايين بالنوراستان لو اعتنوا بهذه الارشادات وقاموا بها باخلاص نجوا لامحالة من شر هذه الآفة التي استعصت على كل علاج من العلاجات المعروفة

ليس هذا المرض بالامر الخطير ولكنه مفق مزعج لا يبدع للمصاب به راحة فليدأب المصاب به على اتباع اشارة الاطباء الطبيعيين ليخلص من شره وسعي حياة طبيعية غير منقصة والا يبقى طول حياته عرضة للهلع والأزعاج

من الناس من يتصعب السير على هذا النظام الطبيعي فيزعم انه ان لم يأكل لحماً يضعف ولا يستطيع العمل ويدعي ان غيره من الناس قضوا زمناً طويلاً في الرياضات البدنية ولم يتخذ شيئاً ال غير ذلك من التطلات . والحقيقة ان أكل اللحم ليس بضروري للحية كآبت ذلك حلياً بل الذي ثبت ان أكله يسبب هياجاً للاعصاب وتسا للاعضاء الرئيسية . وقد دلت المشاهدات ان أكل اللحم أقل قوة ونشاطاً واتصرحيان من المتعنين من أكله وقد عمل المهربون تجارب أجتوا بها هذه الحقائق بالمس انظرهاني كلمة غذاء ولهم من هذا الكتاب

اما زعمهم عدم فائدة الرياضات فنقوض ايضاً واستدلناهم بعدم استفادة الذين قضوا زمناً في تحمك لا يبرره . فان فائدة الهواء النقي لا تنكر ولا يصح ان يتردد فيها عاقل ، وما يعود على الدروة الدورية من الرياضات المثقلة أمر قد ثبت ثبوتاً حياً فلا سبيل لتشكك فيه . فهل يريد الاعصاب بالنوراستان ان ينزل عليه الشفاء من السماء وهو محبوس بين جدران غرفة يخبئ ينسوي هو اجسده هو محروم

من الهواء الطلق، والضوء، الشمس، والتلويح  
المقتل ؟

أو هل يرجى أن يخلص من داءه  
وهو دائم على أعماله يكذب ويكدر فيها  
فإن يوجد فراغاً من عمله يشغله بأعمال أخرى ؟  
إن رجا ذلك كان كمن يطلب المصلح  
قالوا لي بن هو مصاب بهذا الضعف العصبي  
أن يخضع لإشارة العلماء، وشق الله في إينائه  
الشفاء مع الدواء على ما تبين نفعه ثبوتاً  
لا يصح التردد فيه

ومن الأمور الواجب الترحية بها في  
هذا المرض مكافئة المصاب لافكره  
السودا حكاكفتا سبباً لأن تلك الافكار  
تلازم النوراستاتي ملازمة الظل للشيخ  
فتقله التعة بذاته وبكل وسيلة علاجية  
وتصور له انه صار حرضاً لاشغائه. وقد  
ثبت ان هذا وهم قديم وأن الارادة الضوية  
كافية وحدها لشفاء هذا المرض وبالأقل  
لتوجيه نحو الشفاء، فعلى المصاب ان يعزى  
ارادته، وان يزيد قوته بنفسه مهما كلفه  
هذا المجهود من الصبر والثبات وقوة العزيمة  
« أطباء مدرسة نانسي والنوراستاتيا »  
نانسي مدينة مشهورة في فرنسا بها جامعة  
لية جليظة يخرج منها حملة العلماء وكبار

اصحاب الآراء الطيبة . وقد عني بعض  
كبار أساتذتها أمثال ريبو وليوبلت  
و ديلاغراف وليجواولينى وبرنهم وغيرهم  
بدراسة النوراستاتيا وغيرها من مظاهر  
الاضطرابات العصبية فوافقوا بعض العلماء  
المعصرين في قولهم بأن النوراستاتيا مرض  
وهو لاعصبي . فقالوا كما ان ضلال الفكر  
وسقم الارادة يؤثران على الانسان تأثيراً  
مرضياً ظاهراً حتى يوقنانه في تلك الحالة  
المرعبة المسماة بالنوراستاتيا ففي استطاعة  
صحة الفكر وقوة الارادة أن تعيد الى الانسان  
صحته فيصبح خالصاً من تلك الشرور  
العصبية التي استعصت على كل علاج .  
فقررنا بعد البحث ان تنويم المصاب « على  
شروط صحة قلبه وخلوه من الامراض »  
واقناعه بأن ليس لديه مرض أحسن وسيلة  
لشفائه من النوراستاتيا

ثم رأى الدكتور لينى وغيره ان  
الأفضل من تنويم المصاب ان يتنع هو  
نفسه بأنه غير مصاب، به بل ارادى مستمر  
فلا يحتاج بهذه الوسيلة لتنويم الصانع  
وقد قرر الدكتور لينى ان السير على  
طريقته يؤثر تأثيراً صادفاً سواء اعتقد  
المريض في تأثيرها أم لم يعتقد

وتصليل حدوث الشفاء بطريقته ان  
المخ امرل جميع الاعصاب المنبثة في  
الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل  
التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وتظيفتها  
فاذا تكدر المخ واصابه ما يزعجه تكدرت  
تلك الاعضاء وانزعجت واذا اطابت  
وامتدل تبعته في ذلك . ولما كانت  
اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية  
تاجبة لاضطرابات المخ كان كل هدم  
يحدث له وتنزل منه يؤثر على مجموع  
الاعصاب تأثيراً يكون له اعظم النتائج  
المقصودة

قال الدكتور لين نفسه :

« كل فكرة يقبلها المخ تميل لأن  
تنجاب الى عمل محسوس . وكل خلية  
مخية تتأثر بفكرة تؤثر على الالياف العصبية  
التي يجب ان تحقنها بهذا أيد الدكتور  
لين في مقاله قبله الدكتور بيرنهم وهو  
« ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً  
وحركة »

فاذا كلن أحدنا يشكو من ألم في  
رأسه ونوم نوماً مقناطلياً ولين بأنه لا  
يشعر بألم فيه ثم ايقظ شئ من ذلك الألم  
هذا أمر مثبت بأقوف من التجارب .

وعند الدكتور لين ان النوم ليس  
بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنقه  
انه لا يشكو من ألم في رأسه شئ منه كما  
لو نومه منوم واقته ذلك

وبما ان الامراض العصبية أكبر  
أسبابها تركيز الانتباه على الافكار الموجبة  
المؤثرة او المخيفة المزعجة ودوام القلق  
والخوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كان  
لهديء المخ وتلقيه هذا الهدوء والسكون  
للاعصاب أثر أكبر في ازالة هذه الامراض  
العصبية المؤلمة

« كيف نحصل على تهديء المخ

وكيف نجعله يلقن ذلك للاعصاب »

رأي الدكتور ان ليولت ولين ان  
احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء  
المطلوب الذي له أكبر التامج على صحة  
الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلق  
على سريره في غرفة بعيدة عن الضوضاء فيقل  
عينيه ويخلى فكه من جميع الشواغل ويرخي  
جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمناً  
حتى يصير كمن هو على وشك النوم فاذا  
شعر جسمه براحة تامة وعقله بهدوء عظيم  
كان ذلك وقت العمل . فاذا كلن يريد  
ان يستشفي من ألم في المفاغ او من خوف

يخنقه أحياناً أو من وسومة تلتقه كثيراً  
 يظن في نفسه مثلاً «أنا لأشعر بالحم في  
 الرأس مطلقاً» أو «أنا ثابت الجأش رابط  
 الجنان لا أشعر بخوف وهمي» أو «أنا  
 صحيح العقل لا أتوسوس ولا أردد في  
 الأمور» الخ

فإذا قالها في تضرعتين بينها هدوء  
 مدة ثلاث ثوان فليسكن ثلاث ثوان أخرى  
 ثم يقلها بصوت خافت بحيث تسمعه أذناه  
 أربع مرات بين كل مرة وأخرى ثلاث  
 ثوان . فإذا تم ذلك يقلها ثلاث مرات  
 أخرى بصوت أعلى بين كل مرة ومرة  
 ثلاث ثوان . ثم يقلها مرتين أخريين  
 بصوت جهودي صريح ثم يقيم بدون أن  
 يتحرك فيها ثلث

قال الدكتور ليني فيكون نتيجة ذلك  
 كأن أحداً أنامه نوماً مغناطيسياً وقتنه  
 هذه الأوامر فيزول عنه الصداح أو يقوى  
 جأشه ولا يعود يخاف على جاري عادته  
 لو تزايد الوسومة التي كانت تلتقه  
 ولا بد من تكرار هذا الصل حتى

يتخرج نتيجة ثابتة مستمرة  
 يقول أصحاب هذه المعالجة النفسية  
 في تطبيقها أن هذه الأوامر التي تصدر من

المخ هو المتسلط على جميع الأعضاء تسري  
 منه إلى الأعصاب فتطبع فيها انطباعات  
 غريباً وتحدث عن النتائج التي تحدث فيها أو  
 نوم الشخص تنويماً مغناطيسياً ولقنها تلقياً  
 استهوائياً . وقد ذكرنا لها حوادث شفاء  
 كثيره وإن في حصة علم الدكتورين ليولت  
 وليني وبعدهما عن السفايف ما يضمن  
 صدق ما ذهبوا إليه وقد شاعت طريقتهما في  
 أوروبا وظهرت فيها مؤلفات عديدة

﴿عصر﴾ الشيء بصيره عصره عصر  
 استخراج مائه . و (عصره) عصره . و  
 (عاصره) كلن في عصره . و (أعصر  
 الرجل) دخل في العصر . و (أعصر)  
 خرج مائيه من الماء . و (اعتصر التوب)  
 عصره . و (العُصْرُ والعُصْرَةُ) ما تحلب  
 من الشيء المصوز . و (العَصْر) الدهر  
 واليوم . واليلة . والشيء المي احمرار  
 الشمس واسم الصلاة . و (المعصار  
 والمُعْصِرُ والمُعْصِرَةُ) آلة العصر  
 وقت حلاة (العصر) قندي . آخر  
 وقت الظهر (انظر ظهر)

﴿العُصْفُصُ﴾ والعُصْفُصُ  
 عجيب الذنب

﴿عصفت﴾ الريح تصريف عصفاً



وعُصْرُفًا اشْتَدَّتْ خُمِي (عاصف وعاصفة) و (العصف) ورق الزرع . وبقل الزرع قال تعالى ( جعلهم كعصف ما كؤل ) اي كورق أكلته البهائم أو ورق أخذ مناهيه من الحب

(العصف) الريح الشديدة

﴿العصفور﴾ هو زهر القرطم ويسمي البهرمان والزرذ . تسقط قوته بعد ثلاث سنين . من خواصه الطيبة أنه يجلو سائر الآتار كالبيق والسكفسو المحلّة والقوباء خصوصاً ويحلّ للثة ويذيب كل جامد من الدم مطلقاً ويقوى الكبد ويطيب الرأحة والأظمة ويسرع باستوائها . وهو يضر الطحال ويصلحه العسل . ويشرب الى مثقال

﴿العصفور﴾ طائر يطلق على ما دون

الحمام من الطير قاطبة جمه عصافير

﴿ابن عصفور﴾ هو علي بن موسى

ابن محمد بن علي العلامه بن عصفور

الحضرمي الاشيلي حامل لواء العربية

بالاندلس أخذ عن أبي الحسن الرياح

ثم عن أبي علي الثلويين . وتصدى

للاشتغال مدة ولازم الثلويين عشرين

الي أن ختم عليه كتاب سيوره . وكان

أصبر الناس على المطالعة . درس للناس بأشيلة وشريش ومالقة ولورقة ومرسية قال ابن الاثير لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك . قال وكان يخدم الامير عبدالله محمد ابن أبي بكر الهثالي

ولد سنة (٥٩٧) وتوفي سنة (٦٢٩)

بنونس

من مؤلفاته : كتاب المتع وكتاب

المفتاح وكتاب الملان وكتاب الازهار

وكتاب انارة الدياتمي ومختصر انقرة

ومختصر المنسب والسلفو الحذار وشرح

الجلل والقرب في النحو ويقال أن حدوده

كلها مأخوذة من الجزولية . والبديع وشرح

الجزولي وشرح اللثني ومبرقات الشعراء

وشرح الاشعار السة وشرح المقرب

وشرح الحامسة . وهذه الشروح لم يكملها

كان له شعر حسن منه قوله :

لما تدنست بالبخيل في كبرى

وصرت مغرمي برشف الراح والنس

رأيت ان خضاب الشيب أستولى

ان الياض قليل الحلل لدانس

﴿عصم﴾ الشيء يعصمه حفظه

(واعصم بالله) استعرجت عن العصية .

و (اعتصم به فلان) اتجأ اليه (استعصم)  
بحري ما يعصمه، و (العاصمة) لقب المدينة  
وقد أطلقت اليه على قاعدة الملك جمعها  
عواصم

يقال . (كن عصامياً) أي معتمداً  
على نفسك لا غير، وعصام رجل من العرب  
قال مرة :

نفس عصام سودت عصاما

وعلمت الكر والاقداما

فضرب به وبنيته هذا المثل

(العصمة) القلادة جمعها عصم . و

(العصمة) ملكة اجتناب المعاصي مع  
التمكّن منها، و (المعصم) موضع السوار من  
الساعد

﴿عاصم﴾ القاري، هو أبو بكر

عاصم بن ابي الجود بطلقة مولاي بني  
خديجة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد  
كان أحد القراء السبعة والمشار اليه

في القراءات أخذ القراءه عن ابي عبد  
الرحمن السلمي وذي بن حبيس . واخذ  
عنه ابي بكر عياش وابوعمر العزاز واختلفوا  
اختلفا كثيرا في حروف كثيرة

توفى عاصم سنة (١٢٧) بالكوفة

﴿المتعصم﴾ هو آخر الخلفاء

العباسيين (انظر تاريخه في قلة عباسيون)

﴿المتعصم بن صيادح﴾ هو أبو يحيى

محمد بن معن بن محمد بن احمد صيادح  
المنهوت بالمتعصم النجفي صاحب المرية

و بحاية والصادحية من بلاد الاندلس

كان جده محمد بن احمد بن صيادح

صاحب مدينة (وشقة) وأعمالها في عهد

المؤيد هاشم بن الحكم الاموي فخاره ابن

عمه منذ بن يحيى فضيز محمد عن دفعه

فترك له مدينة وشقة وفر وكان صاحب

رأى ودعا، ولسان وعارضة ولم يكن في

رجال الحرب من بعده في هذه المزايا

وكان والده مع والد المتعصم مصاهراً لزيد

العزير بن ابي عامر صاحب بلنية فلما

قتل زهير مولاي ابيه وكان صاحب المرية

وتم عبد العزيز على المرية فلما فسد

على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري

المكنى أبا الجيش صاحب دانية فرج قاصداً

بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشغول بركة

زهير . فلما سمع بخروج مجاهد خرج من

المرية واستخلف بها عمره ووزيره معن

ابن صيادح والد المتعصم فخافه في الامانة

وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق في

ملوك الطوائف بالاندلس أحد الاذمه

على هذه الفعلة . ولما مات انتقل الملك  
 الى العتصم ابنه ونسى بأبيه الخلفاء .  
 كان العتصم رحب النساء جزيل  
 الطاء حلياً طافت به الآمال وأحدثت  
 به الشراء . ولزمه جماعة من غولهم كأبي  
 عبد الله بن الحداد وغيره وله هو نفسه  
 أشعار حسنة . فمن ذلك ما كتبه الى أبي  
 بكر بن عمارة بطلبه :  
 وزهدني في الناس معرفتي بهم  
 وطول اختبائي صلحاً بعد صاحب  
 فترني الأيام خلا تسرتني  
 مباديه الاساني في العواقب  
 ولا صرت أرجوه لندح مله  
 من الفخر الا كان احدي الثواب  
 فكتب اليه ابن عمارة جواها وهي  
 آيات كثيرة . ومن شعر العتصم :  
 يامن مجسي لبعده متم  
 مانته غير الدنو يبريني  
 بين جنوني والنوم مضرك  
 فصغر من عروب صفين  
 ان كل منصرف الزمان أبعدني  
 عنك خطيف الخيال يدنيني  
 ولأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان  
 ابن إبراهيم الحداد الشاعر في مدحه قصائد

بديعة منها قصيدته التي أولها :  
 لعلك بالوادي المقدس شاطي .  
 فكالمجنون الهندي ما أنا واطي .  
 ولي من ريبك واجد ريمهم  
 فروع الهوى بين الجوارح ناشي .  
 ولي في السرى من نارهم ونارهم  
 حداة هداة والنجوم طراف .  
 لذلك ما حنت ركبتي وحجرت  
 عرابي وأوحى سيرها المنزلي .  
 فهل حاجتي ما حاجني ولعلها  
 الى الوجد من غير ان قلبي لواجي .  
 رويداً فداواد ثابتي وانه  
 لورد لبانائي واني لفظاي .  
 رباحذا من آل لبني مواطن  
 وياحذا من أرض لبني مواطن .  
 ميازين تهايم ومسرح خاطري  
 فلا شوق غايات بها ومبادي .  
 ولا تحبوا غيداً حوتها مقاصر  
 فثلك قلوب ضمتها جاحي .  
 وفي الكلة الزرقاء سكاو عزة  
 تحف به زرق العوالي الكوالي .  
 محامله السلوان مبعث حسنة  
 فكمل الى دين الصباية صاب .  
 ومنها :

تغنى مدي قرطبه عن توالم  
 وهو ضياء عينيه عين جو ازي  
 وفي لعب الصدين ابيض نامع  
 نخلاه للعن احمر قاني  
 اذ نكة الالحاظ ناسكة الهوى  
 ودرعت ولكن لحظتيك كخاطلي  
 وآل الهوى جرحي ولكن دماؤم  
 دموع هوام والجروح ماقي  
 وكيف أعاني كلم طرفتك في الحشا  
 واصكن لتزيق المهند راق  
 ومن أين أرجو بره نفسي من الجوى  
 وما كل ذي سقم من الدم باري  
 ثم خرج من هذا الى المديح وهي  
 قصيدة عصماء طويلة  
 وقصده أيضاً من شعراء الاندلس  
 أبو انعم الامهدين بليطة وهو من فحول  
 شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائبة التي  
 أولها:  
 برامة ربح زارني بعد ما شطاً  
 فنقصته بالحلم في الشط فاشتطاً  
 دعي من أناس في الحشا للهوى  
 ولم يدع التوارثها ولا الخطأ  
 ومنها:  
 وقد ذاب كحل العين في دمع نحره

الى أن تبدي الصبح كاللؤلؤ المشط  
 فان الذبح جيش من الزنج نافر  
 وقد أرسل الاسباح في أثره القبط  
 ومنها في صفة الذبيك:  
 كأن أنوشروان أعلاه ناجه  
 وناطت عليه كف مارية الزرط  
 سبي حلة الطلوس حسن لباسه  
 ولم يكفه حتى سبي المشية البط  
 ومنها:  
 يوم عطف الصدغ نونا بجدها  
 فباتت يمك الخال تنقطه قطا  
 غلامية جادت وقد جعل الذبحي  
 لحاتم فيها نص عالية خطا  
 غدت تنفع المسوالث في برد نضرها  
 وقد ضمنت مكلنغ أثره المشط  
 فقلت أحاجبها بما جفونها  
 وما في الشفاء العس من حسنها المط  
 مترة الالحاظ من غير سكرة  
 متى شربت الالحاظ عينيك انطأ  
 أري صفة المسوالث في حمرة القهي  
 وشارك الحضر بالمشط خطا  
 عسي قرح قلبه فأخاله  
 على الشفة اللبأ قد جاء مختلا  
 ومنها في المايح قوله:

وليس بينه وبين حلول الفاقة به إلا أيام  
سيرة، في سلطان، وبلده، وبين أهله واده،  
حدثني من لأرد خبره عن أروى بعض  
حظا يا ايه قالت : أني لعنده وهو يومى  
بشأنه، وقد غاب على أكثر يده ولسطانه.  
ومعسكره أمير المسلمين يومئذ، فعنى يوسف  
ابن تاشفين، بحيث تعد خيامهم ونسم  
اختلاط اصواتهم، إذ سمع وجبة من  
وجياهم، قال لا اله الا الله فنص علينا  
كل شيء، حتى الموت. فقالت أروى فدمعت  
عيني، فلا أنسى طارفا إلى برفعه، أو انشاده  
لى بصوت لا أكاد أسمع،  
ترقق بدمعك سلاتفته .

فبين يدك بكاء طويل  
انتهى كلام ابن بام ومات المتصم  
في أثر ذلك عند ما نوع الفجر سنة (٤٨٤)  
بالمرية

﴿العوامم﴾ قال ياقوت الخوري  
هي حصون مرايح وولايات تحيط بها بين  
حلب وانطاكية أكبرها في الجبال وربما  
دخل في هذه الثغور مصيصة وطرسوس  
وليدت حلب منها وجعل أبو زيد مدنيها  
منيع  
﴿عصاه﴾ بهوه تعصوا ضربه

فان أبي يحيى بن من أجادها  
فعلها من كنه الوكفر البسطا  
فألف من در وشزر بحساره  
فجاءت به العليا على جبهها سبطا  
إذا سار سار المهجد تحت لوانه  
فليس يحط المهجد الا إذا حط  
رفيع عماد النار في الليل السري  
فما يحبط المشواء طارقه خبطا  
أقول لوكب بمواسم القط الندى  
وقد جاوز الركيان من دونك السقطا  
أفي المهديين لابن محمد مناقضا  
ومن يوقد المصباح في الشمس قد أخطا  
وهي طويلة جدا  
وكان المتصم قد اختص بمؤانسة  
الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى  
الاندلس لإعانة أهلها على الفرنج كابسطاه  
في ترجمة المتصم بن عباد (حرف العين)  
فلا تغيرت نية الامير يوسف المذكور على  
المتصم وجاهره الأخير بالعداء شاركه في  
ذلك المتصم فلما قصد يوسف بن تاشفين  
الاندلس لفتحها عزم على خلصها  
قال ابن بام في كتابه الذخيرة  
وكان بينه وبين المتصم وبين الله سريرة  
أسلفت له عند الامام يد مشكورة فلت

بالصا . و (العصا والعصاة) بمعنى واحد  
و (عصاه) يعصيه عصيا يخرج عن طاعته  
و (تعصني عليه) عصاه وشك استعصم  
عليه

﴿عضيته﴾ يعصيه عضيا قطعه.  
و (عضيب الكيش) يعصيب عضيا صار  
أعضب أي مشقوق الأذن، و (الأعضب)  
أيضا من ليس له أخ

﴿عضده﴾ يعضده عضدا اعانته  
ونصره . و (عاضده) ماعده و (اعتضد)  
الشيء جعلته في عضده واحتضن و (العَضُدُ)  
الساعد وهو من المرفق إلى الكتف

﴿عضه﴾ يعضه عضا معروف .  
و (أعضه الشيء) جعله يعضه . و  
(العَضْرُوسُ) الكثير العَضْرُوسُ . (الملك)  
العضوض الجبار

﴿عضل﴾ عليه بمعضل عضلا  
ضيق عليه وحبه . و (عضيل) الرجل  
بمعضل عضلا صار كثير العضل . (عضل  
المرأة) عن الزواج بمعضل أو بمعضلها عضلا  
منها عنه . و (عضل المرأة) عضلها .  
و (اعضل لأمرا) أشكل ، اشتد . و  
(تعضل الداء) غلب . و (العَضَلَةُ)  
الداهية جمعا عضل . و (العَضَلَةُ) كل

عضبها لم عظيم مكثوز (العَضَلُ)  
الشديد و (العَضَلَات) المشكلات جمعه  
مُعَضِلَةٌ

﴿المزاج العضل﴾ صاحبه يكون  
قوي البنية عظيم العضل بحيث تكون  
عضلاته ظاهرة من قفحة تحت الجلد ويكون  
قصيرا متوسطا من متوسط حجم الرأس  
له ميل لفرساق الجسد يتولا ميله للاشغال  
العقلية ويكون ضعيف الاحساس قوي  
المضم وتكون أمراضه منتظمة السير قصيرة  
المدة سليمة العاقبة غالبا

﴿العَضَاءُ﴾ كل شجر يعظم وله  
شوك الواحدة عَضَاءٌ أو عَضْوٌ (العَضِيَّة)  
الافك والبهتان

﴿العَضْوُ﴾ كل عظم وافر من  
الجسد بلحمه . و (العَضَّة) الفرقة والقطعة  
من الشيء جمعا يعضون

﴿المادة العضوية﴾ هي المادة التي  
يدخل في تركيبها الكربون وسميت عضوية  
لأنها آتية من أعضاء حيوانية أو من  
نباتات

﴿عطب﴾ الرجل يعطب عطبا  
هلك . و (أعطبه) أهلكه و (العَطَابُ)  
الهلاك

﴿عَطِير﴾ الرجل يَطِير عطرًا  
 تطيب فهو (عَطِير) و (عَطَّر) تطيب و  
 (العِطارة) حرفة المطر و (العِطْر) اسم  
 جامع للطيب و (العَطَّار) بائع العطر . و  
 (المِطَّار) الذي عادته التطير  
 ﴿المطر﴾ هو عبد الله بن محمد  
 الأزدي المغربي المعروف بالمطار  
 قال ابن رشيقي في الأموزج هو شاعر  
 حاذق نقي اللفظ جيد لطيف الاشارات  
 مبيع السبلات ، صحيح الاستعارات ،  
 على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ،  
 ويملك الحس ، وفيه مع ذلك قوة ظاهرة  
 ولم أر عطارا دأب مثله لأرى عنه شيئا الا  
 صنعه يده . ولكن الأمير حسين بن قحة  
 الدولة قد اراده للكتابة فأبى . وكانت له  
 عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس  
 الغرب حال شريف تجرأيت ووظيفة الى ان  
 نازعه نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد  
 المائة

ومن شعره قوله :

شكوت اليه جنوته

ومن خاف الصلوة شكاً

فأجرى في الضيق الدر

واستبقاه فأمسكاً

قللت غمطاً نفسي  
 أرق للوعي فكاً  
 فقالت ما بكت عينا  
 ه لكن خده ضحكا  
 ومن شعره ايضا:  
 بهيف القامة ممشوقاً  
 مستلح الخطر متمشوقها  
 في طرفه من سحر اجفانه  
 دعوى وفي جسي تحببها  
 وقال ايضا:  
 أودعت صبري عين الشوق مخبراً  
 ما تحبها وخبات النوم في الاروق  
 لله وجهه ياما أيلحها  
 كم بت مشتلا منها علي حرق  
 حتي اذا زال سبيح الخدعته بدا  
 ليل تزين في املاء بالشفق  
 كدوحة الورد رواها الحيا فبدا  
 نوارها وتوازي الشوك بالوردق  
 ﴿عطارد﴾ كوكب من المجموعة  
 الشمسية (انظر فلك و كوكب)  
 ﴿عَطْس﴾ الرجل يَعْطَس بعطس  
 وبعطس عطساً و عطساً معروف و  
 (العاطس) ما عطس منه . (المعطس)  
 الانث جمع عطس

تدالي: «وان تؤمنوا وتمتوا يؤنكم أجرهم  
ولا يسألكم أموالكم»

(عطف البيان) زاد أكثر النحاة

تابعاً خامساً سموه عطف البيان وعرفوه

بأنه تابع يشبه الصفة في توضيح متبوعه

كقائمه بعد الاسم في نحو قولك على ذين

العابدين . والاسم بعد الكنية نحو

ابو حفص عمر . والظاهر بعد الاشارة في

نحو هذا الكتاب . والموصوف بعد الصفة

في نحو الكلام مرسى والتفسير بعد التفسير

في نحو المسجد ابي الذهب . ومن لم يثبت

عطف البيان من النحاة جعله من البدل

الطابق

﴿ العطف ﴾ قرية مصرية تابعة

لمركز رشيد من مديرية البحيرة يسكنها

نحو ١٥٠٠ نسوة بينها وبين مركزها نحو

ست ساعات ونصف

﴿ عَطَّل ﴾ الامر يَطْل عَطْلًا

يَطْل يَطْل عَطْلًا . و (عَطَّل من المال)

يَطْل عَطْلًا خلا فهو (عَطَّل وعَطَّل)

و (عَطَّل المرأة) تَطْل وعَطَّل تَطْل

خلت من الخلي فهي عاطل . و (عَطَّل

فلانا) اخلاه وفرغه . و (العَطْلَة) البقاء .

بلا صل . و (التعطيل) في الاصطلاح

﴿ عَطِش ﴾ الرجل يَطْش عطشا

معررف . و (تَعَطَّش) تكلف العطش

و (العَطَّش) الظأ . و (العطاش) ذو

العطش

﴿ عَطَف ﴾ اليه يَطِيف عطفا

و يُعطِف مال . و (تَعَطَّف عليه) أشفق

عليه ورق . و (تعاطفوا) عطف بعضهم

على بعض . و (انطفت الشيء) انثني .

و (استعطفه) سأله ان يعطف عليه . و

(العِطْف) الابط . و (عطف كل شيء) .

جانبه

﴿ العَطْف ﴾ في لغة النحاة هو تابع

يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه

الاحرف وهي : الواو والفاء و ثم وأم

وبل ولكن ولا وحتى . نحو : جاء محمد

وعمر الخ . الواو المطلق الجمع والفاء لترتيب

مع التعقيب . و ثم لترتيب مع التراخي

وأو لاحد الشيئين وأم للمعادلة ولكن

للاشتراك واللافتى وبل للاضراب وحتى

لقافية

لا يضمن العطف على الضمير المشتر

او ضمير الرفع المتصل الا بعد الفصل نحو

قوله تعالى : «اسكن أنت وزوجك الجنة»

و يعطف الفعل على الفعل نحو قوله



الدين هو انكسر صفات الخالق سبحانه  
وقال . و (العطلة) اسحاب مذهب  
التعطيل

﴿ العَطْن ﴾ مناخ الابل حول  
موردها . ومربضها حول الماء لتشرب  
يقال (فلان واسع العطن) اي كبير المال  
و (عطين الجلد) يعطن عطاء وضع في  
الديباغ وترك مافد وأنتن

﴿ عطاء ﴾ الشيء يعطوه عطوا تناولوه  
و (عطاءه) نلوه ، (تعطاءه) تناوله  
و (استطى) سألته العطاء . و (العطاء  
والعطاء) التوال جمع (أعطية) وجمع  
الجمع تعطيات . و (العطية) ما يعطى  
جمعه عطايا . و (العطاء) الكثير العطاء  
جمعه عطاء وساطل

﴿ عطاء بن أبي رباح ﴾ هو ابو  
محمد عطاء بن ابي رباح اسلم وقيل سالم  
ابن صفوان مولى بني فهر اجمع المسكي .  
وقيل انه مولى أبي ميسرة النهري من  
مولى الجند

كان من أعيان الفقهاء وقاضي مكة  
وزهادها . سمع جابر بن عبد الله  
الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله  
ابن الزبير وخلقاً كثيراً من الصحابة

وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقادة  
ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي  
وخلق كثير . واليه والى مجاهد انتهت  
فتوى مكة في زمانها

قال قتادة أعلم الناس بالناسك عطاء  
وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان :  
أذكرهم في زمان بني أمية يأمرؤن في الحج  
صائعا يصيح لا يعني الناس الاعطاء بن أبي  
رباح وايامه مني الشاعر بقوله :

سل المشي المكبي هل في زاور  
وضمة مشتاق الفؤاد جناح  
فقال معاذ الله أن ينهب التقي

تلاسق أكتفك يد بين جراح  
فلا بلغه البيتان قلبا الله ما قلت تبنا  
من هذا

كان عطاء اسود اللون فاقداً إحدى  
عينييه انطس اشل اعرج ثم عمي مغلغل  
الشعر

قال سليمان بن وكيع دخلت المسجد  
الحرام والناس يجتمعون على رجل فاطلعت  
فاذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب  
اسود

وحكي وكيع قال قال لي أبو حنيفة  
النخعي بن ثابت أعطأت في خمسة أبواب

توفي سنة خمس عشرة ومائة وقبل  
اربعة عشرة مائة وعمره ثمان وثمانون سنة  
وقال ابن أبي ليلى حج عطاء سبعين حجة  
وعاش مائة سنة

﴿عظم﴾ الشيء العظيم عظيماً كبير  
فيه عظم . و (أعظم الشيء) عظمه .  
و (تعظيم وتعظيم) تكبيره و (تعظيمه الاسم)  
عظم عليه . و (العظم) نصب الحيوان  
الذي عليه اللحم . ومجموع عظام الانسان  
تسمى الهيكل العظمي . وقد تسكننا عليه  
في كلمة تشرح مادة شرح . و (العظيمة)  
الكبير و (مُعظَّم الشيء) اكتمره

﴿عفّره﴾ في التراب يعفّره عفرأ  
مرغوه وداكه أو دسه فيه و (عفّير الطيب)  
يعفّره عفرأ كان عفرأ أي أشبه لونه لون  
العفّير . و (عفّره) بمعنى عفره . و (انفّر)  
في التراب) تمزغ فيه . و (انفّر الشيء)  
ترب . و (العفّير) ظاهر التراب . و  
(الأعفر) من الغلباء ما يلو يياحه حمرة و  
(العفّيريت) النافذ في الاسم المبالغ فيه مع  
دعاه .

يقال (هو عفّيريت عفّيريت) أي  
شديد الحبث و عفّيريت اتباع عفّيريت .  
و (عفّيريت من الجن) أي شديد خبيث

من المناسك بمكة فعلنيها حبانم . وذلك  
أنى أردت أن أخلق رأسي فقال ل امرأني  
أنت قلت نعم . وكنت قد قلت له بكم  
تخلق رأسي . فقال انك لا يشارط فيه .

الجماس جلست متعرقاً عن القبلة . فأولاً  
الى استقبال القبلة . وأردت أن أحنق  
رأسي من الجانب الايسر . فقال أدر  
شئتك الايمن من رأسك فأدرته . وجعل  
يخلق رأسي وأنا ساكت فقال لي كبير .  
لجلت أكبر حتى قمت لأذهب . فقال  
أين تريد قلت رحلى . فقال صل ركعتين  
ثم امض . قلت ما يافى أن يكون هذا  
من مثل هذا المنجم الا ومعه عمل . قلت  
من أين لك . ما رأيتك أمرتني به . فقال  
رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا

وحكي عن خليفة بن سلام عن يونس  
قال سمعت الحسن البصري ذات يوم في  
مجلسه يقول اعتبروا من المناقث ثلاث ان  
حدث كذب وان اتهم خان وان وعد  
أخلف . فبلغ ذلك عطاء . فقال قد كانت  
هذه الخلال الثلاث في ولد يعقوب حدثوه  
فكذبوه واتهمهم فخانوه ووعدوه فأخفوه  
فأعجبهم الله النبوة . فبلغ الحسن فقال وفوق  
كل ذي علم علمه

منهم (انظر جن وابليس) . و (تعزرت

الرجل) صار عفرتا

﴿المعافري﴾ هو أبو طاليب عبد

الليزار محمد بن علي بن محمد بن المعافري

المصري

كان اماما في اللغة وقنوت الادب

جاب البلاد وانتهي الي بغداد وقرأ بها

واشتغل علي مغلط كثير واتبعوا به ودخل

مصر سنة (٥٥١) وقرأ عليه ابو محمد عبد

الله بري وكتب بخطه كثيرا واكثر

ما كتب في الادب وقد أقرن ضبطه غاية

الاحسان. وقد كتب بخطه علي بعض ما ناله:

اقسم بالله علي كل من

أبصر خطي حينما أبصره

أن يدعوني الرحمن ليغاصا

بالعفو والتوبة والغفرة

توفي سنة (٤٦٦) بوجه عائد الي المغرب

من الديار المصرية

﴿عفش﴾ الشيء يعفشه عفشا

جمعه . والعفاشة من لاخير فيه من

الناس

﴿عفن﴾ الثوب صبغه بالعفن

و (العفن) حمل شجرة البلوط واحده

عفصة . و (العفوصة) المرارة والتبض

الذنان بعسر معها الابتلاع

﴿العفن﴾ شجر حلي يقارب

البلوط له ثمرة أجودده الصغير البالغ الاخضر

الرزين المتكرج وأردؤه الاملس الخفيف

وتبقى قوته ثلاث سنين

من خواصه الطيبة انه يجعل الاورام

ويجفف الدم والاسهال ويصلح المقعدة

والرحم من سائر امراضها ويخفف القروح

ويمنع سمي النملة والاكالة شرابا وطلاء

خصوصا ان يطبخ بالحل او الشراب ويشا.

اللتوا الاحسان ويمنع ناكلها ويقع في اكحال

الدمعة كالسلاق والجرب ويجفف العرق

ويقطع الزائحة الكريهة وهو اعظم عناصر

صمغ الشعر والحبر. ويزيل القلاع والقوابي

والحم الزائد. وهو يضر الصدر وتصلحه

الكثيرا. وشربته الي مغفاله وبدله قشر

الزمان في غير البق

﴿عف﴾ الرجل يعف عففا

وعفة كف عما يحرم ويقبح فهو عف

وعفيف . و (تعفف) عنه . و (العفة)

الاعتدال في أداء مطلوب الشهوة

﴿عفن﴾ اللحم يعفنه عفنا غير ريمه

و (عفن الشيء) يعفن عفونة فسد ومثله

تعفن

حتى يكثُر ويطول

﴿عَقَبَ﴾ فلان فلانا في أهله  
يَعْتَبُ عَقْبًا خَلْفَنِيْمٌ . و (عَقَبَهُ) جاء  
بعقبه وآن بشي . بعده . و (عاقبه) جاء  
بعقبه . (عاقبه) في الرحلة ركب هو مرة  
وركب الآخر مرة . و (عاقبه بذنبه)  
أخذ به . (أعقبه في وظيفته) خلفه فيها  
و (تعاقبوا) عتَب بعضهم بصا . و (العاقبة)  
آخر كل شيء

﴿العُقَابُ﴾ طائر من الجوارح  
يجمع على أُمَّةٍ وبالكثير عُقَابٌ وَعُقَابَاتٌ  
وقد عرف العرب هذا الطائر واشتهر لديهم  
في الشعر فصرخوا به الش في العز والمنعة  
فقالوا أمتع من عقاب الجو . وقد كثره  
أبي الائم وأبي الهجاج وأبي حسان وأبي  
الدهر وأبي الهيثم . وكنوا الاتي بأب الحوار  
وأم الشعراء أم طلبة وأم لوح وأم الهيثم  
والعرب تسمي العناب والكامر ويقال  
لها الخدارية لآونها وهي مؤنثة العنظوقيل  
العقاب على الذكر والاتي والنميز بأسم  
الاشارة

قال في الكامل : العقاب الطيور  
والسر عريقها  
وهي روحان عقاب وزميج فأما العقاب

﴿التعفن﴾ كما برهن عليه الدكتور  
العلامة باستور الفرنسي نتيجة تأثير حيوانات  
ميكرو - كوية يقتل الهواء أصولها المواد  
القابلة للتعفن ومن ذلك اذا وضعت قطعة  
من الخبز في قليل من الماء . أو عطنت نباتات في  
الماء أياما فانه يرى بالميكرومكسكوب في  
السائل المتعفن عدد لا يحصى من كائنات  
ضخيرة حية . يهاها الميكروبات (انظر هذه  
الكلمة)

﴿عفا﴾ عنه يعفو عفوا صاغ عنه  
و (عفت الزبح المكلن) درسته ومحت .  
و (عفا الارض) انعمي . و (عفا الشعر)  
كثر وطال . و (عفاه الله عفاة وعافية)  
أعطاه العافية . و (أعماه الله من المكلمه)  
بعض عفاه . و (تعفى الشيء تعفينا)  
درس واضمحل . (تعاقي الرجل) نال  
العافية . و (اعتنى فلانا) جاءه لطلب  
معروفه . و (العاق) القاسد لطلب  
المردوف . و (العفاء) التراب والدروس  
والهلاك . و (العفو) أحل المال وأطيبه  
وخيار الشيء . و (العفو) من المثل ما يفضل  
عن العقبة . و (عفوة الشيء) صفرته .  
(العفو) الكثير العفو

﴿عفا﴾ الشعر يعنيه عفا تركه

فها السود والخوخية الصفع والايض  
والاشقر ومنها ما يأوي الجبال وما يأوي  
حول المدن. ويقال ان ذكوره امن طير  
لطيف الجرم لا يساوي شيئا (عن الدميري)  
يقال ان العقاب جميعه أتي وان الذي  
يسافده طير آخر من غير جنسه. قال ابن  
عين الشاعر في ذلك بهجته رجلا :

مأنت الا كالعقاب وأمه

محروفة وله أب مجهول

العقاب تبيض ثلاث يضات غالبا  
تحمضها عشرين يوما. فاذا خرجت فرائخ  
العقاب أقت واحد منها لانه يتقل عليها  
لمع الثلاث وذلك لقلته مبرها. والفرخ  
الذي تقيه يطف عليه طائر آخر يقال له  
كاسر العظام ويسمى المكلفة فيريه. ومن  
عادة هذا الطائر ان يرزق كل فرخ ضائع.  
والعقاب اذا صادت شيئا لا يحمله على الفور  
الي مكانها بل تنقله من موضع الى موضع.  
وهي لا تقعد الا على الاماكن المرتفعة.  
واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار  
ثم الكبار

وهي أشد الجوارح حرارة وأقراها  
حركة وأبيها ضاربا وهي خفيفة البناح  
سريعة الطيران تنغدى بالعراق وتشمى

بالبن وربها الذي عليها فروتها في الشتاء.  
وحليتها في الصيف حتى تقلت عن النهوض  
وعمت حملها الفراع على ظهرها وقتلتها  
من مكان الى مكان فند ذلك فلتمس لها  
عينا مائة بأرض الهند على رأس تنفسها  
فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط  
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب  
ظلة بصرها ثم تعرض في تلك العين فاذا  
هي عادت شابة كما كانت

هذا مقاله مؤلف العرب وهو مما لا  
يتمثل التبدل هو من الاوهام التي لا تستند  
الي علم

قالوا وهي تأكل الحيت الا رؤسها  
والطيور الا قوائمها كما قال امرؤ القيس :  
كأن قلوب الطير رجا وباسا  
لدى وكرها العناب والحشفة البالي  
ومن قول طرفة بن العبد :

كأن قلوب الطير في قمر عشا  
نوى القسب ملق عند بعض المآذب  
قيل لبشار بن برد الشاعر لو خيرك  
الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار ؟ قال  
العقاب لأنها تلبث حيث لا يلبسها سبع  
ولا ذو أربع وتحمي عنها سباع الطير ولا  
تعاني الصيد الا قليلا بل تملب كل ذي

صيد صيده

ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق  
قل عمرو بن حزام :

لقد تركت عمرا، فلي كأنه

جناح عقاب دائم الخفقان

ضرب العرب المثل بالعقاب فقالوا :

امنع من عقاب الجوف قاله عمرو بن عدي انعمير  
ابن سعد في قصة الزيا، المشهورة وفي  
ذلك يقول ابن دريد في مقصورته :

واحترم الرضاح من دون التي

ألمها سيف الحمام المنضى

وقد سما عمرو الى اوتاره

فانخط منها كل على المتهمي

فاستنزل الزياء قسرا وهي من

عقاب لوح الجو أعلى متنى

جعلها بائناها بمنزلة لوح الجو .

والفوح الهواء بين السماء والارض والجو  
أيضا وما بينهما

﴿العقب﴾ كالعقب هو مؤخر

القدم والولد وولد الولد جمعه أعقاب . و

(العقب والعقب) العاقبة . و(جاء في

عقبه) أي بعده تاليه . و(العقبية) امرئ

صعب من الجبال جمعا عقاب وعقبات

و(العقبية) النوبة والبدل

﴿العقبية﴾ فخر على خليج العقبة

من البحر الاحمر في شبه جزيرة الطور

﴿التايل﴾ الشدائد

﴿عقد﴾ الحبل والبيع بمقده عقدا

أحكك وشده . و(عقد الرجل) يتقدم

كان في لسانه عقدة . و(عقد العمل)

أغلاه حتى غلظ . و(عقد الكلام)

عماء . و(عاقده) طاعنه . و(تقدم

الصل) غلظ و(تقدم الامر) أشكل .

و(اعتقد كذا) مدقه وعقد عليه ضميره

و(اعتقد مالا) جمعه . و(العقود) من

الاعداد أو لها الشرة وآخرها التسعون

و(العقد) القلادة . و(رجل عقدي)

لسانه عقدة . و(العقد) ما تقدم من

الزمل . و(العقدة) موضع العقد وما

عقد عليه . و(العقيدة) ما تقدم عليه

القلب . و(العائد) الماحد و(المقدم)

مصدر مبني يعني الاعتقاد وما يتقدمه

الانسان من امور الدين

﴿عقره﴾ به تبره عقرأ جرحه .

و(عقرت الناقة) فقير عقرأ . و(عقرت

صارت عقرأ . و(عقرت المرأة) تعثر

عقرأ) صارت عقرأ . و(عقره) عاهاه

ومأبه . و(عقر الشيء) لازمه . و

(العقار) المنزل والضيعة والارض .  
 و (العقبات) الخمر - و (العقور) عدم  
 الحل . و (عقر الدار) وسطها وأصلها  
 و (العقار) الدواء او اصول الادوية  
 جمعه عقاقير . و (العقور) الذي يهتر  
 من الميران . و (العقيرة) صوت المغنى  
 او الباكي والقارى .

﴿ العترب ﴾ دوية مصلية تكثر  
 في البلاد الحارة جملة أنواع منها تكن  
 بلاد الجزائر وجنوب فرنسا ودمروخرما  
 صعيدا والسودان وغيره . وهي تمكث  
 عادة تحت الاحبار والاختاب والخزانات  
 الرطبة وتخرج ليبحث عن غذائها من  
 الحشرات والناكب . وهي تبيض من  
 خمسين الى ٦٠ بيضة داخل جسمها ثمخرج  
 صفارها منها أحياء . ذنب العترب طويل  
 معقد محلي في آخره مجباز مسمى وسمها  
 مؤثر على الميموع الصبي . وقد وصفتها  
 الجهاز السمي العترب في فلة ابرة العترب  
 فانظره هناك

وجاء في كتب العرب ان العترب  
 دوية من الموم تكون قبيحة والانيش  
 بلطف واحد . واحدة العتارب . وقد  
 يقال للانيش عتربة وعترباء . وصفر على

عترب كما صخر زينب على زينب والذكر  
 عتربان وهو دابة لها رجل طوال وليس  
 ذنبه كذنب العقارب

كنيتها ام عريبط وام ساهرة . منها  
 السود والخضر والـ . فروهي قرانق واشدها  
 بلاء الخضر . وهي مائة الطباع كثيرة  
 الولد تشبه السك والضب . وعامة هذا  
 النوع اذا حملت الاتي منه يكون حثها  
 في اولادها لان اولادها اذا استوى خلقها  
 تأكل بطنها وتخرج قتموت الام وانشد  
 قول الشاعر :

وحاملة لا يحمل الدهر حلا

تموت وينمي حملها حين تصطب  
 والجاحظ لم يعجب هذا القول فقال  
 قد أخبرون من أثق به انه رأى العترب  
 تلد من فيها وتعمل اولادها على ظهرها  
 وهي على قدر القمل كبيرة العدد

العترب أشد ما يكون اذا كانت حاملا  
 ولها ثمانية ارجل وعينها في ظهرها . من  
 عجيب أمرها انها لا تضرب الميت ولا  
 النائم حتى يتحرك بشئ من بدنه فانها  
 عند ذلك تضربه وهي تأوي الى الخنافس  
 وتالمها وربما سمعت الانبي تنموت نحوها  
 تلسع بعضها بعضاً تموت

قال القزويني ان العقرب اذا سمعت الحية فان أدركتها وأكأتم ا برئت والا ماتت . وقد أشار الي ذلك الفقيه عمارة الهيني في آياته بقوله :

إذا لم يملك الزمان للعقرب  
وياعد اذا لم تنفع بالاقارب  
ولا تحتر كينا الضيف فرما  
تموت الاغامي من محوم العقارب  
قد هدهد قسما عرش بلقيس هدهد  
وعقرب فأر قبيل ذا سد مأرب  
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز  
عليه من الانفاق في غير واجب  
فبين اختلاف الليل والصبح سمرك  
يكر علينا جيشه بالمعائب  
من طبائع العقرب انها اذا سمعت  
انسانا فرت فرار مسوى . يخشى العقاب  
قال الجاحظ ومن عجب أمرها  
انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيئت في الماء  
سواء كان الماء ساكنا او جاريا  
قال والعقارب تخرج من بيوتها  
لحمراد لانها حريصة على أكله . وطريق  
صيدها أن تشبك الجراد في حود ثم  
تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب  
تلطفت فيها . ومتي أدخل الكراث في

جحرها وأخرج فانها تتبعه أيضا . وربما  
ضربت الحجر والمطر ومن أحسن ما قيل  
في ذلك :

رأيت على صخرة عقربا  
وقد جعلت ضربها يدنا  
قتلت لها أنها صخرة  
وطبعك من طبعها أينا  
فتات صدقت ولكني  
أريد أعرفها من أنا  
والعقارب القاتلة تكون في مرضين  
بشعر زود وبسكر مكروم وهي جرارات  
تلسع فتقتل وربما تنار لحم من لسته أو  
عفن لحموا سترخي حتي لا يدنو منه أحد  
الا وهو يمك أنفه مخافة أعدائه  
ومن لطيف أمرها انها مع صفرها  
قتل الفيل والبعير بلسما  
ومن نوع العقارب الطيارة . قال  
القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا  
روى الجاحظ ابو نعيم في تاريخ  
اصفهان والمستخرى في الدهر استواب البيهقي  
في الشعب عن علي رضي الله عنه قال :  
لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب  
وهو في الصلاة . فلما فرغ من صلاته قال  
لئن الله العقرب ماتدع مصليا ولا غيره



ولا نيا ولا غيره إلا لدغته رتناول نعله  
فقتلها به . ثم دعا بما . وملح فجعل يمسح  
عليها وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين  
( انتهى ما نقلناه عن اليعبري )

﴿ عَقَص ﴾ شعره بغيره عتصا  
ضفره . و ( العيقاص ) يخط يشده أطراف  
الضغائر . و ( العقيصة ) الضغيرة جمعها  
عتاص

﴿ عَقَف ﴾ الشيء بعقفه عتفا عطفه  
وعوجهو ( انعقف ) تخرج . و ( الأعتف )  
الامرج

﴿ عَقِي ﴾ الولد والده يعقته عصاه  
فهو ( عاقق ) و ( العتوق ) عدم البر بالدين  
﴿ العقيق ﴾ حجر أحمر يوجد باليمن  
وسواحل بحر رومية تعمل من الفصوص  
للخوام

قال داود الانطاكي في تذكرته هو  
حجر معروف يتكون بين اليمن والشعر  
ليكون مرجانا فيمنعه اليس والبرد وهو  
أرواح أبعوده الأحمر فالأصفر فالأبيض  
وضيها ردي . وهي أصلية لا منتقلة بالطبخ  
كما ظن

ثم ذكر له خواص فقال : إن التخمير  
به يذغ الهم والحفتان وأما شره فيذهب

الطحال ويفتح السدد ويفتح الحمى  
ورماده يشد الأسنان والمثانة وقيل المشاب  
منه أجود وهو بضر الكلي وبصلحه  
الصمغ وشربته إلى نصف درهم . انتهى  
بقولنا نقل هذا الكلام على  
علاقته ولا يسعنا الاظهار اذ ثابته فانتا  
لان لم أية علاقة بين الهم والحفتان وبين  
العقيق حتى يكون التخمير به مذهباً لها .

ولا نعلم ان شره يزيد في الامراض ومع  
هذا فلا نستطيع أن نعلم يطلان هذا  
الكلام فان أسرار الكائنات لا تحصى

﴿ عَقَل ﴾ الشيء بعقله عقلا فبه  
و ( عقَل الدواء ) بطنه أسكده و ( عقَل  
البعير ) قيده بالعقال . و ( تعقل ) تكلف  
العقل . و ( تعاقل الرجل ) أرى من نفسه  
العقل . و ( اعتقل البعير ) قيده و ( العاقل )  
نبت ترعاه الابل . و ( العيقال ) حبل يشد  
به البعير جمعه عُقَل و ( العيقال ) بأبصارها  
يشد به العرب رؤسهم

( العنقيلة ) الكريمة المهددة و ( عنقيلة )

كل شيء . أكرمه و ( المَعْقَل ) الملقب  
﴿ العاقول ﴾ هو شوك الجبال وهو

نبت كثير الشوك حديد له زهر أبيض  
وأصفر في وسطه كالشعر وجهه كأنه القرطم

إلا أنه مستدير

قال داود الانطاكي في تذكرته انه  
يخلص من السموم ويفتح البدن وسائر  
أجزاء نباته تبهي، البواسير شراباً ويخوراً  
وطلاء، ولو برمادها، وعصارتها تنفع الساعة  
قبل وتضرب به الحرة فلا تعظم : وهو  
بضر الكلبي ونصاحه الكثير.

﴿ العقل ﴾ هو القوة المشتركة في  
الانسان وهو مظهر من مظاهر الروح بحله  
المخ كما ان الابصار خاصة من خصائص  
الروح آله البصر

الماديون ينكرون ذلك ويمدون العقل  
نتيجة الشعور الموجود في الانسان وعندهم  
ان الروح نتيجة التركيب الانساني على  
مثل روح الحيوان ، وانكسها أرق من  
روح الحيوان لقبول الانسان للرقى دون  
الحيوان. ولكن جاء علم التنجيم المتطابقين  
ومن استحضار الارواح فأثبت ان للانسان  
روحاً متممة بخصائص عالية مجيبها هذا  
الجسد عن التطور (اقرأ ما كتبناه في كلمة  
روح)

قال فلاسفة العرب :

بالعقل تعرف حقائق الامر ويقتل  
بن الحسن والقيح وهو لسان غريزي

وهكذنب . قال المعني : العقل عقلان  
عقل تنرد الله بصنعه وهو الاصل ، وعقل  
يستغينه المرء به وهو القرع . فاذا اجتمعا  
قوي كل واحد منهما صاحبه قوي فنانا في  
الفائفة ولذلك قال أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب :

رايت العقل عقابين

قطوع ومسوع

فلا ينفع مسوع

إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس

وضوء العين ممنوع

قال الماوردي : العقل الغريزي هو  
العقل الخاطي وله حد يتعلق به التكليف  
لا يجاوزه الى زيادة ولا يقصر الى نقصان  
وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا  
تم في الانسان معنى عاقلاً وخرج به الى  
حد الكمال

واختلف الناس في حد العقل وفي صفته  
على مذاهب شتى فقال قوم هو جوهر  
لطيف ينصل به بين الخفايا والمعلومات  
وهذا القول في العقل بأنه جوهر لطيف  
فاسد من وجهين (احدهما) ان الجواهر  
متأخرة فلا يصح ان يوجب بعضها مالا

يوجب سائرها ولو أوجب سائرها ما يوجب بعضها لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله

و (الثاني) ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو كان العقل جوهر الجازم أن يكون عقل ينبر عاقل كما جاز ان يكون العقل جوهر

وقال آخرون العقل هو المدرك الاشياء على ما هي عليه من حقائق المعنى . وهذا القول وان كان أقرب مما قبله لمجد من وجه واحد ، وهو ان الادراك من صفات الهي والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما يستحيل أن يكون مثلاً ذياً أو المأثر مشهياً وقال آخرون من المتكلمين العقل هو جهة علوم ضرورية . وهذا الحد غير محصور لما تضمنه من الاجمال ، ويتأوله من الاحتمال . والمدعى انها هي ان المحدود بما ينفي عنه الاجمال والاحتمال

ثم قال الماوردي:

وقال آخرون هو القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدركات الضرورية . وذلك نوعان : احدهما ما وقع عن حرك الحواس والثاني ما كان مبتدئاً في النفوس

فأما ما كان واقفاً عن حرك الحواس

فمثل الرئيات المدركة بالنظر والاصرات المدركة بالسمع والطعم المدركة بالتذوق والروائح المدركة بالشم والاجساد المدركة باللمس . فاذا كان الانسان ممن لو أدرك بمحواسه هذه الاشياء ثبت بهذا النوع من العلم لان خروجه في حال تضيض عينيه من ان يدرك بها وبعد لا يخرج منه من ان يكون كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو أدرك لعل

واما ما كان مبتدئاً من النفوس فكالمثل بأن الشيء لا يتخلو من وجود او عدم ، وان الموجود لا يتخلو من حدوث او قدم . وان من الحال اجتماع الصدين وان الواحد اقل من الاثنين . وهذا النوع من العلم لا يجوز ان يقتضي عن العاقل مع سلامة حاله وكمال عقله . فاذا صار عالماً بالمدركات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل

ثم قال الماوردي بعد هذا: ان العقل المكتسب هو تديعة العقل الفريزي وهو نهاية المعرفة وسعة السياسة واصابة الفكر وليس لهذا حد لانه ينمي ان استعمل وينقص ان أهمل . واؤه يكون بأحد

وجوه

الوجه الاول بكثرة الاستعمال اذا لم يعارضه مانع من هوي ولا صادم شهوة كالذي يحصل لذوي الانسان من الحكمة وسعة الروية لكثرة التجارب، وممارسة الامور ولذلك حمدت العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم : المشايخ اشجار الورقار، ومنابع الاخبار، لا يطيش لهم سهم، ولا يسقط لهم وهم، ان رأوك في قبيح صدوك، وان أبصروك على جميل أمدوك

وقيل عليكم بأراء الشيوخ فانهم ان فسدوا ذكنا، الطبع قد صدمت على عيوبهم وجوه العبر، وتصدت لاسماعهم آذان السخبر وآما الوجه الثاني فقد يكون بفرط الذكاء، وحسن النفاذ وذلك جودة الحدس في زمان غير مهمل للحدس . فاذا مزج بالعقل الفريزي صارت نقيج بمهائم العقل المكتسب . كالذي يكون في الاحداث من وفور العقل وجودة الرأي حتى قال هرم بن قطبة حين تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلمة بن علانة : عليكم بالحديث السن الحديد الذهن . وامل هرماً أراد أن ينفعها عن نفسه فاعتذر بما قاله . لكن لم ينكرا قوله ادعائاً للحق فصار الى أبي جهل لحدائته سنة وحدة ذهت فأبي أن

يحكم بينها فرجما الى هرم فحكم بينها وفيه قال ليد :

يا هرم بن الاكرمين منصبا

انك قد أوتيت حكما حجابيا

انتهي ما أخذناه عن الماوردي

وقد قسم العلامة القزويني القوى

العقلية ثلث اربعة اقسام مرجعها الى هذين

القسين وهما العقل الفريزي والعقل

المكتسب فقال :

القوى العقلية اربعة اقسام (الاول)

القوة التي يفارق الانسان بها البهائم وهي

التي بها أستعد لقبول العلوم النظرية فتودير

الصناعات الفسكرية فيقال انها القوة

الفريزية التي بها يستعد الانسان لادراك

العلوم النظرية، فكما ان الحياة هي الاصل

للحركات الاختيارية فالادراكات الحسية،

فكذلك هذه القوة الفريزية هي، الانسان

للعلوم النظرية والصناعات الفكرية كالصناعات

يقولون لها العقل الهيرلاني وهي مجرد

الاستعداد الذي هو موجود في الطفل

وغير موجود في ولد البهيمة

(الثاني) القوة التي تخرج الى الوجود

في ذات الطفل المبعز جواز الجائزات

واستحالة المستحيلات كالمه بأن الاثنين

أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مسكائين يقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة . والحكما . يسمونه العقل بالملكة

و ( الثالث ) قوة يعقل بها العلوم الاستفادة من التجارب بجارى الاحوال فن انصف بها يقال انه عاقل في العادة ومن لم ينصف بها يقال انه غبي غير يقال لها سان مجتعة في الذهن من مقدمات تستبطن بها المصالح في الاغراض

و ( الرابع ) قوة بها تعرف حقائق الامور وعواقبها تتمتع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحتل المكروه العاجل لسلامة الآجل . فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلا حيث ان اقدامه واحكامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة . والاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب . انتهى كلام القزويني

قلنا ان عضو العقل هو المخ وقد عنى الباحثون في وظائفه بتحديد خواص كل جهة فيه ولا يبتينا هنا البحث في هذا الامر لانه لا يزال خليا وانما الذي يبتينا أن نبين أدوار ترقى العقل في الحياة فنقول

العقل ثلاثة أطوار لكل طور منها أحوال خاصة

الطور الاول يبتدي من السنة الاولى الى السنة السابعة من سن الطول فيكون عرضة لتأثير المؤثرات عليه فتطبع فيه الصور كما تطبع في المرأة الصغيلة فيحفظها فيه

والطور الثاني من السنة السابعة الى الرابعة عشرة . في هذا الطور برتق العقل من حالة التبول والانفعال الي دور الفكر والنظر في العلل والمولات . ونحياي هذا الطور القوة الحافظة . أما قوة التخيل المحض فتأخذ في الضعف لان القوة المفكرة تدفع العقل في هذا الدور الى النظر في الاشياء . فذلك يضعف تأثير تلك الاشياء في النفس فلا تهيج لها بسرعة

الطور الثالث من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يستكمل العقل سلطانه فيصير أمراً بعد أن كان مأموراً ويضعف الحافظة

الحافظة والذاكرة قوتان في النفس مثل سائر القوى العقلية وظيفه الاولى كالخزانة لما تدركه النفس وجميع ما برده على العقل سواء كان من الخزانات أو من

الكليات فيحفظ في النفس ذلك لقوة  
أما الذاكرة فهي اقوة التي يمكن بها  
استحضار ما كان كائناً في الحافظة

أما التخيل فهي قوة في النفس  
تستطيع بها أن تسترد من الشيء الواحد  
جميع ما يلازمه من المضار والمنافع والحباب  
والمسكاره فهي أريد صفة هذه القوة  
وجب أن تكون الحافظة قد احتوت على  
المقدار الكافي من الصور الجزئية وأن  
تكون الذاكرة مستعدة لتقيام بوظيفتها  
فمذ ذلك يكون عمل الخيال سريع التلبية  
لنداء اراءة التخيل

فهي صحة الذكر والفكر والخير إن  
تقوم صحة العقل فمن صحت ذاته  
فاختراقت أواع العلوم، ووضح فكره فأحسن  
الخيولان في مناسحي المعارف المكتسبة، ووضح  
خياله فتقرى على استنباط كل ما يمكن  
استنباطه واكتشافه من وجوه المنافع، كل  
عقله وأوصله الى غايات ارقى الذي يتوق  
اليه الانسان

(الامراض العقلية) اقراءها في كراسة  
عصب وكلمة جنون وما يخلو بها ووسوسة  
عقمت عقم الرجيم تعقم عقماً  
وعقماً كانت عقماً و (عقماً) يعقماً

عقماً جعلها عقماً . و (عقمت الرجل)  
تعقمت . و (عقمت) تعقم عقماً كانت  
عقماً . و (الغناء العقماً والغنم) الذي  
لا يرعى برؤه

العقم في الرجال ميبه عدم  
وجود الاحياء الذرية في السائل المنوي  
لسبب من الاسباب المرضية ، وثما  
سببه في النساء فانسداد الرحم وانحرجه  
او على اخرى لا تعمي . وقد قدر  
الاحصائيون ان العقم في الرجال يكون  
بنسبة ٢٠ في المائة وفي النساء بنسبة ٣٠ في  
المائة

هذا وقد اطلقنا على مبحث طبي  
جليل في اسباب عقم النساء كتب الجراح  
المشهور الدكتور فورونوف لنشره هنا وهو  
بتعريب مجلة (طبيب العائلة) نقل حضرته:  
« شغلت مائة عقم المرأة العقماء  
وخصوصاً الاطباء في كل زمان ومكان  
لاهميتها في بناء النوع البشري ولرغبة  
النساء في الحمل . وقد يصادف هؤلاء العلماء  
أحياناً بعضاً من النساء لا يكثرن بالحمل  
الا أنهم من جهة أخرى يشاهدون عدداً  
كبيراً من المنزوحات لا هم لهن الا التوصل  
اليه فلا تستطعن الي ذلك سبيلاً وقد

تندت هذه الرغبة أحياناً حتى تصبر همن  
الوحيد فتشغل أفكار المرأة عن كل شيء .  
غيرها فتصبح فيها نوعاً من الجبل أو إذا  
شئت فقل مسنم الجنون . على ان عمه المرأة  
قلما يبقى مستعصياً ولا بد أن يزول إذا  
اتبعت المصابة به علاجاً فورياً دقيقاً .  
ومجاء العلاج يتوقف على معرفة الاسباب  
الحقيقية للعقم في كل حال من الاحوال  
وهي متعددة ومتنوعة لسبب منها  
علاج خاص به وقيل النظر في هذه تذكر  
كيفية حدوث الخبل بالاختصار

« الاصل في حدوث العجل مادنان  
هما الحيويونات المنسوبة في الرجل  
والبيضات في المرأة . فالعجل يتم بتمايل  
هاتين المادتين في الرحم وعلامتهما  
يحدث العلق فتكون بيضة الجنين .  
ويشترط حصول العجل ان تكون المادتان  
المذكورتان حيتين في الرجل والمرأة وان  
تتقابل في الرحم ولا يتم ذلك الا متى  
كان الطريق الذي تسيران فيه خالياً من  
العوائق التي تنف في سبيله . فالفنائه التي  
تفزل منها بويضات المرأة الى الرحم يجب  
ان تكون مفتوحة وكذلك فتحة الرحم  
التي ترسل الحيويونات الى البويضات

وأنت ترى تلك الحيوانات حية الي  
وصولها الى الرحم لان الافرازات التي  
يعرضها الجهاز التناسلي تكون أحياناً كثيرة  
الحرارة فتعند وصول الحيويونات اليها تموت  
ولا تبقى سالطة لتنتج البويضة فاذا اجتمعت  
كل هذه الشروط لا بد للجنين من التكون  
والانصاق بغشاء الرحم . ومن الضروري  
بقاء البويضة ملتصقة لأمه . ان انفصلت  
عن غشاء الرحم سقطت منه وخرجت مع  
افرازات الجهاز ولا تصاق الجنين يلزم أن  
يكون غشاء الرحم شيئاً غير مقرح فلا يحدث  
عند اصابة الرحم ببعض الامراض . هذه  
هي الشروط التي لا بد من استكمالها لحصول  
العجل . فنستظر الآن في الاسباب التي  
تدعه وتجهل المرأة . فيما

« فثنا انه من الضروري ان تكون  
المادتان الحياتيتان للعجل حيتين فاذا اعتري  
الرجل مرض من الامراض التناسلية  
كازهرى او الزنقة سم التهاب الخصيتين  
ماتت الحيويونات المنوية وأصبح الرجل  
عقماً مع بقدرة على الجماع ولكن السائل  
المنوي ينزل حينئذ شاماً خالياً من  
الحيويونات فلا يصلح للعجل وأحسن  
علاج لأحياء الحيويونات واعادة القوة

الحبوبة اليها يدور البرتاسيوم والزنك  
 وذلك في حالة الاصابة بالزهرى . أما في  
 أحوال الزقمة مع التهاب الخصيتين فالعلاج  
 يكون بالفرك باليود واستعمال الحمامات  
 وتطبيق الدود فتحيا الحيونات من جديد  
 ه هذا فيما يختص بالرجل أما فيما  
 يتعلق بالمرأة فبعض الاصابات نمت  
 البويضات كالعدوى من الرجل اذا كان  
 مصاباً بالزقمة علي ان أكثر الرجال الذين  
 يصابون بهذا المرض في شبوبتهم يتوهمون  
 أنهم نالوا الشفاء اذا زالت الآلام عند  
 التبول وبقى نزول المسائل خصوصاً القطة  
 البيضاء التي تظهر في الصباح عند القيام  
 من النوم قالت هذه القطة التي نمت  
 البويضات في المرأة وتسبب لها الآنهايات  
 الرحية والتفرحات الصغيرة وكم رأينا في  
 باريس وفي مصر نساء أصبحن عقيات  
 بسبب هذه القطة من غير أن يعلم الرجل  
 انه كان السبب فيها فبهي ان نلبه هذه  
 السطور الأزواج المصابين بها وتقتسم  
 باتباع علاج مناسب يخلصهم منها الا ان  
 أكثرهم يظن ان لأهمية لطامع انها سببت  
 أمراضاً كثيرة لتسامهم . ومثي أصاب المرأة  
 شيء بسبب هذه القطة يلزم معالجتها في

المائل حتي لاتصل الاصابة الى الرحم ثم  
 الى البويضات  
 ومن الضروري الالتفات الى عدم  
 اجراء عملية للمرأة وهي في هذه الحالة  
 خصوصاً ما يدعى بصليبة التقطيط لانها  
 تفتح الارعية وتخرج الاغشية فتتص  
 جزءاً كبيراً من الجراثيم العفنة الناشئة عن  
 الاصابة بالزقمة والسيلان وتصبح مريضة  
 أشد مما كانت والعلاج في هذه الحالة يكون  
 طيباً غير جراحي أي باستعمال حقن  
 برمانجانات البوتاسا السخنة والحامول  
 بالجليسرين والابكتيول او مسحوق  
 اليود وفورم والتين الخ واذا وصل الالتهاب  
 الالبويضات يلزم المرأة الراحة التامة ووضع  
 الدود والحراقات على جهات البطن السفلى  
 والفرك بالمراهم الزبقية الى غير ذلك  
 ه ومما تجب معرفته ان كل التهاب  
 او اصابة في البيض تضعف قوة توليد  
 البويضات وهذه الاصابات تكون مسببة  
 اما عن قرحة أو قملص في البيض أو عن  
 اصابات تفتح عن سقط لم تعالج بهمه  
 المرأة جيداً ويضطر الامر في مثل هذه  
 الاحوال الى اجراء العمليات واستئصال  
 القرحة واستئصال الجهة المصابة لشفاء



المريض أو إيقاف سيره وهذه العملية تعيد غالباً للبيض قوة توليده للبيضات  
« ولما مكنا في باريس عالجنا في

شهر فبراير سنة ٩٤ سيدة بقيت عقيمة الى ان بلغت الثانية والثلاثين من عمرها لوجود تقلص في البيض فأجرينا لها عملية فنجحت وورثت ولدين بعدها. هذا وقدم الجراحة فمدة الحس والعشرين سنة الاخيرة تسمح لنا باستئصال الجزء المصلب قطعاً من البيض مع بقاء الجزء السليم الذي يسترجع قوة التوليد اذا عولج علاجاً مناسباً »

ثم كتب الدكتور نورودونوف في مقالته الثانية واليكها كآرجمها بمجلة طبيب العائلة:  
« بحثنا في المقالة السابقة عن الاحوال التي تتلشى فيها المواد الاولية للحمل وينشأ عنها العقم الا ان تلك الاسباب لا يكثر وقوعها ولا هي أصل العقم عادة في الرجل والمرأة وقل ما نشاهد ناساً يحدث بويضاتهن قوة التوليد تماماً او رجلاً امبيراً في الخصيتين بأمراض أبطلت قوة توليد السائل المنوي فيها وقد قلنا في الجزء الماضي ان من ضمن أسباب العقم عدم قابلية السائل المنوي مع البويضات في الرحم  
( ٩٧ - دائرة - ج - ٩ )

ويكفي لذلك أن تكون فتحة الرحم مسدودة أو ضيقة لسبب ما حتى تمنع وصول السائل الى داخل الرحم وتحول دون قابله مع البويضات

« وقد يفتق ان كثيراً من النساء القوائى يذمن بصحة جيدة عمومية ربما لم يوضع أولاد كثيرين يقين عقبات بدون اولاد اما لكون فتحة الرحم مقفولة تماماً أو لأنها ضيقة لا تجعل سبيلاً الى السائل المنوي للدخول الى الرحم. وقد يفترض على هذا القول بأنه اذا كان سد أو شيق فتحة الرحم يمنع السائل المنوي من الدخول اليه فلماذا يخرج الحيض من الرحم مادامت فتحة مسدودة أو ضيقة مع ان السائل المنوي غير جاداً لا يصعب عليه الدخول معها ضاقت فتحة الرحم والجواب على ذلك ان الحيض يأتي الى الرحم مدفوعاً بقوة ضاغطة شديدة فيرتشح من خلال الفتحة ويخرج من الرحم فإذا وضعت قليلاً من الماء فوق قطعة ممسكة من القماش وضعت عليه فيرتشح من خلاله وينتقل من الجهة المقابلة. أما السائل المنوي فيسير نحو الرحم بدون ضغط ولا يستطيع الدخول اليه عالم يكن مقفولاً

بواسطة هذا العلاج الذي يستلزم كل دقة  
الى ازالة العقم وتسهيل الحمل واحياء آمال  
الزوجات بوضع البين

د ومن أسباب العقم الكثيرة الوقوع  
أيضاً انحنا الرحم فلا ينبغي انه لدخول  
السائل المنوي للرحم يلزم ان يكون وضع  
الرحم في محله اي لا يكون منحنيًا الى  
الامام ولا الى الوراء فاذا كلف شديد  
الانحناء الى الامام لاس المثانة واذا  
كلف منحنيًا الى الوراء لاس المستقيم  
وفي كلتا الحالتين يتغير وضعه الطبيعي  
ويتعذر على السائل المنوي الدخول اليه  
وقد ينشأ تغيير وضع الرحم عن التهابات  
في اسفل البطن او التهاب في الرحم او عن  
اجهاد المرأة وتعها او عن اهمال معالجتها  
بعد اول وضع ويكون العلاج في مثل  
هذه الظروف بحسب الحالة وأهمية تغيير  
الوضع وجهة انحناء الفتحة فقد تكفي  
نصيحة من الطبيب بشأن كيفية سلوك  
المرأة مع زوجها ليزول العقم ويمكن  
وضع حلقة من الكاوتشوك على  
عنق الرحم لتقومه أو يستعمل اللصق  
بصفة خصوصية وقد يضطر الحال أحياناً  
الى اجراء عملية لوضع الرحم في محله

فتحة مناسبة. وفي مثل هذه الاحوال تشر  
المرأة بالآلام قبل مجيء الحيض. يوم او  
يومين. وقد يكون ضيق فتحة الرحم طبيعياً  
منذ الولادة وينشأ أحياناً عن التهاب في  
الرحم عند بلوغ الفتاة من الادراك او  
بعد اول وضع أثر سقط لم يعن بمعالجته كما  
يجب ولذلك رأينا نساء اصبحن عقيبات  
بعد اول ولادة او بعد سقط

د وهناك سبب آخر لعقم كثير  
الحديث وهو كي الرحم وملاسته بأقلام  
كلوية وكبها القابلات او اطباء غير ماهرين  
وكم رأينا من نساء أصبن بالتهاب خفيف  
في الرحم لم يحسن الطبيب معالجته فانسدت  
فتحة الرحم سداً تاماً. وعلى أي حال يحسن  
بكل امرأة لا تحبل ان يرضعها الطبيب ماهر  
مدرب على أمراض النساء ليرى اذا كان  
عضها مريضاً عن سد فتحة الرحم او عن  
ضيقه. فاذا كان ذلك هو السبب وجب  
معالجتها في الحال لتوسيم الفتحة او ايمادها  
اذا سكان الرحم مسدوداً بواسطة اقلام  
خصوصية لذلك توضع فيه فتتمدد وتضخم  
بتأثير الحرارة والرطوبة او باجراء عملية  
خيرة تقوم بقطع النسيج المتصلب الذي  
يسد فتحة الرحم. وقد يتوصل الطبيب

« وفضلا عن الاسباب التي ذكرناها  
 هناك سبب مهم جداً وهو التهاب الرحم  
 فإنه عضو سريع الالتئام يلتئم عادة  
 وهو في حاله الطبيعية عند مجيء الحيض  
 او في الجماع فإذا أجهت المرأة نفسها أو  
 أفرطت في الجماع حدث لها التهاب شديد  
 في الرحم ينشأ عنه آلام ونزول سائل  
 ابيض حضي يمتد السائل المتوي الذي  
 لا يبش في الحواض مطلقاً

« هذه هي احدي نتائج الالتهاب  
 الرحمي وهي ليست بالوحيدة لانه اذا طلل  
 أمرها ارتخى غشاء الرحم من تأثير  
 الالتهاب ولم يعد الجذير يلتصق به فيمنع  
 الحمل . وعلاج الالتهاب الرحمي يختلف  
 باختلاف السبب ودرجة الالتهاب وقدمه  
 وأهمية الاصابات التي نتجت عنه  
 وبحسب الحالة يستعمل له حنن سخنة  
 مطهرة أو تحاميل الجليسرين والتين أو  
 تعمل عملية صغيرة يفرغ فيها المشاء المرغى  
 لتجدد غشاء آخر مكانه ، ويندر أن  
 امرأة عقيم لا تشفي من عقمها اذا تولي  
 معالجتها طبيب ماهر عارف بمعالجة  
 أمراض النساء والضرر كل الضرر ناشئ  
 عن حياة السيدات من اخبار الطبيب

المتشغل بهذه الامراض عن مرضه  
 فيستلطن الى انقبالات فيزدن الطين بلة  
 لجهلهم العلاج . وقد يتوهم الجمهور ان  
 انقبالات عائلت بأمرض النساء مع ان  
 الامر بخلاف ماتوهون فحين لا يتعلمن  
 في المدارس الا طريقة توليد الامرأة  
 الاعتيادية ولا يتدركن بكلمة (حكيمة) التي  
 يرضنها تحت أسمائهن علي باب المنزل لأنهن  
 لا يتعلمن شيئاً من أمراض النساء الخفية  
 ولا طرق العلاج اللازمة لها لان كل هذا  
 يتعلق بالطبيب دون غيره . ولا يمكن كل  
 طبيب معالجة الامراض النسائية بل يلزم  
 لمن يتفرغ لذلك ان يدرس هذه الامراض  
 درسا جيداً ويعرف طرق العلاج التي  
 يطعننا اياها علم الطب اليوم . واذا لم تنجح كافة  
 الوسائل الدوائية لاعادة الحمل فمناك  
 طريقة اخرى مثل الحمل الاصطناعي  
 والذي سنتكلم عنه في الجزء التالي انشاء  
 الله .

ثم نشر الدكتور فودنوف تسمية  
 مقالته في الجزء التالي من مجلة ( طبيب  
 العائلة) ونحن نشرها كما ترجمتها هي قال:  
 « انتهينا في المقالتين السابقتين من  
 الكلام عن أسباب عقم المرأة والطرق

التلقيح الصناعي في مثل هذه الحالة لان ذلك مما يتعلق بالطبيب الذي يجري الصلبة فهو يعرف الاحتمالات التي يجب عليه اتخاذها في مثل هذه الاحوال

د اما الزمن الذي يصل فيه التلقيح الصناعي بنجاح فلا يمكن تحديده لكن بما ان انتهاء الحيض تعزل عادة بويضة من البيض الى الرحم فالأفضل اجراء العملية في آخر الحيض

د ومحب علي الزوجة أن لا تيأس ان لم تنجح العملية لأول مرة بل عليها ان تصبها اولاً وثانياً وثالثاً وأكثر من ذلك مع تغيير وقت اجرائها فتصلها نارة قبل الحيض ببضعة ايام ونارة انتهاء الحيض او في آخره

د وقد شاهدوا نساء حملن بهذه الطريقة بعد اقطاع الحيض عنهم بمدة فينتج اذاً مما تقدم ان اللانولات التي ترغب في البندين يمكنها التمتع بهم اذا استعملت كافة الطرق المزيلة للضم ومن ضمنها الحبل الصناعي لان المولي سبحانه وتعالى خلق المرأة وجعل الزواج للتناسل وبقاء الهيئة الاجتماعية فيندبر ان يأتي عارض اصلي يقاومها مقاومة كلية وبمنها

المؤدبة لازالة وبقى علينا ان نبحث فيما يمكن عملها بوقت الطرق الجلجية والذواتية ضحية بغير نتيجة فهل قطع الامرل من شفاء العرق وهل يستعمل الطرية ويتركها تقرب عليه ؟ كلا . ان لم تنجح الادوية والصليات فهالك واسطة اخرى كثيرة النجاح وهي التلقيح الصناعي وهو عبارة عن استعمال حقة صغيرة لتقابل المادتين المكونتين للجنين وانحادهما معا

د وهذه الطريقة تستعمل خصوصاً لفريق من النساء استاز جهازهن التناسلي باقياضات تشنجية في اوقات غير الاوقات التي تحدث فيها الانتقياضات عادة . وقد جربت اولاً على السمك في سنة ١٧٦٤ فأعطت نتائج ثابتة حقيقة ثم جربها الاب سيالازوني من مدينة جنيف سنة ١٧٧٠ على حيوانات الطيرة العليا نجس كلية في غرفة وابناها ٢١ يوماً ثم استعمل لها الطريقة التي ذكرناها آنفاً فبعد مدة كبر بطنها ولم تم الا شهرين حتى وضعت ثلاثاً جراً ذكران وأنثى عليها ملامح ابيها واما . وقد جرب بعد ذلك الاطباء هذه الطريقة على النساء فنجحت نجاحاً عظيماً

ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية استعمال

من نادية وثليتها الطبيعية

« فضلى الطيب اذاً أن يكشف حقيقة السبب الذي ينح الجبل ولا يد أن تزيده وتشكل اعماله بالنجاح اذا اعتصمت المرأة بالصبر ولم تن من المعالجة وقد عرفنا نساء بين عجميات مدة ١٠ او ١٤ سنة حين يموتن الله واستعمل العلاج المناسب لمن »

« العَقَقَل » الوادى الضخم  
الفتح

« العَقِيَان » الذهب الخالص

« عَكْبَرِي » بالمد والتعصر قرية

على نهر دجلة فوق بغداد بشرة فواسخ

« العُكْبَرِي » الضرير هو ابو البقاء

عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي

البقاء عبد الله بن الحسين الصكبري الامل

البيضاوى المولود والمدار الحاسب الفرضي

التحوي الملقب بحب الدين

اخذ النحو عن ابي محمد بن الحشاب

وعن غيره وسمع الحديث من ابي الفتح

محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن

اليطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن

طاهر المازيسى وغيرها ولم يكن في آخر

عمره عصره مثله في فنونه . كان القالب

عليه علم النحو وصنف في مصنفات مفيدة وشرح كتاب الانصاح لابن علي الفارسي ودبران الخفي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين . وكتاب اعراب الحديث لطيف . وكتاب شرح الطع لابن جنبي . وكتاب الاباب في عقل النحو . وكتاب اعراب شعر الحماصة . وشرح المفصل قرظ نخشري شرح حاشتيه وشرح الخطاب النباتية المقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير واتصوا به واشتهر اسمه وهو حي وذاع في البلاد

ولد سنة (٥٢٨هـ) بوزنوف (٦١٦هـ) بغداد

« عَكِر » الماء بكثر عكرا كندر

فهو (عكير) و(عكره) جبه عكيرا .

و(اعكرك الظلام) اختلط و(العكرك) بما

فوق الحسانت من الابل

« عِكْرَمَة » هو ابو عبد الله

عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنها

اصله من البربر من أهل المغرب

كان لمصعب بن الحثير الصبيري فوجه لابن

عباس حين ولي البصرة لعل بن ابي

طالب امير المؤمنين واجتهد ابن عباس في

تحليه القرآن والسنة وسماه بأسياء العرب  
 حدث عن عبد الله بن عباس وعبد  
 الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص  
 وابن اهريرة وابي سعيد الخدري والحسن  
 ابن علي وعائشة وهو احد قتها. مكة  
 وتاجيها وكان ينتقل من بلد الي بلد  
 ودوي ان ابن عباس قال له انطلق  
 فانت الناس  
 وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا  
 اعلم منك ؟ قال عكرمة  
 وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى  
 رأى الخوارج  
 ومن دوى عنه الحديث الزهري وعمر  
 ابن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي  
 وغيرهم  
 ومات مولاه ابن عباس وعكرمة علي  
 الرق لم يمتة فباعه ولده علي بن عبد الله  
 ابن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية  
 بأربعة آلاف دينار . قال عكرمة مولاه  
 عليا فقال ماخير لك ، بنت علم ابيك  
 بأربعة آلاف دينار فاستأله فأقاله فأعتقه  
 وقتل عبد الله بن ابي الحرث دخلت  
 علي علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة  
 موني علي باب كفيف ، قلت أنفطون

هذا بمرلام ؟ فقال ان هذا يكذب علي  
 ابن  
 توفي عكرمة سنة (١٠٨) وقيل سنة  
 (١٠٦) وقيل (١١٥) وعمره ثمانون وقيل  
 اربع وثمانون سنة  
 دوي محمد بن سعد بن الواقدي عن  
 خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة  
 وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة  
 (١٠٥) فرأيتها جميعا علي ايها في  
 موضع الجنائز بعد الظهر فقتل الناس ملت  
 اققه الناس وأشعر الناس وكان مرفها  
 بالمدينة . وقيل ان عكرمة مات بالقيروان  
 والاول اصح  
 كان عكرمة كثير الطواف والجرلان  
 في البلاد دخل خراسان وأصبهان ومصر  
 وغيرها  
 معنى كلمة (عكرمة) الحامة الانثى  
 فسمى به الانسان  
 ﴿ عَكَزَ ﴾ على عكزته يعكز . و  
 تكسر عليها اتكأ و(العكاز والعكازة)  
 بمعنى واحد  
 ﴿ عَكَسَ ﴾ الشيء يعكسه عكسا  
 قلبه . و(عاكه) اخذ كل سهم بناصية  
 صاحبه . و(تكس الشيء وانكس) انقلب

﴿عكاشة﴾ بن عبد الصمد القمي  
 كان من غرول الشعراء وكان يهودي جارية  
 لبعض الماشعيين بأرض نعيان وكان لأبها  
 الأبي الأحيان وربما اجتمع بهما مع صديقه  
 حيد بن سعيد إلى أن قدم قادم من بندا  
 فاشتراها من مولاها ورحل بهما من البصرة  
 إلى بندا فصظم أسف عكاشة وجزعه عليها  
 واستهام بها طول عمره واستحالت صورته  
 وطبعه وكان ينوح عليها شعراً ويكي من  
 شعره قوله :

أبايت شعري هل يعودن ماضي

وهل داجع ماقتن من سلة الحبل  
 وهل اجلسن في مثل مجلنا الذي

نعننا به يوم السادة بالوصل  
 عشية صبت لثة الوصل طيبها

علينا فأجنى في الحياة جنى النحل  
 وقد زار سابقنا بكأس روية

ترحل احزان الكتيب مع العفل  
 وشجت شمولى بالمزاج ظميرت

كألثة الحيات خافت من القتل  
 فبتنا وعين الكأس مع دموعها

بكل قنايهتز للجد كالنصل  
 وقيننا كالظبي نيمسج الهوى

وبنت تبارح الغرام على رسل

إذا ما حكت بالعود رجس لأنها  
 رأيت لسان العود من كفا بجلي  
 فلا أر كالذي أطرت الهوى  
 ولا مثل يومي ذلك صادفه مثل  
 ومن شعره :

وجاؤا إليه بالتعاويذ والرق

وصبروا عليه الماء من ألم الكس  
 وقالوا به من أعين الجن نظرة

ولو صدقوا قالوا به أعين الانس  
 لم تقف لهذا الشاعر على تاييح وفاة

﴿عكاظ﴾ أشهر أسواق العرب  
 في الجاهلية وأعظمها اتخذت سوقاً بعد

عام الفيل بخمس عشرة سنة أي سنة  
 (٥٤٠) لليلاد ثم بقيت في الإسلام إلى

أن نهى الخوارج المرورية حين خرجوا  
 بمكة مع المختار بن عوف سنة (١٢٩)

الهجرة  
 عكاظ نخل يقرب الطائف فكانت

قبائل العرب تقصدها لأنها في طريقها  
 إلى الحج فيجتمعون منه في مكان يقال له

الأبداء فنصر أسواقهم بالناس فينتهز  
 الشعراء هذه الفرصة فيعرضون ما قالوه

من نخب قصائدهم على قعدة التريض  
 هناك ويكون لذلك احتفال حافل يشبهه

الجاهل فشيخ فصائدهم شيوخا ما ويرغم  
 بها الزكيان في كل صقع وفي ذلك غاية  
 ما يتصله شاعر كثره . وقد كان لهذه  
 السوق العظيمة وغيرها من أسواق العرب  
 تأثير كبير في تهذيب اللغة العربية فان  
 كل شاعر وخطيب كان يفضي بأحسن ما  
 وضع به الله عليه من المعاني العالية في العبارات  
 الخيرة للتشفيق فيتنفها السامعون ويدخلونها  
 الى كلامهم ويلفظوا ما سواها من وحشي  
 الكلمات تومتا في التراكيب وفي ذلك من  
 أثر التهذيب الفروي لا يسهان به . وكانت  
 قريش قريبا من تلك السوق اسبق القبائل  
 لا تتامل كل معنى حسن ولا تظن جزيل وعبرة  
 شاردة فصب اليها التهذيب الاخير للغة  
 واستأملت الشرف العظيم بنزول القرآن  
 الكريم بلفظها واعتبرت لمجتها اخلص  
 لمجتمعات العرب من التعقيد والتأخر  
 ﴿عكف﴾ على الشيء عكفه ويكفه  
 عكفا جيبه عليه . و (عكف عليه) لزمه  
 وواظب عليه . و (اعتكف بالمسجد) ليث  
 فيه العبادة

﴿التوكل﴾ الرجل التصير

﴿عك﴾ التباع يميكة عكاشه  
 بشوب . و (العيكام) ما عك به اي عاشد

به من ثوب او جبل جمه (عكم)  
 ﴿ابن عكيم﴾ هو عبد الله بن عكيم  
 من عيال الحديث توفي في عصر الحجاج اي  
 في الريح الاخير من القرن الاول  
 ﴿المكوك﴾ هو ابو الحسن بن محمد  
 الرحمن المعروف بالمكوك الشاعر المشهور  
 كان احد لمول الشعراء المبرزين .  
 قال في حقه الجاحظ :

كان أحسن خلق الله انشادا ما رأيت  
 مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالى  
 وقد اعمى وكان اسود ابرص . من مشهور  
 شعره قوله :

يا بن من زارني محسنتنا

خائفا من كل شيء جزعا

زارنا ثم عليه حنة

كيز يحنى الليل بدرا حلما

رعد التفتة حتى اسكنت

ورعي السامر حتى هبنا

ركب الاحوال في زورته

ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قوله في الحسن بن سهل :

أصليتي يا ولي الحق مبتدئا

عليه كآفات شرى ولم ترني



ما شئت برقتك لانت وفيه

كأ: أكنت بالمبدوي تبادرتي

وله في أبي دلف السحلي وأبي غانم

حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح

فن قصائده الجلييلة في أبي دلف القاسم بن

عيسى العجلي القصيدة التي أولها :

زاورد التي عن صدره

فارحوني والهبو من وطره

وقال في اللديج منها :

أما الدنيا أبو دلف

بين مضاهه ومختضره

فلذا ولي أبو دلف

ولت الدنيا على أثره

كل من في الأرض من عرب

بين بلادها إلى حضره

مستير منكم مكره

يكاتبها أبو هفتخره

وقد مثل شرف الدين بن عنين

الشاعر وكان من اخبر الناس بنقد الشعر

فمن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس

الموازية لها التي أولها :

أيها المتشاب من صفه

لست من ليل ولا سمره

وهي من نوادر الشعر أيضا لمفضل

احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان

يضاخل بين هاتين القصيدتين الا شخص

يكون في درجة هذين الشاعرين

وقد ذكر المبرد قصيدة أبي نواس

المذكورة فقال ما أظن شاعرا جاهليا ولا

اسلاميا ييلتم هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه

جزالة وقامة

وحكي ان العكوك مدح حميد بن

عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابن دلف

بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان

تقول فينا وما أبقيت لنا بعد قولك في ابني

دلف (أما الدنيا أبو دلف) أو أشداليين.

فقال أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو

أحسن من هذا . قال وما هو ؟ فأشدد :

أما الدنيا حميد \* وأياديه الجسام

فلذا ولي حميد \* ضلي الدنيا السلام

قال فبسم ولم يجر جوابا . فأجمع من

حضر المجلس من أهل المعرفة العزيز بالشعر

ان هذا أحسن مما قاله في أبي دلف فأعطاه

وأحسن جائزته

وحكي انه مدح المأمون بقصيدة أجاد

فيها وتوسل بحميد الطوسي في ايصالها اليه .

فقال له المأمون خير من أن نجمع بين

قوله هذا وقوله فيك وفي أبي دلف فان

وجدنا قوله فينا خبراً منه أجزناه عشرة آلاف والاضربناه مائة سوط غيره حميد فاختار الاعفا.

وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ المأمون خبر هذه التصيدة غضب غضباً شديداً وقال اطلبوه جثماً كانوا اثرتني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقبياً بالجليل ، فلما انصل به الخبر هرب الي الجزيرة الفراتية . وقد كانوا كتبوا الي الآفاق ان يؤخذ حيث كان ، فهرب من الجزيرة حتي توسط الشامات فظفروا به فأخضوه وحملوه مقيداً الي المأمون فباصر بين يديه قتل له يابن الاختاء أنت القاتل في قصيدتك للقاسم بن عيسى (كل من في الأرض من عرب) برأشدة البيتين ، جعلنا من يستعير الكرام منه والافتخار به ؟ قال يا أمير المؤمنين أنهم أهل بيت لا يناس بك لان الله اختصكم لنفسه عن عباده وأناكم الكتاب والحكواتنا كم ملكاً عظيماً وأنا ذهبت في قولي الي اقران وأشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس

فقال المأمون والله ما أتيت أحداً وقد أذخنتا في السك وما أشعل دملك بكلماتك هذه ولكني أستحل بكفرك في

شعرك حيث قلت في عبد ذليل نهين فأشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً وهو قولك :

أنت الذي نزل الايام مغزها  
وتنقل الدهر من حال الي حال  
وما مدت مدي طرف الي أحد

الا قضيت بأرزاق وآجال  
ذاك الله عز وجل يذله أخرجوا لسانه  
من قناه فأخرجوا لسان من قناه فانت وكان  
ذلك في سنة ٢١٣ ببغداد ومولده سنة ١٩٠  
ومن مدائح حميد الطوسي قوله:

تكفل ساكني الدنيا حميد  
قد أضعموا لعفيا عميلاً  
كان آياه آدم كان أوصي  
اليه أن يعولهم فصلا  
وقوله فيه ايضاً :

حيلة نقي وأبو غانم  
يطعم من نقي من الناس  
فالناس جسم وامام المهدي  
رأس وأنت العين في الراس  
ولما مات حميد سنة (١٢٠) وثناه

الصكوك بقصيدة من جعلتها:  
فأذبناماً أشرب الناس قبلنا  
ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه أبو الصاهية بقوله :

أبغاهم أما ذراك فواسع

وقبرك مصورا الجواب محكم

وما ينفع المقبور عمر إن قبره

إذا كلن فيه جسمه يتهدم

﴿ العلياء ﴾ عصب صفر في صفحة

العنق

﴿ عليج ﴾ الرجل يعلج عالجاً

اشتد . و (عالجه) معالجة و علاجاً زاولة

و داراه . ( نعالج ) نعالى العلاج .

و (اعتلج) القوم تصارعوا . و (العليج)

العير و الحمار و الرجل القوي الضخم جمعه

عُلُوج

﴿ العلاج ﴾ اقرأ فيه كلاماً في كلني

دواء و طب

﴿ العَلَسْدَى ﴾ الذي يظن كل شيء .

﴿ عَلْف ﴾ الرجل يعلف علفاً

شرب كثيراً . و (علف الدابة) اطعمها

و (اعتلفت الدابة) أكلت . و (العَلْفُف)

بائع العلف . و (العَلْفَاقَة) ما تأكله الدابة و

(العَلْفَاف) موضع العلف

﴿ العلاف ﴾ هو أبو الهذيل محمد بن

الهذيل قابل بن عبد الله بن مكحول العيدي

المعروف بالهلاف التكنم المشهور

كان شيخ البصريين في الاعتزال

ومن أجلاء علمائهم وهو صاحب المباحث

العالية في مذاهبهم وله مع خصوصهم بحائس

و مناظرات و كان حسن الجدال قوى الحجة

كثير الاستعانة بالادلة و الاكزامات

حكى انه اقى صالح بن عبد القدوس

وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه

فقال له ابو الهذيل لا أعرف لجزعك عليه

وجها اذ كان الانسان عندك كالزرع

قال صالح يا ابا الهذيل انما أجزع عليه

لانه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال له

كتاب الشكوك ماهو يا صالح قال هو

كتاب قد وضعته من قرأه بسلك فيما كان

حني يتوهم انه لم يكن ، وبسلك فيما لم يكن

حني يتوهم انه قد كانت . فقال له أبو

الهذيل فشك أنت في موت ابك و اعلم

علي انه لم يموت وان كان قد مات . وشك

أيضا في قراءة كتاب الشكوك وان كان لم

يقرأه

لابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس

و كان ميلاس رجلاً مجوسياً فأسلم و كان سبب

اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور

و جماعة من التوبة فقتلهم أبو الهذيل لى

الخمس فأسلم ميلاس عند ذلك

ولد أبو الهذيل سنة (١٣١) أو  
(١٣٤) أو (١٣٥) وتوفي سنة (٢٣٥)  
بسر من رأي . وقيل توفي سنة (٢٢٦)  
أو (٢٢٧) وكان قد كف بصره وعرف  
في آخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه  
شيء من الاموال لكنه ضحك من مناحضة  
المتناظرين وبمحاكاة المعالفين

﴿ ابن العلاف ﴾ هو أبو بكر الحسن  
بن جابر احد بن بشار بن زياد المعروف بابن  
العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور  
كان من الشعراء الهجيين وحديث  
عن ابي عمر النهدي القرني وحيد بن  
مسعدة البصري وغيرهما كان يتادم الامام  
المعتز ياقه

حكى قول : تمت ايلة في دار المعتز  
مع جماعة من ندمائه فأناها خادم بلا قتال  
امير المؤمنين يقول أرقت الية بد  
انصرفتم قلت :  
ولما انتهينا للخيال الذي سرى

اذ الدار قصر والمزار بيد  
وقد ارتج على تمامه فن اجازته بما  
يوافق غرضي امرت له بمجازة قال فارتج  
على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتعدت  
وقلت :

وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد  
البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسألهم  
عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء .  
وصكان أبو الهذيل المذكور في جلستهم  
فقال : ايها الوزير العشق مختم على النواظر  
ويطبع على الاقنعة ، مرتبه في الاجسام  
ومشرعه في الاكباد ، وصاحبه متصرف  
الظنون ، متعفن الاوهام ، لا يصفر له  
مرجو ، ولا يبل له مدعو ، تسرع اليه  
النواب ، وهو حرقم قبيح الموت ، وتقع  
من حياض التكل . غير أنه من ارجوحة  
تكون في الطبع ، وطلاوة توجد في الشاغل ،  
واحبه جواد لا يصني الي داعية المنع ،  
ولا يصيغ لنازع الضل

وكان المتكلمون في ذلك المجلس  
ثلاثة عشر شخصا و ابو الهذيل ثالث من  
تكلم منهم  
وبهذه المناسبة تذكر ان اعراية  
وصفت العشق قالت :

خفي عن ان يرى ، وجدل عن ان  
يجني ، فهو كامن ككون الازار في الحبر  
ان قدحته اوردى ، وان ركه تواردى ،  
وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة  
السر

قتلت لبيبي عاودي النورم واحدهي  
 لعل خيالا طارقا ميعود  
 فرجع الحادام ثم عاد فقتل أمير  
 المؤمنين يقول قدا أحسنت وقد أمر لك بمجازة  
 وكان لابي بكر المذكور هر يأنس  
 به وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه  
 ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فأمسكه  
 أربابها فذبحوه فرماه بهذه القصيد الآتية  
 وقيل انه رأى بها عبد الله بن المعتز وخشى  
 من الامام القدر ان يتظاهر بها لانه هو  
 الذي قتله فذهبها الى الهر وعرض به في  
 آيات منها . وكانت بينهما صحبة أكيدة  
 ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني  
 في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة  
 في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات  
 ما مثاله : قال صاحب أبو القاسم بن عباد  
 أنشدني ابن ابي بكر العلاف وهو الاكول  
 المقدم في الاكمل في مجالس الرؤساء  
 والملوك قصائد آتية في الهر . وقال انما  
 كنى بالهر عن الحسن بن الفرات أيام  
 محبته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه .  
 وهي من أيدع الشعر وأحد: عدد آياتها  
 خمسة وستون ثبتت منها محاسنها قال في  
 مطلعها

يادهر فارقتنا ولم تصد  
 وكنت عندي بمنزل الولد  
 فكيف تنفك عن هو الذوق  
 كنت لنا عدة من العدد  
 تطرد عنا الاذي وتحررنا  
 بالغييب من حية ومن جرد  
 وتخرج العار من سكانها  
 ما بين مفتوحها الي السدد  
 يلقاك في البيت منهم مدد  
 وأنت نغمام بلا مدد  
 لا عدد كان منك منغنا  
 منهم ولا واحد من العدد  
 لا زهب الصيف عندها جرة  
 ولا نهاب الشتاء في الجدد  
 وكان يجريه ولا سداهم  
 امرك في بيتنا على سد  
 حتى اعتقدت الاذي لجيرتنا  
 ولم تكن اللاذي بمتقد  
 وحت حول الردي بظلمهم  
 ومن هم حول حوضه يرد  
 وكان قلبي عليك سرورا  
 وانت تنساب خبر من بعد  
 تدخل برج الحمام متندا  
 وتبلغ الفرخ غير متندا

ونطرح الريش فالطريق لم .

وتبلغ العم يبلغ من حرد

لصمك التي لها فرأى

تتلك أربابها من الرشد

في اذا داموك واجهدوا

وساعد الاله صر كيد مجهد

كادوك دهر آفا وقت وك

افلت من كيدم ولم تكند

غين اخفرت وانمكت وكا

شفتوا معرفت غير مقصد

سادوك غيظ اعليك وانتموا

منك وزادوا ومن يصيد يصيد

ثم شلوا بالحديد انفسهم

منك ولم يرعوا على احد

ومنها :

ظلم نزل الحمام مرتصا .

حتى سقيت الحمام بالرصد

لم يرعوا صوتك الضعيف كما

لم تثر منها صوتها المفرد

اذا ذاق الموت وجن كما

اذقت افراخه يدا ييد

كان جلا حوى محمودته

جيدك للخنق كان من مسد

كان عيني تراك مضطربا

فيه وفي فيك رغبة الزبد

وقد طلبت الخلاص منه فلم

تقدر على حيلة ولم تجد

لجذت بالنفس والبخيل بها

انت ومن لم يجدها بجهد

فما سمنا يثل موتك اذ

مت ولا مثل عيشك كالنكد

عشت حر يصا يقود مطع

ومت اذا قاتل بلا قود

يامن لذيذ الفراع اوقمه

ويحك هلاقت بالقدد

لم تخف وثبة الزمان كما

وتبت في البرج وثبة الاسد

عاقبة الظلم لاتسام وان

تأخرت مدة من المسدد

اردت ان تاكل الفراع ولا

بأكلت الدهر اكل مضطهد

هذا جيد عن القياس وما

أعزه في الدنيا والبعد

لا يترك الله في الطعام اذا

كان حلاك النجوم في المسدد

كم دخلت قبة محشاة حرد

ما خرجت روحه من الجسد

ما كان اغناك من تصمدك !!

برج ولو كان جنة الخلد

ومنها :

وقد كنت في نعمة وفي دعة

من العزيز الميسر الصمد

تأكل من فأر بيننا وغدا

وأين بالشاكرين للرعند

وكت بدوت شملهم زعنا

فاجتمرا بعد ذلك البدد

فلم يبق والناس على سبد

في جوف اياتنا ولا لبد

وفتر الجوز في السلال فك

تفتت للعيال من كبد

وفرغوا قمرها وما ركوا

ما علقته يد على وتد

ومر قوا من ثيابنا جددا

فكلنا في المصائب الجود

توف سنة (٣١٨) و (٣١٩) وعمره

مائة سنة

علقه علقه علقه به علقوا وعلقنا

وعلقه حربه واحبه و (علق الشيء

بالشيء) ناله به وجهه معلقا و (علق

الشيء) علقه . و (العلاقة) ما تعلق به

الرجل من صناعة وغيرها . والصدقة .

و (العلاقة) للقدرة والوسط ما يعلق منه .

و (العلق) القيس من كل شيء . و

(العلق) المذموم وقبل الدم الجامد . ودوية

شبه الذرود وانحطتها علقته . و (العلق)

ما علقه شيء من شعير ونحوه

قصائد العلقات علقه على القصائد السبع

الطوال التي سمىها العرب السوط لأجاء

تختزن حكمتهم ، وستر بلاغتهم ، وغاية

ما وصل اليه الخيال من شاعرهم . وقد

قال بعض الرواة أنهم من فرط شغفهم بهذه

القصائد وشدة أكارهم لها كتبها على

الذهب على القباطي وعلقوها على الكعبة

قال ابن عبد ربه الأديب الأندلسي

المشهور المتوفى سنة (٣٢٨) في كتاب

العقد الفريد عن العلقات

« وقد بلغ من كلف العرب به (أي

بالشعر) وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع

قصائد خيرتها من الشعر القديم فكسبتها

بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في

أستار الكعبة فنه يقال مذهبة أخرى . القيس

ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها

العلقات »

هذا مقاله ابن عبد ربه وقال به جماعة

من علماء الادب ، ولكن ذهب جماعة

آخرون وفي مقدمتهم ابن خلدون على ان  
قصائد هؤلاء الشعراء لم تعلق بالكعبة  
قال :

« واختلفوا في جمع هذه القصائد  
السبع وقيل ان العرب كلنا كثرهم يجتمع  
بشكلهم ويتشادون الاشعار فلذا استحسن  
الملك قصيدة قال علقوها واثبتوها في  
خزائني فأما قول من قال أنها علفت في  
الكعبة فلا يعرفه احد من الرواة »

وعندنا ان رأى ابن خلدون انه  
فما دام لا يعرف احد من رواة الشعراء ان  
هذه القصائد علفت بالكعبة ولم يذكره فيها  
قوله من اخبار العرب ومفانخرها ففلاوجه  
لان ندعي علم ما لم يطعوا وهم كانوا احرص  
الناس على كل غريب من احوال العرب  
ومن هنا نتجمل كلاما على كل  
من تلك القصائد فنقول :

(معلقة امرئ القيس) هي اشهر  
المقطعات السبع عدد ابياتها تسعة وثمانون  
على رواية الجهم ثمانان وثمانون على رواية  
البربري وسبعون على اشهر الروايات  
وقد شرحها كثيرون من الادباء كابي بكر  
البلطيسي التوفي سنة (١٩٤) وابي  
جعفر بن النحاس التوفي سنة (٣٣٨)

وابن علي التوفي سنة (٣٥٩) هو ابي  
زكريا بن الخطيب التبريزي التوفي سنة  
٥٠٧ و ابن الانباري والقمي والروزي

وابي السلا. المعري وغيرهم

نظما امرئ القيس أيام شيبة بن قيس  
ممثل ابيه ولذلك جاءت خلوا من ذكر  
تلك الايام السود التي دفنته لطلب التار  
والثقل لا تتجاع الموتى من قاتلها عرب قريبا  
من الفزل وذكر القهلا يصدر الامن  
قاب فارغ من المنصات . وهي تدل في  
جلتها على ان امرأ القيس كان لا يهاسترا  
لاصف زواته الشهيرة منذ خلقه لهذا افضه  
ابوه الي حد ان امرئ القيس ثم ندم فاسترد  
امرء واقصاه عنه فأقام بالبادية ما ضيق في  
لهوه ومرحبه ينزل وينزل ويلعب مع  
شبان من بني طي . وكاب وبكر بن واقل  
فلذا ما دفنوا ماء وروضة اقام واقام معه  
اخواته فأكلوا وشربوا وطربوا ولم يزل  
كذلك حتى نهي اليه ابوه فقام لاخطا تار  
وشمر لذلك عن ساعد الجد حتى مات

وانتالم ثبتت معلقه عند ذكرنا ترجمه  
ولذلك ثبتها هنا الا اياتا منها صرح فيها  
بكلها لا يصح ان ثبت في كتاب مثل  
هنا قال :



- قنابك من ذكرى حبيب وموئل  
 بقط القوي من المخول فهو مل (١)  
 فتوضع فالخراظم يصف رسمها  
 لئلا نسجها من جنوب وشمال (٢)  
 تري بر الآرام في عرساتها  
 وقبائها كأنه حب لظل (٣)  
 كأن غداة البين يوم تمحلوا  
 لدى سمرات الحلي ناقص الخنظل (٤)  
 وقرفها صبحي على مطيم  
 يقولون لانهك أمي وتمحل (٥)
- (١) القط منقطع الرمل حيث  
 يتدفق من طرفه . والقوي رمل يهوج  
 وبلقوي . والمخول وحومل موضعان (٢)  
 توضع المرأة موضعان أيضا وبقط القوي  
 بين هذالمواضع الأربعة . وجنوب وشمال  
 من أسماء الرياح  
 (٣) الآرام الغلباء البيض الخائصة  
 البيضاء واحدها رثم . والعرسات ساحات  
 الديار . والقبان جمع قاع وهو المستوى من  
 الأرض . وبعضهم يقول أنها جمع قاعة  
 (٤) الغداة الضحوة . وتمحلوا ارتحلوا  
 وسمرات جمع سمرة من شجر الطلح .  
 والحلي القبيلة . وقف الخنظل شقه عن  
 الهيد وهو الحب (٥) صبحي جمع صاحب
- وان شقنا عجرة هراقة  
 فهل عند سم دار من موكل (١)  
 كدأ بك من أم الحويرث قبلها  
 وجارتها أم الزيب بأسل (٧)  
 إذا قامنا فتضوع المك منها  
 نسم الصبا جابت ربا الفز نفل (٨)  
 ألا رب يوم لك منهن صالح  
 ولا ميا يوم بدارة جلجل (٩)  
 ويوم عثرت للذاري مطي  
 فيا عجباً من كورها التحمل (١٠)  
 نفل الذاري برنمين بلحمها  
 وشعر كهداب القدس المقتل (١١)  
 ويوم دخلت الخند خند خنزة  
 فقالت لك الوبلات أنك مرجلي (١٢)  
 (٩) المهران المصوب . والمعول البكي من  
 أعول إذا بكى فاصاحوته وهو يعني التكل  
 عليه أيضا (٧) الذاب العادة ومأسل اسم  
 جليل (٨) فتضوع قاح . برياً برمج . (٩)  
 دارة جلجل اسم موضع (١٠) الكور رطل  
 الناقة (١١) الهداب ما تقلي من الشيء .  
 والهدب الأبريسم الأبيض  
 (١٢) الخند المودج وبتحار السن  
 والحجلة ورجلي أي جاعلي راجلة لتحرك  
 بعيري

- تقول وقد مال النيط بنا معا  
 عقرت بعيري يا امرأ القيس فأزل (١٣)  
 فقات لها سيرى وارخي زمامه  
 ولا تبعدينني عن جالك المظل (١٤)  
 هنا رأينا ان مخدق يتبين قد أغش  
 فيها امرؤ القيس وصرح بالاجموز ان  
 يصرح به ثم قال :  
 وبوماعلى ظهر الكتيب تعذرت  
 على وآلت حامة لم تحمل (١٥)  
 أفاطم مهلا بعض هذا التذال  
 وان كنت قد أزمعت صرعى فأجلى (١٦)  
 أغرك منى ان جك قاتلى  
 وانك مها تأمرى بالقلب يفعل  
 وانك قد ساءت لك منى خلية  
 فلى ثيابي عن ثيابك تنسل (١٧)  
 (١٣) النيط نوع من الرحال  
 (١٤) جنك أى عرك جعل محبوبته  
 بمنزلة الثمر والمطل أى الملقى من قولك  
 عالت الغلام بفاكة أى ألقيه بها (١٥)  
 الكتيب رمل كثير. تعذرت أى تشددت  
 والثوت وآلت أى حلفت . لم تحمل أى  
 ليس فيها تحليل . (١٦) أزمعت  
 أى عزمت . وصرعى هجرى . فأجلى أى  
 فأحسنى . (١٧) من الناس من جعل
- وماذرفت عينك الا لتضربى  
 بسبكك فى اعشار قلب مقتل (١٨)  
 ويضة خدر لا يرام خباؤها  
 تمتعت من لهما غير معجل (١٩)  
 تهاوزت احراما اليها ومعشراً  
 على احرام الويسرون مقتل (٢٠)  
 اذا ما التريا فى السماء تعرضت  
 تعرض اثناء الوشاح المنفصل (٢١)  
 فجت وقد نصت لنوم ثيابها  
 لذي الستر الالبسة المفضل (٢٢)  
 الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب ويكون  
 المعنى ان ساءت منى أخلاق فردى على  
 قلبى افارقتك أى استخرجى قلبى من  
 قلبك (١٨) ذرفت عينك أى دمعت .  
 اعشار قلب من قولهم برمة اعشار اذا كانت  
 قطعاً . والمقتل المذلل (١٩) ويضة خدر  
 أى ورب بيضة خدر والنساء عندهم يشبهن  
 بالبيض لسلامتهن من العيب بخافهن .  
 والحباء البيت اذا كان من قطن او وبر او  
 صرف او شعر (٢٠) الحرام جمع حريم  
 ويسرون بنوون . (٢١) الاثناء النواصي  
 والاوساط واحدها نسي . الوشاح ما تفضعه  
 المرأة على عاتقها ماراً بخصرها كالطوق  
 (٢٢) نصت أى خلعت . المنفضل اللابس

- قتالت بمجن الله ما لك حيلة  
 وما ن اري عنك النواية تنجلي (٢٣)  
 خرجت بها امشي نجر ورائنا  
 على اربنا ذيل مرط مرخل (٢٤)  
 فلما ابرنا ساحة الهني واتحوي  
 بنا بطن نخبست ذي جفاف تخنقل (٢٥)  
 عصرت بقوذي رأها قتا بملت  
 على هضم الكشح ربا المخلخل (٢٦)  
 مهينة ايضا غير مفاضة  
 تراثها مصقولة كالسجنجل (٢٧)  
 ثوبا واحدا لقوم (٢٣) النواية الضلالة  
 (٢٤) المرط عند العرب صكاء من  
 خزا او صرف، ونسب الملاءة مرطا ايضا.  
 والمرحل المقتش بنقوش تشبه حال الابل  
 (٢٥) اجزنا تقطنا واتحى الاتحاء الاعقاد  
 على شي . والبطن مكان مطسق حوله  
 اماكن مرتفعة . والحبت ارض مطسقة .  
 والحفاف جمع حقف وهو رمل مشرف  
 سرج . والفتخل الرمل المتلبد . (٢٦)  
 عصرت جذبت . والفردان جانباً الرأس  
 هضم الكشح ضامرة الكشح . والكشح  
 منقطع الاضلاع . وريا المخلخل اي سينة  
 موضع الخلاخيل . (٢٧) المهينة لطيفة  
 الحصر . والمامضة العظيمة البطن . والترائب
- بكر المقاتاة البياض بصفرة  
 غذاها غير الماضير المخلخل (٨)  
 تصد وتبدي عن اسيل وتقل  
 بناظرة من وحش وجرة مطفيل (٢٩)  
 وجيد كجيد الزئيم ليس بقاش  
 اذا هي نعتولا يعطل (٣٠)  
 وفرع بزيم المن أسود فاحم  
 اثبت كثير النخلة المشكل (٣١)  
 غدأره مستشزرات الي العلي  
 بضل العفاص في مشي ومرسل (٣٢)  
 عظام أعلى الصدر السجنجل المرأة (٣٨)  
 البكر من كل صنف مالم يسبقه مثله . المقاش  
 المخلوط المراد بكر البيض التي خولط بياضها  
 بصفرة . والهمير العذب . غير المخل أي  
 يكثر حطول الناس عليه (٢٩) الاصيل الخد  
 المشدق طول . بناظرة اي بين ناظرة .  
 ووجرة مكان فيه وحوش . والمطفل التي  
 لها مخل (٣٠) الزئيم الطبي الايض والنس  
 اللدغ ومنه النس في السير وهو رحل البعير  
 على سير شديد (٣١) الفرع الشعر التام .  
 والفاحم الشديد السواد . والاثبت انكشيف  
 والقنوعنقود الملح . والمشكل الذي اخرج  
 عثا كيه اي قنوانه (٣٢) غدأره خفاة .  
 ومستشزرات مرتفعات والقفاص الضفار

وكشع لطيف كالبديل مُخصَّر  
 وساق كأيوب النبي المذلل (٣٣)  
 ونضي نيت المسك فوق فراشها  
 نوم الضحي لم تطلق عن قفص (٣٤)  
 وتطور برخص غير شثن كأنه  
 أساريع ظلي أو مساويك استجبل (٣٥)  
 نضى الظلام بالشاء كأنها  
 منارة شمسي راحب متبل (٣٦)  
 مثنى ومرمل أي بعض ضفائر هاشمي وبعضها  
 مرسل (٣٣) الكشع ما بين الضلع إلى  
 الخامسة. والجديل خطام يتخفن الجلا.  
 والمصر ذيق الوسط. والأيوب ما بين  
 العقدتين من القصب والسقي بمعنى المسقى  
 (٣٤) لم تشق أي لم تشد وسطها بنطاق  
 عن تفضل أي جدد تفضل. والتفضل ليس  
 الفضلة قال وهي كثيرة النوم في وقت الضحي  
 لا تشد وسطها بنطاق بعد إيسائها ثوب الخدمة  
 (٣٥) تطوى أي تناول. والرخص الناعم.  
 غير شثن أي غير غليظ. أساريع ظلي  
 الأساريع دود تشبه به أصابع النساء عند  
 العرب. ظلي اسم لمكان. والمساويك جمع  
 مساويك. والاسحل شجر تشبه بأعصابها  
 الأصابع. (٣٦) المسمي بمعنى الأسماء  
 والماء. والتبذل المتقطع للعبادة

إلى مثلها يرغو المليم صبابة  
 إذا ما أسكرت بين درج رجمول (٣٧)  
 الأرب منضمه فيك أوى رددته  
 نصيح على قعد الضغير موئل (٣٨)  
 وليل كوج البحر أرخي سدوله  
 على بأواع الموم ليتلى (٣٩)  
 قادت له لما تحطى بصلبه  
 وأردف اعجاز أونا. بكلكل (٤٠)  
 الأياها الليل الطويل الأنيبل  
 يصبغ وما الاصباح فيك بأمثل (٤١)  
 فيالك من ليل كأن مجرمه  
 بأمراس كان إلى ضم جنبل (٤٢)  
 (٣٧) يرغو ينظر. أسكرت أي امتدت.  
 والدرج قيص المرأة. والمجول ثوب تلبسه  
 الجارية الصغيرة. (٣٨) نضمه أوى شديد  
 الخسومة. والتعدال اللوم غير موئل أي  
 غير مقصر (٣٩) السدول السور ليتلى  
 ليختبر (٤٠) تحطى أي تعدد. والصلب  
 الظهر. والاعجاز الأخير. ونا. بعدد.  
 بكلكل الكلكل الصدر (٤١) الأنجلاء  
 الانكشاف. والامثل الأفضل (٤٢)  
 الأمراس جمع مرمس وهي الجبال جمع  
 مرمس. وهو الجبل. الصر الصلاب. والجندل  
 الصخرة

- وقربة أقوام جعلت عصاها  
 على كاهل من ذلول مرسل (٤٣)  
 وواد كجهر المير قمر قطفه  
 به الذئب يموي كالطيم لليل (٤٤)  
 فقلت له لما عوى ان شائنا  
 قابل الغني ان كنت لما تقول (٤٥)  
 كلانا اذا مانال شيئا آقاه  
 ومن محترث حرمي وحرتك بهزل (٤٦)  
 وقد اغتدى بالطير في وكناتها  
 بمنحرفقيدالارابهيكمل (٤٧)  
 (٤٣) العمام وكا. القربة. والككل  
 أعلى الظهر. والترحيل مبالغة الزحل حال:  
 رحلته اذا كورت رحله. نسب جمهور الأئمة  
 هنا البيت والثلاثة التي بيده الي الشاعر  
 تأبط شرأوا اذا تأملت بين النضوبت ان  
 مثل اسوي. القيس وهو ابن طلق لا يجمل  
 القربة على عاقته. (٤٤) العير الحار ووجه  
 أعيار. والمطخ النوى قد خلمه أهله لحبه.  
 وقيل معناه هنا التماس. والميل الكثير  
 السيل. والعواء صوت الذئب (٤٥) يقول  
 الزجل صار ذا مال. (٤٦) آقاه بمعنى  
 فوته. ومحترث من الاحتراس وهو الحرث  
 وأصل معناه اصلاح الارض والقاه البذر  
 فيها ثم استعير للمي والسكب (٤٧)
- مكرومقر قميل مدبر معا  
 كجلود صخر حط السيل من حل (٤٨)  
 كبيت نزل اليد من حال مت  
 كزلت الصفواء بالنزول (٤٩)  
 على الذبل جيشان لأن اهتزاه  
 اذا جاش فيه حبه على مرجل (٥٠)  
 مسح اذا مال الساجلت على الوفي  
 اغتدى بمعنى اغتدى اي اتصه وقت النداء.  
 وكناتها جمع وككة اي اوكرها. والتجرد  
 الفرس للاني في السير. قيد الارابه اي  
 انه يقيد الوحوش عن الحرب. وهيكل اي  
 عظم الجرم (٤٨) مكر من الكريقال كز  
 فرسه على عدوه اي صفته عليه. وسحكر  
 معناه مبالغ في الكر. ومقر مثله من فريفر.  
 الجلود الحبر الجلطد ومن حل اي من فوق  
 (٤٩) الكبت حقة لفرسه اي هركبت  
 القون. يزل اي يسقط. وابد الفرس ما  
 يوضع على ظهره. والصفواء الحبر الصلب  
 الأملس. وللنزول المقصود به للمطر.  
 (٥٠) الذبل بمعنى الذبول. جيشان  
 اي مضطرب. والاهتزاز التكرس. والخي  
 حرارة الفيظ وغيره. والمرجل القدر. اي  
 ان هذا الفرس تغل فيسحرارة التشاط على  
 ذبوه وضرب بلكه وتأن تكسر صبه في

- ارن النبار بالكديد المر كل (٥١) ضلع اذا استبرته سد فرجه  
 يزل الغلام الخف عن صواته  
 ويلوى بأثواب العنيف المقتل (٥٢) بضاف ففوق الارض ليس بأعزل (٥٥)  
 ذرير كحنوف الوليد أمره كأن علي اثنين منه اذا اتصى  
 تتابع كفيه بخط موصل (٥٣) مد الشروس أو صلابة حنظل (٥٦)  
 له أبطلاظي وساقا نعامه كأن حماه الهاديات بنحره  
 وارخاء سرخان وتربيتقتل (٥٤) عصارة حناء شيب مرجل (٥٧)  
 صدوه غليان قدر (٥١) - سج من السح فمن لنا سرب كأن فاجه  
 اى الصب والساجت الخيول التي كأنها عذاري وآواني ولا مذليل (٥٨)  
 تسبح في مشيتها والوني الفتور الكديد الحاصرة والارخاء ضرب من عدو الذئب  
 الارض الصلبة المطبقة والمركل من الركل والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في  
 وهو الدفع بالرجل (٥٢) يزل يسقط العظيم الاضلاع والفرج الفضا بين  
 والحنف الخفيف والصهوة مقعد اسارس اليدين والرجلين وبضاف اي يذنب ضاف  
 من الفرس ويلوى برى والعنيف ضد اى ساين الاعزل الذى يميل عظم ذنبه  
 الرقيق يريد ان هذا الفرس ينزلق من الي أحد الشتين (٥٦) التلتان هما ما عن  
 على ظهره الغلام الخفيف ويرى بثياب بين العتار وشماله والاتحاد الاعتماد  
 الرجل العنيف التليل (٥٣) الدرير من والمدالك الحجر الذي يسحق عليه شي كالهييد  
 ذرت الناقة العين ويجوز ان يكون بمعنى وهو حب الحنظل (٥٧) الهاديات للتندلات  
 المدار ويجوز ان يكون بمعنى المار من والاوائل الرجل الشعر المشرح يقول  
 الاحرار وهو جبل الشى دار أو الخذروف كأن دما أوائل الصيد على حجر هذا  
 حصاة متقوية يجمل الصبيان فيها خيطا الفرس عصارة حناء خضب بها الشيب  
 فيدبرها للمضي على رأسه شبه سرعة هذا المشرح (٥٨) عن أي عرض والسرب  
 الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس التطيع من الظباء والنساء والدواجر حبر كان  
 الوليد وهو اليعي (٥٤) الايطل والامل اهل الجاهلية ينصبون عيونهم ففوق حوله بلى

- فأدبرن كالجرع المنفصل به  
 مجيد مميم في العشرة مخدول (٥٩)  
 فألقنا بالهاديات ودونه  
 جوارحها في فصرة لم تنزل (٦٠)  
 ضادي عدا، بين نهر ونجدة  
 دراكولم يصححها، فيفصل (٦١)  
 فظل طهارة اللحم من بين منضج  
 صهيف شواء، أو قدر معجل (٦٢)  
 المكعبة إذا بدوا عنها، والملا، جمع ملاءة،  
 والمذيل الذي أطال ذيله وأرخاه (٥٩)  
 الجرع الحرز الجمالي والبيد المنق والممر الحول  
 الكرم الاعمام والاحوال، يقول فأدبرت  
 النجاج كالحرز الجمالي الذي فصل بينه وبينه  
 من الجواهر في عنق صبي كرم اعمامه  
 واحواله (٦٠) الهدايات الاوائل التعدادات  
 والجواهر المتخلقات، وانصرة الجماعة أو  
 الصيحة، والنزول التفرق، يقول فألقنا  
 هذا الفرص بأوائل الوحش وجاوز بنسا  
 متخلقاته فهي دونه في جماعة لم تفرق  
 (٦١) ضادي اي فوالى، ودراكا اي متاجبا  
 يقول فوالى بين ثور ونصجتن بحر الوحش  
 في طلق واحد ولم يهرق عرفا مفرطا (٦٢)  
 الصنيف المنصرف على الحجارة لينضج،  
 والتدبر اللحم المطبوخ في التندر، يقول
- ورحنا يكاد الطرف يقصدونه  
 مني ما ترق العين فيه تستغل (٦٣)  
 فبات عليه مرجه ولجامه  
 وبات بعيني قائما غير مرسل (٦٤)  
 أصاح ترى برقاً أريك وميضه  
 كلع البدن في حبي مكمل (٦٥)  
 يضي سناه أو صايح راهب  
 أمال السليط بالذبال المفضل (٦٦)  
 فظل المنضجون للحم وهم صنفان صنف  
 يصلون منه شواء، مصفوقا على الحجارة في  
 النار وصنف يطبخون اللحم في القدر  
 (٦٣) مني ما ترق اي مني ما ترق في اي  
 امينا وتكاد يمونا تعجز عن ضبط حسنه  
 واستقصاء محاسن خلقه ومنى ترقى العين  
 في اعالي خلقه نظرت الى قوائمه رغبة منها  
 في المتاع بنظر مجموعه (٦٤) اي بات  
 سرجا قائما بين يدي غير مرسل الى  
 المرعي (٦٥) الويض اللعان، ولمع اليدين  
 تحريكهما، والحي السحاب المتراكم، يقول  
 باصاحي هل ترى برقاً أريك لمعانته في  
 سحاب متراكم صار أعلاه كالأكليل لأسفله  
 او في سحاب متبسم بالبرق بشبه برقه  
 تحريك البدن (٦٦) السناء، الضوء،  
 السليط الزيت، والذبال جمع ذبالة وهي

قدته وصحني بين خارج  
 وبين العذيب بعدما تأمل (٦٧)  
 على قطن بالشيم أين صوبه  
 وأيسره على الستار فينذ بل (٦٨)  
 فأضي يسبح الماء حول كعبة  
 يكب على الأذقان حوج الكهبل (٦٩)  
 ومر على القنان من قباية  
 القبية (٦٧) ضارج والعذيب مرضطن  
 وبعدهما أمه بعدما تحفه . ومزائدة  
 يقول قسنت وأصحاب النظر الي السحاب  
 بين هذين الموضعين بعد تأمل المنظر  
 اليه وهو السحاب اي انه نظره من سكن  
 جيد فحجب من بعد نظر من سكن  
 جيد هو تصيب من بعد نظره (٦٨) قطن  
 اسم جبل . وكذلك الستار وبذيل .  
 والصوب المطر . والشيم النظر الى البرق  
 مع تقرب المطر . يقول أين هذا السحاب  
 على قطن وأيسره على الستار وبذيل يصف  
 حظه وغرأته . وقوله بالشيم اراد اني انما  
 أحكم به حتماً وتقديراً لاننا ليرى ستارا  
 ولا يذبل ولا قطناً ما (٦٩) الكعب القاء  
 الشيء على وجهه . والفوح الأشجار الطيبة .  
 والكهبل ضرب من شعر البادية . يقول  
 فأضي هذا النيث او السحاب يصب

وأنزل عنه العصم من كل منزل (٧٠)  
 وتياه لم يترك بها جذع غلقة  
 ولا على الأشجار بجندل (٧١)  
 كأن نعيماً في حرائير وآية  
 كبير انعم في مجاز من سئل (٧٢)  
 اللذ فوق هذا الموضع المسمى بكيفتو يعلق  
 الأشجار الضمام من هذا الضرب الذي  
 يسمى كهيلا على رؤوسها (٧٠) القنان  
 اسم جبل . والنيان عايشا لير من قطر المطر  
 وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطوال العصم  
 جمع أعصم وهو القوي في احدي يديه يابض  
 من الاوتار وغيرها يقول مر على هذا الجبل  
 مما تطاير واقتشر وتائر من رشاش هذا  
 النيث تنزل الازجال العصم من كل موضع  
 في هذا الجبل (٧١) تياه قرية في بلاد  
 العرب . والاطم القدر . والجندل الصخر .  
 يقول ان هذا النيث لم يترك شيئا من جنوع  
 النخل تياه . ولا شيئا من القصور الا ما  
 كان منها شيداً بالقصور أو بمصملا (٧٢)  
 ثيرا اسم جبل . والرئين الانف وقد  
 استطرها لاوائل المطر لان الأوف تقدم  
 الفجره . والجدكاه مخط . ومنهل  
 اي ملقف بالياب . يقول كأن نيمراً في  
 أوائل مطر هذا السحاب كبير قوم قد



كأن ذري رأس الخنثير غشوة

من السيل والتشأ، فلكة منزل (٧٣)

والتي بصراء العيط بجماعه

نزول الهادي ذي العياب المحمل (٧٤)

فإن تكاكي الجراء غديّة

صحن سلاقم من رحيق مقل (٧٥)

تلف بكاء مخطط - شبه تطلبه بالنشأ

بتسلي هذا الرجل بالكاء (٧٣) الذري

الاعالي والخير اسم أكمة والنشأ ما يمي

به السيل من الحشيش والاقذار والمنزل

آلة النزول - وفلكة للفزل قطعة مستديرة

في اعلاه . يقول كأن هذه الأكمة مما

أصلها من التاشلكة للفزل (٧٤) العيط

هنا أكمة قد انخفض وسطها وارفع طرفها

وسميت غيظا تشبها بغيظ البحر . والباع

القل . والعياب جمع عيبة وهي الاوعية

التي توضع فيها الثياب والمضي : التي هذا

الحيا تله بصراء العيط فأثبت الكلاء

وضروب الازهار فصار نزول المطر به

كمنزول التاجر الهادي صاحب العياب

المحمل من الثياب حين نشر ثيابه بعرضها

على الناس (٧٥) للكلكه ضرب من الطير

والجمع المتكاكي والجراء الوادي والجمع الجراء

وغديّة تصغير غشوة او غداة . والعيط سقى

كأن السباع فيه غرق عشية

بأرجانها القصوي أناييش عنصل (٧٦)

الصبوح الاصطباح . والسلاف أجود الخمر

والمنفل الذي ألقى فيه المنفل (٧٦) بأرجانه

بأعجابه وأحده رجاء . والقصوي ثأنيث

الأقمي أي الأبد والانايش أسول

النبث ينش عنها واحدها أنبر شقوا عنصل

البصل البري . يقول كأن السباع حين

غرقت في سيول هذا المطر عشياً أصل

البصل البري . شبه تطلبها بالطين والماء

الكدر بأسول البصل البري لأنها متلطفة

بالطين والتراب

( معلقة الحسارث بن حبيزة ) هي

اربعة وثمانون بيتاً ذكر فيها محبوبه أسما .

واشترط الي ذكر الناقة التي يستعين بها

علي كفه وكده فأجاد في ومنها ثم ألم

بذكر الاراقم وهم احياء من بحر قنبل

وبكر بن وائل وقال أنهم اخوة ونصحهم

بعدم التخالل وأطلق في عنانهم ونعى الوشاة

الذين أوتقوا بينهم العداوة وبين عمرو

وساق الكلام الى أيام بكر ثم مدح المنذر بن

ماء السبا . وذكر قنبل وبكر بن وائل

بخط ذى الهجاز وبأنه لا يجوز نقضه وبين

أنهم الظن ان يتعمه واديات الذين قتلوا

لاهم براء من دمانهم . ثم عرج من ذلك على مدح عمرو بن هند فرصفه بالعدل في الحكم وما زال بعدد مفاخر قومه بذلك رجالاً لهم الذين ابوا احسن البلا في الامور الجسام ويستلطن تارة بنى قطاب وتارة قومه ويشيد بذلك عمرو بن هند وبجده وبشبر الى ويظلم بأوخي القرابة حتى حكم لهم فآز على عمرو بن كلثوم وكان ذلك سبباً لعداوة عمرو لعمرو بن هند وانتهى امرهما ان قتل الاول الثاني

اما القصيدة فهي بدوية من ملحمة يبدو عليها روح الخلق والالانة وهي:  
آذاتنا بيننا اسما .

رب تاورمئل من الشوا . (١)

بعد عهد لنا بيرة شاماً

فأدني ديارها الخصاص . (٢)

فالحياة فالصفاح فأعدنا

قرفناق فعاذب فالوفا . (٣)

(١) الايدان الاعلام والشوا الاقامة .

يقول اعلمنا اسما . بفارقنا ايانا ثم قال رب هبم تل اقامته وليست اسما منهم

(٢) العهد القفا . يقول عزمت على فراقنا

بعد ان لقيتها بيرة شاماً وخلصنا التي هي

اقرب ديارها الينا . (٣) و (٤) هذه كلها

فرياض القطافاؤد يقاتلشر

بب فاشعنان فالأ بلا (٤)

لا اري من عهدت فابكي الا

يوم ذلها وما يبحر البكا . (٥)

وبعينيك اوقدت هند النا

راخيبر أتلوي بها العليا . (٦)

فتنوت نارها من بعيد

بخزاري هيات ذلك الصبلا (٧)

مواضع عهدها بها . يقول قد عزمت على

مفارقتنا بعد طول الصبلا (٥) ببحر اري برد .

يقول لا اري في هذه المواضع من عهدت

فيها ، بريد اسما . فأنا أبكي اليوم ذلها

اي ذام العفل واي شي رده البكا . علي

صاحبه اي لا يرد البكا . علي صاحبه فانا ولا

بجدي عليه شينا (٦) لوي بالشي اشار به

والعليا . البقة العالية بخاطب نفسه ويقول

انما اوقدت هذه النار براكركانت تشير

اليه من النطقة المسالية التي اوقدتها بها

بريد انها ظلمت له انه ظهر (٧) التنور

النظر الى النار . وخزاري اسم بقعة .

وصلاه مصدر على النار اذا احترق بها

يقول ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقة

على بدلاً صلاما ثم قال ما أبعد الاصطلاح

بها اي عاقته العرائق عنها

او قد نجا بين الصيق فشخصيه

ن بعد ذلك يلوح الضياء (٨)

غير اني قد استخين على المم

اذا خف بالثوى النجا (٩)

بزفوف كأنها حنطة أم

مُر نال ذويمة سفنا (١٠)

انست نباة وافزعها التنا

اص عصر او قد نانا الاماء (١١)

قوى خلفها من الرجوع الو

ح منينا كأنه أهيا (١٢)

(٨) لو قدت هند هذه التار بين حذين

المرضين بعد فلاحه كأي لوج الضياء (٩)

غير أني يريد ولكني . استقل من التسيب

الى ذكر حاله في طلب الجود . والثوى

والثوى التغير في السير لعظم الخطب وضاعة

الحرف (١٠) بزفوف اي بمسرة والمفلة

النعام والظلم هتل . والرئال اولاد النعام

والهوية منسوبة الى الدوهي المفازة وسفنا

اي طويقة مع انحاء (١١) النباة الصوت

الحق . والقماس جمع قاصر وهو الصائد

يقول است هذه النعام بصوت الصيادين

فأخلفها ذلك مثيل (١٢) المنين النار الرقيق

والاهيا جمع هيا . يقول قمرى انت خلف

هذه الناقة خيرا كأنه هيا منبت

وربطا من خلفين طراق

ساقطات ألوت بها الصحراء (١٣)

أنلعي بها الحواجر اذ

كل ابن م بلية عيا (١٤)

واتانا من الحوادث والآ

با . خطب نضى به ونساء (١٥)

ان اخواننا الارقم يصلو

ن علينا في قيلم احفاء (١٦)

يخلطون البري منابذي الذة

سبولا ينغم الخلى الخلا (١٧)

(١٣) الطراق يريد بها اطلاق نعلها . والثوى

بالشي افناء وابطله . يقول ويرى خلفها

اطباق نعلها في اماكن مختلفة وقد قطعها

قطع الصحراء (١٤) يقول أنلعي بها في

اشد ما يكون من المراد اذ تجير كل صاحب

هم كعبرة الناقة البلية العيا . اي انه لا

يصوقه الحر عن مرابه (١٥) يقول ولقد

اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم عن

مضيون اي محزونون لاجله (١٦) الارقم

بطون من تغلب . والغلو مجاوزة الحد .

والاحفاء الاحساح ثم فسر ذلك الخطب

قتال هو تصدي اخواننا من الارقم علينا

وغلوهم في عدوانهم في مقاتلهم (١٧) يريد

بلخلى البري من الذنب يقول أنهم يخلطون

زعموا ان كل من ضرب بالمر

رّسّوال لنا وانا نالو لانا (١٨)

اجمروا امرم عشاء فلما

اصبحوا اصبحتم لهم وضوءا (١٩)

من منا ومن من مجيب ومن نص

بال خيل خلال ذلك رغاه (٢٠)

ايها الناطق المرقت عنا

عند عمرو وهل لذلك بقاه (٢١)

لا تخانا على عزائك انا

قبل ما قدوشى بنا الاعداء (٢٢)

برآنا بذيبيبا فلا تنفع البري براة احته

من القذب (١٨) الصيرعنا السيد قوله وانا

الولاء اى اصحاب ولائهم . والمعنى زعم

الاراقم ان كل من يرضى بقتل كليب وائل

بنو ايماننا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا

جرائهم (١٩) يقول اجمروا امرم على

قتالنا عشاء فلما اصبحوا جلبوا واصبحوا (٢٠)

يقوا . اختلطت اصوات الداعين واليهيين

والجيل والابل . يريد بذلك انهم نجحوا

بوتاهبوا (١٩) يقول ايها الناطق عند الملك

عمرو بما يريه عنا ويشككنا هل لذلك

التايخ بقاه وهو كذب واقرا ٢٠ (١٢)

يؤول لا تظننا متثلين متخاشعين لا غرائك

انك بنا وقد وشى بنا الى الملوك اعداؤنا

فبقينا على الشناة تميم

ناحصون وعزة قصا (٢٣)

قبل ما اليوم يرضت جيون لك

اس فيها تصيظا وانا (٢٤)

ولان المنون تردى بناأر

عن جيوننا نجاب عتالها (٢٥)

مكشفر على الحوادث لا تز

نوه فدهر مؤيد صبا (٢٦)

قبلك . اى ان وشايتك بنا لا قدح فينا

(٢٣) الشناة البض . تميمنا رضنا .

يقول فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم

الملوك بنا ترفع شأننا حصون منيعة وعزة

تايتة (٢٤) الباء فى جيوننا زائدة اى يرضت

جيون الناس . وتبيض العين كناية عن

الاعياء . يقول قد اصحت عزتنا قبل يومنا

الذي نحن جيون عيون اعداؤنا من الناس

(٢٥) الردي الرمي . الأرعن الجبل .

والجبون الاسود والايض جيجا والجمع جيون

والانجياب الانكشاف والانشاق والاهاء

السحاب يقول . كأن الدهر يريه ايانا

بصا به يري جبلا ارعن اسود ينشق عنه

السحاب اى يحيط به ولا يبلغ اصلا

(٢٠) الاكشفر ارشدة العيوس . والرؤ

الشو الارشاء جيا هو هنا من الارشاء

أرعى بئله جالت الحيا

لنا آيات لخصبها الاجلا. (٢٧)

ملك حفسطا افضل من

شي ومن دون ما لذيبة الثنا. (٢٨)

ايما خطة أردتم فأدو

عالمنا تشفى بها الاملا. (٢٩)

والمؤيد الذاهية العظيمة مشتقة من الأيد

وهو الصوة العياء الشديدة من الصم الذي

هو الشفة والصلابة . يقول يشتد ثباته

على اتياب الحوادث فلا رخي ولا اضعفه

داهية قوية (٢٧) ارم جد عاد يقول هو

ارمى من الحسب قديم الشرف بئله يذنب

ان تجول الخيل وان تأبى لخصبها ان يحلى

صاخبها عن اوطانه (٢٨) يقول هو ملك

عادل وهو افضل ماش على الارض (٢٩)

الخطة الامر العظيم الذي يحتاج الى الحماص

من ادوها اي فوضوها والاملاء الجماعات

من الاشراف . يقول فوضوا الى آرائنا

صكك خصومة اردتم تشفى بها جماعات

الاشراف والرؤساء بالشخاص منها . يريد

انهم اولو حزم يسئل عليهم ما يتعذر على

غيرهم من فصل الخصومات والتضاء في

المشكلات

ان نيشتم ما بين رملحة قاتلها

قبيه الاموات والاحياء. (٣٠)

او قشتم فانقش بجمشسه النا

سوفيه الاستفا هو الابراء. (٣١)

او مسكم عنا فكنا كن أنه

حضر عينا في جنبها الاقذا. (٣٢)

ارمنصم ما نساألون فمن حد

تسره له عين العلاء. (٣٣)

(٣٠) يقول ان يحتم عن الحروب

التي كانت بيننا وبين هذين الوضعين

وجدتم قتل قد تمز بها وقل لم يثار بها

فسى الذين لم يثار بهم امرانا والذين تمز بهم

احياء. (٣١) النش الاستحصاء ومنه قيل

لاستخراج الشوك من الزان نقش يقول

ان استقصيم في ذكر ما يجري بيننا من

جدال وقتال فهو شئ قد يتكلفه الناس

ويتبين فيه المذنب من البري . كهي بالضم

عن الذنب وبالبر . عن براءة الساحة (٣٢)

يقول ان امرضتم عن ذلك امرضنا عنكم

مع اضارنا الحقد عليكم كن اغضي الجفون

على انذني (٣٣) يقول لو ان منعم ما سألناكم

من المهادة فمن الذي حدثتم عنه انمعرنا

وعلانا ؟ اي فأى قوم اخبرتم عنهم أنهم

فضلونا ؟ يريد لا قوم اشرف عنا فلا نصبر

هل عطمت ايام ينهب النا

من غرور الكحل من عوا. (٣٤)

اذ رضنا الجلال من صفنا

ورين سير آحتي نهاها الحسا. (٣٥)

ثم ملنا علي تيم فاحرم

نار فبايات قوم اما. (٣٦)

عن متابعتكم بمثل منيعكم (٣٤) النوار

الغلة . يقول قد عطمت غدا نا في الحروب

وحمايتنا ايام اغارتنا اس بعضهم على بعض

وضجيجهم وصياحهم مما ألم به من الغارات

وهل في هذا البيت يعني قد (٣٥) الصف

اغصان النخلة الواحدة سعة قوله سيرا اي

صارت سير الخفق الفل لدلالة المصطلح عليه

والحسي رمة نحتها ماء . والحسي

ايضا البئر القريبة الماء . والجمع الاحياء .

والحساء اسم موضع . يقول حين رضنا

جفانا على أشد السير حتى سارت من

البحرين سيرا شديداً ال أن بلغت هذا

الموضع الذي يعرف بالماء . اي طوينا

ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على

القبائل فلم يكفنا شيء عن امرنا حتى

انتهينا ال الحساء (٣٦) امرنا اي دخلنا

في الشهر الحرام يقول ثم ملنا فأغرنا على

نبي تيم دخل الشهر الحرام وعندنا سبأيا

لا يقم العزيز باليد الس

ل ولا ينفع الذليل النجا. (٣٧)

ليس ينجو موثلا من حذار

رأس طوف حرة رجلا. (٣٨)

ملك اضرع البيرة لاير

جدفيا للمالديه كفا. (٣٩)

ككاليف قومنا اذا غزا الله

لمرهل يمن لابن هند رعا. (٤٠)

القبائل فبنت الذين أغرنا عليهم كن اما لنا

(٣٧) النجا . الاسراع في السير يقولون حين

كان الاحياء الامعة تحصنون بليل ولا

يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء لا ينفعهم

اسراعهم في الفرار . يريد ان الشر كلن

شاملا لم يبلغ من عزيز ولا ذليل (٣٨)

موائل اي هارب وقازع والرجلا . الفليظة

الشديدة يقول لم ينج الطلرب منها نحت

بالليل ولا بالهرة الذليظة الشديدة (٣٩)

أضرع ذلل وتم . والكفا . المكثي يقول

هو ملك ذلل الملق فسا يوجد فيهم من

يساويه

(٤٠) التكاليف المشاق والشدائد

يقول هل فاعينتم من الشدانا ما قاسي قومنا

حين غزا المنذر اعداءه وهل كنا رعا .

لصرو بن هند كما كنتم انتم رعا له ؟

ما أصابوا من تظلي فظنوا

ل عليه إذا أصيب العصفاء (٤١)

إذا أحل الصياء قبة ميسو

ن فأذن ديارها العرماء (٤٢)

فتأوت له قرصبة من

كل حي كأنهم ألقاه (٤٣)

فهداهم بالأسودين وأمر الله

بأن يلمح تشقياً به الأشقياء (٤٤)

(٤١) ظل صه وأمله أهدرو العناء الندروس

او التراب الذي يظلي الأثر. يقول ما قالوا

من نبي تظلي أهدرت دماؤهم حتى كأنها

غطيت بالتراب. يريدان دعاء نبي تظلي

تهجد ودماءهم لا يهدر (٤٢) يسون اسم

امرأة. يقول: وإنما كلف هذا حين أنزل

الملك قبة هذه المرأة عليها وعموصة التي

هي اقرب ديارها الى الملك (٤٣) القرصبة

القصص واحد هاتر صاب والتأوى التجمع

والألقاب جمع لقوة وهي القصاب. يقول

نجسعت له لصوص خباء كأنهم عقبان

لقومهم وشجعانهم (٤٤) الأسودان الماء

والتمر. هدام أي تقدمهم. يقول وكان

يتقدمهم ومعهم زادهم من الماء والتمر. وقد

يكون هدي بمعنى قاد. والمعنى تقاد هذا

السكر وزادهم التمر والماء ثم قالوا أمر الله

اذ تهرم غروراً فساق

هم البيك امينة اشراء (٤٥)

لم يفرؤكم غرورا ولكن

رفع الآل شخصهم والضحا (٤٦)

ايها الناطق المبلغ عنا

عند عمرو وهل لذلك اتهم (٤٧)

من لنا عنده من الآيات

ث ثلاث في كلهن القضاء (٤٨)

آية شارق الشقيقة اذجا

متة مد لكل حي لولاه (٤٩)

بأن يلمح بيانه يشق به الأشقياء في حكمه

وقضائه. (٤٥) الاشراء البيطرة. يقول

حين تمنيت قسائم اياكم ومصبروم اليكم

اغتراراً بشوككم وعدتكم فاقصم اليكم

امينكم التي كانت مع البار (٤٦) الآل

ما يرى كالسراب في طرفي أهلها. والضحة

بعد الضحى يقول ولم يتاجنواكم متلجأة

ولكن اتواكم وأنتم ترونهم خلال السراب

حتى كأن السراب يرفع أشخسهم لكم

(٤٧) يقول ايها الواسي بنا عند عمرو بن

هند الا تنحني عن تبليغ الاخبار الكلفية

(٤٨) يقول هو القسي لنا عنده ثلاث طلائع

من دلائل غنائنا وحسن بلاتنا في الحروب

تقضي لنا على خصومنا (٤٩) الشقيقة

حول قيس مستكبين بكيش

قرظي كأنه عبلاء (٥٠)

وصيت من الراتك لانة

بماء الا ميضر عبلاء (٥١)

ارض صلبة بين رملتين والشروق الطلوع

والاخاءة يقول احداهما شارق الشقيقة

حين جاءت معد بأوليتها وراياتها. و اراد

بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بها

(٥٠) اراد قيس بن معدي كرب من ملوك

حير والاستلزام لبس اللامة وهي الدرع

واقرظ شعر يدبغ به الادم. والكيش

البد مستار له بمنزلة القرم. والقبلا

هضبة يضاء. يقول جاءت مع راياتها حول

قيس تحصنين بيدن بلاد القرظ وهي

البن كأنه في منغته وشوكه هضبة من

المضاب. يريد أنهم كذا اعادة قيس

وجيشه عن عمرو بن هند (٥١) الصتبت

الجماعة. والراتك الشواب الحرائر من

النساء. والزعلاء الطويلة الممتدة. يقول

والثانية جماعة من اولاد الحرائر الكرائم

الشواب لا ينمها عن مراها الا صكتنية

ميضة يفاض دروها عظيمة ممتدة. وقيل

بل مصا الا سيوف يضاء طوال. وقوله

من الراتك أي من اولاد الراتك

فر دنام بطمن كما بن

رج من خرة الزاد الما (٥٢)

وحلنم على حزم ثملا

ن شلالا ودوي الاناء (٥٣)

وجينام بطمن كما تة

برفي بجة الطوى الدلاء (٥٤)

وظلنا بهم كما علم الله

وما ان للحائنين دما (٥٥)

(٥٢) خرة الزاد تقيها الزاد جمع مزادة

وهي زق الما يقول رددنا هؤلاء اقوم

بطمن خرج الدم من جراحه خروج الما

من افواه القربوع قوبها (٥٣) الحزم اغلظ

من الحزن. وشلان اسم جبل والشلال

الطراد والأناء جمع النسا وهو عرق

سروق في الفخفوخ التدية والادماء المطنخ

بالدم. يقول الجانم الي التحصن بنظف

هذا الجبل والاتجاء اليه في مطاردتنا

ايام وأدنيا الخاذم بالطن والضرب

(٥٤) التبيه اعنف الردع. واجلة الماء

الكثير المجتمع. والطوى البراتي طويت

بالمجاعة. يقول مننم استدمع فتحركت

رماحن في اجسادهم كما تحركت الدلاء في

ماء البئر المطوبة بالمجاعة (٥٥) للحائنين

لها عكبن. يقول وظلنا بهم فضلا بليفا



ثم حُجِرَ اعني ابن ام قطام

وله فارسية خضراء. (٥٦)

اسد في القنا، ورددهوس

وربيع از شمردت خبيرا. (٥٧)

وفككتناغل امرى القيس عنه

بدا ما طال حبسوا العنا. (٥٨)

لا يحيط به لما الا اقبلوا دماء للتعرضين  
للهلاك او المالكين لم يطلب ثأرم وحنائهم

(٥٦) يقول ثم قائلنا بعد ذلك حجرين

ام قطام وكانت له كنية فارسية خضراء.

لما ركب دروعها ويضهان المدأ وقيل

بل ارادوه دروع فارسية خضراء اصداعها

(٥٧) الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة

والهس صوت القدم وجل الاسد هوساً

لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت.

وشمرت استعدت والخبيرا. السنة الشديدة

لا عبرار الهواء فيها. يقول كان حجرا

اسدا في الحرب بهذه الصفة وكان للناس

بنزلة الربيع اذ انا تبيات واستعدت السنة

الشديدة للشرير. انه كان ليث الحرب

غيث الجذب (٥٨) يقول وخنمنا امرأ

القيس من حبسه وعناه بعد ما طال

عليه

ومع الجون جيون آل بني الاو

من عنود كانوا هلافرا. (٥٩)

ماجز عنانحت السجاجة اذوا

نورا اشلالا واذا تظلي الصلاة. (٦٠)

واقدناه رب غسان بالذ

لمر كره اذ لا تكمل الدماء. (٦١)

واتينام بقعة املا

لك كرام اسلابهم اغلام. (٦٢)

(٥٩) يقول وكانت من الجون كنية عنيدة

كأنها هضبة دفنة (٦٠) السجاجة النار.

وتظلي تلبه. والصلا. والصلي مصدر

صليت بالشار اذا نالت حرها. يقول

ماجز عنانحت غبار الحرب حين تولوا

في حال الطراد ولا حين اشتمل نلر

الحرب (٦١) أقدته أعطيه القود. يقول

وأعطيناه ملك غسان قودا بالنفد حين عجز

الناس عن الاتصاص والتأر وجل كيل

الدماء. مستعاراً لتصاص وهذه هي الآية

الناتجة (٦٢) يقول واتينام بقعة من الملوك

وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غاية الثمن

الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم.

والاسلاب جمع سلب وهو السلاح والقياب

والفرس

وولدنا عمرو بن أم أياس

من قريب لما اتانا الحباء (٦٣)

مثلها يخرج النسيجة للقم

مفلا من دونها أفلا (٦٤)

فأتركوا الطيخ والتعاشي وأما

تعاشوا في الكاشي الدا (٦٥)

فأذكر واحلف ذي الجباز وما قد

م في الصبر والكتلا (٦٦)

(٦٣) يقول وولدنا هذا الملك بعد

زمان قريب لما اتانا الحباء أي زوجنا أمه

من أبيه لما اتانا مهرها . يريد أنا أخوال

هذا الملك (٦٤) يقول مثل هذه القرابة

تسخرج النسيجة للقم الأقارب قرب

أرحام يتصل بعضها ببعض . والفلاة تجم

على الفلاة ثم تجم الفلاة على الأفلا . وتحرير

المضي أن مثل هذه القرابة التي يتناوون

الملك توجب النسيجة له إذ هي أرحام

مشبكة (٦٥) الطيخ التكبير . والتعاشي

التعاشي وهما تكلف العشي والمعنى من

ليس به عشي ومعنى هو كذلك المتعاضل إذا

كان بمعنى التكلف . يقول فأتركوا التكبير

وأظهار التجبر والجهل وإن زتم ذلك ففيه

الهاء يعني أفضي بك إلى شر عظيم (٦٦)

هو الجباز موضع جمع في عمرو بن هند بكرا

حذر الجور والتعدي وهل بد

تقض ما في المارق الأهوا (٦٧)

واعلموا أننا وإياكم في

ما اشترطنا يوم اختلافنا سوا (٦٨)

تحتنا باطلا وظلما كما قد

تر عن حيرة الربيض الظباء (٦٩)

أعلمنا جناح كندة أن يد

نم غازيهم وصنا الميزا (٧٠)

وقلب وأصلح بينها وأختمنا الوثائق

والرهون . يقول وأذكروا العهد الذي كلن

منها بهذا الموضع وقدم الكفلاء فيه (٦٧)

المبارق الصحائف يقول إنما قد نالك حذر

الجور والتعدي من أحدي الصيئين فلا

تتقض ما كتب في المارق الأهوا . الباطلة

(٦٨) يقول واعلموا أننا وإياكم في تلك

الشرائط التي أوتيناها يوم تعاقدنا مستورن

(٦٩) العنن الاعتراض من عن أي ظهر .

والعتر ذبيح المتيرة وهي ذبيحة كانت تضعي

للإصنام في رجب والحجرة الناحية وقد

كان الرجل يتفرد أن يلبغ غنمه مائة ذبيح منها

واحدة للإصنام ثم يماضن فأخذ ظيما وذبيحة

مكلن الشاة . يقول الزمونا ذنب غيرنا عنا

باملا كما يذبح الظبي لحن وجب في الغنم .

الجناح الام . يقول أعلمنا ذنب كندة أن يضم

- أم علينا جرّمي أباد كاذب  
بط يجوز الحمل الاعجاب (٧٠)
- أم علينا جرّمي قضاة أم ليد  
ليس منّا الضّرّيون ولا قاي
- س علينا جنوا ابدأ (٧٢)  
س ولا جنّدل ولا الهدا (٧٢)
- ثم جاؤا يسترجعون فلما تر  
أم جنبايا بني عتيق فمن به
- جمع لم شامة ولا زهرا (٧٨)  
درقان من حربهم برآ (٧٣)
- لم يعلوا بني رزاح يبرقا  
ونعان من تميم بأيد
- نطاع لم عليهم دعا (٧٩)  
هم رماح صلورهن القضاء (٧٤)
- ثم قاؤا منهم بقاصة الظم  
تركهم ملّحين وآبرا
- ولا يبر طاليل الماء (٨٠)  
بم اب يصن منها الهدا (٧٥)
- (٧١) يقول أم عان جناية بني خبيفة  
غازبهم منكم ، وما يكون جزاء ذلك
- او جناية ما جمعت الارض او السنة النبراء  
(٧١) الجرا والجرمي الجناية والنوط
- من محارب (٧٢) . يقول ام علينا جناية  
التحليق ، والجوز الوسط والجمع الاجواز .
- قضاة بل ليس علينا في جنابهم جناح اي  
والعب الثعلب . يقول ام علينا جناية اباد .
- لانلحقنا تلك الجناية (٧٨) يقول ثم  
ثم قال اؤتمونا ذلك كما تعلق الاقلال على
- جاؤا يسترجعون الفانم فلا ترد عليهم شاة  
وسط البعير الحمل (٧٢) يقول هؤلاء
- زهرا . اي يضا . ولا ذات شامة (٧٩)  
المضربون ليسوا منا ، يعيرهم بأنهم منهم
- احلكه جطه حللا . يقول ما أهل قومنا  
(٧٣) يقول ام علينا جنبايا بني عتيق ثم
- محارم هؤلاء . القوم منهم وما كان منهم  
قال ان تقضنم فانا برآ منكم (٧٤) القضاء
- دعا . على قومنا يعيرهم بأنهم احلوا محارم  
القتل . يقول وغزاكم ننانون من تميم بأيديهم
- هؤلاء القوم بهذا الموضوع قد عرا عليهم (٨٠)  
رماح أسفها القتل (٧٥) التحليب التقطيع
- التي الرجوع . يقول انصرفوا منهم بدهنية  
يقول تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين
- قصت ظهورهم وغليل اجواف لا يسكت  
بالسيرف وقد رجعوا الي بلادهم بضائم
- شرب الماء ، لانه حرارة حقد لا عطش .  
صم حداء . حدانها آذان الساميين

ثم خيل من بعد ذلك مع ١١

فلاق رأفة ولا اجاب (٨١)

وهو الرزبوا الشيد علي يو

م الحيارين والبلا بلا (٨٢)

يريد أنهم قتلوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلام

(٨١) يقول ثم جاء تسك خيل مع الفلاق

فأغارت عليكم ولم ترحكم ولم تبق عليكم

(٨٢) يقول وهو الملك والشاهد علي حسن

بلا ثنا يوم قالوا بهذا المرضع والعناء عناه

اي قد بلغ عناؤهم التاية ويريد بالشاهد

عمرو بن هند فانه شهد عناه م

\*\*\*

( مطقة زهير بن أبي سلمى ) عدد ما

أربعة وستون بيتا وهي على سترها يزيد

على امثالها في فن المديح فقد ورد فيها

ذكر هرم بن سنان والحارث بن عوف

لاصلاحها بين عيس وذبيان ومحملها

ديلت القتلى وفيها حكم بالغة وامثال بارمة

وروحها المش على حق العاصم ترك الشرور

والدمرة الى المعروف

وفيا غزل ولكنه دون غزل سابقه

وعبارة زهير ظاهر فيها اثر الضمير هي عملة

يعمان دقيقة وكتابات وتمشيلات ليست

لغيرها . وقد فانا ان نذكرها في ترجمته

فأني عليها هنا وهي :

أمن أم أوني دمنة لم تكلم

بحسوة مائة الدراج فالمش (١)

ودار لها بازقتين ككاتها

مراجع وشتم في نواشر مصمم (٢)

بها الميين والارام بمشين خلفه

واطلاؤها بهض من كل مجتم (٣)

(١) الدمنة ما اسود من آثار الدار .

وحومائة الدراج والمثل موضعان . يقول

أمن منارل الحبية المكنية بأمن أوني دمنة

لا تحيب سؤاها بهذين الموضين ؟ (٢)

الرقتان حرتان احدهما قرية من البصرة

والاخرى قرية من المدينة . والحرة هي

أرض بها حجارة سوداء . والمراجع جمع

مراجع من قولهم رجعه رجعا اراد الوشم

المجدد . ونواشر المعصم عروقه الواحد

ناشر . والله هو موضع السوار .

يقول أمن منازلها بالرقتين يريد انما نحل

الموضين عند طلب السكلا فقط بعد

احدهما عن الآخر . تم شبه رسوم دارها

بها وشتم في المعصم قد ردد وجدد بعد

انمعانته شبه رسوم الدار عند تجديد السيل

اياها بكشف التراب عنها تجديد الوشم

(٣) العين اي البقر العين والعين الواسعات

وقفت بها من بعد عشرين حبة  
 فلا يا عرفت الدار بعد توهم (٤)  
 اثنا عشر من مخرج من مرجل  
 وتوفا كعند الحوض لم يمتل (٥)  
 العيون ، والأرام جسم رثم وهو الطي  
 الخالص البيض . وقوله خلفه اي خلفت  
 بعضها بعضاً اذا مضي قطع منها جاء قطع  
 آخر . والاطلاء جمع الطلاء وهو ولد الظية  
 والبقرة الوحشية ويسمى لولد الاسان  
 ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الي  
 شهر او اكثر منه . والجثوم لانس والطير  
 والوحوش بمنزلة البروك والبجير . يقول يهذه  
 الدار يقر وحش واسمات العيون وتلبا .  
 يرض يشين بها خالفات بعضها بعضاً  
 واولادها يهضن من حرا ايضا لترضعها  
 أسهاتها (٤) الحجة السنة . واللاى الجهد  
 والمثقة . يقول وقفت يدار ام اوق بعد  
 مضي عشرين سنة من بينها وعرفت  
 دارها بعد الترم بمقاسة جهد ومماناة  
 مشقة ، يريد انه لم يشنها الا بعد جهد  
 ومشقة بعد الصديها ودر من أعلامها (٥)  
 الاثنا عشر من مخرج توضع القدر  
 عليها ثم ان كان من الحديد سمي منجبا  
 والسفع جمع اسفع وهو الاسود والمرس

فلا عرفت الدار قلت لربها  
 الا انهم صياحا اي الربح واسم (١)  
 تبصر خللي هل ترى من تلعان  
 تحملن بالطين من فوق خرتم (٧)  
 المنزل من الترميس وهو النزول في وقت  
 الحر ثم استعير للسكن للقي تنصب فيه  
 القدر . والمرجل القدر . والنوي نوير يفر  
 حول البيت يعزل فيه الماء الذي ينصب من  
 البيت عند المطر ولا يدخل اليه . والجنم  
 الامل . يقول عرفت حجار تصوداء تنصب  
 عليها القدر وعرفت خيرا كلن حول البيت  
 ام اوق بقى غير مثل كأنه اصل حوض .  
 نصب اثنا عشر على البذل من الدار من  
 قوله عرفت الدار . يريد ان هذه الاشياء  
 دلت على انها تدار ام اوق (١) انهم صياحا  
 اي نعمت صياحا يقول وقفت يدار ام  
 اوق قلت لدارها صياحا ايها وداعيا لما  
 طلب عيشك في صياحك وسلمت (٧)  
 النطمان جمع ظئبة مشتقة من الظن  
 وهو الارحال . بالعليا . اي بالارض العليا .  
 وخرتم اسم ماء . يقول قلت لخللي انظر  
 هل ترى بالارض العالية من فوق هذا  
 الماء نساء . في هو ادج على الابل . يريد  
 ان الوجد يرح به حتى تنق الهال لفرط

جلن القنان عن بين وحزنه

وكم بالقنان من محل وعمر (٨)

علون بأفساط عناق وككة

وراد حواشيا مشاكة الدم (٩)

ووركن في السربان يعلونته

طين دل النام المتعم (١٠)

بكرن بكور أو استعرن بسعرة

نهن ووادي الرس كالبذلف (١١)

وفين ملهي اللطيف ومنظر

أنيق لعين الناظر للتوسم (١٢)

كأن فأت العين في كل معزل

نزول به حب الفنا لم يحلم (١٣)

(١١) بكرن أي سرن بكرة واستعرن أي سرن سعرا. ووادي الرس وواد معروف.

يقول ابتدأن السير وسرن سعرا. وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطنه كالبذلف القائمة للغم لا تخطنه (١٢) الملهي القوي وموضعه. واللطيف المتأنق الحسن المنظر.

والانيق المعجب والتوسم التفرس يقولون هؤلاء النسوة لهم موضع لهم لتأنق الحدن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر. المتعم محاسن وسيات جمالهن (١٣) الفئات اسمها

انفت من الشئ أي تقطع وتفرق وأصلهن الفت وهو التذابح. والفنا غيب الثعلب. والتحطم التكسر والحطم الكسر. والعين السوف المصبوغ الذي يذيق به الهوادج في كل معزل نزله هؤلاء النسوة حب عيب الثعلب في حال كونه صغير محطم لانه اذا حطم

أذله لونه. شبه الصوف الأحمر بحب غيب

ولله لان كونهن يبعث برهن خليه بعد مضي عشرين سنة بحال (٨) القنان جبل لبني أسد عن بين يربد الظأخ والحزن ما يظلم من الأرض وكان مرتفعا. ومن محل ومحرم يقال حل الرجل من احرامه وحل وقيل يربد تغل في أشهر الحبل ودخل في أشهر الحرم (٩) الماط جمع قط وهو ما يسط من صنوف الثياب. والعناق الكرام. والككة الصنوارز ثقب. والوراد جمع ورد وهو الاحمر

والمشاكة المشابهة. يقول وأعلن الماطا كما انى بالتيتها على الهوادج وغشيتها بها ثم وصف تلك الثياب انها امر الحواشي يشبه الوأها الدم في شدة الحرارة (١٠) الويان الارض المرتفعة اسم حل والتوديك ركب وراك الهواب. يقول وركب هذه النسوة اوراك ركابهم في حال علوهن من السربان

وطين دل الانسان الطيب العيش المتعم

فلما وردت الماء زرقا جمامه

وضمن عصي الحاضر الشيخيم (١٤)

وظهرن في السويان ثم جرزته

على كل قبني قشيب وضام (١٥)

فأقست بالبيت الذي طاف حوله

وجال بؤوه من قريش وجرم (١٦)

الطاب قبل حله (١٤) الزرق شدة

الصعاء . يقال فصل ازرق اذا اشتد عناؤه

وجمه زرق . والجمام جم الماء وجمته

وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض ووضع

العصي كناية عن الإقامة . والتضم بناء

الحيمة . يقول فلما وردن هؤلاء الظلماني

الماء وقد اشتد صغاء ما جمع منقى الآبار

والحياض عزم الإقامة كالحاضر المبتي

الحيمة (١٥) المزرع قطع الوادي والقبين

كل صانع عند العرب قبين . والقشيب الجديد

والمقام الموسع يقول ملون من وادي السويان

ثم ضلته مرة اخرى لانه اغترض لمن في

طريقين مرتين ومن على كل رحل قبني

جديد موسع (١٦) يقول حلفت بالكعبة

التي طاف حولها من بناها من القبليتين .

جرم قبيلة قديمة تزوج منهم اسماعيل عليه

السلام فنبهوا على الكعبة الحرم بعد وفاته

وضعف اولاده . ثم استولى عليه خزاعة

بيناً لنم السيدات وجدتما

على كل حال من سجيل وميرم (١٧)

تداركنا عبساً وذيان بعد ما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (١٨)

ثم قريش (١٧) السجيل المقتول على قرة

واحدة . والميرم المقتول على فوتين او

اكثر تم يستعار السجيل للضعيف والميرم

لقري . يقول حلفت بينا اي حلفت حلفاً

نم السيدان وجدتما على كل حال من حال

ضعف وحال قرة وقد وجدتاها كالميلين

مستوحين لخلال الشرف في حال يحتاج

فيها الى ممارسة الشدائد وحال ينظر فيها

الى معاناة التوائب . واراد بالسيدان هرم

ابن سنان والحارث بن عوف جددهما

لاناب الصلح بين عيس وذيان وتحميها

أعباء دياب القتل (١٨) التدارك الثلاثي

اي تداركنا امرها والتفاني التدارك في

الفناء ومنشئ قيل انه اسر امرأة عطارة

اشترى قوم منهم عطر امهلو فحاضروا وطرا

آية الخلاب عنهم الايدي في ذلك الطار

ضائقوا علومهم فقتلوا عن آخرهم فغضب به

المثل . وقيل منشم كان عطراً يشترى منه

ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره يقول

لاتلافيا امرهاتين القيلتين بعد ما أنقى

وقد قلنا ان نذكر السلم واسعا

بالمعنى ومن القوم نسط (١٩)

فأصبحنا منها على خير موطن

بيد من يهيم من حقوق وما تم (٢٠)

عظيمين في عليا بعد هدينا

ومن يستبح كغزاهن المجد يعظم (١١)

نقى الكلام بالثين فأصبحت

ينجمها من ليس فيها بجرم (٢٢)

رجالها وبعد دهم عطر هذه المرأة أى بعد

اتيان القتال على آخرهم (١٩) يقول وقد

قلتم ان ادركنا الصلح واسعا أى أن اتفق

لنا انعام الصلح بين القبيلتين سندا من

تغاني الصائتر (٢٠) يقول فأصبحنا على

خير موطن من الصلح ببيد من في اتعاه

من حقوق الاقارب والاهل بقطعة الرحم

(٢١) الاستباحة وجود الشيء مباحا او

جده مباحا. وهى ايضا الامتناع. يقول

ظفرا بالصلح في حال عظمتك في الرتبة

العليان شرف بعد وحسبها. ثم دعا

لها قتال هدينا الى طريق الصلح. ثم

قال ومن وجد كغزاهن المجد مباحا واستأمله

عظم امره بين الكرام (٢٢) الكلام جمع

سكك وهو المرح. والتعزية النعية.

يقول تحي ونزال الجراح بالثين من الابل

ينجمها قوم قوم غرامة

ولم يهرقوا بينهم مل مجبر (٢٣)

فأصبح بجرى فيهم من تلالكم

منهم شتى من اقل من نم (٢٤)

الا ابلغ الاحلاف عنى رسالة

وذيان هل أقسم كل نفسه (٢٥)

فأصبحت الابل جعلها نجومها أى قطعا من

هو يرى. الساحة في هذه الحرب (٢٣)

يقول ينجم الابل قوم غرامة قومه هؤلاء.

الذين ينجمون الذيل لم يرقوا مقدار ما

يلا مجها من دم (٢٤) التلاد والتلبد

المال القديم الموروث. والابال جمع ابل

وهو الصنبر السن من الابل والمزيم

المطر بزعة. يقول فأصبح بجرى في اولياء

المتقولين من فئات امرالك الموروث فغنناهم

متفرقة من اهل صنادم مطقوخص الصنبر

لأن الذيل كانت تعلق منها (٢٥)

الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف.

اقسم أى حلف. وقاسم القوم أى تحالفوا

والمقسم الحلف. يقول ابلغ ذيان

وحلفناها وقل لم قد حلفتم على ارام حلى

الصلح كل حان قد حرجوا من الحث

ونجسوا



فلا تكتمن الله ما في نفوسكم

ليخفى ومهايكنم الله بطل (٢٦)

بؤخة رفيوض في كتاب فيدخر

ليوم الحساب أو يصجل فينقسم (١٧)

وما الحرب الا ما علمتم وذقم

وما هو عنها بالحديث المرجوم (٢٨)

متي تبصروها تبصروها ذميمة

وتنصر اذا نصرتموها تنصرون (٢٩)

(٢٩) يقول لا تخفوا من الله ما تنصرون

من الظن وقص العمد فها يكتم من الله

شيء يعله (٢٧) اي بلاخر عقابه ويرقم

في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يصجل

العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة

فينقسم من صاحبه . يريد . أن لا يخلص

من عقاب الذنب آجلا او عاجلا (١٨)

الحديث المرجوم الذي رجم فيه بالظنون

يقول لبت الحرب الا ما عهدتموها

وجريتموها وما رسم كراعتها وما هذا

القول بحديث مرجوم عن الحرب اي

هذا ما شهدت عليه الشراهد الصادقة وليس

من احكام الظنون (١٥) الضري شدة

الحرص وكذلك الضراوة والفعل ضري

يضري . وضريتموها اي حملتموها على

الضراوة . يقول متي تبصروا الحرب تبصروها

تصبركم عرك الرحي بشانها

وتلفح كشافتم تنسج فتتم (٣٠)

تنسج اسم غلمان أشام كلهم

كأحر عادتم ترضع فتعلم (٢١)

مذمومة اي انكم اذا أوقدتم نار الحرب

ذمتم ومتي أترعوها ناروت ويمنهم على

النسك بالصلح ويعلمهم سوء . ايقاد نار

الحرب (٣٠) فقال الرحي خرقه او جلدة

تبسط فتحها ليقط عليها الطجين . والتفح

حل الولد وإلقاح الناقة جعلها كذلك .

والكشاف أن تلفح النسيجة في السنة مرتين

وأنتجت الناقة اذا ولدت . والانتام أن

تلد الانثى توأمين . يقول وتصركم

الحرب عرك الرحي الحب مع شانها . ثم

قال وتلفح الحرب في السنة مرتين وتلد

توأمين . وبالغ في وصفها باستباحت

الشريئين أدرها جعله اياها لاقدة

كشافا والآخر توأمين (٣١) الشؤم

ضد العين والأشام أفضل من مشوم .

وأراد بأحر عاد أحر نود وهو عافر الناقة

يقول فتولد لكم أبنا . في أمساء تلك

الحروب كل واحد منهم يضام في الشؤم

عافر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتعلمهم

فيصبحون مشاقم على آباءهم

فقتل ابيكم ما لا تغل لاهلها

قرى بالعراق من قفيز ودرهم (٣٢)

لعدي لعن العمي جر عليهم

بلا يوانهم حصين بن ضمضم (٣٣)

وكان طوي كسماً على مسكنة

فلا هو أبداها ولم يتقدم (٣٤)

(٣٢) أغلّت الارض تغل اذا كانت لها

غلة . فيقول تغل لكم العروب حينئذ

عروب من الغائلات لانكون تلك الغلات

لعدي من التي تغل الدرهم بالفضيزات

والعني ان المضار المتولدة من هذه العروب

تربي على المنافع المتولدة من هذه القرى

كل هذا حدث منه ايام على الاعتصام

بجبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار

الحرب (٣٣) جر عليهم جني عليهم .

يوانهم يوانتهم . قتل ورد بن حابس البجلي

هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما

اصطلحت القبيلتان عيس وذويان استمر

حصين بن ضمضم التلا يطالب بالدخول

في الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر

برجل من عيس فقتله بأخيه فاستمر الامر

بين القبيلتين على دفع دية الضيل ، يقول

الحصين بن ضمضم وان لم يوافقوه عليه

أقدم بجيأتي لعمت القبيلة جني عليهم

وقال سأقضي حاجتي ثم أتق

عدي بالنفس ورأني ملجماً (٣٥)

فشد ولم يفرغ يوتاً كثيرة

لدى حيث اقتدر عليها أم قثم (٣٦)

لدى أسد شاكي السلاح مقذف

له يد أظفاره لم تقدر (٣٧)

اضمار الغدر (٣٤) الكشح منقطع الاصلاح

والاستكنان طلب الكن والاستتار يقول

وكان حصين أضمر في صدره جقداً وطوى

كشحه على نية مسترة فيه ولم يظهرها

لاحد ولم يقدم عليها قبل اسكان الغرمة

(٣٥) يقول وقال حصين في نفسه سأقضي

ساجتي من قاتل أخي أو أقتل كفوآله

أجعل يائي وبين عدي الضف فامس ملجم

فرسه أو القامن الخيل ملجمة (٣٦) الشفة

الحمة وقد شد عليه يشد شداً . والافزاع

الاحافة وام قثم كنية الموت . يقول

فحمل حصين على الرجل الذي رام ان

يقتله بأخيه ولم يفرغ يوتاً كثيرة اي لم

يتعرض لنبره عند ماق وحل النية . وملق

الرجل المنزل لان المسافر يلق به رحله أراد

عند منزل النية وجمعه منزل النية لعطرها

قتل حصين (٣٧) شاكي السلاح وشاتك

السلاح كله من الشوكة وهي العده والقوة

جرى، متى يُظلم بما يقب بظلمه

سريعاً والأيدي بالظلم يظلم (٣٨)

رعوا ظلام حتى اذا تم آوردوا

غماراً غمرى بالسلاح وبالدم (٣٩)

مقدف اى يتلف به كثيراً الى الوقائع.

والبد جمع لبة الاسد وهي ما تلبد من

شعره على منكبها. يقول عند اسد تام

السلاح يصلح لان يرى به الى الحرب

والوقائع يشبه اسد آله لبدتان لم تقبل برائته .

والبيت كله من صفة حصين (٣٨) يقول

هو شجاع متى يُظلم بما يقب الظالم بظلمه

سريعاً وان لم يظلم احد ظلم الناس اظهاراً

لغنائها وحسن بلائه والثالث من صفة اسد

في الذي قبله وعني به حصينا. ثم اُضرب

عن قصته ورجع الى تقييح صورة الحرب

والحث على الاعتصام بالصالح (٣٩) الظأ

ما بين الوردتين والنهار جمع غمر وهو الماء

الكثير والغمرى التشقق. يقول ارفعوا ابطم

السكلاً حتى اذا تم الظأ آوردوها مياه

كبيرة والمعنى أنهم كفروا عن القتال مدة

مطومة كآرمي الابل مدة مطومة ثم غاروا

الوقائع كما يصود الابل بعد الرعى فالجروب

بمزلقة النهار ولكنكم. ا تشق عنهم باستعمال

السلاح وسفك الدماء.

قتضوا مناياً بينهم ثم أصدروا

الى كلاً مستوبل متوخّم (٤٠)

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم

دم ابن نهبك او قتل القتل (٤١)

ولا شاركت في الموت في دم نوفل

ولا وهب منهم ولا ابن المحرم (٤٢)

فكلاً أرام أسجروا يعقلونه

ت صحيحا مال طالعات محرم (٤٣)

(٤٠) قضيت الشيء أحكته وأتمته .

اصدر ضد اورد . واستوبل الشيء وجدته

ويلا . واستوخّم وجدته وخيها . يقول

فأحكروا وتمروا مناياً بينهم اى قتل كل

واحد من الحين صنفاً من الآخر فكانهم

تمروا مناياً قتلاهم برأسه . واليهام الى كلاً

ويلا وخيم. اى اقلعوا من القتال واستغفوا

بالاستعداد له فانما كما تصدر الابل قترعى

الى ان تورث نازياً . ثم اُضرب عن هذا

الكلام وعود الى مدح الذين يعقلون القتل

ويبدوها (٤١) يقول لعمرك ان رماحهم

لم تجن عليهم دماء هؤلاء السمين (٤٢)

اى ولا شاركت رماحهم في قتل نوفل ولا

وهب ولا ابن المحرم (٤٣) عتل القتل

ادى ديتة . وطاع الشيواطلم اعلاها .

والمحرم منقطع الف الجبل والطريق فيه .

- لحي بحلال بعضهم الناس اسرم  
 اذا طرقت اجدى الليالي بمعلم (٤٤)  
 كرام فلا ذوالضغن يدرك قبله  
 ولا الجارم الجاني عليهم به (٤٥)  
 سمعت تكاليف الحيات ومن بعش  
 ثمانين حولاً لا يالك يسأم (٤٦)  
 واعلم ما في اليوم والامس قبله  
 ولكنني عن علم ما في غد عم (٤٧)  
 يقول وكل واحد من القتلى ارى العاقبين  
 بعد له به بصيحات ابل تهل في طرق الجبال  
 عندد وقها الى اوليا المقتولين (٤٨) حلال  
 جمع حال . بعضهم يمنع المحي والطروق ليل  
 واعظام الاسرى صار الى حال الضم اى  
 هم يعقون القتلى لاجل حي نازلين بعضهم  
 اسرم جيرانهم وحلفاؤهم اذا انت احدى  
 الليالى بأمر فظيم . اى اذا نابتهم فابسة  
 عصوم ومنعوم (٤٥) الضغن الضغينة .  
 والتبل الحقد والجارم الجاني يقول لحي كرام  
 لا يدرك ذوالورث ورثه عندم ولا يقدر على  
 الانتقام منهم من ظلموه بل يخذلونه بنصره  
 (٤٠) يقول ماتت مشاق الحياة وشدائدھا  
 ومن عاش ثمانين سنة ماها لا جمالة (٤٧)  
 يقول قد يحيط علي بما مضى وما حضر  
 واكنى عني القلب عن الاحاة بسا هر
- رأيت المنايا خبط عشواء من نصب  
 تنتمون تخبطي يصبر فيهم (٤٨)  
 ومن لم يصانع في امور كثيرة  
 يصبر من بانيا بسوطاً بنفسم (٤٩)  
 ومن يجمل المعروف من دون عرضه  
 يفرح من لم يفتق الشتم بشتم (٥٠)  
 متظر ومتوقع (٤٨) الخبط الضرب باليد  
 والعشواء تأنيث الاعشي اى التي لا تبصر  
 ليد لا يقال في الشلل خابط عشواء اى  
 راكب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر  
 ليل فتخط يديها على عمى . يقول رأيت  
 المنايا نصيب الناس على غير ندى وترتيب  
 كما ان هذه الناقة نطأ على غير بصيرة . وقد  
 أخطأ زهير في هذا فان لكل أجل كتاباً .  
 ثم قال من اصابته المنايا اعاضكته ومن  
 أخطأته أبقته نصر (٤٩) يقول من لم يدار  
 الناس في كثير من الامور قهر وهو اذ لم يور بما  
 قلوه كالذى يصبر من بانيا بسوطاً بالنم  
 والضربى العض على الشيء بالضرس  
 والنم لا يمر بمحنة النبك طفرس (٥٠)  
 يقول ومن يجمل معرفه ما ضا ذم الرجال  
 لعرضه وجل احسانه واقياً له وفر  
 مكلومه . من لا يفتق شتم الناس اياه شتموه

ومن يك ذا فضل فيخل بفضله

على قومه يستغن عنهم يذم (٥١)

ومن يوف لا يظلم ومن يهد قلبه

الى حط من البر لا يتجمع (٥٢)

ومن هاب اسباب المنايا ينلته

وان يرق اسباب الساب يلم (٥٣)

ومن يجعل المعروف في غير أهله

يكن حده ذمنا عليه يذم (٥٤)

ومن يعض اطراف الزجاج فانه

يطبع العوالي ركبته كل لثمة (٥٥)

يريد أن من ينل معروفه صان عرضه ومن

يخل بمعرفه عرض عرضه الذم

والشتم . يقال وفرت الشيء اوفره وفرا

اكثرته ووفرتة فوفر وفورا (٥١) يقول

ومن يك ذمنا ل فيخل على قومه به استغنوا

عنه وذموا (٥٢) يقول ومن أوفى بيذم لم

يلحقه ذم من يهد قلبه الى بر لا يتردد في

ايتائه (٥٣) يقول من خاف اسباب المنايا

ناله ولو رام الصعد الى السماء فراد (٥٤)

يقول ومن وضع نعمة في غير اهلها ذم ولم

يحمد فذم (٥٥) الزجاج جمع زُج وهو

حديد الزمخ المركبة في أسفله والهدم السنن

الطويل . يقول ومن عصي اطراف الزجاج

اطاع عوالي الزجاج وهي سافلهم التي

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يذم ومن لا يظلم الناس يظلم (٥٦)

ومن يقتر ببحسب عدوا أعدائه

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم (٥٧)

ومع ان تكن عند امرى من خليفة

وان خالها تخفى على الناس تعلم (٥٨)

ولأن زرى من صامت لك معجب

زيادته اذ تنصه في التكلم (٥٩)

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فريق الاسود والاحمر والدم (٦٠)

ركبت كل سنان طويل (٥٦) يذد أي

يردع بقول ومن لا يردع أعداءه عن حوضه

بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظم

الناس ظلموه (٥٧) يقول ومن اغترب

حسب أعداءه أعداءه لأنه يجربهم فتنه

التجارب على ضائر صدورهم ومن لا يكرم

نفسه لا يكرمه الناس (٥٨) يقول ومعا

كان للانسان من خلق فأخفاه اطامع عليه

الناس (٥٩) وكان أي وهم يقولونكم

صامت يمجك صمته فستحسنت وأما

تظهر زيادته او نقصانه عند تكلمه (٦٠)

هذا كقول العرب المرء بأصغريه قلبه

ولسانه

وان سقاء الشيخ لا حل بعده

وان الفتى بعد السقاهة يحلم (٦١)

سألنا فاعطيتم وعدنا فهدمتم

ومن اكثر التساءل يومنا سيحرم (٦٢)

(٦١) يقول اذا كان الشيخ سفيا لم يرج

حلته لانه لاحال بعد الشيب الا الموت

والشي وان كان نزقا سفيا اكسبه شيه حلما

ووقار (٦٢) يقول سألنا كم فركم ومعرفكم

فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال

ومن اكثر السؤال حرم يوماً لاجمالة

\*\*\*

(معلقة اعشى بحكر) المطلقات

المشهورة سبع هي لامرى، القيس وزهير

ابن ابي سلمى والحارث بن حلزة وطرفة

ابن العبد وايد وعمرو بن كاثوم وعشرة

ولكن بعض الرواة نسب للناطقة الذياني

والاعشى مطلقين قري اتماماً لثلاثة أن

تأتي على معلقة الاعشى هنا لاننا لم نقيتها

في ترجمته في مادة (عشو) . اما مملقات

الناطقة عشرة وليد وعمرو بن كاثوم فتأتي

عليها عند ترجمتهم

قال الاعشى:

ما بكاء الكبير بالاخلال

وسؤالي وما ترد سؤالي

درمته تقفرة تعاورها الصب

فدريجين من سبا وشمال (١)

لا تأتي ذكري جبيرة أم من

جاء منها بطائف الاحوال (٢)

حل أهلي وسط الغميس فيادو

ل وحلّت علوية بالسخال (٣)

ترتقى السفوح فالكثيب فذني قا

رفروض الغضي فذات الرئال (٤)

رب خرق من دونها بخمر من السفة

روميل يفضي الى اميل (٥)

ورسقاء يوكي علي تأقي المل

وسيرو مستق او شال (٦)

وأدلج بعد الهدو وتهجي

وروقف وسببورمال (٧)

(١) الدمنة آثار الدار . تعاورها

المصيف تداولها (٢) تأتي نعيم . جبيرة

اسم امرأة . وروي قبيلة (٣) الغميس

فيادول والسخال أسماء . مواضع منسوبة

الى العالية بأعلي نجد (٤) كل هذه أسماء .

مواضع (٥) الخرق الغلاة الواسعة تخرق

فيها الرمح . بخمر من بصم . الميل الطريق .

يفضي بخمر (٦) يوكي ربط . التأقي الامتلاء .

والاوشال الماء . القابل (٧) الادلاج سير

آخر الليل بعد الهدو وهو النوم والادلاج

- وقلب آجن كأن من الرية  
 ش بأرجانه متروط النصال (٨)  
 قلن شطفي المزار قد أض  
 حتى قليل المسموم ناعم بال (٩)  
 اذ هي المم والحديث واذته  
 هي الى الأبعد ذوالاقوال  
 ظلية من غلباء وجريرة ادما  
 نصف الكبات تحت الهدال (١٠)  
 حرة طفلة الانامل ترتد  
 ب سخاناً تكفه بخلال (١١)  
 وكأن السوط عاكفا  
 لك يعطى وشاح أم غزال (١٢)  
 سير أوله. والتهجير السير في نصفه النهار.  
 وقف الارض التليظ سها في ارتفاع .  
 والسبب الواسع منها (٨) القلب البثر  
 الآجن المنفير ، يقول كأن الريش الصغار  
 على جوانب الماء نصال مقطن من  
 السهام (٩) شط بعد (١٠) الظية الادما.  
 أي البيضاء الخالصة البيضاء . نصف  
 الكبات تأكله وهو النضيج من ثمر  
 الاراك . الهدال ما تصطف من الشجر .  
 (١١) حرة كريمة . طفلة الانامل ليبتها.  
 والسخام الاسود يعني شعر قصتها. تكفه  
 يعني ننتله وتكفه بخلال (١٢) السوط
- وكأن الحر العتيق من الاسف  
 طامز وجة عام رلال (١٣)  
 باكرتها الاغراب في ستالنو  
 م فتجري خلال شوك السبال (١٤)  
 اذ هي ما ليك أدركني الخا  
 م عدائي من هيجمك اشة الى (١٥)  
 وعير ادما حادرة العيا  
 ن خروف عيرانة شملا (١٦)  
 من سرة الهجان صلبها  
 ض ورعي الحمي وطول الحبال (١٧)  
 لم تصطف على حوار ولم ية  
 طع عبيد عرو قها من خال (١٨)  
 القلائد (١٣) الاقنط من الحر ما لم بعصر  
 ورك بسيل سيلا (١٤) الاغراب هنا  
 ادح الحر والسبال شجر له شوك (١٥)  
 هيجمك أي إهاجتك. ودائي أي مرني  
 (١٦) العير التي لم رض . ادما بيضاء .  
 حادرة غليظة . خروف تضرب برأسها  
 من الذناب عيرانة . شبهة بجوار الوحش .  
 شملا خفيفة (١٧) سرة خيار . الهجان  
 الأبل البيض . والحبال الاقامة خالية من  
 الافاح . والعص نوي الثمر (١٨) الخوار  
 ولد الناقة . وعبيد رجل عارف بأدواء  
 الأبل . والحبال دا . يصيب الأبل في

تقطع الاممز المكوكب ونخدا	قد تطانها على نكظ المي
بنواج سريرة الايغال (٢٤)	طلو قد خب لامعات الآل (١٩)
عنتريس تعدوا اذا حرك السور	فوق د: ومة تخيل لامة
ط كمنذ والمصليل الجوال (٢٥)	وقفا الامن الآجال (٢٠)
لا حط الصيف والطرادوا شفا	واذا ما الظلال خيفت وكان الشر
ق ط صعدة كمنوس الضار (٢٦)	ب نخسأر جونه عن ليل (٢١)
ملع والالفواد الى جة	واستحث المفيرون من الزك
ش فلاة عنها قبش الغالي (٢٧)	بيو كان النطاق ما في العزالي (٢٢)
ذو اذا ط الخليط خبيث النة	مرحت حرمة كمنطرة الرو
من برى علوه بالنال (٢٨)	مي نفري المجير بالارقال (٢٣)
غاصر الوحش في القفار وعادا	اكتانها فطلع منه (١٩) تطلتها أخفت
ها حنفا للصوة الاوصال (٢٩)	علايتها وهي النشلا . النكظ الشدة .
كنا . الرومي قنوة بياتهم . الارقال نوع	الميط البعد . خب يعني ارتفع . الآل
من السير (٢٤) الأمز الارض التي فيها	هو في اول النهار بمنزلة السراب في آخره
حصى وحجارة . المكوكب الذي تلع	(٢٠) الديومة الغازة تخيل للسفر من
حجارته . النواحي قوائها (٢٥) الصنربس	وحشتها اي تكثر الخيالات . والسفر جمع
كبيرة اللحم شديده . المصلصل الحمار	سافر (١١) يقول من شدة الحرق اذا
رفيع الصوت . الجوال الكثير الجولان (٢٦)	رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنك
لا حة الصيف اي اضمره والطراد المطاردة	انسانا . والشرب خسا الذي ورد ابله بعد
سعدة أي قناة الضان السدر البري (٢٧)	خس ليل (٢٢) استحث اسرع . والمغير
ألمت بذنها اذا رضته فاحمل لقرية انها	الذي اذا ضعف بغيره وكب آخر . النطاق
لاقح . والحزينة فلاة فطمر الغالي العاطم	الماء . والعزالي جمع عزلا . وهي مصب
(٢٨) اذا أدى . الخليط الحاط . يقول	الماء من المزاوة . (٢٣) مرحت أي نشطت
من شدة تجريه بجاني حوافره وينسل (٢٩)	حرمة كريمة . القنطرة الجسر . الرومي اي



فرع نبع يهتز في غصن المجر	ذلك شبهت ناطقي من بين الر
دغزير المدي شديد الجمال (٣٦)	عن صن الكلال والاعمار (٣٠)
عند البر والحق وأسي الش	وتراهاتشكوالى وقد صا
قو حمل العضلات الثقال (٣٧)	رت طليحا مخذي مدور النعال (٣١)
وصلات الارحام قد عزانا	تسبب الحفظ لسرى قمرى الا:
من وطفك الاسرى من الاغلال (٣٨)	ساع من حل ما عتوار جمال (٣٢)
وهوان النفس الكريمة لكذا	أرت في جاسى . كأران ا
ر اذا ما التقت صدور العوالى (٣٩)	ميت عولين فوق عوج رسال (٣٣)
أنت خير من الفدا لمن القور	لا تشكى ال من أم القور
م اذا ما كت وجوه الرجال (٤٠)	ع ولا من حنى ولا من كلال (٣٤)
ووفاء اذا أجزت فما نغر	لا تشكى ال واتجى الـ
ت حبال وصلتها بحبال (٤١)	ود أهل الندي وأهل الفصال (٣٥)
وعطاء اذا سللت اذا ليد	عادها عدا عليها . حيثما سر بيا . الصورة
رة كانت عطية البغال (٤٢)	العلم . الا دجال جمع دحل وهو خرق يكون
(٣٦) الفرع أعلى الشجر . النبع نوع من	فيه الماء يضيق أعلاه وينسع أسفله (٣٠)
الشجر (٣٧) أسي الشق التامومونه أطلق	الزمن أنف الجبل . والكلال الامعاء .
الآسي على الطيب (٣٨) صلوات الارحام	والاعمال شدة السير (٣١) الطليح المضى
انصالحا . الاغلال جمع نعل وهو قيد الفئق	تحنى صدور النعال اى تشبهها من هزالها
(٣٩) الهوان الاهانة . العوالى المراد بها	(٣٢) قيب الحف تغطف لسرى اى من
الرماح (٤٠) كت سقطت وتسيرت اى	اجل السرى (٣٣) الجاسى . جمع جؤجؤ
أنت خير الناس اذا ما تسيروا وجوه الرجال	وهو عظام الصدر . والاران النمش عولين
من المحازى . اى انك ساهم من محازي الناس	اى جبل بعضها فوق بعض . رسال اى
(٤١) غرت اى خدعت . والحبال اليهود	من رسال (٣٤) لا تشكى اى لا تشكى (٣٥)
(٤٢) الصدرة الاسم من الاعتذار . البغال	اتجى اى اتصدى

شعرات مع الرماد من الكر\*  
 ٤٩) درن الندي ودون الطلال (٤٩)  
 لم يفشز ناصديق ولكن  
 قتال المديوم القتال (٥٠)  
 كل يوم يسوق خيلا الي خم  
 ل دركاغنة غيب الصيال (٥١)  
 لامرى . يجمع الاديب لريب الد  
 هرلا مسند اولازمال (٥٢)  
 هودان الرباب اذكر هو اللد  
 ين دركاغنز وتواحتيال (٥٣)  
 لغة يرجع المضاف اليها  
 ورد عال موصولة برعال (٥٤)  
 تخرج الشيخ من بيتي تلوي  
 بسوام المعزايقا للهلل (٥٥)  
 ٤٩) شعرات اي ملبسات الكرة البحر  
 الطلال جمع طلي (٥٠) لم يفشز ناصديق  
 اي لم يستوف له (٥١) دركا كما متتابعة .  
 والصيل الاسم من صال . غيب الصيال  
 اي يوما يصول ويومالا (٥٢) المسند الذي  
 يسند الامر الى غيره . والزال المضعف  
 ٥٣) دان اخضم . الرباب خمس قتال  
 معروفة (٥٤) رعال قطعن الخيل (٥٥)  
 تلوي تذهب . يقال ألوت به منقاد مغرب  
 اي اهلكته . والسوام المال المعزاة الذي

ادرجي صأت تظل له القو  
 مه كرد آقياسهم لللال (٤٣)  
 ان يضا ب . يكن غراما وان به  
 طجز بلا فانه لا يالي (٤٤)  
 يهب الجلة الجراجر كالب  
 تان نحو لدرق الطفال (٤٥)  
 والبغايار كضن اكية الاض  
 ريج والشرعي ذي الاذبال (٤٦)  
 والكاكيك والصعاف من الفض  
 توالضامرات تحت الرحال (٤٧)  
 ودودعامن نسج داود في الحر  
 بسوسوفا يحملن فوق الجلال (٤٨)  
 مبالغة في البخيل (٤٣) الادرجي الذي  
 يرتاح قندي صلت اي قاطع (٤٤) النرام  
 الموجه الاليم (٤٥) الجلة جمع جليل  
 والجراجر جمع جرجور وهي ماتمن الابل  
 نحو تحطف . درق اطفال اولاد الابل  
 ٤٦) البغايا الجوارى جيم بني . الاضريح  
 اكية تستخدم من المرعزي وهو صوف ايض  
 والشرعي نوع من البرود منسوب لشرعب  
 بلد باليمن (٤٧) المعكاكيك آنية الخمر .  
 والضامرات ساكت لا يرضو وذلك يحمدي  
 الابل (٤٨) السوق الاحمال

ثم دانت بعد الركب وكانت	وشريكين في كثير من الما
كذاب مقربة الاقوال (٥٦)	لو كانا بحالي اقلال (٦١)
عن عيين وطول حبس ونجيب	قوله الثالث الطريف من النذ
ع شتات مور حلة واحتمال (٥٧)	م قاتا كلاهما ذو مال
من نواصي دودان اذ حضر البيا	رب حتى سقيهم جرع المو
من دزيان والمهبان الصوال (٥٨)	سوحى رقتهم بسجال
ثم واصلت غزوة بريع	ولقد شفت الحروب فاقه سر
حين صرفت حال من حال	ت فيها اذ قلصت عن حبال (٦٢)
وبدرد هرقه ذلك اليو	هولائم وهولائمك اعط
م واسري من معشر ضلال (٥٩)	ت فضلا معذرة بشال
وشيوخ حربن بشطلي اريك	وأرى من معصاك أصبح محرو
ونساء كأنهن السعال (٦٠)	باوكب الذي يطيلك عال
يعزب بابه في المرعي (٥٦) دانت ذلك.	وبمثل الذي جمعت من العمد
الاقوال جمع قبيل وهم المورك (٥٧) قوله	ة تنق حكمة الجهال
عن عيين وطول حبس ونجيب شتات الخ	جندك الثالث الطريف من النذ
بني ان فعله هذا عن قدرة وطول حبس	دات اهل الهبات والاكل (٦٣)
يريد ان ذلك كان مرابطة القتال (٥٨)	غير ميل ولا عواور في المذ
نواصي خيار. دودان وذيان قبيلتان من	جاولا عز الولا اكلال (٦٤)
غطفان وهما من قيس عيلان (٥٩) الرشد	للعدي عندك اليراز ومن وا
القدح الذي يعطب فيه. ضلال جمع ضال	ليت لم يشق عقده باخضال
وروي من معشر اقبال والاقبال الاعدا.	(٦١) بحالي اي ملازمي (٦٢) نضرت نسبت
(٦٠) حربي جمع حريب وهو المأخوذ ماله	الى الغارة وهي ضعف الرمي (٦٣) الأكل
والشط الجذاب. واريك اسم واد	جمع أكل وهو الحظ. والطارف ما كتبت
	من مال. والثالث ماوردته (٦٤) ميل جمع

لن يزالوا كذلك ثم لازا

تلم خلفا اخود الجبال

فلئن لاح في المفارق شيب

يال بكر وانكرتني القوال (٦٥)

فلقد كنت في الشباب اباري

حين اعنوم الطاح ظلالي (٦٦)

أبيض الحائز الكذب واذن

ومل جبل اله يبل الوصال (٦٧)

وقد اسني الفتاة تصمي

كل واشريد صرم جبالي

لم تكن قبل ذلك تلهو بغيري

لا ولا هو ما حديث الرجال

ثم انحلت عتلا ربا يد

هل عتل الفتاة شبه الملل

واقعد اعتدي اذا صقع الدير

اكبهره شذنب جو ال (٦٨)

أميل وهو الذي لا سلاح معه والاكفال

الذين لا يثبتون على الخيل (٦٥) القوال

جمع فالية وهي التي تفل الرأس . (٦٦)

اباري اعارض والطاح النشاط (٦٧)

العيبيل الذي يطيل ثيابه في مشيته والوصال

كثير المواصلة . ويقال العيبيل الفرس

الجراد والاسد (٦٨) صقع صاح . شذنب

ضامر

اعوجي تنبيه عمود معانيا

ومع السودقة الاغزال (٦٩)

مدح سابع الضلوع طويل الشفة

من جبل الشوي ممر الاعالي (٧٠)

وقياس عليه غير مضيق

قاتنا بالة والاصال

لجلا الصون والمضامير عن سر

لجري بين صنف جورمال (٧١)

يبل العين عادية وتقودا

ومعري وصانق الجلال

فتسونا بسرنا اذ غنونا

قارنيه يارل ذبال (٧٢)

مستغنا على التباد ذفينا

ثم حنا قصار كالتخال

فاذا نحن بالوحوش تراعي

صوت غيث مجلب عطال

فعلنا غلامنا ثم قلنا

هاجر الصوت غير أمر احتيال

(٦٩) السود حديثات التاج (٧٠)

مدح محكم . سابع طويل . عيل غليظ .

ممر محكم (٧١) الصون اء بانه . والمضامير

الضمر بكثرة الجري . والسيد الذئب .

والصنف الاض المتوية الصلبة .

(٧٢) البارل البعير المنس . ذبال طويل

بحري بالسلام شبه حريق

في بيس تلو و مرج الشمال

بين غير و ملغ و محوض

و ناصم بر دن حول الرثال

لم يكن غير لمة الطرف حتى

كب تعابيتها كالغالي

و ظلمين ثم ايهت بالم -

و انا دى فدالك عى و خالى (٧٣)

و ظلمنا ما بين شاو و دى قد

و ساق و مسع محضال

في شباب يعقون من ماء كرم

عاقدين البر و فوق العوالي

ذلك عيش شهدته ثم ولى

كل عيش مصيره للزوان

الذيل (٧٣) الظلم ذكر النعام . ايهت

صحت

﴿ علقم ﴾ الشيء سار مسا . و

(العلقم) المنزل وكل شىء مر

﴿ الطقمي ﴾ هو محمد بن محمد بن

علي ابو طالب الوزير مؤيد الدين من

الطقمي البغدادي وزير المنصور آخر

خلفاء العباسيين

ولى الوزارة اربعة عشرة مرة وكان

وزيرا كليا خيرا بتدبير الملك ولم يزل

ناصحا لاصحابه و مولاه حتى وقع بينه

و بين العواد اعداء . لانه كان مخالفا في نصره

السنه و كان ابن الطقمي يميل لمذهب

الرافضة . و عند ابن الخليفة العوادار

تفضيلا احند الوزير فأصر على الانتقام

لبنى ملك من الخلافة العباسية و كل

الفرادار قد أوغل في قصده حتى سلب

حقوق وظيفته فأصبح لاعمله . فأنشأ ابن

الطقمي في ذلك شعرا :

وزير له من بأسه و انتقامه

بطي رقاع حشوها بالنظم و النثر

كأنسج الورقاء و هي حامة

وليس لها نهي يطاع ولا امر

ثم اخذ بكتاب التار في الاغارة

على الخلافة العباسية حتى جراً هولاً كو

ملكهم على ذلك فأغار على اوطانها و فرر

امورا ما كان يتوقها ابن الطقمي فندم على

ما فعل و أنشأ في ذلك شعراً لانه حومل

بأنواع الاهانة

حكى انه كان جالسا بالديوان فدخل

عليه بعض التار من ليس له و جاعة راجيا

فرسه فسار الى ان وقف بفرسه على بساط

الوزير و خاطبه بما أراد و مال الفرس على

البساط و أمسك الرشاش ثياب الوزير و هو

صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه

بلغ مراده

وقال له بعض اهل بشداد يا مولانا

أنت فعلت هذا جيمه حية وحيث الشيعة.

وقد قتل من الاشراف الغناطين خلقاً لا

تخصى وارنكتب الفواحي مع نياتهم .

فقال بعد ان قتل الفوادار ومن كان على

رأيه لاميالة بنك

ولم تطل مدته حتى مات غماً وغيظاً

في اوائل سنة (٦٥٢) هـ

تكن ابن العلقمي من ابناء الكتاب

بعث اليه الخليفة المتصم يوماً بأقلام

فكتب اليه :

« قبل المدرك الارض شكراً للانعام

عليه بأقلام قطت أغفار الحدتان، وقامت

له في حرب الزمان مقام عوالي المرآن،

وأبجته ثمار الاوطار من أغصانها، وحازت

له قصبات المنابر بيوم رهاتها ، فيالله كم

عقد ذمام في عقدها، وكم بحر سمادة اصبح

جاريا من مدادها ومددها، وكم سنان خط

استقام بعفتها ، وكم صوارم فل مضاربها

مطرر مرهفاتها

لم يبق لي امل الا وقد بلغت

نفسى اقاميه برأبي وانصاما

لأقتن بها والله يقدر لي

مصاعباً اعجزت من قبل بهراما

تعطي الاقاليم من لم يدسألة

له فلا عجب ان تعطى اقلاما

وكان قد طالع المتصم في شخص

من أمراء الجبل يعرف بابن شرف شاه

وقال في آخر كلامه ، وهو مدبر . فوقع

المتصم له :

ولا تساعد ابدا مدبرا

وكن مع الله علي المدبر

فكتب ابن الطقمي آياتاً في الجواب

منها :

يا مالكا ارجو يحيى له

فيل المنى والنور في المشرق

أرشدتني لازلت لي مرشدا

وهاديا من رأيك الأنور

أنيبت لي بيت مني قلته

عن شرف من يترك الأطهر

فضلك فضل ماله منك

ليس لضوء الشمس من منكر

ان يجمع العالم في واحد

ليس على الله يستنكر

كان ابن الطقمي قد سمع الحديث

واشتغل علي أبي البقاء العكبري

والثاني كمنسكين العين في نهم. قوم  
وبيع واللام في نحو يدعي ويرى لاستقلال  
الغضة والكسرة على الواو والياء والاصل  
كينصر ويضرب.

والثالث كحذف فاء المثال في نهم  
يعد ويؤن ، وعدد وزن

﴿ علمه ﴾ بطفه ويعلمه علما  
وصح . و علم شفته بعلمها شفتها . و  
علمه بصلته علمتايشته وعرفه . و علم  
بشمله علما انشفت شفته العليا فهو أعلم .  
و علمه العلم جعله يتعلمه وأعلمه الحجر  
الخبره به

( نعلم الامر ) اتقنه . و ( نعلمهم )  
اي اعلم . و العالم المطلق كله . و كحل  
صنف من صنف المطلق جمعه عالمون  
وعوالم . و علم اي على ماء اي على  
اي شيء . و العلامة الامة . و العلم  
والعلامة الكثير الم . و العلم المتصف  
بالعلم . و العلم البحر والبر . و العلم  
ما يستدل به على الطريق من اثر جمعه  
معالم

﴿ العلم ﴾ كلمة العلم من أشبع  
الكلمات المستعملة قديما وحديثا وهي في  
كل دور من ادوارها تطلق على ما يشاء

﴿ علم ﴾ الرجل يعلم ويعلم علما  
وعللا وعللة شرب بشربة ثمانية أو شرب  
بعد الشرب تباعا

( علم فلانا ) سقاه ثمانية أو تباعا .  
و ( علم فلان ) مرض

( علم الشيء ) بين علمه وأنبه  
بالدليل . و ( أعلمه ) سقاه ثمانية ( أعلمه الله  
أصابه بركة

( تعلم الرجل ) ابدى الحاجتوك  
بها . و ( اعتل الرجل ) مرض . و ( اعتلت  
الكلمة ) كان بها حرف علة و ( العلة )  
ما يتعلم به . و ( العليل ) الشرب الثاني  
و ( العيلة ) المرض او الحادث الذي يشغل  
صاحبه عن امره لاول

( حروف العلة ) الألف والواو والياء .  
و ( العلية ) الفرقة جمعها العلالى  
يقال : ( هو من علميتقوموم علميتهم )

اي من اشرفهم  
( العيلة ) ما يتعلم به من طعام وغيره  
و ( العليل ) تعين علة الشيء

﴿ الاعلال ﴾ في النحو هو تسيير  
حرف العلة باقواب والتسكين او الحذف  
بالاول كقلب حرف العلة في نحو صجوز  
وقلادة وصحيفة همزة في الجمع

الجهل على الاخلاق وكثيرا ما لحق بها  
التخصيص في احوال معينة فصارت تعني  
ما يضاد الجهل بنوع محدود من المعارف  
فلتعتبر حال هذا لكلمة عند العرب مثلاً في  
حال جاهليتهم فقد كانت تطلق على ما يتناقض  
الجهل بمعارف الجاهلين المحدودة وكانت لا  
تتعدى الشعر والكهانة والقيادة والحطابة  
والانساب فلما ظهر الاسلام كان براحمين العلم  
ما يتناقض الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة  
وهي الكتاب والتقو أخبار الملاحم . ولما  
ازدادت معارف العرب صارت تطلق على  
ما يتناقض الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة  
كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ  
وطبقات رواة الحديث والنحو . ثم انتشرت  
العلوم الكونية فيهم وتشتت المعلومات  
لديهم فصار يتسلسلها كل فريق فيما هو  
بيدهم فانسحمدلوها انما يتناسب اتساع  
مجالات المعارف الجديدة

ولكنها اليوم تعني في اوروا مجموع  
المعارف الانسانية المؤيدة بالدلائل الحسية  
وجهة التوايس التي اكتشفت لتصل  
حوادث الطبيعة تظليلاً مؤسماً على تلك  
التوايس الكاتبة . ولا تتصل الا مفردة  
ومع هذا فقد تطلق على مجموع

معارف في فرع خاص من المعارف الانسانية  
وفي هذه الحالة يلحق بها التخصيص فيقال  
علم الكيمياء . وعلم الفلك مثلاً . وقد يضمرها  
الجمع فيقال العلوم الكونية والعلوم الرياضية  
وقد كابد العلم تخصصاً معيناً في هذه  
القرون المتأخرة فصار لا يظن الا على  
المعارف التي تقع تحت احكام المشاعر  
وتخضع لاستعمالها فاذا قال قائل : العلم  
مزار الدين ، خرج منه علم الدين لان  
مزار الدين على المسائل الاعتقادية يقوم منه  
التسليم بقررات لا تخضع للاستعمال  
والتجربة . ومن هذا نشأت مسألة المناقضة  
بين العلم والدين . فالعلم لا يتعرف بمآلة  
الا اذا قبلها العقل وأيدها الحس وقبلت  
الموضوع لأسلوبه من الاختيار والتمحيص  
ولكن الدين يفرض التسليم بأمور غيبية  
يستند الى الرحي ، ويمزوها الى الله تعالى  
او يطن سموها عن كل جدال

وقد أخذ الماديون في اوروا هذا  
الاسم سلاسل الحقائق الدينية والتي عليهم  
فدريجى . القرن التاسع عشر حتى كان أصل  
الدين في ضعف مطلق أمام خصومهم ،  
وظهرت المادوية . المادة ظهرراً لا مزيد  
عليه . وتندرعو اهد السلاج لتكران الحقائق



والروح والمخلود لخروج هذه العقائد عن دائرة اختصاص العلم . وما زال الماديون ظاهرين على خصومهم حتى ظهرت للمباحث الروحية في سنة (١٨٤٦) بأمرينكا أولا ثم انتقلت من االى اوروا وتناولها فيها رجال العلم من كل المذاهب كتبت منها ( بالاختيار والتجربة ) وهما من مميزات العلم الطبيعي ان الحياة تقوم بتغير المادة وان ملورا. هذه الطبيعة المحسوسة طبيعة روحانية ارقى منها بما فيها بعض عالم الارواح وتوقف بعضهم عن تسميتها فأصبح علم الدين في اوروا الآن مؤسسا على نفس الاسس التي تأسس عليها العلم الطبيعي .

وصادقا بالدين المدين المطار لاديناخاما . ارت العقائد الاولية العامة لجميع الاديان مثل الروح والمخلود وعلم الملائكة الأعلى مما يدخل في دائرة اختصاص العلم  
فهم يوجد من رجال العلم في هذا العصر من ينكر على المات بل الاثرف من العلماء الذين قاسوا بهنفسه الباحث ما وصلوا اليه من الحاراف الروحية الجديدة ولكن عدد هؤلاء المنكرين يقل يوما بعد يوم بما يقوم بين ايديهم من الاثرة على صحة ما يذهب اليه خصومهم المتبتين

وقد تغيرت لهجة العلماء بعد ان كان علميتهم في مقدمة القرن التاسع عشر بنفرون بأنهم ماديون لا يصدقون بشيء . وما كان يجسر أحد بأن يلفظ أمامهم كلمة عن الروح والمخلود والملائكة الأعلى حتى يقابلوه بالازراء والسخرية ، أصبح أقطابهم اليوم يخطبون في دور العلم الطبيعي لاثنين نظر اخوانهم الى الحقائق الجديدة . من ذلك خطبة بديمتنطها العلامة الطبيعي الاشهر السير اوليفر لودج في مجمع من العلماء الانجليز وقد نقلتها مجلة المجلات الانجليزية في سنة (١٩١٥) وعربتها مجلة المتصطب في جزئها الصادر في فبراير من تلك السنة (١٩١٥) تنصتف منها ما يأتي ادلالا على تنبر لهجة رجال العلم الطبيعي في اوروا ودخول للمباحث الروحية في دور علمي جديد وقبوله للامتحان والتعبص على طريقة الفللفة الحسية قال الاستاذ اوليفر لودج :

« كان الناس اذا اطلع أحدهم على الحقائق الدينية اعزل العالم وآزوي في صومعة ينكر فيها اطالع عليه لتزبد معرفته بالأسر الروحية . لان القدماء أمهفوا أمور الدنيا لان المدينة لم تكن قد مكنت

أسبابها بعده، وكانت الحروب كثيرة بين الناس وحيداً الوأمكنني أن أقول أنا فتأطور الحروب . ومن الطبيعي لمن يريد التفكير في أمور الله أن يطلب السلام بإتباعه عن الناس ولكن ليس علينا إذا أردنا ذلك أن نعتزل الناس كما كان الفسك يفعلون بل كل ما يطلب منا هو أن نفكر في الأمور العظيمة مرة في الأسبوع أو مرة في اليوم وهذه الأمور إما أن تكون موجودة على الدوام وإما أن تكون غير موجودة على الإطلاق فإن كانت غير موجودة على الإطلاق فنحن أنفس مما نظن

« مثل هذا الاعتقاد لا يليق بأهل هذا العصر بل يليق بأهل العصور الغابرة الذين كانوا يعدون الأرض مركز الكون ويعسبون أن أرفع شيء فيها يجب أن يكون أرفع شيء في الكون كله وأن الشمس والنجوم وكل ما في الكون إنما هي من ملحقات الأرض ولأهمية لها فقد أبطل العلم هذه الاعتقادات وبين فساد القول بأن الإنسان هو أرفع ما على هذه الأرض فضلاً عن القول بأنه أرفع ما في الكون . وقد عرف الآن أن في الكون أرض غير أرضنا هذه وقد يكون فيها ما يقابل الإنسان من الكائنات ولكن ليس في الكون كائنات تختلف عنا ؟ وهل يجوز أن نعتقد أن كل كائن مدرك يجب أن يكون له جسم مادي مثل أجسامنا ؟ إن اعتقاداً مثل ذلك لا مسوغ له ولا فاهم دليل عليه

« ان ما هو صحيح في هذا العالم صحيح في غيره . ولا يطله جهلنا له ولا يوجد قولنا به أهل العلم يبحثون عن الحقائق ولا يحاولون خدع الآخرين . بظن البعض ان من العلماء من يقول بصحة ما يرغب فيه ولو كان غير صحيح . وهذا أمر يتنزه عنه العلماء . فأنهم لا يوجدون الحقائق بل يبحثون عنها حتى إذا وقعوا على شيء منها أطلوه واغبرم عليه

« وقد يكون في الحضور من يعتقد ان الانسان أرفع الكائنات وليس في الكون أعلي منه وإنه نشأ على هذا السيارأي الأرض وإذا

« قد أظهر العلم ما في الكون من الانتظام وان فيه عوالم كثيرة لا عالمنا واحداً . ولنا في الاجرام الفلكية مثال

« وقد يكون في الحضور من يعتقد ان الانسان أرفع الكائنات وليس في الكون أعلي منه وإنه نشأ على هذا السيارأي الأرض وإذا

على انه قد يكون في الكون كائنات كثيرة عظيمة لا نفهم بها اذ لو كان الهواء الجوي غير شفاف لما رأينا من الاجرام السماوية شيئاً ولا علمنا بوجودها وليس احتجاب الاجرام الفلكية عن بصرنا أمراً يعز حدوته فان الضباب والغيوم يحجبها عنه أوقاتاً كثيرة ولكن اتفق لنا أن يكون في مسكاننا رؤية ما وراء الهواء فزأينا شيئاً من عظلة الكائنات وانها غير متناهية ولست سارداً عليكم ما عرف من الحقائق الفلكية ولكنكم تعرفونها وهي كثيرة غير محدودة. وان محمولكم لتعصر دون تصور حقيقة هذا الكون المؤلف من عالم ووراء عالم ووراء عالم الى ما لا نهاية له وجميع هذه العوالم خاضعة لتوازيات واحدة لان عناصر النجوم مثل عناصر الارض وخصائصها في النجوم مثل خصائصها هنا. فهل الانسان هو سيد هذا الكون العظيم كله ؟ ان الانسان حديث العهد بالوجود على الارض فما كان حال الكون قبل وجوده ؟ ليس الانسان سيد الكائنات بل هو درجة من الدرجات في النشوء

وما هو النشوء ؟ هو ارتقاء او ظهور كظهور الزهرة من البرعم

وظهور الشجرة من البلمونة. وكل شيء خاضع لنوع من النشوء والارتقاء. فترقي القوى الكائنة فيه وتظهر. وذلك يصح في السيار الذي نحن عليه أي الارض فانها قد نشأت طبقاً لتوازيات النشوء العمومية التي يبحث فيها العلماء. وكل ما يثبتونه للارض صحيح. نبحث في الاشياء المادية ونكتشف الاكتشافات فيها ولا نلبث أن نألف الاشياء المادية فيتصور بعدتنا ان ليس في الكون مواها وسبب ذلك هو اننا لم نبحث عن شيء آخر ولا اهتمامنا به على ان عدم اهتمامنا لامر من الامور وعدم بحثنا عنه لا يترتب عليهما انه معدوم

ان الانسان لا يسود الكون ولا يفهم أسراره ولكنه يتطمس فيه الحقائق كلها. وقد اكتشف حديثاً الراديو والارغون وأشعة رونتجن وبعض طبائع الكهرباء وقد بدأ اليوم بعرف شيئاً عن بناء الجواهر الفردة وتظهر هذه الامور كأنها وجدت جديدة وهي غير جديدة بل كانت موجودة قبل أن نكتشفها ولو لم نكتشفها لكانت موجودة أيضاً ونحن لانعرفها وفي الطبيعة أيضاً أمور كثيرة لم نكتشفها حتى الان

ولكن كم عر العلم ليس صوره الا  
 قررنا قليلا بل قرنا واحداً لأنه لم يتقدم  
 قدماً يذكر الاف القرن التاسع عشر .  
 وقد عرفنا شيئاً من حقائق الكون الان  
 ما عرفناه جزء من كل فلا يجوز لنا أن نتقي  
 وجود الكل . لنا أن نبحث عن الحقائق  
 والوجود موجود سواء عرفنا وجوده أو لم  
 نعرفه واعتادنا بوجوده شي . أو عدم وجوده  
 لا يؤثر في الكون ولكنه يؤثر فينا . نحن  
 لا نعرف تركيب الجواهر الفردة ولكنها  
 قد بدأنا نعرف شيئاً عن فكل جوهري شبه  
 النظام الشمسي في تركيبه وله نواة تقابل  
 الشمس والكروونات تدور حولها مثل  
 السيارات حول الشمس وهذه الالكترونات  
 خاصة في دوراتها لتوايمس مثل التواميس  
 التي تخضع لها السيارات . وكل كواكب  
 السماء تألف منها في دوراتها معها الارض  
 ولا نعلم كل التواميس الجارية عليها حتى  
 الآن ولكننا نأثرون في السبيل الموصل الي  
 ذلك

بين أقدام الناس الذين مداركهم فوق  
 مداركهم بكثير . وماذا يعرف العقل عن  
 اعتقادات الناس وآرائهم وأعمالهم  
 ومداركهم ! ان لنا جبهة في الحياة الدنيا  
 مثل العقل نعيش بيننا ولا نعرف شيئاً هنا  
 ان حواسنا تعينا على التوصل الى ادراك  
 بعض الامور ولكنها قاصرة جداً ولذلك  
 تنهبها . بنزائم عديدة كالتلكوب  
 والميكروسكوب . ورغمنا عن ذلك لانعرف  
 عن الكون الا القليل ولم يزل حولنا أمور  
 كثيرة لاندركها ولكننا ندرك بعضها من  
 غير طريق الحواس . ولذا ذكر في هذا  
 المقام اننا لنا أجساماً تقط بل كل منا  
 مركب من عقل ووجدان وروح فضلاً  
 عن الجسم . يتصل الانسان بهذه الكائنات  
 العليا المدركة ويناجمها بتير حواسه البدئية  
 وينتاج الى الاتصال بها أكثر مما يرتاح  
 الى اتصاله بهذا العالم المادي الذي قضى  
 عليه أن يعيش فيه الى حين

كل النظام الذين قاموا كحناؤا  
 يرتاحون الى مناجاة المدركات العليا أكثر  
 مما يرتاحون الى الامور الدنيوية ولم يزل  
 كثيرون منا يطلعون على شيء من أمور  
 هذه المدركات العليا من وقت الى آخر

ليس منك الا من رأي العقل يخرج  
 من قربته ويهود اليها ولا نعرف كثيراً  
 عن أمور العقل في ذهابه وايابه وأنا أظن  
 يدرك ما يصله بعض الادراك وهو يدب

وإذا عملنا على قربة مقدار كذا وقروا ما اطلعنا  
علي أكثر من ذلك بممكننا الوحي من معرفة  
أمر لا ندر كما يفهم ان طرق البحث المادية  
ليست كل طرق البحث. ولم يزل الرجال  
العظام منذ قديم الزمان الى الآن يرون رؤي  
وطلعون على حقائق وتظهر منهم بدائه  
يحاولون تنويرها لينفع بها غيرهم. ويمثل  
ذلك يكون البحث عن بعض الحقائق وهو  
طريقة رجال الدين. ولا أقول ان سررت  
عليه أنا في محي اذ يظهر اني محروم من ذلك  
ولكني قد وصلت الى نتائج لا تختلف عن  
النتائج التي وصلوا اليها يحيى علي طرق  
عليه مألوفة.

الى أن قال :

« من اعتد اعتقاداً حقا كان أقوى  
من اعتد اعتقاداً باطلا بكثير لان الحق  
يشده ويقوي . ولذلك كان قوي الخير  
أقوى من قوي الشر وانما نحن الوسيلة  
الوحيدة التي يستعملها الله في هذا الكون  
بل له وسائل من مخلوقات غيرنا كما أشرفت  
وعلياً أن نعمل في جانب قوى الخير ضد  
قوى الشر التي هي موجودة فضلاً لأن  
المخلوقات أعطيت حرية الارادة فاستطاعت  
أن تختار الخير أو الشر. ويجب أن نشر

بمسئولتنا في هذا الامر ونظ ان لنا منزلة  
هي ان مساعدتنا لا تتطلب متالاجل ترويض  
فرضنا فقط بل لأنه اذا ضنناها قد نشر.  
أمر العالم. وقد فوض اليها كثير من أمور  
هذه الارض، فاذا لم تقم بها لم تتم. مثال  
ذلك الاعتناء بالجرحي فالجريح الملقى في  
الطريق لا يشفي الا اذا أخذته الى مستشفى  
وتخذت جراحه. ان هذا الامر وكل اليها  
وعلياً أن تقوم به. وليس الدماغ كل  
عدة رجال العلم كما يظن الذين يقولون ان  
العقل هو الدماغ لانه اذا تلف دماغ  
الانسان ذهب عقله حسب الظاهر ولكن  
العقل لا يضمحل بل يظل موجوداً وانما  
تسطل آله فلا يبدو أن يظهر

« وليس من العن أن يتال ان

النفس تضمحل اذا تلف الجسد بل منظر  
موجودين بعد موتنا وانها أعمارنا لقصيرة  
على هذه الارض. أقول ذلك مستنداً  
الى أدلة علي أقوله لاني تحققت أن  
بعض أصدقائي الذين ماتوا الايزالوت  
موجودين اذ اني قد ناجيتهم ومناجاة الموتى  
ممكنة ولكن يجب أن يدار على نواحيها وأن  
نعرف شروطها وهي ليست من الامور  
الهينة. ولقد ساددت اصدقائي الموتى كما

احداث واحداً من المصور وقد كانوا في حياتهم من أهل العلم الذين برهنوا على يرايين قاطعة نشر بعضها وينشر البعض الآخر في حينه أهم أم أنهم كانوا يحدوثني وأنا لست واهما . ان ذلك حقيقة وأنا مقتنع بصحته بكل ما في من قوة الاقتناع . اني مقتنع بأننا لانضمل عند الموت وأن الموتى يهتمون بأمر هذا العالم ويساعدوننا ويهرفون أكثر مما نعرف بكثير ويقدرون على مناجاتنا أحيانا

ان هذه النتيجة التي وصلت اليها عظيمة لانعرفون أنهم ولا أعرف انا مقدار عظمتها وتعلمون أن بين رجال العلم غيري من يعتقد بذلك مثلي وأن منهم كثيرين أيضاً لا يعتقدون به . ومن رجال العلم كثيرون لم يبحثوا في هذا الموضوع . وليس لكل أحد أن يبحث في كل شيء . ولكن من يقضي ثلاثين سنة او اربعين يبحث في أسرار الأمور بحق له أن يهدي رأيه في النتيجة التي وصل اليها . ولا بد لكم من أمثلة مختص بهذا الامر لكي تبحثوا فيها مثل هذه الامثلة كثير في مجلدات الجمعية العلمية وسيزاد

كثيرا . علي أن هذه الامثلة يجب أن يتم بالنظر فيها لاجل بناء الاحكام عليها وقد لا تتفق أحكامكم في أول الامر مع آرائي التي أبديتها ولكنها ستتفق معها أخيراً بعد سنوات ولا بأس في الجهل

« غير أن الباحثين الذين اهتموا بهذا الامر مدة سنين قد اتفقوا الآن على أن الادلة عليه تكاد تكون قاطعة وأنا لا أشك في أن الموتى يناجوننا مع اني قضيت سنين كثيرة أحاول تحليل ما ينسب الى مناجاة الارواح بطل أخرى . ولكني رأيت فساد تعاليل الواحد بعد الآخر وليس لي طريقة الآن أعطيها ما ينسب الى مناجاة الارواح غير القول بأن الارواح موجودة فعلا وتناجينا غير اني لا أقول أن الميت يكون موجوداً كل مرة يقال انه ناجي فيها وعلى الباحث أن يكون يقظاً يستعمل كل ماله من طرق التحجس ولا يترك فرصة لمبحث تسخ له لأن هذه الفرص نادرة جداً . وحقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت بالطرق العلمية وهي مساعد بساعدنا على ادراك الاتصال بين جميع حالات الوجود وذلك ما يعني على القول ان الانسان ليس مفرداً بل يربط به مدرجات أخرى

وإذا عرفتم ان فرق الانسان مدركا يفرقه  
عنه عليكم أن تصوروا درجات اخرى  
من المدركات أرق فأرق الي أن تصلوا الي  
المدرك الاعلى نفسه أي الي الله

« وعالم هذه المدركات ليس عالما غريبا  
عن عالمنا فان الكون واحد. ان مداركنا  
ونحن هنا على الارض محدودة فلا نرى  
كثيراً من الامور التي تجري ولكن تحيط  
بنا كائنات تصل معنا وتساعدنا وقد عرفها  
قليل من الناس بعض المعرفة من الرؤى  
التي رأوها. وعندى ان كل ما تقول به  
الاديان من ان اللاتك والقد بين معانوان  
الله نفسه يساعدنا صحيح على وجهه من  
غير تأويل ، انتهى

تقول اننا لم ننشر هذه الخلية برمتها  
الا لتبين للقراء مدارك التعديل الذي دخل  
على مذهب الفلسفة العصرية والفرق الكبير  
بين طبعة علماء الطبيعة في مقدمة القرن  
التاسع عشر وبين لهجتهم اليوم على النحو  
الذي أوردناه ولا نظن انه يمضي نصف  
قرن آخر حتى يستدل مزاج العلم الطبيعي  
ويكون علماً آخذاً من كل من العالمين بحفظ  
وافر كما هي حقيقة وظيفة

( تاريخ الصلح ) بمختلط تاريخ العلم

بتاريخ العقل الانساني وتدرجه نحو الكمال  
ويبتدىء مع ظهور الانسان نفسه على  
سطح الارض . قال العلامة الفرنسي  
( كوندسيه ) : « يولد الانسان مستقياً  
بخاصة قبول الشعورات وملاحظة وتمييز  
البسائط المؤلفة منها ، وحفظها ومعرفة  
ومزج بعضها ببعض والمقارنة بين هذه  
المترجات ، وأخذ ما هو مشترك بينها ،  
والحاق علامات بكل شئ ليترقبها على  
أحسن وجه وليسهل تمييزه لمترجات اخرى  
جديدة

« ولقد نمت فيه هذه الخاصة بفضل  
المؤثرات الخارجية عليه أي بوجود شعورات  
مركبة تباينها في تشابهها وفي نواحيها  
مستقل عن كل الاستلال . ثم ان هذه  
الخاتمة فيه زداد نمواً بالوسائل الصناعية  
التي يصل اليها الانسان بتلك الوسائل  
الاولية

« شعورات الانسان يصحبها ألم وابتداء  
وللانسان في مقابل ذلك خاصة بحول  
هذه التأثيرات الوقتية الي شعورات عند  
مواجهته او تذكره لذات أو آلام كائنات  
أخرى شاعرة. وباتحاد هذه الخاصة بخاصة  
تكوينه وتأليفه أفكاراً جديدة تتولد بينه

وبين أمثاله علاقات تؤدي الى حرق  
وواجبات ناطت الطبيعة بها الشق الآمن  
من سعادته والجانب الأوجع من آلامه  
أنتهى

هذا غاية ما يقال عن قبول الانسان  
للإجماع وهو الدفاع الأول للاكتفاء العلوم  
والجبري وراء المعارف. فالعلوم نشأت عن  
الصناعات للتيمة. وهذه الصناعات ما كانت  
لتوجد لولا تضامن الاقوام الاولين في  
حياتهم واستعانة بعضهم بعض. وان  
العلاقات الاجتماعية ضرورية حتى تكون  
أبسط نظرية علمية

أول ما عرف من آثار العلم نشأ في  
آسيا الغربية وهي آثار ضئيلة في حقيقتها  
ولكنها كانت جرثومة العلم العظيم الشأن  
الذي بلغ نموه الآن في أوروبا. فنشأت  
أول نظريات علم الفلك في بلاد الكلدانيين  
قد كانوا يدرسونها هناك للعمل بها. فقد  
كان كمن ذلك الشعب يعتقدون ان اسير  
الكواكب تأثيراً على الحياة الانسانية  
الارضية ولذلك كان اهتمامهم بدراس حرركاتها  
وانقلاباتها عظيماً جداً ليدركوا حوادث  
المستقبل من وراء ذلك  
وقد نشأت صناعة البناء والملاحة عند

الاقوام المحصورين في الاراضي الجبالية  
الحرقة معرضين لجميع أنواع التقلبات الجوية  
ومجاورين للبحر مع جواذبه غير للتأحية  
ظهرت النظريات الاولى في علم الهندسة  
والميكانيكا

وقد دعت الحاجة الى الاحوات  
والاسلحة للدفاع عن الذات لصناعة  
استخراج المعادن من باطن الارض  
ولما ساء المؤرخ اليوناني هيرودوت  
في حصر وجد أن المصريين يعرفون ان نسبة  
الشمسية عدد أيامها ثلاثمائة وخمسة  
وستون

أما في بلاد الآشوريين فكنا  
بمعرض المرض الباردة في الطرقات ليدلم  
من يكون قد أصيب بمثل دوائهم على العلاج  
الذي شق هو به. وكان المريض الذي  
يشق من دائه يذهب الى هيكل اله الطب  
فيكتب داءه والعلاج الذي نال به الشفاء.  
وقد رووا ان أضراراً استفاد علماء جمن  
هذه الكتابات في هيكل (كوس)

وقد روى المؤرخ (ديودور حوسيل)  
ان المصريين القدماء كانوا يعرفون القربان  
والمسهلات وحوادث الحلية في إزالة الامراض  
وكانوا يعرفون من نصير الموتي ما يعرفه



أحد الآن

وقد نقل المؤرخ القديم (هيرودوت) انه كان لخصي المصيرين طبيب خاص لكل نوع من أنواع الامراض

ليس لنا أن نكثر من امثال هذه الاحوال عن بدايات العلوم وبكيفية ان تنزل ان العلم لم يبدأ الا من الصنائع النافعة وان الحاجة كانت السائق الاكبر للانسان الى الجري وراء المعلومات المختلفة

ثم ان الصنائع ذاتها لم تنشأ الا رويداً رويداً ولم تتكامل الا في ادوار متعاقبة أدرك الانسان في خلالها تقصيرها وحملته الحاجة الى تكييها . وفي أثناء تطوراتها هذه نشأت النظريات الاولية على مواد أدوات تلك الصنائع ومن هنا نشأت الجبروتة الاولية للعلم

ولا شبهة في أن الحاجة للحساب والملاحة والسكنى نشأت منها العلوم الحسابة والميكانيكية والهندسية. والحاجة لتضاء الامراض نتجت عنها النظريات الاولية لعلم الطب والباحث الطبيعية للعلم التشريح . ثم أن البحث عن العناصر لاستخدامها لعمل الادوات والاسلحة أدى بلا مشاحة الى مبادئ علم الكيمياء

ولكن كانت في بلاد الشرق عقبية من أكبر العقبات منعت العلم عن بلوغ غاية كماله فيه ، وهي أن العلم كان محتمراً لطبقة ممتازة من الامة لا يحوم حول حياته سواها فكانت هي المتأثرة بكل نور عرفاني والقائمة على كل نظرية قديمة وكانت هذه الطائفة تكره أن ينتشر العلم بين الطبقات فكانت تحفظه كسر من الاسرار التي لا يجوز الاطلاع عليها

وقد كانت الدين متأثرآ بالعرفي الازيمة القديمة فكانت كل نظريات العلم وأصول الحكمة تنسب اليها ، احتكرها القائمون عليه وكسوها من مصطلحاتهم بحلة رمزية لا يتفقد اليها فهم العامة . فكان ذلك من أكبر الحواجز أمام تقدم العلم لانه في حاجة الى تضافر المتحول لاكتناه أسراره وتضامن المنكرين للعلم أصوله فتمت جسر على هذه الصورة بين عدد محدود من الناس قوى حبيبة خاصة حرم من أخص عوامل ارتقائه طلبت حيث هو لا يتقدم الا على نسب محدودة وبمقتضيات قد لا تتلائم المصلحة العامة

فلما نقل اليونان العلم عن المصريين كسروا عنه أصغاره الدينية وأشاعوه بين

الناهن فدخل في طور جديد وتناوكت العقول  
بالبحث والتحريص ولكنه ظل ملحقا  
بالدين الى امد مديد

في هذا العهد كانت المعارف الانسانية  
كلها مندمج بعضها ببعض يطلق عليها اسم  
الفلسفة. فكان على العالم في هذا السور أن  
يحيط بكل المعارف الانسانية جملة  
لاعتقاد العلم. وهم الفلاسفة انذاك ان الكمل  
شيء واحد، وهذا من المدرجات العالية  
الا ان قصور عقل الفرد عن ادراك الكل  
على درجة مرضية أصاب العقل بالقصور  
المطلق وأسر العقل الانسان مدة طويلة  
هذه الحال أوجبت على كبار الفلاسفة

أن يفصوا العلم تقسيما يناسب المباحث  
المختلفة فكان هذا دور جديد للعلم خرج  
منه من أسر الحدود الاولى وارتقى على  
بدا الاختصاصيين الى منصات عالية وحصل  
كل فرع منه على استقلال ذاتي كان له  
أكبر الآثار في جملة المعارف الانسانية  
فكابدت الفلسفة في هذا السور تجزأ  
في دوائرها المعروفة فانقسمت الى علم النفس  
وعلم ما وراء الطبيعة وهذا العلم الاخير قد  
حاولت الفلسفة الحسية أن تحذفه من دائرة  
المباحث العلمية

ثم حدث حادث لم يسع بمثله في تاريخ  
المعارف الانسانية وهو التنازع بين العلم  
والفلسفة على نحو التنازع الذي كان بين  
الفلسفة والدين فاقترس العلم على المباحث  
التجريبية المؤيدة بالمشاهدات والملاحظات  
الدقيقة وأخذ ينازع الفلسفة حضا في  
السيطرة على العقول بيناها اخطاها المعية  
وأساليبها الناقصة

العصر الذي كانت فيه الفلسفة هي  
مجموع المعارف البشرية كلف على عهد  
الفيلسوفين (طاليس) *Talés* و *Pythagore*  
وكانا قد نقلها عن مصر  
وبابل

كان فيثاغورس هذا نيلذا لطاليس  
وأنا كرمباند فتوك بلاد اليونان ورحل  
الى بلاد اشورية ثم رحل منها الى مصر  
ولازم كبتها سنين طويلة وأخذ عنهم  
أسرار الفلسفة وأصول العلم ثم عاد الى بلاد  
اليونان فرجع عن وجه الحقائق العرفانية  
كثيراً من الحجب التي أسدتها عليها  
الوساوس الكهنوتية ودعم العلم على دعائم  
وان كانت قليلة المثانة الا أنها أخرجته  
من حالة الطلمبة الى البحوث الجلية  
فعد فيثاغورس وطاليس مؤسسي العلم الذي

على تاريخ ترقى العلوم المختلفة منفردة  
لا يستطيع القارىء ان يقع ادوار كل منها  
على حدة

يرجع ان العلوم الرياضية لم تترق  
على يد طاليس وفيثاغورس عما كانت عليه  
في دور الكهنة الشرقيين. ولم يبدأ ارتقاؤها  
الا على عهد افلاطون حيث اخذت حظها  
من التقدم

وجاء اناكزاغور فأبدي رأيه في  
الجواهر الفردة وهو الرأى الذي عاشر الى  
القرن التاسع عشر

وتبع ديوكرت فأخذ بقر بعض  
الاصول الفسرية فأخذها من تركيب بعض  
الحيوانات التي كان بشرها

ثم ظهر أبقراط أشهر أطيب في  
الاقدمين فأخذ يتوسع في درس تأثير  
الاحوال الخارجية على الانسان فبدأ به عهد  
علم قانون الصحة وارتأى وجوب درس  
احوال المرض درساً علمياً وانظ تطيل  
الامراض بتأثير القوى الروحانية. وقد  
ترك لنا هذا الطيب جملتها من المعلومات  
على سير الامراض وعلى الاعوية والشرابين  
والعظام

فلسا أي ارسطو وهو الملقب بأبمير

انمر ونفح الانسانية ولا يزال ينفضها الى اليوم  
فازم العلم خطة تترقى من ذلك العهد  
ولما حدث تقسيمه الى فروع كما قدمنا اخذ  
حظه من الرقي فكان هذا العهد الاخير  
عهد ظهور العلم الصحيح المبرهن عن الاوهام  
والاهواء وهو الدور الذي ليس وراءه امرى  
وقد لاحظ العلامة جورج كوفيه ان  
العلم دخل في ثلاثة ادوار (اولها) كان العلم  
فيه دينياً محضاً فنكف فيه سر يا رمزياً  
محاطاً بالرموز والمعيات وكان محتكراً في  
يد عدد قليل من الناس يتوارثونه في  
بيوتات محدودة. وقد بدأ هذا  
الدور وانتهي في بلاد الشرق.  
(الدور الثاني) كان فلسفياً وانشأ في بلاد  
الغرب وكان العلم فيه منفصلاً عن الدين  
ولسكن كانت العلاقة بينها أكيدة فلم  
يكن الا علم واحده والغلبة التي تحاول  
درس وحدة الاشياء. وكان الفلاسفة في  
هذا الدور لا يحيطون بالمعلومات بالرموز  
الدينية بل كانوا يسعون بها لتكامل من طلبها  
منهم. و(الدور الثالث) كان دور  
انفصال الفلسفة عن العلم واستقلال كل  
منها بنفسه وترقيه في دائرتها الخاصة ترقياً  
سريعاً مطرداً. فما علينا الا ان نأني

الفلسفة طبع استتلال العلوم المختلفة بطابع  
 نهائي وبين ان لكل علم دائرة ذاتية  
 ووسائل خاصة به، يتفرق بها رقيقا سطردا  
 وقد وضع على كل منها رأيا خاصا وقرر  
 لكل منها قواعدا، استلخ الاخلاف ان  
 ينقضوا منها شيئا. وقد أتى في كتاب  
 تاريخ الحيوانات على ترتيب لها كان له شهرة  
 فائقة في عصره. اما كتاباه في الطبيعة  
 والحوادث الجوية فقد بقيتا نهلين عذيين  
 لهذين العلمين لجميع علماء الارض مدة  
 الف سنة. وقد جرى على قاعدة التجارب  
 الطبية بدون ان يعلم بيلم قيمة التجربة في  
 نظر العلم

وقدمضى زمن بين ارسطو وارخيدس  
 كان غاية عمل العلماء فيه رقية ما قرره ارسطو  
 والاستفادة من قواعده وتحقيق آرائه ومع  
 هذا فيجب اعتبار اقليدس مؤسس علم  
 الهندسة العصرية

اما العلوم الرياضية فقد حصلت على  
 الحرية المطلقة من الاغلال الدينية منذ  
 عهد بعيد. ثم ارتقت رقيقا جديدا بخلاصها  
 من أسر علم ماوراء الطبيعة الذي وجبه  
 عليها الفيلسوف فيثاغورس

فلما جاء ارخيدس كمل علم الهندسة

والحساب وزاد عليها علم الميكانيكا  
 الذي صار مبدأ علم الطبيعة. اكتشف  
 هذا العالم مساحة الكرة والعلاقة الموجودة  
 بين الكرة والاسطوانة، ونظرية مركز  
 الثقل وتقل الاجسام المنسوفة في الماء وغير  
 ذلك من الاصول الرياضية الهامة وبهزي  
 اليه اختراع كثير من الآلات فاعتبر  
 ارخيدس من العقول العالية التي تستحق  
 الاجلال والاعظام

اما علم الفلك الصحيح فتشاع هيبارك  
 الذي اكتشف حساب المثلاث وحدد  
 عدم تساوي حركات الشمس والقمر  
 وحسب المسافة التي تتصل بينهما وبين  
 الارض. وعمل جدولاً بحركات السيارات  
 الى سائة سنة ورسم خريطة للنجوم

وظهر غاليلان فرتب الاعمال التشريحية  
 التي تمت على يد هيروفيل وايرازيسترات  
 فنصل منها مجموعة علمية تعتبر غاية ما بلغه  
 الاقدمون من علم البيولوجيا اي علم الحياة  
 ويصبر كتاب الطبيب الاشهر ديوبرغام  
 المدعو (داووذ بارنيوم) اول كتاب في  
 علم الفيزيولوجيا اي علم وظائف الاعضاء.  
 على الاسلوب العلمي. وقد وضع ه. ذا  
 الطبيب اخصاً مؤلفات همة عظيمة القدر

في علم الطب

وتدوضع بلين الطبيعي تاريخا طبيعيا على مثال غاليلان وهو داتر معارف حيوانية نباتية مدنية . وبلين هذا لم يكن عالما بالضي الرسي لهذه الكسلة ولكنه كان عالما بالغة ومجبال علم وجامعا لشوارده وقد قرر بطليموس نظرية ثبوت الارض ودوران الشمس والنكواكب حولها واكتشف نظرية الحركات الظاهرية وفي هذا الوقت نفسه اكتشف ديوفانت علم الجبر وهو علم كان له أكبر التأثير على علم الفلك وسواه

(العلم في القرون الوسطى) القرون الوسطى هي فترة تبلغ ألف ستعين القرن الرابع الى الخامس عشر فيها وقع العالم الاوربي في ظلام حالكة من الجهل ونضوب المعارف والعبادة طمست عندهم معالم العلم ، ودرست مناره وأصبح الناس كما كانوا على عهد الجاهلية الاولى وذلك بالتأثير المزروع لغالبة فلسفة أرسطو وساطة العقائد الدينية فنازل العلم عن وظيفته لتعصب الذي قام به رجال الدين هناك، وكان من تجرأ على التناظر بكلمة علم أو نظرية جديدة يجازى بالقتل حرقا باسم مبتدع وقد عد من احرق من العلماء

العاملين والمؤلفين للمفكرين في اوروبالفلك العهد فبلغ نحو ثلاثمائة ألف وخمسين الفا فلما جاء القرن الخامس عشر كانت النخوس قد حدثت أشد الحقد على رجال الصكينة الذين أنزفوا في الاتصار لأصولهم فظهرت البروتستانتية في جميع الممالك وشجع أهل العلم على الجاهرة بطولهم ونظرياتهم وسمي هذا الدور بدور النهضة الفكرية لاوروبا

في هذا الدور ظهر (ليرناردو فانسى) وكان فيلسوفا عالما واستاذا في القرن فاكتشف نظرية السطح المائل وتصادم الاجسام والاحتكاك ، واخترع عددا لا يحصى من الآلات ورفق الآلات المائية الابصارية ، وهو الذي اكتشف الحامضة الشعرية

ونبع في هذا العصر العلماء فراكثور ومورد ليكو واتونيرود ودومينيس وبورتا وغيرهم فكلموا الآلات الابصارية في فلك العهد وقد انتهى دور هذه النهضة بالاعمال الضليلة التي قام بها فيزال وهارفي على البيولوجيا أي علم الحياة . فأما اندر به فيزال هذا فإنه لم يأت بملاحظات جديدة ولكن له الفضل العظيم

في إيجاز وترتيب الحارف السابقة في علم التشریح الوصفي، والذي عزی الیه بالذات مكشوفات غاية في القیة في الفزیولوجیا المیکانیکیة . وأما غلیوم هارفي فانه فضلا عن ایضاه، کیفیة الدورة الدموية سنة (١٦٢٨) بین ظواهر التوالد الحیوانی

بعد عدة سنین من هذا العهد جاء (بیکی) فاكتشف الاوعیة الکیلوسیة و (لوییهوك) الاوعیة الشعریة ، و (ما لیس) الكریات الدموية ، و (استینون) المسالك الباروتیدیة

وفي هذا العهد اكل (غایون) دراسة الكبد، و (ولیس) المخ والاعصاب، و (وارتون) البنود

وارتقى علم التشریح الوصفي ارتقاء عظیما في مدى القرنین السادس عشر والسابع عشر وقد جاءت الاكتشافات الخالدة في علم الفلك لعلماء (نیکوبراهیه) و (كو برنیک) و (كبلر) فكانت اكبر ما عرف منها في تاریخ العلم

وفي مقدمة القرن السابع عشر ظهرت حركة علمیة كان لها تأثير كبر على ترقية العلوم الریاضیة التجریبیة ، ثم علی أیدی غالیله و دیکارت و نیوتن . وقد أفاض

المؤرخون في ذلك العصر في أنواع التقدم الذي ناله العلوم بینما لم یترق في الحقیقة الا علم الطبیعة . أما البیولوجیا (علم الحیاة) والكیمیاء فكانتا متأخرتین ومختلطتین في كثیر من مباحثهما بعلم الطبیعة . وقد أخطأوا في قولهم أن ذلك الرقي الكثیر والتقدم العظیم تم علی ید (باكون) . نعم ان أسلوبيه العمل یعتبر من الاعمال الجليلة ولكن كان قد سبقه الیه جم غفیر من رجال العلم وان كان هو قد شمر هذا الاسلوب بنصاحته وبأعماله المتواصلة

فقالیله یعتبر المرجد لعلم الطبیعة باكتشافه النظریات الاساسیة للحركة والتقل یاختر اعلم الترمومتر والمیکروسكوب والمنظار الفلكي وباصلاحه لعلم المیکانیكا والیه ینسب اكتشاف السكلف الشمسی واثبات حركة دوران الارض ووجوه الزهرة واكتشافه توابع جویتر . ولثبته هنا انه في جمیع هذه المباحث كان متأثراً بروح علمیة صلیدة واخلاص حق للذهب التجریبی ، وبدقة عظیمة في الاستنتاجات

أما دیکارت فلم یجرب الا قلیلاً ولکنه یعتبر من مكوئی علم الطبیعة

بكتشافه وأبى الانكسار وتحليله  
الظواهر الجوية وعلى الأخص بإيجاده  
الهندسة التحليلية وهي الأداة الفنية التي  
استخدمها العلم في ترقيه نحو الحقائق  
الوجودية. وديكارت هذا راعى  
الأغلاط التفصيلية في كتبه ولا وجه  
لؤاخذته عليها يعتبر من الرجال الذين  
أحاطوا عنها بكنه العقل والطبيعة معا .  
وهو راعى عما كان يحيط به من تعصب  
رجال الدين وعما كان يديه من الاحتياط  
حتى لا يقع تحت غائلهم استطاع ان يضع  
أقوى الآساس التي تقوم عليها بناء العلم  
الحاضر فانه القائل : ( أعطني مادة وحركة  
وأنا ابني لك الكون ) فلن من يقل مثل  
هذه الكلمة يمكن بلا شك قد أحرك بعض سر  
الوجود

أما نيوتن فان أعماله جسيمة جداً فمنها  
اكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكيفية  
تحليل الضوء واختراعه للتلسكوب، فضلا  
عن أن علم الفلك مدين له بمعظم النظريات  
على القصر. أما في علم الرياضة فقد أوجد  
التحليل الذي يشاركه في الفخر به العلامة  
(لبنز) وستار نيوتن بدقتي الملاحظات  
واخلاصه للاستدلال التجريبي الصارم

هؤلاء الرجال الثلاثة نيليه وديكارت  
ونيوتن قد يعتبرون أكبر رجال العلم  
أوجدوا الحقائق ليخرجوا الناس من الظلمات  
إلى النور. ومن حسن الاتفاق أنهم وجدوا  
فيء سراً وحدهم فكانت مجهوداتهم المتضامنة  
من أكبر العوامل لتقرر الحقائق العلمية  
وطبع العلم بطابع التمحيص الذي لا يزال  
عليه إلى اليوم. وقد كان تأثيرهم من العظم  
بميت تأثرت منه سائر العلوم فكل القرن  
السابع عشر بهم أكثر القرون بركة على  
جميع الفروع العلمية . يشهد بذلك من  
نهج في عصرهم من الرجال أمثال بلنكل  
ومارنوت وروبيرفال وكاميني في فرنسا  
وهو بجنس واوودوجيريك وغريغوري  
وهاليه في هولاندة والمانيا وأنجلترة ،  
ونورسلي واقاديميا فلورنسا في ايطاليا  
ثم ان أصول انتقال الضغط على السوائل  
وتخلل الهواء. وتاموس ضغط الفلزات  
والتسكوب والآلة الكهربائية والآلة  
المفرغة للهواء الى غير ذلك كلها من  
مكتشفات هذا العصر أي القرن السابع  
عشر

وقد امتاز القرن الثامن عشر بالثي  
الضخم الذي ناك العلوم الرياضية بأعمال

(أولر) (كلبر) (دالامير) (الجرانج)  
و (الابلاس) قد جازا بتفريع اجتمعت عالية  
اقتصر وزادوا بها من خور العلوم الفلكية  
والرياضية والميكانيكية

وفي هذا الوقت نفسه كان (فيك دلفور)  
و (برغون) و (كلمبر) و (دونشوت) و  
(بلاس) يدرسون تشريح المقارنة وعلم  
الحيوانات . وكان (هالز) يضع أساس  
البيولوجيا (علم الحياة) بأعماله التطبيقية علم  
وظائف الأعضاء.

هؤلاء الرجال العلماء كانوا يأملون  
الجليلة طلبية لاطلب العلم المصري الذين  
ملاوا العالم بياضهم في جميع الناحية العقلية  
وهم (كوفيه) و (جوفروا ساقيلير) . فلول  
أوجد البيولوجيا أي علم المفريات  
وترتيب الحيوانات والثاني اكتشف الفلسفة  
التشريحية

فما جاء (درو) أحدث تقنيا كيرافي  
المباحث النباتية في الباحث التي بدأها  
(مانبول) و (رؤضور) واشتهر فيها أيضا  
(ليني) (جوسيو) الأول بأسلوبه الصناعي  
والثاني بأسلوبه الطبيعي

وقد جاءت أعمال (دينجنهوز) و  
(دوسينييه) و (دوسوسور) على تنفس

الحيوانات وارتباطه بالهواء والضوء من  
الاعمال التي أدخلت المعارف النباتية في حدود  
جديد

وقد كان القرن الثامن عشر قرن من  
وبركة لاعلي علم البيولوجيا قسط على وعلى  
علم الكيمياء أيضا . وقد ولد كلاهما بعد  
أن يقيا قرونا طرية في حالة جنينية مخصصة  
ولم يرتق فيه علم الطبيعة الا فيما يختص  
بالكربان . الاستاتيكية والكيمياء الجبرية  
وظلمات الصوت بواسطة (دوفيه) و  
(دوفرانكلان) و (دويرونول)

أما ترقيات الكيمياء فكانت على  
العكس عظيمة جداً فان الاخيرين  
(دويل) و (ميسكير) و (ليمير) و  
(شيل) و (بيرجان) و (بريستلي) و  
(كافنديش) و (جيتون) و (فودكروا)  
يعتبرون كلهم طلبية لتقدم (لانفولزيه)

الكبير الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم  
الكيمياء . فان هذا العلامة حلل الهواء  
والماء الى عناصرهما البسيطة وحلل حدوث  
الاحتراق وعرف المواد التي تتكون منها  
أجساد الحيوانات والنباتات وكفى بهذه  
الاعمال فحامة وجلالة وآثاراً عظيمة على  
العلم والصناعة . وقد ختم هذا القرن العظيم



يشجد البيولوجيا على يد العلامة الكبير (اسكافيه يثا) فانه بعد أن حلل الاعضاء والانسجة قرر أسلوبه الخطير الذي بين حدوده بقوله : « يجب تحليل خواص الاجسام الحية بدقة وبيان ان كل ظاهرة فزيولوجية تعلق بأخر تحليل لهذه الخصائص في حالتها الطبيعية . وان كل ظاهرة مرضية تأتي من زيادتها أو نقصها او فسادها بموان كل ظاهرة علاجية ترتبط بعودتها الي الصورة الطبيعية التي شذت هي عمل توصين الاحوال التي تؤدي فيها كل منها وظيئتها وتييز ما يكون سببه احدھا او الآخر ميزان فزيولوجيا وطياء اما القرن التاسع عشر فان مجرد مرد ما بانته العلم فيه من الترقى بوجب الدهش نعم انه لم يولد فيه من العلوم الجديدة غير علم الاجتماع البشري ولكن العلوم جميعها قد خطت فيه خطوات واسعة في سبيل التقدم الباهر . وان ما اكتشف فيه من التأثير الطبيعية والكياوية سكان لها أكبر تأثير في الصناعة فتقدمت قدما لا يمكن تحديده بحد . وقد استفاد فيه الطب من المكتشفات التي تمت في علم التشرح والفزيولوجيا فوائد لا تحصى .

وجاء (فولتا) و (جالفاني) فأخضعوا للانسان من القوى الوجودية مالا تستطيع ادراكه . نتاجه الباهرة حالا واستقبالا باكتشافهما الكهرباء المولدة قلل حكة وباختراعها الممرد الكهربائي . وحدث ان تجارب (أورستيد) المختصة بالمغناطيس الكهربائي التي أكنتها وأخصبتھا تجارب (امبير) و (اراغو) كانت قاعدة لاختراع التلفراف الكهربائي واعتبر فيه ( ستفانسون ) موجداً للآلة البخارية بتحسين المركبة البخارية التي كان اخترعها (كونيو) قبله

وبعد سنين معدودة جاء (جاكوب) و (الكنجتون) و ( ريرولز ) فاستخدما ما أوجده (بيكريل) وتولوا الى الوسائل التي تمكنهم من وضع طبقات رقيقة جداً من المعادن المحالة لصفائح على الاجسام الاخرى بواسطة الممرد الكهربائي ولا يجوز ان ننسى علم التصوير الشمسي المؤسس على تغير ألوان بعض المواد الكياوية بتأثير الضوء . وهو العلم الذي لا يذكر الا بذكر مؤسسه والعالمين ليرقبه ( نيسفورنيس ) و (دوداجير) و (دوتالوت)

هذا ما يختص بالمباحث المادية التي

نمت في القرن التاسع عشر. أما ما نشأ فيه من المباحث النظرية فحدث عنه ولا حرج فإن العلماء (مالوس) و (فرستل) و (يو) أوجدوا جزءاً عظيماً من نظريات الابصار ودرسوا أحوال الانعكاسات الضوئية ونظرية الاثير. ودرس (اورستيد) و (ايبير) و (ارائتر) و (فاراديه) جهة من جهات القوى الكهربائية فأنشئ مباحث جديدة للمغناطيس الكهربائي والكهرباء من وجهة الحركة

وأس (مايه) و (كلر ذيموس) و (جول) و (هيرن) فرعاً جديداً من العلم باكتشافهم علم استعانة الحركة الي حرارة. ولفظ الى هذه الأسماء (حي لوسالك) و (دورينبولت) اللذين أوجدا في الطبيعة مباحث هامة جداً. وعلم الكيمياء مدين بمباحث عالية القدر للعلماء (برتل) و (برزليوس) و (شفردل) و (دوماس) و (لوزان) و (جير هارديت) و (بيكرية) و (ورتز) فإن هؤلاء أوجدوا مباحثهم العالية فأنشئ علم الكيمياء التي لم تكن منتظرة قبلهم وكانت سبباً لاكتشافات جليلة فيما نذكر منها الألوان الجميلة الكثيرة التي يمكن استخراجها من النعم الحجرى والمواد العالية

القدر التي تستعمل في الطب منها الكلور و فورم والكينين الخ ووسائل الصلابة

وقد جاء اكتشاف التحليل الطيفي فأبان لنا شيئاً كبيراً من طبيعة الكواكب الموضوعة على بعد ملايين الفراسخ وقد تقدمت للمباحث البيولوجية على يدي (روسيه) و (بليفيل) و (ماجندي) و (كلود برنار) و (روبان) و (فرناو) و (مولر) و (لمان) و (ثيركوك) و (هلوولتز) في ألمانيا

تقدما عظيماً هدت به السبيل لاحداث انقلاب عظيم في علم الطب

ثم ان علم الطب الذي يعتبر في حقيقته تطبيقاً للمعارف البيولوجية على مناعة العلاج قد حدث فيه تقدم عظيم بتقدم العلوم الاخرى التي تعتبر كالأصول له. وقد عرف ان اختلال وازن الاعضاء او حدوث عرض لاحدها يوجب الخلل للمرضى بالمرض فصارت غاية الطب اليوم البحث عن الاسباب التي توجد ذلك الاختلال الجسدي. فاذا عرف ذلك على أكمل وجه جاء العلاج مؤثراً لا محالة وزال الشك من علم التشخيص

قلنا لم يولد في القرن التاسع عشر من

العلوم الجديدة غير علم الاجتماع البشري وناهيك به من علم على القدر عظيم الفائدة كبير العائلة على المجتمعات البشرية. ولد هذا العلم على أيدي ( فوريه ) و ( أجوست كونت ) و ( برودون ) وعدد عديد من الاقتصاديين ولكنه لم يبلغ غاية نوره إلا الآن فلا زال يحتاج لخطوات واسعة في سبيل الحقائق الثبوتية في أطوار الحياة الاجتماعية ولا يبرزها إلا زمن والحوادث الجسام

هنا ولا يجوز لنا أن نهمل تلك

الحركة الكبرى التي ظهرت من لندن سنة ١٨٤٦ وراى استكناه أسرار العالم الروحاني التي ظهرت أولاً في أمريكا سررت منها إلى إنجلترا وسائر الممالك الأوروبية . قد قلنا في مقدمة هذا الفصل ما كتبه الأستاذ الكبير ( أوليفر لودج ) الإنجليزي في هذا الصدد ولكن لا يغني هذا الكلام عن إيراد تاريخ موجز لهذه الحركة التي تعتبر أعظم حادث في تاريخ العلوم التجريبية

نشأ العلم الأوروبي معادياً للدين بطبيعته فبذل جهده في مكافحة أصواته وتوهماتها ولم يه ذلك حتى خيل للعالم أن دولة المدرجات الدينية انقضت وخلص الجو

لدعاة المادة أصبحت العوائد بالروح والخالود والملا الأعلى في عداد المدرجات الأثرية التي يروجها الكثرة في عقول البسطاء لسلب أموالهم وتسخير قواهم. فلما نشأت حركة المباحث النفسية في القرن التاسع عشر تناولت البحث بنفس الآداب العلمية التجريبي فتأدت منه إلى نتائج غاية في الخطورة يرى الفلاسفة أنها المكحلة لبناء صرح العلم العظيم والحفاظة للنعثار الانسانية من أن تفسدها التعاليم المادية المتاحة

( كيف كان بدء لاهتمام به هذه

المباحث ؟ )

كان جو العالم المتعذب إلى سنة (١٨٤٦) خالياً للفلسفة الحديثة التي كان صوت الروحانيين قد خفت حتى لم يعد أحد يسمع لهم دكراً

ولكن حدث أن رجلاً اسمه ( جون فوكس ) كان يقيم في قرية ( هيدسفيل ) من مقاطعة نيو يورك بأمر يسكنها فسمعت زوجته ذات ليلة أصواتاً في الدار وروضاء لم تدع لتقوم مساعداً إلى الجفون . فكانت مدام فوكس تنادى جيرانها وتستنين بهم في البحث عن الغائل المشترقة فلم تهتد إليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت

الخطير روبرت جيمس الامريكى لهذه المادّة  
وتأليفه فيها كتابا سماه (الابحاث التجريبية  
على الظواهر الروحية)

فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين  
المصدقين والمكذمين ولم يبق عالمولا كاتب  
الا لقي بنفسه في تلك المسحة فانتقل  
ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا  
وصادف فيها نصرا، من الطبقة الطليان  
امثال الاستاذ (وليم كروكس) أشهر علماء  
الكيمياء، والعلامة الكبير الفيزيولوجي  
روسل ولا من مكتشف ناموس الانتخاب  
الطبيعي، والطبي الخطير (أوليفر لودج)  
وغيرهم ممن سبروا ذكرهم عند ذكر باحثهم  
في هذا الكتاب

أما وليم كروكس الكيمائي فبعد أن  
بحث هذه الظواهر الروحية كتب عنها  
كتابا سماه (الباحث النفسية) جاء فيه  
هذه العبارة:

- « وبما أنني متحقق من صحة هذه »
- « الحوادث فمن الجين الادبي ان ارفض »
- « شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ »
- « بها المتقدرون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا »
- « في هذا الشأن. ولا يتطعمون، اعطوه »
- « من الارهاق ان يحكم اعليها بأنفسهم اما »

لذلك الصائت الجلب الطرق عشر طرقات  
فعمل. فقالت له كم عمر ابنتي انطرق طرقات  
بقدر متى هم حافظات له ان كنت اوذيت  
من شي، فأحدث طرقتين أيضا. فأحدثهما  
ولم نزل به هذه المرأة الجريئة حتى علت  
برأسه الطرق انروح رجل كان ساكنا في  
ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه  
فيه

فلما يسم مدام فوكس الا استحضار  
الجيران واستجواب الروح أمامهم ثم ان  
المرأة رفضت الامر للحكومة فاعتنت بالبلاغ  
وأجرت المباحث الواجبة فوجدت الامر  
حقيقيا

من هذا اليوم شاع امر هذه المادّة:  
في اصقاع امريكا وكثر حدوث امثالها في  
كل بلد فاهتم بهارجال العلم ودرسوها درسا  
مدققا فكان السابق الى دراستها الاصولي  
الكبير (ادونند) رئيس مجلس اعيان  
الولايات المتحدة فاعتقد صحتها ونشر في  
ذلك كتابا سنة ١٨٦٥

وتبعه العلامة ( مابس ) أستاذ  
الكيمياء في المجمع الامريكى فقرر صحتها  
ونسب حدوثها لارواح الموتى ولكن الحدوث  
الذي أوجب اللوى الكبير هو شهادة العالم

« أنافاسر د بياية الصر احقار آيته بيني »  
« وحقته بالتجارب المتكررة »

فجاء هذا القول بعشائها لقول الاستاذ  
(البوت) رئيس جمعية العلماء الامريكاني  
مجلة (أنال بيشيك) وهو :

« منذ مدة وجيزة كان يشق علي »  
« الامر كلما فكرت في اني سأكون كاتباً »  
« لتاريخ اعتقادي الروحي بدون أن أهبط »  
« من كلل الضل. ولا يمكنني السكوت »  
« أمام هذه المشاهدات الحققة للأندب »  
« فاجيب الادبي »

وقال العلامة (روسيل ولاس) المتقدم  
ذكرة في كتابه المعجزات في العصر الحاضر :  
« لقد كنت مادياً صرفاً مقتنعاً »

« بنهضي كل الاقتناع ولم يكن في ذهني »  
« أني عمل للتصديق بحياة روحية ولا »  
« بوجود عامل في هذا الكون كغير »  
« المادة وقوتها. ولكن رأيت ان »  
« المشاهدات الحسية لا تعاقب قلبها »  
« قهرتي وأجبرتني على اعتبارها حقائق »  
« مثبتة قبل ان اعتقد بنها الى الارواح »  
« بمدة طويلة. ثم أخذت هذه المشاهدات »  
« مسكناً من عقلي شيئاً فشيئاً ولم يكن ذلك »  
« بطريقتة تصوريته ولكن بتأثير المشاهدات »

« التي كان يتلو بعضها بعضاً بصورة لا »  
« يمكن تظليلها بوسيلة أخرى »

لما انتشرت هذه المباحث بين العلماء.  
رأت اللجنة العلمية الانجليزية ان تؤلف  
لجنةها لبحثها بحثاً علمياً دقيقاً حتى يعرف  
الناس منها على ما يجب الوقوف عنده فتألفت  
هذه اللجنة واجتمعت أربعين مرة ثم  
رفعت تقريراً عن أعمالها طبع بالانجليزية  
وترجم الى الفرنسية في كتاب ضخيم جاء  
فيه ما يأتي من صحيفة ٩ :

« قد عقدت هذه اللجنة من يوم »  
تألفها في ٢١ فبراير سنة ١٩٦١ أربعين  
اجتماعاً يقصد عمل التجارب والامتحانات  
الدقيقة

« كل هذه الاجتماعات عقدت في »  
الدور الخاصة للاعضاء لاجل نفي كل  
احتمال في اعداد آلات لاحداث هذه  
الظواهر او اى وسيلة من اى نوع كان  
« ولقد كانت أثباتت للعرف اني »  
عقدت فيها الاجتماعات في كل حال هي  
أنا انها العادية

« وقد كانت الترميزات التي »  
استخدمت دائماً للتجارب هي زايبرات  
للغذاء ثقيلة تحتاج لقوة عضلية لذا أريد

تحمريكها . وقد كان طول أصغرها خمسة أقدام وتسع عقد وعرضها أربعة أقدام . وكان طول أكبرها تسعة أقدام ونصف وكان ثقلها مناسباً لحجمها

« وقد كنا نصد إلى تفتيش الترابيزات وجميع الآليات تفتيشاً مكرراً قبل عمل التجارب لنحصل على الثقة التامة بعدم وجود أي آلة أو جهاز يمكن بواسطته أن تحدث الأصوات والحركات التي ستذكر بعد

« وقد علمنا تجارب في ضوء الفاز ماعداً عدداً قليلاً منها اقتضى فيها شأنه الخاص أن نعمله في الظلام في دقائق معدودة

« وقد تحدثت لجنتكم إن نستخدم الوساطة المشتغلين بهذه الوظيفة في الخارج أو الذين يأخذون أجراً على عملهم هذا . لأن واسطتنا الوحيد كان أحد أعضاء اللجنة وهو شخص جليل الاعتراف في الهيئة الاجتماعية وحاصل على صفة الزاخرة المطلقة وليس له من غرض مالي يرمي إليه ولا أي مصلحة في غش اللجنة

« وقد عقدت جنتكم عدة اجتماعات بدون أية واسطة لاجل محاولة الحصول

على نتائج مشبهة لتلك التي تحصلت عليها بحضور الوساطة فلم تحصل بعد كل جهد على نتائج مشابهة تماماً لتلك التي تحصل مع وجود الوساطة

« كل تجربة من التجارب التي عملناها بما أمكن لمجموع عقولنا أن نتخيل من التحولات عملت بصبر ونيات . وقد دُبرت هذه التجارب في أحوال كثيرة الاختلاف واستخدمنا لها كل المهارة الممكنة لاجل ابتكار وسائل تسمح لنا بتحقيق مشاهداتنا وإبصار كل احتمال لنش أو توم

« وقد اقتضت اللجنة في تقريرها على ذكر المشاهدات التي كانت مدركة بالحواس وحيثما مستندة إلى الدليل القاطع

« وقد كان نحو أربعة أشخاص أعضاء اللجنة بدأوا في التجارب وهم في أشد درجات الإنكار لصحة هذه الظواهر ومقتنعون أشد اقتناع بأنها كانت إما نتيجة التدايس أو الترم أو أنها حادثنة بحركة غير ارادية للعضلات . ولم يتنازل هؤلاء الأعضاء المنكرون جداً عن قروضهم السابقة إلا بعد ظهورها بوضوح لا يمكن

(ثالثاً) كثيراً ما تكون تلك القوة

مقودة بعقل

\*\*\*

بعد صدور هذا التقرير الرسمي من جمعية تعتبر مثابة العلم الطبيعي في العالم ألغت لهذه المباحث عناء الأرض فجاءوا فيها كل مجال وصدرت فيها مئات من المجلات وعشرات الألوف من الكتب ولا تزال هذه الحركة آخذة في التقدم وقد وقنا لمباحثها صحفاً كثيرة من مجلة (الحياة) التي كنا نصدرها شهرياً لدحض الفلسفة المادية وتقرير الحقائق الإسلامية

(العلم بين يدي العرب) قننا ان أوروبا في القرون الوسطى وقعت في ظلام حالك من الجهل فوقها تيار العلم ، وانضبت موارد الحكمة وبقي الناس في غيبة مطلخة نحو من الف سنة، ونقول الآن ان بلاد المسلمين كانت في تلك الفترة ملجأ العلم والحكمة، ومرطن المدينة والحضارة ، فبانت فيها المعارف والفنون ارفع ما قد رها في تلك القرون البعيدة ، ولنا سمع لانفسنا بأن نصف ما كانت عليه بلاد المسلمين في ذلك العهد من النور والحياة الراقية بقولنا حتى لا ننسب للتحيز فدع القول

مقاومته في شروط ثنى كل فرض من الفروض السابقه بعد تجارب وامتحانات مدققة ومكررة ، فاقنعوا رغمًا منهم بأن هذه المشاهدات التي حدثت في خلال البحث الطويل هي مشاهدات حقة لا غبار عليها

وقد كانت نتيجة تجاربهم التي تبعروها مدة طويلة وقادوها بصنابة وأهيا، ورجسوها جميع أشكال الامتحانات والاختبارات تقرير الاحوال الآتية :

(اولاً) انه يوجد شخص او اشخاص ذوي استعداد جسماني او عقلي خاص تتولد قوة كافية لتحريك اشياء ثقيلة بدون استخدام اى مجهود عضلي وبدون مس ولا اتصال مادي من اى نوع كان بين الاشياء وبين جسدي اى شخص من الحاضرين

(ثانياً) هناك قوة تستطيع ان تحدث أصواتاً في بعض الاشياء الجامدة بحيث يسمعها جميع الحاضرين بوضوح تام ولا يعكسون بين تلك الاشياء وبين أحد الحاضرين اى اتصال وقد ثبت ان هذه الاصوات صادرة في هذه الاشياء عن ذبذبة توضع عند الامس تمام الاتصاح

عصر الطم الزاهر في القارة الآسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون الذي تولى الخلافة من سنة (٨١٣ الى ٨٣٢) كما جعل بغداد العاصمة العلمية العظمى وجمع اليها كتباً لا تحصى ، وقد باباه العلماء بوالعزم في الحفاوة بهم

هذا المركز الذي اكتسبه العرب وهذا الذوق السليم في العلم اشرف عليهم حتى بعد ان انقسمت المملكة الى ثلاثة أقسام حتى ان العباسيين في آسيا والفاطميين في مصر والامويين في اسبانيا لم يكونوا متناظرين متساوين على الحكومة قط بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم ايضا

ذاق العرب في الفنون الادبية كل ناعم شأنه أن يجد القريحة ويفصل الذهن وقد افتخروا فيها بعد بأنهم آجبوا من الشراء بغير ما آجببت الامم كلها بمحنة أما العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً من الاسلوب الذي توخوه في المباحث وهو اسلوب اختوه عن فلاسفة اليونان الاوروبيين فانهم قد تحقروا ان الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى التقدم، وان الامل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون

لكبار علماء القرب ومؤرخيهم اجد الناس عن محاباتهم في هذه الوجهة ليكون القول اوقع في النفوس

قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة نيويورك الامريكية في كتابه ( المتنازعة بين العلم والدين في النسخة الفرنسية في طبعتها العاشرة التي ظهرت سنة ١٩٠٠ مارجته :

وبعد وفاة محمد رُجعت الى اللغة العربية أهم المؤلفات اليونانية . وترجمت القصائد اليونانية الشهيرة ( كاللياذة ) و ( الاوديسيه ) الى اللغة السريانية ليطلع عليها العلماء دون العامة لا رأوه فيها من الاقاصيص الخرافية عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه على عقائدنا . ولما ولي الخلافة ابو جعفر المنصور ( من سنة ٧٥٣ الى ٧٧٥ ) قتل حاصمة الملك الي بغداد وجعلها عاصمة لغة . فلم يأل جهداً في نقل الوسع في دوس العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب والشريعة . ولما جلس حفيده هرون الرشيد على عرش الملك سنة ( ٨٢٩ ) اتبع أثر جده في هذه الفتحاحات العلمية وأمر باضافة مدرسة لكل مسجد في جميع أرجاء ملكه . ولكن



وهو أيضاً الذي أوجب لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب التثلاث، وهو أيضاً الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر، ودعمهم لاستعمال الأرقام الهندية. هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

د وقد بدأوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يسهروا وصولها الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بغير من الكتب وقد كان احدي شروط مساعدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطى احدي مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الفخائر القيمة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمون بفرجه ثم يترجمها الى الجعظي وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب اعني بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء. وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف وخمسة مائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط. وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعبر كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة. وكان بذلك المكتب كرتان

مقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي والدمستور الصلي الحسي. وكأوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات مهمة لتعلم المنطق. وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والايديوساتيك ( علم موازنة السوائل وخطها على جدران أوعيتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات. وهذا هو الذي قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لبضع آلات للتقطير والتصفية والاله (اسئلة الجوامد) والتصفية الخ وهذا يمينه أيضاً هو الذي جعلهم يتسلطون في ابحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والمسطوح المعلقة والاسطرلابات ( هي آلات لقياس أبعاد الكواكب) ، وهو أيضاً الذي بينهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية وقد كانوا على نفة تامة من نظريته، وهو أيضاً الذي أرشدهم لعل الجداول عن الاوزان النوعية للجسام، والارايح الفلكية (وهي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة ثم سرقت

أرضيتان احدهما من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن الاولي صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها امتدعت ثلاثة آلاف كورون (قود يونانية) من الذهب وقد اشتمت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول أسماؤها وحده محريا في اربعة واربعين جزءا. وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة مما يحكي ان أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخاري له محتجا بأن كنه لا يمكن نقلها الا على ارجائة بغير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للشيخ والترجمة ، ولقد كان لبعض الحامة مثل ذلك ، فان هونيان الطيب النسطورى كان له محل من هذا القبيل ، يفتاد سنة (٨٠٥) ترجم فيه كتبها لارسطو وافلاطون وهيركرات وغاليان الخ أما المؤلفات المبدعة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة ان يؤلفوا كتبيا في الفروع العلمية التي تطلب منهم وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه ، ومن ينظر الى تلك الافايع والحكايات التي هي الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور

الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة و تراجم الرجال و تراجم الحيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تشر بدون رقابة ولا حجر ، وما يطر من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ ، وقد كانت الكتب الاخرى بالمعلومات التي تصالح لأن تتخذ مادة في العلوم كثيرة جداً في الجغرافية والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد ابو عبد الله وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض ، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تسميتها وتذهيبها على صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوا بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد المغرب والنتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي قامت المملكة الرومانية كثيرا من صدق سمرقند

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جبرالك في الاندلس وقال جيون ( عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم سابقاً ) :

« كان أمراء المسلمين في الأقاليم يناظرون الملوك في «إتقان العلم» وكان من نتيجة تنشيطهم هذا لعلماء ان انتشر الفوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الي فارس وقرطبة. وروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية عملية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين الغنى والفقير. فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع العتيق علي السوا، وكاوا يكفون التلاميذ الفقراء مؤونة دفع أجر التعليم ويصلون الاساتذة مرتباتهم بكرهه وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سداً لحاجة أهل العلوم وشهرة الاغنياء. في جمع الكتب ؟ انتهى كلام العلامة جيون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة المدارس مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت بيد النوريين او اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كأوا يزنون قدره الا من أعماله. واقد فاه الخليفة الكبير المؤمن بفكره عن حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله وأفضل عاده وأنفعهم هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية. وان الذين يطون العلم والحكمة للناس هم مصاصيح العالم لولا لام لارتكن الخلق في عبادة الجهالة وغياب البربرية

ثم قال درابر :

« وقد انعت المدارس الطبية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخذ اجهم نهائياً بحيث لا يستطيم أحدم أن يتغل بمهنة التطيب الا بهذا الشرط

« أول مدرسة أنشئت من هذا الطراز في أوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في ( سالون ) من ايطاليا ، وأول مرصه أقيم فيه هو الذي أقامه المسلمون في أشبيلية باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظيمة لخرجنا عن حدود هذا الكتاب فآهم قدر قرأ العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً، وأوجدوا علوماً

أخرى لم تكن مرروفة من قبلهم ،  
 ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم  
 الرياضية وعلى التوسلات التي أدخلوها  
 عليها على تفوقهم في حساب الثلثات والعلوم  
 الفلكية وما لفتوا فيها من الكتب وما سطروه  
 من الجداول والقوائم  
 ثم قال :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا  
 أيضا بتحسين آلات الارصاد وهذبيها ،  
 وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة  
 الاشكال ، والساعات المائية والسطوح  
 المدرجة الشمية ، وهم أول من استعمل  
 البندول (الرقاص) لهذا الغرض

أما في عالم العلوم التجريبية فقد  
 اكتشفوا الكيمياء ، وبضا من محلاتها  
 الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض  
 النتريك والكحول (الاسبرتو) استخدم  
 العرب علم الكيمياء في الطب لأهم أول من  
 نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات  
 واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم  
 الميكانيكا فأنهم هرفوا وحددوا قوانين  
 سوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة  
 بعلم الحركة . أما في الايندرستاتيك وهو  
 علم موازنة الدوائل وتقدير الضغط الواضح

منها على أوانها فقد كانوا أول من عمل  
 الجداول الميئة لانتواع الاوزان النوعية  
 وكتبوا الحسابا على الاجسام الساجتوا الخاصة  
 تحت الماء . أما في نظريات الضوء  
 والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي  
 مقتضاه ان الابصار يحصل بوصول شعاع  
 من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس  
 ذلك اي ان الابصار يحصل بوصول  
 الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون  
 نظريات انكسالات الاشعة وانكساراتها  
 وقد اكتشف الحسن الشكل النحوي  
 الذي يأخذ الشعاع في سيره في الجو وأثبت  
 بذلك ان اناري القمر والشمس قبل أن  
 يظهر حقيقة في الافق وكذلك في الغروب  
 تراها قليلا بعد أن يضيأ

« ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر  
 جليا بالتقدم الباهر الذي نالت الصنائع في  
 عصرهم . فقد استفادت منها فنون الزراعة  
 في أماليب الري والتسميد وثرية الحيوانات  
 ومن النظامات الزراعية الحكيمة وأدخال  
 زراعة الارز والسكر والبن ، وقد انتشرت  
 المعامل والمصانع لكل نوع من أنواع  
 المنسوجات كالصوف والحبر والقطن ،  
 وكانوا يذيبون المعادن كالوا بمجرون في

علمها على ما حسوه وهذبوه من صحتها  
وسبكا

« وكان العرب من عشاق الموسيقى  
والشعر وقد وهبوا وقتاً كبيراً وجوهها  
مكانة من أفئدتهم وهم الذين علموا  
الاوروبيين لعاب الشطرنج وبثوا فيهم  
فوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب  
لذات روحية حتى في الحملات الزاهرة  
للادييات الفلسفية فكان لديهم مؤلفات  
عالية جداً في قلب الاحوال الانسانية  
وعلى نتائج عدم التدبير ، وعلى زوال الاحم ،  
وعلى أصل العالم وبساتنه وآخروته ، وانا  
فدهش أحياناً حيناً نرى في مؤلفاتهم  
من الآراء العلية ما كنا نظنه من نتائج  
العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب  
القشوة والتحول فكانت المضموية التي  
يعتبر مذهباً حديثاً لكن يدرس في مذاهبهم  
وقد كانوا اولوا به الى اجد مما وصلنا  
اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة  
والمدنية أيضاً فلان النظرية التي ابقني عليها  
علم الكيمياء ( كيمياء استخراج الذهب )  
هي زعمهم ان المعادن تكومت تكوناً  
تدريجياً . قال الخزان ( اذا سمع الجبال  
قول السماء بان الذهب تكون بالتدريج

على طريق الترقى ينهبون من هذا بان  
استعمل أولاً الى معادن أخرى بمعنى انه  
كأن في مبداء رصاصاً ثم صار خارصينا  
ثم برزاً ثم صار فضة ثم استعمل الى  
ذهب . ولم يطلوا ان الفلاسفة يقولون ما  
يقولونه عن الذهب كما يقولون عن الانسان  
أى انه ما صار انساناً الا من طريق الترقى  
التدريجي وهذا لا يستلزم ان يكون قد  
استعمل الى استعمالات نهائية كأن كان  
أولاً ثوراً ثم اذ حماراً ثم صار قرداً ثم  
انتهي اخيراً بأن صار انساناً » انتهى ما  
قلناه عن حوار

وجاء في (صكتاب تمدن العرب)  
قد ذكره الشهير (جوستاف لوبون) قل  
الذكر انوما اليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث  
النظرية لم يسلوا تطبيقها على الصنائع ،  
قد أصبحت علومهم لصنائعهم جودة  
عالية جداً ، وانا وان كنا لم نزل نجهد  
اكثر الطرائق التي سلكوها في ذلك الا  
انا نعرف تأعيبها وآثارها . فندفع مثلاً  
أهم احترفوا المناجم واستخرجوا منها  
الكبريت والنحاس والزيق والحديد  
والذهب ، وأهم قد برعوا جدآ في صناعة

الصبغة ، وأنهم مهدوا في سقى الفولاذ  
مهارة بيعة المدى حتى ان صناع طليطة  
أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضاً  
انه كان لتسويجاتهم وأسلحتهم ومدبوغاتهم  
من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وأنهم في  
كثير من فنون الصانع برعوا براعة لم يلاق  
لمر شأوا فيها للآن ( تأمل )

ومن بين المكتشفات المعروفة للعرب  
أشياء ذات شأن كبير كالبارود مثلاً وهذه  
المكتشفات لا يجمل بنا أن نسرده سرداً  
بل علينا أن نهبأ شيئاً من التفصيل ...  
الى ان قال : مما من يتجلى للقاري ان  
ديوان المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية  
لا يقل في الخطورة والقدر عما كان لهم منها في  
العلوم الرياضية والفلكية . وما نرده عليك  
هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك  
انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة  
النظرية خصوصاً في نظريات الضوء  
والإبصار وقد حفظ عنهم اختراعهم لاجهزة  
ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ،  
واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم  
أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحمض  
النيتريك وحمض الكبريتيك وقد سجلت  
لهم اكبر الاعمال الاساسية مثل التقطير

مثلاً وأرغمهم استخدام الكيمياء لغن  
الصيدانة

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن  
اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفة التي  
لها الفضل الاول على مدينة أوروبا

( أنواع العلوم عند العرب ) المظلم  
على مادونه العرب من العلوم يدعش من  
توسعهم في أسائها وموضوعاتها فقد علم  
العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن  
ساعد الانصاري في رسالته ( ارشاد القاصد  
الي أسنى القاصد ) ستين علماً . هذا ولم  
تكن العلوم الحديثة ناشئة كالبكتريولوجيا  
والبيولوجيا والبايوتكنولوجيا وغيرها قد  
ظهرت ، وهو مما يدل القاري على ان  
العرب كما ونا من أميل الاعم الي العلوم  
والتوسع فيها والجري وراء غاياتها . ونحن  
لا يبعنا في هذا الفصل اغفال ذكر أنواع  
العلوم التي كان يدرسها المسلمون أيام  
عظمتهم المدنية قلنا ان على ذكرها مستفادة  
من رسالة العلامة شمس الدين محمد بن  
ابراهيم بن ساعد الانصاري المذكور  
فتقول :

( اقول في حصر العلم ) كل علم فاما  
ان يكون مقصوداً لذاته او لا

وتنحصر العلوم الرياضية في أربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى ، لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه أجزاء تتلاقى على حد مشترك بينهما أولاً وكل واحد منها قار الذات أولاً ، والاول الهندسة ، والثاني الهيئة ، والثالث العدد والرابع الموسيقى

(العلوم الحكيمة العملية)

والعلوم الحكيمة تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة ، أو الامور الخاصة ، فاما بالشخص وحمده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدبير المنزل . فلهذه العلوم الاصلية قوسا ، واما ما فيها فرعية فتلذذ هذه العلوم مرتبة فنقول :

( علم الادب ) هو علم يعرف منه التفاهم عما في الضائر بادله الالفاظ والمكتوبة . وموضوعه اللفظ والخط ، ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المعاني وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني عاضراً كان أو غائباً وهو حلية اللسان والبيان وبه يتميز ظاهر الانسان على سائر الحيوان . واما ابتدأت به لانه أول أدوات التكامل ولذلك من عرف عنه

والاول العلوم الحكيمة والمراد بالحكمة هنا اشكال النفس الناطقة قوتها النظرية والعلمية بحسب الطاقة الانسانية . والاول يكون بمحصل الاعتقادات اليقينية معرفة الموجودات وأحوالها . والثاني يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل ، واجتنابها الرذائل

وأما الثاني وهو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آية لغيره ، فاما المعاني وهو علم المنطق واما لما يتوغل به الي المعاني من اللفظ والخط وهو علم الادب

(العلوم الحكيمة النظرية)

والعلوم الحكيمة النظرية تنقسم الى أعلى وهو العلم الالهي وأدنى وهو العلم الطبيعي وأوسط وهو العلم الرياضي وذلك لان نظره وان كانت في امور مجردة ، من المادة الجسمية وعلاقتها في العقل والحس فهو العلم الالهي

وان كان في أمور مادية في الذهن وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في أمور يصح تميزها عن الماديات في الفهن فهو العلم الرياضي ومكس هذا القسم متمتع لاستعالة مجرد شيء ، في الخارج دون الذهن

لم يهتم بشيخه من الكليات وتخصص  
مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة  
وعلم التصريف وعلم اللطائف وعلم البيان  
وعلم البديع وعلم المعاني وعلم القوافي  
وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة والقراءة  
وقد كان نظره اما في اللفظ والخط  
والاول قاما في اللفظ المفرد او المركب  
او ما يصحها

واما نظره في المفرد فاعتمده اما على  
السياغ وهو اللغة او على المجبة وهو  
التصريف

واما نظره في المركب فاما مطلقا او  
مختصا بوزنه ، والاول ان تعلق بمخاوص  
تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم  
المعاني والاضم البيان

ولم يهتم بالوزن فنظره اما في الصورة  
او المادة والكتابي علم البديع والاول ان  
كان مجرد الوزن فهو علم العروض والاضم  
القوافي

وما يهم المفرد والمركب علم النحو  
والمتعلق بالخط اما بوضع علم قوانين  
الكتابة او بالاستدلال به فعلم قوانين  
القراءة

وعنه العلوم لا يختص بالعربية بل

توجد في سائر لغات الامم  
( علم اللغة ) هو علم نقل الالفاظ  
الدالة على المعاني المفردة وضميها وتمييز  
الخاص بذلك اللسان من الفخيل ، وتوضيح  
ما يدل فيه على النوات مما يدل على  
الاحداث مما يدل على الاشخاص ويبان  
الالفاظ المتباينة والمترادفة والمشاركة  
والتشابه

ومنفعة الاحاطة بهذه المعلومات خيرا  
وطلاقة العبارة والتمكن من التنين في  
الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ النصبية  
والاقوال البليغة ويحتاج الى علمي النحو  
والتصريف

( علم التصريف ) هو علم بأصول  
ابنية الكلم واحوالها فيبحث فيه من  
المخروف البسيطة كم هي وابن مخارجها  
واحوال تركيبها وما هو مضاعف وتقدره  
وما هو ثلاثي او رباعي ونهاية ذلك هو ما  
الاصلية منها التي لا تبدل وما الزيادة ،  
ومعرفة الصحيح منها والمغلل وأنواع الابنية  
وتصويرها عند القواعد ، وأمثلة الالفاظ  
المفردة في الرنة والهيئة وما يختص منها  
بالاضم وما يختص بالاسماء وتمييز الجائده  
منها والمشتق واصناف الاشتقاق وكيف



هو وكيف يدل بصيغة الفعل حتى يصير  
أمراً ونهياً وتعرف التثنية والجمع والفعل  
والوصل والوقف والابتداء وما يدغم به  
الحروف وما يقاب وما يحن وما يجب  
إظهاره

وهو يتقدم على المعاني والبيان قدماً  
ضرورياً ويحتاج إليه في القصة والقوافي. ولم  
يزل هذا العلم منذ جاني علم النحو حتى يعزه  
وأفرده أبو عثمان المازني

( علم المعاني ) هو علم يعرف منه  
أحوال الأناظر المركبة من خواص تركيبها  
وقيود دلالاتها ونسبها الاسنادية وأحوال  
المسند والمسند اليه الجمل وأحوال الفصل  
والوصل بينها ويخ الاجرة بمقتضى  
المحل

ومنفعته فهم الخطاب وإنشاء الجواب  
بحسب المقاصد والأغراض جرياً على  
قوانين القصة في التركيب وبين في البلاغة  
صعوبة بيضة

( علم البيان ) هو علم يعرف فيه  
أحوال الأقاويل المركبة المأخوذة عن  
القصاص والبناء من الخطاب والرسائل  
والاشعار من جهة بلاغته وأخطاها عن  
الكن وتأدية الطلاب بها تأدية وافية

منفعت حصول الملكة على إنشاء  
الأقاويل المذكورة بحسب المؤلف منها  
كافية في التأليف والتبيين إذا ضيف ذلك إلى  
طبع متقاد وذهن وقاد

( علم البديع ) هو علم يبحث فيه عن  
مواد الأقاويل الشعرية وكيف تتصل  
قترنين والتحصين في سائر أحوالها

منفعته تكيل الأقاويل الشعرية  
نظماً كانت أو نثراً في بلوغها غايتها وتأدية  
المطلوب بها وأنها كيف تقنن بحسب  
الأغراض لتفيد ما يصبها من التحصيل  
الموجب لانفعال النفس من بسط وقبض  
والشئ، يذكر بضمه فتذكر المحاسن بالذات  
والعيوب

يحتاج إلى القصة والنحو والتعريف  
والمعاني والبيان والامتصاص من مختار  
الشعر

هذه العلوم هي مسائل فهم كتاب الله  
المعزول وكلام فيه المرسل إذا كان من الفصاحة  
والبلاغة في حد الاعجاز

( علم العروض ) هو علم يعرف منه  
صحيح أوزان الشعر وقلمها وأنواع  
الأوزان المتصلة المسماة بالبحور وكيفية  
تحليلها إلى أجزائها المسماة بالتفاعيل ومقادير

الايانtra صاربع واصنافالتفاير المسماة  
بالطل والزحافات

منفعة معرفة ماهو من الكلام شعر  
من حيث الصورقوامى نوع هو وما يجوز ان  
يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتجج  
اليه في دفع المعاند في شعر ما . وقيل انه  
يستغني عنه السليم الطبع المستكثر لانواع  
الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه من  
عدها وهم الاكثر

( علم التواقي ) هو علم يعرف منه  
أحوال نهايات الشعر على اي وجه تكون  
وكم هي واي النهايات بحرف اولها بأكثر  
من حرف وكم أكثرها وما يجوز ان يبدل  
منها بما يساويه في الزنة

منفعة نحو منفعة العروض وأشد  
لكثرة الاشتباه في التواقي واحكامها

( علم النحو ) هو علم يعرف منه  
احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه  
من التاير المسماة بالاعراب والبناء  
وأواعها من المركات والحروف ومواضعها  
ولواضعها وكيفية دخولها في الجمل لتبين  
دلالها على المقصود ودفع اللبس عن  
سامعها . فان القائل ( ما أحسن زيد )  
يسكون الدال يحتمل احد امور ثلاثة

التعجب من حسنه والاستفهام عن أي شيء  
منه احسن . وسلب الاحسان عنه حتي  
يعرف فيميز

( علم قوانين الكتابة ) هو علم يعرف  
منه صور الحروف المفردة وقواضعها وكيفية  
تركيبها خطأ وما يكتب منها في السطور  
وكيف سيبدله ان يكتب وما لا يكتب  
وابدال ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه  
( علم قوانين القراءة ) هو علم يعرف  
منه العلامات الدالة على ما يكتب في السطور  
من الحروف المعبرة بين المشتركة منها في  
الصور المتشابهة في القبط والاشكال  
والعلامات الدالة على الادغام والمد والقصر  
والوصل والفصل والمقاطع وأحوال هذه  
العلامات واحكامها

( علم المنطق ) هو علم يعلم فيه ضرور  
الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن  
الانسان الي امور مستحصلة فيها وأحوال  
تلك الامور واصناف ما ترتب الانتقال فيه  
وهيئة جارية على الاستقامة واصناف ما  
ليس كذلك

موضوعه المعلومات التصويرية  
والتصديقية من حيث توصل الي مطلوب  
تصوري أو مطلوب تصديقي تأديا صرايا

واشتقاقه من النطق الداخلى اى بالقوة العاقلة  
 وقد رتبته ارسطوطاليس على تسعة اجزاء  
 الاول يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل  
 ويتبين فيه الالفاظ والمصاني المفردة من  
 حيث هي عامة ككلمة وهي الجنس والنوع  
 والفصل والخاصة والفرض العام  
 الجزء الثاني يسمى قاطيفورياس اى  
 المقولات ويتبين فيه المعاني المفردة الشاملة  
 بالعموم لجميع الموجودات وهي الجوهر  
 والاعراض التسعة التي هي السكر والكيف  
 والابن والوضع ومتى والملك والاضافة  
 والفصل والانفصال  
 الجزء الثالث بارمنياس ومعناه العبارة  
 ويتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة  
 بالنسبة الايجابية او السلبية حتى تصير قضية  
 وخبراً يلزمه ان يكون صادقاً او كاذباً  
 الجزء الرابع يسمى اولوطيق ومعناه  
 التحليل بالعكس ويتبين فيه كيفية تركيب  
 القضايا حتى يصير منها دليلاً يقيد علماً  
 بمنهول وهو القياس  
 الجزء الخامس يسمى باديبطيق ومعناه  
 البرهان ويتبين فيه شرائط القياس البتيني  
 ومقدماته  
 الجزء السادس ملوطيق ومعناه المواضع

ويراد بها الجدلية . ويتبين عنه القياس  
 الجدلي التام في مخاطبة من يقصر علمه  
 عن البرهان والمواضع التي يستخرج منها  
 المقدمات الجدلية ووصايا الحبيب والسائل  
 الجزء السابع ريطوريق ومعناه  
 الخطابي ويتبين منه القياسات الخطابية  
 والبلاغية المنقحة النافعة في مخاطبات  
 الجمهور على سبيل المشاورات والمخاطبات  
 والشجرات الخليل النافعة في الاستعطاف  
 والاستئالة  
 الجزء الثامن يسمى طودريق ومعناه  
 الشعرى ويتبين فيه حال القياسات الشعرية  
 ومقدماتها وكيف يستعمل التقديبه المفيد  
 للتخييل الموجب للانفعالات النفسانية  
 وقبول التعرّيب والتزهيب والمدح والذم  
 والاعراء والتعذير والتحقير وما أشبهها  
 الجزء التاسع يسمى سوفدطبق ومعناه  
 نقض شبه الموهين . ويتبين فيه القياسات  
 الخاطئية وأصناف الغلط الواقعة في الحدود  
 والاقية من جهة الانط والمعنى من مادة  
 او صورة ووجه التحرز منه اوربما جعل هذا  
 الجزء تالياً للبرهان فيكون سابقاً  
 ( العم الالهي ) هو علم يبحث فيه  
 عن الموجودات كلها من حيث تعينها وثبوتها

وتحقق حقائقها وما يمرض لها ونسب ما  
بينها وما يصحها وما يخلصها من حيث هي  
موجودات مجردة عن المادة وعلاقتها .  
وموضوعه الموجودات وأحوالها من هذه  
الحيثية . ويصير عنه بالعلم الالهي لاشتماله  
على علم الربوبية وبالعلم الكلي لمصومه  
وشموله بالنظر لكليات الموجودات وعلم  
ما بعد الطبيعة كبررد موضوعه عن المراد  
ولواحقها

أجزاؤه الاعلية خمسة: الاول بالنظر  
في الامور العامة مثل الوجود والمماهية  
والوحدة والكثرية والوجوب والامكان  
واقدم والحدث والاسباب والسيات  
وما يجري هذا الجري

الثاني النظر في مبادئ العلوم كلها  
وتعيين مقدماتها ومراتبها

الثالث النظر في اثبات وجود الاله  
الحق والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية  
وابتات صفاته ويان انها لاوجب كثره  
في ذاته

الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة  
من العقول والنفس الانسانية والملائكة  
والجن والشياطين وحقائقها وأحوالها  
الخامس أحوال النفوس البشرية

بعد مفارقتها الهياكل وحال المادة وكيفية  
ارتباط الخلق بالامر  
( علم النوايس ) هو علم يعرف به  
احوال النبوته وحققتها ووجه الحاجة اليها .  
ويطلق الناموس على الوحي وعلى الملك  
النازل به وعلى السنة

منفعته بيان وجوب النبوة وحاجة  
الانسان اليه في بقائه ومنقلبه الى الشرع  
والفرق بين النبوة الحققة والدواعي الباطلة  
ومعرفة المعجزات المختصة بالرسول  
والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء .  
وفيه كتاب لارسطو وآخر لافلاطون  
وأكثر ما تعلق خلال مسائل آراء المدينة  
الفاصلة لابي نصر الفارابي الفيلسوف  
الاسلامي المشهور

وينظم في سلك هذا العلم ثمانية  
علوم شرعية وهي علوم القراءة ورواية  
الحديث والاصول وأصول الفقه والحفظ  
والفقه

( علم القراءة ) هو علم يتقل لغة القرآن  
واعرابه الثابت بالسماع المتصل  
( علم الحديث ) هو علم يتقل أقوال  
الذي صلى الله عليه وسلم وانصاه بالسماع  
المتصل وضبطها وتحريرها

( علم التفسير ) هو علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله واستخراج أحكامه وحكمه والعلوم الموصلة اليه هي اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والقراءات . ويحتاج الى معرفة أسباب النزول وأحكام النسخ والنسوخ والى معرفة اخبار اهل الكتاب . ويستعان فيه بعلم أصول الفقه وعلم الجدل

( علم رواية الحديث ) هو علم يتعرف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة واصناف الرويات واستخراج معانيها . ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبديع والاصول . ويحتاج الى تاريخ الفقه

( علم أصول الدين ) هو علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائنا بالاحاطة الكلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها

اول من تكلم في هذا العلم عمرو ابن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقت لهم الشبهة في كذب الله تعالى كيف يكون محدثاً وهو صفة من صفات القديم ، وكيف يكون

قديماً وهو أمر ونهى وخبر ، والشبهة في مسألة القدر اذا كانت الاشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد في الخروج عنها فكيف العقاب ، وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات الي غير ذلك من المسائل وأخذ عنهم ابو الحسن الاشعري وخالفهم في كثير من المسائل

( علم أصول الفقه ) هو علم يتعرف منه تقرير مطالب الاحكام الشرعية الكلية وطريق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر

( علم الجدل ) هو علم يتعرف منه تقرير الحجج الشرعية بمقدمات الشبه وقوادح الأدلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولد من الجدل وهو أحد أجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية

( علم الفقه ) هو علم بأحكام التكليف الشرعية الكلية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهور ان أول من دون كنه عبد الملك بن جريم وإنما يقع فيه الآن مذاهب الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل

( العلم الطبي ) هو علم يبحث

فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو متعرض للتغير في الاحوال والاثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه . وقد جرى العرب فيه على ترتيب أرسطو على ثمانية اجزاء . وهي :

الجزء الاول ويسمى السماع الطبيعي وسمع الكيان يتبين فيه الامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة واللاهية وأشباهاها

الجزء الثاني ويسمى السماء والعالميتين فيه احوال الاثيريات والعناصر وطبائنها ومواضعها والحكمة في تضديدتها

الجزء الثالث ويسمى الكون والفساد يتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتولد والتوالد والنشوء والبلبلى والاستحالات

الجزء الرابع ويسمى لاآثار العلوية يتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاتف وامناف الجزئيات بتأثير السماويات فيها وأحوال الكائنات في الجو مثل الغيوم الامطار والزرعدوالبرق والهالة وقوس قزح والصواعق والشهب والعلامات واحوال الكائنات عنها فوق الارض كالسحاب والبرد

والطل والصقيع والرياح والبخار والمد والجزر واحوال الكائنات عنها تحت الارض كالتزلزلة والزجفة والحسف

الجزء الخامس من المعادن يتبين فيه احوال الكائنات الجلدية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها من الزاجات والشوب والاملاح والكباريت والزئبق وكيفية تولدها

الجزء السادس النبات يعرف فيه احوال الكائنات غير الحساسة من النجم والشجر وكيفية اعتدالها ونشورها وتوليدها المثل

الجزء السابع الحيوان يعرف فيه احوال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية والهوائية والبرية والاهلية وما يتركب منها وما يتوالد

الجزء الثامن يسمى الحس والمحسوس ويعرف فيه القوي المحركة المدركة خصوصا للانسان واحوال النوم والرؤيا واليقظة منفعته أن يعرف منه احوال الاجسام البسيطة والمركبة من الافلاك والناصر والمولدات الثلاث مرادها لصورها مباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت وأعراضها اللازمة لها والمناقرة والاطلاع

على أسرارها كالحواص الفلكية وغرائب  
المتزجات العنصرية كجذب حجر  
المخاطيس للحديد ونحوه وحال الشجرة  
المروفة بالعاشقة والمعروفة بالغير انه نحوهما  
وغرائب المزاجات النارية كلبن الضراء  
ونحوه

وبالنسبة الى علم الهندسة لان به  
مظهر معلوماته للحس ويتلم منه بعض  
مبادئه وبالنسبة الى علم الهيئة أيضاً بهذا  
الاعتبار ، وبالنسبة الى العلم الالهي فانه  
يمهد الذهن لباحثه ولذلك قدم عليه في  
التعلم ، وبالنسبة الى العلوم الفرعية التي  
تنفرع عليه مما يأتي ذكره

وأما العلوم التي تنفرع عليه وقد أسنت  
فهي عشرة: علوم الطب ، البيطرة والبيطرة  
والفراصة وتفسير الرؤيا وأحكام النجوم  
والسحر والطلسمات والسبيا ، والكيمياء  
والفلاحة . وذلك لان نظره اما ان يكون  
فيما تنفرع على الجسم البسيط او الجسم  
المركب او ما يصحها

والاجسام البسيطة اما الفلكية  
فأحكام النجوم وأما العنصرية فالطلسمات  
والاجسام المركبة اما ما يلزمه مزاج  
فهو علم السبيا ، أو يلزمه مزاج فاما بتبصر

ذوي نفس فالكيمياء ، أو بذى نفس فاما  
غير مدركة فالفلاحة فاما مدركة فاما لما مع  
ذلك ان فصل اولاً

الثاني البيطرة والبيطرة وما يجري  
مجرها ، والذي بذى النفس العاقلة هو  
الانسان وذلك اما في حفظ صحته  
واسترجاعها فهو الطب أو أحواله الظاهرة  
الدالة على أحواله الباطنة فالفراصة أو أحوال  
نفسه حال غيبته عن حسه وهو تفسير الرؤيا ،  
والعلم البسيط المركب السحر فلنذكر هذه  
العلوم على النهج المتقدم

(علم الطب) هو علم يبحث فيه عن  
بدن الانسان من جهة ما يصحح وما يمرض  
لانتعاش حفظ الصحة وإزالة المرض

موضوعه بدن الانسان وما يشتمل  
عليه من الاركان والاختلاط والاعضاء ،  
والارواح والقوى والاتصال ، وأحواله من  
الصحة والمرض وأسبابها من المآكل  
والمشرب والاهوية الهیطة بالبدن  
والمركلات والسكونات والانتفانات  
والاحتفانات والصناعات والمعادن  
والاجناس والامتنان والواردات اللرية  
والعلامات الدالة على أحواله من ضرر أعضائه  
وحالات بدنه وما يعرضه من التغيير

الانسان الى مخالفة من صديق وزوج  
ومملوك ليصير على بصيرة من أمره فان  
الانسان ممنون بذلك لانه مدفن بالطبع  
وتقرب من هذا العلم قيافة الامر  
وقيافة البشر وليست علوماً اكتسابية  
وانما هي تمنيات حدسية وكذلك النظر  
في غضون الاكسف وأسابير الجبهة  
ونحوها

( علم التصير ) هو علم يتعرف منه  
الاستدلالات من التخيلات الخلية على  
ما شاهدت النفس حال النوم من عالم الغيب  
فيلتذوق القوة الخيالية بمثل يدل عليه في عالم  
الشهادة

( علم احكام النجوم ) هو علم يتعرف  
منه الاستدلال بالشكليات الفلكية على  
المواد السفية

( علم السحر ) هو علم يستفاد منه  
حصول ملكة نفسانية يقدر بها على افعال  
غريبة بأسباب خفية

فطريق الهند في تصفية النفس  
وتجريدتها عن الشوائب البدنية بحسب  
الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك  
الآثار انما تصدر عن النفس البشرية  
وطريق الهند يتعمد عمل أشياء مناسبة

بالطعام والمشرب واختيار الهواء وتقدير  
الحركة والسكون والادوية البسيطة  
والمركة وأعمال اليد لغرض علم الصحة  
وعلاج الامراض بحسب الامكن

ينقسم الى جزئين نظري وعملي وقد  
كان قبل ان يتهدب تقتصر فرقة من أمره  
على التجارب وفرقة على القياس والمحققون  
جمعوا بين التجربة والقياس

ومبادئه بعضها اتفاقية تجريبية  
وبعضها الحامات الخلية

( علم البيطرة والبيطرة ) الحلال فيه  
بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحلال في  
الطب بالنسبة للانسان

وقد عني بالخيل دون غيرها من  
الانعام لمنعتها للانسان في الطلب والحرب  
ومحاربة الاعداء وجمال مورها وحسن  
أدائها

وعني علم البيطرة بالجواريح لمنعتها  
وأدائها في الصيد وأساكه

( علم الفراسة ) هو علم يتعرف منه  
الاخلاق الانسانية من هيئة الانسان  
ومزاجه ونواصبه وحاصله انه الاستدلال  
بالخلق الظاهر على الخلق الباطن منغمسه  
جليلة في مقدمة المعرفة بأخلاق من يضطر



ورق كتاب طيطوس لارسطو وغيره  
من كبار سالفه الى الاسكندر ذكر فصول  
من هذا الباب هي قواعد

وفي كتاب غاية الحكيم لمطية  
المجريطي منها أيضاً جمل كافية . وقدما  
الغلاسة يقولون الى هذا الرأي

وطريق الجرائين واقبط والعرب  
الاعتماد على ذكر أسما حيوة الهائي كأنها  
أقسام وعزائم وترتيب خاص كأنهم يخاطبون  
بها حاضرأ لاعتماد ان هذه الآثار إنما  
تصدر عن الجن ويدعون في تلك الاقسام  
انها تسخر ملائكة قاهرة لعين ومحضرون

الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في  
ثلاث: الاستخدام وهو اعلاها واعتمها انفا  
وانما تقع الاجابة عليه بمدسة وتختلف المدد  
باختلاف جهات الاستخدام . وفيه  
الاستنزال والاجابة فيه على الفرد الا ان  
الانتفاع به إنما هو في كشف امور غائبة  
وفي علاج المصائب ونحوه وأدائها  
الاستحضار ولا يتعدى كشف الامور .  
واذا كان يقظة بتوسط تيسر الروح يدن  
منفل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال  
غيته عن الحس أطلقوا عليه اسم الاستحضار  
واذا كان مناماً فأحضره فأطلقوا عليه اسم

لفرض المطلوب مضافة الى رقية وتختة  
بزرعة نافذة في وقت مختار له . وتلك  
الاشياء تارة تكون مائيل كالطنينات  
وطارة تكون تصاور وقوشاك كالمانيذ  
وتارة عقداً تصد وينفث عليها وتارة  
كتبا تكتب ونحو ذلك وتدفن في  
الارض لو فطر ح في الماء . لو تعلق في الهواء  
او تحرق بالنار وتلك الرقية يكون فيها  
تضرع الي الكوكب الفاعل للفرض  
المطلوب . وتلك التختة عقاير منسوبة الى  
ذلك الكوكب لاعتماد ان هذه الآثار  
انما تصدر عن الكواكب

وقد نقل كتاب سحر النبط ابن حشية  
وهو يشتمل على تفصيل هذا الاجمال  
وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك  
والكواكب واستنزال قواها بالوقوف  
والضرع اليها لاعتماد ان هذه الآثار  
انما تصدر عن روحانية الافلاك والكواكب  
لا عن اجرامها . وهذا هو الفرق بينهم  
وبين الصابئة . والوقوف لكل واحد من  
لكواكب بوقت خاص وترتيب وشروط  
مخصوصة . ولها أيضاً ما لم يخصص بكل  
واحد منها تشتمل على معرفتها كتب  
الوقوف للكواكب

## الجزيان

ويقرب من السحر اظهار غرائب  
خواص الامتزاجات ونحوها فكأنه من  
جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يعمونه  
علما برأسه ويصبرون عنه بالنيرانجات

وألق معهم بالسحر ما هو من  
الافعال الصعبة مرتب على سرعة الحركة  
وخفة اليد وهذا ليس يعلم انما هذا هو  
الشجينة كما ألق بعضهم بالسحر غرائب  
الآلات الموضوعه على ضرورة عدم الخلاء  
الذي هو من فروع الهندسة

(علم الطلسمات) هو علم يتعرف منه  
كيفية تزييم القوي العالية الفعالة بالقوي  
السافلة المنفصلة ليحدث عنها فعل غريب  
في عالم الكون والفساد

وقد نقل ابن وحشية كتاب طيقانا  
عن النبط وهو أنودج عمل الطلسمات  
ومدخل الي عملها

وككتاب غاية الحكيم للسحر بطي  
أودعه قواعد هذا العلم لكنه ضمن بالتعليم  
فيه كل الضن

(علم السبيا) قد يطلق على غير  
الحقيقي من السحر وهو الاشهر وحاصله  
احداث مثلالات خيالية لا وجود لها في المس

ويطلق على ايجاد تلك المثالات بدورها  
في المس وتكون صوراً في جوهر الهواء  
وسبب سرته والما سرعة تغير جوهر  
الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زماناً طويلاً  
لكنه سريع القبول لطوبته وأما كيفية  
احداث هذه الصورة وعلاها فليس هذا  
موضعه

لفظ سبيا، عبراني معرب أصله شيم  
به معناه اسم الله

(علم الكيمياء) علم يراد به سلب  
الجواهر المدونة خواصها واغلاصها خواص  
لم تكن لها. والاعتماد في جعل أن الفلزات كلها  
مشتركة في النوعية والاختلاف الظاهر  
بينها انها وأمور عرضية يجوز انتقالها لان  
الاستعمال في الطبيعة غير منكرة. والجمهور  
من الحكما يدبرون دواء يصبرون عنه  
بالأكبير وعن ملاده بالحجر المكرم يلتقون  
الأكبير على الحجر حال انفعاله بالذوبان  
فيحيله كاحالة اسم الجسد الوارد عليه لكن  
الى الاصلاح ولم بدل عن الحجر يقوم  
منه اكبير دون أكبير الحجر ولم شيء  
بالحجر وشيء بالبلل

(علم الفلاحة) يتعرف منه كيفية  
تدبير الثبات من يد. كونه الى تمام نشوءه

وإسقاطة الدوائر بها	وهذا التدبير إنما هو إصلاح الأرض بالماء
الخامس يبين فيه النسب الكلية	وبما يخلعها ومعيها من الصفات كالسجاد
الابتمالية والتفصيلة	ونحوه مع مراعاة الأهوية
السادس يبرهن فيه علم الخواص	(علم الهندسة) يتعرف منه أحوال
العديدة	المقادير ولو احتقها وأوضاع بعضها عند بعض
السابع يبين فيه حال الأشكال	ونسبها وخواص أشكالها والطرق التي عمل
الإضافة عن الدوائر الواقعة على الكرة	ماسية لمن يصل بها واستخراج ما يحتاج
والثامن يبين فيه أحوال المجسمات	إلى استخراجها بالبراهين اليقينية موضوعة
المستوية السطوح	المقادير المطلقة أعنى الجسم التعليمي
التاسع يبين فيه أحوال المجسمات	أو السطح والخط ولو احتقها من الزاوية والنقطة
الكرية والاسطوانية والمخروطية	والشكل
العاشر يبين فيه حال الكرة المتحركة	وأجزاءه الأصلية عشرة :
وخواصها	الأول يبين فيه أحوال الخطوط
وأما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة	مستقيمة من كيفية اتصالها وانفصالها
علوم عقود الأبنية والمناظر والمرابا المهرقة	وأوضاعها
ومراكز الانتقال والمساحة وانباط المياه	الثاني يبين فيه أحوال الفوائر
وجبر الأضلاع والبنكومات والآلات الحربية	والقي الواقعة في أسطح مستوية وأوتارها
والآلات الروحانية	والخطوط المماس لها
(علم عقود الأبنية) يتعرف منه	الثالث يبين فيه حال الخطوط
أحوال أوضاع الأبنية وكيفية شق الأهرام	المنحنية التي تسمى الزائده والنقص والمكاني
وتقنية الفتي وسد الشقوق وتنضيد المساكن	وخواصها وإضافتها إلى الخط المستقيم
ومنفعة عظيمة في عمارة المدن والقلاع	والمستدير والأشكال الخادمة عنها
والمنازل وفي الفلاحة	الرابع يبين فيه حال الأشكال
(علم المناظر) يعرف منه أحوال	المستقيمة الخطوط وإحاطتها بالدوائر

الارضين وتقدر المداكن وغيرها (علم انبساط المياه) يتعرف منه كيفية استخراج المياه العذبة في الارض واظهارها	المبصرات في كنهها وكيفية اعتبار قربها ومعها عن المناظر واختلاف أشكالها وأوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلى ذلك
(علم الكلمات) يتبين منه كيفية ايجاد الآلات القادرة للزمان . ومنفعة معرفة أوقلت العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب وأجزاء فلك البروج	ومنفعة معرفة ما يظلم فيه البحر من أحوال المبصرات ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ايضا ( علم المرايا المحرقة ) يتعرف منه
(علم الآلات الحربية) يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمجانيق وغیرها	أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنكسة والتكسرة ومواضعها وزواياها وزواجها وكيفية عمل المرايا المحرقة بأشكال اشعة الشمس عنها ونصبها ومخادتها ومنفعة بلينة
(علم الآلات الروحانية) يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المرتبة على ضرورة عدم الخلل ونحوها من آلات الشراب وغیرها	في محاسرات المدن والتلاع (علم مركز الانتقال) يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المعمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده
ومنفعة ارياض النفس بمراتب هذه الآلات كقنسي العدل والجود والسرور والتطاهرة وأمثال ذلك	يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعة كيفية معرفة معادلة الاجسام الخطية بما هو دونها لتوسط المسافة كافي القرسطن
(علم الهيئة) يعرف منه احوال الاجرام البسيطة والهيكلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها وحرركات الافلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه الاجسام المذكورة من حيث كنهها وأوضاعها وحرركاتها اللازمة لها	(علم المساحة) يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب ومنفعة جليلة في أمر الخراج وقسمة

أجزاءه الأصلية أربعة: الأول يبحث فيه عن جهة الأفلاك ووضع بعضها عند بعض ونسبها ويبين أنها متحركة وان الأرض ساكنة

الثاني يتبين فيه حركات الاجرام السليمة وانها كلها كرموكمي وكيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقدر وجهاتها والسبل الي معرفة ممكن كل واحد من الكواكب من أجزاء البروج في كل وقت ولواحق الحركات السايبة مثل الحسوف والكسوف وغيرهما

الثالث: يبحث فيه عن الأرض المضمور منها والمصور والحراب وقسمة الصور بالأقاليم وأحوال الساكن وما يلزمهم من الحركة اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمنارب ومقادير القبالي والايام

الرابع يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب وأبعادها ومساحة الافلاك

أما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة. علوم الزيجات والتقاويم والمواقيت وكيفية الارصاد ونسبها لكرمو الآلات الحادثة عنه والآلات الظلمية. وذلك لانه اما أن يبحث عن إيجاد ما يبرهن بالفعل اولا الثاني كيفية الارصاد. والاولى اما حساب

الاعمال أو التوصل الي معرفة الآلات والاول منها أن يختص بالكواكب التحيزة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو علم المواقيت. والآلات انشاعية أو ظلية

(علم الزيجات) يتعلم منه مقادير حركات الكواكب السليمة منتزعا من الاصول الكلية

منفصلة معرفة وضع كل واحد من الكواكب بالنسبة الي فلكه والى فلك البروج وانتقالها ورجوعها وانتظامها وتثريتها وقد يهاو ظواهرها واختلافاتها في كل مكان وزمان وما يلزم ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوفها وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى

(علم المواقيت) يتعرف منه أزمنة الايام والقبالي وأحوالها وكيفية التوصل اليها من معرفة أوقات العبادات ونوعها جبهتها والطول والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها عن بعض وسموها

(علم الارصاد) يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل

بها الآلات الرصدية

منفعة كمال لم الجبته وحصول علم

بالفضل

( علم تطبيع الكرة ) يتعرف منه

كيفية ايجاد الآلات الشامية . منفعته

الارياض علم هذه الآلات وعملها وكيفية

انتمائها من أمور ذهنية مطابقة للاوضاع

الخارجية والترسل الى استخراج المطالب

الفلكية

( علم الآلات الظلية ) يتعرف منه

مقادير ظلال المقاييس وأحوالها والخطوط

التي ترسمها بأطرافها . منفعته معرفة ساعات

أخبار جهه الآلات كالبساط والقائمات

والمائلات من الرخامات ونحوها

( علم العدد ) ويدرس الأرقام التي

يتعرف منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية

تولد بعضها من بعض موضوعه الأعداد

من جهة لوازها وخواتمها

ينقسم الى جزئين الأول منها يبحث

فيه عن لواحق الأعداد ذاتها كالزوجية

والفردية ونحوها . وثانيها يبحث فيه عن

لواحق الأعداد عند إضافة بعضها الى بعض

كالتساوي والتفاضل والتناسب والتباين

ونحوها واستخراج ما سيده ان يستخرج

منها . وهذا العلم كالمعلم الالهي في استغناءه

عن غيره

وتصرف عليه ستة علوم وهي: الحساب

المفروح وحساب التخنت والميل وحساب

الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب

العدد والوصايا وحساب الدرهم والدينار

( علم الحساب المفروح ) يتعرف منه

كيفية مساواة الأعداد لاستخراج

المعلومات الحسائية من الجمع والتفريق

والتناسب

منفعة ضبط المعاملات وحفظ

الأموال وقضاء الديون وقسمة التركة

وغيرها

يحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي

المساحة والعبق وقيل يحتاج اليه في سائر

العلوم

( علم حساب التخنت والميل ) يتبين

منه كيفية مساواة الأعمال الحسائية برقوم

تقل على الآحاد وتفتى صاحبها من

المراتب . وهذه الرقوم القسمة ، نسبة الى

الهند

منفعة تسهيل الأعمال الحسائية

وسرعتها خصوصاً الفلكية

( علم الجبر والمقابلة ) يتبين منه كيفية

استخراج المهبولات العددية بمعادلتها  
لمعلومات منحها

ومعني الجبر انه اذ كانت مقادير  
براد معادلتها لمقادير آخر وفيها استثناء رفع  
ذلك الاستثناء بزيادة الناقص ويزاد في  
الجهة الاخرى نظيره ليحتدلا في المعادلة  
ومعني المقابلة اسقاط الزائد من احد  
الجلتين بعد الجبر ليحتدلا في المعادلة وسير  
المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر  
ومقابلة

منفعة استعمال المهبولات العددية  
اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن  
( علم حساب الخطأين ) يتبين منه  
استخراج المهبولات العددية اذا أمكن  
صيورتها في اربعة اعداد متناسبة

منفته نحو منفعة علم الجبر والمقابلة  
الا أنه أقل عمراً منه وأسهل عملاً  
وإنما سمى حساب الخطأين لأنه  
يفرض فيه المطلوب شيئاً ويختبر فان وافق  
فذاك والا حفظ الخطأ الثاني واستخرج  
المطلوب : هما ومن الحدارين المعروفين  
وعلى هذا اذا افق وقوع المسألة أولاً في  
أربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها  
بخطأ واحد .

( علم الدور والوصايا ) يتبين منه  
مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في يادي .

التنفر . ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة  
من صور مثالها : رجل وهب لعنته في  
مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها  
فبضها مائة قبل سيده وخلف بقا والسيد  
المذكور ثم مات السيد ، فظاهر المسألة ان  
الجهة تسمى من المائة في ثمنها فاذا مات  
المتق رجع الى السيد نصف الجاز بالجهة  
( علم حساب الدم والدينار ) يتبين

منه استخراج المهبولات العددية التي تزيد  
عدها على المعادلات الجبرية وهذه الزيادة  
تقوى تلك المهبولات بالدم والدينار  
والفلس ونحوها

منفته نظير منفعة الجبر والمقابلة بها  
تكثر فيه اجتناس المعادلة

( علم الموسيقى ) يتبين بالنغم والايضاح  
وأحوالها وكيفية تأليف المقون والايضاح  
الآلات الموسيقية

موضوعه الصوت من جهة تأميره في  
النفس باعتبار نظمه في طبقة وزمانه  
أجزاء خمسة : الاول في المبادئ  
وكيفية استنباطها  
الثاني في النغمات وأحوالها : والنغم

صوت لا يث زمانا ما يجري من الالخان  
 يحرى الحروف من الالفاظو بسا عليها سبع  
 عشرة نشمة وأدوارها أوسقو ثمانين دورا  
 اختر الفرس منها اثني عشر دورا لقبوها  
 البردوات وأسماؤها عشاق ، نوى ،  
 بوسليك ، ولست عراق ، صهبنان ، كجك  
 تروكز نكوه ، وهفوي ، حديني ، حجاري  
 وأبجوها ستة أدوار لقبوها الاوازات  
 وهي : شترق ، مانه ، سلك ، توروز ،  
 كودانيه ، كوشت . والعرب كانت تسم  
 النتهات الى شذود السود لشهرته

الجزء الثالث في الإيحاء وهو يعتبر  
 زمن الصوت ، وأدوار الإيحاء عند  
 العرب ستة : القيل الاول ، والثاني ،  
 والماسوزي ، والرمل ، وخفيفه ، والمزج  
 والفرس تنصر على أربعة أضرب ، ضرب  
 يعلم بضرب الاصل وهو قريب من  
 القيل الاول وضرب يعلم بالمس وهو  
 قريب من الماسوزي ويضرب يعلم بالتركي  
 وضرب يعلم بالفلسفي وهو من الفروع  
 الجزء الرابع في كيفية تأليف الالخان  
 وبيان الملام منها

الجزء الخامس في إيحاء الآلات  
 الموسيقية وتدريبها ، وإنما وضعوا هذه  
 موضوعه القراتب اللدنية وأحكامها  
 منته معرفة الأجياعط اللدنية  
 الفاضلة والمردية ووجه استبعاد كل واحد  
 منها وعلل زواله ووجه انتفاءه وما يفي أن  
 يكون عليه ذلك في نفسه وحال أموانه  
 وأمر زعية وعلمة المنق

الجزء السادس في كيفية اجتنابها  
 موضوعه الملكات النفسيتين الامور  
 العبادية  
 منفع ان يكون الانسان كاملا في  
 أفضاله بحسب امكانه لتكون أولاده سعيدة  
 وأخراه حميدة

الجزء السابع في إيحاء الآلات  
 الموسيقية وتدريبها ، وإنما وضعوا هذه  
 موضوعه المنزلة يعلم منه الاحوال  
 المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه

الجزء الثامن في إيحاء الآلات  
 الموسيقية وتدريبها ، وإنما وضعوا هذه



ووجه الصواب فيها . موضوعه أحوال

الاهل والحدم . منفعته انتظام أحوال

الانسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة

العاجلة والآجلة

\*\*\*

هذه جملة أسماء العلوم التي كان يعرفها

العرب وأصنافها المؤلفات الكثيرة في ايمان

حاصلونهم وقد حرصنا ان تأتي عليها

بأسمائها عندم وحدودها لديهم مع

استخدام عباراتهم التي كانت خاصة بهم

ليعرك القارىء . يبلغ ما كان عليه العرب

من البصيرة العلمية في الوقت الذي كانت

فيه لوروا تخط في دياجير جهالة القرون

الوسطى . ولولا أن أصاب المسلمين جوع

يشبه الموت البحت لفرقت هذه العلوم

مع الزمن وبليت أعظم شأوها اليوم وهي

عربية خالصة من الصبغة ولم تكن في حاجة

لنقل العلم الاوروبي الى لغتنا ، وكانت

آمتنا من ثمراتها في الصنائع والفنون بما

يلزم ما لدى اوروا منهم أو يزيد عليها

ولكن الله قضى غير هذا ولا راد لقضائه

ولا شك ان في ذلك حكمة لا ندر كما

﴿ العلم ﴾ لغة شيء منسوب في

الطريق ليهندي به ، والجبل ورسمة التوب

ورقه

والعلم في الاصطلاح النحوي هو

ما وضع لشيء معين بدون احتياج الى

قرينة كأحمد والحمد . وهو مفرد كحمد

أو مركب اضافي كحمد الله ، أو مركب

منجني كسيو به ، أو مركب اسنادي كجماد

الرب

حكمة الاضافي . إذ هو مركب من علم

حسب العوامل ومعجزه بالاضافة

وحكمة للزجعي أن يمنع من الصرف

الا اذا ختم بوجه فيض على الكسر

وحكم الاسنادي أن يبق على حاله

يتنسم العلم الى اسم وكنية ولقب .

فالكنية كل مركب اضافي بعده اب او

ام كأبي بكر والقب كل ما أشعر برفعة

أو ضعة كراشد وجاهل . ولا سم ما عداها

كحمد واحد

العلمة أن يؤخر القاب عن الاسم

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها

﴿ علمن ﴾ الامر بعلن وبعين

وعلمن بعلن علناً وعلانية ظهر . (عانه

بالهاء) جاهره به

﴿ علل ﴾ الشيء بعلراً ارتفع

(وعمل الشيء) بعلل ارتفع .

و (عَلِيّ الشَّيْ) أَعْلَاهُ. و (تَعَالَى الشَّيْ) و ارتفع و (تَعَالَى) أَي أُنْتِ . و (اِعْتَلَى و استعل) ارتفع

(العالية) أعلى أرواح أو النصف الذي على السنان إلى شمه. و (العالية) أيضاً أقري بظاهر المدينة جمعها العوالي (المُلاوة) من كل شيء . ما زاد عليه جمعه عَلاوي و (العَلِيَّيُونَ) اسم لآل أبي الجنة

(عُطُو الشَّيْ) تَقْيِضُ سَفَلَهُ . و (القَلْبِي) المرفوع و (المُتَلَسِّي) هو ساهم سهام الميسر عند العرب وله أوفر حظ ﴿أبو الملا﴾ انظر المعري مادة معري ﴿أبو العالية﴾ هو الحسين بن مالك أبو العالية الشامي مولد الصميين

بنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة في بني تميم أيام عمر بن الخطاب . و أبو العالية المذكور من ذريتهم . كان أديباً شاعراً و رواية صاحب الالحى و أخذ عنه و كان إذا جالس الأصمعي أو غيره موثكاً معه انتصف منه و زاد عليه . و من شعره قوله :

ولواتي أعطيت من دهرى المني

وما كل من يعطى المني بسدد

أقوات لا أيام . ضير ألا أرحمي  
وقلت لا أيام أتين ألا أبدي  
حدث المبرد قل قال الجملز لابني  
العالية كيف أصبحت ؟ قال أصبحت على  
غير ما يحب الله ، وغير ما أحب أنا ، وغير  
ما يحب إبليس . لأن الله عز وجل يحب  
أن أطيعه ولا أطيعه ولست كذلك . وأنا  
أحب أن أكون على غابة الجدة والثروة  
ولست كذلك ، وإبليس يحب أن أكون  
منه . كافي المعاصي والفضائل ولست كذلك  
ومن شعره أيضاً :

اذم بغداد والقام بها

من غير ما خيرة و محرم

ما عند سكانها لخطب

وفر ولا فرجة لمكروب

قوم مواعيدهم معارزة

يزخرق القول والالكاذب

خلوا سبيل الطل لغيرهم

و نازعوا في الفـوق والحوب

بمناجراحي التوال عندم

إلى ثلاث من غير تكذيب

كنوز قلوبهم أن تكون له

وعمر نوح وصبر أبوب

كانت وفاته يوم تمام سنة (٢٤٠) هـ

﴿ علوان الـسدي ﴾ بن  
علي بن مطارد الضرير كان من الادياب  
المطربعين على الشعر . من شعره  
قوله :

أوجهك أم شمس النهار أم البدر  
وتفرك أم در و ريقك أم خمر  
وقدك أم غصن ترجمه الصبا  
وغنخ اراه حترجنيك ام سحر  
تبدي لنا والليل ملق جرانه  
فصاد نهاراً قبل ان يطلع الفجر

أعاذني ما أقبل الحب لاني  
اذا كان من بهواه شيمته الغدر  
ويامعشر العشاق ما أعجب الهوى  
يرى صره عنذبا وأعذبه مر  
ولم أنس حالي يوم زمتم كاهم  
اقام بحسي الضرور ان تحمل الصبر  
فما قنوي لا ألفت الله شمله

وما لغراب البين لاضمه وكر  
وليل كيوم المشرمعتر الدجى  
طويل الذي لا بستين له فجر  
اراعي نجوماً ليس يلقى زواها  
ولا وئس الا التسهد والفكر  
ارى اسهم الايام تقصد بهجتي  
كان سرورق الدهر عندي لهاوتر

الا ايها الدهر المكدر عيشتي  
رويتك مثلي لا روعه ذعري  
أتحسب أن التي لذرك ضارعا  
فاني وغر الدين لي في الوردى ذخير

﴿ علاء الدين الجويني ﴾ هو عطاء  
الملك بن محمد بن محمد الاجل علاء الدين  
الجويني صاحب الديوان الخراساني اخو  
الصاحب الكبير شمس الدين كان لها الحل  
والعقد في دولة ابا ونالا من الجلاء ما يجاوز  
الوصف

في سنة ( ٦٨٠ ) قدم بغداد بمجد  
الملك الصغيبي فأخذها صاحب الديوان وغنجه  
وعاقبه وصادر أمواله وأملاكه وعاقب  
سائر خواصه ولما عاد نكوتر من الشام  
الى همدان بزوماً حمل علاء الدين  
المذكور معه الي عمران وهناك ابضا  
ومنكوتر

فلما ملك ارغون بن ابا طالب الاخوين  
فاختفى او توفي علاء الدين بعد الاختفاء به  
سنة ( ٧٨١ ) ثم أخذ ملك الاورامانا شمس  
الدين من ارغون واحضره اليه فقتله  
وقتلته

ثم فوض أمر العراق الي سعد الملك  
العجمي ومجد الدين بن الاثير والامير علي

ابن حكيان. ثم قتل آقوزير ارضون الثلاثة  
بعد عام

كان علاء الدين واخوه فيها كرم  
وسؤدد وخبرة بالامور وعمل ورقق بالرعية  
وحجارة للبلاد. وبالمع بعضهم قتل كانت  
بفداد ايام الصحاب علاء الدين اجود  
بما كانت ايام الخليفة. وكان المؤلف اذا  
الف كتابا ونسب اليها كانت جائزته الف  
دينار وكان لها نظر في العلوم. ومن شعر  
علاء الدين قوله :

ابادية الأعراب متى قاتني

محاضرة الأبرك نيطت حلائق

واهلك يا مجمل الصيون قاتني

بليت هذا الناظر المتضامن

﴿ على ﴾ حرف جر تأتي للاستعلاء.

نحو (جاء على فرس) وتأتي للمصاحبة نحو  
(جاء على مرضه) وتأتي بمعنى اللام نحو (علام  
توبخه) وتأتي للاستدراك نحو (جاء على أن  
حضوره خير من غيبته)

وتأتي اسم فعل أمر: نهي التزم نحو

(عليك الصلاة) أي الزمها

﴿ على بن أبي طالب ﴾ هو امير

المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء. ورايع

الخلفاء. تولى الخلافة بعد عثمان بن عفان  
بطريق الانتخاب

تبعين لغاري من مطالعة سيرة عثمان

ابن عفان في هذا الكتاب ان هذا الخليفة  
مات مقتولا في ثورة اهلية قام بها جمهور

من التابعين على حكومتهم فكانت لهم  
الكلمة العليا بعد مقتله في نصب خليفته

ولم يكن في المدينة ولا في العالم الاسلامي  
اذا ذلك أجدهم من علي بن أبي طالب بهذا

الامر الخطير قصدوه فمن كبار الصحابة  
وكلوه في أمر البيعة له فانتع اولاً ثم

اجاب الي ذلك فكان اول من بايعه  
الاشتر النخعي. وكان علياً عليه السلام

كان حربياً على ان يبايعه طلحة بن عبيد  
الله والزبير بن العوام فانهما كانا من اجدر

الناس بهد للخلافة وكان هوي بعض الناس  
سعيها. فلما بويج لعلي بالخلافة أرسل اليهما

ليبايعاه فلكا طلحة بن عبيد الله النخعي  
المتقدم ذكره وسلم سيفه وقتل الله لبايعين

او لأخرين بما بين عينيك فبايعه مكرها  
وبايعه الزبير

وروي ان علياً قال لما ان احببنا ان  
تبايعاني وان احببنا بايتكا. قالوا بل

تبايعك. ثم قال بعد ان تضايعت انما

فلنا ذلك خشية على انفسنا وقد مرنا انه لم يكن لياينا

وجي . بعد بن ابي وقاص ليايح فقال له لا ابايح حتى يبايع الناس والله ما ليك مني باس . فقال علي خلوا سيده

وجي . بعد الله بن عمر ليايح . فقال لا ابايح حتى يبايع الناس . قال انتي بحيل قال لا اري حيلة . قال الا شتر خل عني اضرب عقه . قال دعوه انا حيله . انك ما طمت لسبي . الخلق صغيرا وكيرا

وتخلف عن البيعة من الانصار جمع منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد ابن مسلمة والعمان بن بشير وزيد بن ثابت وراعي بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب ابن عمرة وكان هؤلاء يميلون الى عثمان ابن عفان

وعرب قوم من اهل المدينة الي الشام ولم يبايوا عليك ولم يبايعه قدامة بن مظنون وعبد الله بن سلام والخيرة بن شعبتو بايعه ماعدا هؤلاء من الصحابة

فلما تمت لعاطية سعد المنبر حمد الله ثم قال :

« ان الله عز وجل انزل كتابا هاديا

بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر . الفرائض اذوها الى الله سبحانه يؤدكم الى الجنة . ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدد بالاخلاص والتوحيد المسلمين . والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده الا بالحق ولا يفتي اذى المسلم الا بما يجب . باذروا امر العامة وخاصة احدكم الموت . قالت الناس امامكم وان من خلفكم الساعة تحذوكم . تخفوا واتلحوا فانما ينتظر الناس احرام . اتقوا الله . عباد في عبادته وبلاده انكم مسئولون حتي عن البقاع والبهائم . اطيعوا الله بزوجل ولا تعصوه اذ اتيتم الخير فخذوا بهواذ اتيتم الشر فدعوه . واذكروا اذ اتيتم قليل مستضعفون في الارض »

وروي بعضهم ان السيئة قالوا له وهو راجع الي بيته بعد الخطبة :

خذها اليك واحذرن ابا حسن انما امر الامر امر الراس

صولة اقوام ككأس اذا السفن به شرفيات كضرب العين

ونظن الملك باين كالشطن حتى يصرن علي غير عنق

فأجابهم امير المؤمنين بقوله :

أني عبرت معجزة لا اعتذر

سوف اكيس بعدها واستمر

ارفع من ذيلي ما كنت اجر

واجمع الامر الشئيت المنتشر

ان لم يشاغبي المبعول المنظر

او يتركوني بالسلاح يتندر

وجاءه وفد من الصحابة وقالوا له انا

قد اشترطنا اقامة الحدود وان هؤلاء المقوم

(اي قتلة عثمان) قد اشتركوا في دم هذا

الرجل وأحلوا بأنفسهم

فأجابهم علي عليه السلام: اني لست

اجهل ما تعلمون ولكني كيف أصنع بقوم

يهاكمتنا ولا نسلهم. هاهم هؤلاء. قد تارت

معهم عبدانكم ، وثابت اليهم امر ابكم وهم

خلالكم يومونكم ماشاؤا ، فهل ترون

موضعا اتمددة على شيء مما تريدون ؟

فألوا لا قال فلا والله لا اري الا

رأيا ترونه ان شاء الله ، ان هذا الامر أمر

جاهلية ، وان هؤلاء المقوم مادة ، وذلك

ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيرح

الارض من اخذ بها ابدا . ان الناس من

هذا الامر ان حرك على امور: فرقتري

ماترون، وفرقة مالاآرون ، وفرقة لاآرى

هذا ولا هذا . حتي يهدأ الناس وتقم

القلوب مراقبها ، وتؤخذ الحقوق فاهدأوا

مني وانظروا ماذا باتكم ثم عودوا

ثم ان عليا شدد علي قريش وحال بينهم

وبين الحجرة وانما هيجه على ذلك هرب بني

امية الى الشام

وتفرقت الكلمة فكان بعضهم يقول

والله لئن زاد الامر لأقدمنا على الانتصار

من هؤلاء الاشرار. وترك هذا ال ما قبل

على امثال . وكان البعض الآخر يقول

نفضي الذي علينا ولا تؤخره. والله ان عليا

لمستن برأيه ، وامره عناد لا تراه الا

سيكون على قريش اشد من غيره

( مارآه على لاصلاح الاحوال )

أول مارآه علي عليه السلام لاصلاح حال

المسلمين ورد الامور الى نصابها الاول

عزل جميع ولاية عثمان قبل ان تصل اليه

بيعة اهل الامصار اذ كان يرى ان ابقاء

هؤلاء في مناصبهم يوماً واحداً يقدر في

دينه فخره الميرة بن شعبة وابن عباس

من عاقبة هذا الامر فإني واصر علي بالمراد

ثم فرق الولاية على الامصار فأرسل

عثمان بن حنيف علي البصرة وعمار بن

شهاب على الكوفة وميبد الله بن عباس

علي اليمن وقيس بن سهل بن عبادة علي

مصر وسهل بن حنيف علي الشام  
فأما سهل بن حنيف، فإنه حين أتى  
تبروك رتيته خيل فدأوه عن شأنه . فقال  
أنا أمير الشام . فقالوا إن كان عثمان قد  
بثك فحيلا بك . وإن كان غيره قد  
بثك فارجع . قال أما سمعتم بالذي كان ؟  
قالوا بلى . فرجع إلى علي

وأما قيس بن سعد فإنه لما وصل إلى  
مصر افترق أهلها فرقا ، فرقة انضمت  
إليه واخرى لزمت الحبياد وأقامت في  
خربتي وقالوا إن قتل قتلة عثمان فمن  
معكم والا فمن علي جدبنا حتى نمرك  
أو نصيب حاجنا . وثالثة قالوا نحن مع  
علي ما لم يقدر اخواننا وهم في ذلك مع  
الجماعة

وأما عثمان بن حنيف فإنه لما وصل  
إلى ولايته بالبصرة وجد أهلها شيعا كأهل  
مصر

وأما عمارة فلقية طلحة بن خويلد  
بالطريق فأخبره بأن أهل الكوفة لا يريدون  
بأميرهم بدلا فرجع إلى علي

وانطلق عبيد الله بن عباس إلى اليمن  
فجمع الزوالى الذي كان بها كل ما يستطيع  
جمعه من مال الجباية فخرج به وعلق بمكة

وكان علي الشام معاوية بن أبي سفيان  
فلما بلغه خبر مقتل عثمان واسناد الخلافة  
إلى علي خشي أن تدول دولته فاتهم عليا  
بالاغواء على قتل عثمان . وقرئ شبهة في  
ذلك بأبوانه امتلته في جيشه

وأرسل علي إلى معاوية سيرة الجوهري  
بصنوب إليه إن يرابع ، فلما قدم عليه لم يجبه  
معاوية بشيء حتى إذا كان أشهر الثالث  
من مقتل عثمان أراد معاوية أن يعلن خلافه  
فدعا برجل فدفع إليه عوامارا مخنوما بعنوانه  
(من معاوية إلى علي) وقال له إذا دخلت  
المدينة فارفع الطومار حتى يراه الناس فلما  
وصل إلى المدينة عمل بما أمره به معاوية  
فعلم الناس أنه يخالف لعلي . ودخل  
الرسول إلى علي فلم يجد معه غير ذلك  
الطومار

ثم إن الناس أرادوا أن يعرفوا نية  
علي في معاوية فأرسلوا إليزياد بن حنظلة  
ليسطعه رأيه . فقال له علي يأزياد تيسر  
فقال لأي شيء ؟ قال نمرؤ الشام فقال  
الإناء والرفق أمثل

ومن لا يصانع في أمور كثيرة  
يضرس بأبواب ويوطأ بنفسهم  
فمثل علي بقول الشاعر :

متي جمع القلب الذي وصاروا

وأخا حيا تجتلك المظالم

فخرج زياد على الناس فسأله عما

وراه فقال اليف

ثم دعا على ابنه محمدا فأعطاه ثراه

وأبى جنده واستخلف على المدينة ثم

ابن عباس، وأقبل على التمه والتجهز .

ويما هو يتخذ نسيته أفضا غير خروج

طلحة والزبير وعائشة عليه

وفلك ان عائشة زوجة النبي صلى الله

عليه وسلم كانت خرجت من المدينة وعتمان

محصور قاصدة الحج فلبنها وهي بمكة ان

عتمان قد قتل وان الخلافة أسندت الى علي

ابن ابي طالب فضامت بالمسجد الحرام

فخطبت الناس وقالت :

ان النخوة من اهل الامصار واهل

المياه وبيد اهل المدينة اجتمعوا أن غاب

النخوة على هذا القول بالامس الاقرب

واستعمل من حدثت منه . وقد استعمل

استأنهم قبله ، وموضع من مواضع الحبي

حماها لهم ، وهي امور قد سبق بها لا يصلح

غيرها ، فابهم وترجم لهم عنها استصلاحا

لهم ، فلما لم يجدوا حجة ولا عنفرا خجلوا

وبدأوا بالدوان ، ونبا قولهم عن قتلهم

فسفكوا الدم الحرام واستحلوا اللباس الحرام

وأخذوا المال الحرام واستحلوا الثمر الحرام

واقطعوا لا مبيع عتبان خير من شياق الارض

لشاهم . فنبلة من اجتمعكم خيم حتى

يتكلم بهم بغيرهم بغيرهم بدمهم . واقطعوا

ولن الذين اعتدوا به عليه كل ذنبا خلص

منه كما يخلص القصب من خبثه والتوب

من حرقه اذ ماءه كذا من التوب بالماء .

وكلن بمكة في تلك الاونة عبيد الله

ابن الحضرمي عاملها من قبل عتبان وعبيد

الله بن عامر والي البصرة ويحلي بن أمية

قدما من اليمن ثم قدم عليهم من المدينة

طلحة والزبير فاجتمعت كلهم على ان

يأتوا البصرة ويملئوا المطالبة بدم عتبان

والقصاص ممن اشترك في دمه

فسلوا جميعا فظفروا بالبصرة وعلم

بقدمهم عتبان بن حنيف واليها من قبل

علي بن ابي طالبت ارسل اليهم عمران بن

حصين وابا الاسود الثقفي ليعلم اذا يريد

القوم فلما وصلوا استأذنا على عائشة ،

فأذنت لهما فاستخبراهما عن قلوبها فقالت

لهم ان النخوة من اهل الامصار ووزاع

القبائل غزوا حرم رسول الله وأخذوا فيه

الاحداث ، وآروا فيه الهدى بنوا استوجبوا



فيه لحة الله واستقرسوله مع ما نالوا من قبل  
 امام المسلمين بلا ترة ولا عندة فاستحلوا  
 الدم الحرام ففكروه وانهبوا المثل الحرام  
 وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ومنقروا  
 الاعراض والجلود وأقاموا في دار قوم كانوا  
 كارهين لقاءهم ، ضارين مضرين غير  
 ناضين ولا متقين ، لا يقتدرون على استتاع  
 ولا يأمنون ، فخرجت في المسلمين أعلمهم  
 ما أتى هؤلاء القوم وما فيه الناس ورا ، نا  
 وما ينبغي لهم أن يأتوا في اصلاح هذا .  
 ثم قرأ ( لاخير في كبير من نجوم الام  
 من أمر بصدقة أو معروف او اصلاح  
 بين الناس ) فمض في الاصلاح من أمر  
 الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلام الصغير والكبير والذكر والانثى . فهذا  
 شأننا الي معروف بأمركم بهر محضكم عليه  
 ونكر نهاكم عنه ونحسكم على تغييره  
 ثم سأل الرسول ان طلعة ما أقدمك ؟  
 فقال المطالبة بدم عثمان . فقال ألم تباع  
 عليا ، قال بلى والبيع علي نيق وما استقبل  
 عليا ان هو لم يحمل بيننا وبين قتلة عثمان  
 ثم سألا الزبير . فقال لها مثل ما قال  
 طلعة . فماد الرجلان الي عثمان بن حنيف  
 فأخبراه . فمزم على النهي لمنهم من البصرة

ولم يكن أهلها على رأى واحد  
 فلما قدم جيش عائشة الى البصرة  
 خرج اليهم من أهلها من هو على رأيهم  
 وخرج عثمان بن حنيف فكلن هو ومن  
 معه في ميسرة المرشد وقف الآخرون في  
 ميسنته . فتكلم طلعة والزبير محررين على  
 المطالبة بدم عثمان الخليفة المظلوم فكلا  
 يكون بين الفريقين قتال

فتكلمت عائشة وكانت ذات صوت  
 جهور يعلو على ما جاءت له فاقترق أصحاب  
 ابن حنيف فرقتين ، فرقة قالت صدقت  
 والله وبرت وجاءت بالمعروف ، وفرقة لم  
 ترفع بما قالت رأسا ولم ترضا واعتبرن من  
 الفتنة

ثم خرج بعد ذلك حكيم بن جبلة  
 في جماعة مقاتل جيش عائشة حتى حبرهما  
 الليل . فلما أصبح الصباح خرج حكيم  
 وعثمان بن حنيف على جماعة قاتلوا  
 جيش عائشة حتى زال النهار وسادى عائشة  
 يناشدهم ويدعومهم الي الكف فيأتون حتى  
 اذا مسهم الضرنادوا بالصلح ، فاعطلوا  
 علي ان يعشوا رسولا الى المدينة ويسألوا  
 عن بيعة طلعة والزبير فان كانا قد بايعا  
 كرهما فالامر أمرهما والا فالامر أمر عثمان

ابن حنيف . وكان الرسول الذي أرسلوه  
 كعب بن سواد قاضى البصرة . فلما وصل  
 المدينة قصد المدينة ونادى بأهل المدينة  
 انى رسول أهل البصرة اليكم ، أأكره  
 هؤلاء القوم هذين الزجين الملعونين والذين  
 على يعة علي ، أم أيها طائفة من ؟ فلم يجبه  
 أحد من القوم الا أسامة بن زيد فإنه قام  
 وقال : اللهم انهم لم يبايعوا الا وهما كارهان .  
 فوثب عليه سهل بن حنيف والناس ركادوا  
 يأتون عليه ، لولا أن قام فخلصه من أيديهم  
 صهيب بن سنان وأبو أيوب الانصاري في  
 عدة من الصحابة وأخذ بيده صهيب الى  
 داره وقالوا أما سمعت ما وسعنا من السكوت  
 ورجع كعب بن سواد الى البصرة

وكان على لما سمع بخبر كعب بن سواد  
 كتب الى عثمان بن حنيف به مجزة ويقول  
 والله ما أكرها على فرقة ولقد أكرها  
 على جماعة وفضل ان كانا يريدان المخلع الا  
 عذر لها ، وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا  
 نظرا

فلما عاد كعب الى البصرة وورد  
 الكتاب طلب طلحة والزبير من عثمان  
 ابن حنيف ان يخلى لهم الامر فظم يفعل  
 فهاجروه وأخشوه وقد أمرت عائشة بأن

يتركه . ير حيث شاء ، فعاد الى علي  
 وكان لحكيم بن حيلة معهم مناوشات  
 قتل في نهايتها وقتل معه عدده عظيم ممن  
 كانت له شركة في دم عثمان

ثم نادى نادى الزبير وطلحة بالبصرة  
 ألا من كان فيكم من قبائلكم أحد ممن  
 غزا المدينة تغلبا تأيهم فيهم أذلا . فقتلوا  
 ثم قام ذلك الجيش بالبصرة وكتبوا  
 بأخبارهم الى أهل الشام والى أهل الكوفة  
 يطلبون اليهم أن يقوموا بمثل ما قاموا به  
 فأسرع على عليه السلام الى هؤلاء .  
 ليقمع ثأرتهم وأرجأ سفره للشام لقائلة  
 مهاوية وكان يحاول أن يدرهم قيل أن  
 يصلوا الى البصرة . فلما بلغ الرينة بلغه أنهم  
 وصلوا الى البصرة فبعث الى أهل الكوفة  
 يطلب اليهم أن يخفوا لندوته ليتغلب على  
 من خافه . فاستشار أهل الكوفة أسيرم  
 أبا موسى الاشعري فقام فيهم خطيبا وجاء  
 في آخر خطبته :

اما اذ كان ما كلن فأنها قننة صاه ،  
 النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها  
 خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم  
 والقائم خير من الراكب فكونوا جرنومة  
 من جرائم العرب ، فأغعدوا السيوف

وانصلوا الالسة ، واقطعوا الاوتار وآدوا  
المظلوم والمضطهد حتي يشتم هذا الامر  
وتنجلي هذه الفتنة

فردت رسل علي عليه السلام على  
أبي موسى وأغلظوا له القول وكان فيهم  
الحسن بن علي فخطب اهل الكوفة فقال :  
« يا أيها الناس أجيوا دعوة أميركم  
وسبعوا الى اخوانكم فانه سوجد ط. اذا  
الامر من ينفر اليه ، والله لئن يليه اولو  
النهي أمثل في العاجلة ، وخير في العاقبة ،  
فأجيوا دعوتنا وأمينونا على ما ابتلينا  
وابلينا به »

فأجاب الناس . فقال لهم الحسن اني  
غاد فن شاء منكم أن يخرج على الظهر  
ومن شاء فليخرج في الماء . فذمر معه من  
أهل الكوفة تسعة آلاف ، ركب بعضهم  
المطي وبعضهم السفن . فلحقت جنود  
البر بعلي بندي قار . فقال لهم :

« قد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا  
من اهل البصرة فان رجعوا فذلك  
ما يريدون يا جوا دلويناهم بالرفق وبإيمانهم  
حتي يدأوا بظلمة ولن ندع أمراً فيه صلاح  
الا آثرناه علي ما فيه الفساد ان شاء الله  
ثم ان علياً أرسل الصعق بن عمرو

سفيراً الى اهل البصرة فسار حتي جاء الي  
عائشة

فقال لها : اي امه ما أشخصك ؟  
قالت : اي بني اصلاح بين الناس ؟  
فقال الصعق لطلعة والزبير ما أقدمكما ؟  
فأجاباه بما أجابت به عائشة

فقال لها الصعق ما هذا الاصلاح ؟  
قالت قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا  
للقرآن ، وان عمل كان احياً ، للقرآن

فقال قد قتلنا قتلة عثمان من اهل  
البصرة وأنتم قبل قتلهم أقرب للاستقامة  
منكم اليوم . قتلتهم سبائة رجل الا رجلا  
فنهض ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا  
من بين أظهركم وطلبتم ذلك الذي أفقت  
( يريد حرق قوس بن زهير ) فنهض ستة  
آلاف وهم على رجل . فان تركتموه  
كنتم تاركين لما تقولون . فان قلتوهم  
والذين اعتزلوكم فأديلوا عليكم . فالذي  
حلفتهم وقهرتهم به هذا الامر أعظم مما  
أراكم تكفرون وأنتم أجحتم مضر وريصة  
من هذا البلاء فاجتمعوا على حربكم  
وخذلائكم نصره طرؤلاء . كما اجتمع هؤلاء  
لاهل هذا الحدث العظيم ، والذئاب الكبر .  
ولا أرى دوا . لهذا الامر الا الذين يكفون ،

وإذا سكن اغتلبوا ، فإن أتم باجتمونا  
 فعلمة خير ، وياشهر رحمة، وحرك يثار  
 هذا الرجل ، وعافية وسلامة لهذه الأمة،  
 وان أتم ايتم الامكارة هذا الامر  
 واعسافه كانت علامة شر، وذهب هذا  
 الثار ، وبثه الله في هذه الامة هزاهز ،  
 فأثروا العافية نرذرها ، وكونوا منافع  
 الخير كما كنتم تكونون ، ولا تعرضونا  
 للبلاء. ولا تعرضوا له فيصرعنا وإياكم  
 وأيم الله . اني لأقول هذا وأدعوك اليه  
 وانى خائف ان لا يتم هذا حتى يأخذ  
 الله من هذه الامة التي قل متاعها ونزل  
 بها منزل ، فان هذا الامر الذي حدث  
 أمر ليس يندرو ليس كالأور، ولا كقتل  
 الرجل الرجل ، ولا النحر الرجل ، ولا  
 القبيلة الرجل

قتل له القوم أحسنت وأصبت فان  
 جاء على بئيل ماقلت لمع الامر  
 فرج التفتاع الي على فأخبره فأعجبه  
 ذلك وأشرف القوم على الصلح  
 ثم أمر على بالرحيل وقال ضرس  
 كلامه : (ولا برنعل غداً أحد أغان على  
 عجان بشي . في شي . من أمور الناس  
 وليغن السناه عني انفسهم

فاجتم نفر من زعماء المهجرين على عثمان  
 قالوا ان عزكم في خطة الناس فضايعوم  
 فاذا التقى الناس غدا فأنشوا القتال ولا  
 تعرضوم للنظر . فلا يجد بدأ من انتم معه  
 من ان يتم . وبشغل الله علياً وطاحنة  
 والذير عما تكروهون

فلا و ل على الى البصرة بعث الى  
 القوم يقول : ان كنتم على ما فارقم  
 التفتاع فكفوا واقرروا ونزلوا ننظر في هذا  
 الامر ، فمزلوا والقوم لا يشكون في الصلح  
 فقام البيون في القار وأعملوا السيف  
 في جيش اهل البصرة . فقال طلحة والذير  
 قد علمنا ان علياً غير منته حتى يفتك  
 السماء . وبتمل الحرمة وانه لن يطاوعنا  
 وسأل على عن الخير ، وكان البيون  
 قد وضعوا قريبا منه رجلا ليخبره فأجابه  
 بقوله قد فاجأنا القوم بالقتال . فقال على قد  
 علمت ان طلحة والذير غير منتهين حتى  
 يفتك السماء . وبتمل الحرمة فواهما لن  
 يطاوعانا

فربحنا الفريقان بدأ من القتال وكانت  
 عائذة في هودجها بين اهل البصرة فكلم  
 ذلك اليوم من أهول مارة المسجون وكان  
 أهل الشجاعة يوذون بمجل عائذ

لا تصاب بسوء فذاك حوله خلق لا يحصى  
لهم عدد

فلما رأي على كثرة القتلى حول الجبل  
نادى (اعزوا الجبل) ، ففروه فقط  
وسقط الهودج وكان لأنه فنغذ من كثرة ما  
رهي من النبال ، وجاء محمد بن أبي بكر أخو  
عائشة وكان من حزب علي وعمار بن ياسر  
قطعا غرضنا لرحل واحتملا الهودج فنجياه  
عن القتلى . وخرج بها محمد بن أبي بكر  
المذكور حتى ادخلها البصرة

وقد قتل في هذه الواقعة نحو عشرة  
آلاف من شجعان العرب منهم ملحة  
وابنه محمد وعبد الرحمن بن عتاب وغيرهم  
من مشهورى الرجال .

أما الزبير فقد كان ترك الناس هربا  
بدينه فقتله بالطريق رجل يقال له عمرو  
ابن جرمود

ثم زار على عائشة وقد عندها ثم  
أسر بان يجرى الى المدينة وودعها بنفسه أميالا  
ثم أخذ الى بيعة أهل البصرة وأمر  
عليها عبد الله بن عباس وجعل على الخراج  
وبيت المال زياد بن أبي سفيان

( وقفة صفين )

لما انتهى على من امر أهل البصرة

وجه نظره الى الشام وفيها معاوية بن أبي  
سفيان فأرسل اليه على جرير بن عبد  
الله الجعفي يطلب منه البيعة فأطله معاوية  
وسكان بالشام نخبة الجنود الاسلامية  
فجمعوا على أن لا يبايعوا النساء ولا يتآمروا  
على فرسهم حتى يقتلوا قتلة عثمان ، وكان  
معاوية قد اشتك أفتد منهم بالمال ولاخلاق  
الكريمة والياسة المدققة فكأروا أطوع اليه  
من بنائه

فرفض معاوية بيعة علي وأهله  
بالانتماء في قتل عثمان . فلير على بدأ  
من مقابلته فصرير نهر الفرات من الرقة  
وقدم ملاحه فالتفت بطلائع معاوية فكانت  
ينها مناوشات ثم تلاحت بها الجنود  
من كل طرف في سهل صفين

فاختار على ثلاثة من وجاله ليذهبوا  
الى معاوية طالين منه الطاعة وهم بشير  
ابن عمرو الانصاري وسعيد بن قيس  
الهمداني وشبث بن ربعي النخعي . فلما  
دخلوا على معاوية تكلم بشير بن عمرو وقال :  
« يا معاوية ان الدنيا عنك ذالقة »  
وانك راجع الى الآخرة وان الله عاصبك  
بصلك ، وجزائك بما قدمت يدك ، اني  
أنتسك الله ان لا تفرق جماعة هذه الامة

وان لا تصفك معاهما

قال له معاوية :

« هلا وصيت صاحبك بذلك ؟ »

قال له بشير بن عمرو :

« ان صاحبي ليس مثلك ، انت

صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر في

الفضل والدين والسابقة في الاسلام

والقرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم »

قال معاوية :

وماذا يريد مني علي ؟

قال بشير بن عمرو :

يا مراك بطاعة الله ، واجابة امين

حك الى ما يدعوك اليه من الحق ، فانه

اسلمك في دينك وخيرك في عاقبة

ايمرك

قال معاوية :

ونظلم عثمان ؟ لا والله لا افضل

ذلك ابدا

فقام اذ ذلك شبث بن ربعي احد

السفراء الثلاثة قال :

يامعاوية اني قد فهمت ما اردت .

وانه والله لا يخفى علينا ما نضرو وما نطلب

انك لم تجد شيئا تستري به الناس وتستيل

به ابراهيم ، وتستخلص به طابعهم ، الا

قولك قتل امامكم مظلوما فنحن نطالب

بدمه ، فاستجاب لك سفهاء ملغام ، وقد

علمنا ان قد ابطأت عنه بالنصر واحببت

له القتل لهذه المنزلة التي اصبحت نطلب

ورب متمنى امر ومطالبه يحول الله عز وجل

دونه بقدرته . وربما اوتي التضي امينته

وتوفى امينته . والله مالك في واحدة منها

خير . لئن اخطأت ما ترجوا لك لشر العرب

حالاتي ذلك ، ولئن اصبحت ما تمنني لا تصيبه

حتى تستحق من ربك صلي النار ، فاتق

الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تنارع

الامر اهله »

فرد معاوية عليه رداً شديداً وأمرهم

بالانصراف

فكلن ذلك فأنحى باب القتال من

الجانين فبدأ القتال بشراذم كانت تتلاقى

ثم تعود واقضي شهر ذي الحجة على ذلك

فلا هل المحرم ترادع الفريقان الي اقتضائه

طعماً في الصلح تغاديا من الجوارز القطيعة

التي تكون اذا تلاقى الميثاقان وجهاً لوجه

وزردت بين علي ومعاوية الرسل . فبعث

علي عدي بن حاتم الطائي وزيد بن

قيس الارحمي وزباد بن خصفة وشيث بن

ربيع . فلما دخلوا علي معاوية تكلم عدي

قال :

« انا اثيناك ناعوك الى امر يجمع  
الله عز وجل به كلتنا وامتنا ويحقن به  
الدماء ويؤمن به السبل ، وبصلح ذات  
اليين . ان ابن عم سيد المرسلين افضلها  
سابقة ، واحسنها في الاسلام آرا ، وقد  
استجمع له الناس ، وقد ارشدهم الله بالذي  
رأوا فليبق أحدضيرك وغير من معك .  
فانك يا معاوية لا يصيبك الله واسماجلك  
يوم مثل يوم الجبل »

قال معاوية :

« كأنك قد جئت مهدداً ولم تأت  
مصاحبا وهيات يا عدي ، كلا والله اني  
لا بن حرب ، ما يقع لي بالشنان وانك  
لمن الجليلين على ابن عفان ، وانك لمن  
قتله ، وانني لا رجوا ان تكون ممن يقتل الله  
عز وجل ، هيات يا عدي قد حطت بالساعد  
الاشد »

قال شيبث وزباد :

« انا اثيناك فيما يصلحنا واياك فأقبلت  
تضرب لنا الامثال . دع ما لا ينفع به  
من القول والفعل واجبنا فيما يصننا واياك  
نفعه »

وقال يزيد بن قيس :

« انا لم تأت الا لتبطلك ما بهتناه به

اليلكولنودى عنك ما صحتنا منك ، ونحن  
على ذلك ان نصح لك وان نذكر لك  
ما علمنا ان لنا به عليك حجة ، وانك واجم  
به الى الالفة والجماعة . ان صاحبنا من قد  
عرفت وعرف المسلمون فضله ولا افك  
يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لمن  
يعدوا اهل ولين يميلوا بينك وبينه .  
فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علينا فاننا  
والله ما رأينا رجلا قط اعلم بالقوى ولا  
ازهد في الدنيا ولا اجم تحصال الخير كلها  
منه »

قال معاوية : « اما بعد فانك قد  
دعوت الى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة  
التي دعوت اليها فعنهم ، واما الطاعة  
لصاحبك فاننا لا نراها . ان صاحبكم قتل  
خايقتنا ، فرق جماعتنا ، وأوى ثأرنا وقتلنا  
وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فمن لا نرد  
ذلك عليه . أرايتم قتلنا صاحبنا ألسم تطرون  
أهم اصحاب احبكم ، فليدفعهم اليها  
فلتقتلهم به ثم نحن نجيبكم الى الطاعة  
والجماعة »

قال له شيبث بن ربه : اسرارك

يا معاوية انك ان امكنت من حمار قتله ؟

قال معاوية : وما ينبغي من ذلك ،  
والله لو امكنت من ابن سبيعتك بثمان  
ولكن كنت فاته بنائل مولى عثمان

قال شيب : لا تصل الى عمار حتى  
تند الممام عن كواهل الالهوام تضيق  
الارض الفضاء عليك برحبا

قال معاوية : انه لو قد كان ذلك  
كانت الارض عليك اضيق

فرجع هذا الوفد على غير طائل . ثم  
ان معاوية ارسل الى علي حبيب بن مسلمة  
النهرى وشرحيل بن السط وممن بن  
يزيد والأخض بن شريق فدخلوا عليه  
فكلم حبيب فقال :

( اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة  
هديا يصل بكتاب الله عز وجل وينيب  
الى امر الله . فاستقام حياته واستبطن  
وفاته صدق عليه فقتلتموه فادفع البياضلة  
عثمان ان زعمت انك لم تقتله قتلهم به ثم  
انزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم  
يولى الناس امرهم من اجمع عليه رآهم )  
قاله على عليه السلام : ما انت لام  
لك والمزل وهذا الامر . اسكت فاك  
لست نعتك ولا بأهل له

فكلم حبيب بن مسلمة وقال . والله

ليربنى بحيث تكره

قال علي : وما انت ولو اجلبت  
بخيلك ورجلك ، لا يبق الله عليك ان  
اجبت علي . احقرتوسوا . اذهب فاصوب  
وصعد ما بدالك

قال شرحيل بن السط ان كنتك  
فلمصري ما كلامي الا مثل كلام صاحبي  
قبل . فهل عندك جواب غير الذي اجبت  
به قبل . قال علي : نعم لعن الله واثني  
عليه ثم ذكر بثة النبي صلى الله عليه  
وسلم وهدايته للخلق ثم ذكر وفاته  
واستخلاف الناس ابا بكر ثم عمر . ثم  
قال علي فأحنا السيرة وعدلا في الامة

وقد وجدنا عليها ان توليا علينا ونحن  
آل رسول الله فضونا ذلك لها . وولي  
عثمان فضل اشياء عابها الناس عليهم فاروا  
اليه قتلوه . ثم اتاني الناس وانا مستزل  
امورهم فقالوا لي بايع فأبيت عليهم ، فقالوا  
لي بايع ، الامة لا ترضى الا بك وانا  
مخاف ان لم تفضل ان يقتلوا الناس فبايعهم  
فليرعني الا شقائي رجلين قد بايضاني  
وخلاف معاوية الذي لم يجعل الله له سابقة  
في الدين ، ولا سلف صدق في الاسلام  
مطلق بن طليق . حزب من هذه الاحزاب



لم يزل يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى دخل في الاسلام كارهين فلا غرو  
 الا خوفكم معه واتقيادكم له، وتدعون آل  
 نبيكم الذي لا ينبي لكم شقاقهم ولا  
 خلاصهم ولا ان تعدلوا بهم من الناس أحداً  
 الا اني أدعوك الى كتاب الله وسنة نبيه  
 وامانة الباطل واحياء معالم الدين

قال له شرحبيل : فاشهد ان عثمان

قتل مظلوماً

قال لها : لأقول انه قتل مظلوماً

ولا انه قتل ظالماً

قال شرحبيل : فمن لم يزعم ان عثمان

قتل مظلوماً فنحن منه براء . ثم انصرفوا

لما انسخ الحرم أمر على أن ينادي

أمام جيش معاوية . ألا إن أمير المؤمنين

يقول لكم اني قد استغفرتكم لتراجعوا

الحق وتقبلوا اليه ، واحتججت عليكم

بكتاب الله فدموتكم اليه فلم تاهوا عن

لغيره ان ، ولم تحبوا الي حق ، وانى قد

نفقت البكر على سوا . ان الله لا يحب

الظالمين

وفي غد فلك اليوم وكان الارباء

اول صفر سنة ٣٧ ابتدأت الحرب بالبرزة

على عادة العرب حتى مضت سبعة أيام

ثم أمر على جنوده بالمجوم العام كناحروا  
 طول النهار الى المساء ثم أعادوا الكرة في  
 اليوم التالي بأشد حمية فظهر الضعف في  
 ميمنة جيش علي وانتهت هزيمتهم اليه  
 فشنى على نحو الميسرة فانكشفت عنه ولم  
 يثبت معه فيها الا القليل ، فأمر على الاشرى  
 النخعي أن يشدرك القوم فذهب اليهم  
 وهيجم على القتال فكروا ممعاً فذهبهم  
 الكتائب وكسر الكراديس حتى كشف-

هذه الجموع المتدفقة عليه وألحقهم بصوف

معاوية بين الصر والمثرب ولم يزل الاشرى في

هجمته حتى وصل الى حرم معاوية الذي كاد

يهرب ولم يمنعه الا محبي ، المساء وكف الاشرى

عنه فلما أصبح الصباح أخذ الاشرى النخعي

يتابع هجومه في الميمنة فتحقق معاوية ان

الدائرة قد دارت عليه وان الامر خرج

من يديه ، فصد هو وابن العاص ومشاروه

الآخرون الى الخيلة ، فبينما الاشرى النخعي

وجيشه يهترق الصوف اذا بالمصاحف-

قد رقت على أطراف الرماح من قبل جيش

معاوية وقائل بقول هذا كتاب الله عز وجل

ويتنا وينكم من ثغور الشام بعد أهل

الشام ؟ ومن ثغور العراق بعد أهل العراق

فلما رأى أهل العراق (أي جيش علي)

المصاحف سر فوعة قالوا انجيب الى كتاب الله  
 فقال لهم على عليه السلام يا عباد الله  
 امضوا على حقكم وصدقكم فان معاوية  
 وعمر بن العاص وابن ابي معيط وحبيب  
 ابن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك بن قيس  
 ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن انا اعرف  
 بهم منكم ، قد صحبتهم اطفالا و صحبتهم  
 رجالا فكانوا شر اطفال و شر رجال .  
 وبكم انهم ما رضوا هم لا برضوا بها ولا  
 يعلون بما فيها وما رفعوها لكم الاخذ بمة  
 ودعاء ومكيدة

فقالوا ما يصفنا ان ندعي الى كتاب  
 الله عز وجل فنأبى ان نقبله

وقال مسعر بن فديك اني سميت واسمها  
 له من القراء اوجب الي كتاب الله اذا  
 دُعيت اليه والا تدفلك برئت الى القوم  
 او نفل بك كما فعلنا بابن عفان انه علينا  
 ان نصل بما في كتاب الله عز وجل والله  
 لتفعلها او لتفعلها بك ثم طلبوا منه ان  
 يبعث الى الاشر فيترك القتال . فأرسل  
 اليه رسولا . فقال الاشر للرسول ليس  
 هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني فيها  
 عن موثقى ، ابي قد رجوت ان يتحلل  
 فلا تعجلني . فرجع الرسول بالخبر فما انتهى

اليه حتى ارتفع الزهج وعلت الاصوات  
 من قبل الاشر . فقال له القوم والله ما نراك  
 الا أمرته ان يقاتل . ثم قالوا ابصت اليه  
 فلأنتك والا والله اعترناك فقال للرسول  
 ويحك قل الاشر أقبل فان الفتنة قد  
 وقعت . فأقبل الاشر اليه

ثم أرسل على عليه السلام الاثمت  
 ابن قيس ايسائل معاوية عما يريد . فلما  
 ذهب اليه قال له معاوية : ترجع نحن  
 وأنتم الي أمر الله في كتابه ، تبشرون منكم  
 رجلا ررضونه ، ونبت منا رجلا ، ثم تأخذ  
 عليهما ان يعملاني كتاب الله لا يعدوانه  
 ثم تقع الاتفاقا عليه

فوجع الاثمت الي علي فأجبره .  
 فقال الناس رضينا وقبلنا

فاختار أهل الشام عمرو بن العاص  
 واختار أهل العراق أبا موسى الأشعري  
 فبين لهم علي تخوفه من أبي موسى لأنه  
 كان يخفل الناس عنه فأبوا الاياه فاضطر  
 لشايتهم

ثم كتب الفريقان بينهما عقد الحكيم  
 وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تراضينا  
 عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي

سفيان : قاضي على علي اهل الكوفة قروم  
 منهم من شيخهم من المؤمنين والمسلمين  
 انا نزل عند حكم الله عز وجل وكتابه  
 ولا يجمع بيننا غيره ، وان كتاب الله عز وجل  
 بيننا من فاتمته الى خاتمته نجي ما أحيا  
 ونميت ما أمات . فما وجد الحكمان في كتاب  
 الله عز وجل وهما ابر موسى الاشعري عبد  
 الله بن قيس وعمر بن العاص القرشي عملا به  
 وما لم يجد في كتاب الله عز وجل فاستنة  
 العادلة الجامعة غير المفردة . وأخذ الحكمان  
 من علي ومعاوية ومن الجندب بن العهود  
 والمواثيق والتقى من الناس انهما آمنان على  
 أنفسهما وأهلها والامتلأ أنصار على الذي  
 يتقاضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين  
 من الطائفتين كلتيهما عهد الله وميثاقه انا  
 على ما في هذه الصحيفة وان قد وجبت  
 قضيتهما على المؤمنين ، فان الامن والاستقامة  
 ووضوح السلاح بينهم أيما ساروا على أنفسهم  
 وأهلهم وأمرالم وشاهدتم وغائبهم وعلى  
 عبد الله بن قيس ( هو ابر موسى الاشعري )  
 وعمر بن العاص عبد الله وميثاقه ان يحكما  
 بين هذه الامة ولا يرداها في حرب ولا  
 فرقة حتى يعصيا ، وأجلا القضاء الى  
 رمضان وان أحبنا أن يؤخرا ذلك

اخراه على تراض منها . وان توف  
 أحدهما فان أمير الشيعة يختار مكانه ولا  
 يألو من أهل المدينة والقسط ، وان  
 مكان قضيتهما الذي يضيان فيه مكان عدل  
 بين اهل الكوفة واهل الشام ، وان رضيا  
 وأجبا فلا يحضرهما فيه الامن أرادوا يأخذ  
 الحكمان من أرادا من اليهود تم يكتبان  
 شهادتهما على ما في هذه الصحيفة وهم  
 أنصار على من ترك هذه الصحيفة وأراد  
 فيه الخناد وظلها اللهم انا نسفد صرك على  
 من ترك ما في هذه الصحيفة

ثم بل هذا اسماء اليهود من الطرفين  
 وكان نحريرها في ١٥ صفر من سنة ٣٧  
 انتهت وقعة سفيان التي قتل فيها من  
 الطرفين تسعون الفا . وهو قدر عظيم لم  
 يحدث مثله في تاريخ الاسلام بل قيل ان  
 قتلى جميع الوقائع الاسلامية من عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى عهدنا لم يبلغ  
 هذا العدد

بعد كتابة هذا العقد رجم معاوية  
 الى دمشق مع جنوده . اما اصحاب علي  
 فقد حدث بينهم شقاق عظيم فرجعوا وهم  
 يتناوون ويتصارفون بالسياط طول الطريق  
 بعضهم يقول بعدم جواز التحكيم

اصحة بيعة علي وبعضهم يقول بصحة  
ديرون سخط معارضيهم خروجا على علي  
فلما دخل علي الكوفة لم يدخل معه  
اثنى عشر الفا تحت قيادة شيب بن ربه  
الهميمي . فبعث اليهم علي عبيد الله بن  
عباس وامره ان لا يكلمهم حتي يحضرم  
نفسه . فاقبل القوم عليه يكلمونه . فقال  
لم ابن عباس ما قسمتم من الحكمين ؟  
وقد قال الله عز وجل ان يريدوا اصلاحا  
بوفق الله بينهما فكيف بامة محمد صلى الله  
عليه وسلم ؟

قالوا ان ماجعل حكمة الي الناس  
وامره بالنظر فيه والاصلاح له فهو اليهم  
كما امره به وما حكم فامضاه فليس للعباد  
ان ينظروا فيه . حكمتم في الزاني مئة جلدة  
وفي السارق قطع يده ، فليس للعباد ان  
ينظروا في هذا

فقال ابن عباس فان الله عز وجل  
يقول : يحكم به ذوا عدل منكم  
فقالوا له او نجعل الحكم في العبيد ،  
وان حدث يكون بين المرأة وزوجها كالحكم  
في دماء المسلمين

تم قالوا ان هذه الآية بيننا : اعدل  
عندك ان العاص وهو دالامس ، بقاتلنا

وسفك دماءنا ؟ فان كان عدلا فلنا  
بمدول ونحن اهل حرب . وقد حكمتم  
في امر الله الرجال وقد امضى الله حكمه  
وحزبه ان يقتلوا او يرجعوا . وقيل ذلك  
دعوتهم الى كتاب الله فابوه ، ثم كتبتم  
بينكم وبينه كتابا وجعنا بينكم وبينه  
الموادعة والاستفاضة . وقد قطع عز وجل  
الاستفاضة والموادعة بين المسلمين واهل  
الحزب منذ ابراهة الا من اقر بالجزية

تم جاء علي فوجد ابن عباس يخاضعهم  
فقال له انتبه عن كلامهم ألم اتهم ؟ ثم  
سألهم ما اخرجكم علينا ؟

قالوا حكومتكم يوم صفين  
فقال انشدكم الله ائتت قد نهيتكم  
عن قبول التحكيم فرددتم علي رأيي . ولما  
ايتتم الا ذلك اشرتمم علي الحكمين ان  
يحيا ما احميا القرآن وان يميتا ما امات  
القرآن . فان حكما بحكم القرآن فليس لنا  
ان نخالف حكما يحكم بما في القرآن . وان  
ايا فنحن من حكمها برا .

قالوا له تغبرنا اراه عدلا تحكيم الرجال  
في الدماء ؟

فقال علي : انا لنا حكنا الرجال  
وانا حكنا القرآن . وهذا القرآن انما هو

خط مسعوديين دفين لا ينطق، وإنما يتكلم به الرجال

قلوا نخبرنا عن الاجل لم جعله فينا ينك وبينهم ؟

قال لعل الجاهل وثبت العالم لعل الله عز وجل يصلح في هذه الهدنة هذه الامة . ادخلوا مصركم ورحمكم الله  
 فة لولا ان الحكيم كان منا كفر أو قد تبنا الى الله كتب نبايكت

قتل على ادخلوا فلنكث ستة أشهر حتى يجي المال ويسمن الكراع ثم يخرج الى عدونا قد دخلوا على ذلك

﴿ اجماع الحكيم ﴾

لما آن وقت اجماع الحكيم أرسل على اربعة مائة مقاتل تحت قيادة شريح بن هانئ . ومعه ابو موسى الاشعري وبعث معاوية اربعة مائة رجل ومعه عمرو بن العاص وكانوا اتفقوا على ان يجتمعوا بدومة الجندل بانفس . وقد شهد هذا المشهود جم غفير من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله ابن زيبر وعبد الرحمن بن الحارث والمغيرة ابن شعبة

تكلم الحكيم فقال عمرو بن العاص لابني موسى الاشعري أنت تعلم ان معاوية

وآل معاوية أولياء عثمان ؟

قال أبو موسى : بلى

قال عمرو : فلن الله يقول فن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً . فأيمنك من معاوية ولي عثمان يا أبا موسى ويشه في قرش كما قد علمت ؟ فان تخوفت أن يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة ، فان لك بذلك حجة ، تقول أن وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم ، والطالب بدمه ، الحسن السياسة ، الحسن التدبير ، وهو اخو أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صحبه فهو أحد الصحابة

ثم قال له ان ابني (أي ، وولكي) قد أكرمك كرامة لم يكرها خليفة

فقال أبو موسى يا عمرو اتق الله . فأما ماذا ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف بولاه أهله ، ولو كان الشرف لسكان هذا الامر لآل أبرهة بن الصباح . إنما هو لاهل الدين والفضل . مع أن لو كنت معطيه أفضل قرش أعطيت علي بن أبي طالب . وأما قولك ان

معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر ذاتي لم أكن لأوليه معاوية وأدع المهاجرين

الاولين . واما تعرفك لي بالسultan  
فوالله لو خرج لي من سلطانه كما حاولته  
وما كنت لأرتشي في حكم الله عز وجل .  
ولم يكنك ان شئت احبينا اسم عمر بن  
الخطاب

قال عمرو ان كنت تحب بيعة ابن  
عمر فما يمتك من ابني وانت تعرف فضله  
ومصلحه

قال ان اينك رجل صلق ولكنك  
قد غمت في هذه الفتنة

فاتفق الحكمان على ان يخلع كل  
منها صاحبه ويدع الامر للمسلمين يولون  
عليهم من شاءوا . فتقدم أبو موسى للناس  
وقال :

أبا الناس انا قد نظرنا في أمر  
هذه الامة فلم نر أصلح لامرها ولا ألم  
لشعبها من أمر قد أجمع عليه رأي ورأي  
عمرو وهو أن يخلع علي ومعاوية فاستقبلوا  
أمركم وولوا عليكم من رأيته ولهذا الامر أهلا  
وروي المشهودي المؤرخ ان الحكيم  
يخطب الناس وانما كتبنا صحيفة خلع علي  
معاوية وان المسلمين يولون عليهم من أحبوا  
والكن لهج كثير من المؤرخين بأن  
ربن العاص خطب بعد أبي موسى فقال :

ان هذا ( اي ابا موسى ) قال ما قد  
مهمم وخلق صاحبه وانا اخلق صاحبه ما  
خلعه وأبنت صاحبي معاوية فانه ولي  
عثمان والطلب بدمه واحق الناس بدمه  
فحدث بين ابي موسى وبينه نزاع . وهو  
قول غير معقول والصواب ما ذكره  
المشهودي فان الحكم يجب ان يكتب كما  
كتب عقد التحكيم لان يخلع على شكل  
خطبة

فلم يرض علي عليه السلام بهذا الحكم  
ورأي أن لا بد له من معاوية الكرة على  
معاوية

( الخوارج علي علي بن ابي طالب )  
لما اراد علي عليه السلام ان يولي ابا  
موسى امر التحكيم كره بعض الناس ذلك  
لانهم كانوا يرون ان عليا امامته صحيحة  
وان جنوحه للتحكيم شك بعددتين لا يجوز  
لخليفة ان يتصف به حتي عدوه كفرا .  
فلما ارسل ابا موسى جاءه رجل من هؤلاء  
المكاريهين للتحكيم فقال له ان الناس قد  
تحدثوا عنك أنك رجعت لهم عن كفرك  
فصعد على المنبر وذكر أمر هؤلاء  
الخوارج ونهى عنهم مذهبهم . فوثبوا من  
نواحي المسجد يقولون ( لاحكم الا الله )

وعلى بقول (كلمة حق اريد بها باطل)  
 ثم اجتمع اولئك الكارهون في دار  
 عبد الله بن وهب الراسي فخطبهم خطبة  
 حثهم فيها على الخروج على علي. وقال في  
 آخر خطابه . فأخرجوا بنان هذه القرية  
 الظالم اهلها الى بعض كور هذه الجبال او  
 الى بعض هذه المدائن مذكورين لهذه البدع  
 المضلة

ثم انهم عرضوا الرئاسة على جمهور  
 منهم فأبوا زهداً في الدنيا فلما عرضها  
 على عبد الله بن وهب ، قال هاتوها اما  
 واتخذ لا اتخذها رغبة في الدنيا، ولا ادعها  
 فرقا من الموت . فبايعوه ثم اتفقوا على ان  
 يخرجوا وحداناً مستخفين حتى يجتمعوا في  
 جسر النهروان

فلما خرجت الخوارج جهات شيعة  
 على فبايعوه وقالوا نحن اولياء من واليت  
 واعداً من عاديته

فخطب امير المؤمنين الناس فقال :  
 « الحمد لله وان آبي الدهر بالخطب  
 الغادح ، والمدائن الجليل ، واشهد ان  
 لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . ( اما  
 بعد ) فان المعصية تورث المسرة ، وتعقب  
 الندم . وقد كنت امرتكم في هذين الرجلين

وفي هذه الحكومة امرى ونخستكم رأيتي لو  
 كان تقصير امر ، ولكن آيينم الا ما اردتم  
 فكنت انا وانتم كما قال اخوه هوازن :  
 امرتهم امرى بنحرج القوي  
 فلم يستينوا الرشدا الاضحي الضد  
 فلما عصفوني كنت منهم وقد ارى  
 مكلن الهدى او نبي غير مهدي  
 وهل انا الا من غزوية ان عوت

غويت وان ترشد غزبة ارشد  
 « الا ان هذين الرجلين اللذين  
 اخذتموهما حكيم قد نبذا القرآن ، واتبع  
 كل منهما هواه بغير هدى من الله في حكم  
 بغير حجة بينة ولا سنة ماضية ، واختلفنا  
 في حكمهما ، وكلاهما لم يرشده ، فبرى الله  
 منها ورسوله وسالم المؤمنين

« استعدوا وتأهبوا للسير الى الشام  
 وأصبحوا في معسكرهم ان شاء الله يوم  
 الاثنين »

ثم كتب الى الخوارج يدعومهم للمجيء  
 معه لمحاربة اهل الشام فكتبوا اليه :  
 ( اما بعد ) فانك لم تقض لربك  
 وانما غضبت نفسك ، فان شهدت على  
 نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرتنا  
 فيما بيننا وبينك . والا فقد نابذناك على

سواء ان الله لا يحب الخائنين »

فأراد علي ان يدعمه ويسير الى الشام  
فخرج حتى عسكر بالنخيلة ومن هناك  
كتب الى ابن عباس ان يرسل اليه  
جيش البصرة، والى امير المدائن ليرسل  
اليه جندها فاجتمع عنده نحو سبعين الفا  
فبلغ عليا وهو بالنخيلة ان الخوارج  
اغرضوا الناس وقتلوا منهم فأرسل اليهم  
رسولا فقتلوه فقدم بعيشه فنصح لهم  
وانزهم فأصروا علي معانذته . فرجع علي  
راية مع ابي ايوب الانصاري ونادى من  
جاء هذه الراية منك يمينا لم يقتل ولم  
يسخرض فهو آمن ومن انصرف الى  
السكر فقاتل الى المدائن وخرج من هذه  
الجماعة فهو آمن ، انه لا حاجة لنا بعد ان  
نصيب قتلة اخر اناسكم في سلك دمانكم  
فانصرف منهم جمع وخرج الى علي جمع  
ويبقى مع عبدالله بن وهب قائم ٢٨٠٠  
رجل من اربعة آلاف فأصر هؤلاء  
الرهط القليلون على الموت دون مبدأهم  
فزحف اليهم علي فدحهم ولم يبق منهم  
الا نفر قليل وكانت هذه الوقعة على جسر  
النهران . وهذا من اكبر ما عرف من  
صدق العزة في المحافظة علي البلاد .

قانت قوماً يذلون ارواحهم ليجرد انهم  
لم يرضوا عما جرى من التحكيم فلما منهم  
ان ذلك يقدر في ايمانهم فتبورها من  
اكرم اعمال الحرية وان كالأري رأيهم  
في الخروج على علي عليه السلام وعنده  
واضح في الاقبال الى التحكيم

ثم أراد أمير المؤمنين أن يسير الى  
ساوية فأظهر جيشه الشاغل بمحبة ان بالمهم  
فقدت وسيوقهم كلفت فرجعهم الى الكوفة  
ليأخذوا أهبتهم فزادوا اتفاقا عن القتال  
رغماً عن الخطاب المؤثرة التي كلن يلقبها  
عليهم

(تطلع معاوية لامتلاك مصر)

لما نجح معاوية في حيك من التحكيم  
وأدرك ما ألم بمجيش علي من الوهن امتدت  
مطامعه لامتلاك مصر وغيرها ونشطه على  
ذلك مباينة أشياعه له بالخلافة ولكن  
كان علي مصر من قبل علي قيس بن سعد  
ابن عبادة وهو من اولي البصر والسياسة  
فاستقامت له امورها رغم ان وجود شيعة  
استنظروا مقتل عثمان فاعتزلوا في قرية  
خرنبي وكانوا تحت قيادة مسلمة بن مخلد  
الانصاري فكان قيس بن سعد يدارهم  
ولا يتعرض لهم بسوء خوفا من الفتنة



واضطراب الأمور. فظن معاوية أنه غير  
مخلص أصل فكتبه ليخويه للانضمام إليه  
فكتب إليه قيس ما يأباه من

فتمد معاوية إلى الحيلة ليحمل علياً  
على عزله فتظاهر بالشام إن هوي قيس معه  
وأمر أصحابه بأن لا يسبوه. تظاهر معاوية  
بهذا ليكتب جواسيس على إليه بذلك. وقد  
نجحت هذه الحيلة فإن أولئك الجواسيس  
كتبوا لعل بما يظهر به معاوية. فإ  
ذلك بعامله قيس بن سعد بن عباد قاضيه  
بأن يقاتل المعتزلين بخرقي وعددهم عشرة  
آلاف. فكتب إليه قيس يريه أن ذلك  
يؤد بالشر على البلاد وأنه مكتم شرم  
بالمياسرة واللين فازداد على شكلي صدقه  
فكتب إليه يشدني وجوب محاربتهم  
فرد عليه قيس بالمعنى الأول فأبى عليه إلا  
مقاتلتهم. فأرسل إليه قيس يقول إن مقاتلتهم  
تعود بالويل على مصر مصر ثم ختم خطابه  
بقوله «إن تمنني فأمرني عن عملك وابتعث  
إليه غيري»

فزله على وولى عليها محمد بن أبي  
بكر فأخذ في مشادة أولئك المعتزلين الذين  
لما بلغهم خبر وقعة صفين اجنأوا على محمد  
ابن أبي بكر فأرسل إليهم سرّيتين كان

تصيحها الفشل. فلما بلغ علياً ما حصل قال  
للمصر الأحدث رجلين صاحبنا الذي عزلناه  
عنها (يعني قيس بن سعد) أو ملك بن  
المارث الأشتر النخعي وكان وإلياً على  
الجزيرة فولاه مصرفات وهو سائر إليها.  
ويقال إن معاوية دس إليه السم بواسطة  
بعض أشياعه

فأنهز معاوية فرصة هذا الاضطراب  
وكتب إلى ملعة بن مخلد رئيس المعتزلين  
بخرقي يئنه ويأمره بالثبات ثم جهز جيشاً  
إلى مصر تحت قيادة عمرو بن العاص  
فأرأ إليها حتى نزل أدانيها واجتمعت  
عليه شيعة عثمان فكتب عمرو إلى محمد بن  
أبي بكر

«أما بعد فتتبع عني بدمك يا ابن  
أبي بكر فأني لأحبه أن يصيبك مني ظفر.  
إن الناس بهذا البلاد قد اجتمعوا على خلافك  
ورفض أمرك وندموا على اتباعك فهم  
مسلموك لو قتلنا فتناحلنا البطان فخرج منها  
أني لك من الناصحين»

فكتب محمد بن أبي بكر إلى علي  
يطلب إليه المدد وخرج لسرو بن العاص  
في التي مقاتل فأنهزم واختفى محمد بن أبي  
بكر قتله معاوية بن خديج ثم أحرقه بالنار

(مقتل علي عليه السلام)

اجتمع ثلاثة رجال من الخوارج على علي عليه السلام وهم عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبدالله وعمرو بن بكر النخعي فتذاكروا فيما آل اليه أمر المسلمين من الفرقة والشنات وذهب كل فريق لتأييد زعيم وانتهوا من مذاكرتهم الى عدم احتمال صلاح هذا الامر الا يقتل أولئك الزعماء الذين اعتبروهم ثلاثة وهم علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو ابن العاص . فانتدب عبد الرحمن بن ملجم لقتل علي عليه السلام وتعمد البرك ابن عبد الله بقتل معاوية، وأخذ عمرو بن بكر علي نفسه قتل عمرو بن العاص . ثم شاهدوا علي ذلك وتواتروا بالله لا ينكس رجل منهم عن صاحبه الذي توجه لقتله حتى يقتله أو يموت دونه . ثم أخذوا أسياهم فشقوها سائما ونواعدوا السبع عشرة نخلوا من رمضان سنة (٤٠) أن يذب كل علي صاحبه الذي توجه اليه فأما ابن ملجم فذهب الى الكوفة فلما كانت ليلة ١٥ من رمضان سنة (٤٠) نزل على المسجد فلما خرج أمير المؤمنين لصلاة الصبح ضربه في قرنيه بالسيف

ثم أخذ معاوية ينتقص أطراف البلاد فأرسل النعمان بن بشير الى عين التمر فأخذها . ووجه سفيان بن عرف للاغارة على هيت والانيار والمدائن فأني الانبار واحتل ما بها من الاموال ونصبه على فلم يلحقه

ووجه معاوية عبدالله بن مسعدة الى تيار فقتله وهزمه ثم سهل له طريق الفرار فاتهم بالنش

ووجه معاوية الضحاك بن قيس للاغارة على وادي البصرة

ووجه بسر بن ارطاة الى الحجاز واليمن فاشتك المدينة وباع أهلها لمعاوية ثم أتى مكة فباعه أهلها أيضا ثم ذهب الى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس فخر منها الى علي بالكوفة فاستول بسر على اليمن وقتل ابنين صغيرين لعبيد الله بن عباس

ومن أدل دلائل الاضطراب في حكومة علي أن عبد الله بن عباس وهو من أنص شيعة فارقه وترك البصرة التي كان قد ولاه عليها وجاء مكة لان عليا انهم بهال أخذوا من مال المسلمين

وهو ينادي بالحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك

فنادى علي لا يفوتكم نزل فشد عليه الناس فقبضوا عليه

أما البرك بن عبد الله فإنه رُصد في ذلك اليوم فذه لمعارفة فلما خرج لصلوة الصبح شد عليه السيف فلم يصبه الا في اليه ولم تكن ضربة قاتلة

واما عمرو بن بكر فجلس لعمر بن العاص في تلك الليلة فاتفق انه أصبح متوعدا فأناب عنه خارجة بن حذافة ليصلي بالناس فشد عليه عمرو بن بكر قتله

لما ضرب على عليه السلام فرزع الناس اليه من كل حذب واجمين آسفين بما أراه تم قالوا له ان فقدناك ولا نفعنا ذلك فنبأيع الحسن ؟ فقال ما أمركم ولا أنهاركم أنتم أبصره ثم أوصي أولاده بطاعة الله وتوابعه وعولج من جرحه فمير أو توفي عليه السلام في ١٧ من رمضان سنة (٤٠) هـ دارت مضى علي خلافة اربع سنين وتسعة أشهر الا اياما ودفن بالكوفة التي كان اتخذها داراً للخلافة

﴿ صفات علي عليه السلام ﴾

اجتمعت في علي عليه السلام خصال

لم تجتمع لغيره من الخلفاء وهي العلم الغزير والشجاعة العالية والفصاحة الباهرة وكان مع هذا حاصلا من محامد الاخلاق ومكارم الطباع على ما لا يتفق لغير الكاملين من الافراد

فكان عليه السلام من الشجاعة بالمكان الارفع حتي ان الابطال كانت تتعجب موافقته . شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها فكان فيها خاض غمرات، وكاشف كربات، ومبدد كتاب وكان من أعلم أهل وقته بأساليب الحرب وذنوبها لم تحفظ عليه فرة ، ولم تلاحظ عليه نوبة

فكان هو واخوه بكر وعمر أبجد الناس بخلافة النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع الله فيهم من صفات الخير وخلال الكمال الا أن خلافة علي جاءت والناس في دور فتنه عياء وفي وقت كان فيه علي جند المسلمين بالشام رجل شديد الدهاء بعيد المطامع وهو معاوية بن أبي سفيان انتهز فرصة تقلب الاحوال في عاصمة الخلافة الاسلامية فدعا الناس لنفسه وكان ما فيه من صفات القادة وخلال رجال السياسة كفوا لمائدته نفسه اليه فالتفت

عليه قلب من كان قبله من جنود المسلمين  
 وقرادم واستطاع بهذه الثورة من منازعة  
 على عليه السلام على الخلافة طول مدة  
 خلافة ، وكان من اكبر اسباب قوته  
 عدم تخرجه مما كان يتخرج منه الخليفة  
 الرابع من استمالة الاحزاب اليه بالاموال  
 واجتذاب أهوائهم بالمصانعات. فبينا كان  
 علي يحاسب عماله ورجاله على العثب والتقطير  
 ولا يضع درهما في غير موضعه على ما نص  
 عليه كتاب الله وسنة رسوله، كان معاوية  
 يهب مئات الاثرف لاشياعه بلا حساب .  
 فاجتمعت عليه أهواء من معه ورأوا في بقائه  
 بقا لهم واستدامة لعزيمهم فلم يقصروا  
 في الدفاع عنه طرقة عين ، ولولا هذه  
 الاسباب لما استطاع معاوية ان يطمح  
 يصره الى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حياة علي بن ابي طالب بل ولا في حياة  
 مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر  
 وغيرهما من اركان الدين واعلام الهدى ،  
 ولكن الحال في كل زمان ومكان سلطانا  
 على التفرس يفوق كل سلطان  
 وكان من عوامل نجاح معاوية بن  
 ابي سفيان حمله البالغ الحسد ، وميast  
 اليعيدة العود ، ولين عمريكته مع قومه

والهيطين به ، وكان على على النقيض من  
 ذلك ، لا يبغي انه كان مجرداً عن العلم  
 والسياسة ولين العريكة ، ولكنه كان لا  
 يجاوز بهته الخلال حدودها المشروعة فكان  
 لا يجهل الا حيث يبغي العلم ولا يلين الا  
 حيث يجب اللين ، وكان فيان عدا ذلك لا  
 يخاف في انفسه من العلم . فظهرت هذه الخلال  
 فيه مع وجود تقيضا في معاوية من الشدة  
 التي لا تطلق ، والصرامة التي لا تتحمل .  
 وما أقل من يقدر هذه الخصال الحبيبة  
 في الناس فبذمن كان فيه مناظر من آدمي  
 الناس جمع حوله من أمثال عمرو بن العاص  
 وعبد الله بن ابي سرح والضحاك بن قيس  
 من أقطاب الدهاء والمكر من لا يثق لهم  
 بخيار في التوصل لأغراضهم بكل الوسائل  
 غير متحرجين من اثم ولا متائبين من باطل  
 ومما زاد في عوامل نجاح معاوية  
 ان عليا كان لسة علموا حاضته بالاحكام  
 يري نفسه جديراً بأن يستبد برأيه في  
 الامور العظام فلا يستشير فيها أحدا  
 فأغضب بذلك من حوله من كبار الصحابة  
 ورأوا أنهم سيكونون معه على حال لم  
 يكونها على عهد أسلافه فكانوا ينظرون  
 لخلافته نظر المستنقل لتبرها ، الحب

لائها، مدتها

ومن العوامل التي أسقطت هيئة  
خلاقة على عليه السلام مع ما كان عليه  
من الكفاية العالية أنها أقيمت يدرجال  
من أهل الثورة كانوا يرون لهم فضلا عليه ،  
وكانت نفوسهم مشجعة بأصول انقلابية  
لا تصلح معها لحفظ حالة معينة. ألم تر أنه لما  
كعاد ان يصل الاشر النخي بكثيته  
الى فسطاط معاوية واحتال معاوية ومن  
معه يرفع المصلح، وطلب التحكيم  
لوقف الحرب ، ورفض على عليه السلام  
هذا الطلب قام في وجه اولئك الثوريين  
معارضين بل مهدين وأرغموه على قبول  
التحكيم قبله مضطرا ثم بدا لجماعة ان  
هذا التحكيم كفر فتمرقوا عنه وقاطوه .  
ثم لما دعاهم لقتال معاوية اناقلوا واظهروا  
الجود فكان هذا كله من اسباب نجاح  
معاوية بن ابي سفيان

اما معاوية فإنه في هذه الانتصا  
اظهر كل ما يستطيع اظهره من الدهاء  
والسياسة فاستمال الاحزاب بالمال وقطع  
ألسنة أهل المطامع بالولايات والاعطيات  
ولم يدع وسيلة من الوسائل الا استخدمها  
لانفال أمر على وانفاد قلوب أصحابه عليه .

فإذا يفعل على وهو من الذين يبحث لا  
يستطيع دس الدسائس ولا يفلد الاموال  
في غير وجوهها ، ولا الهابة بقولا يلات  
والاقاليم . بل كل من الورع وشدة الحرص  
على امانة الله بحيث انه شدد الحسب  
على عبدالله بن عباس اخنص اخوانه حتى  
اضطروا لمفارقتة والشخص الى المدينة  
هاتين الحائلين المتناقضتين حالة

خلافه وحالة اغتصاب معاوية ما اجتمعا  
في عصر واحد الا عانت الثانية الاولى  
لاحالة لان النفوس أميل الى الشر ، وأزوع  
الى الاباحة  
نعم ان الحالة الاولى لم تصدم انصارا  
ولكنهم كانوا من القلة يبحث لا يقنون شيئا  
وقد كان لعل أنصار نجر دوا عن حب الدنيا  
وملايقها لا يقنون عن أنصار الانبياء . وكان  
علي عليه السلام احب اليهم من أنفسهم  
التي بين جنوبهم . قيل لاحدم وهو ضرار  
ابن الازور بعد قتل على ، ماذا بلغ من  
غمك عليه ؟ قال كنتم امرأة ذبيح ولدعاف في  
حجرها وهي تنظر اليه

ناهيك ان من الناس من غلا في حب  
على حتى زعموا ان الله قد حل فيه . وهذه  
العقيدة وان كانت من الضلالات البعيدة

الا انها تبلى شئنا على ما كان لهذا الرجل  
من سحر المنزلة في قلوب المحيطين به

تم ان اردت ان تعرف الفرق بين  
معاوية وعلي فاعتبر هذا الامر : وهو  
ان عليا حين حضرته الوفاة التف حوله  
أنصاره وسألوه أنسند الخلافة الى الحسن  
ابنك ؟ فقال لهم ما أمركم ولا أهلكم أنهم  
أبصر. فأبى ان يشبر عليهم باسناد الخلافة  
لابنه هربا من حساب الله وهو يعلم ان  
ابن سيد قريش وزهرة شجرة النبوة وكان  
من العلم والفتوة والاستقامة بحيث لا يطمع  
الى مثله طامح. واما معاوية فإنه بذل طائل  
الاموال لاخذ البيعة لابنه يزيد ثم عاد  
الى التهديد والوعيد والاكراه وهو يعلم  
ان يزيدا هذا لا يصلح لخلافته على بيته  
فضلا عن خلافة النبي صلى الله عليه وسلم  
على امته مع انهما كفي ملاذة وحرصا على  
شهوته وادمانه الخمر

فلا جرم قد اجمع المسلمون على عد  
على عليه السلام من الخلفاء الراشدين  
ولم يعدوا معاوية منهم ولولان المؤرخين  
المسلمين وخصوصا المتأخرين منهم كانوا  
يتأمنون من تناول الصحابة ينقد لكانوا  
علوا مطوية من المختصين للخلافة

اما رأينا الخاص في التحكيم الذي  
حدث فهو :

ان ذلك التحكيم وان كان اجبرلة  
من احابيل معلومة الا ان قبول علي  
وحزبه له كان يقضى عليهم ان ينجروا  
حكمة. ولقد أنصف عمرو بن العاص واو  
موسى الاشعري في حطها بزل الزعيمين  
وترك المسلمين أحراراً ليختاروا من شاؤوا .  
لانا معا قلبنا هذه المسألة على وجوهها  
فتر حلا أعدل لها من هذا الحل

والا فلو كان أصر ابو موسى علي  
اثبت خلافة علي كان اضطر عمرو بن  
العاص الى رفضها وكان ينبغي على ذلك  
وجوع القتال الى ما كان عليه وهو ما كان  
قد كرهه المسلمون وقبلوا أمر التحكيم هربا  
منه . فجاء حطها بجمع كلا الزعيمين من  
أعدل الاحكام وأقربها الى الحق. فلن كان  
أجمع المسلمون بعدها على انتخاب علي  
أومال اليه السواد الاعظم منهم كان ذلك بما  
يوهن أمر معاوية لو أراد المعارضة

فرفض علي عليه السلام وشيعته  
الحكم الحكيمين بعد قبولهم التحكيم هو  
الذي أضعف أمر علي وقضى على اصحابه  
بالتخاذل والتناقل عن القتال معه وهو

الذي قومي أمر معاوية وزاد في التضاف  
شيعته حوله وأعطاه أكبر حجة امام المسلمين  
في الاستمرار على منازعة علي

﴿ علي بن الحسن المروزي ﴾ كان  
من علماء القرن الثالث توفي سنة (٢١٥) هـ  
﴿ علي بن خشرم المروزي ﴾ كان  
من أعلام العلماء توفي سنة (٢٥٧) بوقيل بعدها  
﴿ علي بن محمد ﴾ كان من كبار  
شيوخ الصوفية من كلامه :

« الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب ،  
والجنة بعد الجنة ثواب الجنة »

توفي سنة (٣٢٨) هـ بمكة  
﴿ أبو علي الكاتب ﴾ كان من كبار  
الصوفية . من كلامه :

« المفضلة زهرها الله تعالى من حيث  
العقل فأخطأوا والصوفية زهره من حيث  
العلم فأصابوا »

توفي سنة نيف وأربعين وخلاثمائة  
﴿ أبو علي الفارسي ﴾ هو أبو الحسن  
ابن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن  
أبان الفارسي النحوي

ولد بمدينة نسا وطالب العلم ببغداد  
سنة (٣٥٧) فبلغ في النحو رتبة الامامة.  
ثم أقام بطلب عند سيف الدولة بن حمدان

وكان قدومه عليته (٣٤١) وجرث يينه  
وبين أبي الطيب المتنبي مناظرات  
ثم انتقل الي بلاد فارس وصحب  
عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت  
سزله حتى قال عضد الدولة ان اغلام ابي  
علي الفسوي في النحو . وصنف له كتاب  
الايضاح والتكلمة في النحو

يحكي انه كان يوماً في ميدان شيراز  
يسار عضد الدولة فقال لم انتصب المستنق  
في قولنا ( قام القوم الا زيدا ) ؟

فقال الشيخ بطل مقدر  
فقال له عضد الدولة : كيف تقديره ؟  
فقال الشيخ تقديره : استثنى زيدا  
فقال له عضد الدولة : هلا رقته

وقدوت الفصل (استثنى زيد) ؟  
فقاطع الشيخ وقال له هذا الجواب  
ميداني . ثم انه لما رجع الي سزله وضع  
في ذلك كلاماً حسناً وجمالية فاستحسنه  
وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب  
بالفضل المتقدم بتقوية الآ

وحكي ابو القاسم احمد الاندلسي  
قال جرى ذكر الشعر بمحضرة أبي علي  
وأنا حاضر فقال انه لأعظمكم علي قول  
الشعر فان خاطري لا يوافقني علي قولهم

تحقيق العلوم التي هي مراده فقال لرجل  
فما قلت قط شيئا منه؟ قال ابو علي ما علم  
ان لي شعراً الا ثلاثة ابيات في الشيب  
وهي قولي :

خضبت الشيب لما كلن حيا

وخضب الشيب لولى ان يبابا

ولم اخضب مخافة صبر خل

ولا حيا خشيت ولا عتابا

ولكن للشيب بدا حيا

فصبرت الخضاب له عتابا

وقيل ان السبب في استشهاده في

باب كلن من كتاب الايضاح بيت أبي

تمام الطائي وهو قوله :

من كلن صرعي عزمه وهو مه

روض لاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام

لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد

المهولة كلن بحب هذا البيت وينشده كثيرا

فهذا استشهد به في كتابه

ومن تصانيف أبي علي الفارسي كتاب

التذكرة وهو كبير والقصور والممدود

وكتاب الحجب على القراءات وكتاب الاغفال

حيا أفضله الزجاج من المعاني، وكتاب

المرامل المائة، وكتاب المسائل الحلييت

وكتاب المسائل البغدادييت، وكتاب  
المسائل الشيرازيات، وكتاب المسائل  
القصرييت، وكتاب المسائل البصريية  
وكتاب المسائل الحلييت

قال القاضي ابن خلكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة : وكنت مرة رأيت في

المنام سنة (٦٤٨) وانا يومئذ بمدينة

القاهرة فكأنتي قد خرجت الي قليب

ودخلت الي مشهد بها فوجدته شعنا وهو

عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة أشخاص

مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا

مصعب لحسن بنائه . واقان تشييده .

ترى هذا عمارة من ؟ قالوا لا نعلم . ثم

قال احد من ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور

في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في

حديثه . فقال وله مع فضائله شعر حسن .

قللت ما وقت لعلي شعر . فقال أنا أنشدك

من شعره . ثم أنشد بصوت رقيق الي غاية

ثلاث ابيات . واستيقظت في أثر الانشاد

وامة صوته في سمعي وعلق خاطرى منها

الييت الاخير وهو :

الناس في الخير لا يرضون عن احد

فكيف ظنك سيفر الشرا وساموا

وكلن الشيخ ابو علي الفارسي منها



بالاعتراف وكان مولده سنة (٢٨٨) وتوفي

سنة (٣٧٧) ببغداد

﴿ علي الرضا ﴾ هو أبو الحسن علي

الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد

الامامية (انظر هذه الكلمة) وكان المأمون

قد زوجه ابنته ام حبيب في سنة (٢٠٢)

وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار

والدرهم

وكان السبب في ذلك انه استحضر

أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو

بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وعلا من الفنا

واستدعى عليا المذكور وفأقره أحسن منزلة

وجمع خواص الاولياء وأخبرهم انه ينظر في

اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب

فلم يجد في وقت احد افضل ولا احق

بالاس من علي الرضا فبايعه وأمر بإزالة

السواد من العباس والاعلام ونفي الخبر الى

من بالعراق من اولاد العباس فملوا ان

في ذلك خروج الامراء منهم فقاموا المأمون

وباهوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فقامه

المأمون فاهزم ابراهيم واخفى ثم ظهر وعنا

عه المأمون وتوفي علي الرضا قبل وفاة

المأمون فليل الخليفة

ولد علي الرضا سنة (١٥٣) بالمدينة

وقبل بل سنة (١٥١) وتوفي سنة (٢٠٢)

وقبل بل سنة (٢٠٣) بمدينة قنوس وحمل

عليه المأمون ودفنه بمسجد قبر أبيه الرشيد

قال فيه أبو نواس :

قيل لي أنت أحسن الناس مارا

في فنون من الكلام النبوي

لك من جيد القريض مدح

بشر اللد في يدي بحسبه

ضلام تركت مدح ابن موسى

والخصال التي يجتمع فيه

قلت لا أستطيع مدح امام

كان جبريل خلا ما لا يبه

وكلن سبب قوله هذه الايات ان

بعض اصحابه قال له ما رأيت أوقح منك

ما تركت خمرأ ولا حردأ ولا معنى الا قلت

فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في

عصرك لم تقل فيه شيئا. فقالوا انهم تركت

ذلك الا اعظاما لله وليس قدر مثلي ان يقول

في مثله . ثم اشد بعد هذه الايات :

وفيه يقول أبو نواس ايضا :

مطهرون قيات جيوبهم

تجرى الصلاة عليهم أنبا ذكروا

من لم يكن علويًا حين نُسبته

فقال في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقنا فأثقته

صفاكم وامطمانكم أيها البشر

فأنتم الملائة الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

قال المأمون يومًا لعلي بن موسى الرضا

المذكور ما يقول بنو أمية في جدنا العباس

ابن عبد المطلب ، فقال ما يقولون في رجل

فرض الله طاعة بنيه على خلقه ، وفرض

طاعته على بنيه ؟ فأمر له بألف ألف درهم

وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى

بالبصرة على المأمون وقتك بأهلها فأرسل

إليه المأمون أخاه عليًا المذكور برده عن

ذلك . فجاءه وقال له ويحك يا زيد فعلت

بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك

ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ والله لأشد الناس عليك لرسول

الله صلى الله عليه وسلم . يا زيد ينبغي أن

أخذ رسول الله أن يعطى به

فبلغ كلامه المأمون فبسكى . وقال

هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله

﴿ علي بن عبد الله بن العباس ﴾

هو أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد

السطاح والمنصور

كان سيدًا كريمًا فصيحًا وهو أصغر

أخوته وكان أجمل فريش على وجه الأرض

وأكثرهم ملامة وكان يدعى بالجبادة لذلك

يقال كان له خمسة عشرة شجرة زيتون

فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين وكان

يدعى ذا النعتات . هكذا قال المبرد في

الكامل وهو غير متقول فإن كل ركعة لو

استغرقت دقيقة واحدة لسكن عليه أن

يصلي ألف دقيقة في كل يوم وهي عبارة

عن أكثر من ست عشر ساعة وليس

على وجه الأرض من يستطيع أن يقوم

بهذا العمل المتواصل يومياً

روى أن علي بن أبي طالب أخذ

عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر

فقال لأصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر

الظهر ؟ فقالوا ولد له مولود . فلما سئل على

قال امضوا بنا إليه . فأتاه فنهأ . فقال

شكرت الوهاب وبوركك في الموهوب ،

ما سمعته ؟

فقال له ابن العباس أو يجوز لي أن

أصميه حتى تسميه فأمر به فأخرج إليه

فأخذته فحنكه ودعا له . ثم رده إليه وقال

خذ اليك أبا الاملاك قد سميت عليا وكنيته  
أبا الحسن

فما آلت الخلافة معاوية قال لابن  
عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته  
أبا محمد فجرت عليه

وقال الملاحظ ابو نعيم في حلية الاولياء  
انه لما قدم علي عبد الملك بن مروان قال  
له غير اسمك وكثيتك . قال اما الاسم  
فلا واما الكنية فأكنى بأبي محمد . فقبر  
كنيته

وأما قال له عبد الملك ذلك القول  
بفضا في علي عليه السلام

ضرب علي بن عبد الله بالسياط  
مرتين ، ضربه الوليد بن عبد الملك  
احدهما لتزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر  
ابن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فض  
تفاحة ثم رمى بها اليها وكان أبجر . فدعت  
بسكين . فقال ما نضعين بها ؟ قالت اميط  
عنها الاذي . فطلقها . فتزوجها علي بن عبد  
الله المذكور فضربه الوليد وقتل انما تزوج  
بأسهات الخلفاء لنضع منهم اي لتحقرم  
لان مروان بن الحكم انما تزوج بأب خالد بن  
يزيد بن معاوية ليضع منه . فقال علي بن  
عبد الله انما أرادت لبابة الخروج من هذا

البلد وأنا ابن عمها فتزوجها لأكون  
لها محرما

وقيل في سبب تطايق عبد الملك  
لللبابة أنها قالت له وماكول استكت . فاستاك  
وظلفها . ثم تزوجها علي بن عبد الله بن  
العباس وكان أقرع لانفارقة فلقبته .  
فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع  
لبابة فكشفت رأسه علي غيلة منه . فتوي  
لبابة ما به ، فقالت هذه للبارية : هاشمي  
أقرع أحب الي من أموي أبجر

أما سبب ضربه في المرة الثانية فقد  
حدث ابو عبد الله محمد بن شعيب قال  
رأيت علي بن عبد الله يوماً مضروباً  
بالسوط يدار به علي بعير ووجهه مما يلي  
ذنب البعير وصائح يصيح علي يقول هذا  
علي بن عبد الله الكذاب . فأتيته وقلت  
ما هذا الذي نسرك فيه الي الكذاب ؟  
قال بلغهم عني أفي أقول ان هذا الامر  
سيكون في ولدي يورثه الله ليكون فيهم حتى  
يلكمهم عبيد دم الصغار العيون العراض  
الوجوه الذين كأن وجوههم المجران المطرقة  
وردوي ان علي بن عبد الله دخل  
علي سليمان بن عبد الله وهو خطأ بل علي  
هشام بن عبد الملك وكان معه ابنا ابنته

السفاح والمنصور (الذنان توليا الخلافة) فأوسع له علي سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر هشام بقضائها ثم قال لعلي وذرسي بابني هذين خيراً فأجاب به هشام فشكره علي وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال هشام لاصحابه إن هذا الشيخ قد اختل وأسن وغلط فصار يقول إن هذا الأمر سينقل إلى ولده فسمعه علي فقال والله ليكون ذلك لو لم يكن هذان

كان علي المذكور عظيم المهل عند أهل المبحار حتى قال هشام بن سليمان المخرومي إن علي بن عبد الله إذا قدم مكة حاجاً أو معتمراً عطلت قریش مجالسها المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلته أعظماً له واجلالاً وتبجيلاً فان قعد قعدوا وإن قام قاموا وإن مشى مشوا جميعاً حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان أسمر جدياً له لحية طويلة وكان عظيم القدم حتى لا يوجد له نعل ولا خف وكان مفرطاً في الطول إذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله

وكان مع هذا الطول يكون إلى منكب أبيه عبد الله بن العباس وعبد الله إلى منكب أبيه العباس وهو إلى منكب أبيه عبد

المطلب

نظرت عبيد بن علي وهو بطرف وقد فرغ الناس طويلاً فقالت من هذا الذي فرغ الناس فقبل هو علي بن عبد الله ابن العباس فقالت لا إله إلا الله إن الناس ليرذلون عهدي بالعباس بطرف بهذا البيت كأنه فسطاط أيضاً

توفي علي بن عبد الله سنة (١١٧) وهو ابن ثمانين سنة

﴿علي القليل﴾ هو علي بن الحسن بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد القليل ينتهي نسبه إلى عجيل بن أبي طالب كان من فضلاء الشعراء له أرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الفبرق من شعره قوله :

استجبل بكر أعليها \* من الزجاج ردا  
فوجه يومك فيه \* من الملاحه ماء  
وله أيضاً :

قم فأمر الزاج يوم النحر بالاء  
ولا تضع ضمي الا بصيا

أدرك حبيج الندامى قبل نغم

الى منى قصمهم مع كل هيفاء  
وعج على مكة الروحاء بتكرأ

ولطف بها حول ركن العود والنا

وله أيضا :

وقائل ما للثك قلت الذي

ققال لا بل راحة القلب

وصون ماء الوجه من يذنه

في نيل ما ينفد عن قرب

وله أيضا :

قم هاتها وردية ذهبية

تبدو تحسبها عتيقا ذابا

أومارى حسن الهلال كأنه

لما تيدى حاجيا قد شابا

وله أيضا :

وبركة قد أفلدنا جيا

ما عاج من ماتها وما انكبا

من حول فؤارة مركبة

قد انحنى ظهر ماتها تصبا

وله أيضا :

ولما أقلت سفن المطايا

يربح الوجه في بلج السراب

جرى نظري وراءهم الى أن

تكمر بين امواج الهضاب

وهاتن زواهر الكاسات ملأى

الى الخانات بالذهب المذاب

فصكير الجوى بوقد نار برق

اذا خدعت تدخن بالضباب

وقال أيضا :

يا من يدخن بالضباب مشيه

ان المدلس لا يزال مريباً

هب يا سمين الشيب عاد بنفسجا

أبعود عرجون القروم قضيا

وقال أيضا :

أذهبت فضة خده بستانى

ونثرت حردم وعه بخصبان

ظلي جعلت كنامة قلبي فلم

أعقل لصيد سواه قبل طلابى

فر ما على ذمري يدحج ذيله

بين التكبر منه والاعجاب

فخلصت أنى انظررت بخنده

لأرصن مدامه بجهاب

وله أيضا :

يا ذا الذي يبدم عن مثل ما

لأنه يلح في عنقه

ومن له خد غدا حانزا

شقائق الزمان من ورده

ابن عنان المجرى عن عاشق

قد طلل ركض الدمع في خده

وقال ايضا :

فاحت قواخت محب وكرها فللك

بكلوها لطوا ورس الزياضحك

وانجم التبت تجلي في ملابها

جيد السماء التي اقارها البرك

والورد ما بين اثمار مدرجة

كأنه شفق من حرله حبك

فتبيننا من عصير الكرم حاقبة

كأنها الذهب الابرز منصفك

يبدى المزاج على حافاتها حيا

كأنه من حرير ايض شبك

وقال ايضا :

نحن المحاسن للدينا اذا سفرت

حتى اذا ابتسمت كنا ثناياها

حلى به مارأي جيد الزمان له

قلائد هي ابيعي من سجاياها

لم يخلق الله شيئا قط اكثر من

حاجات قصادها الا عطاياها

« علي بن ظافر » بن حسين الفقيه

نوزير جمال الدين ابو الحسن الازدي

الشعري بن العلامة ابي منصور

ولد سنة (٥٦٧هـ) وتفق على والده .

وقرأ الادب بجمع فيه . وقرأ على والده

الاصول وتفوق على غيره في علم التاريخ

واخبار الملوك . ودرس بمدرسة المالكية

بمصر بعد أبيه . وورث اليه الديوان العزيز

وولي وزارة الملك الاشرف . ثم انصرف

ودخل مصر وولي وكالة بيت المال مدة

كان متوقفا للحاظر مطلق العبارة وكان

مع علوم منصبه واقبال الدنيا عليه له نزوع

الى اهل الآخرة محبا لأهل الدين والصلاح

أقبل في آخر عمره على مطالعة الاحاديث

وأدمن النظر فيها . وله تأليف منها الدول

المنقطعة ، وبدائع البداهة ، والذيل عليه ،

واخبار الشجعان ، واخبار الملوك السلجوقية

وأساس السبابة ، ونفائس الذخيرة ، ولم

يكمل ولو أكمل ما كان في الادب مثله ،

وكتاب التشبيهات ، وكتاب من أصيب

ابتدأه بطل عليه السلام

من شعره قوله :

اني لأعجب من حبي فأكفمه

جهدي وجفني بفيض الدمع بلكه

وكون من انا اهرام واعشقه

بمغرب القلب عمدا وهو بسكنه

واعجب الكل امرأ أن يبدمه

من اصفر الدر جرم ما وهو آمنه

وله ايضا :

كم من دم يوم التوى مطول  
 بين رسوم الحى والطلول  
 بانوا فلا جسم ولا ربع لهم  
 الا رساء الذين بالتحول  
 يراحمين والفؤاد معهم  
 مسابق في اول الرعيل  
 ودوا فؤادى عندكم ما باعكم  
 اياه الا طرق الفضول  
 ورب ظي منكم تخاف من  
 مطرة عينه اسود الغيل  
 انار منه لوجه حتى كدت ان  
 اقول لولا الدين بالحلول  
 يتقص بالملق كل كامل  
 في الحسن غير لحظه العليل  
 وقال في كتابه بدائم البدائه اجتمعنا  
 ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجلسنا بعد  
 اقتضاء الصلاة للحديث وقد اوقد فانوس  
 السمر فاقترح بعض الحاضرين على  
 الاديب ابي الحجاج يوسف بن علي المنبوز  
 بالنسبة ان يضيئ قطعة في فانوس السمر  
 وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وانشد:  
 ونجم من الفانوس يشرق ضوءه  
 ولكنه دون الكواكب لا يسرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه

اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر  
 فانتدبت له من دون الجماعة وقات  
 له : هذا التصجب لا يصح لانا قد رأينا  
 نجوما لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى  
 بالعد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر  
 وهي نجوم الصباح . فأسرف الجماعة في  
 تفريره ، وأخذوا في تزيين عرسه وتقطيعه  
 فصنع ايضا رحمه الله تعالى  
 وانشد :

هذا لواء سحور يستضاء به  
 وعسكر الشرب في الظلماء جرار  
 والصائمون جميعا يهتدون به  
 كأنه علم في وسطه نار  
 فلما اصبحتنا سمع من كان غائبا من  
 اصحابنا في ليكت ماجري بيننا فصنع  
 الرشيد ابو عبد الله محمد بن متان رحمه  
 الله وانشده :  
 أحبب بفانوس غدا صاعدا  
 وضوءه دانت من العين  
 يقضى بصوم وبنظر معا  
 فقد حرمي وصف الهلالين  
 وصنع العقبه ابو محمد القلي رحمه الله  
 تعالى :

وكوكب من ضرام الازندمطله

نسرى النجوم ولا يسرى اذارقبا

يراقب الصبح خوفاً أن يفاجئه

فان بدا طالما في اقله غربا

كأنه عاشق وانى على شرف

برعى الحبيب فان لاح الزقيب خيا

ثم انى ما نمت بعد حين قلت ؟

أست ترى شخص للدار وعوده

عليه لناوس السحور لميب

كعامل منطوم الانايب اسمر

عليه سانس بالدماء خضيب

ترى بن زهر الزهر منه شقيقة

لها العود غصن والمار كتيب

وتبدو كخد احمر والدجى لما

بدا فيه نقر النجوم شنيب

كأن لزنجبى الدجى من ليه

ومن خفته قلب عراه وجيب

تراه براعى الشهب ليلاقان دنا

طلوع صباح خان من غروب

فهل تكن برعاها لعشق فراض

درى انذروى الصباح رقيب

وقلت في اختصار المعنى الاول من

هذه القطعة :

انظر الى النار وال \* فانوس يه برض

كعامل دحمانا \* نه خضيب يلعب

وقلت ايضا :

أست ترى حسن النار وضوءه

برض من جنح اللبنة أستارا

تراه اذا جن الظلام مراقبا

له مضرما في قلب فانوسه ناراً

كصب بخود من بني الزنج ساهبا

وصالا وقد أبدي ندرت دبنلوا

وقلت فيه :

ليلة صوم قد سهرت بمبها

على أنما من طيبها تفضل الفعرا

حكى الليل فيها سق ساج مسرا

من الشهب قد أضحت مسايرة نبرا

كا قام روى بكلس عدامة

وحيا بها زنجبى وشعت حرا

ومن شعره ايضا :

وقد بدت النجوم على ساء

تكلمل صعوها في كل عين

كسقا ازرق من لا زورد

بدت في مساس من ليين

وله ايضا :

والليل أفرع بالكواكب شائب

فيه بمرته لشل الفرق



وربما يأتي الهلال يحره

متصدا حوت الصوم بزورق

حتى اذا هبت على الماء الصبا

والأح نور تمامه بالشرق

أبدي لنا علمها جيبها مذهبا

قد لاح في نبيدكم ازرق

وحكي براءة مسجد قدرام ما

نصها يوافق بينها بالزئبق

توفي علي بن ظافر سنة (٢٦٣) هـ

﴿عليه بنت المهدي﴾ اخت هرون

الرشيد كانت من أعقل النساء وأجلهن

ذات صون وعفاف وأدب بارع تزوجها

موسى بن عيسى الباسي وكان الرشيد

يبالغ في إكرامها واحترامها

كانت من أعف النساء اذا طهرت

لازمت الحمراب واذا لم تكن طاهرا غدت

لها ديوان شعر منه قولها :

ايا سروة الغيان طال تشوق

فهل لي الي ظل لديك سبيل

فهي ملثقي من ليس يقضي خروجه

وليس لمن يهوى اليه سبيل

ومن شعرها ايضا :

سلم علي ذلك الغزال

الاغيد الحسن الغلال

سلم عليه وقل له

ياغل الباب الرجال

خليت جسي ضاحيا

وسكنت في ظل المبعال

وبلغت مني غاية

لم أدر منها ما احتيل

لما خرج الرشيد الى الري أخفا

سه فلما وصلت الى المرج نظمت

قولها :

ومفتوب بالمرج يبكي لشجوه

وقد غاب عن عالمحدون على الحب

اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه

تذثق بستني برائحة الركب

وغدت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت

علم أنها قد اشتاقت الى العراق وأهلها

فأسر بردها

من شعرها :

أني كثرت عليه في زيارته

قل والشئ مملول اذا كثرا

ورأيتي منه أني لا أزال أري

في طرفه قصرا عني اذا نظرا

وقالت ايضا :

كسبت اسم الحبيب عن العباد

ورددت العصابة في فتاوي

فواشوقى الى ايام خلى

لعل يلسم من اهوى انادى

وقالت ايضا :

خلوت بالراح اناجيا

آخذ منها وأعطيها

نادمتها اذ لم أجد صاحبها

ارضاء ان يشر كفى فيها

وقالت ايضا :

بنى الحب على الجود فلو

انصف المشرق فيه لسمع

ليس يتحسن في حكم الهوى

عاشق يحسن تأليف المصعب

وقليل الحب مرفقا خالصا

هو خير من كثير قد حرج

قالت عريب المغنية احسن يوم

مر بي في الدنيا وأطيه يوم اجتمعت فيه

مع ابراهيم بن المهدي واخوته علية بنت

المهدي ومعها اخوها يعقوب بن المهدي

وكان من أخلق الناس في الزمر .

فبدأت علية فغنتهم من منعتها

ق شعرها واخوها يعقوب يزمر

عليها :

تجيب فان الحب داعية الحب

وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

تبصر فان حدثت ان اخا الهوى

نجا سالما فارح التجارة من الحب

والحبيب ايام التي يومه الذي

يروح بالهجران فيه وبالغيب

اذالم يكن في الحب غنط ولارضا

فأين حلاوات الرسائل والكذب

وقالت ايضا :

لم ينسنيك سرور لا ولاحزن

وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

ولا خلاصك لا قلبي ولا جدي

كفى بك كسوف مشغول ومرتهن

وحيلة الحسن مالى عنك عطف كلفت

نفسى يصبك الا الهم والحزن

نور تولد من شمس ومن قر

حتى تكامل فيه الروح والبدن

قالت عريب المغنية فما سمعت مثل ما

سمعت منها قط ، والله اعلم اني لا اسمع مثله

ولدت علية بنت المهدي سنة (١٩٠)

وتوفيت سنة (٢١٠) ولها من العمر

خمسون سنة

﴿ عمد ﴾ السقف يعمده عمدا

دعه وأقامه بمراده و ( عمد الى الشيء )

قصده و ( عمد المرض ) أضناه و ( عميد

الرجل ) يعمد عمد أغضب و ( أعمد الشيء )

(٤٨٠) خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان  
والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس  
عليه بسبب الوعظ وصحرا منه الحديث  
ومن أماليه قوله :

مثل الشافي في الطاء

مثل الشمس في نجوم السماء

قل لمن قامه بغير نظير

أيقاس الضياء بالظلماء

وأشدد يوما على الكرسى من جملة

آيات :

نحية صوب المزن يقرأها الرعد

علي منزل كانت تحمل به هند

نأت فأعراها القلوب بآية

وعاربة المشاق ليس لها رد

كانت مجالسها الوظاحسن المجالس

توفي سنة (٥٧١) بمدينة تبريز وقيل

سنة (٥٧٢)

➤ عماد الدين بن يونس ➤ هو ابو

حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن

مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه

الشافعي

كان امام وقته في المذهب والاصول

والخلافة وكانت له شهرة عظيمة في زمانه.

قصدته الفقهاء من البلاد البعيدة للاستفادة

جل تحت عمادا . و(تصانيد الشافعي) تصدده

(اعتمد على الحائط) انكأ . و

(انصد الشيء) قام به بهاد . (العاهد) ما يستند

به جمعه مُعْهَدٌ وَمُعْهَدٌ

(فله مُعْهَدًا) أي عن قصد . و

(المُعْهَدَةُ) ما يستند عليه . و (العاهود)

ما يقوم عليه البيت وغيره جمعه أعمدة و مُعْهَدٌ

و (العَمِيد) الشئيد المزن والذي هذه

المشق و (عميد القوم) سيدهم وسندهم .

و (رجل مصود) أي هذه المشق

➤ عمدة الدين حفدة ➤ هو ابو منصور

محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن

القاسم الطاطري الطوسي المعروف بحفدة

الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي

النيسابوري

سكان من فضلاء الفقهاء والوعاظ

فصيحاً اصولياً تفقه بمرور علي ابن بكر محمد

ابن منصور السمانى . انتقل الى مرو الزرد

واشتغل على القاضي حسين بن منصور الفراء

المعروف بالبخارى صاحب شرح السنة

والتهذيب ثم انتقل الى بخارى واشتغل بها

على برهان الدين عبد العزيز بن عمرو بن

سارة الخنفي . ثم عاد الى مرو وعقد بها له

مجالس التذكير . فلما كانت فتنة الفرس سنة

عنه والى تخرج عليه . وقد نبغ علي بديه خلق كثير صاروا أئمة ومؤلفين

ابتداءً يتلقى العلم عن أبيه بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقّه بالمدرسة النظامية على السيد محمد السلمي فصار معيداً بها والمدرس بومثالث شرف يوسف بن بشار العمشقي . وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن بن محمد الكشميني لما قدسها ومن أبي حامد محمد بن أبي الزبيع القرظلي ثم عاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتاباً في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط وشرح الوجيز للقرظي وصنف جدلاً وعقيدة وتعليقاً في الخلاف لكنه لم يشها وكانت إليه الخطابة في الجامع المجاهد مع التدريس في المدرسة النورية والعزبية والزينية والغيبية والولاية

تقدم في دولة نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل تقدماً كبيراً فصبه سفيراً عنه الى بغداد غير مرة الى الملك المعادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسألة شراء الكافر لعبد المسلم وتولي القضاء بالموصل . وانتهت اليه رئاسة اصحاب الشافعي بهذه المدينة

كان الشيخ عماد الدين شديد الورع والتقشف لا يلبس القوب الجديد حتى يفسد ولا يمس القلم للكتابة الا بعد غسل يده ، وكان حسن الاخلاق لطيف الحلوة ملاحظاً بحكايك واشعار . وكان نور الدين يرجع اليه في الامور الجسيمة ويستعجبه . صنف له العقيدة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الي مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اناك مع كثيرهم شافعي سواء

ولما توفي نور الدين سنة ( ٦٠٠ ) توجه الى بغداد فقرر ولده الملك القاهر محمود ضاد وقد آجرت المهمة معه الخطة والتقليد ، فتوفرت حرمة عند القاهر وكان ككامل الادوات غير ان علم برزق التوفيق في مؤلفاته فانها ليست على قدر علمه

ولد سنة ( ٥٣٤ ) بقلعة اربيل وتوفي سنة ( ٦٠٨ ) بالموصل  
 ﴿ الهادي ﴾ هو عبد الرحمن بن محمد عماد الدين الهادي مؤلف كتاب ( المتطاع من الزاد ) في مناقك الحج .  
 توفي سنة ( ١٠٥ ) هـ  
 ﴿ عماد الدين بن المشطوب ﴾ هو

أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين  
 أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيثم  
 ابن عبد الله بن أبي الخليل بن مزلقن  
 الهكزوي المعروف بابن المشطوب  
 كان أميراً وأفر الحرمة عند ملوك الدولة  
 الصلاحية فصدوه بينهم كأنه واحد منهم  
 وكان على الهمة كثير الجود شجاعاً أبي  
 النفس تهابه الملوك وله تاريخ ملوك بموادث  
 الخروج عليهم  
 كان جده أبو الهيثم صاحب المهادية  
 وعدة قلاع من بلاد الهكزوية . ولم يزل  
 عماد الدين وأفر الحرمة حتى خرج على  
 الملك الكامل فحاصره بتل بخور وهي  
 القلعة التي بين الموصل وبنجار فراسه  
 الأمير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب  
 الموصل ولم يزل يمدده ويؤتاه إلى أن  
 اقتاد وحلفه أتابك علي ذلك فانتقل إلى  
 الموصل وأقام بها قليلاً ثم قبض عليه سنة  
 (٧١٦) وأرسله إلى الملك الأشرف عظيم  
 الدين من الملك الملعل فاعتقه الملك  
 الأشرف في قلعة قران وضيقت عليه وأهله  
 بالمزيد حتى استحال حاله إلى أسوأ  
 حال فاستأثر رأسه ولحيته ونبايه بالقتل .  
 نكتب بعض من كان متعلقاً بخدمة في

ذلك الوقت إلى الملك الأشرف حوكت  
 في مصاه وهو :  
 يامن بدوام صده دار فك  
 ما أنت من الملوك على أنت ملك  
 يملكك ابن المشطوب في السجن فك  
 أطلقه فان الأمر لله فك  
 مكك الأمير ابن المشطوب على هذه  
 الحال حتى مات سنة (٩١٩) فبنت له  
 ابنته على باب مدينة رأس عين وقتله  
 من حران إليها  
 ولما كان بالسجن كتب إليه بعض  
 الأدياء حوكت وهو :  
 يا أحمد ملزت صداً قدين  
 بأشجع من أسكدها يسين  
 لا تأس إذا حصلت في سجنهم  
 ها يوم فقد أقام في السجن سنين  
 روى أن الأمير سيف الدين أبا  
 الحسن علي المعروف بالمشطوب كتب  
 إلى الملك الناصر صلاح الدين يخبره  
 بولادة ولده عماد الدين أبي العباس أحمد  
 وأن عنده امرأة أخرى حاملاً فكتب  
 القاضي الفاضل جوابه ما يأتي :  
 « وصل كتاب الأمير الأعلى الأمير  
 بلالدين ، والحال على التوفيق ، والساتر

كتب الفرسات في الطريق فسررنا  
بالفترة الطائفة من ثابها وتوقفت المسرة  
بفترة الباقية في أكلها »

أما والده سيف الدين المشطوب فقد  
كان للسلطان صلاح الدين قد وضعه في  
سكنا خاف عليها من الفرنج هو وجماء  
الدين قراقوش ولم يزل يهتفي حاصرم  
الفرنج بها وأخذوها ولما خلس منها لى  
السلطان وهو بالقاهرة سنة (٥٨٨)  
قال القاضي ابن شداد دخل علي  
السلطان سنة وعنده أخوه الملك الصالح  
فنهض اليه واعتقه وسر به سروراً عليا  
وأخلى المكلن وتحدث معه طويلا

توفي سيف الدين هذا سنة (٥٨٨)  
ولم يكن في أمراء الفوعة الصلاحية أحد  
يدين في المنزلة الموقلة المربية وكانوا يسرونه  
الامير الكبير هو كان ذلك عليا عليه عندهم  
لا يشركه فيه غيره

وكتب القاضي الفاضل: «ورد  
الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب  
امير للاكرا وكبيرهم وكانت وفاته يوم  
الاحد الثاني والعشرين من شوال من  
السنة المذكورة بالقاهرة يوم وفاته  
بنابلس وغيرها ثلاثمائة الف دينار وكان

ون خلاسه من أسره وحضور أجله دون  
مائة يوم فبهدات الحلي الذي لا يموت  
وتهدام به ببيان قوم ، والدهم قاض ما عليه  
لوم »

« ابن السيد » هو ابو الفضل محمد  
ابن السيد أبي عبد الله بن الحسن بن محمد  
الوزير الكاتب المعروف بابن السيد

كان من أهل الفضل والادب وله  
ترسل . أما والده أبو الفضل فكان وزير  
ركن الفوعة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي  
والد بعد الفوعة . تولى وزارته غيب  
موت وزيره أبي علي بن القاسم سنة (٣٢٨)

كلف ابن السيد مترسقا في علوم  
الفلسفة والنجوم . وأما الادب والترسل  
فلم يقاربه فيها أحد في زمانه حتي لقب  
بالمحافظ الثاني . وكان كامل الزيادة جليل  
التقدير وكان من بعض أتباعه والآخذين  
عليه الصاحب بن عباد الوزير الاديب  
المشهور ومن أجل صحبته اياه قيل له  
الصاحب

وكان لغني الرسائل اليد البيضاء قل  
العالي في كتابه (البيضة) : كان يقال بدنت  
الكتابة بيد الحيد وختمت بابن السيد  
كان الصاحب بن عباد قد سافر الي

بغداد فلما رجع قال له ابن السيد كيف  
 وجدتها . فأجابته بغداد في البلاد كالأستاذ  
 في العباد  
 وكان يقال له الأستاذ وكلن سائنا  
 مديراً للملك قائماً بحضرة . فقصه جماعة  
 من مشهورى الشعراء من البلاد الثامنة  
 ومدحوه بأطيب الشعر منهم أبو  
 الطيب المنبجى . فله فيه القصيدة التي  
 أولها :  
 يادى هو الكصيرت ام لم تصبرا  
 وبكلك ان لم يجر دسك أو جرى  
 ومنها :  
 أرجان أيتها المياد فانه  
 عزى الذي يند الوشيج مكررا  
 لو كنت أهل ما اشبهت فضاله  
 ماشق كوكبك الصجاج الاكدر  
 نهي أبا الفضل المير التي  
 لا يمين أجل بحر جوهرا  
 أتي برؤيته الانام وحاشى لى  
 من أن أكون مقصرا او مقصرا  
 من بلغ الأعراب أني بعدما  
 شاهدت درسا ليس والاكتفوا  
 ولت نحو عشارها فأضافني  
 من شعر البهر الصار لمن قرى

وصحت بطيوس من دارس كعبه  
 متلحبا اعتديا بحضرا  
 ولقيت كل الفاضلين ككأنا  
 زده الإله تحوهم والاعصرا  
 نسقوا لنا نسق الحساب بعدما  
 وأتى فذلك اذ انيت مؤخر  
 فأعطاه ابن السيد ثلاثة آلاف دينار  
 وقضه أبو نصر عبدالعزیز بن نباتة  
 السدي يازي وأمتدحه بشيخته التي  
 أولها :  
 برح اشتياق وادكر  
 ولبيب انقاس حرار  
 ومدام عبراتها  
 رفض من نوم مطار  
 لله قلبي ما يمن  
 من المصوم وما بولوى  
 لقد اتقضى سكر الشيا  
 بيوما اتقضى وصبا الحار  
 وكبرت عن وصل الصفا  
 وما سلوت من الصغار  
 سقيا لتطبيبي الي  
 باب الرمانة وابتكوري  
 أيام اخضر في الصبا  
 نشوان مسحوب الأزار

حبي الى حجر الصرا

ة وفق حداتها اعشارى

ومواظن الفئات او

طاني ودلر الهو دارى

لم يقوى عيش يلد

سوى ساقرة القطار

حتى بالخان قر

ت بين الخان القهارى

واذا استهل ابن السب

د تضاءت ديم القطار

خرق صفت أخلاجه

صفر البيك من انضار

فصكنا زفت موا

هيه بأعراج البحار

وكانت نشر حديثه

نشر الخزاي والسرار

وكأنما مما تفر

ق راحتاه من تشار

كلف يحفظ السر نه

سبحدره ليل السرار

ان الكبار من الامور

تسال بالهمم العكبر

والي ابي الفضل اتيه

تحو اجس النفس السوارى

تأخرت صكته عنه فتشع هذه

القصيدة بلخري وأنسبارقة فليزده ابن

العبيد على الاهمال مع رقة حاله التي ورد

عليها الى باب . فتوصل الى داخل عليه

وهو في مجلس حافل بأعيان الدولة ومقدي

أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشكر

اليه يديه وقال :

أيها الرئيس اني لزمك لزوم الظل،

وذلك لك ذل النسل ، وأكلت النوي

المحرق انتظاراً لصنك ، وأقتسامي من

المرمان ولكن شاة الاعداء . وم قوم

نصحوون فأغششتهم هو صدقوني فاتهم

فبأي وجه أقام ، وبأي حجة أقامهم ،

ولم أحصل من مدح بعد مدح ، ومن

نثر بعد نظم ، الاعلى ندم مؤلم ، وبأس

مستم ، فمن كان لنجاح علاقة فأين هي ؟

وما هي ؟ الا ان الدين محمد علي ما

مدحوا به كانوا من طينتك ، وان الدين

صبروا صكناوا منك ، فزاحم بمنكيك

أعظم شأننا ، وأنور دم شعاعا ، وأدم

باعا ، وأشرفهم بقاعا ،

فلما تم الشاعر بكتبتضاع رشد ابن

العبيد ولم يدري ما يقول . فأطرق ساعة ثم

رفع رأسه وقال :



هذا وقت يضيق عن الاطالة منك  
في الاستزادة ، وعن الاطالة مني في المذرة  
واذا توأهنا ما دضنا اليه ، استأنفنا ما تمعنا  
عليه »

قال ابن نباتة :

« أيها الرئيس ، هذه نقشة مصدور  
منذ زمان ، وفضلة لسان قد خرص منذ  
دهر ، والتي اذا سطل لثيم »

فانتشلت ابن الصيد غضبا وقال :  
« والله ما استوجبت هذا التسيب من  
أحد من خلق الله تعالى ، وقد نازرت  
ابن الصيد من دون ذاتي دفنا الى  
قري عام ولجاج قائم ولست ولي نفسي  
فأنتك ، ولا منعتي فأغضي عليك ،  
وان بعض ما أقررت في ساسي ينضم مرة  
الحليم ، ويبدد شمل الصبر . هذا وما  
استدعتك بكتاب ، ولا استدعتك  
برسول ، ولا سألتك مدحي ، ولا كلفتك  
تقريضي »

قال ابن نباتة :

« صدقت أيها الرئيس ما استدعتني  
بكتاب ، ولا استدعتني برسول ، ولا  
سألت مدحك ، ولا كلفني تقريضك ،  
ولكن جلست في صدر ديوانك بأهلك ،

وقلت لا يظلميني أحد الا بالرياسة ، ولا  
ينازعني خلق في احكام السيد ، فان  
كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة  
والقيم بمصالح المملكة فكأنك دعوتني  
بلسان الحال ، ولم تدعني بلسان المقال »  
فثار ابن الصيد غضبا واسرع في  
صحن داره الى ان دخل حجرته وتوض  
المجلس وماج الناس ، وسمع ابن نباتة وهو  
في صحن الدار ما رأيته يقول : والله ان سف  
التراب والمشى على الجمر أهون من هذا  
فلعن الله الادب اذا كان يائمه بيناه ،  
ومشتره مما كافيته

فلا سكن غيظ ابن الصيد ، وثاب  
اليه حله ، الفقه من الضد لعنذاليه ،  
وبزيل آثار ما كان منه . فكأنما غاص  
في سمح الارض وبصرها . فكانت حسرة  
في قلب ابن الصيد الى ان مات

وقد رويت هذه القصة منسوبة الى  
غير ابن نباتة ولم توجد هذه القصة في  
ديوانه . ونسب بعضهم هذه القصة لشاعر  
من اهل الكرخ يعرف بمؤنة

كان أبو الفرج احمد بن محمد الكاتب  
مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه .  
وله الرتبة العالية عنده وكان ابن الصيد

لا يوفيه حقه من الاكرام ضايبه مراراً فلم  
يفد فكتب اليه :

مالك موفور فيا باله

اكبك التيه على المدم

ولم اذا جنت هم ضناوان

جنا تطاولت ولم تسم

وان خرجنا لم تقل مثل ما

قول قدّم يطرّقه قدّم

ان كنت ذا علم فن ذا الذي

مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في النار بمن حولة

ومن من دونك في المنعم

وقد ولنا وعز لنا كما

أنت فلم نصغر ولم نظم

تصكافات أحوالنا كلها

فصل على الانصاف او ظمرم

لصاحب بن عباد الوزير

مداح كنبرة في ابن العبد

منها مارضه اليه وقد قدم الي

أصهان :

قالوا ريبك قد قدم

فان البشارة ان سلم

أهو الريح أخوالنا

أم الريح أخوالكرم

قالوا الذي ينواله

أمل المقل من العدم

قلت الرئيس بن الصبي

داذن ضلوا لي نعم

وقد كان ابن العبد كبير الاجاب

بقول بعضهم :

وجاءت الي ستر على الباب يننا

نخاف وقد قامت عليه الولايد

لسع شعري وهو يفرع قلبها

بوسى تؤديه اليه القصائد

اذا سمعت مني لطيفاً تنفست

له نفياً تنقد منه القلائد

لابن العبد شعر وقد ذكر له الصابي

في كتاب الوزراء قوله :

رأيت في الوجه طاقة بقيت

سوداء عيني تحب رؤيتها

قلت لبيض اذ تروها

بالله ما رحمت غربتها

قد لبست السواد في بلد

تكون فيه البيضاء ضربتها

كان أبو الفضل بن العبيد يناده

القولنج نارة والقرص أخري . تسله هذه

الي هذه . قال لسائل حاله أيعها أصب

عليك وأشق ؟ قال اذا عارضني القرص

فكان بين فكى سبع بمضغني ، واذا  
اعتراني القولنج وددت لو استقيت  
القرص عنه

وقال انه رأي اكارا في بستان  
ياكل خبزا يصل ولبن وقد أمن منه  
قال وددت لو كنت كهذا الاكارا كل  
ما تشتهي

ومن الصاحب بن عباد علي باب  
ابن الصيد بعد وفاته فلم ير هناك أحدا  
بعد ان كان الدهليز يفس من ذحام الناس  
فأشده :

أبها الرج لم علاك اكتساب  
أين ذاك الحجاب والمحباب  
أين من كل يفرغ الدهر منه  
فهو اليوم في التراب تراب  
قل بلا رقة وغير احتشام

ملتحرا لا ياعتراي اكتساب  
وقد رويت هذه الحكاية لغير  
الصاحب وفي غير ابن الصيد

لما مات ابن الصيد ولي مخدمه ركن  
الفولة وله ذا الكفتين أبا الفتح عليا  
مكناه في دست الوزا وهو كان جليلا نبلا  
سريا ذا فضائل وقواصل

ذكر الصافي في البيعة في ترجمة

والله قال . كتب أبو الفتح الى صديق  
له يستهديه خورا مستورا عن والده  
« قد اغنمت الليلة أطل الله بقاءك

يا سيدي رقدة من عين الدهر ، وانتهزت  
فرسة من فرص العمر ، وانتظمت مع  
أعجابي في سمط الثريا . فان لم تحفظ علينا  
هذا النظام ، باهداء المدام ، عدنا كبات  
نفس والسلام

وذكر له الصافي مقاطع من الشعر  
ولم يزل في وزارة ركن الدولة الى ان توفي  
ركن الفولة فلما تولى ولده مؤيد الفولة  
استوزرة أيضا وأقام على ذلك مدة مديدة  
وسكنت بينه وبين الصاحب بن عباد  
منافرة وقال انه أغري مؤيد الدولة عليه  
فتنكر له وقبض عليه سنة (٦٦٢) هـ جبه  
بعد أن اجتاح ماله وجذع أنه وجز لحته .  
وقال غيره وقطع يديه

يقال انه لما أيس من نفسه وعلم انه  
لا يخلص له مما هو فيه شق جيب جبة كانت  
عليه واستخرج منها رقعة فيها لمكة  
يرجميع ما كان له ولو الدمن الذخار والمدافن  
والقاه في النار . فلما علم انها قد احترقت  
قال للمتوكل به افضل ما أمرت به فواته  
لا يصل الي صاحبك من أموال الدرهم واحد

فما زال مؤيد الدولة يعرضه على أنواع العذاب حتى تلف

وقد قال بعض الشعراء في ذلك  
آل السيد وآل برمك مالكم

قل المعين لكم وذلك الناصر  
كان الزمان يبرمكم فبداله

ان الزمان هو الخؤون المفاد  
تولي موضعه صاحب بن عباد وقد

أتينا على ترجمته في حرف الصاد . وقد  
سمع الوزير أبو الفتح بن السيد كثير أما

يشد قبل ان يقتل بمدة :  
دخل الدنيا أناس قبلنا

رحلوا عنها وخلوها لنا  
وتراناها كما قد نزلوا

وتخلبها لقوم بعدنا  
ومما قاله أبو الفتح نفسه :

يقول في الراشون كيف نجبها  
فقلت لهم بين المقصر والة الى

ولولا هذا ي منهم اصدقهم  
قلت هو لم يهوه قط أمثالي

وكم من سبق قال مالك واجبا  
فنت ترجماني ونسأل عن حالي

وكان أبو حيان علي بن محمد  
التوحيدى قد وضع كتابا سماه مشاب

الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل بن  
السيد المذكور والصاحب بن عباد

نحامل عليها فيه، وعدد قاتلها وطلبها  
ما اشهر عنهما من الفضائل والنج في

التصعب عليها وكان أبو حيان المذكور  
مؤلما فاضلا من أهل القرن الرابع فلا

يستطيع أن يحط من قدرها لكثرة فضائلها  
حتى زعم الناس ان من اتقى كتابه ذلك

العكس حاله وساء مصيره . وقد راجت  
هذه العقيدة حتى قال بها القاضي الفاضل

ابن خلكان نفسه اذ قال : لقد جريت  
ذلك وجربه غيري علي ما أخبرني من أتقى

« به »

﴿ السيد ﴾ هو أبو حامد محمد  
ابن محمد بن محمد وقيل احمد . السيدى

القيه الحنفي المذهب السمرقندى الملقب  
ركن الدين

كان اماما في فن الخلاف وخصوصا  
فن البحث وقد أقره بالتصنيف من

تقدمه كان يمزجه بفن الخلاف . وكان  
اشتغاله بفن الخلاف علي رضي الدين

اليسابودي وهو احد الاركان الاربعة  
الذين برعوا في هذا الفن علي يد رضي

الدين المذكور وهم ركن الدين الطوسي

وركن الدين امام زاده والمبيدي المذكور  
وراج لا تذكر اسمه

وقد سلك المبيدي في هذا الفن  
طريقة اشتهرت عند الفقهاء وصنف كتاب  
الارشاد واعتني بشرحه جماعة منهم القاضي  
شمس الدين أبو الصباس المذكور وسماه  
عرائس الفرائس وصنف المبيدي كتاباً  
أخرى واشتغل عليه خلق كثير ونعتوا به  
كان المبيدي رضى الأخلاق كثير

التواضع جم الفضائل

توفى سنة (٦١٥) ببخارى

﴿عمر﴾ الموزن بأهله بصغر عمرا  
كان مأهولا بهم فهو عامر. و(عمر المكان  
أهله) سكنوه. و(عمر بعمارة) مثل  
عمر بعمر أى صار عامرا

(عمر فلان) عاش زمانا طويلا .  
و(عمر المنزل) جعله أهلا . و(عمر  
المكان) قصده وزاره

(استمره في المكان) جعله بعمره  
و(العبارة) ما يصغر به المكان . و  
(الصهارة) أجرة العبارة و(العمر)

الحياة والدين ومنه (لعمري) أى الله  
أى ليأتى . و(لعمرك الله) قسمه قديره  
لصر الله قسمي ومعناه أقسم بدوام الله

(العُسر) الحياة . و(عميرة) عطر  
على الكف

﴿عمر بن كلثوم﴾ هو عمرو بن  
كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن  
زهر وأمه ليل بنت بهليل . أنى كليب  
وهو صاحب المطلعة المعروفة

روى انه لما تزوج بهليل بنت بهج بن  
عتبة أهديت اليه فولدت له ليلي بنت بهليل  
قتل لامراته عند انقلابها فأمرت خادما لها  
أن تصيبها عنها فلما نام هتف بهاتف يقول  
كم من فتي يؤمل \* وسيد شمردل  
وعلة لا يحمل \* في بطن بنت بهليل  
واستيقظ قتال ياهد ابن بنتي اذ قالت

قتلها . قال كلا والله ربيعة فاصدقني .  
فأخبرته . قتال أحسنى غذاها . فتزوجها  
كلثوم بن عتاب . فلما حملت به عمرو بن

كلثوم قالت انه أناني أت في المنام قتال:  
يا لك ليلا من ولد \* يقدم أقدام الاسد  
من جشم في العدد \* أقول قتيلا لا فتد  
فولدت له غلاما فسمت عمرا . فلما أنتت

عليه سنة قالت له أناني ذلك الآتي بالليل  
أعرفه فأشار الى الصبي وقال :

أنى زعيم لك أم عمرو  
يا لك الجذ كرم النجر

اشجع من ذي لبد هزبر  
وقاص وآب شديد الاسر  
يسودم في خمسة وعشر  
فكان كما قال ، ساد قومه وهو ابن  
خمس عشرة ومات وله مائة وخمسون  
سنة

قول اكثر ما يرويه الرواة من هذا  
القبيل منسوبا الى الهوائف موضوع كما  
يتبادر الى ذهن القارى، وانما أئمتنا من  
باب التفتحة

ولا ندرى كيف أثبتته كبار الرواة  
بدون نقد ولا ادنى اشارة بتوهين

روى ان عمرو بن هند ملك الحيرة  
قال ذات يوم لتدعاته هل تطون أحد أمن  
العرب تأنف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا  
نعم ام عمرو بن كلثوم . قال ولم ؟ قالوا  
لان اباهم ليل بن ربيعة وعمها كليب  
واثل اعز العرب وبطلها كلثوم بن مالك  
افرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه.  
فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم  
بشزيره ويسأله ان يزور امه فاقبل  
عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني  
تغلب. واقبلت ليلي بنت مهمل في ظعن  
من بني تغلب. وأمر عمرو بن هند برواقه

فحزب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل  
الى وجرة أهل مملكة فحضروا في وجوه  
بني تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم علي  
وعمر بن هند في رواقه وكانت هند حمة  
امري . القيس بن حبر الشاعر المشهور.  
وكانت ام ليلي بنت مهمل بنت أخي  
فاطمة بنت ربيعة التي هي ام امري . القيس  
ويبينها هذا النسب وقد كان عمرو بن  
هند أسرا أنه أن تحمي الخدم اذا ذاعا بالطرف.  
قالت هند ناوليني يا ليلي ذلك الطبق .  
فالت ليلي لتقم ما حجة الحاجة الي حاجتها  
فأعدت عليها وألحت فصاحت ليلي وأذلاء  
يا تغلب . فدمعهم عمرو بن كلثوم فثار الدم  
في وجهه ، ونظر اليه عمرو بن هند ضرف  
الشر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم الى  
سيف عمرو بن هند مطلق بالزواق ابس  
هناك سيف غيره فحزب به رأس عمرو  
ابن هند ، رنادي في بني تغلب فاقببوا  
ماني الزواق وساقوا نجائبه وساروا نحو  
الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم  
في مملته ( ألا هي بصحنك فأصبحينا )  
عن ابن الاعرابي قال أغار عمرو  
ابن كلثوم التغابي علي بني تميم ثم مر من  
غزوه ذلك علي حبي من بني قيس بن ثعلبة

فلا يديه منهم وأصاب أساري وسبابا  
 وكان فين أصاب احد بن حنبل السعدي  
 ثم انتهى الي بني حنيفة باليمن متوفيه أناس  
 من عجل فسمع بها أهل حجر فكلن أول  
 من أتاه من حنيفة بنو حبيب عليهم يزيد  
 ابن عمرو بن شمر فلما رأهم عمرو بن كلثوم  
 ارتجز فقال :

من عاذني بعدها فلا أجتبر

ولاسق الماء ولا أرمي الشجر

بنو ليم وجعاسيس مضر

بجانب الدويد يهرون العكر

فانتهي اليه يزيد بن عمرو فطنه

فصرعه عن فرسه وأسرته ، وكان يزيد  
 شديداً جسياً فشدته في القيد وقال له أنت  
 الذي تقول :

متي نقتدقرباننا بحبل

نحذل الحبل أو تقص الثمرينا

أما ان سأقربك الي ناقتي هـ . ذه

فأطرد كما جيما . فنادى عمرو بن كلثوم  
 بالريعة ، أمثلة ؟ قال فاجتمعت بنو ليم  
 فنهرو ، ولم يكن يريد ذلك به . فسار به  
 حتي ألي قصر أبحجر من قصورهم وضرب  
 عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نحية  
 وسفاه الحمر فلما أخذت برأيه تغني :

أأجمع صحتي السحر ارتجالا

ولم أشربين منك هالا

ولم أر مثل هالة في معد

أشياء حسنها الا الهلالا

ألا أبلغ نبي جسمين بكر

ونقلب ظمأ أتيا حلالا

بأن الماجد القرم بن عمرو

غداة نطاع قد صدق التتالا

ككيت ملحة زداح

إذا يره ونها تغني النبلا

جزى الله الاغر يزيد خيرا

ولقاء المسرة والجلالا

بأخذه ابن كلثوم بن عمرو

يزيد الخير نازله نزالا

بجمع من نبي قرآن صيد

بجبلون الطعام إذا أجالا

يزيد يقدم السفراء حتي

بروي صدرها الاصل الهالا

قال أمن الاعرابي بلغ عمرو

ابن كلثوم ان النعمان بن المنذر

يتوعد فدها كاتباً من العرب فكتب

اليه :

ألا أبلغ النعمان عني رسالة

فدحك حرولي بوذمك قارح

مني تلقى في نقاب ابنتواثل  
 وأشياء ترقى اليك السالم  
 وهما التعلف بن المنذر  
 حياء كبيراً منه قوله بغيره بامه  
 سلمي :  
 حلت سلمي بخت بدفرتاج  
 وقد تكون قديما في بني تاج  
 اذ لا رعى سلمي أن يكون لها  
 من بالخورنق من قين وضاج  
 ولا يكون على أربابها حرس  
 كما تلفت قبلي بديساج  
 مضي بدلين من لؤم ومنقصة  
 مضي المتيد في اليايوت والحجاج  
 وقال في النعمان بن المنذر :  
 لما اتقأدانا الي اللوم زلفة  
 والأناخلا وأعجزنا أبا  
 وأجدونا ان يفتج الكبير خاله  
 بصوغ القروطوا الشوف ينزبا  
 حدث الثمر بن قاسط قال لما حضرت  
 عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أنت عليه  
 خمسون ومائة سنة جمع بيده فقال يا بني  
 قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من  
 آباي ولا بد ان ينزل بي منزل بهم من  
 الموت وأني والله ما عبرت أحدا بشئ

الا عبرت بشئ ان كان حقا فحقا وان كان  
 باطلا فباطلا ومن سب سب فكفوا عن  
 الشتم فانه أسللكم وأحسنوا جواركم بحسن  
 ثللكم ، وامنعوا من ضم الغريب قرب  
 رجل خير من الف ، ورد خير من خلفه  
 واذا حدثتم فموا ، واذا حدثتم فأوجزوا  
 فان مع الاكثار تكون الاهداء ، وأشجع  
 القوم الصلوف بعد الكر ، فان أكرم  
 المايا القتل ، ولا خير في من لا روية له  
 عند الغضب ، ولا من اذا عوتب لم يضب .  
 ومن الناس من لا يرعى خيره ولا يخاف  
 شره ، فبكره مخير من ذره ، وعشوقه خير  
 من بره ، ولا تغزجو في حيك فانه يؤدي  
 الى قبيح البفض  
 ينخر قوم عمرو بن هند بعلمته  
 ويمجبون بها وهي في الحقيقة من  
 أجود ما قاله العرب ، وأشرف بني  
 تغلب بها حتى قال فيهم بعض  
 الشعراء :  
 الهي بنى تغلب عن كل مكرمة  
 قصيدة فالها عمرو بن كلثوم  
 يفتخرون بها مذ كان أولهم  
 بالرجال اشرف غير سلوم  
 اما معانته فهي :



وما شر الثلاثة أم عمرو	ألا هي بصحنك لا أصبحينا
بصاحبك الذي لا أصبحينا (١)	ولا تبقى خمور الاندرينا (١)
وكأس قد شربت يعطيك	مشعثة كأن الحص فيها
وأخرى في دمشق وقاصرينا (٢)	إذا ما لالا، خالطها سخينا (٢)
وأنا سوف ندر كالمنايا	تجرو بندي البانغن هواء
مقدودة لنا ومقدورينا (٨)	إذا مذاقتها حتى يلبثنا (٣)
قفي قبل الفرق يا ظمينا	تري القحيز الشحيح إذا أمرت
نخبيرك اليقين ونخبيرينا (٩)	عليه لاله فيها سينا (٤)
قفي نألك مل أهدمت صرماً	مينت الكلس عنا أم عمرو
لوشكالبين أم نخت الامينا (١٠)	وأن الكأس مجرما العينا (٥)
يوم كرجه نخرنا وطمنا	(١) هب من نومه استيقظ، والصحن
أقر به سواك الميونا (١١)	المدح العظيم واصبحينا أي واحتينا وقت
يقول: صرفت الكأس عنا يا أم عمرو وكن	الصباح. والاندريين قري بالشام. يقول
مجري الكأس عن البين فأجرتها عن	استيقظي من نومك واسقينا الصبح
البار (٩) يقول: ليس لصاحبك الذي	بقدحك العظيم ولا تدخري خر هذا القري
لاسقية الصبح شر هؤلاء الثلاثة الذين	(٢) مشعثة أي ممزوجة والحص نبت
تسقينهم أي استر أصحابي فكيف أخرت	له نور احمر. وسخينا أي حاراه من الناس
سقيي الصبح (٧) يقول رب كأس شربتها	من جعل - سخينا فلا أي كرمنا (٣) بمدح
بتينك البلدتين (٨) بمقدورينا أي ومقدورين	الحمر ويقول أنها قيل صاحب الحاجة عن
نحن لها (٩) يا ظمينا أي يا ظمينة وهي المرأة	حاجاته إذا ذاقها حتى يلبث أي أنها تفسى
في المودج ثم كثر هذا الاسم للمرأة حتى	المسوم والحاجات اصحابها فإذا شربوها
قيل لها ظمينة وهي في بينها (١٠) الصرم	لأنرا (٤) اللمز ضيق الصدر. يقول تري
القطيعة، ولوشك السرعة والامين المأمون	الانسان الضيق الصدر البغيل مينا لاله
(١١) الكربة من أسماء الحرب. يقول	إذا أدبرت الحمر علي (٥) العبن الصرف.

وان غداً وان اليوم رهن

وبعد غد بما لا تطينا (١٢)

تريك اذا دخلت على خلا.

وقد امنت عيون الكلثجينا (١٣)

فراعي عيطل ادماء بكر

هيجان القون لم تقرأ جيننا (١٤)

وتديا مثل حق العاج رخصاً

حصاناً من أكنة اللامسينا (١٥)

ومثني لدنة سمحت وطالت

روادفها تنوء بما ولينا (١٦)

نخبرك يوم حرب كثر فيه الضرب والطن

فأقر بنو أعمالك عوهم في ذلك اليوم

(١٢) يقول فان الايام رهن بما لا يحيط

عطك به أي ملازمة له (١٣) الكلثج

المضمر الصداوة . يقول تريك هذه المرأة

اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها .

فراعي عيطل الي آخر ما ذكره في لايات

التالية (١٤) الصيطل الطويلة العنق من

النوق والأدماء البيضاء منها . والبكر الناقة

التي حملت بطنا واحداً . والهيجان الابيض

ولم تقرأ جيننا أي لم تضر في روحها ولداً .

يقول تريك خراعين بمثلين كلفراعي ناقة

طويلة العنق ولم تلبه (١٥) رخصا لينا

وحصاناً ضعيفاً (١٦) اللدن العين . وسمحت

وما كة بضيق الباب عنها

وكشحا قد جنت بمجنونا (١٧)

وساريتي يلبط أو رخام

يرن خشاش طليها ورينا (١٨)

فما وجدت كوجدي أم سغب

أضك فرجعت الحنيبا (١٩)

ولا شحطاً لم يترك شفاها

لها من نسة الاجيننا (٢٠)

أي طالت والزادقان فرعا الايتين .

وتنوء أي نهض يتأقل . والوئسي القرب .

يقول : وتريك منى قامت لينة تتل

أردافها مع ما يقرب منها (١٧) الماكة

رأس الورك يقول : وتريك وركا بضيق

الباب عنها وكشحا قد جنت بحسنه جنونا

(١٨) البلبط العاج . والسارية الاسطوانة .

يقول : وتريك سقين كلسطرائين من

عاج أو رخام في الايض او الضخم بصوت

حليها أي خللا خيلها نصرياً (١٩)

المسقب ولد الناقة . والوجد الحزن . ووجد

يسنى حزن . يقول : فما حزنت مثل حزني

ناقة أضلت ولدها ترددت صوتها مع توجهها

في طلبه . (٢٠) الشحط يبيض الشعر .

والجينين المستور في القبر هنا . يقول ولا

حزنت كحزني عجوز لم يترك شفاها

- تذكرت الصبا واشتقت لما  
 رأيت حولها أصلاً حديثاً (٢١)  
 فأعرضت الهيامة واشتمخرت  
 كأسياق بأيدي مملكتين (٢٢)  
 أيا هند فلا تصجل علينا  
 وأنظرنا نخبرك اليقينا (٢٣)  
 بأنا نورد الزايات أيضا  
 ونصلوهن حراقد وبنات (٢٤)  
 وأيام لنا غر طوال  
 عصينا الملك فيما ان ندينا (٢٥)  
 لها من من نحة بين الامدفوناني قبره  
 (٢٦) يقول: تذكرت العشق والهوى  
 واشتقت الى محبوبتي لما رأيت حول ابلها  
 وقت الاصيل (٢٢) أعرضت ظهري .  
 واشتمخرت ارتفعت في أصفنا كأسياق  
 بأيدي رجال شاهري سيوفهم (٢٣)  
 يقول: يا أيا هند لا تصجل علينا وأنظرنا  
 نخبرك باليقين من أمرنا وشر فناء يد عمرو  
 ابن هند الملك (٢٤) يقول نخبرك باليقين  
 من أمرنا بأنا نورد أعلامنا الحروب أيضا  
 ونرجعها منها حراقد روين من دماء  
 الابطال (٢٥) يقول نخبرك بوقائع لنا  
 مشهورات كالفر من الخيل عصينا الملك  
 فيها كحراجة ان نطيعه وتندلله وقال
- وسيد معشر قد توجهوه  
 بناج الملك بصمي المعبرينا (٢٦)  
 تركنا الخيل عاكفة عليه  
 مقلدة أعتها صفونا (٢٧)  
 وأنزلنا البيوت بندي طالوح  
 الى الشامات نني الموعدينا (٢٨)  
 وقد هرت كلاب الهي منا  
 وشذبا قتادة من يلينا (٢٩)  
 الكوفيون قدروا (ان ندينا) ان لاندينا  
 نخذف لا (٢٩) يقول عروب بدقوم متوج  
 الملك حام للملجحين قهرناه. ومعني أحجبره  
 ألباتة (٢٧) العكوف الأقامة . والصغون  
 جمع صافن. وقد سفن الفر من بصفن صفونا  
 اذا قام على ثلاث قوائم وثني سبكه الزابع  
 يقول. قتلناه وحيدنا خيلنا عليه وقد قتلناها  
 أعزناها في حال صفونها عذاه (٢٨) يقول  
 وأنزلنا بيوتنا بكلن يعرف بندي طالوح الى  
 الشامات نني عن هذه الاماكن أعداءنا  
 الذين كانوا يوعدونا (٢٩) القتاد شجر  
 ذو شوكة. والتشذيب نني الشوك والاصحان  
 الزائدة . ويلينا اي يقرب منا . يقول:  
 لقد لبنا الاسلحة حتى أنكرتنا الكلاب  
 وهرت لانكلها ايانا وقد كسرنا شركة  
 من يقرب منا من أعدائنا

بسر من قنا الخطي لادن	منى نقتل الى قوم وسانا
ذوايل او بيض مختلينا (٣٥)	يكونوا في القاء لما طعينا (٣٠)
نطاعن ما تراخي الناس عنا	يكون نعالها شرقي نجد
ونضرب بالسيوف اذا غشينا (٣٦)	وطوتها قضاة اجمعينا (٣١)
كان يجاهم الابطال فيها	نزاهم منزل الاضيافنا
وسوق بالاماعز يربينا (٣٧)	فأعجلنا القرى ان تشتمونا (٣٢)
نشق بهاروس القوم شقا	قربناكم فنبجلنا قراكم
وتختلب الرقاب فتختلينا (٣٨)	قبيل الصبح مرداة طحونا (٣٣)
وان الضغن بهنا الضغن يا و	نم انا و ننف عنهم
عليكم يخرج الداء الدفينا (٣٩)	وتحمل عنهم ما حملونا (٣٤)
عنهم ما حملونا (٣٥) تراخي بعد. يقول	(٣٠) يقول منى حاربنا قومنا كعضانم
نطاعن الابطال ما بعدوا عنا ونضربهم	استعار للحرب اسم الرمي واستعار قتلها
بالسيف اذا غشينا اي اذا اتونا (٣٦)	اسم الطعين (٣١) الثفال خرقة أو جلدة
الادن جمع لادن اي لين. وقنا الخطي الرماح	تهدط تحت الرمي يقع عليها الدقيق .
المسوبة لمخط وهي بلدة مشهورة بالرماح .	والهبة القبضة من الحب تاتي في فم الرمي
والذابل صفة للرماح ايضا اي الدقيقة .	وقد اقيمت فيها لهوة . يقول
وأراد بالبيض السيف (٧) وسوق جمع	تكون معركتنا في الجانب الشرق من نجد
وسق وهو حمل بيير. والاماعز الامكنة	ونكون في قبضتنا قضاة اجمعين (٣٢) يقول
التي تنكسر بها الحجارة. (٣٨) تختلب	نزاهم منزل الاضياف فنبجلنا قراكم كراهية
الرقاب اي تسلبها . والاختلاء قطع الخلا	أن تشتمونا واكي لا يشتموه (٣٣) المرداة
وهو الحشيش الرطب (٣٩) يقول	الصخرة التي يكسرها الصخور. والطحون
أن الضغن تفسر آثاره بعد	من الطعن اي شديدة الطعن يريد بها
الضغن ويخرج الداء المدفون في	حربا اهلكتهم اشد الاهلاك (٣٤) يقول
الصدر	نم عشائري يا نهم الناور نصف عن أميرهم ونحمل

ووثنا الحديد سقطت معد	كان ثيابنا منا وشهم
طاقن دونه حتى بينا (٤٠)	مخضين بأرجوان أو طينا (٤٤)
ونحن اذا عملنا الحى خرت	اذا ماى بالاسناف سى
عن الاحفاض نفع من ليننا (٤١)	من المول لكبان يكوننا (٤٥)
نجد رؤسهم في غير بر	نصبتنا مثل دهره ذات حد
فما يدرون ماذا يهونا (٤٢)	مخاضة وكما الساجينا (٤٦)
كان سبونا فينا وفيهم	بشان يرون القتل مجدا
مخلوق بأياى لاعينا (٤٣)	وشيب في المروب مجريتنا (٤٧)
(٤٠) يقول ووثنا شرف آباتنا وقد	خديا بالناس كلمم جيئا
سقطت ذلك معد . ونطاس الاعداء دون	مقارمة بينهم عن بيننا (٤٨)
شرفنا حتى يظهر الشرف لنا (٤١) الحفص	كا يضرب بالمخاروق في سرعة (٤٤) يقول
مناع البيت والجمع أحفاض والحفص ايضا	كان ثيابنا و ثياب أقراننا خضبت بأرجوان
البيير الذي يحمل فرش البيت الجمع أحفاض	(٤٥) الاسناف الاقدام يقول: اذا عبر
وعلى هذا التميز يكون اراد بالاحفاض	عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع
الامتعة : يقول : ونحن اذا وقعت الخيام	يشبه أن يكون ويمكن (٤٦) يقول نصبتنا
خرت على أمتعتها نفع ونحمي من يقرب	خيلا مثل هذه الخيل أو كنية ذات شوكة
منا . ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل	محافظة على أحسابنا وسبقنا خصومنا (٤٧)
للاسر اع في الحرب نحمي جيراننا (٤٢)	يقول نبتق ونطلب بشأن بدون اقتال
يقول : قطع رؤوسهم في غير بر في	في المروب مجدا . وشيب قدسنا على
صقوق ولا يدرون ماذا يجذرون منا من	المروب (٤٨) خديا اسم جاء على مرقة
القتل والسبي (٤٣) المخرأق سيف من	التصغير من التحدى . يقول : فتعلمني
خشب يقول : صكنا لأبفضل بالضرب	الناس كلمم بمثل مجدنا وتخلوع أبنادم
بالسوف كما لا يفضل اللاميون بالضرب	ذابين عن أبناتنا
بالمخاروق . او كنا نضرب بها في سرعة	

- فأما يوم خشيتنا عليهم  
 تصيح صخيلنا عصباً مينا (٤٩)  
 وأما يوم لأنغشى عليهم  
 فنحن عارة مثلبينا (٥٠)  
 برأس من نبي جشمين بكر  
 نلقبه السهولة والحزونا (٥١)  
 ألا لا يصلم الاقوام أنا  
 تضحضنا وانا قد ريننا (٥٢)  
 ألا لا يجهلن أحد لينا  
 فنجهل فوق جهل الجاهلينا (٥٣)  
 (٤٩) التيبة الجامعة والجمع الثيون  
 يزونا : فأما يوم نخشي على آبنائنا وحرمتنا  
 فصيح خيلاً جماعات لتذب عن الحرم  
 (٥٠) الامان الاسراع والمبالغة  
 والتلجب لبس السلاح . يقول : وأما يوم  
 لأنغشى على حرمتنا من اعدائنا نحن في  
 الاغارة عليهم لا بين أسلحتنا (٥١) يقول  
 فهو عليهم مع رئيس نلقبه السهولة والحزونا  
 أي نهرم الضعفاء والاشداء (٥٢) لتضحض  
 التكسر والتذلل وضعفته فتضعه أي  
 كسرتة فانكسر والوني الثور . يقول : لا  
 يمل الاقوام ان تمللنا وانكسرنا وقرنا في  
 الحرب أي لا ابهذه الصفة فتطأ الاقوام  
 بها . (٥٣) أي لا يجهلن أحد علينا
- بأى مشيئة عمرو بن هند  
 نكون قبيلكم فيها قطينا (٥٤)  
 بأى مشيئة عمرو بن هند  
 نطبع بالوشاة وتزدرينا (٥٥)  
 نهددنا وأوعدنا رويدا  
 مني كنا لامك مقنونا (٥٦)  
 فان قاتنا يا عمرو أعبت  
 على الاعداء قبلك ان نلينا (٥٧)  
 اذا ضى الاتفاق بها الشأرت  
 وولتهم عشتوز نقر بونا (٥٨)  
 قسفه فوق منهم (٥٤) التملين الخدم  
 والذليل الملك دون الملك الاعظم . يقول :  
 كيف نشاء يا عمرو بن هند ان نكون  
 خدماً لمن ريشوه أمرنا من الملوكة (٥٥)  
 تزدرينا تحذرننا . يقول : كيف نشاء . أن  
 نطبع الوشاة فينا وتحذرننا . أي لم يظهرنا  
 ضعف يلعج الملك فينا . (٥٦) الفتو  
 خدمة الملك من قسا بقر . وألقنتي  
 مصدر قالته . ينسب اليه فتقول وتفتوي  
 يقول : ترفق في تهديدنا فتني كما خدماً  
 لامك (٥٧) العرب تستعير العز اسم  
 التناة . يقول : فان قاتنا ابت ان تلين  
 لاعدائنا قبلك يريد ان عزهم أي أن يزول  
 (٥٨) الاتفاق الجديدة التي يقوم بها

عنوزة إذا التبت أو نت

تشج قفا المتصف والجيينا (٥٩)

فهل حدثت في جسم بن بكر

بنقص في خطوط الاولي (٦٠)

ورثنا مجد مظمة بن سيف

أباح لنا حصون المجدينا (٦١)

ورثت مهلهلا والمخيرت

زهير أقم ذخرا الفاخري (٦١)

الرمح والمشوزنة الصليقة الشديدة. والزيون

الشفوع من ذبنت افة حالها اذا ضربته

بركينها . يقول اذا أخذها التتاف

لتقومها نرت من التقوم وولت التلاف

قناة صلبة شديدة دفوعا ( ٥٩ ) أرنت

صوت وفي هذا البيت وصف تلك

الناة

(٦٠) يقول هل أخبرت بنقص كان

منه ولا . في أ. وراقرون الماضية أو بنقص

عهد سلف ( ٦١ ) الذين القهر . يقول :

ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلا

وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا

وعنوة اى غلب اقرانه على المجد ثم اورثنا

مجد ذلك ( ٦٢ ) يقول ورثت مهلهلا

ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير

فعم ذخرا الفاخري

وعشبا وكلثوما جيما

بهم نفاارات الاكرينا (٦٣)

وذا البرة الذي حدثت عنه

به تحسد نحسي المحجربنا (٦٤)

ومنا قبله السامي كليب

فأى المجد الاوقد ولينا (٦٥)

مني فعدت قريتنا بجيل

تجهد الحبل أو آة من القريتنا (٦٦)

ونوجدنهم أمتهم ذمارا

واوقام اذا عقدوا بيننا (٦٧)

(٦٣) يقول ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم

بلقنا ميراث الاكلام فشر فابهم (٦٤) نحو

البرة من نى تقابل سمي به شعر على أفه

يستدير كالحلقة . يقول : ورثت مجد ذي البرة

الذى أشتهر وعرفه مجد محمينا سيدنا وبه

نحسي الفترا . الملجثين الى الاتجارة بخيرم

(٦٥) يقول ومنا قبل ذي البرة السامي للسالي

كليب . ثم قل واهى المجد الاقد ولينا اى

قربنا من لغوبنا (٦٦) يقول : مني قرنا

ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت

عق القرين . والمعنى مني قرنا بقوم في

قتال أو جدال غلبهم . والمجد القطع .

والوصص دق "دق" ( ٦٧ ) يقول : مجدنا

أمتهم ذمتهم جوارأ وأوقام بالمجين والسلم

ومن نخلة أو قهلي خزازي

رغدنا فوق رقدنا (٦٨)

ومن الخابون بنى أراطي

نصف الجلة الحور لقمونا (٦٩)

وكا الابين اذا التبا

وكلن الايسرين يثراينا (٧٠)

فصلا صولقنين يلهم

ومنا صرة نيمن يلينا (٧١)

قا برا بالنهب والسبا

وابنا بالملك مصفدينا (٧٢)

العهد (٦٨) الرغد الاعانة . يقول ومن

غداة أو قمت نار الحرب في خزازي اعفا

فوق اعانة للعينين (٦٩) نصف اى تأكل

يابا . والجلة الكبار من الابل . والحور

الكثيرة الالبن والاثاق خوراء . والدرين

مالسود من الزيت وقدام . يقول ومن حيننا

اموالنا هذا الموضع حتى سفت النوق الفزار

الالبن قديم الثبت وأسوده لاعانة قومنا

ومساعدتهم على قتال عدوم (٧٠) قول

كنا حلة المهنة اذا لتينا الاعداء . وكلن

اخواتنا حاة الميسرة . (٧١) يقول :

فحمل بنو بسكر على من يلهم من

الاعداء وحملنا نحن على من يلينا منهم

(٧٢) النهب الفائم والواحد نهب

اليكم ياتي بكر اليكم

الما تعرفوا منا البينا (٧٣)

الما تعرفوا منا ومنكم

كاتب بطمن وبرينا (٧٤)

علينا البيض واليب الباني

وأسياف يقمن ونعنيننا (٧٥)

علينا كل سابة دلاص

تري فرق النطق لمنضونا (٧٦)

اذا وضعت عن الابل يوما

وأيت لها جلود القوم جودنا (٧٧)

والاوب الرجوع . والتصفيق التفييد يقول .

فرجع بنو بكر مع الفائم والسبا ورجنا

مع الملك مقيدين (٧٣) يقول : تنحوا

وتقاعدوا عن مساكننا و مباراتنا ياتي بكر ألم

نطخوا من نجد تلوا بأنا البقين (٧٤) يقول

ألم تعلموا كتابنا ومنكم بطمن بعضهم

بعضاً ويرى بعضهم بعضاً . وما في قوله

الما حلة زائدة (٧٥) اليب نديج من

سيور تلبس تحت البيض . يقول : وكلن

علينا البيض واليب الباني وأسياف يقمن

ونعنين لطول الضراب جهلا (٧٦) السابة

المدرع الواسعة التامة . والدلاص البراقة

والمنضون جمع غرض وهو الشئ في الشيء

(٧٧) الجرون الاسود والجورن



كان غضبهم من شون غدرد	علي آثارنا يرض حسان
تصفتها الرياح اذا جربنا (٧٨)	تحاذران تقسم اوتهدونا (٨٢)
وصلها غدا الروح جرد	أخذن علي بمرأهن عهداً
عرفن لنا قناذ وانلينا (٧٩)	اذالاقرا كتاب مطبنا (٨٣)
وردن دواروا وخرجن شمتا	ليست تلبين افراسا وبيضا
كأمثل الرصاص قد بلينا (٨٠)	وأسري في الحديد مقرتنا (٨٤)
ورثاهن عن آباء صدق	نرانا بارزين وكل حي
ونورها اذا تنا بيننا (٨١)	قد أخذوا غناقتنا قربنا (٨٥)
الابيض والجمع جون . يقول : اذا خلصها	اذامارحن بـ شين الهويضي
الابلاد ايت جلودم سرداً لبهم اباهها	كاضطربت متون الاشار بيننا (٨٦)
(٧٨) الندر جمع غدرد ، تصفته ، نضربه	يقن جيانا وقلن اسم
شبه غضون الفرج يترن النهران اذا	بعوتنا اذا لم تمنعونا (٨٧)
ضربها الرياح في جريها (٧٩) الروح	(٨٢) يقول علي آثارنا نسا . يرض
الفرع عود يدب الحرب هنا . والجرد الخيول	حسان تحاذر عليها أن يسبها الاعداء .
التي رق شرجدها . والقناذ الخلصات	تقتسها وتبينها (٨٣ و ٨٤) يقول : قد
من أبلت الاعداء . يقول : ونحملنا في	عاهدن أزواجهن اذا قاتلو الاعداء الذين
الحرب خيل رقيقات الشمر وقصارها عرفت	وضموا علي أنفسهم علامات ليعرفوا بها ان
لنا وضمت عندنا وخلصناها من أيدي	يبتوا ويثلبوا أفراسنا . وبيضا وأسري
أعدائنا (٨٠) دوارع اي مدرعات .	(٨٥) يقول ترانا خارجين الى الصعراء وقد
والرصاص هي عقد الصنان علي قذال الفرص	خافنا جميع الاحياء . (٨٦) الهويضي تصفير
يقول : وردت خيلنا مدرعة وخرجن منها	الهويضي وهي تأنيث الأهون . يقول : اذا
شمتا قد بلين علي الاعداء (٨١) يقول :	شمت هذه السوسة . شمت الهويضي مما يلات
ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق	كالسكاري (٨٧) يقول : يمانن افراسنا
ونورها أبنا . نا اذا تنا	وقلن له ثم ازواجنا اذا لم نصح وناسي الاعداء

وأنا لما صرن إذا أردنا	ظلمن من في چشم بن بكر
وأنا الازلون بحيث شينا (١٤)	خلطن بيسم حباودينا (٨٨)
وأنا التار كون اذا سخطنا	وما منع الظلمن مثل ضرب
وأنا الا تخنون اذا رضينا (٩٥)	نرى من السواعد كالطينا (٨٩)
وأنا العاصون اذا أطعنا	كأنا واليوف مللات
وأنا العارءون اذا عصينا (٩٦)	ولدنا الناس طرا أجمعينا (٩٠)
ونشرب ان ووردنا الماء صفوا	يُدْهون الرؤس كأنه دهي
ويشرب غيرنا كدرا وطينا (٩٧)	حزاورة بأبناها الكروبا (٩١)
ألا أبلغ بني الطماح عنا	وقد رماة ائل من تمد
ودعينا كيف وجدتمونا (٩٨)	إذا قيب بأبطحها بنينا (٩٢)
إذا ما الملك سام الناس تحفا	بأنا المطعون اذا قدرنا
أيضا أن نقر القبل فينا (٩٩)	وان المهلكون اذا ابتلينا (٩٣)
(٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧)	(٨٨) ظلمن أي نساء . والميسر
يقول : وأنا نزع الناس ما أردنا منعه أيام	الحسن وهو من الوسام والوسامة . يقول :
ونزل حيث شئنا وأنا نترك ما نسخط عليه	هن نساء من هذه القبيلة جمعن الحرب
ونأخذ الذي نرضاه ونعصر جيراننا اذا	والدين (٨٩) يقول : وما منع النساء من
اطاعونا ونعزم أي نشد عليهم اذا عصونا	السبي الا ضرب تطير من السواعد كما تطير
وأنا نشرب صفرا الماء ويشرب غيرنا كدرة	القلل (٩٠) يقول كأننا حال استلال اليوف
(٩٨) يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا	من اعتمادها ولدنا جمع الناس أي نعميهم
شعبان أوجيا (٩٩) الخسف القبل والسوم	حماية الوالد ولده (٩١) الحزاورة الغلمان
ان تكلف انسانا مشقة وشرا . يقول : اذا	يقول : يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج
أكره الملك الناس على ما فيه فلهم أيضا	الغلمان الشداد الكرات فيمكن مطش
الاقبياد له	من الارض (٩٢) يقول : وقد علمت هذه
	القبائل انا نطمع الضيفان اذا قدرنا

ملأنا البر حتى ضاق عنا

ونحن البحر نلأ مسفيناً (١٠٠)

إذا بلغ الرضيع لنا نظاما

نخر له الحباب ساجديننا (١٠١)

﴿ عمرو بن معدى كرب ﴾ هو أبو

عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن

عمرو بن عاصم بن ربيعة بن زيد ينتهي

نسبه لقطان ويكنى أبا تور وأمه أم

أخيه عبد الله امرأة من جرم وهي معدودة

من المنجيات

كان من معدودى فرسان العرب

قال أبو عبيدة عمرو بن معدى كرب فارس

الهمن وهو مقدم على زيد الخيل في الشفة

والباس

حكى زيد بن قيس الكلبي قال

سميت أبا خنا يزعمون انت عمرو بن

معدى كرب كان يقال له مائق بنى زيد ،

فيلتهم ان بني خشم تريدنم فأتهموا لهم ،

وجع معدى كرب أبو عمرو والمذكور

(١٠٠) يقول عمنا الدينار أبو بحرا

فضاق البر عن يوتنا والبحر عن سفنا

(١٠١) يقول إذا بلغ صبياننا وقت

الغمام سجدت لهم الجبارة من غيرنا

لعزنا وشدة بأسنا

بني زيد لتناهم . فدخل عمرو صاحب

هذه الترجمة على أخيه وقال لها أشبختي

أني غدا آتي الكتبية . فجاءه أبو معدى

كرب فأخبرته بنته بما قال عمرو . فقال

هذا المائق يقول ذلك ؟ قالت نعم . قال

فليس ما يشبهه ؟ فسأته . فقال عمرو فرق

من ذرة ، وعزز رباعية . قال وكان الفرق

بومئذ ثلاثة أصم . فصنعت له ذلك

وذبحت العز وحيات الطعام . فجلس عمرو

عليه فك جمع . وأنهم بنو خشم في

الصباح فاقوم . وجاء عمرو فرمى بنفسه

ثم رفع رأسه فإذا لواء أيد قائم ، فوضع

رأسه . ثم رفعه فإذا اللواء قد زال . فقام

كأنه معرفة فلقى أباه وقد انهزم . فقال

له انزل عن . قال له أبوه اليك يامائق

فقال له قومه خذها أبها الرجل وما يريد

فان قتل كغيب مؤنته ، وان ظهر فهو لك .

فأتى أبوه سلاحه اليه ، وركب عمرو فرمى

خشم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم

ثم كر عليهم وفضل ذلك مراراً وحلت

معه بنو زيد فانهزمت خشم ، فقبل له

من ذلك اليوم فارس بني زيد

أحدك عمرو بن معدى كرب الاسلام

وأسلم كان من خبره في فلك مارواه المدائني

عن أبي البتظان عن جويرة بن أسماء . قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأمدك عمرو بن معدى كرب الزبيدي في رجال من قومه فتقدم عمرو ليلاحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتى أعلم به فلما تقدم ورى رسول الله يسير قال عمرو حياك الملك أبيت اللعن (وهي كلمة كان العرب يقولونها إذا قابلوا الملك)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لغة الله وملائكته والناس اجبين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك الله يوم الفزع الأكبر

فقال عمرو بن معدى كرب وما القوم ؟ قال الأكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فزع ليس كأعصب وتظن ، أنه يصاح بالناس صيحة لا يبق حي الامات الا ماتا ، الله تعالى من ذلك ، ثم يصاح بالناس صيحة لا يبق ميت الا نشر . ثم تلج تلك الارض بطوي تهدمته الارض ، ونخر منه الجبال ، وتناشق السماء ، انشقاق القبطية الجديدة ماشاء الله من ذلك . ثم تبرز النار فينظر اليها حمر ، مظلة قد صار لها ساق في السماء ، ترمي ، مثل رؤوس الجبال

من شرر النار ، فلا يبقى نور روح الا انخلع قلبه ، وذكر ذنبه . ابن أنت يا عمرو ؟ قال اني اسمع أمراً عظيماً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو اسلم تسلم

فأسلم وبايع قومه على الاسلام وكان ذلك في رجب سنة نح

عن أبي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب عن الاسلام مع من ارتد من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فظلي بن أبي طالب أميركم وهو على الناس ، ووجه علياً فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض . يروى انه لما بلغ عمرو بن معدى كرب قرب مكاتهم أقبل فد جماعة من قومه ، فلما دنا منهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني . فلما دنا منهم نادى أبو ثور ، أنا عمرو بن معدى كرب . فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه وينديه بأبيه وأمه . فقال عمرو اذ سمع قولها الحرب تفزع مني وأرأف هؤلاء جزراً

فانصرف عنها ثم رجع الى الاسلام  
 كان لسرو بن معدى كروب سيف  
 مشهور به الصمامة فوقع الى آل سعيد  
 ابن العاص وكان سبب وقوعه ان رجلاً  
 بنت معدي كروب اخت عمرو بن معدى  
 كروب سببت في الوقعة المتقدمة فأفداها  
 خالد وأتابه عمرو الصمامة فصار الى  
 أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم قتل  
 عثمان وقد ذهب السيف والفضة ثم وجد  
 للفضة فلما قام معاوية جاء امرأته بالسيف  
 بغير غمد وسعيد حاضر، فقتل سعيد هذا  
 سفي، فبجده الاعرابي مقاتله، فقال سعيد  
 الدليل على انه سفي ان تبعث الي عمده  
 فتضبه فيكون كفافه. فبعث معاوية الي  
 الضد فأتي به من دار سعيد فاذا هو عليه  
 فأقر الاعرابي انه أصابه يوم الدار فأخذه  
 سعيد منه وأتابه، فلم يزل يندم حتى  
 أصعد المهدي من البصرة فأرسل الى آل  
 سعيد فيه، فذالوا انه لا يليل قتال خسون  
 شيئاً قطعاً أغنى من سيف واحد. فأعطاهم  
 خسون الف درهم وأخذه  
 عن الشعبي قال ان عمرو بن الخطاب  
 فرض لسرو بن معدى كروب في الغيبة  
 الفين، فقال له يا أمير المؤمنين الف هنا

وأوما الى شق بطنه الايمن والف ههنا  
 وأوما الى شق بطنه الايسر فايكون ههنا  
 وأوما الى وسط بطنه فاضحك عمر وزاده  
 خجامة  
 قال أبو اليقظان قال عمرو بن معدى  
 كروب لو سرت بظفيرة وحدي على مياه  
 معد كلها ماخفت أن أغلب عليها ما لم يلقني  
 حراها وعبداها. فأما المرثان فعامر بن  
 الطفيل وعنتية بن المرث بن شهاب .  
 وأما العبدان فأسود بن عيسى بن عنترة  
 والسليك بن السليكة، وكاهم لقبت فأما  
 عامر بن الطفيل فسرع المظن علي انصرت  
 وأما عنتية بن المرث فأول الخليل اذا  
 غارت وأخرها اذا آبت . وأما عنترة  
 فليل النيرة شديد الكلب. وأما السليك  
 فبهد الغارة كاليث الضاري  
 عن قيس ان عمرو بن الخطاب كتب  
 الي سعد بن أبي وقاص أبي قداً ذلك  
 بالني رجل عمرو بن معدى كروب، طلبحة  
 ابن خويلد فتاورها في الحرب. فتولها  
 شيئاً. فقد عمر كل منها بألف  
 وعن قيس أيضاً قال شهد وقعة  
 القادسية وكان سعد بن أبي وقاص على  
 الناس فجاءه ربه وهو من أشهر قواد يفر من

فجعل يمر بنا وعمرو بن معدى كرب  
الزبيدي يمر على الصفوف ويحضر الناس  
ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسدأ  
أعني بجبال، فأنا الفارسي تيس بعد أن  
يلقى نيزكا. قال وكان مع رسم قائدهم  
أسوار لا تقط له نشابة. فليل له يا أبا  
ثور اتق ذلك. فأنا لقول له ذلك أذرمه  
رمية فأصاب فرسه وحل عليه عمرو فاعتقه  
ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه  
وقباه ديباج

قال أبو زيدان عمرو بن معدى كرب  
شهد حرب القادسية وهو ابن مائة وست  
سنين. وقيل بل ابن مائة وعشر سنين  
ولما قتل العالج (يريد قائد الفرس رسمه  
المتقدم ذكره) عبر نهر القادسية هو وقيس  
ابن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث  
الاشعري وكان عمرو أخرم وكانت فرسه  
ضميعة تطالب غيرها أن يفرس فأخذ بكنة  
ذنبه وأخذ به إلى الأرض فألقى الفرس  
فردها في بآخر فضل به مثل ذلك فتحلحل  
ولم يقع. فليل لأصحابه أي عابر الجسر فإن  
أمرهم بقدار جزر الجزور وجدوني  
وسيفي يدي أقاتل به تلقا وجهي وقد مقرني  
القوم وأنا قائم بينهم وقد قتلت وأجرت

وان أبطالهم وجدتموني ثيلا بينهم وقد  
قتلت وأجرت. ثم انقضت فليل في القوم  
فقال بعضهم يا بني زيد علام تدعون  
صاحبكم والله ما يرى أن تدركوه حيا فليلوا  
فانتروا إليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ  
برجل فرس رجل من العجم فأسكها وان  
الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر أن  
تتحرك من يده. فلما غشيتاه رمي الأعجمي  
بنفسه وخلى فرسه فركله عمرو وقال أنا أبو  
ثور كدت والله تنقدونني. قالوا أين فرسك  
قال رمي بنشابة فشب فصرعني وغار

عن أبان بن صالح قال قال عمرو  
ابن معدى كرب يوم القادسية أزموا  
خراطيم الفيلة السيوف فإنه ليس لها قتل  
الاخراطيمها. ثم شد على رسمه وهو على  
الغبل فضرب فليله فجزم عرقوبه وسقط  
من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار  
فغازه السلون وسقط رسمه بعد ذلك عن  
فرسه قتله وأهزم الفرس. وقيل ان  
الخرج سقط عليه فقتله

عن الشعبي قال جاءت زيادة من  
عند عمرو يوم القادسية فقال عمرو بن  
معدى كرب لطليحة أما ترى ان هذه  
الزعانف تزد ولا تزد، انطلق بنا إلى

هذا الرجل (يعني عمر) حتى تكلمه. قال  
 هيئات الله لا القاه في هذا ابدا. فلقد قنيتي  
 في بعض فجاج مكة قال يا طليحة أتقلت  
 عنك شاة فتوعدني وعبدأ ظننت انه قاتلي  
 ولا آمنة. قال عمرو ولكنني ألقاه. قال  
 أنت وذاك فخرج ال المدينة فقدم على عمر  
 وهو يندى الناس وقد جفن عشرة عشرة  
 فأقده عمر مع عشرة فأكلوا وهم ضوا ولم  
 يقيم عمرو فأقده مع عشرة حتى أكل مع  
 ثلاثين ثم قام. فقال يا أمير المؤمنين انه  
 كانت لي مآكل في الجاهلية معنى منها  
 الاسلام، وقد صررت في بطني صرتين  
 وتركتهما هواء فسدته

قال له أمير المؤمنين عليك بحجارة  
 من حجارة الجزيرة فسد بها. يا عمرو انه  
 بلغني انك تقول ان لي سيفاً يقال له  
 العصامة، وعندي سيف اسمه المصمم  
 والله ان وضعت بين أذنيك لم أرفعه حتى  
 يخالف اضراسك

حدث يونس وابو الخطاب قال لما  
 كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون  
 أسلحة وتيجانا ومناطق ووقايا فبانت مالا  
 عظيما فزل سعد بن ابي وقاص الحسن ثم  
 فرق البقية فأصاب الفارس ستة آلاف

والرجال الفين، وثق مال دثر (أي كثير)  
 فحكتب الي عمر بما فعل فكتب اليه ان  
 فض ما بق على حلة القرآن. فأناه عمرو بن  
 معدي كرب، فقال له سعد ما منك من  
 كتاب الله؟ فقال عمرو اني أسلمت  
 باليمن ثم غزوت ففعلت عن حفظ القرآن  
 قال مالك في هذا المال انصيب. وأناه  
 بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جباية  
 بشر فقال له سعد ما منك من كتاب الله؟  
 قال بسم الله الرحمن الرحيم. فضحك القوم  
 ولم يعطه شيئا. فقال عمرو في ذلك:

إذا قتلنا ولا يبكي لنا احد

قات قريش الا تلك المغادر  
 فعلي السوية من ملن له فخذ  
 ولا سوية اذ تعطي الدنانير  
 وقال بشر بن ربيعة:

أنخت ياب القادسية فاتي

وسعد بن وقاص على أمير  
 وسعد أمير شره دون خير

وخير أمير بالعراق جرم  
 وعند أمير المؤمنين نواقل

وعند النبي نضة وحرير  
 تذكر هداك الله وقع سيفنا

ياب قديس والمكر عسير

عشية ود القوم لو أن بعضهم

يطار جناحي طائر فيطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة

دلفنا لاخرى كالليل نسير

تري القوم فيها واجبين كأنهم

جمال بأحمال لمن زفير

فكتب سعد الى عمر بما قال لها وما

ردا عليه وباقصيدتين فكتب ان اعطها

على بلانها . فأعطي كل واحد منها الن

دوم

عن ابن تلبية ان سعد بن أبي وقاص

كتب الى عمر بن الخطاب يثنى على عمرو

ابن معدى كرب . فسأل عمر عمرا عن

سعد فقال . هو لنا كالأنبىاء يروى في أمرته

أسد في تامورته ، يقسم بالسوية ، ويعدل

في القضية ، وينعوف في السرية ، وينقل

اليناحقنا كما تنقل النرة

قد عمر لشد ما تارضنا الشاء

وجاء رجل وعمر بن معدى كرب

واخت بالكناسة على فرس له فقال لأنظرن

ما بقى من قوة أبي ثور فأدخل يده بين

ساقه وبين السرج ففطن عمرو نفسها

عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع

الفرس لا يقدر أن ينزع يده حتى اذا بلغ

منه قال : يا ابن أخي مالك ؟ قال بدي

نحت ساقك . فغلى عنه وقال : يا ابن أخي

ان في عمك ابقية بعد

كف عمرو مع شجاعته ومواقفه

المشهوره مشهورا بالكذب فحدث البرد

قال :

كانت الاشراف بالكوفة يخرجون

الى ظاهرها يتناشدون الاشرار ويحدثون

ويشذكرون أيام الناس فوقف عمرو الى

جانب الصقب الهدي فأقبل عليه بمده

ويقول أغرت على بنى همد فخرجوا الى

مسترعين بمخالف بن الصقب يخدمهم

فطنته طنت فتوقع وضرته بالصمصام ففتني

فاضت نفسه

فقال له رجل يا ابا ثور متبولك الذي

تذكره هو الذي يحدث

فقال عمرو اللهم غفرا أما انت

تحدث فاشع ، أما تحدث بمثل هذا

وأشياه ترهب هذه المدينة

وقال محمد بن سلام أبت العرب

الا ان عمرا كان يكذب . قال وقلت

لخلف الاحمر وكان يمول للاشعرين وكان

يشصب الليانية ، أكان عمرو يكذب ،

قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال



وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول وبلغنا أن عمرو ابن معدى كرب وقع في الحمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الضياء شديد النكابة للعدو . قيل وقيس ابن مكسوح ؟ قال هذا أبذل لنفسه من قيس وإن قيساً لشجاع

عن محمد بن الرحبي : قال كان شيخ بجالس عبد الملك بن عمير فسعته يحدث قال : قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياماً ، ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الفاطن ، يعني بأبي ثور عمرو ابن معدى كرب ، أسرج لي يا غلام . فأسرج له فرساً اتى من خيله ، فلما قربها اليه ليركبها قال له : ويحك أرايتني يدكبت اتني في الجاهلية فأر كيتها في الاسلام ؟ فأسرج لي حصاناً . فأسرجه فركبه وأقبل الى محلة بني يزيد ، فسأل ، عن محلة عمرو بن معدى كرب فأرشد اليها فوقف . يابه ونادى اى ابا ثور اخرج الينا . فخرج اليه مؤزر آ كانا كسر وجير . فقال انهم صباحا ابا مالك . قال عيينة او ليس قد ابدلنا الله بهذا السلام عليكم ؟ قال دعنا عما لانعرف . انزل فلن عندنا كبشا ساجا . فنزل فسمد الى الكيش

فذبجه ، ثم كشف جلده عنه وعضاه وألغاه في قدر ججاج وطبخه حتى اذا ادرك جاج . بجمعة عظيمة فرد فيها وألقى القدر عليها فهدا فأكلاه . ثم قال عمرو اى الشراب احب اليك الثمن ام ما كسا تتنادم عليه في الجاهلية ؟ قال عيينة او ليس قد حرمتها الله عز وجل علينا في الاسلام ؟ قال عمرو انت اكبر منا ام انا ؟ قال عيينة انت . قال عمرو فانت اقدم اسلاما ام انا ؟ قال عيينة انت . قال عمرو فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها محرماً الا انه قال فهل انتم متبون ؟ قلنا لا ، فكنت وسكتنا

فقال له عيينة انت اكبر منا واقدم اسلاما . فجاء بها فجاء ايتنادمان . يشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى اسيا . فلما اراد عيينة الانصراف . قال عمرو بن معدى كرب ولئن انصرف ابومالك بنير حيا . انها لورمة علي . فأمر بنا فقله ارحبية كأنها جيرة لبين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود . فجاء بمزود فيه اربعة آلاف درهم فوضها بين يديه . قال عيينة اما المال فوالله لا قبلت . قال عمرو ابن معدى كرب فوالله انه من جاء عمر

ابن الخطاب . فلم يقبله عينه . وانصرف وهو يقول :	أثنان لثانتي ابي وددت واثماني ودادي ولولا حقتي ومسي سلاحي
جزيت ابا ثور جزاء كرامة . فعمم الغني المزدار والاضيف قريت فأكرمت القرى وأفدتنا خية علم لم تكن قط تعرف وقلت حللا ان ندير مدامة	تكشف فشم قلبك عن سواد اريد حياته ويريد قتل عذرك من خليلك من مراد وهذا البيت كان يمثل به علي بن ابي طالب في بعض المواطن
كلون انبعاق البرقوا قبل سدق وقدمت فيها حجة عربية تردالي الانصاف من ليس بنصف وانت لنا والله ذي العرش قدوة	ومن شعر عمرو بن معدى كروب : امن رحمة الداعي السبع يؤرقني واصحابي هجوع سياه الصمة الجشعي غصبا
اذا مدنا عن شربها التكلف قول ابو ثور أحل حرامها وقول ابي ثور اسد واعرف وغزا عمرو بن معدى كروب هو ابي المرادي قوما في الجاهلية فأصابا غنائم ، فادعي ابي انه قد كان مساندا له فأبي عمرو ان يطيعه شيئا . ثم بلغ عمرا ان ايا يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة اولها :	رحالت دونها فرسان قيس تكشف عن سواعدها المدروع اذا لم نستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما نستطيع وصله بالزمان فكل اسما عالمك او سموت له ولوع
اعاقل سكني بدني ورمحي وكل متصل لسل القباد اعاقل انما افني شبابي واقترح عائق نخل النجاد	وهي طويلة كان سبب موت عمرو بن معدى كروب ما حمله قتيبة وغيره قالوا : كانت مغازي العرب اذ ذلك بالري ودسني فخرج عمرو مع شباب من مذحج

وزأج بن عدى بن كعب القرشي الصدوي  
 واما حمنة بنت هشام بن المغيرة  
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل هي  
 حمنة بنت هشام بن المغيرة فكل هذا تكون  
 اخت ابي جليل وعلى الاول تكون بنت عمه  
 كل في الجاهلية من الذين اتهم اليهم  
 الشرف من قریش اذ كانت له المغلوة  
 اما صناعتها فكانت تاجرا وتبي كنفك الى  
 ان ولي الخلافة

كان عمر مشهورا في الجاهلية بالشدّة  
 وعزة الجانب والمعة على انه لم يكن غنيا.  
 وكان رعي الذم لآبيه وهو صغير حتى قتل  
 يوما وقد مر بمكان اسمه ضحيان بعد ان  
 ولي الخلافة

« كنت ارعى للخطاب هذا الممكن  
 فكان نفا غليظا فكنت ارعى احيانا  
 واحتطاب احيانا فأصبحت اضرب الناس  
 ليس فوق احد الا رب العالمين. ثم قال  
 لاشئ مما ترى الا بشاشته

يقق الاله ويردى المال والولد  
 وقد أمر الله المسلمين بسلام عمر.  
 فقد كانوا قبل اسلامه يمتعون في دار  
 الارقم مستخفين لشدة قریش عليهم وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم حو قع خير المسلمين

حتى نزل الختان القى دون عرونة فخطى  
 القوم ثم ناموا . وقام كل رجل منهم لقضاء  
 حاجته . وكان عمرو اذا أراد الحاجة لم  
 يجترى احد ان يدعوه وان ابطلا . فقام  
 الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في  
 الختان القى فيه عمرو . فلما ابطلوا ساءوا  
 به يا بائعوا فلا يجيبهم وسمعوا عزا شديدا  
 ومراسا في الموضع القى دخله صده  
 واذا به محرة عيناه ما تلا شدة فملوجاء  
 فملوه على فرس وأمره ان غلاما شديدا  
 الفراع فارتدته ليصل اليه فمات بروضة  
 ودفن على قارة الطريق . قتلت امرأته  
 الجنية نوثيه :

لقد قادوا الركب الذين تحملوا

بروفت شخصالا ضيفا ولا عمرا

قل زيدا بل لذحج كلها

فقدم ابا تورد سنانكم عمرا

فان تجزحوا لا يفن ذلك عنكم

ولكن سلوا الرحمن يتبعكم صبورا

« عمر بن الخطاب » هو الخليفة

الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

اول من دعي امير المؤمنين

وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد

المزني بن رياح بن عبد الله بن قرط بن

بإسلام أحد الصريين وهما عمر بن الخطاب  
وعمر بن هشام رضي ابا جهل  
فأسلم عمر في ذي الحجة لمضى ست  
وعشرين سنة

فلما أسلم قال يا رسول الله علام يعني  
ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل ؟  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا  
قتيل وقد رأيت ما قيتنا . فقال له عمر والذي  
بعثك بالحق لا يهل بحاس جلست فيه  
بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين  
من المسلمين حزة في احدهما وعمر في  
الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قرين  
الى حزة وعمر فأصابهم كآبة شديدة من  
هذا اليوم سمي رسول الله صر بالبخاريوق  
لانه اظلم الاسلام ففرق بين الحق والباطل  
لما سمر عمر قال المشركون قد اتصف  
القوم اليوم منا وأنزل الله ( يا أيها النبي  
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين )  
صحب عمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم احسن صحبة وبذل في ذممه ما  
ونفسه ، وجاهر بالاسلام حتى أعزاه . ولما  
أسس النبي صلى الله عليه وسلم بالمهجرة هاجر  
جميع الصحابة مستخفين الا عمر فانه لشدة

بأسه هاجر على بلا قرين ، فنقله سيفه  
وتكعب قوسه وانفض في يده اسهما وانخصر  
عنزته ومضى قبل الكعبة والملا من قرين  
بضائها فطاف بالبيت سبعاً ثم أتى المقام  
فصلى مستكثراً وقب على حادات قرين  
واحدة فواحدة وقال لهم : شأهت الوجوه  
لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد ان  
تكله امه ويؤتم ولده وترسل زوجته  
فليقتل وراء هذا الوادي . قال علي بن ابي  
طالب فاتبه أحد الاقوام من المستخفين  
علمهم وأرشدهم ومضى لوجه

امضى عمر بن الخطاب ايام صحبة  
رسول الله في الدفاع عنه وبذل حياته في  
سبيل دعوته وكان يظن في ذلك من الثيرة  
وشدة العناية مالا يصدر الا امر شرح الله  
صدره للاسلام فهو علي نور من دبه  
( كيف انتخب خلفاً )

أخرج الامام ابن الجوزي في السيرة  
الصربية عن عامر قال : جمع ابو بكر  
الناس وهو من بني فاسم من بطنه الي  
المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها محمد  
الله وأنتي عليه ثم قال :

يا أيها الناس احذروا الدنيا ولا تمتدوا  
بها فانها غرارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا

وأحبوها فحب كل واحدة منها تبغض  
 الاخرى وان هذا الامر الذي هو أملاك  
 بها لا يصلح آخره الا بما صلح به اوله، ولا  
 يتصله الا أفضلكم منفعة، وأملككم  
 لأبىه أشدكم في مجال الشدة، وأسلطكم  
 في حال القين، وأعلكم برأي ذوي الرأي  
 لا يتشاكل بما لا يثبت، ولا يحزن لما نزل  
 به، ولا يستحي من التعلم، ولا يتحير  
 عند البديهة، قوى على الامور، لا يجوز  
 بطنى منها حده بطلوان ولا تقصير، وصد  
 لما هو آتية اعتاده من الخلد والطاعة، وهو  
 عمر بن الخطاب

ثم نزل حمل السخط امرته الراضي  
 بها على المدخل معهم  
 تولى عمر بن الخطاب باجماع من  
 المسلمين فكان مثل الصلوة الزهد والراحة  
 ضرب به المثل في حب الرعية والسر على  
 راحتها، والحداب على ما فيه صلاحها  
 لما نزل له البيعة بعد المنبر فخطب  
 الناس فقال بعد أن حمد الله وصلى وسلم  
 على نبيه

«أنا مثل العرب مثل جعل أئمة  
 اتبع قائده، فلا ينظر قائده حيث يقوده،  
 وأنا نورب الكعبة لأحلتهم على

الطريق

أول عمل عمدهما إرسال سعد بن ابى  
 وقاص لحرب الفرس، وهزل خالد بن الوليد  
 عن اشارة الجيش بالشام واستادها لابي  
 عبيدة عامر بن الجراح، وبحثت بفضل بن  
 أمية لاجلاء نصارى نجران من بلادهم  
 باليمن

كان أهل نجران قد أولدوا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدما يصلحونه  
 على دفع الجزية نصلحهم وكتب لهم بذلك  
 كتابا جعل لهم فيه ذمة الله وعمره وأن  
 لا يقتلوا من دينهم ومرايتهم فيه ولا يفتشروا  
 ولا يبشروا وأن يؤذوا على أنفسهم ومثلهم  
 وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعيرهم  
 وبشومهم وأشتابهم لا يغير ما كانوا عليه ولا  
 يغير حق من حقرتهم ولا يبطأ أرضهم جيش،  
 ومن سأل منهم حقا فيهمم النصف غير  
 ظالمين ولا مظلومين، لم ذلك ملوحو العبد  
 ونصحوا ولم يأكلوا الربا

فما استخلف ابو بكر الزم على ما هم  
 عليه، فلما تولى عمر رأى من المصلحة  
 اجلاءهم عن جزيرة العرب حتى لا يكون  
 في جزيرة العرب دينان. فأرسل اليهم على  
 ابن أمية وأوصاه بقوله :

« انهم ولا تقنهم عن دينهم ثم أجلبهم من أقام منهم على دينه وافر المسلم وانسح أرض كل من نجى منهم ثم خبرهم البلدان، وأعلمهم انما جليلهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك يميزوا العرب دينان فليخرجوا من أقام على دينه منهم ثم نطيم أرضا كأرضهم اقراراً لهم بالحق على أنفسهم وقد بذتهم فيها أمر الله من ذلك بدلا بينهم وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيها صار لجيرانهم بالرفء»

وكتب لهم كتابا هذا صورته :

« اما بعد فمن وقصوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الأرض وما احتلوا من شيء فهو لهم مكلن أرضهم باليمن»

فوزل بعضهم الشام وبعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت

قول لاندوى كيف لم يسع عمر رضي الله عنه ما وسع النبي صلى الله عليه وآله بكر من ترك أهل نجران وعلم اجلائهم. ان كان استند على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله : (لا يقين في جزيرة العرب دينان) فلم يفهم كيف قال رسول الله ذلك ولم يفهمه وكيف علمه أبو بكر

ولم يعمل به ؟

الحقيقة ان عمر سلك في هذا الامر مسلكا اجتماعيا يخالف اعمى مصلحة الامة العربية في عزها عن الاختلاط بأهل الملل الاخرى وقد عهد مثل هذا العمل في كل أمة تسود سواها لتأمين شر الاتقاض عليها أو دس القسائس فيها. فان دولة روسيا فرقت ملايين من التار في جميع البلاد الروسية فنقلت قري برمتها وجلت مكاتبها قري وروسية حتى لا تصبح للتارين عصابة يتوردون بها عليها في يوم من الايام ولو حكمت الدولة العثمانية مثل ذلك بمقدونيا وراقية والباينا وبلغاريا وسربيا وبولونيا ورومانيا أيام كانت تملكهم لأصبحت كل تلك الممالك لها الآن ولم تكن يؤذات قلاقل أضعتها بحروبها الاحلية. فافضه عمر رضي الله عنه كان من قبيل عمل الامم الاستعمارية فأجل أهل نجران ليأمن شر القسائس والفتن وهو وجهه يسيفه نلموس الثغالب الحيوى لاسيا وقد ساطه امير المؤمنين بكل ما يتصور من ضرور العدل والانصاف والرحمة. فلما أمر أهل نجران بالهجرة فاضلهم ليبيع أملاكهم بالبض بل أرسل اليهم من تول أمر تالهم وأمر

ولانته بالاحسان اليهم وابدالهم ارضاً من ارضهم وهذا ما يتعارف عن الصلح وليس له نظير في تاريخ الامم الخالية فابن هذا من أمم تطرد غير المتدينين يدينها حطة عراة لا يلكون شيئاً فيه لكون في الطريق او يضطرون للارتداد عن دينهم فلهجت دولة الاندلس في القرن الخامس عشر حين استولت على آخر ما كان في أيدي العرب من الاندلس فطردت ستة ملايين عربي وأمرتهم ان لا يهاجروا الى بلاد المسلمين فتمزقوا أيدي سبا ونالهم من الجوائح مالا يحظر على بلد بشر

### (فتح الشام)

كان ابر بكر الصديق وجه ابا عبيدة وخالد بن الوليد لفتح الشام فحدثت واقعة اليرموك حيث انهزم الرومان شر انهزام فأسرع هرقل امير الطور الرومان الى المدينة حصن وجعلها مقراً لاعماله الخيرية وولى اخاه اقيادة العامة

اما قائد المسلمين ابو عبيدة فانه بعد انتصاره في وقعة اليرموك خرج حتى نزل بمرج الصفر وهناك سمع بان المهزمين اجتمعوا فيحضل وان مدداً الى أهل دمشق فلم يدر أيدياً بدمشق

ام بضل ، فكتب يستشير عمر فأمره بأن يبدأ بدمشق لانها عاصمة الشام فقدم اليها وحاصرها نحواً من سبعين يوماً وكان ابو عبيدة ارسل جيشاً تحت امره ذبي الكلاع ليرد عن دمشق كل مدد يأتي من حمص فضعف أهل دمشق عن تحمل الحصار. وفي أثناء ذلك وفد قائد دمشق مولود فاحتفل به أهلها فأكلوا وشربوا وغنلوا عن مواقيهم فأخذ خالد بن الوليد سلاخيم من المبال وندب معه جماعة فتسوروا السور وتزلوا الي الباب فتصره وأمر الجيش بأن يقتحمه فهاج أهل دمشق وطلبوا الصلح وفتحوا جميع ابواب المدينة

وقد روي البلاذري ان سبب فتح دمشق ان خالد بن الوليد اتفق مع أسقف من أساقفتها أعطاه خالد الامان عند مروره بها أو بحيث الي الشام والاول

### أح

أما الصلح فكلن على دينار على كل رأس وجريب من المنطة على كل جريب من الارض وعلى المقاسمة على الفسار والدينار وقد وعن بعضهم أمر المقاسمة ولم يقبلها. وكان فتح هذه المدينة

في أوخر سنة ١٣ وبعضهم قال في أوائل  
الهرم سنة ٤ وبعضهم قال أنها قدمت في  
رجب سنة ١٤

( وقصة نخل )

بعد فتح دمشق أنجه جيش المسلمين  
للتاجرة هرقل امير اطور الرومان فسار اليه  
ابو عبيدة فيحث خالد بن الوليد في المقدمة  
وجعل نفسه وعمرو بن العاص على المينة  
والميسرة وجعل على الخيل ضرار بن الازور  
وعلى المشاة عياض وسلم القيادة العامة  
لشرحيل بن حسنة . فلما انتهوا الى ابي  
الاعور وكان بين الاردن وبين دمشق  
هنح المدد عن اهل دمشق قدموه الى  
طبرية لحاصرها ونزلوا م يخل . وكان  
للرومان قد اخرجوا الارض يشم وين  
لجل فرقت المظنون دونها فأراد الرومان  
ان يباغثوم فنجسوا عليهم ليلا فداوت  
الهمي حال عبيد انهزم فيه الرومان وانتهرا  
الى تلك الاحوال فلم يستطيعوا اجتيازها  
فاجروا جميعا

ثم انصرف ابو عبيدة ومعه خالد  
الى حمص وسار شرحيل بن حسنة الى  
بعلبك وطبرية ، ويزيد بن ابي سفيان  
الى السواحل الشام

اما اهل يسان فتحصنوا في مدينتهم  
ثم انتهى امرهم بالصلح . وصالح اهل  
طبرية ابا الاعور على ان يبلغ الامر الى  
شرحيل . ونزل قواد المسلمين في مدن  
نهر الاردن وقراها

فلما علم امبراطور الرومان بما حل  
بجنوده رأى أن يرسل جيشا الى دمشق  
ليشغل ابا عبيدة عن حمص فنزل ذلك  
الجيش في مرج الروم غرب دمشق فأسرع  
ابو عبيدة ومعه خالد فنزلوا ذلك الجيش  
الذي سار قسم منه الى حمص فقبض عليه خالد  
واستقبله يزيد بن ابي سفيان فقاتلوا فلم  
يخلص منهم الا الشريد وقتل خالد يده  
قائدا

اما ابو عبيدة فقاتل من كل خلف .  
من ذلك الجيش مرج الروم فأصاب الرومان  
فزع عظيم وقتل قائدا  
( فتح سواحل الشام )

ذكرنا ان ابا عبيدة وجه يزيد بن  
ابو سفيان لفتح سواحل الشام فجعل  
يزيد على مقدمته اخاه معاوية بن ابي  
سفيان ففتح صيدا ثم هرقة وجبيل  
وبيروت . ثم ان الرومان استردوا بعض  
هذه السواحل في آخر خلافة عمر واول



خلافة عثمان قتلتهم معاوية حتى أجلام  
عنها

( فتح حصن )

اما ابو عبيد بن جراح فمضى من طريق  
بعلبك ثم قدم النبط بن الاخير فاجار اوسل  
خالد بن الوليد الى البتاع فالتفتها ونزل  
أهل بعلبك فصالحوا ابا عبيدنا

ثم انه توجه الى حصن فوجد النبط  
ابن الاسود قد ماتهم فأجاز صلحهم ليل  
فتحها بعد قتاله حنيف

( فتح فلسطين و اجنادين )

لما سار ابو عبيد بن جراح الى حصن  
وافتح عمرو بن العاص وفتح خيبر يمان  
وصالحهم أهل الاردين وفتح قزوين فلسطين  
كتب امير المؤمنين الى يزيد بن ابي سفيان  
ليشد أوزم من خلفهم وأن يصرح معاوية  
الى قيسارية وأمر عمرو بن العاص بمقابلة  
الملك الروماني المشهور للأعشى الارطبيون

في ( انطاكية ) ووجه غلقتة بن عمرو  
لصد القائد اروه في المعركة التي قوت في غزة  
فصار معاوية الى قيسارية وكان فيها  
مائة الف جندي لرومان فالتفتها

وأما غلقة بن عمرو فحصر القطار  
وضيق عليه

وأما عمرو بن العاص فسار نحو  
الارطبيون وتناهت على الاول الامداد  
وسفرت بيننا السفراء ثم ان عمرو تظاهر  
بأنه سفير ودخل على الارطبيون فأبلغته ما  
يريد وسمع كلامه تأمل حضوره فحدثت  
الارطبيون نفسه بأن هذا السفير هو عمرو  
ذاته فأورد له بالطريق من يثبه فنظن  
عمرو لذلك فاحتال بحيلة وذلك انه قال  
للارطبيون ليل ان يروح معكم ان سي  
قوما هم سركاني لهما رأي فأمرني ان اذهب  
فأتيتك بهم فأجابه الارطبيون الى تلك  
وأرسل من أوصده فقتله أن لا يمرض له  
فذهب عمرو ولم يبق

فلما عاد عمرو الى مسكره أمر جنوده  
بازحف فحدث قتال عنيف انتهى بهزيمة  
الارطبيون فقتلهم الى ايليا فأفرج له المسلمون  
الذين كانوا يحصرونها ودخلها ثم اضطر  
فقتلهم الى اجنادين

( فتح بيت المقدس )

لما فتح عمرو اجنادين ترك أهل  
اليليا اي بيت المقدس محصورين وشرع  
بشم فتح مدن فلسطين فافتتح غزة ولب  
ونابلس وبيت جبرين ومرج عيون ويافا  
ثم قصد بيت المقدس وأخذ يضاربها

علينا السلاح (اليلامة مالم من السلاح)  
قال عمر فضعم اذن. وركب حتى دخل  
الباوية وبينما هم بها اذ جاء أهل ايليا.  
طالبين الصلح خائفين على كينتهم العظمى  
وقلبهم المقدسة فأمنهم عمر رضي الله عنه  
على أموالهم وأعراضهم ودينهم وكسبهم  
بذلك عهداً وكان ذلك سنة (١٥) وقيل  
(١٦)

ثم قصد أمير المؤمنين بيت المقدس  
حتى انتهى إلى المسجد الأقصى فصلى فيه  
ثم قام إلى كنيسة أي زبالة كان الروم  
جعلوها على محل هيكل قبهودهدموه والقوا  
عليه تلك الزبالة نكابة في بني إسرائيل  
وقال أيها الناس اصنعوا كما صنع وجثا في  
أصلها وحشا التراب في ذيل ثوبه ، فسمع  
التكبير من خلفه وكان يكره سوء الظام  
في كل شيء . فقال ما هذا ؟ فقالوا كبر  
كعب الاحبار وكبر الناس تكبيره . وكان  
كعب هذا جبر من أحبار اليهود بالمدينة  
صاحب النبي وصاحبيه ولم يشأ أن يسلم حتى  
تتحقق جميع العلامات التي قرأها في كعب  
بنو إسرائيل عن النبي وأصحابه ثم أسلم  
في خلافة عثمان . قال عمر على به . فأن  
به فسأله عن سبب تكبيره . فقال يا أمير

الارطوبود فامتنع عليه . فرأى عمرو أن أمرها  
سيلوي عليه فكتب إلى عمر يقول :  
«أني أعالج حرباً كؤوداً مدوماً ،  
وبلاداً ادخرت لك فرأيتك »

فما قرأ عمر الكتاب حشد جيشاً  
وقصد بيت المقدس لفتحها  
ويقال أن سبب مجي عمر نفسه أن  
أهل بيت المقدس طلبوا الصلح على شرط  
أن يكون المتولى للعقد هو أمير المؤمنين  
فنه

سار عمر وكتب الامراء أن يوافوه  
بالباوية فكان أول من أتاه يزيد بن أبي  
سفيان ثم اؤ بيبة ثم خالد على الخيول  
وعليهم الدبياج والحرير فكبر على عمر .  
إن يرى آثار التعم بادية على رجاله بعد  
تلك المشونة والشطف فنزل عن دابته  
واخذ احجاراً من الارض فرماهم بها  
وقال :

« سرع ما لقم عن رأيتكم . اياي  
تستقبلون بهذا المزى وأنا شعثم منذ  
سنتين . سرع نأندت بكم البطة ، وتالله  
لو فلتسرها علي رأس المائتين لاستبدلت  
بكم غيركم »

فقلوا يا أمير المؤمنين أي يلامسة وإن

المؤمنين انه قد تنبأ بما صنعت نبي منذ  
خباثة سنة وسرد له الخبر

( فتح حجة واللاذقية وقسرين )

فتح هذه البلاد ابو عبيدة قبل سيره  
من حصن وقيل فتحها بعد عودته من بيت  
القدس . صالحه أهل حجة ثم بعث خالد  
ابن الوليد الى قسرين وسار هو الى  
اللاذقية فامتنع عليه اهلها فأمر الجند أن  
يحفروا أسرابا في الارض كل سرب بستر  
الرجل وفرسه . ثم انه اظهر القبول الى  
حصن فلما جرت عليهم الليل عادوا الى  
مسكرهم وحفائرهم وأهل اللاذقية يظنون  
أنهم انصرفوا فاستحووا بايهم وأخرجوا  
سرحهم فلم يرهم الا أن سبجهم المسلمون  
فظلموا الامان فحرموا على خراج يؤدونه  
وبني المسلمون بها سجدا لم

وأما خالد فلما وصل الى قسرين  
زحف اليه قائدا مينا س بجيش الرومان  
فاقتلوا قتالا عنيفا قتل مينا س وأسلم  
بعض أهلها وأقام بعضهم على الدرانية  
ثم أسلموا بعد ذلك

فلما فرغ من حاضر قسرين وهي  
قرية ثرية من قسرين تحصن منه أهل  
تلك المدينة قتال لهم خالد: انكم لو كنتم

في السحاب حملنا الله اليكم اولاً نزلكم الله  
اليان . فظنوا في اسرم فرأوا ان بصالحوه  
فأبى الا اعراب فاعتها فأخربها

أما هيرقل فتصد بعد حصن  
انطاكية ثم انتقل عنها الى الرها في الجزيرة  
ليجمع جيشا يمد به أهل حصن قبل  
سقوطها فظن له المسلمون فأرسلوا اليه  
عمر بن مالك من قبل فرقيس بن عبد الله  
ابن العثم من الوصل والوليد بن عقبة من  
الجزيرة بجيوش من المسلمين . وكذا  
ملقهم من قسرين خالد بن الوليد وعياض  
ابن غم فاضطر هيرقل أن يرسل الى  
القسطنطينية

فلما بلغ عمر ما فعله خالد قال : أس  
خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان أعلم  
مني بالرجان

وقال أن عمر قال هذا القول لما فتح  
خالد قسرين وقد كانت عمر قد عزله  
عن القيادة العامة وعزل النبي بن حارثة  
الشيابي وقتل : أن لم أعزلها عن رسة  
ولكن الناس عظموها فخشيتم ان يوتكوا  
اليها

ولما بلغ هيرقل القسطنطينية لحقه  
رجل كان أسيراً في يد المسلمين فأخبره

هرقل وسأله عن هؤلاء القوم  
 فقال الرجل أحدثك فأنتك تنظر  
 إليهم هم فرسان بالنهار ودهيان بالليل  
 ما ياكلون بذمتهم الا بشئ (يعني من اهل  
 البلاد التي دخل اهلها في فنتهم) ولا  
 يدخلون الا بسلام يقفون علي من حاربهم  
 حتي ياتوا عليه  
 فقال هرقل : لئن صدقتي ليرثن  
 ما تحت قدمي هاتين

(فتح حلب وانطا كيتو غيرها)

لما أم ابو عبيدة فتح حماة وقسرين  
 والملاذقية وغيرهما الى حلب وعلى مقدمته  
 عيسى بن غنم النهري فرجد اهلها  
 فجمع بين خيارهم فطابوا الصلح فصالحهم  
 ثم قصد حاصر حلب وكان كعاضر  
 قاصرين يجمع اصنافا من العرب فصالحهم  
 ابو عبيدة على الجزيرة ثم انهم اسلموا بعد  
 ثم قصد ابو عبيدة وتقدم فحاصر  
 المدينة فانتص الامر بالمصاح وسار عنهم  
 فقتلوا المهدي فأرسل اليهم عيسى بن غنم  
 وحبيب بن مسلمة النهري فقتلها على  
 المصاح الاول

(كرة هيرقل على سورية)

لما تم المسلمين فتح سورية بعد

ان عالجوا حربها ثلاث سنين ما شعروا  
 الا وهرقل قادم بجند كثير من حصص  
 بطريق البحر . وكان ابو عبيدة اذ ذلك  
 في حصص فاستمد خالدا بن جواد بمن معه  
 فكان من رأي خالد بن الوليد ان  
 يناجز عدوه ولا يتأخر عنه لانه كان  
 معروفا بالشدة وأشار به غيره بان يكتب  
 لصر يستشيره فكتب له وكانت جيوش  
 هيرقل قد وصلت وتواردت عليه الامداد  
 من كل وجه

فكتب امير المؤمنين الى سعد بن  
 ابي وقاص في العراق ان ابا عبيدة قد  
 احيط به ولزم حصنه نبت المسلمين بالجزيرة  
 واشغلهم بالمسلمين عن اهل حصص . وكان  
 عمر قد جعل في كل مصر قدرا من  
 الخيل

فلما وصل كتاب امير المؤمنين الى  
 سعد ارسل جيشا مع القتيبة بن عمرو  
 وغيره وأمرهم أن يسلك كل قائد طريقا  
 الى الجزيرة فقتلوا واحدا قرقيا والآخر  
 الرقة والثالث نصيبين والرابع حران  
 والها وخرج عمر بن الخطاب نفسه مدا  
 لابي عبيدة فنزل الجابية . فلما بلغ الروم  
 ذلك انفضوا الي مدائنهم وبادروا المسلمين

اليها فتحصنوا ونزل المسلمين عليهم فنعموا  
من امداد هيرقل فدب الفشل الى جنوده  
قال المسلمون لابي عبيدة قد تفرق  
أهل الجزيرة عن هيرقل وتدم أهل قسرين  
فاخرج بنا الى هرقل وخالد بن الوليد  
ساكت. فقال له ابو عبيدة مالك لانه تكلم  
فقال :

قد عرفت الذي كان من رأبي فلي  
تسع من كلامي  
قال له ابو عبيدة فتكلم فاني اسمع  
منك واليهك

قال خالد : فاخرج بالمسلمين فان الله  
تعالى قد نقص من عدتهم (يعني الروم)  
وبالعدد يقاتلون ، وانما قاتل مندأسلنا  
بالذ. مرفلا تحفظك كثرهم

فجمع ابو عبيدة الناس وخطبهم قائلا:  
« ايها الناس ان هذا يوم له ما بعده  
اما من حبي منكم فانه يصفو له ملصكه  
وقراره ، رابعا من مات منكم فانها الشهادة  
فأحسنوا بالله الظن ولا يكرهن اليكم  
الموت امر قد اقره احدكم دون الشرك  
توبوا الي الله وترضوا للشهادة فاني اشهد  
وليس اوان الكذب اني سمعت رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يقول : من مات لا

بشرك بالله شيئا دخل الجنة »

ثم خرج في قاب جيشه وعلى ميمنته  
خالد وعلى ميسرته عياش وكان على باب  
المدينة معاذ بن جبل فانهزم الزرارة وكانوا  
الادبار . وتم بذلك فتح الشام وبس منها  
هرقل الى الابد

أما القواد الذين حضروا وقتها من  
المسلمين فهم أبو عبيدة بن الجراح  
القائد العام ثم يليه خالد بن الوليد كان له  
الامر الاكبر في تلك الحروب كما رأيت  
وخالد بن سعيد وعمر بن العاص ويزيد  
ابن أبي سفيان وأخوه معاوية الذي تولى  
الخلافة بعد وحبيب بن مسلمة الفهري  
وعياض بن غنم الفهري وشرحيل بن  
حسن بن ذوالكلاع الحبري والقعقاع بن  
عمرو والسط بن الاسود الكندي وعلقمة  
ابن محرز وعلقمة بن حكيم الفراسي وعبادة  
ابن الصامت ومالك بن الاشتر النخعي  
ومسروق بن فلان العكي وابو ايوب المالكلي  
 وغيرهم

( فتح العراق وقارس )

لما ولي عمر الخلافة انتدب الناس لفتح  
بلاد الفرس فلم ينتدب له أحد اتهم  
المبائس ان أمر فارس بتسوى عليهم ولا يسهل

لم لما اشتهرت به من قوة الشوكة وشدة  
الصورة

ثم عاد حمر فانتدب الناس وقال:  
« ان الحماز ليس لكم بدار الاعلى  
النجسة (اي المرعي) ولا يقوى عليه اهل  
الا بذلك . اين القراء المهاجرون عن  
موعود الله . سيروا في الارض التي وعدكم  
الله في الكتاب ان يورثكموها فانه قال  
(ليظهره على الدين كله) والله مظهر دينه  
ومعز ناصره ومولى اهل مواريث الامم  
ابن عباد الله الصالحون ؟ »

فكلن اول من لياه ابو عبيد بن  
مسعود الثقفي وثني سعين عبيد وسليط  
ابن قيس فامر ابا عبيد على الجيش وقال له :  
« اسمع من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم واشركهم في الامر ولا تجتهد  
مسرعا حتى تتبين فانها الحرب والحرب  
لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف  
الفرصة والكفص ولم يعنى ان اوامر سليط الا  
سرعته الى الحرب ، وفي التصرع الى الحرب  
ضياح الا عن بيان الله ، ولولا سرعته  
لا امرته ولكن الحرب لا يصلحها الا  
المكيث »

خرج ابو عبيد في آخر جهادي الاول

واوائل جهادي الآخرة سنة ( ١٣ ) الى  
الحيرة من بلاد العرب وكانت تحت حماية  
الفرس وكان عليها امرأة يقال لها يوران  
فاستدعت القائد رستم المشهور وسلته  
القيادة العامة فالتقى احد قواده المدعو جابان  
بعيش ابني عبيدة فلهزم وأسر  
وقدم ابو عبيد الى كبر فالتقى هناك  
بضائد فارسي اسمه رسي فهزمه بمكنن يدعي  
السقالية .

ثم تقدم ابو عبيد الى الحيرة فلقبه قائد  
من قواد الفرس اسمه بهمن جاذوبه وكان  
معه جنود مدريون ووعده لم ير مثلها المسلمون  
ضبر ابو عبيد هرا المرو حترغما عن نصيحة  
سليط بن قيس بعد دم عبوره فجالهم  
الفرس قتل ابو عبيد في الحركة فاشتد  
كباب الفرس فهزموا المسلمين فهبوا  
بالرجوع فعمد رجل من قحيف الى الجسر  
فقدمه قاصداً بذلك منع الهزيمة فكلن  
في ذلك شر كبير اذ عمل الفرس في  
المسلمين السيوف فبادر الثني بن حارثة  
وجاعة لحمى الناس حتى اصلحوا الجسر  
ثم سدا عليه الى الضفة الاخرى

بلغ امر هذه الهزيمة عمر فارسل اليهم  
مددا تحت قيادة جوير بن عبدالله البجلي

ثم تواردت اليه جموع من العرب لامداده  
فلما احسن الفرس بشدة الملحطين ارسلوا  
اليهم قائدا مندوبا اسمه مهران فصر لهم  
النهر فصبأ المتقي بن حارثة جنوده احسن  
تعبته واتى الفرس ودارت رحا الحرب ثم  
انتهت بهزيمة الاعجام شر هزيمة  
كانت مملكة الفرس في هذه الاثناء.

في شر من التفرق عظيم ، فقد كان كل  
رئيس متقلبا على ماله ليس لهم ملك  
يجمع كلهم. فلما ادرك الفرس سوء المنعة  
بدمامة المسلمين لهم اجتمع رأيهم على  
تعيين ملك عليهم لثقت القلوب حوله  
فولوا عليهم بزدر بن شهربان من آل  
كسرى فالتفت القلوب عليه مع ضمه  
وتباروا في طاعته فأعد كل ما يستطيع من  
عدة لقتال الملحطين

فلما بلغ عمر ذلك اهتم له غاية الاهتمام  
وكتب الي عماله يستنفر اليه لقتال الفرس  
وخرج هو بنفسه على ما يقرب المدينة  
والناس معه لا يهلون شيئا ثم اخبر الناس  
بزمه على الخروج بنفسه الفرس وطلب  
اليهم رأيهم فأجمعوا على ان يبعث رجلا  
من الصحابة المشهورين بالقيادة ويقوم  
هو لامداده

فرضي منهم هذا الرأي ولكنه حار  
في انتخاب قائد محنتك وبينما هو يشاور  
اصحابه اذ ورد عليه كتاب من سعد بن  
ابي وقاص وكان عاملا له علي صدقات  
هوازن. فقال بهض الناس لعمر قد وجدته.  
قل عمر من ؟ قال ذلك البهض : الامد  
عاديا . قل عمر من هو ؟ قالوا سعد بن  
ابن وقاص

فبينه عمر لقتال الفرس وأوصاه بقوله  
« يا سعد سعد بنعي وهيب لا يفركك  
من الله ان قبل خال رسول الله وصاحب  
رسول الله فان الله عز وجل لا يهوى اليه  
بالسي . وانكته يهوى اليه . بالحسن فان  
الله ليس بينه وبين احد نسب الا ضاعته  
فالناس شريفهم ورضيهم في ذات الله  
سواء ، الله ربههم وهم عباده يتفاضلون  
بالعاقبة ، ويدركون ما عندهم بالطاعة . فانظر  
الامر الذي رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم منذ بعث الى ان فارقتنا قلزمه فانه  
الامر هذه عظي اياك ان تركتها وديرت  
عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين »  
ثم لما اراد ان يسرعه قال له :

« اني قد واپنك حرب العراق فاحفظ  
وسيتي فانك تقدم على امر شديد كرهه

لا يخلص منه الا الحق ، فمرد نفسك  
ومن معك الخير واستتج به واعلم ان لكل  
عادة عتادا فمدا الخير الصبر ، فالصبر الصبر  
علي ما أصابك او نابتك يجتمع لك خشية  
الله . واعلم ان خشية الله تجتمع في أمرين  
في طاعته واجتناب معصيته ، وأما أطاعته  
أطاعه بفض الدنيا وحب الآخرة ، ومعصاه  
من عساه بحب الدنيا وبفض الآخرة .  
والقلوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر  
ومنها العلانية . فأما العلانية فأن يكون  
حامده وذامه في الحق سواء . وأما السر  
فيرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه  
ومحبة الناس . فلا تزهد في التجب فان  
الدين قد سألوها محبتهم وان الله اذا أحب  
عبداً حبه واذا بفض عبداً بفضه فاعتبر  
منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس من  
يشرع معك في امرك »

سار سعد بن أبي وقاص بأربمة  
آلاف مقاتل وخلق بمن خلق من الامداد  
فما وصل القادسية الا وكان معه ثلاثون  
انما فلم يجد بها جنداً من الفرس فأخذ يث  
السرايا هنا وهناك . ثم تقدم اليه القائد  
الذي يورد رسماً حتى عسكر باباطينا فالتف  
مقاتل

فبادر سعد بن أبي وقاص بإرسال  
وفد الى يزيد مجرد ليعرض عليه الدخول في  
الاسلام او الجزية منهم الاشعث بن قيس  
ومعرو بن معدي كرب الزبيدي والمغيرة  
ابن شعبة . فجمع يزيد مجرد وجوه حوثه  
وقابلهم . فلما سئلوا لديه ، قال يزيد مجرد  
لقرجمان سلم ماجاء بك وما دعائم الي  
غزونا والولوع ببلادنا ؟ أمن أجل اننا  
نشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ؟

قال النعمان بن مقرن لاسعابه ان  
شئتم تسكلمت عنكم ومن شاء آثرته .  
فقالوا بل تكلم قال :

« ان الله رحمننا فأرسل الينا رسولا يأمرنا  
بالخير وينهانا عن الشر ووعدنا على اجابته  
خير الدنيا والآخرة فلم يدع قبيلة الا وقاره  
منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة . ثم أمر أن  
نبتدي . الي من خلفه من العرب ، فبدأنا  
بهم فدخلوا معي على وجوه مكره عليه  
فاعتبط ، وطائع فلزاد . فصرقنا جميعاً فضل  
ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة  
والضيق . ثم أمرنا أن نبتدي . بمن يلينا من  
الايام قد دعوم الي الانصاف فمن ندعوم  
الي ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح  
القبیح كله ، فان أيتم فأمر من الشر هو



أهون من آخر شرمته الجزية. فان أياهم  
فالمجازة. فان أجبتهم الى ديننا خلقتنا فيكم  
كتاب الله وأفتناه على أن نحكموا بأحكامه  
وزرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وان بذلتهم  
الجزية قبلنا ومنعناكم والا فالتناكم  
لما سمع زجر هذا الكلام استشاط

غضباً وردد غليظاً فأظهر امتنانه للعرب  
وتعجبه من ظهورهم بذلك الظهر العظيم بعد  
ان كانوا من أضر الشعوب وأبعدهم عن النظام  
فأجابه الخيرة بن زرارة بأن ما وصف  
به العرب من الخلل وسوء الحال هو حق  
الإانه قد كان قبل الاسلام ، واما بعده  
فالخلل صار غير الخلل . ثم دعاه الى مادعاه  
اليه الخطيب السابق

فضضب يزجره أشد الضضب  
واستدعي بقر من راب قال احملوه علي  
أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من  
باب المدائن

ثم قال ارجعوا الي صاحبكم واعلوه  
اني مرسل اليه رسم حتى يدفنه ويدفكم  
معه في خندق القادسية ثم أوردته بلادكم  
حتى أشغلكم بأنفسكم بأشد مما نالكم  
فقدم أحد رجال الوفد وهو عاصم  
ابن عمرو وقال أنا سيد هؤلاء وحمل

التراب على عاتقه وخرج الى سعد وقال  
أبشر قوا الله لقد أعطانا الله أقاليد ملككم  
فلما انصرفوا قال يزجره فقائده اني  
وجدت أفضلهم أحقهم حيث حمل التراب  
على رأسه. فقال رسم أيها الملك انه أعظم  
وتطير من ذلك

فأخذ سعد في بث السرايا للفاة علي  
الاطراف. وسار رسم من ساباط لقاتك  
وقدم أمامه قائد اسمه الجالينوس في أربعين  
الفا . وخرج هو في ستين الفا وجعل علي  
ميسرته الهرمزان وعلي ميسرته مهران  
وجعل يطاول سعداً مدة أربعة أشهر  
ليضجره ويحمله على الاقتلاع. وكان سعد  
قد أعد المطاردة عدتها ثم بدأ رسم في  
المجوم بأمر من يزجره نفسه فقابل  
الجيشان فلقى خيالة المسلمين من قبلة الفرس  
أمراً إيداً لأنها نفرت أمام تلك القبلة  
فبادرنا مشاة المسلمين بالسيف على  
خراطيبها وحمل أحزمتها لتدعن أممها  
واشدت القتال طول النهار الى الليل بدون  
أن يبدو علي أحد تضعه ثم عاد القتال  
من الغد وانتهى في المساء على ما انتهى  
عليه بالأمس ثم عاد في اليوم الثالث وانتهى  
على ما كان عليه في اليومين السابقين .

فما كان اليوم الرابع وكان المسلمون  
ليتهم يشاغلون الفرس فلم تلق أجناسهم  
الدم قال القضاع بن عمرو للناس ( وهو  
الذي قال فيه ابوابكم يهزم الناس وفيهم  
هذا ) قال للناس: ان الدائرة بعد ساعة لمن  
بدأ القوم فاصبروا ساعة واحلوا فان النصر  
مع الصبر

فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصعدوا  
رسمه حتى خالطوا الذين دونه . فحمل  
البيضان احدهما على الآخر الي ان زالت  
الشمس فتأخر الفيردان والهرمز ان تم ثبنا  
واضرج للقلب والشمي القضاع ومن معه  
الي سربر رسمه وجاء هلال بن عقبة  
فضرب رسمه قتله . وانهزم الفرس شر  
هزيمة ومات منهم عدد بالغ فيه المؤرخون  
كثيرا . أما المسلمون قتل منهم في وقعة  
الغادسية هذه نحو سبعة آلاف وخمسة مائة  
وهي من اكبر الوقائع التاريخية

فأقام سعد بعد انتصاره هذا شهرين  
وكاتب عمر قيم يعطه فكتب اليه يأمره  
بالمسير الي المدائن وهي عاصمة الفرس  
فصدع بالامر وكان ذلك في شوال سنة  
( ١٩ ) وقد تم طليعت مخالفت بطليعة الفرس  
فهرزمتها ثم نزلوا يابل وكان قد اجتمع بها

فالتا فرس قهزهم ثم سار سعد فالتقى بميمس  
فارسي في كوني فهرزه ثم سار الي جرشير  
وهي المدائن الغربية ، فلاح لهم ايوان كسري  
فقال ضرار بن الخطاب: الله اكبر ايض  
كسرى هذا ما وعد الله ورسوله ، وكبروكير  
الناس معه ، فكانوا كلما وصلت طائفة  
كبروا ثم نزلوا على المدينة

فأقام سعد أياما من سفر وهو يفتكر  
في كيفية الجور الي المدينة الثانية التي فيها  
ايوان كسرى . قرأ في أن يبر اليهم  
بهر دجلة سباحة فاتحموا النهر قتل  
الفرس خيلهم بجمل مثلها في النهر فالتقوا  
وتطاعنوا فولي الفرس الادبار وتلاحق  
المسلمون في النهر حتى بلغوا الضفة الثانية  
وكان كسرى يزدد جرد قدم عياله الي حلوان  
قبل ذلك فاجعل من المدينة بما قدر عليه  
من الاموال وتركوا من المتاع والآنية  
والذخائر مالا يحصي . ولم يجد المسلمون  
بالمدينة الا حرس القصر الايض فسلبوا  
بلا قتال ودخل سعد ايوان كسرى وولى  
فيه والبيعت خلفه ولم يغيروا ما به من الثمايل  
فصلى والتمائل يحيط به . ولما دخل القصر  
كان يتلو قوله تعالى : « كم تركوا من جنات  
وعيون ومقام كرم »

والفرس وهما دولتا العالم اذذاك. فما زال به عمرو حتى استرضاه وأذن له فقصدها وجيز معه أربعة آلاف مقاتل . وقال له اني مرسل اليك كتابا فان أمرتك فيه بالانصراف عنها وان لم يدركك قبل دخولها بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها فامض لوحك

فأرعمرو ووراه كتاب أمير المؤمنين يأمره بالانصراف عن مصر فرفضه حتى دخل أرض مصر ففتحها ومضى لوجه

تقدم عمرو حتى بلغ الفرما . فقاتله بها الروم نحواً من شهر فمزمهم وتقدم الي القوامر فافتحها ثم الي بليس فافتحها ثم اني أم دنين ثم مصر واشمد عمر فأمدته بأربعة آلاف ثم استده فأمدته بأربعة آلاف . وكتب اليه اني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل منهم رجال مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد ابن الاسود ، وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد . واعلم ان معك اثني عشر الفاً ولا تغلب اثني عشر الفاً من قلة

لما بلغ عمرو مصر تواطأ معه المقوقس كبير القبط لان الرومانيين كانوا يضطهدون القبط ويجهزهم بالكثايف

ثم شرع سعد في تقسيم الغنائم التي غنمها فأصاب الفارس اثني عشر الف درهم وكانوا كلهم فرساناً فأرسلوا الخمس لبيت المال وفيها سيف كسرى ومنطقته وزبرجدة فلما رآها عمر قال ان قومنا أدوا هذا الذور أمانة . فقال على أمك . فغزت الرعية لما أتم سعد فتح المدائن أرسل قواده لتتبع المهزمين فأرسل زهرة بن الحبيوة الي النهروان فسأ أهل النواحي وعاهدوه علي دفع الجزية وأرسل سعد بن عبد الله ابن الأم الي الجزيرة ففتح تكريت والموصل . وأرسل هاشم بن عتبة الي حلوان حيث يقم كسرى وكان قد فر منها فاحتلها ثم هاجم الحراء فافتحها  
(فتح مصر)

كان عمرو بن العاص قد وفد علي مصر في الجاهلية وعرف خصوبتها ووروة أهلها وسهولة قيادها فكلن يتطلع اليه يسله أمير المؤمنين جيشاً ويأمره بفتحها فلما جاء عمر بن الخطاب الحامية في سنة (١٩) احتل به عمرو بن العاص وكلمه بشأنها وهو ن عليه أمرها فتردد عمر أولاً لان جيوشه كانت متفرقة في الشام والجزيرة وبلاد الصجم تحلوب الروماني

الباهظة . فلما تم هذا الصلح قصد عمرو الاسكندرية حيث يقيم جنود الرومان ومهرة قوادم فحاصر حامدة مطوية ثم هاجمها هجوماً عاماً وانخذها عنوة وبذلك تم له فتح مصر من اقصائها الى اقصائها

ثم سار الى برقة وهي واقعة بين مصر وطرابلس القرب فصالحه اهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس ففتحها عنوة ثم كتب الى امير المؤمنين اما بعد فقد بلغتنا طرابلس وبينها وبين اقرية (اي تونس) تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها فضل

فنهاه عمر فولى على برقة عقبة بن نافع وعاد هو الى مصر  
(الحوادث في عهد عمر)

من ام ما حدث في عهد عمر طامون عمواس للشام وعام الرمادة بالمعجاز . اما طامون عمواس فقد اجتاح من جيش المسلمين عشرين الفا وكان من بقى لابن بصد الزومان لو كانوا فظنوا لتلك وكروا لا مرداد بلادهم

واما عام الرمادة فسي بذلك لريم كانت تسقى ترابا كالرماد واصاب الناس بالمعجاز مجاء شديداً فلك الذل والضرع

وعانى امير المؤمنين بسبب ذلك أشد المتاعب . وآلى على نفسه أن لا يأكل سمناً ولا سلاحاً يحمي الناس ويكونوا ايام سوا . فحصل يأكل الزيت حتى أصبح بالقرقر البنية . فقدمت السوق عكاً من سمّن ووطب من لبن فاشترها غلام لعمر بأربعين درهماً . ثم أتى مولاه قتل بأمر المؤمنين قد أرى الله بينك وعظم اجره قدم السوق ووطب من لبن وعكاً من سمّن ابتعتها بأربعين درهماً . فقال عمر تصدق بها فاني اكره ان آكل اسرافاً . ثم قال . كيف يعني شأن الرعية اذا لم يعني ما اصابهم

(آثار عمر في الخلافة)

لم يكن العرب يؤرخون في الجاهلية بعام مقرر لحادثة معينة كتاريخ النصارى بعام الميلاد . فكانوا يقولون مثلاً حدث ذلك بعد عشرين سنة من عام الفيل ورواه فلان عام الفجار وهذ لجرأ وامشروا على ذلك بعد الاسلام الي ان مضى سنتان ونصف من خلافة عمر اي الى سنة (٦٠) من الهجرة فرأى عمر وجوب الاصطلاح على سنة معينة للتاريخ منها لفظ الحوادث فانه اشار اصحابه أشار عليه على

عليه السلام بأن يجعل التاريخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

(تدوين النواوين)

اتسعت موارد المسلمين بعد الفتوحات التي أحدثوها ونشبت أعمالهم فانتفضي الحال أن يكون لتلك نظام علمي شتى ، ويجمع متفرقة ، فجمع أ. جابيه واستشارهم في كيفية تدوين النواوين . فقال علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسكته شيئا

وقال عثمان : أرى مالا كثيرا يسع الناس وإن لم يصصوا حتى يعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينشر الأمر (أي يلتبس)

فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة قد جئت الشام فرأيت ملوكا قد دونوا ديوانا ووجدوا جندا فدون ديوانا ووجد جندا فأخذ عمر بقوله فدعا عتيق بن أبي طالب أخا علي ومخرمة بن نوفل وجبير ابن مطعم وكانوا من أذكيا قريش فأمرهم بتدوين النواوين . والديوان هو الدفتر في أصل اللغة ثم توسعوا في مدلوله

فأطلقوه على دفاتر الحكومة ثم على المسكن الذي يكون فيه الديوان

كسبت النواوين في مدة عمر بالرومية والفارسية فكانت الأولى بالتمام والثانية بالعراق واستمر ذلك إلى عهد عبد الملك ابن مروان فقتل عبد الملك ديوان الشام إلى العربية وفضل مثل فعله عامه على العراق الحجاج بن يوسف

تم أمر عمر رضي الله عنه بأن يحصى الناس لضبط أعطياتهم وأمر أن تبدأ أسماؤهم باسم البصيص عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن يليه من ذوي القربى ثم بأهل السابئة والذين حضروا الفتح على درجاتهم التي قورحها لهم ثم بالفقراء والمساكين والنساء والأطفال

وقال قتال إذا ذلك لصرير الخطاب لو تركت في بيوت الأموال عدة لكون أن كلن

فقال عمر كلمة ألقاها الشيطان علي فيكشوقاني أششرها وهي فتنة لمن يصدى بل لعد لم ما أمرنا الله ورسوله . طاعة الله ورسوله ، فها عدتنا التي بها أنصينا إلى ما أرونا فإذا كان هذا المال ممن دين أحبكم هلكنم

ومما يميز لسر ترتيب الجنود على  
التنود والقلاع فانه لما أن الشام رتب  
الثواني والصوائف . أي الجنود التي تنزرو  
في الصيف والجنود التي تنزرو في الشتاء  
وحد فروج الشام ومسالها

وكانت العرب تعامل بالنقود الفارسية  
والرومية واستمر ذلك في الاسلام الى عهد  
عمر فلما كانت سنة (١٨) أمر عمر بضرب  
الندرام على نقش النقود الكسروية وشكلها  
غير انه زاد في بعضها الحمد لله وفي بعضها  
محمد رسول الله . ولم تضرب الدنانير الا  
في عهد عبد الملك بن مروان

وأمر عمر ببناء البصرة سنة (٥٠)  
وكان البناء أولاً بالقصب فاخرقت جبيلات  
بالبنين (أي بالطوب)

ثم أمر ببناء الكوفة سنة (١٧) وكانت  
مبنية بالقصب أيضاً ثم بنيت بالبنين  
(أخلاق عمر وصفاته)

كان عمر بالمكن الأعلى من العدل  
والرحمة بالرعية وحسن السياسة والدؤب  
على النظر في مصلحة الناس فكان لا يهدأ له  
بال ولا يقر له قرار لا يلا ولا يهأرأ حتى  
يطم دخائل الامور وتصرفات عماله في  
الجهت فكان يزور أهل القمة وبألم عن

حقيقة أحوالهم ولا يطش حتى يسأل  
كبار الصحابة عن دخيلة أمورهم كي  
لا يشكوا ظلماً ولا حيفاً . كل ذلك طاعة لله  
ورسوله

وكان عمر يسأري بن الناس في المعاملة  
حتى كان لا يفرق بين عبد وحر ولا بين  
قوي وضعيف . روي الاسود بن يزيد  
قال . كان الوفد اذا قدموا على عمر سالم  
عن أميرهم فيقولون خيراً . فيقول هل يهود  
مرضاكم ؟ فيقولون نعم . فيقول كيف حنيتهم  
بالضعيف ؟ وهل يجلس على بابهم ؟ فان قالوا  
لا عزله

وبلغته مرة ان حرقوصا عامله على  
الاهواز نزل جبل الاهواز والناس مختلفون  
اليه ، والجبل كؤود يشق على من رآه  
فكتب اليه مأمورته :

أما بعد ، بلغني انك نزلت منزلاً  
كؤوداً لا تتون فيه الا على مشقة فأسهل  
ولا تشق على مسلم ولا على معاهدكم في  
أمرك علي وجل تدرك الأخرة وتصف  
لك الدنيا ، ولا تدركك قترت ولا صجة  
فكفد دنياك ، وتذهب آخرتك

وكتب عمر الى أبي موسى الأشعري  
انه لم يزل الناس يوجوه برغفون

حوائبهم فأكرم من قبلك من وجوه الناس ،  
ويحب بالضعيف من المعدل ان ينصف  
في الحكم وفي القسم ،

وخطب عمر بن الخطاب قال :

« يا أيها الناس اني والله ما ارسل عمالا  
اليكم ليضربوا ابشاركم ولا يأخذوا أموالكم  
ولكنني ارسلهم اليكم ليطلعكم دينكم وستر  
وتقصوا بينكم بالحق ، ويحكموا بينكم  
بالعدل ، فمن فعل به شيء سوى ذلك  
فليرضه الى فراثي نفس عمر بيده لأقصنه  
منه ،

فوقف عمرو بن العاص قال يا أمير  
المؤمنين أ رأيت ان كان رجل من أمراء  
المسلمين على دعيته فأدب بعض رعيته انك  
لقد صنته منه

قال عمر اي والذي نفس عمر بيده  
اني لأقصنه منه ، وكيف لأقصنه منه  
وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يُخاص من نفسه ، ألا لا تضربوا المسلمين  
تذلوهم ولا تجسروهم فتفتنوم ولا تمنعوم  
حقوقهم فتكفروهم ولا تغزوم الذين باض  
تضيوم

كان عمر يكره التطع في الدين اي  
التسوق فيه ، روي انه كان جماعة من

الصحابية اتقبلوا للعبادة تخشي هر أن  
يقدم الناس فبطل الحركة الاجتماعية  
ويحتل النظم العمراني فبطل يعني الناس  
عن التطع ويحذرم الابتداع

نظر عمر يوماً الى شاب قد نكس  
رأسه ، قال له يا هذا ارفع رأسك فان  
المشوع لا يزيد على ما في القلب فمن أظهر  
فناس خشوعاً فوق ما في قلبه قائماً أظهر  
فناس شفاقاً على ثقائه

وأخبر عمر رجل يصوم الدهر فبطل  
يضربه بمخفقه ويقول : كل يادهر ، كل  
يادهر

وأستعمل عمر بن الخطاب رجلاً  
من بني أسد على عمل فجاء يأخذ محمله  
فأني صريخاً ولده قبله ، قال الاسدي  
أقبل يا أمير المؤمنين ؟ والله ما قبلت  
ولداً قط ، قال عمر فأنت والله بالناس  
أقل رحمة ، هلت عمداً لا تصل لي عملاً  
أبداً

عن الحسن قال : حضر باب عمر  
سويل بن عمرو بن الحارث بن هشام وابر  
سفيان بن حرب في خرم من قريش من  
تلك الزووس ، ومسيب وبلال من تلك  
الموالي الذين شهدوا بدرأ فخرج اذن عمر

فأذن لهم (أي للموالي) وترك أولئك

قال أبو صفيان لم أر كالיום قط ،  
ياذن هؤلاء السيد ويتركنا على بابها لا  
يلتفت إلينا

قال سويل بن عمرو وكان رجلا  
مائلًا إياهم القوم أني والله أرى الذي في  
وجوهكم . إن كنتم غضابًا فاغضبوا على  
انفسكم ، دعي القوم ودعيتهم ، فأمر صوا  
وابطام فكيف بك إذا همرا على انفسكم  
يوم القيامة وتركتهم

وكانت هذه سيرة عمر مع قريش  
الذين تأخر إسلامهم عن عام فتح مكة  
وردى أبو جالحب عن أبيه قال قد سما مكة  
فأقبل أهل مكة يعمرون وقالوا لعمر يا أمير  
المؤمنين ايرسقيان حبس سيل الماء علينا  
إهدم منازلنا ، فأقبل عمر ويده الفدرة  
(وهي السوط يضرب به) فأذا ايرسقيان قد  
نصبها جباراً قال ارفع هذا ، فرفضه ثم  
قال وهذا وهذا ، حتى رجع احجارا كثيرة  
خسة وسعة ثم استقبل عمر الكعبة فقال :  
الجدد لله الذي جعل عمر يأمر أبا صفيان  
أطن مكة فيطيعه

وردى ان عمر قال لرجل : من سيد  
قريبك ؟ قال انا . قال عمر كذبت لو

كنت كذلك لم تقله

من اخبار تواضعه مارواه ابن ابي  
سليمان عن ابيه قال قدمت المدينة فتدخلت  
داراً من دورها فاذا عمر بن الخطاب لي  
ازار قلري يدهن ابل الصدقة بالقطران  
وقال كتب الاحبار: نزلت على رجل  
يقال له مالك وكان جاراً لعمر بن الخطاب  
فقلت له كيف بالدخول على أمير المؤمنين  
قال ليس عليه باب ولا حجاب ، يصل  
الصلاة ثم يتحدث فيكلم الناس

وعن الحسن قال : كان بين عمر بن  
الخطاب وبين رجل كلام في شيء . قال  
له الرجل اتق الله . قال رجل من القوم  
أقول لا أمير المؤمنين اتق الله ؟ قال له  
: سر دعه فليقلها لي . نعم ما قال ، لا خبر  
فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم تقلها  
وردى أن عمر لما قدم الشام عرضت  
له مخاضة فنزل عن بئره وطلع نعله  
فأمسكها بيده فغاض الماء وسمه بئره ،  
قال له قائده أبو عبيدة : قد صنعت  
حينما غطتها عند أهل الارض . فمدك  
عمر في صدره وقال أواد لو غيرك قولها  
ياأما عبيدة انكم كنتم أقل الناس واحقر  
الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالاسلام



فهما تطبوا العزة بغير الله بذلك الله  
 وروى الفضل بن عميرة أن الأحنف  
 ابن قيس قدم على عمر بن الخطاب في  
 وفد من العراق قدموا عليه في يوم صائف  
 شديد الحر وهو محتجز ببياة (أي ملتف  
 بها) يهاجمير آمن ابل الصدقة. قال بأحنف  
 دع ثيابك وسلم فأعن أمير المؤمنين علي  
 هذا الجبر فأنمن ابل الصدقة فيه حق النبيه  
 والارسلوا المسكين. قال رجل بغير الله لك  
 يا أمير المؤمنين فملا ثمر عبدان عيال الصدقة  
 يكنيك هذا قال عمر: يا ابن فلان قواي  
 عبد هو أعبد مني ومن الأحنف هذا، انه  
 من ولي أمر المسلمين فهو عبد للمسلمين  
 يجب عليه لم ما يجب على العبد لبيته من  
 النصيحة وأداء الامانة في المداراة

وقد كانت قوم بنه فيشارف  
 الاسواق ويراقب المكائيل والموازين ويأمر  
 بأسئلة الاذى عن الطريق

قال السيب بن دارم رأيت عمر بن  
 الخطاب يضرب رجلا ويقول حملت جملتك  
 فلا يطبق

وعن أبي ساعدة المنذلي قال: رأيت  
 عمر بن الخطاب يضرب التجار بحدرة اذا  
 اجتمعوا على الطعام بالسوق حتى يدخلوا

سبكك أسلم وبقول لا تقطعوا علينا ما بلتنا  
 وكان عمر يقول القضاء بنفسه ويئيب  
 عنه غيره، وكعب يوما الى قاضيه شريح  
 المشهور:

« اما بعد فاذا جاءك شيء في كتاب  
 الله فاقض به ولا يلتفتك عنه الرجال.  
 فان جاءك أمر ليس في كتاب الله ولم يكن  
 فيمنع من رسول الله ولم يشكلم فيه أحد  
 قبلك فاختر اى الامرين شئت: ان شئت  
 ان تمهدر أبك وتقدم فتقدم وان شئت  
 ان تأخر فتأخر ولا أرى التأخير الا خيرا لك  
 وكعب الى ابي موسى الاشعري وكان  
 احد ولاته:

بسم الله الرحمن الرحيم. اما بعد.  
 فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة  
 فافهم أهل اليك فانه لا ينفع تكلم بحق  
 لانفاذ له. آمن بين الناس في مجلسك  
 ووجهك حتى لا يطعم شريف في جيفك،  
 ولا يخاف ضعيف من جورك، والبينة على  
 من ادعى واليمين على من أنكر، والصلح  
 جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا  
 او احل حراما ولا يملك قضاء قضيت  
 بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه  
 لرشك ان ترجع عنه قلت الحق قديم

ومراجعة الحق خير من التماهي في الباطل  
 الصم الصم عندما يتلجلج في صدرك مما لم  
 يلئك في كذب الله ولا سنة النبي صلى  
 الله عليه وسلم . أعرف الامثال والاشباه  
 وقس الامر عند ذلك . ثم اعد الى أحبها  
 الي الله وأشبهها بالحق فيما ترى واجعل  
 للدهى حقا غائبا او بيئة امدا يتعي اليه  
 فان أحضر بيئة اخذت له بحسه . والا  
 وجرت عليه القضاء . فان ذلك أنفي لشك  
 وأجلي للعي ، وأبلغ للعذر

« المسلمون عدول بعضهم على بعض  
 الا مجلداً في حد ، أو مجربا عليه شهادة  
 زور ، أو غائبا في ولا ، أو قرابة ، فان الله  
 قد تولى منكم السر أو وحداً عنكم بالشبهات .  
 ثم ايك القلق والضجر والتأذى بالناس  
 والتشكر المنصوم في مواطن الحق التي يجب  
 الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من  
 يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى  
 ولو علي نفسه يكنه الله ما بينه وبين الناس  
 ومن تزبن للناس بما يبل الله خلانه منه هناك  
 الله ستره وأبدي ضله والسلام »

(بئذ من اخباره)

روى الاحنف بن قيس قال وفدنا  
 على عمر بن الخطاب فقال أين نزلتم ؟

قلنا في مكان كذا . فقال منا حتى  
 انسينا الي مناخ رواحنا فجعل يتخطها  
 يصره ويقول : ألا اتقتم الله في ركايبكم  
 هذه ؟ أما علمتم ان لها عليكم حقا ؟ ألا  
 خليتم عنها فأكلت من فبت الارض . «  
 قلنا يا أمير المؤمنين اننا قدنا بفتح عظيم  
 فأحببنا التسرع الي أمير المؤمنين بما يسره  
 . وعن ابيث عن عبد الله بن صالح  
 قال أتني عمر بن الخطاب بعني أمره وجد  
 قتيلا ملق على وجهه في الطريق فآل عمر  
 عن أمره وأجهد فلم يقف له على خبر .  
 فسق ذلك عليه حتى اذا كل رأس الحول  
 او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملق  
 موضع القتل فأتني به عمر ، فقال ظفرت  
 بدم القتل ان شاء الله . فدفن الصبي الي  
 امرأة وقات لها قومي بشأنه وخذي منا  
 نفقته وانظري من يأخذه منك ، فإذا  
 وجدت امرأة تقبه وتضمه الي صدرها  
 فأعلميني مكانها

فما شب بالصبي جاءت جارية وقالت  
 للمرأة ان خيدتي بهتني اليك ان تبصني  
 الصبي لتمام وترده اليك . قالت نعم اذهبي  
 به اليها وأنا معك ، فذهبت بالصبي والمرأة  
 معها حتى دخلت على سيدتها . فلما رآته

أخذته قبكه وضته إليها . فإذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب رسول الله فأخبرت عمر خبير المرأة فاشتغل عمر علي سبعة ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على باب داره

فقال له امير المؤمنين : يا ابا فلان ما ضلت ابنتك فلانة ؟ قال يا امير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من عرفك الناس بحق الله تعالى وحق ابيها مع حسن صلاحها ومباها والقيام بدينها

فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها فارتدعا رغبة في الخير واحبها علي ذلك فقال الصحابي جزاك الله خيراً يا امير المؤمنين امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل من كان عندها فخرج منها وقيت هي وعمر في البيت ليس معها احد فكشف عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان عمر لا يكذب . فقالت على رسلك يا امير المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزوا كانت تدخل على فاعتنيتها اما وكانت تقوم في امري بما تقوم به الوالدة . وكنت لها بمنزلة البنت فامضيت بذلك حيناً ثم انها قالت لي يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت

أخوف عليا من ان تصيح وقد احببت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفرى . فصدت الى ابن لها شاب امره دهباً كهيئة الجارية واتقتى به لاشك انه جارية ، فكلن يرى منى ماري الجارية من الجارية حتى اغتفلني يوماً وانا نائمة فاشعرت حتى علاني وخالطني فهدت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فتك ثم امرت به فالتى حيث رأيت فاشتلت منه علي هذا الصبي فلما وضعته الميت في موضع ابيه . ثم انا والله خبيرها على ما علمتك

فقال عمر صدقت بارك الله فيك . ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج ، قال لآبيها بارك الله في ابنتك ، نعم الابنة ابنتك ، وقد وعظتها وامرتها . فقال الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك خيراً عن رحمتك

قال المغيرة بن شعبة وكان احد دعوات الصحابة وقد ذكر عمر : كان والله له فضل بمنه ان يندع ، وعقل بمنه ان يندع

﴿ من خطب عمر بن الخطاب ﴾  
لما ولي عمر الخلافة سمع المنبر وقال :  
« ما كان الله ليراني ان ارى نفسي

اهلا لمجلس ابي بكر . فزل مرة ثم انضع  
بخطاب قال بعد ان حمد الله واتمى عليه:  
« اقرأوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا  
به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل ان  
توزنوا وزرته والعرض الاكبر يوم ترضون  
علي الله لا تخفى منكم خافية . انه لم يبلغ  
حق ذي حق أن يطاع في معصية الله ألا  
واني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي  
اليتيم ان استغثت صفت ، وان اقتربت  
أكلت بالمعروف »

وعن سعيد بن المسيب قال لما ولي  
عمر بن الخطاب خطب على منبر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال :

« أيها الناس اني قد علمت انكم  
كنتم تؤانسون مني شدة وغلظة وذلك  
اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكنت عبده وخادمه وجليوازه (شرطيه)  
وكان كما قال الله تعالى بالمؤمنين  
رؤفا رحما ، وكنت بين يديه كالسيف  
المسلول الا أن يفسدني أو يسهاني عن أمر  
فأكف عنه ، والا أقدمت على الناس لمكلم  
أمره . فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على ذلك حتى توفاه وهو عنى راض  
والحمد لله على ذلك كثيرا وانا به اسعد

« ثم قلت ذلك المقام مع ابي بكر  
الصديق خليفة رسول الله بطرسول الله  
وكان من قد علمت فرغبه وليه ، فكنت  
خادمه وجليوازه وكنت كالسيف المسلول  
بين يديه على الناس انخط شدتي بليته  
الى ان يتقدم الى فأكف والا اقدمت .  
فلم أزل حتى توفاه الله فكان منى راضيا  
والحمد لله على ذلك وانا به اسعد

« ثم صلوا أمركم اليوم الى وانا اعلم  
انه يقول قاتل كان يشتد علينا والامر  
الى غيره ، فكيف لما سار الامر اليه ؟  
فاعلموا انكم لاتصلون عنى أحدا . قد  
عرفتموني وخبرتموني وقد عرفت بحمد الله  
من محمد نبيكم صلى الله عليه وسلم ما قد  
عرفت ، وما اصبحت نادما على شيء .  
كنت احب ان اسأله الا وقد سألته ،  
واعلموا ان شدتي التي كنتم ترونها ازدادت  
أضعافا عن الاول على الظالم وانتم تسي  
والاخذ للسلين لضيقهم من قويمهم واني  
بعد شدتي تلك واضم خدي الى الارض  
لأهل العفاف وأهل الكفاف . ان كان  
بيتي وبين من هو منكم شيء من احكامكم  
ان اسئلي معه الى من احبه منكم فينظر  
فيا بيني وبينه . فاتقوا الله صاذا الله

وأعجبوا على نفسي بالسر المعروف والنهي  
عن المنكر واحضاري النصيحة فيما ولائي  
الله من أمركم»

وعطب يوماً فقال :

« أيها الناس ان بعض الطمع فقر  
وان بعض اليأس الثنى، انكم تجمعون مالا  
تأكلون ، وتأكلون مالا تدركون ، وأنتم  
مؤجلون في دار غرور. كنتم في عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي  
فمن أسر شيئاً أخذ بسريرته ، ومن أعلن  
شيئاً أخذ بعلانيته . فأظهِروا لنا أحسن  
أخلاقكم والله أعلم بالسرائر. فانمن أظهِر  
لنا شيئاً وزعم ان سريرته حسنة لم تصدقه  
ومن أظهِر لنا علانية حسنة ظننا به حسناً.  
واعلموا ان بعض الشح شعبة من التفاق  
« فأنفقوا خيراً لأنفسكم . ومن يوق شح  
نفسه فأولئك هم المفلحون » أيها الناس  
أطيبوا أشراكم وأصلحوا أئمركم واتقوا الله  
ربكم ، ولا تلبسوا نساءكم القبايلي فإنه ان لم  
يشرف فإنه يصف ( أي فإنه ان لم يرق  
فبرى ما يحته فهو يصفه للناظر )

« أيها الناس اني لو ددت ان أنجو  
كفافاً لآلي ولا عليّ واني لأرجو ان  
عمرت فيكم بغيراً أو كثيراً ان اعمل بالحق

فيك ان شاء الله ، وان لا يبقى أحد من  
المسلمين وان كان في بيته الا أناه حقه  
ونصيبه من مال الله، ولا يعمل اليه نفسه  
ولم ينصب اليه يوماً ، وأعلموا أموركم  
التي رزقكم الله ، ولقليل في رفق خير من  
كثير في عسف، والقتل حثف من الخشوف  
بصيب البر والفاجر، والشهد من احتسب  
نفسه . واذا أراد أحدكم بغير ان يعهد الي  
الطويل العظيم فليضربه به ساه فان وجدته  
حديد القواد فليشرفه »

( مقتل عمر رضي الله عنه )

كان الغيرة بن شعبة مملوك أصله  
فارسي من نهاوند اسمه ابو لؤلؤة فشكا  
الى عمر ازديع الخراج الذي ضربه عليه  
مولاه وطلب اليه تخفيفه فسأله كم خراجك؟  
فقال درهمان في كل يوم . فقال له عمر  
وما صنعك؟ قال نحاس تقاش حداد.  
قال عمر فما خراجك بكثير علي ما تصنع  
من الاعمال

وقبل بل وعده عمر بان يسأل الغيرة  
تخفيف خراجهم ولكن أبا لؤلؤة لم يخجرا  
له شعبان وسمه وأتى به الحرمان ( وكان  
من قواد الفرس الذين غلبهم سعد بن أبي  
وقاص فأظهر الاسلامه خان المسلمين مرارا

ثم أظهر التوبة) وقال له كيف ترى هذا؟  
 فقال له المرمران انك لا تضرب به احدا  
 الا قتله . فحين ابو لؤلؤة عمر حتى اذا  
 كانت صلاة الفد قام وراءه وكان عمر  
 اذا اقيمت الصلاة يقول اقيموا صفوفكم  
 فقال كما كان يقول فلما كبر طعنه ابو لؤلؤة  
 ست طعنات فسقط عمر وطعن ابو لؤلؤة  
 بمنجرة ثلاثة عشر رجلا من حاولوا القبض  
 عليه فهلك منهم سبعة . فأتى عليه احد  
 المصلين برنا ، فلما احس بأنه هلك طعن  
 نفسه فمات

فلما سقط عمر قال أفى الناس عبد  
 الرحمن بن صوف ؟ قالوا نعم هو ذا . قال  
 تقدم فصل بالناس . فصلى عبد الرحمن  
 بالناس صلاة خفيفة وعسر طريق . ثم حمل  
 الى داره

وقد رُجِع ان اقدام ابي لؤلؤة على  
 طعن عمر كان نتيجة مؤامرة بينه وبين  
 المرمران المتقدم ذكره وجيفة وكان  
 نصرانيا من اهل الحيرة أتى به سعد بن  
 ابي وقاص ليط الناس الكتابة والسبيق  
 هذه المؤامرة ظاهر وهو ان عمر دوخ  
 القوس وتل عرشهم وامل نصاري بجران  
 عن بلادهم وقل جيوش قيسرو وهو حامي

النصرانية في عصره

لما طعن عمر دعا بطيب ينظر في  
 جرحه فجاءه طيب من الانصار من بني  
 معاوية فسقاه لبنا فخرج من الطعنة ايض  
 فقال له الطيب يا أمير المؤمنين احمد (اهى  
 أوص فانك ميت)

قال عمر صدقتي أخو بني معاوية  
 ولو قلت غير ذلك لكذبتك . فيكي القوم  
 عليه حين سمعوا ذلك . فقال لا تبكوا  
 علينا من كان باكيا فليخرج . ألم نسمعوا  
 ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « يئذ الميت يبكى ، أهله عليه »

وروي انه لما طعن عمر اجتمع اليه  
 البريون والمهاجرون والانصار . قال  
 عمر لابن عباس اخرج اليهم فـلمهم أمن  
 ملائمتكم ومشورة كان هذا الذي أصابني ؟  
 فسأله فقال القوم لا والله ولوددنا أن زاد  
 الله في عرك من أهارنا

وعن ابن عباس قل دخلت على  
 عمر بن الخطاب في أيام طعنته وهو  
 مضطجع على وسادة من آدم وعنده جماعة  
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال له رجل ليس عليك بأس

قال عمر لأن لم يكن على اليوم

ليكونن بعد اليوم وان الحياة نصيباً من  
القلب ، وان الموت لكرية ، وقد كنت  
احب ان انجو بنفسى وانجو منكم ، وما  
كنت من امركم الا كالفریق يرى الحياة  
فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو  
يركض يديه ورجليه. واشد من الفریق  
الذى يرى الجنة والنار وهو مشغول. وقد  
تركت زهرتكم كما هي ما لبثتها فأخلفتها  
وتركتكم يانعة فى اكلها ما اكلها . وما  
جنيت ما جنيت الا لكم ، وما تركت  
ودانى درهما بعدا ثلاثين او اربعين درهما  
ثم بكى وبكى الناس معه

قال ابن عباس قتلت يا امير المؤمنين  
أبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله  
ليه وسلم وهو عنك راض ، ومات ابو  
بكر وهو عنك راض ، وان المسلمين  
راضون عنك

فقال عمر: المغرور والله من غرر نموه ،  
اما والله لو ان له ما بين المشرق والمغرب  
لاقتديت به من هول المظلم

لما قتل على عمر مرضه قال لابنه  
عبد الله ضع خدى على الارض فوضعه  
على الارض. فجعل يقول على ويويل اى ان  
لم ينظر ليدى . ثم مات فصلى عليه فى

المسجد وحمل على سرير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وغسله ابنه عبد الرحمن وصلى  
عليه ويصوب كان تقدم على وعثمان للصلاة  
عليه . فقال ابنه عبد الرحمن لا اله الا الله  
ما أحرم صكاً على الأمة اما عطفاً ان ابر  
المؤمنين قال ليصل بالناس صوب ؟

لما مات عمر ثار ابنه عبيد الله فقتل  
ابنة ابي لؤلؤة وجنيبة النعماني المتقدم  
ذكره والهرمزان وذلك ظناً منه ان قتل  
والده كلن عن تأمر بينها وبين ابي لؤلؤة  
فقد شهد عبد الرحمن بن ابي بكر عذابة  
قتل عمر فقال: رأيت عشيبة أمس الهرمزان  
وأبا لؤلؤة وجنيبة وهم يناجون فللأولى  
ثاروا وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه  
فى وسطه وهو الخنجر الذى ضرب به عمر  
قتلهم عبيد الله بن عمر وقال والله لأقتلن  
رجالاً ممن شرك فى دم ابي يعرض  
بالمهاجرين والانصار فبلغ ذلك صبيبا  
فبشاهلهم عمرو بن العاص فما زال به حتى  
أخذ منه سيفه ، ثم قبض عليه سعد بن  
ابى وقاص وحجبه فى داره

(تموهة للخلافة قبل موته)

من هشام بن عروة عن ابيه قال ؛  
لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا امير

المؤمنين لو استخلفت

قال عمر ان ترككم قد ترككم من  
هو خير مني، وان استخلفت فقد استخلف  
عليكم من هو خير مني، ولو كان ابو عبيدة  
ابن الجراح حيا لاستخلفته . فان سألني  
ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين  
هذه الامة . ولو كان سالم مولى ابي حذيفة  
حيا لاستخلفته . فان سألني ربي قلت  
سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله  
حبا لو لم يخفه داعصاه

قيل يا امير المؤمنين فلو انك عهدت  
الي عبد الله فانه له اهل في دينه وفضله  
وقديم اسلامه

قال عمر بحسب آل الخطاب ان  
يحبب منهم رجل واحد عن امة محمد  
ولو ددت اني نجوت من هذا الامر كفافا  
لا لي ولا علي

ثم راجعوه فقبالوا يا امير المؤمنين  
عهدت . فقال قد كنت اجمعت بعد  
مقاتلي لكم ان اولي رجلا امركم ارجو  
ان يمسلكم على الحق (وأشار الى علي بن  
أبي طالب) ثم رأيت ان لا تحملها حيا  
ومنا . فليكن بهؤلاء الرهط الذين ظلموا  
عليكم صلى الله عليه وسلم انهم من

اهل الجنة وذكر البعة واستي سعيد بن  
زيد. وقال عن الشفليختاروا منهم رجلا  
فاذا ولوكم موليا فأحسنوا مؤازرته  
ودعا بلي وعثمان والزيبر وسعد وعبد  
الرحمن وأمرهم ان يتشاوروا في أمر الخلافة  
وقال لهم انتظروا أحاكم طلعة ثلاثة  
فان جاءوا الاقضوا أحدكم، وليشهدكم عبد  
الله بن عمر وليس له من الامر شيء . قوموا  
فتشاوروا وليصل بالناس صيب

ثم قال لأبي طلعة الانصاري :  
يا أبا طلعة ان الله أمر بك الاسلام  
فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا  
مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا  
منهم

وقال للفضاد بن الاسود اذا  
رضعتموني في حترتي اجمع هؤلاء الرهط  
وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة على رأي  
واحد وأبي واحد فاشدخ رأسه باليف  
وان اجتمع اربعة ورضوا وأبي الاثنان  
فاضرب رأسيهما . فان رضي ثلاثة رجلا  
وثلاثة رجلا فلكمرا عبد الله بن عمر ،  
فان لم يرضوا ببعد الله فكفوا مع الذين  
فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان  
رضوا بها عليه الناس



## ﴿ وصيته لمن يخلفه ﴾

عن عبد الله بن عمر : دفع الى عمر كتابا قال اذا اجتمع الناس علي رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرأه مني السلام فاذا فيه :

« أوصي الخليفة من بعدي بتقوي الله ، وأوصي بالمهاجرين الاولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتفرون فضلا من أشور وصرانا وينصرون أشور سوله ان يعرف حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالانصار خير (الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) الي قوله تعالى المفلحون . أن يقبل من محبتهم ويتجاوز عن سيئتهم وأن يشركوا في الامر . وأوصيه بدمعة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يوفى يهدم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من وراءهم (أي بحميم)

## ﴿ صفة عمر وسياحه ﴾

كأن عمر أصلع طويل الذنابة اذا مشى بين الناس خييل لمن يراه انه على دابة وكان أسمر شديدا السرة وكان يصبح لحيته بالصفرة . وكان يصل بكفنا يديه على السرة . وروي بعض أهل العلم انه كان

## ايض ابيق وهو قول شعيب

\*\*\*

ان من يعمن النظر في صفات أمير المؤمنين عمر ينرك حكمة الله في ادخاره لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد توفرت فيه من الخلال الجلية والحاصل النيلة مالا يتوفر الا لمن يعدم لاحداث الامور الجلية في السنين القليلة ، ومن يعتمهم زرع شأن الامم وبسط سلطانها على الشعوب . فقد حاط المسلمين بدمه ، ودوخ لهم الممالك بآمته ، وبسط من سلطانهم بين قبيته ، مالا يتفق مثله لغير الافراد المتنازعين الذين يسلمهم الله لاحداث الامور الجاهية في العالم ومن تأمل في انه في مدى حكمه فتح للمسلمين الشام ومصر وبلاد الفرس والعراق وأيد سلطان آتته في هذه الممالك جميعا فهدأت تأثرتها واستقامت لحكم الاسلام بعد ان كانت مضطربة الجبل ، وسلبية الامن ، يترك ان عمر كان قد جمع الي مواهب الحرية صفات الملك السياسي المجرّب ، والسليطان الاداري الحازم ، ولو كان خلفه من سار على منهاجه ولم يحدث احداث القدار والجبل وصنعتين والنهروان في خلافتي عثمان وعلي

عليها السلام ، بلثت فتوحات الاسلام  
 أسوار الضعين شرقا وحدود المحيط  
 الاطلايقي غربا في سنين معدودة ، ولما  
 آل الامر الى انتقال الخلافة الى معاوية  
 وبزيد مروان بن الحكم ، ولغظت الاسلام  
 ديباجته الناصبة . ولكن أراد الله أمر أضم  
 وختم تاريخ جلال الخلافة النبوية بموت  
 هذا الرجل العظيم ، فانفتح علي المسلمين  
 باب الشرء لالعدم كفاية عثمان وعلي ولكن  
 لأن الاحوال التي أحاطت بها كانت تقضي  
 أن يضطرب جبل الامور ، وتثور سواكن  
 الشن علي ما قلتمناه في تاريخها وقدم الامر  
 من قبل ومن بعد

توفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 سنة (٢٣) هـ

﴿ ابن عمر ﴾ اقرأ زوجته في حرق  
 الحين في كلمة عبد الله

﴿ عمر بن عبد العزيز ﴾ بن مروان  
 ابن الحكم من خلفاء بني أمية

ولد بمروان مصر سنة (٦٠) له امام عاصم  
 بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . روى  
 العلم عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبي  
 طالب و يوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد  
 ابن المسيب وعروة بن الزبير والربيع بن

سيرة وغيرهم

كان أيضا الوجه ، وسيد معصن الجسم  
 حسن المعية غاثر العيينين ، مجتهد أثر سافر  
 دابة آه . وخطه الشيب

قيل ان أباه لما ضرب به الفرس وأدماه  
 جعل يمسح الدم ويءول ان كنت أشجع نبي  
 مروان أنك لسيد وذلك ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال : الناصر والأشجع أمدا لابن  
 أمية . قال المؤرخون الناصر هو هشام بن  
 عبد الملك لانه قصص من اعطيت جيوشه  
 فلقب بالناصر

بشبه أبوه من مصر الى المدينة ليتأدب  
 بأدب أهلها فكان يختلف الى عبد الله  
 ابن عبيد الله يسع منه ، ولما مات أبوه  
 عبد العزيز طلبه معه عبد الملك الى دمشق  
 وزوجه بابنته فاطمة . وكان قبل ذلك يبالغ  
 في التعم ويفرط في الاختيال في المشية

قال أنس بن مالك ما صحبت خلف  
 امام أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من هذا النبي عمر بن عبد العزيز  
 وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع  
 والسجود ويخفف القيام والقعود

سئل محمد بن علي بن الحسين عن  
 عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني

أمية وأنه يمث يوم القيامة أمة وحده  
وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن  
أبيه كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز  
تلاميذة

لما طلب للخلافة كان بالمدن يهدفوا  
عليه بالخلافة فصرق فلم يستطع النهوض حتى  
أخذوا بضبعه فأحطوه المتبر ، فجلس  
طويلا لا يتكلم ، فلما رآهم جالسين قال ألا  
تقومون فثابروا أمير المؤمنين فنهضوا إليه  
فبايعوه رجلا رجلا

وقد عمل له ابن الجوزي سيرة مجدداً  
ضخما وهو الذي أمر بجمع أحاديث رسول  
الله وتدوينها كما جمع أبو بكر الصديق القرآن  
وعمل بين الناس عدلا لم يره الناس الا  
من جده عمر بن الخطاب فرجع الناس في  
مجموعة الامن والحصب وتمتوا لوخذف  
الخلافة ولكن بنى أمية تألبوا عليه وسموا  
إليه السم فاتمسوا . وسبب كراهتهم له  
انه شقيق الخنق عليم ولم يتركهم يستغلون  
ضعف الضعفاء . فعسا لفلهم تعرف بدر  
صحاح سنة (١٠١)

هو الذي بنى الجحفة واشترى ملطبة  
من الرومان بمائة الف أسير وبنها  
وفي عمر بن عبد العزيز يقول

الشريف الرضي وهو زعيم أولاد علي بن  
أبي طالب في القرن الخامس :  
يا ابن عبد العزيز لو بكت العيون

ن هي من أمية لبيكتك  
أنت زهتنا من السب والقذف

فخلوا مكن الجزاء جزيتك  
ولو أنني رأيت قبرك لإستنه

بيت أن أرى وما عيبتك  
دير سمعان فيك ما وى ابن خص

فبردي لو أنني آويتك  
وعجيب ان غلبت بني مر

وان طرا وانتي ما قليتك  
قد عمالهم بدل منك لنا آى الجور

ربهم فاجتوزتهم واجتبتك  
فلو أني ملكت دفعا لما نا

بك من طارق الردي لا فديتك  
﴿ عمر بن ربيعة ﴾ هو عمر بن

عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي ويكنى أبا  
الخطاب . أبو جهل بن همام بن المخيرة عم  
أبيه . وأم عمر بن الخطاب بنت عم أياه  
وكانت أمه نصرانية

كان عمر بن أبي ربيعة يتعرض للنساء  
الحواج ويشبهن فنغاه عمر بن عبد  
العزيز الى الدهلك من بلاد الفرس ثم انه

غزاً في البحر فاحترقت السفينة التي كان  
بها قات هو ومن كان معه

حجج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر  
ابن أبي ربيعة فقال له عبد الملك يا فاسق  
فقال له عمر بثت بحية ابن العم علي طول  
السطح . فقال له عبد الملك : يا فاسق أما  
ان قريشاً تعلم انك أطولها صبراً وأبطأها  
توبة القاتل :

ولولا أن تصنتي قريش

مقال الناصح الاذني الشفيق

قلت اذا اتقينا قبلي

ولو كنا علي ظهر الطريق

شبه صر بينت عبد الملك بن مروان  
وقها يقول :

اضل بالاسير احدي ثلاث

وافهمين ثم ردى جوابي

اخلى قنلا سريراً مرمحاً

لانكرني عليه سوط عذاب

او اقيدي فانما النفس بالنة

من قضاء مفصل في كتاب

اوصليه وصلات قر به الصبر

نوشروالواصل وصل الكذاب

فأعطت الذي جاءها بالايات لكل

بيت عبيرة دنانير

واتقى عمر بن أبي ربيعة وجبل قنابدا  
فأنشده الاول :

فلما تلاقينا عرفت الذي بها

ككل الذي في حذوك النعل بالنعل

فقات وأرخت جانبا لئرا نأنا

معي فتكلم غير ذي رقة أهلي

فقات لها ما بي لهم من ترقة

ولكن سرى ليس بحمله مثل

فصاح جليل وقال هذا والله الذي

أرادته الشعراء فأخطأته ، ونظمت برصف

الديار

اشهر عمر بن أبي ربيعة بحب امرأة

يقال لها الثريا فزوج بها رجل يقال له

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال

عمر بن أبي ربيعة :

أبها المنكح الثريا سهيلا

عمرك الله كيف بمنحان

هي شامية اذا ما استقلت

وسهيل اذا ما استقل بمنان

ووجه جمال هذه الايات ورقها ان

سهيل والثريا اسمان من أسماء النجوم

كان عمر بن أبي ربيعة جيداً للفاظ

رفيق المعاني حسن البك . تاب بعد

الاربعين وتفسك وحسن حاله . توفي سنة

٥ (١٣)

عمر بن العاص هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي وامه النابتة بنت حرميل من بني غنمة

كان عمرو في الجاهلية جزاوا وكان يختلف الى الشام ومصر بالتجارة . وكان ذا مكانة عالية في قريش لشهرته بالعداء والكيده حتى قيل ان دهة الربيعي الاسلام عمرو بن العاص والغبرة بن شعبه قريش ابن سعد بن عباد

أسلم عمرو قبل الفتح ستة اشهر . وسبب اسلامه انه كان ذهب الي النجاشي ليكيد لامصعب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا اليه . فقال له النجاشي يا عمرو تكاشني في رجل رأيت اناموس فكان ياني موسى بن عمران او كان النجاشي قد اسلم . قال عمرو وكذلك هو ايها الملك فقال نعم . قال فانا ايايكم له . فبايحه له علي الاسلام . ثم قدم مكة فلقى خالد بن الوليد فقال : ما رأيتك قد استقام الي يسر والرجل نبي . قال خالد وانا اريدك . قال عمرو وانا معك . قال عثمان بن طلحة اننا معك

قدموا جيبا على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا . فكان اسلام عمرو بعد طول روية . وقلبك قال النبي صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وأسلم عمرو بن العاص . وقال : «ابنا العاص مؤمنان عمرو ودهشام» صحب عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلصا وكان محبا اليه حتى لقد روي عنه انه قال : ما عدل بي رسول الله وبخلفه بن الوليد أحدا من أصحابه في حربه منذ أسلمت

وقد بث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبو بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل . وأرسله واليا على الصدقة الي عمان وأمره أن يدعو أهلها الي الاسلام . فلبوا دعوته وكان عمرو بن العاص محبا للامارة حربيا عليا وكان يصحب هذه الغزوة في همة عالية وحسنة عظيمة وبهارة في قيادة الجيوش تصغر بجانبها كل مهلة . وهو الذي اطعم عمر في فتح مصر فأقدم عليها بأربعة آلاف جندي وهو عدد نذر لا يقدم به الا كل مقدم لا يقهر للحياة وزنا . ثم أمد عمر بيانية آلافهم لفتح مصر وطرابلس وقد أتينا في تاريخ أمير المؤمنين عمر

ابن الخطاب علي حكيمة فتح عمرو بن  
الخاص لمصر وابتلي وتقول هنا انه دخل  
مصر من الفرماة فبالبها الرومان ووقفوه  
عن التلقم شهراً كاملاً ثم امانه قبطها تم  
له الفتح ثم تقدم حتى انا بليس فحاصرها  
وكان بها ارماتوسة ابنة المتوقس وكانت  
تزلت بها انا سفرها الى خطيبها ابن قهر  
الرومان فأرجها اليها معززة مكرمة فسر  
للقوقس بمقدم ابنته واعد عمل عمرو من  
الاجال الجلية

ثم همل عمرو من بليس الى بابل وكانت  
قرب الكنية المطلقة بمصر القديمة ويقالها  
على ضفة النيل الغربية مدينة منف عاصمة  
البلاد يومئذ وبها كان المتوقس من الحماية  
وكان المتوقس هنا بطرير كالاقباط واليا  
من قبل الامبراطور الروماني علي مصر.  
فنزول عمرو بن الخاص بابل وقاتل من فيه  
قتالا شديداً ثم استند عمرو بن الخطاب  
فأمد بأربعة آلاف معهم الزبير بن العوام  
وكان من كبار رجال الحرب فاعلم عمرو  
بقدومه سر سرعداً عظيماً. قتل الزبير  
بعد ان طاف بالحصن وعرف مناعته ان  
احب نفسي لله ارجو ان يفتح الله بذلك  
على المسلمين فوضع سلم على جانب الحصن

ثم صدوا اسرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه  
جيباً. فاشعروا الا والزبير علي رأس  
الحصن يكبر فصعد الناس على اثره فارتك  
الرومان وهربوا بعد هرج ومرج وضع  
المسلمون باب الحصن ودخلوه هرب بجند  
الرومان الى جزيرة الروضة على سفن اعدوها  
فذلك

فما رأى المتوقس شدة تحول المسلمين  
عزم علي مصالحتهم فأرسل اليهم رسلاً  
يدعوم لارادال سفراء من قبلهم للداواة  
معهم في امر حاسم. فقبس عمرو وصل  
المتوقس يومين ليروا احوال المسلمين. ثم  
اطلقهم فألم المتوقس عما رأوا فقالوا:  
وأينما قوما الموت احب اليهم من  
الحياة، والتواضع احب الي احدم من  
الرفعة، ليس لاحدم في الدنيا رغبة ولا  
هبة، انما جلوسهم على التراب، وأكلهم  
على ركبهم، واميرهم كواحد منهم. ما  
يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد منهم  
من العبد اذا حضرت الصلاة لم يتخلف  
عنها منهم احد يسلون اطرافهم ويخشعون  
في صلاتهم

قتل المتوقس قومه: لو ان هؤلاء  
استقبلوا الجبل لأزالوا هاهنا بقوي علي

قال هؤلاء، أحد ولئن لم نقتلهم معكم  
اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم ينجوا  
بعد اليوم إذا أمكنهم الأرض، وقروا  
على الخروج من موضعهم ثم أرسل إلى  
عمرو أن يتأمله بنفسه ليقدر أمر الصلح  
معا. وقابله واسطلموا على أن يفرض على  
جميع من يعبر من القبط ديناراً عن كل  
نفس، ليس على الشيخ القان ولا على من  
لم يبلغ الحلم ولا النساء، سوى أن للسليين  
عليهم منزلاً لجماعتهم حيث نزلوا. ومن  
نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو  
أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام  
مفتوحة عليهم، وإن لم أرضهم وأموالهم  
لا يتعرض لهم في شيء منها.  
ثم أحصوا القبط الذين نهج عليهم  
الجزية قبلوا ستة ملايين فكانت جزيتهم  
يومئذ اثني عشر مليوناً من الدينارين  
ثم إن المقوقس كتب إلى امبراطور  
الرومان يسأله فأرسل إليه ويخبره بأمر قواده  
بأبلاذ أن يقاتلوا العرب، فقاتلهم عمرو  
حتى ألبأهم إلى الاسكندرية ثم حاصرهم  
هناك ستة أشهر ثم أخذها منهم عنوة.  
وقبل بل حاصرهما أكثر من ستة أشهر  
إن المتأمل في خبر هذا التبع يدعش

من تمكن عمرو بن العاص من فتح قطر  
عظيم كعصر ياتي عشر الف جيشي ولكن  
من يتأمل في ان القبط كانوا من امراته  
في فتحها وهم أهل البلاد يطبل دعش .  
ولا شك ان القبط لم يقدموا على هذا  
الامر الا لما علموا من عدل المسلمين  
وحسن سيرتهم مع محكومهم ، بخلاف  
الرومانيين في ذلك العهد كانوا يذبحونهم  
ذبح الاضام ، ويضطهدونهم اضطهاداً لم  
يسمع مثله

بعد أن آتم عمرو فتح البلاد أمر  
ببناء مدينة مكان فسطاطه بقرب بابل  
التي قاتل الرومان فيها ، فاخط هندسوه  
لكل قبيلة خطة ، وبني عمرو مسجده  
المعروف بجامع عمرو وجعلوا مساحته ٥٠  
ذراعاً طولاً في ٥٠ عرضاً . ثمزاده مسلة  
ابن مخنف في زمن معاوية وطلاه بالبورقة  
وزخرف سقفه وبني فيه أربع منائر للأذان  
وفرشه بالحصر ولكن مفروشاً بالمصيد .  
ثم هدمه عبد العزيز بن مروان سنة (٧٨)  
وهو أمير نصر من قبل أخيه عبد الملك  
وزاد فيه

ولما أساب أهل الحجاز بحاجة شديدة  
عام الرمادة جعلت عمرو إلى عمرو هـ

الكتاب وهو :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى  
العاص بن العاص سلام أما بعد فلصري  
يا عمرو ما تبالي إذا شبت أنت ومن حلك  
من أهلك إن أهلك أنا ومن حي في آخرتاه  
ثم بلغته

فكتب إليه عمرو :

من عبد الله عمرو بن العاص إلى  
أمير المؤمنين أما بعد يا إليك ثم يا إليك  
قد بشت إليك بغير أولها عندك وآخرها  
عندني والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعث إليه بجانفة من طعام فلما قدمت  
علي عمر اغلظ كل يفتح جلا بساحل  
ولما توفي عمر وتولى عثمان عزله عن  
معهز وكان يستشير طرفا مومرا ولكن كان  
عمر شديدنا ليسهل على عثمان والتعريض  
عليه ، فلما اشتدت الفتنة هاجر إلى بيته  
بطنين ، فبينا هو مقصره ومعه ابنه عبد  
الله وعبد وعندهم سلامة بن روح الخزامي  
اذ موجهم راكب من المدينة فسألوه عن  
فيان فقال محمود ، قال عمرو ، أنا ابو  
عبد الله ، العير يضرب والمكواة في النار  
ثم مرجهذاكب آخر فسألوه ، فقال :  
قتل عثمان ، قال عمرو أنا ابو عبد الله ، اذا

نكأت فرجة أميتها

قال سلامة بن روح يا معشر قريش  
أنا كلن بينكم وبين العرب باب فكسر نسوه  
قال عمرو نعم أردنا أن نخرج الحق  
من خاصرة البطلل ليكون الناس في الأمر  
شرا سواء

ثم لما ولي علي عليه السلام وخرج  
عليه مطوية كتب هذا الأخير إلى عمرو  
ابن العاص هذا الكتاب وهو :

« أما بعد فقد صككنا من أمر علي  
وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط إلينا  
مروان بن الحكم في نفر من أهل البصرة  
وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي  
وقد جبت نفسي عليك ، فاقبل أذكرك  
أمورا لأنعم صلاح منبتها إن شاء الله ،  
فواني مطوية . ذال له ما حكمتك  
يا عمرو (أي بماذا تحكم لنفسك من الأجر  
علي مساعدتي)

قال عمرو : مصرطمة (أي استولى  
عليها وعلي خراجها طول حياتي)

فلما سارية وقال له : أبا عبد الله  
أما تعلم أن مصر مثل العراق

قال عمرو : بل ولكنها أنا تكون  
لي إذا كانت لك ، وأنا كانت لك إذا



خلبت عليا على العراق

تم اقرارها فلما حضر عتبة بن أبي سفيان  
قال لمعاوية : أما ترضي ان تشرى عمرا  
بمصر ان هي مفت لك ؟

فرضي معاوية ان يسطى عمرا بمصر  
على ان يأخذ لنفسه خراجها ما بقي . فلما  
استقر الحال لمعاوية أراد ان يرجع فيها  
أصله لسرو ، فأصلح بينها معاوية بن  
خديج على ان لسرو ولا يتصرف به سنتين  
ثم مضى عمرو لمصر ولم يكتبها الا سنتين  
او ثلاثا ثم مات

ثم الامام معاوية بدعا عمرو بن  
الخاص وتدييره

من حكم عمرو بن الخاص قوله لابنه  
يوماً

يا بني امام عادل ، خير من مطر  
وايل ، واعد خطوم بخير من امام ظلوم ،  
وامام ظلوم خير من فتنة تنوم . يا بني  
مناحة الاحق خير من مصافحه . يا بني  
زلة الرجل عظم يجير ، وزلة اللسان لا تبقى  
ولا تند . يا بني استراح من لا عقل له ،  
وقال معاوية لسرو بن الخاص يوماً :  
من أبلغ الناس ؟ قال من كان رأيه  
ولداً لهواه . قال فمن أسخى الناس ؟ قال

من بئله دنياه في اصلاح دينه . قال لمن  
أشجع الناس قال من روجه بخله بخله  
وقال عمرو بن الخاص : ليس العاقل  
الذي يعرف الخير من الشر . ولكنه الذي  
يعرف خير الشرين

عن قصة قال : صحبت عمر بن  
الخطاب فما رأيت رجلاً أقرأ لكتاب الله  
ولا أصفق دين الله ، ولا أحسن مداراة منه ،  
وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت  
رجلاً أعطي للجزيل من غير مسألة منه ،  
وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما  
رأيت رجلاً أقل حليماً منه ،

وصحبت عمرو بن الخاص فما رأيت  
رجلاً أئين طريقاً ، ولا أكرم جليماً ،  
ولا أشبه سريرة بصلانية منه ،

وصحبت المغيرة بن شعبه فظن ان مدينة  
لها ثمانية أبواب لا يخرج من يلب منها الا  
بالمكر لخرج من أبوابها كلها

من أخياره في القوي انه وقع بينه  
وبين المغيرة بن شعبه نزاع فسهب المغيرة .

قال عمرو بن الخاص بال هميص يبني  
المغيرة . فقال له ابنة عبد الله . انا لله وانا  
الي راجعون ، أدعوة القبائل وقد نعي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منها ؟ فأضق عمرو بن

الماص ثلاثين رقبة كفارة عن كلته تلك

وروي عن دبيعة بن دبيعة بن لقيط قال

سمعت عمرو بن العاص وهو يصل بالليل

وهو يبكي ويقول : اللهم آتيت عمراً

مالياً فإن كان أحب إليك أن تسلب عمراً

ماله ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله . وانك

آتيت عمراً أولاداً فإن كان أحب إليك

أن تسلب عمراً ولده ولا تعذبه بالنار

فأسكله ولده، وانك آتيت عمراً سلطاناً

فإن كان أحب إليك أن تنزع عنه سلطانه

ولا تعذبه بالنار فنزع منه سلطانه

ولما حضرته الوفاة قال : اللهم انك

أمرت بأمره ونهيت عن أمره تركنا

كثيراً مما أمرت، ووقضنا في كثير مما

نهيت ، اللهم لا اله الا أنت ثم أخذ بابهام

ابنه عبد الله فلم يزل يهلل حتى مات

وكانت وفاته سنة (٤٣) وهو متجاوز

الثمانين ودفن في المقطم

﴿ أبو عمرو بن العلاء ﴾ بن عماد بن

المران القيسي المازني البصري

كان أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر

قال الاصمعي قال أبو عمرو بن العلاء

لقد علمت من النحو ما لم يطمه الاشمس

وما لو كتب لما استطاع ان يحمله

وقال ايضاً سألت ابا عمرو عن الض

مسئلة فأجابني فيها بألف حجة

وكان أبو عمرو رأساً في حياة الحسن

البصري مقدماً في عصره

وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم

الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر

وكانت كعبا لثي كعبت عن العرب الفصحاء

قد ملأت بيتنا له الى قريب من السقف

ثم انه نقرأ اى تفكك فأخرجها كلها ففما

رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما

حفظه بقلبه . وكانت عامة أخباره عن

أعراب قد أدركوا الجاهلية

قال الاصمعي : جلست الى عمرو

ابن العلاء عشر حجج فلم أسمعه يحتج

ببيت اسلامي . قال وفي عمرو بن العلاء

يقول الفرزدق :

مازلت أغلق أبواباً وأقنمها

حتى آتيت أبا عمرو بن عمرو

حكى عمرو بن العلاء قال طلب

الحجاج بن يوسف الثقفي أبي فخرج منه

حاربا الى اليمن فانا لسير بصحراء باليمن

اذ لحقنا لاحق بن شد :

ربما تكره النفر من الاء

ر له فرجة كمثل الضال

قال قتال بن مالحببر ؟ قال مات  
الحجاج . قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة  
أشد سروراً مني بموت الحجاج . قال قتال  
ابن اصراف وكاننا الى البصرة  
قال ابو عبيدة قلت لابن عمرو كم  
سنتك يومئذ ؟ قال كنت قد ختمت بضعاً  
وعشرين سنة

قال له ابن منذر يوماً حتى متي بحسن  
بالمرء ان يعلم ؟ قال ما دامت الحياة بحسن به  
وقال ابو عمرو حدثنا قاتدة السدوسي  
قال لما كتب المصنف عرض على عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه قال ان فيه لمننا  
وتلقيته العرب بالسفها

كان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان  
لم يشد بيت شعر حتى ينقضي . وكان له  
في كل يوم فلسان يشترى بأحدهما كوزاً  
جديداً يشرب فيه بومه ثم يتركه لاهله  
ويشترى بالآخر رجحاناً فيشبهه بومه فاذا  
امسى قال لجارته جفنيه ودقيه في الاثنان

روي يونس بن حبيب النحوي قال  
سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت  
في شعر العرب قط الا يتأواحدأ وهو:  
وانكرتني وما كان الذي نكرت

من الحوادث الا الشيب والاعلماء

وهذا البيت يوجد في جملة أبيات  
للأعشى  
وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن  
العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح  
فسأله عن شيء فصدقه ، فز يعجبه ما قاله  
فوجد ابو عمرو في نفسه خرج وهو يقول  
أنفت من الفل عند الموك

وان اكرموني وان قريوا  
اذا ما صدقتهم ختمت

ورضون غني بأن يكذبوا  
ولد ابو عمرو سنة (٧٠) وقيل (٦٨)  
وقبل (٦٥) بمكة وتوفي سنة (١٤٠) وقيل  
(١٤٩) ، وقيل (١٥٠) وقيل (١٥٦)

بالكوفة . وقد خرج الى الشام بجندي عبد  
الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد  
الي الكوفة توفي بها

وذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو  
بالكوفة مكتوباً عليه (هذا قبر ابي عمرو بن  
العلاء)

ما حضرت ابا عمرو والوفاة كان يفضي  
عليه ويضيق ، فأفاق من غشية له فاذا ابنه  
بشريكي . فقال له ما يبكيك وقد آتت  
علي أربع وثمانون سنة ؟

ورثاه عبد الملك بن المنعم بقوله :

وزينا أبا عمرو ولاحي مثله

فلهريب الحاد نلت بمن وقع  
ظن نك قد فارقتنا وركنا

ذوي خفة ما في انداد لها طعم  
قد جبرضا قد نالك اتنا

أمناع علي كل الرزايا من الجروع

﴿عمر بن قيس﴾ من علماء الحديث

البلد توفي سنة مائة وبضع وأربعين سنة

﴿عرو بن دينار﴾ هو أبو محمد

الارم الجعفي وهو من تقات العلماء توفي

سنة (١١٦)

﴿علم المران﴾ انظر علم الاجتماع

البشري في مادة (جمع)

﴿عيشة﴾ عيشة قسّس عشا

ضعف بصرها فهو أعشى . و (فماش عن

الشيء) تفاعل عنه

﴿الأعشى﴾ هو سليمان بن بهران

الاسدي الكوفي كان من علماء ماقرن الثاني

توفي سنة ١٤٧ وقيل أكثر

﴿عمق﴾ الطرق والممكن يعمق

وعمق يعمق عمقا بعد واطل وانبط

(عمقت البئر) بعد فصرهاو (أعمق

البئر وعمقتها) جعلها عميقة . و (تعمق

في كلامه) تعام . و (العميق والعسق

والعسق) قر البئر

﴿عميل﴾ الرجل يمسح عملاصع

و (عامله) سامة يمسح . و (أعمله) جعله

عاملا . و (تعمّل) تكلف العمل .

و (اعتمل الرجل) عمل عملا متعلّقا

بنفسه . و (استعمله) جعله عاملا وسأله

أن يعمل . (العبياة) مما يترواه العامل أي

الوالي من البلاد و (عامل الريح) ما يطي

السنن منه و (العبياة والعبياة) اجر

العامل . و (رجل عميل) مطبوع على

العمل . و (العُدلة) أجر العمل . و

(العاملات) الاحكام الشرعية المتعلقة

بالعبادة الدنيا . و (اليعتملة) الناقة

النجية المطبوعة على العمل جميعا بعملات

ويعامل . (العمل في الاقتصاد السياسي)

انظر اشتراكه

﴿العامل﴾ هو محمد بهاء الدين بن

الحسين العامل وهو مؤلف كتاب الكشكول

في الادب وله كتاب المغلاة وكتاب

«المرورة الوثني» في التفسير . وله «الزبدية»

في الاصول . وله «خلاصة الحساب

والهندسة» و «تشریح الافلاك» في علم

الفلك

ولد يعطيك سنة ٩١٣ ثم صاح حتى

وصل الى اصفهان فوصل خبره الى السلطان  
شاه عباس الاول . فولاه مشيخة الطهارة  
ثم جاء مصر فاقدم على قلب . ثم دجع الى  
اصفهان وتوفي سنة ١٠٣١ هـ

﴿ العائمة ﴾ والعاليق هم بنو عليق  
أو عسلاق من فلسطين تفرقوا في البلاد  
« انظر عرب »

﴿ عم ﴾ الشيء يضم عموما مثل  
الجماعة فهو عام . و ( عم الشيء ) ندد  
خصمه . و ( عم فلانا ) ابسه العمامة و  
( أعم الرجل ) كرم أمهاته و ( نسم )  
لبس العمامة ومثله اعتم و ( العامة ) خلاص  
الخاصة . و ( العيمة ) هيئة الاعتام يقال هو  
حسن العمة و ( العومة ) مصدر كالأوبة  
يقال بينها عومة . و ( رجل عيم ) أي  
كثير الاعمام

﴿ عمه ﴾ الرجل يسمه وجمبه يسمه  
عسها قل ونحير فهو عيسو ( العمه ) ندد  
البصيرة

﴿ عسي ﴾ يسمي عسي ذهب  
بصره . و ( عسي عليه الامر ) التيس  
واشبهه . و ( أمه ) جده اعسي . و ( تصاسي )  
أظهر العمى و ( العساء ) السحاب المرتفع  
وقيل لعوده وقيل الايض و ( العسي )

الاعسي جمع عسور و ( العساة ) المهبل من  
الارض جهما عساري . و ( العسسي ) من  
القول ماعسى معناه

﴿ ابن الاعسي ﴾ هو علي بن محمد  
البارك كحل الدين بن الاعسي الشاعر  
كان من شعراء الدولة الناصرية كان  
مقرنا بالقرية الاشرفية وكان والده الشيخ  
ظهير الدين الاعسي خطيب اقدس

من شعره قوله :

أنا في حالة النوى والتداني

است أنتم عن القرام ضاني  
لا يروم اللو قلبي ولا يفـ

نر عن ذكر من أحب لاني  
ودواء اذا المودة وأست

نظري بالصيان أو بالجنان  
فاقترب الديلار لفظو قرب الـ

ود معنى فاستطحت سبيل المعاني  
لست ممن مرضى بطيف خيال

قاعا في هوامم بالهوانف  
ان لطيف الخيال دل علي ان

الكرى قد يل بالأجضان  
غيراني تشاققيني الى من

حل من بهتني أمر مكلف

وبروحى طيبى نثار غصون	وبها من الخفاف ماهر مصجر
بان منه وتنجل السيران	أبصارنا عن حصر كفياتها
فوقوام بقية عن حله الرء	تضي الميون برها ومحيها
مع وجفن وسانه كالسنان	ونصم سمع الخلد من أصواتها
كسب الحسن فوق خديه بينا	وبها خفافيش تطير نهارها
حما، والنار فيها جنان	مع ليها ليست على عاداتها
حرم الورد منها رجس الله	شبهتها بقناد مطبوخة
ظلم سيجوه بالرياحات	تدع الطهارة تضج من شوكاتها
وقال يلم دار سكناه وفيه غلو كبير	شوكاتها فاقت على سمر القنا
أنى به توسعا في التخيل :	فاجب لثقة فكها وثباتها
دار مكنت بها اقل صفاتها	وبها من الجردان ما قد عصرت
ان تكثر الحشرات في جنباتها	عنه العناق الجرد في حملاتها
الغير عنها نازع متباعد	تبرى ايا مهوان منها هاربا
والشر دان من جيم جياتها	وابا الحصين يزوغ عن طرقاتها
من بعض ما في البعوض عدته	وبها خنافس كالطنافس افروشت
كم أعدم الاجفان طيب سنانها	في أرضها وعلت على جنباتها
وتبيت تسعدها براغيث منى	لو شر اهل الحرب متنن فسوها
غنت لها رقصت على نجاتها	اردى الكفاة الصيد عن صهواتها
رقص بتنقيص ولكن قافه	وبيات وردان واشكال لها
قد قدمت فيه على اخواتها	بما يفوت العين كنه ذواتها
وبها ذباب كالغيباب يسد عي	مزاحم متراكم متعارب
ن الشء من ما طربى سوى غياتها	متراكب في الارض مثل نباتها
اين الصوارم واتقان فنكها	وبها قراد لا اندمال لجرحها
فينا واين الاسد من وثباتها	لا يفعل المشراط مثل اداتها

ابدا تمص دماءنا فكتائبها	والبريم عما كفته على أرحامها
حجامة لبدت على كرائمها	والهدود يبعث في نري عرساتها
وبها من الخمل السلباني ما	والنارجيز من تلهب حرها
قد قل ذر الشمس عن ذراتها	وجوهم تعزى الى نضعاتها
لا يدخلون ساكنا بل يحطو	قد رسمت من قبل آدم يلق
نجلودنا فاقمقر من سطواتها	هم امنا حواء في عرفاتها
سار اعنى شئ سوى وزعاتها	شاهدت مكثرا على ارجائها
فنعوذ بالرحمن من نزعاتها	ورأيت مسطورا على عباها
سجعت على اوكارها فظننتها	لا تقر بوانها وخافها ولا
ورق الحمام جعن في شجراتها	تلقوا ابا يدبكم الي هلكتها
ولها زناير نظن عتارها	ابدأ يقول اذا خلون يباها
لا يرء المسموم من لدعاتها	يارب نج الناس من آفاتها
وبها عتارب كالا قارب رتع	قالوا اذا ندب الغراب منازلها
فينا حمانا الله لدغ حماها	بغرق الككن من ساحاتها
فكتائبها حيطانها كغرائب	وبدأ لنا الغافر اب ناعق
اطلن اروضهن من طاقاتها	كذب الرواة فأن صدق رواها
كيفه السيل الى النجاة ولا نجما	صبر أعمل الله به تمبداحة
فولا حياة لمن رأى حياها	لانفس ان غلبت على شهواتها
السم في ففتاتها والمكر في	داز تبيت الجن تحمر من نفسها
فلتاتها والموت في لذاتها	فيها وتندب باختلاف لغاتها
منسوجة بالعنكبوت سهاؤها	كم بت فيها، فردا والعين من
والضيف لا ينك من مصقاتها	شوق الصباح تسع من عبراتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها	واقول يارب السررات اعلى
ورأها كالرمل في خشعاتها	ياراز قالو حش في فلواتها

استكتى بهم الدنيا في

أخرى حيل الخلف جناها

واجمع من أهواء شمل حاجلا

يا جامع الأرواح بدشتاتها

وله هجر في حمام ضيق شديد الحر

ليس فيه ماء بارد :

إن حماة الذي تمن فيه

قد أمانع العذاب فيه وغير

مظلم الأرض والسماوات والسموات

كل عيب من عيه يتعلم

خرج باب كطاقة سجن

شهد الله من يجر فيه يندم

وله مالك غدا خلزون إليه

رأى بل مالك أرق وأرحم

تماقت قد أحلت عذابي

قال لي أخا فيه ولا تكلم

قلت لما رأته يظني

ربنا صرف عنا عذاب جهنم

وأهدي إلي صاحب صنع حلوة

ولم تكن جيدة فكتب إليه :

إن في صنعك المسمى حلوة

رقعة نور مشالة لوب قساوة

كم حفر نافر نجد غير أرض الص

عن يسا كل أرض الساوة

لمت ادري من سكر كان أهمين

عسل حين لم تشبه نداوة

غير أنها رأيت مصحنا صغيرا

مأمله من النجم طلاوة

شبهته العيون حين أتانا

وجسر لو قد عتك غشوة

لا تكن بحسب الصداقة هذا

ليس هذا صداقة بل عداوة

توفي سنة (٩٩٢) هـ

﴿ الصمبشيل ﴾ البعل والشيط

والأسد والضخم : واليد الكريم

﴿ أبو الصمبشيل ﴾ هو عبد الله بن

خليفة مولى جعفر بن سليمان بن علي بن

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

كان من كبار الشعراء المكثرين من

الجنة أصله فارسي من الرمي وكان يضح

الكلام ويهره تولى الكتابة لطاهر بن

الحسين أكبر قواد المأمون ثم لابنه عبد

الله بن طاهر ، فن شعره يمدح عبد الله

المذكور :

يا من يحاول أن تكون صفاته

كصفات عبد الله أنصت وأسمع

فلا تصنعك في المشورة والذي

حج الحبيص إليه فاسمع أودع



أشدق وطمور وارفق وانشد

وأحزم وجلو حاهوا حمل وادفع  
فقد نصحتك إن قبلت نصيحتي

وحدثت للشيخ الأستاذ الميم  
وقال انه وصل يوماً إلى باب عبد  
الله بن طاهر فرام الدخول إليه فغضب  
قال :

سأرك هذا الباب مادام أذنه

على ما أرى حتى يخف قليلاً  
إذا لم أجد يوماً إلى الأذن سلاً

وجدت الي ترك اللقاء سبيلاً  
فبلغ ذلك عبد الله فأنكره وأمر  
يدخوله

وكان يقول للثمان اسم من أسماء الدم  
ولذلك قيل شقائق الثمان نسبت إلى الدم  
لمرثها. قيل وقولهم أنها منسوبة إلى الثمان بن  
المنذر ليس بشيء وحدثت الأصمعي هذا  
فقله عني

ولكن الذي ذكره جهور الفنويين  
عن شقائق الثمان أن الثمان بن المنذر وهو  
آخر ملوك الحيرة من القميين خرج إلى  
ظاهر الكوفة وقد أجم نبتة ما بين أصفر  
واحمر وأخضر وإذا فيه من هنا شقائق  
شيء كثير، قال ما أحسنها، أحمرها فحمرها

فس، وما شقائق الثمان بذلك

ومعني أن أبا تمام الطائي لما أشد عبد  
الله بن طاهر قصيدته الباقية المذكورة في  
ترجمته كان أبو العيثل حاضرًا فقال يا أبا  
تمام لم تقول مالا يهيم ؟ فقال يا أبا العيثل  
لم لا تفهم ما يقال ؟

صنف أبو العيثل كتاباً مفيدة منها  
كتاب «ما اتفق لفظه واختلف معناه»  
وكتاب «المتشابه» وكتاب «الآيات  
السأرة» وكتاب «معاني الشعر»

توفي سنة ٢٤٠ هـ

عن ﴿ حرف جر ومن معانيها  
المهلولة نحو بهدت عن البيت . وقد تأتي  
مرادفة لمن نحو قوله تعالى : «وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده» أي من عباده .  
وقد تأتي التحليل نحو : «أكرم من قصد»  
أي قصد وتأتي بدل الياء نحو قوله تعالى  
وما ينطق عن الهوى

﴿ العنب ﴾ ثمر مشهور أصله من  
آسيا وهو يهوي الأقاليم المعتدلة وأحسن  
الأراضي التي توافقه المختلفة الطبيعة التي  
تكون بحرية على قليل من الحصى لأنه  
يبين على الحرارة وعلى تهوية الأرض وهو  
يشتهر بالعتل والبزور والتعقيد والتعليم

وهو يترس في اوائل الصيف

وقوته تختلف كثيرا بحسب الكبر

والاستطاعة والظن والتمرد وعدم البزور وكثرة

الشحم واللون والحلاوة الى انواع كثيرة

واجوده الكيلو الرقيق القشر القليل البزور

يقول عنه اطبائ العرب انه اجرد

الفواكه غذاء يسمن ويصلح هزال الكلي

ويصفي الدمويه ل الامرجة النليظة وينفع

من السرداء والاحترق وقشره يولد

الاخلاط النليظة وكذا بزوه

قالوا وشرب الماء عليه يولد الاستسقاء

وحمي الضن . ولا ينبغي ان يؤكل فوق

العامام

ويقول عنه اطباء العرب كما نقله

المذكور (نارود نسكي) في كتابه (العلاج

النباتي) : انه مرطاب منظف للقناة الهضمية

يسطي في الامراض الالتهابية وسدد الكبد

والطحال والامراض الحدية والعصبية

والتهاب الامعاء والاسهال . الغيب معدود

من الفواكه الناقصة لادواء الصدر فيصل

من حصيره مشروب ذو تأثير كبير ضد

السعال واقفت الزفة

ثم قال : وشاي اوراق الغيب فيه

خاصية ادرار البول والقبض ولذلك يعرف

في احوال المستطاب والاسهال والحماس

البول والنقطة والبرقان

ويرصف الغيب علاجا شافيا للرمل

والنقطة وامراض الكلي والاسهال

ثم قال ويجب غسل الغيب : ماء غزير

قبل اكله

( علاج الضفد بالغيب )

عرفت الغيب فاعلمت تقوية منذ القدم

ولكن تقرير العلاج به على قواعد مخصوصة

لازالة بعض الاعراض المرضية لم يحدث

الا من لدن النون الفار

وقد عني كبير من اطباء بدرس

تأثيره على المرضى حتى حذا حب البحث

بعضاً منهم الى تجربة ذلك في انفسهم

فانقطعوا لتأوله دون سواء عدة أسابيع

على الاسلوب الذي سنبينه فقررروا النتائج

الاتية وهي :

ان الانقطاع الى تناول الغيب على

الطريقة المبررة تلك يزيد في ادرار البول

ويقلل من حموضته ومن المقدار المطبق

والنسي لحمض البولييك وهو كما لا يخفى

من اعدى المتخلفات الغذائية على الصحة

وهو مفضل في الامعاء ضلالمينا ويقلل

الاختلالات فيها ويزيد في خاصة الجسم

لاختران المواد الذهبية رتبه وظائف الكبد فيزيد في اضرار الصفراء وهي خاصة تحتر غايه في القبه وعليها تتوقف فائده في معظم الاحوال

اما خاصه التقويه فيه فما لاسيل لانكلره والعه في ذلك انه باخترانه المواد الازوتية والذهبيه في الجسم بينه على مقاومه الضعف ويزيد في قوه مقاومه للامراض والانحلال فاذا تعاطاه الملول او المصاب بسرعه الانحلال في انسجه الجسم حفظ لها قوه المقاومه وقواها على تحمل فصل الامراض بها وكان بذلك عوناً عظيماً على الشفاء مما ألم بها

وله خاصيه اخرى لا تقل في المتطورة والقبه عن ما تقدم وهي وقايت لانسجه الجسم من الاحتراق بفضل الحياه والاله في ذلك احتراؤه على مواد ايدروكربونية كثيره قابله للاحتراق فتدخل الجسم واتص احترقت المواد المذكوره وكنت الجسم مؤثراً بمواد الحراره الفرزبه باحتراق انسجه الذاتية

الخلاصه ان التداوي بالعنب يحسن وظائف الكبد والامعاء والكليتين وهي من الاعضاء الرئيسيه واصحها قبولاً

لتختلف عن وظائفها . وهي اذا انحرفت عن سببها الطبيعي انحرفت لها الصحه العامه للامواله

( ماهي طريقه التداوي بالعنب ؟ )

طريقه ذلك ان يقصد المصاب حديثه يكثر فيها العنب الجيد فيه - من نوم سكرأ وينزل الى الحديقه في اول يده ما يستطيع تناوله بلا افراط ولا تفريط ويتمتع بذلك بنظر الاشجار والازهار ومرض جسمه الهواء الطلق ثم يرتاح فاذا جاع عاد الي ما كان عليه آنفاً فيجمع الطليل بذلك الرياضه الجسديه والعلاج بالعنب ولا يخفى ما للرياضه من التأثير على الصحه وقد يفيد هذا العلاج من لا يستطيع الذهاب الى الحدائق او لا يمكن حياكه من الوجود فيها

اما مقدار ما يؤخذ من العنب فلا يمكن تقديره لأنه يتعلق بحاله المريض وسنه وقه وشهدهان من المرضي من يتناول من اربعة ارطال الى ثمانية في اليوم فلا يرد على المتعاطين بهذه الطريقه اسابيع حتى تعود اليهم قوتهم وحيويتهم فاذا حافظوا عليها بالتدبير الغذائي الحكيم أمنوا شر الوقوع فيها كانوا قد تصرفوا فيه

« جنب الثاب » هو من الثمار الطيبة منه بيتاني يستنبت ومنه برى يثبت بنفسه من خواصه أنه يفتح السدد ويمنح السيلان واليرقان والطحال وأمراض الكلي والمثانة والالتهاب وضيق التنفس والربو والصلابات الباردة شرباً بالسكر ويحترق به فيمنع الجنون وإذا استعمل من الخارج حلل الأورام حيث كانت بدهن الورد والاسفيداج والملح يطبخ الحكة والجرب

وتبخر به العرلات ووجه الانسان ووجه الخلق فيذهب بسرعة وتطر في الاذن فيذهب امراضها الحارة ومن مضاره أنه يخنق ويخلط العقل ويصلح التي وأكل الربوب

« جنب » هو شجر معروف يقارب الزيتون في الارضاع والتشعب لكنه شائك جدا وورقه مربع من احد وجيهه سبط اجوده التضيح القحيم الاحمر الحلو ( خواصه الطيبة ) ينفع من خشونة الخلق والصدرو السعال والقيح والمغش وغلبة الدم وفساد مزاج الكبد والسكلي والمثانة واودام السفل كلها والمعدة وورقه ليمتد القرني اذا مضغ فيعين علي تعاطي

الادوية البتة وهو يحبس التي وان تق ونثر علي القروح الساعية والحرق والحمية والاواكل بعد الطل بالصل ابرأها . وان طبخ حتى يتضج وشرب من مائه نصف رطل ابرأ من الحكة

« الضبر » هو نجس يمرض في قوام الشمع يكون في اناحيوان بحري يسمي قشطلت مكروسيغال . توجد تلك المادة منه في المهي الاعرج غالبا في وسط سائل اصفر نرنجي او احمر مع بعض بقايا فاكوك حيوانية بحرية صغيرة . وما ذكر غير ذلك فياطل . غالبا يوجد الضبر ضارحا على وجه البحر قرب شواطئ الهند والصين واليابان وافريقيا والبرازيل

وقت خروج هذه المادة من بطن الحيوان تكون رغو تولونها ورأعنها كالمادة الثغلية . والنبير الذي يلتقط على شواطئ البحار قد يكون كبير الحجم حتى انه يبلغ مائة رطل . لونها سنجابي مسود لكنها محرقة بياض مصفر . طعمها قه دسر ورأعنها قوية

أما من جهة الوجهة الكاوية فهو مركب من ٨٥ من الضبرين و ٢٥ من مادة بلسمية وفيه ايضا مادة تدوب في الماء

ومحولة بالحض الجاوي. فالعنبين مادة  
دمية أيضا، فائدة العظم والرأمة اذا  
كانت تقيّة ولا تنوب في اللد، وتلوي في  
الانير والكحول

( استعمال العنب ) ظل الاطباء مدة  
طويلة يعتبرونه مقويا للاعضاء وشيرا للقوة  
التناسلية ومطبلا للحياة وكأورا يرون انه  
فعلا خاصا على القلب والمجموع العصبي. فأما  
فضله على القلب فهو من مذهب الاستاذ الازري  
واما فضله على المتخ والمجموع العصبي فحقيق  
بتجربيات المتأخرين الذين عرفوا له فضلا  
شيبا يفصل المسك فتأثيره يظهر على  
الاسكتر في الجهاز الحسي الشوكي والجهاز  
القدوري. وقد تحقق بالشاهدات ان جزءا  
صغيرا منه يورث النبض ويزيد في قوته  
وقوة الوظائف الحسية والعضلية ويحدث  
تفرجا. وهذه الصفات تستدعي دقة  
الطبيب الذي يأمر به فانها تشر بتنبه  
شديد لا يكون حيد الصاقبة على شاطبه  
وقد استعمله الطبيب ( كلوكي ) مع  
النجاح في مرض سوء الهضم العصبي  
والنزلات المزمنة  
واستعمل كبراً في الهيروخنداريا  
والبيوتيسيا اي اتقطاع الحس والحركة

وهو ايضا مضاد للضربة. ولكن بطل  
استعمال العنب الآن من الوجبة العلاجية  
لما ينشأ عن من المضار على اللتح والمهروح  
العصبي وقصر استعماله على التطهير

أما اطباء العرب فقد بانوا في مدحه  
ووسعوا دائرة العلاج به حتى صار يحصل  
لاكثر أعضاء البدن كالمراض البلودة  
والدماغ والاذن والاقنوا امراض العنز  
كالمسل والربو وامراض القلب وقروح  
الرتة وضعف المعدة والكبد والاستسقاء  
واليرقان والطحال وامراض الكلي والرياح  
الغليظة. وقالوا انه أجل المفردات ليا ذكر  
وشديد التفرج. وهو يقري الحواس  
وينش القوى ويبيد ما أذهب به الهواء  
والانفراط في الشهورات

على هذه الاقوال أس عطارد ومصر  
ساجين وسريات ييجونها باسم مقومات  
وهي في الحقيقة مسموم فتاكة فيندفع الي  
تصايطها الذين تصدوا قوام الميرة  
بالانفراطات في دوز الشبية فتحدث لديهم  
تبيجات وتقية ثم تزول ويصير أثرها السي  
في مجموعهم العصبي وربما أدى بهم استعمال  
تلك المقويات الي أمراض خطيرة تودى  
بمجانهم في دقائق معدودة

فصل الذين قتلوا قواهم الجبوية ان لا يضرنا حياتهم للخطر باستعمال هذا السلاح المبيح فلن يهيجه وقي لا يلبث ان يزول ويحل محله ضعف لا يرد له ، وليعلموا ان ما ذهب به الافراط في الشيعة لا يعود في الشيوخة وان لكل طرف من اطراف امر الانسان حالا يخصصه ويحسن فيه وليس من العقل ولا السكمان ان يريد الانسان بأن يكون في دور شيوخته من الوجهة الشهوية كما كان في دور شيبته . فان حاول المدلسون ان يوهموه بذلك فليعارضه بالمس وليربأ بصحته من ان تلبس بها هذه النزعات الساقطة والمفاسد الالائمة

﴿ العنبر ﴾ هو نبات مسوقه تدلوا الى نصف متر وهو سنوي وازهاره زرقاء يتكاثر من بزوره في فصل الربيع او الحريف وهو كبير الوجود في الحدائق

﴿ عُنَيْت ﴾ الشيء يعتت فسد ، و (عُنَيْت فلان ) دخل في أمر شاق . و (عُنَيْت وأعت) شدد عليه و ( العُنَيْت ) الشدة والحلا

﴿ عنتر الرجل ﴾ شجع في الحرب و (العنتر) القلب واحد عنتر

﴿ عنتر ﴾ هو عنتر بن شداد بن عمرو بن قراد يقال ان اياه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كفن لأمة سوداء اسمها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لأحدم ولد من أمة استعبده ، وكان لعنتر اخوة من أمه عبيد . وكان سبب ادعاه ان عنتر اياه ان بعض أعيان العرب أغاروا على قوم من بني عيس فأصابوا منهم فتبعهم العبيرون فلم يظفروهم فقتلهم وفيهم عنتر . فقال له أبوه كره فقال العبد لا يحسن الكره وإنما يحسن الحلاب والصر . فقال له أبوه كره وانت حر . فكر وقاتل قتالا حسنا واستنقذ مائة أيدي القوم من الضيقة فادعاه أبوه بعد ذلك

وهو احد اغرب القوم بمثلثة عنتر وامه سوداء ، وخطاف بن ندبة السلمي وابوه عير وامه سوداء . واليا ينسب ، والسليك بن سلكة السعدي

وكان عنتر من اشد اهل زمانه قوة واعرفهم بالحرب وفتورها هو معدود واحد الفرسان الذين ما بلغ مبلغهم في الفروسية عرب وهم عامر بن الطفيل وعنتر المذكور هنا والسليك بن السلكة وعنينة بن الحرث وعمرو بن معدي كرب الزبيدي

كان عشرة لا يقول من الشعر الا  
 اليثين والثلاثة حتى سابه وجعل من قومه  
 فذكر سواده وسواده وغير ذلك وانه  
 لا يقول الشعر . قال له عشرة والله ان  
 الناس ليثراة . ون الطمة ، فما حضرت  
 انت ولا ابوك ولا جلدك مرفضاناس قط .  
 وان الناس ليدعون في الثارات فيخرفون  
 بسوهم فما رأيتك في خيل ضيرة في  
 اوائل الناس قط . وان العيس ليكون بيننا  
 فما حضرت انت ولا ابوك ولا جلدك خلة  
 فصل وانما انت صعب بقرقره وانني لا تحضر  
 البأس واوفي النعم واعف عن المسألة  
 واجود بما ملكت يدي ، وأفضل الحطة  
 العياء . واما الشعر فتعلمه ، فككن اولعا  
 قال من القصائد ( هل غادر الشعراء من  
 متردم ) وبروى مترم وهو اجود شعره  
 بل من اجود الشعر وكانت العرب تسمى  
 تلك القصيدة التي عدت من الحلقات  
 بالذهبية

عما سبق اليه عشرة ولم يترفع فيه قوله :  
 اني امرؤ من خير عيس نسيا  
 شطري واحمي ساتري بالنصل  
 واذا الكنية اجمت وتلاحت  
 الفيت خيرا من معم مخول

وقوله:

بكرت تخوفني الخوف كأنتي  
 أصبحت عن عرض الخوف بعزل  
 فأجبتنا ان المنية سهل  
 لا بد ان اسقى يكأس المنهل  
 فاقني حياك لا ابالك واعلي  
 اني امرؤ سأمرت ان لم اقل  
 ان المنية لو نمثل مثلت  
 مثلي اذا زلوا بضنك المنزل  
 والحيل قسط والغراس اتني  
 فرقت جمعهم بطننة فيصل  
 ومن غلوه في مدح نفسه قوله :  
 وانا المبتغي الموطن كلما  
 والطن مني سابق الآجال  
 اني تعرف في الحروب موافق  
 من آل عيس نسي وضالي  
 منهم ابي حناهم لي والد  
 والام من حاهم فهم اخوالي  
 وقد اشهر عشرة بحب بنت عميلة  
 فشبب بها كثيرا وذكرها في مملته وقد  
 وضع القصاصون في ذلك قصة تقع في نحو  
 ثلاثين مجلد ذكروا فيها جهاده للحصول  
 عليها واكثر ما فيها بالغ فيه  
 اما مملته فهي :

هل قادر الشعراء من شرهم

أم هل عرفت المدار بعدوهم (١)  
يأدار عجة بالجواء تكلمي

وهي مباحا دار عجة واسلمى (٢)  
دار لآفة تنضيض طرفها

طوخ العناق في بيعة التيسم (٣)  
فوقفت فيها نالقي وكأنها

فقدان لأقضي حاجا لثوم (٤)

(١) الشرهم الموضع الذي يتصلح  
للمعتر من الوهن نحو الشرهم مثل الترم وهو

ترجيع الصوت مع تحزين . يقول هل ترك  
الشعراء موحداً إلا وقد دفعوه واجلحوه

أي لم يتركوا شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد  
صانوه . أو لم يتركوا شيئاً إلا رجسوا

فصاتهم بالثناء الشر في وصفه (٢) الجوار الذي  
والجمع الجواء وهو في هذا البيت اسم موضع

(٣) الآفة المؤنة . والتنضيض  
اللين . وقد بيعة التيسم أي التيم (٤) الفيدن

القصر والجمع الأذن . والتلوم التمسك  
يقول جيت نالقي في دار حبيتي . شبه

الثقة بقصر في عليها وضخها . ثم قل  
وانا وقتها فيها لأقضي حاجا التمسك

جزعي من فراخها

وتحل عجة بالجواء وأهلنا

بالمخزن فالصان فالتسليم (٥)  
حيث من طلل تتادهم عهد

اقوى واقفر بعدام الهيم (٦)  
حلت بأرض الزائر من فأصبحت

عسرا على غلابك ابنة غرم (٧)  
علقتها عرساً واقتل قومها

زعماً لمرأيتك ليس بزعم (٨)  
(٥) يقول وهي نازلة بهذا الموضع

وأهلنا فلزبون بتلك المراضع

(٦) الأتواء والأهوار الحلاء جمع بيتها  
بضرب من التأكيد . وأم الهيم كنية

عجة . يقول حيث من عجة الاطلاع أي  
خصصت بالتحية من بينها ثم اخبر انه

قدم صده بأهله وقد خلا عن السكن  
بعد ارتفاع حبيته عنه (٧) الزائرون

الاعداء جلهم يزأرون كالأسود . يقول  
زلت الحبية بأرض اعدائي ضمر على

غلابها (٨) قوله علقتها عرساً أي حشقتها  
بجأة بغير قصد . والزعم الطبع والمزعم

المطامع . يقول علقتها مفاجأة أي نظرت  
إليها نظرة اكجتي شغفا جامع قتل قومها

ثم قل ألمع في حيك طمحا لا موضع له  
لانه لا يمكنني الظفر بوحالك مع ما بين



وقد نزلت فلا تظني غيره

منى بمنزلة الحب المكرم (٩)

كيف المزار وقد ترعب أهلها

يُشْتَبِزِينَ وَأَهْلًا بِالنَيْلِ (١٠)

ان كنت أزمعت الفراق فانا

زمت ركابكم ببليل مظلم (١١)

مداغني الا حمولة أهلها

وسط الديار تسفحيا الخمخم (١٢)

الحين من القتل (٩) يقول نزلت من

ظلي منزلة الحب المكرم فيظني هذا

(١٠) يقول كيف يمكنني أن أزورها

وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضحين

وأهلا بذلك الموضع وبينها بون

(١١) الازماع توطين النفس على

الشيء، والركاب الابل. يقول: ان وطلت

نفسك على الفراق فاني شعرت به بزمنكم

ابلكم يلا

(١٢) الحمولة الابل والخمخم نبت

تعلفه الابل. يقول ما يمزغني الاستغاف

ابلها حب الخمخم وسط الديار اي ما انفرتني

بارتحاها الا انقضاء مدة الاجتماع والكلأ

فلذا انقضت مدة الاجتماع علت انها

راحة ال دار حيا

فيها اثنتان وأربعون حلوبة

سودا كخافية الغراب الاسمر (١٣)

اذ تمنيك بندي غروب واضح

عذب مقبله لذيذ للعالم (١٤)

وكان فارة تاجر بقسيمة

سبقت عوارضها ليكمن الغر (١٥)

أوروضة أخا تضمن بنها

غيث قليل الدمن ليس بمطر (١٦)

(١٣) الحلوبة جمع الحلوب والأسم

الاسود. والحواقي من الجناح أربعة من

ديشها. يقول في حورتها اثنتان وأربعون

ناقة تحلب، سودا. كخافية الغراب الاسود

والسود أفض الابل فوصف رطلها بمحبوبته

بالقي

(١٤) الغروب جمع غرب وهو الحند.

والوضوح البياض. وللوضع موضع التثليل

منه. أراد بالغروب الأشر التي تكون في

أسنان الشاهت. يقول أنها تسبك بندي

أشر يستعذب قبيله (١٥) سميت قلة

المسك لان الطيب تنور منها.

والقسامة الحسن. والعوارض من الاسنان

معروفة يقول وكان فارة مسك عطو بنكة

امرأة حسنا. سبقت عوارضها اليك ما في

فيها (١٦) الروضة الأنف التي لم ترع.

جادت عليه كل بحكر حرة

تتركن كل قرارة كاللدم (١٧)

سحبا وتسكابا فكل عشبة

يمجرى عليها الماء لم تنصرم (١٨)

وخلا الذباب بها فليس يارح

غردا كفضل الشارب المتروم (١٩)

هزجا يحرك ذراعه بفداعه

قدح المكيب على الزناد الاجذم (٢٠)

تمسى وتصبح فوق ظهر حشية

وأبيت فوق سراة أدم ملجيم (٢١)

وحشيني سرج على عمل الشوى

نهد سراكه نيل الهزم (٢٢)

(٢٠) هزجا اى مصوتا . والمكب

المقبل على الشوى . والأجذم ناقص

اليد . يقول ان صوت الذباب مثل قدح

رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار .

شبه حكة احدى يديه بالآخرى بقدح

رجل ناقص اليد النار من الزندين

(٢١) السراة أعلى الظهر . يقول تصبح

محبوبته وتمسى فوق فرس وطى . وأبيت

أنا فوق ظهر فرس أدم ملجيم . يقول هى

تنعم وأنا أقامى شدائد الاسفار والحروب

(٢٢) الحشية من الثياب ما حشى

بقطن أو صوف أو غيرها . والصيل الغليظ

والشوى الاطراف والقوائم . والنهد

الضخم . والمراكل جمع المركل وهو موضع

الركل والركل الضرب بالرجل . والمهزم

موضع الهزام . يقول وحشيني سرج على

فرس غليظ القوائم والاطراف ضم

الجيبين متفضها سمين مروض الهزام

والدمش والذمن جمع دمنة وهى السرجين

يقول : وكان غارة تاجر أو روضة لم ترع

بعد قد زكا نبتها وسقاء مطر لم يكن معه

سرجين وليست الروضة على نطاء الدواب

والناس (١٧) البكر من السحاب السابق

مطره . والحرة الخالصة من البرد والريح .

والحر من كل شىء خالصة . يقول عطرت

على هذه الروضة كل حباة سابقة المطر

لا برد معها حتى ركت كل حفرة كاللدم

لاستدارتها

(١٨) السح الصب والانصباب .

والتسكب السكب . يقال أصابها المطر

الجود صبا وسكابا فكل عشبة يجرى عليها

ماء السحاب ولم ينقطع عنها (١٩) يقول

دخلت الذباب بهذه الروضة فلا تزايلها

ونصوت تصويت شارب الخرحرين يرجع

صوته بالفضاء

هل تيلقى دارها شدية

كُنْتُ بِمَعْرُومِ الشَّرَابِ بِمِصْرَمِ (٢٠)

خطورة غيب السُّري زِيَاة

تطيس الآكام بوخذخف ميم (١٤)

فكأنما أقص الأكام عشية

قريب من المنسين مصلا (٢٥)

يريد أنه يتولى، غيره الحشية ويلازم هو

ركوب الخيل لزوهم غيره الجلوس على الحشية

والاضطجاع عليها

(٢٣) شذن ارض او قبيلة تنسب

الابل اليها واراد بالشراب القبن .

والتصريم القطع يقول هل تيلقى دار

الحوية ناقه شدية اعنت ودعي عليها بأن

نحرم القبن ويقطع لبها بعد عهد جابالافناح

وانما شرط هذا لتكون اقوي واسمن

(٢٤) الزبض التبخنر والوطنس والوثم

الكسر يقول هي رافعة ذنبها في سيرها

مرحبا ونشاما بعد ما سارت الليل < له

شبخرة تكسر الآكام بخنها الكثير الكسر

للاشياء . والوخد السير السريع والميثم

للباظة كأنه آلة للوثم (٢٥) المصل من

اوصاف الظلم لانه لا اذن له ، والمصل

الاستئصال . يقول كأننا تكسر الآكام

لبدة وطم اعشية بعد سري القبل وسير

تأوى له قُلص النعام كأوت

بحرق بمانية لأعجم طمطيح (٢٦)

يتبعن قلة رأسه وسكانه

أحدج على نعش لمن مخيم (٢٧)

صحل يعود بذوي العُشيرة بيضه

كالعبد ذي الفرو والطويل الأصل (٢٨)

النهار كظلم قروب ما بين مذبيبه ولا اذن

له . (٢٦) القلوص من الابل معزلة الجارية

من النساء، والجمع قُلص . والحرق الجماعات

والطمطم الذي لا يفتصح . يقول تأوى الى

هذا الظلم صغار النعام كما تأوى الابل

الجمانية الى راع أعجم عي لا يفتصح شبه

الظلم في سراده بهذا الراعي الحديثي وقُلص

النعام باين بمانية وشبه أوجها اليه بأوى

الابل الي راعيها (٢٧) قلة الرأس اعلاه .

والحدج الحدج . والنعش النسي . المرفوع .

والخيم المجرول خيمة . يقول تتبع هـ

النعام أعلي رأس هذا الظلم أي جعلته

نصب أعينها . ثم شبه خلقه بركب من

مراكب النساء جعل كالخيمة على مكان

مرتفع (٢٨) الصحل والاصل الضفير الرأس

ويعود اي يتعهد والاصل الذي لا اذن له

شبه الظلم بيد ليس فروا طويلا ولا اذن

له لانه لا اذن للنعام

شربت بما، الدرّ حُضِين فأصبحت

زوراء، تنفر عن حياض الدرّ (٢٩)

وكأنما تأتي بجانب دَفْها

وحشى من مزج الشىء وؤوم (٣٠)

هر جنب كلما عطف له

غضبي اتقاها باليدن وبالفر (٣١)

(٢٩) الزور الميل وزوراءى مائلة.

ومياه الدير مياه معروفة . بقول: شربت

هذه الناقة بمياه هذا الموضع فأصبحت

مائلة نائرة عن مياه الأعداء.

(٣٠) الدف الجنب . والجانب

الوحشى الدير وسمى وحشياً لأنه لا يركب

من ذلك الجانب ولا يعزل منه . والمزج

الصوت والصغنة مزج ، والثؤوم القير

الرأس العظيمة . يقول : من مزج الشىء

أى من خوف هر ج الشىء خلف المضاف .

والباء فى قوله بجانب دَفْها تعدية . يقول

كأن هذه الناقة تبعد وتحمى الجانب الايمن

منها من خوف هر عديم الرأس قبيحه

(٣١) هر بلك من مزج الشىء جنبى

أى بجانب إليها أى قوده يقول تتحمى تتباعد

من خوف سنور كلما نصرفت الناقة غضبي

لثمره قابلها المر بالحدش بيده والعص يفمه .

يقول كلما ماتت رأسها يزدادها حدشا وعصاً

بركت على جنب الرذاع كأنما

بركت على قصب اجش بهضم (٣٢)

وكان ربا او كميلا مقدا

حش الوقود بمجوانب قضم (٣٣)

يناع من ذفرى غضوب جصرة

زبافة مثل الفنىق المكدم (٣٤)

(٣٢) رذاع اسم موضع . اجش له

صوت . بهضم أى مكسر . يقول كأنما

بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب

الرذاع على قصب مكسر له صوت . شبه

أذنها من كلالها بصوت القصب المكسر

عند بروكها عليه (٣٢) الربّ الطلا .

والكحيل القطران . وعقدت اللوا غلته

حشى خثر . وحش النار اذ قدعها . والوقود

الحطاب . شبه العرق السائل من رأسها

وعنتها برىب وقطران جعل فى قضم او قندت

عليه النار فهو يترشح به عند الغليان

(٣٤) يناع أرادها يناع فأشبع الضعة

لاقامة الوزن فتولدت من اشباحها الف

ومنهم من جعله يفعل من البوع وهى طي

المسافة . والذفرى ما خلف الأذن .

والجصرة الناقة المرتقة الحلق . والإيف

التبختر . والفنىق النحل من الايل . يقول

يناع هذا العرق من خلف اذن ناقة .

ان تغدي دوني القناع فانتى

كلمب بأخذاً لقر من المثلثم (٣٥)

أنتى على بما علت قانتى

سمح مخالفتى اذا لم اعظم (٣٦)

فاذا ظلمت فان ظلمى باسـل

مر مذاقته كلطم العلقم (٣٧)

غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في

سبورها مثل نخل من الابل قد كعدت

الفضول (٣٥) الاغراف الارخا، وطلب اى

حاذق عالم . واستلام لبس الامة . يقول

مخاطباً محبوبه : ان ترخى وترسل دوني

القناع . اى تترى عني فاني حاذق

بأخذ الفرسان الدارعين . اى لا يبنى

لك أن ترهذي في مع نجدتي وشدة

سراسى . وقيل مصناه اذا لم اعجز عن

صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن

صيد اثنائك

(٣٦) المخالفة مفاعلة من الخلف

يقول ائنى على ايها الخبيبة بما علت من

مهامدى ومناقى فاني . ل المخالفة المخالفة

اذا لم يهضم حق ولم يبخس حظي

(٣٧) باسل كرهه وشجاع يقول :

وإذا ظلمت ووجدت كره امرأ كلطم

العالم اى من ظلمنى عاقبته عقاباً بالذا

ولقد شربت من المدامة بعد ما

وكدا المهر اجر بالشوف المالم (٣٨)

بزجاجة صفراء ذات أسرة

قرنت بأزهر بالشال مفدم (٣٩)

فاذا شربت قانتى مسهك

مال وعرضى وان لم يكلم (٤٠)

يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه

(٣٨) المهر اجر جمع المهاجرة وهى أشد

الاقوات حرا . والشوف المجلو . والملم

أى الذى عليه علامة وأراد به المبتسار

يقول ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد

حر المهر اجر بالدينار المجلو المقوش والعرب

تفتخر بالخمر والتملأ لأنها من دلائل

المجود عندم (٣٩) الاسرة المخطوط

الموجودة بالجبهة . وبأزهر أى بأبريق أزهر

ومفدم اى مسدود الرأس بالمفدم . يقول

شربت الخمر بزجاجة صفراء عليها مخطوط

قرنتها بأبريق أبيض مسدود الرأس

بالمفدم لأصب الخمر من الابريق

والزجاجة (٤٠) يقول : فاذا شربت قانتى

أهلك مال مجودى ولا أشين عرضى

فأكون تام العرض مهلكا ليل ولكن

لا يكلم عرضى عيب عائب . يتنخر بأن

سكره بممله على محامد الاخلاق ويكفه

- واذا بصوت فاقصر عن ندي  
 وكأملت شمالي وتكرمي (٤١)  
 وحليل خانبة تركت مجدلا  
 عمكو فريصة كزندق الأعل (٤٢)  
 سبقت يداي له بماجل طنة  
 ورشاش نافذة كلون الصندم (٤٣)  
 عن المثالب (٤١) يقولوا إذا صحت من  
 سكرمي لم أقصر عن جودي أي يفارقني  
 السكر ولا يفارقتي الجود ثم قال واخلاق  
 وتكرمي كأملت ايها الحبيبة افتخر بالجود  
 ووفور العقل إذ لم يتقص السكر عطفه  
 (٤٢) الحليبة الزوجة والغاية ذات  
 الزوج من النساء لأنها بيت يزوجها  
 عن الرجال وقيل بل الغاية البارعة الجمان  
 المستغنية بمجالها عن العزب . وقيل الغاية  
 المثيبة في بيت ابرها لم تزوج من قومهم  
 نفي بالمكن إذا قام به . والاشهر القول  
 الثاني . وجدته أقيته على الجدالة وهي  
 الارض . والمكا الصغير . والعلم الشق  
 في الشفة العليا يقول : ورب زوج امرأة  
 بارعة الجمان قلته وأقيته على الارض  
 وكانت فريصة تصفر بان . كتاب الدم  
 منها كشدق الاعر شبه سعة الطنة بسعة  
 شديق الاعل (٤٣) الصندم دم الاخوين  
 هلا سألت الخيل يا ابنة مالك  
 ان كنت جاهلة بما لم تصلي (٤٤)  
 اذ لا أزال على رحالة سابع  
 نهدي تصاوره الحكمة مكلم (٤٥)  
 طورا بمجرد للعلمان وتارة  
 يأوي الي حميد القسي عمر مرهم (٤٦)  
 يقول طعت طنة في سجلة ترش دما من  
 نافذة يحكي لون الصندم (٤٤) يقول :  
 هل سألت الفرسان عن حالي في قتالي  
 ان كنت جاهلة بها (٤٥) التماول التداول  
 يقال تصاوروه ضربا اذا جعلوا يضر بعضهم على  
 جهة التناوب . والكلم الجرح والتكليم  
 التجريح . يقول هلا سألت الفرسان عن  
 حالي اذا لم ازل على سرج فرس سابع  
 تناب الاطلال في جرحه . والنهد الضخم  
 (٤٠) الطور التارة والمرة والجمع الاطوار  
 يقول مرة اجرده من صف الاولياء . لطن  
 الاعداء وانضم مرة الى قوم يحكي القسي  
 كثيرون . يقول أحمل على الاعداء  
 فأحسن البلا . ومرة انضم الى قوم احسنت  
 قسبهم وكثر عددهم اراداهم رسامة مع كثرة  
 عددهم والعرهم الكثير ، وحيد الشيء .  
 استحك

بمخبرك من شهد الواقعة اني

اغشى الوغى واعف عند المصم (٤٧)

ومدجج كره الكفاة نزاله

لا يمن هربا ولا مستسلم (٤٨)

جادت له كفى بما جعل طنة

بمشتف صدق الكعوب مقوم (٤٩)

برحبة الفرجين يهدى تجربها

بالليل معذس الذئاب الضرم (٥٠)

(٤٧) الواقعة اسم من اسماء الحرب

كالواقعة ، والوغى من اصوات اهل الحرب

ثم استعير للحرب ، والمذم النبوة ، يقول

ان سألت الفرسان عن حال في الحرب

بمخبرك من حضر الحرب بانى كرم على

الهمة آتى الحروب واعف عن اغتنام

الاموال

(٤٨) المدجج اتام السلاح والامعان

الاسراع في الشيء ، والظوفيه ، يقول عوزب

رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله

وقتاله لفرط بامه لا يصرع في الحرب اذا

اشتد بأس عدوه ولا يشكين له اذا صدق

مراسه (٤٩) يقول : جادت يدي له

بذمعة عادلة برمح مقوم صلب الكعوب .

والصدق الصلب (٥٠) الرحبة الواسعة

والفرع ما بين كل عروتين من القلو مدفوع

فشككت بالرمح الاصر ثيابه

ليس الكرم على القنا بمحرم (٥١)

فتركه تجرز السباع بفشته

يقضن حسن ثنائه والمصم (٥٢)

ومشك ساقفة هتكت فروجها

باليف من حامي الحقيق قسطل (٥٣)

الماء الى الاودية ، والجرس والجرس

الصوت : يقول : حسن سيلان دم هذه

الطننة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم

منها فيأتيه لياكلن منه ، والمثس من

الذئاب وغ يرها المينى الطالب ، يقال

بئس ابي يطلب فرسة ، والضرم الجباع

(٥١) الشك الانتظام يقول : فانتظمت

برمحي الصاب ثيابه ثم قال ليس الكرم

محرما على الرماح (٥٢) الجزر جمع جزرة

وهي الشاة المصنة للذبح ، والذرش تناول

والتضم الاكل بتقديم الانسان يقول :

فصيرته طعمة لسباع كما يكون الجزر طعمة

لناس ، ثم قال تناول السباع وتاكله بمقدم

اسنابا بنائه الحن وحصه الجليل (٥٣)

المشك الفرع التي قد شك بعضها الى

بعض - والحقيقة ما يحق عليك حفظه

والمعلم الذي اعلم نفسه اى اشهرها بسلامة

حني يعرف . والمعلم الذي يشار اليه بأنه

رَبِّدْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَاءَ

هناك غايلت البحر ملوم (٥٤)

لما رأني قد نزلت أريده

أبدي نواجهه لتبر تبسم (٥٥)

عهدى به مد النهار كأنها

خضيب البنان بورأسه بالظلم (٥٦)

فوس الكتبية . يقول : رب موضع انتظام

درع واسعة شقتت وسطها بالسيف عن

رجل حاملها يجب عليه حفظه شاعر نفسه

في حرمة الحرب (٥٤) الربذ السريع .

شئنا دخل في الشئنا . والغاية راية ينصبها

الحارير فمكانه . وأراد بالتجار الحاريرين

والمرم الذي ليم مية بعد أخرى . يقول :

هتكت الفرع عن رجل سريع اليد خفيها

في اجالة القداح في الميسر في البرد وعن

رجل يهتك رايات الحاريرين ، يشرأ جميع

ما عذم ملوم على امعانه في الجود

(٥٥) يقول : لما رأني هذا الرجل

نزلت عن فرسي أريده كشر عن اسنانه

خير تبسم لفرط كلوحه

(٥٦) مد النهار طوله ، والعظم نبت

بختضب به . والعهد القاء . يقول رأيه طول

النهار وامتداده بعد قتل اياه وجفاف الدم

عليه كأن يذانه ورأسه مضموبان بهذا النبت

فطعت بالريح ثم علوته

بهند ساقى الحديدية مخذم (٥٧)

بطل كأن ثيابه في سرحة

بمحنى ضال السبت ليس بشوأم (٥٨)

باشاة ما قصر لمن حات له

حرمت على وليها لم تحرم (٥٩)

فحنت جاريتي قتلت لما ذهبي

فجسي اخيرا حال وانجلي (٦٠)

(٥٧) المخذم السريع القطع . يقول

طعت برمي حين القيت من ظهر فرسه ثم

علوته . سيف هند ساقى الحديدية سريع القطع

(٥٨) السرحة شجرة عظيمة بمحنى

اى يجعل حذاء لهوا الخفاء النعل . يقول :

وهو بطل مديد القند كأن ثيابه ألبست

شجرة عظيمة من طول قامته ، واستواء

خلفه . يجعل جلود البقر المدبوغه بالفرط

فصلا له اى تسوعب رجلاه السبت ولم

تحمل امعه غيره . والسبت الجلد المدبوغ

(٥٩) ما صلتقزائدة والشاة كناية عن

المرأة . يقول : يا هؤلاء . اشهدوا شاه قصص

لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجهالها

فأها قد حازت أم الحلال (٦٠) فيقول حنت

جلتني لتعرف احوالها لي



قالت رأيت من الاعادى غرة

والشاة ممكنة لمن هو مرثم (٦١)

وكأنما التفتت بحيد جدابة

رشاشن الغزلان حر أرثم (٦١)

نبئت عمرا غير شاكر نصتى

والكفر مخبئة لنفس المنعم (٦٢)

(٦١) الغرة النفلة . يقول قتالت

جاري لما انصرفت الى صادفت الاعادى

غافلين عنها ، ورمى الشاة ممكن لمن أراد

أن يرميها . يريد ان زيارتها ممكنة لطالها

لغلة الرقاب ، عنها (٦٢) الجيد المنق والجداية

ولد الظبية والجمع الجدايا والرشاش الذى قوى

من أولاد الظباء . والحمر من كل شي خالصة

وجبيته . والأرثم الذى في شفته العليا وأنفه

ياض . يقول كان التناها اينا في نظرها

التغات ولد ظبية هذه صفة في نظره

(٦٢) التنبه والتنبى الاخبار وأبأضل

من سبعة أفعال تعدي ال ثلاثة معانيل

وهي أعلت وأريت ونبأت ونبأت

وأخبرت وخبرت وحدثت . يقول : أعلت

ان عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينفر

نفس المنعم عن الانعام . قالنا ، في نبئت هو

المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل وأسند

الفعل اليه وعمراً المفعول الثانى وهو الثالث

ولقد حفظت وصاة عمى بالضمي

اذ تخلص الشفان عن وضع الفم (٦٤)

في حومة الحرب التي لا تشكي

غمراتها الا بطلان غير تنسم (٦٥)

اذ يتقون بي الاسنة لم ارحم

عنها ولكني تضايق مقدمى (٦٦)

لما رأيت القوم أقبل جمعهم

يتدامرون كروت غير مذمم (٦٧)

(٦٤) الوصاة الوصية . وضع الفم

الاسنان وتخلص أى تشنج وتقصير قول :

حفظت وصية عمى اياي باتحامي اقتال

في أشد أحوال الحرب وهي حال تخلص

الشفاه عن الاسنان فرقا من القتل

(٦٥) حومة الحرب بمعظمها وغمرات

الحرب شدائد لها . والتضمم صباح لا يضم

منه شئ . يقول : ولقد حفظت وصية عمى

في حومة الحرب التي لا تشكها الا بطلان

الاجلبة وصباح (٦٦) لم أنعم أى لم أجبن .

والمقدم موضع الاقدام . يقول حين جلنى

أسحاب حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم

لم أجبن عن تلك الاسنة ولكن تضايق

موضع أقدامى فأخبرت ظفك الا لنكرص

(٦٧) يتدامرون يتحاضرون على القتال

غير مذمم لى عمودا

يدعون عنتر والرماح كأنها

اشطان مرفي ابن الادم (٦٨)

مازلت أرميم بشرة نحره

ولبانه حتى تسربل بالدم (٦٩)

فازور من وقع القضا بلبانه

وشكا الى بعبرة ونحسب (٧٠)

لو كلن يدري ما المعادرة اشككي

ولكان لو علم الكلام بكلي (٧١)

وقد شفا نفسي وأبرأ ستمها

قيل الفرار من عنتر أقدمي (٧٢)

والحيل تقتحم الحبار عرابا

ما بين شيطان وأجر دشيخم (٧٣)

(٦٨) اشطان البئر حياله . ولبان

الآدم صدره (٦٩) الثمرة الانخفاض الذي

في أعلى النحر . وتسربل اى اكتسى

(٧٠) ازور اى مال والتعسب من صيل

الفرس ما كان فيه شبه الخنين ليرق صاحبه له

(٧١) المعادرة الخاطبة

(٧٢) يقول وقد شفا نفسه قول

الفرمان أقدم يا عنتره لاءنا دم على نجدته

(٧٣) الحبار الارض الينة والشيطان

الطويل من الحيل والاجرد القصير

الشعر

ذال ركابي حرب شئت مشاهي

لي وأخزوه بأمر مبرم (٧٤)

أني عدائي أن أزورك فاعلى

ما قد علمت وبعض ما لم تعلم (٧٥)

حالت رماح ابني بنبض دونكم

وزوت جواني الحرب من لم يحرم (٧٦)

وقد كررت المهر يدي نحره

حتى اتقتني الخيل يا بني حذيم (٧٧)

وايدخشيت بأن أموت ولم تند

للحرب دائرة علي ابني ضمضم (٧٨)

الشأي عرضي ولم أشتمها

والناذرين اذا لم القهادمي (٧٩)

(٧٤) ذال جمع ذلول وهو ضد الصعب

والركاب الابل ، ومشاهي أى سواني ،

وابي أى عفتي يقول : تذلل ايلي لي حيث

وجيها وبعاوتني عفتي فأعني ما يقتضيه

بأمر محكم (٧٥) عدائي شغلي (٧٦) ابنا

بنبض بنو عيس وذيان بريد شغله عن

زيارتها تقانهم ، وزوت أى حازت الى

ناحية ، جواني الحرب اى الذين جنوها

(٧٧) نحره عنقه (٧٨) ابنا ضمضم

هما حصين وهم (٧٩) والناذرين الخاي

الموجبان علي أنفسهما فك دمي اذا لم

أرهما اى انهما يتوعداه حال غيبته

ان يضللا فقد تركت اباها

جزر السباع وكل نسر قشعر (٨٠)

(٨٠) ان يضللا اي بشيا فلا غرابة

فاني قلت اباها وجعلت اكل السباع والنور

وفي عشرة سنة ٩٠٥ لليلاد

عند وعند وعند اسم للكان نحو

(جاء عند فلان) واسم للزمان نحو قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الصبر

عند الصدمة الاولى) وقد نجر عن نحو

(جاء من عنده)

عند عن الطريق عند

ويعند عند او عند افعال. و (عند فلان)

خالف الحق. و (عنده) خالفه وقاطعه

العنادية فرقت من السوفسطائية

يزهون ان الموجودات كلها خيالات مثلها

ككل القش على الماء.

العندية فرقة يقولون ان

حقائق الانياء تابعة للاعتقادات فاذا

اعتقد الانسان شي فهو جوهراً فهو جوهراً

او عرضاً فهو عرض او حادث فهو حادث

العندليب هو الهزاز والجمع

العنادل يقال (البلبل عندل) اذا صوت.

وقد أكثر العرب من ذكر العندليب في

اشعارهم فقال ابو سعيد المؤيد بن محمد

الاندلسي يصف طنبور:

وطنبور ملبح الشكل بمحكي

بنفته الفصيحة عندليبيا

لما ذوي ذوى نفا فصاحا

حواها في ثقله قضيبا

كذامن عاشر العلماء طفلا

يكون اذا نشأ شيخاً أدبيا

(انظر كلمة مزار)

العندم هو البقم وهو قلب

شرائح الخشب المسمى (هياتوكـيـلون

كـيـكـيانوم) وهو يرد من أواسط امريكا

ويستعمل منه قلب الخشب الاحمر وهو

يحتوي على حمض التنيك ومادة ملونة

تسمى ر اذا عرضت على النور وتزرق مع

الحديد ومع أملاح الرصاص

(خوامه الطبية) غلى البقم قابض

لطيف غير مبيع يستعمل في الديدان

الضعيفة وفي الاسهال المزمن الاعتيادي

وفي السحج والأنزفة التعدية ويحتمن به

في مرض الكوربا اي السيلان الابيض

العنزة الاتي من المعز جمعه

أعنز و (العنزة والعنزة) عصا شبه

المكحلة

عنزة أبو حمى من العرب

«العزروت» صمغ فلزى لشجرة  
شائكة ويقال له أيضا الأزروت

«خواصه الطيبة» قال علما العرب  
انه يتأصل البلغم فقلبك ينفع في دا.  
الغاسل وعرق التا والقرح ووجع الورك  
والركبة والاعصاب ويقتط الجنين والقدود  
ويفتح السدد ويحلل الرياح الغليظة ويقم  
في المرام فيأكل اللحم الزائد وينبت  
الجيد ويلحم ويقطع الدم . ويقم في  
الاكحال فينفع من السيل والجرب والحكة  
والهامة واذا اختلط بئله من كل من النشا  
والسكر بعد ان يربي بلين الالين والذ.  
ويبيض البيض نفع من . أزر المد والحمة  
والورم والنلاق . ومع اللؤلؤ والمرجان  
المحرق والسكر يزيل الياص . وهو يلحم  
القرحة وآثار الجعدي . واذا مزج بدهن  
الآس قتل القمل وأذهب الحسكة وطيب  
الرأحة وقطع صنان الابط

«عُنف» به يمشف عناية ليرفخ  
به فهو عُنيف و (عُنفه) يمشف عليه  
ولامه و (العُنف) ضد الرفق

«العنفقة» شعيرات بين المشفة  
السفل والذقن جمعها عنافق

«عنفران الشباب» أرو

«العناق» الاثني من أولاد المعز  
قبل الحول جمعها أعناق

«المنكبوت» حشرة معروفة  
ذكورها اصغر اجسادا من انثاها وهي  
أكلة اللحم فلذا انقضت على فريستها فغثت  
فيها سما يفت حركاتها فلا تستطيع الفرار  
عن نفسها . وهي تبيض بيوضاً يخرج منه  
صنارها بشكلها النهائي اى أنها لا تتشكل  
في أطوار متعاقبة كبعض الحشرات وهي  
تقتدى من الحشرات التي تصطادها  
بالشبكة التي تعدها على جدران البيوت  
فتضم تلك الشبكة من مادة تفرزها لها  
غدد في يلمسها محترقة على سائل لزج  
يخرجه من فتحة صغيرة فيشج مد بمجرد  
ملامسته للهواء . ويسير خيطا في غاية الدقة  
المنكبوت نفعه للانسان ان اكر من  
ضره وعضته لينت مسامة اذا امتثنا  
انواعا من في المناطق الحارة ومع صيتها  
فليست جروحها مميته . والمعروف من  
العناكب أنواع كثيرة منها ما يبلغ نحو ١٨  
سنتيمترا كالنوع المسمى الميتال في بلاد  
البريزيل بأمرىكا . وهو يهاجم صنار  
الطيور فيقتربها ويتخذ لنفسه جمرا في  
الأرض . ويخرج منه ليللا يحصل ما

يقال منه

﴿العشم﴾ شجرة في الحجاز لها ثمرة  
حراء . يقال (عشم بنانه) أي خضبه  
بالسهم

﴿عن﴾ له الشيء . يسون وييسن  
عنا ظهر امامه و (عشّن الكتاب) عتونه  
و (العشّان) السحاب و (العشّان) سير  
الجهام الذي يمك جمه أرعشة والعشّين  
من لا يأتي النساء والاسم العشّة ، و  
(العشّينة) المرأة التي لا تشتهي الرجال  
﴿ابن عنين﴾ هو ابو الحسن محمد

ابن نصر الدين الكوفي الاصل الفهقي  
المولف . يقال انه خاتمة غزول الشعراء كان  
غزير المادة من الادب مطلماً على فنون  
الشعر ، فراه السلطان صلاح الدين  
الايوبي من دمشق لوقوعه في بعض الناس  
فلما مات وتولى ابنه الملك العادل كتب  
بسطه :

ماذا على طيف الاجتلمد يرى

وعظيم لو سامعوتي في الكري

ثم قال بشكو القربة :

أشكو اليك نوى تمادى صرعا

حتى حبت اليوم منها أشعرا

لا يعيشى تصفو ولا رسم الهوى

بعض ولا جفتي بصالحه الكري

أضحى من الأحموي الربيع محولا

وأبيت عن ورد النخير منفرا

ومن العجائب أن قبيل بظلمكم

كل الوردي ونبتت وخذى بالعزا

فأذن له الملك العادل بالرجوع الى

مصر وطه قال :

هجوت الاكابر في جلق

وردت الوضوح بسبب الزفيع

وأخرجت منها ولكنتى

رجعت على رغم أنف الجميع

تولى الوزارة بمصر في آخر دولة الملك

المظلم ومدة ولاية الملك الناصر . وانفصل

عنها لما تولى الملك الأشرف سنة ٨٦٣٠

﴿عنا﴾ بصنو عنوا خضع وظل فهو

عان و «عنا الامر فلانا» أهمه و «عنا

فلان بالشيء» أخرجه «أضاه» أخضه .

و «العشوة» القهر والمردة وهو ضد

﴿عشون الكتاب﴾ كتب عنوانه

ويقال أيضاً طونه والاسم العشوان

﴿عشي﴾ الامر فلان يعني نخباً

نزل له . و «عني الله به عناية» حفظه .

و «عناه الامر» عرض له وشطه و «عني

فلان بحاجته غاية» أمت فهو عائد وعن  
 و«عنه» أتبعه وآذاه وكلفه ما يشق عليه  
 و«عشي» نصب و«اعتني بالامر» اهتم  
 به . يقال «هذا في معنى ذلك ومثله»  
 أي سواه

﴿عبد﴾ إليه يَهْتَدِي أوصاه  
 وشرط عليه . و(عبد الحرمة) رعاها .  
 و(عبد بالبد) وجهه و(عبد) عرفه  
 و(عاهد) عاقده و(عهده) عهده  
 فعهده واحتفظ به و(العهد) الوصية  
 والتمتع والرفق والامان . و(العهد) كتاب  
 الخلف وكتاب الشراء . يقال عهدت هذا  
 عليه أي تعتد و(العهد) المنزل المحرور به  
 الشئ . جمه تعاهد

﴿عهر﴾ إليها يَهْتَر عهراً أتاها  
 بهجور فهو عاهر والمرأة عاهر وعاهرة  
 وعهر يهتر عهراً فجر وفسق

﴿عهل﴾ السهل الملك الاعظم

﴿العواهن﴾ جوارح الانسان  
 العين الصوف او المصوغ لوانا جمه  
 عهون

﴿عاج﴾ بالمكن بصُوج عوجاً  
 أقام به . وعاج المسافر وقف على  
 الممكن . ورج العود بصُوج عوجاً

أعني والاسم العيوج . و(عوجه) حنك  
 و(عوج) أعني . و(عجاج عليه) انه نطف  
 و(عجوج) أعني و(عجوج) عرس ابني  
 حلال تنسب اليه كرائم الخيل

﴿العجاج﴾ هو من القيل .  
 يستخرج الانسان من هذا الحيوان حياً  
 ميتاً وتصنع منه الاشياء النفيسة . وقد  
 سطا الانسان على أسنان القيل منقادهم  
 أي منذ أول كثيرة من السنن فصنع  
 منه حليه وتلوينه . وقد وجدت قطع من  
 العجاج من أقدم آثار الانسان على هذه  
 الارض وعليها صورة الفيل ذي الشعر  
 الذي اقرض منذ قرون كثيرة

العجاج شاعر من القيل ولكن يطلق  
 لفظ العجاج الآث على القطع المستخرجة  
 الآن من عظام فرس النهر والفظلومض  
 الحيتان . وعاج القيل افضلها واكثرها  
 شيوعاً وهو مؤلف من مادة آية فيها كثير  
 من الانايب الدقيقة جداً وهي تتبدى من  
 أصل السن وتمتد الي محيطه وعليها تتوقف  
 مرونة العجاج وسلايته والنموج الظاهر في  
 سطحه اذا قطع مرضاً . وهذا هو الميز  
 لعاج القيل من غيره

العجاج صلب جداً يصير قطعه

بالسكين ولكن يسهل بشره ويرده وخرطه  
ويأخذ ضارب الى سفرة واذا تعرض  
للجوار وموتت عليه السنوات اصغروا اصغر  
النابان اللذان يطو عليها الانسان  
من الفيل برج. دان في فكها الاعلى وقد  
يطولان حتى يلفنا نحو اربعة امار كما  
شاهد في الفيل المتعرض تحمل كل منها  
قطاران مصريان ، أما الايائل العائشة  
معنا الآن قد يبلغ من الواحد منها نحو  
ثلاثة امار وثقله نحو مائة وستين رطلا  
هذان النابان هما سلاح الفيل وعدته

يهاجم بها الاسد ويطعن وحيد القرن  
أجود العلاج الافريقي الوارد من قرب  
خط الاستواء ويرد الى اسواق اوربامنه  
ما تبلغ قيمته نحو ستمائة الف جنيه ولا يعد  
أن تعرض الايائل من على سطح الارض  
بسبب أخذ الانسان أسنانها فأنها كثيراً  
ماتت ألما بعد قلع نايبها. ولكن الانسان  
لا يفقه عن شهواته شيء فهو لا يبالي بنير  
أهوائه ولو عدا على الكون وما فيه

﴿ عاد ﴾ - يورد عوداً رجع و « عاد  
المرضى » زاره فهو عائد جمه « عوداً رجعاً »  
و « عادته عوداً » صيره عادته و « عاد الشيء »  
بدأه جانباً والاسم العائد و « اعتد القوم »

شهدوا الصيد و « عاد الرجل » رجع و  
« عادته » أرجعه و « تعود الشيء » جعله  
من عادته ومثله « اعتاده » و « عاد الرجل »  
من قدام العرب و به سميت قبيطه كبيرة  
م بنو عاد الذين أرسل اقبالهم هرد اعليه  
السلام « انظر كلمة عرب »

يقال : « رجع عوداً على بدنه » أي  
لم يصل لمراذه حتى عاد . و « العود »  
الخشب . والنصن بعد قطعه . وآلة من  
آلات الهو معروفه . ونوع من الطيب  
يتغير به جمه رعيان و احوال . و « الصيد »  
الموسم . وكل يوم فيه تذكر لحادثة او رجل  
و « العادة » ما يتأده الانسان « العادي »  
نسية الى العادة . و « العاد » جعل العود الى  
الآخرة

﴿ العود ﴾ - اذا طلق العود أريد  
به عود البخور وهو أنواع كثيرة يشتهر  
بعضها بعض وهو يؤخذ من أشجار هندية  
توجد بالهند الشرقية والنوع الذي يؤخذ  
منه خشب العود - من ( الودكيليوم )  
أضالوخن كوهو يفت في الكوشنشين و غيرها  
في حالة صحة الشجر يكون خشب ابيض  
لا رائحة لها اذا أصيب بمرض من أمراض  
الشجر احتضنت أوعيته بمادة دهنه ترائحة

صارية فتقف التذية وبضوع من الخشب  
 حينئذ راحة ذككية فيتغير لونه ومغاثه  
 ويرغب فيه حينئذ كعطر مسمين . ويصنع  
 من قشر هذا الشجر ورق كوششين  
 وأما أنواع العرد في كتب العرب  
 فكثيرة أفضلها التل الجلب من مثل  
 هو وسط بلاد الهند ثم الهندي وهو الجيلي  
 وهو أصغر ويفضل على التل ثم  
 السندري ثم القاري ثم القاطلي والبري  
 والقطي والصيني والرواني والمنطاني فهذه  
 أنواع العشرة المعروفة في كتبهم  
 وخوامه الطية قال علماء العرب  
 إذا مضغ العرد أو تمضمض به يطبخ صليب  
 النكة . ويحضر منه خور ويطرد على البدن  
 لتطيب ريحه . وإذا شرب منه مقدار  
 مثقال نفع من لزوجة المعدة وسكن لديها  
 وإذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد  
 ووجع الجنب وقرحة الأمعاء  
 وقال جالينوس إذا شرب منه نحو  
 درم ونصف أذهب الرطوبة الغنة التي  
 بالمعدة . وقال أنه يقطع البلغم بأشكاله  
 فينفع من الربو والسعال وضيق التنفس  
 والامتقاع والطحال ونحو ذلك فيواصل  
 منه أشربة تزيد في النفع على معجون

المسك لانه يحفظ الحوامل والصحتين  
 وإذا شرب في الشراب الريحاني قوم  
 السموم وفرح تفرحاً لا يبدله غيراً وخصوماً  
 إذا مد بالسكر . ونحوه يجلو الأسنان  
 هذا ملورد في كتب العرب . أما ما  
 ورد في كتب الأوربيين الهديتين فقد  
 ذكر ميري في قاموسه اللواتي بأن  
 الشرقيين أكثر ما يستعملون هذا الخشب  
 للتطهير فهو منه شدد مقر لاس نافع  
 من السدد والنفار والشلل وسحرة دواء  
 قلبي والفيضان البطني لاكتناض مقراتهي  
 عرد الصليب ← منه أنواع كثيرة  
 وهو نبات حشيشي جذره مصر حزمي  
 أوراقه متعاقبة ذنبية كبيرة بمنحنيات  
 فصوص غير متساوية وله أزهار حمراء  
 كبيرة بنفسجية  
 جذور هذا النبات غليظة تشبه اللفت  
 مستطيلة متفرعة تتضام على هيئة حزمة  
 مصفرة ملء سهلة الكسر وأمتها قوية  
 إذا كانت رطبة ولحمها ممت كريحه وإذا  
 جفت صارت بلا رائحة  
 حطبها الكياويون فوجدوها مركبة  
 من ماء ونشا وأوكالات وألياف خشبية  
 ومادة شعبية منطوية وسكر غير قابل



التبور وحض فغوري ورتقاعي خالصين  
 ومادة نباتية حيوانية وتفاعلات وفوسفات  
 الكلس والملاح اخر وصنع ومادة تينية  
 « خواصه الطيبة » كان القدماء  
 ينسبون لهذا النبات احداث خوارق  
 العادات كمنظ المصولات وطرد الجن  
 والمهرام وكرته حرزا للصرع  
 والتأخرون كأرا بصفونه من الباطن  
 كضاد للصرع مع انه قيل انه لم ينجح فيه  
 ولكن ثبت انه مضاد للتشنج بقوة فيتمسك  
 في الآفات التشنجية كالسترىا والرتزة  
 الحاصرة والشلل والاهزازات والفزع الليلي  
 للاطفال وفي اكثر الامراض العصبية  
 ولكنهم لم يتأدوا ان يضموه الى الادوية  
 اخرى لان خواصه الطيبة قليلة والعلاج  
 به خير موثوق به والاحق بالاستعمال مطبوخ  
 الجندر الجديد لا مسحوق الجندر الجاف  
 لان مقتد منه معظم خواصه ويمكن ان يوجد  
 فيه بعض الخواص التي ذكرها القدماء  
 في علاج الصرع والتأثير المسكن للمجموع  
 العصبي واحتقانات الاحشا، وادرار  
 الطمث، والمرصي به استعمال عصارة الجندر  
 الرطب التي هي لبنة ذات رائحة نفاذة  
 بعتد اوقية قران كانت كريمة لانها تحتوى

علي جميع خواص النبات

﴿ عاذ ﴾ به يورد عوذاً ورمياً إذا لجا  
 اليه واعتصم به . و «عوذ به واستعاذ»  
 اعتصم به . و «العوذ» المسجور «العوذ»  
 الرقية يرقى بها الانسان من جنون او  
 خوف وتطلق على التمام جميعاً «عوذ»  
 ﴿ التعاويذى ﴾ هو ابو الفتح محمد  
 ابن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف  
 بابن التعاويذى الناصر المشهور

كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع  
 شعره بين الجزل والقوة كان اصله كاتباً  
 في ديوان اتقاطعات وعي في آخر عمره  
 وله في ذلك اشعاراً كثيرة يرثي بها عينيه  
 وكان قد جمع ديوانه بنفسه وضع لمخطبة  
 ورثه علي اربعة فصول وكل مازاد عليه  
 بسد ذلك سواه الزيادات . لماعمي كان  
 باسمه واتب بالديوان فالتس ان ينقل  
 باسم اولاده . ثم كتب الى الامام الناصر  
 لدين الله هذه الايات بسأله ان يمدده  
 راتباً مدة حياته وهي :

خليفة الله انت بالدين والدة

يا واصر الاسلام مطلع

انت لما سته الأئمة اعلا

م الهدى مقنف ومتبع

قد عدم العدم في زمانك والـ

جو رسا والحلاف والبدع

فالناس في الشرع والسياسة والـ

احسان والعدل كما هم شرع

يا مليك ابردع الحوادث والـ

يام عن ظلمها فتودع

الى ان يقول :

ولي حديث يلهمي وبصحب من

يرسع لي خلقه فيستع

تقلت رسمي جهلا الي ولد

لست بهم ماجوت انتفع

نظرت في نعمهم وما اتاني اجة

لاب نعم الاولاد مبتدع

وقلت هذا بئدي يكون لكم

فأطاعوا أمرى ولا سمعوا

واختلصوني فما تركوا

عيني عليه ولا بدي تقع

فبشر والله ما صنعت فأضرر

ت بنفسى وبئس ما صنعوا

فان اردتم به امرأ بزل به

بخصام من يتا ويرتفع

فأستأنفوا الى رسا أمرؤ به

على ضلك معاشى به فيتسع

وانذعتم أي آيات بها

خديمة فالكرم ينخدع

حاشا لرسم الكرم ينسخ من

نسخ دولو ينكر فيقطع

فوقصوا الي بما سألت فقد

الهدمت نفسي واستحكر الطمع

ولا تطيلوا معي فلت ولو

دضتوني بالرمح اندفع

وحلفوني أن لا تعزى ردى

ترفع في نقله ولا تضع

فأنعم عليه أمير المؤمنين بالراتب

فكان يوصله بصلة من الحشـ كل الردى

فكتب الى غر الدين صاحب الخزن اياتا

يشكو من ذلك اولها :

مولاي غر الدين انت الى التدي

عجل وغيرك معجب يتامل

ومنها :

حاشاك مرضى ان تكون جوايتي

كجراية البراب والمغاط

سودا.. مثل الليل سعر قفبزها

ما بين طروج الى قبر اط

أخنت عليها الحاديات واقرطت

فيها الرداة بما اقرط

قد كدرت جسي المضي، وغمرت  
 طبعي العلم وعفت اغلاطي  
 فتول تديري قد انهيت ما  
 اشكره من مرضي الى يقراط  
 وكتب الي عضد الدين ابي الفرج  
 محمد بن المغيرة يطلب منه شعرا لفرسه:  
 مولاي يامن له آيات  
 ليس الي عدها ميل  
 ومن اذا قلت العطايا  
 فجوده وانفر جزيل  
 اليه ان جارت الليالي  
 ناوي وفي ظله تقيل  
 ان كتبني الصيق منا  
 له حديث هي يطول  
 كان شراني له فضولا  
 فاعجب لما يطلب الفضول  
 ظننته حاملا لرجل  
 فخاب ظني به الجليل  
 ولم اخل للشقاء اني  
 لقتل اعباته حول  
 فان اكن عاليا عليه  
 فهو على كاهل تقيل  
 ازحل كاليوم ليس فيه  
 خير كبير ولا قليل

ليس له مخبر حميد  
 ولا له منظر جميل  
 وهو حرون وفيه بطل  
 ولا جواد ولا ذلول  
 لا كفه معجب را  
 اذا رآه ولا تليل  
 مقصر ان مشى ولكن  
 ان حضر الأكل مستطيل  
 يصعب التبن والشعير  
 حمسول والتمت والقصيل  
 اذا رأى عكر شارأيت  
 لعاب من شدقه يسيل  
 و ليس فيه من المعاني  
 شيء، سوى انه اكل  
 فهب له اليوم ماتسي  
 وهب من بعض ماتتيل  
 ولا تفل ان ذا قليل  
 فاقبل في عينه جليل  
 ولد ابن التعاويذي سنة ٥١٩ وتوفي  
 سنة ٥٨٣ او ٥٨٦ بمنداد  
 ﴿عور﴾ الرجل صور عور اذ هبت  
 احدى عينيه فهو (أمور) - و (عوره)  
 صيره امور - و (عابر بين المحكمين)  
 قدرها ونظر ما الفرق بينها و (أموره)

صبره أعور. و (أعور الشيء) ظهر وبدت  
عورته وهي موضع الخافة منه. و (تأور  
القوم الشيء) تداولوه بينهم. و (استأور  
الشيء) طلب اعارته و (العار يقو العارثة)  
ما تداولوه بينهم

﴿ عال ﴾ بمسول نحو لا جاز عن  
الحق. و (عال الرجل) كثر عياله ومثله  
(أعالُ بئيل اعالة). و (عال عياله)  
كفاهم المعيشة. و (عال صبره) وعيّل  
صبره (عُلب). و (أعال الرجل) افتقر  
و (عول عليه) استعان به. و (عول)  
الرجل وأعول رضع الصوت بالبكاء. و  
(عُيّل الرجل) أهل بيته جمع عيال و  
(العقول) الفأس التي ينحت بها الصخر  
﴿ عام ﴾ بوم عوما سح في الماء و  
(عام فلانا) عامه بالعام كشافه مويالومه  
و (العام) السنة

﴿ العوام ﴾ بن حوشب الشيباني  
من نقات علماء الحديث توفي سنة  
(٤١٨) هـ

﴿ عانت ﴾ البقرة تصون عونا  
صارت عواناء و (العوان) لشرف في  
سهم من كل شيء. و (المرب العوان) هي  
أشد الحروب التي قوتل فيها المرة بعد  
المرة. و (العوان) المساعد. و (معيان)

﴿ عاز ﴾ الشيء يعورّه عوز الاحتاج  
إليه فز يجده و (عوز الشيء يعورّه عوزًا)  
عز فم يوجد و (أعوز الرجل) افتقر فهو  
مُعوز أي فقير و (أعوزه الشيء) احتاج  
إليه فز يقدر عليه. و (العوز) الحاجة  
والضيق. و (المعوز) الثوب الخلق

﴿ عوص ﴾ الكلام يعوص صعب  
و (أعوص في الكلام) غمضه. و (اعتاص  
الامر) اشتد وامتنع  
﴿ عاض ﴾ فلان فلانا من الشيء  
يعوضه عوضًا أو عوضًا أعطاه عوضًا. يقال  
(اعتاضه عنه) أي اخذه بدلًا عنه

﴿ العوف ﴾ الحال والشأن. يقال  
(أيام عوفك) أي نعم حالك و (العوف)  
أيضا الضيف والبعث

﴿ عوف بن مالك الأشجعي ﴾ من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم  
عام الفتح وتوفي بدمشق سنة ٧٣  
﴿ عاقه ﴾ به بؤرة. عوقا حده

موضع من بلاد العرب ، « والحوران »  
الكثير المعونة

« ابو عوانة » هو يقرب بن  
اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم  
الاسفرايني

كان من حفاظ الحديث له مسند  
صحيح تخرج علي كتاب مسلم . وكان  
مكثرا من نقل الاحاديث طاف الشام  
ومصر والبصرة والكوفة وواطء والحجاز  
والجزيرة واليمن واصبهان والزي وفارس  
فسمع من اجلاء العلماء وروى عن كبار  
المحدثين

قال ابو عبد الله الحاكم : ابو عوانة  
من علماء الحديث واثباتهم من الرحالة في  
افطار الارض اطاب الحديث توفي سنة  
٣١٦

« عون الدين الحلبي » هو سليمان  
ابن عبد الحميد بن الحسن بن عبد الله بن  
الحسن الادبي البارع عون الدين بن  
العجمي الحلبي الكاتب

كان متأهلا للوزارة كامل الرياضة  
لطيف الثمائل . من شعره قوله :

لهبه الخلد بين يدي العيني  
حوي قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصار عليه خلا

وهائثر الدخان على الحواشي  
وحضر يوما مجالس محدومه الملك  
الناصر وأسند ظهره الى الطراحة ، فقال له  
استاذ الدار والسيرة وراك . فقال له  
الملك الناصر : سلمان منا اهل البيت .  
فقال :

رعي الله ملكا ماله من مشابه  
بين علي العاني ولم يك منانا  
لاحسانه ابيت حسان مدحه  
وكنت سايبانا فأصبحت سلانا  
ومن جيد شعره قوله :

ياساقا يقطع البيداء معند فنا  
بضام لم يكن في سيره واني  
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا  
تعديل بلغت النبي عن دير مران

واقصد علالي قلابه تلاق بها  
ما تشتهي النفس من حود وولدان  
من كل يضاء هيفاء القوام اذا  
ماست فيا خجلة المران ولبان

وكل اسمر قد دان الجمال له  
وكحل الحسن فيه فرط احسان  
ورب مدغ بدا في الحد سرسله  
في فترة فنتت من سحر اجنان

فليست دبت ووردي ووجنته

وردي ومن صدغه آسي وريحاني

وعج علي دبر مني ثم حي به ١١

ريان بالمطرس فالريان رباني

فهت منه اشارات فهت بها

وصنت مشورها في طلي كتمان

واعبر بدبر حينا وانهر فرس ١٢

لذات ما بين قيس ومطران

واستجل راحاتها نهي النفوس اذا

دارت براح شمائيس ومطران

هراء صفراء بعد المزج كم قذفت

بشبهها من هموي كل شيطان

كم رحمت في الدبل احتياها واشر بها

حتى انفضى وندبني غير ندمان

سأت توماس عن كان عامرها

أجاب رمزا ولم يدع بيان

الى ان قال :

سكرت منها فلا محروجات بها

على الندامى وليس الشبح من شاني

وسوف امنحها اهلا وانشدته

ما قيل فيها بترجيح والمان

حتى قيل له اعطافه طريا

وبنثى الكون من اوصاف نشوان

خير الملوك صلاح الدين ليس له

في الجرد ثان ولا عن جوده ثان

ولد هرون الدين سنة ٦٠٩ وتوفي سنة

٦٥٦

﴿ العاهة ﴾ هي العارض الذي يفسد

ما أصابه

﴿ حموي ﴾ الكلب بشوي عينا

وتعوا، صوت

﴿ عاب ﴾ الشيء بعيبا . جله

ذا عيب فهو عائب ، والشيء بعيب .

ومثله (عيبه) و (تعيبه) . و (العيبة) ما

يجعل فيه الثياب جمعا عياب

﴿ عاث ﴾ الشيء يعيشه عيشا

وعبرنا افسده

﴿ عاج ﴾ به يعرج عيجا عبا به

﴿ ابن عيذون ﴾ القائل هو ابو علي

اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن

عيسى بن محمد بن سلمان الغالي اللخوي

كان جده سلمان مولد عبد الملك بن مروان

أمير المؤمنين

كان ابن عيذون احفظ اهل زمانه

بالغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب

عن ابن بكر بن دريد الازدي وابي بكر

ابن الانباري ونظيره وابن درستويه

وغيرهم

وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن  
الزيدي صاحب مختصر العيين . وله  
تأليف ممتعة منها كتاب الامالي . كتاب  
البارع في الامة مرتباً على حروف المعجم  
وكتاب المتصور والممدود وكتاب الابل  
وتاجها ، وكتاب في حل الانسان والحيل  
وصفتها ، وكتاب فعلت وأضلت وكتاب  
مقاتل الفرسان . وكتاب شرح فيه قصائد  
المعلقة وغير ذلك

وقد حاف ابن عيذون كثيراً من  
البلاد فسار الى بغداد وأقام بالموصل  
وقصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها  
وأولى كتابه الامالي بها

ولد سنة ٢٨٨ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

﴿ عيبره ﴾ كذا تعبيراً قبحه عليه  
و (عابر الكيال) عياراً امتحنه بغير معرفة  
صحته . و (تعاروا) عير بعضهم بعضاً .  
و (عيار الدرهم) ما جعل نيامن القصة  
الحالصة . و (العار) كل شيء يلزم به عيب  
جمعه أعيار . و (المشير) الخارج عن عيار  
و عيود . و العبير قافلة الخمر جمعه عيران .  
والمعيار العار

﴿ عيسى ﴾ بن مريم عليه السلام

هو أحد المرسلين أولي العزم ارسل الى  
بني اسرائيل من منذ نحو ١٩٠٠ سنة  
ولد بقرية بيت لحم من قرى فلسطين  
في سنة ٤٤٠٠ ق م من عمر الدنيا على قول  
اليهود ، وفي ٢٥٠٠ سنة على قول المسيحيين .  
حلت به امه مريم من غير اب على سبيل  
المعجزة . فأرسل الله اليها روح القدس  
جبريل عليه السلام فتمثل لها بشراً سوياً  
فلما اوجست منه خيفة بشرها بأنه جاء  
ايها لها غلاماً زكياً فذبح الله في بطنها  
من روحه فحدث لها جنين من غير ملامسة  
بشرية فنامي بطنها وولد كجولد كل مولود .  
فلما رضعته عنمها اهلها علي ماظنوه فيها من  
الظنون ، فأطلق الله عيسى وهو في الهد  
فقال للمستضعفين : اني عبد الله آتاني الكتاب  
وجعلني نبياً ، وسلاة علي يوم ولدت ويوم  
اموت ويوم ابعث حياً

للكبير عيسى وقوى علي ادا . واجب  
الرسالة ارسله الله الي بني اسرائيل كآل  
هو نفسه : ه انما ارسلت لخراف بني  
اسرائيل الضائقة فأتى منهم ما لقي كل  
رسول من الله من العداة والمهادة  
فما أئمه الا نفر من المستضعفين ولكن  
تعالجه في الزهد وأصوله في الحكمة كانت

قد آلمت كبار رجال الدين من اليهود لأن العادة قد جرت بأن الرؤساء المسيطرين يكرهون المصلحين لما تقتضيه مطالبهم من تبيير الاوضاع ، واستعاط قوم ورفع آخرين ، وفي ذلك ضياع لراكرز المصدرين لارئاسة والقضا. على سلطانهم فألب عليه رؤساء الدين اذذاك وارعوا عليه الدعاوي الكاذبة حتي صدر أمر الحكومة الرومانية بصلبه. فتطلبوه ليرضوا عليه حكم الصلب فنجاه الله منهم ورفعهم اليه وقد اختلف المنسرون في معنى قوله تعالى : « بل رفعه الله اليه » فقال قوم منهم معناه رفعه الى السماء بحمده . وقال آخرون بل توفاه الله كما توفى الناس ثم رفع اليه روحه بدليل قوله تعالى : « انى متوفيك وراضك الى »

ومن قال بأنه رفعه جسد اوروحا فمسر الثوفي بالنوم مستدلا بتعبيره تعالى عن النوم بالوفاة في بعض القرآن وهو قوله تعالى : « يتوفاكم بالليل » اى ينجسكم فيه

رفع عيسى عليه السلام ولكن الروح انما يغالتي بها في أ. حيا به ثم رفع معه فثبتوا على طريقته رغما عن قوة اعدائهم وبسطة سلطانهم ولم يزالوا بما خلق اجسادهم من

الاذي وما زالوا يدعون الناس الى دينهم فيتعيم من فتح الله بصيرتهم الهدى في وسط تلك الوثنية الرومانية المستحكمة حتي شمرت السلطة بثقل وعلتهم فأخذت الحكومة في اضهادهم وتعذيبهم بالحديد والنار. والوان الايلام فكانوا لا يزادون الاثباتا على الحق ومضيا في شأنهم . ولم يزالوا على هذه الحال من الشقاء نحو أمن ثلاثة قرون حتى اتيح لهم الامبراطور كونستانتين وكن نصرانيا متحسبا قاسم يهدم الهياكل الوثنية وحمل الناس على الدخول في الديانة المسيحية بالسيف فدخل الناس في الدين افواجا افواجا حاملين معهم عقائدهم الوثنية الموروثة وعمرز عليهم ان يتجردوا عنها اصلا لتدق انصاتها بضائرهم فخلطوا بينها وبين دينهم الجديد فكان هذا اول ماضرا على تلك الديانة من الانحراف عن صراطها الاصلى. فخدمت في النصوص تأويلات ، وفي العكس تبوسات ، وطدت الاقاويل والشروح كما حصل لكل الاديان السابقة ، حتي جاء خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم بالاصلاح الاكبر اكمل الاديان السابقة توفيقا بين عقائد الامم ، وجسما بين أفئدة الشعوب



شواطيء نهر الاردن يفظ الناس ويستقيهم ويهدم ويشرم بظهور المسيح قريبا ، قصده عيسى عليه السلام ليصعد على رديه فضده ، ويصا عيسى خارج من النهر واذا بروح القدس نزل عليه في صورة حمامة عند ذلك أعلن روحنا الناس بأن عيسى هو المسيح الموعود به في الكتب للقدسة والذي ينتظره اليهود . فلما علم عيسى انه المسيح قصد القلعة فصام فيها اربعين يوما ليظهر وبخاص من ملطعة الشيطان ، ثم عاد فطاف ببلاد اليهود والجليل حاملا الى الناس ( الخبير السار ) بظهور المسيح للتظرف وصدور عفراته عن المذنبين وأخذ يدعو الناس الى الاعتقاد بوظيفته مؤيدا دعواه بالمعجزات الباهرة كالإبراء الآكاه والابصر واحياء الموتى واخراج الجنة من أجساد الموتى . فاتبه بعض الناس فانتخب منهم اثني عشر تلميذا ليثبتم في الاقطار داعين اليه . في السنة الرابعة من رسالته حضر الى بيت المقدس لآخر مرة وكانت دعوته قد هيجت عنده أحبار اليهود والفريسيين ( الفريسيون هم طائفة من اليهود كانوا يلشحنون بظاهر أمن التزوي ويبدون كل ضروب الفسوق ) .

لتقوم الاندانة على دعائم الاخاء والمحب الخاص ، وتمتاز الطوائف البشرية بدل تناكرها هذا التناكر الشديد الوفاة عليها هذا ما يقوله الرجل المسلم وأما المسيح فيقول : ان عيسى بن الله حملت به مريم برأسطة الروح القدس . ولد بقرية بيت لحم في عهد القنصلية الثانية عشرة لاغسطس امبراطور الرومان سنة ( ٤٠٤ ) من عمر الدنيا ( ٥ ديسمبر ) فافتر به اهل يوسف التجار ومريم الي مصر ليخلصاه من المذابيح التي كانت تلهم الابرياء تحت حكم ( هيروود ) بمصر طول مدة حكم هذا الامبراطور الرومان ولعنهما لخرفعا من ظلم ( ارشيلوس ) لم يرجعا الى بلاد اليهود بل الى ناصرة الجليل . فلما بلغ عمره الثانية عشرة أتيا به الي بيت المقدس للاحتفال بعيد الفصح فكث بالهيكل وهما لا يملكان ذلك فلما نادا ليعتاه وجداه في وسط جمهور من أحبار اليهود يجادلهم في الامور الدينية ويفضحهم ببيان باهر ودليل ساطع ولما كانت السنة الحادية عشرة من حكم الامبراطور ( تيسير ) أقام يوحنا المصدان ( وعومي على السلاح ) على

ولكنه مع ذلك قصد بيت المقدس مع تلاميذه وأدى معهم الصلاة فأخذ اليهود وقادوه الى كبير آجارهم ثم الهد (بونيلات) محافظ البلاد اليهودية من قبل الرومان . فحرم عيسى عليه السلام وحكم عليه بالجلد والتعذيب والصلب فنفذ الحكم عليه . فلما مات اكتمرت السماء ووززت الارض وانشق حجاب الهيكل وفتحتم القبور وبعد موته بثلاثة أيام حيي عيسى وظهر لتلاميذه ليطلبهم الطغيان الاخيرة ويعدم بأهم سيلحسون به في الملا الاعلى

هنا ما يقوله المسيحي في نشأة عيسى وأصله ووظيفته في العالم ، ولكن هناك مصادر تاريخية يهودية ووثيقة لا توافق المصادر المسيحية في اعتبارها عيسى عليه السلام لبناً لله ولا في أنه ولد بلا أب ولا في انه كان من قباء الحياة بالمكان الاعلى ولنا نريد أن نضرب على ما ورد في هذين المصدرين لأنها غير جذيرين بالتقدم ولو كان عرب الجاهلية يدونون تاريخهم لوجد خصوم الاسلام في كتابات الجاهلية المعاصرين لقبى صلى الله عليه وسلم ما يستشهدون به في الطعن على الاسلام وعلى الداعي اليه ولكن ليس من العدل التعويل على شيء

من هذا . أكبر الدلائل عندنا على ان عيسى عليه السلام كان واحداً من المرسلين أولى العزم وعلى انه كان من كلال السيرة ، وقاء الحياة على ما كان عليه كل رسول قبله ان آه ق الناس به لم يشاهدوا منه الاكل ما يحلمهم على حبه والثبات على أمره ، وتحمل مرارة التعذيب والموت صبراً في سبيله . فان كانت مثل هذه الحلال لا تشهد لصاحب دعوة بكمال السيرة قواماً الدعوة فلا يمكن الاستشهاد بمحسوس بعدها على شيء اصلاً

ولكن النقد الطوى في أوروبا فرود بأن عقيدة إلهية عيسى هي من قبايا العقائد القديمة . فان كثيراً من الامم القديمة بين فرسية وهندية وآشورية وبابلية وميدية وليدية قد ادعت الالهية لافراد منها زيادة في تعظيمهم ومباينة في تجيلهم . وقد ادعى بعض فلاة المسلمين الهية محمد صلى الله عليه وسلم والهية علي بن ابي طالب والهية كثيرة من اولادهما . وقد غنم على الهية السلام هؤلاء الدعوة اليه بكل أنواع الطذاب حتى أمر باحراق بعضهم احياء . فلم يؤثر ذلك فيهم . فلما مات قالت تلك الطائفة انه رفع الى السماء . كما رفع عيسى

عليه السلام . ثم تعادت هذه الطائفة للتأليب  
في غزوها القرن الاول والثاني وما يليهما  
ولا تزال لها بصيرة الى اليوم في فارس وغيرها  
ولا يزال في كل دين ذغاة يؤلمون بعض  
الافراد

ومن نقدة حياة عيسى عليه السلام  
الدكتور (ستروس) الالماني فقد ألف  
كتابا سماه (حياة المسيح) زعم فيه ان  
عيسى من الاشخاص الوهمية التي لم توجد  
ذواتها علي سطح الارض . وكل ما في  
الامر ان طائفة المسيعيين لما تكوّنت في  
القرن الاول اصطلحت علي أن تجعل  
شعارها شخصا وهميا تنحله جميع صفات  
الكمال وتتخذة قبلة مراهبا وأياها وممنه  
المسبح فبق هذا الاسم الى الآن

ومن غلاة متقدي عيسى عليه  
السلام المسيو (ميرون) أوسبري قد  
كتب كتابا سماه (المسيح محال الى  
قيمتة الحقيقية) زعم فيه ان حياة المسيح  
لم تكن خالصة من الشوائب وسيرته لم تكن  
بعيدة من المثالب . وتعجب من اندفاع  
الناس في عبادته بدون نظر ولا روية  
وعند ذلك من مدهشات الاحوال الانسانية  
وادعى ان سقراط الفيلسوف اليوناني

الذي حكم عليه قومه بشرب السم جزاء  
أسوله العسفية العالية كان أعلى من المسيح  
فضا فانه لما أعطي السم شربه باميا ولم  
يضع هول الموت من ثباته ورزاقته شيئا.  
قال وأما المسيح فكما ورد عنه في الانجيل  
قد اظهر تبرمه من الحكم عليه ، وتأله من  
العذاب الذي صب عليه ، وأبدى دهشة  
من ترك الله له بين أبعدي أعدائه

الى هذا الحد وصلت جرأة الفساد  
العلميين في اوروبا ولكن هذه الاقوال كلها  
تذوب وتلاشي أمام الفضل الكبير الذي  
قام به عيسى عليه السلام بل الذي قامت  
به روحه بعد وفاته

فعم ذهب عيسى عليه السلام ولم  
يكن له من الاتباع من يستطيعون حماية  
دعوتهم ، ورعاية ملتهم ، ولكنه أودع في  
أولئك الفجر من هوجه مادتهم لفسر  
دعوته في الارض غير مباليين بما كان  
ينتابهم من المظالم وما يحمق بهم من  
الجرائم . فكما لرجل منهم يقاد الى  
الحاكمة فيؤمر بترك دينه فيأبى فتسلط  
عليه زبانية السجون يحملونه من صنوف  
العذاب مالا عين رأت ولا أذن سمعت  
ولا خطر علي قلب بشر فيموت من تلك

الذيديات على حال لا يموتها غريق في لجة ،  
ولا مرمر في اتون ، ولا ساقط من جدار ،  
ولا مقترن في حوش

استمر أتباع عيسى يدعون الناس  
الى ملتهم بعزيمة ثابتة وصريخة نافذة حتى  
دانت لأصولهم الارض . حكل هذا لا  
يمكن تقليده بطوات الموم ولا بزوات  
الخيال . فان كانت انعمت تلك الامول  
الآن عن نصاها ، وصرت عن حقاقتها ،  
وأصبح الحكماء لقصور والاشكلى ، والمعول  
على ظواهر الاحوال ، فليست الذبحة في  
هذا على عيسى عليه السلام ولكن على من  
تصدد لورائته في أصوله بموت عرض للبينة  
على أتباعه

( بماذا جاء عيسى للناس ؟ ) يقول  
التقد الدينى للديانة العيسوية بأن عيسى لم  
يحيي الناس بأصل جديد من أصول الدين  
ولا بأمر من الامور العبادية لم يكن معروفاً  
من قبل ، ولكنه استاز بأمر واحد لم يجمله  
رسول مثل تجليته ايامه ، وهو اعلان القرابة  
القريبة بين الله وعباده فجعل الله بالخلق ،  
رحيماً بهم ، متطفاً عليهم ، وجعلهم بني  
اللاتين بمجاهه ، فأنهدمت الحواجز الحديدية  
التي كانت بين الله وخلقته وفرل ان رجال

الذين اعترضوا هذه الصلة الكريمة فجعلوا  
أنفسهم وسطاء بين الله وعباده ، ونحلوا  
أنفسهم من الوظائف العلوية بما لا يتفق  
مع كلال الله وتمزجه عن الاغراض ، بلغت  
الديانة العيسوية أضعاف ما بلغت من  
السلطان على القلوب ، ولما عمل الناس في  
اوروبا على الفصل بين الكنيسة والحكومة ،  
ولقيت على قانها الاول ماشاء الله ان  
تبقى . ولكن لاراد لما أراده الله فقد  
اتحل رجال من هذا الدين لانفسهم حق  
الوساطة بين الله وخلقته ، ونحلوا أنفسهم  
جميع خصائص الاوصياء ، حتى حرموا  
على الرجل ان يولد او يتنصر او يتزوج  
او يعلى لرتوب او يموت الا بحضور واحد  
منهم . ولا يخفى ان هذا يناقض ذلك  
الاصل الجليل الذي حمله الى الناس عيسى  
عليه السلام ، ووعده التقديس الدينى الامتياز  
الوحيد للدعوة المسيحية

الديانة العيسوية ديانة زهد مطلق  
وتخل عن الدنيا ليس بعده مرمى ، ولذلك  
اعتبرت فيها الرهبة من الكالات عرعدت  
الثروة من موجبات الغضب الالهى والبعد  
عن رحمة . ومن اصولها عدم مقابلة الشر  
بالشر . وعدم مقاصاة الجناة والائمة

وصرف النظر عن الاحكام والحكومة،  
والتجرد عما سوى الله هو الضعد الى الجبال  
لعبادة الله على انفراد، وتعضية الحياة على  
جال ليس بعده مرعي في الزهد والتجرد  
من العلاقات الغائبة

هذه الاصول وان ظهرت مناقضة  
لمقتضيات الحياة الدنيا فانها في ذاتها حق  
وفي مصلحة الروح . والا فاما الذي يعود  
على الانسان من الفائدة الصحيحة اذا  
كانت حياته قصيرة ويوم وحيله عن هذه  
الدنيا مجهولا ، ان بلغت الدنيا من السران  
أقصى ما قدر لها أن تبلغه مما الذي يورد عليه  
من عمارتها لاسيا وهو يعلم حق العلم أن  
ذلك العمران ورامه سلسلة جرائم ونحاز  
لا تنقطع ، وتيار فساد وفسق لا يندفع ،  
وان كل ما هو قائم أمامه من شأهقات  
الابنية ، و: انمخات القصور ، وما يمحيط بها  
من الهدائن الفناء ، والشوارع المزدانة  
بالانوار ، وما يحتمل بها من دور الآثورة  
ويورت الطرق ، لم تقم كلها الا على اصول  
مختلفة المدرجات من الاستبداد  
والانحصار وتسخير الضعفاء وهضم  
حقوق النساء والولدان ؟ ماذا حل للترف  
والتلفون والسكك الحديدية والفضن

البخارية ، من الخبير فخاص ؟ يقولون سهلت  
التجار ، وتقربت المسافات ، وزادت  
رؤس الاموال مما أعانت على زيادة المدينة .  
ولكن هل قلت الامراض ، وخففت  
الويلات ، ونقصت من عدد القراء .  
والمعوزين ، وأبطلت جرائم المجرمين ،  
وسهت الحياة على الناشئين ؟ وهل هذبت  
الاخلاق ، ولطفت الطباع ، وأزالت الشحنة  
من الصدور ؟ لا بل زادت الحياة شحكا على  
ضنك حتى أصبح الانتحار والجنون من  
الحوادث العادية ، وحتى دفعت الامم  
الكبرى للمغرب هربا من ضيق الاحوال  
الاقتصادية ، فما قاندة هذا السران ، وما  
قيمته في نظر الناقد البصير ؟

أقول هذا وأنا أعلم أن الانسان مدفوع  
الى تصير هذه الارض ، مسوق الى بدل  
كل نغيس من مواهبه وقواه في احياء .  
مواتها ، ولعل دور الانتفاع بهذا العمران  
في أقصى ما بهم الانسان من سلام فروحه  
وعقله يأتي بعد المورد الذي نحن فيه فنعوة  
عيسى بابه السلام الى الزهد المطلق وهو  
وسط المدينة الرومانية الباهرة فوق مشدحم  
شؤونها الساحرة ، كلن من أحسن الردود  
على أولئك الترفي في حجة شهواتهم ،

ابن عمر التقي النحوي البصري . قيل  
كان مولى خالد بن الوليد نزل في تخيف  
قرب الهم

كان من علماء التصوف بين وبين أبي  
عمر بن الملاحبة ولها مسائل وبها  
أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن  
أبي اسحق وروى الحروف عن عبد الله  
ابن كبير وابن محض . وسمع الحسن  
البصري . وله اختيار في القراءة على قياس  
المرية . وروى القراءات عنه احمد بن  
موسى اللؤلؤي وهرود بن موسى النحوي  
والاصمى والحليل بن احمد وسهل بن  
يوسف وعبد بن عجيل وشجاع بن أبي  
نصر . وأخذ عنه سيويه النحوي

لعيسى بن عمر التقي كتاب اسمه  
الجامع في النحو يقال أن سيويه أخذ هذا  
الكتاب بسطه وحشي عليه من كلام  
الحليل وغيره . ولما كل بالبحث والتعشية  
نسيه اليه وهو كتاب سيويه المشهور

قبل والذي يدل على صحة هذا القول  
أن سيويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور  
ولازم الحليل بن احمد سأله هذا عن  
مصنفات عيسى . قال له سيويه صنف  
نظماً وسجعاً مصنفاً في النحو وإن بعض

العصري من مطرات الاخوان بهم الغاكي  
تحت كلال عمرانهم . ولور كان المنصب  
العيسوي يسائر النظرة من حيث يلبها الي  
الصل بين مطالب الروح والجسد ، والاخذ  
من هذه وهذه لما تجتهد الدعوة العيسوية  
ولكانت بالذاهب الفلسفية أشبه ،  
ولما حدث منها ذلك الار الكبير الذي  
أحدثته الديانة المسيحية

فكان محيي محمد صلى الله عليه وسلم  
يهد عيسى عليه السلام بنام من الصل بين  
مطالب الطيحين ، وقانون التكامل في  
الحياتين هو استخدام الصران المادي لفائدة  
الجزء الحضوي من أشد الحاجات الانسانية  
سابقاً مما يهاجر أكثرها علاقة بكاملها . وقد  
كانت راذت الامول الزهدية في اوربا  
حتى تلاشت المدينة الرومانية فوق الاس  
القبيلة لا ينجح فيهم عالم بالكون ولا متكلم  
في الشؤون العامة قولوا كانت اوروينا استمرت  
في ذلك القور ثلاثت . فكان في ارسال  
الله لمحمد صلى الله عليه وسلم تكيل لينا .  
الصريح الذي الجليل الذي بدأه آدم  
برفضه نوح و ابراهيم وموسى ولطافه عيسى  
وأكله محمد صلوات الله عليهم اجمعين  
﴿ عيسى بن عمر ﴾ هو أبو عمر عيسى

أهل اليار جمعها وأنت عنده عليها آفة  
فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى  
كتابين أحدهما اسمه الاكل وهو بأرض  
فارس عند فلان والآخر هذا الكتاب  
الذي اشتغل فيه وأسألت عن غوامضه.  
فأطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال  
رحم الله عيسى وأنتشد:

ذهب النحر جميعاً كله

غير ما أحدهم عيسى بن عمر

ذاك اكل وهذا جامع

وهما للناس شمس وقر

وكان الخليل قد أخذ عنه أيضاً وقال  
إن أبا الأسود الدؤلي لم يضع في النحو إلا  
باب الفاعل والمفعول فقط وإن عيسى  
ابن عمر وضع (كتاب الاكثر) وبوبه  
وهذه وسمى ما شد عن الاكثر لغات  
وكان يطن على العرب ويخطب المشورين  
سهم مثل النابغة في بعض أشعاره  
وغيره

وروي لاصم قال: قال عيسى بن

عمر لابن عمرو بن العلاء: انا أفصح من

معد بن عدنان. فقال له أبو عمرو قد

تحدثت. فكيف تشد هذا البيت

قد كن بمنزلة الوجوه تسفراً

فاليوم حين بدأنا لا نأظر

أو بدت للنظار ؟ فقال عيسى بدأنا

فقال له أبو عمر أخطأت. فقال بدأ يبدو

إذا ظهر. وبدأ يبدأ إذا شرع في الشيء

والصواب (حين بدوننا نأظر). وإنما قصد

أبو عمرو تظليله لانه لا يقال في هذا الموضع

بدأنا ولا بدت بل بدون

كان عيسى بن عمر مشهوراً بالتصوير

واستعمال التورية في كلامه فأنفق أن سقط

يوماً عن ٣٠٠ له واجتمع عليه الناس فقال:

(مالكم تكأتم على تكأكم على نبي

جنة، أفرقتوا) : أراد أن يقول مالكم

تجسمتم على تجسمكم على بمنزلة أنك تراضى

وروي انه كان يتناهى ضيقاً بالناس

فأحدوكه يملوه في السوق فوقع ودار الناس

حوله يقولون مصروع، فكانوا بين قاري

ومعروذ. فلما أفاق من غيبته نظر الى

أزدحامهم فقال مالكم تكأتم على (الح)

فقال بعض الحاضرين لما سمع هذا الكلام

إن جنته تشكم بالهندية

وروي أن عمر بن وهبة

الزاري أمير العراقيين. ضربه بالسيلط

فكان يقول: وائب كانت الا ابيها

في اسفاط قبضا عذارك)

وقيل ان الذي ضربه هو يوسف بن  
 صر أمير العراقين . وكان سبب ضربه  
 اياه انه لما اتول العراقين بعد خالد بن عبد  
 الله التميمي تنجم أصحابه وكان بعض  
 جلسائه قد أودع عند عيسى بن صر المذكور  
 ودببة فمسي الحبر ال يوسف فكذب ال  
 فاقبه بالبحرة يأمره أن يحمل ال عيسى  
 ابن صر متقيداً فدعاه ودعا حداً وأمر  
 بتقيده . فلما قيده قتل له الوالي لا بأس  
 عليك انما أرادك الامير لتأديب ولله .  
 قتل عيسى فما بال اتقيد اخن افقيت هذه  
 الكلمة مثلاً بالبحرة فلما وصل ال يوسف  
 أمير العراقين سأله عن الودببة فأنكر فأمر  
 بضربه فلما أخذته السوط جزع فقال هذه  
 القطة المقدم ذكرها وهي : والله ان كانت  
 الا ائيالها الخ

توفي عيسى بن صر سنة (١٤٩)

﴿عاش﴾ عيش عيشاً ومعشاً  
 ومعيشة ومعيشة صارفا حيلة و (عيشه)  
 أحياء و (عاشه) عاشه . و (عيش) مصدر  
 تكلف أسباب المعيشة و (العيش) مصدر  
 عاش والحياة والحيز والطعام يقال :  
 (عيشه السمك) أي طعامه السمك . و

(العياش) بآتم العيش وهو الحيز . و

(عائشة) اسم للرجال والنساء .

﴿عائشة﴾ بذت أبي بكر الصديق  
 تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت  
 من أكبر النساء عقلاً وأغزرهن فضلاً  
 وأعلامهن في الدين كعباً روت عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم أحاديث لا تحصى  
 وقصدها الناس بطمونه صلى الله عليه وسلم  
 يستنونها فكانت تجلس اليهم من وراء  
 حجاب فتصيهم وتحمدهم

لما حدثت فتة عثمان وقتل فيها  
 استنكرت قتله استكراها شديداً حملها  
 على اللطالة بقتك من علي للاختصاص  
 منهم شامت في ذلك ما طلبه طلحة بن  
 عبد الله والزبير بن العوام وغيره من  
 القديين ساءم قتل عثمان . فلم ينطق علي  
 عليه السلام أن يلهم أولئك القتل لأنهم  
 يطون بالآلوف وهم القدين هموا على توليته  
 الخلافة فلم أمر بالقتل القبيح عليهم لم  
 يسلوا حتى نطق آخر قطرة من دمائهم  
 فيكون في ذلك صدم لوحدة المسلمين  
 فاستنع علي عن قتلهم فثارت عائشة  
 وطلحة والزبير وانضم اليهم جمهور كبير  
 بقدره بعضهم بسبعين الفا وكانت عائشة



وسط المعركة راكبة على جمل عليه هودج مصفح بالحديد حتى لا تحرقه النبال فتضيقها وكانت في ذلك اليوم تشجع القوم على القتال وتمضهم على بئيل أرواحهم في سبيل. نيل الانتصار فلما رأى على اشتداد القتل بين الطرفين أمر بقر جمل عائشة والمجموع عليه وأخذ عتوة فصفروا الجمل فقط وحمل أصحاب على علي حلة الجمل فحدث بينهم قتال لم يسع عيشه انتهى بنزلة أصحاب على علي الجمل ومن فيه وكان طلحة قد قتل أيضا وكان الزبير قد ترك أمر هذا الخلاف قبل حدوث القتال فأهزم جيش عائشة وتمزق شمله ، وأخذ على عائشة فردها إلى المدينة بالاحترام اللائق بها

كانت عائشة رضي الله عنها مع عليها وتقواها كريمة لا تدخر شيئا روى أنه جاءها يوما عطاؤها من بيت المال وهو ألوف كثيرة من الدرهم فبسطها وسط الدار وجلت كل عند منها في صرة وأخفت توزعها على الفقراء. وكانت صائمة قالت لها جاريتها ألا أيقبت درهمين أشترى لك بهما طعاما لغيرك ؟ قالت والله لو ذكرتني لقطعت

هذا نهاية ما يعلم عن الأيثار والشجاعة من معدنه لا يستغرب

﴿ ابن عائشة ﴾ هو عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي ونسبته إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها وكان عالما كريما توفي سنة (٢٢٨هـ)

﴿ العبيص ﴾ الشجر الكثير التلف جمعه أعياص

﴿ عبيط ﴾ يبيط تميما صاح و (العبياط) الجلبة والصحاح

﴿ عبياض ﴾ هو القاضي أبو الفضل عبياض بن موسى اليحصبي السبي

كان امام عصره في الحديث وعلومه والنحو والفقه وكلام العرب وآدابهم وأنسابهم . صنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكل في شرح كتاب مسلم . ومنها مشارق الأوار وهو كتاب بمنعني تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي الموطأ والبخاري ومسلم . وشرح حديث أم زرع شرحا مستوفيا وله كتاب سياه التصانيف جمع فيه فوائد جمة . بالجملة جميع تأليفه مفيدة نافعة

قال أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة انه دخل الاندلس طلبا للعلم فأنخذ

عمر طبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا  
وكان له عناية كبيرة به واهتمام بمجسه  
وتقيده . وهو من أهل اليقين في السلم  
والذكاء ، والفضة والغنم تولى القضاء ،  
بيلة ستة مدة طويلة خدمت سيرته فيها  
ثم تقل منها إلى قضاء غرناطة فلم تطل مدته  
فيها

لقاضي عياض شعر حسن فإنه ما رواه  
عنه ولده أبو عبد الله محمد قاضي دانية قال  
أنشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقائق  
النعمان هبت عليها ربح :

انظر إلى الزرع وخاماته  
تحكي وقدمات امام الرياح  
كثيرة خضراء مهزومة

شقائق النعمان فيها جراح  
الحامة القصبية الرطبة من الزرع  
وأنشد أيضا لآية :  
الله يعلم أنني منذ لم أركم

كطائر خانع برش الجناحين  
ظفر قدرت ركبنا البحر نحوكم

لأن بعدكم حتى جني جيني  
ذكره الهادي في كتاب الحريفة فقال  
انه كبير الشأن ، عزيز البيان . ثم قال وله  
في لزوم ملايلزم :

إذا ما نشرت بدلتا انبساط  
فضنه فديتك فاطو المزاحا  
فإن المزاح على ما حمله  
أولو العلم قبلي عن العلم زاحا  
ومدحه أبو الحسن بن هرون الملقب  
بقوله :

ظلموا عياضا وهو يعلم بهم  
والظلم بين البالمين قديم  
جلوا ما كلن الزاء عيراني اسمه  
كي بكنموه فانه معلوم  
لولا ما ناحت أباطح سبته

والروض حول غنائها معدوم  
ولد القاضي عياض بمدينة سبتة سنة  
٤٧٦ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ

عاف ◀ الرجل الطام بصافته عينا  
كرهه . و (عاف الطير) يصفها عيافة  
زجرها وتغالب بأسمائها وبها يطها وأصواتها  
أو تشام منها ، وهي عادة كانت عند  
العرب والبرتانيين وغيرهم

عائل ◀ الرجل يعيل عيلا وعيلة  
انتشر فهو عائل (والاسم العيلة) ، وعائل  
الشيء (عائل) أعوزني وأعجزني و (عائل  
الرجل) كثر عياله

عيم ◀ اعتام الرجل اختار .

«أخذ عيئة الشيء» أى خياره

«العين» هي اكرم اعضاء الانسان وأضها وهي مركبة من أجزاء ظاهرة وهي الحاجب والجفان والاهداب ومن أجزاء باطنة وهي نوتان:

١- أغشية «المتحمة» وهي غشاء وقيل شفاف هو سبب لعان العين طبيعته مخالطة وهو يفتشي الجهة الامامية من كرة العين والجهة الخلفية للجنين

٢- والصلبة أى يابض العين وهي غشاء ليفي مرن مشرب من الخلف تقباً ضيقاً يمر فيه العصب البصري، وفيه من الامام قبة أكبر منه تدخل فيه القرنية وهي غشاء شفاف موضوع في الجهة المقدمة من الصلبة وهي كزجاجة الساعة

والمشية وهي غشاء وعائي اسمر اللون أو اسودع موضوع في داخل الصلبة والقرنية وهي غشاء ليفي وعائي موضوع خلف القرنية وفيه فتحة وهي المسماة بالمدقة تختلف ألوانها وهي موضوعة خلف القرنية فقد تكون سوداء أو زرقاء وهي المطية لون العين وهي لطيفة تتقبض من الضوء الشديد وتبسط في الضوء الخفيف

والشبكة وهي امتداد من العصب البصري هو الجزء الحساس من العين وبها يتم الابصار اذ عليها ينظم الشيء المرئي أولاً ثم ينتقل الى المخ بواسطها وأما الرطوبات «تأولها» الرطوبة المائية وهي توجد في خزانتين منفصلتين احدهما عن الاخرى بالقرنية

«ثانيها» البلورية وهي رطوبة متجمدة شكلها عدسي موضوع على الجسم الزجاجي «ثالثها» الجسم الزجاجي وهو مادة تشبه اللؤلؤ الشفاف موضوع داخل الشبكة (أمراض العين) اقرأها في كلمة «رمد»

(رمة العين) العين من الاعضاء السريعة التأثر وهي مع ذلك معرضة للجر تعرضاً مستمراً فيجب العناية بأمرها بعناية ثلاثم محموديها. فيما يضر بالعين الهواء الحار فإنه يهضف الرطوبة المندية لها واختلاف الأهوية لأنه يجس الفرق عن الوجه فيحتقن المشاء المخاطي المشي للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك رمد، والابخرة المتصاعدة من المراحيض ومن معال

الرصاص والزئبق . فيجب - أن لا يعرض ،  
الانسان عينيه لهذه المؤثرات فان اضطرت  
لذلك وجب عليه تعريضها بمحدد شديد  
ثم اراحتها بعد الفراغ من العمل اراحة  
طويلة

ثم ان العوارض الضارة بالعين لا  
تقتصر على ما يات بها عرضاً من الجو بل  
تتناول بهض ما يتناوله الانسان من  
المشروبات والمأكولات

فن المشروبات التي تضر بالعين  
الدوائل الكحولية لانها توجه الدم الى  
الرأس فتسبب احتقاناً في العينين ، ومن  
المأكول الضارة بهما التوابل وما  
شابهها

وأما زيادة الاحساس فبان يكون  
الشخص لا يستطيع احتمال النور فصلاحه  
استعمال النظارات الزرقاء . ثم التسريح في  
لونها من الزرقاة الـ ديدة الى ما يصبها حتى  
تنتهي الى زجاجة بيضاء فتكون العين قد  
تعددت الضوء . فلا ترجع لتألم من

وأما ضعف الاحساس وهو عدم  
امكث رؤية الأشياء الا بضوء شديد  
فصلاحه الراحة والتعود على النظر للأشياء  
في ضوء ضعيف

(تغيرات الابصار) تتحدث بعض  
الناس تغيرات في الابصار كطورا ، النظر أو  
قصره او زيادة في الاحساس البصرى او  
ضعفه

فأما قصر النظر فنشأ من تحجب  
العينين وبروزهما وكلاهما ناشئ عن زيادة  
رطوبتهما

وأما طول النظر فهو ناشئ من قلة  
الرطوبة المائية التي تسبب فطحة العين  
وهي تبدأ في الخامسة والاربعين من عمر  
الانسان ثم تزيد كلما تقدم العمر

ككلاهما تين العلتين تعالجان بالنظارات  
﴿ عانه ﴾ يعينه تجنا أصابه بعينه  
فهو عائن والمصاب معين انظر كلمة  
(حد)

(عين الشيء) خصمه . و (عائنه)  
رآه بعينه . و (رآه عيانا) اى معاينه . و  
(العين) ابصرة . والجاسوس . والحاضر  
من كل شيء ، يقال بته عينا بعين ،  
وخيار الشيء . والمدبر والفهب والغد  
وذات الشيء . والسيد والعيون) الشديد  
الاصابة بالهين و (اسرأة عينا) اى حسنة  
العين و (الزمان) المعزل و (المعيان) الشديد  
الاصابة بالهين

﴿ أبو العيناء ﴾ هو أبو عبدالله محمد

ابن القاسم بن خلا بن ياسر بن سليمان  
المشامي بالولاء مولى أبي جعفر المنصور  
المعروف بابي العيناء صاحب التواريخ والشعر  
والأدب

أصله من البصرة ومولده بالاهواز  
ومشاهه بالبصرة وهو طالب الحديث وكسب  
الادب وسمع من أبي عبيدة والاصمعي  
وأبي زيد الانصاري والعمري وغيرهم وكان  
من أحفظ الناس وأفصحهم لسنا ومن طرفه  
العالم ، وفيه من الحسن وسرعة الجواب  
والذكاء ما لم يكن في أحسن نظرائه وله في  
ذلك أخبار متعة وأشعار في غاية الرقة  
وخصوصاً مع أبي علي الضريير

حضر أبو العيناء يوماً مجلس بعض  
الوزراء فتفاوضوا في البرامكة وكرههم  
وما كانوا عليه من السخاء والجود ، فقال  
الوزير لابن العيناء ، وكان قد بالتم في دماغهم  
وما كانوا عليه من البذل قد أكثرت  
يا أبا العيناء من ذكرهم ، وومضك إياهم ،  
وأما هذا تصنيف الوراقين ، وكذب  
المؤلفين

فقال له أبو العيناء ، فلم لا يكذب  
الوراقون عليك أبا الوزير ؟

فكث الوزير وعجب الحاضرون  
من اقدامه عليه  
وشكا أبو العيناء الى عبيد الله بن  
سليمان بن وهب الوزير سوء الحال . فقال له  
ألسنا قد كتبنا الي ابراهيم بن المدير في  
أمرك ؟

فقال أبو العيناء : نعم قد كتبت الي  
رجل قد قصر من هذه ملول الفقر ، وذلك  
الاسير ، ومعاناة الدهر ، فأخفق سعي ،  
وخابت طابقي

فقال عبيد الله أنت اخترته  
فقال أبو العيناء وما على أبا الوزير  
في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين  
رجلاً فما كان فيهم رشيد . واختار النبي  
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح كاتباً فرجع الي المشركين مرتداً .  
واختار علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
أبا موسى الأشعري حكماً فحك عليه

وأما قول ابن العيناء الاسر لان ابراهيم  
الذکور كان قد أسره علي بن محمد صاحب  
الزنج بالبصرة وسجنه فغلب السجن  
وهرب

ودخل أبو العيناء علي ابن الصقر  
اسماعيل بن طبل الوزير يوماً فقال له ما الذي

أمرك عنا يا أبا العيـان ؟  
 قال سرق حمارى  
 قال وكيف سرق ؟  
 قال لم أكن مع العس فأخبرك  
 قال فهلا أتيتنا على غيره ؟  
 قال قد بين عن الشراء قلة بشارى  
 وكرمت ذل المكبرى ، ومنة السوارى  
 وخلصه أبو العيـان يوما علويـا فقال  
 له العلوى فخاصمتي وانت تقول كل يوم :  
 اللهم صل على محمد وآل محمد  
 فقال أبو العيـان لكنى أقول الطيبين  
 الطاهرين ولست منهم  
 ووقف عليه يوما رجل من الصامة  
 فلما أحس أبو العيـان به وكان ضريـرا ،  
 قال من هذا ؟  
 قال رجل من بني آدم  
 فقال أبو العيـان مرحبا بك اطل  
 الله بدارك ، ما كنت اظن هذا النسل الا  
 قد اطمح  
 وسار يوما الى باب صاعد بن مخلد  
 فلما أخذ عليه ، فقيل هو مشغول بالصلاة  
 فقال أبو العيـان لكل جديد لذة  
 وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا  
 ومر باب عبد الله بن منصور وهو

مريض وقد صبح فقال لظلامه كيف خبره ؟  
 فقال كما أحب  
 فقال أبو العيـان ما لي إذن لا أصعب  
 الصراخ عليه ؟  
 ودعا أبو العيـان ساتلا لبعشيظ يبيع  
 شيتا الا أكله  
 فقال له أبو العيـان : يا هذا دعرك  
 رجة فتركنى رجة  
 وقيه بعض اصحابه في الماء بحر فيجعل  
 يشعجب من بكوره  
 فقال له أبو العيـان اراك تشركنى في  
 الفعل وتقرذنى في التعجب  
 وذكر له ان المتوكل قال : لولائه  
 ضرير نادى  
 فقال أبو العيـان ان أعفاني من رؤية  
 الالهة ، وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلح  
 للنادمة  
 وقيل له الي شئ تدع الناس ونجوم ؟  
 فقال مادام الحسن يحسن والسوء  
 يسوء ، بل أعود بالله أن أكون كالعرب  
 التي تسلب النبي والذمي  
 وكان بينه وبين ابن مكرم مداجات  
 فسمع ابن مكرم رجلا يقول : من ذهب  
 بصره قلت جئت

قال له ما أغضبك عن أبي العيثا ذهب  
بصره فظلمت حينئذ

وسمع ابن مكرم أبا العيثاء يقول في  
بعض دعائه : يا رب سائلك

قال : يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله  
وقال له ابن مكرم يوم ما يمرض به ، كم  
عدد المكذبين بالبصرة ؟

قال مثل عدد البخائين ببغداد  
ودخل على المتوكل في قصره المعروف  
بالبحري سنة ٢٤٩ فقال له الخليفة فما تقول  
في دارنا هذه :

قال يا أمير المؤمنين : إن الناس بنوا  
النور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك  
فاستحسن كلامه ثم قال له : كيف  
شرايبك للخمر ؟

قال أصجز عن قلبه واقترض عند  
كثيره

قال له أمير المؤمنين : دع عنك هذا  
ونادنا

قال أبو العيثاء ، أنا رجل مكشوف  
وكل من في مجلسك بخدمك ، وأنا محتاج  
أن أخدم ، ولست آمن من أن تنظر إلي  
بين راض وقلبك لي غضبان ، أو بين  
غضبان وقلبك راض ، ومتى لم أميز بين

هذين هلكت مفاخيتك العافية على التعرض  
للبلاء

قال له الخليفة بلغني عنك بهذا في  
لسانك

قال يا أمير المؤمنين قد سديح الله  
تعالى وذم : قال نعم العبد أنه أواب  
وقال عز وجل هازمنا ، بنمير ، منع الخبير  
مستد أئيم . وقال الشاعر :

إذا أنا بالمعروف لم أئن صادقا  
ولم أشتم النكس الشيم المذمما  
فخير عرفت الخير والشر باسمه

وشق لي الله المسامح والفا  
قال فمن أين أنت ؟

قال أبو العيثاء : من البصرة  
قال فما تقول فيها ؟

قال ماؤها أجاج ، وحرها عذاب ،  
وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم

ولما سلم نجاح بن معلقة إلى موسى  
ابن عبد الله الأصماني لبشادي ما عليه

من الاموال ، عاقبه فتلف في مطالبته ،  
وقى تلك الليلة بانع المعتز بالله بن المتوكل

الخبير فاجتمع بعض الرؤساء ، بأبي العيثاء ،  
فقال له : ما عندك من خبر نجاح بن معلقة

قال أبو العيثاء : ( فوكره موسى

تقضي عليه)

فبلغت كنهه هذه موسى فلقى ابا  
العينا في الطريق فبهده

قال له ابو العينا : أريد أن تقتلني

كما قتلت نفاعاً بالاسم (١)

وكتب الي بعض الرؤساء وقد وعده

بشيء فلم ينجزه:

« تقتي بك عني من استبطائك

وعلي يشغلك يدعوني الى اذكرك »

ولستي آمن من استحككم قتي بطورك

والمعرفة بطرحتك اخترام الاجلاء فان

الاجال آفت الآمال فسبح الله في اجلك

(١) وجه الظرف في قوله (فركزه الخ)

وقوله (أريد أن تقتلني الخ) انهما آتيان

من القرآن نزولاً في حق موسى عليه السلام

﴿ الى هنا اتحي بحول الله تعالى المجلد السادس ﴾

(ويبه المجلد السابع وأوله حرف التين)

(والحمد لله أولاً وآخراً)

ويملك ضحى أمك والسلام »

ولدا أبو العينا آخر المتكلمين بالاهواز

ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ

اربعين سنة وسكن بغداد مدة ثم عاد الى

البصرة وتوفي بها سنة (٢٨٣) وقيل

(٢٨٢)

﴿ عاه ﴾ المأل يعبه عينا اصابه

الصاعه

﴿ عي ﴾ الرجل بأمره وعي

يعنيا عيال لم يبتد لمراده فهو (عيتان)

و (عي في المتان) حصر فهو (عي

وعي)

(أعي الماشي) إعياء نصب و (داه

عيا) لا يبرأ منه . و (رجل عي) أي ذو

عي جمه أعياء .